



ومعه كتاب

# بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني

كلامها تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا  
الشهير بالساعاتي

خادم السنة الذوية بحارة الروم بالقورية بمصر

وقد مررنا الفتح الرباني في أعين الصوفية وبلوغ الأمان في أرواحها مفصولاً بينهما بمجربول

~~~~~

(تقديمه) للحافظين حجر العسقلاني كتاب أسماء (القول المسدد، في الذب عن مسند

الامام احمد) أدرجناه جميعه ضمن التعليق موزعاً على كل حديث ذب

عنه الحافظ مع عزوه اليه

~~~~~

الطبعة الثانية

الطبعة الاولى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ ١٠ ﴾ كتاب الحج والعمرة

الحج يقال بفتح الحاء وكسرها لغتان قرئ بهما في السبع ، وأكثر السبعة بالفتح ، وكذا الحجة فيه لغتان ففتح الحاء وكسرهما أيضاً ، فمناه على الفتح الثلاثة من الحج أى المرة ، وعلى الكسر الحالة والهيئة كالندبة والأجوبة ومعنى الحج في اللغة القصد مطلقاً ، وقال الجوهري هو من قولك حججته إذا أتيت به مرة بعد أخرى ، والأول هو المشهور ، وقال الأبيث والتحليل أصل الحج في اللغة زيارة شيء تعظمه ، وقال كثير من هو إطالة الاختلاف إلى الشيء ، واختاره ابن جرير ، قال أهل اللغة يقال حج بحج يضم الحاء فهو حاج ، والج مع حاج وحجيج وحجيج يضم الحاء ، حكاه الجوهري كنازل ونزل ، ومعناه في عرف الشرع القصد إلى زيارة البيت الحرام على وجه التعظيم بأفعال مخصوصة كالطواف والسعي والوقوف بعرفة وغيرها بحرمات بنية الحج ، وأما العمرة ، ففيها قولان لأهل اللغة ، حكاهم الأزهري وآخرون ، أشهرها أصلها الزيارة ، ولم يذكر ابن فارس والجوهري غيره ، والثاني أصلها القصد ، قال الزجاج وغيره ، قال الأزهري وقيل إنما اختص الاعمار بقصد الكعبة لأنه قصد إلى موضع عام ، والله أعلم ، وقد اختلف في وقت ابتداء فرض الحج ، فقيل زلت فريضة سنة خمس من الهجرة وأخره الذي عليه من غير مانع ، فانه خرج إلى مكة سنة سبع لقضاء العمرة ولم يحج ، وفتح مكة سنة ثمان ولم يحج ، وبعث أبا بكر أميراً على الحج سنة تسع ، وحج هو سنة عشر وعاش بعدها ثمانين يوماً قبض ، وكل هذه الأمور جمع عليها بين أهل السير الإقرار بالحج ، فذكر القرطبي أنه فرض سنة خمس ، وقيل سنة تسع قال وهو الصحيح ، وذكر البيهقي أنه كان سنة ست ، وفي حديث ضام بن ثعلبة ذكر الحج ، وذكر محمد بن حبيب أن قدمه كان سنة خمس من الهجرة ، وقال الطبري ، وقد روى أن قدمه على النبي ﷺ كان في سنة تسع ، وذكر الماردي أنه فرض سنة ثمان وقال إمام الحرمين سنة تسع أو عشر وقيل سنة سبع وقيل كان قبل الهجرة وهو شاذ ، والله أعلم

### ﴿ رموز واصطلاحات تختص بالشرح ﴾

(خ) لاجزأى في صحيحه (م) اسلم (ق) لها (د) لاى داود (مد) للزمذى (نس)  
للنصافى (جه) لابن ماجه (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعة ، أبى داود ، والترمذى ، والنسافى  
وابن ماجه (ك) للحاكم فى المستدرک (حب) لابن حبان فى صحيحه (خز) لابن خزيمة (هـ)



## (١) باب ماورد في فضل الحج والعمرة

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حديث عَنِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَنَا

(\*) في صحيحه (يز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الأوسط (طس) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لابن نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للأمام مالك في الموطأ (فم) للأمام الشافعي، فان اتفقا على إخراج حديث قلت أخرجه الامامان (ح) للدارمي في مسنده (طخ) للطحاوي في معاني الآثار، وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخریج رحمهم الله، أما الشراح و أصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (طرح) للحافظ أبي زرعة ابن الحافظ العراقي في كتابه طرح التثريب (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية (خلاصة) للحافظ الخوارزمي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال، ثم إذا قلت (قال الحافظ) وأطلقت فرادى به الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري، فان كان في غيره يبينه (وإذا قلت) قال النووي فالمراد به في شرح مسلم، فان كان في المجموع فالمرن له (ج) وإذا قلت قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب (وإذا قلت) قال الهيثمي فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قل في التقييد فالمراد به الحديث الشهير أبو الوزير أحمد حسن في كتابه تبقيح الرواة في تخریج أحاديث المشكاة (وإذا قلت) قال في المنتقى فالمراد به الحافظ مجد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة ٦٦١ جدياً بن تيمية المشهور شيخ ابن القيم (وإذا قلت) قال الزيلعي فرادى الحافظ جمال الدين الزياي في كتابه نصب الرابة لتخریج أحاديث الهداية و (وإذا قلت) و قال الشوكاني فالمراد به الحديث الشهير مجد بن علي بن مجد الشوكاني في كتابه نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، فان نقلت عن غير هؤلاء ذكرت أسماءهم وأسماء كتبهم، رحمة الله عليهم أجمعين و تنبيه و مجد القاري بالاستقراء من أول الكتاب إلى نهاية الجزء المابع أني أورد في الشرح في آخر كل باب قبل الأحكام ما ييسر لي من الأحاديث الزائدة على ما أخرجه الامام أحمد في الباب سواء أكانت في الصحاح أو المعنى أو المعاجم أو الجوامع أو المسانيد وسواء كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ضعفاً بقوى بغيرها من طرق أخرى، وهذا لا أخمد لا ذكره إلا نادراً، معرض عن ذكر الأحاديث الشديدة الضعف لأنها لا يعمل بها ولا فائدة في ذكرها \*

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ <sup>(١)</sup> وَغَزْوٌ لَا غُلُولَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> وَحُجٌّ مَبْرُورٌ <sup>(٣)</sup> قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ

هشام عن يحيى عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ أفضل الأعمال - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) وقع في رواية لمسلم «إيمان بالله ورسوله» وفي ذكر الإيمان بعد قوله أفضل الأعمال عند الله تصريح بأن العمل يطلق على الإيمان (قال النووي) المراد به والله أعلم الإيمان الذي يدخل به في ملة الإسلام وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين، فالتصديق عمل القلب والنطق عمل اللسان، ولا يدخل في الإيمان ههنا الأعمال بمأثر الجوارح كالصوم والصلاة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسما للجهاد والحج، ولقوله ﷺ إيمان بالله ورسوله، ولا يقال هذا في الأعمال، ولا يمنع هذا من تسمية الأعمال المذكورة إيمانا اهـ ﴿قلت﴾ يعني باعتبار أنه لا يكمل الإيمان الا بها «وقوله لا شك فيه» قيد يخرج لمن آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه كمن يشك فيما علم من الدين بالضرورة كالنوحيد والذنوب والبعث والجزاء واقتراض الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك فهذا لا يقال له مؤمن (٢) الغزو هو الجهاد في سبيل الله لا علاء كلمة الله ونصر دينه ودفع المعتدين من الكفار على بلاد المسلمين «والغلول» السرقة من الغنيمة قبل القسمة وهو من الكبائر قال تعالى (ومن يغلول يأتي بما غل يوم القيامة) فالجهاد إذا غل لا يكون مجاهدا وليس له في الجهاد ثواب بل عليه الوزر وشدة العذاب، نعم الله السلامة، وسأنتي الكلام عليه أيضا في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى (٣) قال النووي الأصح الأشهر أن المبرور هو الذي لا يخاطله إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة، وقيل هو المقبول، ومن علامة القبول أن يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي، وقيل هو الذي لا يراه فيه، وقيل الذي لا يعقبه معصية وهما داخلان فيما قبلها اهـ

(\*) قاصدا بذلك أن يكون ﴿كتابي هذا أجمع كتاب﴾ في علم العلة لا يحتاج معتقديه إلى غيره، ولما كانت هذه الأحاديث الواردة تزداد في كل جزء عن سابقه بحسب زيادة المواد التي لم تكن موجودة قبل ذلك وكان لها ارتباط بالأحكام وتكثر الإشارة إليها في الشرح، رأيت أن أترجم لها بعنوان ﴿زوائد الباب﴾ وتكون لا إشارة إليها بلفظ الزوائد (فاذا قلت) أحاديث الباب مع الزوائد تدل على كذا أو حديث عمر مثلا الذي في الزوائد يدل على كذا، فرأيت بلفظ الزوائد ما زدت في الشرح من الأحاديث التي تناسب الباب لغير الإمام أحمد، فكتبه والله الهادي

حج مبرور يكفر خطايا تلك السنة<sup>(١)</sup>

(١) هذا قول أبي هريرة ولا ينافي ما جاء مرفوعاً أنه يرجع كهيئته يوم ولدت أمه كما في الحديث الآتي، وهو كناية عن غفران الذنوب كلها. وسأنتي الكلام عليه في شرحه **﴿واعلم﴾** أنه جاء في تفضيل الأعمال أحاديث صحيحة غير هذا عند الشيخين والامام أحمد في غير هذا الموضع على غير هذا الترتيب كما في (حديث ابن معمر) تفضيل الصلاة ثم بر الوالدین ثم الجهاد، وفي حديث أبي ذر الإيمان والجهاد ولم يذكر الحج (وفي حديث عبد الله بن عمرو) أى الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وفي حديث أبي موسى) وعبد الله بن عمر رأى المسلمین خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده (وصح في حديث عثمان) خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وأمثال هذا في الصحيح كثيرة فكيف الجمع بينهما؟ «قال النووي» رحمه الله اختلف العلماء فى الجمع بينهما، فذكر الامام الجليل أبو عبد الله الحليмі الشافعی عن شيخه الامام العلامة المتقن أبي بكر القفال الشافعی الكبير وهو غير القفال الصغير المروزی المذكور فى كتب متأخرى أصحابنا الحراسين، قال الحليمی وكان القفال أعلم من لقينته من علماء عصره أنه جمع بينهما بوجهين **﴿أحدهما﴾** أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص، فانه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يرد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفى جميع الأحوال والأشخاص، بل فى حال دون حال أو نحو ذلك. واستشهد فى ذلك بأخبار، منها عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة، وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة **﴿الوجه الثانى﴾** أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أو من خيرها، أو من خيركم من فعل كذا، لحذف من وهى مرادة. كما يقال فلان أعقل الناس وأفضلهم. ويراد أنه من أعقلهم وأفضلهم، ومن ذلك قول رسول الله ﷺ خيركم خيركم لأهله، ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس مطلقاً، ومن ذلك قولهم أزهّد الناس فى العالم جيرانه، وقد يوجد فى غيرهم من هو أزهّد منهم فيه، هذا كلام القفال، وعلى هذا الوجه الثانى يكون الأبيان أفضلها مطلقاً، والباقيات مقسّوية فى كونها من أفضل الأعمال والأحوال، ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فان قيل فقد جاء فى بعض هذه الروايات أفضلها كذا ثم كذا بحرف ثم وهى موضوعة للترتيب **﴿فالجواب﴾** أن ثم هنا للترتيب فى الذكر كما قال تعالى «وما أدراك ما العقبة فك رقبة» الى قوله «ثم كان من الذين آمنوا» ومعلوم أنه ليس المراد هنا الترتيب فى الفعل، وكما قال تعالى «قل أعالوا أتأل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا» الى قوله «ثم آتينا موسى الكتاب»

(٢) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ <sup>(١)</sup> (وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ أُمِّ هَذَا الْبَيْتِ) <sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَرْفُثْ <sup>(٣)</sup> وَلَمْ

وقوله تعالى « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » ونظائر ذلك كثيرة وأنشدوا : قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

وذكر القاضي عياض في الجمع بينهما وجهين \* أحدهما \* نحو الأول من الوجهين اللذين حكيناها ، قال قبل اختلف الجواب لاختلاف الأحوال ، فأعلم كل قوم بما بهم حاجة اليه ، أو بما لم يكملوه بعد من دعاتهم الإسلام ولا بلغهم علمه \* (والثاني) \* أنه قدّم الجهاد على الحج لانه كان أول الاسلام ، ومحاربة أعدائه والجد في اظهاره ( وذكر صاحب التحرير ) هذا الوجه الثاني ووجه آخر أن ثم لا تقتضي ترتيباً ، وهذا قول شاذ عند أهل العربية والاصول ، ثم قال صاحب التحرير والصحيح أنه محمول على الجهاد في وقت الزحف الملحجه والتفكير العام ، فانه حينئذ يجب الجهاد على الجميع ، وإذا كان هكذا فالجهاد أولى بالتجريض والتقديم من الحج لما في الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين مع أنه متعين متضيق في هذا الحال بخلاف الحج ، والله أعلم اهـ \* (قلت) \* وهو وجيهه **حديثه** (حب) في صحيحه بلفظ حديث الباب ، ورواه الشيخان عن أبي هريرة أيضاً قال سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور ، وللامام أحمد أيضاً بهذا اللفظ وتقدم في أول كتاب الايمان

(٢) وعنه أيضاً **حديثه** **سند** **حديثه** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم عن سيار عن أبي حازم عن أبي هريرة - الحديث - **حديثه** غريبه (١) في رواية للبخاري « من حج لله فلم يرفث (٢) في رواية أخرى للبخاري أيضاً « من حج هذا البيت » وسلم من أتى هذا البيت » وهو يشمل الاتيان للحج والعمرة (وللدارقطني) من طريق الامش عن أبي حازم يسنده فيه ضعف من حج واعتمر (٣) بتثليث الفاء في المضارع والماضي ؛ لكن الأصح الضم في المضارع والفتح في الماضي ، أي الجماع أو الفتح في القول ، أو خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع ( وقال الأزهري ) الرفث اسم جامع لكل ما يرده الرجل من المرأة ، وكان ابن عمر يخصه بما خوطب به النساء « وقوله ولم يفسق » أي لم يأت بسيفه ولا معصية . وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى « فلارفت ولا فموق ولا جدال في الحج » الرفث إتيان النساء والفسوق المنياب . والجدال المراءى ، يعني مع الرفقاء والمكابر . ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتقاداً على الآية ، وبمقتضى أن يكون ترك الجدال قصداً ، لأن وجوده لا يؤثر في

يَفْسُقُ رَجَمٌ <sup>(١)</sup> كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي <sup>(٢)</sup> مَلَائِكَتَهُ

ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج لما يظهر من الأدلة ، أو المجادلة بطريق التعميم لا تؤثر أيضا ، لأن الفاحش منها دخل في صوم الرث ، والحسن منها ظاهر في عدم التأخير ، والمستوى الطرفين لا يؤثر أيضا ، قاله الحافظ ، والقاه في قوله فلم يرفث عطف على الشرط <sup>(١)</sup> وهذا جواب الشرط ، أي رجوع من ذنوبه « كهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » أي مشابها لنفسه في أنه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات (قال الحافظ) وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك ﴿ قلت سيأتي في أحكام الباب ﴾ قال وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري اه . لكن قال الطبري إنه محمول بالنسبة إلى المظالم على من تاب وعجز عن فائها ( وقال الترمذى ) هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تنقطع الحقوق أنفسهم ، فن كان عليه صلاة أو كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لأنها حقوق لا ذنوب ، إنما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لا هي أنفسهم فلو أخرها بعده تجمد إثم آخر ، فالحج المبرور يسقط إثم المخالفة لا الحقوق ﴿ قلت ﴾ ظاهر الحديث يدل على غفران الذنوب التي قبل الحج كلها صغيرها وكبيرها مطلقا وفضل الله واسع ، ويؤيد ذلك ما جاء في صحيح مسلم في كتاب الأيمان في (باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، وكذا الحج والهجرة) من حديث عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال له « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله. وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها. وأن الحج يهدم ما كان قبله - الحديث » ومعنى يهدم ما كان قبله أى يسقطه ويعجزوا أثره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ ( ق . نس . جه ) ورواه أيضا الترمذى إلا أنه قال غفر له ما تقدم من ذنبه

(٣) عن عبد الله بن عمرو ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أزهري ابن القاسم ثنا المثنى يعني ابن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن بابا عن عبد الله بن عمرو بن العاص - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) المباهاة لغة ذكر ما أثر نفسه وأصوله للاستعلاء على الغير ، وهذا محال على الله سبحانه وتعالى ، فلما أراد اظهار فضل الحجاج للملائكة لأنهم قمعوا شهواتهم بخلاف الملائكة ، فأنهم وإن كانوا معصومين إلا أن ذلك بالجملة لعدم تركيب

عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ ، يَقُولُ انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَنُوتِي شُعْنًا <sup>(١)</sup> غُيْرًا  
(٤) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلُهُ  
(٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَابِعُوا <sup>(٢)</sup> بَيْنَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنْ مِتُّابَعَةً بَيْنَهُمَا  
يَنْفِيكَانِ <sup>(٣)</sup> الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ الْخَلْبَتَ <sup>(٤)</sup>

الشهوة فيهم ، والمراد الحجاج الذين أحجوا بمال حلال قاصدين وجه الله تعالى مخلصين له في  
حجهم بدون رياء ، فلام باهامة بمن حج من حرام أو قصد افتخارا « وقوله عشيّة عرفة » أى  
وقت الوقوف بعرفة ( ١ ) بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة آخره مثلثة . أى لم  
يتعمدوا تطييف أبدانهم وملابسهم وشعورهم « وقوله غيرا » أى قد علاهم غبار الأرض ،  
قال المناوى وإذا ينقضى الفقران وحموم التكفير **﴿ تخريجہ ﴾** أخرجه أيضا الطبراني  
في الكبير ، ورجال الإمام أحمد موثقون

( ٤ ) عن أبي هريرة **﴿ سندہ ﴾** **﴿ حدّثنا ﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو قطن وأسماعيل  
ابن عمر قال ثنا بونس عن مجاهد أبي الحجاج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن  
الله عز وجل ليباهي الملائكة بأهل عرفات يقول « انظروا إلى عبادي شعنا غيرا »  
**﴿ تخريجہ ﴾** ( حب . ك ) وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه اه **﴿ قلت ﴾** وأقره الذهبي  
( ٥ ) عن عمر بن الخطاب **﴿ سندہ ﴾** **﴿ حدّثنا ﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان

عن حاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن عمر رضى الله عنه يبلغ به  
النبي ﷺ ، وقال سفيان مرة عن النبي ﷺ - الحديث « غريبه **﴿ ﴾** ( ٢ ) أى  
أوقعوا المتابعة بينهم بأن تجعلوا كلا منهما تابعا للآخر أى إذا حججتم فاعتمروا وإذا  
اعتمرتم فحجوا ( ٣ ) هكذا بالأصل ( فان متابعة بينهما بنفيان ) أى تجعلهما ينفيان الفقر  
والذنوب الخ ، أى يزيلانه وهو يحتمل الفقر الظاهر بمحصول غنى اليد والفقر الباطن بمحصول  
غنى القلب ، وكذلك يزيلان الذنوب ويجوأنها ، قيل المراد بها الصغائر ولكن بأياه قوله  
« كما ينفي الكبير الخ » وهو ما ينفخ به الحداد لاشتعال النار لتصفية خبث الحديد ( ٤ ) الخبث  
بفتحين ويروى بضم فسكون ، والمراد الوسخ والردى الخ الخبث **﴿ تخريجہ ﴾** ( ش  
جه ) وفى استاده حاصم بن عبيد الله ضعيف ، لكن يعضده الحديثان بهما

(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فِيهِ فَإِنَّ مُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَالرَّزْقِ <sup>(٢)</sup> وَتَمْنَعُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْخُلْدِيدِ

(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْخُلْدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ <sup>(٣)</sup> نَوَابٌ ذُونَ الْجَنَّةِ (٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجُّ الْمَبْرُورُ

(٦) عن عبد الله بن عامر ﴿سنده﴾ ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا أسود ابن عامر ثنا شريك عن عاصم عن عبد الله بن عامر عن أبيه - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) هو عامر بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه ، وهذا الحديث رواه عامر عن النبي ﷺ بدون واسطة ، والحديث السابق رواه عامر عن النبي ﷺ بواسطة عمر ، فهذا من مسند عامر ، وذلك من مسند عمر رضي الله عنهما (٢) المراد بالوادة هنا البركة ، فإذا كان عمره عشرين عاما مثلا يبارك الله له فيها بتوقيفه للأعمال الصالحة ومضاعفة الثواب حتى يكون ثوابه أكثر من عاش أو بعين عاما لم يعمل مثل عمله ، وإذا كان يكتب كل يوم درهما مثلا يبارك الله له فيه حتى يكون كمن عنده عشرة دراهم وهكذا ﴿تخرجه﴾ (ج) وفي إسناده عاصم ابن عبيد الله أيضا ويعضده حديث ابن مسعود الآتي بعده

(٧) عن عبد الله (بن مسعود) ﴿سنده﴾ ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا أبو خالدة الأحمر قال سمعت عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبيد الله - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) تقدم الكلام في معنى الحج المبرور في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب (والنواب) الجزاء ، والمعنى أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا دخول الجنة أولا وإلا فطلق الدخول يكفي فيه الإيمان ، وهذا الحديث من أدلة القائلين بأن الحج يكفر الذنوب كلها صغيرها وكبيرها والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (د . م) وقال حديث ابن

مسعود حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن مسعود

(٨) عن أبي هريرة ﴿سنده﴾ ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن قال

لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، وَالْعُمَرَاءُ تَنْتَفِرُونَ مَا يَنْتَفِرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ <sup>(١)</sup>

(٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبِئْ الْمَبْرُورَ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَخْبِئُ الْمَبْرُورَ <sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ

(١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

ثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَعِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ - غَرِيبٌ ﴿١﴾ (هذا ظاهر في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا لواقعة بين العمرة وبين وسبق في أول أبواب الوضوء في شرح حديث عمرو بن عبسة رقم ١٨٣ صحيفة ٣٠٠ بيان هذه الخطايا وبيان الجمع بين هذا الحديث وأحاديث تكفير الوضوء للخطايا وتكفير الصلاة ، وقد أشار ابن عبد البر إلى أن المراد بتكفير الصغائر دون الكبائر ، قال وذهب بعض علماء عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في الإنكار عليه (قال الحافظ) واستشكل بعضهم كون العمرة مكفرة مع أن اجتناب الكبائر يكفر . فإذا تكفر العمرة ؟ ﴿الجواب﴾ أن تكفير العمرة مقيد بمنها ، وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايروا من هذه الحديث والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (م . نس . وغيرها) وللإمام أحمد أيضا عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله ﷺ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

(٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَكْدِرِ عَنْ جَابِرٍ - الْحَدِيثُ - غَرِيبٌ ﴿٢﴾ (٢) أَيْ مَا عَلَامَةُ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ ؟ قَالَ «اطعام الطعام» يعني للفقراء والمساكين « وإفشاء السلام » يعني اظهاره والبدنه به على من عرف ومن لم يعرف (وفي رواية عند الطبراني) من حديث جابر أيضا قال وطيب الكلام بدل وإفشاء السلام ، والمراد أن هذه الخصال من علامات الحج المبرور وليست علاماته قاصرة على هذه ، والظاهر والله أعلم أنه ﷺ أجاب السائل بذلك لكونه رأى منه التقصير في هذه الخصال ، لأنه ﷺ كان يجب كل انمان على حسب حاله ﴿تخرجه﴾ - أورده المنذرى بلفظ اطعام الطعام وطيب الكلام وهو لفظ الطبراني ، ثم قال رواه أحمد والطبراني في الأوسط بأسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصرا وقال صحيح الإسناد (وفي روايه لأحمد والبيهقي) «اطعام الطعام وإفشاء السلام» (١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عِفَانُ



لِيُحْجَّجَنَّ<sup>(١)</sup> أَلَيْتُ وَلِيَعْتَمِرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ<sup>(٢)</sup>

(١١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ النَّفَقَةُ فِي الْحُجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ<sup>(٣)</sup>

(١٢) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْحُجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ<sup>(٤)</sup>

قال ثنا أبان ثنا قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري - الحديث «  
غريبه» (١) بضم المنة التختية وفتح الحاء والجيم مبنيًا للمفعول مؤكداً بالنون  
الثقيلة ؛ وكذا قوله وليعتمرن ، ويأجوج ومأجوج اسمان أعجميان ، وهما قبيلتان من  
ياث بن نوح ، وبه جزم غير واحد من الأوائل ، وعليه كثير من الأواخر والله أعلم (٢) هذا  
الحديث يفهم منه أن البيت يحج حتى بعد أشرط الساعة ، لكن يعارضه ما ورد في  
الصحيحين وعند الإمام أحمد وغيرهم أن الحبشة يخربون البيت فلا يعمر بعد ذلك ، وما ورد  
عندهم أيضاً بلفظ لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ، وظاهر هذا التعارض ، لأنه يفهم من  
هذين الحديثين عدم الحج بعد أشرط الساعة وخراب البيب ، ويفهم من حديث الباب  
عكس ذلك ، وقد جمع الحفاظ بينهما بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروج بأجوج ومأجوج أن  
يقتنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ، قال ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله ليحجن  
البيت أي مكان البيت يحج ؛ لأن الحبشة إذا خربوه لم يعمر بعد ذلك اهـ «تخرجه»  
(خ . خز . عل) وأبو داود الطيالسي وأبو عوانة

(١١) عن عبد الله بن بريدة «سنده» حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بكرب بن عيسى  
ثنا أبو عوانة ثنا عطاء بن السائب عن أبي زهير عن عبد الله بن بريدة الخ «غريبه» (٣)  
المعنى أن النفقة في الحج تضاعف إلى سبعمائة ضعف كالنفقة في الجهاد لأنها كلها في سبيل الله  
«تخرجه» أورده المذري وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي وإسناده حسن

(١٢) عن أم سلمة «سنده» حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا القاسم  
ابن الفضل عن أبي جعفر محمد بن علي عن أم سلمة - الحديث «غريبه» (٤) المعنى  
أن من أراد الجهاد في سبيل الله لأعلاء كلمة الله وابتغاء مرضاة الله وعجز عن ذلك لمرض ألم  
به أو لضعف يبدنه وكان يمكنه الحج فليحج البيت ، فإن فعل ذلك كتب الله له مثل ثواب  
الجهاد في سبيل الله ببركة نيته وإخلاصه وفضله واسم «تخرجه» (ج) ورجاله ثقات

(١٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ قَالَهُ «  
 جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ

(١٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ **سنده** **حَرْشاً** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَارُونُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ ابْنِ الْبَاهِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - الْحَدِيثُ - «**غريبه**» (١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ «إِنْ كَانَ قَالَهُ» لَكِنْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ «جِهَادُ الْكَبِيرِ . وَالضَّعِيفِ . وَالْمَرْأَةِ . الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ» وَهَذَا أَمُّ وَأَطْبَرُ ، وَالْمَعْنَى إِنْ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةُ يَقْرَئَانِ مَقَامَ الْجِهَادِ لَمْ يَنْفَعَهُ عَنْهُ كَبَرُ . أَوْ ضَعْفُ بَدَنِ ، أَوْ صُغُرُ . أَوْ أَنْوَرَةُ ، وَيُؤْجِرُونَ عَلَيْهِمَا كَأَجْرِ الْجِهَادِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ **تخریجه** (نس) وسنده جيد **زوائد الباب** **عن** ابن عمر رضى الله عنهما **قال** قال رسول الله ﷺ **استمعوا** بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة (ز . طب) ورجاله ثقات **وعن** الحسين بن علي **رضي** الله عنهما **قال** جاء رجل الى النبي ﷺ **فقال** إني جبان وإنني ضيف ، **فقال** لهم إني جهاد لا شوكة فيه الحج (طب . طس) ورجاله ثقات (وقوله لا شوكة فيه أي لا قتال فيه ، وشوكة القتال شدته وحدته (نه) **وعن** عثمان بن سليمان **عن** جدته أم أبيه **قالت** جاء رجل إلى النبي ﷺ **فقال** إني أريد الجهاد في سبيل الله ، **قال** إلا أدلك على جهاد لا شوكة فيه ؟ **قالت** بلى - **قال** حج البيت (طب) وفيه الوليد بن أبي ثور ضعفه أبو زرعة وجماعة وزكاه شريك **وعن** أبي سعيد الخدري **رضي** الله عنه أن رسول الله ﷺ **قال** إن الله يقول إن عبداً أصححت له بدنه وأوسعت عليه في الرزق لم يند إلى في كل أربعة أعوام لحرم ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَعْلَى الْأَنَّهُ قَالَ خَمْسَةُ أَعوامَ وَرجالُ الْجَمِيعِ رجالُ الصَّحِيحِ **وعن** أنس بن مالك **رضي** الله عنه **قال** قال رسول الله ﷺ **الحج** في سبيل الله ، الثَّغْفَةُ فِيهِ الدَّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ (طس) وفيه من لم أعرفه **وعن** جابر **رضي** الله عنه **قال** قال رسول الله ﷺ **إِنَّ** لِلْكَفَّةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَلَقَدْ اشْتَكَيْتُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَتْ يَارَبِّ قُلِّ عَوَادِي وَقُلِّ زَوَارِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِي بِشِرَاحِشْمَا سَجْدًا بِمَنْوَنِ الْبَيْتِ كَمَا نَحْنُ الْجَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا (طس) وفيه سهل بن قريش وهو ضعيف **وعن** أبي ذر **رضي** الله عنه أن النبي ﷺ **قال** أن داود النبي ﷺ **قال** إلهي ما لعبادك عليك إذ هم زاروك في بيتك **قال** إن لكل زائر على المزور حقاً ، يادَاوُدُ إِنَّ لَهُمْ عَلَى أَنْعَافِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَأَعْقَرُ لَهُمْ

إذا لقيتهم (طس) وفيه عجد بن حمزة الرقي وهو ضعيف وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رفعه قال ما أمر حاج قط ، قيل لجابر ما الأعمار ؟ قال ما افتقر ، ( طس . بن ) ورجاله رجال الصحيح - الأعمار أصله من معر الرأس وهو فلة شعره . وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فأت فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة ، قالت وقال رسول الله ﷺ إن الله يباهي بالطائفتين ( عل طس ) وفي اسناد الطبراني محمد بن صالح العدوي . ولم أجده من ذكره . وبقية رجاله رجال الصحيح وإسناد أبي يعلى فيه عائد بن بشير وهو ضعيف وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من خرج حاجا فأت كتيب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمرا فأت كتيب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غاريا فأت كتيب له أجر الغاريا إلى يوم القيامة ( طس ) وفيه جميل بن أبي ميمونة ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات . وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال إن هذا البيت دعامه من دعائم الإسلام ، فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله فإن مات أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة ( طس ) وفيه محمد بن عبد الله ابن عمير وهو متروك . وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو مليبا إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها ( طس ) وفيه من لم أعرفه ، أورد هذه الزوائد الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا ، هذا وقد جاء في مسند الإمام أحمد رحمه الله أحاديث كثيرة في خصال متعددة من أفضل الأعمال ، كالحج . والجهاد . والصلاة . وغير ذلك ستأتي ( في باب الترغيب في خصال متعددة من أفضل أعمال البر ) من قسم الترغيب إن شاء الله تعالى ﴿ الأحكام ﴾

أحاديث الباب مع الزوائد تدل على فضل الحج والعمرة وانهما يحويان الذنوب كلها صغيرها وكبيرها إذا حسنت النية وتمحض الأخلص لله عز وجل ، وتقدم الأحكام في الشرح على ما قاله العلماء في ذلك ، وحديث العباس بن مرداس الذي أشار إليه الحافظ ( في الكلام على قوله في حديث أبي هريرة - رجع كهيئته يوم ولدته أمه ) رواه ابن ماجه عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس أن أباه أخبره عن أبيه أن رسول الله ﷺ دعا لأئمة عشية عرفة فأجيب أني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني أخذناه ظالمون منه ، قال أي رب إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم ، فلم يجب عشية عرفة - فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سألت ، قال فضحك رسول الله ﷺ أو قال تبسم ، فقال له أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها ، فما الذي أضحكك ؟

## (٢) باب وجوب الحج

(١٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ فَقَالُوا أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ ثُمَّ قَالُوا أَفِي كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ لَا <sup>(١)</sup> ، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ <sup>(٢)</sup> . فَمَا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ

أَضْحَكَ اللَّهُ سَنَكَ ، قَالَ إِنْ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ دَعَائِي وَغَفَرَ لَامَتِي أَخَذَ التُّرَابَ فَحَمَلَ بِحُمُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالْتِبُورِ ، فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ (وَأُورِدَهُ الْمُنْذِرِي) أَيْضًا وَقَالَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ كَثَّانَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ وَلَمْ يَمْعَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ الْبَيْتِ ، فَإِنْ صَحَّ بِشَوَاهِدِهِ فَقَدِ احْتَجَجْتُ ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَغْفِرْ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » وَظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا دُونَ الشُّرْكِ أَهْ <sup>(٣)</sup> قُلْتُ <sup>(٤)</sup> وَرَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا وَسَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْحَادِثِ فِي دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَمَتِهِ مِنْ أَبْوَابِ فَضَائِلِ الْأَمَةِ الْحَمْدِيَّةِ وَهُوَ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي أُورِدَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَذَبَّ عَنْهَا الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ هُنَاكَ وَذَكَرْتُ مَذَاهِبَ الْحَافِظِ عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ تَمَسَّكَ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّتِي بَعْدَهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ مِنْ قَالَ بِوُجُوبِ الْعَمْرَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ مَجْرَدَ اقْتِرَانِ الْعَمْرَةِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْوَاجِبَةِ دَلِيلًا عَلَى الْوُجُوبِ لَمَّا سَيَأْتِي فِي بَابِ حُكْمِ الْعَمْرَةِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ قَالَ أَفَى النَّبِيِّ ﷺ أَعْرَابِي ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ الْعَمْرَةِ أَوْاجِبَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا ، وَإِنْ تَعَمَّرْتَ خَيْرٌ لَكَ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٥)</sup> وَفِي أَحَادِيثِ الْبَابِ أَيْضًا <sup>(٦)</sup> فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ تَقْدُمُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي الشَّرْحِ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

(١٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٧)</sup> سَنَدُهُ <sup>(٨)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مَنصُورُ بْنُ وَرْدَانَ الْأَسَدِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٩)</sup> عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْحَدِيثُ « <sup>(١٠)</sup> غَرِيبُهُ <sup>(١١)</sup> فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَجَّ لَا يَجِبُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَهُوَ يَجْمَعُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ وَالْحَافِظُ وَغَيْرُهُمَا ، وَكَذَلِكَ الْعَمْرَةُ عِنْدَهُ مِنْ قَالَ بِوُجُوبِهَا لَا تَجِبُ إِلَّا مَرَّةً إِلَّا أَنْ يَنْتَهِزَ بِالْحَجِّ أَوَّالَ الْعَمْرَةِ وَجِبَ الْوَفَاءُ بِالنَّذْرِ بِشَرْطِهِ (٢) ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّ اقْتِرَاضَ الْحَجِّ كُلِّ حَامٍ كَانَ مَفْرُوضًا عَلَيْهِ ، حَتَّى لَوْ قَالَ نَعَمْ لِحَصْلِ ، وَلَيْسَ بِمُسْتَعْبَدٍ

تَبَدَّلَكُمْ تَسْوَكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(١)</sup>

(١٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، قَالَ فَقَامَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ فِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لَوْ قُلْتُمَا لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا أَوْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا ، فَمَنْ زَادَ<sup>(٢)</sup> فَمُرُ تَطَوُّعٌ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَلْحَجُّ كُلِّ عَامٍ ؟ فَقَالَ لَا - بَلْ حَجَّةٌ ، فَمَنْ حَجَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَمُرُ تَطَوُّعٌ ، وَلَوْ قُلْتُمْ لَمْ تَلَوْجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُوا<sup>(٤)</sup>

(١٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ<sup>(٥)</sup> أَوْ أَحَدِهِمَا

إذ يجوز أن يأمر الله تعالى بالاطلاق ويفوض أمر التقيد إلى الذي فوض إليه البيان، فهو إن أراد أن يقيد بكل عام يقيده به والله أعلم (١) في الحديث إشارة إلى كراهة السؤال في النصوص المطلقة والتفتيش عن قيودها، بل ينبغي إطلاقها حتى يظهر فيها قيد، وقد جاء القرآن موافقا لهذه الكراهة ﴿تَحْرِيمُهُ﴾ (ج. هـ. مذ) وقال حديث على حديث حمن غريب من هذا الوجه. ورواه أيضا البزار في مسنده وقال البخاري لم يجمع من على أنه وأخرجه الحاكم في المستدرک في تفسير آل عمران وسكت عنه ولم يتعقبه الذهبي في مختصره بالانقطاع. ولكن أهله يعيد الأعلى قال وقد ضعفه أحمد اهـ

(١٥) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا سليمان بن كثير أبو داود الواسطي قال سمعت ابن شهاب يحدث عن أبي سنان عن ابن عباس - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) يعني على المرة الواحدة فهو تطوع يثاب عليه (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح بن محمد بن أبي حفصة ثنا ابن شهاب عن أبي سنان عن ابن عباس أن الأفراع - الحديث - (٤) أي لم تسمعوا ملاء قبول. ولم تطيعوا إن سمعتم ﴿تَحْرِيمُهُ﴾ (د. نس. هق. ك) وصحح الحاكم إسناده، وأقره الذهبي (١٦) عن سعيد بن جبير ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيم ثنا أبو امرئيل العباسي عن فضيل بن عمرو عن سعيد بن جبير الخ ﴿غريبه﴾ (٥) هو ابن عباس

عَنِ الْآخِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ الْحُجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَمْرُضُ الْحَاجَّةُ  
(١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَجَّةٌ <sup>(٢)</sup> وَأَوْ قُلْتُ كُلِّ عَامٍ لَكَانَ <sup>(٣)</sup>

﴿فصل منه في وجوب الحج على الفساء وفي أمور تتعلق به﴾

(١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ  
عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ هَذِهِ الْحُجَّةُ ثُمَّ (وَفِي لَفْظٍ آخَرَ هَذِهِ الْحُجَّةُ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ أَلْزَمَنِي)  
ظُهُورُ الْحَصْرِ، قَالَ فَكُنْ كُلُّنَّ يَخْجُجْنَ إِلَّا زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ وَسُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ

رضي الله عنهما . والمراد بقوله عن ابن عباس هو عبد الله وهو أصغر من أخيه الفضل .  
وقد اشتهر عند المحققين بابن عباس دون باقي أولاد العباس . فاذا ذكر ابن عباس بدون  
اسم علم أنه عبد الله . « وقوله أو أحدهما عن الآخر » يعنى عن الفضل بن عباس عن أخيه  
عبد الله . يشك الراوى في ذلك . وعلى كل حال فالحديث مروي عن أحدهما عن أخيه عن  
النبي ﷺ فلا يضر الشك لأنهما صحابييان (١) استدلل به القائلون بوجوب الحج على الفور  
ومياتى ذكرهم في الأحكام ﴿تخرجه﴾ (ج . هـ . م) وسنده جيد

(١٧) عن ابن عباس ﴿سند﴾ ﴿ترش﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد  
الزبيرى ثنا شريك عن معاذ عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث ﴿غريبه﴾  
(٢) أى واحدة واجبة في العمرولة بعد ذلك أن يتطوع ما شاء (٣) أى اسكان الحج فرضا  
في كل عام مرة، ولكن لم يقل ذلك رحمة بأتمته عليه الصلاة والسلام ﴿تخرجه﴾ لم أقف،  
عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(١٨) عن أبي هريرة ﴿سند﴾ ﴿ترش﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج وحدثنا  
يزيد بن هارون قال أنا ابن أبي ذئب واسحاق بن سليمان قال سمعت ابن أبي ذئب عن  
صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة - الحديث ﴿غريبه﴾ (٤) أى إنما الواجب  
عليك هذه الحجة ثم الزمن البيوت فلا تخرجن الى الحج مرة أخرى ، فكفى النبي ﷺ  
بظهور الحصر عن ملازمتين البيوت . وظهور جمع ظهر والحصر بضم أوله وسكون ثانيه

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَتَا تَقُولَانِ وَاللَّهِ لَا تَحْرُكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ (وَفِي لَفْظٍ) <sup>(١)</sup> بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ ثُمَّ ظَهَرُوا الْحَصْرَ (١٩) عَنْ وَاقِدِ بْنِ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ فِي حَجَّتِهِ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ ثُمَّ ظَهَرُوا الْحَصْرَ

(٢٠) عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَلَا يُجَاهِدُ <sup>(٣)</sup> مَعَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ <sup>(٤)</sup> أَحْسَنُ الْجِهَادِ

ويجوز ضم الصاد المهمل أيضا جمع حصير . وهو ما يفرش في البيوت ، ولذا قالت زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة « والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم » (١) هذا اللفظ من رواية اسحاق بن سليمان أحد رجال السند كما يعتمد ذلك من تناسل الحديث في الأصل ، ففيه بعد قوله « سمعنا ذلك من النبي ﷺ » قال اسحاق بن سليمان في حديثه قالنا - والله لا تحركنا دابة بعد قول رسول الله ﷺ هذه ثم ظهور الحصر . وقال يزيد بعد أن سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ **﴿ تخرجه ﴾** أوردته الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال « فكن » كهن يحجب عن الأزينب وسودة » والبرار وقال « إنما هي هذه الحجة ثم ظهور الحصر » وفيه صالح مولى التوأمة . ولكنه من رواية ابن أبي ذئب عنه ، وابن أبي ذئب سمع منه قبل اختلاطه وهو حديث صحيح اهـ .

(١٩) عن واقد بن أبي واقد **﴿ سنده ﴾** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن واقد بن أبي واقد - الحديث **﴿ غريبه ﴾** (٢) يعني حجة الوداع كما تقدم في حديث أبي هريرة « وقوله هذه » أي هذه الحجة هي الواجبة عليكم ثم الزمن ظهور الحصر يعني البيوت ، لأنه لا يجب عليكم حج بعدها **﴿ تخرجه ﴾** (د . هـ) وسنده جيد

(٢٠) عن عائشة بنت طلحة **﴿ سنده ﴾** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس قال ثنا عبد الواحد عن حبيب بن أبي عمرة قال حدثنا عائشة بنت طلحة أن عائشة أم المؤمنين - الحديث **﴿ غريبه ﴾** (٣) أي نبذل المقدور في القتال ، لأن معنى الجهاد بذل النفس في القتال (٤) هكذا رواية الأمام أحمد (لـ) بكاف الخطاب المكسورة

وَأَجَلُهُ، أَلْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا أَدْعُ أَلْحَجَّ أَبَدًا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ  
هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ الْأَسَدُوسِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا  
سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَى  
النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ أَلْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ هُوَ جِهَادُ النِّسَاءِ <sup>(١)</sup>

للعدة ثثة المفردة ؛ ووقع في رواية للبخاري « لكن » بضم الكاف وتشديد النون بلام الجر  
الداخل على ضمير المخاطبات، وهو ظرف مستقر خبر أحسن، وأجله عطف عليه . والحج بدل  
من أحسن « وحج » مرور « خبر مبتدأ محذوف، أي هو حج مبرور أو بدل من البدل،  
ويجوز لكن » بفتح اللام وكسر الكاف مع زيادة ألف قبل الكاف وتشديد النون للاستدراك،  
وأحسن نصب بها، وهو رواية للبخاري أيضا، وعزاه الحافظ في باب فضل الحج المبرور  
للجموي . وقال التميمي لكن بتخفيف النون وسكونها، وأحسن مبتدأ . والحج خبره اه  
﴿ قلت ﴾ والأول أرجح بدليل رواية الأمام أحمد لأنها لا تقبل تأويلا وأليق بسياق  
الحديث والله أعلم . والمعنى ليس لك أو لكن الجهاد . ولكن الأفضل منه في حقه أو  
حقن حج مبرور ، ولذا قالت عائشة لا أدع أي لا أترك الحج أبداً الخ ، وفرمت عائشة  
ومن وافقها من هذا الترغيب في الحج أن المراد بقوله ﷺ « هذه ثم ظهور الحصر » عدم  
وجوب الحج عليهن مرة أخرى، فلا ينافي أنه مستحب في حقهن لما جاء من الترغيب في الحج  
والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ ( خ . د . نس . جه ) وغيرهم

(٢١) عن عمران بن حطان ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان  
ابن داود قال ثنا حميد بن مهران عن محمد بن سيرين عن عمران بن حطان - الحديث «  
﴿ غريبه ﴾ (١) أي لأنهما يشبهان الجهاد في القفر والخروج من البلاد والتعب،  
أما مقاتلة الأعداء فلا تقوى عليهما المرأة ﴿ تخريجه ﴾ أوردته صاحب المنتقى وقال  
رواه أحمد وابن ماجه وسنده صحيح ﴿ زوائد السباب ﴾ ﴿ عن أبي أمامة ﴾ رضى  
الله عنه قال قام رسول الله ﷺ في الناس فقال إن الله كتب عليكم الحج ، فقام رجل من  
الأعراب ، فقال أفي كل عام ؟ فملق كلام رسول الله ﷺ وغضب ومكث طويلا ثم مكث  
فقال من هذا السائل ؟ فقال الأعرابي أنا يا رسول الله ، فقال ويحك يؤمنك أن أقول نعم،  
والله لو قلت نعم لوجبت لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض من شيء وحرمت عليكم



مثل خف بعير لوقعت، فأنزل الله عز وجل عند ذلك «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» الآية (ط) واسناده حسن جيد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال أمرتم بأقامة أربع . اقامة الصلاة . وإيتاء الزكاة . وأقبحوا الحج والعمرة إلى البيت . والحج الأكبر ، والعمرة الأصغر (ط) ورجاله ثقات، وأوردها الهيثمي **حج الأحكام** أحاديث الباب تدل على وجوب الحج وجوبا عيذاً على كل مسلم مكلف مستطيع وذلك باجماع المسلمين ، وتظاهرت على ذلك دلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، والأصل في ذلك قول الله عز وجل «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» هذه آية وجوب الحج عند الجمهور ، وقيل بل هي قوله تعالى «وأتوا الحج والعمرة لله» والاول أظهر ، وقد وردت الأحاديث الصحيحة المتعددة بأنه أحد أركان الإسلام ودعاؤه وقواعده ، وأجمع المسلمون على ذلك اجماعاً ضرورياً ، وإنما يجب على المكلف في العمر مرة واحدة بالنسب والأجباع ، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ الحج كل عام ؟ فقال لا - بل حجة واحدة فن حج بعد ذلك فبو أطوع - الحديث « وفي حديث أبي هريرة الأخير من أحاديث الباب أن رسول الله ﷺ قال لفسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر وغير ذلك كثير في أحاديث الباب وقد اختلف العلماء هل الحج واجب على الفور أم على التراخي ؟ **فذهب جماعة** إلى أنه واجب على الفور لما جاء في حديث ابن عباس أو الفضل أو أحدهما عن صاحبه قال قال رسول الله ﷺ « من أراد أن يحج فليتعجل - الحديث » وللأمام أحمد أيضاً وأبي داود حديث آخر عن ابن عباس وحده عن النبي ﷺ قال تعجلوا إلى الحج يعني التريضة فإن أحدكم لا يدرى ما يعرض له ، وإلى القول بالفور ذهب الأئمة وأبو حنيفة وأبو يوسف ومالك وأحمد والمزني من أصحاب الشافعي ومن أهل البيت زيد بن علي والمهادي والمؤيد بالله والناصر ، واحتج لهم بقوله تعالى «وأتوا الحج والعمرة لله» وهذا أمر والاتمر يقتضي الفور ، وبحديث ابن عباس السابق « من أراد أن يحج فليتعجل » وبما رواه سعيد بن منصور في سننه عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله ﷺ من مات ولم يحج حجة الإسلام لم يمنعه مرض حابس أو سلطان جائر أو حاجة ظاهرة فليمت على أي حال شاء يهودياً أو نصرانياً ، ولا أن وجوبه على التراخي يخرج من رتبة الواجبات لأنه يؤخر إلى غاية ، ولا يتم بالموت قبل فعله لكون الشارع رخص له في تأخيرها ، وليس على الموت أمانة يقدر بعدها على فعله وذهب الأئمة الشافعي والأوزاعي والثوري ومحمد بن الحسن ونقله الماردي عن ابن عباس وأنس وجابر وعطاء وطاوس إلى أنه واجب على التراخي

(قال النووي) واحتج الشافعي والأصحاب بأن فريضة الحج نزلت بعد الهجرة وفتح رسول الله ﷺ مكة في رمضان سنة ثمان . وانصرف عنها في شوال من سفته . واستخلف عتاب بن أسيد فأقام للناس الحج مسنة ثمان بأمر رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ مقبياً بالمدينة هو وأزواجه وعامة أصحابه ، ثم غزا غزوة تبوك في سنة تتمع وانصرف عنها قبل الحج فبعث أبا بكر رضي الله عنه فأقام للناس الحج سنة تتمع ورسول الله ﷺ هو وأزواجه وعامة أصحابه قادرون على الحج غير مشغولين بقتال ولا غيره ، ثم حج النبي ﷺ بأزواجه وأصحابه كلهم سنة عشر ، فدل على جواز تأخيرهم ، هذا دليل الشافعي وجهور الأصحاب (قل البيهقي) وهذا الذي ذكره الشافعي مأخوذ من الأخبار « قال « فأما نزول فرض الحج بعد الهجرة فكما قال ، واستدل أصحابنا له بحديث كعب بن عجرة قال وقف على رسول الله ﷺ بالحديبية ورأيت يهاaft قملاً ، فقال يؤذيك هو أمك ؟ قلت نعم يا رسول الله ، فقال قد أذاك هو أم رأسك ؟ قلت نعم ، قال فاحلق رأسك ، قال ففني نزلت هذه الآية « فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية الخ » رواه البخاري ومسلم (قال أصحابنا) فثبت بهذا الحديث أن قوله تعالى « وأتوا الحج والعمرة لله فأن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحملوا أروسكم حتى يبلغ الهدى محله فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه الخ » نزلت سنة ست من الهجرة ، وهذه الآية دالة على وجوب الحج ، ونزل بعدها قوله تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » وقد أجمع المسلمون على أن الحديبية كانت سنة ست من الهجرة في ذى القعدة ، وثبت بالأحاديث الصحيحة واتفاق العلماء أن النبي ﷺ غزا حنيناً بعد فتح مكة وقسم غنائمها واعتزم من سفته في ذى القعدة ، وكان أحرامه بالعمرة من الجمرات ، ولم يكن بقي بينه وبين الحج إلا أياماً يسيرة ، فلو كان على الفور لم يرجع من مكة حتى يحج مع أنه هو وأصحابه كانوا حينئذ مؤسرين ، فقد غنموا الغنائم الكثيرة ولا عذر لهم ولا قتال ولا شغل آخر ، وإنما أخره ﷺ عن سنة ثمان ببيان لجواز التأخير وليتكامل الأسلام والمسلمون فيحج بهم حجة الوداع ويحضرها الخلق فيبأفخوا عنه المناسك ، ولهذا قال في حجة الوداع « ليلبلغ الشاهد منكم الغائب ولتأخذوا عني مناسككم » ونزل فيه قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » قال أبو زرعة الرازي فيما رويناه عنه حضر مع رسول الله ﷺ حجة الوداع مائة ألف وأربعة عشر ألفاً كلهم رأه وسمع منه ، فهذا قول الإمام أبي زرعة الذي لم يحفظ أحد من حديث رسول الله ﷺ كحفظه ولا مايقاربه (قال النووي) واحتج أصحابنا أيضاً بحديث أنس فذكره وهو حديث ضام بن ثعلبة وتقدم بطوله رقم ١٠ صحيفة ٦٦ في باب من وفد على النبي ﷺ من كتاب الإيمان في الجزء

الأول وفيه « وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا - قال صدق » ( قال النووي ) رواه مسلم في صحيحه في أول كتاب الأيمان ، وروى البخاري أصله ، وفي رواية البخاري أن هذا الرجل ضام بن ثعلبة \* قلت وكذلك في رواية الإمام أحمد \* قال وقدم ضمام بن ثعلبة على النبي ﷺ كان سنة خمس من الهجرة ، قاله محمد بن حبيب وآخرون ، وقال غيره سنة سبع . وقال أبو عبيد سنة ثمان ، وقد صرح في هذا الحديث بوجوب الحج \* قال واحتج أصحابنا \* أيضا بالأحاديث الصحيحة المستفيضة أن رسول الله ﷺ أمر في حجة الوداع من لم يكن معه هدى أن يفسخ الأحرام بالحج ويجعله عمرة وهذا صريح في جواز تأخير الحج مع التمكن \* واحتج أصحابنا أيضا \* بأنه إذا أخره من سنة إلى سنة أو أكثر وفعله يسمى مؤديا للحج لأفاضيا بأجماع المسلمين ؛ هكذا نقل الأجماع فيه القاضي أبو الطيب وغيره ، ونقل الاتفاق عليه أيضا القاضي حسين وآخرون ، ولو حرم التأخير لكان قضاء لا أداء ( قال ) وأما الجواب عن احتجاج الحنفية بالأية السكرية وأن الأمر يقتضي الفور فن وجهين ( أحدهما ) أن أكثر أصحابنا قالوا إن الأمر المطلق المجرى عن القرائن لا يقتضي الفور بل هو على التراخي ، وهذا الذي ذكرته من أن أكثر أصحابنا عليه هو المعروف في كتبهم في الأصول ، ونقله القاضي أبو الطيب في تعليقه في هذه المسألة عن أكثر أصحابنا ( والثاني ) أنه يقتضي الفور وهنا قرينة ، ودليل يصرفه إلى التراخي وهو ما قدمناه من فعل رسول الله ﷺ وأكثر أصحابه \* وأما الحديث \* « من أراد الحج فليتمجل » جوابه من أوجه ( أحدها ) أنه ضعيف \* قلت \* هذا بالنسبة لرواية أبي داود لأن في سندها مهرا ن أباصفوان وفيه مقال ، لكن رواه الإمام أحمد من غير هذا الطريق بسند جيد ( قال ) ( والثاني ) أنه حجة لنا ، لأنه فوض فعله إلى إرادته واختياره ، ولو كان على الفور لم يفوض تعجيله إلى اختياره ( والثالث ) أنه نذب جمعا بين الروایتين \* قلت وهذا أوجه الاجوبة \* قال وأما الجواب عن حديث فليمت إن شاء يهوديا ، فن أوجه \* ( أحدها ) \* أنه ضعيف \* ( والثاني ) \* أن الدم لمن أخره إلى الموت ونحن نوافق على تحريم تأخيره إلى الموت ، والذي نقول بمجوازه هو التأخير بحيث يفعل قبل الموت \* ( الثالث ) \* أنه محمول على من تركه معتقدا عدم وجوبه مع الاستطاعة ، فهذا كافر ، ويؤيد هذا التأويل أنه قال فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا ؛ وظاهره أنه يموت كافرا ولا يكون ذلك إلا إذا اعتقد عدم وجوبه مع الاستدامة ، وإلا فقد أجمعت الأمة على أن من تمكن من الحج فلم يحج ومات لا يحكم بكفره بل هو طامس . فوجب تأويل الحديث لو صح والله أعلم اهـ \* ( قلت ) \* الظاهر ما ذهب إليه الشافعية ومن وافقهم لقوة أدلتهم

وهذا لا ينافي أن الأحوط والأفضل التمسك بالتمسك بقدر الامكان ، لأن الاجل غير معلوم ﴿ وقد استدلل بمحدثي أبي هريرة وأبي واقد ﴾ المذكورين في الباب على عدم جواز الحج لأزواج النبي ﷺ بعد حجة الوداع لقوله ﷺ لمن إذا ذاك « هذه ثم لزوم الحصر » أي عليكن لزوم البيت ولا يجب عليكن الحج مرة أخرى بعد هذه الحجة ، ففهم بعض الصحابة من ذلك المنع مطلقا ، ولذلك منع عمر رضي الله عنه في أول خلافته أزواج النبي ﷺ الحج والعمره كما روى ابن سعد من طريق أم درة عن عائشة رضي الله عنها قالت منعتنا عمر الحج والعمره حتى إذا كان آخر عام أذن لنا ، وإلى ذلك ذهبت زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة من أزواج النبي ﷺ فقالتا « والله لا نحر كننا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ ، ولكن يعارضهما حديث عائشة المذكور بعدهما في الباب بلفظ « قلت للنبي ﷺ ألا نجاهد معك ؟ فقال رسول الله ﷺ لك أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور ، فقالت عائشة فلا أدع الحج أبدا بعد أن سمعت هذا من رسول الله ﷺ » رواه أيضا البخاري ، ولفظ الامناعلي « لوجاهدنا معك ، قال لا جهاد - ولكن حج مبرور » وأجيب عن هذا من وجهين ﴿ الوجه الأول ﴾ أن حديثي أبي هريرة وأبي واقد ليسا صريحين في المنع فلا يترك بهما المتيقن وهو الجواز المستفاد من حديث عائشة ، أما قوله ﷺ « لا جهاد ولكن حج مبرور » في جواب قولهن « ألا نخرج فنجاهد معك » كما في لفظ الامناعلي فالمراد به أن ذلك ليس بواجب عليكن كما وجب على الرجال ولم يرد بذلك تحريره عليهن ، فقد ثبت في حديث أم عطية أنهن كن يخرجن فيداوين الجرحى وفهمن عائشة ومن وافقها من هذا الترخيب في الحج باحة تكريره لمن كما أبيع للرجال تكرير الجهاد وخص به عموم قوله ﷺ « هذه ثم ظهور الحصر » وقوله تعالى ( وقرن في بيوتكن ) وكان عمر رضي الله عنه كان متوقفا في ذلك ثم ظهر له قوة دليلها فأذن لمن في آخر خلافته ثم كان عثمان بعده يجمع بين في خلافته أيضا كما سيجيء ( وقال البيهقي ) في حديث عائشة هذا دليل على أن المراد بمحدثي أبي واقد وجوب الحج مرة واحدة كالرجال لا المنع من الويادة ﴿ وفيه دليل ﴾ على أن الأمر بالقرار في البيوت ليس على سبيل الوجوب اه ﴿ الوجه الثاني ﴾ أن المراد بمحدثي أبي هريرة وأبي واقد جواز الترك لا النهي عن الحج لمن بعد حجة الوداع ، فقد ثبت ججهن بعد النبي ﷺ لما أخرج البخاري من طريق إبراهيم عن أبيه عن جده أذن عمر رضي الله عنه لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها ، فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن ( وروى ابن سعد ) في الطبقات بأسناد صحيحة الحفاظ من طريق أبي اسحاق السبيعي ، قال رأيت نساء النبي ﷺ حججن في هوداج عليها الطيامة

### (٣) باب وجوب الحج على الشيخ الكبير والزمن (\*)

﴿إذا أمكنهما الاستئابة - وجوازه عن المبيت إذا كان قد وجب عليه﴾

(٢٢) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَتْ أَمْرَأَةً مِنْ خَتَمِ

فَقَاتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَدْرَكَتْهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَجِّ وَهُوَ شَيْخٌ  
كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى ذَاتَيْهِ (٢) قَالَ فَحَجِّي عَنْ أَبِيكَ

زمن المنيرة أي ابن شعبة ، والظاهر أنه أراد بذلك زمن ولاية المنيرة على الكوفة لمعاوية  
وكان ذلك سنة خمسين أو قبلها (ولابن سعد أيضا) من حديث أم معبد الخزاعية قالت  
رأيت عثمان وعبد الرحمن في خلافة عمر حججا بنسأء النبي ﷺ فنزلن بقديد فدخلت  
عليهن وهن ثمان (وله) من حديث عائشة أنهن استأذن عثمان في الحج فقال أنا أحج بكن  
فخرج بنا جميعا إلا زينب كانت ماتت وإلا سودة فانها لم تخرج من بيتها بعد النبي ﷺ  
(وأخرج ابن سعد أيضا) من حديث أبي هريرة فكن نماء النبي ﷺ يحججن إلى سودة  
وزينب ، فقالتا لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ وكان عمر متوقفا في ذلك ، ثم ظهر له  
الجواز فأذن لهن وتبعه على ذلك من ذكر من الصحابة ومن في عصره من غير تكبير والله أعلم  
(٢٢) عن الفضل بن عباس ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق

أنبأنا معمر عن الزهري عن سليمان بن إسماعيل عن ابن عباس حدثني الفضل بن عباس قال أتت  
امراة - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) لم أقف على اسم هذه المرأة وختمهم بالخاء المعجمة  
المتفوحة فثلثة ساكنة فعين مهملة غير منصرف للعلمية ووزن الفعل أو التأنيث ليكون اسم  
قبيلة معروفة (٢) أي لضعفه من الكبر ، زاد البخاري ومسلم أفأحج عنه ، وفي رواية  
لمسلم بدون هذه الزيادة كرواية الإمام أحمد ، ولالإمام أحمد رواية أخرى بهذه الزيادة عن ابن  
عباس عن النبي ﷺ بدون واسطة الفضل أن امرأة من ختعم سألت رسول الله ﷺ  
غداة جمع والفضل بن عباس ردفه فقالت إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا  
كبيرا لا يستطيع أن يستمسك على الرجل ، فهل ترى أن أحج عنه ؟ قال نعم  
﴿تخرجه﴾ (ق) . والثلاثة (ولفظ البخاري عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما  
قال كان الفضل رديف النبي ﷺ فجاءت امرأة من ختعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنتظر إليه  
فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت إن فريضة الله أدركت أبي شيخا لا

(\*) الزمن بكسر الميم من باب تعب هو المريض الذي أصيب بمرض طويل يمنعه من تحمل مشقة السفر

(٢٣) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَوْ عَنْ أَفْضَلٍ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلًا <sup>(١)</sup> سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى رَاِحَلَتِهِ أَفَأُحْجُّ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِينَ فَقَضَيْتَهُ عَنْهُ أَكَانَ يَحْزِينِي ، قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبُجُ عَنْ أَبِيكَ

(٢٣) عن سليمان بن يسار سنده حديثنا عبد الله بن عباس حديثنا ثنا يحيى بن اسحاق عن سليمان بن يسار - الحديث غريبه (١) هكذا في هذه الرواية « أن رجلا سأل في الحديث السابق أن السائل امرأة ولم يذكر في هذه الرواية التصريح باسم الرجل ، وقد جاء التصريح باسمه في رواية ابن ماجه ولفظه عن ابن عباس عن حصين بن عوف الخثعمي قال قلت يا رسول الله إن أبي أدركه الحج - الحديث وله رواية أخرى عن أبي الغوث بن حصين الخثعمي أنه استفتى النبي ﷺ عن حجة كانت على أبيه وقوى الحافظ إسناد الرواية الأولى ، وقد جاء هذا الحديث بروايات متعددة وألفاظ مختلفة عند غير الأمام أحمد أيضا ، في بعضها أن السائل رجل وأنه سأل عن أبيه . وفي بعضها أنه قال إن أمتي عجوز كبيرة ( وفي رواية ) إن أبي أعمى ، وفي أخرى أن امرأة سألت عن أمها ( قال الحافظ ) اتفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على أن المائلة امرأة وأنها سألت عن أبيها ، وخالفه يحيى بن أبي اسحاق عن سليمان فاتفق الرواة عنه على أن السائل رجل اه ورجح الحافظ رواية ابن شهاب لقوة سندها ، وقد جمع بعض العلماء بين هذه الروايات بتعدد الواقعة ، لكن قال الحافظ الذي يظهر لي من مجموع هذه الطرق أن السائل رجل وكانت ابنته معه ، فسألت أيضا - والمسئول عنه أبو الرجل وأمه جميعا ، ويقرب ذلك ما رواه أبو يعلى بإسناد قوى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل بن عباس « قال كنت ردف النبي ﷺ وأعرابي معه بنت له حسناء ، فجعل الأعرابي يعرضها لرسول الله ﷺ رجلا أن يتزوجها وجعلت التفت إليها وتأخذ النبي ﷺ برأسي فيلويه ، فكان يابى حتى رمى جدره العقبة » فعلى هذا فقول الشابة إن أبي لعلها أرادت به جدّها لأن أباهما كان معها وكأنه أمرها أن تسأل النبي ﷺ ليسمع كلامها ويرأها رجلا أن يتزوجها ، فلما لم يرضها سألت أبوها عن أبيه ، ولا مانع أن يسأل أيضا عن أمه ، وتحصل من هذه الروايات أن اسم الرجل حصين بن عوف الخثعمي ، وأما ما وقع في الرواية الأخرى أنه أبو الغوث بن حصين فإن اسنادها ضعيف ، ولعله كان فيه عن أبي الغوث حصين فزيد في الرواية ابن أو أن ابالغوث

تقديم أكبر الأولاد في الحج عن أحد والديه الذي لا يقوى على السفر لضعفه من الكبر ٢٥

(١) حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ (٢) النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ أَبِي أَوْ أُمِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحُجَّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ خَتَمِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أَبِي أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ رُكُوبَ الرِّحْلِ وَالْحُجَّ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، أَفَأَحْجُّ عَنْهُ؟ قَالَ أَنْتَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ؟ (٣) قَالَ نَعَمْ، قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ فَفَضَيْتَهُ عَنْهُ أَكَانَ ذَلِكَ مِنْجَرِي؟ عَنْهُ؟ قَالَ نَعَمْ (٤) قَالَ فَأَحْجُّ عَنْهُ

(٢٥) وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَفِي

أيضا كان مع أبيه حصين فسأل كما سأل أبوه وأخته، والله اعلم اهـ (١) **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن أبي اسحاق قال سمعت سليمان بن يسار حدثنا الفضل الخ (٢) أي راكبا خلفه وأردفته أي أركبته خافي **تخریجه** (نس. حق. طب) وسنده جيد، وأخرجه أيضا ابن خزيمة عن الحصن

مرسلا، ورواه ابن ماجه من حديث حصين بن عوف الخنمى كما تقدم

(٢٤) عن عبد الله بن الزبير **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن يوسف بن الزبير عن عبد الله بن الزبير - الحديث « **غريبه** (٣) استدلل به على أن المشروع أن يتولى الحج عن الأب العاجز أكبر أولاده (٤) فيه مشروعية اقياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه، وفيه تشبيه ماختلف فيه وأشكل بما اتفق عليه، وفيه أنه يستحب التنبيه على وجه الدليل لمصلحة **تخریجه** (نس. حق) وقال الحافظ إن إسناداه صالح (٢٥) عن سودة بنت زمعة **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا

عبد العزيز بن عبد الصمد العمري أبو عبد الصمد ثنا منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير يقال له يوسف بن الزبير بن يوسف عن ابن الزبير عن سودة بنت زمعة، قالت جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج، قال أدركك لو كان على أبيك دين ففضيته عنه قبل منك؟ قال نعم، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم فله أرحم، حج عن أبيك

آخِرِهِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلَّهُ أَرْحَمُ حُجَّ عَنْ أَبِيكَ  
(٢٦) عَنْ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ  
فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي قَدْ مَاتَتْ وَلَمْ تَحْجْ فَيُجْزئُهَا أَنْ أُحْجَّ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ،  
قَالَتْ فَإِنَّ أُمِّي كَانَتْ عَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ فَيُجْزئُهَا أَنْ أَصُومَ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ

﴿تخریجه﴾ (هـ) وأورده الميمني، وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجالهم ثقات  
(٢٦) عن بريدة الأسلمی ﴿سندہ﴾ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن  
يوسف عن عبد الملك بن أبي ساجان عن عبد الله بن عطاء المكي عن سليمان بن بريدة عن  
أبيه أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إني تصدقت على أمي بمجارية فماتت وإني  
رجعت إلى في الميراث، قال قد أجرك الله ورد عليك في الميراث، قالت فإن أمي ماتت ولم  
تحج - الحديث - ذكر بنامه في باب نهى المتصدق عن مشترى ما تصدق به رقم ١٨٢ صحيفة  
١٣٢ من كتاب الزكاة في الجزء التاسع ﴿تخریجه﴾ (م . والأربعة) ﴿زوائد  
الباب﴾ ﴿عن أبي رزين﴾ رجل من بني عامر أنه قال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير  
لا يستطيع الحج والعمرة ولا الطعن، قال احجج عن أبيك واعتمر (د . هـ . خز)  
وسنده جيد - الطعن بفتحيتين أو سكنون الثاني، وممنه الارحام، أي لا يقوى على الحير  
ولا على الركوب من كبر السن ﴿وعن أنس بن مالك رضي الله عنه﴾ قال جاء رجل إلى النبي  
ﷺ فقال إن أبي مات ولم يحج حجة الإسلام، فقال رسول الله ﷺ أرأيت لو كان على  
أبيك دين أكننت تقضيه عنه؟ قال نعم، قال فانه دين عليه فاقضه (ب . ط . طس) وإسناده  
حسن ﴿وعن عقبه بن عامر﴾ رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول  
الله أحجج عن أمي وقد ماتت؟ قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيت به أليس كان مقبولا  
منك؟ قالت بلى . فأمرها أن تحج عنها، وجاءت امرأة فقالت أحجج باني وهو مريض أو  
صغير؟ قال نعم (ط . طس) وفيه شريك أبو حاتم وثقه أبو زرعة وابن معين في رواية  
وضعه النسائي وابن معين في رواية ﴿وعن زيد بن أرقم﴾ رضي الله عنه قال قال رسول  
الله ﷺ من حج عن أبيه أو عن أمه أجزأ ذلك عنه وعنهما (ط . طس) وفيه راو لم يسم  
﴿وعن أبي هريرة﴾ قال قال رسول الله ﷺ من حج عن ميت فلهذا حج عنه مثل أجره،  
ومن فطر وصائما مثل أجره، ومن دعا إلى خير فله مثل أجر فاعله (طس) وفيه علي بن  
زيد بن بهرام (قال الميمني) ولم أجده من ترجمه وبقي رجاله ثقات، وأورد هذه الأحاديث



الحافظ الهيثمي عدا الحديث الأول وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً ﴿الاحكام﴾ احاديث الباب  
تدل على انه يجوز الحج من الوالد عن والده إذا كان غير قادر على الحج لكبر سنه وضعفه  
وعدم تحمل مشاق السفر أو كان قد مات ولم يحج حجة الاسلام فليرد أن يحج عن أبيه  
وإن لم يوص الوالد بذلك ، والمراد بالولد هنا الجنس سواء أكان ذكراً أم أنثى ﴿وذهب بعض  
أهل العلم﴾ الى عدم جواز حج المرأة عن الرجل ، قالوا لأن المرأة تلبس في الأحرام ما لا يلبسه  
الرجل فلا يحج عنه إلا رجل مثله ، وقول النبي ﷺ للخنزيرة في أحاديث الباب حجي  
عن أبيك يرد هذا القول ، ﴿وذهب جماعة﴾ الى أن هذه القصة مختصة بالخنزيرة كما اختص  
سالم مولى أبي حذيفة بجواز إرضاع الكبير ، حكاه ابن عبد البر ، وتذهب بأن الأصل عدم  
الخصوص ، وأما ما رواه عبد الملك بن حبيب صاحب الواضحة بأسانيد مرسلين في هذا  
الحديث فزاد حجي عنه وليس لأحد بعده ، فلا حجة في ذلك لضعف اسنادها مع الإرسال  
﴿وذهب جماعة﴾ الى أن ذلك خاص بالابن ولا يصح من غيره ، والظاهر عدم اختصاص ذلك  
بالابن لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول لبيك عن شيرمة  
قال من شيرمة ؟ قال أخ لي أو قريب لي ، قال حججت عن نفسك ؟ قال لا ، قال حج عن  
نفسك ، ثم حج عن شيرمة ، رواه أبو داود وابن ماجه ، وقال فاجعل هذه عن نفسك ثم  
احج عن شيرمة ، ورواه الدارقطني أيضاً وفيه قال هذه عنك وحج عن شيرمة ، وأخرجه  
أيضاً ابن حبان وصححه ، والبيهقي وقال اسناده صحيح اهـ ( وقال الخطابي ) في الكلام على  
حديث الخنزيرة ( فيه ) بيان جواز حج الإنسان عن غيره حياً وميتاً ، وأنه ليس كالصلاة  
والعيام وسائر الأعمال البدنية التي لا تجزئ فيها النيابة ﴿والى هذا ذهب الشافعي﴾ وكان  
مالك لا يرى ذلك وقال لا يجوز أن فعل ، وهو الذي روى حديث ابن عباس ، وكان يقول  
في الحج عن الميت إن لم يوص به الميت - إن تصدق عنه وأعتق أحب إلى من أن يحج عنه ،  
﴿وكان ابراهيم النخعي وابن أبي ذئب﴾ يقولان لا يحج أحد عن أحد والحديث حجة على  
جاعتهم ، قال وفيه دلالة على أن فرض الحج يلزم من استفاد مالا في حال كبره وزماتته إذا  
كان قادراً به على أن يأمر غيره فيحج عنه كما لو قدر على ذلك بنفسه ، وقد يتأمل بعضهم  
قولها « ان فريضة الله أدركت أبي شيبخا » فقال معناه أنه أسلم وهو شيخ كبير ، وحكى عن  
﴿مالك وعن أبي حنيفة﴾ أنهما قالوا الزمين لا يلزمه فرض الحج إلا أن أبا حنيفة قال إن لزمه  
الفرض في حال الصحة ثم زمن لم يسقط عنه الزمارة ﴿وقال مالك﴾ يسقط ، واستدل  
الشافعي بخبر الخنزيرة على وجوب الحج على المعصوب الزمين إذا وجد من يبذل له طاعته  
من ولده وولد ولده ، ووجه ما استدلل به من هذا الحديث أنها ذكرت وجوب فرض الحج

على أبيها حال الرمانة وهو قولها « إن فريضة الله على عباده أدركت ابني شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستمسك على الراحة » ولا بد من تعلق وجوبه بأحد أمور، إما مال أو بقوة بدن أو وجود طاعة من ذى قوة . وقد علمنا عجزه بيده ولم يجر للمال ذكر ، وإنما جرى الذكر لطاعتها وبذلها لنفسها عنه ، فدل على أن الوجوب تعلق به . ومعلوم في الامان أن يقال فلان مستطيع لأن يبنى داره إذا كان يجد من يطيعه في ابتنائها كما إذا وجد مالا يتفقه في بنائها وكما لو قدر عليه بنفسه انتهى كلام الخطابي رحمه الله تعالى ﴿ وقد اختلفوا ﴾ فيما إذا عوفى المعصوب . ﴿ فقال الجمهور ﴾ لا يميزه لأنه تبيين أنه لم يكن مأبوسا منه ﴿ وقال الأمامان أحمد واسحاق ﴾ لا تلزمه الأحادة لثلاث تفضي الى إيجاب حجتهن ﴿ وأجيب ﴾ بأن العبرة بالانتهاء وقد انكشف أن الحجة الأولى غير مجزئة ( وقد ذكر النووي ) رحمه الله لأحاديث الباب فوائده منها ﴿ جواز الأرداف على الدابة إذا كانت مطيقة ، وجواز سماع صوت الأجنبية عند الحاجة في الاستفتاء والمعاملة وغير ذلك ﴾ ومنها ﴿ تحريم النظر الى الأجنبية ﴾ ومنها ﴿ إزالة المنكر باليد لمن أمكنه ﴾ ومنها ﴿ جواز حج المرأة عن الرجل ﴾ ومنها ﴿ بالوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج وغير ذلك ﴾ ومنها ﴿ وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كوله ، وهذا مذهبنا لأنها قالت أدركته فريضة الحج شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحة ﴾ ومنها ﴿ جواز قول حجة الوداع وأنه لا يكره ذلك ﴾ ومنها ﴿ جواز حج المرأة بلا محرم إذا أمنت على نفسها وهو مذهبنا ﴾ ومذهب الجمهور ﴿ جواز الحج عن العاجز بموت أو عصب وهو الزمانة والمهرم ونحوهما ﴾ وقال مالك والليث والحسن بن صالح ﴿ لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت لم يحج حجة الاسلام ﴾ ( قال القاضي ) ﴿ وحكى عن النخعي وبعض السلف ﴾ لا يصح الحج عن ميت ولا غيره وهي رواية عن مالك وإن أوصى به ﴿ وقال الشافعي والجمهور ﴾ يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء أوصى به أم لا ويمزى عنه ﴿ ومذهب الشافعي ﴾ وغيره أن ذلك واجب في تركته ، وعندنا يجوز للعاجز الاستئابة في حج التطوع على أصح القولين ، وافق العلماء على جواز حج المرأة عن الرجل الا الحسن بن صالح ثنمه ، وكذا يثمنه من منع أصل الاستئابة مطلقا والله أعلم اهـ ﴿ قلت ﴾ وفي حديث بريدة الأخير من أحاديث الباب دلالة على أنه يميز عن الميت صيام وليه عنه إذا مات وعليه صوم واجب وإن لم يوص بذلك ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في أحكام باب وصول ثواب القرب المهداة الى الميت صحيفة ١٠١ من كتاب الجنائز في الجزء الثامن والله الموفق

## (٤) باب ما جاء في صفة حج الصبي والعمر من غير إيجاب له علمهما

(٢٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالرَّوْحَاءِ (١) فَلَقَنِي رَكْبًا قَدِمُوا عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ الْقَوْمُ؟ (٢) قَالُوا الْمُسْلِمُونَ. قَالُوا فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَزِعَتْ أُمْرَأَةٌ (٣) فَأَخَذَتْ بَعْضُ بَنِي قَاخَرَجَتُهُ مِنْ مَخْفَتِهَا (٤) فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ (٥)

(٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن إبراهيم عن عتبة عن كريب عن ابن عباس - الحديث - **غريبه** (١) الروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلا من المدينة **وقوله** فلقني ركبا **قال** القاضى عياض **يحتتمل** أن هذا اللقاء كان ليلا فلم يعرفوه رضي الله عنه ، **ويحتتمل** كونه نهارا **اسكنهم** لم يروه رضي الله عنه قبل ذلك لعدم هجرتهم فأسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا قبل ذلك اهـ . وكان ذلك اللقاء حين رجوعه رضي الله عنه من مكة إلى المدينة بعد الحج ، ففي رواية النخعي عن ابن عباس قال صدر رسول الله ﷺ ، فلما كان بالروحاء - الحديث - وفي زاد المعاد للحافظ ابن القيم « ثم ارتحل رسول الله ﷺ راجعا إلى المدينة ، فلما كان بالروحاء لقي ركبا **الحج** » **والركب** **يفتح** الراء وسكون الكاف جمع ركب وهم العشرة فما غوغوا من أصحاب الأنبل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع فيه فأطلق على كل من ركب دابة (٢) معناه أن النبي ﷺ قال ممتنهما من القوم ؟ فقال القوم نحن المسلمون ، ثم قالوا رسول الله ﷺ ومن معه فمن أنتم ؟ فقال النبي ﷺ أنا رسول الله ﷺ ، فللفظ رسول الله ﷺ خبر مبتدأ محذوف (٣) أي خافت فوت الجواب وبادرت فأخذت بعضصبي أي بساعده وهو من المرفق إلى الكتف (٤) بكسر الميم وتشديد الفاء ، مركب من مراكب النساء كالمودج إلا أنها ليس لها قبة كقبة المودج (٥) قال الخطاطي إنما كان له الحج من ناحية الفضيلة دون أن يكون محموبا عن فرضه لوقبى حتى بلغ ويدرك مدرك الرجل ؛ وهذا كالصلاة يؤمر بها إذا أطاها وهي غير واجبة عليه وجوب فرض ، ولكن يكتب له أجرها تفضلا من الله سبحانه وتعالى ؛ ويكتب لمن يأمره بها ويرشده إليها أجر ، فإذا كان له حج فقد علم أن من سنه أن يوقف به في المواقف وإطاف به حول البيت محمولا إن لم يطق المشى ، وكذلك السعي بين الصفا والمروة ونحوها من أعمال الحج ، وفي معناه الجنون إذا كان مأبوسا من إفاقته ، وفي ذلك دليل على أن حججه إذا فسد ودخله نقص فإن جبرانه واجب عليه كالكبير وإن اصطاد صيدا لومه القداء كما يلزم الكبير **نخرجه** (م . د . نس)

(٢٨) عَنْ جَابِرِ (ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا الذَّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ وَرَدَّيْنَا عَنْهُمْ<sup>(١)</sup>

(٢٩) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حُجَّ<sup>(٢)</sup> بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سِتِّينَ

(٢٨) عن جابر بن عبد الله **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن عمر ثنا أشعث عن أبي الزبير عن جابر - الحديث **غريبه** (١) أى نيابة عنهم ، وفيه أن من لا يقدر على أداء فعل يجوز أن ينوب عنه رفيقه ، وظاهره أن الرمي حصل نيابة عن النساء والصبيان ، لكن رواه ابن أبي شبة وابن ماجه بلفظ حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان فليدنا عن الصبيان ورمينا عنهم وهو يفيد أن التلبية والرمي حصل نيابة عن الصبيان لا النساء ، وهى تبين أن المراد بقوله فى رواية الإمام أحمد « ورمينا عنهم » يعنى عن الصبيان فقط ، ولا مانع من الرمي عن المرأة أيضا إذا عجزت عن ذلك ، والله أعلم **تخریجه** (ج . هـ . ش) وفى إسناده أشعث بن سوار ، بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه والاكثرون على تضعيفه ، ورواه الترمذى من هذا الوجه بلفظ آخر قال - كنا إذا حججنا مع رسول الله ﷺ فكانت نلبى عن النساء ورمى عن الصبيان (قال ابن القفطان) ولفظ ابن

أبي شبة أشبه بالصواب ، فان المرأة لا يلبى عنها غيرها أجمع على ذلك أهل العلم

(٢٩) عن السائب بن يزيد **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد يعنى ابن يوسف عن السائب بن يزيد - الحديث **غريبه** (٢) كذا للأكثر بضم أوله على البناء لما لم يسم فاعله (وقال ابن سعد) عن الواقدي عن حاتم «حجبت بى أمى» وللفقاهى من وجه آخر عن مجد بن يوسف عن السائب «حجبت بى أمى» ويجمع بينهما بأنه كان مع أبويه ، أفاده الحافظ **تخریجه** (خ . مذ) ولم يذكر البخارى لفظ حجة الوداع **زوائد الباب** **عن محمد بن كعب القرظى** عن النبي ﷺ قال إنما صبي حج به أهله فأت أجزأت عنه ، فان أدرك فعليه الحج ، وأما رجل مملوك حج به أهله فأت أجزأت عنه ، فان اعتق فعليه الحج ، أوردته صاحب المنتقى وقال ذكره أحمد بن حنبل فى رواية ابنه عبد الله هكذا مرسله **قلت** لم أقف على هذا الحديث فى المسند ولعله فى كتاب آخر من كتب الإمام أحمد أو ابنه عبد الله لا سيما ولم يعزمه صاحب المنتقى الى المسند والله أعلم ، وأخرجه أيضا أبو داود فى المراسيل ، وفيه راو لم

يسمى وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نوحج بصبياننا فنأستطاع منهم رمي ومن لم يستطع رمى عنه ، وأورده صاحب المذهب وعن عبد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول بمعنى أو قد مئى النبي ﷺ في النفل من جمع بليل ، رواه البخارى - النفل بفتح المثلثة والفاء ويجوز اسكانها أى الأتمعة ، ووجه الدلالة منه أن ابن عباس كان دون البلوغ ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على أنه يصح حج الصبي ولا يجب عليه ، أما عدم وجوبه عن الصبي فجمع عليه ( قال ابن المنذر ) أجمع أهل العلم على سقوط فرض الحج عن الصبي وعن المجنون والمعتوه ، قال وأجمعوا على أن المجنون إذا حج ثم أفق أو الصبي ثم بلغ أنه لا يجوزهما عن حجة الاسلام ، قال وأجمعوا على أن جنبايات الصبيان لازمة لهم اه . وقد ذهب الى صحة حج الصبي الأئمة مالك والشافعى وأحمد وداود وجهاير العلماء من السلف والخلف ، وأشار ابن المنذر الى الاجماع فيه ( وقال ابن بطال ) أجمع أئمة الفتوى على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ إلا أنه إذا حج كان له تطوعا عند الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح احرامه ولا يلزمه شئ من محظورات الاحرام ، وإنما يجزى على جهة التدريب ، وشذ بعضهم فقال إذا حج الصبي أجزأه ذلك عن حجة الاسلام لظاهر قوله ﷺ ( نعم ) فى جواب قولها « ألم هذا حج » وقال الطحاوى لا حجة فى قوله ﷺ نعم على أنه يجزئه عن حجة الاسلام بل فيه حجة على من زعم أنه لا حج له ، قال لأن ابن عباس راوى الحديث قال « أيا غلام حج به أهله ثم بلغ فعليه حجة أخرى » ثم ساقه بأسناد صحيح ، وقد أخرج هذا الحديث مرفوعا للحاكم وقال على شرطهما . والبيهقى وابن خزيمة وصححه ( وقال ابن خزيمة ) الصحيح موقوف وأخرجه كذلك ( قال البيهقى ) تنرد برفعه محمد بن المنهال ، ورواه الثورى عن شعبة موقوفا ، ولكنه قد تابع محمد بن المنهال على رفعه الحارث بن شريح أخرجه كذلك الاسماعلى والخطيب ، ويؤيد صحة رفعه ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، قال احتفظوا عني ولا تقولوا قال ابن عباس فذكره وهو ظاهر فى الرفع وقد أخرج ابن عدى من حديث جابر بلفظ « او حج صغير حجة لكان عليه حجة أخرى » ومثل هذا حديث محمد بن كعب المذكور فى الزوائد فيؤخذ من مجموع هذه الأحاديث أنه يصح حج الصبي ولا يجزئه عن حجة الاسلام إذا بلغ ، وهذا هو الظاهر فتعين المصير اليه جمعا بين الأدلة ( قال القاضى عياض ) رحمه الله أجمعوا على أنه لا يجزئه إذا بلغ عن فريضة الاسلام إلا فرقة شذت فقالت يجزئه لقوله نعم ، وظاهره استقامة كون حج الصبي حجا مطلقا ، والحج إذا أطلق تبادر منه اسقاط الواجب ، ولكن العلماء ذهبوا الى خلافه محتجين بحديث ابن عباس ( يعنى

## (٥) باب اعتبار الزاد والراحلة من الاستطاعة

وكذلك سلامة الطريق ووجود محرم للمرأة ﴿

(٣٠) **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي **ثنا** يحيى **عني** ابن جريج **أننا** عطاء **قال** سمعت ابن عباس **قال** **قال** رسول الله ﷺ **لأمرأة** من الأنصار **سمها** ابن عباس **فسميت** اسمها <sup>(١)</sup> ما منعك أن تجي معي **معنا** العام <sup>(٢)</sup> **قالت** يا نبي الله إنما كان لنا ناضحان <sup>(٣)</sup> **قرب** أبو فلان وأبنة **زوجها** وأبناها <sup>(٤)</sup> **ناضحان** وترك ناضحا **تنضح** عليه **فقال** النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم **فإذا** كان رمضان <sup>(٥)</sup> **فأعتمر** في فيه **فإن** عمرة فيه **تعدل** حجة <sup>(٦)</sup>

المذكور آنفاً في الزوائد قال وقد ذهبت طائفة من أهل البدع إلى منع الصغير من الحج اهـ (قال النووي) وهو مردود ولا يلتفت إليه لفعل النبي ﷺ وأصحابه واجماع الأمة على خلافه اهـ (٣٠) **حدثنا** عبد الله **غريبه** ﴿ (١) قال الحافظ القائل نعت اسمها ابن جريج بخلاف ما يقبدر الى الدهن من أن القائل عطاء وإنما قلت ذلك لأن المصنف «يعنى البخاري» أخرج الحديث في باب حج النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسمها ولفظه «لما رجع النبي ﷺ من حجته قال لام سنان الأنصارية ما منعك من الحج - الحديث» ويحتمل ان عطاء كان ناسياً لاسمها لما حدث به ابن جريج وذكر أنه لما حدث به حبيباً (٢) يعنى عام حجة الوداع لأنه ﷺ لم يحج بعد نزول فرض الحج غيرها (٣) تنفية ناضح بضاد معجمة ثم مهلة اى بهير (قال ابن بطال) الناضح البهير أو النور أو الحمار الذى يستقى عليه اهـ . لكن المراد به هنا البهير لتصريمه بالنظر البكر في حديث أبي بكر بن عبد الرحمن الآتى بعد هذا (٤) أى تمنى زوجها وابنها «وقولها تنضح» بكسر الضاد المعجمة (٥) رمضان بالرفع وكان تأمة اى فإذا جاء رمضان (٦) قال ابن خزيمة في هذا الحديث إن الشيء يشبه الشيء ويحمل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لاجمعها . لأن العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا التذرع **تخرجه** ﴿ (ق . وغيرها) ومناسبة هذا الحديث للترجمة أن المرأة لم تستطع الحج لعدم تسر الراحلة ، وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث ، فقال بعضهم ان الحجة التى فانت هذه المرأة كانت تطوعاً لاجماع الأمة على ان العمرة لا تجزئ عن حجة الفريضة إذ لا مانع من ان تكون حجت مع ابى بكر رضى الله عنه في السنة التاسعة . ثم ارادت ان تحج

(٣١) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ أُمِّ مَعْقِلٍ عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ <sup>(١)</sup> قَالَ أَرَادَتِ أُمِّي الْحَجَّ وَكَانَ جَمَلُهَا أَعْجَفَ <sup>(٢)</sup> فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ أُنْتَدِرِي فِي رَمَضَانَ ، فَإِنْ عُمَرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ

مع النبي ﷺ في حجة الوداع في السنة العاشرة فنهما عدم تبصر الرحلة ﴿وقال بعضهم﴾ إن الحجة التي فاتت هذه المرأة هي حجة الوداع ، وكانت أول حجة أقيمت في الإسلام فرضاً ﴿قلت﴾ وهذا مبنى على أن الحج إنما فرض في السنة العاشرة ولكنه غير متفق عليه ، وتقدم الخلاف فيه بأداته في أحكام الباب الثاني (وعلى كل حال) فإن كان ما قلناه حجة الفرض فيكون المراد من الحديث بيان فضل العمرة في رمضان وأن ثوابها كثواب حجة لكنها لا تسقط الحجة المفروضة ، بل لا بد من الإتيان بها من قابل . وإن كان ما قلناه تطوعاً فالعمرة في رمضان تقوم مقام الحجة في التطوع والله أعلم (ونقل الترمذى) عن إسحاق ابن راهويه أن معنى الحديث نفاير ما جاء أن قل هو الله أحد تملد ثلث القرآن (وقال ابن العربي) حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد ادركت العمرة منزلة الحج بأنضمام رمضان إليها (وقال ابن الجوزى) فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القاب وبخلوص القصد والله أعلم

(٣١) عن معقل بن أم معقل ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معقل بن أم معقل - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) بفتح الهمزة والميم المهملة نسبة الى أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر أبي قبيلة عظيمة من مضر الحجاز ، قاله في تاج العروس ، وأم معقل هذه غير المرأة المبهمة المتقدمة في حديث ابن عباس ، فإن هذه أسديّة وتلك أنصاريّة ، وهذه اسمها أم معقل ، وتلك اسمها أم سنان ، وقد صرح باسمها في رواية للبخارى ومسلم فهما قصتان وقعتا لامرأتين كما قال الحافظ (٢) العجف الهزال . وبابه طرب فهو أعجف ، والآنثى عجفاء . وعجف بالضم لغة ، والجمع عجاف بالكسر على غير قياس ، والمعنى أن جملها كان ضعيفاً مهزولاً لا يقدر على السفر ، والظاهر أن أم معقل كانت أدت الحجة المفروضة وتريد الحج تطوعاً ، فأخبرها أن عمرة في رمضان تعدل حجة ، فلما أن أتممت في رمضان ربها يقوى جملها أو يحد غيره ، والله أعلم (٣) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني

الْأَسَدِيَّةُ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْحُجَّ وَجَمَلِي أَغْبَفُ فَمَا تَأْمُرُنِي ؟  
قَالَ اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ ، فَإِنْ عُمَرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً

(٣٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أُمِّ أَرْوَأَ  
مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ خَزِيمَةَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَعْقِلٍ قَالَتْ أُرَدْتُ الْحُجَّ فَضَلَّ بَعِيرِي <sup>(١)</sup>  
فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ اعْتَمِرِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَإِنْ عُمَرَةَ فِي شَهْرِ  
رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> قَالَ كُنْتُ فِيهِمْ رَكِبَ مَعَ  
مَرْوَانَ حِينَ رَكِبَ إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ ، قَالَ وَكُنْتُ فِيهِمْ دَخَلْتُ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مَعَهُ  
وَسَمِعْتُهَا حِينَ حَدَّثَتْ هَذَا الْحَدِيثَ <sup>(٤)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(٥)</sup> قَالَ أُرْسِلَ  
مَرْوَانُ <sup>(٦)</sup> إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ يَسْأَلُهَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ زَوْجَهَا

أبي ثنار روح ومحمد بن مصعب قالنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن  
عبد الرحمن - الحديث ﴿ تخريجہ ﴾ (عب . وابن منده) وسنده جيد ، والطريق  
الثانية فيها انقطاع ، لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يدرك أم معقل

(٣٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>سنده</sup> ﴿ حدثننا ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا  
عبد الزقاق قال أنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث - الحديث «  
﴿ غريبه ﴾ (١) أي غاب وخفي موضعه وأضلته بالآلف فقدته (قال الأزهرى)  
وأضلت الشيء بالآلف إذا ضاع منك فلم تعرف موضعه كالداية والناقصة وما أشبههما ، فإن  
أخطأت موضع الشيء قلت أضلته ولا تقل أضلته (٢) <sup>سنده</sup> ﴿ حدثننا ﴾  
عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال ثنا يحيى بن عباد بن عبد الله  
ابن الزبير عن الحارث بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه قال كنت  
فيهم ركب - الحديث « ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى حديثها الآتى (٤) <sup>سنده</sup> ﴿ حدثننا ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالنا ثنا شعبة عن إبراهيم بن مهاجر  
عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال أرسل مروان إلى أم معقل - الحديث «  
﴿ غريبه ﴾ (٥) في الطريق السابق قال كنت فيهم ركب مع مروان ، وفي هذا  
الطريق قال أرسل مروان إلى أم معقل ، فيحتمل أن مروان أرسل إليها أولاً ثم ركب إليها



جَعَلَ بَكْرًا لَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَاهَا أَرَادَتْ الْعُمْرَةَ <sup>(١)</sup> فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا الْبَكْرَ فَأَبَى، فَسَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَنَامَرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَمْدِلُ حَجَّةً أَوْ تُجْزِي حَجَّةً، وَقَالَ حَجَّاجٌ تَمْدِلُ بِحَجَّةٍ أَوْ تُجْزِي بِحَجَّةٍ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ) <sup>(٣)</sup> قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ مَرْوَانَ <sup>(٤)</sup> الَّذِي أُرْسِلَ إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ قَالَ فَلَا تَجَاءُ أَبُو مَعْقِلٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو مَعْقِلٍ قَالَ فَلَا تَأْتِ أُمُّ مَعْقِلٍ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَلَى حَجَّةٍ <sup>(٥)</sup> وَأَنَّ عِنْدَكَ بَكْرًا فَأَعْطَانِي فَلَا حُجَّ عَلَيْهِ، قَالَ فَقَالَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَالْتِ فَأَعْطَانِي صِرَامَ <sup>(٦)</sup>

بنفسه لشدة اهتمامه بأمر هذا الحديث ، فكان أبو بكر بن عبد الرحمن فيمن ركب معه والله أعلم (١) هكذا بالأصل « وأنها أرادت العمرة » ولم أجد من قال ذلك في طريق من الطرق ولا أصل من الأصول غير هذه الطريق . بل كلهم قالوا الحج بدل العمرة ، ولا أدري هل وقع ذلك تحريفا من الناسخ أو خطأ من بعض الرواة ، لا سيما وفي أسناد هذه الطريق إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف لا يحتج بمحدثيه والله أعلم (٢) فيه أنه جعل الحج من سبيل الله ، وعليه فيجوز صرف الزكاة لمن يريد الحج كالحجاء ، وفي ذلك خلاف سيأتي في الأحكام (٣) **سند** حدثني عبد الله حدثني أبي ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال أخبرني رسول مروان - الحديث - **غريبه** (٤) في هذه الطريق « قال أخبرني رسول مروان » وفي الطريق الثانية : « قال كنت فيمن ركب مع مروان حين ركب إلى أم معقل قال وكنت فيمن دخل عليها من الناس ومعهما حين حدثت هذا الحديث » ولا منافاة بين ذلك لاحتمال أن رسول مروان أدركها قبلهم فحدثهم بما سمع منها ثم لم يكتبوا بمحدثيه فقابلوها فحدثتهم والله أعلم (٥) يتبادر إلى الذهن من هذا التعبير أن عليها حجة مفروضة أو مندورة وليس كذلك ، بل المعنى أنها جعلت على نفسها حجة مع النبي ﷺ لتجاوز بذلك شرف المعية وكثرة الثواب ، وإنما قلت ذلك لأنها لو كانت مفروضة أو مندورة ما كانت العمرة في رمضان تفي عنها ، ويؤيد ذلك ما جاء عند النسائي بلفظ « أن أم معقل جعلت عليها حجة معك » وعند ابن منده أيضا « جعلت على نفسها حجة معك فلم يتيسر لها ذلك » ، والله أعلم (٦) الصرام قطع الثمرة واجتثاثها من

تَخْلُكِ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قُوتُ أَهْلِي، قَالَتْ فَأَتَيْتُ مَكَلَمَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ حَتَّى دَخَلَا عَلَيْهِ، قَالَ فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَى حَجَّةٍ وَإِنِّي لِأَتِي مَعْقِلَ بَكْرًا، قَالَ أَبُو مَعْقِلٍ، صَدَقْتَ جَعَلْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ أَعْطَاهَا فَلَمْ تَحْجْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ فَأَمَّا أَغْطَاهَا الْبَكْرَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْرَأَةٌ قَدْ كَثُرْتُ وَسَقَمْتُ فَمَنْ مِنْ عَمَلٍ يُجْزِي عَنِّي مِنْ حَجَّتِي؟ قَالَ فَقَالَ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تُجْزِي لِحَجَّتِكَ

الذخلة، والمعنى أعطيني ما جئته من عمرة تخلصك (١) أى يكون نوابه مثل نواب حجتي التي أريدتها؟ ﴿تخرجه﴾ (د. نس) ورواه الترمذى مختصراً عن أم معقل أن النبي ﷺ قال عمرة في رمضان تعدل حجة. وقال حديث حسن غريب، ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه باختصار إلا أنه قال إن الحج والعمرة في سبيل الله، وإن عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزيه حجة، وهذا اللفظ أعني قول النبي ﷺ (عمرة في رمضان تعدل حجة) صحيح متفق على صحته، رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم من عدة طرق عن كثير من الصحابة كما سيأتى في أبواب العمرة، وإنما الاختلاف والضعف والاضطراب جاء في قصة أم معقل، قال صاحب عون المعبود في شرح منبأ أبي داود، ولا شك أن رواية هذا الحديث لم يتقنوا ألفاظ الحديث ولم يحفظوها بل اختلطوا وغيروا الألفاظ واضطربوا في الأسناد وفيه ضعيف ومجهول اهـ قلت ﴿يعنى بالضعيف ابراهيم بن مهاجر﴾ وبالمجهول رسول مروان لأنه لم يسم، ولأجل دفع الاضطراب ورفع التناقض قد أولت في تفسير كثير من ألفاظه كما عرفت، والحديث الصحيح الذي عليه الممول هو الحديث الأول من أحاديث الباب فقد أخرجه الشيخان والامام أحمد وليس فيه اختلاط، ولأبي داود رواية أخرى من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن جدته أم معقل قالت، لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله أبو معقل في سبيل الله وأصابنا مرض وهلك أبو معقل وخرج النبي ﷺ، فلما فرغ من حجه جئته فقال يا أم معقل ما منعك أن تخرجي معنا قالت لقد نهيناك فهلك أبو معقل وكان لنا جمل هو الذي نَحَج عليه، فأوصى به أبو معقل في سبيل الله، قال فهلا خرجت عليه فإن الحج في سبيل الله، فأما إذ فانتك هذه الحجة معنا فاعتمرى في رمضان فإنها كحجة، فكانت تقول الحج حجة والعمرة عمرة، وقد قال هذا لى

(٣٣) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَرَوْنَا نَحْوَ فَارِسَ ، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ بَاتَ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ إِجَارٌ<sup>(١)</sup> فَوَقَعَ قَمَاتٌ فَقَدْ بَرِنَتْ مِنْهُ الدَّمَةُ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ عِنْدَ أُرْتِعَاجِهِ<sup>(٣)</sup>

رسول الله ﷺ ما أدرى ألى خاصة ؟ والحديث بهذا السياق لا يستقيم معناه ، لأنه يفهم منه أن أبا معقل نوفي قبل خروج النبي ﷺ الى الحج وأنه أوصى قبل وفاته بجعل جملهم في سبيل الله ففهمت أنها لا تملكه ولا يجوز استعماله في الحج ، وهذا هو الميب في عدم خروجها مع النبي ﷺ مع أنه ثبت في حديثها الطويل المذكور في الباب عند الأمام أحمد وأبي داود أيضا أن زوجها منها الجبل ، لأنه جعله في سبيل الله ، ثم حج مع النبي ﷺ وتركها وأنها اشتمكة لرسول الله ﷺ بعد حضورها من الحج . فالحديث فيه تقديم وتأخير والصواب ما في حديث الباب ( أما قولها الحج حجة ، والعمرة عمرة ) فعناه أنها ليسا سواء في المنزلة فكيف جعل النبي ﷺ عمرة في رمضان كحجة ؟ ولا تشك في أن النبي ﷺ قال لها ذلك ، فهل هذه المزية لها خاصة أم للناس عامة ؟ ( قال الحافظ ) وبالخصوصية قال بعض المتقدمين ، ففي رواية أحمد بن منيع قال سعيد بن جبير ولا نعلم هذا إلا لهذه المرأة وحدها . واستظهر الحافظ جملة على العموم والله أعلم

( ٣٣ ) عن أبي عمران الجوني **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أزهري بن القاسم ثنا محمد بن ثابت عن أبي عمران الجوني - الحديث **غريبه** ( ١ ) الأجار بهمزة مكسورة بعدها جيم مشددة وآخره راء مهملة ، هو ما يرد الماخط من البناء من حائط على السطح أو نحوه ، ووقع في رواية أبي داود « ليس له حجار » والحجار جمع حجر بكسر الحاء المهملة - أي ليس عليه شيء يستمره ويمنعه من السقوط ، يقال احتجرت الأرض إذا ضربت عليها منارا تمنعها به عن غيرك ، أو يكون من الحجر وهي حظيرة الأبل وحجرة الدار وهو راجع الى المنع أيضا ( ٢ ) معنى القمعة هنا العهد . وذلك أن لكل من الناس عهدا من الله تعالى بالحفظ والكلاءة ، فإذا أتى بيده الى التهلكة انقطع عنه ذلك العهد ووكله الله الى نفسه ولا يؤاخذ أحد بدمه ( ٣ ) الارتجاج الاضطراب أي عند هياجه وتلاطم أمواجه ، لأن من ركب في هذه الحال فقد أتى بنفسه الى الهلاك ، والله تعالى يقول « ولا تلتقوا بأيديكم الى التهلكة » أما إذا ركب في وقت هدوئه فلا بأس بذلك ، ووجه الاستدلال بهذا الحديث أن من وجب عليه الحج وكان لا يصل اليه الا بطريق البحر

فَكَانَتْ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ اللَّذَمَةُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> قَالَ كُنَّا بِفَارِسَ وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يَقَالُ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِبْجَارٍ أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ <sup>(٢)</sup> يَرُدُّ رِجْلَهُ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ اللَّذَمَةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَا يَرْتَجُ فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ اللَّذَمَةُ

(٣٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أَكْتَسَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا وَأَمْرًا حَاجَةً، قَالَ فَارْجِعْ فَحُجَّ مَعَهَا

فلا يركب البحر عند هياجه وإن فاته الحج (١) سنده **ح** حدثني **ح** ثنا أبو تهر ثنا هشام يعني الدستوائي عن أبي عمران الجوني قال كنا بفارس - الحديث (٢) أي حاجز يمنع رجله من السقوط لأسفل في الليالي المظلمة، وربما يفهم بعض الناس أن معنى البيات المذكور في الحديث منحصراً في النوم فقط، وليس كذلك. فإن إتيانه بمعنى النوم نادر، والأصل في معناه العمور بالليل - قال تعالى «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً» وقال الأزهري قال الفراء بات الرجل إذا - هر الليل كله في طاعة أو معصية (وقال الليث) من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ، ألا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم، ومعناه ينظر إليها، وكيف ينام من يراقب النجوم؟ اه **قلت** **ح** ويشير إلى ذلك قوله في الحديث (يرد رجله) أي عن المشي إلى موضع السقوط. ولا يعيش عادة إلا المتيقظ. وحدوثه من النائم نادر، ومع هذا فالحديث يستفاد منه النهي عن النوم فوق السطوح التي ليس لها حاجز والمكث عليها للعتيق، وسيأتي في الزوائد ما يؤكد ذلك والله أعلم **ح** تخريج **ح** أورده المنذرى وقال رواه أحمد والبيهقي ورجاله ثقات (وفي رواية للبيهقي) عن أبي عمران أيضاً قال كنت مع زهير الشنوي فأتيناه على رجل نائم على ظهر جدار وليس له ما يدفع رجليه فضر به رجله ثم قال قم ثم قال زهير قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث الباب

(٣٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما الخ. هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب سفر النساء من أبواب صلاة المسافر رقم ١١٩٧ صحيفة ٨٥ من الجزء الخامس فارجع إليه إن شئت وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة

(٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تَوُفُّ بِأَبِيهَا وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافِرُ يَوْمًا وَلَيْلَةً (وَفِي رِوَايَةٍ «تَسَافِرُ لَيْلَةً» وَفِي رِوَايَةٍ «ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» وَفِي رِوَايَةٍ «يَوْمًا تَامًا») إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْ أَهْلِهَا

(٣٥) عن أبي هريرة الخ الحديث تقدم أيضا بسنده وشرحه ونحوه رقم ١٢٠٠ صحيفة ٨٦ في الباب المشار إليه في الجزء الخامس أيضا ~~في~~ زوائد الباب ~~في~~ عن ابن عباس ~~في~~ رضي الله عنهما قال أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها أخرجني مع رسول الله ﷺ على جملك ، فقال ما عندي ما أخرجك عليه ، فقالت أخرجني على جملك فلان ، قال ذلك حبيس في سبيل الله عز وجل ، فأبى رسول الله ﷺ فقال إن امرأتى تقرأ عليك السلام ورحمة الله ، وأنها سألتني الحج معك قالت أخرجني مع رسول الله ﷺ ، فقلت ما عندي ما أخرجك عليه ، قالت أخرجني على جملك فلان ، فقلت ذلك حبيس في سبيل الله عز وجل قال أما إنك لو أخرجتها عليه كان في سبيل الله ، وأنها أمرتني أن أسألك ما يعدل حجة معك؟ قال رسول الله ﷺ اقرأها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أنها تعدل حجة معي يعني عمرة في رمضان ، رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه كلاهما بالقصة ، واللفظ لأبي داود . وآخره عندهما سواء ~~في~~ وعنه أيضا ~~في~~ قال جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني ، فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة ، رواه ابن حبان في صحيحه ~~في~~ وعن أبي طليق ~~في~~ أن امرأته قالت له وله جمل وناقاة أعطاني جملك أحج عليه ، قال هو حبيس في سبيل الله ، قالت إنه في سبيل الله أن أحج عليه ، قالت فأعطني الناقة وحج على جملك ، قال لا أوثر على نفسي أحدا ، قالت فأعطني من نفقتك ، قال ما عندي فضل عن ما أخرج به وأدع لكم ، ولو كان معي لأعطينك ، قالت فاذ فعلت ما فعلت فاتقرأ رسول الله ﷺ السلام إذا لقيته وقل له الذي قلت لك ، فلما لقي رسول الله ﷺ أقرأه منها السلام وأخبره بالذي قالت له ، فقال رسول الله ﷺ صدقت أم طليق ، لو أعطيتها جملك كان في سبيل الله ، ولو أعطيتها من نفقتك أخلفها الله لك ، قلت فما يعدل الحج معك؟ قال عمرة في رمضان ، وأورده المهيتمي وقال رواه الطبراني في الكبير والبخاري باختصار عنه ورجال الزبار رجال الصحيح اه ~~في~~ قلت ~~في~~ قال الحافظ المنذرى أبو طليق هو أبو معقل وكذلك زوجته أم معقل تكنى أم طليق أيضا ، ذكره ابن عبد البر الجري اه . وأشار إلى هذا الحديث أيضا الحافظ في التتبع وذكر شيئا منه ، ثم قال وزعم ابن عبد البر أن أم معقل

هي أم طليق كسنتان وفيه نظر ، لأن أبا معقل مات في عهد النبي ﷺ وأب طليق عاش حتى  
معجم منه طلق بن حبيب وهو من صفار التابعين ، فدل على تغاير المراتين ويدل عليه تسامير  
السياقين أيضا اهـ ﴿ فأتى ﴾ يستفاد مما أوردنا في أحاديث الباب والزوائد أن قصة الجمل  
وقعت لأربع نسوة إحدهن أم سنان الأنصارية . والثانية أم معقل الأسدية . والثالثة  
أم سليم . والرابعة أم طليق بل قال الحافظ ووقعت ( يعني القصة ) لأم المهيم أيضا فبصرن  
خسة ، والظاهر أن القصة تعددت وأن هؤلاء النسوة كن قد أدن فريضة الحج مع أبي بكر  
رضي الله عنه سنة تسع ، ولذلك لم يستعد أزواجهن لما يوصلهن إلى الحج مع النبي ﷺ  
والله أعلم ﴿ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ﴾ عن رسول الله ﷺ في امرأة لها زوج ولها  
مال ولا يأذن لها وزوجها في الحج ، قال ليس لها أن تنطلق إلا بآذن زوجها (قط) ، وأورده المهيثي  
وقال رواه الطبراني في الصغير والأوسط وزجالة ثقات ﴿ وعن جابر بن عبد الله ﴾ رضي  
الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »  
قام رجل فقال يا رسول الله ما السبيل ؟ قال الزاد والراحلة (قط) وفي استناده محمد بن  
عبد الله بن عبيد اللاتي ( قال الألباني ) تركوه وأجمعوا على ضعفه ﴿ وعن عمرو بن شعيب ﴾  
عن أبيه عن جده قال قال رجل يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال الزاد والراحلة (قط)  
وفيه محمد بن عبيد الله بن ميسرة المزري الكوفي ﴿ قال الإمام أحمد ﴾ ترك الناس حديثه  
وقال الفلاس متروك ﴿ وعن أنس ﴾ رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى « ولله على  
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » قال قيل يا رسول الله ما السبيل ؟ قال الزاد والراحلة  
رواه الدارقطني ، وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرطهما ، والبيهقي كلهم من طريق سعيد  
ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن مرسلا ( قال الحافظ ) في التلخيص وسنده صحيح إلى  
الحسن ولا أرى الموصول إلا وهما ، وقد رواه الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة  
عن أنس أيضا إلا أن الراوي عن حماد هو أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني وهو منكر  
الحديث كما قال أبو حاتم ، ولكنه قد وثقه أحمد ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما أن  
رسول الله ﷺ قال الزاد والراحلة ، يعني قوله من استطاع إليه سبيلا - رواه ابن ماجه  
والدارقطني ( قال الحافظ ) وسنده ضعيف ، ورواه ابن المنذر من قول ابن عباس ﴿ وعن  
ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما يوجب الحج ؟  
قال الزاد والراحلة . رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن . والظاهر أن الترمذي حسنه  
لكثرة شواهد ، والافق سنده إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك الحديث كما صرح  
به الحافظ في التقريب ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال سأل رجل رسول الله ﷺ فقال ما الحاج

قال الشعب التفل ، فقام آخر فقال يا رسول الله أى الحج أفضل ؟ قال الحج والشج ، فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل ؟ فقال ائزدا والراحلة ، رواه الإمام الشافعى فى مسنده وابن ماجه ، ورواه وأبو الترمذى فى التفسير إلى قوله والشج ، وفى اسناده ابراهيم بن يزيد الخوزى وتقدم الكلام عليه فى الحديث السابق لكن حسنه المنذرى ، وقال رواه ابن ماجه باسناد حسن ، والشعب بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهمة وبالطاء المثلثة الذى تفرق شعره ، والتفل بالطاء المثلثة من فوق وبالفاء المكسورة . الذى لا يتعيب فتوجد منه رائحة كريهة ، والحج رفع الصوت بالتلبية . وهو بفتح العين المهمة والجيم ، والشج بفتح الشاء المثلثة والجيم نحر البدن ، قال وكيع فى رواية ابن ماجه يعنى بالحج العجيج بالتلبية والشج نحر البدن وعن بشر بن مسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يركب البحر الا حاج أو معتمر أو غاز فى سبيل الله ، فان نحت البحر نارا ونحت النار بحرا ، رواه أبو داود وسعيد بن منصور فى سننهما وهذا لفظ أبى داود ، ومعنى قوله فان نحت البحر نارا الخ . قيل هو على ظاهره فان الله على كل شىء قدير ( وقال الخطابى ) تأويله تنحيم أمر البحر وتحويل شأنه ، وذلك أن الآفة تسرع إلى راكمه ولا يؤمن الهلاك عليه فى كل وقت كما لا يؤمن الهلاك فى ملازمة النار ومداخلتها والدنو منها اه ( قال المنذرى ) فى هذا الحديث اضطراب روى عن بشر هكذا ، وروى عنه أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو . وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو وقيل غير ذلك ( وقال أبو داد ) رواه مجهولون . وذكره البخارى فى تاريخه وذكر له هذا الحديث وذكر اضطرابه وقال لم يصح حديثه ( وقال الخطابى ) قد ضعفوا إسناد هذا الحديث اه وعن زاذان قال مرض ابن عباس مرضا شديدا فدمعا ولده فجمعهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة كل حسنة مثل حسنة الحرم . قيل وما حسنة الحرم ؟ قال بكل حسنة مائة ألف حسنة ( هـ . ك ) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخبرناه قلت وقرأه الذهبي وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ابن عباس ما ندمت على شىء فأتيت فى شبائى إلا أنى لم أحج ماشيا ولقد حج الحصن ابن على رضى الله عنهما حصة وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه . ولقد قام الله ماله ثلاث مرات حتى إنه يعطى الخف ويمسك الثعل ( قال البيهقى ) ابن عمير يقول ذلك رواية عن الحسن بن على . وقد روى فيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حديث مرفوع وفيه ضعف وعن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما آسى على شىء ما آسى على أنى لم أحج ماشيا الأحكام أحاديث الباب تدل على أن الاستطاعة المذكورة فى قول الله عز وجل « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه

سبيلا « فتشتمل على جملة أمور ، ومع ذلك فهي نوطان ﴿ أحدهما ﴾ أن يكون مستطيحا بنفسه ﴿ والثاني ﴾ أن يكون عاجزا بنفسه لا يقدر على الثبوت على الراحة لمرض مزمن أو كبر وله مال أو من يطعمه من ولده أو ولد ولده ، فيلزمه أن يستأجر بماله أو يأذن للمطعم في الحج عنه ؛ وتقدم الكلام عليه في باب وجوب الحج على الشيخ الكبير الخ ( وأما الاستطاعة بالنفس ) فتشتمل على جملة أمور كما قدمنا ﴿ منها ﴾ أن يكون صحيحا واجدا للزاد والراحلة « وفي معنى الراحة ما حدث من المراكب البرية والبحرية والهوائية » الحديث الجمل المذكور أول السباب ، رواه الشيخان وغيرهما ، ولأحداث الزاد والراحلة المذكورة في الروايات وإن كانت ضعيفة ولكنها جاءت من عدة طرق عن كثير من الصحابة ، وصحح بعضها جماعة من الحفاظ ، على أنها لكثرة طرقها يقوى بعضها بعضا فتصلح للاحتجاج بها ﴿ وقد استدلل بها ﴾ من قال إن الاستطاعة المذكورة في القرآن هي الزاد والراحلة ، أما الزاد فهو أن يجد ما يكفيه ويكفي من يعمل حتى يرجع ، وأما الراحة أو ما يقوم مقامها فيشتترط أن تبلغه مقصوده ذهابا وإيابا سواء أكانت ملكة أو بأجرة متسيلة يقدر على دفعها بدون غبن ، وهذا إذا كانت المسافة بعيدة لا يمكنه المشي إليها ، وإلى ذلك ذهب الأئمة ﴿ أبو حنيفة والشافعي وأحمد ﴾ وبه قال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وإسحاق ( قال الترمذي ) والعمل عليه عند أهل العلم أن الرجل إذا ملك زاداً أو راحلة وجب عليه الحج اه وفسر عكرمة الاستطاعة بالصحة ( وقال الضحاك ) إن كان شابا فليؤجر نفسه بأكله وعقبه حتى يقضى فحكه ﴿ وعن مالك ﴾ أن كان يمكنه المشي وعادته سؤال الناس ثمة الحج ، لأن هذه الاستطاعة في حقه فهو كواجد الزاد والراحلة ، وفي ذلك نظر . لأن السؤال محرم بالضرورة الحياة . فكيف يجمل واجبا لغير ضرورة ؟ ﴿ وفي حديثي ابن عباس وأم معقل ﴾ أنه جعل الحج من السبيل ، وقد اختلف الناس في ذلك ، فكان ابن عباس لا يرى بأسا أن يعطى الرجل من زكاته في الحج ، وروى مثل ذلك عن ابن عمر ﴿ وكان الإمام أحمد وإسحاق ﴾ يقولان يعطى من ذلك في الحج . وقال الأئمة ﴿ أبو حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والشافعي ﴾ لا تصرف الزكاة إلى الحج ، وسهم السبيل عندهم الغزاة والمجاهدون ﴿ ومنها ﴾ أى من الاستطاعة أيضا أن يكون الحاج آمنا على نفسه وماله سواء أكان السفر برا أم بحرا فان كان لا بد له من اجتياز البحر جاز له ركوبه ، وقد جاء في ذلك حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما ، وتقدم في الروايات بلفظ « لا يركب البحر الا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله - الحديث » رواه أبو داود والبيهقي وآخرون ، ولكنه ضعيف ، وتقدم الكلام عليه . فان كان البحر هائجا فلا يجوز له ركوبه لا لحج ولا غيره حتى يهدأ لحديث



أبي عمران الجوني المذكور في الباب ، وذلك باتفاق العلماء ( قال النووي رحمه الله ) إذا كان البحر مفرقا أي خفيقا أو كان قد اغتم وماج حرم ركوبه لكل سفر لقول الله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » ولقوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » هكذا صرح به امام الحرمين والأصحاب قال ﴿ ومذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد ﴾ أنه يجب الحج في البحر إن غلبت فيه الملامة والأفلا ، وهذا هو الصحيح عندنا اهـ ﴿ ومن الاستطاعة أيضا ﴾ وجود محرم للمرأة يسافر معها ، والحرم من لا يحل له نكاحها من الأقارب كالآب والابن والأخ والعم ومن يجرى مجراهم ، وقد استدل بحديث ابن عباس المذكور قبل الحديث الأخير من أحاديث الباب على أن الزوج داخل في مسمى الحرم أو قائم مقامه ، لقول النبي ﷺ للرجل الذي أرادت امرأته الحج « فارجم فحج معها » ( قال الحافظ ) وقد أخذ بظاهر الحديث بعض أهل العلم فأوجب على الزوج السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره ، وبه قال ﴿ أحمد وهو وجه للشافعي ﴾ والمشهور أنه لا يلزمه كالولي في الحج عن المريض ، فلوا تمتع إلا بأجرة لزمته لأنه من سبيلها فصار في حقها كالزوجة ﴿ واستدل به ﴾ على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض ﴿ وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية ﴾ والأصح عندهم أن له منها لكون الحج على التراخي ، وقد روى الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا في امرأة لها زوج ولها مال ولا يأذن لها في الحج ايس لها أن تنطلق إلا بأذن زوجها ﴿ وأجيب عنه ﴾ بأنه محمول على حج التطوع جمعا بين الحديثين ﴿ ونقل ابن المنذر الإجماع ﴾ على أن للرجل منع زوجته عن الخروج في السفر كرها ، وإنما اختلفوا فيما إذا كان واجبا ﴿ وقد استدل ابن حزم ﴾ بهذا الحديث على أنه يجوز للمرأة السفر بغير زوج ولا محرم لكونه لم يعب عليها ذلك السفر بعد أن أخبره زوجها ( وتعقب ) بأنه لو لم يكن ذلك شرطا لما أمر زوجها بالسفر معها وترك الغزو الذي كتب فيه اهـ ﴿ واعلم ﴾ أنه وردت أحاديث كثيرة في النهي عن سفر المرأة إلا بمحرم فيها اختلاف في تقدير المصافة التي يحرم قطعها في السفر بغير محرم ، ففي بعضها مصافة ثلاثة أيام ، وفي بعضها ثلاثة أيام فصاعدا ( وفي رواية ) مسافة يومين ( وفي رواية ) يوم وليلة ( وفي أخرى ) يوم ( وفي رواية ليلة ) بل جاء في رواية لأبي داود لا تسافر بريدا والبريد نصف يوم ، وتقدمت هذه الروايات وأشبعنا الكلام عليها في باب سفر النساء في الجزء الخامس صحيفة ٨٥ ( قال العلماء ) اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين واختلاف المواطن وايس في النهي عن الثلاثة تصريح بأباحة اليوم والليلة أو البريد ( قال البيهقي ) كأنه ﷺ سئل عن المرأة تسافر ثلاثا بغير محرم فقال لا ، وسئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا ، وسئل عن سفرها يوما فقال لا ، وكذلك البريد فأدى كل منهم ما سمعه ،

وما جاء منها يختلف عن رواية واحد فسمه في مواطن ، فروى تارة هذا وتارة هذا وكله صحيح وليس في هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم الصفر ، ولم يرد عليه السلام تحديد أقل ما يسمى سفرا ( فالحاصل ) أن كل ما يسمى سفرا تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوما أو بيدا أو غير ذلك لرواية ابن عباس المطلقة عليها السلام قلت هي المذكورة قبل الحديث الأخير من أحاديث الباب بلفظ « لا تسافر امرأة إلا ومعها ذو محرم » ولفظ مسلم « الامع ذى محرم » عليها السلام قال النووي وأجمعت الأئمة عليهم السلام على أن المرأة يلزمها حجة الاسلام اذا استطاعت ؛ لعموم قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت » وقوله عليه السلام « بنى الاسلام على خمس - الحديث » واستطاعتها كاستطاعة الرجل . لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها عليها السلام فابو حنيفة يشترطه عليها السلام لوجوب الحج عليها الا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل . ووافقه جماعة من أصحاب الحديث وأصحاب الرأي . وحكى ذلك عن الحسن البصري والنخعي . وقال عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين عليهم السلام ومالك والأوزاعي والشافعي في المشهور عنه عليهم السلام لا يشترط المحرم بل يشترط الامن على نفسها ( قال أصحابنا ) يحصل الامن بزواج أو محرم أو بمسوة ثقات . ولا يلزمها الحج عندنا الا بأحد هذه الاشياء ، فلوجدت امرأة واحدة ثقة لم يلزمها ، لكن يجوز لها الحج معها ، هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا يلزمها بوجود امرأة واحدة . وقد يكثر الامن ولا تحتاج الى أحد بل تسير وحدها في جملة القافلة وتكون آمنة . والمشهور من نصوص الشافعي وجمهور أصحابه هو الاول عليها السلام واختلف أصحابنا عليهم السلام في خروجها لحج التطوع وسفر الزيارة والتجارة ونحو ذلك من الأسفار التي ليست واجبة . فقال بعضهم يجوز لها الخروج فيها مع مسوة ثقات كحجة الاسلام عليها السلام وقال الجمهور عليهم السلام لا يجوز الامع زوج أو محرم . وهذا هو الصحيح للأحاديث الصحيحة . وقد قال القاضي عياض عليه السلام واتفق العلماء عليهم السلام على أنه ليس لها أن تخرج في غير الحج والعمره إلا مع ذى محرم إلا الهجرة من دار الحرب . فاتفقوا على أن عليها أن تهاجر منها الى دار الاسلام وان لم يكن معها محرم ، والفرق بينهما أن اقامتها في دار الكفر حرام اذا لم تمتطع اظهار الدين وتخشى على دينها ونفسها . وليس كذلك التأخر عن الحج ، فانهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور أم على التراخي ( قال القاضي عياض ) قال الباجي هذا عندى في الشابة ، وأما الكبيرة غير المشتبهة فمسافر كيف شاءت في كل الأسفار بلا زوج ولا محرم ، وهذا الذى قاله الباجي لا يوافق عليه ، لأن المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة ، وقد قالوا لكل ساقطة لاقطة ، ويجمع في الأسفار من سفهاء الناس وسقطهم من لا يرتفع عن الفاحشة بالمعجوز وغيرها لعلبة شهوته وقلة دينه

## (٦) باب التغايظ في ترك الحج للمسنطين

(٣٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَا صَرُورَةَ<sup>(١)</sup> فِي الْإِسْلَامِ

ومروءته وخيائته ونحو ذلك والله أعلم (وفي حديث ابن عباس) المذكور في آخر الزوائد والآثار المذكورة بعده دلالة على استحباب المشى لمن قدر على الحج راكباً ومشياً، وبه قال (رواد الظاهري) واحتج أيضاً بما في حديث عائشة عند البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال لها «ولكنها على قدر نفقتك أو نصيبك» وفي رواية أخرى صحيحة «على قدر غنائك ونصيبك» (وذهب جمهور العلماء) إلى أن الحج راكباً أفضل، لأنه ﷺ حج راكباً ولأنه أعون على المناسك والدعاء وسائر عباداته في طريقه وأنشط له (فان قيل) إن حجه ﷺ راكباً كان لبيان الجواز (فالجواب) أن ذلك يقال فيما يتكرر فعله لأنه ﷺ كان يواطىء في معظم الأوقات على الصفة الكاملة؛ أما ما لم يفعله إلا مرة واحدة فلا يفعله إلا على أكل وجوهه ومنه الحج فانه ﷺ لم يحج بعد الهجرة إلا حجة واحدة بأجماع المسلمين وهي حجة الوداع، سميت بذلك لأنه ودع الناس فيها لاسماً وقد قال ﷺ «لأأخذوا عنى مناسككم» (ولاشافعية في ذلك قولان) أصحهما تفضيل الركوب افتداه به ﷺ (قال الغزالي) من سهل عليه المشى فهو أفضل في حقه، ومن ضعف وساء خلقه بالمشى فالركوب أفضل (قال النووي) والصحيح أن الركوب أفضل مطلقاً والله أعلم

(٣٦) عن ابن عباس سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر قال أنا ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث «غريبه» (١) بفتح الصاد المهملة وضم الراء هو الذي لم يحج قط، وهو نفي معناه الذمى. أى لا يترك الحج في الاسلام من استطاعه، وأصله من الضر وهو الحبس والمنع، فن ترك الحج مع الاستطاعة فقد منع عن نفسه الخير، وفي الموطأ قال مالك في الضرورة من الذماء التي لم تصح قط لأنها إن لم يكن لها ذومحرم يخرج معها أو كان لها فلم يستطع أن يخرج معها أنها لا تترك فريضة الله عليها في الحج ولتخرج في جماعة الذماء أه. وفي النهاية لا ضرورة في الاسلام (قال أبو عبيد) هو في الحديث التبتل وترك النكاح، والضرورة أيضاً الذي لم يحج قط وأصله من الضر الحبس والمنع، وقبل أراد من قتل في الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول إني ضرورة ما حججت ولا عرفت حرمة الحرم، كان الرجل في الجاهلية إذا أحدث حدثاً

فلجأ إلى الكعبة لم يحج فكان إذا لقيه ولي الدم في الحرم قيل له هو ضرورة فلا تهجه اه  
 (قال الخطابي) الضرورة تفسر تسميرين ﴿أحدهما﴾ أن الضرورة هو الرجل الذي قد  
 انقطع عن النكاح وتبدل على مذهب رهبانية النصارى ﴿والآخر﴾ أن الضرورة هو الرجل  
 الذي لم يحج ، فعناه على هذا أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من المسلمين يستطيع الحج فلا  
 يحج حتى يكون ضرورة في الإسلام اه ﴿تخرجه﴾ (د ك) وقال هذا حديث  
 صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ﴿قلت﴾ وأقره الذهبي ﴿زوائد الباب﴾ عن  
 الحارث عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى  
 بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً ، وذلك أن الله يقول في كتابه  
 « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » أخرجه الترمذي وقال هذا حديث  
 غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي أسناده مقال ، وهلال بن عبد الله مجهول ، والحارث  
 يضعف في الحديث اه . وقد ورد هذا الحديث من عدة طرق ﴿منها﴾ هذه التي ذكرها  
 الترمذي ﴿ومنها﴾ ما رواه البيهقي وأبو يعلى وسعيد بن منصور في سننه عن شريك بن  
 أبي سلمة عن ابن سابط عن أبي أمامة بلفظ « من لم يحجسه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان  
 جائر فلم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً ، وليث ضعيف . وشريك ميه الحفظ  
 وقد خالفه سفيان الثوري فأرسله (قال الحافظ في التلخيص) رواه أحمد في كتاب الأيمان  
 له (هو كتاب آخر غير المسند) عن وكيع عن سفيان عن ليث عن ابن سابط قال قال رسول  
 الله ﷺ من مات ولم يحج ولم يمنعه من ذلك مرض حابس أو سلطان ظالم أو حاجة ظاهرة  
 فذكره مرسل ، وكذلك ذكره ابن أبي شيبه عن أبي الأحوص عن ليث مرسل ، وأورده  
 أبو يعلى من طريق أخرى عن شريك مخالفة للأسناد الأول ، ورواها عن شريك عمار بن  
 مطر ضعيف ﴿ومنها﴾ عن أبي هريرة رفعه من مات ولم يحج حجة الإسلام في غير وجه  
 حابس أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فليمت أي الميتين شاء إما يهودياً أو نصرانياً ، رواه  
 ابن عدى من حديث عبد الرحمن القطايعي عن أبي المهزم وهما متروكان عن أبي هريرة (قال  
 الحافظ) بعد ذكر هذه الطرق مع ألقاظها وله طريق صحيحة إلا أنها موقوفة ، رواها سعيد  
 ابن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد هممت أن أبعث رجلاً إلى  
 أهل الأمصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليه الجزية ما هم بمسلمين  
 ما هم بمسلمين (لفظ سعيد) ولفظ البيهقي أن عمر قال ليمت يهودياً أو نصرانياً يقولها ثلاث  
 مرات . رجل مات ولم يحج وعنده كذلك سعة وخليت سبيلاً (قال الحافظ) وإذا انضم  
 هذا الموقوف إلى مرسل ابن سابط علم أن لهذا الحديث أصلاً ومحملاً على من استحل الترك

## ﴿ ابواب العمرة ﴾

### (١) باب ما جاء في فضل العمرة فموصفا في رمضان

(٣٧) عَنْ هَرِمٍ <sup>(١)</sup> بْنِ خَنْبَشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ

وتبين بذلك خطأ من ادعى أنه موضوع والله أعلم اهـ ( قال الشوكاني ) وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا ، وبذلك يتبين مجازفة ابن الجوزي في عده لهذا الحديث من الموضوعات ، فإن مجموع تلك الطرق لا يقصر عن كون الحديث حسنا لغيره وهو محتج به عند الجمهور ولا يقدح في ذلك قول العقيلي والدارقطني لا يصحح في الباب شيء ، لأن في الصحة لا يستلزم نفي الحسن ﴿ الأحكام ﴾ حديث الباب مع الروايد تدل على التغليب على من ترك الحج وهو مستطيع ، وأنه لا ينبغي تأخير ( أما قوله ) فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا فهو محمول على من استحل الترك وعدم الوجوب كما قال الحافظ ﴿ وقال بعض العلماء ﴾ هو من باب التغليب الشديد والمبالغة في الوعيد لمن اعتقد وجوبه وتساهل في الأداء وهو قادر عليه ( وقال الطبري ) رحمه الله المعنى أن وفاته بهذه الحالة ووفاته على اليهودية أو النصرانية سواء ، والمقصود التغليب في الوعيد كما في قوله تعالى ومن كفر اهـ ( قال الخطابي ) وقد يستدل بحديث الباب من يزعم أن الصرورة لا يجوز له أن يحج عن غيره ، وتقدير الكلام عنده أن الصرورة إذا شرع في الحج عن غيره صار الحج عنه وانقلب عن فرضه ليحصل معنى النفي فلا يكون صرورة ﴿ وهذا مذهب الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق ﴾ وقال مالك والنوري حجه على ما نواه ﴿ واليه ذهب أصحاب الرأي ﴾ وقد روى ذلك عن الحسن البصري وعطاء والنخعي اهـ والله أعلم

(٣٧) عن هرم بن خنبل <sup>(١)</sup> سنده ﴿ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن عبيد ثنا داود الأودي عن طاهر الأودي عن هرم بن خنبل - الحديث ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١) قال في الخلاصة هرم بكرم الراي بن خنبل بمجمعتين بينهما نون ثم موحدة صحابي كذا معناه داود الأزدي ، والصحيح وهب اهـ ﴿ قلت ﴾ ومما يؤيد ذلك أنه ترجم له في المصنف بقوله ( حديث وهب بن خنبل الطائي عن النبي ﷺ ) ثم ذكر له هذا الحديث من ثلاث طرق ( إحداها ) قال حديثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع ثنا داود الزماني عن الشعبي عن ابن خنبل الطائي قال قال رسول الله ﷺ « عمرة في رمضان تعدل حجة » ( والثانية ) حديث الباب بسنده ( والثالثة ) قال حديثنا عبد الله حدثني أبي ويحيى بن معين قالنا وكيع ثنا سفيان وقال مرة وكيع وقال سفيان عن بيان وجابر عن الشعبي عن وهب

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ أُمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَيِّ الشُّهُورِ أَتَعْتَمِرُ؟ قَالَ أَتَعْتَمِرُ فِي رَمَضَانَ، فَإِنْ عُمَرَةَ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً<sup>(١)</sup>

(٣٨) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُمَرَةُ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً

(٣٩) عَنْ جَابِرِ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ

(٤٠) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَهُ

ابن خنبل الطائي قال قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» فعب عنه مرة بان خنبل. ومرة بهرم. ومرة بوهب. وصحح الأخير صاحب الخلاصة كما تقدم والله أعلم

(١) تقدم الكلام على معنى ذلك قبل باب أي في باب اعتبار الزاد والراحلة الخ ﴿تخرجه﴾ أخرجه ابن ماجه من طريقين ﴿أحدهما﴾ من طريق وكيع عن سفيان عن بيان وجابر عن الشعبي عن وهب بن خنبل قال قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» ﴿والثانية﴾ من طريق وكيع عن داود بن يزيد الطافري عن الشعبي عن هرم بن خنبل قال قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة» قال البوصيري في زوائد ابن ماجه حديث وهب بن خنبل إسناد الطريق الأولى من طريق صحيح، وإسناد الطريق الثانية ضعيف لضعف داود بن يزيد، وضبط خنبل بأنه بمجعة ونون وموحدة بوزن جعفر اه

(٣٨) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ ﴿حَرْشاً﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن ثمر ثنا ابن أبي ثعلبة عن عطاء عن ابن عباس - الحديث ﴿تخرجه﴾ (ق. وغيرها)



(٣٩) عن جابر ﴿سنده﴾ ﴿حَرْشاً﴾ عبد الله حدثني أبي حدثنا زكريا بن عدى أنبأنا عبيد الله يعني ابن عمرو الرقي عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم «عمرة في رمضان تعدل حجة» ﴿تخرجه﴾ (ج) وفيه من لم أعرفه وباقي رجاله ثقات

(٤٠) عن عمر بن الخطاب ﴿سنده﴾ ﴿حَرْشاً﴾ عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) في الأصل عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ كما ترى في العند ولم يذكر عمر، والظاهر أن لفظ عمر سقط من الناسخ. لأن الحديث

فِي الْعُمْرَةِ فَأَذَنَ لَهُ ، فَقَالَ يَا أَخِي لَا تَنْسَنَا مِنْ دُعَائِكَ <sup>(١)</sup> وَقَالَ بَعْدُ فِي الْمَدِينَةِ أَشْرَكْنَا فِي دُعَائِكَ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ عُمَرُ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَا أَخِي <sup>(٣)</sup>

(٤١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَقِفَارَةٍ

عند الإمام أحمد في مسند عمر، وقد رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه جميعاً عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب، ويؤيد ذلك قوله في آخر الحديث «فقال عمر ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لا يخفى نفسه بالدعاء، وفيه تواضع النبي ﷺ حيث طلب الدعاء من عمر وهو ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق (٢) معنى هذه الجملة وهي قوله «وقال بعد في المدينة أشركنا في دعائك» أن شعبة روى هذا الحديث عن عاصم في غير المدينة ثم لم يلقه بعد ذلك في المدينة فحدثه به مرة أخرى فقال فيه «أشركنا في دعائك» فيحتمل أنه قالها بدل قوله في الرواية الأولى «لا تنسنا من دعائك» ويحتمل أنه زادها على الرواية الأولى لكونه سمعها كذلك فتمنى تبليغها أولاً كما سمعها، فقد جاء هذا الحديث عند ابن ماجه عن ابن عمر عن عمر أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة فأذن له وقال يا أخى أشركنا في شيء من دعائك ولا تنسنا» ولفظه عند أبي داود عن سالم بن عبد الله عن أبيه «عن عمر قال استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك، فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا» قال شعبة ثم لقيت عاصمًا بعد بالمدينة، فحدثني فقال أشركنا يا أخى في دعائك» (٣) يريد أن قول النبي ﷺ له يا أخى - أحب إليه مما طلعت عليه الشمس، يعنى أنه لو أعطيت له الدنيا بما احتوت عليه بدل قول النبي ﷺ له يا أخى ما قبلها ولا رغب فيها، فألباه في قوله بها للبدلية  (د. ج. هـ. م. ذ) وقال حديث حسن صحيح  قلت في إسناده عند الجميع عاصم بن عبيد الله ضعيف، وبمضمون قال لأبأس بحديثه، ولعل الترمذي من هذا الفريق. والله أعلم

(٤١) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة  سنده  ضرسا عبد الله حدثني أبي قال ثنا حجاج قال ابن جريج حدثني يحيى بن جرحه عن ابن شهاب قال حدثني عبد الله ابن عامر قال رأى عامر رسول الله ﷺ يصلى على ظهر راحلته قال ثنا يونس بن محمد

لِمَا يَنْتَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ <sup>(١)</sup> وَالْخَطَايَا ، وَالْحُجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ

ومرجع بن النعمان قالنا ثنا فليج عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عامر - الحديث «  
 غريبه» (١) قيل المراد بالذنوب هنا الصغائر دون الكبائر كما في قوله الجمعية إلى  
 الجمعية كفارة، لما بينهما وقيل غير ذلك ، وتقدم الكلام عليه مستوفى في شرح حديث أبي  
 هريرة رقم ٨ صحيفة ٩ من هذا الجزء في باب ما ورد في فضل الحج والعمرة ﴿فان قيل﴾  
 الذي يكفر ما بين العمرتين العمرة الأولى والعمرة الثانية ؟ ﴿فالجواب﴾ أن ظاهر الحديث  
 أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها هي التي وقع الخبر فيها أنها تكفر ، ولكن الظاهر من  
 حيث المعنى أن العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها إلى العمرة التي قبلها فان التكفير قبل  
 وقوع الذنب خلاف الظاهر ، قاله العيني ، والله أعلم ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال  
 رواه أحمد وفيه جرح بن عبيد الله وهو ضعيف اهـ ﴿قلت﴾ يعضده حديث أبي هريرة  
 الوارد بلفظه عند مسلم والامام أحمد وغيرهما وتقدم في الباب المشار اليه آنفاً والله أعلم  
 ﴿زوائد الباب﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ اعتمر في رمضان  
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلم بن كيسان الأعور وهو ضعيف لاختلافه ﴿وعن أنس  
 ابن مالك﴾ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «عمرة في رمضان كحجة ممي  
 (طب) وفيه هلال مولد أنس وهو ضعيف ﴿وعن عروة البارقي﴾ قال قال رسول الله ﷺ  
 «عمرة في رمضان تعدل حجة» (طب) وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير ، وقد وثقه شعبة  
 وسفيان ﴿وعن علي رضي الله عنه﴾ قال قال رسول الله ﷺ «عمرة في رمضان تعدل حجة»  
 (بز) وفيه جرح بن علي (قال الهيثمي) لم أجده من ترجمه وبقية رجاله ثقات ﴿الأحكام﴾  
 أحاديث الباب مع الزوائد تدل على فضل العمرة خصوصاً في رمضان ، وتقدم الكلام على  
 كونها تعدل حجة في شرح حديث رقم ٣٠ صحيفة ٣٢ في باب اعتبار الزاد والراحلة الخ  
 «أما تكفير ما بين العمرتين من الذنوب» فقد تقدم الكلام عليه في شرح حديث  
 أبي هريرة صحيفة ١٠ في باب ما ورد في فضل الحج والعمرة ، فارجع اليه والله الموفق  
 ﴿تنبيه﴾ قال الحافظ لم يعتمر النبي ﷺ إلا في أشهر الحج ، وقد ثبت فضل  
 العمرة في رمضان بحديث الباب فأيهما أفضل ؟ الذي يظهر أن العمرة في رمضان لغیر النبي  
 ﷺ أفضل ، وأما في حقه فما صنعه هو أفضل ، لأن فعله لبيان جواز ما كان أهل الجاهلية  
 يمنعون ، فأراد الرد عليهم بالقول والفعل ، وهو لو كان مكروها لغيره لكان في حقه أفضل  
 والله أعلم (وقال صاحب الهدى) يحتمل أنه ﷺ كان يشتغل في رمضان من العبادة بما



## (٢) باب جواز العمرة في جميع أشهر السنة قبل الحج وبعده ومعه

(٤٢) خط عن عكرمة <sup>(١)</sup> بن خالد قال سألتُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن العمرة قبل الحج، فقال ابن عمر لا بأس <sup>(٢)</sup> على أحدٍ اعتمر قبل أن يحج <sup>(٣)</sup> قال عكرمة قال عبد الله اعتمر النبي ﷺ قبل أن يحج «قر» (وعنه من طريق ثان) <sup>(٤)</sup> قال قدمت المدينة في نفرٍ من أهل مكة يريدُ العمرة منها فالتقيتُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقلتُ إنا قومٌ من أهل مكة قدِمنا المدينة ولم نحج قط. أفنتمم منيها؟ قال نعم، وما يمنعكم من ذلك؟ فقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عمره كلها قبل حجته واعتمرنا (٤٣) عن أبي عمران أسلم أنه قال حججت مع مولى فدخلت على أم

هو أم من العمرة وخشى من المشقة على أمته، إذ لو اعتمر في رمضان لبادروا إلى ذلك مع ما هم عليه من المشقة في الجمع بين العمرة والصوم، وقد كان ﷺ يترك العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يفرض على أمته وخوفاً من المشقة عليهم اهـ

(٤٢) «خط» عن عكرمة بن خالد ﴿سنده﴾ **حديثاً** عبد الله حدثني أبي قال وجدت في كتاب أبي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال قال عكرمة بن خالد سألت عبد الله بن عمر - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) هو ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مات سنة أربع عشرة ومائة (٢) يعني ليس عليه شيء ولا حرج إذا اعتمر قبل أن يحج (٣) يعني عمرة الحديبية . وعمرة القضاء . وعمرة الجعرانة ، وسأني بيان ذلك مفصلاً في محله (٤) «قر» ﴿سنده﴾ **حديثاً** عبد الله قال قرأت على أبي ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي قال قدمت المدينة - الحديث - ﴿تخرجه﴾ (خ. هق. د. خز)

(٤٣) (عن أبي عمران) ﴿سنده﴾ **حديثاً** عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث بن سعد المصري قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران أسلم - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٥) هو أسلم بن يزيد التميمي مولاهم أبو عمران المصري عن أبي أيوب وعقبة بن عامر وأم سلمة، وعنه يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن عياض وثقه الثعلبي

سَلَّمَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ أَعْتَمِرُ قَبْلَ أَنْ أَحُجَّ، قَالَتْ إِنْ شِئْتَ أَعْتَمِرْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ أَنْ تَحُجَّ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ يَقُولُونَ مَنْ كَانَ صَرُورَةً<sup>(١)</sup> فَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَعْتَمِرَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ، قَالَ فَسَأَلْتُ أُمّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْنَ وَمَنْ مَا قَالَتْ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِهِنَّ، قَالَ فَقَالَتْ نَعَمْ وَأَسْئِفُكَ<sup>(٢)</sup> سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَهْلُوا يَا آلَ مُحَمَّدٍ بِعُمْرَةٍ فِي حَجٍّ<sup>(٣)</sup>

(٤٤) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ، وَأَعْتَمَرَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ<sup>(٤)</sup> فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ بِعُمْرَتِهِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا (٤٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

« خلاصة » وقال الحافظ في التقريب ثقة من الثالثة (١) أي من لم يسبق له حج قط وتقدم تفسيره بأطول من هذا في شرح حديث ابن عباس رقم ٣٦ صحيفة ٤٥ في باب التغليظ في ترك الحج للمعتب (٢) أي أزيدك رجاءا وعلمًا أكثر مما علمت، وعبرت بهذا التعبير البليغ، لأن الجاهل داه والعلم شفاء (٣) أي مع الحج وهذا يقال له القران، وهو أن يحرم بالحج والعمرة معا، وهذه فائدة أخرى استفادها أبو عمران بغير سؤال، لأنه سألهما عن العمرة قبل الحج فأجابته بموازها قبل الحج وبعده، ثم زاده أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمرهم بالعمرة مع الحج، فتأخض من هذا أن العمرة جائزة قبل الحج وبعده ومعه ﴿ تخريجه ﴾ (حق) وسنده جيد

(٤٤) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعني أنه اعتمر قبل أن يحج مرتين فقالت عائشة (لقد علم) أي البراء (أنه) أي النبي ﷺ اعتمر أربع عمر الحج. ويحسب عن ذلك بأن البراء لم يحسب العمرة الأولى وهي عمرة الخديبية. لأنهما لم تتم، لأن المشركين صدوا النبي ﷺ عنها، وأسقط الأخيرة لدخولها في أعمال الحج. وأثبت عمرة القضاء وعمرة الجعرانة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ. حق) (٤٥) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ هذا ظرف من حديث طويل سيأتي بسنده وطوله

حَاضَتْ<sup>(١)</sup> فَدَسَّكَتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ<sup>(٢)</sup> قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْطَلِقُ وَنُحَجُّ وَعُمْرَةٌ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ<sup>(٣)</sup> فَمَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُخْرِجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ<sup>(٤)</sup> فَأُتِمَّتْ بِعَدِّ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ (٤٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا

في باب فسخ الحج إلى العمرة ، وقد اقتضت منه هنا على ما يناسب ترجمة الباب وهو ان عائشة اعتمرت بعد الحج في أشهر الحج ﴿ غريبة ﴾ ( ١ ) سيأتي من حديث عائشة نفسها في باب ما تفعل من حاضت في الحج أو نفست أن حيضها كان يسرف قبل دخولهم مكة ( قال الحافظ ) وفي رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم أن دخول النبي ﷺ وشكواها ذلك له كان يوم التروية ، ووقع عند مسلم من طريق مجاهد عن عائشة أن طهرها بعرفة ، وفي رواية القاسم عنها وطهرت صبيحة ليلة عرفة حين قدمنا منى ، وله من طريقه فخرجت من حجتي حتى زلنا منى فطهرت ثم طفنا بالبيت - الحديث « وانفتحت الروايات كلها على أنها طافت طواف الأفاضة من يوم النحر ، واقتصر النووي في شرح مسلم على النقل عن أبي محمد بن حزم أن عائشة حاضت يوم السبت ثالث ذى الحجة وظهرت يوم السبت عاشوراء يوم النحر ، وإنما أخذه بن حزم من هذه الروايات التي في مسلم ويجمع بين قول مجاهد وقول القاسم أنها رأت الطهر وهي بعرفة ولم تنهيا للاغتسال إلا بعد أن زلت منى ، أو انقطع الدم عنها بعرفة وما رأت الطهر إلا بعد أن زلت منى ، وهذا أولى والله أعلم اهـ ( ٢ ) أى لأن الطهارة من شرط الطواف ( ٣ ) تريد أن الناس يرجعون بحج منفرد . وعمره منفردة . وترجم هي بحج مقرون بعمره ، وسيأتي بيان ذلك في شرح الحديث التالي ( ٤ ) بفتح المثناة . وسكون النون وكسر المهملة مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة كما نقله الفاكهي ( وقال المحب الطبري ) التمتع أبعد من أدنى الحل إلى مكة بقليل وليس بطرف الحل . بل بينهما نحو من ميل ، ومن أطلق عليه أدنى الحل فقد تجاوز ( قال الحافظ ) أو أراد بالنسبة إلى بقية الجهات ، قال وروى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير قال إنما سمى التمتع لأن الجبل الذي عن يمين الدناخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نهران اهـ ﴿ فقلت ﴾ وهو المعروف الآن بمجاذ عائشة ﴿ فخرجه ﴾ ( ق . وغيرها ) ( ٤٦ ) عن عبد الله بن طاووس ﴿ سنده ﴾ حدثني عبد الله حدثني أبي قال ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها - الحديث «

أَهَلَّتْ بِمُحَرَّةٍ<sup>(١)</sup> فَقَدِمَتْ وَلَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ حَتَّى حَاصَتْ ، فَتَسَكَّتِ  
الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا وَقَدْ أَهَلَّتْ بِالْحَجِّ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ بِسْمِكَ طَوَافُكَ لِلْحَجِّ وَلِعُمْرَتِكَ فَأَبَتْ ، فَبَعَثَ بِهَا  
مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ

(٤٧) عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيِّ السَّامِيُّ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ سَأَلْتُ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الْأَعْمُرَةِ بَعْدَ الْحَجِّ قَالَتْ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنِّي أَخِي فَخَرَجْتُ مِنَ الْحَرَمِ فَأَعْتَمَرْتُ  
(٤٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا أَعْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

﴿ غريبه ﴾ (١) جاء في رواية القاسم وغيره عند البخاري والامام أحمد وغيرها أنها  
أهلت بالحج، ولا منافاة ظنها أول ما أهلت بعد خروجهم من المدينة أهلت بالحج كما صرح  
بذلك عند البخاري في رواية القاسم عنها قالت خرجنا مهلين بالحج الحج، ثم فسختها إلى العمرة لمّا  
فسخ الصباحة، وعلى هذا ينزل قول طاوس عنها، وكذا عروة في رواية أخرى أنها «أهلت  
بعمرة» فلما حاضت وتيسر عليها التحلل من العمرة لأجل الحيض ونجاء وقت الخروج إلى  
الحج أدخلت الحج على العمرة فصارت قارنة واستمرت إلى أن تحلّت، وعليها يدل قول النبي  
ﷺ لها في هذا الحديث «بسمك طوافك لحجك ولعمرك» فلما أبت ووجدتها حريصة  
على عمرة منفردة كما فعل الناس ووجد في إتمامها مخالفة لمادة المشرّكين وهي تحريم العمرة  
في أشهر الحج كما سيأتي. تلوّط بها وأمر أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمرها من التنعيم  
فأعتمرت بعد الحج، وهذا موضع الدلالة من الحديث والله أعلم ﴿ غريبه ﴾ (م. وغيره)  
(٤٧) عن عيسى بن عبد الرحمن ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا  
أبو أحمد قال ثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ لم أقف عليه لغير  
الامام أحمد وأم عيسى بن عبد الرحمن لم أقف على من ترجمها وباقي رجاله ثقات  
(٤٨) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا  
أبي عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس - الحديث -

عَائِشَةَ لَيْلَةَ الْحَضْبَةِ <sup>(١)</sup> إِلَّا قَطْعًا لِأَمْرِ أَهْلِ الشَّرِكِ <sup>(٢)</sup> فَانْتَهَمُ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدَّبِيرُ <sup>(٣)</sup> وَغَفَا <sup>(٤)</sup> الْأَثَرُ، وَذَخَلَ صَفَرٌ، فَقَدْ حَلَّتِ الْأُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ <sup>(٥)</sup> (٤٩) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ عُرْوَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حَتَّى مَتَى تُفْضِلُ النَّاسَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ مَا ذَاكَ يَا عُرْوَةُ؟ قَالَ تَأْمُرُنَا بِالْأُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحُجِّ وَقَدْ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الباء الموحدة وهي الليلة التي تلي ليلة النفر الأخير، والمراد بها ليلة المبيت بالخصب ( ٢ ) يعنى أهل الجاهلية فانهم كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من آخر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفرا كما صرح بذلك في رواية لمسلم والأمام أحمد ( قال المصنف ) المراد الأخبار عن النسيء الذي كانوا يفعلونه وكانوا يعمون المحرم صفرا ويجعلونه وينعتون المحرم، أى يؤخرون تحريره إلى ما بعد صفر ثلاثا يتوالى عليهم ثلاثة أشهر محرمة تضيق عليهم أمورهم من الغارة وغيرها فأضلهم الله تعالى في ذلك ، فقال جل ذكره « إنما النسيء زيادة في الكفر - الآية » ( ٣ ) بفتح المهملة والموحدة أى ما كان يحل بظهور الأبل من أثر الحمل عليها أو مشقة النفر فانه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج ( ٤ ) أى زال واندرس أثر الأبل وغيرها في سيرها لطول مرور الأيام وهذا هو المشهور ( وقال الخطابي ) المراد أثر الدبر والله أعلم اهـ ( قال النووي ) وهذه اللفاظ تقرأ كلها ساكنة الآخر ويوقف عليها، لأن مرادهم الجمع اهـ ( ٥ ) يريدون أنها لا تحل إلا بعد ذلك ، وهذا من تحكمتهم الباطلة المأخوذة من غير أصل ، فأراد النبي ﷺ إبطال هذه العادة القبيحة وأمر عائشة ليلة الحَضْبَةِ لأنها من أشهر الحج ليخالفهم فيما تمودوه ﴿ تخريجہ ﴾ ( د . هـ ) وسنده جيد ، قال المنذرى وأخرج البخارى ومسلم طرفا منه ولم يخرجوا قصة عائشة في العمرة

( ٤٩ ) عن ابن أبي مليكة ﴿ سندہ حسن ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن ابن أبي مليكة - الحديث ﴿ غريبه ﴾ ( ٦ ) يريد أن ابن عباس أخطأ في إفتاء الناس بجواز العمرة في أشهر الحج، لا يريد عروة أن ابن عباس يقصد إضلالهم ( ٦ ) الظاهر أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا ينهيان عن العمرة في الحج بقصد التمتع، لأن ذلك حرام لا يجوز فعله ، بل لأن الأكل أن يأتى بالعمرة في غير أشهر الحج

عُرْوَةُ كَانَا أَتَبِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ <sup>(١)</sup>

لتكون عمرة مستقلة يتحمل مشقتها فيكون ثوابها أعظم ، ويؤيد ذلك ما ثبت عند الأمام أحمد ، وسيأتي في باب ما جاء في التمتع بالعمرة إلى الحج عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسن رسول الله ﷺ فيه فيقول ناس لابن عمر كيف نخالف أباك وقد نهى عن ذلك ؟ فيقول لهم عبد الله ويلكم ألا تنتقون الله ، إن كان عمر نهى عن ذلك فيبتغي فيه الخير ، يلتبس به تمام العمرة ، قيلم تحرّمون ذلك وقد أحله الله وعمل به رسول الله ﷺ ، أفرسول الله ﷺ أحق أن تنبؤوا أم سنة عمر ؟ إن عمر لم يقل لكم إن العمرة في أشهر الحج حرام ، ولكنه قال أمم العمرة أن تفردها من أشهر الحج ( ١ ) يريد عروة أن صحبتهما لرسول الله ﷺ أقدم من صحبته فهما أعلم به منه ، وليس بلازم فانه قد يصادف الصغير في الزمن القصير ما لم يصادف الكبير في الزمن الطويل والله أعلم ﴿ تحرجه ﴾ أورده الهيثمي باختلاف قليل في بعض الالفاظ وعزاه للطبراني في الأوسط وقال إسناده حسن ، ونقطه ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ أنه أتى ابن عباس فقال يا ابن عباس طالما أضللت الناس ، قال وما ذاك يا عروة ؟ قال الرجل يخرج محرما بحج أو عمرة ، فإذا طاف زعمت أنه قد حل فقد كان أبو بكر وعمر ينهايان عن ذلك ، فقالا لها ويحك أتر عندك أم ما في كتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم في أصحابه وفي أمته ؟ فقال عروة هما كانا أعلم بكتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم مني ومنك ، قال ابن أبي مليكة رحمه الله تعالى فقصمه عروة ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ أنها قالت يا رسول الله يصدر الناس بذهابكم وأصدركم بفسادكم ، فقيل لها أنتظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلى ثم اثنتان بمكان كذا ، ولكنها على قدر نفقتك أو نصيبك ، رواه البخاري ﴿ قال الكرمانى ﴾ فى قوله أو نصيبك «أو» إما للتنويع فى كلام النبي ﷺ وإما شك من الراوى ، والمعنى أن الثواب فى العبادة بكثير بكثرته النصب أو النفقة ، والمراد النصب الذى لا يذمه الشرع ، وكذا النفقة ، قاله النووي (هـ) ( قال الحافظ ) ووقع فى رواية الامماعلى من طريق أحمد بن منيع عن اسماعيل « على قدر نصيبك - أو على قدر تمليك » وهذا يؤيد أنه من شك الراوى ، وفى روايته من طريق حسين بن حسن « على قدر نفقتك أو نصيبك » أو كما قال رسول الله ﷺ ﴿ وأخرجه الدارقطنى والحاكم ﴾ من طريق هشام عن ابن عون بلفظ « إن لك من الأجر على قدر نصيبك ونفقتك » بإواءم العطف ، وهذا يؤيد الاحتمال الاول اهـ ﴿ الأحكام ﴾

أحاديث الباب تدل على مشروعية العمرة في جميع أشهر السنة قبل الحج وبعده وفي أشهر الحج أيضاً ﴿وإلى ذلك ذهب الجمهور﴾ قال الشوكاني ﴿وذَهَبَ المَداوِينَةُ﴾ إلى أن العمرة في أشهر الحج مكروهة ، وغالوا ذلك بأنها تشغل عن الحج في وقته ، وهذا من الغرائب التي يتعجب الناظر منها ، فإن الشارع ﷺ إنما جعل عمره كلها في أشهر الحج لأبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع الاعتار فيها كما عرفت ، فما الذي سوغ مخالفة هذه الأدلة الصحيحة والبراهين الصريحة وألجأ إلى مخالفة الشارع وموافقة ما كانت عليه الجاهلية ، ويجرد كونها تشغل عن أعمال الحج لا يصلح مانعاً ولا يحسن نصبه في مقابلة الأدلة الصحيحة ، وكيف يجعل مانعاً وقد اشتمل بها المعافى ﷺ في أيام الحج وأمر غيره بالاشتغال بها فيها ، ثم أي شغل لمن لم يرد الحج أو أرادَه وقدم مكة من أول شوال ، لاجرم من لم يشتغل بعلم السنة المطهرة حق الاشتغال يقع في مثل هذه المضايق التي هي السم القاتل والداء العضال ، قال وحكي في البحر عن الهادي أنه أتكره في أيام التشريق (قال أبو يوسف) يوم النحر ﴿وقال أبو حنيفة﴾ ويوم عرفة اه قال الحافظ ﴿واختلف السلف﴾ في جواز الاعتار في السنة أكثر من مرة ﴿فكرهه مالك﴾ وخالفه مطرف وطائفة من أتباعه وهو قول الجمهور ﴿واستثنى أبو حنيفة﴾ يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق ، ووافقه أبو يوسف إلا في يوم عرفة ﴿واستثنى الشافعي﴾ البائت بمعنى أيام التشريق ، وفيه وجه اختاره بعض الشافعية فقال بجواز مطلقاً كقول الجمهور والله أعلم ﴿واختلفوا أيضاً﴾ هل يتعين التمتع لمن اعتمر من مكة ؟ فروى الفاكهي وغيره من طريق محمد بن سيرين قال بلغنا أن رسول الله ﷺ وقَّت لأهل مكة التمتع ، ومن طريق عطاء قال من أراد العمرة بمن هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج إلى التمتع أو إلى الجمرات فليحرم منها ، وأفضل ذلك أن يأتي وقتاً أي ميقاتاً من مواقيت الحج (قال الطحاوي) ذهب قوم إلى أنه لا ميقات للعمرة لمن كان بمكة إلا التمتع ، ولا ينبغي مجازته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج ، وخالفهم آخرون فقالوا ميقات العمرة الحل ، وإنما أمر النبي ﷺ عائشة بالأحرام من التمتع ، لأنه كان أقرب الحل من مكة ، ثم روى من طريق ابن أبي مايكة عن عائشة في حديثها ، قالت وكان أدنانا من الحرم التمتع فاعتمرت منه ، قال فثبت بذلك أن ميقات مكة للعمرة الحل وأن التمتع وغيره في ذلك سواء اه ﴿واستدل بحديث خروج عائشة إلى التمتع مع أخيها﴾ على جواز الخلوة بالمحارم سفراً وحضراً وعلى جواز إدراك الحرم محرمه منه ﴿واستدل به﴾ على تعيين الخروج إلى الحل لمن أراد العمرة بمن كان بمكة وهو أحد قولي العلماء ، والثاني تصح العمرة ويجب عليه دم لترك الميقات (قال الحافظ) وليس في حديث الباب ما يدفع ذلك اه ﴿واستدل به أيضاً﴾ على أن أفضل جهات الحل التمتع

## (٣) باب حكم العمرة وصفتها

(٥٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ أَغْرَابِي

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْعُمْرَةِ أَوْ اجِبْنِي هِيَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(وتعقبه الطحاوي) بما تقدم من أن النبي ﷺ إنما أمر عائشة بالأحرام من التنعيم لأنه كان أقرب الحل من مكة لا أنه الأفضل ﴿ واستدل بحديث عائشة ﴾ المذكور في الروايد على أن الاعتار لمن كان بمكة من جهة الحل القريبة أقل أجراً من الاعتار من جهة الحل البعيدة (قال الحافظ) وهو ظاهر هذا الحديث ﴿ وقال الشافعي ﴾ في الأملاء أفضل بقاع الحل للاعتار الجمرانة ، لأن النبي ﷺ أحرم منها ثم التنعيم ، لأنه أذن لعائشة منها ، قال وإذا تنحى عن هذين الموضعين فأين أبعد حتى يكون أكثر لحفره كان أحب إلي ، وحكى الموفق في المعنى ﴿ عن أحمد ﴾ أن المكي كلما تباعد في العمرة كان أعظم لأجره ﴿ وقالت الحنفية ﴾ أفضل بقاع الحل للاعتار التنعيم ﴿ ووافقه بعض الشافعية والحنابلة ﴾ ووجهه أنه لم ينقل أن أحدا من الصحابة في عهد النبي ﷺ خرج من مكة إلى الحل ليحرم بالعمرة غير عائشة ، وأما اعتارده ﷺ من الجمرانة فكان حين رجع من الطائف مجتازا إلى المدينة ، ولكن لا يلزم من ذلك تعين للفضل لما دل عليه هذا الخبر أن الفضل في زيادة التعب والنفقة ، وإنما يكون التنعيم أفضل من جهة أخرى تماويه إلى الحل لا من جهة أبعد منه ، والله أعلم (وقال النووي) ظاهر الحديث أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثره التعب والنفقة ، وهو كما قال ، لكن ليس ذلك بمطرد ، فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض وهو أكثر فضلا وثوابا بالنسبة إلى الزمان ، كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها ، وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره ، وبالنسبة إلى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة إلى أكثر من عدد ركعاتها أو أطول من قراءتها ، ونحو ذلك من صلاة النافلة ، وكدرهم من الزكاة بالنسبة إلى أكثر منه من التطوع ، أشار إلى ذلك ابن عبد السلام في القواعد ، قال وقد كانت الصلاة فترة عين النبي ﷺ وهي شاقة على غيره ، وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله أعلم ، أفاده الحافظ (٥٠) عن جابر بن عبد الله ﷺ سنده حسن عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية ثنا الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله - الحديث -



عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا ؛ وَأَنْ تَتَمَرَّ خَيْرٌ لَكَ  
( ٥١ ) عَنْ عمرو بن دينارٍ ذَكَرُوا الرَّجُلَ يَهْلُ بِعُمْرَةٍ فَيَحِلُّ هَلْ لَهُ أَنْ  
يَأْتِيَ بِعَمْرٍ أَمْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَسَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَسَمَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ  
قَالَ لَفَذَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) بفتح الهززة هكذا ضبطه المحدثون كقوله تعالى « وأن تصوموا  
خير لكم » وقد احتج بهذا الحديث القائلون بعدم وجوب العمرة ، وسيأتي ذكرهم في  
الأحكام ﴿ ترجمه ﴾ ( هـ . ش . مذ ) وقال هذا حديث حسن صحيح  
( ٥١ ) عن عمرو بن دينار ﴿ سنده ﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان  
قال قال عمرو يعني ابن دينار ذكرروا الرجل يهل بعمره - الحديث ﴿ ترجمه ﴾  
( نس ) والبخاري مقدما سؤال ابن عمر ومؤخرا سؤال جابر بعكس ما هنا ﴿ زوائد  
الباب ﴾ ﴿ عن يعلى بن أمية ﴾ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ متضمخ بالخلوق ( أى  
متلطخ بالطيب ) عليه مقطعات فدأ حرم بعمره ، قال كيف تأمرني يا رسول الله في عمرتي ؟  
فأذن الله عز وجل « وآمروا الحج والعمرة لله » فقال رسول الله ﷺ من السائل عن العمرة ؟  
فقال أنا ، فقال ألقى ثيابك واغتسل واستقم ما استطعت ، وما كنت صانعا في حجتك  
فاستع في عمرتك ، أوردته الهيثمي وقال هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في  
الوسط ورجاه رجال الصحيح ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال  
« الحج جهاد . والعمرة تطوع » أوردته الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد  
ابن الفضل بن عطية وهو كذاب ﴿ وعن ابن مسعود ﴾ رضى الله عنه قال أمرتم بأقامة أربع ،  
إقامة الصلاة . وإيتاء الزكاة . وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت . والحج الأكبر .  
والعمرة الأصغر ، أوردته الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاه ثقات ﴿ وعن  
وهيب ﴾ عن عبد الله بن عون أنه كان يقرأ « وآمروا الحج والعمرة لله » يقول هي واجبة ،  
قال وكان الشامي يقرأها « وآمروا الحج والعمرة لله » ويقول هي تطوع ( هـ )

﴿ وعن عبد الله بن لهيعة ﴾ عن عطاء بن أبي دباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنها أن رسول الله ﷺ قال الحج والعمرة فريضتان واجبتان (هـ) وقال ابن لهيعة غير محتج به ، قال وفي حديث العوفي بن معبد أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي ، وإني أهملت بهما ، فقال هديت لسنة نبيك ﷺ ﴿ قلت سأتي حديث العوفي بن معبد ﴾ في باب ما جاء في القرآن ﴿ وعن ابن جريج ﴾ أخبرني نافع مولى ابن عمر أن عبد الله بن عمر كان يقول ليس من خلق الله أحد إلا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع إلى ذلك سبيلا ، فمن زاد بعدها شيئا فهو خير وتطوع ( قال ابن جريج ) وأخبرت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع إليه سبيلا ( هـ ) ﴿ وعن طاوس ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والله أنها لقريظتها في كتاب الله « وأما الحج والعمرة لله » رواه البيهقي وقال رواه الشافعي عن سفيان بن عيينة ﴿ وعن ثور ﴾ عن أبيه قال سمعت ابن مسعود يقول « وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت » ثم يقول والله لولا التخرج أني لم أسمع من رسول الله ﷺ فيها شيئا فقلت العمرة واجبة مثل الحج ( هـ ) ﴿ وعن طلحة بن عبيد الله ﴾ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « الحج جهاد . والعمرة تطوع » رواه ابن ماجه ، قال البوصيري في زوائد ابن ماجه في إسناده ابن قيس المعروف بمندل ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما والحسن أيضا ضعيفاه ﴿ قلت ﴾ يعني الحسن بن يحيى الخشني أحد رجال السند عند ابن ماجه ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية العمرة ، وقد اتفق العلماء على ذلك ، لكن منها ما يدل على الوجوب ومنها ما يدل على الندب لهذا اختلفت أنظار العلماء ﴿ فذهب إلى وجوبها ﴾ جماعة من أهل الحديث وهو المشهور عند الأمامين ﴿ الشافعي وأحمد ﴾ وبه قال اسحاق . والثوري . والمزني . وطاوس . وعطاء . وابن المسيب . وسعيد بن جبير ، والحسن البصري . وابن سيرين . والشعبي . ومسروق . وأبو بردة بن أبي موسى الحضرمي . وعبد الله ابن شداد . وداد ، وهو مروى عن عمر . وابن عباس . وابن عمر . وجابر من الصحابة رضي الله عنهم ، واستدلوا بما في الزوائد من الأحاديث المصروفة بالوجوب ، ومحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة المائل الذي سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والأسلام وهو جبريل عليه السلام ، فقال له النبي ﷺ الأسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله . وأن تقيم الصلاة . وتؤتي الزكاة . وتحج البيت . وتعتق من الجناة . وتم الواضوء . وتصوم رمضان ، قال فان قلت هذا فأنا مسلم ؟ قال نعم ، قال صدقت وذكر الحديث ، هكذا رواه البيهقي ، وقال رواه مسلم في الصحيح ولم يسق متنه ، هذا

كلام البيهقي ( قال النووي في المجموع ) وليس هذا اللفظ على هذا الوجه في صحيح مسلم ولا للعمرة والتسل من الجنابة والوضوء فيه في هذا الحديث ذكر ؛ لكن الأسناد به للبيهقي موجود من صحيح مسلم ، وروى الدارقطني هذا اللفظ الذي رواه البيهقي بحرفه ، ثم قال هذا إسناد صحيح ثابت ، واحتج البيهقي أيضا بما رواه بأسناده عن أبي رزين العقيلي الصحابي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله إني شيخ كبير لا أستطيع الحج والعمرة ولا الظعن ، قال حج عن أبيك واعتمر ( قال البيهقي ) قال مسلم بن الحجاج سمعت أحمد بن حنبل يقول لا أعلم في إيجاب العمرة حديثا أجود من هذا ولا أصح منه ولم يحورده أحد كما جوده شعبة ، هذا كلام البيهقي ( قال النووي ) وحديث أبي رزين هذا صحيح ، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة ، قال الترمذي هو حديث حسن صحيح اهـ ﴿ وذهب أبو حنيفة ومالك وأبو ثور ﴾ إلى أن العمرة سنة ليست واجبة ، وحكاها ابن المنذر وغيره عن التخمي ودلياهم ما جاء في الزوائد من الأحاديث المصرحة بعدم الوجوب وبحديث جابر المذكور في الباب ، وأجيب عن الحديث بأن في أسناده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف وتصحيح الترمذي له فيه نظر ، لأن الأكثر على تضعيف الحجاج ، واتفقوا على أنه مدلس ( قال النووي ) ينبغي أن لا يفتقر بالترمذي في تصحيحه فقد اتفق الحفاظ على تضعيقه اهـ ( قال الشوكاني ) وتصحيح الترمذي له إنما ثبت في رواية الكروخي فقط ، وقد نبه صاحب الإمام على أنه لم يرد على قوله حسن في جميع الروايات عنه إلا في رواية الكروخي ، وقد قال ابن حزم إنه مكذوب باطل وهو إفراط ، لأن الحجاج وإن كان ضعيفا فليس متها بالوضم وقد رواه البيهقي من حديث سعيد بن عفير عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر بنحوه ، ورواه ابن جرير عن ابن المنكدر عن جابر ، ورواه ابن عدي من طريق أبي عصمة عن ابن المنكدر عن أبي صالح . وأبو عصمة قد كذبوه ، قال وفي الباب عن أبي هريرة عند الدارقطني وابن حزم والبيهقي أن رسول الله ﷺ قال « الحج جهاد والعمرة تطوع » وإسناده ضعيف كما قال الحافظ ( وعن طلحة ) عند ابن ماجه بأسناد ضعيف ، وعن ابن عباس عند البيهقي ( قال الحافظ ) ولا يصح من ذلك شيء ، وهذا تعرف أن الحديث من قسم الحسن لغيره وهو محتج به عند الجمهور ، ويؤيده ما عند الطبراني عن أبي أمامة مرفوعا « من مشى إلى صلاة مكتوبة فأجره كحجة ، ومن مشى إلى صلاة تطوع فأجره كعمرة » ﴿ واستدل القائلون ﴾ بوجوب العمرة أيضا بما أخرجه الدارقطني من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه بلفظ « الحج والعمرة فريضتان لا يضررك بأيهما بدأت » وأجيب عنه بأن في إسناده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف ، وفي الحديث أيضا انقطاع ، ورواه

البيهقي موقوفا على زيد (قال الحافظ) واسناده أصح، وصححه الحاكم ورواه ابن عدى عن جابر وفي اسناده ابن لميعة ﴿قلت واستدلوا أيضا﴾ بما رواه البخاري . وأبو داود . والنسائي وابن ماجه . والأمام أحمد، وتقدم رقم ٢١ صحيفة ١٨ في فضل وجوب الحج على النساء عن عائشة رضی الله عنها قالت يا رسول الله أعلی النساء جهاد؟ قال الحج والعمرة هو جهاد النساء (قال الشوكاني) والحق عدم وجوب العمرة، لأن البراءة الأصلية لا يفتقل عنها إلا بدليل يثبت به التكليف ولا دليل يصلح لذلك لا سيما مع اعتضاها بما تقدم من الأحاديث القاضية بعدم الوجوب؛ ويؤيد ذلك اقتصاره ﷺ على الحج في حديث بني الأسلام على خمس واقتصار الله جل جلاله على الحج في قوله تعالى « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ ﴿فان قيل﴾ إن وقوع العمرة في جواب من سأل عن الأسلام يدل على الوجوب (فيقال) ليس كل أمر من الأسلام واجبا، والدليل على ذلك حديث شعب الأسلام والایمان فإنه اشتمل على أمور ليست بواجبة بالآجماع « وأما قوله تعالى - وأعوا الحج والعمرة لله » فلفظ الأيام مشعر بأنه إنما يجب بعد الإحرام لا قبله، ويدل على ذلك ما أخرجه الشيخان وأهل السنن وأحمد والشافعي ﴿وابن أبي شيبه عن يعلى بن أمية﴾ (قال جاء رجل الى النبي ﷺ وهو بالجمرانة عليه جبة وعليها خلو، فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي؟ فأرسل الله تعالى على النبي ﷺ الآية، فهذا السبب في نزول الآية، والسائل قد كان أحرم وإنما سأل كيف يصنع، فأداه الشوكاني ﴿هكذا وحديث عمرو بن دينار الثاني من حديث الباب﴾ يستفاد منه أن أركان العمرة ثلاثة . الأحرام . والطواف والسعي ﴿وإلى ذلك ذهب الجمهور وزاد الشافعية﴾ إزالة الشعر لما رواه البخاري والنسائي عن الحسن بن مسلم أن طائفا من أصحابه أن ابن عباس أخبره عن معاوية رضي الله عنه أنه قصر عن النبي ﷺ بمشقص في عمرة على المروة، وسبأني للأمام أحمد نحوه في باب النحر والحلاق والتقصير إن شاء الله تعالى ﴿وزاد الشافعية أيضا﴾ والترتيب بين هذه الأركان، كما فعلها النبي ﷺ الأول فالأول ﴿وخالف الحنفية﴾ فقالوا ليس للعمرة إلا ركن واحد وهو معظم الطواف أربعة أشواط، أما الأحرام فهو شرط لها، وأما السعي بين الصفا والمروة فهو واجب كما في الحج عندهم، ومثل السعي الحاق أو التقصير فهو واجب فقط لاركن ﴿فائدة﴾ يجب للعمرة ما يجب للحج، وكذلك يمن لها ما يمن له، وبالجملة فهي كاللحج في الأحرام والفرائض والواجبات والسنن والحرمات والمكروهات والمفسدات والأحصار وغير ذلك، ولصحتها مخالفة في أمور ﴿وهي﴾ أنها ليس لها وقت معين ولا تقوت . وليس فيها وقوف بعرفة ولا نزول بمزدلفة، وليس فيها رمي جمار ولا جمع بين صلاتين ولا خطبة ولاطواف قدوم، وأن ميقاتها الحل لجميع الناس بخلاف الحج فإن ميقاته للمكي الحرم . والله أعلم

## (٤) باب كم حج النبي ﷺ وأعتمر

(٥٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ <sup>(١)</sup> وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً، حَجَّةَ الْوَدَاعِ <sup>(٢)</sup> قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى

(٥٣) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا كَمْ أَعْتَمَرَ <sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَرْبَعًا <sup>(٤)</sup> عُمَرَتُهُ إِلَى صَدِّهِ عَنْهَا الْمَشْرِ كُنْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ <sup>(٥)</sup> وَعُمَرَتُهُ أَيْضًا فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ <sup>(٦)</sup> فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمَرَتُهُ حِينَ قَسَمَ غَنِيمَةَ حُنَيْنٍ مِنَ الْجِعْرَانَةِ <sup>(٧)</sup>

(٥٢) عن أبي إسحاق ﴿ سند ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا زهير عن أبي إسحاق قال سألت زيد بن أرقم كم غزوات مع رسول الله ﷺ؟ قال سبع عشرة، قال وحدثني زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أنه يعلم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة وأخبر أنه غزا معه سبع عشرة أمة وكانت غزواته ﷺ خمساً وعشرين، وقيل سبعاً وعشرين. وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي وغيرها وسيأتي تفصيل غزواته صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعددها في باب حوادث السنة الثانية من الهجرة من كتاب الميرة النبوية إن شاء الله تعالى (٢) كانت سنة عشر من الهجرة؛ وكونه ﷺ لم يهج إلا مرة واحدة بعد الهجرة هذا متفق عليه، «وقوله قال أبو إسحاق وبمكة أخرى» يعني قبل الهجرة. وسيأتي في الروايد أنه ﷺ حج قبل الهجرة أكثر من مرة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره)

(٥٣) عن قتادة ﴿ سند ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا هام عن قتادة - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) له في رواية أخرى كم حج رسول الله ﷺ؟ قال حجة واحدة وأعتمر أربع مرات فذكر نحوه (٤) مفعول لفعل محذوف أي أعتمر أربعاً (٥) هي عمرة القعدة (٦) يعني عمرة القعدة (٧) هي المدة بعمره الجعرانة وفيها لغتان، إحداهما كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة وبسند الألف نون، والثانية كسر العين وتشديد الراء. وإلى التخفيف ذهب الأصمعي وصوبه الخطابي، وقال في تصحيح المحدثين إن هذا مما نقلوه وهو مخفف. وحكى القاضي عياض عن ابن المديني قال أهل المدينة ينقلونه وأهل العراق يخففونه، وهي ما بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب

فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرُ تَمَّ مَعَ حَجَّتِهِ <sup>(١)</sup>

(٥٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ؛  
عُمَرَةَ الْخُدَيْيَةَ . وَعُمَرَةَ الْفَضَاءِ . وَالثَّالِثَةَ مِنَ الْجُمُرَاتِ . وَالْأَرْبَعَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ  
(٥٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْتَمَرَ  
ثَلَاثَ عُمَرٍ <sup>(٢)</sup> كُلُّ ذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ يُلَاقِي حَيْثُ يَسْتَلِمُ الْحَجَرِ  
(٥٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَلَقَدْ أَعْتَمَرَ ثَلَاثَ عُمَرٍ <sup>(٣)</sup>

(٥٧) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سُئِلَ كَمْ أَعْتَمَرَ

(١) يعني العمرة التي قرنها ﷺ بحجته . لأنه كان قارنا ( قال ابن حزم ) ستة عشر من  
الثقات مع أنس اتفقوا على أن لفظ النبي ﷺ كان إجمالا بحجة وعمرة معاً . وصرحوا  
عن أنس أنه سمع ذلك منه ﷺ اهـ قلت ﴿ وسأيتني ذلك في باب ما جاء في القرآن  
﴿ تخريجهم ﴾ ( ق . د . مذ ) وغيرهم

(٥٤) عن ابن عباس <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر  
ثنا داود يعني العطار عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتمر النبي  
ﷺ - الحديث - <sup>تخريجهم</sup> - رواه ابن ماجه في سننه وسنده جيد

(٥٥) عن عمرو بن شعيب <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم  
أنا حجاج عن عمرو بن شعيب - الحديث - <sup>غريبه</sup> ﴿ (٢) يعني غير العمرة التي  
كانت مع حجته ﷺ فانها كانت في ذى الحجة <sup>تخريجهم</sup> ﴿ لم أقف عليه لغير الأمام  
أحمد وسنده جيد

(٥٦) عن عائشة <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سلمة عن  
أبي إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال دخلت على عائشة  
فقلت ما اعتمر رسول الله ﷺ - الحديث - <sup>غريبه</sup> ﴿ (٤) زعمى سوى التي قرنها  
بحجة الوداع كما صرح بذلك في الحديث التالي <sup>تخريجهم</sup> ﴿ لم أقف عليه بهذا اللفظ  
لغير الأمام أحمد ورجاله كلهم ثقات ، وروى ابن ماجه الشق الأول منه ، وصححه الحافظ

(٥٧) عن مجاهد عن ابن عمر <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ مَرَّتَيْنِ<sup>(١)</sup> فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَقَدْ عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ<sup>(٢)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ اعْتَمَرَ ثَلَاثَةَ<sup>(٣)</sup> سَرَى إِلَيَّ قَرْنَهَا بِحِجَّةِ الْوُدَاعِ<sup>(٤)</sup>

﴿فصل من في عمرة الحديبية﴾

(٥٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا<sup>(٥)</sup> فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَدْنُهُ وَيَنْ أُنْبُتٍ ، فَتَجَرَّ هَذِيهً ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ<sup>(٦)</sup> فَصَاحَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلُ السَّلَاحَ عَلَيْهِمْ

حسن ثنا زهير عن أبي اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) يشبه أن يكون ابن عمر لم يعد اللمعة التي قرنها النبي ﷺ بحجته، ولم يعد أيضا عمرة الحديبية لأن النبي ﷺ صُدَّ عنها (٢) أى علم مشاهدة لما صرحت به عائشة في حديث آخر حيث قالت « يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ عمرة إلا وهو معه » رواه البخاري والامام أحمد وسيأتي في العمرة في رجب ، وكأنها لم تكن إلى نسيان بعد علمه بأنها كانت أربع عمر لما رواه مجاهد وعروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر أنهما قالاهما قال له كم اعتمر رسول الله ﷺ قال أربعاً ، رواه البخاري والامام أحمد وسيأتي في العمرة في رجب أيضاً (٣) هي عمرة الحديبية . والقضاء . والجعرانة (٤) هي الرابعة التي قرنها بحجة الوداع سنة عشر كما تقدم ﴿تخرجه﴾ (د) قال المنذرى وأخرجه النسائي وأخرجه ابن ماجه مختصراً بنحوه (٥٨) عن عبد الله بن عمر ﴿سند﴾ ضرساً عبد الله حديثي أبي ثنابا يونس ومريخ قالنا فليح عن نافع عن ابن عمر - الحديث ﴿غريبه﴾ (٥) كان خروجه ﷺ يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبعث عيناً له من خزاعة فحجبه عن قريش ، وهذا المين اسمه بصر بضم الموحدة وسكون المهملة بن سفيان . ذكره ابن عبد البر وغيره . وكان دليله إليها عمرو بن عبد قيس الأسدي ذكره العسكري وابن شاهين ، وقد ثبت في الصحيحين وعند الامام أحمد وغيره أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة ، وسيأتي ذلك في باب عمرة الحديبية من أبواب حوادث السنة السادسة من كتاب السيرة النبوية عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة ، فقال لنا رسول الله ﷺ أنتم اليوم خير أهل الأرض ، وله في رواية أخرى قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده نحت الشجرة وهي سمرة على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت (٦) بجاء مضمومة فهلمة مفتوحة

(وَفِي لَفْظٍ وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا) <sup>(١)</sup> إِلَّا سُيُوفًا وَلَا يُقَسِّمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا، فَأَعْتَمَرَ مِنْ  
الْأَمَامِ الْقَبِيلِ <sup>(٢)</sup> فَذَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَلَاحُهُمْ؛ فَلَمَّا أَنْ أَنْتَمُ ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ  
(٥٩) عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَرَوَانِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ لَقَدْ <sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِالْمَرْقَةِ، وَحَلَقَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي  
عُمْرَتِهِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، وَنَحَرَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَحْلُقَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ

### ﴿فصل منه في عمرة القضاء﴾ (\*)

فتحنية ساكنة فوحده مكسورة فتحنية ثمانية مخففة، وقيل مشددة، اسم لبئر في طريق جدة  
سميت بشجرة حدياب هناك (قال القامى يقال إنها المعروفة الآن ببئر شمس قال في المواهب  
وهي على تسعة أميال من مكة (١) هذا اللفظ لسرج أحد الراويين اللذين روى عنها الأمام  
أحمد، هذا الحديث (٢) يعنى عمرة القضاء وسيأتى الكلام عليها في الفصل التالي ﴿تخرجه﴾

لم أقف، عليه بهذا اللفظ لغير الأمام أحمد وسنده جيد ومعناه في البخارى وغيره

(٥٩) عن المسور بن مخرمة ﴿سنده﴾ **حرف** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد  
الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان - الحديث «  
﴿غريبه﴾ (٣) تقليد الهدى هو أن يقتل جبل من قشر شجر الحرم ويجعل في عنق  
الهدى كالقلادة ليعلم أنه هدى فلا يسهه أحد بسوء، ويجوز أن تكون القلادة بجبل من  
العهن أى الصوف، وقيل هو المصنوع منه، وقيل هو الأخر خاصة، وقد ثبت كون  
القلادة من العهن من حديث عائشة رضى الله عنها عند البخارى وغيره قالت «فتلت قلائدها  
من عهن كان عندى» واختار الأمام مالك وربيعة أن تكون من نبات الأرض (قال ابن  
التين) لعله أراد أنه الأول مع القول بجواز كونها من الصوف والله أعلم «والأشعار» هو أن  
يكشط شئ من جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يساته فيكون ذلك علامة على كونها هديا،  
ويجوز أن يعاقب في عنقها نعلا، وسيأتى الكلام على ذلك مستوفى في باب ما جاء في إشعار  
البدن وتقليد الهدى، وهو الباب الأول من كتاب الهدايا والضحايا ﴿تخرجه﴾ (خ وغيره)

(\*) وتسمى أيضا بعمرة القضية، وإنما سميت بهما لأنه ﷺ قاضى فريشا فيها لا أنها  
وقعت قضاء عن العمرة التى صد عنها، إذ لو كان كذلك لكانت عمرة واحدة ﴿وهذا مذهب  
الشافعية والمالكية﴾ وقالت الحنفية هي قضاء عنها، وكانت فى ذى القعدة سنة سبع من الهجرة قبل



(٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ<sup>(١)</sup> قَطَفَ وَطَفْنَا مَعَهُ ، وَصَلَّيْنا مَعَهُ<sup>(٢)</sup> وَسَمِعَ بَيْنَ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةِ وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ<sup>(٣)</sup>

(٦١) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ<sup>(٤)</sup> فِي عُمْرَتِهِ قَالَ لَا<sup>(٥)</sup>

(٦٠) عن عبد الله بن أبي أوفى **سنده** **حرف** عبد الله بن أبي ثناء يعلى ثنا اسماعيل قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول كنا مع رسول الله ﷺ - الحديث « **غريبه** » (١) قال في المواهب خرج مع رسول الله ﷺ من المسلمين ألفان واستخلف على المدينة أبا رهم، بضم الراء وسكون الهاء اسمه كلثوم بن الحصين الغفاري وساق عليه الصلاة والسلام ستين بدنة اهـ (٢) يعني خاف المفاسد ركعتين كما في رواية البخاري، والمراد بالمقام هنا مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام (٣) أي خوفاً عليه من غدر أهل مكة **تخرجه** (خ . د . نس . جه)

(٦١) عن إسماعيل بن أبي خالد **سنده** **حرف** عبد الله بن أبي ثناء هشيم أنا اسماعيل بن أبي خالد - الحديث « **غريبه** » (٤) يعني الكعبة، وقد ثبت أنه ﷺ دخلها حين فتح مكة بالاتفاق وفي حجة الوداع على خلاف في ذلك كما سيأتي في باب « وقوله في عمرته » يعني عمرة القضاء أو القضية (٥) : قيل سبب عدم دخوله ﷺ الكعبة في هذه العمرة ما كان فيها حينئذ من الأصنام ولا يمكنه إزالتها، لأن المشركين لا يمكنونهم من ذلك، فلما كان في الفتح أمر بإزالتها ثم دخلها، ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقم في الشرط، فلو أراد دخوله لمنعوه كما منعه من الأقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها لكلاً بمنعوه **تخرجه** (خ . د . نس . جه) وروى الترمذي وأبو يعلى والطبراني والفساني وهذا لفظه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « دخل النبي ﷺ مكة

فتح مكة (قال المهيلى) والمراد بالقضاء والقضية الكتاب الذى وقع بين رسول الله ﷺ والمشركين ووه من ظن أن المراد قضاء العمرة التى تحلوا منها، إذ لا يجب القضاء على المحصر وتسمى عمرة العاصم، قاله الحاكم فى الأكليل، وتسمى عمرة القصاص لنزول قوله تعالى « الشهر الحرام بالشهر بالشهر الحرام والحرمات قصاص » اهـ

## ﴿فصل منه في عمرة الجعرانة﴾

(٦٢) عَنْ مُحَرَّشٍ <sup>(١)</sup> الْكَلْبِيِّ الْأَنْزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ لَيْلًا مِنَ الْجَعْرَانَةِ <sup>(٢)</sup> حِينَ أَمْسَى مُتَمَرِّغًا فَدَخَلَ مَسْكَةً لَيْلًا فَقَضَى عُمَرَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ بِالْجَعْرَانَةِ كَبَّادًا حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ فِي بَطْنِ سَرَفٍ <sup>(٣)</sup> حَتَّى جَاءَهُ الطَّرِيقُ

في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله      اليوم نضربكم على تأويله  
ضربا يزيل الهام عن مقيله      ويذهل الخليل عن خليله

قال حماد بن ابى الربيع في حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ يقول هذا الشعر ؟ فقال النبي ﷺ خل عنه فوالذي تقسى بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل »

(٦٢) عن محرش الكلبى <sup>(١)</sup> سنده <sup>(٢)</sup> حديث عبد الله بن عبد الله بن أبي ثناء روح ثنا ابن جريج قال أخبرني مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكلبى - الحديث <sup>(٣)</sup> غريبه (١) يضم أوله وفتح ثانيه وكسر راء مشددة فمعجمة ، ويقال بكسر أوله وسكون ثانيه ، ويقال بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة (٢) تقدم ضبطها ، والاشهر أنها بكسر الجيم وسكون العين المهملة وهى ما بين الطائف ومكة وهى إلى مكة أقرب ( قال الحافظ بن كثير ) فى تاريخه البداية والنهاية عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح الذى لا يمكن منعه ولا دفعه ، ومن نقاها لا حجة معه فى مقابلة من أثبتها والله أعلم وهم كالمجمعين على أنها كانت فى ذى القعدة بعد غزوة الطائف وقسم غنائم حنين ، وما رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانى بسنده عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر فيها ، وذلك لليلتين بقيتا من شوال فإنه غريب جدا وفى اسناده نظر والله أعلم اه ، ويعارضه ما جاء عند الشيخين والامام أحمد من حديث أنس مصرحا بأنها كانت فى ذى القعدة ، ولفظ مسلم « وعمره من جعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة » ويوم حنين كانت غزوة هوازن ، وحنين واديبه وبين مكة ثلاثة أميال ، وكانت فى سنة ثمان وهى سنة غزوة الفتح ، وكانت غزوة هوازن بعد الفتح فى خامس شوال (٣) بوزن كتف مصروفا وممنوعا ، وهو موضع قريب من التنعيم ، وتقدم الكلام

طريق المدينة يسرف، قال محرش قَلْبِكَ خَفِيتُ عُمَرُكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ<sup>(١)</sup>  
(زَادَ فِي رِوَايَةٍ) فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَيْكَةٌ فِضَّةٌ<sup>(٢)</sup>

### فصل منه فيما جاء في العمرة في رجب

(٦٣) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا نَحْنُ  
بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَاكَسْتَاهُ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلُّونَ الصُّحْحَى،  
فَقُلْنَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ بَدْعَةٌ<sup>(٣)</sup> فَقُلْنَا لَهُ كَمْ أَعْتَمَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَرْبَعًا<sup>(٤)</sup> أَحَدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، قَالَ فَأَسْتَحْيِينَا أَنْ نَرُدَّ

عليه في شرح حديث رقم ١٩٩ صحيفة ٤ في الباب الأول من أبواب حمل الجنازة في الجزء  
الثامن (١) منهم ابن عمر ومولاه نافع، فقد روى مسلم بإسناده عن نافع قال ذكر عند ابن عمر  
عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال لم يعتمر منها (قال الحافظ) ابن كثير في تاريخه  
البداية والنهاية، وهذا غريب جدا عن ابن عمر وعن مولاه نافع في انكارها عمرة الجعرانة  
وقد أطبق النقلة ممن عداهما على رواية ذلك من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، وذكر  
ذلك أصحاب المغازي والسنن كلهم اه (٢) أي في صفاء اللون والأعتدال، وإنما تمكن من  
النظر إلى ظهره ﷺ لأنه كان محرما إذ ذاك بالعمرة ﴿تخرجه﴾ (د. نس. مـذ)  
وقال الترمذي حسن غريب ولا يعرف لمحرش الكعبي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، وقال  
أبو عمرو النمرى روى عنه حديث واحد وذكر هذا الحديث

(٦٣) عن مجاهد ﴿سنده﴾ ﴿قدش﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبدة بن حميد  
عن منصور بن المعتمر عن مجاهد - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) يعني إظهارها في  
المسجد والاجتماع لها هو البدعة، لا أن نفس تلك الصلاة بدعة (قال القفاضي عياض) وغيره  
إنما أنكر ابن عمر ملازمتها وإظهارها في المساجد وصلاتها جماعة لأنها مخالفة للسنة، ويؤيده  
ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه رأى قوما يصطلونها فأنكر عليهم فقال إن كان  
ولا بد في بيوتكم اه ﴿قلت﴾ صلاة الضحى سنة ثابتة بقول رسول الله ﷺ وفعله،  
انظر أبواب صلاة الضحى صحيفة ١٩ في الجزء الخامس (٤) يعني أعتمر أربعا هكذا وقع  
في رواية منصور عن مجاهد، وهذا يخالف ما تقدم في الحديث السادس من أحاديث الباب  
من رواية أبي إسحاق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال سئل كم أعتمر رسول الله

عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> قَالَ فَسَمِعْنَا اسْتِئْذَانًا <sup>(٢)</sup> أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا عُرْوَةُ بْنُ  
 الزُّبَيْرِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ يَقُولُ أَغْتَمِرَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>(٣)</sup> أَمَا إِنَّهُ لَمْ  
 يَغْتَمِرْ عُمَرَةَ إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهَا، وَمَا أَغْتَمَرَ شَيْئًا فِي رَجَبٍ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٤)</sup>  
 عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ كُنْتُ  
 أَنَا وَابْنُ عُمَرَ مُسْتَنْدِبَيْنِ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ إِنَّا لَنَسْمَعُهَا تَسْنُتُ، قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ أَغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ؟ قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ يَا أُمُّهُ مَا تَسْمَعِينَ  
 مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ يَقُولُ أَغْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي

ﷺ قَالَ مَرَّتَيْنِ، وَتَقْدِمُ تَوْجِيهِهِ فِي شَرْحِهِ (قَالَ الْحَافِظُ) جَعَلَ مِنْهُوَ الْاِخْتِلَافُ فِي  
 شَهْرِ الْعُمَرَةِ وَأَبُو اسْحَاقَ الْاِخْتِلَافُ فِي عِدَدِ الْأَعْيَارِ، قَالَ وَيُمْكِنُ تَعْدُدُ السُّؤَالِ بِأَنْ يَكُونَ  
 ابْنُ عُمَرَ سَأَلَ أَوَّلًا عَنِ الْعِدَدِ فَأُجَابَ فَرَدَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَسَأَلَ مَرَّةً ثَانِيَةً فَأُجَابَ  
 بِمُوَافَقَتِهَا، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الشَّهْرِ فَأُجَابَ بِمَا فِي ظَنِّهِ اهـ (١) يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّهَا كَانَتْ يَعْلَمُ الْحُكْمَ  
 وَلَكِنْهَا كَرِهَتْ الرَّدَّ عَلَيْهِ لِكِبَرِ سِنِّهِ وَشَرَفِ صُجْبَتِهِ، فَأَخْبَرَ عُرْوَةُ عَائِشَةَ بِمَا قَالَ لِيَكُونَ الرَّدُّ  
 مِنْهَا (٢) قِيلَ اسْتِئْذَانُهَا سِوَاكَهَا، وَقِيلَ اسْتِئْذَانُهَا الْمَاءَ (قَالَ ابْنُ فَارِسٍ) سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ  
 إِذَا أُرْسِلَتْهُ إِسْرَاسًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتِئْذَانُ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْعَوَاكِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَمِعْنَا  
 حَسَنَ مَرُورِ الْعَوَاكِ عَلَى أَسْنَانِهَا ﴿قُلْتُ﴾ جَاءَ صَرِيحُهُ فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ عَنْ عُرْوَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ  
 قَالَ «وَأَنَا لَفَسَمِعُ ضَرْبَهَا بِالْعَوَاكِ تَسْنُتُ» (٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ذَكَرَتْهُ بِكُنْيَتِهِ تَعْلُجَالَهُ  
 وَدَعَتْهُ لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ نَسَى «وَقَوْلُهَا أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَغْتَمِرْ» تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «عُمَرَةُ  
 الْاَوْهُ» أَيْ ابْنُ عُمَرَ «شَاهِدُهَا» أَيْ حَاضِرُ مَعَهُ، وَقَالَتْ ذَلِكَ مُبَالَغَةً فِي نَعْبَتِهِ إِلَى  
 النَّسِيَانِ وَلَمْ تَنْكَرْ عَائِشَةُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ الْاِقُولَةَ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، وَلِذَا قَالَتْ وَمَا أَغْتَمَرَ  
 شَيْئًا فِي رَجَبٍ «وَفِي رِوَايَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ أَيْضًا» فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَغْتَمَرَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَةَ الْاَوْهُ مَعَهُ، مَا أَغْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَبٍ قَطُّ (٤)  
 ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ - الْحَدِيثُ «

رَجَبٍ، قَالَتْ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَسِيَ مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ،  
قَالَ وَابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ فَمَا قَالَ لَا وَلَا نَعَمْ، سَكَتَ<sup>(١)</sup>

(١) قال النووي سكوت ابن عمر على انكار عائشة يدل على أنه كان أشد عليه أو نسي أو شك، وقال القرطبي عدم إنكاره على عائشة يدل على أنه كان على وهم وأنه رجع لقولها، وقد تعسف من قال إن ابن عمر أراد بقوله اعتمر في رجب عمرة قبل الهجرة، لأنه وإن كان محتملا، لكن قول عائشة ما اعتمر في رجب يلزم منه عدم مطابقة ردها عليه لكلامه ولا سيما وقد بينت الأربع وأنها لو كانت قبل الهجرة فما الذي كان يمنع أن ينصح بمراعاة فريضة الأشكال، وأيضا فإن قول هذا القائل، لأن قريشا كانوا يعتمرون في رجب يحتاج إلى نقل وعلى تقديره فنأين له أنه ﷺ وافقهم، وهب أنه وافقهم فكيف اقتصر على مرة **﴿نحريه﴾** (ق. وغيرها) **﴿زوائد الباب﴾** **﴿عن جابر بن عبد الله﴾** رضى الله عنهم أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج حجبتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة فساق ثلاثة وستين بدنة وجاء على من ألين بقتيتها فيها جل لأبي جهل في أنه برة (بضم الباء وتخفيف الراء الحلقية تكون في أنف البعير) من فضة فنجرها، فأمر رسول الله ﷺ من كل بدنة بـسبعة فطبخت فشرب من مرقها. رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب من حديث سفيان لا يعرفه إلا من حديث زيد بن حباب ورأيت عبد الله بن عبد الرحمن روى هذا الحديث في كتبه عن عبد الله بن أبي زياد. وسألت مجاهد (يعني البخاري) عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث الثوري عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ ورأيت لا يعد هذا الحديث محفرا، وقال إنما يروى عن الثوري عن أبي إسحاق عن مجاهد مرسل **﴿وعن عروة عن عائشة رضى الله عنها﴾** أن رسول الله ﷺ اعتمر عمرتين، عمرة في ذي القعدة، وعمرة في شوال. رواه أبو داود **﴿وعنه أيضا﴾** عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اعتمر ثلاث عمر، عمرتين في ذي القعدة، وعمرة في شوال. رواه سعيد بن منصور في سننه والبيهقي وقوى الحفاظ إسناداه، ورواه الأمام مالك في الموطأ عن هشام عن أبيه مرسل. لكن قولها في شوال مغاير لقول غيرها في ذي القعدة بل لقولها كما في رواية عباد بن عبد الله بن الزبير عنها قالت «ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة» ولقد اعتمر ثلاث عمر وهو مذكور في أحاديث الباب. وسألت الكلام على ذلك في الأحكام **﴿وعن أبي هريرة﴾** رضى الله عنه قال اعتمر النبي ﷺ ثلاث عمر كلها في ذي القعدة (هـ) **﴿وعن جابر﴾** رضى الله عنه أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر كلها في

ذى القعدة، إحداهن زمن الحديبية، والأخرى فى صلح قريش، والأخرى مرجعه من الطائف  
 زمن حنين من الجمرانة ( بز . طس ) ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن عمر بن الخطاب ﴾  
 رضى الله تعالى عنه قال اعتمر رسول الله ﷺ ثلاثا قيل حججه فى ذى القعدة ( طس )  
 ورجاله ثقات الا أن سعيد بن المسيب اختلف فى سماعه من عمر ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى  
 الله عنها قال لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجمرانة فقمم بها الغنائم ثم اعتمر  
 منها وذلك لليلتين بقرينا من شوال ( عل ) من رواية عتبة مريث ابن عباس ولم أعرفه ﴿ وعن  
 خالد بن عبد العزى بن سلامة ﴾ ذكر أن رسول الله ﷺ نزل عليه بالجمرانة وأجزره  
 وظل عنده وأمسى عند خالد ثم نذب النبي ﷺ المرة فأنحدر النبي ﷺ ومحرش الى  
 الوادى حتى بلغا مكانا يقال له أشقاب فقال يا محرش ماء هذا المكان الى الكعدة ( ١ ) وماء  
 الكعد خلال وما بقى من الوادى لك يا محرش، ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم خص الكعدة  
 بيده فأنجس الماء ( أى انفجر ) فشرب ثم نذب النبي ﷺ العمرة فأرسل خالد الى رجل  
 من أصحابه يقال له محرش بن عبد الله والنبي ﷺ يومئذ خائف من دخول مكة فسار به  
 طريقا بعدله عن من يخاف من ذلك قد عرفها حتى قضى نسكه وأضجى عند خالد راجعين  
 وأحلّه محرش بمعنى خلفه ( طب ) أوردته الهيمى وقال فيه من لم أعرفه، وأورد أيضا الثلاثة  
 قبله وتكلم عليها جرحا وتعديلا ﴿ الاحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على  
 أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج حجبتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر، والمهم منها  
 هى الحجة التى كانت بعد الهجرة سنة عشر، لأنها جاءت بعد افتراض الحج وتعلم الناس المناسك  
 منها . وأجمع المسلمون عليها ﴿ وفيها أيضا دلالة ﴾ على أنه ﷺ اعتمر أربع عمر ( الأولى )  
 عمرة الحديبية سنة ست من الهجرة ( والثانية ) عمرة القضاء فى السنة السابعة ( والثالثة )  
 عمرة الجمرانة فى السنة الثامنة بعد فتح مكة ( والرابعة ) كانت مع حجته وكلها كانت فى  
 القعدة إلا الرابعة فكانت فى ذى الحجة ، هذا هو الصحيح الذى دلت عليه الأحاديث الصحيحة  
 ﴿ وذهب اليه المحققون من الفقهاء ﴾ والمحدثين ﴿ أما ماورد فيها ﴾ بخلاف ذلك فى العدد كما  
 جاء فى بعض روايات عائشة وابن عمر أنه ﷺ اعتمر مرتين، وفى بعضها ثلاثا كرواية عمرو

( ١ ) بضم الكاف وفتح الدال المهملة مشددة، قال فى النهاية الكعدة هى الأرض المليظة لأنها  
 تكد الماشى فيها أى تنعبه اهـ ، والمعنى أن النبي ﷺ قسم ماء أشقاب الذى ينتهى إلى الكعدة  
 قسمين فجعل قسما منه يسمى بماء الكعد لخالد بن عبد العزى وما بقى من الوادى لمحرش، وإنما فعل  
 ذلك ﷺ معها، لأن خالد أكرم نزله، ومحرش أراقفه فى الطريق، وكان صلى الله عليه وعلى آله  
 وسلم لا يهتبع معه معروف إلا وبكافى صاحبه عليه بأفضل منه فينبغى الاقتداء به ﷺ

ابن شبيب وعائشة المذكورين في أحاديث الباب : وكذلك ما جاء في الزوائد عن عمر وجابر وأبي هريرة ، فيجمع بينها بأن من قال عمرتين فإنه لم يحسب الأولى وهي عمرة الحديبية لكونها لم تتم ، والعمرة التي كانت مع حجته لأنها كانت مقرونة بحجه ﷺ كما تقدم ، وأما ما ورد فيها ﷻ بخلافه في الزمن كحديث ابن عمر رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعتمر في رجب فيجمل على الفسيان كما صرح بذلك عائشة رضى الله عنها فقالت « يغفر الله لأبي عبد الرحمن نسى » وكذلك قال غير واحد من المحدثين المحققين ﷻ وأما ما رواه أبو داود بسند قوى عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر عمرتين في ذي القعدة وعمرة في شوال فيجمع بينه وبين ما ورد في الأحاديث الصحيحة أن الثلاثة كانت في ذي القعدة بأن يكون وقع في آخر شوال وأول ذي القعدة ؛ ويؤيده ما رواه الأمام أحمد وابن ماجه بأسناد صحيح عنها أنها قالت « ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة ولقد اعتمر ثلاث عمر » قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى وظن بعض الناس أن النبي ﷺ اعتمر في سنة مرتين ، واحتج بما أخرجه أبو داود عن عائشة ، قالوا وليس المراد بها ذكر مجموع ما اعتمره فإن أمنا وعائشة وابن عباس وغيرهم قد قالوا إنه اعتمر أربع عمر فلم أن مرادها به أنه اعتمر في سنة مرتين ، مرة في ذي القعدة ومرة في شوال ، قال وهذا الحديث وهم وإن كان محفوظا عنها فإن هذا لم يقع قط فإنه اعتمر أربع عمر بلا ريب (العمرة الأولى) كانت في ذي القعدة عمرة الحديبية ثم لم يعتمر إلا في العام القابل (عمرة القضية) في ذي القعدة ثم رجع إلى المدينة ولم يخرج إلى مكة حتى فتحها سنة ثمان في رمضان ولم يعتمر ذلك العام ، ثم خرج إلى حنين وهزم الله أعداءه فرجع إلى مكة (وأحرم بعمرة) وكان ذلك في ذي القعدة كما قال أنس وابن عباس فتى اعتمر في شوال ؟ ولكن لقي العدو في شوال وخرج فيه من مكة وقضى عمرته لما فرغ من أمر العدو في ذي القعدة لبلا ولم يجمع ذلك العام بين عمرتين ولا قبله ولا بعده ، قال وقولها اعتمر في شوال إن كان هذا محفوظا فلعله في عمرة الجعرانة حين خرج في شوال ولكن إنما أحرم بها في ذي القعدة (قال) ولا تناقض بين حديث أنس « في الصحيحين » أنهم في ذي القعدة إلا التي مع حجته وبين قول عائشة وابن عباس لم يعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة ، لأن مبدءا عمرة القرآن كان في ذي القعدة ونهايتها كان في ذي الحجة مع انقضاء الحج ، فعائشة وابن عباس أخبرا عن ابتداءها ، وأنس أخبر عن انقضاءها ، فأنما قول عبد الله بن عمر ﷻ إن النبي ﷺ اعتمر أربعاً إحداهن في رجب فوه منه رضى الله عنه ، قالت عائشة لما بلغها ذلك عنه « رحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ عمرة قط إلا وهو شاهد ، وما اعتمر في رجب قط » وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة قالت

**(٥) باب صفة حج النبي ﷺ**

(٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا بِحَبِي حَدَّثَنَا جَعْفَرُ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَبَانُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ فِي بَنِي سَلَمَةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكَتَ <sup>(١)</sup> بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سَنِينَ لَمْ يَحْجَّ

« خرجت مع رسول الله ﷺ في عمرة رمضان فأفطر وصمت وقصر وأتممت بأبي وأمي أفطرت وصمت وقصر وأتممت ، فقال أحسن يا عائشة فهذا الحديث غلط ، فان رسول الله ﷺ لم يعتمر في رمضان قط ، وعمره مضبوطة العدد والزمان ، ونحن نقول يرحم الله أم المؤمنين ما اعتمر رسول الله ﷺ في رمضان قط ، وقد قالت عائشة رضى الله عنها لم يعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذى القعدة ، رواه ابن ماجه وغيره ، ولا خلاف أن عمره لم يزد على أربع ، فلو كان قد اعتمر في رجب لكانت خمساً ، ولو كان قد اعتمر في رمضان لكانت ستاً إلا أن يقال بعضهن في رجب . وبعضهن في رمضان . وبعضهن في ذى القعدة ، وهذا لم يقع ، وإنما الواقع اعتماره ﷺ في ذى القعدة كما قال أنس وابن عباس وعائشة رضى الله عنهم ( قال ) ولم يكن في عمره عمرة واحدة خارجاً من مكة كما يفعل كثير من الناس اليوم ، وإنما كانت عمره كلها داخلاً إلى مكة ، وقد أقام بعد الوحي بمكة ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه أنه اعتمر خارجاً من مكة في تلك المدة أصلاً ، فالعمرة التي فعلها رسول الله ﷺ وشرعها فهي عمرة الداخل إلى مكة لا عمرة من كان بها فيخرج إلى الحل ليعتمر ، ولم يفعل هذا على عهده أحد قط إلا عائشة وحدها من بين سائر من كان معه لأنها كانت قد أهلت بالعمرة خاضت فأمرها فأدخلت الحج على العمرة وصارت قارئة ، وأخبرها أن طوافها بالبيت وبين الصفا والمروة قد وقع عن حجتها وعمرتها فوجدت في نفسها أن ترجع صواباً بحج وعمره مستقلين فأنهن كن متمتعات ولم يحضن ولم يقررن وترجع هي بعمرة في ذ من حجتها فأمر أخاها أن يعمرها من التمتع لطبيباً لقلبها ، ولم يعتمر هو من التمتع في تلك الحجة ولا أحد ممن كان معه اه <sup>(٢)</sup> ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً أن العمرة في أشهر الحج أفضل منها في رجب بلا شك ، وأما التفضل بينها وبين العمرة في رمضان فوضع نظر ، وقد تقدم الكلام عليه في أحكام (باب ما جاء في فضل العمرة خصوصاً في رمضان) تحت عنوان (تنبيه) صحيفة ٥٠ من هذا الجزء . فارجع إليه والله الموفق

(٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> غريبه <sup>(٢)</sup> « (١) يفتح الحاء ويجوز كسرهما والمراد حجة الوداع (٢) يفتح الكاف وضمة أى لبث بالمدينة بعد الهجرة لكنه اعتمر ، وقد



مُذُنٌ<sup>(١)</sup> فِي النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ هَذَا أَعْلَامٌ ، قَالَ فَزَلَّ الْمَدِينَةَ  
بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَحْجَّ بِأَتَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَثْرِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَخَرَجْنَا مَعَهُ<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَتَى ذَا  
الْحُلَيْفَةِ نَفَسَتْ<sup>(٤)</sup> أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِحَمْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ اغْتَسِلِي ، ثُمَّ اسْتَنْدِفِي<sup>(٥)</sup> بِثَوْبٍ ثُمَّ أَهْلِي ، فَخَرَجَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذْ اسْتَوَتْ بِهِ نَائِتُهُ عَلَى الْبَيْدَاءِ<sup>(٦)</sup> أَهْلٌ بِالْتَّوْحِيدِ أَبْيَكُ

فرض الحج سنة خمس ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع ، وتقدم الخلاف  
في ذلك (١) يضم المهمة مبنى للمجهول أى نادى مناد بأذنه ، ويجوز بناؤه المعلوم ويكون  
النبي ﷺ أعلمهم بذلك بنفسه ، وعلى كلا الأمرين فالمراد إعلام الناس بحججه ﷺ وإشاعته  
بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتأهبوا المناسك والأحكام ويشاهدوا أقواله وأفعاله ، وتشميع  
دعوة الإسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد ، وفيه أنه يستحب للأمام إبدان الناس بالأمر  
المهمة ليتأهبوا لها (٢) قال للفاضل عياض هذا مما يدل على أنهم كلهم أحرّموا بالحج لأنه  
ﷺ أحرّم بالحج وهم لا يخالفونه ، ولهذا قال جابر وما عمل من شيء عملناه ، ومثله توقعهم  
عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى أغضبوه واعتذروا إليهم ، ومثله تعلّق على وأبي موسى  
إحرامهما على إحرام النبي ﷺ (٣) قال في المرقاة وقد بلغ جملة من معه ﷺ من أصحابه  
في تلك الحجة تسعين ألفاً ، وقيل مائة وثلاثين ألفاً اهـ وقوله ذا الحليفة يضم الحاء  
المهمة وبالفاء اسم مكان على نحو ستة أميال من المدينة ، وبين مكة عشر مراحل أو  
تسع (٤) بكسر الفاء أى ولدت كما صرح بذلك في رواية مسلم وأبو داود (٥) بالذال  
المعجزة وكذا عند أبي داود ، وعند مسلم استنفذ بالناء الثلاثة بدل الذل ، والمعنى واحد  
قال النووي) فيه استحباب غسل الأحرام للنساء ، وفيه أمر الحائض والنفساء والمستحاضة  
بالاستنفاة . وهو أن تشد في وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضة تحملها على محل الدم وتشد  
طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها . وهو شبهة بنظر الدابة بفتح  
الفاء (وفيه) صحة إحرام النساء وهو يجمع عليه والله أعلم اهـ وقوله ثم أهلى أى لى وأرفعى  
صوتك باللبية (قال العلامة) الأهلال رفع الصوت باللبية عند الدخول في الأحرار ، يقال  
أهلاً المحرم بالحج يهلى إهلالاً إذا لى ورفع صوته ، والمهل يضم الميم موضع الأهلال ، وهو  
المبقات الذى يحرّمون منه (٦) أصل البيداء المفازة التى لا شىء بها ، وهى ها هنا اسم موضع

اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.  
وَلَبَّى النَّاسُ. وَالنَّاسُ يُزِيدُونَ ذَا الْمَعَارِجِ <sup>(١)</sup> وَنَحْوَهُ مِنْ أَلْسِنَةِ الْكَلَامِ وَاللَّيْثِيُّ ﷺ  
يَسْمَعُ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا، فَظَنَرْتُ مَدَّ بَصَرِي <sup>(٢)</sup> وَبَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
مِنْ رَاكِبٍ وَمَنْشَرٍ <sup>(٣)</sup> وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِهِ  
مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْفَزْ آذَنُ وَهُوَ  
يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ <sup>(٤)</sup> وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَخَرَجْنَا لَا تَنْوِي إِلَّا الْحُجَّ  
حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَاسْتَلَمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ

مخصوص بين مكة والمدينة وأكثر مآرد ويراد بها هذه (نه) ﴿وقوله أهل بالتوحيد﴾ يعنى  
قوله لا شريك لك، وفيه اشارة الى مخالفة ما كانت الجاهلية تزيد بهد قوله «لا شريك لك»  
فقد كانوا يقولون الاشريك هولاك فذلكه وما ملك ﴿ومعنى لبيك اللهم لبيك﴾ أى اجابة بعد  
اجابة ولزوما لطاعتك، وسبأنى لذلك مزيد ايضاح فى أول أبواب التلبية ان شاء الله تعالى  
(١) أى العلو والقواضل، قاله ابن عباس (وقال مجاهد) ذا المعارج معارج السماء (وقال قتادة) ذا  
القواضل والنعم (قال القاضى) عياض رحمه الله تعالى فيه اشارة الى ما روى من زيادة الناس  
فى التلبية من التناه والذكر كما روى فى ذلك (عن عمر) رضى الله عنه أنه كان يزيد لبيك ذا  
النعماء والفضل الحسن، لبيك مرهوبا منك ومرغوبا اليك (وعن ابن عمر) رضى الله عنها لبيك  
وسعديك والخير بيدك والرغباء اليك والعمل (وعن أنس) رضى الله عنه لبيك حقا تعبدا  
ورقا (قال القاضى) قال أكثر العلماء المستحب الاقتصار على تلبية رسول الله ﷺ وبه قال  
﴿مالك والشافعى﴾ والله أعلم (٢) قال النووى هكذا فى جميع النسخ مد بصرى (يعنى  
نسخ مسلم) وهو صحيح ومعناه منتهى بصرى، قال وأنكر بعض أهل اللغة مد بصرى وقال  
الصواب بمدى بصرى وليس هو بمنكر بل هما لغتان. المد أشهر (٣) فيه جواز الجمع راكبا  
وماشيا (قال النووى) وهو مجمع عليه، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة واجماع  
الامة قال الله تعالى «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر» (٤) معناه الحث  
على التمسك بما أخبركم عن فعله فى حجته تلك فانه مأخوذ عن الوحى (٥) فيه أن السنة لا تحتاج  
أن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات ليتمكنوا من استلام الحجر الأسود والطواف وغيره

رَمَلَ ثَلَاثَةً وَمَشَى أَرْبَعَةً <sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى خَلْفَهُ  
رُكْعَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَرَأَ (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) قَالَ أَبِي <sup>(٣)</sup> قَالَ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ يَمْنِي جَعْفَرًا <sup>(٤)</sup> فَقَرَأَ فِيهِمَا بِالتَّوْحِيدِ ، وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ؛ ثُمَّ  
أَسْتَلَّمَ الْحَجَرَ <sup>(٥)</sup> وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا ثُمَّ قَرَأَ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ )  
ثُمَّ قَالَ نَبَذْتُهَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ <sup>(٦)</sup> فَرَفَعِي عَلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ كَبَّرَ قَالَ

( ١ ) يعنى فى طواف القدوم، وفيه أن المحرم إذا دخل مكة قبل الوقوف بمرفات يسن له طواف القدوم وهو يجمع عليه ، وفيه أن الطواف سبع مرات لقوله ثم رمل ثلاثة ومشى أربعة ، وفيه أن السنة الرمل فى الثلاث الأول ويمشى على عادته فى الأربع الأخيرة ، قال العلماء الرمل هو أسرع المشى مع تقارب الخطأ وهو الخبط ( ٢ ) هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أنه ينبغى لكل طائف إذا فرغ من طوافه أن يصل خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبتان أم مستقتان، وشيأتى ذكر الخلاف فى أبواب الطواف إن شاء الله تعالى ( ٣ ) القائل (قال أبى) هو عبد الله بن الإمام أحمد ( ٤ ) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم يقول ما معناه ان النبي ﷺ قرأ فى ركعتي الطواف فى الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون ، وفى الثانية بعد الفاتحة بالتوحيد. يعنى بسورة قل هو الله أحد ، وقد جاءت هذه الجملة فى صحيح مسلم مرفوعة الى النبي ﷺ بلفظ « فكان أبى يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ فى الركعتين قل هو الله أحد . وقل يا أيها الكافرون » قال النووى معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبى يعنى محمدا يقول إنه قرأ هاتين السورتين ، قال جعفر ولا أعلم أبى ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر فى صلاة جابر . بل عن جابر عن قراءة النبي ﷺ فى صلاة هاتين الركعتين ( قال ) وأما قوله لا أعلم ذكره إلا عن النبي ﷺ ليس هو شك فى ذلك ، لأن لفظة العلم تنافى الشك . بل جزم برفعه الى النبي ﷺ ، وقد ذكره البيهقى بأسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيها قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ( ٥ ) فيه دليل للقائلين بالعود الى استلام الحجر الأسود بعد الفراغ من صلاة الركعتين ثم يخرج من باب الصفا اليسعى ، واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم ( ٦ ) أى نبدأ السعى من الصفا ، لأن الله عز وجل قدمه فى الذكر فقال « إن الصفا والمروة من شعائر الله » فبدأ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَتَمُّ وَعْدُهُ وَصَدَقَ وَعْدُهُ<sup>(١)</sup> وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا<sup>(٢)</sup> ثُمَّ  
رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ<sup>(٣)</sup> قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي رَمَلَ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَرَفَى عَلَيْهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ  
عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى الصَّفَا<sup>(٥)</sup> فَلَمَّا كَانَ السَّابِعُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ، قَالَ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَقْبَرْتُ<sup>(٦)</sup> أَمْ أَسْقِ الْهَدْيَ

بالصفا ولما اشترط جمهور الفقهاء بدء السعي من الصفا، وبه قال الأمامان مالك والشافعي والجمهور  
وقوله ﴿رفى على الصفا﴾ أى صعد على جبل الصفا ﴿حتى نظر إلى البيت﴾ أى الكعبة  
فيه دلالة على استحباب ذلك للحاج إن أمكن ﴿وقوله حتى إذا نظر إلى البيت﴾ فيه استحباب  
الوقوف على الصفا مستقبلاً القبلة ذاكراً بهذا الذكر كما فعل رسول الله ﷺ ﴿ومعنى أنجز وعده﴾  
أى وفى وعده بظهوره عز وجل للدين (١) هكذا فى المسند «وصدق عبده» يعنى محمداً  
ﷺ ورواية مسلم وأبى داود فى هذا الحديث نفسه ﴿ونصر عبده﴾ بدل وصدق، ومعنى  
تصدق الله تعالى لعبده تأييده بالمعجزات. والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿وغلب الأحزاب﴾ أى  
هزمهم فى يوم الخندق ﴿وحده﴾ أى من غير قتال للأدبيين قال تعالى «فأرسلنا عليهم رجلاً  
وجنوداً لم يروها» أو المراد كل من نهب لحرب رسول الله ﷺ فإنه هزمهم؛ وكان  
الخندق فى شوال سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس (٢) أى بعد فراغه من هذا الذكر  
﴿ثم رجع إلى هذا الكلام﴾ أى الذكر بعد الدعاء، قال السندى يقول الذكر ثلاث مرات  
ويدعو بعد كل مرة (٣) قال القاضى عياض مجاز من قولهم صب الماء فانصبأى انهدرت قدماء،  
ومنه إذا مشى كأنه ينحط فى صلب أى موضع منحدر (٤) أى سعى وأسرع فى المشى  
فى بطن الوادى، وقد صرح بذلك فى رواية أبى داود، والمراد بطن الوادى المنخفض منه،  
فاذا بلغ المرتفع منه مشى باقى المسافة إلى المروة على عادة مشيه، وهذا السعى مستحب فى  
كل مرة من المرات السبع فى هذه المواضع؛ والمشى مستحب فيما قبل الوادى وبعده (٥)  
يعنى صنع على المروة كما صنع على الصفا من الرقى واستقبال القبلة والذكر والدعاء، وهذا متفق  
عليه (٦) أى لو علمت فى قبل من أمرى ما علمته فى دبر منه، والمعنى لو ظهر لى هذا  
الرأى الذى رأيته الآن لأمرتكم به فى أول أمرى وابتداء خروجى و (لم أسق الهدى)

وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً <sup>(١)</sup> فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى فَلْيَجْهَلْ <sup>(٢)</sup> وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً ، فَحَلَّ النَّاسُ كُتُبَهُمْ ، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ وَهُوَ فِي أَسْفَلِ الْمُرْوَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا مَنَا هَذَا أَمْ لِلْأَيْدِ؟ <sup>(٣)</sup> فَسَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ فَقَالَ لِلْأَيْدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَ دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ أَيْمَنِ فَقَدِمَ بِهِدِي <sup>(٥)</sup> وَسَاقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ

«بضم السين» بمعنى لما جمعت على هديا وأشعرته وقلدته وسقته بين يدي، فانه إذا ساق الهدى لا يحل حتى ينحر، ولا ينحر إلا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحاج بعمره، بخلاف من لم يسق فانه يجوز له فسخ الحج، قال ذلك ﷺ تطييباً لقلوبهم وليعلموا أن الأفضل لهم ما دعاهم اليه إذا كان يثق عابهم ترك الاقتداء به (١) أي جمعت إحرامى بالحج وصرفوا إلى العمرة كما أمرتكم به موافقة (٢) بصكون الحاء المهملة أي ليصر حلالا وليخرج من إحرامه بعد فراغه من أفعال العمرة ووقوله وليجعلها عمرة أي وليجعل الحجة عمرة إذ قد أبيع له ما حرم عليه بسبب الأحرام حتى يستأنف الأحرام بالحج، قاله القاري (٣) معناه أن سرافة رضى الله عنه يستغفهم من أنبي ﷺ هل جواز فسخ الحج إلى العمرة «كما هو الظاهر من سياق الحديث» أو الأتيان بالعمرة في أشهر الحج، أو مع الحج يختص بهذه الحنة أم للأيد؟ (٤) يعني أن ذلك جائز في كل عام لا يختص بعام دون آخر إلى يوم القيامة، وكرر ذلك ثلاثاً للتأكيد، وشبك بين أصابعه إشارة إلى اشتراك كل الأعوام في ذلك بدون اختصاص أحدها (وقد اختلف العلماء) في معنى هذا المأول فقال بعضهم المراد منه فسخ الحج إلى العمرة، وقال آخرون بل المراد الأتيان بالعمرة في أشهر الحج، وذهب فريق إلى أن المراد بذلك القران بمعنى اقتران الحج بالعمرة (فعلى الأول) يكون معنى قوله ﷺ «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة» أي دخلت نية العمرة في نية الحج، بحيث أن من نوى الحج صح له الفراغ منه بالعمرة (وعلى الثاني) حلت العمرة في أشهر الحج وصحت (وعلى الثالث) دخلت العمرة في الحج أي اقترنت به لاتفك عنه لمن نواها معاً، وتندرج أفعال العمرة في أفعال الحج حتى يتحلل منها معاً، وسيأتي ذكر الخلاف مبسوطاً في أحكام باب فسخ الحج إلى العمرة إن شاء الله تعالى (٥) في رواية مسلم وأبي داود (وقدم على من اليمن يشهد رسول الله ﷺ) بضم الباء وسكون الال، جمع بدنة والبدنة واحدة الأبل، سميت به لعلمها وسميها وتقم على الجمل والناقة. وقد تطلق على البقرة. ونسبت لرسول الله ﷺ لأن علياً رضى الله عنه

مِنَ الْمَدِينَةِ هَذِي<sup>(١)</sup> فَإِذَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدَحَلَتْ وَلَبِسَتْ نِيَابَهَا صَبِيغًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَكْتَحَلَتْ؛ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> فَقَالَتْ أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ عَلَيَّ بِالْكُوفَةِ قَالَ جَعْفَرُ قَالَ أَيْ هَذَا الْخَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ  
جَابِرٌ<sup>(٤)</sup> فَذَهَبْتُ مُحَرَّشًا<sup>(٥)</sup> اسْتَفْتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الَّذِي ذَكَرْتَ فَاطِمَةُ، قُلْتُ  
إِنَّ فَاطِمَةَ لَبِسَتْ نِيَابَهَا صَبِيغًا وَأَكْتَحَلَتْ وَقَالَتْ أَمَرَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ صَدَقْتَ  
صَدَقْتَ صَدَقْتَ أَنَا أَمَرْتُهَا بِهِ، قَالَ جَابِرٌ وَقَالَ لِمَلِكٍ بِهِ أَهْلًا<sup>(٦)</sup> قَالَ قُلْتُ  
أَلَيْسَ إِنِّي أَهْلًا بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ ﷺ قَالَ وَمَعِيَ الْهَدْيُ، قَالَ فَلَا تَحْمِلِ<sup>(٧)</sup> قَالَ  
فَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي أَنَّى بِهِ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَيْمَنِ وَالَّذِي

اشترأها لا لأنها من السعاية على الصدقة كما يتبادر إلى الذهن ، وكان عددها سبعة وثلاثين  
بدنة ( ١ ) كان عدد الهدى الذى ساقه النبي ﷺ معه من المدينة ثلاثا وستين بدنة كما  
جاء فى رواية الترمذى وأعطى عليا البدن التى جاءت معه من اليمن وهى تمام المائة ( ٢ )  
أى مصبوغا ( ٣ ) فيه إنكار الرجل على زوجته ما يراه منها مخالفا للدين ، لأنه ظن أن ذلك  
لا يجوز فأنكره ( ٤ ) معنى هذا أن جعفر أحد رجال السند يذكر عن أبيه محمد راوى هذا  
الحديث عن جابر أن جابر لم يذكر هذا الحرف يعنى هذه الجملة فى حديثه ، والظاهر أن محمدا  
رواها عن علي رضى الله عنه حين كان بالكوفة وهى قوله « فذهبت محرشا استفتى به النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى قوله صدقت أنا أمرتها به » وجاء فى رواية معلم بلفظ « ولبست نياها  
صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها ، فقالت إن أبى أمرنى بهذا : قال فكان على يقول  
بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم محرشا على فاطمة  
الذى صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيما ذكرت  
- الحديث » والله أعلم ( ٥ ) التحريش الأغراء والمراد هنا أن يذكر للنبي ﷺ ما فعلته ليزجرها  
عنه ( ٦ ) أى بأى شئ نويت حين أحرمت ، بحج أو عمرة أو بهما ؟ « فقال قلت اللهم إني  
أهلت بما أهله به رسولك » فيه أنه يصح الاحرام معلقا وهو أن يحرم إحراما كأحرام  
فلان فينقصد إحرامه ويصير محرما بما أحرم به فلان ( ٧ ) إنما أمر عليا رضى الله عنه بعدم

أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةَ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ <sup>(١)</sup> ثُمَّ  
 أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا غَبَرَ <sup>(٢)</sup> وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ  
 بِبَعْضَتِهِ <sup>(٣)</sup> فَجُمِلَتْ فِي فِئْدٍ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا ، ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، تَذَنُّحَتْ هُمُنَا ، وَمَنَى كُلُّهَا  
 مَنَحَرٌ <sup>(٤)</sup> وَوَقَفَ يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ وَانْفَتَ هُمُنَا <sup>(٥)</sup> وَعَرَفَهُ كُلُّهَا مَوْفٍ ، وَوَقَفَ

الحل ، لأنه كان آنيا بالهدى معه ( ١ ) فيه استحباب ذبح المهدى هديه بنفقه وجواز  
 الاستنابة فيه ، وذلك جائز بالاجماع إذا كان النائب معلما ( ٢ ) أى ما بقى وفيه استحباب  
 تعجيل ذبح الهدايا وإن كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها إلى أيام التشريق ﴿ وأما  
 قوله وأشركه في هديه ﴾ فظاهره أنه أشركه في نفس الهدى ( قال القاضى عياض ) وعندى  
 أنه لم يكن تشريكا حقيقة بل أعطاه قدرا بذبحه اه والظاهر أن النبی ﷺ تولى ذبح البدن  
 التى جاءت معه من المدينة ، لأنها كانت ثلاثا وستين كما تقدم وأعطى عليا البدن التى جاءت  
 معه من الحين وهى تمام المائة والله أعلم ( قال القارى ) ولا يبعد أنه ﷺ أشرك عليا في  
 ثواب هديه ، لأن الهدى يعطى حكم الأضحية ( ٣ ) البضعة بفتح الباء الموحدة لاغير ، هى  
 القطعة من اللحم ، وفيه استحباب الأكل من هدى التطوع وأضحيتته ﴿ قال العلماء ﴾ لما كان  
 الأكل من كل واحدة سنة وفى الأكل من كل واحدة من المائة منفردة كلفة جعلت فى قدر  
 ليكون آكلا من مرق الجميع الذى فيه جزء من كل واحدة ، ويأكل من اللحم المجتمع فى المرق  
 ما تيسر ، وأجمع العلماء على أن الأكل من هدى التطوع وأضحيتته سنة ليس بواجب ( ٤ )  
 يعنى كل بقعة منها يصح النحر فيها وهو متفق عليه ، لكن الأفضل فى المكان الذى نحر فيه  
 ﷺ ﴿ كذا قال الشافعى ﴾ ومنحر النبی ﷺ هو عند الجرة الأولى التى تلى مسجد  
 منى . كذا قال ابن التين ، وحدث منى من وادى محمر إلى العقبة ( ٥ ) يعنى عند الصخرات  
 وعرفة كلها موقف يصح الوقوف فيها ، وقد أجمعت العلماء على أن من وقف فى أى جزء كان  
 من عرفات صح وقوفه ولها أربعة حدود ، حد إلى جادة طريق المشرق ( والثانى ) إلى مسافات  
 الجبل الذى وراء أرضها ( والثالث ) إلى البساتين التى تلى قرنبيها على يسار مستقبل الكعبة .  
 ( والرابع ) وادى عرنة بضم العين وبالنون ، وليست هى ولا عرنة من عرفات ولا من الحرم









بِالْيَمِينِ وَسَعْيُهُمْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِحَجَّتِهِمْ وَعُمْرَتِهِمْ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا<sup>(١)</sup>

رواه الشيخان والامام أحمد وسيأتي ذلك في كتاب الهدايا والضحايا ان شاء الله تعالى (١)  
هذا الحكم يختص بالقارن الذي أحرم بالحج والعمرة معاً ، فانه يجوز عنهما طواف واحد  
وسعى واحد، اما المتمتع فلا بد للعمرة من طواف وسعى، وللحج كذلك ﴿تَحْرِيجه﴾  
(م . د . ج) مطولا (قال النووي) رحمه الله وهو حديث عظيم مشتمل على جل من الفوائد  
وتفاس من مهمات القواعد، وهو من أفراد مسلم، لم يروه البخاري في صحيحه ، ورواه  
أبو داود كرواية مسلم (قال القاضى) وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا . وصنف  
فيه أبو بكر بن المنذر جزءا كبيرا، وخرَّج فيه من الفقه مائة وثيفا وخمسين نوها، ولو تقيى  
زيد على هذا القدر قريب منه اهـ **قلت** هذا الحديث عند مسلم تضمن قصة حج النبي  
ﷺ من أول خروجه من المدينة الى نهاية حجه ، وجاء في مسند الامام أحمد ما تضمنته هذه  
القصة في حديثين (أحدهما) حديث البساب عن جابر بنحو ما رواه مسلم الى يوم التروية  
( والثاني ) من حديث على وفيه القصة بنحو رواية مسلم من يوم الوقوف بعرفة الى نهاية  
الحج بطواف الأفاضة ، أما أفعال الحج كالنوجه الى منى يوم التروية وما يفعله الحجاج بمعنى  
وتوجههم الى عرفة يوم عرفة ونحو ذلك كالغلب فقد ذكرها الامام أحمد متفرقة في أحاديث متعددة،  
وحرصا على راحة القارىء، وتقريب الفائدة له أتيت بهذه الأفعال من رواية مسلم في الشرح لتكون  
القصة متصلة الخلفات كما في صحيح مسلم . على أن الامام أحمد رحمه الله تعالى روى في هذا  
الباب أحاديث كثيرة ليست فيه عند مسلم . واليك ما رواه مسلم رحمه الله من حديث جابر  
قال « فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله ﷺ ف صلى بها  
الظهر . والعصر . والمغرب . والعشاء . والفجر . ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، وأمر  
بقية من شعر تضرب له بنمرة ، فصار رسول الله ﷺ ولا تشك قریش الا أنه واقف عند  
المشعر الحرام كما كانت قریش تصنع في الجاهلية . فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة  
( أى قاربها ) فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء  
فرحلت له، فأتى بطن الوادى فخطب الناس وقال ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة  
يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع  
ودماء الجاهلية موضوعة . وإن أول دم أضع من دماثنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان  
مسترضعا فى بنى سعد موضوع كله . فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتوهن بأمان الله واستحللتم  
فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحد انكرهونه، فان فعلن ذلك فاضربوهن

(٦٥) « ن » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَفَّ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ <sup>(١)</sup> أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ هَذَا الْمَوْفِقُ وَكُلُّ عَرَفَةٍ مَوْفِقٌ ، ثُمَّ دَفَعَ بِسِيرُ الْعَنْقِ <sup>(٢)</sup> وَجَعَلَ النَّاسُ يُضْرِبُونَ عِمِيئًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ السَّكِينَةُ <sup>(٣)</sup> أَيُّهَا النَّاسُ ، السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ ، حَتَّى جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ <sup>(٤)</sup> وَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ،

ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتمدتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فأنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بأصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد . اللهم اشهد . ثلاث مرات ، ثم أذن . ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا . ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه (جبل المشاة هو بالحاء المهملة وإسكان الباء معني مجتمعهم) واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصنفرة فليلا حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله ﷺ وقد شق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده النبي أيها الناس المكينة السكينة - الحديث « مورك الرجل هو ما يجعل في مقدمة الرجل شبه المخدة » وقوله « أيها الناس المكينة » أي الزموا المكينة

(٦٥) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الْبَصْرِ ثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمِيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ حَمِيْنٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْحَدِيثُ «  غَرِيْبُهُ  (١) فِيهِ جَوَازُ الْأُرْدَافِ إِذَا كَانَتِ الدَّابَّةُ مَطِيْقَةً . وَقَدْ تَفَاهَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ (٢) بِالْتَحْرِيكِ مِنْ أَعْنَقِ أَيْ أَسْرَعَ . يُعْنَقُ اعْتِقَافًا أَيْ اسْرَاعًا ، وَالْأَتَمُّ الْعَنْقُ « وَمِنْهُ حَدِيثٌ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْتَقًا مَا لَمْ يَصِبْ دِمَا حَرَامًا » أَيْ مَسْرُوعًا (٣) بِالنَّصْبِ أَيْ الزُّمُو السَّكِينَةُ وَهِيَ الرِّفْقُ وَالطَّائِفَةُ ، فَبِهِ أَنَّ الْمَكِينَةَ فِي الدَّفْعِ مِنْ عَرَفَاتِ سَنَةٍ ، فَإِذَا وَجَدَ فُرْجَةً فَلَا بَأْسَ مِنَ الْأَمْرَاعِ ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُمُ بِالْمَكِينَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْرِعُونَ جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ اسْرَاعِهِ ﷺ (٤) بِكُسْرِ اللَّامِ مَعْرُوفَةٌ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ مِنَ التَّزَلُّفِ وَالْإِزْدِلَافِ وَهُوَ التَّقَرُّبُ ، لِأَنَّ الْحَاجَّاجَ إِذَا أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ أَزْلَقُوا إِلَيْهَا أَيْ مَضَوْا إِلَيْهَا وَتَقَرَّبُوا مِنْهَا ، وَقِيلَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِجِيءِ النَّاسِ إِلَيْهَا فِي زَلْفٍ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ سَاعَاتٍ ، وَتُسَمَّى جَمْعًا بِنَفْتِحِ الْجَيْمِ وَاسْكَانِ الْمِيمِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ

ثُمَّ وَتَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ <sup>(١)</sup> وَأُرْدِفَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَقَالَ هَذَا  
 الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ ، ثُمَّ دَفَعَ وَجَمَلَ لَبِيدُ الْعَنْقِ وَالنَّاسُ يُصْرِبُونَ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَا وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ ؛ حَتَّى جَاءَ مُحَسَّرًا <sup>(٢)</sup>  
 فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَتَجَبَّبَ حَتَّى خَرَجَ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ عَادَ لِسَبْرِهِ الْأَوَّلِ حَتَّى رَمَى الْجُمُرَةَ <sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ جَاءَ الْمُنْجَرُ وَكُلُّ مَنِيٍّ مُنْجَرٌ ، ثُمَّ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ شَابَةٌ مِنْ خَنَعَمٍ فَقَالَتْ إِنَّ  
 أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَقَدْ أَفْنَدَ <sup>(٥)</sup> وَأَذْرَكَتَهُ فَرِيضَةُ اللَّهِ فِي الْحُجِّ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَذَاهَا  
 فَيُجْزَى عَنْهُ أَنْ تُؤْذِيَهَا عَنْهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ . وَجَمَلَ بِصَرْفٍ وَجَهَ

لاجتماع الناس فيها ، والمزدلفة كلها من الحرم ، قال الأزرق في تاريخ مكة والماوردي  
 وكثير من الشافعية حد مزدلفة ما بين ما زوى عرفة ووادي محسر وليس الحدان منها  
 ويدخل في المزدلفة جميع تلك الشعاب والحبال الداخلة في الحد المذكور - الحبال بالخاء المعجمة  
 المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم ﴿وقوله وجمع بين الصلاتين﴾ أى  
 جمع تأخير . وسيأتى الكلام على ذلك في باب الجمع بين المغرب والمشاء بالمزدلفة ( ١ ) بضم  
 القاف وفتح الزاى ، هو القرن أى المكان المرتفع الذى يقف عنده الامام بالمزدلفة ، ولا ينصرف  
 للعدل والعلمية كحمر ، وهو من قرح الشئ أى ارتفع ( ٢ ) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة  
 وكسر الميم المهمة المشددة . سمي بذلك لأن فيل أصحاب القيل حسره أى أعجب وكل  
 ومنه قوله تعالى « ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حير » ﴿وقوله قرح راحلته﴾ أى  
 ضربها بسوطه لتسرع في المير . وهو معنى قوله تجبَّب ، والاسراع فى ذلك الموضع سنة  
 ( قال العماد ) يسرع المشاة ويحرك الراكب دابته فى وادى محسر ويكون ذلك قدر رمية حجر  
 ( ٣ ) أى من وادى محسر ثم عاد لسيره الاول بدون إسراع ( ٤ ) يعنى السماء بجرة العقبة  
 ولفظ مسلم « ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التى عند  
 الشجرة فرماها بسمع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ، وسيأتى للأمام  
 أحمد نحو هذا في بابة وتفيض الكلام عليه فى الشرح ان شاء الله ﴿وقوله ثم جاء المنجر﴾ قال  
 القاضى عياض فيه دلالة على أن المنجر موضع معين من منى ، وحيث ذبح منها أو من الحرم  
 أجزاءه ( ٥ ) أى كبر حتى صار هرما والفندى الأصل الكذب . وأفند تكلم بالفند ، ثم قالوا  
 للشيخ اذا هرم قد أفند لانه يتكلم بالخراف من الكلام عن سنن الصحة ، وأفنده الكبر إذا

الْفَضْلِ بْنِ الْأَنْبَاسِ عَنْهَا <sup>(١)</sup> ثُمَّ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي رَمَيْتُ الْجَمْرَةَ وَأَفَضْتُ  
وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَحْلِقْ، قَالَ فَلَا حَرَجَ فَأَحْلَقَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَنَاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ إِنِّي  
رَمَيْتُ وَحَلَفْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَتَحَرَ، فَقَالَ لَا حَرَجَ فَأَتَحَرَ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِسَجَلٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ  
فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَ أَنْزِعُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلَا أَنْ تُتَابِعُوا  
عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ <sup>(٥)</sup> قَالَ الْأَنْبَاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَصْرِفُ وَجْهَ ابْنِ  
أَخِيكَ، قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ غُلَامًا شَابًا وَجَارِيَةً شَابَةً فَخَشِيتُ عَلَيْهِمَا الشَّيْطَانَ  
(٦٦) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

أَوْقَعَهُ فِي الْفَنَدِ «ن» (١) أَيْ لِأَنَّهُ وَجَدَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهُوَ شَابٌ وَهِيَ شَابَةٌ حَمِيلَةٌ يَخْشَى  
عَلَيْهَا الشَّيْطَانُ كَمَا سَأَلَنِي فِي آخِرِ الْحَدِيثِ، وَفِيهِ تَحْرِيمُ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُجْنَبِيَّةِ وَفِيهِ إِزَالَةُ  
الْمَنْكَرِ بِالْيَدِ إِنْ أُمِكنَ (٢) فِيهِ جَوَازُ تَأْخِيرِ الْحَلَّاقِ بَعْدَ طَوَافِ الْأَفَاضَةِ وَالتَّحَلُّلِ بِلِبَاسِ  
النِّيبِ (٣) فِيهِ جَوَازُ تَأْخِيرِ النُّحْرِ بَعْدَ الْحَلَّاقِ وَالتَّحَلُّلِ بِلِبَاسِ النِّيبِ أَيْضًا ﴿وَقَوْلُهُ ثُمَّ أَفَاضَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ طَافَ طَوَافُ الْأَفَاضَةِ وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ (٤)  
فِيهِ اسْتِحْبَابُ الشَّرْبِ وَالْوُضُوءِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ﴿وَقَوْلُهُ أَنْزِعُوا﴾ بِكَسْرِ الزَّيْ مَعْنَاهُ اسْتَقُوا  
بِالدَّلَاءِ وَأَنْزِعُوا بِالرِّشَاءِ، وَالدَّلَاءُ جَمْعُ دَلْوٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَالرِّشَاءُ الْحَبْلُ الَّذِي يَرْبُطُ فِي الدَّلْوِ  
لِيَجْذِبَ بِهِ وَلَفْظُ مُسْلِمٍ «فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ فَقَالَ أَنْزِعُوا يَا بَنِي  
الْمُطَّلِبِ - الْحَدِيثُ» وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ ﷺ أَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ فَرَغِهِ مِنْ طَوَافِ الْأَفَاضَةِ  
فَوَجَدَهُمْ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ أَيْ يَنْزِفُونَ بِالدَّلَاءِ وَيَصُبُّونَهُ فِي الْحِيَاضِ وَنَحْوِهَا لِشَرْبِ الْحَاجِّ  
أَوْ يَسْقُونَ مِنْ الدَّلَاءِ نَفْسَهَا (٥) لَفْظُ مُسْلِمٍ «فَلَوْلَا أَنْ يَنْلَبِّحَ النَّاسُ عَلَى سَقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ  
مَعَكُمْ فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ» وَمَعْنَاهُ لَوْلَا خَوْفِي أَنْ يَمْتَقِدَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ  
وَيَزِدَّوْنِي عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَغَابُونَكُمْ وَيَدْفَعُونَكُمْ عَنِ الْاسْتِقَاءِ لَأَمْتَقِيتُ مَعَكُمْ لِكَثْرَةِ فَضِيلَةِ  
هَذَا الْاسْتِقَاءِ، وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْاسْتِقَاءِ وَاسْتِحْبَابُ شَرْبِ مَاءِ زَمْزَمَ ﴿نَحْرُوبُهُ﴾ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ

مِنْ حَدِيثٍ عَلَى لُغَيْزِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأُمَامِ أَحْمَدُ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ وَمَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

(٦٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حُجَّاجُ

تَمَّعَ<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ أَهْدَى مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَهْلًا بِالْحُجِّ وَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ، فَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ أَهْدَى وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطْفِئِ بِالنَّيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيَقْصِرْ وَلْيُحْلِلْ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ لِيُهْلَ بِالْحُجِّ وَلِيُهْدِ، فَمَنْ لَمْ يَحْجِدْ هَذِيحًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةَ

ثنا لبت قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله - الحديث « غريبه »  
 ( ١ ) قال القاضي عياض رحمه الله قوله تمتع هو محمول على التمتع المغوي. وهو القرآن آخره، ومعناه أنه ﷺ أحرم أولا بالحج مفردا ثم أحرم بالعمرة فصار قارنا في آخر أمره، والقارن هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى، لأنه رقه بأحد الميقات والأحرام والفصل، ويتعين هذا التأويل هنا للجمع بين الأحاديث في ذلك ومن، روى إفراد النبي ﷺ ابن عمر الزاوي هنا وهو ما قوله بدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فهو محمول على التلبية في أثناء الأحرام، وليس المراد أنه أحرم في أول أمره بعمرة ثم أحرم بحج لأنه يفضى إلى مخالفة الأحاديث السابقة « يعني أنهم أحرموا أولا بالحج كما ثبت ذلك عن جابر ومائشة » قال ويؤيد هذا التأويل قوله تمتع الناس مع رسول الله ﷺ بالعمرة إلى الحج ومعاملهم أن كثيرا منهم أو أكثرهم أحرموا بالحج أولا مفردا، وإعما فسخوه إلى العمرة آخره فصاروا متمتعين « فقوله وتمتع الناس » يعني في آخر الأمر والله أعلم ( ٣ ) معناه أن من لم يكن معه هدى فليعمل الطواف والمعنى والتقصير، وقد صار حلالا فله فعل ما كان محظورا عليه في الأحرام من الطيب واللباس والنفاء والعبد وغير ذلك، وإعما أمرهم النبي ﷺ بالتقصير ولم يأمرهم بالخلاق مع أن الخلاق أفضل لما تقدم من أنه ﷺ أمر بذلك ليبقى له شعر يخلقه في الحج، فإن الخلاق في تحال الحج أفضل منه في تحلل العمرة ( قال النووي ) وهذا دليل على أن التقصير أو الخلاق نسك من مناسك الحج، وهذا هو الصحيح في مذهبننا. وبه قال جماهير العلماء اهـ وقوله ثم ليهل بالحج معناه يحرم به في وقت الخروج

إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ <sup>(١)</sup> وَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ أَسْتَلِمَ الرُّكْنَ  
أَوَّلَ شَيْءٍ ثُمَّ خَبَّ <sup>(٢)</sup> ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ رَكَعَ  
حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ، فَأَتَى الصَّفَا  
فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ لَمْ يَحِلِّ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٍ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ  
هَذِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَمٍ مِنْهُ، وَقَعَلَ  
فِيهِ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وَسَاقِ الْهَدْيِ مِنَ النَّاسِ

(٦٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ  
بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا <sup>(٣)</sup> وَصَلَّى الْعَصْرَ بِبَيْتِ الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ <sup>(٤)</sup> وَبَاتَ بِهِنَّ حَتَّى

إلى عرفات، لأنه يهل به عقب تحمال العمرة، ولهذا قال ثم ليهل. فأني بهم التي هي للتراخي  
والمهلة (١) تقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث السابق وسيأتي مستوفى في أحكام باب  
التمتع (٢) أي أسرع في المشي عن المعتاد وفيه اثبات طواف القدوم واستحباب السرعة في  
ثلاثة أطواف منه، وأنه يصلي ركعتي الطواف وأنها يمتحبان خلف المقام وقد سبق بيان  
هذا في حديث جابر وسنذكره إن شاء الله تعالى بأوضح من هذا في أبواب الآتية ﴿وقوله  
ثم لم يحل من شيء حرم منه﴾ معناه أن النبي ﷺ بقى على إحرامه لم يحل كغيره لأنه  
كان قارنا والقارن لا يتحل بالطواف والسعي. بل لا بد له في تحمله من الوقوف بعرفات والرمي  
والحلاق والطواف كما في الحاج المزدرد ﴿تخرجه﴾ (ق. د. نس. حق)

(٦٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ <sup>سنده</sup> ﴿حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَانٌ  
ثَنَا وَهَيْبٌ ثَنَا خَالِدٌ ثَنَا أَيُّوبٌ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ - الْحَدِيثُ - غَرِيبٌ﴾ (٣) أَيُّ  
أربع ركعات تامة بدون قصر لأنه لم يفارق البلد (٤) إنما صلى العصر ركعتين على سبيل  
القصر لأنه كان منهثًا للسفر، وبين المدينة وذى الحليفة ستة أميال، ويقال سبعة، وهذا  
الحديث بما احتج به أهل الظاهر في جواز القصر في طویل السفر وقصره، وقال الجمهور  
لا يجوز القصر إلا في سفر يبلغ مرحلتين ﴿وقال أبو حنيفة﴾ وطائفة شرطه ثلاث مراحل  
واعتمدوا في ذلك آثارا عن الصحابة، وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لأهل الظاهر  
لأن المراد أنه حين سافر ﷺ إلى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة أربعمائة ثم سافر

أَسْبَحَ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا أُنْبِئَتْ <sup>(٢)</sup> بِهِ سَبَحَ وَكَبَّرَ حَتَّى  
 اسْتَرَتْ بِهِ الْبَيْدَاءَ ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَهُمَا <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 أَنْ يَحْلُوا <sup>(٤)</sup> فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ <sup>(٥)</sup> أَهَلُّوا بِالْحَجِّ وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِدَنَاتٍ <sup>(٦)</sup> بِيَدِهِ فَيَأْمَأُ وَصَحَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَقْرَبَيْنِ أَمْلَحَيْنِ <sup>(٧)</sup>

فأدركته العصر وهو مسافر بذى الحليفة فصلاها ركعتين ، وليس المراد أن ذا الحليفة كان  
 غاية سفره فلا دلالة فيه قطعاً ، وأما ابتداء القصر فيجوز من حين يفارق بنيان بلده أو  
 خيام قومه إن كان من أهل الحيام ، هذا جملة القول فيه ، فأذه الذوى ﷻ قلت ﷻ تقدم  
 تفصيل ذلك في باب مسافة القصر في الجزء الخامس صحيفة ١٠٠ (١) أى بات بذى الحليفة  
 حتى دخل في الصباح ، قال العلماء وهذا المبيت ليس من سنن الحج ، وإنما فعله ﷺ رفقا  
 بأمرته ليباحق به من تأخر عنه في السير ويدركه من لم يمكنه الخروج معه (٢) أى فلما نهضت به  
 قائمة أهل حيفئذ بالحج وما زال يمشي ويكبر ﷻ حتى استوت به البدياء ﷻ أى حتى صارت  
 به راحلته على البدياء ، فالبيداء منصوب على نزع الخافض ، وتقدم تفسيرها في حديث جابر  
 أول الباب ، وزيد هنا أنه مكان مرتفع معروف متصل بذى الحليفة ، وقد جاء في رواية  
 النسائي من حديث أنس أنه ﷺ صلى الظهر بالبدياء ثم ركب وصعد جبل البدياء وأهل  
 بالحج والعمرة (٣) أى جمع بين الحج والعمرة في التلبية ، فقال لبني عمرة وحجبا ، وقد  
 ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة الكثيرة ، منها رواية النسائي المتقدمة . ومنها ماروا الشبخان  
 والأمام أحمد وغيرهم عن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يلبى بالحج والعمرة جميعاً يقول  
 لبني عمرة وحجبا وغير ذلك كثير (٤) أى أمر الناس الذين كانوا معه ولم يعوفوا الهدى  
 بالتجمل فحلو أى صاروا حلالا (٥) برفع يوم لأن كان تامة فلا تحتاج إلى خبر ، ويوم التروية  
 هو اليوم الثامن من ذي الحجة كما تقدم ، وصمى بالتروية لأنهم كانوا يزوون دوابهم بلقاء ويحملونه  
 معهم أيضا في الذهاب من مكة إلى عرفات (٦) تقدم في حديث جابر أنه ﷺ نحر بيده  
 ثلاثاً وستين ، ولا منافاة لاحتمال أن أنسا رضي الله عنه لم ير إلا ذلك العدد (٧) أى أبيضين  
 لئلا واحدهم منها قرنان حسنان ، وذلك بالمدينة في عيد الأضحى في غير سنة حجه ﷺ ويحتمل  
 أنه أناب عنه من يذهبها بالمدينة سنة حجه ضحية والله أعلم ﷻ تخريجها ﷻ ( ق . د . نس )

(٦٨) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ <sup>(١)</sup> قَالَ صَدَرْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ يَوْمَ الصَّدَرِ <sup>(٢)</sup> فَمَرَّتْ بِنَا رِفْقَةٌ <sup>(٣)</sup> ثَانِيَةً وَرِحَالُهُمُ الْآدَمُ وَخُطْمُ <sup>(٤)</sup> إِبِلِهِمْ الْجُرَرُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَشْبِهِ رِفْقَةً وَرَدَّتْ الْحُجَّ الْعَامَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِذْ قَدِمُوا فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الرِفْقَةِ <sup>(٥)</sup>

— فصل منه في ذكر الأماكن التي نزل بها النبي ﷺ والمساكن التي صلى فيها —

— في طريقة بين المدينة ومكة في حجة الوداع رواية نافع عن عبد الله بن عمر —

(٦٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي قُرَّةَ مُوسَى بْنِ طَارِقٍ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَقَالَ نَافِعٌ <sup>(٦)</sup> كَانَ عَبْدُ اللَّهِ <sup>(٧)</sup> (يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ)

(٦٨) عن أبي إسحاق — سنده — **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثناءهم ثنا اسحاق بن سعيد عن أبيه — الحديث — **غريبه** — (١) هو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي أبو عثمان بن أبي أحبيحة الأشدق عن أبيه وابن عباس وابن عمر، وعنه ابنه اسحاق وخالد وشعبة، قال النسائي ثقة، قال الذهبي وفد على الوليد بن يزيد «خلاصة» (٢) الصدر بالتحريك رجوع المسافرين من مقصده، ومعنى به اليوم الذي يعزم فيه الحاج على الرجوع إلى بلده بعد قضاء نسكه وهو المراد هنا (٣) بضم الراء وكسرهما جماعة توافقت في السفر والرحال جمع رحل وهو الذي تركب عليه الأبل كالمروج للفرس، قال في الصحاح رحل البعير هو أصغر من القتب والجمل رحال اهـ **والآدم** بفتح تين جمع آدم وهو الجلد المدبوغ (٤) جمع خطوم ككتاب وكتب، وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقاد به من أي شيء **والجرر** جمع جرير وهو حبل من آدم وإطاق على غيره، (٥) المعنى أن هذه الرفقة هي أشبه الناس برسول الله ﷺ وأصحابه وقت قدومهم في حجة الوداع في تواضعهم وأحوالهم ورحالهم وخطم إبلهم، يريد ابن عمر رضي الله عنهما أن يظهر لمن لم ير النبي ﷺ وأصحابه في عصره ما كانوا عليه من النقشف والتواضع ونحو ذلك والله أعلم **تخرجه** — (د) مختصرا بسنده عن ابن عمر أنه رأى رفقة من أهل اليمن رحالهم الآدم فقال من أحب أن ينظر إلى أشبه رفقه كانوا بأصحاب رسول الله ﷺ فلينظر إلى هؤلاء، وسكت عنه المنذرى فهو صالح، وسنده عند الإمام أحمد جيد

(٦٩) **حدثنا** عبد الله **غريبه** — (٦) لفظ البخاري «وحدثني نافع»



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا صَدَرَ<sup>(١)</sup> مِنْ الْحُجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَتَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي بَيْنِي  
الْحُلَيْفَةِ (وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ) حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْرَسُ<sup>(٢)</sup> بِهَا حَتَّى  
يُصَلِّيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، قَالَ مُوسَى<sup>(٣)</sup> (وَأَخْبَرَنِي سَالِمٌ) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى<sup>(٤)</sup> فِي مُمْرَسِهِ فَنُقِلَ لَهُ إِنْكَافٍ فِي بَطْحَاءٍ مُبَارَكَةٍ ، قَالَ  
وَقَالَ (حَدَّثَنَا نَافِعٌ) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى حَيْثُ أَلْسَجِدُ  
الصَّغِيرِ الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ<sup>(٥)</sup> عَلَى أَرْوَحَاءَ ، قَالَ (وَقَالَ نَافِعٌ) إِنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرْحَةٍ<sup>(٦)</sup> ضَخْمَةٍ  
دُونَ أَرْوَيْثَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ فِي مَسْكَانٍ بَطْنِ سَهْلٍ حَيْثُ يُقْضَى مِنَ الْأَكْمَةِ

هو العدوى مولاهم أبو عبد الله المدني أحد الأعلام عن مولاه ابن عمر وأبي لبابة وأبي  
هريرة وعائشة وخلق ، وعنه ابنه أبو بكر وعمر وأيوب وابن جريج ومالك وخلق ،  
قال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال حماد بن زيد مات سنة عشرين  
ومائة « خلاصة » ( ١ ) أي رجع ﴿ والبطحاء ﴾ المسيل الواسع المجتمع فيه دقائق الحمى  
من مسيل الماء « وذى الحليفة » تقدم ضبطه وهو الميقات المشهور لأهل المدينة ﴿ وقوله وأن  
عبد الله ﴾ يعني ابن عمر رضي الله عنهما ( ٢ ) بمهمات مع تشديد الراء ﴿ والتعريس ﴾ نزول  
المسافر آخر الليل للاستراحة ( ولفظ البخاري ) كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفي  
حجته تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذى الحليفة ( ٣ ) هو ابن عقبة . وسالم هو ابن  
عبد الله بن عمر ( ٤ ) يعني أنه أت من قبل الله عز وجل في هذا المكان وهو بطحاء ذى  
الحليفة فأخبره بذلك ، وفيه فضل هذا المكان وأنه مبارك ( ٥ ) أى الذى هو في أعلا مكان  
في الروحاء ﴿ والروحاء ﴾ بفتح الراء مشددة وسكون الواو وبالحاء المهملة معمدود اسم موضع  
فيه قرية جامعة على ليلتين من المدينة ، بينه وبين المدينة سنة وثلاثون ميلا كما عند مسلم في  
الأذان ، ولابن أبي شيبة ثلاثون ، وقد قال فيه النبی ﷺ هذا واد من أودية الجنة . وقد  
صلى فيه قبلي سبعون نبيا ، ومريه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجا أو معتمرا  
أفاده القحطاني ( ٦ ) بفتح السين والحاء المهملتين بينهما راء ساكنة شجرة ضخمة . أى  
عظيمة ﴿ والروينة ﴾ بضم الراء وبالثلاثة مصغرا قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر

دُونَ بَرِيدِ الرُّوَيْثَةِ بِمِائِينَ<sup>(١)</sup> وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ (وَقَالَ نَافِعٌ) إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى مِنْ وَرَاءِ الْفَرْجِ<sup>(٢)</sup> وَأَنْتَ ذَاهِبٌ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْفَرْجِ فِي مَسْجِدٍ إِلَى هَضْبَةٍ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، عَلَى الْقُبُورِ رَضَمٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ حِجَارَةٍ عَلَى يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلَمَاتٍ<sup>(٥)</sup> الطَّرِيقِ بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلَمَاتِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الْفَرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ<sup>(٦)</sup> فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ (وَقَالَ نَافِعٌ) إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ تَحْتَ سَرَحَةٍ (وَفِي لَفْظٍ سَرَاحَاتٍ)<sup>(٧)</sup> عَنْ سَبَاكِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرَشَا، ذَلِكَ الْمَسِيلُ لَاصِقٌ عَلَى هَرَشَا (وَفِي لَفْظٍ لَاصِقٌ بِكَرَاعِ هَرَشَا) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ

فرسغا ووقوله في مكان بطاح ﴿ بفتح الباء الموحدة وسكون المهملة وكسرهما أى واسع ﴾ ووقوله حيث ينفى ﴿ أى يخرج ﴾ من الائمة ﴿ بفتح الهمزة والكاف موضع مرتفع ﴾ (١) أى بينه وبين المكان الذى ينزل فيه البريد بالروثة سيلان . وقيل المراد بالبريد سكة الطريق ﴿ وقوله وقد انكسر أعلاها ﴾ يعنى الشجرة المعبر عنها بالمرحة ﴿ وهى قائمة على ساق ﴾ يعنى كالبيان ليست مقسمة من أسفل (٢) بفتح العين وسكون الراء المهملتين آخره جيم قرية جامعة بينهما وبين الروثة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلا (٣) بفتح الهاء وسكون الصاد المعجمة جبل منبسط على وجه الأرض أو ما طال واتسع وانفرد من الجبال (٤) بفتح الراء وسكون المعجمة ، وللاصلي رضم بفتحها أى صخور بعضها فوق بعض (٥) بفتح اللام جمع سلمة بالفتح ، وهو شجر من العضاء ورقه القرظ الذى يدبغ به ، وبه نعى الرجل سلمة ، ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سلمة . بالكسر وهى الحجر ، وهذه رواية الأصلية وأبى ذر للبخارى ، وبالفتح رواية غيرها ، وأضيفت السلمات إلى الطريق لأنها فى المكان الذى يتفرع عن جوانبه (٦) أى نصف النهار عند اشتداد الحر (٧) بفتح الراء جمع سرحة بفتح السين وسكون الراء ، تقدم تفسيرها وهى الشجرة الضخمة العظيمة ﴿ وقوله فى مسيل ﴾ بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدردون هرشا ﴿ بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصور . جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قريب من الجحفة

غَلَوَةٌ <sup>(١)</sup> سَهْمٍ (وَقَالَ نَافِعٌ) إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طَوًى <sup>(٢)</sup> يَلِيْتُ بِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حِينَ قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ <sup>(٣)</sup> غَالِيظَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةٍ خَشِنَةٍ غَلِيظَةٍ (قَالَ وَأَخْبَرَنِي) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ الْفُرَصَاتِ <sup>(٤)</sup> الْجَبَلِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَبْلَ الْكَعْبَةِ فَجَمَلَ <sup>(٥)</sup> الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ بِسَارِ الْمَسْجِدِ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَسْفَلَ <sup>(٦)</sup> مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السُّودَاءِ ، يَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ، ثُمَّ يُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرَصَاتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ الَّذِي يَنْتُهُ وَيَتِمُّ الْكَعْبَةَ

وفي لفظ **«لا صق بكراع هرشا»** يضم الكاف أى يبارف هرشا (١) فبضم الغين المعجمة غاية بلوغ السهم. أو أمد جرى الفرس (٢) يضم الطاء موضع بكمة، قال التسطواني ولا يذو عن الكشميهني طوى بكسرهما وعزا العيني كابن حجر الأصيل، وله في الفرع كأصله طوى بفتحها، ولا يذو طوى بزيادة «أل» مع كسر الطاء والمد، وعزا العيني كابن حجر زيادة الألف واللام للحموى والمستمل، وحكى فتح الطاء عن عباس وغيره، وهو الذى في الفرع. وليس فيه ضم التاء البتة اهـ (٣) بفتحات موضع يرتفع على ما حوله. أو تل من حجر واحد **«وقوله غليظة»** أى عظيمة كما في رواية (٤) يضم التاء وسكون الراء وفتح الصاد المعجمة مدخل الطريق الى الجبل **«وقوله قبل الكعبة»** بكسر القاف وفتح الموحدة أى ناحيتها (٥) قال العيني قوله فجمل. الظاهر أنه من كلام نافع وقاله عبد الله «ويسار» مفعول ثان **«وقوله بطرف الأكمة»** صفة للمسجد الثانى اهـ (٦) بالنصب على الطرفية أو بالرفع خبر مبتدأ **«تخرجه»** (خ) وقد ذكر الحافظ عقب شرحه لهذا الحديث (تنبيهات) فقال رحمه الله تعالى (الأول) اشتمل هذا السياق على تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في مسنده مفرقة من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أنس بن عباس يعيد الأسناد في كل حديث إلا أنه لم يذكر الثالث، وأخرج مسلم منها الحديثين الآخرين في كتاب الحج (الثاني) هذه المساجد لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذى الحليفة،

والمساجد التي بالروحاء يعرفها أهل تلك الناحية ، وقد وقع في رواية الزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق أخرى عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث زيادة بسط في صفة تلك المساجد ، رقى الترمذي من حديث عمرو بن عوف أن النبي ﷺ صلى في وادي الروحاء وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبياً ( الثالث ) عرف من صنع ابن عمر استحباب تدعيم آثار النبي ﷺ والتبرك بها ﴿ وقد قال البغوي من الشافعية ﴾ إن المساجد التي ثبت أن النبي ﷺ صلى فيها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كما تتعين المساجد الثلاثة ( الرابع ) ذكر البخاري المساجد التي في طرق المدينة ولم يذكر المساجد التي كانت بالمدينة لأنه لم يقع له إسناد في ذلك على شرطه ، وقد ذكر عمرو بن شبة في أخبار المدينة المساجد والأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ بالمدينة مستوعباً ، وروى عن أبي غسان عن غير واحد من أهل العلم أن كل مسجد بالمدينة ونواحيها مبنى بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ . وذلك أن عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد المدينة سأل الناس وهم يومئذ متوافرون عن ذلك ، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة له . وقد عين عمرو بن شبة منها شيئاً كثيراً ، لكن أكثره في هذا الوقت قد اندثر وبقي من المشهورة الآن مسجد قباء . ومسجد القضيخ . وهو شرق مسجد قباء . ومسجد بني قريظة . ومشربة أم إبراهيم وهي شمال مسجد بني قريظة . ومسجد بني ظفر . شرق البقيع ويعرف بمسجد البغلة . ومسجد بني معاوية ويعرف بمسجد الأجابة . ومسجد الفتح قريب من جبل سلح . ومسجد القبايتين في بني سلمة . هكذا أثبتته بعض شيوخنا . اهـ ما نقله الحافظ ﴿ زوائد الباب ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدى وقال من لم يقلد الهدى فليجعلها عمرة ، رواه البراء ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال إنما جمع رسول الله ﷺ بين الحج والعمرة لأنه علم أنه لا يجمع بعد ذلك ( بز . طب . طس ) وفيه يزيد بن عطاء وثقه الإمام أحمد وغيره وفيه كلام ﴿ وعن أبي داود ﴾ يعني الأنصاري المازني رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما جئنا ذا الحليفة دخل رسول الله ﷺ المسجد فصلى ركعتين ثم أحرم في دير الصلاة بحج وعمرة معاً ( طس ) وفيه أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري ضمه البخاري وغيره . ووثقه الحاكم . وفيه أيضاً جماعة لم أعرفهم ولم يسمعوها ﴿ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع لولا أنه ديت لحلت . وكان أهل بعمره وحج - قلت هو في الصحيح خلا قولها وكان أهل بعمره وحج ( طس ) ورجاله ثقات رجال الصحيح ﴿ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنت مع علي حين أمره رسول الله ﷺ على

الجن فأصبحت معه أواقاً، فلما قدم على رسول الله ﷺ قالت فاطمة قد نصحت البيت بنضوح  
«أبي طيبة بطيب» فقالت مالك إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا، قال فأت  
لها إني أهملت بأهلل الذي ﷺ، قال فأتى سقت الهدى وقرنت، وقال لأصحابه لو أتى  
استقبلت من أمري ما استدرت لعلات كما فعلتم، ولكني قد سقت الهدى وقرنت، فقالت  
انحر من البدن سبعة وستين. أو ستاً وستين وأمسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين أو أربعاً وثلاثين  
وأمسك من كل بدنة بضعة - قلت للبراء حديث في الصحيح بغير هذا العياق وليس فيه  
ذكر القرآن والله أعلم، آورد هذه الروايات الحافظ الهيثمي وتعب كل حديث بما فيه جرحاً  
وتعميلاً **الأحكام** أحاديث الباب مع الزوائد **منها** ما يدل على أن النبي ﷺ في  
حجته كان مفرداً **منها** ما يدل على أنه ﷺ كان قارناً **ومنها** ما يدل على أنه  
ﷺ كان متمتعاً، وقد أجمع العلماء على جواز الأنواع الثلاثة، وأما الذي الوارد عن عمر  
وعثمان رضي الله عنهما عن التمتع فسيأتي الكلام عليه وتوضيح معناه في باب ما جاء في التمتع  
بالعمرة إلى الحج إن شاء الله تعالى (ومعنى الأفراد) أن يحرم بالتحج في أشهره ويفرغ منه  
ثم يعتمر (والتمتع) أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منه ثم يحج من طمعه (والقران)  
أن يحرم بهما جميعاً، وكذا لو أحرم بالعمرة وأحرم بالتحج قبل طوافها صح وصار قارناً،  
**وقد روى أنه ﷺ حج قارناً** عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر. وعائشة. والبراء بن  
عازب. وعلى. وعمران بن حصين. وأبو قتادة. وسراقة بن مالك. وأبو طلحة. وأمرئاس  
ابن زياد الباهلي. وابن أبي أوفى. وأبو سعيد. وجابر. وأم سلمة. وحفصة. وسعد بن  
أبي وقاص. وأنس بن مالك رضي الله عنهم **وأما حجه ﷺ متمتعاً** فروى عن عائشة  
وابن عمر. وعلى. وعثمان. وابن عباس. وسعد بن أبي وقاص **وأما حجه ﷺ مفرداً**  
فروى عن عائشة وابن عمر وجابر وكلها أحاديث صحيحة، إلا أن بعضها ليس على ظاهره  
بل يحتاج إلى تأويل، وسيأتي كل هذه الأحاديث في أبواب الأفراد والقران والتمتع (قال  
النووي رحمه الله) وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله عنهم في صفة حجة النبي ﷺ  
حجة الوداع، هل كان قارناً أم مفرداً أم متمتعاً؟ وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك،  
وطريق الجمع بينها أنه ﷺ كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً، فن روى الأفراد فهو الأصل،  
ومن روى القران اعتمد آخر الأمر، ومن زوى التمتع أراد التمتع اللغو وهو الانتفاع  
والارتفاق، وقد ارتفق بالقران كارتفاق المتمتع وزيادة في الانتصار على فعل واحد،  
وهذا الجمع تنظم الأحاديث كلها، وقد جمع بينها أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب  
صنفه في حجة الوداع خاصة، وادعى أنه ﷺ كان قارناً، وتأول باقي الأحاديث، والصحيح

ما سبق ( يعني أنه كان أولا مفردا ثم صار قارنا ) قال واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الأفراد بأنه صح ذلك من رواية جابر وابن عمر وابن عباس وعائشة ، وهؤلاء لهم مزية في حجة الوداع على غيرهم ﴿فأما جابر﴾ فهو أحسن الصحابة سيافة لرواية حديث حجة الوداع فانه ذكرها من حين خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى آخرها فهو أضبط لها من غيره ﴿وأما ابن عمر﴾ فصح عنه أنه كان أخذًا بمطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وأنكر على من رجح قول أنس على قوله ، وقال كان أنس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤوس وإني كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى لعابها أسمعها بلبي بالحج ﴿وأما عائشة﴾ فقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف ، وكذلك اطلاعها على بطن أمره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقها ودظم فطنتها ﴿وأما ابن عباس﴾ فحله من العلم والفقه في الدين والقيم الناقب معروف مع كثرة بجنه وتحفظه أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره ، وأخذها إياها من كبار الصحابة ﴿ومن دلائل ترجيح الأفراد﴾ أن الخلفاء الراشدين رضی الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفردوا الحج وواطوا على إفراده ، وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واختلف فعل على رضي الله عنه ، ولو لم يكن الأفراد أفضل وعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم حج مفردا لم يواطوا عليه مع أنهم الأئمة الأعلام وقادة الإسلام ، وبقنندي بهم في عصرهم وبعدهم ، فكيف يليق بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما الخلاف عن على رضي الله عنه وغيره فأنما فعلوه لبيان الجواز . وقد ثبت في الصحيح ما يوضح ذلك ﴿ومنها﴾ أن الأفراد لا يجب فيه دم بالاجماع وذلك لكاله ، ويجب الدم في التمتع والقران وهو دم جبران لقواة الميقات وغيره فكان ما لا يحتاج إلى جبر أفضل اه ﴿قلت﴾ وأجاب الطحاوي عن ذلك بأن هذا مبني على أن دم القران دم جبران ، وقد منعه من رجح القران وقال إنه دم فضل وثواب كالأضحية ، ولو كان دم نقص لما قام الصيام مقامه ولأنه يؤكل منه ، ودم النقص لا يؤكل كدم الجزاء ( وقال القاضي عياض ) رحمه الله قد أكثر الناس الكلام على هذه الأحاديث فمن مجيد منصف ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثر ومن مقصر مختصر ، قال وأوسعهم في ذلك نفسا أبو جعفر الطحاوي الحنفي فانه تكلم في ذلك في زيادة على ألف ورقة ، وتكلم معه في ذلك أبو جعفر الطبري ثم أبو عبد الله بن أبي صفرة ثم المهلب . والقاضي أبو عبد الله بن المراتب . والقاضي أبو الحسن بن القصار البغدادي والحافظ أبو عمرو بن عبد البر وغيرهم ( قال القاضي عياض ) وأولى ما يقال في هذا على ما خصناه من كلامهم واختراناه من اختياراتهم مما هو أجمع للروايات وأشبه بمساق الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح للناس فعل هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو أمر بواحد

لكان غيره بظن أنه لا يحزىه فأضيف الجميع اليه وأخبر كل واحد بما أمره به وأباحه له ونسبه إلى النبى ﷺ إما لأمره به وإما لتأويله عليه ﴿ وأما إجماعه ﷺ بنفسه ﴾ فأخذ بالأفضل فأحرم مفردا للحج وبه تطاهرت الروايات الصحيحة ﴿ وأما الروايات بأنه كان متمتعا ﴾ فمعناها أمر به ﴿ وأما الروايات بأنه كان قارنا ﴾ فأخبار عن حالته الثانية لاعن ابتداء إجماعه ، بل إخبار عن حاله حين أمر أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه إلى عمره لمخالفة الجاهلية إلا من كان معه هدى ، وكان هو ﷺ ومن معه هدى فى آخر إجماعهم قارنين بمعنى أنهم أدخلوا العمرة على الحج ، وفعل ذلك مواساة لأصحابه وتأنيسا لهم فى فعلها فى أشهر الحج لكونها كانت منكرة عندهم فى أشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدى ، واعتذر اليهم بذلك فى ترك مواساتهم فصار ﷺ قارنا فى آخر أمره ، وقد اتفق جمهور العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة ، وشذ بعض الناس فنبهه وقال لا يدخل إجماع على إجماع كما لا تدخل صلاة على صلاة ﴿ واختلفوا ﴾ فى إدخال العمرة على الحج فجوزوه أصحاب الرأى ﴿ وهو قول الشافعى ﴾ لهذه الأحاديث ، ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصا بالنبى ﷺ لضرورة الاعتبار حينئذ فى أشهر الحج ؛ قال وكذلك يتأول قول من قال كان متمتعا أى تمتع بفعل العمرة فى أشهر الحج وفعلها مع الحج ، لأن لفظ التمتع يطلق على معان فانتظمت الأحاديث واتفقت ، قال ولا يبعد رد ما ورد عن الصحابة من فعل مثل ذلك الى مثل هذا مع الروايات الصحيحة أنهم أحرموا بالحج مفردا ، فيكون الأفراد إخبارا عن فعلهم أولا ، والقران إخبارا عن إجماع الدين معهم هدى بالعمرة ثانيا ، والتمتع لتسخيم الحج الى العمرة ثم إجماعهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدى اه ( قل الحافظ ) وهذا الجمع هو المعتمد وقد سبق اليه قديما ابن المنذر ودينه ابن حزم فى حجة الوداع بياننا شافيا ومهده المحب الطبرى تمهيدا بالغنا يطول ذكره ، ومحصله أن كل من روى عنه الأفراد حمل على ما أهل به فى أول الحال ، وكل من روى عنه التمتع أراد ما أمر به أصحابه ، وكل من روى عنه القران أراد ما استقر عليه الأمر ﴿ ورجح الحافظ رواية من روى القران ﴾ بأمور يطول ذكرها ﴿ منها ﴾ أن أحاديثه مشتملة على زيادة عن من روى الأفراد وغيره والزيادة مقبولة إذا خرجت من مخرج صحيح فكيف اذا ثبتت من طرق كثيرة عن جمع من الصحابة « وتقدم ذكرهم فى أول الأحكام » ﴿ ومنها ﴾ أن من روى الأفراد والتمتع اختلف عليه فى ذلك لأنهم جميعا روى عنهم أنه ﷺ حج قارنا ﴿ ومنها ﴾ أن روايات القران لا تحتمل التأويل بخلاف روايات الأفراد والتمتع فأنها تحتمله ﴿ ومنها ﴾ أن رواة القران أكثر كما تقدم ﴿ ومنها ﴾ أن فيهم من أخبر عن سماعه لفظا صريحا ، وفيهم من أخبر عن إخباره ﷺ

بأنه فعل ذلك ، وفيهم من أخبر عن أمر ربه بذلك ﴿ ومنها ﴾ أن النسك الذي أمر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليأمرهم به إذا ساقوا الهدى ثم يسوق هو الهدى ويخالفه ، وقد جمع شيخ الإسلام الحفاظ ابن تيمية جمعا حسنا فقال ما حاصله ، إن التمتع عند الصحابة يتناول القرآن فتحمل عليه رواية من روى أنه حج تمتعا ، وكل من روى الأفراد قد روى أنه صلى الله عليه وسلم حج تمتعا وقرانا فيتعين الحمل على القرآن ، وأنه أفرد أعمال الحج ثم فرغ منها وأتى بالعمرة اهـ ﴿ وقد اختلفت العلماء ﴾ في هذه الأنواع الثلاثة أيها أفضل ، فذهب جماعة من الصحابة والتابعين وأبو حنيفة واسحاق ورجحه جماعة من الشافعية منهم المزني وابن المنذر وأبو اسحاق المروزي وتقي الدين السبكي إلى أن القرآن أفضل ﴿ وذهب جماعة ﴾ من الصحابة والتابعين وجماعة من الشافعية وغيرهم إلى أن الأفراد أفضل ﴿ وذهب جماعة ﴾ من الصحابة والتابعين أيضا ومن بعدهم كالإمامين ﴿ مالك وأحمد ﴾ إلى أن التمتع أفضل لكونه صلى الله عليه وسلم إنما فعل «لولا أني سقت الهدى لأحلت» ولا يمتنى إلا الأفضل (قال الحفاظ) وأجيب بأنه إنما تنهه قطيبيا لقلوب أصحابه لحزنهم على فوات موافقته ، وإلا فالأفضل ما اختاره الله له واستمر عليه قال ﴿ وقال ابن قدامة يترجح التمتع ﴾ بأن الذي يفرد إن اعتمر بعدها فهي عمرة مختلف في إجزائها عن عمرة الإسلام بخلاف عمرة التمتع فهي بمنزلة بلا خلاف ، فيترجح التمتع على الأفراد ويليه القرآن ﴿ وقال من رجع القرآن ﴾ هو أشق من التمتع وعمرة بمنزلة بلا خلاف فيكون أفضل ﴿ قلت وقال من رجع الأفراد ﴾ إن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أفردوا الحج وواطبوا على ذلك ، فلو لم يكن أفضل لم يواطبوا عليه ، وتقدم ذلك في أول الأحكام ( قال الحفاظ ) وحكي عياض عن بعض العلماء أن الصور الثلاثة في الفضل سواء ، وهو يقتضي تصرف ابن خزيمة في صحيحه ﴿ وعن أبي يوسف ﴾ القرآن والتمتع في الفضل سواء أوهما أفضل من الأفراد ﴿ وعن أحمد ﴾ من ساق الهدى فالقرآن أفضل له ليوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يسق الهدى فالتمتع أفضل له ليوافق ما تنهه وأمر أصحابه ، زاد بعض أتباعه ، ومن أراد أن يذبح له عمرته من بلد سفره فالأفراد أفضل له ، قال وهذا أعديل المذاهب وأشبهها بموافقة الأحاديث الصحيحة (فن قال الأفراد أفضل) فعلى هذا يتنزل لأن أعمال سفرين للمسكين أكثر مشقة فيكون أعظم أجرا ولتجزئ عنه عمرته من غير نقص ولا اختلاف ، أفاده الحفاظ ( واختار الشوكاني ) ما ذهب إليه الإمام أحمد لاحتجاجه بما اتفق عليه من حديث جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة ( قال الشوكاني ) وهذا هو الحق ، فانه لا يظن أن نسكا أفضل من نسك اختاره صلى الله عليه وسلم لأفضل الخلق وخير القرون ، وأما ما قيل من أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال



كذلك تطيباً لقلوب أصحابه لحزبهم على فوات موافقته ففاسد ، لأن المقام مقام تفرع  
 للعباد ، وهو لا يجوز عليه ﷺ أن يخبر بما يدل على أن ما فعلوه من التمتع أفضل مما استمر  
 عليه والأمر على خلاف ذلك ، وهل هذا إلا تعزير يتعالى عنه مقام النبوة ، قال وبالجملة لم  
 يوجد في شيء من الأحاديث ما يدل على أن بعض الأنواع أفضل من بعض غير هذا الحديث ،  
 فلتسك به متعين . ولا ينبغي أن يلتفت إلى غيره من المرجحات فإنها في مقابلته ضائعة اهـ  
 ﴿هذا واحد الفصل﴾ المروية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما تدل على استحباب النزول  
 في الأماكن التي نزل فيها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصلاة في المساجد التي صلى  
 فيها في طريقه بين مكة والمدينة في حجة الوداع تبركا بأثره الشريف كما كان يفعل ابن عمر  
 رضي الله عنهما ، فقد كان يستحب التمتع لآثار النبي ﷺ والتبرك بها إلا ما ورد الدهي  
 عنه كالتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد ، والاستغاثمة بأصحاب تلك القبور من ضر نزل  
 به أو طلب منفعة تعود عليه كما يفعل كثير من الناس الآن ، فإن هذا إشراك بالله الواحد  
 الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، والله وحده هو الضار النافع  
 لا يشركه في ذلك أحد مهما علت درجته ، قال تعالى مخاطباً أفضل خلقه « قل لا أملك  
 لنفسي نقما ولا ضرا إلا ما شاء الله ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني  
 السوء . إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » فواجب على العلماء أن يعلموا العوام هذه  
 العقيدة ويغرسوها في قلوبهم ، وإلا كانوا كعلماء بني إسرائيل الذين لعنهم الله في كتابه  
 العزيز بقوله عز وجل « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن  
 مريم . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا  
 يفعلون » إذا علمت هذا فلا بأس بالنزول في الأماكن التي نزل بها النبي ﷺ وصلى فيها  
 اقتداء به ، ولحسن على شرط أن لا يجر ذلك إلى اعتقاد وجوبه ، فقد روى شعبة  
 عن سليمان التيمي عن المروزي بن سويد قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر فصلى  
 الغداة ثم أتى على مكان فجعل الناس يأثونه ويقولون صلى فيه النبي ﷺ ، فقال عمر إنما  
 هلك أهل الكتاب أنهم كانوا أتبعوا آثار أنبيائهم فأتخذوها كنانيس وبيعاً ، فن عرضت له  
 الصلاة فليصل وإلا فليحضر ، وإنما كره عمر رضي الله عنه ذلك لأنه خشى أن ياتزم الناس  
 الصلاة في تلك المواضع فيشكل ذلك على من يأتي بعدهم ويرى ذلك واجباً ، وكذا ينبغي  
 للعالم إذا رأى الناس ياتزمون النوافل التزاماً شديداً أن يترخص فيها في بعض المرات  
 ليعمل بفعله ذلك أنها غير واجبة كما فعل ابن عباس في ترك الأضحية ، وروى أشهب عن  
 مالك أنه سئل عن الصلاة في المواضع التي صلى فيها الشارع فقال ما يعجبني ذلك إلا في

(٦) باب ما رواه أبو الطغفيل عن ابن عباس رضى الله عنهما في أسباب بعضه أعمال الحج

(٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسْرُجٌ وَيُونُسُ قَالَ تَنَا حَمَادٌ يَعْنِي

أَبْنَ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَبِي الطُّغْفِيلِ <sup>(١)</sup> قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ

قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَلَ بِالْيَبِيتِ <sup>(٢)</sup> وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ ، قَالَ صَدَقُوا وَكَذَّبُوا <sup>(٣)</sup>

قُلْتُ وَمَا صَدَقُوا وَكَذَّبُوا ؟ قَالَ صَدَقُوا . رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْيَبِيتِ ،

وَكَذَّبُوا . لَيْسَ بِسُنَّةٍ <sup>(٤)</sup> . إِنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ دَعَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ

حَتَّى يَمُوتُوا مَوْتَ النَّفَفِ <sup>(٥)</sup> فَلَمَّا صَاخَوْهُ عَلَى أَنْ يَقْدَمُوا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ

وَيَقْبِعُوا بِعِمَكَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمَشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ

قُبْعِيْعَانَ <sup>(٦)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ارْمُلُوا بِالْيَبِيتِ ثَلَاثًا وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ ،

مسجد قباء لأنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه راكباً وماشيّاً ولم يفعل ذلك في تلك الأمكنة ،  
فرحم الله الأمام مالك فقد بنى مذهبه على سد الذرائع ، وهذا أسلم والله أعلم

(٧٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي غَرِيبٌ <sup>(١)</sup> قَالَ الْمُنْذَرِيُّ أَبُو الطُّغْفِيلِ هُوَ طَامِرُ

ابن وائلة ، وهو آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم وأبو عاصم الغنوي لا يعرف اسمه

(٢) يعنى في طواف القدوم ، وتقدم معنى الرمل (٣) يعنى صدقوا في أن النبي ﷺ

فعله وكذبوا في قولهم إنه سنة مقصودة متأكدة ، لأن النبي ﷺ لم يجعله سنة مطاوعة

دائماً على تكرار السنين ، وإنما أمر به تلك السنة لإظهار القوة عند الكفار ، وقد زال ذلك

المعنى ، هذامعنى كلام ابن عباس (٤) قال النووي رحمه الله هذا الذى قاله (يعنى ابن عباس)

رضى الله عنها من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه ، وخالفه جميع العلماء من

الصحابة والتابعين وأتباعهم ، ومن بعدهم فقالوا هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع ، فإن

تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة ، ويصح طوافه ولا دم عليه اهـ (٥) بفتح النون والغين

المعجمة وفاء ، دود يكون في أنوف الابل والغنم ، واحدها نفقة يقال للرجل إذا استحققر

واستضعف ما هو إلا نفقة ، يعنى أنهم قالوا ذلك احتقاراً للنبي ﷺ وأصحابه لانهم كانوا

إذ ذلك قليلوا العدد والعدد ، ولم يعلموا أن الله عز وجل ناصر نبيه ﷺ (٦) بصيغة التصغير

جبل مشرف على الحرم من جهة الغرب (وفي رواية أخرى) للأمام أحمد « والمشركون على جبل

قُلْتُ وَزَعُمُ قَوْمُكَ أَنَّهُ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرٍ وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ ، فَقَالَ صَدَقُوا وَكَذَبُوا<sup>(١)</sup> فَقُلْتُ وَمَا صَدَقُوا وَكَذَبُوا ؟ فَقَالَ صَدَقُوا قَدْ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى بَعِيرٍ ، وَكَذَبُوا لَيْسَتْ بِسُنَّةٍ ، كَانَ النَّاسُ لَا يُدْفَعُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُصْرَفُونَ عَنْهُ ، فَطَافَ عَلَى بَعِيرٍ لِيَسْمَعُوا الْكَلَامَةَ<sup>(٢)</sup> وَلَا تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ ، قُلْتُ وَزَعُمُ قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ ، قَالَ صَدَقُوا<sup>(٣)</sup> إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُمِرَ بِالنَّاسِكِ عَرَضَ لَهُ

قعيقان، فبلغه أنهم يتحدثون أن بهم هزالا فأمرهم أن يرموا إبراهيم أن بهم قوة، وكان ذلك في حمرة القضاء، وجاء أصرح من هذا في رواية أخرى لمسلم والامام أحمد وسنن أبي داود في باب طواف القدوم والرمال الخ. عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم رسول الله ﷺ وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب، قال فقال المشركون إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى، قال فاطلع الله النبي ﷺ على ذلك فأمر أصحابه أن يرموا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون إليهم، فرموا ومشوا ما بين الركنين، قال فقال المشركون هؤلاء الذين يزعمون أن الحمى وهنتهم، هؤلاء أقوى من كذا وكذا ذكروا قولهم، قال ابن عباس فلم يجمعه أن يأمرهم أن يرموا إلا شواطئ كلها إلا إبقاء عليهم (١) أى صدقوا في أنه طاف ﷺ طاف راكبا، وكذبوا في أن الركوب أفضل. بل المشى أفضل، وإنما ركب ﷺ لشدة ازدحام الناس عليه وسؤالهم إياه عن أحكام المناسك، وكان من خلقه ﷺ أن لا يدفع فاصده ولا يضرب الناس بين يديه كما يفعل الملوك والعظماء، فدفعا لما يحصل من ضرر الإحرام ركب ﷺ، وهذا معنى قوله كان الناس لا يدفعون عن رسول الله ﷺ بضم الياء التحتية مبنى للمجهول وكذا قوله ولا يصرفون، وفي لفظ لمسلم «قال أن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد وهذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت، قال وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه، فلما كثر عليه ركب والمشى والسعى أفضل» (٢) أى ما يليق به عابهم من المواعظ وتعليم الأحكام ﷻ ولا تناله أيديهم ﷻ أى لأن كل سائل يريد أن يلتفت إليه يده عليه، وفي هذا إيذاه له ﷺ، فمن أجل ذلك ركب والله أعلم (قال النووي) وهذا الذى قاله ابن عباس مجم عليه، أجمعوا على أن الركوب في المعنى بين الصفا والمروة جائز وأن المشى أفضل منه إلا لعذر (٣) أقر ابن عباس رضى الله عنهما هذا السؤال ولم

الشَّيْطَانُ عِنْدَ السَّعْيِ فَسَابَقَهُ فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى  
جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَعَرَّضَ لَهُ شَيْطَانُ ( وَفِي لَفْظِ الشَّيْطَانِ ) <sup>(١)</sup> فَرَمَاهُ بِسَبْعِ  
حَصِيَّاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ، ثُمَّ عَرَّضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ <sup>(٢)</sup>  
قَالَ قَدْ تَلَّهَ لِلْجِبِينِ ( وَفِي لَفْظِ وَتَمَّ ) <sup>(٣)</sup> تَلَّهَ لِلْجِبِينِ ( وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قَمِيصٌ  
أَبْيَضٌ ، وَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي تَوْبٌ تَكْفِيْنِي فِيهِ <sup>(٤)</sup> غَيْرُهُ ، فَأَخْلَعَهُ حَتَّى

يكذبه ، لأن المعنى بين الصفا والمروة مشروع بنص القرآن . قال تعالى « إن الصفا والمروة  
من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطأوف بهما » وهو من أركان  
الحج عند الجمهور ، ثم ذكر ابن عباس للأسائل سبب مشروعية المعنى وهو أن إبراهيم عليه  
وعلى نبينا الصلاة والسلام لما أمره الله بأداء مناسك الحج وذبح أحد ولديه قربانا لله تعالى  
عقب مناسك الحج ، والراجح أنه اسماعيل كما صرح بذلك في هذا الحديث ، باعتزله الشيطان  
ليفسد عليه عبادته ففر منه إبراهيم تخاضعا من شدة ، فتبعه الشيطان مسرعا فأسرع إبراهيم  
فسبقه وكان ذلك بين الصفا والمروة (١) هذا اللفظ ليونس أحد الراويين اللذين روى عنها الإمام  
أحمد هذا الحديث . يعنى أن الشيطان عرض له مرة ثانية يريد إفساد عبادته فرماه إبراهيم  
بسبع حصيات حتى ذهب عنه ، ثم عرض له مرة ثالثة عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات  
أيضا ليدفعه عن نفسه ، واطاهر أن اسماعيل كان مع أبيه إبراهيم في ذلك الوقت ؛ وقد  
استحضره إبراهيم عليه السلام استعدادا لتنفيذ ما أمره الله به من ذبحه ، وقد حاول  
الشيطان منعه بكل الوسائل فلم يفلح ، ففي رواية للبخارى أن الشيطان أقبل على إبراهيم  
عليه السلام فقال له أين تريد أيها الشيخ ؟ قال أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه ، قال والله  
إنى لأرى الشيطان قد جاءك في منامك فأمرك بذبح ابنك هذا ، فعرفه إبراهيم عليه السلام  
فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لأمضين أمر ربى ، فرجع إيليس ليعظه (٢) زاد البخارى هنا  
في رواية « حتى ذهب ثم أدركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم مضى  
إبراهيم لأمر الله عز وجل » (٣) بفتح اللام المثناة أى وهناك تله للجبين ، وهذا اللفظ ليونس  
أيضا « ومعنى تله للجبين » أى صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند  
ذبحه ليكون أهون عليه (قال ابن عباس) رضى الله عنها ومجاهد وسعيد بن جبيرة والضحاك  
وقتادة « وتله للجبين » أى أكب على وجهه (٤) الطاهر أنه أراد بخلع القميص عدم تلوثه

تُكْفِنَنِي فِيهِ ، فَعَالَجَهُ لِيَحْلُمَهُ فَنُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ  
الرُّؤْيَا (١) فَالْتَقَتْ إِبْرَاهِيمُ فَأَذَاهُ بِكَبْشٍ أَيْضًا أَقْرَنَ (٢) أَعْيَنَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
لَقَدْ رَأَيْنَا تَتَّبِعُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الْكَبْشِ (٣) ( قَالَ ) ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى  
الْجَمْرَةِ الْقُصْوَى ، فَمَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَرَمَاهُ . يَسْمَعُ حَصَاكَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ، ثُمَّ  
ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى مِنًى قَالَ هَذَا مِنًى ( وَفِي لَفْظٍ هَذَا مُنَاحُ النَّاسِ ) (٤) ثُمَّ  
أَتَى بِهِ جَمْعًا ، فَقَالَ هَذَا الْمَشْعَرُ (٥) الْحَرَامُ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ هَلْ تَذَرِي لِمَ سُمِّيَتْ عَرَفَةُ ؟ قُلْتُ لَا ، قَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ  
عَرَفْتُ ( وَفِي لَفْظِهِ هَلْ عَرَفْتُ ؟ ) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمِنْ نَمَ سُمِّيَتْ  
عَرَفَةُ (٦) ؟ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَذَرِي كَيْفَ كَانَتْ التَّائِبَةُ ؟ قُلْتُ وَكَيْفَ كَانَتْ ؟ قَالَ  
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ خَفَضَتْ لَهُ الْجِبَالُ رُغُوسَهَا

بالدم ليكون عند التكفين نظيفاً طاهراً والله أعلم ( ١ ) أى قد حصل المقصود من رؤياك  
باضجاعك ولذلك لذيبح وامتنالك أمر ربك ، وذكر الهدى وغيره أنه أمر الكفين على رقبته  
فلم تقطع شيئاً بل حال بينها وبينه صفيحة من نحاس ونودي إبراهيم عند ذلك قد صدقت  
الرؤيا ( ٢ ) أى له قرنان حمان ﴿ أعين ﴾ أى واسع العين ( ٣ ) أى نطلب هذا الصنف  
المتصف بذلك لأجل الضحية ( ٤ ) هذا اللفظ ليونس أيضاً وهو بضم الميم موضع الأناخة  
لأن الناس يبيتون بها فينبخون إياهم ﴿ وقوله ثم أتى جمعاً ﴾ بفتح الجيم يعنى المزدلفة،  
وسميت جمعاً لاجتماع الناس بها أول كونهم يجمعون فيها بين صلاتي المغرب والعشاء جمع  
تأخير وتقدم معنى تسميتها بالمزدلفة ( ٥ ) المشعر . واحد المشاعر . هى المعالم الظاهرة ، وإنما  
سميت المزدلفة المشعر الحرام لأنها داخل الحرم ( ٦ ) روى عبد الرزاق أخبرني ابن جريج  
قال قال ابن المسيب قال على بن أبى طالب ( رضى الله عنه ) بعث الله جبريل عليه السلام إلى  
إبراهيم ﷺ فحج به حتى إذا أتى عرفة قال عرفته وكان قد أتاه مرة قبيل ذلك ، فذلك  
سميت عرفة ، وقال ابن المبارك عن عبد الملك بن أبى سليمان قال إنما سميت عرفة  
أن جبريل عليه السلام كان يرى إبراهيم المناسك فيقول عرفته عرفته ، فسميت عرفات

وَرَفَعَتْ لَهُ الْقُرْيَ فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ<sup>(١)</sup>

(١) روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس . ومجاهد . وعكرمة . وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف أن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج . أي ينادي في الناس داعيا لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمره الله ببنائه ، فذكر أنه قال يا رب كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم ، فقال ناد وعلينا البلاغ فقام على مقامه « أي مقام إبراهيم » وقيل على الحجر ، وقيل على الصفا . وقيل على أبي قبيس ، وقال يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتنا نجوة ، فيقال إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض وأصمهم من في الأرحام والأصلاب وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر ومن كتب الله أن يحج إلى يوم القيامة « لبيك اللهم لبيك » **﴿ تخريجهم ﴾** أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ **﴿ قلت ﴾** روى مسلم وأبو داود منه الجزء المختص بالطواف بالبيت والمعنى بين الصفا والمروة من حديث الطفيل عن ابن عباس أيضا (وللأمام أحمد رواية أخرى مختصرة) عن ابن عباس أيضا أن رسول الله ﷺ قال إن جبريل ذهب بإبراهيم عليه السلام إلى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ، ثم أتى الجرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ، ثم أتى الجرة القصوى فرماه بسبع حصيات فساخ ، فلما أراد إبراهيم أن يذبح إسحاق قال يا ابت أوتقني لا اضرب فيضج عليك دمي إذا ذبحتني ، فشدّه ، فلما أخذ الشفرة وأراد أن يذبح نودي من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا في هذه الرواية أن الذبيح إسحاق ، ولكن في أسنادها عطاء بن السائب وقد اختلط **﴿ زوائد الباب ﴾** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ ليريه المناسك فأنزله فيبصر فدخل منى فأراه الجمار ثم أراه جمعا ، وأراه عرفات ، فلما كان عند الجرة نبع له إبليس ( أي خرج له من الأرض كما يخرج الماء من العين ) فرماه بسبع حصيات فساخ ( أي غاص في الأرض ) ثم نبع له حتى ذكر جرة العقبة فساخ فذهب ( وفي رواية عن ابن عباس أيضا ) قال انطلق جبريل عليه السلام بالنبي ﷺ ليريه المناسك فأتى به جرة العقبة فإذا إبليس عليها فأمره فرماه بسبع حصيات فساخ في الأرض ، ثم أتى الجرة الوسطى فإذا هو بإبليس فأمره فرماه بسبع حصيات فساخ في الأرض ، ثم أتى الثالثة فقال مثل ذلك ، ثم أتى جمعا ثم لبي من عرفات ، وأورده الهيثمي وقال رواه كله الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط **﴿ الأحكام ﴾** اشتمل هذا الباب على ذكر أسباب شيء كثير من أفعال الحج ، فذكر فيه سبب الرمل في طواف القدوم والمعنى بين الصفا والمروة

## ﴿أَبُو أَبِي الْأَحْرَامِ وَمَوَاقِيتُهُ وَصَفَتُهُ وَأَحْكَامُهُ﴾

### (١) باب مواقيت الأهرام المكانية

(٧١) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَّتْ <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ <sup>(٢)</sup> ذَا الْحَلِيفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ <sup>(٣)</sup>

وَالرُّكُوبِ فِيهِ ﴿وَفِيهِ أَيْضًا﴾ سَبَبُ رَحَى الْجَرَاتِ الثَّلَاثِ وَالْمَبِيتِ بَعْنَى وَالْوُقُوفِ بِالْمُزْدَلِفَةِ ﴿وَفِيهِ أَيْضًا﴾ سَبَبُ تَعْمِيَةِ عُرْفَةِ بِعُرْفَةِ وَسَبَبُ التَّلْبِيَةِ ، أَمَّا أَحْكَامُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَمَذَاهِبُ الْأُئِمَّةِ فِيهَا فَسَتَأْتِي مُفَصَّلَةً فِي أَبْوَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ الْمُؤَقِّتُ

(٧١) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - ﴿غَرِيبُهُ﴾ (١) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ وَقْتُ أَيِّ حَدِّدَ (وَقَالَ الْخَافِظُ) أَصْلُ التَّوَقُّيتِ أَنْ يَجْعَلَ لِلشَّيْءِ وَقْتُ يَخْتَصُّ بِهِ ، وَهُوَ بَيَانُ مَقْدَارِ الْمُدَّةِ ثُمَّ أَتَمَّعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى الْمَسْكَانِ أَيْضًا ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ التَّأْقِيتُ أَنْ يَجْعَلَ لِلشَّيْءِ وَقْتُ يَخْتَصُّ بِهِ وَهُوَ بَيَانُ مَقْدَارِ الْمُدَّةِ ، يُقَالُ وَقْتُ الشَّيْءِ بِالْتَّشْدِيدِ يُؤَقِّتُهُ ، وَوَقْتُهُ بِالِتَّخْفِيفِ يَقْتُهُ إِذَا بَيَّنَّ مَدَّتَهُ ، ثُمَّ أَتَمَّعَ فِيهِ فَقِيلَ لِلْمَوْضِعِ مَبِيتَاتٌ (وَقَالَ الشُّوَكَاةُ) الْمُرَادُ بِالتَّوَقُّيتِ هُنَا التَّجْدِيدُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ تَعْلِيْقُ الْأَحْرَامِ بِوَقْتِ الْوُصُولِ إِلَى هَذِهِ الْأَمَاكِنِ بِالْشَّرْطِ الْمَعْتَبَرِ (وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ) إِنَّ التَّأْقِيتَ فِي اللُّغَةِ تَعْلِيْقُ الْحُكْمِ بِالْوَقْتِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِلتَّجْدِيدِ وَالتَّعْمِينَ ، وَعَلَى هَذَا فَالتَّجْدِيدُ مِنْ لَوَازِمِ الْوَقْتِ وَقَدْ يَكُونُ وَقْتُتُ بِمَعْنَى أَوْجِبَ ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» (٢) أَيْ النَّبَوِيَّةُ وَمِنْ سَلَكَ طَرِيقَ سَفَرِهِمْ وَمَرَّ عَلَى مَبِيتَاتِهِمْ ﴿وَقَوْلُهُ ذَا الْحَلِيفَةِ﴾ مَقْعَدٌ وَهُوَ تَصْغِيرُ حَلْفَةٍ ، نَبَتْ مَعْرُوفٌ . وَهِيَ قَرْيَةٌ خَرِبَةٌ وَبِهَا مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الشَّجَرَةِ خَرَابٌ . وَبُثْرٌ يُقَالُ لَهَا بُثْرٌ عَلَى ، وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ هُوَ مَاءُ ابْنِي جِشْمٍ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ (يَعْنِي مِنَ الْمَدِينَةِ) وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ كَابِنُ الصَّبَاغِ فِي الشَّامِلِ وَالرُّوْيَانِيُّ فِي الْبَحْرِ إِنَّهُ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُمْ يُرِيدُ الْحُسَّ (٣) أَيْ مِنَ الْعَرِيشِ إِلَى نَابِلِسَ ، وَقِيلَ إِلَى الْغُرَاتِ وَمِنْ سَلَكَ طَرِيقَهُمْ ﴿الْجَحْفَةُ﴾ بِضَمِّ الْجِيمِ وَاسْكَانِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْغَاءِ قَرْيَةٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْبَحْرِ وَثَمَانِ مَرَاكِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَمِنْ مَكَّةَ خَمْسَ مَرَاكِلَ أَوْ سِتَّةَ أَوْ ثَلَاثَةَ ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَانَ الْعَمَالِيقُ يُسْكِنُونَ يَثْرِبَ فَوْقَهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي عُبَيْلٍ «بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ» وَهُمْ أَخَوَةُ عَادَ حَرْبٍ ، فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ يَثْرِبَ فَزَلُّوا مَهْيَعَةً «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ» وَهِيَ

الْجُحْفَةِ؛ وَلِأَهْلِ الْبَيْتِ <sup>(١)</sup> يَلْمُ وَلِأَهْلِ نَحْدِ <sup>(٢)</sup> قُرْنًا، وَقَالَ وَهْنٌ وَقَتٌ لِأَهْلِيْنِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا مَرَّ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِيْنِ بِرِيدِ الْحِجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَمَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ مِنْ  
وَرَاءِ الْمِيقَاتِ <sup>(٤)</sup> فَأَهْلَالُهُ مِنْ حَيْثُ يُنْشِئُ، وَكَذَلِكَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ إِهْلَالُهُمْ

الجحفة كما صرح بذلك في رواية عند مسلم، فجاء سيل فاجتجفهم أى استأصلهم فصميت  
الجحفة، وهى الآن خربة لا يصل إليها أحد لوعظها، وإنما يحرم الناس الآن من رابع لكونها  
محاذية لها، وفي حديث عائشة عند الضعافى مرفوعا ولأهل الشام ومصر الجحفة، وعند  
الشافعى في مسنده عن عطاء مرسلًا ولأهل المغرب الجحفة، قال الولي بن العراق وهذه  
زيادة يجب الأخذ بها وعليها العمل (١) يعنى إذا مروا بطريق تهامة ومن سلك طريق  
سفرهم ومر عليهم فيقاتهم جميعا يعلم بفتح الياء التحتية واللامين وسكون الميم الأولى  
بينهما غير منصرف. جبل من جبال تهامة، ويقال فيه ألمم بهمة بدل الياء على مرحلتين من  
مكة، فإن مر أهل اليمن من طريق الجبال فيقاتهم نجد (٢) أى نجد الحجاز أو اليمن ومن  
سلك طريقهم في السفر قرنا بفتح القاف وسكون الراء أى قرن المنازل كما في رواية  
أخرى للشيخين والامام أحمد، وضبطه صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطه صاحب القاموس،  
وحكى النووي الاتفاق على تحطُّثه. وقيل إنه بالسكون. الجبل. وبالفتح. الطريق، حكاه  
عياض عن القاموس (قال الحافظ) والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان  
اه. ويسمى قرن الثعالب؛ وسبى بذلك لكثرة ما كان يأوى إليه من الثعالب، وحكى الزوايى  
عن بعض قدماء الشافعية أنهما موضعان، أحدهما في هبوط، وهو الذى يقال له قرن المنازل  
والآخر في صعود، وهو الذى يقال له قرن الثعالب، والمروى الأول، لكن فى أخبار مكة  
للفاكهى أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى وبينه وبين منى ألف وخمسمائة ذراع  
فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت (٣) أى هذه المواقيت لأهل هذه البلدان ولمن  
مر بهم أى بهذه المواقيت من غير أهلين أى من غير أهل البلاد المذكورة، فإذا  
أراد الشافعى الحج فدخل المدينة فيقاته ذو الخليفة لاجتيازه عليها ولا يؤخر حتى يأتى  
الجحفة التى هى ميقاته الاصلى، فإن أخر أساء ولزمه دم عند الجمهور، وحكى النووي  
الأجاع على ذلك، وتعب بأن المالكية يقولون يجوز له ذلك وإن كان الأفضل خلافه؛  
وبه قالت الحنفية وأبو ثور وابن المنذر من الشافعية؛ وهكذا ما كان من البلدان خارجا عن  
البلدان المذكورة، فإن مِيقَاتُ أَهْلِهَا المِيقَاتُ الذى يَأْتُونَ عَلَيْهِ (٤) أى بين المِيقَاتِ ومكة



مِنْ حَيْثُ بُنِيتُورَ<sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ<sup>(٢)</sup> بِنَجْوِهِ وَفِيهِ ) فَمَنْ كَانَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُنْشِأَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ

(٧٢) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَيْنَ يُحْرَمُ؟ قَالَ مُهَلٌ<sup>(٤)</sup> أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَمُهَلٌ أَهْلُ الشَّامِ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَمُهَلٌ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ ، وَمُهَلٌ أَهْلُ تَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَقَاسَ النَّاسُ ذَاتَ عَرْقٍ بِقَرْنٍ<sup>(٦)</sup> (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ<sup>(٧)</sup>) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

﴿فأهلاله من حيث ينشئ﴾ أي يهل من ذلك الموضع (قال الحافظ) وهذا متفق عليه إلا ما روى عن مجاهد أنه قال ميقات هؤلاء نفس مكة ويدخل في ذلك من سافر غير قاصد للذمك لجاوز الميقات ثم بدا له بعد ذلك الذمك، فإنه يحرم من حيث يحدد له القصد، ولا يجب عليه الرجوع إلى الميقات (١) يعني أن أهل مكة وغيرهم ممن هو بها يهلون من مكة (كما في الطريق الثانية) ولا يخرجون إلى الميقات للأحرام منه وهذا في الحج، وأما في العمرة فيجب الخروج إلى أدنى الحل كما سيأتي (قال المحب الطبري) ولا أعلم أحدا جعل مكة ميقاتا للعمرة، واختلف في القارن فذهب الجمهور إلى أن حكمه حكم الحاج في الأهلال من مكة، وقال ابن الماجشون يتعين عليه الخروج إلى أدنى الحل والله أعلم (٢) ﴿سند﴾ حَرْشٌ عبدالله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبدالله بن طلوس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلم ومن لهم وللكل آت آتى عليهم من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة. فمن كان من دون ذلك - الحديث (٣) أي فهل من مكانه حيث قصد الذهاب إلى مكة ﴿تخرجه﴾ ﴿ق. وغيرها﴾ (٧٢) عن نافع عن ابن عمر ﴿سند﴾ حَرْشٌ عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم أنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو بن عوف وغير واحد عن نافع عن ابن عمر - الحديث ﴿غريبه﴾ ﴿٤﴾ بضم الميم وفتح الهاء أي موضع أهلال أهل المدينة الح (٥) ومنها مصر والمغرب من الجحفة (٦) يريد ابن عمر رضي الله عنهما أنه لم يسمع في ذات عرق حديثا مرفوعا. وسيأتي الكلام عليه (٧) ﴿سند﴾ حَرْشٌ عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن عبد الله ثنا سفيان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر

أَبْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ  
الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلْفَةِ ، وَلِأَهْلِ تَحِيْدٍ قَرْنًا ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْحُفَّةَ ، وَقَالَ هُوَ لِأَهْلِ  
الْأَمْلَاحِ حَفِظْتُهُنَّ <sup>(١)</sup> مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ  
وَلِأَهْلِ أَيْمَنِ يَلْمَلَمَ ، فَقِيلَ لَهُ <sup>(٢)</sup> الْعِرَاقُ ، قَالَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ عِرَاقُ

(٧٣) عَنْ أَبِي جَرِيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
يُسْأَلُ عَنِ الْمَهْلِ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ سَمِعْتُ مُنْ أَنْتَهَى ، أَرَاهُ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَهْلُ أَهْلِ

- الحديث « غريبه » (١) أي سمعهم من رسول الله ﷺ بغير واسطة وقوله  
وحدثت أن رسول الله ﷺ قال ولأهل اليمن يعلم بريد أنه لم يسمع هذا الميقات الرابع من  
النبي ﷺ . وإنما بلغه عنه بواسطة ، وهذا لا يقدح في الحديث ، فقد ثبت ذلك في حديث  
ابن عباس المتقدم ورواه الشيخان أيضا ، وفي حديث جابر الآتي رواه مسلم وغيره (٢) أي  
فقبل لابن عمر ماميات العراق « فقال لم يكن يومئذ عراق » يعني أن العراق لم يكن فتج  
في زمنه ﷺ ، وهذا لا ينافي أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق قبيل فتحه لعله بأنه  
سيفتح ، ويكون ذلك من معجزات النبي ﷺ والأخبار بالمغيبات المستقبلات ولم يبلغ ابن  
عمر ذلك ، فقد وقت ﷺ لأهل الشام الحففة في جميع الأحاديث الصحيحة ، ومعلوم أن  
الشام لم يكن فتح حينئذ . وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة عنه ﷺ أنه أخبر بفتح الشام  
واليمن والعراق . وأنهم يأتون اليهم يديسون ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وأنه ﷺ  
أخبر بأنه زويت له مشارق الأرض ومقاربها ، وقال سيبلغ ملك أمي ما زوى لي منها وأنهم  
سيفتحون مصر وهي أرض يذكر فيها القيراط ، وأن عيسى عليه السلام ينزل على المنارة  
البيضاء شرق دمشق . وكل هذه الأحاديث في الصحيح . وفي الصحيح من هذا القبيل  
ما يطول ذكره . والله أعلم . قاله النووي « قلت » جاءت أحاديث وآثار كثيرة من عدة  
طرق تدل على أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق . بل جاء ذلك في حديث جابر  
رواه مسلم والامام أحمد وسبأني بعد هذا . إلا أنه مشكوك في رفعه . وسبأني الكلام  
على هذه المسألة في الأحكام ان شاء الله تعالى « نخرجه » ( ق . وغيرها )

(٧٣) عن ابن جريج « سنده » **حسن** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا  
ابن جريج - الحديث « (٣) بضم الميم أي مواضع الأهل « فقال » أي جابر « سمعت

الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، وَالطَّرِيقُ الْآخَرَى الْجُحْفَةُ، وَمَهْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ  
ذَاتِ عِرْقٍ<sup>(١)</sup> وَمَهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ، وَمَهْلُ أَهْلِ أَلْيَمَنٍ مِنْ يَلَمَلَمَ (وَمِنْ

ثم انتهى ❦ أى سكت جابر عن الكلام ثم قال ❦ أراه ❦ بضم الهمزة أى أظنه ، وقد ثبت  
في رواية مسلم بعد قوله ثم انتهى «فقال أراه» يعنى أن جابراً عدل عن قوله سمعت ، وأنى  
بقوله أراه بدلها ، والضمير في قوله أراه يرجع إلى النبي ﷺ بدليل قول أبى الزبير ❦ يريد  
النبي ﷺ ❦ فهذه الجملة من كلام أبى الزبير مفسرة لقول جابر أراه ❦ يقول ❦ يعنى النبي  
ﷺ ❦ مهل أهل المدينة من ذى الحليفة - الحديث ❦ والمعنى أن أبى الزبير سمع بعض الناس  
يعال جابراً عن مواضع إحرام الحجاج من جميع الجهات ، فقال جابر سمعت ثم وقف عن  
الكلام ، ثم قال أراه أى أظن أن النبي ﷺ قال مهل أهل المدينة من ذى الحليفة الخ .  
وأما قوله يريد النبي ﷺ فهو من كلام أبى الزبير يفسر به رجوع الضمير إلى النبي ﷺ  
في قول جابر أراه يعنى مرفوعاً إلى النبي ﷺ (قال النووي) رحمه الله لا يحتاج بهذا  
الحديث مرفوعاً لكونه لم يحزم برفعه (١) هو الجبل الصغير . وقيل العرق من الأرض المبخخة  
تثبت الطرءاء وبينهما بين مكة اثنتان وأربعون ميلاً ، وهذا صريح في كونه ميقات أهل العراق ،  
لكن قال النووي إنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه (وأجيب) بأن قوله أراه أو أحسبه كما  
في رواية لمسلم معناه أظنه ، والظن في باب الرواية يتنزل منزلة اليقين وليس ذلك قاذحاً لرفعه ،  
وأيضاً فلو لم يصرح برفعه لا يقينا ولا ظناً فهو منزل منزلة المرفوع ، لأن هذا لا يقال  
من قبل الرأى ، وإنما يؤخذ توقيفاً من الشارع ، لاسيما وقد ضمه جابر إلى المواقيت المنصوص  
عليها يقيناً باتفاق ، وقد أخرجه الإمام أحمد من رواية ابن لمية كما في الطريق الثانية ؛ وابن  
ماجه من رواية إبراهيم بن يزيد كلاهما عن أبى الزبير ولم يشكا في رفعه ، ووقع في حديث  
عائشة عند أبى داود والنعائى بأسناد صحيح كما قاله النووي أن «رسول الله ﷺ وقت لأهل  
العراق ذات عرق» لكن الإمام أحمد كان ينكر على أفلح بن حميد هذا الحديث ، نعم قال  
ابن عدى قد حدث عنه ثقات الناس وهو عندى صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصححه  
الذهبي ، وقال العراقي إن اسناده جيد ، وروى الدارقطنى والإمام أحمد وسبأني بعد هذا من  
حديث الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال «وقت رسول الله ﷺ  
فذكر الحديث» وسبأني بلفظه ، وفيه قال «ولأهل العراق ذات عرق» فهذه الأحاديث وإن  
كانت لا تخلوا من مقال ، فجموعها لا يقصر عن درجة الاحتجاج ، وقد قال ذلك غير واحد

طريق (١) «عَنِ ابْنِ هَلِيعَةَ ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرًا عَنِ الْمُهَلِّ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مُهَلُّ  
أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخُلَيْفَةِ فَذَكَرَهُ بِاللَّفْظِ الْمَتَدَمِّ

(٧٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْخُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ  
تِهَامَةَ (٣) يَلَمَّلَمَ ، وَلِأَهْلِ الطَّائِفِ وَهِيَ تَجْدُ قَرْنًا ، وَلِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ  
(٧٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَهْلِ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ (٤)

من أئمة الحديث والله أعلم (١) سندنا ﴿ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن  
ثنا ابن هليعة - الحديث » (٢) هنا صرح بالسماع فالحديث مرفوع بلا شك ﴿ تخريجه ﴾  
أخرج الطريق الأول منه مسلم ، ولكن بالشك في رفعه كما هنا ، وأخرج الطريق الثانية  
ابن ماجة بإسناده ابن هليعة ضعيف

(٧٤) عن عمرو بن شعيب سندنا ﴿ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد  
أنا حجاج عن عطاء عن جابر . وعن أبي الزبير عن جابر . وعن عمرو بن شعيب عن أبيه  
عن جده - الحديث » ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر التاء المثناة ، هي أرض أولها ذات  
عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراءها بحر حلتين أو أكثر ، ثم تتصل بالخور وتأخذ إلى البحر ،  
ويقال إن تهامة تتصل بأرض اليمن وإن مكة من تهامة اليمن ، والنسبة إليها تهامي وتهام أيضا  
بالفتح . قاله في المصباح ﴿ تخريجه ﴾ (قط) وفي إسناد حجاج بن أرطاة فيه كلام  
قال الهيثمي . وقد وثق

(٧٥) عن ابن عباس سندنا ﴿ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا  
سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس - الحديث »  
﴿ غريبه ﴾ (٤) هو واد وراء ذات عرق مما يلي المشرق ، قال الإمام أبو منصور  
الأزهري في تهذيب اللغة يقال لكل مسيل ماء شقه الحيل فأنهره ووسعه عقيق . قال وفي  
بلاد العرب أربعة أعق ، وهي أودية عادية ، منها عقيق يدفق ماؤه في غور تهامة وهو الذي  
ذكره الشافعي فقال لو أهلوا من العقيق كان أحب إلي ﴿ تخريجه ﴾ (د . مذ) وقال

(٧٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَفَتْ لِأَهْلِ نَجْدٍ قِرْنًا

(٧٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَةَ عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ السَّلَمِيَّةِ <sup>(١)</sup> عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِنْ أَحْرَمَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ <sup>(٢)</sup> (وَمِنْ طَرِيقِ ثَمَانٍ) <sup>(٣)</sup> عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أُمِّهِ بْنِ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهْلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَوْصَى بِمَرْءَةٍ أَوْ بِحَبْلَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، قَالَ فَارْكَبَتْ أُمُّ حَكِيمٍ عِنْدَ ذَلِكَ

حديث حسن (قال النووي) في شرح المذهب وليس كما قال فانه من رواية يزيد بن زياد وهو ضعيف بال اتفاق المحدثين اهـ . وقال الخطابي الحديث في العقيق أثبت منه في ذات عرق والله أعلم

(٧٦) عن عبد الله بن الزبير **سنده** **ح** حدثنا عبد الله بن عثمان أبو كامل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن أيوب عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما - الحديث **ح** بخريجه **ح** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن أيوب بن أبي عيمة لم يسمع من ابن الزبير

(٧٧) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعمعة **سنده** **ح** حدثنا عبد الله بن حدثني أبي ثنا حماد يعني ابن هليمة قال ثنا جعفر بن ربيعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعمعة - الحديث **ح** غريبه **ح** (١) هي بنت أمية بن الأخنس كما في الطريق الثانية (٢) تقدم غير مرة الكلام في تكفير الذنوب بالأعمال الصالحة والخلاف في ذلك ، وفيه فضيلة الأحرام من بيت المقدس ، لأن له مزايا عديدة لا توجد في غيره (٣)

**سنده** **ح** حدثنا عبد الله بن حدثني أبي ثنا يعقوب قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني سليمان بن سحيم مولى آل جبير عن يحيى بن أبي سفيان الأخنسي - الحديث **ح**

الْحَدِيثُ <sup>(١)</sup> إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَهَلَّتْ لِعُمْرَةٍ

(٧٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ أَرْحَلُ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ النَّاقَةَ ، ثُمَّ أُرْدِفُ <sup>(٣)</sup> أُخْتِكَ فَإِذَا هَبَطْنَا مِنْ أَكْمَةِ

التَّنْعِيمِ فَأَهْلًا وَأَقْبِلَا ، وَذَلِكَ لَيْلَةَ الصَّدَرِ <sup>(٤)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) (٦)

بِنَحْوِهِ وَفِيهِ فَإِذَا هَبَطْتَ بِهَا مِنْ الْأَكْمَةِ فَلْتُخْرِجِي مِنْهَا عُمَرَةً مُتَقَبِّلَةً

﴿ غريبه ﴾ (١) أي عند ما سمعت هذا الحديث لتحوز هذه المزية العظمى ، وسيأتي الكلام

عليه في الأحكام ﴿ تخريجه ﴾ ( د . ج ه . ق ) وغيرهم قال النووي وإسناده ليس

بالقوى ﴿ قلت ﴾ إسناده عند الأمام أحمد لا بأس به والله أعلم

(٧٨) عن عبد الرحمن بن أبي بكر ﴿ سنده ﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا

علي بن اسحاق أنبأنا عبد الله يعني ابن المبارك أنبأنا زكريا بن اسحاق عن ابن أبي نعيم

أن أباه حدثه أنه أخبره من سمع عبد الرحمن بن أبي بكر يقول قال رسول الله ﷺ

— الحديث — ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي بشد عليها رحلها يقال رحلت البعير رحلا من باب

نقع شددت عليه رحله ، وتقدم شرحه ، وهو للبعير كالسرج للفرس (٣) أي اجعلها خلفك

على ظهر الناقة ؛ والرديف الذي تجعله خلفك على ظهر الدابة ، تقول أردفته اردافا ، وفيه جواز

إرداف المرأة مع الرجل إذا كانت محرما له (٤) الاكمة بفتح الحاء فتحات تل وقيل شُرْفَةٌ كالرابية

وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد ، وربما غلظ وربما لم يغلظ ، والجمع أكم وأكمت

مثل قصبه وقصب وقصبات ، وجمع الأكم إكام مثل جبل وجبال وجمع الأكم أكم بضمتين

مثل كتاب وكتب وجمع الأكم آكام مثل عنق وأعناق (مصباح) والتنعيم موضع قريب

من مكة وهو أقرب أطراف الحل الى مكة ، ويقال بينه وبين مكة أربعة أميال ويعرف

بمساجد طائفة ، وتقدم الكلام عليه بأطول من هذا في باب جواز العمرة في جميع أشهر

السنة صحيفة ٥٣ في الشرح (٥) بفتحات أي ليلة سفرهم من مكة الى المدينة بعد انقضاء

نصركمهم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا داود بن مهران الدباغ

حدثنا داود يعني العطار عن ابن خنيم عن يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبد الرحمن

ابن أبي بكر الصديق عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن أردف أُخْتِكَ يعني

طائفة فأعمرها من التنعيم فإذا هبطت بها — الحديث — ﴿ تخريجه ﴾ ( ق . وغيرهما )

من مسند عائشة بألفاظ مختلفة . وفي الطريق الأول من حديث الباب رجل لم يسم  
 ﴿ زوائد الباب ﴾ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فُتِحَ هذان  
 الممران أتوا عمر فقالوا يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حد لأهل نجد قرناً وهو جور  
 عن طريقنا وإننا إن أردنا قرناً شق علينا ، قال فانظروا حدوها من طريقكم ، فحد لهم ذات عرق  
 رواء البخاوي ﴿ وقوله الممران بالثنائية ﴾ المراد بهما البصرة والكوفة ﴿ وعن عائشة ﴾  
 رضي الله عنها أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق ( د . نس ) وسكت عنه أبو داود  
 والمندري فهو صالح ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقت  
 لأهل المدائن العتيق . ولأهل البصرة ذات عرق . ولأهل المدينة ذا الحليفة . ولأهل  
 الشام الجحفة ( طب ) وفيه أبو ظلال هلال بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة  
 وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ وعن الحارث بن عمرو ﴾ قال أتيت رسول الله ﷺ وهو  
 بنى أو يعرفات ووقت لأهل اليمن يعلم أن يهلوا منها ( طب ) ورجاله ثقات ﴿ وعن ابن عباس ﴾  
 رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لا تجاوز الموقت إلا باحرام ( طب ) وفيه خفيف  
 وفيه كلام وقد وثقه جماعة ﴿ وعن ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ  
 من أحرم من بيت المقدس دخل مغفوراً له ( قال الهيثمي ) هكذا وجدته في نسختين ،  
 رواء الطبراني في الأوسط وفيه غالب بن عبد الله العقيلي وهو متروك ﴿ وعن الحسن ﴾ أن  
 عمران بن حصين رضي الله عنه أحرم من البصرة ، فلما قدم على عمر وكان قد بلغه ذلك  
 أغاظه وقال يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أحرم من مصر من الأمصار  
 ( طب ) ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من عمر ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث  
 الباب تدل على مشروعية المواقيت المذكورة فيها ، وقد أجمع العلماء على ذلك ، وحكمها الوجوب  
 عند جمهور العلماء ، منهم ﴿ الأئمة الأربعة ﴾ بحيث لو تركها وأحرم بعد مجاوزتها أثم  
 وزومه دم وصح حجه ( وقال عطاء والنخعي ) لا شيء عليه ( وقال سعيد بن جبير ) لا يصح  
 حجه ( قال النووي ) وفائدة المواقيت أن من أراد حجاً أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغير  
 إحرام وزومه الدم ( قال أصحابنا ) فإن عاد إلى الميقات قبل التلبس بنفسك سقط عنه الدم ،  
 وفي المراد بهذا التمسك خلاف منتشر ( وأما من لا يريد حجاً ولا عمرة ) فلا يلزمه الإحرام  
 لدخول مكة على الصحيح من مذهبنا سواء دخل لحاجة تتكرر كخطاب وحشاش وصيد  
 ونحوهم أو لا تتكرر كتجارة وزيارة ( وأما من مر بالميقات ) غير مرید دخول الحرم بل  
 لحاجة دونه ثم بدا له أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بدا له فيه ، فإن جازمه بلا إحرام ثم  
 أحرم أثم وزومه الدم ، وإن أحرم من الموضع الذي بدا له أجزاء ولا دم عليه ولا يكف

الرجوع الى الميقات . هذا مذهبا ومذهب الجمهور ﴿ وقال أحمد واسحاق ﴾ يلزمه الرجوع الى الميقات اه . وقد اتفق العلماء على أن رسول الله ﷺ نص على الأربعة مواقيت المذكورة في حديث ابن عباس الأول من أحاديث الباب ﴿ واختلفوا ﴾ في ذات عرق هل صارت ميقاتا لأهل العراق بتوقيت النبي ﷺ ونصه . أم باجتهاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما هو صريح في صحيح البخارى وهو الحديث الأول من أحاديث الزوائد ؟ ( قال صاحب المذهب ) انه لم ينص عليه النبي ﷺ بل هو اجتهاد من عمر نص على ذلك الشافعى فى الأم ، وجهه ما روى عن ابن عمر قال لما فتح هذان المصران فذكر الحديث اه ﴿ قلت ﴾ هذا الحديث هو الأول من أحاديث الزوائد ﴿ وزهدت الحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية ﴾ الى أنه منصوص عليه . محتجين بمحدثي جابر وعمر بن شعيب . والحديث الثانى لابن عباس من أحاديث الباب ، ومحدثي أنس وطائفة المذكورين فى الزوائد ( قال النووى ) فى شرح المذهب وهو الصحيح عند جمهور أصحابنا أنه منصوص عليه من النبي ﷺ ، ومن صرح بتصحيحه الشيخ أبو حامد فى تعليقه . والحنابلى فى كتابيه الجموع والتجريد . وصاحب الحاروى واختاره القاضى أبو الطيب فى تعليقه . وصاحب الشامل وغيرهما ( قال الرافعى ) واليه ميل الأكثرين ( ورجح جماعة ) كونه مجتهدا فيه ، منهم القاضى حسين ، وإمام الحرمين . وغيرهما وقطع به الغزالى فى الوسيط ( قال إمام الحرمين ) الصحيح أن عمر وقته قياسا على قرن وباعلم قال والذى عليه التعويل أنه باجتهاد عمر ( وذكر القاضى أبو الطيب ) فى تعليقه أن قول الشافعى قد اختلف فى ذات عرق ، فقال فى موضع هو منصوص عليه ، وفى موضع ليس منصوصا عليه ﴿ ومن قال إنه مجتهد فيه ﴾ من السلف ، طاوس وابن سيرين وأبو الشعثاء جابر بن زيد ، وحكاه البيهقى وغيره ﴿ ومن قال من السلف إنه منصوص عليه ﴾ عطاء بن أبى رباح وغيره ، وحكاه ابن الصباغ عن أحمد وأصحاب أبى حنيفة ﴿ واحتج من قال إنه مجتهد فيه بمحدث ابن عمر لما فتح المصران ( واحتج القائلون بأنه منصوص عليه بالأحاديث السابقة عن النبي ﷺ . يعنى المنصوص فيها أن ذات عرق ميقات العراق ، وتقدم بعضها فى أحاديث الباب وبعضها فى الزوائد ( قال النووى ) قالوا وإن كانت أسانيد مفرداتها ضعيفة فجمعها يقوى بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به ، ويجعل تحديد عمر رضى الله عنه باجتهاده على أنه لم يبلغه تحديد النبي ﷺ لحدوده باجتهاده فوافق النص ، وكذا قال الشافعى فى أحد نصية السابقين إنه مجتهد فيه لعدم الحديث عنده ، وقد اجتمعت طرقه عند غيره فقوى وصار حسنا والله أعلم اه ( قال الحافظ ) لعل من قال إنه غير منصوص لم يبلغه أو رأى ضعف الحديث باعتبار أن كل طريق منها لا يخلو عن مقال ، قال لكن الحديث



بمجموع الطرق يقوى **﴿** ومن قال بأنه غير منصوص **﴾** وإنما أجمع عليه الناس طاوس وبه قطع الغزالي والرافعي في شرح المسند **﴿** بمعنى مسند الشافعي **﴾** والنووي في شرح مسلم وكذا وقم في المدونة لملك **﴿** ومن قال بأنه منصوص عليه **﴾** الحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية والرافعي في الشرح الصغير . والنووي في شرح المذهب . وقد أعله بعضهم بأن العراق لم تكن فتحت حينئذ ، قال ابن عبد البر هي غفلة ، لأن النبي **ﷺ** وقت المواقيت لأهل النواحي قبل الفتوح لكونه علم أنها ستفتح ، فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق ، وهذا أجاب الماوردي وآخرون ، وقد ورد ما يعارض أحاديث الباب فأخرج أبو داود والترمذي **﴿** قلت والامام أحمد في أحاديث الباب **﴾** عن ابن عباس أن النبي **ﷺ** وقت لأهل المشرق العقيق وحسنه الترمذي ، ولكن في إسناده يزيد بن أبي زياد (قال النووي) ضعيف باتفاق المحدثين (قال الحافظ) في نقل الاتفاق نظر يعرف من ترجمته ، ويزيد المذكور أخرج حديثه أهل السنن الأربع ومعلم مقروناً بآخر ، قال شعبة لا أبالي إذا كتبت عن يزيد أن لا أكتب عن أحد ، وهو من كبار الشيعة وعلمائهم ، ووصفه في الميزان بسوء الحفظ ، وقد جمع بين هذا الحديث وبين ما قبله بأوجه **﴿** منها **﴾** أن ذات عرق ميقات الوجوب ، والعقيق ميقات الاستحباب لأنه أبعد من ذات عرق **﴿** ومنها **﴾** أن العقيق ميقات لبعض العراقيين وهم أهل المدائن ، والآخر ميقات لأهل البصرة ، ووقع ذلك في حديث أنس عند الطبراني وإسناده ضعيف **﴿** ومنها **﴾** أن ذات عرق كانت أولاً في موضع العقيق الآن ثم حوت وقربت إلى مكة ، فعلى هذا فذات عرق والعقيق شيء واحد اه بتصرف واختصار (قال ابن المنذر) واختلفوا في المكان الذي يحرم منه من أقي من العراق على ذات عرق ، فكان أنس يحرم من العقيق ، واستحب ذلك الشافعي **﴿** وكان مالك وإسحاق وأحمد وأبو نوري وأصحاب الرأي يرون الأحرام من ذات عرق ، وقال أبو بكر الأحرام من ذات عرق يحزى وهو من العقيق أحوط ، وقد كان الحسن بن صالح يحرم من الرعدة ، ودوى ذلك عن خفيف والقاسم بن عبد الرحمن **﴿** وفي أحاديث الباب أيضاً **﴿** دلالة على أن من كان من أهل مكة وأراد الحج فيقاته من مكة نفسها ، وتقدم الكلام على ذلك في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب : وإن أراد العمرة فيقاته من أدنى الحل **﴿** وفصل الامام الشافعي وأصحابه **﴿** الأحرام بالعمرة من الجمرات لأنه **ﷺ** وأصحابه اعتمدوا من الجمرات وتقدم صحيفة ٦٨ رقم ٦٢ من حديث محرش الكعبي ، وسيأتي في باب طواف القدوم والرمل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله **ﷺ** وأصحابه اعتمدوا من جمرات فرملوا بأبليت ثلاثاً ومشوا أربعاً ، قالوا فإن أخطأ الجمرات فمن التمتع ، لأن النبي **ﷺ** أتمر عائشة من التمتع كما في حديث الباب عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقد تقدم الكلام في الأحرام بالعمرة

من التمتع ومذاهب العلماء فيه صحيحة ٥٧ في أحكام باب جواز العمرة في أشهر السنة فارجع إليه إن شئت ﴿ وقد استدل بمحدث أم سلمة ﴾ المذكور في الباب على استحباب تقديم الأحرام على الميقات ، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام الشافعي في الأئمة عن عمر والحاكم في المستدرك بأسناد قوى عن علي رضي الله عنهما أنهما قالاً إمام الحج والعمره في قوله تعالى « وأنموا الحج والعمره لله » أن تحرم لهما من دويرة أهلك ، بل قد ثبت ذلك مرفوعاً من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في قوله تعالى « وأنموا الحج والعمره لله » قال إن من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك ، وهو المشهور عن عمر وعلى رضي الله عنهما ﴿ وبه قال الإمام أبو حنيفة وهو قول للإمام الشافعي ﴾ وصححه الرافعي ، وحكاه ابن المنذر عن علقمة والأسود وعبد الرحمن وأبي إسحاق والبيهقي ( قال ابن المنذر ) وثبت أن ابن عمر أهل من إيلياء وهو بيت المقدس ﴿ وذهب الأمامان مالك وأحمد ﴾ إلى أن الأفضل أن يحرم من الميقات ، وبه قال عطاء والحسن البصري وإسحاق ، وروى عن عمر بن الخطاب ، حكاه ابن المنذر عنهم كلهم ﴿ وهو قول للإمام الشافعي ﴾ وصححه النووي قال وهو موافق للأحاديث الصحيحة « هن وقت لأهلهم ولهن مريض من غير أهلهم » أما من كان مسكنه بين مكة والميقات فيقاته موضعه ﴿ وبه قال الأئمة الأربعة ﴾ وطاوس وأبو نؤير والجمهور ، وقال مجاهد يحرم من مكة . ودليل الجمهور حديث ابن عباس المذكور أول الباب والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ حكى الإمام الشافعي وابن المنذر رحمهما الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أحرم من الفرع ( بنم الفاء وإسكان الراء ) وهو بلاد بين مكة والمدينة بين ذي الحليفة وبين مكة ، فتكون دون ميقات المدني وابن عمر مدني ، وهذا ثابت عن ابن عمر ، رواه الإمام مالك في الموطأ بأسناده الصحيح ، وتأوله الإمام الشافعي وأصحابه تأويلين ( أحدهما ) أن يكون خرج من المدينة إلى الفرع الحاجة ولم يقصد مكة ثم أراد النسك فان ميقاته مكانه ( والثاني ) أنه كان بمكة فرجع قاصداً إلى المدينة ، فلما بلغ الفرع بدا له أن يرجع إلى مكة فيقاته مكانه والله أعلم

### ﴿ تنمة في مواقيت الحج الزمانية ﴾

اعلم أرشدني الله وإياك أن للحج مواقيت زمانية كما له مواقيت مكانية ، وقد علمت المكانيّة وما فيها من الأحكام ﴿ أما الزمانية ﴾ فهي أشهر معلومة يكون الأحرام بالحج فيها ، والأصل في ذلك قول الله عز وجل « الحج أشهر معلومات » قال الحفاظ ابن كثير في تفسيره اختلف أهل العربية في قوله تعالى « الحج أشهر معلومات » فقال بعضهم تقديره الحج حج أشهر معلومات ، فعلى هذا التقدير يكون الأحرام بالحج فيها أكمل من الأحرام فيما عداها وإن كان ذلك صحيحاً ، والقول بصحة الأحرام في جميع السنة ﴿ مذهب مالك وأبي حنيفة

وأحمد بن حنبل رحمه الله وإسحاق بن راهويه رحمه الله وبه يقول إبراهيم النخعي والثوري والليث ابن سعد ، واحتج لهم بقوله تعالى « يسألونك عن الأهلة قل هي موافق للناس والحج » وبأنه أحد الفمكين فصح الأحرام به في جميع السنة كالعمرة رحمه الله وذبح الشافعي رحمه الله إلى أنه لا يصح الأحرام بالحج إلا في أشهره مروى عن ابن عباس وجابر وبه يقول عطاء وطاوس ومجاهد رحمهما الله ، والدليل عليه قوله عز وجل « الحج أشهر معلومات » وظاهره التقدير الآخر الذي ذهب إليه النخعة ، وهو أن وقت الحج أشهر معلومات ، غصصه بها من بين سائر شهور السنة ، فدل على أنه لا يصح قبلها كنية الصلاة رحمه الله وقال الشافعي رحمه الله أخبرنا معلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال لا ينبغي لأحد يحرّم بالحج إلا في شهور الحج من أجل قول الله تعالى « الحج أشهر معلومات » وكذا (رواه ابن أبي حاتم) بسنده عن ابن جريج به (ورواه ابن مردويه) في تفسيره من طريقين عن حجاج بن أرطاة عن الحكم بن عيينة عن مقدم عن ابن عباس أنه قال من السنة أن لا يحرّم بالحج إلا في أشهر الحج (وقال ابن خزيمة في صحيحه) حدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة عن الحكم بن عكرمة عن ابن عباس قال لا يحرّم بالحج إلا في أشهر الحج فإن من سنة الحج أن يحرّم بالحج في أشهر الحج ، وهذا إسناد صحيح ، وقول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع عند الأكثرين ولا سيما قول ابن عباس تفسيراً للقرآن وهو ترجمانه (وقد ورد فيه حديث مرفوع) عند ابن مردويه بسنده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا ينبغي لأحد أن يحرّم بالحج إلا في أشهر الحج » وإسناده لا بأس به (لكن رواه الشافعي والبيهقي) من طرق عن ابن جريج عن أبي الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يسأل أهل بالحج قبل أشهر الحج ؟ فقال لا ؛ وهذا الموقوف أصبح وأثبت من المرفوع ويبقى حينئذ مذهب صحابي يتقوى بقول ابن عباس من السنة أن لا يحرّم بالحج إلا في أشهره . والله أعلم رحمه الله وقوله أشهر معلومات رحمه الله قال البخاري . قال ابن عمر هي شوال وذو القعدة . وعشر من ذي الحجة ، وهذا الذي ثلثه البخاري بصيغة الجزم رواه ابن جريج موصولاً بسند صحيح عن ابن عمر رحمه الله الحج أشهر معلومات رحمه الله قال شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة (ورواه الحاكم) عن ابن عمر أيضاً بسند قال هو على شرط الشيخين قال الحافظ ابن كثير وهو مروى عن عمر . وعلى . وابن مسعود . وعبد الله بن الزبير وابن عباس . وعطاء . وطاوس . ومجاهد وإبراهيم النخعي . والشمسي . والحسن . وابن سيرين . ومكحول . وقتادة . والضحاك بن مزاحم . والربيع بن أنس . ومقاتل بن حيان رحمه الله وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأبي يوسف وأبي ثور رحمهم الله

## (٢) باب اختلفوا بالصحابة رضي الله عنهم في المظالم الذي أهل منه النبي ﷺ

(٧٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ عَجَبًا لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلال<sup>(١)</sup> رسول الله

واختار هذا القول ابن جرير، قال وصح إطلاق الجمع على شهرين وبعض الثالث للتغليب كما يقول العرب رأيتكم اليوم، وإنما وقع ذلك في بعض العام واليوم، وكقوله تعالى «فن تعجل في يومين فلا إثم عليه» وإنما تعجل في يوم ونصف يوم ﴿وقال الإمام مالك، بن أنس والشافعي في القديم﴾ شوال وذو القعدة وذو الحجة بكاله وهو رواية عن ابن عمر أيضا رواه ابن جرير بسنده عنه. قال شوال وذو القعدة وذو الحجة (وقال ابن أبي حاتم) في تفسيره حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني ابن جريج قال قلت لنافع أسمعتم عبد الله بن عمر يسمى شهور الحج؟ قال نعم، كان عبد الله يسمى شوالا وذو القعدة وذو الحجة، قال ابن جريج وقال ذلك «ابن شهاب». وعطاء. وجابر بن عبد الله صاحب النبي ﷺ. وهذا إسناد صحيح إلى ابن جريج، وقد حكى هذا أيضا عطاء. ومجاهد وعروة ابن الزبير والريعي بن أنس وقتادة وجاء فيه حديث مرفوع لكنه موضوع «وفائدة مذهب مالك» أنه إلى آخر ذي الحجة بمعنى أنه مختص بالحج فيكره الاعتبار بقية ذي الحجة لأنه يصح الحج بعد ليلة النحر (فقد روى ابن أبي حاتم) بسند صحيح عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله الحج أشهر معلومات ليس فيها عمرة، قال ابن جريج وإنما أراد من ذهب إلى أن أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة أن هذه الأشهر ليست أشهر العمرة وإنما هي للحج وإن كان عمل الحج قد انقضى بانقضاء أيام منى كما قال محمد بن سيرين ما أحد من أهل العلم يشك في أن عمرة في غير أشهر الحج أفضل من عمرة في أشهر الحج، وقال ابن عون سألت القاسم بن محمد عن العمرة في أشهر الحج فقال كانوا لا يرونها تامة (قال العافظ) ابن كثير وقد ثبت عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أنهما كانا يحبان الاعتار في غير أشهر الحج وينهيان عن ذلك في أشهر الحج والله أعلم اهـ ﴿قلت﴾ تقدم أن العمرة جائزة في جميع أشهر السنة قبل الحج وبعده ومعه وهو ترجمة باب تقدم صحيفة ٥١ وتكلمنا هناك بما فيه الكفاية والله الموفق

(٧٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب

ثنا أبي عن ابن اسحاق ثنا خصيف بن عبد الرحمن المزري عن سعيد بن جابر - الحديث - غريبه ﴿١﴾ أي إحرامه ﴿وقوله أوجب﴾ أي أوجب على نفسه بإحرامه اجتناب

ﷺ حين أوجب، فقال إني لأعلم الناس بذلك، إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا، خرج رسول الله ﷺ حاجاً، فلما صلى في مسجده بنى الخليفة ركعتيه أوجب في مجلسه، فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه، فسمع ذلك منه أقوام فحفظوا عنه<sup>(١)</sup> ثم ركب فلما استقلت به ناقته<sup>(٢)</sup> أهل، وأدرك ذلك منه أقوام، وذلك أن الناس إنما كانوا يؤن أرسالاً<sup>(٣)</sup> فسمعه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا إنما أهل رسول الله ﷺ حين استقلت به ناقته<sup>(٤)</sup>، ثم مضى رسول الله ﷺ فلما علا على شرف البيداء<sup>(٥)</sup> أهل، وأدرك ذلك منه أقوام، فقالوا إنما أهل رسول الله ﷺ حين علا على شرف البيداء<sup>(٦)</sup> وأيم الله لقد أوجب في مضلّة، وأهل حين استقلت به ناقته، وأهل حين علا على شرف البيداء، فمن أخذ بقول عبد الله بن عباس<sup>(٧)</sup>

ما يجتنبه الحرم والتزم ذلك، ويحتمل أيضاً أنه أوجب لنفسه الجنة والثواب عند الله تعالى بأحرامه، حتى لو مات وهو محرم قبل إتمام الحج كتب له ثواب الحج وجاء يوم القيامة عليه كما ورد في صحاح الأحاديث (١) أي ثم نقولوا عنه أنه ﷺ أهل بذلك المكان بعد فراغه من صلاة ركعتيه بمسجد ذي الحليفة (٢) أي فلما نهضت برسول الله ﷺ ناقته وارتفعت وتعال **أهل** يعني لي (٣) بفتح الهجمة أي جماعات متتابعين (٤) أي لأن مجيئهم صادف إهلاله وهو على ناقته فظنوا أنه لم يهل إلا في ذلك الوقت، فنقلوا عنه ﷺ أنه أهل حين استقلت به راحلته لأنهم لم يسمعوا إهلاله بالمسجد (٥) أي أعلى مكان فيها **والبيداء** مكان قريب من ذي الحليفة فوق عليها (أي على ذي الحليفة) لمن صعد من الوادي، قاله أبو عبيد البكري وغيره (٦) أي لأن مجيئهم صادف إهلاله حين علا على شرف البيداء فظنوا أنه لم يهل إلا في هذا المكان، فنقلوا عنه أنه ﷺ إنما أهل في هذا المكان لأنهم لم يروا إهلاله السابق (٧) هذه الجملة من كلام سعيد بن جبير كما صرح بذلك في رواية أبي داود باللفظ «قال سعيد فمن أخذ بقول ابن عباس الخ» ومعناه أن من أبلغه قول ابن عباس من أهل المدينة ومن على ميقاتها أهل من ذي الحليفة بعد فراغه من صلاة الركعتين

أهل في مُصَلَّاة إِذَا فَرَغَ مِنْ رَكَعَتَيْهِ

(٨٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ <sup>(١)</sup> ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا عَلَا جَبَلَ الْبَيْدَاءِ أَهَلَ <sup>(٢)</sup>

(٨١) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ هَذِهِ الْبَيْدَاءُ <sup>(٣)</sup> الَّتِي يَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ مَا أَحْرَمَ النَّبِيُّ

سنة الأحرام لأنه كان مع رسول الله ﷺ عند خروجه من المدينة وحفظ ذلك عنه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ **﴿ تخريج ﴾** (د) قال المنذرى في إسناده خفيف بن عبد الرحمن الحراني وهو ضعيف اه **﴿ قلت ﴾** قال في الخلاصة ضعفه أحمد ووثقه ابن معين وأبو زرعة ، وقال ابن عدى إذا حدث عنه ثقة فلا بأس به اه **﴿ قلت ﴾** ورواه الحاكم في المستدرک عن أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن الأمام أحمد عن أبيه بإسناد حديث الباب ولفظه ، ثم قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم مفسر في الباب ولم يخرجاه **﴿ قلت ﴾** وأقره الذهبي ، وقول الحاكم (مفسر في الباب) يريد أنه مفسر لغيره من الأحاديث الواردة في الباب (٨٠) عن أنس بن مالك **﴿ سنده ﴾** **﴿ حَرَّشَ ﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا أشعث عن الحسن عن أنس بن مالك - الحديث - **﴿ غريبه ﴾** (١) (يعني بذى الحليفة (٢) هذه الرواية تشعر بأنه ﷺ لم يهل إلا بعد صعوده جبل البيداء ، وقد علمت من حديث ابن عباس المتقدم أنه ﷺ أهل من ذى الحليفة عقب صلاة الركنين بمسجد ذى الحليفة ، ولعل أنساً رضى الله عنه لم يسمع إهلاله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بالمسجد ، وإعسا سمعه على جبل البيداء فأخبر بما سمع والله تعالى أعلم **﴿ تخريج ﴾** (د . نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال إسناده رجال الصحيح إلا أشعث بن عبد الملك الحراني وهو ثقة ، والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨١) عن سالم بن عبد الله بن عمر **﴿ سنده ﴾** **﴿ حَرَّشَ ﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم - الحديث - **﴿ غريبه ﴾** (٣) قال النووي قال العلماء هذه البيداء هي الشرف الذي قدام ذى الحليفة إلى جهة مكة وهي بقرب ذى الحليفة ، وسُميت بيداء لأنه ليس فيها بناء ولا أثر ، وكل مفازة تسمى بيداء ، وأما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه اه **﴿ وقوله يكذبون فيها ﴾** أى يقولون إنه ﷺ أحرم منها ، ولم يحرم منها

إنكار ابن عمر أن النبي ﷺ أحرم من البيداء - وإنما أحرم من مسجد ذي الحليفة ١٢١

ﷺ إْلَامِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحَلِيفَةِ <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الْبَيْدَاءَ يُسَبِّحُهَا <sup>(٣)</sup> وَيَقُولُ إِنَّمَا أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ (٨٢) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ <sup>(٤)</sup> وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهْلًا مِنْ مَسْجِدِ ذِي الْحَلِيفَةِ

وإنما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الحجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد، ومما ابن عمر كاذبين لأنهم أخبروا بالشئ على خلاف ما هو، والكذب عند أهل السنة هو الأخبار عن الشئ بخلاف ما هو، سواء تهمده أم غلط فيه أو سها، وقالت المعتزلة يشترط فيه العمدية، وعندنا أن العمدية شرط لكونه إنمّا لا لكونه يسمى كذبا، فقول ابن عمر جار على قاعدة، وفيه أنه لا بأس باطلاق هذه اللفظة اهـ (١) ثبتت هذه الزيادة عند مسلم وأبي داود (٢) **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل حدثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم قال كان ابن عمر - الحديث (٣) إنما كان يسبها لأن الناس جعلوها ميقاتا لأحرام النبي ﷺ وإيمنت كذلك، وإنما الميقات من ذي الحليفة كما ثبت في باب المواقيت **تخرجه** **أخرج** الطريق الأولى منه الشيخان وأبو داود والنسائي وغيرهم، والطريق الثانية لم أقف على من أخرجها وسندها جيد

(٨٢) عن نافع عن ابن عمر **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن عبيد عن نافع عن ابن عمر - الحديث **غريب** (٤) بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم زاي، وهو ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب، وقيل هو الكور مطلقا كالركاب للسرّج **تخرجه** (م. وغيره) **زوائد الباب** **عن** جابر ابن عبد الله **رضي** الله عنهما قال لما أراد النبي ﷺ الحج أذن في الناس فاجتمعوا، فلما أتى البيداء أحرم (مذ) وقال حديث حسن صحيح **وعن** عائشة **بفت** سعد بن أبي وقاص **قالت** قال سعد بن أبي وقاص كان نبي الله ﷺ إذا أخذ طريق الفرع أهلًا إذا استقلت به راحلته، وإذا أخذ طريق أحد أهل إذا أشرف على جبل البيداء (د) قال المنذرى في إسناده محمد بن اسحاق بن يسار اهـ **قلت** هو ثقة لكنه مدلس، وقد روى هذا الحديث بالنعنة لا بالتحديث، والمدلس إذا عنعن لا يمتنع بحديثه **وعن** عبد الله بن عمر **رضي** الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ ركب راحلته بذى الحليفة ثم يهل حين تستوى به

قائمة (م) ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب مع الزوائد منها ما يدل على أن النبي ﷺ أهل من مسجده بذى الحليفة ﴿ومنها﴾ ما يدل على أن إهلاله ﷺ كان بعدما استقلت به راحلته ﴿ومنها﴾ ما يدل على أنه كان بعدما علا جبل البيداء ﴿وفي بعضها﴾ أنه ﷺ صلى الظهر «يعنى بذى الحليفة» ثم ركب راحلته ، فلما علا جبل البيداء أهل ، وهو حديث أنس المذكور في الباب ؛ ومثله عند معلم من طريق أبي حسان عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى الظهر بذى الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج ، لكن روى النسائي ما يخالف ذلك من طريق الحسن عن أنس أنه ﷺ صلى الظهر بالبيداء ثم ركب ، وفي هذا تناقض واختلاف (أما الاختلاف) في صلاة الظهر فطريق الجمع فيه أن يقال انه ﷺ صلى الظهر في آخر ذى الحليفة وأول البيداء والله أعلم (وأما الاختلاف) في مكان الإهلال فقد جمع بينه حديث ابن عباس المذكور أول الباب بأن الناس كانوا يأتون أوسالا جماعة بعد أخرى فرأى قوم شروعه ﷺ في الإهلال بعد الفراغ من صلاته بمسجد ذى الحليفة فقلوبه أنه أهل بذلك المكان ، ثم أهل لما استقلت به راحلته ، فسمعه آخرون فظنوا أنه شرع في الإهلال في ذلك الوقت ، لأنهم لم يسمعوا إهلاله بالمسجد فقالوا إنما أهل عند ما استقلت به راحلته ، ثم روى كذلك من سمعه يهل على شرف البيداء ، وهذا يدل على أن الأفضل لمن كان ميقاته ذا الحليفة أن يهل في مسجدها بعد فراغه من الصلاة ويكرر الإهلال عند ركوب دابته وعند مروءه بشرف البيداء (قال الحافظ) وقد اتفق فقهاء الأمصار على جواز جميع ذلك ، وإنما الخلاف في الأفضل اه ﴿قلت﴾ ذهب الإمامان ﴿مالك والشافعي والجمهور﴾ إلى أن الأفضل أن يحرم إذا انبعثت به راحلته لاتفاق أغلب الروايات في المعنى وأصحابها على أنه ﷺ أهل عند انبعاث راحلته ، وانبعاثها هو استواؤها قائمة ﴿وقال أبو حنيفة وأحمد وداود﴾ يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه (قال النووي) وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس ولكنه ضعيف اه ﴿قلت﴾ يشير إلى حديث ابن عباس المذكور أول الباب وقد علمت ما فيه ، وإنما ضعفوه لأن في إسناده خفيف بن عبد الرحمن الحراني وهو غير متفق على ضعفه ، على أن النووي نفسه قال في شرح المذهب ، وأما قول البيهقي إن خفيفا غير قوى فقد خالفه فيه كثيرون من الحفاظ والأئمة المنقذين في البيان فوقه يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل ووثقه أيضا محمد بن سعد وقال النسائي فيه هو صالح اه ﴿وفي أحاديث الباب﴾ دلالة على أن التلبية لا تقدم على الأحرام ﴿وفيها﴾ استحباب صلاة ركعتين عند إرادة الأحرام ويكونان نافلة ﴿وإلى ذلك ذهب العلماء كافة﴾ إلا ما حكاه



### (٣) باب ما يصنع من أراد الإحرام منه الفصل والطيب

(٨٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ غَسَلَ رَأْسَهُ مِخْطَمِيٍّ<sup>(١)</sup> وَأَشْتَانٍ وَدَهَنَهُ بِشَيْءٍ مِنْ زَيْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ

القاضي عياض وغيره عن الحسن البصري أنه استحب كونهما بعد صلاة فرض، قال لأنه روى أن هاتين الركنين كانتا بعد صلاة الصبح (قال النووي) والعواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث (قل أصحابنا) وغيرهم من العلماء وهذه الصلاة سنة لو تركها فاته الفضيلة ولا إثم عليه ولا دم اهـ وفي أحاديث الباب أيضا دلالة على أن ميقات أهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الأحرار إلى البيداء، وهذا قال جميع العلماء وفيها أن الأحرار من الميقات أفضل من دورة أهل لأنه ﷺ ترك الأحرار من مسجده مع كمال شرفه (قال النووي) فأن قيل إنما أحرم من الميقات لبیان الجواز، قلنا هذا غلط لوجهين (أحدهما) أن البيان قد حصل بالأحاديث الصحيحة في بيان المواقيت (والثاني) أن فعل رسول الله ﷺ إنما يحمل على بيان الجواز في شيء يتكرر فله كثيرا فيفعله مرة أو مرات على الوجه الجائز لبیان الجواز وبواظب غالبا على فعله على أكمل وجهه، وذلك كالوضوء مرة ومرتين وثلاثا كانه ثابت، والكثير أنه ﷺ نوا ثلثا ثلاثا، وأما الأحرار بالتحج فلم يتكرر، وإنما جرى منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مرة واحدة فلا يفعله إلا على أكمل وجوهه. والله أعلم اهـ

(٨٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **سنده** **ح** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَنِّي سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ عَدَى قَالَ أَسْأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - الْحَدِيثُ - **غريبه** (١) بِكَسْرِ الْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِ الْمِيمِ بَيْنَهُمَا طَاءٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، نَبَاتٌ كَالْمَدْرِ يُنْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ خَوَاصُ: فَقَالَ نَبَاتٌ حَمَلٌ مِنْ صَنْجٍ مَلْبَنٍ نَافِعٌ لِمَسْرِ الْبَوْلِ وَالْحَصَاةِ وَالذَّمَا وَقِرْحَةِ الْأَمْعَاءِ وَالْإِرْتِمَاسِ وَفُضْحِ الْجَرَاحَاتِ وَتَمَكِينِ الْوَجَمِ وَمَعَ الْخَلِّ لِلْيَقِيقِ وَوَجَعِ الْأَسْنَانِ مُضْمَضَةٌ وَنَشَسُ الْهُوَامِ وَحَرَقُ النَّارِ، وَخَلَطَ بَرَزَهُ بِالْمَاءِ أَوْ سَحِيقِ أَصْلِهِ يَجْعَدَانَهُ، وَلَمَّا بِهِ الْمُسْتَخْرَجُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ يَنْفَعُ الْمَرْأَةَ الْعَقِيمَ وَالْمَقْعَدَ اهـ **والأشنان** بفهم الهمزة وكسرها وسكون الشين المعجمة ينسل به أيضا، قال في القاموس الأشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة جلاء. منق مدر للضمث مسقط للأجنة **مخرجه** (قط) وأورده الهيثمي بلفظه، وقال رواه البزار والطبراني في الأوسط باختصار وإسناد البزار حسن

(٨٤) وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ طَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَدَيَّ (وَفِي لَفْظٍ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ) بِذَرِيرَةٍ<sup>(١)</sup> لِحَجَّةِ الْوُدَاعِ لِلْجِلِّ<sup>(٢)</sup> وَالْإِحْرَامِ حِينَ أُحْرِمَ وَحِينَ رَمَى جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ (وَفِي لَفْظٍ قَبْلَ أَنْ يَفِيضَ)

(٨٥) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِأَيِّ شَيْءٍ طَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ بِأَطْيَبِ الطُّيْبِ<sup>(٣)</sup>

(٨٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَيْهِصِ<sup>(٤)</sup> الْمِسْكِ

(٨٤) وعنها رضى الله عنها **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طابت رسول الله ﷺ - الحديث - **غريبه** (١) هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط (٢) أي لتحمله من محظورات الإحرام بعد رمى جرة العقبة والخطى ، وقبل الطواف . أى طواف الأفاضة كما يدل عليه اللفظ الآخر « قبل أن يفيض » وفيه دلالة على استباحة الطيب قبل طواف الأفاضة وبعد الرمي والخطى ، وإليه ذهب الجمهور وقولها والأحرام حين أحرم **معناه** أنها طيبته عند إرادته الأحرام بالحج ، وفيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الأحرام ، وإنما يحرم ابتداءه بعد الأحرام وهو مذهب الجمهور ، وسيأتى الكلام على ذلك فى الأحكام **تخرجه** (ق . لك . والأربعة . وغيرهم) (٨٥) عن عثمان بن عروة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا عثمان بن عروة - الحديث - **غريبه** (٣) أطيب الطيب المسك ، فقد روى عن أبي سعيد قال ذكر المسك عند رسول الله ﷺ فقال هو أطيب الطيب ، رواه الأمام أحمد وغيره ، وسيأتى فى أبواب الطيب والكحل من كتاب اللباس والهيئة ، وسيأتى بعد هذا الحديث عن عائشة أنها قالت كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَيْهِصِ المسك فى رأس رسول الله ﷺ وهو محرم **تخرجه** (ق . وغيرها)

(٨٦) عن عائشة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن يوسف قال أخبرنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - الحديث - **غريبه** (٤) يفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى

فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ (وَعَنْهَا مِنْ طَارِقِ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> قَالَتْ كَأَنِّي  
أَنْظُرُ إِلَى وَرَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرَقِ <sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ (وَفِي لَفْظٍ فِي مَفَارِقِهِ) وَهُوَ يُلَبِّي

(٨٧) (وَعَنْهَا أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُنَّ كُنَّ يُخْرِجْنَ <sup>(٣)</sup> مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ الصُّمَادُ <sup>(٤)</sup> قَدْ أَضْمَدْنَ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجْنَ

آخِرُهُ صَادَ مَهْمَلَةٌ وَهُوَ الْبَرِيقُ وَالْمَعَانُ ، وَالْمُرَادُ أَثَرُ الطَّيِّبِ لَا جَرْمُهُ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ  
الْوَيْصُ زِيَادَةٌ عَلَى الْبَرِيقِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ التَّلَاوُ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ عَيْنٍ قَائِمَةٍ لَا الرِّيحَ  
فَقَطْ . وَإِنَّمَا قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ لِأَنَّهَا أَرَادَتْ بِذَلِكَ قُوَّةَ تَحَقُّقِهَا لِتِلْكَ بَحِثِ أَنَّهَا لَشِدَّةٌ  
اسْتِحْضَارُهَا لَهُ كَأَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ (١) **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ ثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي اسْعَدَاقٍ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مَائِثَةَ قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى  
(٢) (بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِ الرَّاءِ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَفْتَرِقُ فِيهِ الشَّعْرُ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ « وَفِي لَفْظٍ  
فِي مَفَارِقِهِ » بِالْجَمْعِ وَإِنَّمَا جَمَعَ تَعْدِيًا لِجَوَانِبِ الرَّأْسِ الَّتِي يَفْرُقُ فِيهَا (وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ) قَوْلُهُمْ  
لِلْمَفْرُوقِ مَفَارِقَ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَفْرَقًا **وَقَوْلُهَا** وَهُوَ يُلَبِّي **الْوَاوُ** فِيهِ لِلْحَالِ  
أَيُّ وَالْحَالُ أَنَّهُ يُلَبِّي ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أَثَرَ الطَّيِّبِ بَعْدَ الْأَحْرَامِ لَا يَضُرُّ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ  
**تَخْرِيجُهُ** (ق . وَغَيْرُهُمَا)

(٨٧) (وَعَنْهَا أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ ثَنَا عُمَرُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ ابْنَةَ طَلْحَةَ تَذْكُرُ وَذَكَرَ عِنْدَهَا  
الْحَرَمَ يَتَطَيَّبُ فَذَكَرْتُ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُنَّ كُنَّ يُخْرِجْنَ - الْحَدِيثُ - **غَرِيبُهُ**  
(٣) (أَيُّ إِلَى مَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ تَعْنِي نَفْسَهَا وَسَائِرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ (٤) أَصْلُ الصُّمَادِ  
الْخَرْقَةُ يَشْدُ بِهَا الْعِضْوُ الْجَرِيحَ ، ثُمَّ قِيلَ لَوْضَعِ الدَّوَاءِ عَلَى الْجَرَحِ وَغَيْرِهِ وَإِنْ لَمْ يَشْدُ ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ  
لِكُلِّ شَيْءٍ يَوْضَعُ عَلَى الْجَسَدِ مِنْ دَوَاءٍ وَطَبِّبٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الطَّيِّبُ **وَقَوْلُهَا** قَدْ  
أَضْمَدْنَ **وَأَيُّ** قَدْ وَضَعْنَ الطَّيِّبَ عَلَى جَبَاهُنَّ قَبْلَ أَنْ يُخْرِجْنَ ، وَقَدْ جَاءَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ  
وَأَضْحَا بِالْفُظْ « كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَتَضَمُّدُ جَبَاهُنَّ بِالْمَسِكَ الْمَطْبُوبِ عِنْدَ  
الْأَحْرَامِ ، فَإِذَا عَرَقَتْ أَحَدَانَا سَالَ عَلَى وَجْهِهَا فَيَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا يَنْهَانَا » (وَمَعْنَى نَضْمَدُ  
أَيُّ نَطْلُغُ **وَالْمَسْكُ** بِضَمِّ الْمِيمِ الْمَهْمَلَةُ طَبِّبٌ مَعْرُوفٌ يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَيُسْتَعْمَلُ ،  
كَنْ يَضَعْنَهُ قَبْلَ الْأَحْرَامِ فَيَبْقَى مَوْجُودًا بَعْدَ الْأَحْرَامِ لِيَسِيلَ مَعَ الْعَرَقِ فَلَا يَنْهَاهُنَّ عَنْهُ

ثُمَّ يَمْسَلْنَ<sup>(١)</sup> وَهُوَ عَلَيْهِنَ يَمْرُقْنَ<sup>(٢)</sup> وَلَيَقْسِلْنَ لَا يَنْهَاهُنَّ عَنْهُ

(٨٨) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسَارٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ رِيحَ طَيْبٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ مِمَّنْ هَذِهِ أَرَيْحُ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مِمَّنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ مِمَّنْكَ لَعَمْرِي<sup>(٤)</sup> فَقَالَ طَيْبَتُنِي أُمُّ حَبِيبَةَ<sup>(٥)</sup> وَزَعَمَتْ أَنَّهَا طَيْبَتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِحْرَامِهِ، فَقَالَ أَذْهَبَ فَأَنْتُمْ عَلَيْهَا لَمَّا غَسَلْتَهُ فَرَجَعَ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهَا فَغَسَلْتَهُ

(٨٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الرَّجُلِ يَطِيبُ عِنْدَ إِحْرَامِهِ؟ فَقَالَ لِأَنَّهُ أَطْلَى<sup>(٧)</sup> يَقْطِرُ أَنْ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ

(١) أى غسل الأحرام بعد تعلقهم بالطيب، واستفاد منه استحباب الغسل للأحرام وأن أثر الطيب لا يضر بعده (٢) بفتح الراء من باب ذوب، أى فيميل مع الدرق كما في رواية أبي داود وهو فورها ويفسلن أى وجودهن للوضوء ونحوه فيسيل معه فلا ينهانه، وما ذلك إلا لكونه مباحاً، وفي ذلك خلاف سيأتي في الأحكام ﴿تخرجه﴾ (د. ش) وسنده جيد

(٨٨) عن سليمان بن يسار ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبدالله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن يحيى بن أبي إسحاق عن سليمان بن يسار - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) الظاهر أن ذلك كان في حجة أو عمرة اعتمرها عمر رضى الله عنه في رجب سنة ١٧ من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ (٤) في الموطأ «منك لعمر الله» وإنما أقسم عمر أن الطيب من معاوية لأنه كان يحب الزهادية، وكان عمر رضى الله عنه يسميه كسرى العرب (٥) يعنى زوج النبي ﷺ بث أبي سفيان وأخت معاوية واسمها رمة، ولكنها مشهورة بكنيتها (٦) إما أمره عمر بفعله وأكد عليه، لأنه كان يكره الطيب للمحرم ووافقهم آخرون، وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام ﴿تخرجه﴾ (لك. عب) وسنده جيد (٨٩) عن إبراهيم بن محمد ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبدالله حدثني أبي ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبه عن إبراهيم بن محمد - الحديث ﴿غريبه﴾ (٧) بتشديد الطاء يقال طليته بكذا أى طليخته وأطليت افتملت منه إذا فعلته بنفسك فالتشديد هنا أظهر وإن خفت فقد المفعول أى تقمى ﴿والقطران﴾ بفتح فكسر معروف واللام فى لأن أطلى

أَعْمَلُهُ ، قَالَ فَسَأَلَ أَبِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كُنْتُ أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحَرِّمًا يَنْتَضِحُ <sup>(١)</sup> طَيِّبًا

﴿ فصل منه فيما تفعل الحائض والنفساء قبل الأحرام وبعده ﴾

(٩٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ النَّفْسَاءَ وَالْحَائِضَ تَغْتَسِلُ وَتُحْرِمُ ، وَتَقْضِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهُمَا لَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى تَطْهَرَا

مفتوحة وهو مبتدأ خبره أحب ( ١ ) في رواية الأمام أحمد ينتضج بقاء بعد النون، وعند غيره ينضم بغير تاء ( قال في النهاية ) وهو بالحاء المهملة أى يفوح ، والنضوح بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته ، وأصل النضج الرشح. فشبه كثرة ما يفوح من طيبه بالرشح، وروى بالحاء المهملة، وقيل هو بالحاء المعجمة فيما نحن من الطيب. وبالهملة فيما روى كلاءه، وقبلها سواء وقيل بالمعكس اهـ ﴿ تحريمه ﴾ ( نس ) بلفظ حديث الباب والبخاري ولفظه عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه قال سألت عائشة فذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن أصبح محرما أنتضح طيبا ، فقالت عائشة أنا طيب رسول الله ﷺ ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما ، وله في رواية أخرى ، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن كنت أطيب رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضج طيبا «رواية البخاري بالحاء المعجمة» (٩٠) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مروان ابن شجاع حدثني خفيف عن عكرمة ومجاهد وعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما - الحديث ( ٢ ) إنما منعت الحائض والنفساء ( نى ) التى ولدت قبل الأحرام أو بعدهم من الطواف بالبيت لأمرين ( الأول ) لأن البيت من داخل المسجد وهو عريان من دخوله ( والثاني ) لأن من شرط صحة الطواف الطهارة عند الجمهور، وهذا غير ظاهر فى الدم، أما باقى المناسك كالسعى والوقوف بمرفة والمزدلفة ورمى الجمار ونحو ذلك فلا ضمان منها كما ذهب إليه الجمهور لأن الطهارة ليست شرطا فيها ﴿ تحريمه ﴾ ( د . مد ) وقال حسن غريب من هذا الوجه اهـ ﴿ قلت ﴾ وفى اسناده مروان بن شجاع وخفيف بن عبد الرحمن الجزري فيهما مقال؛ ووثقهما جماعة والله أعلم

(٩١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا وَلَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِالْبَيْدَاءِ فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَرْهَا فَلْتَفْتَنَسِلْ ثُمَّ لَتُحِلْ <sup>(٢)</sup>

(٩٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحُجَّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا سَرَفَ <sup>(٣)</sup> طَمِئْتُ

(٩١) عن أسماء بنت عميس **سنده** **حديثا** عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أسماء بنت عميس - الحديث - **غريبه** **سند** (١) بضم العين وفتح الميم امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، ثم قتل عنها في غزوة مؤتة، فزوجه أبو بكر رضي الله عنه فأتها، ثم تزوجها على رضي الله عنه، وولدت لجعفر عبد الله ومحمدا، وولدت لأبي بكر محمدا بالبيداء أثناء سفرها لحجة الوداع وهو المراد هنا، وولدت لمعلّى بجحى، أسلمت أسماء قديما، قال ابن سعد قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ابن أبي الأرقم بمكة، وبايعت النبي ﷺ رضي الله عنها **سند** **غريبه** تقدم تفسيرها وهي مكان بذى الحليفة، وقد جاء في كثير من الروايات في صحيح مسلم وغيره، ولدت أسماء بذى الحليفة، فذكره الح، وفي رواية له أيضا **سند** **غريبه** وهذه المراضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بذى الحليفة، وأما البيداء فهي بطرف ذى الحليفة (قال القاضي عياض) يمتثل أنها زلت بطرف البيداء لتبعد عن الناس، وكان منزل النبي ﷺ بذى الحليفة حقيقة وهناك بات وأحرم فسمى منزل الناس كلهم باسم منزل إمامهم (٢) يسكون اللام الأولى ويجوز كسرهما، وهذا الفصل لأجل الأحرام ففيه حجة لإحرام النفساء ومثلها الحائض وأولى منهما الجنب لأنهما شاركتاه في شمول اسم الحدث وزادتا عليه بميلان الدم، ولذا صح صومه دونهما، وأولى منهما غير الحدث فالنفل مستحب لكل من يريد الأحرام مطلقا والغرض منه النظافة للحائض والنفساء، وسياق الكلام عليه في الأحكام **سند** **غريبه** (ل ك م د د ج ه ح م ي . وغيرهم)

(٩٢) عن عبد الرحمن بن القاسم **سنده** **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا عبد العزيز يعني ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه - الحديث - **غريبه** **سند** (٣) تقدم تفسيره وضبطه **سند** **غريبه** وقولها طمئت

فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْنِي ، فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ ؟ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنَّ  
لَمْ أُخْرِجْ أُنَامًا ، قَالَ أَمَلَكِ نَفْسَتِ <sup>(١)</sup> يَمْنِي حِضَّتِي ، قَالَتْ قُلْتُ نَفْسٌ ، قَالَ إِنْ  
هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ <sup>(٢)</sup> فَأَقْعَلِي مَا يَقْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي  
بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرِي <sup>(٣)</sup> الْحَدِيثُ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(٤)</sup> عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِجَوِّهِ  
وَفِيهِ ) فَحِضَّتِي قَبْلَ أَنْ أُدْخَلَ مَكَّةَ فَأَذَرَكْنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ فَشَكُوتُ  
ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعِي عُمَرَ تَاكِ <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْقَضِي رَأْسَكَ وَأَمْسَحِي بِرَأْسِكَ وَأَهْلِي بِالْحَجِّ فَقَعَلْتُ <sup>(٦)</sup> الْحَدِيثُ

بفتح أوله وكسر ثانيه أى حضت ، يقال طمئت المرأة طمئت بكسر الميم طمئا بسكونها  
إذا حاضت فهي طامئة ؛ وطمئت بفتح الميم إذا دميت بالافتضاد ، والطمئت الدم والنكاح (هـ)  
( ١ ) هو بفتح النون وضمها لغتان مشهورتان ، الفتح أنصح والفاء مكسورة فيهما ، وأما  
النفس الذى هو الولادة فيقال فيه نفست بالغيم لا غير (٢) هذا تأكيد لها وتخفيف لهما  
ومعناه أنك لست غتصته به . بل لكل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال  
البول والغائط وغيرهما ، واستدل البخارى فى صحيحه فى كتاب الحيض بعموم هذا الحديث  
على أن الحيض كان فى جميع بنات آدم . وأنكر به على من قال إن الحيض أول ما أرسل ووقع  
فى بنى إسرائيل ( ٣ ) معناه أصنمى كل شئ يصنمه الحاج من أفعال الحج ، وأقواله وهياتها  
إلا الطواف وركعتيه ، فيصح الوقوف بعرفة وغيره كما تقدم ( ٤ ) **سند**  
**حشاً** عبيد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد ثنا هشام قال يحيى أملاء على هشام قال  
أخبرنى أبى قال أخبرتنى عائشة - الحديث - ( ٥ ) قال النووى ليس معناه إبطالها بالكلية  
والخروج منها « فان العدة والحج لا يصح الخروج منهما بعد الإحرام بنية الخروج ، وإنما  
يخرج منهما بالتحلل بعد فراغهما » بل معناه أرفق العمل فيها وأتم أفعالها التى هى الطواف  
والسعى وتقدير شعر الرأس ، فأمرها ﷺ بالأعراض عن أفعال العدة وأن تحرم بالحج  
تصوير قارنة وتقف بعرفات وتفعل المناسك كلها إلا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك  
فعلت ( ٦ ) قال الخطاى استشكل بعض أهل العلم أمره لها بنقض رأسها ثم بالامتشاط ، وكان  
الشافعى يتأوله على أنه أمرها أن تدع العدة وتدخل عليها الحج فتصير قارنة ، قال وهذا  
لا يشاكل القصة ، وقيل إن مذهبها أن المعتمر إذا دخل مكة استباح ما يستتبعه الحاج

(٩٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ تَبْكِينَ؟ قَالَتْ أَبْكِي أَنْ النَّاسَ أَحَلُّوا وَلَمْ أَحُلِّ، وَطَافُوا بِالْبَيْتِ وَلَمْ أَطِفْ، وَهَذَا الْحَجُّ قَدْ حَضَرَ، قَالَ إِنْ هَذَا أَمْرٌ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَأَغْتَسِلِي <sup>(١)</sup> وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَحُجِّي، قَالَتْ فَقَعَلْتُ ذَلِكَ، فَلَمَّا طَهَرْتُ قَالَ طُوفِي بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ قَدْ أَحَلَّتْ مِنْ حَجِّكَ وَمِنْ عُمْرَتِكَ <sup>(٢)</sup> قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُنِي نَفْسِي مِنْ عُمْرَتِي أَتَّى لَمْ أَكُنْ طَفْتُ حَتَّى

إذا رمى الجمر، قال وهذا لا يعلم وجهه؛ وقيل كانت مضطرة إلى ذلك، قال وبمحملة أن يكون نقض رأسها كان لأجل الغسل لتهل بالحج لا سيما إن كانت ملبدة فحتاج إلى نقض الصغر، وأما الامتناع فلعل المراد به تسريحها شعرها بأصابعها برفق حتى لا يسقط منه شيء ثم تغفره كما كان **﴿تخريجه﴾** الطريق الأولى طرف من حديث سيأتي بتمامه في باب فسخ الحج إلى العمرة والطريق الثانية بعض حديث سيأتي بتمامه في باب التخيير للمعمر بين التمتع والافراد والقرآن وكلاهما أخرجه الشيخان وغيرهما

(٩٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **﴿سنده﴾** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج أنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي ﷺ على عائشة - الحديث - **﴿غريبه﴾** (١) هذا الغسل لأجل الأحرام وهو موضع الدلالة من الحديث، وقد سبق بيانه، وأنه يستحب لكل من أراد الأحرام بحج أو عمرة سواء الخائض وغيرها (٢) قال النووي رحمه الله يستنبط منه ثلاث مسائل حسنة (إحداها) أن عائشة رضی الله عنها كانت قارئة ولم تبطل عمرتها (والثانية) أن القارن يكفيه طواف واحد وسعى واحد وهو مذهب الشافعي والجمهور، وقال أبو حنيفة وطائفة يلزمه طوافان وسعيان (والثالثة) أن المعنى بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحب، وموضع الدلالة أن رسول الله أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت «يعني كما في الطريق الأولى من الحديث السابق» ولم تسع كما لم تطف، فلو لم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لما أخرته اه **﴿قلت﴾** يستفاد من كلام النووي رحمه الله أن الطهارة ليست شرطاً للسعي وأنها ما امتنعت عن المعنى إلا لأن من شرطه أن يكون مسبوقاً بطواف، وعلى هذا فلو حاضت بعد الطواف، ثم سعت صح سعيها، والله سبحانه وتعالى أعلم



حَجَّجْتُ<sup>(١)</sup> قَالَ فَادْهَبْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعِمِّرْ أُخْتِكَ مِنَ النَّعِيمِ.

( ١ ) أُمِّي أَن غَيْرَهَا مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ غُذْرٌ طَافُوا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً لِلْعِمْرَةِ وَمَرَّةً لِلْحَجِّ وَهِيَ لَمْ تَقُفْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً بَعْدَ الطَّهْرِ وَإِنْ كَانَ هَذَا يَكْفِي لِقِسْمِهَا إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَحِ ضَمِيرُهَا ذَلِكَ خِجْرًا لِحَاطَرِهَا وَإِبْيَانٌ جَوَازِ الْعِمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ أَمْرٌ أَخَاها أَن يَعْمُرَهَا مِنَ التَّعْبِيعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ تَحْرِيمُهَا ﴾ ( ق . وَغَيْرُهَا ) ﴿ زَوَائِدُ الْبَابِ ﴾ ﴿ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾ قَالَ تَطْلُبُ قَبْلَ أَنْ تَحْرُمَ ( طَب ) وَرَجُلَاهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ ﴿ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَطْلُبِي وَأَنْتِ مُحْرَمَةٌ وَلَا تَعْمِي الْحِجَاءُ فَانْهَ طَلِبَ ( طَب ) وَفِيهِ ابْنُ لُحَيْعَةَ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ حَدِيثُهُ حَسَنٌ وَفِيهِ كَلَامٌ ﴿ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مِنَ السَّنَةِ أَنْ يَغْتَمِلَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْرُمَ ، رَوَاهُ الْبَزَارُ وَالطِّرَافِيُّ فِي الْكَبِيرِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَعِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ » وَرَجُلُ الْبَزَارِ نَقَلَتْ كَلِمَهُ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ ﴿ وَعَنْ خَارِجَةَ ابْنِ زَيْدٍ بَنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ ﴾ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْرُمُ لِأَهْلِيهِ وَغَتَمِلَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ اغْتَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَبَسَ ثِيَابَهُ ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ أَحْرَمَ ، وَبِعَقُوبِ ضَعِيفٍ ، قَالَ الْخَافِظُ ﴿ الْأَحْكَامُ ﴾ أَحَادِيثُ الْبَابِ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ الْغُسْلِ لِكُلِّ مَنْ يَرِيدُ الْأَحْرَامَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ بَهْمَا ، سَوَاءٌ أَكَانَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً وَلَوْ حَائِضًا أَوْ نَقَسًا وَبِغَتَمِلَانَ بَنِيَةِ الْأَحْرَامِ كَمَا يَنْبَغِي غَيْرُهَا ، وَالْفَرْضُ مِنْ مَشْرُوعِيَةِ الْفِعْلِ لَهَا النِّظَافَةُ وَإِنْ بَقِيَ حُكْمُ الْحَدَثِ مَوْجُودًا ( قَالَ النَّوَوِيُّ ) فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ الْغُسْلُ عِنْدَ ارْتِدَاءِ الْأَحْرَامِ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ بَهْمَا سَوَاءٌ كَانَ إِحْرَامُهُ مِنَ الْمِيقَاتِ الشَّرْعِيَّةِ أَوْ غَيْرِهِ وَلَا يَحِبُّ هَذَا الْفِعْلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ سُنَّةٌ مَتَأَكَّدَةٌ يَكْرَهُ تَرْكُهَا نَصٌّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ الْأَصْحَابُ ( قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ) فِي الْأَشْرَافِ ﴿ أَجْمَعَ عَوَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ ﴾ عَلَى أَنَّ الْأَحْرَامَ بِغَيْرِ غَسَلٍ جَائِزٌ ، قَالَ ﴿ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلْأَحْرَامِ أَيْسَ بَوَاجِبٍ ﴾ إِلَّا مَا رَوَى عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا نَسِيَ الْفِعْلَ يَغْتَمِلُ إِذَا ذَكَرَهُ ( قَالَ أَصْحَابُنَا ) وَالدَّلِيلُ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِهِ أَنَّهُ غَسْلٌ لِأَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ فَلَمْ يَكُنْ وَاجِبًا كَغَسْلِ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ وَاللَّيْلِ أَعْلَمُ ﴿ قَالَ الشَّافِعِيُّ ﴾ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْأَمِّ اسْتَحَبُّ الْفِعْلُ عِنْدَ الْأَحْرَامِ لِلرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ وَالْمَرْأَةِ الْخَائِضِ وَالنَّقَسَاءِ وَكُلِّ مَنْ أَرَادَ الْأَحْرَامَ ، قَالَ وَأَكْرَهُ تَرْكَ الْغُسْلِ لَهُ ، وَمَا تَرَكَتِ الْفِعْلَ لِلْأَحْرَامِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ اغْتَمِلُ لَمْ يَرْضَ فِي الْحَفَرِ وَإِنِّي أَخَافُ ضَرْمَ الْمَاءِ ، وَمَا صَحِبْتُ أَحَدًا أَقْنَدَنِي بِهِ

رأيتُه تركه ، قال وإذا أتت الحائض والنفساء الميقات وعليهما من الزمان ما يمكن فيه طهرهما وأدراكهما الحج بلائحة أحببت استئثارهما ليطهرا فيحرما طاهرتين ، وإن أهلنا غير طاهرتين أجزأ عنهما ولا فدية ، قال وكل ما علمته الحائض عمله الرجل الجنب والمحدث والاختيار له أن لا يعمل كاله طاهرا ، قال وكل عمل الحج تعملة الحائض وغير الطاهر من الرجال إلا الطواف بالبيت وركعتيه ، هذا آخر نصه في الأم بمجروفه ( قال النووي ) واتفق أصحابنا في جميع الطرق على جميع هذا ؛ الا قولنا شاذا ضعيفا حكاه الرافعي أن الحائض والنفساء لا يسن لهما العمل ( والعوالب ) استعجابه لهما للحديث السابق « يعني حديث أسماء بنت عيسى » المذكور في الباب اهـ ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ ما يدل على مشروعية الطيب لمن يريد الإحرام بحج أو عمرة أو بهما ، فيستحب له أن يتطيب في بدنه بأي نوع من أنواع الطيب سواء الذي يبقى له جرم بعد الإحرام والذي لا يبقى ، وسواء الرجل والمرأة لا حديث عائشة المذكورة في الباب من عدة طرق أخرجها الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم ، وأخرج حديثها الطحاوي من ثمانية عشر طريقا ﴿ وبه قال جمهور العلماء ﴾ من السلف والخلف والمحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص . وابن عباس . وابن الزبير . ومعاوية . وعائشة وأم حبيبة . وابن جعفر . وأبو سعيد الخدري : وجاعة من التابعين بالجهاز والعراق والأئمة ﴿ أبو حنيفة . وأبو يوسف . والشافعي . وأحمد ﴾ والنووي . واسحاق . وأبو نؤور وابن المنذر ودادود . وغيرهم ﴿ وقال آخرون بكرهه ﴾ وأنه لا يجوز أن يتطيب المحرم قبل إحرامه بما يبقى عليه رائحته بعد الإحرام ، وإذا أحرم حرم عليه الطيب حتى يطوف بالبيت منهم ﴿ عطاء والزهرى ومالك ﴾ وسعيد بن جبير . والحنن . وابن سيرين ، وإليه ذهب ﴿ محمد بن الحسن ﴾ واختاره الطحاوي وهو مذهب عمر . وعثمان : وابن عمر . وعثمان ابن أبي العاص ، واحتج لهم بحديث يعلى بن أمية قال « كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه رجل وهو بالجرانة وعليه جبة وعليه أثر الخلق ، فقال يا رسول الله كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ فقال النبي ﷺ اخلع عنك هذه الجبة واغسل عنك أثر الخلق واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك » رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم ، واحتج الاولون بأحاديث الباب كما سبق ، وأجاب النووي عن حديث يعلى بن أمية بأوجه ( أحدها ) أن هذا الخلق كان في الجبة لا في البدن ، والرجل منهى عن التزفر في كل الأحوال ( قال أصحابنا ) ويستوى في النهي عن المزفر الرجل الحلال والمحرم ( الثاني ) أن خبرهم متقدم وخبرنا متأخر فكان العمل على المتأخر ، وأما قلنا ذلك لأن خبرهم بالجرانة كان عقب فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، وخبرنا كان عام حجة الوداع بلا شك وحجة الوداع كانت سنة عشر

من الحجرة ، وإنما قلنا إنه كان عام حجة الوداع لأنه ﷺ لم يمح بعد الحجرة غيرها بالأجماع ( الثالث ) أنه يحتمل أنه استعمل الطيب بعد إحرامه فأمر بأزالته ، وفي هذا الجواب جمع بين الأحاديث فبتعين المصير إليه اهـ ( واعلم ) أن القاضي عياضا وغيره كالطحاوى ومحمد بن الحسن ممن يقول بكره الطيب تأولوا حديث عائشة على أنه تطيب ثم اغتسل بعده ، فذهب الطيب قبل الأحرار ، قالوا ويزيد هذا قولها في الرواية الأخرى « طيبت رسول الله ﷺ عند إحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرما » هكذا ثبت في رواية لمسلم ، فظاهره أنه إنما تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعده لا سيما وقد نقل أنه كان يتطهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك طيب ، ويكون قولها ثم أصبح ينضخ طيبا كما ثبت في رواية لمسلم أى أصبح ينضخ طيبا قبل غسله ، وقد ثبت في رواية لمسلم قلت والأمام أحمد أن ذلك الطيب كان ذرية وهي مما يذهب الغسل ، قالوا وقولها « كأنى أنظر إلى ويبس الطيب في مفارق رسول الله وهو محرم » المراد أنه لا جرمه هذا اعتراضهم ( والصواب ) ما قاله الجمهور من استحباب الطيب للأحرار لقولها طيبته لأحرارمه وهذا ظاهر في أن التطيب للأحرار لا للنساء ، وبعبارة قولها كأنى أنظر إلى ويبس الطيب ، وتأويلهم المذكور غير مقبول لخالفته الظاهر بغير دليل يحملنا عليه والله أعلم اهـ ( ونقل العيني ) عن الطرطوشى أنه قال يكره الطيب المؤنث كالسك والزعفران والكافور والغالية والعود ونحوها ، فإن تطيب وأحرم فعليه القدية ، فإن أكل طعاما فيه طيب فإن كانت النار مسته فلا شيء عليه وإن لم تحمه النار ففيه وجهان « وأما غير المؤنث » مثل الرياحين والياسمين والورد فليس من ذلك . ولا قدية فيه أصلا ، والطيب المؤنث طيب النساء كالمخلوق والزعفران . قاله شمس وأما شمس الريحان في شرح المذهب الريحان الفارمى والمرزنجوش والبنوفور والرجس فيها قولان ( أحدهما ) يجوز شمها لما روى عن عثمان رضى الله عنه أنه سئل عن المحرم يدخل البستان ؟ قال نعم ، ويشم الريحان ( والثاني ) لا يجوز لانه يراد الراحة فهو كالورد والزعفران ، والأصح تحريم شمها ووجوب القدية ، وبه قال ابن عمر وجابر والنورى ومالك وأبو حنيفة وأبو ثور إلا أن أبان حنيفة ومالك يقولان يحرم ولا قدية ( وقال ابن المنذر ) واختلف في القدية عن عطاء وأحمد ، ومن جوزة وقال هو حلال ولا قدية فيه عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد واسحاق رحمهم الله تعالى ، قال العبدى وهو قول أكثر العلماء . وفي التوضيح الحناء عندنا ليس طيبا خلافا لابي حنيفة وعند مالك وأحمد في القدية ، وقالت عائشة وكان ﷺ يكره ريحه ، أخرجه ابن أبى عاصم في كتاب الخضاب ، وكان يجب الطيب فلو كان طيبا لم يكرهه ، وأما الطيب بعد رمى الجرة

### (٣) باب الاشتراط في الاحرام

(٩٤) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ جَاءَتْ ضِبَاعَةُ <sup>(١)</sup> بِنْتُ الزُّبَيْرِ ابْنِ عَمِيدٍ الْمُطَلِّبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنِّي أَمْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ <sup>(٢)</sup> وَإِنِّي أُرِيدُ الْحُجَّ فَكَيْفَ تَأْتُرُنِي كَيْفَ أَهْلٌ؟ <sup>(٣)</sup> قَالَ أَهْلِي وَأَشْتَرِطِي أَنْ يَحِلَّ <sup>(٤)</sup> حَيْثُ حَبَسْتَنِي قَالَ فَأَذْرَكْتُ <sup>(٥)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٦)</sup> أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحُجَّ فَأَشْتَرِطُ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ قُولِي لَيْلِكَ اللَّهُمَّ لَيْلِكَ مَحَلِّي مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ تَحْبِسُنِي

فقد رخص فيه ابن عباس . وسعد بن أبي وقاص . وابن الزبير . وعائشة . وابن جبير . والنخعي . وخارجة بن زيد . وهو قول الكوفيين والشافعي . وأحمد . وإسحاق . وأبي ثور . وكرهه سالم ومالك ، وقال ابن القاسم ولا فدية لما جاء في ذلك اه والله أعلم

(٩٤) عن ابن عباس <sup>سند</sup> <sup>ح</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع طاوسا وعكرمة يخبران عن ابن عباس أنه قال جاءت ضباعة - الحديث - <sup>غريبه</sup> (١) بضاد معجمة مضمومة ثم موحدة مخففة هي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب (قال الشافعي) رحمه الله كنيها أم حكيم؛ وهي بنت عم النبي ﷺ أبوها الزبير بن عبد المطلب بن هاشم (قال النووي) وأما قول صاحب الوسيط «يعني الغزالي» هي ضباعة الأسلمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية اه (٢) أي ضخمة كثيرة اللحم، وفي حديثي أم سلمة وطائفة الآتين أن اعتذارها كان بسبب المرض، وأن النبي ﷺ هو الذي جاءها، فيحتمل أنها أتته مرة واعتذرت بنقل بدنها، ثم جاءها مرة أخرى فاعتذرت بأنها وجعه، ويحتمل أنه جاءها فلم يجدها فأرسل في طلبها فجاءته والله أعلم (٣) أي كيف أنوي الحج وكيف أهي (٤) بفتح الميم وكسر الحاء المهمة أي مكان إحلال (٥) حيث حبستني أي حيث حصل لي مانع يمنعني عن الاتمام (٥) أي أذكرتك الحج ولم يحصل لها مانع يلجئها للتخلل حتى فرغت منه (٦) <sup>سند</sup> <sup>ح</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عباد بن العوام عن هلال يعني ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إنني أريد أن أحج - الحديث - <sup>تخرجه</sup> (م . والأربعة) وزاد النسائي في رواية وقال فان لك على

(٩٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُبَاعَةً بَذَتْ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهِيَ شَاكِيَةٌ فَقَالَ أَلَا تَخْرُجِينَ مَعَنَا فِي سَفَرِنَا هَذَا؟ وَهُوَ يُرِيدُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي شَاكِيَةٌ وَأَخْشَى أَنْ تَحْبِسَنِي شَكْوَايَ<sup>(١)</sup> قَالَ فَأَهْلِي بِأَلْحَجِّ وَقُولِي اللَّهُمَّ مَحِلِّي حَيْثُ تَحْبِسُنِي

(٩٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى صُبَاعَةَ بَذَتْ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ لِمَ أُرِيدُ الْحَجَّ وَأَنَا شَاكِيَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ حُجِّي وَأَشْتَرِ طِيَّ أَنْ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صُبَاعَةَ بَذَتْ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ لَهَا أَرِذْتَ الْحَجَّ؟ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجِيعَةً، فَقَالَ لَهَا حُجِّي وَأَشْتَرِ طِيَّ، فَقَالَ قُولِي اللَّهُمَّ مَحِلِّي

ربك ما استثنيت، وقد جاء هذا الحديث في مسند الإمام أحمد في موضعين، والطريق الأولى في مسند ابن عباس في الجزء الأول منه، والطريق الثانية في مسند صُبَاعَةَ في الجزء السادس منه، فانظر كيف جمع الله بين الشكيتين، ورحم الله الأمام أحمد

(٩٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال حدثني أبي قال فزعم ابن اسحاق عن أبي بكر بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أم سلمة - الحديث - غريبه (١) أي أخشى أن يزداد مرضي فلا أقدر على إتمام الحج تخرجه (طب) وسنده جيد

(٩٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وهشام عن أبيه عن عائشة - الحديث - وقوله وهشام عن أبيه معناه أن عبد الرزاق روى هذا الحديث من طريقين (أحدهما) عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة (والثاني) عن معمر عن هشام «يعني ابن عروة» عن أبيه عن عائشة، وهكذا رواه مسلم أيضا (٢) سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - الحديث -

حَيْثُ حَبَسْتَنِي وَكَانَتْ تَحْتَ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ<sup>(١)</sup>

(٩٧) عَنْ سَالِمٍ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ<sup>(٢)</sup> الْإِشْتِرَاطَ فِي الْحَجِّ وَيَقُولُ أَمَّا حَسْبُكُمْ بِسُنَّةِ<sup>(٣)</sup> نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَرِطْ

(١) أى كانت زوج المقداد بن الأسود رضى الله عنه فولدت له عبدالله وكريمة ، وقتل عبد الله في وقعة الجمل ، روى عنها ابن عباس وجابر وأنس وطائفة وعروة وعبد الرحمن الأعرج وسعيد بن المسيب وابنتها كريمة **نخرجه** (ق. ح. ق. والأربعة وغيرهم)

(٩٧) عن سالم **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم - الحديث - **غريبه** (٢) رواية الترمذي « ينكر » بدل ينكره ، ومعنى ذلك أنه كان ينكره فعل الاشتراط وينكره على من أفق به ، وفيه إشارة إلى إنكار ابن عمر ما كان يفق به ابن عباس من جواز الاشتراط (قال البيهقي) لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة في الاشتراط لصار إليه ولم ينكر الاشتراط كما لم ينكره أبوه (٣) أى أما يكفيكم سنة رسول الله ﷺ إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت والصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى حج عاما قابلا ويهدى أو يصوم إن لم يجد ، وهذا التفسير جاء في رواية للبيهقي من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر ، وفي آخره قال يونس قال ربعة لا نعلم شرطاً يجوز في إحرامه **نخرجه** (خ. م. د. ح. ق.)

**زوائد الباب** **عن** جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لضباعة حجي واشترطى أن يحل حيث حبستى (طب. طس) وفيه حجاج بن نصير وثقه ابن حبان وقال بهم وفيه كلام. قال الهيثمي **قلت** **حدثنا** جابر رواه البيهقي أيضا من طريقين وليس في واحد منهما حجاج بن نصير **وعن** ابن عمر رضى الله عنهما قال أرادت ضباعة بنت الزبير الحج فقال لها رسول الله ﷺ حجي وقولى محل حيث حبستى (طب) قال الهيثمي وفيه على بن عاصم وهو متكلم فيه لسوء حفظه وتماذيه على الخطأ واحتقاره العلماء اهـ **قلت** وكان البيهقي لم يطلع على هذا الحديث أو لم يعتبره لهذه العلة ، فإنه قال لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة في الاشتراط لصار إليه الخ ما تقدم والله أعلم **وعن** سعيد بن المسيب عن ضباعة بنت الزبير قال قالت يا رسول الله إني أريد الحج فكيف أهل بالحج؟ قال قولى اللهم إني أهل بالحج إن أدت لى به وأعنتنى عليه ولصرت لى ، وإن حبستنى فعمرة وإن حبستنى عنهما جميعاً

فحلى حيث حبستني ﴿ وعن زَيْد بن نُبَيْط ﴾ امرأة أنس بن مالك عن ضباعة بنت الزبير أن النبي ﷺ قال لها حجبي واشترطي، رواها البيهقي ﴿ وعن سويد بن غفلة ﴾ قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أبا أمية حج واشترط فإن لك ما اشتريت ولله عليك ما اشتريت ﴿ وعن حمير بن زياد ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حج واشترط وقل اللهم الحج أردت وله عمدت فإن تيسر وإلا فعذرة، رواها البيهقي أيضا ﴿ وعن علقمة ابن أبي علقمة ﴾ عن أمه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول استقنوا في الحج . اللهم الحج أردت وله عمدت فإن تمته فهو حج وإلا فهي عمرة ، وكانت تستقني وتأمر من معها أن يستقنوا ( هـ ) ﴿ وعن هشام بن عروة ﴾ عن أبيه قال قالت لي عائشة رضي الله عنها هل تستقني إذا حججت ؟ فقلت لها ماذا أقول ؟ فقالت قل اللهم الحج أردت وله عمدت فإن يسرته فهو الحج وإن حبستني حابس فهو عمرة ( هـ ) قال وروينا عن محمد بن عمرو بن أبي سلمة قال كانت أم سلمة زوج النبي ﷺ تأمرنا إذا حججنا بالاشتراط ﴿ الأحكام ﴾

أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جواز الاشتراط في الحاج خوفا من حدوث طارئ يطرأ عليه أثناء الحج من مرض أو نحوه ﴿ وإلى ذلك ذهب جمع من الصحابة ﴾ منهم عمر بن الخطاب وعلي ، وابن مسعود . وجابر . وابن عباس . وعائشة . وأم سلمة . وضباعة صاحبة القصة رضي الله عنهم ، وبه قال جماعة من التابعين واليه ذهب الأئمة ﴿ أحمد وإسحاق وأبو نور ﴾ وهو الصحيح من مذهب الشافعي وحجتهم أحاديث الباب ﴿ وذهب الإمامان أبو حنيفة ومالك ﴾ وبعض التابعين إلى أنه لا يصح الاشتراط ، وهو مروي عن ابن عمر كما في حديثه المذكور في الباب ، وتقدم قول البيهقي لو بلغ ابن عمر حديث ضباعة لعصار إليه ولم ينكر الاشتراط ، وجملا أحاديث الباب على أنها قضية عين وأنها مخصوصة بضباعة ( قال النووي ) وهو تأويل باطل ، وقيل معناه محلي حيث حبستني الموت إذا أدركتني الوفاة انقطع إحراي، حكاه إمام الحرمين ، وأنكره النووي وقال إنه ظاهر الفساد ، وقيل إن الشرط خاص بالتحل من العمرة لا من الحج ، حكاه الحب الطبري - وقصة ضباعة تردّه ، وقد أطنب ابن حزم في التعقب على من أنكر الاشتراط بما لا مزيد عليه « ومن الغريب أن بعض العلماء » ادعى أنه لا يثبت في الاشتراط إسناد صحيح ، وكأنه غفل عما رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد وغيرهم من عدة طرق صحيحة عن جمع من الصحابة ( قال الحافظ ) صح القول بالاشتراط عن عمر . وعثمان . وعلي . وعمار . وابن مسعود وعائشة . وأم سلمة . وغيرهم من الصحابة ، ولم يصح إنكاره عن أحد من الصحابة إلا عن ابن عمر ، ووافقه جماعة من التابعين ومن بعدهم من الحنفية والمالكية اهـ ( قال النووي ) في حديث قصة ضباعة - هذا الحديث مشهور

## (٢) باب من أهرم مطلقاً أو قال أهرمت بما أهرم به فمروه

(٩٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي <sup>(١)</sup> فَلَمَّا حَضَرَ الْحَجَّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَجَّجْتُ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْأَبْطَحِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لِي بِمِ أَمَلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ؟ <sup>(٣)</sup> قَالَ قُلْتُ لَبَيْكَ بِحَجٍّ كَحَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَحْسَنْتَ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَ هَلْ سَقَفْتَ هَذَا؟ فَقُلْتُ مَا فَعَلْتُ، فَقَالَ لِي أَذْهَبَ قَطُفٌ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة، وفيما ذكره مسلم من تنوع طرقه أبلغ كفاية، قال وفي هذا الحديث دليل على أن المرض لا يبيح التحلل إذا لم يكن اشتراط في حال الأحرام والله أعلم اهـ

(٩٨) عن أبي موسى سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا الزوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى الأشعري - الحديث « غريبه » (١) يعني إلى اليمن، ولفظ البخاري « بعثني رسول الله ﷺ إلى قوم باليمن » قيل كان بعثه ﷺ إياه إلى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة قبل حجة الوداع (وعن أبي بردة) قال بعث النبي ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن وبعث كل واحد منهما على خلاف، قال واليمن مغلان، والخلاف بكسر الميم في اليمن كان كالاستاق في العراق وجمعه مغاليف (٢) لفظ البخاري « وهو بالبطحاء » والواو في (وهو) للتحال « والأبطح أو البطحاء » يعني بطحاء مكة وهو المحصب، وهو في الأصل مسيل وادها، وبطحاء الوادي حصاه اللين في بطن المسيل، قال أبو عبيد هو من حدود خيف بنى كنانة وحده من الحجون ذاهباً إلى منى (٣) هو اسم أبي موسى رضي الله عنه (٤) استحسان النبي ﷺ فعل أبي موسى دليل على جوازه « وقوله اذهب قطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احلل » معناه أنه صار كالنبي ﷺ وتكون وظيفته أن يفسخ حجته إلى عمرة فيأتى بأفعالها، وهي الطواف والسعي والحلق، فإذا فعل ذلك صار حلالاً وتمت عمرته، وإنما لم يذكر الحلق هنا، لأنه كان مشهوراً عندهم، ويحتمل أنه داخل في قوله واحلل



ثُمَّ أَحْلَلَ فَأَنْطَلَقْتُ فَعَمَلْتُ مَا أَمَرَنِي، وَابْتَدَأْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي <sup>(١)</sup> فَعَسَلْتُ رَأْسِي بِالْخَطْمِيِّ وَفَلَتَهُ ثُمَّ أَهْمَلْتُ بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّوْبَةِ <sup>(٢)</sup> فَمَا زِلْتُ أَفْنِي النَّاسَ بِاللَّذِي أَمَرَ نِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوُفِّي، ثُمَّ زَمَنَ إِلَيَّ بِكَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ زَمَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَوْ الْمَقَامِ <sup>(٣)</sup> أَفْنِي النَّاسَ بِاللَّذِي أَمَرَ نِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَسَارَفَنِي فَقَالَ لَا تَعَجَلْ بِفَتْيَاكَ <sup>(٤)</sup> فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْدَثَ فِي النَّاسِكِ شَيْئًا <sup>(٥)</sup> فَقُلْتُ أَيْهَا النَّاسُ مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ فِي النَّاسِكِ شَيْئًا فَلْيَنْتَبِذْ <sup>(٦)</sup> فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ فِيهِ فَأْتِنَاهُ <sup>(٧)</sup> قَالَ فَقَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْدَثْتَ فِي النَّاسِكِ شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ، إِنْ نَاخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ يَا مُرُّ بِالْأَمَامِ <sup>(٨)</sup> وَفِي لَفْظٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَأَتِنَا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَإِنْ نَاخُذُ بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ أَمْ يَحِلُّ حَتَّى تَحْرَأَ الْهَدْيَ <sup>(٩)</sup>

(١) هذا محمول على أن هذه المرأة كانت محرما له ﴿والخطمي﴾ بكسر الخاء وضمة هاء مع كسر الميم بينهما طاء مهملة ساكنة . تقدم تفسيره في باب ما يصنع من أراد الاحرام رقم ٨٣ صحيفة ١٢٣ ﴿وفلته﴾ بتخفيف اللام أى أخرجت ما به من العمل ونحوه بواسطة المشط، ففي رواية البخاري فشطنتي أو غسلت رأسي، وفي رواية لمسلم فشطنتي وغسلت رأسي (٢) المعنى أنه تحلل بالعمرة وأقام بمكة حلالا إلى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أحرم بالحج يوم التروية (٣) يعنى مقام ابراهيم عليه السلام (٤) في رواية لمسلم رويك بعض فتياك، ورويد اسم فعل معناه أهمل وأمعك عن التتبع، ويقال فتيا وفتوى لفتان مشهورتان (٥) أى خلاف ما كان أبو موسى يفتي به الناس (٦) هذا أمر بالتؤدة، يقال اتأد في فعله اذا تأتى وتثبت ولم يعجل، واتأد في أمرك أى تثبت، وأصل التأد فيها واو (٧) أى فأتوا به وأطيعوه فبها بأمركم، لأن الله تعالى يقول «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» (٨) قال الحافظ يحصل جواب عمر في منعه الناس من التحلل بالعمرة أن كتاب الله دال على منع التحلل والأمر بالانتهاء فيقتضى استمرار

(٩٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِ أَهْلًا؟ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ ، قَالَ وَمَعِيَ الْهُدَى ، قَالَ فَلَا تَحِلَّ<sup>(١)</sup>

الأتام إلى فراغ الحج وأن سنة رسول الله ﷺ أيضا دالة على ذلك لأنه لم يحل حتى بلغ الهدى محله ، لكن الجواب عن ذلك ما أجاب به هو ﷺ حيث قال ، ولولا أن معي الهدى لأحلت ، فدل على جواز الأحلال لمن لم يكن معه هدى ، وتبين من مجموع ما جاء عن عمر في ذلك أنه منع منه سدا للذريعة اهـ . والله أعلم ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . نس : وغيره )  
( ٩٩ ) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم جميعه بعنده وشرحه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة ٧٤ رقم ٦٤ من هذا الجزء ( ١ ) في هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أمر عليا بالبقاء على إحرامه وعدم التحال ، وفي الحديث السابق أمر أبي موسى بفسخه إلى العمرة وكلاهما قد أحرم بما أحرم به النبي ﷺ وعاقب إحرامه على إحرامه ، فما الفرق بينهما ( الجواب ) أن عليا رضي الله عنه كان معه الهدى كما كان مع النبي ﷺ الهدى فتقي على إحرامه كما بقى النبي ﷺ وكل من معه الهدى ، وأبو موسى لم يكن معه هدى فتحل للعمرة كمن لم يكن معه هدى ، ولولا الهدى مع النبي ﷺ لجعلها عمرة ﴿ تخريجہ ﴾ ( م . د . ج ) والشبخين والامام أحمد أيضا من حديث أنس قال قدم على رضي الله عنه على النبي ﷺ من اليمن ، فقال سمِ أَهْلًا؟ قال بما أَهَلَ به النبي ﷺ فقال لو لا أن معي الهدى لأحلت ﴿ الأحكام ﴾ حديثنا الباب بدلان على جواز تعليق الأحرام بأحرام شخص معين يعرفه من أراد التعليق ، وأما مطلق الأحرام على الأبهام فهو جائز ثم يصرفه المحرم إلى ما شاء لكونه ﷺ لم ينه عن ذلك ( قال الشوكاني ) وإلى ذلك ﴿ ذهب الجمهور ﴾ وعند المالكية لا يصح الأحرام على الأبهام ، وهو قول الكوفيين ( قال ابن المنير ) وكأنه مذهب البخاري لأنه أشار في صحيحه عند الترجمة لمذنب الحديثين « يعني حديث أبي موسى وحديث أنس المذكور في الشرح قبل الأحكام » إلى أن ذلك خاص بذلك الزمن ، وأما الآن فقد استقرت الأحكام وعرفت مراتب الأحرام فلا يصح ذلك ، وهذا الخلاف يرجع إلى قاعدة أصولية ، وهي هل يكون خطابه ﷺ لواحد أو جماعة مخصوصة في حكم الخطاب العام الأمة أولا؟ فن ذهب إلى الأول جعل حديث علي وأبي موسى شرعا عاما ولم يقبل دعوى الخصوصية إلا بدليل ، ومن ذهب إلى الثاني قال إن هذا الحكم يختص بهما والظاهر الأول اهـ ( وقال النووي ) في الكلام على شرح

## (٥) باب التخيير في الإحرام بين التمتع والأفراد والفرامة

(١٠٠) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُوَافِينَ لِهَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيَهْلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْلَ بِحِجَّةٍ فَلْيَهْلَ (٢) فَقَالُوا أَتَى أَهْدَيْتُ لَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ ، قَالَتْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِحِجَّةٍ ، وَكُنْتُ مَعَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ (٣) فَحَضْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْخَلَ مَكَّةَ فَأَذَرَ كَيْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ دَعِي عُمْرَتَكَ وَأَقْضِي رَأْسَكَ وَأَمْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحُجِّ فَعَمَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الْخُصْبَةِ (٤) أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَرَادَهَا فَأَهْلَتْ بِعُمْرَةٍ

حديث أبي موسى في هذا الحديث فوائد منها ﴿ جواز تمايق الإحرام ، فإذا قال أحرمت بأحرام كإحرام زيد صحح إحرامه وكان إحرامه كإحرام زيد ، فإن كان زيد محرماً بمحج أو بعمره أو قارناً كان المعلق مثله ، وإن كان زيد أحرم مطلقاً كان المعلق مطلقاً ولا يلزمه أن يصرف إحرامه إلى ما يصرف زيد إحرامه إليه ، فلو صرف زيد إحرامه إلى حج كان للمعلق صرف إحرامه إلى عمرة وكذا عكسه ﴾ ومنها ﴿ استحباب البناء على من فعل فعلاً جليلاً لقوله ﷺ « يعني لأبي موسى » أحسنت اه . والله أعلم

(١٠٠) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا هِشَامٌ قَالَ يَحْيَى أَمْلَأَهُ عَلَى هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ - الْحَدِيثُ « غريبه ﴾ (١) أَيِ مُقَارِبِينَ لِاسْتِهْلَالِهِ ، وَكَانَ خُرُوجُهُمْ قَبْلَهُ لِحُجٍّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ فِي رِوَايَةِ عُمَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ (٢) فِيهِ دَلِيلٌ لَجَوَازِ الْأَنْوَاعِ الْثَلَاثَةِ ( قَالَ النَّوَوِيُّ ) وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُحَادِّثُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي أَفْضَلِهَا اه ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على ذلك في آخر باب صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام من ٩٨ فارجم إليه أن شئت (٣) احتج به القائلون بتفضيل التمتع ، ومثله قوله ﷺ « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى ، ووجه الدلالة منهما أنه ﷺ لا يتمنى إلا الأفضل وتقدم بيان ذلك في الباب المشار إليه آنفاً (٤) بفتح الحاء وإسكان العصاد المهملتين وهي

مَكَانَ عُمَرَاهَا <sup>(١)</sup> فَقَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّهَا وَعُمَرَتَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ <sup>(٢)</sup>

(١٠١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَيْتِ الْحَلِيفَةِ قَالَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيَهْلُ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَهْلَ بِمُحَرِّمٍ فَلْيَهْلُ

التي بعد أيام التشريق ، وصحبت بذلك لأنهم نفروا من منى فنزلوا في الحصب وبنوا به « وقوله فأردفها » فيه انتقال من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب في حكايته عن عائشة ، وبمحتمل أن يكون قوله فأردفها الخ الحديث مدرجا من كلام عروة ، وقد جاء في رواية لمسلم بلفظ « فلما كانت ليلة الحصبه وقد قضى الله حجنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفني وخرج بي إلى التمتع فأهللت بعمرة فقضى الله حجنا وعمرتنا ، ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم (ولمسلم أيضا) في رواية أخرى بعد هذه ساق فيها الحديث بنحو ما تقدم وقال فيه - قال عروة في ذلك انه قضى الله حجها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة (قال النووي) وهذا اللفظ وهو قوله ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ظاهر في الرواية الأولى أنه من كلام عائشة ، ولكن صرح في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة ، فيحمل الأول عليه ويكون الأول في معنى المدرج اه . والله أعلم (١) أي مكان عمرتها التي لم تنمها مستقلة كما فعل غيرها ممن أهلوا بالعمرة مثلها ولم يكن لهم عذر كعذرهما (٢) قال النووي وهذا محمول على إخبارها عن نفسها ، أي لم يكن على ذلك هدى ولا صوم ولا صدقة ، ثم انه مشكل من حيث أنها كانت قارئة ، والقارئ يلزمه الدم وكذلك الممتنع ، ويمكن أن يتأول هذا على أن المراد لم يجب على دم ارتكاب شيء من محظورات الأحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وإزالة شعر وظفر وغير ذلك ؛ أي لم ارتكب محظورا فيجب بهديه هدى أو صدقة أو صوم ، هذا هو المختار في تأويله اه **﴿ تخريجه ﴾** (ق . وغيرها)

(١٠١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **﴿ سنده ﴾** حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يونس قال ثنا عمران بن يزيد حدثنا منصور عن أمه عن أسماء - الحديث « **﴿ غريبه ﴾** (٣) أي من أراد أن ينوي الأحرام بحج مفرد فليفعل ، ومن أراد أن يحرم بعمرة فقط فليفعل ، ففيه التخيير بين الأفراد والتمتع ، فالأفراد هو الأهل بالهلال بالحج وحده

قَالَتْ أَسْمَاءُ وَكُنْتُ أَنَا وَعَائِشَةُ وَالْمَيْتَذَادُ وَأَبُو بَرٍّ مِمَّنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ <sup>(١)</sup>

(١٠٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ الْحَجِّ وَعُمْرَةَ <sup>(٢)</sup> وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ الْحَجِّ مُفْرِدٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ، فَمَنْ كَانَ أَهْلُ الْحَجِّ وَعُمْرَةَ مَعًا لَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصُّفَا وَالْمُرُوقِ وَقَصَرَ أَحِلَّ مِمَّا حَرَّمَ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> حَتَّى يَسْتَقْبِلَ حَجًّا <sup>(٤)</sup> (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانِي) <sup>(٥)</sup> قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ الْحَجِّ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بَعْمُرَةَ فَأَهْدَى <sup>(٦)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ

والتمتع هو الاعتماد في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والأهلال بالحج في تلك السنة (١) زاد في رواية عند مسلم والامام أحمد وستأتي في باب التمتع بالعمرة الى الحج فلم يكن معي هدى خللت وكان مع الوبر هدى فلم يحلل ﴿نحرجه﴾ (م. وغيره)

(١٠٢) عن عائشة رضي الله عنها ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال أنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله ﷺ - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) يعني قرن في أحراره بين الحج والعمرة، والقران هو الأهلال بالحج والعمرة وهو جائز باتفاق العلماء، ويطلق التمتع في عرف السلف على القران (قال ابن عبد البر) ومن التمتع أيضا القران، ومن التمتع أيضا فسح الحج إلى العمرة هـ. وتقدم في شرح الحديث السابق معنى الأفراد والتمتع، وحكى النووي في شرح مسلم الأجماع على جواز الأنواع الثلاثة، وتأول ما ورد من النهي عن التمتع عن بعض الصحابة (٣) يستفاد منه أن أفعال العمرة هي الأحرار والطواف والمعى والحلاق أو التقصير (٤) أي بعد تحلله من العمرة يحرم بالحج، وليس ذلك على الفور بل له أن يبقى أياما إلا أنه لا يؤخر الأحرار بالحج عن يوم التروية (٥) ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا معمر بن بشر قال ثنا عبد الله أنا يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم - الحديث - (٦) أي فمات الهدي معه

وَصَحِيحِهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَلَ بِالْعُمْرَةِ وَلَمْ يَهْدِ <sup>(١)</sup> فَلْيَحِلْ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ فَأَهْدَى  
فَلَا يَحِلْ <sup>(٣)</sup> وَمَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ فَلْيَتِمَّ حَجَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَذَلِكَ مِمَّنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ

## (٦) باب ما جاء في الأفراد

(١٠٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ أَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ

(١) أى لم يكن معه هدى فليحل بعد أفعال العمرة المصرح بها في الطريق الأولى (٢)  
أى فليتحج على أحرامه (٣) معناه فليحل بالحج مع عمرته فلا يحل حتى يحل منهما جميعاً  
كما جاء ذلك صريحاً من رواية عروة عن عائشة أيضاً وسيأتى في باب القارن ﴿تخريجهم﴾  
(ق. وغيرهما) ﴿الأحكام﴾ حديثاً الباب يدلان على جواز الأفراد والقارن والمتمتع،  
فالحاج مخير في أيها شاء، فإن أحرم بالحج فقط جاز له ذلك، وإن أحرم به مع العمرة جاز أيضاً،  
وإن أحرم بالعمرة فقط وأدى مناسكها ثم أحرم بالحج جاز له ذلك أيضاً، وقد حصل كل نوع  
من هذه الأنواع الثلاثة لجماعة من الصحابة على عهد رسول الله ﷺ في حجة الوداع كما  
يستفاد من حديث عائشة (قال النووي رحمه الله) وقد أجمع المسلمون على ذلك، وإنما  
اختلفوا في أفضلها ﴿قلت تقدم الخلاف في تفضيلها في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ﴾  
صحيفة ٩٨ من هذا الجزء ﴿قال وهذا الحديث (يعنى الطريق الثانى من حديث عائشة  
المذكور في الباب) ظاهر في الدلالة لمذهب ﴿أبى حنيفة وأحمد﴾ وموافقيهما في أن المتمتع  
المنتمتع إذا كان معه هدى لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر ﴿ومذهب مالك  
والشافعى﴾ وموافقيهما أنه إذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال  
سواء كان ساق هدياً أو لا، واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدى وبأنه تحلل من نسكه  
فوجب أن يحل له كل شيء كما لو تحلل المحرم بالحج، وأجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة  
من الروايات التي ذكرها مسلم والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله  
ﷺ عام حجة الوداع فأهملنا بعمره ثم قال رسول الله ﷺ من كان معه هدى فليحلل  
بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً، فهذه الرواية مقصرة للمحذوف من  
الرواية التي احتج بها أبو حنيفة، وتقديرها ومن أحرم بعمره وأهدى فليحلل بالحج ولا يحل  
حتى ينحر هديه، ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والرواى واحد، فيتميم الجمع  
بين الروايتين على ما ذكرناه والله أعلم اهـ

(١٠٣) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ حديثاً عبد الله حدثني أبى ثنا هشيم أنا

فَلَمَّا قَدِمَ<sup>(١)</sup> طَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَآمَرَ بِقَصْرِ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ الْهُدْيِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَسْكُنْ سَاقِ الْهُدْيِ أَنْ يَطُوفَ وَأَنْ يَسْمِيَ وَيُقَصِّرَ أَوْ يَحِلَّ أَوْ يَحِلَّ<sup>(٣)</sup>  
(١٠٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ عَامَ  
حَجَّةِ الْوُدَّاعِ : فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ مِنْكُمْ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الْحَجِّ فَلْيَفْعَلْ ، وَأَفْرَدَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَمَرَّ<sup>(٤)</sup>  
(١٠٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ  
ﷺ بِالْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ<sup>(٥)</sup> خَالِصًا وَحْدَهُ ، فَتَدَمَّنَا مَكَّةَ صُبْحَ رَابِعَةٍ  
مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (٦) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ جَلُّوا وَأَجْعَلُوهَا عُمْرَةً - الْخُدَيْثُ (٧)

يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس - الحديث « غريبه » (١) يعنى مكة  
(٢) فيه أن من ساق الهدى لا يتحلل من عمل العمرة حتى يهل بالحج وينبرغ ويكون  
طاوفا وسعيه واحدا لحجه وعمرته ، وفيه أنه لا يحل حتى ينحر هديه وهو قول الأمامين  
هو أبى حنيفة وأحمد رحمهما الله ، وفيه دلالة على أنه ﷺ كان قارنا (٣) أى ثم يستأنف  
الأحرام بالحج يوم التروية كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ الذين لم يسوقوا الهدى  
تخرجه (د) قال المنذرى فى اسناده يزيد بن أبى زياد أبو عبد الله الكوفى تكلم  
فيه غير واحد ، وأخرج له مسلم فى الشواهد

(١٠٤) عن عائشة **سنده** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا  
عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن أبى علقمة عن أمه عن عائشة - الحديث « غريبه »  
(٤) أى لم يمتنع عمرة مستقلة وإنما أهل بالعمرة بعد الحج فصار قارنا لما ثبت أنه ﷺ كان يهل  
بهما جميعا ، وسيأتى ذلك فى باب القرآن الآتى بعد هذا **تخرجه** (م . والأربعة)  
(١٠٥) عن جابر بن عبد الله **سنده** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا  
إسماعيل أنا ابن جريج عن عطاء قال قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أهملنا - الحديث «  
**غريبه** » (٥) أى لا يخالفه شيء من العمرة ولا القرآن ، ثم أكد ذلك بقوله خالصا  
وحده (٦) يكسر الحاء المهملة ويجوز فتحها والكسر أفصح (٧) الحديث له بقية وإنما  
اقتصرتنا فى المتن على هذا المقدار لمناسبة الترجمة وبقية « فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا  
وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل فيروح الى منى ناس منا ومذاكرنا فقطر منيا ، فخطبنا فقال

(١٠٦) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ أَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ بِالْحَجِّ<sup>(١)</sup>

(١٠٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْلَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا<sup>(٢)</sup>

قد بلغني الذي قلتم وإني لا أتقاكم وأبركم، ولو لا الهدى لحلت، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت، حلوا واجعلوها عمرة، قال وقدم على رضي الله عنه من الجن قال بم أهلت؟ قال بما أهدأ به النبي ﷺ، قال فاهد وامكث حراما كما أنت « وسأني في باب فسخ الحج إلى العمرة لجابر حديث أكثر معنى من هذا وأطول » **تخرجه** (ق. د. ج. ه. وغيره) (١٠٦) وعنه أيضا **سنده** **حدث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أهل رسول الله ﷺ - الحديث - **غريبه** (١) يعني في أول الأمر لكن ثبت عند البخاري والأمام أحمد وغيرها أنه **سنده** أدخل العمرة على الحج، وسأني عن ابن عمر في باب القرآن قال سمعت رسول الله ﷺ وهو بالعقيق يقول إنا أنى اللبلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة **تخرجه** (م. وغيره)

(١٠٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما **سنده** **حدث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل بن محمد ثنا عباد يعني ابن عباد حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر - الحديث - **غريبه** (٢) أي من غير عمرة معه؛ وتقدم أن هذا كان في أول الأمر ثم أدخل عليه العمرة والله أعلم **تخرجه** (م. مذ. وغيرها) **زوائد الباب** **عن** عامر بن ربيعة **رضي** الله عنه أن النبي ﷺ أفرد الحج، أورده الهيثمي وقال رواه البزار وفيه حاصم بن عبيد الله وهو ضعيف **وعن** عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه **قال** حججت مع أبي بكر رضي الله عنه فخر « أي أفرد » ومع عمر رضي الله عنه فخر، ومع عثمان رضي الله عنه فخر (هق) **وعن** نافع **أن** ابن عمر كان يقول إن عمر رضي الله عنه كان يقول إن تفصلوا بين الحج والعمرة ونجعلوا العمرة في غير أشهر الحج أتم حج أحدكم وأتم لعمركه (هق) **وعن** عبد الله والحسن **ابني** محمد بن علي عن أبيهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يا بني أفرد بالحج فإنه أفضل (هق) **وعن** القاسم بن عبد الرحمن **قال** قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جردوا الحج (هق) **وعن** الأسود **عن** عبد الله (يعني ابن مسعود) أنه أمر بأفراد الحج، قال نعم كان أحب أن يكون لكل واحد منهما شعث وسفر (هق) **الأحكام** **أحاديث** الباسم مع الزوائد تدل على مشروعية الأفراد في الحج وأنه أفضل من القرآن والتمتع، وقد اختلفت الأحاديث



## (٧) باب ما جاء في القرآن

(١٠٨) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُعْتَمِرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ مَوْلَى الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْنَا ذَا الْحَلِيفَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ كَمَا أَقُولُ، ثُمَّ لَبِيَ قَالَ لَبَّيْكَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ مَعًا، قَالَ وَقَالَ سَالِمٌ وَتَذَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعْتُ مَالِكًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّ رَجُلًا لَتَمَسَّ رَجُلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَيَهْلِكُ بِهِمَا جَمِيعًا

(١٠٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ مُطَرِّفًا قَالَ قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ

في ذلك ، فمن أهل العلم من جمع بين الروايات كالخطابي فقال إن كلا أضاف إلى النبي ﷺ ما أمر به التامعاً، ثم رجح أنه ﷺ أفرد الحج، وكذا قال القاضي عياض وزاد فقال ﴿ وأما إجماعهم ﴾ فقد تضافت الروايات الصحيحة بأنه كان مفرداً ﴿ وأما رواية من روى التمتع ﴾ فمناه أنه أمر به لأنه صرح بقوله ولولا أن ممي الهدي لأحلت فصيح أنه لم يتحلل ﴿ وأما رواية من روى القرآن ﴾ فهو إخبار عن آخر أحواله لأنه أدخل العمرة إلى الحج لما جاء إلى الوادي وقيل قل عمرة في حجة ، قال الحافظ هذا الجمع هو المعتمد ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على الجمع بين مختلف الروايات في الأنواع الثلاثة ومذاهب الاثنية في ذلك وبيان أفضلها في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ ص ٩٥ فارجع إليه والله الموفق

(١٠٨) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُعْتَمِرَةِ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا عثمان بن المغيرة - الحديث **تخرجه** (ق . وغيره) بدون قصة على ، وقصة على رضي الله عنه جاءت بسياق آخر عند مسلم والبخاري ولقطه (عن سعيد بن المسيب قال اختلف على وعثمان رضي الله عنهما وما بمسفق في المتعة، فقال على ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبي ﷺ قال فها رأى ذلك على رضي الله عنه أهل بهما جميعاً) (١٠٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن جعفر وحجاج قالاً ثنا شعبة عن حميد بن هلال - الحديث **غريبه** (١) كنيته أبو نجيم بضم النون وفتح الجيم، صحابي جليل: أسلم هو وأبو هريرة عام خير سنة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ (١)  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ  
 ثُمَّ لَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَنْزِلْ فُرْآنٌ فِيهِ يُحَرِّمُهُ ، وَإِنَّهُ كَانَتْ  
 يُسَلِّمُ (٢) عَلَى فَلَمَّا أُكْتُوتُ أُمْسِكَ عَنِّي (٣) فَلَمَّا تَرَكْتُهُ عَادَ إِلَيَّ

(١١٠) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ الْأَحْمَرِ مَسِ بْنِ زِيَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ كُنْتُ رِدْفَ أَبِي فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سبعم من الهجرة وغزا مع النبي ﷺ غزوات، وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها  
 وكان قاضياً، استقضاه عبدالله بن عامر أياماً ثم استعفاه فأعفاه، توفي بها سنة ثنتين وخمسين،  
 وكان الحسن البصري يحلف بالله تعالى ما قدم البصرة راكب خير لهم من عمران، وكان يحجب  
 الدعوة، وله مناقب كثيرة ستأتي في كتاب مناقب الصحابة إن شاء الله تعالى (١) أي إذا علمته  
 وعلمته الناس (ولعلم والأمام أحمد) وسيأتي في كتاب المناقب عن مطرف قال بعث  
 إلى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال إني كنت محدثك بأحدث لعل الله أن  
 ينفعك بها بعدى فإن عشت فاكتب عني وإن مت فحدث بها إن شئت، إنه قد سلم علي، واعلم أن  
 نبي الله ﷺ قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله ﷺ قال رجل  
 فيها رأي ما شاء، يشير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث نهى عن المتعة، وسيأتي الكلام  
 على ذلك في باب التمتع بالعمرة إلى الحج (٢) بضم أوله وفتح اللام مشددة، والمعنى أن  
 عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات، وكانت الملائكة  
 تسلم عليه، وكان يراهم عياناً فاكتوى فاقطع سلامهم عليه، ثم ترك الكلى فعاد سلامهم  
 عليه، ولذلك قال مطرف، فإن عشت فاكتب عني أي لا تخبر أحداً بأن الملائكة تسلم على  
 لأنه كره أن يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت،  
 ولذلك قال له «وإن مت فحدث بها إن شئت» رضي الله عنه (٣) يعني تسليم الملائكة لأنه  
 فعل شيئاً يشبه أن ينافي التوكل بالنسبة لدرجته ووقوة إيمانه، وهذا لا ينافي استعجاب التداوي  
 لمن كان ضعيف الإيمان أو لا يصبر على المرض ﴿وقوله فمات ركنه﴾ أي ترك التداوي بالاكْتَوَاءِ  
 ﴿فمات إلى﴾ يعني تسليم الملائكة ﴿تخريج﴾ (م . نس . هـ) ورواه البخاري مختصراً  
 (١١٠) عن عكرمة بن عمار ﴿سند﴾ ﴿حرف﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا

عَلَى بَعِيرٍ وَهُوَ يَقُولُ لَبَيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا

(١١١) عَنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّ الصَّبِيَّ <sup>(١)</sup> بَنَ مَعْبَدٍ كَانَ نَصْرَانِيًّا تَغْلِبِيًّا أَعْرَابِيًّا (وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ نَصْرَانِيًّا يُقَالُ لَهُ الصَّبِيُّ بَنُ مَعْبَدٍ) فَاسْتَسْلَمَ فَمَسَّ أَيْ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ <sup>(٢)</sup> فَقِيلَ لَهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَرَادَ أَنْ يُجَاهِدَ، فَقِيلَ لَهُ حَجَّجْتَ؟ فَقَالَ لَا، فَقِيلَ حُجَّ وَأَعْتَمِرْ ثُمَّ جَاهِدْ، فَأَنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحَوَاطِطِ <sup>(٣)</sup> أَهْلًا بِهِمَا جَمِيعًا، فَرَأَاهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ وَسَلَمَانُ

عبد الله بن عمران بن علي أبو محمد من أهل الري وكان أصله أصهبانيا ، قال حدثنا يحيى ابن الضريس ، قال لنا عكرمة بن عمار - الحديث - ﴿ تخريجهم ﴾ (طب . طس) قال الهيثمي ورجاله ثقات

(١١١) عن الحكم عن أبي وائل ﴿ سنده ﴾ حُرِّشًا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن أبي وائل - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء التحتية ﴿ وقوله تغلبيا ﴾ أى من بنى تغلب بكسر اللام ابن وائل بن قاسط ، والنسبة اليه تغلبى بفتح اللام كما فى القاموس والمختار (٢) رواية النسائي « كنت أعرابيا نصرانيا فأسلمت فكنت حريصا على الجهاد فوجدت الحج والعمرة مكتوبين علىَّ فَأَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِي يُقَالُ لَهُ هَرِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَصَالَتْهُ فَقَالَ أَجْمَعُهُمَا ثُمَّ أَذْبَحَ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَأَهْلَيْتُ بِهِمَا - الحديث » فظهر من هذه الرواية أَنَّ الْمَسْئُولَ الْمُبْهَمَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ هُوَ هَرِيمُ بَهَاءٍ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ رَأَى مَفْتُوحَةً بِالتَّصْغِيرِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ عَشِيرَةِ الصَّبِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ « وَقَوْلُهُ فَوَجَدْتُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مَكْتُوبَيْنِ عَلَىَّ » أَيْ مَفْرُوضَيْنِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَلَعَلَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَعْمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣) لَفْظُ النَّسَائِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ « فَلَمَّا أَتَيْتُ الْعَذِيبَ لَقِيتُ سَلَمَانَ بْنَ رِبْعَةَ وَزَيْدَ بْنَ صُوحَانَ الْخ » وَقَدْ فَرَسَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ الْعَذِيبَ بِأَنَّهُ امْرَأَةٌ لَبْنَى تَمِيمٍ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ سَمِيَ بِتَصْغِيرِ الْعَذِيبِ ، وَقِيلَ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفُ أَرْضِ الْعَرَبِ مِنَ الْعَذَابَةِ . وَهِيَ طَرَفُ الشَّيْءِ أَهْ ، وَلَمْ أَجِدْ لَفْظَ الْحَوَاطِطِ لَغِيْرًا لِأَمَامِ أَحْمَدَ ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ كَانَ بِهِ بَسَاتِينٌ لِتَوَفُّرِ الْمَاءِ فِيهِ ، وَالْبَسَاتِينُ بِقَالَ لَهُ حَاطَطٌ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَاطَطٌ . وَهُوَ الْجِدَارُ ، وَجَمْعُهُ حَوَاطِطٌ ، فَسَمِيَ هَذَا الْمَكَانَ بِالْحَوَاطِطِ أَيْضًا لِذَلِكَ

أَبْنُ رَيْمَةَ فَقَالَ لَهُوَأَصْلُ مِنْ جَمَلِهِ <sup>(١)</sup> أَوْ مَا هُوَ بِأَهْدَى مِنْ نَأْتِيهِ ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِمَا فَقَالَ هُدَيْتَ <sup>(٢)</sup> لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ ، قَالَ أَلْحَكُمُ فَقُلْتُ لِأَبِي وَإِلِي حَدَّثَكَ الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَ نَعَمْ ( ١١٢ ) عَنْ سُرَاقَةَ ( بِنِ مَالِكِ بْنِ جُمُشْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ دَخَلَتْ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ <sup>(٣)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ وَقَرَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ أَوْدَاعِ

والله أعلم ( ١ ) معنى هذه الجملة أن عمر رضى الله عنه منع من الجمع بين الحج والعمرة واشتهر ذلك المنع ، وهذا الرجل المسمى بالصبي بن معبد لا يدرى بذلك . فهو وجمله سواء في عدم العلم ﷻ وقوله أو ما هو بأهدى ﷻ الحج أو للشك من الراوى ، ولقetz ابن ماجه « فقال لهذا أصل من بعيره فكانما حملا على جبال بكلمتها فقدمت على عمر بن الخطاب » الحديث ( ٢ ) على بناء المفعول وتاء الخطاب ، أى هداك الله بواسطة من أفناك أو هداك من أفناك ﷻ فان قيل ﷻ كان عمر رضى الله عنه يمنع من الجمع فكيف قرره على ذلك بأحسن تقرير ؟ فالجواب ﷻ كان عمر رضى الله عنه يرى جواز ذلك لبعض المصالح ويرى أنه جوز النبي ﷺ لذلك ، فكانه كان يرى أن من عرض له مصلحة اقتضت الجمع في حقه فالجم في حقه سنة والله أعلم ﷻ تخريجه ﷻ ( د . نس . جه . حق ) وسنده جيد

( ١١٢ ) عن سُرَاقَةَ ﷻ سنده ﷻ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مَكِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ الزُّرَادِ يَقُولُ سَمِعْتُ الزُّنَالَ بْنَ زَيْدٍ بِ سِرَةٍ صَاحِبٍ عَلَى يَقُولُ سَمِعْتُ سُرَاقَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ ﷻ غَرِيبُهُ ﷻ ( ٣ ) قَالَ التَّوَوُّى رَحِمَهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ ، أَصَحُّهَا وَهِيَ قَالَ جُورِمْ مَعْنَاهُ أَنَّ الْعُمْرَةَ يَجُوزُ فَعْلُهَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ بَيَانُ إِطْلَاقِ مَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةِ تَزَعُمِهِ مِنْ امْتِنَاعِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ﷻ وَالثَّانِي ﷻ مَعْنَاهُ جَوَازُ الْقِرَانِ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ دَخَلَتْ أَفْعَالُ الْعُمْرَةِ فِي أَفْعَالِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﷻ وَالثَّالِثُ ﷻ تَأْوِيلُ بَعْضِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْعُمْرَةَ لَيْسَتْ وَاجِبَةٌ ، قَالُوا مَعْنَاهُ سَقُوطُ الْعُمْرَةِ ، قَالُوا وَدَخُولُهَا فِي الْحَجِّ مَعْنَاهُ سَقُوطُ وَجُوبِهَا ، وَهَذَا ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ ، وَسِيَاقُ الْحَدِيثِ يَقْتَضِي إِطْلَاقَهُ ﷻ وَالرَّابِعُ ﷻ تَأْوِيلُ بَعْضِ أَهْلِ الظَّاهِرِ أَنَّ مَعْنَاهُ جَوَازُ فسخ الحج إلى العمرة . وهذا أيضا ضعيف ﷻ تخريجه ﷻ لم أقف،

(١١٣) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْعَبَقِيقِ <sup>(١)</sup> يَقُولُ أَنَا فِي اللَّيْلَةِ آتٍ مِنْ رَبِّي <sup>(٢)</sup> فَقَالَ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ <sup>(٣)</sup> قَالَ الْوَالِدُ <sup>(٤)</sup> يَعْنِي ذَا الْحَلِيفَةِ

(١١٤) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَ مَسْكَةِ وَالْمَدِينَةِ <sup>(٥)</sup> وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتَمَةِ <sup>(٦)</sup> وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا

عليه من حديث مرافقة لغير الأمام أحمد، وفي اسناده داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف لكن رواه (م. د.) من حديث جابر. ورواه (م. د.) عن ابن عباس مرسلًا

(١١٣) عن عمر رضى الله عنه **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد ابن مسلم ثنا الأوزاعي أن يحيى بن كثير حدثه عن عكرمة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ - الحديث - **غريب** (١) هو ذو الحليفة كما فسره الوليد بن مسلم أحد رجال السند، وسمى بالعقيق لما روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة أن تبًا لما انحدر في مكان عند رجوعه من المدينة ، قال هذا عقيق الأرض فسمى العقيق (٢) هو جبريل عليه السلام كما صرح به في رواية للبيهقي **وقوله صل في هذا الوادي المبارك** قال الكرمانى ظاهره أن هذه الصلاة صلاة الأحرام وقبل كانت صلاة الصبح، والأول أظهر والله أعلم (٣) برفع عمرة في أكثر الروايات على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي عمرة الحج . وينصبها في بعضها بأضمار فعل، أي جعلتها عمرة ، وهو دليل على أن حجه **سند** كان قرأنا (٤) هو ابن مسلم أحد رجال السند كما تقدمت الإشارة إليه **تخرجه** (خ. د. ج)

(١١٤) عن مروان بن الحكم **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم - الحديث - **غريب** (٥) كان ذلك بمغنفان كما صرح بذلك في رواية للبخارى (٦) أى عن فصيح الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصاً بتلك السنة التي حج فيها رسول الله ﷺ على بعض الأقوال، أو عن التمتع المشهور ، وهو أن يحرم بعمره فقط ، ثم بعد الفراغ من أفعالها والتحلل منها يحرم بالحج مفرداً **وقوله وأن يجمع بينهما** بضم الياء من قوله يجمع وسكون الجيم وفتح الميم، وضمير الاثنين في بينهما طائد على الحج والعمرة ، والواو في وأن

رَأَى ذَلِكَ عَلَى<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلٌ بِهِمَا فَقَالَ لَبَيْكَ يَمْعُرَةٌ وَحَجٌّ مَعًا،  
فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَرَانِي أَنَّهُ النَّاسُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ لَمْ أَكُنْ  
أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ)<sup>(٣)</sup>  
قَالَ كُنَّا نَسِيرُ مَعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَلْبِي بِهِمَا جَمِيعًا<sup>(٤)</sup> فَقَالَ عُثْمَانُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا عَلِيٌّ، فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّي نَهَيْتُ عَنْ هَذَا؟  
قَالَ بَلَى، وَلَكِنْ لَمْ أَكُنْ لِأَدْعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَوْلِكَ  
(١١٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَنْبَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَاللَّهِ إِنَّا لَعَمَّ

لللعطف، فيكون الذهي واقعاً على التمتع والقران (١) أي فلما رأى على رضى الله عنه النهي  
الواقع من عثمان على التمتع والقران ﴿أهل بهما﴾ أي بالحج والعمرة حال كونه قائلاً  
« لبيك بعمرة وحج معاً » وإنما فعل ذلك خشية أن يحمل الناس النهي على التجريم فأشاع  
ذلك، ولم يخف على عثمان أن التمتع والقران جائزان، وإنما نهى عنهما ليعمل بالأنفصل كما  
وقع لعمرو، فبكل مجتهد مأجور، ولا يقال إن هذه الواقعة دليل لمساواة اتفاق أهل العصر  
الثاني بعد اختلاف أهل العصر الأول وإن ذكره ابن الحاجب وغيره، لأن نهى عثمان عنه  
إن كان المراد به الاعتناء في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الانجاء عليه، لأن الحنفية  
يخالفون فيه، وإن كان المراد به فمضي الحج إلى العمرة فكذلك، لأن الحنابلة يخالفون فيه،  
على أن الظاهر كما مر أن عثمان ما كان يبطله، وإنما كان يرى الأفراد أفضل منه، وفي رواية  
السنائي ما يشعر بأن عثمان رجع عن النهي ولفظه « نهى عثمان عن التمتع فلبى على وأصحابه  
بالعمرة فلم ينههم عثمان، فقال له على ألم تسمع رسول الله ﷺ تمتع؟ قال بلى » أفاده  
الحافظ ﴿قلت﴾ وسأني في حديث عبد الله بن الزبير أن عثمان اعتذر لعلي بأمرح من  
هذا. فقال « إني لم أنه عنها (يعني نهى تحريم بل نهى تنزيه) إنما كان رأياً أشرت به فإني  
شاء أخذه به ومن شاء ترك » (٢) معناه أنه مجتهد لا يجوز عليه أن يقلد مجتهداً آخر  
لا سيما مع وجود السنة والله أعلم (٣) **سنده** **حديث** عبد الله حدثنى أبي ثناء  
وكيع ثنا الأعمش عن مسلم البطين عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال كنا نسير  
الحديث (٤) أي بالحج والعمرة **تخریجه** (ق. وغيرهما)  
(١١٥) عن عبد الله بن الزبير **سنده** **حديث** عبد الله حدثنى أبي ثناء

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجُحْفَةِ <sup>(١)</sup> وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِمْ حَبِيبُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْفَهْرِيُّ <sup>(٢)</sup> إِذْ قَالَ عُثْمَانُ وَذَكَرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ إِنَّ أَمْرًا لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ أَنْ لَا يَكُونَا فِي أَشْهُرِ الْحُجِّ <sup>(٣)</sup> فَلَوْ أُخِرْتُمْ هَذِهِ الْمُرَّةَ حَتَّى تَزُورُوا هَذَا الْبَيْتَ زَوْرَتَيْنِ كَانَ أَفْضَلَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَسَّعَ فِي الْخَلْقِ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَطْنِ الْأَوَادِي يَعْلِفُ بَعِيرًا لَهُ فَبَاغَهُ الَّذِي قَالَ عُثْمَانُ فَقَالَ أَعْمَدْتَ إِلَى سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرُخْصَةً رَخَّصَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا لِلْبَيْتِ فِي كِتَابِهِ <sup>(٤)</sup> تُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَتَنْبِي عَنْهَا وَقَدْ كَانَتْ لِنَدَى الْحَاجَّةِ وَالنَّهْيِ فِي الدَّارِ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَهْلٌ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا ، فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ عَلَى النَّاسِ

يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال والله إننا لمع عثمان - الحديث - <sup>(١)</sup> غريبه <sup>(٢)</sup> يضم الجيم وإسكان الحاء المهملة وفتح الفاء اسم قرية تقدم الكلام عليها في باب موافقت الاحرام صحيفة ١٠٥ وهي ميقات أهل الشام <sup>(٣)</sup> قال في التقريب حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي نزيل الشام وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهداه مختلف في صحبته ، والراجح ثبوته لكنه كان صغيرا ، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية ، مات بأرمينية وكان أميرا عليها لمعاوية سنة اثنتين وأربعين <sup>(٤)</sup> معناه أن الأفضل لمن يريد الحج أن لا يجمع بينه وبين العمرة في أشهر الحج سواء في ذلك القارن والمتمتع بالعمرة في أشهر الحج ، وإنما يحرم بالحج مفردا ثم يتمتع في غير أشهر الحج ليعكون قد زار البيت مرتين ، مرة للحج ومرة للعمرة ، وهذا معنى قوله « فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا البيت زورتين كان أفضل » وهذا رأى عثمان رضي الله عنه واجتهاده كما صرح به في آخر الحديث <sup>(٥)</sup> ٤ يشير الى قوله تعالى « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » <sup>(٥)</sup> يعني أن الله تعالى رخص للناس بالتمتع في أشهر الحج رحمة بهم ، لأن منهم الفقير الذي لا يمكنه زيارة البيت مرتين في العام ، ومنهم صاحب الاشغال الكثيرة التي لا تسمح له بذلك ، ومنهم من يلهو بعيد يشق عليه الزيارة مرة أخرى لأجل العمرة والله أعلم بخلقهم ، وقد رخص لهم في ذلك ولم يمنع رسوله ﷺ من ذلك ، فلا ينبغي ولا يجوز أن يفتى بالرى مع وجود

فَقَالَ وَهَلْ تَهَيَّئْتُ عَنْهَا؟ إِيَّائِي لَمْ أَتَهُ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ رَأْيَا أَشْرْتُ بِهِ <sup>(١)</sup> فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ

(١١٦) عَنْ حُمَيْدٍ <sup>(٢)</sup> عَنْ بَكْرِ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ إِنْ أَنَسًا أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَبَيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ <sup>(٣)</sup> قَالَ وَهَلْ <sup>(٤)</sup> أَنَسٌ خَرَجَ فَلَبَّى بِالْحَجِّ وَلَبَّيْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهُدًى أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً، قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَنَسٍ، فَقَالَ مَا تَعْمَدُونَا إِلَّا صِدْيَانَا <sup>(٥)</sup>

(١١٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

النص . هذا ما ذهب إليه الامام على رضى الله عنه والدليل بعضده ، ثم أهل على رضى الله عنه بالحج والعمرة معاً أمام عثمان ليعلم الناس أن ذلك جائز وأنه لا مانع منه (١) اعتذر عثمان رضى الله عنه وبين للناس أنه لم ينه عن العمرة في أشهر الحج لسكونها لا تجوز فيها ، بل هي جائزة الا أنها في غير أشهر الحج أفضل ، وهذا رأيه واجتهاده ، ولذلك قال فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده جيد

(١١٦) عن حميد عن بكر. ﴿ سنده ﴾ حذرنا عبد الله حدثني أبي ثنا سهل ابن يوسف عن حميد عن بكر - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) هو حميد الطويل ، وبكر هو ابن عبد الله المزني كما صرح بذلك في رواية النسائي (٣) احتج به القائلون بالقران (٤) قال النووي ) والصحيح المختار في حجة النبي ﷺ أنه كان في أول إحرامه مفرداً ثم أدخل العمرة على الحج قال حديث ابن عمر هنا محمول على أول إحرامه ﷺ ، وحديث أنس محمول على أواخره وإنشائه ، وكأنه لم يسمعه أولاً . ولا بد من هذا التأويل أو نحوه لتكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين والله أعلم (٤) بكسر الهاء أى غلط ، يقال وهل عن الشيء وفيه . وهلا من باب تعب ، أى غلط فيه ﴿ وقوله خرج ﴾ يعنى رسول الله ﷺ (٥) أى كأنكم ما تأخذون بقولنا لعدمكم إيانا صديبا ، حيثئذ ، وقد علمت الجمع بين الحديثين وكلاهما حق ﴿ تخريجهم ﴾ ( م . نس . وغيرهما )

(١١٧) عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ سنده ﴾ حذرنا عبد الله حدثني أبي ثنا



عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَنَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ أَجْزَأُهُ لَهَا طَوَافٌ وَاحِدٌ  
(١١٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا  
قَرَنَ خَشْيَةً أَنْ يُصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ <sup>(١)</sup> وَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَّةً فَعُمْرَةٌ

أحمد بن عبد الملك الحارثي أنا الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن أبي نعيم  
- الحديث - **﴿ تخريجهم ﴾** (م . وغيره)

(١١٨) عن عمرو بن شعيب **﴿ سنده ﴾** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
أبو أحمد ثنا يونس بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - الحديث -  
**﴿ غريبه ﴾** (١) من المعلوم قطعاً أنه ﷺ ما حج بعد الهجرة إلا مرة واحدة هي حجة  
الوداع وهي التي قرن فيها ، وكانت سنة عشر من الهجرة في أواخر أيام حياته ﷺ بعد  
أن عزز الله الإسلام وأظهره على سائر الأديان ، وفتحت مكة وغيرها من البلدان ؛ وزل في  
حجة الوداع قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم  
الإسلام ديناً » فكيف يخشى رسول الله ﷺ أن يصد عن البيت ، هذا مما لا يفهم له  
معنى ولا يؤخذ على ظاهره ، ولا بد أن يكون غلط فيه بعض الرواة لا سيما وفي استناده  
من تكلم فيه والله أعلم **﴿ تخريجهم ﴾** - أورده الهيثمي بلفظه عن عمرو بن شعيب عن أبيه  
ولم يقل عن جده كما هنا ، وعزه للامام أحمد ثم قال : وهو مرسل وفيه يونس بن الحارث  
وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره ، قال ولا أدري ما معنى قوله خشيته أن يصد  
عن البيت وهو في حجة الوداع والله أعلم **﴿ زوائد الباب ﴾** **﴿ عن ابن أبي أوفى ﴾**  
رضي الله عنه قال إنما جمع رسول الله ﷺ بين الحج والعمرة لأنه علم أنه لا يحج بعد ذلك  
( يز . طب . طس ) وفيه يزيد بن عطاء ، قال الهيثمي وثقه أحمد وغيره وفيه كلام **﴿ وعن**  
**جابر ﴾** أن النبي ﷺ قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدى وقال من لم يقلد الهدى  
فليجعلها عمرة ( يز ) ورجاله رجال الصحيح **﴿ وعن أبي داود ﴾** يعني الأنصاري المازني قال  
خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما جئنا ذا الحليفة دخل رسول الله ﷺ المسجد فصلى ركعتين  
ثم أحرم في دبر الصلاة بحجة وعمرة معاً ( طس ) وفيه أبو غزوة محمد بن موسى الأنصاري  
ضعفه البخاري وغيره ووثقه الحاكم ، قال الهيثمي وفيه أيضاً جماعة لم أعرفهم ولم يسموا  
**﴿ وعن عائشة ﴾** رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع لولا أهديت  
الحلات ، وكان أهل بعمرة وحج ( طس ) ورجاله ثقات رجال الصحيح ، قال الهيثمي هو في الصحيح

## (٨) باب ما جاء في التمتع بالعمرة الى الحج

(١١٩) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّمَتُّعِ <sup>(١)</sup>

فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَمِلْنَا بِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَنْزِلْ آيَةً تَنْسَحُهَا <sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَ (١٢٠) عَنْ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ <sup>(٣)</sup> الضُّبَيْعِيَّ قَالَ تَمَتُّعْتُ فَنَهَانِي نَاسٌ <sup>(٤)</sup> عَنْ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَنِي

خلافوها وكان أهل بعمرة وحج؛ أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي **﴿الأحكام﴾** أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية القرآن بين الحج والعمرة؛ وأن النبي ﷺ قرن بينهما في حجته، وللعلماء خلاف في ذلك تقدم في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة ٩٥ فارجع إليه

(١١٩) عن عمران بن حصين **﴿سنده﴾** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ثنا عمران القعير ثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين - الحديث - **﴿غريبه﴾** (١) زاد في رواية عند مسلم « يعني متعة الحج » **﴿وقوله في كتاب الله تعالى﴾** يشير إلى قوله عز وجل « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » قال الحافظ ابن كثير في تفسيره والتمتع بالعمرة الى الحج يشمل من أحرم بها وأحرم بالعمرة أولاً، فما فرغ منها أحرم بالحج، وهذا هو التمتع الخالص. وهو المعروف في كلام الفقهاء، والتمتع العام يشمل القسمين كما دلت عليه الأحاديث الصحاح، فإن من الرواة من يقول تمتع رسول الله ﷺ وآخر يقول قرن. ولا خلاف أنه ساق هدياً. وقال تعالى « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » أي فليذبح ما قدر عليه من الهدى وأقله شاة (٢) لفظ مسلم « ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج - الحديث - **﴿نحوه﴾** (ق. هق. وغيره) »

(١٢٠) عن شعبة **﴿سنده﴾** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالنا ثنا شعبة - الحديث - **﴿غريبه﴾** (٣) بالجيم والراء اسمه نصر بن عمران والغضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء نسبة إلى ضبيعة بن نزار (٤) قال الحافظ لم أوف على أسماهم وكان ذلك في زمن ابن الزبير وكان يدهى عن المتعة كما رواه مسلم من حديث أبي الزبير عنه وعن جابر **﴿قلت وسيأتي للأمام أحمد أيضاً﴾** ونقل ابن أبي حاتم عن الزبير

يها<sup>(١)</sup> قال ثم انطلقت الى ألبيت فبنت فأتاني آت في منامي فقال عمره<sup>(٢)</sup> مئة بقة وحج مبرور ، قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت فقال الله أكبر الله أكبر سنة<sup>(٣)</sup> أي القاسم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقال في الهدي<sup>(٤)</sup> جزور أو بقرة أو شاة أو شريك في دم<sup>(٥)</sup>

(١٢١) عن ابن عباس رضي الله عنهم قال تمت رسول الله ﷺ حتى مات. وأبو بكر حتى مات. وعمر حتى مات. وعثمان حتى مات. رضي الله عنهم

أنه كان لا يرى الفتح إلا المحصر ووافقه علقمة وإبراهيم ، وقال الجمهور لاختصاص بذلك للمحصر (١) أي بالعمرة لأنه كان يرى جوازها (٢) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه عمرة متقبلة (وحج مبرور) أي مقبول ، وتقدم الكلام في معناه بأوسع من هذا في الباب الأول من كتاب الحج (٣) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه سنة أي القاسم ويجوز فيه النصب أي وافقت سنة أي القاسم ﷺ ، وإلى هنا انتهى الحديث عند مسلم ، زاد البخاري « فقال لي أقم عندي فأجعل لك سهبا من مالي ، قال شعبة فقلت لم ؟ فقال للرؤيا التي رأيت » أي لأجل الرؤيا المذكورة (قال الحافظ) ويؤخذ منه إكرام من أخبر المرء بما يدره وفرح العالم بموافقة الحق والاستئناس بالرؤيا لموافقة الدليل الشرعي ، وعرض الرؤيا على العالم والتكبير عند المسرة والعمل بالأدلة الظاهرة والتنبيه على اختلاف أهل العلم ليعمل بالراجح منه الموافق للدليل اهـ (٤) هذه الجملة وهي قوله وقال في الهدي الخ ليست عند الشيخين وهي من كلام ابن عباس ، وقد جاء مرفوعا في غير هذا الحديث ، ومعناه أن الهدي يكون من الأبل أو البقر أو الغنم ويجوز أن يشترك سبعة في بقرة أو بدنة ، وفي بعض الروايات عشرة في بدنة ، وسيأتي ذلك مع الكلام عليه في كتاب الهدايا والضحايا إن شاء الله تعالى (٥) في الأصل بعد قوله في دم ، قال عبد الله « يعني ابن الأمام أحمد » ما أسند شعبة عن أبي حمزة إلا واحدا وأبو حمزة أوثق من أبي حمزة والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ (ق . هـ . وغيرهم)

(١٢١) عن ابن عباس سنده ص حدثنا الله حدثني أبي ثنا بونس ابن محمد ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا ليث عن طاوس عن ابن عباس ... الحديث »

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَهَى عَنْهَا مُعَاوِيَةُ <sup>(١)</sup> قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَبَّتْ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَصَّرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِمَشْقَصٍ <sup>(٣)</sup> (١٢٢) عَنْ غَزِيمٍ <sup>(٤)</sup> قَالَ سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

غريبه ﴿١﴾ يعارضه ما في صحيح معجم قال عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتمعة وكان على يأمر بها ، وسبأني للامام أحمد نهى عثمان وعمر أيضا عن المتمعة في هذا الباب ، ويمكن أن يجاب أن نهيهما محمول على التنزيه ، ونهى معاوية رضى الله عنه على التحريم ؛ فأوليته باعتبار التحريم ( قال النووي ) رحمه الله وكان عمر وعثمان ينهيان عنها نهى تنزيه لا تحريم اه . ويمكن الجمع بين فعلهما ونهيهما بأن الفعل كان متأخرا لما علما جواز ذلك ويحتمل أن يكون لبيان الجواز كذا في شرح أبي الطيب ( ٢ ) هذه الجملة وهى قوله ( قال ابن عباس فمجتبت منه الحج - الحديث . لم أقف عليها في هذا الحديث لغير الامام أحمد ، ورواه الترمذى الى قوله وكان أول من نهى عنها معاوية ، نعم جاءت قصة تقصير معاوية شعر النبي ﷺ في حديث مستقل رواه معجم وأبو داود والذماني والامام أحمد أيضا ، وإنما تمجيد منه ابن عباس رضى الله عنه لكونه كان ينكر العمرة ، والظاهر أنه كان ينكرها في أشهر الحج سواء أكانت مقرونة بالحج أم مفردة والنبي ﷺ كان قارنا أو متمتعا باعتبار أن القرآن يسمى تمتعا ، وقد أخبر معاوية أنه قصر عن رسول الله ﷺ فلماذا ينكر العمرة وقد علم أن النبي ﷺ فعلها ؟ فى رواية لأبي داود أن معاوية قال لابن عباس أما علمت أنى قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص أعرابى على المروة لحجته ، قال ابن حزم فى حجة الوداع . قال السندى وهذا مشكل يتعلق به من يقول إنه ﷺ كان متمتعا ، والصحيح الذى لا يشك فيه والذى نقله الكواف أنه ﷺ لم يقصر من شعره شيئا ولا أحل شيئا من إحرامه الى أن حلق بمنى يوم النحر ، ولعل معاوية على بالحجة عمرة الجعرانة لانه قد أسلم حينئذ ، ولا يسوغ هذا التأويل فى رواية من روى أنه كان فى ذى الحجة ، أو لعله قصر عنه عابه الصلاة والعلام بقية شعر لم يكن استوفاه الحلاق بعد قصره معاوية على المروة يوم النحر اه والله أعلم ( ٣ ) المشقص كنبير فصل عريض أو سهم فيه ذلك ، والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش ، قاله فى القاموس **نخرجه** ﴿٢﴾ ( مذ ) وقال حديث ابن عباس حديث حمران وروى ( م . د . ن ) منه قصة تقصير معاوية عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

( ١٢٢ ) عن غزيم **سنده** **هذه** عند الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد أنبأنا سليمان بنى التميمي حدثني غزيم - الحديث **غريبه** ﴿٤﴾ ( ٤ ) هو ابن قيس

عَنِ الْمُتَمَتِّعِ قَالَ فَلَمَّا نَهَا وَهَذَا كَافِرٌ بِالْعَرْشِ <sup>(١)</sup> يَعْنِي مُعَاوِيَةَ

(١٢٣) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي شَيْهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ زَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ <sup>(٢)</sup>  
وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَامَ حَجِّ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ <sup>(٣)</sup> وَهُمَا

المازني (١) بضم المين والراء هي بيوت مكة كما فسرنا بذلك في رواية عند مسلم (قال أبو عبيد) سميت بيوت مكة عرشا لأنها عيدان تنصب وتظلل، قال ويقال لها أيضا عروش بالراء واحدها عرش كفلس وفلوس، ومن قال عرش فواحدها عريش كقلب وقلب (قال النووي) وفي حديث آخر أن عمر رضى الله عنه كان إذا نظر الى عروش مكة قطع التلبية قال وأما قوله وهذا يومئذ كافر بالعرش فلا إشارة بهذا الى معاوية بن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان (أحدهما) ما قاله المازري وغيره المراد وهو مقبى في بيوت مكة، قال ثعلب يقال اكفر الرجل إذا لم الكفور وهي القرى، وفي الآخر عن عمر رضى الله عنه «أهل الكفور هم أهل القبور» يعنى القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء (والوجه الثاني) المراد الكفر بالله تعالى، والمراد أنا نمتننا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقبى بمكة، وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار، والمراد بالمتعة العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ كافر، وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان، وقيل إنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع. والصحيح الأول، وأما غير هذه العمرة من عمر النبي ﷺ فلم يكن معاوية فيها كافرا ولا مقبيا بمكة بل كان معه ﷺ، (قال القاضي عياض) وقال له بعضهم كافر بالعرش بفتح المين واسكان الراء، والمراد عرش الرحمن قال القاضي هذا تصحيف، وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج اهـ **تخرجه** (م. وغيره)

(١٢٣) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك قال أبى وحدثننا عبد الرزاق أنبأنا مالك بن أنس - الحديث - **غريبه** (٢) سعد بن أبي وقاص صحابي معلوم ومشهور (والضحاك بن قيس) يعنى ابن خالد بن وهب القهري الأمير المشهور صحابي أيضا، قتل في وقعة مرج راهط سنة ٥٥ على الصحيح (٣) كان أول حجة حجها بعد الخلافة سنة أربع وأربعين، وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين، ذكره ابن جرير، والمراد الأولى، لأن سعدا مات سنة خمس وخمسين

يَذْكُرَانِ التَّمِيمَ بِالْمَعْرِقَةِ إِلَى الْحُلَجِّ فَقَالَ الضَّحَّاكُ لَا يَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَبَلَ أَمْرَ  
اللَّهِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْمَا قُلْتَ يَا أَبْنِ أَخِي ، فَقَالَ الضَّحَّاكُ فَإِنَّ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لَهُ سَعْدُ قَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَصَنَعْنَاهَا مَعَهُ <sup>(٣)</sup>

(١٢٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مُتَمَتَّانِ <sup>(٤)</sup> كَانَتَا عَلَى  
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَّ أَنْاعَهُمَا عُمَرُ فَأَنْتَهَبْنَاهُ <sup>(٥)</sup>  
(١٢٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ كَانَ يُفْتَى بِالْمُتَعَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ رَوَيْدُكَ <sup>(٦)</sup> بَعْضُ فُتَيْكَ فَإِنَّكَ  
لَا تَذَرُنِي مَا أَحَدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّاسِ بَعْدَكَ حَتَّى لَقِيَهُ بَعْدُ فَسَأَلَهُ

على الصحيح (١) أى لأن الله تعالى قال « وآتوا الحج والعمرة لله » فأمره بالأعام يقتضى  
الاستمرار الى فراغ الحج ومنع التحلل، والمتمتع يتحلل ويستمتع بما كان محظورا عليه  
(٢) أى نهى عن التمتع وتقدم نهى عمر من حديث أبي موسى فى باب من أحرم  
مطلقا أو قال أحرم بما أحرم به فلان ، وسألتى نحوه فى هذا الباب أيضا مع تعليل نهى  
عمر رضى الله عنه (٣) أى فلا حجة لاحد بعد فعل رسول الله ﷺ وأصحابه  
تخرجه (ك . نس . هق . مذ) وصححه

(١٢٤) عن جابر بن عبد الله <sup>سنده</sup> <sup>حَرْش</sup> عبد الله حدثنى أبى ثنا  
عبد الصمد ثنا حماد عن عاصم عن أبى نضرة عن جابر - الحديث <sup>غريبه</sup> (٤)  
إحداهما متعة النكاح وهى نكاح المرأة الى أجل ، وهذه قد وقع الإجماع على تحريمها  
(والثانية) متعة الحج ، وهذه قد وقع الإجماع على جوازها سواء أكانت مقرونة بحج  
أم مفردة فى أشهر الحج (٥) سألتى كلام عمر رضى الله عنه فى علة نهيه عن المتعة فى  
الحديث التالى <sup>تخرجه</sup> (م) وغيره

(١٢٥) عن إبراهيم بن موسى <sup>سنده</sup> <sup>حَرْش</sup> عبد الله حدثنى أبى ثنا  
أبو عبد الله محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن هبارة بن عمير عن إبراهيم بن أبى موسى  
عن أبى موسى - الحديث <sup>غريبه</sup> (٦) أى ارفق قليلا وأمسك عن الفتيا

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلَهُ وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلَمُوا بَيْنَ مُمْرِسِينَ <sup>(١)</sup> فِي الْأَرَاكِ ثُمَّ يَرْحُونَ بِالْحَجِّ تَقْطُرُ رُءُوسُهُمْ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِي ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى (الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هِيَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى الْمُنْعَةَ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ يُعْرِسُوا بَيْنَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ثُمَّ يَرْحُوا بَيْنَ حُجَّاجًا

(١٢٦) عَنْ سَالِمٍ. بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُفْتِي بِاللَّيْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الرُّخَصَةِ بِالْمَتَمِّعِ <sup>(٣)</sup> وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، فَيَقُولُ نَاسٌ لِأَبْنِ عُمَرَ كَيْفَ تُخَالِفُ أَبَاكَ وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَيَا كُفَّاهُمْ . أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ ، إِنْ كَانَ عُمَرُ نَهَى عَنْ ذَلِكَ فَيَنْهَى فِيهِ الْخَلِيفُ ،

(١) هو باسكان العين وتخفيف الراء ، والضمير في بين يعود الى انفسهم للعلم بين وإن لم يذكرن؛ يقال أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها ، وأراد به هنا الرطه ، فمما إعراسا لأنه من توابع الإعراس ولا يقال فيه عرس ، والتمريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه عرس يعرس تمريسا « والأراك » بفتح الهمزة شجر معروف بأرض الحجاز؛ له حمل كعناقيد العنب . واسمه الكباش بفتح الكاف، وإذا فضع يسمى المرء بفتح الميم وسكون الراء ، والمعنى أن عمر رضي الله عنه كره التمتع لأنه يقتضي التحلل ووطء النماء إلى حين الخروج إلى عرفات ، فبين العلة التي لأجلها كره التمتع، وكان من رأيه عدم الترفه للحاج بكل طريق. فكره قرب عهدهم بالنساء لئلا يعتمد البطل إلى ذلك بخلاف من بعد عهده به ، ومن يتفهام ينقطع (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال وأخبرني هشيم عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم بن عتيبة عن عمارة عن أبي بردة - الحديث ﴿ بخبره ﴾ ( م . نس . ج ه . حق . وغيره )

(١٢٦) عن سالم بن عبد الله بن عمر ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا روح ثنا صالح بن أبي الأخضر ثنا ابن شهاب عن سالم - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) يشير الى قوله عز وجل « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى »

يَلْتَمِسُ بِهِ تَمَامُ الْعُمْرَةِ <sup>(١)</sup> فَلَمْ يُحَرِّمُونْ ذَلِكَ وَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَعَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، أَرَسُوا اللَّهَ ﷻ أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعُوا أَمَّ سُنَّةِ عُمَرَ ؟ <sup>(٢)</sup> إِنْ عُمَرَ لَمْ يَقُلْ لَكُمْ إِنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ حَرَامٌ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ أَمَّ الْعُمْرَةَ أَنْ تُفْرَدُوهَا مِنْ أَشْهُرِ الْحَجِّ

(١٢٧) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ قُلْتُ لِحَاكِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَبَانَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْبِئَانِ عَنِ الْمُتَعَةِ وَإِنَّ عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَأْمُرُ بِهَا ، قَالَ فَقَالَ لِي عَلَى يَدَيَّ جَرَى الْحَدِيثِ ، تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَفَّانُ <sup>(٣)</sup> وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ الْفَرَّانَ هُوَ الْفَرَّانُ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الرَّسُولُ <sup>(٤)</sup> وَإِنَّهُمَا كَانَتَا مُتَمَتِّعَانِ عَلَى عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ

(١) يعنى أن تكون مفردة مستقلة عن الحج لتكون أشق على النفس فيكون ثوابها أعظم ، هذه وجهة نظر عمر رضى الله عنه (٢) يعنى أنه لا قول لاحد بعد قول الله عز وجل ورسوله ، ومع هذا فان عمر لم يخالف الله ورسوله ولم يقل بتحريم العمرة ، بل قصد بنهية الاتم والافضل في نظره وهو مجتهد ، ولا لوم عليه في ذلك ، والله أعلم ﴿ تخرجه ﴾ (حق) وفي اسناده صالح بن أبي الأخضر ، قال يحيى بن معين ضعيف ، وقال الامام أحمد يعتبر به ، وقال العجلي يكتب حديثه وليس بالقوى

(١٢٧) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هِزَالٌ وَثَنَا عَفَّانٌ قَالَا ثَنَا هُمَامٌ ثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (٣) هُوَ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ يَعْنِي أَنَّهُ زَادَ فِي رِوَايَتِهِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ (٤) يَرِيدُ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحْفُوظٌ لَا يُعْتَرِضُ فِيهِ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبْدِيلٌ وَانَّهُ وَاجِبُ الْإِتِّبَاعِ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلَامُهُ مَسْمُوعٌ وَأَمْرُهُ مُطَاعٌ لِأَنَّهُ لَا يُنْطَقُ عَنِ الْهَوَى ﴿ وَأَنَّهُمَا كَانَتَا مُتَمَتِّعَانِ ﴾ جَائِزَتَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِمَا وَقَدْ انْتَهَتْ الْحَاجَةُ « أَحَدَاهُمَا مُتَعَةُ الْحَجِّ وَالْآخَرَى مُتَعَةُ الْفِدَاءِ » « وَأَمَّا مُتَعَةُ الْحَجِّ » فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَأَعْمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » وَقَدْ فُهِمَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ إِمَامَهُمَا إِفْرَادُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ وَأَنَّ تَكُونَ الْعُمْرَةُ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهُمَا مُتْعَةُ الْحَجِّ وَالْآخَرَى مُتْعَةُ النِّسَاءِ  
(١٢٨) عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى  
عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ فَقَالَ لَهُ أَبِي (بْنُ كَعْبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ <sup>(١)</sup> قَدْ  
تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْهَنَا، فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>  
وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ حُلُلِ الْحَبَرَةِ <sup>(٣)</sup> لِأَنَّهَا تُصْبَغُ بِالْبَوْلِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي لَيْسَ  
ذَلِكَ لَكَ، قَدْ لَبَسَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ وَلَبَسْنَاهُنَّ فِي عَهْدِهِ

« وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » من تمامها أن تفرد كل واحد منهما من الآخر وأن تمتعوا في  
غير أشهر الحج، إن الله تعالى يقول « الحج أشهر معلومات » وقال هشام عن ابن عون  
سمعت القاسم بن محمد يقول إن العمرة في أشهر الحج ليست بتمامة، فقيل له فالعمرة في الحرم؟  
قال كانوا يرونها تامة ﴿ وَأَمَّا مُتْعَةُ النِّسَاءِ ﴾ فقد روى الشيخان والامام أحمد عن علي بن رضی  
الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الجمر الأنسية  
(وعن سيرة الجهنى) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ في حجة الوداع « نهى عن نكاح المتعة »  
رواه الامام أحمد وأبو داود، وسيأتي في باب نكاح المتعة من كتاب النكاح شيء كثير من  
ذلك ﴿ وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ ﴾ على تحريم نكاح المتعة الى يوم القيامة، وأما متعة الحج فقد  
اختلف فيها الصحابة ثم انقسموا لاجتماع بعد ذلك على جواز الأفراد والقران والتمتع كاسيأتي  
في الأحكام عن النووي والله أعلم ﴿ تَحْرِيمُهُ ﴾ (م. هق. وغيرهما) ولفظ مسلم  
عن جابر تمتعنا مع رسول الله ﷺ فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء  
وإن القرآن قد نزل بنزله « فَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » كما أمركم الله وأبوتوا نكاح هذه النساء  
فلن أوتي برجل نكح امرأة الى أجل إلا رجته بالحجارة (وله في رواية) فافصلوا حجكم  
من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم

(١٢٨) عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا  
هشام أنبأنا يونس عن الحسن - الحديث - ﴿ غَرِيبُهُ ﴾ (١) أى ليس ذلك من  
حقلك، وإنما هو من حق رسول الله ﷺ المشرع وقد تمتعنا ولم ينهنا (٢) أى فأعرض  
عن قوله ولم يهره التفاتا، لأن له نظرا خاصا في فعل رسول الله ﷺ تقدم بيانه (٣) يوزن  
عنبه ثياب يمانية من قطن أو كتان مخططة، والجمع حبر وحبرات مثل غناب وغببات  
﴿ تَحْرِيمُهُ ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمي وقال الحسن لم يسمع من

(١٢٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ اجْتَمَعَ عَلِيٌّ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُسْفَنَانُ فَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَالْمُعْرَةِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا تُرِيدُ إِلَى أَمْرٍ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَنْهَى عَنْهَا <sup>(٢)</sup> فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنَا مِنْكَ <sup>(٣)</sup>

(١٣٠) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ إِنَّا لَبِمَكَّةَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَنَى عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْمُعْرَةِ إِلَى الْحُجِّ وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونُوا النَّاسُ صَنَعُوا ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ وَمَا عَلِمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِهَذَا؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ

أَبِي وَلَا مِنْ عَمْرِو وَجَاهِ رَجَالِ الصَّحِيحِ

(١٣٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَعْبُودِ **سنده** **حَرْشًا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسَا

محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المصيب - الحديث « **غريبه** » (١) قال النووي رحمه الله المختار أن المتعة التي نهى عنها عثمان هي التمتع المعروف في الحج وكان عمر وعثمان ينهايان عنها نهى تنزيه لا تحريم ، وإنما نهيا عنها لأن الأفراد أفضل ، فكان عمر وعثمان يأمران بالأفراد لأنه أفضل. وينهايان عن التمتع نهى تنزيه لأنه مأثور بصلاح رعيته ، وكان يرى الأمر بالأفراد من جهة صلاحهم والله أعلم (٢) أي ما تقصد بنبهك هذا عن أمر فعله رسول الله ﷺ (٣) أي أتركنا من كلامك ، وإنما قال عثمان ذلك لأنه يرى أن ما رآه من مصلحة الناس ، زاد مسلم فقال (يعني عليا رضى الله عنه) لا أستطيع أن أدعك ، فلما أن رأى على ذلك أهل بها جميعاً (قال النووي) فتيه إشاعة العلم وإظهاره ومناظرة ولاية الأمور وغيرهم في تحقيقه ووجوب مناصحة المسلم في ذلك ، وهذا معنى قول على لا أستطيع أن أدعك ، وأما إهلال على بها فقد يحتاج به من يرجع القرآن ، وأجاب عنه من رجح الأفراد بأنه إنما أهل بها ليبين جوازها لثلاثين الناس أو بعضهم أنه لا يجوز القرآن ولا التمتع وأنه يتعين للأفراد والله أعلم **مخرجه** (ق.هق)

(١٣٠) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَمَارٍ **سنده** **حَرْشًا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَمَارٍ

أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلْيَسْأَلْهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الزُّبَيْرُ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهَا حَلَالًا<sup>(١)</sup> وَحَلَّتْ، قَبْلَ بَلْغِ ذَلِكَ أَسْمَاءَ فَقَالَتْ يَغْفِرُ اللَّهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْحَشَ<sup>(٢)</sup> قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ، لَقَدْ حَلَّوْا وَأَحْلَلْنَا وَأَصَابُوا النَّسَاءَ

(١٣١) عَنْ مُسْلِمٍ الْقُرْمِيِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مُتَمَتَةٍ أُخْرِجَ فَرَخَصَ فِيهَا وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، فَقَالَ هَذِهِ أُمُّ ابْنِ الزُّبَيْرِ مُحَمَّدٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَصَ فِيهَا فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا فَاسْأَلُوهَا، قَالَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَأَذَا امْرَأَةً صَخْمَةً عَمِيَاءَ فَقَالَتْ قَدْ رَخَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا

قال إذا لم يكن - الحديث - غريبه ﴿١﴾ ظاهر هذا أن الزبير حل مع من أحلوا وليس كذلك، فقد ثبت عند مسلم والأمام أحمد وغيرهما وسيأتي في هذا الباب أن الزبير كان معه الهدى فلم يحل، وأسما لم يكن معها هدى خلعت (٢) يعنى أنه جاوز الحد في كلامه لا مريم (الأمر الأول) لأن في قوله فليرجع « يعنى ابن الزبير الى أمه الخ » تلخيصا بأن الزبير أصاب أمياه حينما حل كما فعل من أحلوا مع نساءهم، وهذا لا ينبغي التلخيص به (الأمر الثانى) أن كلامه يفهم منه أن الزبير قد حل من إحرامه والواقع غير ذلك، فقد كان معه الهدى ولم يحل، وسيأتى في حديث أسما أنها قالت فلم يكن معى هدى خلعت وكان مع الزبير زوجها هدى فلم يحل، قالت فلبست ثيابى وحللت فجئت الى الزبير فقال قولى عى قالت فقلت أنا تخشى أن أتب عليك ؟ « ويحجب عن ابن عباس » فى الأمر الأول بأنه كان يفهم أن الزبير حل مع من أحلوا لأنه كان محرمًا بعمرة ولم يعلم أنه ساق الهدى وإن كان هذا التهم خطأ فاعلموا منتهى، ولذلك دعت له أمياه بالمغفرة لأنها فهمت أن ذلك ناشئ عن خطأ لا عن عمد . أما قولها ﴿ قد والله صدق ابن عباس ﴾ فلها معنى أن بعض الناس قد كان معتمرا وحل وأصاب النساء حقيقة كما قال ابن عباس، والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا المباح لغير الأمام أحمد، ورواه مسلم بسياق آخر سيأتى بعد هذا

(١٣١) عن مسلم القرى - سنده ﴿ حدثننا عبد الله حدثنى أبى نسا روح ثنا شعبة عن مسلم القرى - الحديث ﴾ غريبه ﴿ (٣) هو بقاء مضمومة ثم راء مشددة، قال المصنف هو منسوب الى بنى قرة حى من عبد القيس ﴾ تخريجه ﴿ (م. حق)

(١٣٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْأَعْمَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَأَلُوا عَنْ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فِي الْمَتَمَةِ فَقَالُوا نَعَمْ سَمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> تَقَدَّمَ فَتَطَوَّفُ بِالْبَيْتِ وَيَبْنِي الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ثُمَّ يَحِلُّ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ يَوْمَ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ يُبْهِلُ بِالْحَجِّ فَتَسْكُرُونَ قَدْ جَمَعْتَ عُمْرَةً وَحَجَّةً أَوْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ عُمْرَةً وَحَجَّةً <sup>(٤)</sup>

(١٣٣) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَحْرُومِينَ <sup>(٥)</sup>

(١٣٢) عن عبد الله بن شريك **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن عبد الله بن شريك - الحديث - **غريبه** <sup>(١)</sup> أن قيل هذا يناق ما تقدم في الحديثين السابقين من نهى عبد الله بن الزبير عن التمتع بالعمرة إلى الحج وإنكاره على من فعل ذلك **الجواب** <sup>(٢)</sup> أن ذلك كان قبل أن يتحقق وقوعه للناس مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فلما تحقق وقوعه من أمه وغيرها رجع عن الإنكار وأفتى بالجواز، والرجوع إلى الحق فضيلة <sup>(٣)</sup> ظاهره جواز الحل بعد الطواف والمعنى بين الصفا والمروة، وليس كذلك، بل الحل لا يكون إلا بعد الحلقي والتقصير، وإنما حذف العلم به لأنهم كانوا يعلمون أنه من لوازم الحل، وقد صرح بالحق أو التقصير في حديث ابن عباس، وتقدم في باب ما جاء في الأفراد قال «وأمر من لم يكن ساقى الهدى أن يطوف وإن يسمى ويقصر أو يحلق ثم يحل» <sup>(٣)</sup> يعني يوم التروية وهو غاية المدة التي يجوز التحلل فيها، والغرض أن يحرم بالحج يوم التروية كما فعل أصحاب النبي ﷺ الذين تحلوا سواء حل من العمرة يوم التروية أو قبلها بأيام، ولبيد إن تسر له، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع <sup>(٤)</sup> أي كذب الله له ثواب عمرة مستقلة وحجة كذلك والله أعلم **مخرجه** <sup>(٥)</sup> (طب) أوردته الهيثمي بلفظه. وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير، وعبد الله بن شريك وثقه أبو زرعة وابن جبان، وضعفه أحمد وغيره، وبقي رجاله رجال الصحيح

(١٣٣) عن أسماء بنت أبي بكر **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن بكر قال أنا ابن جريج وروح قال ثنا ابن جريج قال أخبرني منصور بن عبد الرحمن عن صفية بنت شدبة وهي أمه عن أسماء الخ **غريبه** <sup>(٥)</sup> هكذا عند مسلم أيضا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَتِمَّ (وَفِي لَفْظٍ فَلْيَتِمَّ عَلَى إِحْرَامِهِ) (١)  
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ، قَالَتْ قَلَمَ يَكُنْ مَعِيَ هَدْيٌ فَحَلَلْتُ  
وَكَانَ مَعَ الزَّيْبِرِ زَوْجِي هَدْيٌ فَلَمْ يَحِلَّ (٢) قَالَتْ فَلَيْسَتْ نِيَابِي وَخَلَّتْ؛  
فَجِئْتُ إِلَى الزَّيْبِرِ، فَقَالَ قَوْمِي عَنِّي (٣) قَالَتْ فَقُلْتُ أَلْتَحَنِّي أَنْ أُنَبَّ عَلَيْكَ  
(١٣٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَلِهَ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ أَمَرَ النَّاسَ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ مِنْكُمْ  
بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الْحُجِّ فَلْيَفْعَلْ، وَأَفْرَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحُجَّ وَلَمْ يَتِمَّ  
(١٣٥) وَعَنْهَا أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

خرجنا محرمين، وله في رواية أخرى « مهلين بالحج » والمعنى أن بعضهم كان مهلا بحج  
وبعضهم بعمره كما صرح بذلك عائشة في حديثها المتقدم في أول باب التخيير في الأحرام  
وفيه « فنهى من أهل بعمره ومنهم من أهل بحجة » وكانت أسماء وعائشة أهلتا بعمره كما  
صرحت بذلك أسماء في حديثها المذكور في الباب المشار إليه وفيه « قالت أسماء وكنت أنا  
وعائشة والمقداد والزبير من أهل بعمره » (١) هذا اللفظ لروح أحد رجال السند، ومعناه  
فليبق محرما حتى يتحلل يوم النحر (٢) هذا تصريح بأن الزبير لم يتحلل في حجة الوداع  
قبل يوم النحر خلافا لما فهمه ابن عباس، وقد تقدم الكلام عليه قبل حديثين (٣) إنما  
أمرها بالقيام بخافة من عارض قد يندر منه كمن بشهوة أو نحوه، فإن اللبس بشهوة حرام  
في الأحرام، فاحتاط لنفسه بمبايعتها من حيث أنها زوجة متحللة تقطع بها النفس  
﴿ تخريجها ﴾ (م. هق. وغيرها)

(١٣٤) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ هذا الحديث تقدم بإسناده وشرحه وتخريج  
في باب ما جاء في الأفراد، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة ولأنه ﷺ أباح لهم التمتع  
بالعمره فدل على جواز ذلك والله أعلم

(١٣٥) ﴿ عنها أيضا رضى الله عنها ﴾ سند هذا الحديث عبد الله بن عبد الله بن أبي قال  
قرأت على عبد الرحمن بن مالك عن ابن شهاب وحدثنا محمد بن جعفر قال ثنا مالك عن

عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا<sup>(٢)</sup> قَالَتْ فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أُطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا يَبْنُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ، فَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَنْقِضِي رَأْسَكَ وَأَمْنِشِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ<sup>(٣)</sup> قَالَتْ فَقَدِمْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُمَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ هَذِهِ مَسْكَنُ عُمَرَةَ<sup>(٤)</sup> قَالَتْ فَطَفَّأَ الَّذِينَ أَهْلَوْا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَيَبْنُ الصَّفَا

الزهري عن عروة عن عائشة - الحديث « غريبه » (١) تعني نفسها وآخرين وافقوها، وأحرم آخرون بالحج كما ثبت في الأحاديث المتقدمة (٢) قال القاضي عياض رحمه الله الذي تدل عليه نصوص الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرها من رواية عائشة وجابر وغيرها أن النبي ﷺ إنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم بالحج في منتهى سفرهم ودنوهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة، أو بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر، ويحتمل تكرار الأمر بذلك في الموضوعين وأن العزيمة كانت آخرًا حين أمرهم بمسح الحج إلى العمرة (٣) أي أترك العمل فيها وإتمام أفعالها التي هي الطواف والمعنى وتقصير شعر الرأس، وليس معناه رفضها بالكلية، وإنما أمرها ﷺ بالأعراض عن أفعال العمرة وأن تحرم بالحج فتكون قارة وتقف بعرفات وتعمل المناسك كلها إلا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت، وعما يؤيد ذلك ما تقدم في حديث جابر في آخر باب ما يصنع من أراد الأحرام من الغنم والطيب أن رسول الله ﷺ قال لها طوفي بالبيت « يعني طواف الأفاضة » وبين الصفا والمروة، ثم قد أحلت من حجك وعمرتك، فهذا يفيد بقاء عمرتها صحيحة مجزئة وأنها كانت قارة (٤) معناه أنها أرادت أن يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لعاثر أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فحخوا الحج إلى العمرة وأنما العمرة وتحلوا منها قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة، وأما عائشة فأما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران، فقال لها النبي ﷺ يوم النفر بسعك طوافك لحجك وعمرتك، أي وقد تما وحميا لك جميعا فأبى وأرادت عمرة منفردة كما حصل لباقي الناس، فلما اعتمرت عمرة منفردة قال لها النبي ﷺ

وَالْمَرْوَةَ ، ثُمَّ أَحَلُّوا <sup>(١)</sup> ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِثْي حَجِّهِمْ ،  
فَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ فَطَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا <sup>(٢)</sup>

هذه مكان عمرتك أى التى كنت تريد أن تحصلها منفردة غير مندرجة فتمك الحىض من ذلك ، وإنما حرصت على ذلك لتكثر أفعالها فيزداد ثوابها والله أعلم ( ١ ) أى بعد المائى أوالتصغير كما تقدم ( ٢ ) هذا دليل على أن القادر يكفيه طواف واحد عن طواف الركن وأنه يقتصر على أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة كلها فى أفعال الحج ، وبهذا قال الإمام الشافعى وهو محكى عن ابن عمر وجابر وعائفة والأئمة مالك وأحمد وإسحاق وأبو داود ، وقال الإمام أبو حنيفة يلزمه طوافان وسعيان ، وهو محكى عن على بن أبى طالب وابن مسعود والشعبي والنخعي والله أعلم ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . هـ : وغيره ) ﴿ الأحكام ﴾

أحاديث الباب تدل على جواز التمتع بالعمرة الى الحج فى أشهر الحج سواء أكانت العمرة مفردة أو مقرونة بالحج ، أما أحاديث النهى الواردة فى الباب عن عمر وعثمان وعبد الله ابن الزبير فنقدم الكلام عليها فى الشرح ونزيد هنا ما لم يذكر هناك ( قال المازرى ) رحمه الله اختلف فى المنعة التى نهى عنها عمر فى الحج فقيل هى فسخ الحج الى العمرة وقيل هى العمرة فى أشهر الحج ثم الحج من عامه ، وعلى هذا إنما نهى عنها ترغيبا فى الأفراد التى هو أفضل لا أنه يعتقد بطلانها أو تحريمها ( وقال القاضى عياض ) ظاهر الأحاديث أن المنعة التى اختلفوا فيها إنما هى فسخ الحج الى العمرة ، قال ولهذا كان عمر رضى الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع فى أشهر الحج ، وإنما ضربهم على ما اعتقده هو وسائر الصحابة أن فسخ الحج الى العمرة كان مخصوصا فى تلك المنعة ( قال ابن عسك البر ) لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى » هو الاعتار فى أشهر الحج قبل الحج ، قال ومن التمتع أيضا القرآن لأنه تمتع بسقوط سفره فلنفس الآخر من بلده ، قال ومن التمتع أيضا فسخ الحج الى العمرة ، هذا كلام القاضى ( قال النووى ) واختار أن عمر وعثمان وغيرهما إنما نهوا عن المتعة التى هى الاعتار فى أشهر الحج ثم الحج من عامه ، ومرادهم نهى أولوية للترغيب فى الأفراد لكونه أفضل ، وقد انعقد الأجماع بعد هذا على جواز الأفراد والتمتع والقران من غير كراهة ، وإنما اختلفوا فى الأفضل منها اه ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام فى التفصيل فى آخر باب صفة حج النبي ﷺ فى الأحكام صحيفة ٩٨ من هذا الجزء فارجع اليه والله الموفق

## (٩) باب جواز افعال الحج على العمرة والتعلل بالامصار

(١٣٦) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فَأَهْلَيْتُ بِعُمَرَةَ وَلَمْ أَكُنْ سَقْتُ الْهَدْيَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ عُمَرَةَ <sup>(١)</sup> ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا فَحِضْتُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَهْلَيْتُ بِعُمَرَةَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحِجَّتِي؟ قَالَ أَنْقِضِي رَأْسَكَ وَأَمْتِطِطِي وَأَمْسِكِي عَنِ الْعُمَرَةَ <sup>(٢)</sup> وَأَهْلِي بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَضَيْتُ حِجَّتِي أَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمَرَةَ الَّتِي تَسَكَّتُ بِهَا <sup>(٣)</sup>

(١٣٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) حِينَ نَزَلَ الْحُجَّاجُ لِقِيَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ <sup>(٦)</sup> فَقَالَا لَا يَصْرُكُ

(١٣٦) عن عروة عن عائشة - سنده - **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة - الحديث - **غريبه** - (١) هذا موضع الدلالة من الحديث، ففيه ادخال الحج على العمرة وبهذا يكون قارنا وتكفيه أفعال الحج عن أفعال العمرة (٢) أي عن بقية أفعالها لأن أفعال الحج تغني عنها (٣) أي مكان عمر في التي أذكر في الحج فيها ولم أحمل منها كما صرح بذلك في رواية لمسلم **تخرجه** - (ق. وغيره) (١٣٧) **حدثنا** عبد الله **غريبه** - (٤) هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب العمري أبو عثمان المدني أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأئمة (ونافع) هو العدوي مولا م أبو عبد الله المدني أحد الأعلام، روى عن مولا ابن عمر وأبي لبابة وأبي هريرة وعائشة وخلق، وروى عنه ابنه أبو بكر وعمر وأيوب وابن جريج ومالك وخلق (قال البخاري) أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر (٥) هما ابنا عبد الله ابن عمر (٦) سبب ذلك على ما ذكره أصحاب الأخبار أنه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف بقى الناس بلا خليفة شهرين وأياما، فأجمع أهل الحل والعقد من أهل مكة



أَنْ لَا تَمُحَّ هَذَا الْعَامَ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ، وَأَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ  
وَبَيْنَ الْيَتِيمِ، قَالَ إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا  
مَعَهُ حِينَ حَاتَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَتِيمِ <sup>(١)</sup> أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ  
عُمْرَةً فَإِنْ خَلَى سَبِيلِي قَضَيْتُ عُمْرَتِي، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ <sup>(٣)</sup> فَلَمَّ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ  
ثَلَاثَ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَطُورُ  
الْيَتِيمَاءِ <sup>(٤)</sup> قَالَ مَا أَمْرُهُمَا إِلَّا وَاحِدٌ، إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُمْرَةِ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
الْحَجِّ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي <sup>(٥)</sup> فَانْطَلَقَ حَتَّى ابْتَاعَ

فبإيعاء عبد الله بن الزبير وتم له ملك الحجاز والعراق وخراسان وأعمال المشرق، وبايع  
أهل الشام ومصر مروان بن الحكم، فلم يزل الأمر كذلك حتى مات مروان وولى ابنه  
عبد الملك ففتح الناس الحج خوفاً أن يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشاً أمر عليه الحجاج بن  
يوسف الثقفي فقاتل أهل مكة وحاصره حتى غلبهم وقتل ابن الزبير وصلبه، وذلك سنة  
ثلاث وسبعين (١) يعنى فى عمرة الحديبية حيث منعوا النبي ﷺ من دخول مكة، فقد  
روى الإمام مالك فى الموطأ أنه بلغه أن رسول الله ﷺ حل هو وأصحابه بالحديبية فنحروا  
الهدى وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه  
الهدى، ثم لم يعلم أن رسول الله ﷺ أمر أحداً من أصحابه (يعنى المتقدمين فى صحبته  
الملازمين له) ولا ممن كان معه أن يقضوا شيئاً ولا يعردوا شيئاً، وقوله أشهدكم ﴿ إنما  
قاله ليعلمه من أراد الاقتداء به ممن كانوا معه، فلهذا قال أشهدكم ولم يكتب بالنية مع أنها  
كافية فى صحة الأحرام (٢) تقدم بيان ما فعله رسول الله ﷺ من رواية مالك فى الموطأ  
(٣) أى لأنه ميقن أهل المدينة، وإنما أهل بعمرة ليوافق ما فعله النبي ﷺ حيث  
أحرم بعمرة الحديبية سنة ست (٤) تقدم الكلام عليها وهى مكان قريب من ذى الحليفة  
﴿ وقوله ما أمرهما إلا واحد ﴾ يعنى الحج والعمرة فى حكم الحصر، فإذا جاز التحلل فى  
العمرة مع أنها غير محدودة بوقت فهو فى الحج أجوز (٥) يعنى أنه أدخل الحج على العمرة

بِقُدَيْدٍ <sup>(١)</sup> هَذَا ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا بِالنَّبِيتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> عَنْ نَافِعٍ خَرَجَ ابْنُ عُمَرَ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ مَكَّةَ أُمْرًا، فَقَالَ أَهْلُ بِالْعُمْرَةِ فَإِنْ حُسِنَتْ صُنِعَتْ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلُ بِالْعُمْرَةِ، فَلَمَّا سَارَ قَلِيلًا وَهُوَ بِالْبَيْدَاءِ قَالَ مَا سَبِيلُ الْعُمْرَةِ إِلَّا سَبِيلُ الْحَجِّ أَوْحِبُّ حَجًّا أَوْ قَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا، فَإِنْ سَبِيلُ الْحَجِّ سَبِيلُ الْعُمْرَةِ، فَقَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالنَّبِيتِ سَبْعًا وَيَنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ سَبْعًا، وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ <sup>(٤)</sup> أَنِّي قُدَيْدًا فَأَشْتَرِي هَذَا فَسَأَلَهُ

(١٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَرَوَاهُ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ رَوَاهُ سَمِعْتُ مُسْلِمًا الْقُرِّيَّ <sup>(٥)</sup> قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ مُسْلِمٍ الْقُرِّيَّ قَالَ

فصار قارنا، وهذا موضع الدلالة من الحديث (١) بالتصغير موضع بين مكة والمدينة (٢) يعني طواف القدوم اكتفى به عن طواف الأفاضة كما هو شأن القارن، وهذا معنى قوله «ثم طاف لهما» أي للحج والعمرة طوافا واحدا ﴿وقوله ثم لم يزل كذلك﴾ يعني محرما بالحج والعمرة ﴿إلى يوم النحر﴾ أي ثم تحلل بالنحر والحلاق أو التصغير (وفي رواية للشيخين) فطاف بالبيت والصفا والمروة، ولم يزل على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلق من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أنه قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول، وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله ﷺ «يعني في حجة الوداع» (٣) **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا أيوب بن موسى عن نافع خرج ابن عمر - الحديث (٤) الظاهر أنه يشير بقوله هكذا إلى شراء رسول الله ﷺ الهدى من قديد وسوقه، ويحتمل رجوع الإشارة إلى الأفعال المتقدمة أيضا، ويؤيد ذلك رواية الشيخين المذكورة آنفاً، وفيها قال ابن عمر بعد ذكر هذه الأفعال المتقدمة «كذلك فعل رسول الله ﷺ» **نخرجه** (ق - لك، هق. وغيرهم)

(١٣٨) **حدثنا** عبد الله **غريبه** (٥) معناه أن روحا روى هذا الحديث

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمَرَةِ <sup>(١)</sup>  
وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِالْحَجِّ ، قَالَ رَوْحُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ <sup>(٢)</sup> فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى أَهْلًا وَكَانَ  
يَمْنًا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى طَلْحَةً وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَحْلًا

عن مسلم القرى بالمعاج، وأما محمد بن جعفر فرواه عنه بالمنعنة « والقرى » بضم القاف  
وحكس الراء مشددة ، وتقدم الكلام عليه في الباب السابق ( ١ ) لعله يريد بقوله « أهل »  
رسول الله ﷺ بالعمرة « أى لمي بها لا أحرم لبوافق الأحاديث الكثيرة المعججة عن ابن  
عباس أيضا وغيره عند الشبخين والامام أحمد وغيرهم أنه ﷺ أحرم بالحج أولا (٢) بمعنى  
أن روحا قال في روايته أهل رسول الله ﷺ وأصحابه ( يعنى وبعض أصحابه ) بالحج وهذه  
الرواية تؤيد ماقلنا من أنه ﷺ أحرم بالحج أولا ( وقال البيهقي ) بعد ذكر هذا الحديث  
وقول من قال إنه أهل بالحج لعله أشبه لموافقته رواية أبي العالية البراء وأبي حسان الأعرج  
عن ابن عباس في إهلاك النبي ﷺ بالحج والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ ( م . نس . حق )  
﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب يستفاد منها جملة أحكام ﴿ منها ﴾ جواز إدخال الحج على  
العمرة كما في ترجمة الباب ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء لكن بشرط أن يكون الإدخال  
قبل الشروع في طواف العمرة ، وقيل إن كان قبل مضى أربعة أشواط صح ﴿ وهو قول  
الحنفية ﴾ وقيل ولو بعد تمام الطواف ﴿ وهو قول المالكية ﴾ وشذ بعض الناس فنعاه  
مطلقا ، وقال لا يدخل إحرام على إحرام كما لا تدخل صلاة على صلاة ، ونقل ابن عبد البر  
أن أبا ثور شذ فنع إدخال الحج على العمرة قياسا على منع إدخال العمرة على الحج مع أن  
إدخال العمرة على الحج ثابت بفعله ﷺ وإن اختلفوا فيه ، فجوزه أصحاب الرأى ﴿ وهو  
قول الشافعى ﴾ ومنعه آخرون وجعلوه خاصا بالنبي ﷺ لضرورة الاعتماد حينئذ في أشهر  
الحج ﴿ ومنها ﴾ أن القارن يقتصر على طواف واحد وسمى واحدا ( وهو مذهب الجمهور )  
وخالف فيه الامام أبو حنيفة وطائفة ﴿ ومنها ﴾ جواز التحلل بالاحصار ﴿ ومنها ﴾ أن  
القارن يهدى ، وشذ ابن حزم فقال لا هدى على القارن ﴿ ومنها ﴾ صحة القياس والعمل به  
وأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يستعملونه ، ولهذا قال ابن عمر رضى الله عنهما الحج  
على العمرة لأن النبي ﷺ إنما تحال من الاحصار عام الحديبية من إحرامه بالعمرة وحدها  
﴿ ومنها ﴾ جواز الخروج إلى النمسك في الطريق المظنون خوفه إذا رجا السلامة . قاله ابن  
عبد البر ﴿ ومنها ﴾ غير ذلك تقدم بعضه في الشرح والله أعلم



وَالنِّعْمَةُ لَكَ وَالْمُلْكُ لَشَرِيكَكَ لَكَ، قَالَ نَافِعٌ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ وَزِدْتُ أَنَا<sup>(١)</sup>  
 لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ<sup>(٢)</sup> وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، أَيْبُكَ وَالرَّغْبَاءُ<sup>(٣)</sup> إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ  
 (١٤٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ  
 مُلْبِدًا<sup>(٤)</sup> يَقُولُ أَيْبُكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ أَحْمَدَ  
 وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ لَشَرِيكَكَ لَكَ، لَا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلَاءِ السَّكَلِمَاتِ<sup>(٥)</sup>

(١) يستفاد منه جواز الزيادة على الوارد بما يجب من ذكر الله تعالى ؛ ولكن الاختصار على  
 الوارد أفضل (٢) قال القاضي عياض اعرابها وتشنيها كما سبق في لبيك ، ومعناه مساعدة  
 لطاعتك بعد مساعدة ﴿ وقوله والخير في يديك ﴾ رواية مسلم (بيديك) بابلاء بدل الفاء  
 والمعنى واحد ، وهو أن الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله (٣) يروي بفتح الراء والمد  
 وبضم الراء مع التقصر ونظيره الملا والعلياء والتعوى والنعماء ، قاله المازري (وقال القاضي  
 عياض) وحكى أبو علي فيه أيضا التفتح مع التقصر الرغي مثل سكرى ، ومعناه هنا الطلاب  
 والمألة الى من بيده الخير ، وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة ﴿ تخريجها ﴾  
 (ق . لك . وغيرها)

(١٤٠) عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي حدثنا علي بن  
 اسحاق ثنا عبد الله أنا يونس عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر - الحديث «  
 ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو حال من يهل (قال العلماء) التلبيد صفرا الرأس بالصمغ أو الخيطي  
 وشبهها بما يضم الشعر ويلق بعضه ببعض ويمتعه التمتع والقمل ، فيعتجب تلبيد الرأس  
 قبل الأحرام لكونه أرفق به ، وقد نص عليه الشافعي وأصحابه ، وهو موافق لحديث  
 الأعرابي الذي خر عن بعيره وهو محرم ، فأمرهم النبي ﷺ أن لا يعموه بطيب ولا يخمروا  
 رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا (وفي رواية ملبدا) رواه الشيخان والأمام أحمد وتقدم  
 مع الكلام عليه صحيفة ١٨٩ رقم ١٤٣ من كتاب الجنائز في الجزء السابع (٥) هذا لا ينافي  
 ما سيأتي من حديث أبي هريرة قال (كان من تلبية رسول الله ﷺ لبيك اله الحق) لاحتمال  
 أن ابن عمر لم يسمعها من النبي ﷺ وسمعها أبو هريرة ، والظاهر أنه كان يقول هذه الجملة  
 التي رواها أبو هريرة قليلا لتضاف الروايات على رواية ابن عمر والله أعلم ﴿ تخريجها ﴾  
 (ق . حق . ك . والأربعة . وغيرهم)

(١٤١) عَنْ الضَّحَّاكِ (بْنِ مُزَاهِمٍ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ تَلْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ <sup>(١)</sup> اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنْ أَلْحَمَدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا لَبَّى يَقُولُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ (فَدَكَرَ مِثْلَ الطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ ثُمَّ قَالَ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْتَهُ إِلَيْهَا <sup>(٣)</sup> فَأَتَيْنَهَا تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤٢) عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ <sup>(٤)</sup> قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبِي، قَالَ نُمُّ سَمِعْتُهَا تَقُولُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنْ أَلْحَمَدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ (١٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ مِنْ تَلْبِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ

(١٤١) عَنْ الضَّحَّاكِ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أسود ثنا شريك عن أبي إسحاق عن الضَّحَّاكِ - الحديث - ﴿غَرِيبُهُ﴾ (١) هَكَذَا رَوَاةُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ اللَّهُمَّ (٢) ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حَمْنُ بْنُ مُوسَى ثنا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - (٣) أَيْ أَهْمَلَهَا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ كَانَتْ تَلْبِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» ﴿تَخْرِيجُهُ﴾ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِذَلِكَ الْأَمَامِ أَحْمَدُ؛ وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ بِلَفْظِهِ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ

(١٤٢) عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ ثنا الْأَعْمَشُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَمَازٍ عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ - الْحَدِيثُ - ﴿غَرِيبُهُ﴾ (٤) اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ طَامِرٍ الْهَمْدَانِيُّ الْوَادِعِيُّ ﴿تَخْرِيجُهُ﴾ (خ. هـ) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ

(١٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو سَعِيدٍ ثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَيْتِكَ إِلَهَ الْخَلْقِ

(١٤٤) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ

قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلِي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا، فَحَدَّثْتُ ابْنَ عُمَرَ بِذَلِكَ فَقَالَ

لَبَّى بِالْحَجِّ وَحْدَهُ <sup>(١)</sup> فَلَزَيْتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ مَا تَعْمَدُونََنَا

إِلَّا صَيَانًا <sup>(٢)</sup> سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْتِكَ عُمْرَةً وَحَجًّا

(١٤٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ سَمْعَانَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَيْتَكَ ذَا الْمَعَارِجِ <sup>(٣)</sup> فَقَالَ إِنَّهُ لَذُو الْمَعَارِجِ وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَهُ

﴿تخرجه﴾ (نس . جه . حل . هق . ك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه ﴿فانت﴾ وأقره الذهبي

(١٤٤) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيِّ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثَنَا هُشَيْمٌ أَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلِ أَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّيِّ - الْحَدِيثُ - <sup>غريبه</sup> <sup>(١)</sup>

لَا مَنَافَةَ بَيْنَ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ وَقَوْلِ أَنَسٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحْرَمَ أَوَّلًا بِالْحَجِّ فَلَبَّى بِهِ فَمَعَهُ

ابْنُ عُمَرَ يَلِي بِالْحَجِّ وَحْدَهُ، فَأَخْبِرَ بِمَا مَعَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْعُمْرَةَ عَلَى الْحَجِّ فَلَبَّى بِهِمَا جَمِيعًا فَمَعَهُ

أَنَسٌ فَأَخْبِرَ بِمَا مَعَهُ <sup>(٢)</sup> أَيْ كَأَنَّكُمْ مَا تَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ لَعَدَّكُمْ إِيَّانَا صَيَانًا حِينَئِذٍ ثُمَّ ذَكَرَ

الْحَدِيثَ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَبَيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا، فَهُوَ صَرِيحٌ جَدًّا فِي كَوْنِهِ

ﷺ كَانَ ثَارَانًا وَلَا يَقْبَلُ تَأْوِيلًا، وَفِيهِ أَيْضًا جَوَازُ التَّلْفِظِ بِمَا أَحْرَمَ بِهِ الْأَيْمَانُ مِنْ حَجٍّ

أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ بِهِمَا جَمِيعًا فِي التَّلْبِيَةِ، وَهَذَا مَوْضِعُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿تخرجه﴾

(ق . نس . هق . رغيرهم)

(١٤٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - الْحَدِيثُ - <sup>غريبه</sup> <sup>(٣)</sup> أَيْ

مُصَاعِدَ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ السَّمَوَاتُ، وَقَالَ قَتَادَةُ مَعْنَاهُ ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّعَمِ اه . وَجَاءَ فِي حَدِيثِ

جَابِرٍ تَقْدِيمُ فِي بَابِ صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ فِيهِ التَّلْبِيَةُ بِمَثَلِ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ

وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ ذَا الْمَعَارِجِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَصْمَعُ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئًا، فَفِيهِ

إِشَارَةٌ إِلَى جَوَازِ التَّلْبِيَةِ بِذَلِكَ وَنَحْوِهِ مِنْ كُلِّ ذَكَرَ فِيهِ تَعْظِيمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَيَأْتِي بِطَلِّ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا نَقُولُ ذَلِكَ

(١٤٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُحْرِمًا مُلَبِّيًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ<sup>(١)</sup>

❦ الفصل الثاني في حكم النبلية والجهر بها ❦

(١٤٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مَنْ حَجَّ مِنْكُمْ فَلْيَلِّ<sup>(٢)</sup> فِي حَجِّهِ أَوْ حَجَّتِهِ شَكَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١٤٨) عَنْ سَمْعِدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِعَرَفَةَ وَهُوَ يَأْكُلُ رُمَانًا، فَقَالَ أَفْطَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

الكلام على ذلك في الأحكام ❦ تخريجه ❦ (حق) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ورجال الصحيح إلا أن عبد الله لم يسمع من سعد بن أبي وقاص والله أعلم (١٤٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا حماد

الطياط ثنا عاصم بن عمر بن عامر بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر ابن عبد الله - الحديث ❦ ❦ غريبه ❦ (١) معناه أن من كان محرما بحج أو عمرة فلي

بعد ارتفاع الشمس من وقت الضحى إلى غروب الشمس، ويستثنى من ذلك وقت أكله وصلاته ونومه وأشغاله الضرورية غربت الشمس بذنوبه، وهو كناية عن غفران ذنوبه كلها صغيرها وكبيرها كما يستفاد من تشبيهه بالمولود وفضل الله واسع ❦ تخريجه ❦ (جه

حق . طب) وفي إسناده عاصم بن عبيد الله وعاصم بن عمر بن حفص، وهما ضعيفان فالحديث ضعيف، والأحاديث الصحيحة المتقدمة في باب فضل الحج تغني عنه، والله أعلم (١٤٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الله بن

يزيد قال حدثنا حيوة وابن لهيعة قال سمعنا يزيد بن حبيب يقول حدثني أبو عمران قال قالت لي أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ - الحديث ❦ ❦ غريبه ❦ (٢) أي فليلب ❦ وقوله شك أبو عبد الرحمن ❦ يعني عبد الله بن الإمام أحمد ❦ تخريجه ❦ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(١٤٨) عَنْ سَمْعِدِ بْنِ جُبَيْرٍ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ثنا



بِعَرَفَةَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ ، وَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا <sup>(١)</sup> تَعْمَدُوا  
إِلَى أَعْظَمِ أَيَّامِ الْحَجِّ <sup>(٢)</sup> فَمَحَّوْا زِينَتَهُ ، وَإِنَّمَا زِينَةُ الْحَجِّ التَّلْبِيَةُ

(١٤٩) عَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُرْ  
أَصْحَابَكَ فَلْيَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ <sup>(٣)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٤)</sup> عَنْ  
أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ أَمْرًا أَصْحَابِي <sup>(٥)</sup>

اسمعوا لئن أأدري أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته عنه ، قال أثبت على  
ابن عباس بعرفة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) لم يذكر اسم الملعون ولم أقف على  
من ذكره ، ولله كان من كبار كفار قريش قبل فتح مكة أو من مشركي العرب الذين تأخر  
اسلامهم ﴿ وقوله عمدوا ﴾ وبوا الجماعة يعني هو وأتباعه (٢) أعظم أيام الحج هو يوم  
عرفة وأنامنى ، لأنه يكثر فيها التلبية والتكبير وأعمال الحج ﴿ وقوله فحوا زينته ﴾ إيماناً بكون  
ذلك بتركهم التلبية بالكلية ، وإما بإدخالهم فيها لفظ الشرك وهو قولهم لبيك لا شريك لك  
الشرى كما تملكه وما ملك ، رواه مسلم والبيهقي من حديث ابن عباس ، وسبأني جميعه في  
الزوائد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير ، وعزاه  
لابن جرير وسنده جيد ، لو لا ما ذكره أيوب من الشك في سماعه هل سمعه من سعيد بن  
جبير نفسه أو بلغه عنه بواسطة ولم يذكر من الوساطة

(١٤٩) عن خلاد بن السائب <sup>سنده</sup> ﴿ حشاً ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا  
سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر بن الحارث عن خلاد بن السائب - الحديث -  
﴿ غريبه ﴾ (٣) أى التابية كما صرح بذلك في رواية عند النسائي ، وهذا الأمر حله  
الجمهور على الندب وحله الظاهرية على الوجوب (٤) <sup>سنده</sup> ﴿ حشاً ﴾ عبد الله  
حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن بن مهدى عن مالك وثنا روح قال ثنا مالك يعني ابن  
أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الملك بن أبي بكر بن  
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن خلاد بن السائب الأنصاري عن أبيه - الحديث -  
(٥) لفظ الموطأ فأمرني أن أمر أصحابي أو من معي الحديث « وأو » هنا للشك من  
الراوي إشارة إلى أن النبي ﷺ قال أحد اللفظين وكل منهما سيد محمد الآخر

أَوْ مَنْ مَعِيَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ <sup>(١)</sup> أَوْ بِالْإِهْلَالِ يُرِيدُ أَحَدَهُمَا  
 (١٥٠) عَنْ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى  
 أَنَبِيَّ ﷺ قَالَ كُنْ عَجَاجًا مَجَاجًا. وَالْعَجُّ التَّلْبِيَةُ. وَالْمَجُّ نَحْرُ الْيَدَيْنِ  
 (١٥١) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ جَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ  
 مِنْ أَمْرٍ أَمْرًا بِكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ  
 (١٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أى إظهار الشعار الأحرار وتعلما للجاهل ما يستحب في ذلك المقام ﴿وقوله وبالإهلال﴾  
 أو للشك من الراوى والإهلال هو رفع الصوت بالتلبية كما تقدم ، فالنصريح بارفع معه  
 زيادة بيان ﴿وقوله يريد أحدهما﴾ يعنى أنه ﷺ إنما قال أحد هذين اللفظين ، لكن  
 الراوى شك فيما قاله من ذلك فأتى بأو التى لأحد الشئتين ، ثم زاد ذلك بيانا بقوله «يريد  
 أحدهما» وتقدم أنه جاء فى رواية للنسائى النصريح بالتلبية بدون شك ، ولابن ماجه  
 بالإهلال ، وفى رواية للحاكم فى المستدرک والامام أحمد وسياقنى بعد من حديث  
 زيد بن خالد الجهنى النصريح بالتلبية أيضا ﴿تخرجه﴾ (ك . هـ . ك . والأربعة)  
 وصححه الترمذى وابن خزيمة والحاكم وابن حبان

(١٥٠) عن السائب بن خلاد ﴿سنده﴾ **حديثا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان  
 قال ثنا حماد بن سلمة قال أنا محمد بن اسحاق عن عبدالله بن أبى ليبيد عن المطلب بن عبدالله بن  
 حنطب عن السائب بن خلاد أن جبريل - الحديث ﴿تخرجه﴾ (طب) وفى اسناده  
 محمد بن اسحاق ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن  
 (١٥١) عن زيد بن خالد الجهنى ﴿سنده﴾ **حديثا** عبدالله حدثنى أبى ثنا  
 وكيع ثنا سفيان عن عبدالله بن أبى ليبيد عن المطلب بن عبدالله بن خلاد بن  
 السائب عن زيد بن خالد الجهنى - الحديث ﴿تخرجه﴾ أو رده المنذرى وقال رواه  
 ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم وقال صحيح الاسناد  
 (١٥٢) عن أبى هريرة ﴿سنده﴾ **حديثا** عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا

وَسَلَّمَ أَمْرِي جِبْرِيلُ يَرْفَعُ الصَّوْتِ فِي الْإِهْلَالِ فَإِنَّهُ مِنْ شَمَائِلِ الْحُجِّ  
(١٥٣) هَذَا أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَأَمَرَنِي أَنْ أُغْلِنَ <sup>(١)</sup> بِالتَّائِيَةِ

﴿الفصل الثالث في مدة التلبية وفعلها عقب الصلاة﴾

(١٥٤) وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَّى دُبُرَ الصَّلَاةِ <sup>(٢)</sup> وَاللَّهِ  
(١٥٥) عَنْ أَبِي سَخْبَرَةَ <sup>(٣)</sup> قَالَ غَدَوْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَيْدٍ عَنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلٍ قَالَ  
سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ - ﴿تَحْرِيمُهُ﴾ (هـ . ك)  
وَصَحَّحَهُ ، وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثَمَات

(١٥٣) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ ثَنَا  
عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبَّاسٍ  
- الْحَدِيثُ - ﴿غَرِيبُهُ﴾ (١) يَعْنِي أَنَّ أَجْهَرَهَا <sup>تَحْرِيمُهُ</sup> لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لَغِيرِ  
الْأَمَامِ أَحْمَدُ ، وَأُورِدَهُ الْحَافِظُ فِي التَّائِيَةِ ، وَعَزَاهُ لِلْأَمَامِ أَحْمَدَ فَقَطْ وَسَكَتَ عَنْهُ

(١٥٤) وَعَنْهُ أَيْضًا <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا الْحَكَمُ ثَنَا  
عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خَصِيفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ -  
﴿غَرِيبُهُ﴾ (٢) يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَ إِهْلَالِهِ بِالتَّائِيَةِ كَانَ عَقِبَ نَحْلِهِ مِنْ صَلَاةِ الرُّكْعَتَيْنِ سَنَةً  
الْأَحْرَامِ ، وَبِهِ قَالَ الْأَعْمَةُ الثَّلَاثَةُ <sup>أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَأَحْمَدُ</sup> - وَقَالَتِ الشَّافِعِيَّةُ <sup>الْأَفْضَلُ أَنَّ</sup>  
يَهْلُ عِنْدَ انْتِمَاثِ رَاحِلَتِهِ ، مُسْتَدْلِينَ بِمُجَدَّبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِمَا وَتَقْدِمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ لَمْ يَهْلُ حَتَّى اسْتَقَلَّتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>تَحْرِيمُهُ</sup> أُورِدَهُ الْحَافِظُ فِي التَّائِيَةِ  
وَقَالَ رَوَاهُ أَصْحَابُ الْمَعْنَى (يَعْنِي الْأَرْبَعَةَ) وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُتَوَلَا وَمُخْتَصَرَا مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي اسْتِنَادِهِ خَصِيفٌ وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ اهـ

(١٥٥) عَنْ ابْنِ سَخْبَرَةَ <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا صَفْوَانُ  
ابْنُ عَيْسَى أَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ سَخْبَرَةَ قَالَ غَدَوْنَا - الْحَدِيثُ -  
﴿غَرِيبُهُ﴾ (٢) اسْمُهُ عَيْسَى بْنُ مَيْمُونٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ مَوْلَاهُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَحَدَّثَ  
ابْنُ سَلَمَةَ ، وَلِيَعْمِيهِ الطَّقِيلُ بْنُ سَخْبَرَةَ ، وَعَنْهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَأَبُو نَعِيمٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَاتٍ <sup>(١)</sup> فَكَانَ يُلَبِّي ، قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَجُلًا  
 آدَمَ <sup>(٢)</sup> لَهُ ضَفْرَانِ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ <sup>(٣)</sup> أَهْلُ الْبَادِيَةِ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ غَوْغَاهُ <sup>(٤)</sup> مِنْ  
 غَوْغَاهُ النَّاسِ ، قَالُوا يَا أَعْرَابِي إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ يَوْمٌ تَلْبِيَةٍ إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ  
 تَكْبِيرٍ ، قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَلْتَفَتَ إِلَى فَقَالَ أَجْهَلُ النَّاسِ أَمْ لَسُوا؟ <sup>(٥)</sup> وَالَّذِي بَعَثَ  
 مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لَقَدْ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٦)</sup> فَمَا تَرَكَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى رَمَى  
 حَجْرَةَ الْعَقَبَةِ إِلَّا أَنْ يُخْلِطَهَا بِتَكْبِيرٍ أَوْ تَهْلِيلٍ

(١٥٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ <sup>(٧)</sup> إِلَى عَرَفَاتٍ مِنَّا الْمَكْبَرُ وَمِنَّا الْمَلْبِي

(١) أى لأجل الوقوف بعرفة (٢) الآدم من الناس الأسمر والجم أدمان وهو وقوله له  
 ضفران ثنية ضفر، وهو نسيج الشعر بعضه على بعض ، والمعنى أن شعر رأسه كان طويلا  
 جملة ذؤابتين (٣) بفتح الميم أى يشبه أهل البادية في لونهم وزيمهم (٤) أصل الغوغاه  
 الجراد حين يخف للطيران ، ثم استعمل للصفة من الناس والمقصرين إلى الشر ، ويجوز أن  
 يكون من الغوغاه الصوت والجلبة لكثرة لعنهم وصياحهم وهو المراد هنا ، والمعنى أنه  
 كثير صياح الناس بقولهم يا أعرابي الخ (٥) أى أجهل الناس أحكام الحج فلم يعلموها أم  
 علموها ثم نسوها؟ (٦) أى من منى إلى عرفات كما صرح بذلك فى رواية الحاكم وهو حتى رمى  
 حرة العقبة أى يوم النحر إلا أن يخلطها بتكبير أو تهليل فان ذلك جائز لأنه  
 من الأذكار المطلوبة فى هذه الأيام أيضا ، والله أعلم تخريجه رواه الحاكم فى  
 المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قلت وأقره الذهبي

(١٥٦) عن ابن عمر <sup>(١)</sup> سنده <sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا هشام أنبأنا  
 يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبى سامة عن ابن عمر - الحديث - غريبه <sup>(٣)</sup> أى  
 من منى كما صرح بذلك فى رواية أخرى لمسلم إلى عرفات <sup>(٤)</sup> للوقوف بعرفة <sup>(٥)</sup> منا المكبر  
 ومنا الملبي <sup>(٦)</sup> أى لأن هذا اليوم مما يستحب فيه التكبير أيضا <sup>(٧)</sup> تخريجه  
 (م . نس . حق . وغيرهم)

(١٥٧) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَرَدَفَهُ أُسَامَةُ<sup>(١)</sup>، وَأَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ<sup>(٢)</sup> وَرَدَفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ وَلَبَّيَّ حَتَّى رَمَى جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ

(١٥٨) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ وَقَفْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّ أَرَزَلَ أَسْمَعُهُ يَقُولُ لَيِّبُكَ حَتَّى رَمَى الْجِمْرَةَ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْأَهْلَالُ؟ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْلُ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى الْجِمْرَةِ وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْهَا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٤)</sup> قَالَ أَفْضْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ فَلَمَّ أَرَزَلَ أَسْمَعُهُ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ أَفْضْتُ مَعَ أَبِي مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ، فَلَمَّ أَرَزَلَ مَعَهُ<sup>(٥)</sup> يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ أَفْضْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١٥٧) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس - الحديث - **غريبه** (١) **إعني** المزدلفة وسميت بجمع لاجتماع الناس فيها أو لجمعهم صلاة المغرب مع العشاء فيها - جمع تأخير **تخرجه** لم أقف عليه من حديث ابن عباس لأنير الأمام أحمد وسنده جيد، ورواه مسلم وغيره من حديث ابن عباس عن الفضل بن عباس وسيأتي مثله للإمام أحمد أيضا في هذا الباب والله أعلم

(١٥٨) عَنْ عِكْرِمَةَ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن محمد بن اسحاق حدثني أبان بن صالح عن عكرمة - الحديث - **غريبه** (٢) هو الحسين بن علي رضي الله عنهما؛ وبمقتل أن هذا الوقوف كان بعرفة، وبمقتل أنه كان بالمزدلفة لقوله في الطريق الثانية «أفضت مع الحسين بن علي رضي الله عنهما من المزدلفة» (٣) **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سالم عن أبي اسحاق عن أبان بن صالح عن عكرمة قال أفضت مع الحسين - الحديث - (٤) في هذه المرة قال «فلم أزل معه» بخلاف التي قبلها والتي بعدها فإنه قال «فلم أزل أسمع» هكذا بالأصل

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهُ يَلِيَّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ  
(١٥٩) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَبَّى يَوْمَ النَّحْرِ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ

﴿ تخريجہ ﴾ لم أفق عليه لغير الإمام أحمد ، وسنده جيد  
(١٥٩) عن الفضل بن العباس ﴿ سندہ ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
عفان حدثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن الفضل بن عباس  
- البعيد - ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . والأربعة ) ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾  
رضي الله عنه ﴿ عن النبي ﷺ ﴾ قال ما أهل مهل قط إلا بشئ ولا مكبر قط إلا بشئ ،  
قيل يا رسول الله بالجنة ؟ قال نعم ، رواه الطبراني في الأوسط باسنادين رجال أحدهما رجال  
الصحيح ، ورواه أيضا البيهقي - لا أنه قال قال رسول الله ﷺ ( ما أهل مهل قط إلا آبت  
الشمس بذنوبه ) يقال أهل المأوى إذا رفع صوته بالتلبية ﴿ وعن سهل بن سعد ﴾ رضي  
الله عنه عن رسول الله ﷺ قال ما من ملب يلبى إلا لى ما عن يمينه وشماله من حجر أو  
شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا عن يمينه وشماله ، رواه الترمذي وابن  
ماجه والبيهقي كاهم من رواية اسماعيل بن عياش عن حمارة بن غزيرة عن أبي حازم عن مهمل  
ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبيدة بن عبد الله بن حميد حدثني حمارة بن غزيرة عن أبي حازم  
عن سهل ، ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾  
وأقره الذهبي ﴿ وقوله حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا الخ ﴾ معناه حتى يلبى جميع  
ما على يمينه وشماله من حجر الأرض ومدراها وشجرها إلى منتهاها من المشرق إلى المغرب  
والغاية محذوفة أى إلى منتهى الأرض ، والمدرو هو الطين المستحجر ، وفائدة المعلم من  
تلبية الحجر والشجر والمدر معرفة فضل هذا الذكر وأن له عند الله شرفاً ومكانة ، ولا يبعد  
أن يكتب له ثواب ذلك كأنه فعله بنفسه زيادة عن ذكره الخاص لأنه الملتصق فيه والله أعلم  
﴿ وعن أبي بكر الصديق ﴾ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أى الأعمال أفضل ؟  
فقال الحج والذبح ، رواه ( مذ . جه . خز ) كاهم من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن  
ابن ربوع ، وقال الترمذي لم يسمع محمد من عبد الرحمن ، ورواه الحاكم وصححه وأقره  
الذهبي ، ورواه البزار إلا أنه قال ما بال الحج ؟ قال الحج والذبح ، قال وكيع بنى بال الحج المعجيج بالتلبية  
والذبح نحر البدن يعنى لنحر الدم من المنحر ، وتقدم حديث المائب بن خلاد في أحاديث الباب

المتقدمة في ذلك ﴿ وعن عامر بن ربيعة ﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما أضحى مؤمن يلبي حتى تغرب الشمس إلا غابت بذنوبه حتى يعود كما ولدته أمه (جه . حق) ورواه الطبراني في الكبير، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف، ﴿ وعن عبد الله بن معبود ﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل الحج العج والتج، فأما الحج فالتلبية، وأما التج فبحر البدن (عل) وفيه رجل ضعيف ﴿ وعن عبد الله بن عروة ﴾ قال سمعت عبد الله ابن الزبير ونحن معه قد خرجنا نعتمر، فلما انحدرنا من الأكمة في الوادي اغتسل ابن الزبير وصلى ركعتين واغسلنا معاه وصلينا ركعتين ثم أهل بالتلبية، ليبيك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، قال عبد الله بن عروة سمعت ابن الزبير يقول « هذه والله تلبية رسول الله ﷺ » وهكذا فعل رسول الله ﷺ أحرم في دير الصلاة (طس) وفيه من لم أعرفه ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال كانت تلبية موسى ﷺ ليبيك عبدك وابن أمتك، وكانت تلبية عيسى ﷺ ليبيك عبدك وابن أمتك وكانت تلبية النبي ﷺ ليبيك لا شريك لك (يز) وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يلبي ليبيك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك (عل) من رواية عبد الله بن مخير عن اسماعيل ولم يسمه، فإن كان ابن أبي خالد فهو من رجال الصحيح، وإن كان اسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر فهو ضعيف، وكلاهما روى عنه ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال كانت تلبية النبي ﷺ ليبيك حجبا حقا تعبدا ورفقا (يز) مرفوعا وموقوفا ولم يسم شيخه في المرفوع ﴿ وعن أبي الطفيل ﴾ رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ على ناقته القصوى يهل والناس يقتل بعضهم بعضا يريدون أن ينظروا إليه (يز) وفيه محمد بن مهزم ولم يجرحه أحد، وقد ذكره ابن أبي حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات، فلما قال ليبيك اللهم ليبيك قال إنما الخير خير الآخرة (طس) وإسناده حسن ﴿ وعن خزيمة بن ثابت ﴾ رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا فرغ من تلبيته سأل الله عز وجل مغفرته ورضوانه واستغفره من النار (طب) وفيه صالح بن محمد بن زائدة وثقه الإمام أحمد وضعفه خاق، ورواه الإمام الشافعي والدارقطني أيضا بلفظ « سأل الله عز وجل رضوانه والجنة واستغفر برحمته من النار » ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ رضي الله عنه قال كنا نخرج حججا مع رسول الله ﷺ فما نبليغ من الغد الروحاء حتى تبج حلوقنا يعني من رفع الصوت بالتلبية (طس) وفيه عمر ابن صهبان وهو ضعيف ﴿ وعن القاسم بن محمد ﴾ قال كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته

أن يصلي على النبي ﷺ (قط) وعن عطاء عن ابن عباس ؓ قال يرفع الحديث إنه كان يسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر (مذ . وصححه) وعن ابن عباس ؓ رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال يلبي المعتبر حتى يستلم الحجر (د) وعن ابن عمر ؓ رضى الله عنها قال لا تصعد المرأة فوق الصفا والمروة ولا ترفع صوتها بالتلبية (هـ) وقال موقوف وترجم له البيهقي (باب المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية استدلالا بما مضى من قول النبي ﷺ التصدّيع للرجال والتصفيق للنساء) ثم ذكره بسنده إلى ابن عمر

### فصل منه فيما جاء في تلبية المشرّكين وسبها

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان الناس بعد إسماعيل على الإسلام فكان الشيطان يحدث الناس بالشئ يريد أن يردّهم عن الإسلام حتى أدخل عليهم في التلبية ، لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، قال فما زال حتى أخرجهم عن الإسلام إلى الشرك (ز) ورجاله رجال الصحيح ؓ وعن ابن عباس ؓ رضى الله عنها قال إن المشرّكين كانوا يطوفون بالبيت فيقولون لبيك لبيك لا شريك لك ، فيقول النبي ﷺ قد قد ، فيقولون إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، ويقولون غفرانك غفرانك ، قال فأزل الله عز وجل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » فقال ابن عباس كان فيهم أمانان ، نبي الله ﷺ والاستغفار ، قال فذهب نبي الله ﷺ وبقي الاستغفار « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أوليائهم إلا المتقون » قل فهذا عذاب الآخرة وذلك عذاب الدنيا (هـ) وقال أخرجه مسلم في الصحيح من حديث النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار مختصراً دون قولهم غفرانك إلى آخره اهـ قلت ؓ وقوله « قد قد » قال القاضي عياض روى بإسكان الدال وكسرهما مع التنوين ، ومعناه كفّاكم هذا الكلام فافتصروا عليه ولا تزيدوا ؓ وعنه أيضاً ؓ قال كان يلبي أهل الشرك لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، فأزل الله تعالى « هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم » (طس) وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف ؓ وعن عمرو ابن معد يكرب ؓ رضى الله عنه قال لقد رأيتنا في الجاهلية ونحن إذا حججنا البيت نقول

هذى زبيد قد أتتكم قمرا

تفقدوا بها مضمرات شزراً

يقطعن خبتنا وجبالاً وعرا

قد تركوا الأصنام خلوا صفراً

ونحن اليوم نقول كما علمنا رسول الله ﷺ لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (ز . طب . طس . طس) إلا أنه قال لقد رأيتنا



من قرن ونحن إذا حججنا قلنا

لبيك تعظيما إليك عسذرا هذى زبيد قد أتتك قسرا

يقطعن خبتا وجبالا وعرا قد خلفوا الأنداد خلوا صفرا

ولقد رأيتنا وقوفا ببطن محسر نخاف أن تخطفنا الجن ، فقال النبي ﷺ ارتفعوا عن بطن  
عُرْنة فأنهم إخوانكم إذا أسلموا ، وعلما التلبية فذكره ، وفيه شرقي بن قطامي وهو ضعيف  
وقال البزار إسناده ليس بالثابت « وزاد الطبراني في الكبير وكنا نمنع الناس أن يقفوا في  
الجاهلية فأمرنا رسول الله ﷺ أن نحول بينهم وبين عُرْنة ، فانما كان موقعهم ببطن محسر  
عشية عرفة فرقا أن تخطفهم الجن والباقي بنحوه » الأحكام » أحاديث الباب مع الروائد  
تدل على مشروعية التلبية وفضلها وكيفية ألفاظها وحكمها والمجرى بها ومذنبها وغير ذلك  
﴿ أما مشروعيتهما ﴾ فقد أجمع المسلمون عليها ﴿ وأما فضلها ﴾ فيدل عليه حديث جابر  
المذكور في آخر الفصل الأول من فصول الباب مع ما جاء في الروائد من الأحاديث الكثيرة  
الدالة على فضلها وإن كان بعضها ضعيفا فالبعض الآخر صحيح ، والضعيف منها يقوى بكثرة  
طريقه فنبت فضلها بذلك ، ولم يخالف فيه أحد من علماء المسلمين ﴿ وأما لفظها ﴾ فقد أجمع  
المسلمون على لفظ حديث ابن عمر الثاني من أحاديث الباب وما مثله من أحاديث غيره  
وما صح مرفوعا إلى النبي ﷺ بأي لفظ كان « واختلفوا في الزيادة فيها » ﴿ فقال الأمام  
مالك ﴾ أكره الزيادة فيها على تلبية رسول الله ﷺ وقد روى عنه أنه لا بأس أن يزداد فيها  
ما كان ابن عمر يزيد مما هو مذكور في الحديث الأول من أحاديث الباب ، وقال الثوري  
والأوزاعي ومحمد بن الحسن له أن يزيد فيها ما شاء وأحب ﴿ وقال الأئمة أبو حنيفة وأحمد  
وأبو ثور ﴾ لا بأس بالزيادة ، وقال الترمذي قال الشافعي إن زاد في التلبية شيئا من تعظيم الله  
تمالى فلا بأس إن شاء الله ، وأحب إلى أن يقتصر ﴿ وقال أبو يوسف والشافعي ﴾ في قول  
لا ينبغي أن يزداد فيها على تلبية النبي ﷺ المذكورة « واليه ذهب الطحاوي واختاره »  
وقد زاد جماعة في التلبية منهم ابن عمر . ومنهم أبو هريرة بن الخطاب . زاد هذه الزيادة التي  
جاءت عن ابنه عبد الله المذكورة في الحديث الأول من أحاديث الباب ، ولعل عبيد الله  
أخذها من أبيه كما ثبت ذلك في بعض الروايات ( ومنهم ابن مسعود ) فروى أنه لم يقل  
لبيك عدد المسمى والتراب ، وتقدم في حديث جابر في صفة حج رسول الله ﷺ قال أهل  
رسول الله ﷺ فذكر التلبية ، قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي  
ﷺ يجمع فلا يقول لهم شيئا ( وروى سعيد بن منصور ) في سننه بأسناده إلى الأسود  
ابن يزيد أنه كان يقول لبيك فقام الذنوب لبيك ، وفي تاريخ مكة للأزرقي في صفة تلبية

جماعة من الأنبياء عليهم السلام ، رواه من رواية عثمان بن ساج ، قال أخبرني صادق أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لقد مر بفج الزوابع سبعون نبيا تليبتهم شتى منهم يونس ابن متى ، وكان يونس يقول لبيك فراج الكرب لبيك ، وكان موسى ﷺ يقول لبيك أنا عبدك لديك لبيك ، قال وتلبية عيسى عليه السلام أنا عبدك وإن أمتك بنت عبدك لبيك ، وتقدم نحوه في الزوائد عن ابن عباس ، وروى الحاكم في المستدرک من رواية داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وقف بعرقات ، فلما قال لبيك اللهم لبيك ، قال إنما الخير خير الآخرة ، وقال هذا حديث صحيح ولم يخبر به ( وأما حكمها ) ففيه خلاف بين الأئمة قال الحافظ فيها مذاهب أربعة يمكن توصلها إلى عشرة ( الأول ) أنها سنة من السنن لا يجب بتركها شيء وهو قول الشافعي وأحمد ( ثانيها ) واجبة ويجب بتركها دم ، حكاه الماوردي عن ابن أبي هريرة من الشافعية ، وقال إنه وجد للشافعي نصا يدل عليه وهو حكاه ابن قدامة عن بعض المالكية . والخطابي عن مالك وأبي حنيفة وأغرب النووي فحكي عن مالك أنها سنة ويجب بتركها دم ، ولا يعرف ذلك عندهم إلا أن ابن الجلاب قال التلبية في الحج ممنونة غير مفروضة ، وقال ابن التين يريد أنها ليست من أركان الحج والافهي واجبة ، ولذلك يجب بتركها الدم ولو لم تكن واجبة لم يجب ، وحكى ابن العربي أنه يجب عندهم بترك تكرارها دم ، وهذا قدر زائد على أصل الوجوب ( ثالثها ) واجبة لكن يقوم مقامها فعل يتعلق بالحج كالتوجه على الطريق ، وبهذا صدق ابن شاس من المالكية كلامه في الجواهر له ( وحكى صاحب الهداية ) من الحنفية مثله ، لكن زاد القول الذي يقوم مقام التلبية من الذكر كما في مذهبه من أنه لا يجب لفظ معين ، وقال ابن المنذر ، قال أصحاب الرأي إن كبر وهلل أو سبج ينوي بذلك الأحرام فهو محرم ( رابعها ) أنها ركن في الأحرام لا ينعقد بدونها ، حكاه ابن عبد البر عن الثوري وأبي حنيفة وابن حبيب من المالكية والوزير من الشافعية ، وأهل الظاهر قالوا هي نظير تكبيرة الأحرام للصلاة وهو قول عطاء أخرجه سعيد بن منصور بأسناد صحيح عنه ، قال التلبية فرض الحج ، وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وطاوس وعكرمة ، وحكى النووي عن داود أنه لا بد من رفع الصوت بها ، وهذا قدر زائد على أصل كونها ركنا اهـ وأما الجر بها فهو مستحب عند جمهور العلماء ، قال ابن بطال رفع الصوت بالتلبية مستحب ، وبه قال ( أبو حنيفة والثوري والشافعي ) واختلفت الرواية عن مالك ، ففي رواية ابن القاسم لا ترفع الأصوات بالتلبية إلا في المسجد الحرام . ومحمد مني وهو قال الشافعي في قوله التقديم لا يرفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام . ومسجد مني . ومحمد عرفة

وقوله الجديد استحبابه مطلقا ، وفي التوضيح وعندنا أن التلبية المقترنة بالأحرام لا يجهر بها صرح به الجويني من أصحابنا « وأجمعوا أن المرأة لا ترفع صوتها بالتلبية » وإنما عليها أن تجمع نفسها مستدلين بحديث ابن عمر لا تصعد المرأة فوق الصفا والمروة ولا ترفع صوتها بالتلبية ، رواه البيهقي موقوفا على ابن عمر وتقدم في الزوائد ، وبما رواه ابن أبي شبة عن معن عن إبراهيم بن حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال « لا ترفع المرأة بالتلبية » ومن حديث أبي الجوزية عن حماد عن إبراهيم مثله ، وعن عطاء كذلك ( أما حديث السائب بن خلاد ) المذكور في الباب بلفظ « أتاني جبريل عليه السلام فقال مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية . وفي لفظ فأمرني أن أمر أصحابي الخ » فهو يدل على استحباب رفع الصوت للرجل فقط بالتلبية بحيث لا يضر نفسه ، وبه قال ابن رسلان ، وخرج بقوله أصحاب النساء ، فإن المرأة لا تجهر بها بل تقتصر على إجماع نفسها ، قال الروائي فإن رفعت صوتها لا يحرم لأنه ليس بعورة على الصحيح بل يكون مكروها وكذا قال أبو الطيب وابن الرفعة ( قال الشوكاني ) ( وذهب داود ) إلى أن رفع الصوت واجب وهو ظاهر قوله فأمرني أن أمر أصحابي لا سيما وأفعال الحج وأقواله بيان لحل واجب قول الله تعالى « والله على الناس حج البيت » وقوله ﷺ « خذوا عني مناسككم اهـ » وأما مدة التلبية فـ من وقت الأحرام إلى رمي جرة العقبة إن كان مفردا أو قارنا كما يستفاد من أحاديث الفصل الثالث من فصول الباب ، وكلما أكثر من التلبية كثر ثوابه وأجره لحديث جابر المذكور في آخر الفصل الأول مرفوعا بلفظ « من أضحي يوما محرما ملبيا حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كيوم ولدته أمه » وحديث عامر بن ربيعة المذكور في الزوائد بنحوه ، ويعتني من ذلك أوقات نومه وأكله وشربه وصلاته وما لا بد له منه ﷺ وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ﷺ وقالت طائفة يقطع المحرم التلبية إذا دخل الحرم وهو مذهب ابن عمر لكن يعاد التلبية إذا خرج من مكة إلى عرفة ( وقالت طائفة ) يقطعها إذا راح إلى الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور بأسانيد صحيحة عن عائشة وسعد بن أبي وقاص ، وعن علي وأم سلمة أنهما كانا يلبيان حتى زول الشمس يوم عرفة ﷺ وبه قال الإمام مالك ﷺ وهو قول الأوزاعي والليث ، وعن الحسن البصري مثله ، لكن قال إذا صلى الغداة يوم عرفة ( واختلف الأولون ) هل يقطع التلبية مع رمي أول حصاة أو عند تمام الرمي ( فذهب إلى الأول ) ابن مسعود وابن عباس وميمونة ، وبه قال عطاء . وطاوس . وسعيد بن جبير والنخعي . والثوري . والأمامان الشافعي . وأحمد . وأصحاب الرأي ( وذهب إلى الثاني ) الظاهرية وابن حزم والأمام أحمد في رواية ، وبعض أصحاب الشافعي ، ويدل لهم ما روى

ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال أفضت مع النبي ﷺ من عرفات فلم يزل يابى حتى رمى جرة العقبة ويكر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة ، قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما أبهم في الروايات الأخرى ، وأن المراد حتى رمى جرة العقبة أى أتم رميها اهـ ( قال الشوكاني ) والأمر كما قال ابن خزيمة ، فإن هذه زيادة مقبولة خارجة من مخرج صحيح غير منافية للزبد وقبولها متفق عليه كما تقرر في الأصول اهـ ( فإن كان محرما بعمرة ) فقط فليمتك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر كما جاء ذلك في حديثي ابن عباس المذكورين في الزوائد ، وظاهر هذا أنه يلبي في حال دخوله المسجد وبعد رؤية البيت وفي حال مشيه حتى يشرع في الاستلام ، ويستثنى منه الأوقات التي فيها دعاء مخصوص ، وقد ذهب إلى ما دل عليه الحديث من ترك التلبية عند الشروع في الاستلام الأمامان ﴿ أو حنيفة والشافعي ﴾ في الجديد ، وقال في القديم يلبي ولكنه يخفض صوته ﴿ وهو قول ابن عباس والأمام أحمد ﴾ « وتؤكد التلبية في مواضع » الحديث ذكره صاحب المذهب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يابى إذا رأى ركبا أو صعد أكمة أو هبط واديا وفي أدبار المكتوبة وآخر الليل ( قال الحافظ ) في التأخيرين رواه ابن عسكرو في تخريجه لأحاديث المذهب من طريق عبد الله بن محمد بن ناجية في فوائده بإسناد له عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يلبي إذا لقي ركبا فذكره وفي إسناده من لا يعرف ، وروى الشافعي عن سعيد بن سالم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال يلبي راكبا ونازلا ومضطجعا ( وروى ابن أبي شبة ) من رواية بن سابط قال كان السلف يستحبون التلبية في أربعة مواضع في دبر الصلاة وإذا هبطوا واديا أو عسوه وعند التقاء الرفاق ، وعند ختمة نحوه وزاد « وإذا استقلت بالرجل راحلته » اهـ ما ذكره الحافظ ﴿ قلت ﴾ وبذلك قال إبراهيم النخعي ﴿ والأمامان الشافعي وأحمد والجمهور ﴾ وكان الأمام الشافعي قبل يقول مثل قول الأمام مالك لا يلبي عند اصطدام الرفاق ( وقول النخعي ومن وافقه ) مع رواية ابن أبي شبة عن ابن سابط يدل على أن السلف رحمهم الله تعالى كانوا يستحبون ذلك والحديث يدل عليه أيضا ( قال ابن قدامة في المنى ) ويجزئ من التلبية في دبر الصلاة مرة واحدة ، قال الأثرم قلت لأبي عبد الله ( يعني الأمام أحمد ) رحمه الله ما شئى يفعله العامة يلبون في دبر الصلاة ثلاث مرات فتبسم ، وقال ما أدرى من أين جاءوا به ؟ قلت أليس يجزئ مرة واحدة ؟ قال بلى ، وهذا لأن المروى التلبية مطلقا من غير تقيد ، وذلك بحصل بركة واحدة ، وهكذا التكبير في أدبار الصلوات في أيام الأضحي وأيام التشريق ، ولا بأس بالزيادة على مرة ، لأن ذلك زيادة ذكر وخير وتكراره ثلاثا حسن

ابواب ما يجوز فعله للمحرم وما لا يجوز له

(٦) باب نزع المنبسط للمحرم وما لا يجوز له منه الثياب والطيب

(١٦٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فإن الله وتر يحب الوتر (قال ابن قدامة) ولا يستحب رفع الصوت بالتلبية في الأمصار ولا في مساجدها إلا في مكة والمسجد الحرام ، لما روى عن ابن عباس أنه سمع رجلا يلي بالمدينة فقال إن هذا الجنون ، إنما التلبية إذا برزت ، وهذا قول مالك يعني والامام أحمد (وقال الشافعي) يلي في المساجد كلها ويرفع صوته أخذًا من عموم الحديث ، قال ولنا قول ابن عباس ، ولأن المساجد إنما بنيت للصلاة ، وجاءت الكراهة لرفع الصوت فيها عامًا إلا الامام خاصة فوجب إبقاؤها على عمومها ، فأما مكة فمستحب التلبية فيها لأنها محل النسك وكذلك المسجد الحرام وسائر مساجد الحرم كمسجد منى وفي عرفات أيضا (قال) ولا يلي بغير العربية إلا أن يعجز عنها ، لأنه ذكر مشروع فلا يشرع بنير العربية كالآذان والأذكار المشروعة في الصلاة (قال) ولا بأس بالتلبية في طواف القدوم ، وبه يقول ابن عباس وعطاء بن السائب وربيعة بن عبد الرحمن وابن أبي ليل وداود (والشافعي) وروى عن سالم ابن عبيد الله أنه قال لا يلي حول البيت ، وقال ابن عيينة ما رأينا أحدا يقتسدى به يلي حول البيت إلا عطاء بن السائب ، وذكر أبو الخطاب أنه لا يلي (وهو قول للشافعي) لأنه مشغول بذكر يخصه فكان أولى (قال) ولنا أنه زمن التلبية فلم يكره له كالمولم يكن حول البيت ، ويمكن الجمع بين التلبية والذكر المشروع في الطواف ، ويكره له رفع الصوت بالتلبية لئلا يشغل الطائفين عن طوافهم وأذكارهم ، وإذا فرغ من التلبية صلى على النبي ﷺ ودعا بما أحب من خير الدنيا والآخرة لما روى الدارقطني بأسناده (قلت تقدم في الزوائد) عن خزيمة بن ثابت أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من تليته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعاذه برحمته من النار ، وقال القاسم بن محمد يستحب الرجل إذا فرغ من تليته أن يصلي على محمد ﷺ (قلت رواه الدارقطني وتقدم في الزوائد أيضا) قال ولا بأس أن يلي الحلال ، وبه قال الحسن . والنخعي . وعطاء بن السائب (والشافعي) وأبو ثور وابن المنذر . وأصحاب الرأي (وكرهه مالك) قال ابن قدامة ولنا أنه ذكر يستحب للمحرم فلم يكره لغيره كسائر الأذكار اه . والله أعلم

(١٦٠) عن ابن عمر (سند) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل

مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ أَوْ قَالَ مَا يَتْرُكُ الْمُحْرِمُ؟ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ <sup>(٢)</sup> وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا الْخُفَيْنِ إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ نَعْلَيْنِ؛ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْهُمَا <sup>(٣)</sup> أَهْضَلْ مِنَ الْكُفْمَيْنِ وَلَا الْبُرْنُسَ <sup>(٤)</sup> وَلَا شَيْئًا مِنَ الثِّيَابِ

أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر - الحديث « غريبه » (١) أو في قوله « أوقال ما يترك الحرم » للشك من الراوى ، وقد جاء في الطريق الثانية من هذا الحديث ؛ وفي رواية لمسلم منه أيضا أن رجلا سأل النبي ﷺ عما يلبسه الحرم من الثياب لا عما يتركه ، فقال رسول الله ﷺ لا تلبسوا القمص الخ ( قال العلماء ) هذا من بدع الكلام وجزله فانه ﷺ سئل عما يلبسه الحرم فقال لا يلبس كذا ، وكذا ، فحصل في الجواب أنه لا يلبس المذكورات ، ويلبس ما سوى ذلك ، وكان التصريح بما لا يلبس أولى لأنه منحصر ، وأما الملبوس الجائز للحرم فغير منحصر فضببط الجميع بقوله ﷺ لا يلبس كذا وكذا بمعنى ويلبس ما سواه ( ٢ ) القميص نوع من الثياب معروف والمراويل ثوب خاص بالنصف الأسفل من البدن ولقظه أعجبنى لا عربى على الصحيح ( قال صاحب المحكم ) الدراويل فارسية معرب يذكر ويؤث ، ولم يعرف الأصمعي فيها إلا التأنيث والجمع مراويلات ، قال سيبويه ولا يكسر لأنه لو كسر لم يرجع إلى لفظ الواحد فترك ، وقد قيل مراويل جمع ، واحده مروالة ؛ وسروله فقسرول. ألبسه إياها فلبسها ، والمراويل المراويل ، زعم يعقوب أن النون فيها بدل من اللام ( وقال الجوهري ) المراويل معروف يذكر ويؤث ، والجمع المراويلات ( قال سيبويه ) مراويل واحده. وهى أعجمية أعربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فهي مصروفة في النكرة ، ومن النحويين من لا بصرفه في النسكرة وزعم أنه جمع مروال وسروالة ، والدمل على القول الأول ، والثاني أقوى ( وقال أبو حاتم ) المجسّتانى في كتابه المذكر والمؤث المراويل مؤنثة لا يذكرها من علمناه ، قال وبعض العرب يظن المراويل جماعة ، قال وسمعت من الأعراب من يقول الشرراويل بالشين بمعنى المعجمة ، ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات ( واعلم ) أنه ﷺ نبه بالقميص والمراويل على جميع ما فى معناهما وهو ما كان محيطا أو مخيطا معمولا على قدر البدن أو قدر عضو منه ( ٣ ) يعنى أن من لم يجد نعلين وكان له خفاف فليلبسهما بعد قطعهما أسفل من الكعبين ، فان ذلك يجرئه عن النعلين بشرط القطع وعدم وجود النعلين وإلا فلا ، ونبه ﷺ بالخفاف على كل سائر للرجل من مداس وحجج وجوب وغيرها فانه لا يجوز ، والمراد كشف الكعبين فى الأحرام وهما العظمان اللذان عند مفصل الحاق والقدم ( ٤ ) البرنس بضم الباء الموحدة والنون

مَسَّهُ وَرْسٌ<sup>(١)</sup> وَلَا زَعْفَرَانٌ<sup>(٢)</sup> وَغَنَّهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ<sup>(٣)</sup> يَنْحَوِرُهُ وَزَادَ فِيهِ ( وَلَا تَتَّقِبُ الْمَرْأَةُ الْحُرَامَ<sup>(٤)</sup> وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ<sup>(٥)</sup> وَغَنَّهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ<sup>(٦)</sup> ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْبُرْنُسَ وَلَا الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْخُفَيْنِ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ<sup>(٧)</sup> يَقْطَعُهُ مِنْ عِنْدِ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ<sup>(٨)</sup> وَلَا الزَّعْفَرَانُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

قال الأزهري وصاحب المحكم وغيرهما البرنس كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، دراعة كانت أو جبة أو معطرا ( والمطر ) بكسر الميم الأولى وفتح الطاء ما يلبس في المطر يتوقى به ( وقد نبه عليه السلام ) بالهائم والبرانس على كل ساتر للرأس مغطا كان أو غيره حتى العصابة فإنها حرام ، فإن احتاج إليها لشدة أو صداع أو غيرها شدها ولو مته القدية ( ١ ) الورس نبت أصفر طيب الريح يكون باليمن يصبغ به الثياب والحز وغيرهما ، يقال ورست الثوب توربما إذا صبغته بالورس ، والزعفران معلوم طيب الريح أيضا ، ونبه عليه السلام بالورس والزعفران على ما في معناهما وهو الطيب ، فيحرم على الرجل والمرأة جميعا في الأحرام جميع أنواع الطيب ، والمراد ما يقصد به التطيب ( ٢ ) **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ابن القاسم ثنا ليث حدثني نافع عن عبد الله أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الأحرام ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القمص فذكر نحو ما تقدم في الطريق الأولى وزاد فيه ولا تفتقب المرأة الخ ( ٣ ) معناه أن المرأة التي أحرمت بحج أو عمرة لا يجوز لها ستر وجهها بنقاب أو نحوه مما يستر الوجه ، لأنه ليس بعورة ، والنقاب غطاء للوجه فيه ثقبان على العينين تنظر المرأة منهما ، وقال الحافظ النقاب الحصار الذي يشد على الأنف أو تحت الحاجز اه **وقوله** ولا تلبس القفازين **بضم** القاف وتشديد القاء وبعد الألف زاي ، ماتلبس المرأة في يديها فيغطي أصابعها وكفها عند معاناة الشيء كغزل ونحوه ، أو لوقاية من البرد ونحوه ، وهو ليد كالخلف للرجل ( ٤ ) **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث « ( ٥ ) يعني إلا أن يضطر لبدنه لعدم وجود النعل ، فإن اضطر لذلك فليطه من عند الكعبين أي أسفل منهما ( ٦ ) قال ابن العربي ليس الورس من الطيب ولكنه نبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملائمة الثم فيؤخذ منه تحريم أنواع

غَسَّيَ لَّا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ رَأَيْمٍ) <sup>(١)</sup> قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمُنْبَرِ وَهُوَ يَنْهَى النَّاسَ إِذَا أَحْرَمُوا عَمَّا يُكْرَهُ لَهُمْ لَا تَلْبَسُوا الْعَنَائِمَ فَذَكَرَ مَحْوَهُ

(١٦١) عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاءً أَنْ يُحْرِمَ الرَّجُلُ فِي تَوْبٍ مَصْبُوغٍ بَزْعَفَرَانٍ قَدْ غَسَلَ فِيهِ نَفْضٌ وَلَا رَدْعٌ <sup>(٢)</sup>

الطيب على المحرم وهو مجمع عليه فيما يقصد به التطيب ﴿وقوله الا أن يكون غمبلا﴾ أي مغمولا ذهب راحته بالعمل فيجوز عند الجمهور خلافا للأمام مالك (١) ﴿سند﴾  
 حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد يعني ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر وهو ينهى الناس إذا أحرموا عما يكره لهم لا تلبسوا العنائم ولا القمص ولا المراويلات ولا البرانس ولا الخفين الا أن يضطر مضطرا اليهما فيقطعهما أسفل من الكعبين ولا ثوبا معه الورس ولا الزعفران قال وسمعتة ينهى النساء عن القفاز والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب ﴿وقوله على هذا المنبر﴾ يعني منبر مسجد المدينة ، ويؤيده رواية الدارقطني أن رجلا نادى في المسجد ماذا يترك المحرم من الثياب ﴿تخرجه﴾ أخرج الطريق الأولى منه (ق . والأربعة . وغيرهم) وأخرج الطريق الثانية منه (خ . نس . مذ) وأخرج الطريق الثالثة منه (ق . والأربعة) بدون قوله الا أن يكون غمبلا ، وقد أخرجه بهذه الزيادة يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده عن أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر كما هنا ، وروى الطحاوي عن أحمد بن أبي عمران أن يحيى بن معين أنكره على الحماني فقال له عبد الرحمن بن صالح الأزدي قد كتبتة عن أبي معاوية وقام في الحال فأخرج له أصله فكتبتة عنه يحيى بن معين اه (قال الحافظ) وهي زيادة شاذة لأن أبا معاوية وإن كان متقنا لكن في حديثه عن غير الأعمش مقال ، قال أحمد أبو معاوية مضطرب الحديث في عبيد الله ولم يحيه بهذه الزيادة غيره اه ، وأخرج الطريق الرابعة منه البخاري والثلاثة

(١٦١) عن عطاء <sup>(٢)</sup> ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا الحجاج عن عطاء - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) الردع بالعين المهملة أنز الطيب الذي له جرم يظهر في البدن والنوب ، يقال ردع به الطيب اذا لوث بجلده (والنفذ) ذهاب لون الصبغ مع بقاء أثره ، والمعنى أنه يجوز للمحرم أن يلبس ثوبا مصبوغا بزعفران قد انقطع



(١٦٢) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثَلُهُ<sup>(١)</sup>

(١٦٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا لَمْ يَجِدِ

الْمَحْرُمُ النَّمْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكُعْبَيْنِ

(١٦٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> وَقَالَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَحْرُمُ إِزَارًا فَلْيَلْبَسِ

السَّرَاوِيلَ، وَإِذَا لَمْ يَجِدِ النَّمْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ

(١٦٥) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَثَلُهُ

ويحبه ولا ينفذ صبغه على البدن بسبب الغسل ونحوه ويغتفر أثر الصبغ لعسر زواله  
﴿تخرجه﴾ هذا الأثر موقوف على عطاء، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام،  
وقد جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس الآتي بعده

(١٦٢) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **سند** ﴿تخرجه﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي

ثنا يزيد أنا الحجاج بن الحسين بن عبد الله عن عبيد الله عن عكرمة - الحديث -

﴿غريبه﴾ (١) هكذا جاء الحديث في المسند عقب أثر عطاء بعد ذكر السند «عن

عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله بهذا اللفظ» ﴿وقوله مثله﴾ يعني مثل أثر عطاء

المتقدم ولم يذكر لفظه ﴿تخرجه﴾ أوردته المصنف، ولفظه عن ابن عباس عن النبي

ﷺ قال «لا بأس أن يجرم الرجل في ثوب مصبوغ بزعفران قد غسل فليس له نقض ولا ردع»

ثم قال رواه أبو يعلى والبخاري وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله وهو ضعيف

(١٦٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ **سند** ﴿تخرجه﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا ابن

عون عن نافع عن ابن عمر - الحديث - ﴿تخرجه﴾ (نس. جه) وسنده جيد

(١٦٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **سند** ﴿تخرجه﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا ثنا

عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) في

رواية لمسلم من طريق شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد أنه سمع النبي ﷺ يحط

بعرقات فذكر هذا الحديث ﴿تخرجه﴾ (ق. وغيرهما)

(١٦٥) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **سند** ﴿تخرجه﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا

يحيى بن آدم وأبو النضر ثنا زهير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله

(١٦٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ <sup>(١)</sup> أُمَّ وَلَدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَاكَ جَارِيَةً يُطْرِيقُ مَكَّةَ فَأَعْتَمَقَهَا وَأَمَرَهَا أَنْ تَحْجَّ مَعَهُ فَأَبْتَنَى لَهَا نَعْلَيْنِ فَلَمْ يَجِدْهُمَا فَقَطَعَ لَهَا خَفَيْنِ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبْنِ شِهَابٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَدَّثَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرَخِّصُ لِلنِّسَاءِ فِي الْخَفَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهُ

(١٦٧) عَنْ نَافِعٍ قَالَ وَجَدَ أَبُو عُمَرَ الْقُرْ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ مُحْرِمٌ فَقَالَ أَلْقِ عَلَى نَوْبًا ، فَأَلْفَيْتُ عَلَيْهِ بُرْنَسًا فَأَخْرَعَهُ ، وَقَالَ تَلَقَّيْ عَلَى نَوْبًا فَذَنَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل ﴿نخرجه﴾ (م . وغيره)

(١٦٦) عن محمد بن إسحاق ﴿سنده﴾ ﴿حَرْش﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن محمد بن إسحاق - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) يعني امرأة نافع (٢) يعني ابن عمر رضي الله عنهما ﴿كان يصنع ذلك﴾ أي كان يقطع الخف ويقتي بجواز لبسه للمحرم إذا لم يجد نعلًا سواء أكان المحرم رجلاً أم امرأة ، فلما بلغه حديث عائشة أن رسول الله ﷺ رخص فيه للنساء أفتى بجواز لبسه للنساء بدون قطع ورجع عن رأيه الأول، وهذا معنى قوله «ثم تركه» أي ترك القطع والأفتاء به للنساء ﴿نخرجه﴾ (د . هـ) وسنده جيد

(١٦٧) عن نافع ﴿سنده﴾ ﴿حَرْش﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا جريج ابن حازم ثنا نافع قال وجد ابن عمر القُر وهو محرم - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) بضم القاف أي البرد، يقال قر اليوم قر بالفتح برد، والامم القر بالضم فهو قر بالفتح تعمية بالمصدر، وقار على الأصل أي بارد، وليفة قره وقارة ﴿نخرجه﴾ (خ . د . هـ) وسنده جيد

(١٦٨) عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى <sup>(١)</sup> كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْتَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> قَالَ فَلَمَّا كَانَ بِالْجِرَانَةِ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ ، مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ عُمَرُ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ جُبَةٌ مُتَضَمِّخَةٌ <sup>(٤)</sup> بِطِيبٍ (وَفِي لَفْظٍ وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِخَلْقٍ وَعَلَيْهِ مَقَطَعَاتٌ) قَالَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمُرَةٍ فِي جُبَةٍ بَعْدَ مَا لَضَمَّخَ بِطِيبٍ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ

(١٦٨) عن عطاء سنده حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثمال بن يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء أن صفوان بن يعلى - الحديث - غريبه (١) هو ابن أمية التميمي وهو المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتانية وهي أمه . وقبل جدته . وهو والد صفوان الذي روى عنه ، قاله الحافظ وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر عند الشيخين عن صفوان بن يعلى عن أبيه فذكر الحديث (٢) يعني الوحي وقوله فلما كان أى النبي ﷺ وبعض أصحابه معتمرين سنة ثمان في ذي القعدة بعد فتح مكة بالعمرة المسماة بعمره (الجرانة) وهو اسم مكان بين الطائف ومكة وهو إلى مكة أقرب وفي ضبطه لغتان مشهورتان (قال النووي) إحداهما إسكان العين « يعني بعد الحميم المكسورة » وتخفيف الراء ، والثانية كسر العين وتشديد الراء الأولى أفصح ، وبها قال الشافعي وأكثر أهل اللغة ، قال وهكذا اللغتان في تخفيف الحديبية وتشديدها ، والأفصح التخفيف ، وبه قال الشافعي وموافقه اهـ (٣) في الطريق الثانية جاء أعرابي وكذلك جاء بالروایتين عند البخاري ، قال الحافظ لم أفق على اسمه قلت روى الطحاوي بسنده عن قتادة عن عطاء بن أبي رباح أن رجلا يقال له يعلى بن أمية أحرم وعليه جبة ، فأمره النبي ﷺ بنزعها ، قال قتادة قلت لعطاء إننا كنا نرى أن نشقها ، فقال عطاء إن الله لا يحب الفساد ، فإن صح الحديث فيكون هو يعلى بن أمية صاحب القصة وأهم اسمه كما يحمل كثيرا من بعض الرواة لغرض ما والله أعلم (٤) بالضاد والخاء المعجمتين أي متولتا به مكثرا منه ، وفي اللفظ الآخر « وهو متضمخ بخلق » المخلوق بفتح الخاء هو نوع من الطيب يحمل فيه زعفران وعليه مقطعات بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخيطة وفسره في

رواية مسلم بقوله « يعني جبة » (١) إنما سكت عليه السلام عن الجواب لانتظار الوحي (٢) أشار  
عمر رضي الله عنه ليعلى الجلبى. ليلبلغ أميته وهى رؤية النبي عليه السلام عند مجيء الوحي (٣) أى  
تحت الثوب الذى يحول بينه وبين النبي عليه السلام ومن معه من أصحابه رضى الله عنهم (٤) بكسر  
العين الممجمة، الغبط هو كصوت النائم الذى يردده مع نفسه، وسبب ذلك شدة الوحي وهوله، قال  
تعالى « إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً » وقوله ﴿ سرى عنه ﴾ هو بضم العين المهملة وكسر الراء  
المشددة أى أزيل ما به وكشف عنه (٥) قال النووي إنما أمر بالثلاث مبالغة فى إزالة لونه  
وربحة والواجب الأزالة فإن حصلت مرة كفت ولم تجب الزيادة، ولعل الطيب الذى كان  
على هذا الرجل كثير، ويؤيده قوله متضمن (قال القاضى) وبمحتمل أنه قال له ثلاث مرات  
اغسله فكرر القول ثلاثاً، والصواب ما سبق والله أعلم اهـ ﴿ قلت ﴾ والظاهر أنه كان على يده  
منه شيء وإلا لاكتفى بأمره بزع الجبة والله أعلم ﴿ وقوله وأما الجبة فأنزعها ﴾ استدل  
به الجمهور على أن الحرم إذا صار عليه مخيط ينزع ولا يلزمه شقه، وقال الشعبي والنخعي  
لا يجوز نزعه لثلاث يصير مغطياً رأسه بل يلزمه شقه (قال النووي) وهذا مذهب ضعيف  
وقال فى قوله « ثم اصنع فى عمرتك ما أنت صانع فى حجتك » معناه من اجتناب الحرمات،  
ويحتمل أنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أراد مع ذلك الطواف والمعنى والخلق  
بصفاتها وهيئاتها وإظهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة ولا يخص من عمومته  
ما لا يدخل فى العمرة من أفعال الحج كالوقوف والرمى والمبيت بنى ومزدلفة وغير ذلك  
(٦) **سنده** **صريحاً** عبد الله حدثنى أبى ثناء هشيم ثنا منصور وعبد الملك  
عن عطاء عن يعلى بن أمية قال جاء أعرابى - الحديث (٧) أى لطمخ لم يعمه كله

مِنْ زَهْفَرَانٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْرَمْتُ فِيمَا تَرَى وَالنَّاسُ يُسَخَّرُونَ مِنِّي <sup>(٨)</sup> وَأُطْرَقَ هَيْبَتُهُ ، قَالَ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ أَخْلَعْ عَنْكَ هَذِهِ الْجُبَّةَ وَاغْسِلْ عَنْكَ هَذَا الزَّعْفَرَانُ وَأَصْنَعْ فِي عُمَرِكَ كَمَا نَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ

(١٦٩) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا <sup>(٩)</sup> كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ <sup>(١٠)</sup> نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَمَاتَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفُّوهُ فِي ثَوْبَيْهِ <sup>(١١)</sup> وَلَا تَمْسُوهُ بِطَبِيبٍ وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا

(١٧٠) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

(١) إِنَّمَا سَخَّرُوا مِنْهُ لَجُلِهِ بِالْأَحْكَامِ لِكَوْنِهِ لَا بِمَا نَحِيطُ بِمُتَلَطِّخًا بِزَعْفَرَانٍ وَكُلَاهَا مِنْهُ عَنْهُ تَخْرِيجُهُ ﴿ (ق . د . ن . س . وغيره) ﴾

(١٦٩) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هُشَيْمُ أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ <sup>غريبه</sup> ﴿ (٢) قَالَ الْحَافِظُ لَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى تَسْمِيَةِ الْمُحْرَمِ الْمَذْكُورِ (٣) بِفَتْحِ الْوَاوِ بَعْدَهَا قَافٌ ثُمَّ سَادَ مَهْمَلَةٌ مِنْ بَابٍ وَعَدَّ أَيُّ رَمَتْ بِهِ فَدَقَّتْ عَنْقَهُ ، وَفِي الْقَامُوسِ الْوَقَصُ الْكَسْرُ (٤) فِيهِ أَنَّهُ يَكْفَنُ الْمُحْرَمَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، وَقِيلَ إِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى تَكْفِينِهِ فِي ثَوْبَيْهِ لِكَوْنِهِ مَاتَ فِيهِمَا وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِذَلِكَ الْعِبَادَةِ الْفَاضِلَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ فِيهِمَا <sup>وقوله ولا تمسوه بطيب</sup> بَعْضُ الثَّانِ مِنْ قَوْلِهِ تَمْسُوهُ وَكَسَرَ الْمِيمَ ، مِنْ أَمْسٍ ، قَالَ الْحَافِظُ ، أَيُّ لَا تَمْسُوهُ طَبِيبًا عَلَى جِسْمِهِ وَلَا فِي كَفْنِهِ كَمَا يَفْعَلُ لَغَيْرِ الْمُحْرَمِ <sup>ولا تخمروا رأسه</sup> أَيُّ لَا تَغْطُوهُ لِأَنَّ الْمُحْرَمَ مَمْنُوعٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَبِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بَقَاءِ حُكْمِ الْأُحْرَامِ ، وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ لِلتَّعْلِيلِ بِقَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا ، أَيُّ يَقُولُ لِيَلَيْكَ اللَّهُمَّ لِيَلَيْكَ كَمَا يَقُولُ الْحَاجُّ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْرَمًا ، أَيُّ عَلَى حَالَتِهِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا وَمَعَهُ عِلَامَةُ لِحْجِهِ ، وَهِيَ دَلَالَةُ الْفَضِيلَةِ كَمَا يَجِيءُ فِي الشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمَا <sup>تخرجه</sup> ﴿ (ق . د . ن . س . وغيره) ﴾

(١٧٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيمٌ ثَنَا هَمَادُ بْنُ سَالِمَةَ عَنْ فَرْقَدِ السَّخْنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ <sup>غريبه</sup> ﴿

وصحبه وسلم كان يدهن عند الإحرام بالزيت غير المقتت<sup>(١)</sup>

﴿ غريبه ﴾ (١) أي المطيب، قال في القاموس زيت مقتت طبخ فيه الواحش أو خلط بأدهان طيبة اه، ففيه دلالة على جواز الأدهان بالزيت الذي لم يخلط بشيء من الطيب ويستدل بمفهومه على أنه لو كان مطيباً لم يجز الأدهان به، لكن الحديث ضعيف، وقد ثبت الأدهان والترجيل من حديث ابن عباس عند البخاري قال انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترجل وادهن - الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ج هـ . حق . مذ) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث فرقد السبخي عن سعيد بن جبير، وقد تكلم بجي ابن سعيد في فرقد السبخي وروى عنه الناس اه ﴿ قلت ﴾ قال الحافظ في التتريب فرقد ابن يعقوب السبخي بفتح المهملة والموحدة وبجاء معجمة أبو يعقوب البصري صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ اه ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ نهى النساء في إحرامهن عن التفازين والقباب وما مس الورس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصراً أو خزا أو حلياً أو سراويل أو قيعماً أو خفا (د . حق) قال أبو داود روى هذا عن ابن اسحاق عبدة ومحمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق إلى قوله « وما مس الورس والزعفران من الثياب لم يذكر ما بعده اه ﴿ قلت ﴾ وكذلك رواه الإمام أحمد بدون الزيادة وتقدم ﴿ وعن صفية بنت شيبة ﴾ قالت كنت عند عائشة إذ جاءت امرأة من نساء بني عبد الدار يقال لها تملك فقالت لها يا أم المؤمنين إن ابنتي فلانة خلقت أن لا تلبس حليها في الموسم فقالت عائشة قولي لها إن أم المؤمنين تقسم عليك ألا لبست حليك كله ﴿ وعن ابن بابه المكي ﴾ أن امرأته سألت عائشة ما تلبس المرأة في إحرامها؟ قال فقالت عائشة تلبس من خروها وبزها واصباغها وحليها، رواهما البيهقي (وروى البيهقي أيضاً) قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأ الشافعي أنبأ سعيد بن وهبان سالم عن ابن جريج عن هشام بن حجير عن طاوس قال رأيت ابن عمر سمي بالبيت وقد حزم على بطنه بثوب، قال وأخبرنا سعيد بن اسماعيل بن أمية أن نافعا أخبره أن ابن عمر لم يكن عقد الثوب عليه إنما غرز طرفه على إزاره « وهذا الأسناد » أنبأنا الشافعي أنبأ سعيد بن مسلم بن جندب قال جاء رجل يسأل ابن عمر وأنا معه فقال أخالف بين طرفي ثوبي من ورائي ثم أعفده وأنا محرم فقال عبس الله بن عمر لا تعمد « وهذا الأسناد » أنبأ الشافعي أنبأ سعيد بن سالم عن ابن جريج أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً محزوماً بحبل أبرق

فقال انزع الجل مرتين هذا منقطع (ورواه أيضا) ابن أبي ذئب عن صالح بن حسان وهو أيضا منقطع إلا أن أحدهما يتأكد بالآخر، ثم بما مضى من أثر ابن عمر، ثم بأنه إذا عقد صار في معنى الخط اه ما ذكره البيهقي (وعن ابن عمر) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ليس على المرأة حرم إلا في وجهها (طب . طس) وفيه أيوب بن محمد الجبلي وهو ضعيف ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال قال رسول الله ﷺ لا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين ولا البرقع، فإن أرادت أن تحرم وهي حائض فلتحرم ولتقف الموانف إلا الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة (قال الهيثمي) في الصحيح بعضها (طس) وفيه عمر بن صهبان وهو متروك ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما قال كان أزواج النبي ﷺ يخضبن بالحناء وهن محررات ويلبسن المصفر وهن محررات (طب) وفيه يعقوب بن عطاء وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ﴿ وعن أسماء بنت أبي بكر ﴾ رضى الله عنهما أن نساء النبي ﷺ كن يلبسن الدرود المصفرات وهن محررات (طب) قال الهيثمي وفيه جماعة لم أعرفهم ﴿ وعن عروة بن الزبير عن أمه أسماء بنت أبي بكر ﴾ رضى الله عنهما أنها كانت تلبس الثياب المصفرات المشبعت وهي محرمة ليس فيها زعفران (لك . حق) وقوله المشبعت أى التى لا ينفض صبغها كما فصره ابن حبيب عن مالك، فإذا نقض كره للرجال والنساء لأن ما ينفض منه يشبه الطيب ﴿ وعن القاسم بن محمد ﴾ قال كانت عائشة تلبس الثياب المصفرة وهي محرمة (ص) بأسناد صحيح ﴿ وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ﴾ رضى الله عنهما أنه سمعه يقول لا تلبس المرأة ثياب الطيب وتلبس الثياب المصفرة لا أرى المصفر طيباً (حق) ﴿ وعن نافع ﴾ أن نساء ابن عمر كن يلبسن المصفرات وهن محررات (حق) ﴿ وعن علي ابن حوشب ﴾ قال سمعت مكحولاً يقول جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بثوب مشبع بعصفور، فقالت يا رسول الله إني أريد الحج فأحرم في هذا؟ قال لك غيره؟ قالت لا، قال فأحرى فيه (حق) ﴿ وعن نافع ﴾ أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب يحدث عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى على طلحة بن عبيد الله ثوباً مصبوغاً وهو محرم؟ فقال عمر ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة؟ فقال طلحة يا أمير المؤمنين إنما هو مدر (بم ودال مهمله أى مغرة) فقال عمر إنكم أيها الرطأة تقتدى بكم الناس، ولو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الأحرار، فلا تلبسوا أيها الرطاشيثا من هذه الثياب المصبغة (لك . حق) الصبر بالمغرة وهي الطين الأحمر لاشئ فيه، وإنما كرهه عمر رضى الله عنه لئلا يراه من لا يعرف ذلك فيتهم أنه ورس أو زعفران وكلاهما محظور ﴿ وعن جبير بن نفير الحضرمي ﴾ قال أتى لجالس مع عبد الله

ابن عمرو بن العاص رضي الله عنها بيت المقدس أو في المسجد اذ طلع رجل عليه ، معصرة ثيابه ، فقال عبدالله بن عمرو أحرمت في مثل هذا الثوب قرأه علي رسول الله ﷺ فنهاني عن لبسه ، ثم رجعت الى البيت فصنعت به صنيعاً ولوددت أني صنعت غيره ، قال قلت ما الذي صنعت ، قال أوقدت له تنورا ثم طرحته فيه ، ورواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فأخبر أنه لا بأس بذلك للفناء (حق) وعن أبي الزبير ؓ أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يسأل عن الريحان يشمه المحرم والطيب والدهن فقال لا بأس وعن نافع ؓ عن ابن عمر انه كان يكره شم الريحان للمعجم ؓ وعن عكرمة ؓ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان لا يرى بأساً للمعجم بشم الريحان ، روى هذه الآثار الثلاثة البيهقي **الاحكام** أحاديث الباب تدل على جمة مسائل منها ؓ الأمور الستة التي يجتنبها المحرم وقد جاءت مبينة في حديث ابن عمر المذكور أول الباب وهي التميمص والعمامة والبرنس والسرراويل والخف والثوب الذي مسه الورس أو الزعفران ، وهذا المنع مختص بالرجل فلا يلحق به المرأة (قال ابن المنذر) أجمعوا على أن للمرأة لبس جميع ذلك ، وإنما تفتك مع الرجل في منع الثوب الذي مسه الزعفران أو الورس (وقال القاضي عياض) رحمه الله أجمع المسلمون على أن ما ذكر في هذا الحديث لا يلبسه المحرم ، وقد نبه بالقميص على كل غيظ ، وبالعمامة والبرنس على غيره ، وبالخفاف على كل ساتر اهـ (واختلفوا فيمن لم يجد إزاراً ولا نعلين) **فذهب** الأمام أحمد ؓ الى أنه يلبس الخف والسرراويل على حالهما ولا فدية عليه عملاً بمحدثي جابر وابن عباس المذكورين في الباب بلفظ « إذا لم يجد المحرم إزاراً فليلبس السرراويل ، وإذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين » **وذهب** الجمهور ؓ الى قطع الخف وفتح السرراويل لمن لم يجد الإزار والنعلين ، ويؤزمه الفدية عندم إذا لبس شيئاً منهما على حاله لقوله في حديث ابن عمر المتقدم في أحاديث الباب « فليقطعهما » فيحمل المطلق على المقيّد وبلحق النظر بالنظر **وقالت** الحنفية ؓ يلزم الفدية في لبس الخف لعدم وجود النعل ولو قطعه (قال ابن قدامة) الأولى قطع الخفين عملاً بالحديث الصحيح وخروجاً من الخلاف (قال الحافظ) **هو** الأصح عند الشافعية ؓ والأكثر جواز لبس السرراويل بغير فتح كقول أحمد ، واشترط الفتى محمد بن الحسن ولأمام الحرمين وطائفة وذهب الأمامان **أبو حنيفة** ومالك ؓ الى منع السرراويل للمعجم مطلقاً ، والحديثان المذكوران يردان عليهما ، ومن أجاز لبس السرراويل على حاله قيداً بأن لا يكون على حالة لو فتقه لكان إزاراً ، لأنه في تلك الحال يكون واجداً للإزار كما قال الحافظ ، وقد أجاب الحنابلة على الحديث الذي احتج به الجمهور على وجوب القطع بأجوبة (منها) دعوى النسخ لأن حديث ابن عمر كان بالمدينة قبل الأحرام ، وحديث



ابن عباس كان يعرفات كما حكى ذلك الدارقطني عن أبي بكر الزيمابوري (وأجاب) الامام الشافعي في الأم عن هذا فقال كلاهما صادق حافظ، وزيادة ابن عمر لا تخالف ابن عباس لاحتمال أن تكون عزبت عنه. أو شك فيها. أو قالها فلم ينقلها عنه بعض رواة اه (وسلك بعضهم) طريقة الترجيح بين الحديثين؛ قال ابن الجوزي حديث ابن عمر اختلف في وقفه ورفعته وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه؛ ورد بأنه لم يختلف على ابن عمر في رفع الأمر بالقطع إلا في رواية شاذة، وعورض بأنه اختلف في حديث ابن عباس فرواه ابن أبي شبة بأسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا (قال الحافظ) ولا يرتاب أحد من الحديثين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس؛ لأن حديث ابن عمر جاء بأسناد وصف بكونه أصح الأسانيد، واتفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ، منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا إلا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الأصملي إنه شيخ مصري لا يعرف كذا قال، وهو شيخ معروف موصوف بالفقه عند الأئمة، (واستدل بعضهم) بقياس الخف على السر أو يلى ترك القطع، ورد بأنه مصادم للنص فهو فاسد الاعتبار (واحتج بعضهم) بقول عطاء إن القطع فساد والله لا يجب الفساد؛ ورد بأنه الفساد إنما يكون فيما نهى عنه الشارع لا فيما أذن فيه بل أوجه (وقال ابن الجوزي) يحمل الأمر بالقطع على الإباحة لا على الاشتراط عملا بالحديثين، ولا يخفى تكلفه؛ أعاده الحافظ (قال الشوكاني) والحق أنه لا تعارض بين مطلق ومقيد لأن كان الجمع بينهما بمحمل المطلق على المقيد والجمع ما أمكن هو الواجب فلا يصار إلى الترجيح، ولو جاز المصير إلى الترجيح لا يمكن ترجيح المطلق بأنه ثابت من حديث ابن عباس وجابر كما في الباب ورواية اثنين أرجح من رواية واحد اه (واعلم أن جميع ما تقدم في الطريق الأولى من حديث ابن عمر بخصوص الملابس إنما هو في حق الرجال؛ أما المرأة فلبس الخيط وستر الرأس، ولفظ الحديث غير متناول لها، فإن لفظ المحرم موضوع للرجل وإنما يقال للمرأة محرمة، وهذا على ما نقرر في الأصول أن لفظ المذكور لا يتناول الأنث خلافا للحنابلة، ولم يخالف الحنابلة في هذا الفرع لورود ما يدل على اختصاص هذا الحكم بالرجال وهو قوله في الطريق الثانية منه «ولا تنقب المرأة الحرام ولا تلبس القفازين» وهو في صحيح البخاري وغيره كما تقدم (قال ابن المنذر) أجمع أهل العلم على أن للمرأة المحرمة لبس التميميس والدرع والسراريات والجر والخفاف اه. فدل الله عن الانتقاب على تحريم ستر الوجه بما يلاقيه وبمعه دون ما إذا كان متجافيا عنه (وهذا قول الأئمة الأربعة) وبه قال الجمهور، وقال ابن المنذر ولا نعلم أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ رخص فيه يعني النقب، ثم قال وكانت أسماء

بنت أبي بكر تغطي وجهها وهي محرمة ، وروينا عن عائشة أنها قالت المحرمة تغطي وجهها إن شاءت ( وقال ابن عبد البر ) وعلى كراهة النقاب للمرأة جمهور علماء المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الأمصار أجمعين إلا شيء روى عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تغطي وجهها وهي محرمة ، وعن عائشة أنها قالت تغطي المرأة وجهها إن شاءت (أي - حاجة) وروى عنهما أنها لا تفعل ، وعليه الناس اهـ ﴿ وأما لبس المرأة القفازين ﴾ فختلف فيه ﴿ ذهب الأمامان مالك وأحمد ﴾ إلى منعه وهو أصح القولين ﴿ عن الشافعي ﴾ وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وعطاء وناقم وإبراهيم النخعي ، وقال ابن المنذر اتقاؤه أحب إلى للحديث الذي جاء فيه ( وقال ابن عبد البر ) الصواب عندى نهى المرأة عنه ووجوب القفدية عليها به لشبوته عن النبي ﷺ ﴿ وذهب آخرون ﴾ إلى جوازه ، وحكاه ابن المنذر عن سعد ابن أبي وقاص وعائشة وعطاء والثوري ومحمد بن الحسن وحكاه النووي وغيره ﴿ عن أبي حنيفة ﴾ قال ابن عبد البر يشبه أن يكون مذهب ابن عمر ، لأنه كان يقول لإحرام المرأة في وجهها اهـ . وهو رواية المزني عن الشافعي ، وصححه الزاوي والبخاري ( قال الرافعي ) لكن أكثر النقلة على ترجيح الأول ( وحكى الخطابي ) عن أكثر أهل العلم أنه لا قفدية عليها إذا لبست القفازين وهو قول عند المالكية ﴿ وأما ستر المرأة يديها ﴾ فبغير غبط كما لو اختضبت فألقت على يديها خرقة فوق الخضاب أو القنما بلا خضاب ، فالمشهور من مذهب الشافعي رحمه الله جوازه ، وبعضهم أجرى فيه القولين في القفازين ؛ وقال الشيخ أبو حامد إن لم تشد الخرقه جاز ، وإلا فالقولان ( فعلى المشهور ) يكون عليه الصلاة والسلام نبيه بالقفازين على ما في معناهما من الخيط أو المحيط ( وعلى الثاني ) يكون نيهها على مطلق الساتر والله أعلم ﴿ ومن مسائل الباب أيضا ﴾ أن المراد باللبس المنهي عنه اللبس المعتاد فلو ارتدى التميمي ونحوه لم يمنع منه فإنه لا يعد لباساً له في العرف « فان قلت كيف ذلك » وقد ثبت في أحاديث الباب عن ناظم قال وجد ابن عمر القُر وهو محرم فقال أتى على ثوبا فألقيت عليه برنسا فأخره وقال تأتي على ثوبا قد نهى رسول الله ﷺ أن يلبسه المحرم رواه أيضا البخاري وأبو داود والبيهقي ( فالجواب ) ما قاله ابن عبد البر ، وهو أن هذا من ورعه وتوقيه كره أن يلتقي عليه البرنس ، وسائر أهل العلم إنما يكرهون الدخول فيه وليكنه رضى الله عنه استعمل العموم في اللباس لأن التغطية والامتهان قد يسمى لباساً ، ألم تتمم إلى قول أنس فقامت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس اهـ . وهو يقتضى أن ابن عمر إنما فعل ذلك احتياطاً لا اعتقاداً للوجوب ( قال العراقي ) رحمه الله في شرح الترمذي كان مفرجاً كالقباء بحيث لو قام عدلاً لبما له ، فان بعض البرانس كذلك ، وقد حكى

الرافعي عن إمام الحرمين فيما لو ألقى على قمحه قباء أو فرجية وهو مضطجع أنه إن أخذ من بدنه ما إذا قام غُسل لابسه فعليه التدية ، وإن كان بحيث لو قام أو قعد لم يستمسك عليه إلا بمزيد أمر فلا اه **﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾** دلالة على أنه يجوز للمحرم رجلا كان أو امرأة لبس الثوب الذي صبغ بزعفران أو ورس بعد غسله وانقطاع ريحه ( قال ابن المنذر ) اختلقوا في لبس الثوب الذي منه زعفران أو ورس ففسل ، وذهب ريحه ونفضه ، فمن رخص فيه سعيد بن المسيب والحسن والنخعي ، وروى عن عطاء وطاوس ومجاهد ، وبه **﴿ قال الشافعي ﴾** قلت « والامام أحمد » وأبو ثور وأصحاب الرأي وكان مالك بكره ذلك إلا أن يكون غسل وذهب لونه اه **﴿ قلت ﴾** وهذا يقتضي أنه لا يجوز الأحرار في ثوب مسه الورس أو الزعفران قبل غسله ( قال النووي ) رحمه الله أجمعت الأمة على تحريم لباسهما « يعني ما مسه الورس أو الزعفران » لكونهما طيباً ، وألحقوا بهما جميع أنواع ما يقصد به الطيب ، قال وأما الفواكه كالأنرج والتفاح وأزهار البراري كالشيع والقبصوم ونحوها فليس بحرام لأنه لا يقصد به الطيب ، قال وسبب تحريم الطيب أنه داعية إلى الجماع لأنه ينافي تذلل الحاج فان الحاج أشعث أغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة ، وكذا جميع محرمات الأحرار سوى اللباس كما سبق بيانه **﴿ قال ﴾** ومحرمات الأحرار سبعة **﴿ اللباس**  بتفصيله العاتق ، والطيب . وإزالة الشعر . والظفر . ودهن الرأس والاحية . وعقد النكاح والجماع . وسائر الاستمتاع حتى الاستمناء ، والسابع اتلاف الصيد والله أعلم ، وإذا تطيب أو لبس ما نهي عنه لزمته التدية إن كان حامداً بالأجاء ، وإن كان ناسياً فلا تدية عند الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأوجبها **﴿ أبو حنيفة ومالك ﴾** اه **﴿ وقد استدلل بحديث يعلى**  ابن أمية **﴿ المذكور في الباب على منع استدامة الطيب بعد الأحرار لأنه ﷺ أمر بغسل أثره من الثوب والبدن وهو قول ﷺ الامام مالك ومحمد بن الحسن ﴾** وأجاب الجمهور عنه بأن قصة يعلى كانت بالجرانة وهي في سنة ثمان بلا خلاف ، وقد ثبت عن عائشة أنها طيبت رسول الله ﷺ بيدها عند احرامهما ، وكان ذلك في حجة الوداع وهي سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالأمر الآخر فالآخر ، ولأن المأمور بغسله في قصة يعلى إنما هو الخلق لا مطلق الطيب ففعل علة الأمر فيه ما خالطه من الزعفران ، وقد ثبت الذهبي عن زعفران الرجل مطلقاً محرمًا وغير محرم ( وفيه ) أن العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرها من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج ( وفيه ) أن من أصابه طيب ناسياً أو جاهلاً ثم علم وجبت عليه المبادرة إلى أزالته ( وفيه ) دلالة للأئمة الأربعة والجمهور أن المحرم إذا صار عليه غيط يئزعه ولا يلزمه شقه ، وقال الشعبي والنخعي لا يجوز نزعه لئلا يصير مغطياً

رأسه بل يلزمه شقه ( قال النووي ) وهذا مذهب ضئيف ، قال وفي هذا الحديث دليل  
 للقاعدة المشهورة أن القاضى والمفتى إذا لم يعلم حكم المسألة أمسك عن جوابها حتى يعلمه  
 أو يظنه بشرطه ( وفيه ) أن من الأحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى ،  
 وقد يستدل به من يقول من أهل الأصول أن النبي ﷺ لم يكن له الاجتهاد وإنما  
 كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه ، لأنه يحتمل أنه ﷺ لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك أو أن  
 الوحي بدمه قبل تمام الاجتهاد والله أعلم اهـ قلت وفي حديث ابن عباس وأسماء وعائشة  
 وابن عمر وغيرهم دلالة على لبس الثوب المعصر وهو المصبوغ بالمعصر لأنه ليس من الطيب  
 ( قال ابن قدامة ) ولا بأس باستعماله وشتمه ولبس ما صيغ به ، وهذا قول جابر وابن عمر وعبدالله  
 ابن جعفر وعقيل بن أبى طالب وهو مذهب الشافعى يعنى والأمام أحمد قال وعن عائشة  
 وأسماء وأزواج النبي ﷺ أنهم كن يحرمن في المعصرات وكرهه مالك إذا كان ينفق  
 في بدنه ولم يوجب فيه فدية ومنع منه النورى وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وشبهوه  
 بالمورس والمزعر لأنه طيب الرائحة فأشبهه ذلك ، قال ولنا ما روى أبو داود بأسناده عن  
 ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب وما مس  
 الورس والزعفران من الثياب ، ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب من معصر  
 أو خز أو حلى أو موراويل أو قميص أو خف ، وروى الإمام أحمد في المماسك ( اسم  
 كتاب للإمام أحمد ) بأسناده عن عائشة بنت سعد ، قالت كن أزواج النبي ﷺ تحرم  
 في المعصرات ، ولأنه قول من سمينا من الصحابة ، ولم نعرف لهم مخالفاً ، ولأنه ليس  
 بطيب فلم يكره ما صيغ به كالسواد والمصبوغ بالمغرة ، وأما الورس والزعفران فإنه طيب  
 بخلاف مسألتنا اهـ ( وقال النووي ) رحمه الله ولا يحرم المعصر عند مالك والشافعى  
 وحرمة النورى وأبو حنيفة وجعلاه طيباً وأوجبا فيه الفدية ، قال ويكره للمحرم لبس الثوب  
 المصبوغ بغير طيب ولا يحرم والله أعلم اهـ وفي حديث ابن عمر المذكور آخر أحاديث  
 الباب دلالة على جواز الأدهان بالزيت الذي لم يخلط بشيء من الطيب ، وقد قال ابن المنذر  
 إنه أجمع العلماء على أنه يجوز للمحرم أن يأكل الزيت والشحم والسمن والشيرج وأن  
 يستعمل ذلك في جميع بدنه سوى رأسه ولحيته ، قال وأجمعوا على أن الطيب لا يجوز  
 استعماله في بدنه وفرقوا بين الطيب والزيت في هذا ( وقد جاء في شم الریحان ) لا يحرم آثار  
 عن بعض الصحابة ذكرت في الزوائد ( منها عدم الجواز ) وهو مروي عن جابر بن عبد الله  
 رضى الله عنهما ، وبه قال الشافعية ( ومنها الكراهة ) وهو مروي عن ابن عمر رضى الله  
 عنهما ، وبه قال المالكية والحنفية ( ومنها الإباحة ) وهو مروي عن ابن عباس وبه قال

## (٢) باب ما بارد في الحجامة والاحتجال وغسل الرأس للمحرم

(١٧١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْتَجَمَ

وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ صُدَاعٍ وَجَدَهُ

(١٧٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِإِخِي<sup>(١)</sup> جَلٍ مِنْ طَرِيقٍ مَكَّةَ عَلَى وَسْطِ<sup>(٢)</sup> رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ

اسحاق (قال الحافظ) وتوقف الأمام أحمد، قال ومنشأ الخلاف أن كل ما يتخذ منه الطيب يحرم بلا خلاف، وأما غيره فلا اه (وفي أحاديث الباب أيضا) فوائد غير ما ذكرنا تقدم بعضها في خلال الشرح، ولو استقصينا كل ما فيها لطال بنا المقام، ونظم الكلام بما قاله العلماء في حكمة تحريم اللباس والطيب على المحرم (قال العلماء) الحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم ولباسه الأزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الدليل وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره وأبلغ في مراقبته وصيائمه لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات وليتذكر به الموت ولباس الاكتفان ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي، والحكمة في تحريم الطيب والمساء أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا وملاذها، ويجتمع همه لمقاصد الآخرة نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لذلك آمين

(١٧١) عن ابن عباس **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا

هشام عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث **تخریجه** (ق. والثلاثة. وغيرهم)

(١٧٢) عن عبد الله بن بحينة **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا

أبو سلمة الخزازي ثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة أنه سمع عبد الرحمن الأعرج

أنه سمع عبد الله بن بحينة يقول احتجم رسول الله ﷺ - الحديث **غريب**

(١) بفتح اللام وحكى كمرها، وسكون المهملة وفتح الجيم، موضع بطريق مكة كما وقع

مبينا في الحديث وهو إلى المدينة أقرب، وذكر البكري في معجمه أنه الموضع الذي يقال

له بئر جل، وقال غيره هو عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقياء، ووم من ظن أن المراد

به لحي الجبل الحيوان المعروف وأنه كان آلة الحجيم، وجزم الخازمي وغيره أن ذلك كان في

حجة الوداع (٢) بفتح المهملة أى متوسطه، وهو ما فوق اليافورخ فيما بين أعلى القرنين،

قال اللبث كانت هذه الحجامة في فاس الرأس **تخریجه** (ق. نس. جه)

- (١٧٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ <sup>(١)</sup> مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ  
 (١٧٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ وَثِيءٍ <sup>(٢)</sup> كَانَ يَبْرِكُهُ أَوْ ظَهْرَهُ  
 (١٧٥) عَنْ ثَنِيَّةِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي أَنْبَارٍ <sup>(٣)</sup>

(١٧٣) عن أنس بن مالك **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق  
 أنا معمر عن قتادة عن أنس - الحديث - **غريب** <sup>(١)</sup> ذكر في هذا الحديث أن  
 الحجامة كانت على ظهر القدم ، وفي حديثي ابن عباس وابن بحينة أنها كانت في الرأس من  
 صداع وجده ، وفي حديث جابر الآتي بعد هذا من وثيء كان يوركه أو ظهره ، وهو رضى  
 العظم بلا كسر ، فيحتمل أنه كان به الأمران فاحتجم مرة لوجع الرأس ومرة للوثيء ، وأن  
 الحجامة تعددت منه ﷺ في إحرام حجة الوداع ، ويحتمل أنها كانت مرة في عمرة ،  
 ومرة في حجة الوداع والله تعالى أعلم **تخریجه** <sup>(د . نس)</sup> ولفظ النسائي من  
 وثيء كان به بدل قوله « من وجع كان به » وسنده جيد

(١٧٤) عن جابر بن عبد الله **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا  
 أبو قطن وروح قال ثنا هشام ، قال روح بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله  
 - الحديث - **وفيه** قال روح بن أبي عبد الله **يعني** أن روحا نسب في روايته هشاما  
 فقال هشام بن أبي عبد الله ، وأما أبو قطن فقال ثنا هشام عن أبي الزبير ولم ينسب هشاما  
 (٢) بفتح الواو وسكون المثلثة آخره همزة ، وهو وهن في الرجل دون الخلع والكسر  
 يصيب اللحم ولا يبلغ العظم ، أو وجع يصيب العظم من غير كسر ، يقال وثئت رجله بالبناء  
 لأنه مجهول فهي موثوة ووثأتها أنا وقد نترك الهمزة **تخریجه** <sup>(نس . جه)</sup>  
 وسنده جيد ، ولفظه عند ابن ماجه عن جابر أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم عن رخصة  
 أخذته ، ومعناه الوهن والشدة . ولفظ النسائي كحديث الباب

(١٧٥) عن ثنية بن وهب **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق  
 أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ثنية بن وهب - الحديث - **غريب** <sup>(٣)</sup> فيه  
 وجهان الصرف وعدمه (قال النووي) والصحيح الأشهر الصرف فن صرفه . قال وزنه

أَبْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْ كَحُلِّ عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ أَوْ بَائٍ مُتَوَكِّلٌ بِكَاهِنِهَا  
وَهُوَ مُحْرِمٌ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَضْمِدَهَا <sup>(١)</sup> بِالصَّبْرِ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُثْمَانَ أَبْنَ  
عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (وَعَنْهُ مِنْ ذَرْبٍ ذِكْرٍ) <sup>(٢)</sup>  
عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
رَخَصَ أَوْ <sup>(٣)</sup> قَالَ فِي الْمُحْرِمِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ أَنْ يَضْمِدَهَا بِالصَّبْرِ  
(١٧٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّرِ  
بِالْأَبْوَاءِ <sup>(٤)</sup> فَتَحَدَّثْنَا حَتَّى ذَكَرْنَا غَسْلَ الْمُحْرِمِ رَأْسَهُ فَقَالَ الْمُسَوِّرُ لَا <sup>(٥)</sup>

فعال، ومن منعه قل هو أفعال (١) الضماد بالكسر أن يخلط الدواء بالتمغ ويلين ويلين ويوضع  
على العضو ؛ وأصل الضماد الشد من باب ضرب ؛ يقال ضمدرأه وجرحه إذا شده بالعقادة،  
وهي خرقه يشدها العضو الذي به الألم، ثم نقل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد  
﴿والصبر﴾ بكسر الباء ككتف ويجوز إسكانها ؛ وقبل لا تمكن إلا لضرورة الشعر (٢)  
سندہ ﴿حَرْشًا﴾ عبد الله حدثني أبي قال ثنا سفيان عن أيوب بن موسى عن عمرو  
ابن سعيد عن نبيه بن وهب رجل من الحجة عن أبيان بن عثمان - الحديث (٣) أول الشك  
من الراوى يعنى أن أبيان يشك هل قل عثمان إن رسول الله ﷺ رخص في المحرم . أو قل  
إن رسول الله ﷺ قال في المحرم ﴿تخرجه﴾ (م...هـ والثلاثة) زاد أبو داود  
«وكان أبيان أمير الموسم»

(١٧٦) عن عبد الله بن حنين سندہ ﴿حَرْشًا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا  
محمد بن بكر ثنا ابن جريج وثنا حجاج عن ابن جريج وروح ثنا ابن جريج أخبرني زيد بن  
أسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين مولى آل عباس وقل روح مولى عباس أنه أخبره  
عن أبيه عبد الله بن حنين قال كنت مع ابن عباس - الحديث «وقوله في السند» وثنا  
حجاج عن ابن جريج وروح ثنا ابن جريج «معناه أن الإمام أحمد رحمه الله روى هذا  
الحديث عن ابن جريج من ثلاث طرق (أحداها) عن محمد بن بكر ثنا ابن جريج يعنى  
بالتحديث (والثانية) عن حجاج عن ابن جريج يعنى بالنعمة (والثالثة) عن روح ثنا ابن  
جرج يعنى بالتحديث ﴿غريبه﴾ (٤) بفتح المعزة وسكون الباء والمد . جبل بين  
مكة والمدينة وعنده بلد تنسب إليه (٥) يعنى لا يفعل المحرم رأسه كما صرح بذلك في الطريق

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَلَى ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ (الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَقْرَأُ عَلَيْكَ <sup>(١)</sup> ابْنُ أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ وَيَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ مُحَرَّمًا ، قَالَ فَوَجَدَهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ قَرْنَيْ <sup>(٢)</sup> بَيْرٍ قَدْ سَرَّ عَلَيْهِ بَنُوبٌ <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا اسْتَبْنَيْتُ لَهُ <sup>(٤)</sup> ضَمَّ أَثْنُوبَ إِلَى صَدْرِهِ حَتَّى بَدَأَ لِي وَجْهَهُ وَرَأَيْتُهُ وَإِنْسَانٌ <sup>(٥)</sup> فَأَمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ أَلْمَاءً ، قَالَ فَأَشَارَ أَبُو أَيُّوبَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ جَمِيعًا عَلَى جَمِيعِ رَأْسِهِ <sup>(٦)</sup> فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ

الثانية وفي رواية لمسلم <sup>(١)</sup> وقوله وقال ابن عباس بلى يعني يغسل المحرم رأسه ، وقد صرح بذلك أيضا في الطريق الثانية وعند مسلم كذلك (١) أى وقال لى قل له يقرأ عليك ابن أخيك الخ كما فهم من السياق <sup>(٢)</sup> وقوله ابن أخيك <sup>(٢)</sup> يعني اخوة الإسلام (٢) بفتح القاف تنبيه قرن وما الخ بفتح الهمزة القامحان على رأس البئر وشبههما من البناء ، وتعديتهما خشبة يحجر عليها الحبل المستقى به وتعلق عليها البكرة (٣) في رواية مسلم فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بنوب ، قال فصلمت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم ، فوضع أبو أيوب رضى الله عنه يده على النوب فغطأه حتى بدا لى رأسه - الحديث (٤) أى ظهرت له وعرفنى ، وفي رواية للأمام أحمد « فلما انتمت له وسألته ضم النوب الخ » والمعنى فلما سلمت عليه قال من هذا ؟ فانتحبت له فقلت أنا عبد الله بن حنين ، وهذا المعنى يستفاد من رواية مسلم المتقدمة (٥) قال الحافظ لم أفت على اسمه (وقال النووي) فيه جواز الاستعانة في الطهارة ولكن الأولى تركها إلا الحاجة (٦) هكذا بالأصل « فأشار أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه » ومثله في رواية عند مسلم إلا أنه قال « فأمر أبو أيوب بيديه » بدل قوله هنا فأشار ، والمعنى أن أبا أيوب أمر بيديه كليهما على جميع رأسه (وفي رواية أخرى للبخارى ومسلم) « ثم قال لأنسان يصب اصعب . فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ، ثم قال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل » وإنما فعل ذلك أبو أيوب رضى الله تعالى عنه ليريه كيف يغسل المحرم رأسه ، لأنه المقصود بالسؤال ، وكأذا ابن عباس خص الرأس بالسؤال لأنها موضع الأشكال في هذه المسألة ، لأنها محل الشعر الذى يخشى انتفافه بخلاف بقية البدن غالبا



فَقَالَ الْمِسُورُ لِابْنِ عَبَّاسٍ لَا أَمَارِكَ أَبَدًا <sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ كَانَ) <sup>(٢)</sup>  
 قَالَ اخْتَلَفَ الْمِسُورُ ابْنُ مَخْرَمَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمُحْرِمِ بِغَسْلِ رَأْسِهِ فَقَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ يَغْسِلُ، وَقَالَ الْمِسُورُ لَا يَغْسِلُ، فَأَرْسَلُونِي إِلَى أَبِي أَيُوبَ فَسَأَلْتُهُ <sup>(٣)</sup>  
 فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَقْبَلَ يَيْدِيهِ وَأَذْبَرَ بِهِمَا، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ

(١) زاد في الأصل بعد هذا ، قال الحجاج وروح « يعني في روايتهما » فلما انقضت له  
 وسألته ضم الثوب إلى صدره حتى بدالى رأسه ووجهه وإنمان قائم ، وزاد ابن عينة بعد  
 قوله في رواية الشيخين ؛ هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل « فوجعت إليهما فأخبرتهما  
 فقال المصور لابن عباس لا أماريك أبداً » أى لا أجادلك ، وأصل المراء استخراج ما عند  
 الإنسان ، يقال أمراً فلان فلانا إذا استخرج ما عنده ، قاله ابن الأنباري ، وأطلق ذلك في  
 المجادلة لأن كلا من المتجادلين يستخرج ما عند الآخر من الحجة (٢) « سنده »  
 حريش عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مالك عن زيد بن أسلم عن إبراهيم  
 ابن عبد الله بن حنين عن أبيه قال اختلف المصور بن مخرمة - الحديث « (٣) أى كيف  
 كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه محرماً كما في الطريق الأولى (قال ابن دقيق العيد) هذا  
 يشعر بأن ابن عباس كان عنده علم بأصل الفعل فان السؤال عن كيفية الشيء إنما يكون  
 بعد العلم بأصله وأن غسل البدن كان عنده متقرر الجواز إذ لم يسأل عنه ، وإنما سأل عن  
 كيفية غسل الرأس « ترجمه » (ق . لك . د . نس . جه . حق) « زوائد الباب »  
 « عن عائشة رضى الله عنها » أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم ؛ وأورده الهيثمي وقال  
 رواه البزار وإسناده حسن « وعن نافع أن ابن عمر » رضى الله عنهما قال لا يحتجم المحرم إلا  
 أن يكون مضطراً إليه مما لا بد منه (لك) « وعن نافع » قال كان ابن عمر يقول لا يكتحل  
 المحرم بشيء فيه طيب ولا يتداوى به « وعنه أيضاً عن ابن عمر » أنه كان إذا رمد وهو  
 محرم أقطر في عينيه الصبر اقطاراً ، وأنه قال يكتحل المحرم بأى كحل إذا رمد ما لم يكتحل  
 بطيب ومن غير رمد - ابن عمر القائل « وعن شبيعة » قالت اشتكت « وفي لفظ اشتكت »  
 عني وأنا محرمة فسألت عائشة أم المؤمنين عن الكحل فقالت اكتبلى بأى كحل شئت غير  
 الأعداء أو قالت غير كل كحل أسود ، أما إنه ليس بمحرام ولكنه زينة ونحن نكرهه ، وقالت

إن شئت كحللتك بصبر فأبيت ﴿ وعن عكرمة عن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال المحرم يشتم الریحان ، ويدخل الحمام ، ويتزعم ضرسه ، ويفقأ القرحة . وإذا انكسر ظفره أطاق عنه الإذى ﴿ وقال الشافعى رحمه الله ﴾ أنبأ ابن أبي يحيى أن الزبير بن العوام أمر بوسخ في ظهره لحك وهو محرم ﴿ وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ﴾ أنه قال في حك المحرم رأسه قال يبطن أنامله ﴿ وعن أبي مجلز ﴾ قال رأيت ابن عمر يحك رأسه وهو محرم ففطنت له فإذا هو يحك بأطراف أنامله ﴿ وعن علقمة بن أبي علقمة ﴾ عن أمه أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تسأل عن المحرم أن يحك جسمه فقالت نعم فليحك وليشدد ، وقالت عائشة رضي الله عنها لو ربطت يدي ولم أجد إلا أن أحك بوجلي لحككت ( لك ) روى هذه الآثار جميعها البيهقي ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على جملة أحكام ﴿ منها الحجامة للمحرم ﴾ قال النووي أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حينئذ ، لكن عليه الفدية لقطع الشعر ، فإن لم يقطع فلا فدية عليه ، ودليل المسألة قوله تعالى « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحصد فدية الآبة » وحديث الحجامة محمول على أن النبي ﷺ كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لأنه لا ينفك عن قطع شعر ، أما إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجة فنقضت قطع شعر فهي حرام لتحريم قطع الشعر ، وإن لم تتضمن ذلك بأن كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها ﴿ وعن ابن عمر ومالك ﴾ كراهتها ، وعن الحسن البصري فيها الفدية ، دليلنا أن إخراج الدم ليس حراماً في الأحرام ﴿ وفي هذا الحديث ﴾ « يعني حديث الحجامة » بيان قاعدة من مسائل الأحرام وهي أن الحلق والاباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات يباح للحاجة وعليه الفدية ، كمن احتاج إلى حلق أو لباس لمرض أو حر أو برد أو قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله أعلم اهـ ( وقال الداودي ) إذا أمكن مسك المحاجم بغير حلق لم يجز الحلق ﴿ واستدل بهذا الحديث ﴾ « أى حديث الحجامة » على جواز الفصد وربط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوى إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك اهـ ﴿ وفيه مشروعية التداوى ﴾ واستعمال العلب والتداوى بالحجامة ، وقد ورد إن أنفع ما تداو به الحجامة والقمط البحري ( قال في القاموس ) القمط البضم ( يعني ضم القاف ) عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جداً والمفص والدود وحى الريح شرباً ، ولزكاًم والزلات والوباء بخوراً ، وللبهق والكلف طلاء اهـ ، وورد أن كان الشفاء في شيء ففي شرطة محجم أو شربة عمل أو كى بنار ، وأنهى أمى عن السكى ، رواها الإمام أحمد وغيره وسياًتيان في كتاب الطب إن شاء الله ﴿ ومنها جواز الكحل للمحرم ﴾ بقصد التداوى لا لزيينه ( قال النووي )

(اتفق العلماء) على جواز تضميد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطيب ولا فدية في ذلك، فإن احتاج إلى ما فيه طيب جاز له فعله وعليه الفدية (واتفق العلماء) على أن المحرم أن يكتحل بكحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه، وأما الاكتحال للزينة فمكروه ﴿عند الشافعي وآخرين﴾ ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحاق، وفي مذهب مالك ﴿قولان كالمذهبيين﴾ وفي إيجاب الفدية عندهم خلاف والله أعلم اهـ ﴿ومنها جواز غسل المحرم رأسه﴾ وتثريبه شعره بالماء وذلك بیده إذا أمن تناثره، وهو مستفاد من حديث عبدالله بن حنين عن أبي أيوب، وهو الأخير من أحداث الساب، وقد اتفق العلماء على غسل المحرم رأسه وجسده من الجنابة بل هو واجب عليه، وأما غسله تبردا فذهب الجمهور جوازه بلا كراهة ﴿وختلفوا في غسل المحرم رأسه﴾ فذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق والنوري والأوزاعي إلى أنه لا بأس بذلك، وردت الرخصة به عن عمر ابن الخطاب وابن عباس وجابر رضي الله عنهم وعليه الجمهور وحجتهم حديث الباب ﴿وكان مالك﴾ يكره ذلك للمحرم، وذكر أن عبدالله بن عمر كان لا يغسل رأسه إلا من الاحتلام، ويجوز غسل الرأس بالصدر والمخيطي عند الشافعية ورواية للحنابلة مع الكراهة بحيث لا ينتف شعرا ولا فدية عليه ﴿وذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد﴾ إلى التحريم ولزوم الفدية، وقال صاحب أبي حنيفة عليه صدقة، لأن المخيطي تسند راحته وتزيل السمات وتقتل المورم فوجبت به الفدية كالورس ﴿وفي حديث عبدالله بن حنين﴾ عن أبي أيوب جملة فوائد ﴿منها﴾ مناظرة الصحابة في الأحكام ورجوعهم إلى النصوص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص ﴿ومنها﴾ قبول خبر الواحد ﴿وأن قبوله كان مشهوراً عند الصحابة رضي الله عنهم﴾ (قال ابن عبد البر) لو كان معنى الاقتداء في قوله ﷺ «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» يراد به الفتوى لما احتاج ابن عباس رضي الله عنه إلى إقامة البينة على دعواه؛ بل كان يقول للمصور أنا نعيم وأنت نعيم فبأبنا اقتدي من بعدنا كفاء، ولكن معناه كما قال المزني وغيره من أهل النظر أنه في النقل لأن جميعهم عدول ﴿ومنها﴾ الاعتراف للفاضل بفضله وانصاف الصحابة بعضهم من بعض ﴿ومنها﴾ أن الصحابة إذا اختلفوا في قضية لم تكن الحجة في قول أحد منهم إلا بدليل يجب التسليم له من كتاب أو سنة كما أني أبو أيوب بالمنة ﴿ومنها﴾ جواز السلام على المتطهر في وضوء وغسل بخلاف الجالس على الحدث ولا بد من غض البصر ﴿ومنها﴾ جواز الاستعانة في الطهارة ولكن الأولى تركها إلا الحاجة ﴿ومنها﴾ ستر المغتسل بثوب ونحوه عند الغسل، وفيه غير ذلك والله أعلم

## (٣) باب تظلل المحرم من الحر أو غيره

وما جاء في تغلبية الرأس للرجل والوجه للمرأة . وفي ضرب المحرم خادمه ﴿ (١٧٧) عَنْ أُمِّ الْحُسَيْنِ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَبِلَالًا وَأَحَدُهُمَا أَخَذَ بِمِخْطَاكِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ﴿ (١٧٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَأْيِ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٢)</sup> رَاحَ إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَإِلَى جَانِبِهِ بِلَالٌ يَدُهُ عُودٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يُظِلُّ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ﴿ (١٧٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الرَّجُلِ الَّذِي وَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ

(١٧٧) عَنْ أُمِّ الْحُسَيْنِ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَالَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أُمِّ الْحُسَيْنِ جَدَّتِهِ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (١) هِيَ الْأَحْمَسِيَّةُ صَحَابِيَّةٌ شَهِدَتْ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَوَى عَنْهَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْعِيزَارُ بْنُ حَرِيثٍ ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره)

(١٧٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ثنا الْوَلِيدُ أَبُو مُسْلِمٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (٢) قَوْلُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَأْيِ النَّبِيِّ ﷺ يَفِيدُ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِوَاسِطَةِ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ نَقْلَهُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ رَوَاهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِوَاسِطَةٍ وَمَرَّةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَنِ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ عَنْ رَأْيِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْمُهُمْ نَفْسُهُ لِفَرَضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) أَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ هَكَذَا ، وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَاحَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ تَقْدِمَ مَوْكِبِهِ وَإِلَى جَانِبِهِ بِلَالٌ مَعَهُ ثَوْبٌ مَعْصُوبٌ عَلَى عُودٍ يَسْتُرُهُ مِنَ الشَّمْسِ (قَالَ الْهَيْثَمِيُّ) وَفِي الْأَسْنَادَيْنِ جَمِيعًا عَلَى بَنِي يَزِيدَ وَفِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ وَثَّقَ (١٧٩) ﴿ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾ هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ تَقْدِمُ بِطَوْلِهِ فِي

وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَمَاتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
وَلَا تُحْمَرُوا رُءُوسَهُ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا

(١٨٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ الرُّكْبَانُ <sup>(٢)</sup> يَمْرُؤُنَ بِنَا وَنَحْنُ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمَاتٌ فَإِذَا حَاذُوا بِنَا <sup>(٣)</sup>  
أَسَدَلْتُ إِحْدَانَا جِلْبَابَهُمَا مِنْ رَأْسَيْهَا عَلَى وَجْهِهَا ، فَإِذَا جَاوَزْنَا كَشَفْنَاهُ

(١٨١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَرْجِ <sup>(٤)</sup> نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَتْ  
عَائِشَةُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي وَكَانَتْ زِمَالَةً <sup>(٥)</sup>

الباب السابق بحيفة ١٩٩ رقم ١٦٩ وتقدم الكلام عليه ، وإنما أتيت بهذا الطرف منه هنا  
للاستدلال به على عدم جواز تغطية رأس المحرم ﴿ تحريره ﴾ ( ق . والاربعه . وغيرهم )  
( ١٨٠ ) عن عائشة رضى الله عنها ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا  
هشيم قال أنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عائشة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) جاء  
في رواية عند مسلم والامام أحمد ولا تخمروا وجهه ولا رأسه ، والتخمير معناه التغطية (٢)  
م الجماعة من راكبي الأبل في السفر دون الدواب (٣) هكذا بالأصل - حاذوا بنا ، ولفظ  
أبي داود وابن ماجه والبيهقي فاذا جاوزوا بنا بالواى مكان الدال ، وفي التلخيص وغيره فاذا  
حاذونا ، والمعنى أنهم كن يسترن وجوههم إذا مر عليهم الرجال بجلبابهم جمع جلباب ،  
وهي اللامدة التي تفتعل بها المرأة إذا خرجت لحاجة ، فاذا ابعسوا عنهن كشفن وجوههم  
﴿ تحريره ﴾ ( د . جه . ق ) وأخرجه أيضا ابن خزيمة وقال في القلب بن يزيد بن  
أبي زياد ، ولكن ورد من وجه آخر ، ثم أخرج من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت  
أبي بكر وهى جلستها نحوه ومحمه الحاكم

( ١٨١ ) عن أسماء بنت أبي بكر ﴿ سنده ﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا  
عبد الله بن إدريس قال ثنا ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه  
أن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾  
(٤) بفتح العين المهمة وسكون الراء قرية جامعة بين مكة والمدينة (٥) بكسر الواى أى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَزِمَالَةٌ ابْنِي بَكْرٍ وَاحِدَةٌ مَعَ غُلَامٍ ابْنِي بَكْرٍ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَنْتَظِرُهُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ فَطَلَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرٌ، فَقَالَ أَيْنَ بَعِيرُكَ؟ قَالَ قَدْ أَضَلَّاهُ<sup>(١)</sup> الْبَارِحَةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعِيرٌ وَاحِدٌ تُضِلُّهُ؟<sup>(٢)</sup> فَطَفِقَ يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ<sup>(٣)</sup> وَيَقُولُ أَنْظَرُوا إِلَى هَذَا الْمُحْرِمِ وَمَا يَصْنَعُ<sup>(٤)</sup>

مركوبهما وأداتهما وما كان معهما في السفر واحد، والزمانة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كأنها فاعلة من الزمل بمكون الميم أى الحل (١) أى ضيعته أو وجدته ضالا أى ضائعا، يقال أضلت الشيء إذا وجدته ضالا كأنحدثه وأبخلته إذا وجدته محمدا أو بخيلا (٢) أى أنضيه ﴿وقوله فطفق يضربه﴾ أى أخذ يضربه، لأن طفق بمعنى أخذ في الفعل وجعل يفعل، وهى من أفعال المقاربة (٣) إنما تبسم ﷺ لفعل أبي بكر ولم ينه عنه لأن تأديب المحرم غلامه غير محذور. لكن العفو أفضل، وقد علم ﷺ أن ما حمل أبابكر رضى الله عنه على ترك الأفضل إلا شدة الغيظ من الغلام لمقد بعيرها فتبسم ﷺ لذلك وذكره بقوله انظروا إلى هذا المحرم وما يصنع يريد أنه لا ينبغي للمحرم أن يفعل ذلك والله أعلم (٤) زاد أبو داود من رواية ابن أبي رزمة فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويتبسم ﴿تخرجه﴾ (د. هق) ورجله ثقات إلا أن محمد بن اسحاق عن عمن وهو مدلس ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن عبد الله بن عياش ابن ربيعة﴾ قل صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الحج فما رأيته مضطربا فمضطاما حتى رجعت، قال الشافعي وأظنه قال في حديثه أو غيره كان ينزل تحت الشجرة ويستظل بنطع أو بكساء والشيء (وعن عبد الله بن طامر بن ربيعة) قال رأيت عثمان بن عفان رضى الله عنه بالرج وهو محرم في يوم صائف قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان (وعن القاسم بن محمد) قال أخبرني الفرافصة بن عمار أنه رأى عثمان بن عفان رضى الله عنه مغطيا وجهه وهو محرم (وعن عبد الرحمن بن القاسم) عن أبيه أن عثمان وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم كانوا يحدرون وجوههم وهم حرم (وعن أبي الوبير) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال يغتسل المحرم ويفعل ثيابه ويفعل أنفه من الغبار وهو نائم (قال البيهقي) وغالهم ابن عمر، روى هذه الآثار جميعها البيهقي ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تشتمل على جملة أحكام ﴿منها﴾ جواز تقليل المحرم على رأسه بثوب أو نحوه سواء أكان راكبا أو نازلا واليه ذهب الأمامان ﴿أبو حنيفة والشافعي والجمهور﴾ محتجين بحديثي أم الحصين وأبي أمامة

المذكورين في الباب ﴿ وذهب الإمامان مالك وأحمد ﴾ إلى عدم الجواز إلا إذا كان نازلاً ، فان استظل سائر فعلية القدية ﴿ وعن الإمام أحمد ﴾ رواية أخرى أنه لا فدية ؛ وأجمعوا على أنه لو قعد تحت خيمة أو سقف جاز ﴿ وقد احتج للأمامين مالك وأحمد ﴾ على منع التظلل بما رواه البيهقي بأسناد صحيح عن ابن عمر أنه أبصر رجلاً على يبره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس فقال اضح لمن أحرمت له ( وبما أخرجه البيهقي أيضاً ) بأسناد ضعيف عن جابر مرفوعاً « ما من محرم يضحي للشمس حتى تغرب إلا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته أمه » ﴿ وقوله اضح ﴾ بالضاد المعجمة وكذا يضحي ، والمراد إبراز للشمس ، وغاية ما فيها أنها يدلان على الاستحباب ( قال الشوكاني ) ويجاب بأن قول ابن عمر لا حجة فيه ، وبأن حديث جابر مع كونه ضعيفاً لا يدل على المطلوب وهو المنع من التظلل ووجوب الكسوف لأن غاية ما فيه أنه أفضل على أنه يبعد منه ﷺ أن يفعل المفضول ويدع الأفضل في مقام التبليغ اهـ ﴿ ومنها ﴾ أنه لا يجوز للمحرم تغطية رأسه عملاً بقوله ﷺ في حديث ابن عباس الثالث من أحاديث الباب « ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليباً » لأن التعميل بقوله فانه يبعث يوم القيامة مليباً يدل على أن الدلة الأحرام ( قال النووي ) أما تخمير الرأس في حق المحرم المحي فجمع على تحريمه ( وأما وجهه ) فقال ﴿ مالك وأبو حنيفة ﴾ هو كراهته ﴿ وقال الشافعي ﴾ والجمهور لا لإحرام في وجهه بل لتغطيته ، وأما يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم المحي ﴿ وأما الميت فذهب الشافعي ﴾ وموافقه أنه يحرم تغطية رأسه كاسبق ، ولا يحرم تغطية وجهه ، بل يبقى كما كان في الحياة ، ويتأول هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً ، إنما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ، ولا بد من تأويله ، لأن مالكا وأبا حنيفة وموافقيهما يقولون لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه ، والشافعي وموافقه يقولون يباح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث اهـ ( وقال الشوكاني ) في الحرم الميت لا يجوز تغطية رأسه عند الشافعي وأحمد واسحاق وموافقيهم ، وكذلك لا يجوز أن يابس الخيط لظاهر قوله فانه يبعث يوم القيامة مليباً ، وخالف في ذلك مالك والأوزاعي وأبو حنيفة فقالوا يجوز تغطية رأسه والباس الخيط ، والحديث يرد عليهم « يعني رواية ولا تخمروا وجهه ولا رأسه » وأما تغطية وجهه من مات محرماً فيجوز عند من قال بتحريم تغطية رأسه ، وتأولوا هذا الحديث على أن النهي عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً إنما ذلك صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ، وهذا تأويل لا يلجئ إليه ملحي اهـ ﴿ ومن أحكام الباب ﴾ الرخصة للمرأة في ستر وجهها للحاجة كما فعلت عائشة ومن معها من النمرة وهن محرّمات عند مرور الرجال عليهن ( قال

ابن قدامة) إذا احتاجت إلى ستر وجهها لمروء الرجال قريبا منها فأنها تسدل الثوب من فوق رأسها على وجهها، روى ذلك عن عثمان وعائشة، وبه قال عطاء و﴿ومالك والنورى والشافعى﴾ وإسحاق ومحمد بن الحسن ﴿قلت والامام أحمد﴾ قال ولا نعلم فيه خلافا، وذلك لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان الركبان يمرون بنا فذكر حديث الباب، قال ولأن المرأة حاجة إلى ستر وجهها فلم يحرم عليها ستره على الإطلاق كالعمرة، قال وذكر القاضي أن الثوب يكون متجافيا عن وجهها بحيث لا يعيب البشرة فإن أصابها ثم زال أو أزالته بسرعة فلا شيء عليها كما لو أطارت الريح الثوب عن عورة المصل ثم عاد بسرعة لا تبطل، فإن لم يرفع مع القدرة افتتحت لأنها استندامت السر، ولم أر هذا الشرط عن أحد ولا هو في الخبر مع أن الظاهر خلافه، فإن الثوب المسدول لا يكاد يسلم من إصابة البشرة فلو كان هذا شرطا لبين، وإنما منعت المرأة من البرقع والنقاب ونحوهما بما يعد لستر الوجه، قال أحمد إنما لها أن تسدل على وجهها من فوق وليس لها أن ترفع الثوب من أسفل كأنه يقول إن النقاب من أسفل على وجهها (قال) ويجتمع في حق المحرمة وجوب تغطية الرأس وتحريم تغطية الوجه، ولا يمكن تغطية جميع الرأس إلا بجزء من الوجه، ولا كشف جميع الوجه إلا بكشف جزء من الرأس، فعند ذلك ستر الرأس كله أولى، لأنه أكد، إذ هو عورة لا يختص بتحريمه حالة الإحرام، وكشف الوجه بخلافه، وقد أبخنا ستر جلته للحاجة العارضة فستر جزء منه لستر العمرة أولى اه ﴿ومن أحكام الباب أيضا﴾ جواز تأديب المحرم غلامه بضرب أو نحوه إن كان في العفو أو تأخير العقوبة فوات مصالحة أو ضرر، وإلا فالأفضل العفو أو تأخير العقوبة حتى تنتهي مدة الإحرام، لأنه يستحب للمحرم قلة الكلام إلا فيما ينفع، نعم إن التأديب من الأمور النافعة إلا أنه في العادة يكون مصحوبا بغضب، فصيانة للمؤدب عن الوقوع في السب والجدال استحب تأخيره لقوله تعالى « ولا جدال في الحج » وقول رسول الله ﷺ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت - وفي لفظ أو ليسكت » رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم (وروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما مرفوعا من كثر كلامه كثر سقطه. ومن كثر سقطه كثر ذنوبه. ومن كثر ذنوبه كانت النار أولى به، رواه الطبراني في الأوسط، وهذا وارد في حق المحرم وغيره فيكون في حال الإحرام أشد وأكد لأنه حال عبادة واستشعار بطاعة فهو يشبه الاعتكاف (قال ابن قدامة المقدسى) رحمه الله في الشرح الكبير وقد احتج أحمد رحمه الله على ذلك بأن شريحا رحمه الله كان إذا أحرم كأنه حبة صماء، فيستحب للمحرم أن يشتغل بالتأبئة وذكر الله تعالى وقراءة القرآن وأمر بمعروف أو نهى عن منكر أو تعليم جاهل أو يأمر بحاجته أو يسكت، فإن تكلم بما



## (٤) باب حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه

﴿وتعدد طرده في الرخصة في حلق رأس المحرم لعذر وبيان فديته﴾  
 (١٨٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ <sup>(١)</sup> وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا  
 الْمُشْرِكُونَ وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَمَعْتُ الْهُوَامَ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَرَّبَ بِي النَّبِيُّ  
 ﷺ فَتَالَ أَيُّ ذِيكَ هَوَامٌ رَأْسِكَ؟ قُلْتُ نَعَمْ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلِقَ، فَلَمْ تَزَلْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدَيْتُهُ مِنْ صِيَامٍ  
 أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أَنَّ يَنْجُوهُ <sup>(٣)</sup> وَفِيهِ) فَأَمَرَهُ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلِقَ رَأْسَهُ وَقَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مُدَيْنٍ

لا اثم فيه أو أنشد شعرا لا يقبح فهو مباح ولا يكتر، فقد روى عن عمر رضى الله عنه أنه  
 كان على ناقة وهو محرم فجعل يقول

سَكَنَ رَأْسِي غَضَنَ بِمِرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبَ ثَمَلٍ

الله أكبر الله أكبر. وهذا يدل على الإباحة، والفضيلة ما ذكرناه أولاً والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (١٨٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثُمَّ هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى - الْحَدِيثُ - <sup>غَرِيبُهُ</sup>  
 (١) تقدم ضبطها والكلام عليها غير مرة، وكان ذلك سنة ست من الهجرة وكانوا محرمين  
 بعمرة مع النبي ﷺ فصدم المشركون عن دخول مكة <sup>﴿والوفرة﴾</sup> شعر الرأس إذا وصل  
 إلى شحمة الأذن <sup>﴿وقوله فجعلت الهوام﴾</sup> بتشديد الميم جمع هامة، وهى ما يذب من  
 الأحتشاش ونحوها، وهى هنا ما يلازم جسد الإنسان إذا طال عهده بالتنظيف. وقد فسر  
 في بعض طرق الحديث بالقمل <sup>﴿وقوله تساقط على وجهي﴾</sup> أى لكثرةها (٢) أو للتخيير،  
 والمراد بالنسك هنا ذبيح شاة أو غيرها مما يجزى في الأضحية. وتسمى نسكة، ويقال نسكك  
 بنسك، وينسك بضم السين وكسرهما في المضارع. والضم أشهر (٣) <sup>سَنَدُهُ</sup>  
<sup>حَدَّثَنَا</sup> عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ  
 الْجَزْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

مَدِينٍ لِّكُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ أُنْتُكَ بِشَاةٍ <sup>(١)</sup> أَى ذَلِكَ فَعَلْتَ أَجْرًاكَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَلَاثٍ <sup>(٢)</sup> يَنْحَوِرُ فِيهِ) فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْلِقَ وَهُمْ بِالْحَدِيثِ وَلَمْ يَتَّبِعْنِ لَهُمْ أَهْمُ يَحْلِقُونَ بِهَا <sup>(٣)</sup> وَهُمْ عَلَى طَعْمٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْقُدَيْةَ فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُطْعِمَ فَرَقًا <sup>(٤)</sup> بَيْنَ سِتَّةٍ مَسَاكِينَ أَوْ أَصْوَمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَذْبَحَ شَاةً (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ <sup>(٥)</sup> يَنْحَوِرُ فِيهِ) قَالَ فَأَحْلِقُهُ وَأَذْبَحَ شَاةً أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ تَصَدَّقْ بِثَلَاثَةِ أَصْعٍ <sup>(٦)</sup> مِنْ تَمْرٍ بَيْنَ سِتَّةٍ مَسَاكِينَ (وَمِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ <sup>(٧)</sup>) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ «الْمَرْئِيَّ»

ﷺ فَأَذَاهُ التَّمَلُّ فِي رَأْسِهِ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ - الحديث (١) (يعنى أَوْ غَيْرَهَا مَا يَجْزِئُ ضَحِيَّةً كَمَا تَقْدُمُ (٢) ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة قال رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقُلِي بِمَقَاطِعِ عَلَى وَجْهِ، فَقَالَ أَتَوَدُّكَ هَوَامِكْ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْلِقَ - الحديث (٣) يريد أن النبي ﷺ أمره بالحاق بعيب الأذى الذى كان برأسه لا بعيب صدم عن دخول مكة، لأنه لم يكن تبين لهم بعد وكانوا حينئذ يطعمون في دخول مكة (٤) هو بفتح الزاء واسكانها لفتان، وقد فسر في بعض الروايات بثلاثة أصع وهكذا هو، وقد سبق تفسيره ومقداره واضحا في كتاب الطهارة وسيأتي لذلك مزيد (٥) ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا خالد عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحَدِيثِ وَأَنَا كَثِيرُ الشَّعْرِ، فَقَالَ كَانَ هَوَامَ رَأْسِكَ تَوَدُّكَ؟ فَقُلْتُ أَجَلْ، قَالَ فَاحْلِقْهُ وَأَذْبَحْ شَاةً - الحديث (٦) قال النووي معناه مقسومة على ستة مساكين، والأصع جمع صاع. وفي الصاع لفتان التذكير والتأنيث، وهو مكيال بسم خمسة ارطال وثلاثا بالبغدادي، هذا مذهب مالك وأحمد وجماهير العلماء، وقال أبو حنيفة يسع ثمانية ارطال، وأجمعوا على أن الصاع أربعة أمداد، وهذا الذى قدمناه من أن الأصع جمع صاع صحيح، وقد ثبت استعمال الأصع في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله ﷺ وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتصرف، ولا خلاف في جوازه وصحته اه باختصار (٧) ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي

قَالَ قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ جُعْرَةَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ( وَفِي لَفْظٍ يَنْبَغِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ )  
 فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ « فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ » قَالَ فَقَالَ كَعْبٌ  
 نَزَلَتْ فِيَّ ، كَانَ بِي أَذَى مِنْ رَأْسِي فَخِمْلتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَعْلُ يَنْتَابِرُ  
 عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ الْجَهْدَ بَلَّغَ مِنْكَ مَا أَرَى ، أَتَجِدُ شَاةً ؟ فَقُلْتُ  
 لَا . فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ( فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ ) قَالَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ  
 أَيَّامٍ أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ نِصْفَ صَاعٍ نِصْفَ صَاعٍ طَعَامٍ <sup>(١)</sup> لِكُلِّ مِسْكِينٍ ،  
 قَالَ فَتَنَزَّلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ <sup>(٢)</sup> ( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ سَادِسٍ <sup>(٣)</sup> )  
 بِخَوْرِهِ وَفِيهِ ) قَالَ أَتَقْدِرُ عَلَى نُسْكِ ؟ قُلْتُ لَا ؛ قَالَ فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ

أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ  
 قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ جُعْرَةَ - الْحَدِيثُ « (١) أَى مِنْ طَعَامٍ ، وَالْمُرَادُ بِالطَّعَامِ هُنَا الْخُبْزُ  
 كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ ؛ فَقَالَ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ خُبْزٍ ( قَالَ الْحَافِظُ ) وَابْشُرْ بِنِصْفِ صَاعٍ مِنْ  
 عَنْ شُعْبَةَ نِصْفَ صَاعٍ حِنْطَةٍ ، وَرَوَايَةُ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ أَبِي لُبَيْلٍ تَقْتَضِي أَنَّهُ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ  
 زَيْبٍ فَانْهَ قَالَ يُطْعَمُ قَرَامٌ مِنْ زَيْبٍ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ ( قَالَ ابْنُ حَزْمٍ ) لَا بَدَّ مِنْ تَرْجِيحِ أَحَدٍ  
 هَذِهِ الرِّوَايَاتُ لِأَنَّهَا قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فِي حَقِّ رَجُلٍ وَاحِدٍ ( قَالَ الْحَافِظُ ) قُلْتُ  
 الْحَفُوظُ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، وَالِاخْتِلَافُ عَلَيْهِ فِي كَوْنِهِ خُبْزًا  
 أَوْ حِنْطَةً لَمْ يَلَمْحَ مِنْ تَصَرُّفِ الرِّوَاةِ ، وَأَمَّا الزَّيْبُ فَلَمْ أَرَهُ إِلَّا فِي رَوَايَةِ الْحَكَمِ فَقَدْ أَخْرَجَهَا  
 أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي إِسْنَادِهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الْمُنَازَعَةِ لَا فِي الْأَحْكَامِ إِذَا خَالَفَ ، وَالْحَفُوظُ  
 رَوَايَةُ الْخُبْزِ ، فَقَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي قِلَابَةَ وَلَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ عَلَى أَبِي قِلَابَةَ ، وَكَذَا  
 أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عَنْ كَعْبٍ ، وَأَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ قُرْمٍ عَنْ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ،  
 وَمِنْ طَرِيقِ أَشْعَثَ وَدَاوُدَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ كَعْبٍ ، وَكَذَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ ،  
 وَعَرَفَ بِذَلِكَ قُوَّةَ قَوْلٍ مِنْ قَالَ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْخُبْزِ وَالْحِنْطَةِ وَأَنَّ الْوَاجِبَ ثَلَاثَةُ أَصْعَاقٍ  
 لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ (٢) يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِسَبَبِهِ خَاصَّةً وَأَمَّا حُكْمُهَا فَهُوَ  
 عَامٌ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ (٣) سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا  
 سُلَيْمَانُ يَعْنِي بِنِ قُرْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمَزْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ  
 كَعْبَ بْنَ جُعْرَةَ يَقُولُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ خَرَجْنَا مَعَ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَلِينَا بِعِمْرَةَ فَوْقَ الْقَعْلِ فِي رَأْسِي وَلِجَنَّتِي وَحَاجَتِي وَشَارِبِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ

سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ (وَمِنْ طَرِيقٍ سَابِعٍ) <sup>(١)</sup>  
عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ قَعَلْتُ <sup>(٢)</sup> حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَعْرَةٍ  
مِنْ رَأْسِي فِيهَا الْقَعْلُ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ حِينَ رَأَى ذَلِكَ  
قَالَ أَحْلِقْ. وَنَزَلَتْ آيَةُ، قَالَ أَطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ثَلَاثَةَ أَصْعَمٍ مِنْ تَمْرٍ  
(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَامِنٍ) <sup>(٣)</sup> عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ كَعْبًا أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَعْلِ، قَالَ صُمُّ ثَلَاثَةَ  
أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مُدَيْنٍ مُدَيْنٍ أَوْ أَذْبَحَ <sup>(٤)</sup>

التي ﷺ فأرسل إلى فدطاني فلما رآني قال لقد أصابك بلاء ونحن لا نشعر، ادع الحجام.  
فلما جاء أمره لحاقني، قال أتقدر على نمك - الحديث « وجاء عند الإمام أحمد من طريق الشعبي  
عن عبد الله بن معقل أيضا عن كعب بن عجرة بنحو من ذلك إلا أنه قال أطعم المساكين  
ثلاثة أصع من تمر بين ستة مساكين، وله من طريق الشعبي أيضا قال ثنا إسماعيل بن أبي عدي  
عن داود عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال ابن أبي عدي أن كعبا أحرم مع رسول الله  
ﷺ فذكره وقال ثلاثة أصع من تمر بين ستة مساكين (والظاهر) أن التثنية في قوله فذكره  
ترجع إلى روايتي عبد الله بن معقل والشعبي عن كعب بن عجرة يعني أنهما ذكراه بنحو  
ما تقدم؛ وقالوا ثلاثة أصع من تمر الخ (قال الحافظ) في روايتي أبي قلابة والشعبي عن  
كعب عند الإمام أحمد، الصواب أن بينهما واسطة، وهو ابن أبي ليلى على الصحيح اهـ  
قلت ﴿ رواية أبي قلابة هي السابعة من طرق حديث الباب وهي الآتية بعد هذا  
(١) سنده ﴿ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا خالد عن أبي قلابة عن  
كعب بن عجرة قال قلت - الحديث « (٢) هو بفتح القاف وكسر الميم أي كثر قلبي  
(٣) سنده ﴿ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي بكر أنا ابن جريج  
أخبرني عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن كعب بن عجرة - الحديث « (٤) يعني شاة  
كما تقدم في بعض طرق الحديث (قال الحافظ) أصح الروايات أن الذي أمر به كعب وفعله  
في النمك إمعا هو شاة، وروى سعيد بن منصور في سننه وعبد بن حميد « عن أبي هريرة  
أن كعبا ذبح شاة لأذى كان أصابه « وهذا أصوب والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴿ ق. لا  
والاربعة. وغيرهم) واتفق الشيخان على إخراجهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى

عن كعب بن عجرة، ومن طريق عبد الله بن معقل عن كعب أيضا (قال الحافظ) ونقل ابن عبد البر عن أحمد بن صالح المصري قال حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة معمول بها لم يروها من الصحابة غيره، ولا رواها عنه إلا ابن أبي ليلى وابن معقل قال وهي سنة أخذها أهل المدينة من أهل الكوفة (قال الزهري) سألت عنها علماءنا كلهم حتى سعيدي بن المسيب فلم يبينوا كم عدد المساكين (قال الحافظ) قلت فيما أطلقه ابن صالح فظن، فقد جاءت هذه السنة من رواية جماعة من الصحابة غير كعب منهم عبد الله بن عمرو بن العاص عند الطبري والطبراني. وأبو هريرة عن سعيد بن منصور وابن عمر عند الطبري، وفهالة الأنصاري عن لا يتهم من قومه عند الطبري أيضا، ورواه عن كعب بن عجرة غير المذكورين أبو وائل عند النسائي، ومجد بن كعب القرظي عند ابن ماجه، ويحيى بن جعدة عند أحمد، وعطاء عند الطبري، وجاء عن أبي قلابة والشعبي أيضا عن كعب وروايتهما عند أحمد، لكن الصواب أن بينهما واسطة وهو ابن أبي ليلى على الصحيح؛ وقد أورد البخاري حديث كعب هذا في أربعة أبواب متواليه، وأورده أيضا في المغازي والطب وكفارات الأيمان من طرق أخرى مدار الجميع على ابن أبي ليلى وابن معقل، فنتقيد إطلاق أحمد بن صالح بالصحة، فإن بقية الطرق التي ذكرتها (يعني غير طريق ابن أبي ليلى وابن معقل) لا تخلوا من مقال إلا طريق أبي وائل يعني عند النسائي اه ما ذكره الحافظ ﴿الاحكام﴾ حديث الباب يتضمن كثيرا من الفوائد والاحكام، وهو أصل عظيم في هذه السنة أعنى سنة الفدية، ورواه الأئمة أصحاب الأصول المعتبرة في أصولهم من طرق كثيرة، ورواه البخاري في صحيحه في جملة مواضع تقدم ذكرها، وأورد له مسلم ثمان طرق بروايات مختلفة في بعض اللفاظ متفقة في المعنى كما رواه الإمام أحمد كذلك، وزاد طرقا أخرى ذكرتها في الشرح (قال النووي رحمه الله) في الكلام على روايات مسلم هذه روايات الباب وكلها متفقة في المعنى ومقصودها أن من احتاج إلى حلق الرأس اضرر من قل أو مرض أو نحوها فله حلقه في الأحرام وعليه الفدية. قال الله تعالى «فإن كان منك مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» وبين النبي ﷺ أن الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة أصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع، والنسك شاة، وهي شاة تجزى في الأضحية، ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة على أنه مخير بين هذه الأنواع الثلاثة، وهكذا الحكم عند العلماء أنه مخير بين الثلاثة، وأما قوله في رواية «هل عندك نسك قال فما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام» فليس المراد به أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم الهدى. بل هو محمول على أنه سأل عن النسك، فإن وجده أخبره بأنه مخير بينه وبين الصيام والأطعام، وإن عدمه

فهو مخير بين الصيام والأطعام (واتفق العلماء) على القول بظاهر هذا الحديث إلا ما حكي  
 ﴿عن أبي حنيفة والثوري﴾ أن نصف الصاع لكل مسكين إنما هو في الحنطة ، فأما الخمر والشعير  
 وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين ، وهذا خلاف نصه عليه السلام في هذا الحديث ثلاثة أصم  
 من تمر ﴿وعن أحمد بن حنبل﴾ رواية أنه لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع  
 من غيره (وعن الحسن البصري) وبعض السلف أنه يجب أطعام عشرة مساكين أو صوم  
 عشرة أيام ، وهذا ضعيف منابذ للحنه مردود اه (وقال الحافظ) في قوله عليه السلام في الطريق  
 السادسة «أتقدر على نسك؟ قلت لا ، قال نعم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين» هذه الرواية  
 تقتضي أن التخيير إنما هو بين الأَطْعَام والصيام لمن لم يجد الفسك ، قال ونحو هذه الرواية  
 للطبراني من طريق عطاء عن كعب؛ ووافقهم أبو الزبير عن مجاهد عند الطبراني وزاد بعد  
 قوله ما أجد هديا . قال فاطعم . قال ما أجد . قال صم ، ولهذا قال أبو عوانة في صحيحه فيه  
 دليل على أن من وجد نمكا لا يصوم يعني ولا يطعم ، لكن لا أعرف من قال بذلك من  
 العلماء إلا ما رواه الطبري وغيره عن سعيد بن جبيرة قال «الفسك شاة فان لم يجد قومت  
 الشاة دراهم والدرهم طعاما فتصدق به أو صام لكل نصف صاع يوما» أخرجه من طريق  
 الأعمش عنه ، قال فذكرته لأبراهيم فقال سمعت علقمة مثله ، فحيث يحتاج إلى الجمع بين  
 الروایتين ، وقد جمع بينهما بأوجه ﴿منها ما قال ابن عبد البر﴾ أن فيه الإشارة إلى ترجيح  
 الترتيب لا لأيجابه ﴿ومنها ما قاله النووي﴾ ليس المراد أن الصيام أو الأَطْعَام لا يميزه  
 إلا لفائدة الهدى فذكر قول النووي المتقدم ، ومقتضاه التخيير بين الأنواع الثلاثة ، ثم قال  
 ( ومنها ما قال غيرها ) «يعني غير النووي وابن عبد البر» يحتمل أن يكون النبي عليه السلام لما  
 أذن له في حلق رأسه بسبب الإذني أفتاه بأن يكفر بالذبح على سبيل الاجتهاد منه عليه السلام  
 أو بوحى غير متلو ، فلما أعلمه أنه لا يجد نزلت الآية بالتخيير بين الذبح والأطعام والصيام  
 فغيره حيثئذ بين الصيام والأطعام لعله بأنه لا ذبح معه ، فصام لكونه لم يكن معه ما يطعمه  
 ويوضح ذلك رواية مسلم ﴿قلت والامام أحمد أيضا في الطريق الخامسة﴾ في حديث  
 عبد الله بن معقل المذكور حيث قال أتجد شاة؟ قلت لا ، فنزلت هذه الآية ففدية من  
 صيام أو صدقة أو نسك « فقال صم ثلاثة أيام أو أطعم ، وفي رواية عطاء الخراساني قال  
 صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين ، قال وكان قد علم أنه ليس عندي ما أنسك به ونحوه ،  
 وفي رواية محمد بن كعب القرظي عن كعب وسياق الآية يشعر بتقديم الصيام على غيره وليس  
 ذلك لكونه أفضل في هذا المقام من غيره ، بل السر فيه أن الصحابة الذين خوطبوا شفاها  
 بذلك كان أكثرهم يقدر على الصيام أكثر مما يقدر على الذبح والأطعام ، وعرف من رواية

أبي الزبير أن كعباً افتدى بالصيام ، ووقع في رواية ابن اسحاق ما يشعر بأنه افتدى بالذبح لأن لفظه «صم أو أطعم أو أنسك شاة» ، قال خاقن رأسي وأنسكت» وروى الطبراني من طريق ضعيفة عن عطاء عن كعب في آخر هذا الحديث فقلت يا رسول الله خزلي ، قال أطعم ستة مساكين ( قال القاضي عياض ) ومن تبعه تبعاً لأبي عمر كل من ذكر النسك في هذا الحديث مفرداً فإنما ذكروا شاة ، وهو أمر لا خلاف فيه بين العلماء - لكن يعكر على هذا ما نقله الحافظ من الخلاف ، وبما روى أبو داود والطبراني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور كلهم من طريق نافع أن كعباً افتدى ببقرة ( قال الحافظ ) فهذه الطرق كلها تدور على نافع وقد اختلف عليه في الوسطة الذي بينه وبين كعب ، وقد طارضاها ما هو أصح منها من أن الذي أمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة ، قال وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق المقرئ عن أبي هريرة أن كعب بن عجرة ذبح شاة لأذى كان أصابه ، وهذا أصوب من الذي قبله ، وأعمد ابن بطل على رواية نافع عن سليمان بن يسار فقال أخذ كعب بأرفع الكفارات ولم يخالف النبي ﷺ فيما أمر به من ذبح الشاة بل وافق وزاده ، وفيه أن من أفتى بأيسر الأشياء فله أن يأخذ بأرفعها كما فعل كعب ( قال الحافظ ) هو فرع ثبوت الحديث . ولم يثبت ما قدمته والله أعلم اهـ وقد استدل بهذا الحديث أيضاً ﴿ على أن الفدية لا يتعين لها مكان ، وبه قال أكثر التابعين ، وقال الحسن تمتع مكة ، وقال مجاهد النسك بمكة ومي ، والأطعام بمكة ، والصيام حيث شاء ﴾ وقريب منه قول الشافعي وأبي حنيفة ﴿ الدم والأطعام لأهل الحرم ، وألحق ببعض أصحاب أبي حنيفة وأبو بكر بن الجهم من المالكية الأَطْعَام بالصيام ﴾ واستدل به أيضاً ﴿ على أن الحج على التراخي لأن حديث كعب دل على أن نزول قوله تعالى « وآتوا الحج والعمرة لله » كان بالحديبية وهي سنة ست . وفيه بحث والله أعلم ﴾ وفي حديث الباب من الفوائد ﴿ أن السنة مبدئة لمجمل الكتاب لأطلاق الفدية في القرآن وتقييدها بالنسك وتحريم حاق الرأس على الحرم والخصه له في حلقها إذا أذاع القمل أو غيره من الأوجاع ( وفيه ) تلطف الكبير بأصحابه وعنايته بأحوالهم وتفقههم ، وإذا رأى يبعث أتباعه ضرراً سأل عنه وأرشده إلى المخرج منه ﴾ واستنبط منه المالكية ﴿ إيجاب الفدية على من تعمد حاق رأسه بغير عذر فان إيجابها على المعذور من التنبيه بالأذى على الأعلى ( قال الحافظ ) لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ، ومن ثم قال الشافعي والجمهور لا يتخير العاصد بل يلزمه الدم ، وخالف في ذلك أكثر المالكية ، واحتج لهم القرطبي بقوله في حديث كعب أو اذبح نسكاً ، قل فلهذا يدل على أنه ليس بهدي ، قال فعلى هذا يجوز أن يذبحها حيث شاء ( قال الحافظ ) لا دلالة

## (٥) باب ما جاء في نطح المحرم وانطامه وعطونه

(١٨٣) عَنْ أَبِي بَرٍّ عَنْ عُمَانَ (بْنِ عُمَانَ) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُحْرَمُ لَا يَتَكَبَّرُ وَلَا يُتَكَبَّرُ<sup>(١)</sup> وَلَا يَخْطُبُ

(١٨٤) عَنْ أَبِيهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَكَانَ يَخْطُبُ بِنْتُ شَيْبَةَ<sup>(٢)</sup> بِنْتُ عُمَانَ عَلَى ابْنِهِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَرٍّ عُمَانَ وَهُوَ عَلَى

فيه إذ لا يلزم من تسميتها نمكا أو نميكا لا تسمى هديا أو لا تعطى حكم الهدي ، وقد وقع تسميتها هديا عند البخاري حيث قال «أو تهدي شاة» وفي رواية مسلم «واهد هديا» وفي رواية الطبري «هل لك هدي؟ قلت لا أجده» فظهر أن ذلك من تصرف الرواة ، ويؤيده قوله في رواية مسلم «أو اذبح شاة» اه (وفيه من الفوائد أيضا) استحباب الجلوس في المسجد ومذاكرة العلم والاعتناء بسبب النزول كما يترتب عليه من معرفة الحكم وتفسير القرآن ، وفيه غير ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨٣) عن أبي بَرٍّ عَنْ عُمَانَ ﴿سند﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي بَرٍّ عَنْ عُمَانَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - الحديث - ﴿غريب﴾ (١) الأول بفتح الياء وكسر الكاف ، أي لا يزوج لنفسه ، والثاني بضم الياء وكسر الكاف ، أي لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة في مدة الأحرام (قال العسكري) ومن فتح الكاف من الثاني فقد صحف ﴿وقوله ولا يخطب﴾ أي لا يخطب المرأة وهو طالب زواجها ، وقيل لا يكون خطيبا في النكاح بين يدي العقد والظاهر الأول ﴿تخرجه﴾ (م . والأربعة . وغيرهم) وليس للترمذي فيه ولا يخطب (١٨٤) «ز» عن نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ ﴿سند﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ

ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ثَنَا هَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ حَدَّثَنِي نُبَيْهِ بْنُ وَهْبٍ - الحديث - ﴿غريب﴾ (٢) ذكر الزبير بن بكار أن هذه البنت تسمى أمة الحميد اه ﴿وقوله على ابنه﴾ أي على ابن عمر بن عبد الله ، واسمه طلحة كما صرح بذلك في رواية لمسلم من طريق مالك عن نافع عن نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَرَادَ أَنْ يَزُوجَ طُلُوحَةَ بِنْتُ عُمَرَ بِنْتُ شَيْبَةَ بِنْتُ جَبْرِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَرٍّ عُمَانَ - الحديث - ، وقد وقع في هذه الرواية لمسلم من طريق مالك (شيبه بن جبير) وله في رواية أخرى من طريق أيوب عن نافع حدثني



الْمُسَمَّرِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ أَلَا أَرَاهُ <sup>(٢)</sup> أَعْرَابِيًّا ، إِنَّ الْمُحْرِمَ لَا يَسْكُحُ وَلَا يَسْكُحُ  
أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنِي أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ <sup>(٣)</sup> بِخَوَرِهِ  
(١٨٥) خَط عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ امْرَأَةٍ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَسْكَةٍ <sup>(٤)</sup>  
فَأَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَوْ يَحْجَّ ، فَقَالَ لَا تَتَزَوَّجَهَا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ ، نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبيد الله بن معمر وكان مخاطب بنت شيبه بن عثمان على ابنه  
فأرسلني إلى أبان بن عثمان - الحديث « فذكر في هذه الرواية أنها بنت شيبه بن عثمان  
كرواية الإمام أحمد ( قال النووي ) وكذا قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو القرشي  
وزعم أبو داود في سننه أنه الصواب وأن مالكا وهم فيه ، وقال الجمهور بل قول مالك هو  
الصواب ، فلها بنت شيبه بن جبير بن عثمان الحجي ، كذا حكاها الدارقطني عن رواية الأكثرين  
( قال القاضي عياض ) ولعل من قال شيبه بن عثمان نسبته إلى جده فلا يكون خطأ بل  
الروایتان صحيحتان ، إحداهما حقيقة والأخرى مجاز اه (١) يعني وهو أمير على موسم الحج  
( ٢ ) بضم الهزءة أى أظنه أعرابيا لجهله بالأحكام ، ووقع عند مسلم « ألا أراك عراقيا  
جافيا » قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا « يعني نمخ مسلم عراقيا » وذكر  
القاضي أنه وقع في بعض الروايات « عراقيا » وفي بعضها « أعرابيا » قال وهو الصواب أى  
جاهلا بالسنه ، والأعرابي هو ساكن البادية ، قال وعراقيا هنا خطأ ، إلا أن يكون قد  
عرف من مذهب أهل الكوفة حيثئذ جواز نكاح المحرم ، فيصح عراقيا أى أخذاً بمذهبهم  
في هذا جاهلا بالسنه ، والله أعلم اه ( ٣ ) هو وهب بن عثمان العبدري أخى بنى عبد الدار  
ابن قصي أى واحد منهم ، ونبيه من صفار التابعين ومات قبل نافع الراوى عنه ، ونافع  
هو القائل وحديثي نبيه عن أبيه الخ ﴿ تحريمه ﴾ ( لك . م . والأربعة . وغيرهم )  
( ١٨٥ ) « خط » عن عكرمة بن خالد ﴿ سنده ﴾ حديثنا عبد الله قال وجدت  
هذا الحديث في كتاب أبى بخط يده ثنا أسود بن عامر ثنا أيوب بن عتبة ثنا عكرمة  
ابن خالد - الحديث « ﴿ غريبه ﴾ ( ٤ ) الظاهر أن جملة « وهو خارج من مكة » في  
موضع الحال من عبد الله بن عمر ، والمعنى سألت عبد الله بن عمر وهو خارج من مكة عن  
امرأة الخ ﴿ وقوله فأراد أن يعتمر أو يحج ﴾ يعني أراد أن يحرم بحج أو حرة ثم يتزوج

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ

(١٨٦) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى  
بِأَسْمَاءَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَيَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ  
بِنْتَ الْحَارِثِ بِمَا يُقَالُ لَهُ سِرْفٌ <sup>(١)</sup> وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَأَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ  
حُجَّتَهُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِذَلِكَ أَمَاءً أَعْرَسَ بِهَا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ <sup>(٢)</sup>)  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَكَحَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَابْنُ  
حَكَلَا لَا يَسْرِفُ وَمَاتَتْ بِسِرْفٍ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ <sup>(٣)</sup>) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَهُمَا مُحْرِمَانِ  
(١٨٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ <sup>(٤)</sup> عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ

بعد الاحرام ﴿تخریجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو من الاحاديث التي  
وجدتها عبد الله في كتاب أبيه بخط يده ولذلك رمزت له (خط) وأورده الهيثمي وقال  
رواه أحمد وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وقد وثق

(١٨٦) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي  
ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ  
عِكْرَمَةَ - الْحَدِيثُ - ﴿غريبه﴾ (١) بفتح العين وكسر الراء ممنوع من الصرف  
اسم مكان بين مكة والمدينة على ستة أميال من مكة (٢) ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إسماعيلُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - (٣) ﴿سنده﴾  
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ سُلَيْمَةَ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - ﴿تخریجه﴾ أخرج الطريق الأولى منه باختصار (ق. هق  
والاربعة) عن ابن عباس بلفظ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » وأخرج  
الطريق الثانية منه البخاري ، وأخرج الطريق الثالثة منه الفسائي

(١٨٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَهْبُ  
ابْنِ جَرْرٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا فَرَاةٍ يَحْدُثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِ عَنْ مَيْمُونَةَ  
- الْحَدِيثُ - ﴿غريبه﴾ (٤) هو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها كوفي

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا حَلَالًا<sup>(١)</sup> وَبَنَى بِهَا حَلَالًا وَمَاتَ سِرَفَ فِدْنَاهَا فِي الظُّلَّةِ<sup>(٢)</sup> أَلَيْسَ بَنَى بِهَا فِيهَا، فَنَزَلْنَا فِي قَبْرِهَا أَنَا وَأَبْنُ عَبَّاسٍ (١٨٨) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ حَلَالًا وَبَنَى بِهَا حَلَالًا وَكَذَتُ الرَّسُولُ بَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup>

نقطة نزل الرقة (وميمونة) هي أم المؤمنين زوج النبي ﷺ بذت الحارث بن حزن الهلالية أخت لبابة أم الفضل بن عباس، وكان اسمها برة فمماها النبي ﷺ ميمونة، وتزوجها رسول الله ﷺ في ذى القعدة سنة سبع لما اعتمر عمره القضية؛ فيقال أرسل جعفر بن أبي طالب يحط بها فأذنت للعباس فزوجها منه، ويقال إن العباس وصفها له وقال قد تأميت من أبي رهم ابن عبدالمزى، فتزوجها النبي ﷺ، قال ابن سعد كانت آخر امرأة تزوجها يعني من دخل بها، وذكر بسند له أنه ﷺ تزوجها في شوال سنة سبع، فان ثبت صح أنه تزوجها وهو حلال لأنه إنما أحرم في ذى القعدة منها. فأداه الحافظ في الاصابة (١) أي قبل الأحرام بعمره القضية ﴿وبنى بها حلالا﴾ أي دخل بها بعد انتهاء العمرة (قال في النهاية) الإبتناء والبناء الدخول بالزوجة، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله (٢) بضم الظاء وتشديد اللام كل ما أظن من الشمس، وهي التي زفت اليه ميمونة فيها وهذا من غرائب الصدق، وكانت وقتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح كما قال الحافظ ﴿تخرجه﴾ أخرجه الترمذى بلفظ حديث الباب وسنده وقال هذا حديث غريب، وروى غير واحد هذا الحديث عن يزيد الأصم مرسل أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال، ورواه مسلم وابن ماجه « وانظروا تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس » ورواه أبو داود ولفظه « قالت تزوجني ونحن حلالان بسرف »

(١٨٨) عن أبي رافع ﴿سنده﴾ حديثا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ويونس قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا مطر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع - الحديث « غريبه ﴾ (٣) يعني الواسطة في أمر الزواج بينه وبين العباس وكيلها في الزواج ﴿تخرجه﴾ (حق . مذ) وقال هذا حديث حتم ولا نعلم أحدا أسنده غير حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة، وروى مالك بن أنس عن ربيعة عن سليمان بن يسار أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال، ورواه مالك مرسلا، ورواه

أيضا سليمان بن بلال عن ربيعة مرسله **﴿ زوائد الباب ﴾** **﴿ عن أبي الشعثاء ﴾**  
 أن ابن عباس أخبره أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، زاد ابن غير حدث به  
 الزهري ، فقال أخبرني يزيد بن الأصم أنه نكحها حلالا ( م ) **﴿ وعن ميمونة بن مهران ﴾**  
 قال أتيت صفية بنت شيبة امرأة كبيرة فقلت لها أتزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم؟  
 قالت لا ، ولقد تزوجها وهما حلالان ( طب . طس ) ورجال الكبير رجال الصحيح **﴿ وعن**  
**ابن عمر رضى الله عنهما ﴾** أن رسول الله ﷺ قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب  
 ولا يخطب عليه ( قال الهيثمي ) رواه الطبراني في الأوسط عن أحمد بن القاسم ، فإن كان أحمد  
 ابن القاسم بن عطية فهو ثقة ، وإن كان غيره فلم أعرفه ، وبقية رجاله لم يتكلم فيهم أحد  
**﴿ وعن عثمان بن عفان ﴾** رضى الله عنه عن النبي ﷺ مثله ( قال الهيثمي ) هو في الصحيح  
 وغيره خلا قوله ولا يخطب عليه ، رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى باختصار موقفا  
 على أبان بن عثمان ، إلا أنه قال ولا يخطب على نفسه ولا من سواه ، ورجال أبي يعلى رجال  
 الصحيح ، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم **﴿ وعن عائشة رضى الله عنها ﴾** أن رسول الله  
 ﷺ تزوج وهو محرم واحتجم وهو محرم ( قال الهيثمي ) رواه البزار ، وروى لها الطبراني  
 في الأوسط أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، ورجال البزار رجال الصحيح **﴿ وعن**  
**أبي هريرة ﴾** رضى الله عنه قال تزوج رسول الله ﷺ ميمونة . وهو محرم ( طس ) وفيه  
 عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف **﴿ وعن ابن عباس ﴾** رضى الله عنهما أن رسول  
 الله ﷺ تزوج ميمونة وهما حرامان ( قال الهيثمي ) هو في الصحيح خلا أحرام ميمونة ،  
 رواه الطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح ( وعنه أيضا ) أن رسول الله ﷺ تزوج  
 ميمونة وهو حلال ( طب ) وفيه عثمان بن مخلد الواسطي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه  
 وبقية رجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر ، قال الهيثمي **﴿ وعنه أيضا ﴾** في قوله تعالى ( ليس  
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ) فهو لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الأحرام  
 وبعده ، فأما الأحرام فإن رسول الله ﷺ نهى أن يتزوج أو يزوج أو ينحر حتى يفرغ  
 من إحرامه ، قال الهيثمي رواه الطبراني ، وعلى بن طلحة لم يسمع من ابن عباس . بينهما مجاهد .  
 وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام **﴿ وعن داود بن الحصين ﴾** عن أبي غطفان بن طريف  
 المرسى أنه أخبره أن أباه طريفاً تزوج امرأة وهو محرم فرد مهر بن الخطاب رضى الله عنه  
 نكاحه ( لك . هق ) **﴿ وعن الحسن ﴾** عن علي رضى الله عنهما قال من تزوج وهو محرم  
 تزعنا منه امرأته **﴿ وعن جعفر بن محمد ﴾** عن أبيه أن علياً رضى الله عنه قال لا ينكح  
 المحرم فإن نكح رث نكاحه **﴿ وعن شاذب ﴾** مولى يزيد بن ثابت رضى الله عنه أنه تزوج

وهو محرم ففرق بينهما زيد بن ثابت ، روى هذه الآثار الأربعة البيهقي ، ثم قال وروينا في ذلك عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما ( وعن قدامة بن موسى ) قال تزوجت وأنا محرم فصألت سعيد بن المسيب فقال يفرق بينهما « هق » ( وعن سعيد بن المسيب ) أن رجلا تزوج وهو محرم فأجمع أهل المدينة على أن يفرق بينهما « هق » ( وعن مالك بن أنس ) رحمه الله أنه بلغه أن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار سئلوا عن نكاح المحرم فقالوا لا ينكح المحرم ولا ينكح ( لك ) ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على عدم جواز نكاح المحرم أو إنكاح غيره ، وعلى عدم جواز الخطبة أيضا إلا ما رواه ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم فانه يعارض أحاديث الباب ، لكن قال سعيد بن المسيب وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم ، رواه ابو داود وقد اختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم ( قال النووي رحمه الله ) فقال ﴿ مالك والشافعي واحد ﴾ وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح نكاح المحرم ، واعتمدوا أحاديث الباب ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ والصكوفيون يصح نكاحه لحديث قصة ميمونة وأجاب الجمهور عن حديث ميمونة بأجوبة ، أمحبا أن النبي ﷺ إنما تزوجها حلالا ، هكذا رواه أكثر الصحابة ( قال القاضي ) وغيره ولم يرو أنه تزوجها محرما إلا ابن عباس وحده ، وروت ميمونة تأبورافع وغيرها أنه تزوجها حلالا ، وهم أعرف بالقضية لتعلقهم به ، بخلاف ابن عباس لأنهم أضبط من ابن عباس وأكثر ( الجواب الثاني ) تأويل حديث ابن عباس على أنه تزوجها في الحرم وهو حلال ، ويقال لمن هو في الحرم محرم وإن كان حلالا ، وهي لغة شائعة معروفة ، ومنه البيت المشهور \* قتلوا ابن عفان الخليفة محرما \* أي في حرم المدينة ( والثالث ) انه تعارض القول والفعل ، والصحيح حيثئذ عند الأصوليين ترجيح القول لأنه يتعدى إلى الغير ، والفعل قد يكون مقصورا عليه ( والرابع ) جواب جماعة من أصحابنا أن النبي ﷺ كان له أن يتزوج في حال الإحرام وهو مما خص به دون الأمة ، وهو أصح الوجهين عند أصحابنا ( والوجه الثاني ) أنه حرام في حقه كغيره وليس من الخاصص ، وأما قوله ﷺ ولا ينكح - فعناه لا يزوج امرأة بولاية ولا وكالة ( قال العلماء ) سببه أنه لما منع في مدة الإحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولغيره ؛ وظاهر هذا العموم أنه لا فرق بين أن يزوج بولاية خاصة كالأب والأخ والعم ونحوهم أو بولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه ، وهذا هو الصحيح عندنا ، وبه قال جمهور أصحابنا . وقال بعض أصحابنا يجوز أن يزوج المحرم بالولاية العامة لأنها يستفاد بها ما لا يستفاد بالخاصة ولهذا يجوز للمعلم تزويج الدمية بالولاية العامة دون الخاصة ، وأعلم أن الله عن النكاح

والانكاح في حال الإحرام نهى تحريم، فلو عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج والووجة، أو العاقد لهما بولاية أو وكالة فأنكاح باطل في كل ذلك، حتى لو كان الزوجان والولي مسلمين ووكلا الولي أو الزوج محرما في العقد لم ينعقد « وأما قوله ﷺ ولا يخطب » فهو نهى تنزيه ليس بمحرم وكذلك يكره للمحرم أن يكون شاهدا في نكاح عقده المخولن ( وقال بعض أصحابنا ) لا ينعقد بشهادته لأن الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي ، والصحيح الذي عليه الجمهور انعقاده اهـ ( قال الحافظ ) في الأصابة وقد انتشر الاختلاف في هذا الحكم بين الفقهاء ، ومنهم من جمع في هذا الحكم بين الفقهاء ، ومنهم من جمع بأنه عقد عليهما وهو محرم وبني بها بعد أن أحل من عمرته بالتمتع وهو حلال في الحل ، وذلك بين من سياق القصة عند ابن اسحاق ، وقيل عقده عليها قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم فاشتبه الأمر اهـ ﷺ فأتت وهذا الجمع وجيه ، وعليه فيقال إن ابن عباس لم يعلم بالعقد إلا بعد انتشاره ، والذي ﷺ محرم بسرف ففهم أن العقد لم يحصل إلا في المكان الذي يقال له سرف ، ولهذا قال في روايته أن الذي ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث بماه يقال له سرف وهو محرم ، وتقدم أن هذا الماء أقرب إلى مكة من المدينة وميقات أهل المدينة أقرب إلى المدينة من مكة ، فثبت أنه كان محرما بسرف ولم يبلغ ابن عباس خبر الزواج إلا بهذا المكان ففهم أنه حصل حينئذ ، والظاهر أن ابن عباس رضي الله عنهما رجعا عن ذلك ، فقد روى الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال وتقدم في الروايد ، وفي الحديث بعده في الروايد عن ابن عباس أيضا أن رسول الله ﷺ نهى أن يزوج أو يزوجه أو ينحر حتى يفرغ من إحرامه ، رواه الطبراني أيضا والله أعلم ﷺ أمامراجعة المطلقة رجعيًا في العدة فغير محظورة على المحرم ( قال الإمام مالك ) رحمه الله في المطأ في الرجل المحرم انه يرجع امرأته ان شاء إن كانت في عدة منه ، أي لأن الرجعة ليست بنكاح فلم تدخل في الحديث ، فأما إن خرجت من عدتها فلا يبردها لأنه نكاح فدخل فيه ( قال أبو عمر ) لا خلاف في ذلك بين أئمة الفتنى بالمأصهار لأن المراجعة لا تحتاج إلى ولي ولا صداق ( قال الباقي ) وعن أحمد منعه من الرجعة والله أعلم

تم في حكم من جامع أو قبل أو لمس بشهوة وهو محرم

اعلم هداي الله وإياك لما يجب ويرضى أن غشيان النساء أو تقبيلهن أو لمسهن بشهوة أو التعريض لمن يذكر الجساع ونحوه كل ذلك حرام في حال الإحرام ، والأصل في ذلك قول الله عز وجل « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » وقد فسر الرفث بالجماع كما قال تعالى « أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » روى الحافظ

ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس وابن عمر الرث غشيان النساء ، قال وكذا قال سعيد بن جبير . وعكرمة . ومجاهد . وإبراهيم ( يعني النخعي ) وأبو العالية . وعطاء . ومكحول . وعطاء الخراساني . وعطاء بن يسار . وعطية . والربيع . والزهرى . والسدى . ومالك بن أنس . ومقاتل بن حيان . وعبد الكريم بن مالك . والحسن . وقتادة . والضحاك . وغيرهم . وقال علي بن أبي طلحة رضي الله عنه عن ابن عباس الرث غشيان النساء والنفقة والغمز وأن تعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك رضي الله عنه « ففسر الفسوق » بأتيان معاصي الله في حرم الله ، وهو مروى عن ابن عمر وابن عباس ، وكذا قال عطاء . ومجاهد . وطاوس . وعكرمة . وسعيد بن جبير . ومحمد بن كعب . والحسن . وقتادة . وإبراهيم النخعي . والزهرى . والربيع ابن أنس . وعطاء بن يسار . وعطاء الخراساني . ومقاتل بن حيان ( وقال آخرون ) الفسوق هاهنا المسباب ، قاله ابن عباس . وابن عمر . وابن الزبير . ومجاهد . والسدى . وإبراهيم النخعي . والحسن ، وقد يسمك لهؤلاء بمائيت في الصحيح « سباب المحل فسوق وقوله كثر » رضي الله عنه والجدال في الحج رضي الله عنه المراء والمخاصمة ، روى ابن جرير بسنده عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى « ولا جدال في الحج » قال أن تمارى صاحبك حتى تغضبه ( وعن النبي ) قال سألت ابن عباس عن الجدال ، فقال المراء تمارى صاحبك حتى تغضبه ، وكذلك روى مسلم والضحاك عن ابن عباس ، وكذا قال أبو العالية . وعطاء . ومجاهد . وسعيد بن جبير . وعكرمة . وجابر بن زيد . وعطاء الخراساني . ومكحول . والسدى . ومقاتل بن حيان . وعمر بن دينار . والضحاك . والربيع بن أنس . وإبراهيم النخعي . وعطاء بن يسار . والحسن . وقتادة . والزهرى ( وقال علي بن أبي طلحة ) عن ابن عباس « ولا جدال في الحج » المراء والملاحاة حتى تغضب أخاك وصاحبك ، فنهى الله عن ذلك رضي الله عنه « فقلت » وهذا الذي للتحريم ، وأشد هذه الأمور تحريماً الجماع حال الأحرار لا جماع الأمة على تحريمه وأنه مفسد للحج ( قال ابن المنذر ) أجمع أهل العلم على أن الحج لا يفسد بأتيان شيء في حال الأحرار إلا الجماع رضي الله عنه « فقلت » وقبل أن أذكر مذاهب الأئمة رحمهم الله في حكم من أفسد حجه بالجماع وماذا يفعل أذكر ما وفقت عليه في ذلك من الأخبار والآثار ليظهر للقارئ ما بنوا مذاهبهم عليه من الأدلة فأقول

روى البيهقي بسنده عن يزيد بن نعيم الأسدي التميمي أن رجلاً من جذام جامع امرأته وهما محرمان ، فساءل الرجل رسول الله ﷺ فقال لها اقضيا نسككما واحديا هديا ثم ارجعا حتى إذا جئتما المسكن الذي أصبتم فيه ما أصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه وعليكما حبة أخرى ، فتقبلان حتى إذا كنتما بالمكان الذي أصبتما فأحرما ، وأتما نسككما واحديا ( قال البيهقي ) هذا منقطع ( وفي الموطأ ) قال مالك أنه بلغني أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب

وأبا هريرة رضي الله عنهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالجماع فقالوا ينفدان  
لوجهما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الحج من قابل والمهدي ، وقال على فإذا أهلا بالحج من  
قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما ، هذا الأثر ذكره الأمام مالك بلافا عنهم وأسند البيهقي  
من حديث عطاء أن عمر بن الخطاب قال في محرم أصاب امرأته يعني وهي محرمة فقال  
يقضيان حجهما وعليهما الحج من قابل ، وهو أيضا منقطع فان عطاء لم يدرك عمر ، وإنما  
ولد عطاء في آخر خلافة عثمان ، ورواه سعيد بن منصور عن مجاهد عن عمر وهو منقطع ،  
وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا عنه وعن علي وهو منقطع أيضا بين الحكم وبينه **وعن ابن**  
**عباس رضي الله عنهما** أنه سئل عن رجل وقع على أهله وهي بنتي قبل أن يفيض فأمره  
أن ينحر بدهن ، رواه الأمام مالك في الموطأ بأسناد صحيح **وعنه أيضا** في رجل وقع على  
امرأته وهو محرم فقال أقضيا نمككما وارجعا إلى بلدكما ، فإذا كان عام قابل فأخرجا حاجين  
فإذا أحرمتما فتفرقا ولا تلتقيا حتى تقضيا نمككما وأهديا هديا ، رواه البيهقي بأسناد صحيح  
( وفي رواية ) ثم أهلا من حيث أهلتا أول مرة **وعن عمرو بن شعيب** عن أبيه أن رجلا  
أتى عبد الله بن عمرو وأنا معه يسأله عن محرم وقع بامرأته فأشار إلى عبد الله بن عمر فقال  
اذهب إلى ذلك ففعله ، قال شعيب فلم يزم الرجل ، فذهبت معه نسأل ابن عمر فقال بطل  
حجك ، فقال الرجل فما أصنع قال أخرج مع الناس واصنع ما يصنعون ، فان أدركت قابل فحج  
وأهد ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه فأخبره ، فقال اذهب إلى ابن عباس فسله ( قال  
شعيب ) فذهبت معه إلى ابن عباس فسله فقال له كما قال ابن عمر ، فرجع إلى عبد الله بن  
عمرو وأنا معه فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال ما تقول أنت ؟ فقال قولي مثل ما قالوا ، رواه  
البيهقي بأسناد صحيح ، ثم قال البيهقي هذا إسناد صحيح ، قال وفيه دليل على صحة سماع شعيب  
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص من جده عبد الله بن عمرو **وعنه عكرمة** أن  
رجلا قال لابن عباس أصبت أهلي فقال ابن عباس أما حجك هذا فقد بطل ، فحجبا لما  
قابلا ثم أهلا من حيث أهلتا ، وحيث وقعت عليها ففارقه فلا تراك ولا تراها حتى ترميا  
الجرمة وأهد ناقة ولتهب ناقة ، رواه البيهقي **وعن ابن عباس** إذا جامع فعلى كل واحد  
منهما بدنة ، رواه ابن خزيمة والبيهقي بأسناد صحيح ( وعنه أيضا ) يجزئ عنهما جزور  
رواه ابن خزيمة والبيهقي بأسناد صحيح ( وعنه أيضا ) قال إن كانت أطانتك فعلى كل واحد  
منهما بدنة حسناء جلاء ، وإن كانت لم تعنك فعليك ناقة حسناء جلاء ، رواه ابن خزيمة  
والبيهقي بأسناد صحيح **قال ابن قدامة الحنبلي في المغني** قال ابن المنذر قول ابن عباس  
أعلى شيء روى فيمن وطئ في حجه ، وروى ذلك عن عمر رضي الله عنه ، وبه قال



ابن المسيب . وعطاء . والنخعي . والثوري **﴿والشافعي﴾** واسحاق . وأبو ثور وأصحاب  
الرأى ولا فرق بين ما قبل الوقوف وبعده **﴿وقال أبو حنيفة﴾** إن جامع قبل الوقوف فسد  
حجه ، وإن جامع بعده لم يفسد لقول النبي **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** ( الحج عرفة ) ولأنه معنى يأمن به  
الفوات فأمن به الفساد كالتحلل ( قال ابن قدامة ) ولنا قول الصحابة الذين روينا ، فإن  
قولهم مطلق فيمن واقع محرماً ، ولأنه جماع صادف إجماعاً تاماً فأفسده كما قبل الوقوف  
وقوله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** ( الحج عرفة ) يعني معظمه أو أنه ركن متأكد فيه ولا يلزم من أمن الفوات  
أمن الفساد بدليل العمرة ، إذا ثبت هذا فإنه يجب على الجماع بدنة ، قال وإذا كانت المرأة  
مكرهة على الجماع فلا هدى عليها ولا على الرجل أن يهدى عنها ، نص عليه أحمد لأنه جماع  
بوجب الكفارة فلم يجب به حال الإكراه أكثر من كفارة واحدة كما في الصيام ، وهذا  
قول اسحاق وأبي ثور وابن المنذر **﴿وعن أحمد﴾** رواية أخرى أن عليه أن يهدى عنها  
وهو قول **﴿عطاء ومالك﴾** لأن إفساد الحج وجد منه في حقهما فكان عليه لأفساد حجه هدى  
قياساً على حجه ، وعنه ما يدل على أن الهدى عليها ، لأن فساد الحج ثبت بالنسبة إليها  
فكان الهدى عليها كما لو طأوعت ، ويحتمل أنه أراد أن الهدى عليها يتحمل الزوج عنها  
فلا يكون رواية ثالثة ، فأما حال المطاوعة فعلى كل واحد منهما بدنة ، هذا قول ابن  
عباس . وسعيد بن المسيب . والنخعي . والضحاك **﴿ومالك﴾** والحكم . وخاد ، لأن ابن  
عباس قال أهد ناقة ولتهد ناقة لأنها أحد المتجمعين من غير إكراه فزمتها بدنة كالرجل  
**﴿وعن أحمد﴾** أنه قال أرجوان بمزنها هدى واحد ، وروى ذلك عن عطاء **﴿وهو مذهب**  
**الشافعي﴾** لأنه جماع واحد فلم يوجب أكثر من بدنة كحالة الإكراه ، والنساعة كالسكره في هذا ،  
وأما فساد الحج فلا فرق بين حال الإكراه والمطاوعة لا نعلم فيه خلافاً . قال ولا فرق  
بين الوطء في القبل والدبر من آدمى أو بهيمة **﴿وبه قال الشافعي﴾** وأبو ثور ويتخرج في  
وطئ البهيمة أن الحج لا يفسد به **﴿وهو قول مالك وأبي حنيفة﴾** لأنه لا يوجب الحد فأشبهه  
الوطء دون الفرج ، وحكى أبو ثور عن أبي حنيفة أن اللواط والوطء في الدبر لا يفسد  
الحج لأنه لا يثبت به الإحصان كالوطء دون الفرج اهـ **﴿وقد اختلف العلماء﴾** في الوطء  
فيما دون الفرج ، فقال النووي لم يفسد حجه عندنا ، وعليه شاة في أصح القولين وبدنة في  
الآخر سواء أنزل أم لا ، وكذا قال جمهور العلماء لا يفسد اهـ . وقال الخرق من أئمة  
الحنابلة في مختصره ، وإن وطئ دون الفرج فلم ينزل ، فعليه دم ، وإن أنزل فعليه بدنة وقد  
فسد حجه ( قال ابن قدامة ) في شرحه أما إذا لم ينزل فإن حجه لا يفسد بذلك لا فلم أحداً  
قال بفساد حجه لأنها مباشرة دون الفرج عريت عن الأنزال فلم يفسد بها الحج كاللمس

أو مباشرة لا توجب الاغتسال أشبهت اللبس وعليه شاة ، وقال الحسن فيمن ضرب بيده على فرج جاريته عليه بدنة ( وعن سعيد بن جبير ) إذا قال منها مادون الجماع ذبح بقرة ( قال ابن قدامة ) ولنا أنها ملامسة من غير انزال فأشبهت لمس غير الفرج « فأما إن أنزل » فعليه بدنة ، وبذلك قال الحسن . وسعيد بن جبير . والثوري . وأبو ثور ﴿ وقال الشافعي ﴾ وأصحاب الرأي وابن المنذر عليه شاة لأنها مباشرة دون الفرج فأشبهه لو لم ينزل ( قال ابن قدامة ) ولنا أنه جماع أوجب الغسل فأوجب بدنة كالوطء في الفرج ، وفي فساد حجه بذلك روايتان ( أحدهما ) يفسد اختارها الخرق وأبو بكر وهو قول عطاء . والحسن . والقاسم ابن محمد ﴿ ومالك وإسحاق ﴾ لأنها عبادة يفسدها الوطء فأفسدها الانزال عن مباشرة كالصيام ( والثانية ) لا يفسد المحج وهو قول ﴿ الشافعي وأصحاب الرأي وابن المنذر ﴾ وهي الصحيحة إن شاء الله ، لأنه استمتاع لا يجب بنوعه الحد فلم يفسد المحج كما لو لم ينزل ولأنه لا نص فيه ولا إجماع ولا هو في معنى المنصوص عليه ، لأن الوطء في الفرج يجب بنوعه الحد ويتعاقب به إننا عشر حكما ولا يفترق فيه الحال بين الانزال وعدمه ؛ والصيام يخالف المحج في المفصلات ، ولذلك يفسد بتكرار النظر مع الانزال والمذى وسائر محظوراتها ، والمحج لا يفسد بشيء من محظوراته غير الجماع فافترقا ؛ والمرأة كالرجل في هذا إذا كانت ذات شهوة ، وإلا فلا شيء عليها كالرجل إذا لم يكن له شهوة اه « وأما إذا قبلها » بشهوة فهو كالوطء فيما دون الفرج من غير انزال ، فلا يفسد المحج وتجب شاة ، وبه قال ابن المسيب وعطاء . وابن سيرين . والزهري . وقتادة . والأئمة ﴿ الشافعي ومالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وأبو ثور ﴾ وقال ابن المنذر رويننا ذلك عن ابن عباس وروينا عنه أنه يفسد حجه ( وعن عطاء ) رواية أنه يستغفر الله تعالى ولا شيء عليه ( وعن سعيد بن جبير ) أربع روايات ( أحدها ) كقول ابن المسيب ومن وافقه ( والثانية ) عليه بقرة ( والثالثة ) يفسد حجه ( والرابعة ) لا شيء عليه بل يستغفر الله ﴿ ولو ردد النظر إلى زوجته حتى أمني ﴾ لم يفسد حجه ولا فدية عليه عند الأئمة ﴿ أبي حنيفة والشافعي وأبي ثور ﴾ ﴿ وقال الحسن البصري ومالك ﴾ يفسد حجه وعليه الهدى ، وقال عطاء عليه المحج من قابل وعن ابن عباس روايتان ( أحدهما ) عليه بدنة ، والثانية دم ، وقال سعيد بن جبير والأمام أحمد وإسحاق عليه دم ( قال الزهري ) في شرح المذهب ﴿ وأما اللبس بغير شهوة ﴾ فلا يس محرام بلا خلاف ، وأما قول الغزالي في الوسيط والوجيز تحرم كل مباشرة تنقض الوضوء فغلطوه فيه ، واتفقوا على أنه سهو وليس وجها ، وسبب التغليب أنه قال مباشرة تنقض الوضوء فتدخل فيه المباشرة بغير شهوة وليست محرمة بلا خلاف . والله سبحانه وتعالى أعلم

## (٦) باب تحرير صيد البر على المحرم واكلمه

(١٨٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الصَّعْبَ <sup>(١)</sup> بْنَ جَثَامَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ <sup>(٢)</sup> حِمَارٌ وَحَشِيٌّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّهُ <sup>(٣)</sup> وَقَالَ إِنَّا مُحْرِمُونَ

(١٩٠) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِالْأَبْوَاءِ <sup>(٤)</sup> أَوْ بَوْدَانَ فَأَهْدَيْتُ لَهُ مِنْ لَحْمِ حِمَارٍ وَحَشِيٍّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِزَادٍ عَلَيْكَ <sup>(٥)</sup>

(١٨٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنبأنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة - الحديث - **غريب** **ح** (١) بفتح الصاد وسكون العين المهملتين بعدها موحدة ، وأبوه جثامة بفتح الجيم وتنقل المثلثة ، وهومن بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان ابن أخت أبي سفيان بن حرب ، أمه زينب بنت حرب بن أمية ، وكان النبي ﷺ آخى بينه وبين عوف ابن مالك (٢) وقع في رواية للشيخين والامام أحمد وسنن أبي من حديث ابن عباس عن الصعب بن جثامة أيضا أنه أهدى رسول الله ﷺ حمارا وحشيا ، ووقع في رواية أسلم « رجل حمار وحشي » كما هنا ، وسيأتي الكلام على اختلاف الروايات في القدر المهدى في الأحكام ان شاء الله تعالى (٣) أي لم يقبل هديته لأنه لا يجوز للمحرم أكل لحم الصيد ، وقد احتج به القائلون بمنع المحرم من أكل صيد البر مطلقا . وسيأتي ذكرهم في الأحكام **تخريجه** **ح** (م . نس . هق . وغيره) وهذا الحديث من مسند ابن عباس

(١٩٠) وعنه أيضا **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة - الحديث - **غريب** **ح** (٤) بفتح الهمزة وسكون الموحدة جبل من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون والراء بعدها مهملة ، قيل سمى بالأبواء لوبائه ، وقيل لأن السيول تقبضه أي تحمله **ح** وقوله أو بودان شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع بقرب الجحفة (٥) أي ليس من خصصنا رد الهدية على مهديها ولم نمنعنا من قبولها إلا

وَلَكِنَّا حُرْمٌ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جِثَامَةَ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ أَهْدَى  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بُوْدَانَ حِمَارًا وَحْشِيًّا فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(٢)</sup>  
بِنَجْوِهِ وَفِيهِ ( فَأَهْدَيْتُ لَهُ حِمَارًا وَحْشِيًّا فَرَدَّهُ عَلَى الْحَدِيثِ . وَفِي آخِرِهِ قُلْتُ  
لَا بِنَ شِهَابٍ <sup>(٣)</sup> الْحِمَارُ عَقِيرٌ ؟ قَالَ لَا أَذْرِي

( ١٩١ ) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ قَدِمَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْتَذِكِرُهُ <sup>(٤)</sup> كَيْفَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ لَعْمٍ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَرَامٌ ؟ قَالَ نَعَمْ ، أَهْدَى رَجُلٌ عَضُوا

أَنَا **حَرْمٌ** بضم الحاء والراء أى محرمون ، وليس هذا آخر الحديث عند الأئمة أحمد، وبقية  
( قال ) وسمعته يقول لا حى إلا لله ولرسوله ، وسئل عن أهل الدار من المشركين بيتون  
فيصاب من نعماتهم وذرايرهم ، فقال هم منهم ، ثم يقول الزهرى ثم نهى عن ذلك بعداه  
**قلت** سيأتى ذلك فى باب جواز تبيت الكفار ورميهم بالمنجنيق من كتاب الجهاد إن  
شاء الله ( ١ ) **سند** **ح** **ش** عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن بن  
مهدي عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن  
الصعب بن جثامة - الحديث ( ٢ ) **سند** **ح** **ش** عبد الله حدثنى أبى ثنا  
محمد بن بكر قال أنا ابن جريج قال أخبرنى ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
عن عبد الله بن عباس عن صعْبِ بْنِ جِثَامَةَ أَنَّهُ قَالَ مَرَرْتُ وَأَنَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بُوْدَانَ فَأَهْدَيْتُ  
لَهُ حِمَارًا وَحْشِيًّا - الحديث ( ٣ ) القائل قلت لابن شهاب هو ابن جريج **وقوله** عَقِيرٌ  
فَعِيل بمعنى مفعول أى مقتول من رمية الصائد أو أصابه عقر ولم يمت بعد **تخرجه**  
( ق . لك . نس . مذ . جه . حق ) باختلاف فى بعض الألفاظ

( ١٩١ ) عَنْ طَاوُسٍ **سند** **ح** **ش** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد  
عن ابن جريج قال أخبرنى حسن بن مسلم عن طَاوُسٍ قَالَ قَدِمَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ - الحديث  
**غريبه** ( ٤ ) أى يتحقق ما سمعته منه سابقا ( ٥ ) يعنى وهو محرم

مِنْ لَحْمٍ صَيْدَ فَرَدَّهُ وَقَالَ إِنَّا لَا نَأْكُلُهُ إِنَّا حُرْمٌ

(١٩٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَشَيْقَةً <sup>(١)</sup> طَبِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَرَدَّهَا (وَفِي لَفْظٍ قَلَمٌ يَا كَلَهُ) قَالَ سَفِيَانُ الْوَشِيقَةُ مَا طَبِخَ وَقُدِّدَ (١٩٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ كَانَ أَبِي الْحَارِثَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ فِي زَمَنِ عُمَانَ فَأَقْبَلَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فَاسْتَقْبَلْتُ عُمَانَ بِالزُّبُلِ <sup>(٢)</sup> بِقُدَيْدٍ فَأَصْطَادَ أَهْلُ الْمَاءِ حَجَلًا <sup>(٣)</sup> فَطَبَخْنَاهُ مَاءً وَمِلَحًا فَجَعَلْنَاهُ عُرَاقًا لِلرَّيْدِ فَقَدَّيْنَاهُ إِلَى عُمَانَ وَأَصْحَابِهِ فَأَمْسَكُوا <sup>(٤)</sup> فَقَالَ عُمَانُ صَيْدٌ أَمْ أَصْطَدُّهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، أَصْطَادَهُ قَوْمٌ حِلٌّ <sup>(٥)</sup> فَأَطْعَمُونَا فَعَا بَأْسٌ، فَقَالَ عُمَانُ مِنْ يَقُولُ فِي هَذَا؟ فَقَالُوا عَلِيُّ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَاءَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

﴿تَحْرِيمُهُ﴾ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

(١٩٢) عَنْ عَائِشَةَ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ الْجَدِّي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَائِشَةَ - الْحَدِيثُ «  
﴿غَرِيبُهُ﴾ (١) الْوَشِيقَةُ أَنْ يُؤْخَذَ اللَّحْمُ فِيغْلَى قَلِيلًا وَلَا يَنْضَجُ وَيَحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ وَقِيلَ هِيَ الْقُدَيْدُ، وَقَدْ فُسِّرَهَا سَفِيَانُ فِي الْحَدِيثِ بِذَلِكَ وَالظُّيْ هُوَ الْغَزَالُ ﴿تَحْرِيمُهُ﴾  
أُورِدَهُ الْمُهَنْبِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَرِجَالُ أَهْلِ الْحَدِيثِ

(١٩٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَاشِمُ ابْنُ سَالِمَانَ يَعْنِي ابْنَ الْمَغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ - الْحَدِيثُ «  
﴿غَرِيبُهُ﴾ (٢) الْزُّبُلُ يَصْمَتَانِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْزِلُ فِيهِ، وَقُدَيْدٌ يَضْمُ أَوَّلُهُ مَعْصَرًا مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (٣) الْحَجَلُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ حَجَلَةٌ وَزَانٌ قَصْبٌ وَقَصْبَةٌ ﴿وَقَوْلُهُ جَعَلْنَاهُ عُرَاقًا لِلرَّيْدِ﴾ أَيُ بَدَلَ لَحْمِ الْجُزُورِ وَنَحْوِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا قَلِيلًا (٤) أَيُ لَانْتَهَى مَحْرُومُونَ وَهَذَا لَحْمٌ صَيْدٌ لَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَكْلُهُ (٥) أَيُ قَوْمٌ حَلَالٌ لِيَمُوتُوا مَحْرُومِينَ رِيدَ أَنَا لَمْ لَعْنَتُهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ فَلَا مَانِعَ مِنْ أَكْلِهِ، فَكَانَ قِيلَ لَهُ إِنْ هَذَا مَنَعُوعٌ عَلَى

أَبْنُ الْحَارِثِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ حِينَ جَاءَ وَهُوَ يَحْتُ<sup>(١)</sup> الْخَبْطَ عَنْ كَفْيِهِ  
فَقَالَ لَهُ عُمَانُ صَيْدُكُمْ نَصْطَلِدُهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، أَصْطَلَدَهُ قَوْمٌ حِلٌّ فَأَطْعَمُونَا  
فَمَا بَأْسَ، قَالَ فَغَضِبَ عَلِيٌّ وَقَالَ أُنْشِدُ اللَّهَ<sup>(٢)</sup> رَجُلًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
حِينَ أَتَى بِقَائِمَةِ حِمَارٍ وَخَشٍ (وَفِي لَفْظٍ بَعْجَزٍ حِمَارٍ وَخَشٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ) فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا قَوْمٌ حُرُمٌ فَأَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ فَشَهِدْنَا اثْنَا عَشَرَ  
رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ أَشْهَدُ اللَّهَ رَجُلًا شَهِدَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَتَى بِبَيْضِ النَّعَامِ (وَفِي لَفْظٍ بِخَمْسٍ بَيْضَاتٍ نَعَامٍ)  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا قَوْمٌ حُرُمٌ، أَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ، قَالَ فَشَهِدَ دُوهَمٌ  
مِنَ الْيَدَةِ مِنْ الْإِثْنِي عَشَرَ<sup>(٤)</sup> قَالَ فَتَنَى عُمَانُ وَرَكَعُهُ عَنِ الطَّعَامِ فَدَخَلَ رَحْلَهُ  
(وَفِي لَفْظٍ فُسْطَاطُهُ)<sup>(٥)</sup> وَأَكَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ أَهْلُ الْمَاءِ

المحرم فقال من يقول فى هذا  $\text{﴿﴾}$  يعنى من يقول بعد دم الجواز (١) الحت معناه الحك  
والإزالة، والخبط بالتحريك اسم ما يقطع من ورق الشجر بعد خبطه أى ضربه بالعصى  
وهو من علف الأبل، وللعرب طريقة فى جعله علفا وهو أن يؤخذ الورق ويجفف ويطن  
ويخلط بدقيق أو غيره ويعجن بالماء فتوجره الأبل، والمعنى أن عليا رضى الله عنه كان  
مشتغلا بعلف، بعيره حينما جاءه الرسول ويده ملوثة بالخبط فأمرع فى الجبهه قبل أن يزيل  
ما عليها اهتماما بهذا الأمر ثم بعد مجيئه صار يحت الخبط عن كفيه، ولذا قال عبيد الله  
ابن الحارث فكأننى أنظر إلى على حين جاء وهو يحت الخبط عن كفيه يعنى أنه متحقق  
ما حصل فى هذه القصة كأنها وقعت الآن (٢) بضم الشين المعجمة أى أسأل بالله وأقسم  
به  $\text{﴿﴾}$  وقوله شهد رسول الله  $\text{﴿﴾}$  أى كان حاضرا مجلس رسول الله ﷺ حين أتى بقائمة حمار  
وخش الح (٣) لا بد من تقييد هذا الإطلاق بأن هذا الصيد صيد لا أجل المحرم أو  
بأمره، أما إذا صاده الحلال لنفسه ثم أهدى منه شيئا للمحرم فلا بأس بقبوله وأكله كما  
يستفاد ذلك من حديث جابر الآتى بعد هذا؛ ويقال مثل ذلك فى بيض النعام الآتى (٤)  
يعنى أنه شهد له على بيض النعام بعض الاثنى عشر المتقدم ذكرهم (٥) يريد أنه اقتصع بما  
سمحه من على رضى الله عنه وامتنع عن الطعام فأكله أهل الماء أى المقيمون بهذا المكان من  
أهل الحل  $\text{﴿﴾}$  يخرج به (عل . بز) بنحوه وفيه على بن زيد فيه كلام وقد وثق

﴿فصل منه في جواز أكل صيد البر إذا لم يصده أو يصده له﴾

(١٩٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي لَفْظٍ<sup>(١)</sup> سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ) صَيْدُ الْبَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ قَالَ سَعِيدٌ<sup>(٢)</sup> وَأَنْتُمْ حَرُمٌ مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يُصَدَّ لَكُمْ<sup>(٣)</sup>

(١٩٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ

(١٩٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن جابر بن عبد الله - الحديث - **غريبه** (١) هذا اللفظ لقتيبة أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث (٢) يعني زاد سعيد بن منصور أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد في روايته **وأنتم حرم** أما قتيبة فقال في روايته «صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصده لكم» بدون قوله «وأنتم حرم» (٣) هذا الحديث صريح في التفرقة بين أن يصده المحرم أو يصيده غيره له. وبين أن لا يصيده المحرم ولا يصاده له. بل يصيده الحلال لنفسه وبطاعته المحرم، ومقيد ببقية الأحاديث المطلقة كحديث الصعب بن جثامة وطلحة وأبي قتادة، ومخصص لعموم الآية المتقدمة والله تعالى أعلم **تخرجه** (الأربعة. وغيرهم) قال الحافظ في التلخيص رواه أصحاب السنن (حب. ك. فقط. هـ) من حديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن مولاة المطلب عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم» وفي رواية للحاكم «لحم صيد البر لكم حلال وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصده لكم» وعمرو مختلف فيه ولأن كان من رجال الصحيحين ومولاه (قال الترمذي) لا يعرف له سماع عن جابر، وقال في موضع آخر قال محمد لا أعرف له سماعا من أحد من الصحابة إلا قوله حدثني من شهد خطبة رسول الله ﷺ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لا أعرف له سماعا من أحد من الصحابة، وقد رواه الشافعي عن الدراوردي عن عمرو عن رجل من الأنصار عن جابر **قال الشافعي** إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أحفظ من الدراوردي ومعه سليمان بن بلال يعني أنهما قالا فيه عن المطلب **قال الشافعي** وهذا الحديث أحسن شيء في هذا الباب **اه** **قلت** **وقول الترمذي** قال محمد، يعني البخاري (١٩٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا

الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمْ يُحْرَمَ أَبُو قَتَادَةَ <sup>(١)</sup> قَالَ وَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَدُوَّ ابْنِ عِيقَةَ <sup>(٢)</sup>  
فَأُتْلِقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَصْحَابِي فَصَحَّكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ <sup>(٣)</sup>  
فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمَارٍ وَحْشٍ فَأَسْتَمْتَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُعَيِّنُونِي <sup>(٤)</sup> فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ

أما عيل عن هشام الدستوائي ثنا يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة - الحديث «  
غريبه» (١) هو الأنصاري الصحابي اسمه الحارث بن ربيع بكسر الراء وسكون  
الباء بعدها عين مهملة مكسورة ، وإنما لم يحرم أبو قتادة ، لأن النبي ﷺ بعث أبا قتادة  
ورفقته لكشف عدوهم بمجة الساحل كما سيأتي في الطريق الثانية (٢) أي في غيقة وهو  
بفتح الغين المعجمة بعدها ياء ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم هاء (قال المكنوني) هو ماء لبني  
غفار بين مكة والمدينة ، وقال يعقوب هو قلب لبني ثعلبة يصب فيه ماء رضوى (بإضافة  
ماء الى رضوى) ورضوى جبل متصل بالمدينة ويصب هو في البحر اهـ (قال الحافظ)  
وحاصل القصة أن النبي ﷺ لما خرج في حمة الحديبية ، فبلغ الروحاء وهي من ذى الحليفة  
على أربعة وثلاثين ميلا أخبروه بأن عدوا من المشركين بوادي غيقة يخشى منهم أن يقصدوا  
غرتة ، فجهز طائفة من أصحابه فيهم أبو قتادة إلى جهتهم ليأمن شرهم . فلما أمنوا ذلك لحق  
أبو قتادة وأصحابه بالنبي ﷺ فأحرموا الأهو فاستمر هو وحللا ، لأنه إما لم يجاوز الميقات  
وإما لم يقصد الحمة ، وبهذا يرتفع الاشكال الذي ذكره أبو بكر الأثرم ، قال كنت أسمع  
أصحابنا يتعجبون من هذا الحديث ويقولون كيف جاز لأبي قتادة أن يجاوز الميقات وهو  
غير محرم ولا يذرون ما وجهه ، قال حتى وجدته في رواية من حديث أبي سعيد فيها  
خرجنا مع رسول الله ﷺ فأحرمنا ، فلما كنا بمكان كذا إذا نحن بأبي قتادة وكان النبي  
ﷺ بعثه في وجهه - الحديث ، قال فأبو قتادة إنما جاز له ذلك ، لأنه لم يخرج يريد مكة  
(قال الحافظ) وهذه الرواية التي أشار إليها نقض أن أبا قتادة لم يخرج مع النبي ﷺ من  
المدينة وليس كذلك لما ي بناء ، ثم وجدت في صحيح ابن حبان والبراز من طريق عياض بن  
عبد الله عن أبي سعيد قال بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله  
ﷺ وأصحابه وهم محرمون حتى نزلوا بمسفان فهذا سبب آخر . ويحتمل جمعهما ، والذي  
يظهر أن أبا قتادة إنما أخر الأحرام لأنه لم يتحقق أنه يدخل مكة فساغ له التأخير اهـ  
(٣) قال العلماء وإنما ضحكوا تعجبا من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لمنعهم منه  
والله أعلم (٤) يريد أنه طلب منهم أن يناولوه سوطه ورمحه فأبوا كما سيأتي في بعض



فَأُثْبِتَهُ فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَخَشِينَا أَنْ نُقْتَطَعَ <sup>(١)</sup> فَأُتِلَقَتْ أَطْلُبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَمَلْتُ أَرْقَمَ <sup>(٢)</sup> فَرَسِي شَاوًا وَأَسِيرُ شَاوًا، وَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقُلْتُ أَيْنَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ تَرَكْتُهُ وَهُوَ يَتِمُّنُ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ يَمَّا يَلِي السَّقِيَا، فَأَذَرَكْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابَكَ يَقْرَأُونَكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ خَشَوْا أَنْ يَقْتَطِعُوا دُونَكَ فَأَنْتَظِرُهُمْ، قَالَ فَأَنْتَظِرَهُمْ، قُلْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ حِمَارًا وَخَشِي وَعِنْدِي مِنْهُ فَاضِلَةٌ <sup>(٥)</sup> فَقَالَ لِلْقَوْمِ كُلُوا وَهُمْ

طرق الحديث ﴿ وقوله فَأُثْبِتَهُ ﴾ أى أحكمت الطعن فيه ( ١ ) أى خدشوا أن يقتطعهم العدو وهم نفر قليلون قبل الوصول إلى رسول الله ﷺ وأصحابه ( ٢ ) بتشديد الفاء المكسورة أى أكلفه السير السريع ﴿ والشاؤ ﴾ بالشين المعجمة مهموز هو الطاق والغاية . ومعناه اركضه شديدا وقتاً وأسوقه بسهولة وقتاً ( ٣ ) قال النووي وتمنن المذكورة فى هذا الحديث هى عين ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيا ، وهى بئاء منناة فوق مكسورة ومفتوحة ، ثم عين مهملة ساكنة ثم هاء مكسورة ثم نون ( قال القاضى عياض ) هى بكسر التاء وفتحها ، قال وروايتنا عن الأكثرين بالكسر ، قال وكذا قيدها البكرى فى معجمه ، قال القاضى وبلغنى عن أبى ذر الهروى أنه قال سمعت العرب تقولها بضم التاء وفتح العين وكسر الهاء وهذا ضعيف اه . قال النووي ﴿ السقيا ﴾ بضم السين المهملة وإسكان القاف وبعدها ياء منناة من تحت . وهى مقصورة ، وهى قرية جامعة بين مكة والمدينة من أعمال الفرع بضم الفاء واسكان الراء والعين المهملة ( ٤ ) قال النووي فيه استجواب إرسال السلام إلى الغائب سواء كان أفضل من المرسل أم لا لأنه إذا أرسله الى من هو أفضل فن دونه أولى ( قال أصحابنا ) ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل اليه رد الجواب حين يبلغه على الفور ( ٥ ) أى بقى عندى منه شيء ، وهذا الشيء هو العضد كما صرح بذلك فى الطريق الثانية ، ونحوه لمسلم والبخارى ولفظه « فرحنا وخبأت العضد معى فأدركنا رسول الله ﷺ فسألناه عن ذلك فقال هل معكم منه شيء ؟ فقلت نعم . فنأولاه العضد فأكلها وهو محرم » وهذا يدل على جواز أكل المحرم الصيد إذا لم يأمر بصيده أو أمان عليه ، ويستفاد ذلك من حديث جابر المتقدم ومن رواية لمسلم وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم لما سألوه عن هذه الواقعة هل أشار اليه ائمان منكم أو أمره بشيء ؟ قالوا لا يا رسول الله

مُخْرِمُونَ (وَمِنْ طَرِيقَيْ تَأْنٍ) <sup>(١)</sup> عَنْ مَعْبِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ  
 الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ <sup>(٢)</sup>  
 فِي بَعْضِ عُمُرِهِ إِلَى مَكَّةَ وَوَعَدَنَا أَنْ نَلْقَاهُ بِقُدَيْدٍ فَخَرَجْنَا وَمِنَّا الْخَلَالُ وَمِنَّا  
 الْحَرَامُ، قَالَ فَكُنْتُ حَلَالًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ <sup>(٣)</sup> هَذِهِ الْعُضْدُ قَدْ  
 شَوِيَتْهَا وَأَنْضَجَتْهَا وَأَطْيَبَتْهَا؛ قَالَ فَهَاتَهَا، قَالَ فَحَبِثْتُ بِهَا فَنَهَسَهَا <sup>(٤)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَهُوَ حَرَامٌ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(٥)</sup> عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ  
 الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ يَبْعُضُ طَرُقِ  
 مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ <sup>(٦)</sup> مُخْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِمٍ فَرَأَى حِمَارًا وَحَشِيًّا  
 فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَبَاوُوهُ سَوْطَهُ فَبَاوُوا فَسَأَلَهُمْ رُحْمَهُ

قال فكلوا (١) سندہ ﴿ حدیثا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب حدثني أبي عن  
 ابن اسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة - الحديث » (٢) أي ساحله  
 ﴿ وقوله في بعض عمره ﴾ هي عمرة الحديبية كما صرح بذلك في الطريق الأول، وكانت سنة ست  
 من الهجرة ﴿ وقديد ﴾ تقدم ضبطه وهو مكان بين مكة والمدينة (٣) يعني وقال في الحديث  
 لما سأله النبي ﷺ (هل معكم من لحم شيء) كما سيأتي في الطريق الرابعة من هذا  
 الحديث، وكما تقدم في رواية البخاري أيضا (قال هذه العضد قد شويتها) الخ (٤) يقال  
 نهست اللحم أخذته بتقدم الأسنان، وهو بالعين المهملة. ويصح بالشين المعجمة، نقله ابن فارس  
 عن الأصمعي، وقال الأزهري قال الليث النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش  
 الحية وهو دون النهس، والنهس بالمهملة التقبض على اللحم ونثره، وعكس ثلث فقال النهس  
 بالمهملة يكون بأطراف الأسنان، والنهش بالمعجمة بالأسنان وبالأضراس، وقال ابن القوطية  
 كما قال الليث نهسته الحية بالشين المعجمة ونهحه الكلاب والذئب والصبغ بالمهملة، قاله في  
 المصباح ﴿ وقوله وهو حرام ﴾ يعني وهو محرم (٥) سندہ ﴿ حدیثا عبد الله  
 حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن  
 عبيد الله عن نافع مولى أبي قتادة - الحديث » (٦) أي لا أجل اكتشف العدو كما تقدم

قَابُوا<sup>(١)</sup> فَأَخَذَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ فَأَكَلَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ  
وَأَبَى بَعْضُهُمْ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ  
طُعْمَةٌ<sup>(٢)</sup> أَطْعَمَكُمْوَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمِنْ طَرِيقِ زَابِعٍ)<sup>(٣)</sup> عَنْ عَطَاءِ بْنِ  
يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ (وَفِيهِ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ مِمَّا كُمْ مِنْ لَحْمِهِ مِنْ نَبِيٍّ

(١٩٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْخُدَيْيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابِي وَلَمْ أُحْرَمَ<sup>(٤)</sup> فَرَأَيْتُ  
حِمَارًا فَجَمَلْتُ عَلَيْهِ فَأَصْطَدْتُهُ فَذَكَّرْتُ شَأْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَّرْتُ  
أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْرَمْتُ وَإِنَّمَا أَصْطَدْتُهُ لَكَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ<sup>(٥)</sup> مِنْهُ حِينَ أَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَصْطَدْتُهُ لَهُ

(١) في رواية لمسلم «فمقط منى سوطي فقلت لا يصحاي وكانوا محرمين ناولوني السوط  
فناولوا والله لا نعينك عليه بشيء» ويستفاد من إباحتهم وعدم إعانتهم له أنهم كانوا قد علموا  
أنه يحرم على المحرم الاطعانة على قتل الصيد (٢) يضم الطاء أى طعام (٣) سنده  
حديث عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك عن زيد بن أسلم  
عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الحمار الوحشي مثل ذلك «أى مثل الطريق الثالثة»  
إلا أن في حديث زيد بن أسلم (يعنى هذا الطريق) أن رسول الله ﷺ قال هل عندكم  
من لحمه شيء. تخريجهم (ق. والاربعة. وغيرهم)

(١٩٦) عن عبد الله بن أبي قتادة. سنده حديث عبد الله حدثني أبي  
ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه - الحديث -  
(٤) تقدم الكلام على عدم احرام أبي قتادة في شرح الحديث السابق (٥) هذا يضاف  
ما تقدم في الحديث السابق من أن النبي ﷺ أكل منه، قال أبو بكر النيسابوري قوله  
إني اصطدته لك وأنه لم يأكل منه كما لا أعلم أحدا قاله في هذا الحديث غير معمر؛ وقال  
ابن خزيمة والدارقطني والجوزقي تفرد بهذه الزيادة معمر، قال ابن خزيمة إن كانت هذه  
الزيادة محفوظة احتمال أن يكون النبي ﷺ أكل من لحم ذلك الحمار قبل أن يعلمه أبو قتادة

(١٩٧) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالرَّجُلِ (١) فَإِذَا هُوَ بِحِمَارٍ (٢) عَقِيرٍ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ دَمِيَّتِي فَشَأْنُكُمْ بِهَا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ (٤) ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى عَقَبَةَ ثَمَانِيَةَ (٥) فَإِذَا هُوَ بِظَبْيٍ فِيهِ سَهْمٌ وَهُوَ خَافِفٌ (٦) فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ

أَنَّهُ اصْطَادَهُ مِنْ أَجَلِهِ ، فَلَمَّا أَعْلَمَهُ امْتَنَعَ أَهْلُ (قَالَ الْخَافِظُ) وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْأَكْلِ مِنْهُ إِلَى أَنْ أَعْلَمَهُ أَبُو قَتَادَةَ بِأَنَّهُ صَادَهُ لَا أَجَلَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِبَيَانِ الْجَوَازِ ، فَإِنَّ الَّذِي يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرَمِ إِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ صَيْدٌ مِنْ أَجَلِهِ وَأَمَّا إِذَا أَتَى بِالْحِمِّ لَا يَدْرِي أَلْحِمٌ صَيْدٌ أَوْ لَا ، خَمَلَهُ عَلَى أَصْلِ الْأَبَاحَةِ فَأَكَلَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَرَامًا عَلَى الْأَكْلِ ، وَعِنْدِي بَعْدَ ذَلِكَ فِيهِ وَقْفَةٌ ، فَإِنَّ الرِّوَايَاتِ الْمُتَقَدِّمَةَ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ الَّذِي تَأَخَّرَ هُوَ الْعَصْدُ ، وَأَنَّهُ ﷺ أَكَلَهَا حَتَّى تَمَرَّقَهَا أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا الْعَظْمُ ، وَوَقَعَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْهَبَةِ حَتَّى نَفَذَهَا أَيْ فَرَّغَهَا ، فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْقَى مِنْهَا حِينَئِذٍ حَتَّى يَأْمُرَ صَاحِبُهُ بِأَكْلِهِ ، لَكِنْ رَوَايَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْآتِيَةِ فِي الصَّيْدِ (يَعْنِي عِنْدَ الْبُخَارِيِّ) « أَتَيْتُ مَعَكُمْ شَيْءًا مِنْهُ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ كَلُوا فَهُوَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْ وَهُوَ اللَّهُ » فَأَشْعُرُ بِأَنَّهُ بَقِيَ مِنْهَا غَيْرُ الْعَصْدِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَهْلُ قَوْلْتُمْ رَوَايَةُ أَبِي مَعْمَرٍ شَيْءٌ الْحُجَّةُ تَقَدَّمَ قَبْلَ حَدِيثِ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ (جِه ، قَطْ هَق . خَز) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(١٩٧) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيِّ ﴿ سَنَدُهُ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَنَا يَحْيَى بْنُ سَمْعَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ الضَّمَرِيِّ - الْحَدِيثُ - ﴿ غَرِيبُهُ ﴾ (١) بِمَنْعِ الْعَيْنِ وَسَكُونِ الرَّاءِ وَحِيْمٍ قَرِيبَةٍ جَامِعَةٍ مِنْ عَمَلِ التَّرْعِ عَلَى أُمِّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (٢) أَيْ حِمَارٍ وَحِشٍّ وَقَوْلُهُ عَقِيرٌ ﴿ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَعْقُورٌ يَعْنِي مَقْتُولًا بِسَهْمٍ الصَّائِدِ ، زَادَ فِي الْمَوْطَأِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ دَعُوهُ فَانْهَ بَوْشَكَ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبَهُ (٣) اسْمُهُ زَيْدُ بْنُ كَعْبٍ الْعَلَمِيُّ صَحَابِي (٤) بِكسر الراء مصدر كَلِمًا رَافِقَةً ، قَالَهُ فِي الْمَشَارِقِ (وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ) جَمْعُ رَفَقَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَكسرِهَا الْقَوْمُ الْمُتَرَفِّقُونَ فِي الْمَقَرِّ (٥) بِضَمِّ الْأَمْرِ وَحِكْمِي كسرِهَا وَمِثْلُهُ مَوْضِعٌ بِطَرِيقِ الْجُحْفَةِ إِلَى مَكَّةَ (٦) بِمِهْمَلَةٍ فَأَلْفٌ فَخَافَ فَفَافَ أَيْ وَاقِفٌ مَنْحَنٌ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى رَجْلَيْهِ ، وَقِيلَ الْخَافِقُ الَّذِي لُجَأَ إِلَى حَقْفٍ وَهُوَ مَا انْعَلَقَ مِنَ الرَّمْلِ

أَصْحَابِهِ فَقَالَ فَبِهَا كُنَّا حَتَّى يَمُرَّ الرَّفَاقُ، لَا يَرْمِيهِ <sup>(١)</sup> أَحَدٌ لِشَيْءٍ

(١٩٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ <sup>(٢)</sup> قَالَ كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحْنُ حُرْمٌ فَأَهْدَيْ لهُ طَيْرٌ وَطَلْحَةُ رَاقِدٌ، فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ وَمِنَّا مَنْ تَوَرَّعَ فَلَمْ يَأْكُلْ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ طَلْحَةُ وَفَقَّ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَكْلِهِ وَقَالَ أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(١٩٩) ز عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَلْعَنُ صَيْدٌ وَهُوَ مُحْرَمٌ فَلَمْ يَأْكُلْهُ

وقال أبو عبيد حاقف يعني قد انحنى وتثنى في نومه (١) هكذا في الأصل (لا يرميه أحد بشيء) وفي رواية النسائي والامام مالك في الموطأ (لا يربه) بفتح الباء التحتية وكسر الراء فتحتية فو حدة من الرية، لا من الرمي كما في رواية الامام أحمد، والمعنى على كل لايامه أحد ولا يحركه ولا يهيج به، زاد في زواية الموطأ والنسائي حتى يجاوزه ﴿تخرجه﴾ (لك نس. هق) وصححه ابن خزيمة وغيره، قاله الحافظ

(١٩٨) عن عبد الرحمن بن عثمان ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر ثنا ابن جريج حدثني محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أبيه عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) هو ابن أخي طلحة بن عبيد الله (٣) بفتح أوله وتشديد الفاء مفتوحة أي صوابه، ويحتمل أن يكون معناه دعا له بالتوفيق والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (م. نس. هق)

(١٩٩) (ز) عن علي رضي الله عنه ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة ثنا عمران بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن عبد الكريم عن عبيد الله ابن الحارث عن ابن عباس عن علي - الحديث - ﴿تخرجه﴾ (جه) وفي إسناداه عبد الكريم وهو أبو الخارق وهو ضعيف ﴿زوائد البساب﴾ ﴿عن أبي هريرة﴾ رضي الله عنه أنه أقبل من البحرين حتى إذا كان بالريذة وجد ركباً من أهل العراق محرمين فسلأوه عن لحم صيد وجدوه عند أهل الريذة فأمرهم بأكله (قال أبو هريرة) ثم إنني شككت فبأمرهم به، فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال عمر ماذا أمرتهم به

فقال أمرتهم بأكله ، فقال عمر بن الخطاب لو أمرتهم بغير ذلك لفعلت بك يتواعده ( لك  
 حق ) عن عطاء بن يسار أن كعب الأحبار أقبل من الشام في ركب حتى إذا كانوا ببعض  
 الطريق وجدوا لحم صيد فأفتاهم كعب بأكله ، قال فلما قدموا على عمر بن الخطاب بالمدينة  
 ذكروا ذلك له . قال من أفتاكم بذلك ؟ قالوا كعب ، قال فأني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا ،  
 ثم لما كان ببعض طريق مكة مرت بهم رجل من جراد فأفتاهم كعب أن يأخذوه فيأكلوه ،  
 فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا له ذلك فقال ما حملك على أن تقتيهم بذلك ؟ قال هو  
 من صيد البحر ، قال وما يدريك ؟ قال يا أوير المؤمنين والذي نفسي بيده إن هي إلا نثرة  
 حوت ينثره في كل عام مرتين ( لك . حق ) ﴿ وعن أبي اسحاق ﴾ قال سمعت أبا الشعثاء يقول  
 سألت ابن عمر عن لحم الصيد يهديه الحلال للحرام « يعني للمحرم » قال كان عمر رضي الله  
 عنه يأكله ، قلت إنما أسألك عن نفسك أنأكله ؟ قال كان عمر رضي الله عنه يأكله ، قلت  
 إنما أسألك عن نفسك أنأكله ؟ قال كان عمر رضي الله عنه خيرا مني ( حق ) ﴿ وعن الزبير  
 ابن العوام ﴾ رضي الله عنه قال كننا نأكل لحم الصيد ونزوده ونأكله ونحن محرمون مع  
 رسول الله ﷺ ، وكذلك رواه إبراهيم بن طهمان عن أبي حنيفة بمعناه ( حق ) ﴿ وعن  
 هشام بن عروة ﴾ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت له يا ابن أختي إنما هي عشر  
 ليال فان يختلج في نفسك شيء فدهه ، يعني أكل لحم الصيد ( حق ) ﴿ وعنه أيضا ﴾ عن  
 أبيه أن الزبير بن العوام كان يتزود صفيق الطباء وهو محرم ﴿ قال مالك ﴾ والصفيق  
 القديد ( لك ) القديد كأمير ما صيف من اللحم في الشمس ليحفظ وعلى الجر لينشوي  
 ﴿ وعن عبد الله بن شماس ﴾ قال أتيت عائشة فسألته عن لحم الصيد يهديه الحلال للحرام  
 فقالت اختلف فيها أصحاب رسول الله ﷺ فكرهه بعضهم ولم ير بعضهم بأسا وليس به  
 بأس ( حق ) ﴿ وعن مجاهد عن ابن عباس ﴾ قال إذا أحرمت الرجل وعنده صيد فليتركه  
 ( وروينا ) عن الحسن أنه قال يرسله فان ذبحه فعليه الجزاء ( وأخبرنا ) أبو سعيد ثنا  
 أبو العباس ثنا الحسن ثنا أبو أسامة عن حماد بن زيد قال سئل عمرو بن دينار عن محرم  
 ذبح صيدا ، قال يأكله وعليه الجزاء . القاذو فساد ، قال حماد وكان أيوب يعجبه قول عمرو  
 هذا ( وروينا ) عن الحسن البصري أنه قال هو ميتة لا يأكله ﴿ وعن عطاء ﴾ لا يأكله  
 الحلال ، وعن عطاء إذا أصاب صيدا فعليه القدية ، وإذا أكله فعليه قيمة ما أكل ( حق )  
 ﴿ وعن البراء بن عازب ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ نزل من الظهران فأهدى له عضو  
 صيد فرده على الرسول وقال اقرأ عليه السلام ، وقل له لولا أنا حرم ما رددناه عليك ( طس  
 طعن ) وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف ﴿ وعن أبي سعيد الخدري ﴾ رضي الله عنه

قال بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة الأنصاري على الصدقة وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه  
محرمين حتى نزلوا عصفان فأذاهم بحمار وحش، وجاء أبو قتادة وهو حلال ونكسوا رءوسهم كراهية  
أن يبدوا بأبصارهم فإعلم، فرآه أبو قتادة فركب فرسه وأخذ الرمح فمضى منه الرمح، فقال  
ناولوني، فقالوا نحن ما معيناك عليه فحمل عليه، فغمره فحملوا يشيرون منه، ثم قالوا رسول الله  
ﷺ بين أظهرنا وكان تقدمهم فلحقوه فمألوه فلم يره بأسا، قال فأحسبه قال هل معكم  
منه شيء؟ شك عبيد الله، رواء البزار ورجاله ثقات ﴿ وعن علي بن أبي طالب ﴾ رضي الله  
عنه أن النبي ﷺ رخص في لحم الصيد للمحرم (بز) وفيه عبيد الكريم بن أبي الحارث  
وهو ضعيف ﴿ وعن أبي موسى ﴾ أن رسول الله ﷺ قال لحم الصيد لكم حلال ما لم  
تصيدوه أو يصد لكم وأنتم حرم (طب) وفيه يوسف بن خالد الحمقي وهو ضعيف  
﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل بظاهرها على أمور ثلاثة منها ما يدل على تحريم  
أكل الصيد مطلقا سواء صاده المحرم بنفسه أو صيده بإذنه أو بغير إذنه أو صاده الحلال  
لنفسه وأهداه للمحرم، وبذلك قال فريق من الناس مستدلين بالآية وهي قوله عز وجل  
« وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما » وبحديث الصعب بن جثامة (ومنها) ما يدل  
على جواز أكل لحم الصيد مطلقا للمحرم ما لم يصد بنفسه، وبه قال الكوفيون وجاعة من  
السلف مستدلين بحديث طلحة ونحوه من أحاديث الباب المطلقة (ومنها) ما يدل على  
الجواز بشرط أن لا يصيده بنفسه ولا يأمر به ولا يعين عليه ولا يصاد لأجله وحتجهم  
حديث جابر وحديث أبي قتادة الذي يليه، لهذا اختلفت أقطار العلماء بعد إجماعهم على  
تحريم الاصطياد على المحرم، واختلفوا فيما عدا ذلك ﴿ فذهب طائفة ﴾ إلى أنه لا يحل للمحرم  
لحم الصيد أصلا سواء صاده بنفسه أو صاده غيره له أو صاده لنفسه وأهداه إياه فيحرم  
مطلقا؛ حكاه القافض عياض عن علي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لقوله عز وجل  
« وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما » قالوا المراد بالصيد المصيد، ولظاهر حديث الصعب  
ابن جثامة رضي الله عنه المذكور أول الباب، فإن النبي ﷺ رده وعلل رده بأنه محرم ولم  
يقبل لأنك صدته لذا، وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق بألفاظ مختلفة في صفة القدر المهدى  
بفتح الدال (منها) أن الصعب بن جثامة أهدى للنبي ﷺ لحم حمار وحش فردّه  
(ومنها) أهدى رجل حمار وحش (ومنها) عجز حمار وحش بقطر دما (ومنها) شق حمار  
وحش (ومنها) عضوا من لحم صيد (ومنها) حمار وحش وفي لفظ حمارا وحشيا وكل  
هذه الألفاظ في الصحاح بعضها في البخاري وبعضها عند الإمام أحمد وبعضها بل كلها عند  
مسلم، وقد اتفقت الروايات كلها على أن النبي ﷺ رده عليه كما قال الحافظ، إلا ما رواه

ابن وهب والبيهقي من طريقه بأسناد حسن من طريق عمرو بن أمية أن الصعب أهدى للنبي ﷺ عجز حمار وحش وهو بالجحفة فأكل منه وأكل القوم (قال البيهقي) إن كان هذا محفوظاً حمل على أنه رد الحى وقبل اللحم (قال الحافظ) وفي هذا الجمع نظر، فإن الطرق كلها محفوظة، فلمله رده حياً لكونه صيداً لأجله، ورد اللحم تارة لذلك وقبله أخرى حيث لم يصبه لأجله، وقد قال الشافعي في الأم إن كان الصعب أهدى له حماراً حياً فليس للمحرم أن يذبح حماراً وحشاً حياً، وإن كان أهدى له لحماً فقد يحتمل أن يكون قد علم أنه صيد له أه (وقال القرطبي) يحتمل أن يكون الصعب أحضر الحمار مذبوحاً ثم قطع منه عضواً بمحضرة النبي ﷺ فقدمه له، فن قال أهدى حماراً أراد بتمامه مذبوحاً لا حياً، ومن قال لحم حمار أراد ما قدمه للنبي ﷺ، ويحتمل أن يكون من قال حماراً أطلق وأراد بعضه مجازاً، ويحتمل أنه أهداه له حياً، فلما رده عليه ذكاه وأتاه بعضاً منه طائناً أنه إنما رده عليه لمعنى يحتمل بجملته فأعلمه بامتناعه أن يحكم الجزء من الصيد حكم الكل والجمع مهما أمكن أولى من توهم بعض الروايات اهـ «وذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد ودาวود إلى الجواز أكل لحم الصيد للمحرم بشرط أن لا يصيده أو يصاد له بأذنه أو بغير إذنه، فإن صاده حلال لنفسه ولم يقصد الحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم أو باعه لم يحرم عليه، وحجتهم حديث جابر المذكور في الباب بلفظ «صيد البر حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم» وبما في بعض طرق حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال للقوم «كلوا وحمم ممن» وبقوله ﷺ «هل معكم من لحم» وفي بعض طرقه أيضاً أن النبي ﷺ أكل منه العضد فنهى بها «وذهب جماعة» إلى أنه لا يحرم عليه ما صيد له بغير إئانة منه، حكاه ابن المنذر عن عمر ابن الخطاب وأبي هريرة ومجاهد وسعيد بن جبير، قال وروى ذلك عن الزبير بن العوام وبه قال أصحاب الرأي «وهو مذهب أبي حنيفة» وحجتهم حديث عمير بن سلمة الضمري وحديث عبد الرحمن بن عثمان، وما جاء في الروايات من الأخبار والآثار المطلقة، وأجاب الشافعية وموافقوهم على الأحاديث المطلقة في التحريم أو الجواز بأنه لا بد من تقييدها بحديث جابر جمعاً بين الأحاديث، لأن حديث جابر صريح في الفرق، وهو ظاهر في الدلالة للشافعي وموافقيه، ورد لما قاله أهل المذهبين الآخرين، ويحمل ما جاء مطلقاً في بعض طرق حديث أبي قتادة ونحوه على أنه لم يقصد من اصطيداده، ويحمل حديث الصعب على أنه يقصد من اصطيداده، وتحمل الآية الكريمة على الاصطيداد وعلى لحم ما صيد للمحرم للأحاديث المذكورة المبينة للمراد من الآية (وأما قولهم) في حديث الصعب أنه ﷺ علل حين رده بأنه محرم ولم يقل لأنك صدته لنا، فالجواب عنه أنه ليس في هذه العبارة



## (٧) باب جزاء الصيد

﴿وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم - الآية﴾  
(٢٠٠) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَجُلًا أَوْضَأَ بَيْرَهُ

ما يمنع أنه صاده للنبي ﷺ ، لأنه إنما يحرم الصيد على الإنسان إذا صيد له بشرط أنه يحرم فبين الشرط الذي يحرم به « ويستفاد من حديث علي رضي الله عنه » أن كل طير حرم على المحرم صيده يحرم عليه بيضه ، وإذا كسره ثمره قيمته ، وإلى ذلك ذهب الأمامان ﴿الشافعي وأحمد وآخرون﴾ قال النووي وبه قال العلماء كافة إلا المزني وداد فقال هو حلال ولا جزاء فيه ، وقال مالك يضمنه بعشر ثمن أصله ، وسبأني الكلام على جزاء من أتلفه واختلاف المذاهب في ذلك في باب أحكام جزاء الصيد الآتي بعد هذا إن شاء الله تعالى والله أعلم (قال الحافظ) وفي حديث أبي قتادة من الفوائد أن نعى المحرم أن يقع من الحلال الصيد ليأكل المحرم منه لا يقدح في إحرامه ، وأن الحلال إذا صاد نفسه جاز للمحرم الأكل من صيده ، وهذا بقوى من حمل الصيد في قوله تعالى « وحرم عليكم صيد البر » على الاصطفايد (وفيه) الاستيهاب من الأصدقاء وقبول الهدية من الصديق ، وقال عياض عندي أن النبي ﷺ طلب من أبي قتادة ذلك تطبيداً لقب من أكل منه بيانا للجواز بالقول والفعل لأزالة الشبهة التي حصلت لهم (وفيه) امساك نصيب الرقيق الغائب ممن يتعين احترامه أو ترجى بركته أو يتوقع منه ظهور حكم تلك المسألة بخصوصها (وفيه) تزيق الأمام أصحابه للمصلحة واستعمال الطليعة في الغزو وتبليغ العلام عن قرب وعن بعد ، وليس فيه دلالة على جواز ترك السلام ممن بلغه ، لأنه يحتمل أن يكون وقع وليس في الخبر ما ينفيه (وفيه) أن عقر الصيد ذكاته ، وجواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ (قال ابن العربي) هو اجتهاد بالقرب من النبي ﷺ لا في حضرته (وفيه) العمل بما أدى إليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك ، وكأن الأكل تمسك بأصل الأباحة ، والممتنع نظر إلى الأمر الطاريء (وفيه) الرجوع إلى النص عند تعارض الأدلة ، ورخص الفرس في الاصطفايد. وحمل الراد في السفر ، والرفق بالأصحاب والرفقاء في المير (وفيه) جواز سوق النرس للعبادة والرفق مع ذلك لقوله « وأسير شأوا » ونزول المسافرين وقت القائلة (وفيه) ذكر الحكم مع الحكمة لقوله « إنما هي طعمة أطعمكموها الله » ﴿نكته﴾ لا يجوز للمحرم قتل الصيد إلا إذا صال عليه فقتله دفعاً ، فيجوز ولا ضمان عليه عند الجمهور والله أعلم اهـ (٢٠٠) عن معاوية بن قررة ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن جعفر ثنا سعيد عن مطر عن معاوية بن قررة عن رجل من الأنصار - الحديث -

أُذِي<sup>(١)</sup> نَعْلَمُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَكَسَرَ بَيْضَهَا ، فَأَنْطَاقَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ جَبِينُ نَاقَةٍ أَوْ ضِرَابُ نَاقَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْطَاقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ بِمَا سَمِعْتَ<sup>(٣)</sup> وَلَكِنْ هَذَا إِلَى الرِّخْصَةِ ،  
عَلَيْكَ بِكُلِّ بَيْضَةٍ صَوْمٍ<sup>(٤)</sup> أَوْ إِطْعَامُ مِسْكِينٍ

﴿ غريبه ﴾ (١) الأدعي بضم الهززة وسكون الدال المهملة بعدها حاء مهملة مكسورة  
ثم ياء مشددة ، الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ ، جمعه أذاعي وهو أقول من دحوت  
لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه (٢) الظاهر أن أولئك من الراوي لأن المراد  
بضرب الناقة هو الجنب الناشئ من زو الجمل عليها (٣) يعني أن علياً أفتاك بأن  
بكل بيضة جبين ناقة ولكن هلم إلى الرخصة ، أي أقبل إلى ما أفتيك به وهو أيسر لك  
وأسهل عليك (فان قيل) كيف يفتي على مع وجود النبي ﷺ (جواب) أن ذلك ربما  
حصل في جهة لم يكن النبي ﷺ موجوداً بها فافتاه على بذلك اجتهداً منه ، وذلك جائز  
فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر ، وقد فعل مثل ذلك كثير من الصحابة في كثير  
من المسائل أقربها ما حصل لأصحاب أبي قتادة حيث امتنع بعضهم من أكل لحم الحمار الذي  
اصطاده وأكل بعضهم ، وكلاهما مجتهد في رأيه ولم يعيب النبي ﷺ على أحد منهم (٤) هكذا  
في المسند أصوم ولم يذكر مقدار هذا الصوم ، وقد ثبت في رواية ابن أبي شبة والبيهقي صوم  
يوم ، والظاهر أن لفظ يوم في رواية الإمام أحمد سقط من النسخ والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾  
(هـ. ق. ش) وسنده جيد . وقد رواه البيهقي من عدة طرق عن كثير من الصحابة منها  
حديث الباب بسنده ومثله ﴿ ومنها ﴾ ما رواه البيهقي أيضاً بسنده ثنا ابن جريج قال  
أحمد ما سمعت في بيض النعامة حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله  
ﷺ قال في كل بيض « هكذا في نسخة البيهقي » صيام يوم أو إطعام مسكين ﴿ ومنها ﴾  
بسنده عن عائشة أن النبي ﷺ حكم في بيض النعامة كسره رجل محرم صيام يوم لكل  
بيضة ، ثم قال رواه أبو قرعة موسى بن طارق عن ابن جريج ، ورواه أبو عاصم وهشام بن  
سليمان عن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن أبي الزناد عن رجل  
عن عائشة وهو الصحيح ، قاله أبو داود المجسني وغيره من الحفاظ ﴿ ومنها ﴾ بسنده

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال في بيضة النعامة يصيبها الحرم صرم يوم أو إبطام مسكين ، وبأسناده قال أنا الشافعي عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن معمر بن عتبة رضي الله عنه ما رواه بسنده أيضا عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب بن عجرة أن النبي ﷺ قضى في بيض نعام أصابه محرم بقدر ثمنه ، قال ورواه موسى ابن داود عن إبراهيم وقال بقيته ، قال وروى ذلك عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وروى في ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين اهـ زوائد الباب هـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جعل رسول الله ﷺ في الضبع يصيبه الحرم كبشا وجعله من الصيد ( حب . ك . هـ . ق . والاربعة ) قال البيهقي وهو حديث جيد تقوم به الحجة ( قال أبو عيسى الترمذي ) سألت عنه البخاري فقال هو حديث صحيح هـ وعن محمد بن سيرين رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى عمر بن الخطاب ، فقال إني أجريت أنا وصاحب لي فرسين نستبق إلى ثغرة فأنصبتا طلبيا ونحن محرمان ، فإذا ترى ؟ فقال عمر لرجل بحببه تمال حتى نحكم أنا وأنت ، قال خكنا عليه بعز ، فولى الرجل وهو يقول هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظلي حتى دعا رجلا حكم معه ، فسمع عمر قول الرجل فدعاه فسأله هل تقرأ سورة المائدة ؟ فقال لا ، فقال هل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي ؟ فقال لا فقال لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربا ، ثم قال إن الله عز وجل يقول في كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة » وهذا عبد الرحمن بن عوف ( لك ) هـ وعن أبي الزبير رضي الله عنه أن عمر قضى في الضبع بكبش ، وفي الغزال بعز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بمجرة ( لك ) والشافعي يسند صحيح عن عمر رضي الله عنه وعن الأجلح بن عبد الله رضي الله عنه عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال في الضبع إذا أصابه الحرم كبش ، وفي الظهي شاة ، وفي الأرنب عناق ، وفي اليربوع جفرة ، قال والجفرة التي قد ارتعت ، رواه الدارقطني ( قال ابن معين ) الأجلح ثقة ، وقال ابن عدي صدوق ، وقال أبو حاتم لا يحتج بحديثه ( العناق ) بفتح العين وهي الأنثى من أولاد الممر خاصة ما لم تنم ستة ( واليربوع ) نوع من القار ، والباه والواو زائدتان ، كذا في النهاية ( والجفرة ) هي التي بانست أربعة أشهر وفصلت عن أمها هـ وعن أبي حنيفة رضي الله عنه قال أصبت طلبيا وأنا محرم فأقبت عمر فأثنت فقال أنت رجلين من أخوانك فليحكما عليك ، فأقبت عبد الرحمن بن عوف وسعدا خكنا فيما أغفر هـ وعن طارق رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فأوطأ رجلا يقال له أربد ضبا ففرز ظهره فقدمنا على عمر فسأله أربد ، فقال عمر احكم يا أربد ، فقال أنت خير مني يا أسير المؤمنين وأعلم ، فقال عمر إنما أمرتك أن تحكم فيه ولم أمرك أن تزكيني ، فقال أربد أرى

فيه جدنيا قد جمع الماء والشجر، فقال عمر بذلك فيه، رواه الشافعي والبيهقي بأسناد صحيح (وعن علي بن أبي طلحة) عن ابن عباس قال إن قتل نعامه فعليه بدنة من الأبل. رواه البيهقي وهو منقطع، لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس، سقط بينهما مجاهد أو غيره قاله النووي في شرح المذهب ﴿وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا﴾ في بقرة الوحش بقرة وفي الأبل بقرة، رواه الشافعي والبيهقي بأسناد صحيح (وعن عطاء الخراساني) أن عمر وعثمان وعلياً وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم، قالوا في النعامة يقتلها الحرم بدنة من الأبل، رواه الشافعي والبيهقي ﴿قَالَ الشَّافِعِيُّ﴾ هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث، وهو قول الأكثرين ممن لقيت (قال البيهقي) وجه ضعفه أنه مرسل فإن عطاء الخراساني ولد سنة خمسين ولم يدرك عمر ولا عثمان ولا علياً ولا زيداً، وكان في زمن معاوية صبياً، ولم يثبت له سماع من ابن عباس وإن كان يحتمل أنه سمع منه، فإن ابن عباس توفي سنة ثمان وخمسين، إلا أن عطاء الخراساني مع انقطاع حديثه عن عييناً من تكلم فيه أهل العلم بالحديث ﴿وَرَوَى الشَّافِعِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ﴾ بأسناد صحيح عن سرج قال لو كان معي حكم لحكمت في الثعلب بمجدي ﴿وَعَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ أنه قضى في أم حنين بحلّان من النعم رواه الشافعي والبيهقي بأسناد ضعيف فيه مطرف بن مازن، قال يحيى بن معين هو كذاب «أم حنين» بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة هي دومة الجندل كالحرباء عظيمة البطن إذا مشت تطأ على رأسها كثيراً وترفعه لمعلم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم (والحلان) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ثم نون، ويقال حلام بالميم أيضاً. قال في النهاية جاء تفسيره في الحديث أنه الجدي، وقيل إنه يقع على الجدي والحمل حين تضعه أمه إياه ﴿قُلْتُ﴾ الحمل بفتح الحاء والميم هو الخروف، وقال الأزهري هو الجدي ﴿وَرَوَى الشَّافِعِيُّ﴾ عن سعيد عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس أنه قال في بقرة الوحش بقرة، وفي الأبل بقرة، رواه البيهقي، ثم قال وهو فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه عن أبي العباس عن الربيع عن الشافعي «الأبل» بضم الهمزة وكسرهما والياء فيها مشددة مفتوحة، ذكر الأوعال وهو النيس الجبلي. والجمع الأيايل (وعن قبيصة بن جابر) قال كنت محرماً ف رأيت ظبياً فزيمته فأصبت خدشاً شاة «يعني أصل قرنه» فركب ردعه (١) فوقع في نفسي من ذلك شيء فأريت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض رقيق الوجه، فإذا هو عبد الرحمن بن عوف، فقال ترى شاة تكفيه؟ قال نعم. فأمرني أن أذبح شاة. فلما قتنا من عنده قال صاحب لي إن أمير المؤمنين لم يحسن بفتيك حتى سألت الرجل، فسمع عمر بعض كلامه فملاه بالدره ضرباً، ثم أقبل عليّ ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين

(١) الرذع العنق، أي سطة على رأسه فاندقت عنقه؛ وقيل غير ذلك

لم أقل شيئاً إنما هو قاله ، فتركني وقال أردت أن تقتل الحرام وتعدى القنبا ، ثم قال إن في  
 الإنسان عشرة أخلاق تسمة حسنة وواحد سيء يفسدها ذلك السيء ، ثم قال إياك وعثرة  
 الشباب ، أوردته الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات اه **قلت** ورواه  
 أيضا البيهقي ؛ وصحح النووي إسناده ( وعن مصعب المكي ) قال أدركت أنس بن مالك  
 وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يحدثون أن النبي ﷺ قال أمر الله شجرة ليلة  
 الغار فنبتت في وجه النبي ﷺ فمترته ، وأمر العنكبوت فتمسجت في وجه النبي ﷺ فمترته ،  
 وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقهما بقم الغار ، فأقبل فتيان قريش من كل بطن بعضهم  
 وهرادهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعاً ، فجعل بعضهم ينظر  
 في الغار فرأى حمامتين بقم الغار فرجع إلى أصحابه ؛ فقالوا مالك ؟ قال رأيت حمامتين بقم  
 الغار ففرت أن ليس فيه أحد ، فسمع النبي ﷺ ما قال فعرف أن الله قد درأ عنه بهما  
 فدعا لمن سمعت عليهن وفرض جزاءهن وأقرن في الحرم ، أوردته الهيثمي وقال رواه الطبراني  
 في الكبير ، ومصعب المكي والذي عنه وهو عوين بن عمرو القيسي لم أجد من ترجمهما ، وبقية  
 رجاله ثقات « وقوله وسمت عليهن » بفتح السين المهملة وتشديد الميم مفتوحة أى دعا لمن  
 بحسن الهيئة والمنظر بعد أن دعا لمن دعاه عاماً **وعن** عطاء **عن** أن غلاماً من قريش قتل  
 حمامة من حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يقدى عنه بشاة ؛ رواه الإمام الشافعي ، وأخرجه  
 أيضا ابن أبي شيبة والبيهقي من طرق ، وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم علي عند  
 الشافعي ، وابن عمر عند ابن أبي شيبة ، وعن عمر وعثمان عند الشافعي وابن أبي شيبة  
 فهو لا يفتى كل واحد منهم بشاة في الحمامة ، وقد روى مثل ذلك عن جماعة من التابعين  
 كعاصم بن عمر ، رواه عنه الشافعي والبيهقي وسعيد بن المسيب ، رواه عنه البيهقي ، وعن  
 نافع بن الحارث رواه عنه الشافعي ، وروى عن مالك أنه قال في حمام الحرم الجزاء ، وفي  
 حمام الحل القيمة والله أعلم **الاحكام** **حديث** البسبب مع ما ذكرنا في الزوائد من  
 الاخبار والآثار تدل على أن من قتل صيدا وهو محرم فعليه جزاؤه ، والآية السكرية التي  
 أشرنا اليها في ترجمة الباب أصل في ذلك تفرع عنها ما ذكرنا من الاخبار والآثار وهي قوله تعالى  
 ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً  
 فَجَزَاةٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ، يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا بِالْإِغْلَالِ السَّكْبَةِ  
 أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ، أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ، عَفَا اللَّهُ  
 عَمَّا سَلَفَ ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ )

وسنحكم أولاً على ما قاله السلف في تفسير الآية مع ذكر مذاهب العلماء في ذلك والله الموفق  
قال الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أي محرمون بمحج  
أو عمرة ، وهذا تحريم منه تعالى لقتل الصيد في حال الأحرام ونهى عن تعاطيه فيه ، وهذا  
إنما يتناول من حيث المعنى المأكول ولو ماتولد منه ومن غيره ، فأما غير المأكول من حيوانات  
البر فالجمهور على تحريم قتلها ، ولا يستثنى من ذلك إلا ما ثبت عند الإمام أحمد والشيخين  
وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال خمسٌ فواسق يقتلن في الحل والحرم ، وسبأني ذلك في بابه  
بعد ، باب واحد إن شاء الله تعالى \* قوله عز وجل ﴿ومن قتلته منكم متعمدا﴾ اختلفوا  
في هذا العمد فقال قوم هو العمد لقتل الصيد مع نسيان الأحرام ، أما إذا قتله عمدا وهو  
ذاكر لأحرامه فلا حكم عليه وأمره إلى الله ، لأنه أعظم من أن يكون له كفارة ، هذا  
قول مجاهد والحسن ( وقال آخرون ) هو أن يعمد المحرم قتل الصيد ذاكراً لأحرامه فعليه  
الكفارة ، والذي عليه الجمهور أن العمد والناسي سواء في وجوب الجزاء عليه ( قال الزهري )  
دل الكتاب على العمد وجرت السنة على الناسي ، ومعنى هذا أن القرآن دل على وجوب  
الجزاء على المتعمد وعلى تأييمه بقوله «ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم  
الله منه » وجاءت السنة من أحكام النبي ﷺ وأحكام أصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ  
كما دل الكتاب عليه في العمد ، وأيضاً فإن قتل الصيد إتلاف . والاتلاف مضمون في  
العمد وفي النسيان . لكن المتعمد مأثوم والمخطئ غير مأثوم \* قوله عز وجل ﴿وإن جزاءه  
مثل ما قتل من النعم﴾ اختلفوا في ذلك المثل . فذهب الأئمة ( مالك والشافعي وأحمد )  
والجمهور إلى أن المراد مثل ما قتله المحرم إذا كان له مثل من الحيوان الأنسي ( وذهب  
الإمام أبو حنيفة ) إلى أن المراد به ما يقرب من الصيد المقتول شبيهاً من حيث القيمة  
ولذلك أوجب القيمة سواء أكان الصيد المقتول منلياً أو غير منلي ، قال وهو مخير إن شاء  
تصدق بثمنه وإن شاء اشترى به هدياً ، والذي حكم به الصحابة في المثل أولى بالاتباع ، فلم  
حكوا في النعامة ببذنه . وفي بقرة الوحش ببقرة . وفي الغزالي بعنز ، وهكذا مما تقدم في  
الزوائد \* قوله عز وجل ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾ يعني أنه يحكم بالجزاء في المثل أو  
بالقيمة في غير المثل رجلاً عدلان ، وينبغي أن يكونا فقيهين ينظران إلى أشبه الأشياء به  
من النعم فيمكنان به ، واختلف العلماء في القائل هل يجوز أن يكون أحد الحكمين ؟ على  
قولين ( أحدهما ) لا . لأنه قد يترتب في حكمه على نفسه ، وهذا مذهب مالك ( والثاني ) نعم  
لعوم الآية . وهو مذهب الشافعي وأحمد ( واختلفوا ) هل تستأنف الحكومة في كل  
ما يصيبه المحرم ، فيجب أن يحكم فيه ذوا عدل وإن كان قد حكم في مثله الصحابة ؟

أو يكتفى بأحكام الصحابة المتقدمة ؟ على قولين ، فقال الإمامان ﴿ الشافعي وأحمد ﴾ يتبع في ذلك ما حكمت به الصحابة وجملاه شرعا مقررًا لا يعدل عنه ، وما لم يحكم فيه الصحابة يرجع فيه إلى عدلين ، وقال الإمامان ﴿ مالك وأبو حنيفة ﴾ يجب الحكم في كل فرد فرد ، سواء وجد للصحابة في مثله حكم أم لا ، لقوله تعالى ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ قوله عز وجل ﴿ هديا بالغ الكعبة ﴾ أى واصلا إلى الكعبة ، والمراد وصوله إلى الحرم بأن يذبح هناك ويفرق لحمه على مساكين الحرم ، وهذا أمر متفق عليه في هذه الصورة . قوله عز وجل ﴿ أو كفارة طعام ميسرين أو عدل ذلك صياما ﴾ أى إذا لم يجد الحرم مثل ما قتل من النعم ، أو لم يكن الصيد المقتول من ذوات الأمثال . أو قلنا بالتخيير في هذا المقام بين الجزاء والإطعام والصيام كما هو قول الأئمة ﴿ مالك وأبي حنيفة ﴾ وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد قولي الشافعي والمشهور عن أحمد رحمهم الله لظاهر « أو » بأنها للتخيير ، والقول الآخر أنها على الترتيب ، فصورة ذلك أن يعدل إلى القيمة فيقوم الصيد المقتول عند مالك وأبي حنيفة وأصحابه وحامد وإبراهيم ﴿ وقال الشافعي ﴾ يقوم مثله من النعم لو كان موجودا ثم يشتري به طعام فيتصدق به فيصرف لكل مسكين مد منه عند الإمامين ﴿ الشافعي ومالك ﴾ وفقهاء الحجاز ، واختاره ابن جرير ﴿ وقال الإمام أبو حنيفة ﴾ وأصحابه يطعم كل مسكين مدين وهو قول مجاهد ﴿ وقال الإمام أحمد ﴾ مد من حنطة أو مدنان من غيره فان لم يجد أو قلنا بالتخيير صام عن إطعام كل مسكين يوما ( وقال ابن جرير ) وآخرون يصوم مكان كل صاع يوما كما في جزاء المترفة بالحق ونحوه ، فان الشارع أمر كعب بن عجرة أن يقدم فرقا بين ستة أو يصوم ثلاثة أيام ، والفرق ثلاثة أصع « واختلفوا في مكان هذا الإطعام » فقال الشافعي مكانه الحرم . وهو قول عطاء ، وقال مالك يطعم في المكان الذي أصاب فيه الصيد أو أقرب الأماكن إليه ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ إن شاء أطعم في الحرم وإن شاء أطعم في غيره . قوله عز وجل ﴿ ليدوق وبال أمره ﴾ أى أوجبنا عليه الكفارة ليدوق عقوبة فعله الذي ارتكب فيه المخالفة ﴿ عفا الله عما سلف ﴾ أى في زمان الجاهلية لمن أحسن في الإسلام واتبع شرع الله ولم يرتكب المعصية . قوله عز وجل ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ أى ومن فعل ذلك بعد تحريمه في الإسلام وبلوغ الحكم الشرعي إليه « فينتقم الله منه » قال ابن جرير قلت لعطاء ما « عفا الله عما سلف » قال عما كان في الجاهلية ، قال قلت وما « ومن عاد فينتقم الله منه » قل ومن عاد في الإسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة ، قال قلت فهل في العود من حد تعلمه ؟ قال لا ، قال قلت فترى حقا على الإمام أن يعاقبه ؟ قال لا ، هو ذنب أذنبه فيما بينه وبين الله عز وجل ولكن يقتدى ، ورواه ابن جرير ، وقيل

معناه فينتقم الله منه بالكفارة ، قاله سعيد بن جبير وعطاء ثم الجمهور من السلف والخلف على أنه متى قتل الحرم الصيد وجب الجزاء ، ولا فرق بين الأولى والثانية والثالثة وإن تكرّر ما تكرّر سواء الخطأ في ذلك والعمد ، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال من قتل شيئا من الصيد خطأ وهو محرم يحكم عليه فيه كما قتل ، فإن قتل عمدا يحكم عليه فيه مرة واحدة ، فإن عاد يقال له يفتنم الله منك كما قال الله عز وجل ، وبه قال شريح ومجاهد وسعيد بن جبير . والحسن البصري . وإبراهيم النخعي . ذكره ابن جرير ، وقال في قوله عز وجل ﴿ والله عزيز ذو انتقام ﴾ يقول عز ذكره والله منيع في سلطانة لا يقهره قاهر ولا يمنعه من الانتقام ممن انتقم منه ولا من عقوبة من أراد عقوبته مانع ، لأن الخالق خلقه والامر أمره له العزة والمنعة . وقوله ﴿ ذو انتقام ﴾ يعني أنه ذو معاقبة لمن عصاه على معصيته بإياه ، نسأل الله العصمة من الزلل والتوفيق لصالح العمل آمين

هكذا وقد جمع الأمام النووي رحمه الله في شرح المذهب أحكام الباب في أربع عشرة مسألة وإن كان معظمها تقدم مثله في تفسير الآية الكريمة . إلا أنه رحمه الله بين فيها مذاهب السلف أحسن بيان لم يسبق إلى مثله فيما أعلم ، لهذا آثرت نقلها هنا لسهولة تناولها وكثرة فوائدها . قال رحمه الله ﴿ فرع في مذاهب العلماء في مسائل من جزاء الصيد ﴾

﴿ إحداها ﴾ إذا قتل المحرم صيدا أو قتله الحلال في الحرم ، فإن كان له مثل من النعم وجب فيه الجزاء بالأشجاع ، ومذهبننا أنه يخير بين ذبح المثل والأطعام بقيمته والصيام عن كل مد يوما ﴿ وبه قال مالك وأحمد ﴾ في أصح الروايتين عنه وداود إلا أن مالكا قال يقوّم الصيد ولا يقوّم المثل ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ لا يلزمه المثل من النعم وإنما يلزمه قبعة الصيد وله صرف تلك القبعة في المثل من النعم ( وقال ابن المنذر ) قال ابن عباس إن وجد المثل ذبحه وأصدق به ، فإن فقدته قوّمه دراهم والدراهم طعاما وصام ولا يطعم ، قال وإنما أريد بالطعام الصيام ، ووافقه الحسن البصري والنخعي وأبو عيسى وزفر ( وقال الثوري ) يلزمه المثل . فإن فقدته فلا طعام . فإن فقدته صام ، دليلنا قوله تعالى « ومن قتل متعمدا جزاء مثل ما قتل من النعم » إلى آخر الآية ﴿ واحتج المخالفون ﴾ بأن المتلف يجب مثله من جفمه أو قيمته وليمت النعم واحدا منهما ، فلم يضمن به كالصيد الذي لا مثل له من النعم ؛ وكما لو أتلف الحلال صيدا مملوكا ، وكفان المحرم للصيد المملوك لمالكه ( قال أصحابنا ) هذا قياس منابذ لنص القرآن فلا يلتفت إليه ، ثم ما ذكره منتقضي الآية الحر فإنه يضمن بالأبل ويضمن في حق الله تعالى بما لا يضمن به في حق الآدمي ، فإنه يضمن للآدمي بقصاص أو ابل ، ويضمن لله تعالى بالكفارة وهي عتق والا فصيام ، وبهذا يجهل



الجواب عن قياسهم (قال أصحابنا) والفرق بينه وبين صيد لا مثل له أنه لا يمكن فيه المثل فتعذر فوجب اعتبار القيمة بخلاف المثل **❦** الثانية **❦** إذا عدل عن مثل الصيد إلى الصيام فذهبنا أنه يصوم عن كل مد يوما، وبه قال عطاء ومالك، وحكى ابن المنذر عن ابن عباس والحسن البصري . والثوري **❦** وأبي حنيفة . وأحمد **❦** وإسحاق . وأبي ثور أنه يصوم عن كل مدين يوما، قال ابن المنذر وبه أقول ، قال وقال سعيد بن جبير الصوم في جزاء الصيد ثلاثة أيام إلى عشرة ، وعن أبي عبيد أن أكثر الصوم أحد وعشرون يوما، قال ومال أبو ثور إلى أن الجزاء في هذا ككفارة الحلق ، دليلنا أن الله تعالى قال « أو عدل ذلك صياما » وقد قيل سبحانه وتعالى صيام كل يوم بإطعام مسكين في كفارة الظهار ، وقد ثبت بالأدلة المعروفة أن إطعام كل مسكين هناك مد ، فكذا هنا يكون كل يوم مقابل مد ، واحتجوا بحديث كعب بن عجرة ، فإن النبي ﷺ جعله بخيرا بين صوم ثلاثة أيام وإطعام ستة مساكين كل مسكين نصف صاع ، فدل على أن اليوم مقابل بأكثر من مد (والجواب) أن حديث كعب إنما ورد في فدية الحلق ولا يلزم طرده في كل فدية ولو طرد لكان ينبغي أن يقابل كل صاع بصوم يوم ، وهذا لا يقول به المخالفون ولا نحن ولا أحد والله أعلم **❦** الثالثة **❦** قال أصحابنا مذهبنا أن ما حكته الصحابة رضي الله عنهم فيه يمثل فهو مثله ولا يدخله بعدهم اجتهاد ولا حكم ، وبه قال عطاء وأحمد وإسحاق وداود **❦** وأما أبو حنيفة **❦** جئى على أصله السابق أن الواجب القيمة **❦** وقال مالك **❦** يجب الحكم في كل صيد وإن حكته فيه الصحابة دليلنا أن الله تعالى قال « يحكم به ذوا عدل منكم » وقد حكما ، فلا يجب تكرار الحكم **❦** الرابعة **❦** الواجب في الصغير من الصيد المثل الصغير مثله من النعم ، وبه قال ابن عمر وعطاء والثوري وأحمد وأبو ثور **❦** وقال مالك **❦** يجب فيه كبير لقوله تعالى « هديا بالغ الكعبة » والصغير لا يكون هديا وإنما يجزئ من الهدى ما يجزئ في الأضحية ، وبالقياص على قتل الأذى فإنه يقتل الكبير بالصغير ، دليلنا قوله تعالى « جزاء مثل ما قتل من النعم » ومثل الصغير صغير ، ودليل آخر وهو ما قدمناه عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم حكموا في الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بمجفرة . وفي أم حبين بحلان ، فدل على أن الصغير يجزئ وأن الواجب يختلف باختلاف الصغير والكبير وقياساً على سائر المضمونات فإنها تختلف بمقادير الواجب فيها (والجواب عن الآية) التي احتج بها أنها مطلقة وهنا مقيدة بالمثل ، وعن قياسهم على قتل الأذى أن تلك الكفارة لا تختلف باختلاف أنواع الأذى من حر وعبد ومسلم وذمى ولم تختلف في قدرها بخلاف ما نحن فيه والله أعلم « وأما الصيد الملعيب » فذهبنا أنه يفديه بمعيب ، وعن مالك يفديه بصحيح **❦** دليلنا ما سبق في الصغير **❦** الخامسة **❦** إذا اشترك

جماعة في قتل صيد وهم محرمون لرميهم جزاء واحد عندنا ، وبه قال عمر وعبد الرحمن بن عوف . وابن عمر . وعطاء . والزهرى . ومحمد ﴿ وأحمد . واسحاق ﴾ وأبو ثور ودادود وقال الحسن . والشعبي . والنخعي . والنزدي ﴿ ومالك وأبو حنيفة ﴾ يجب على كل واحد جزاء كامل ككفارة قتل الآدمي ، دليلنا أن المقتول واحد فوجب ضمانه موزعا كقتل الصيد واتلاف سائر الأموال ﴿ السادسة ﴾ إذا قتل القارن صيدا لرمه جزاء واحد وإذا طعيب أو لبس لرمه فدية واحدة . هذا مذهبنا ﴿ وبه قال مالك وأحمد ﴾ في أظهر الروايتين عنه وابن المنذر ودادود ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ يلزمه جزاءان وكفارتان ، وسبقت المسألة مع دليلنا عليهم ﴿ السابعة ﴾ في النعامة بدنة عندنا وعند العلماء كافة . منهم عمر . وعثمان وعلي . وزيد بن ثابت . وابن عباس . ومعاوية . وعطاء . ومجاهد . ومالك وآخرون . إلا النخعي ، خشي ابن المنذر عنه أن في النعامة وشبهها عنها . دليلنا الآية ﴿ الثامنة ﴾ مذهبنا أن التعلب صيد يؤكل ويحرم على المحرم قتله ، فإن قتله لرمه الجزاء وبه قال طاوس والحسن وقتادة ومالك وهو إحدى الروايتين عن عطاء ﴿ وقال عمرو بن دينار ﴾ والزهرى وابن المنذر لا يحل أكله ولا يحرم على المحرم ولا فدية فيه وهو عندهم من السباع ﴿ وقال أحمد ﴾ أمره مشقة ﴿ التاسعة ﴾ مذهبنا أن في الضب جدبا نص عليه الشافعي والأصحاب ، وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وعن جابر وعطاء أن فيه شاة ، وعن مجاهد حفنة من طعام ﴿ وعن مالك ﴾ قبضة من طعام فإن شاء أطعم وإن شاء صام ، وعن قتادة صاع من طعام ﴿ وعن أبي حنيفة ﴾ قيمته ﴿ العاشرة ﴾ مذهبنا أن في الحماة شاة سواء قتلها محرم أو قتلها حلال في الحرم ، وبه قال عثمان بن عفان . وابن عباس . وابن عمر . ونافع بن عبد الحارث وعطاء بن أبي رباح . وعروة بن الزبير . وقتادة . وأحمد . واسحاق . وأبو ثور ﴿ وقال مالك ﴾ في حماة الحرم شاة وحماة الحل القيمة ، وعن ابن عباس في حماة الحل عنها ، وعن النخعي والزهرى وأبي حنيفة عنها ، وعن قتادة درهم ، دليلنا ما روى الشافعي والبيهقي بالأسناد الصحيح عن عثمان ونافع بن الحارث وابن عباس أنهم أوجبوا في الحماة شاة ﴿ الحادية عشرة ﴾ المعصوم فيه قيمته عندنا ، وبه قال أبو ثور وقال الأوزاعي مد طعام ، وعن عطاء نصف درهم ، وفي رواية عنه عنها عدلان ﴿ الثانية عشرة ﴾ ما دون الحمام من العصافير ونحوها من الطيور يجب فيه قيمته عندنا ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد والجمهور وهو الصحيح في مذهب داود . وقال بعض أصحاب داود لا شيء فيه لقوله تعالى «جزاء مثل ما قتل من النعم» فدل على أنه لا شيء فيها لا مثل له . واحتج أصحابنا بأن عمر وابن عباس وغيرهما أوجبوا الجزاء في الجرادة فالمعصوم أولى . وروى البيهقي بأسناده

## (٨) باب جواز أكل صيد البحر مطلقة للحرم وغيره

وما جاء في الجراد - وقول الله عز وجل (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة) (٢٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةٍ

عن ابن عباس قال في كل طير دون الحمام قيمته ﴿الثلاثة عشرة﴾ كل صيد يحرم قتله نجس القيمة في اتلاف بيضه سواء بيض الدواب والطيور (وقال في موضع) آخر وبه قال أحمد وآخرون، قال ثم هو بخير بين الطعام والصيام . وبه قال جماعة ، وقال مالك يضمه بعشر ثمن أصله . وقال المزني وبعض أصحاب داود لا جزاء في البيض (قال ابن المنذر) اختلفوا في بيض الحمام فقال على وعطاء في كل بيضتين درهم . وقال الزهري والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور فيه قيمته . وقال مالك يجب فيه عشر ما يجب في أمه . قال واختلفوا في بيض النعام فقال عمر بن الخطاب . وابن مسعود . وابن عباس . والشعبي . والنخعي . والزهري والشافعي . وأبو ثور . وأصحاب الرأي يجب فيه القيمة . وقال أبو عبيدة وأبو موسى الأشعري يجب فيه صيام يوم أو إطعام مسكين ﴿قلت وهذا هو الذي حكم به النبي ﷺ﴾ كما في حديث الباب ﴿قال وقال الحسن فيه جنين من الأبل (وقال مالك) فيه عشر ثمن البدينة كما في جنين الحرة غرة عبد أو أمة قيمته عشر دية الأم (الرابعة عشرة) إذا قتل الصيد على وجه لا يفسق به فلا يصح عندنا أنه يجوز أن يكون القاتل أحد الحكيمين كما سبق وبه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سبق عنه في قصة أربد ﴿قلت ذكر حديثه في الزوائد﴾ وبه قال إسحاق بن راهويه وابن المنذر، وقال النخعي ومالك لا يجوز . دليلنا فعل عمر مع عمرو قول الله تعالى ﴿يحكم به ذوا عدل﴾ ولم يفرق بين القاتل وغيره اهـ ما ذكره النووي رحمه الله ﴿تنبيه﴾ يحرم صيد الحرم على الحلال والحرم لما روى ابن عباس أن النبي ﷺ قال ﴿إن الله تعالى حرم مكة لا يحتل خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها . فقال ابن عباس إلا الأذخر لصاغتنا . فقال إلا الأذخر﴾ رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم وسيأتي الكلام عليه في فضائل مكة إن شاء الله تعالى، وهذا وحكم صيد الحرم في الجزاء حكم صيد الأحرار لأنه مثله في التجريم فكان مثله في الجزاء . فإن قتل محرم صيدا في الحرم فومه جزاء واحد . لأن المفتول واحد فكان الجزاء واحدا كما لو قتله في الحل . قاله صاحب المذهب والله أعلم

(٢٠١) عن أبي هريرة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل

أَوْ عُمَرَةَ فَاسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ<sup>(١)</sup> مِنْ جَرَادٍ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُنَّ بِعَصِيَّتَيْنَا وَبَسِيَّائِنَا  
وَنَقْتَلُهُنَّ وَاسْقَطَ فِي أَيْدِينَا<sup>(٢)</sup> فَقُلْنَا مَا نَصْنَعُ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ ، فَسَأَلْنَا  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِصَيْدِ الْبَحْرِ<sup>(٣)</sup>

وعفان قال ثنا حماد عن أبي المهزم وقال عفان أخبرنا أبو المهزم عن أبي هريرة - الحديث  
غريبه ﴿ ( ١ ) هو بكسر الراء وسكون الجيم الجراد الكثير ( ٢ ) أى ندمنا على  
ضربه وقتله ونحن محرمون ، تقول العرب فى كل نادم على أمر « قد سقط فى يده » ( ٣ ) لفظ  
الترمذى « فقال صلى الله عليه وسلم كاره فانه من صيد البحر » ولفظ أبى داود « فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال إنما هو من صيد البحر » قال على القارى قال العلماء إنما عده من صيد البحر لأنه  
يشبه صيد البحر من حيث أنه يحل ميتته ، ولا يجوز للمحرم قتل الجراد ولزمه بقتله قيمته  
وفى الهداية أن الجراد من صيد البر ، قال ابن الهمام عليه كثير من العلماء ويشكل عليه  
ما فى أبى داود والترمذى عن أبى هريرة قال ( خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة أو غزوة  
فاستقبلنا رجلا من جراد فجعلنا نضربه بسياطنا وقسينا فقال صلى الله عليه وسلم كاره فانه من صيد البحر )  
وعلى هذا لا يصحون فيه شيء أصلا ، لكن تظاهر عن عمر الزام الجزء فيها ، وفى الموطأ  
أبو أنس بن يحيى بن سعيد أن رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم ، فقال عمر لكعب تعال  
حتى نحكم ، فقال كعب درهم ، فقال عمر إنك لتجد الدرهم ، لقرة خير من جرادة . ورواه  
ابن أبى شعبة عنه بقصته وتبعه عمر أصحاب المذاهب اه كلام ابن الهمام ، قال ملا على القارى  
لو صح حديث أبى داود كان ينبغي أن يجمع بين الأحاديث بأن الجراد على نوعين بحرى  
ورى فيعمل فى كل منهما بحكمه اه ﴿ قلت ﴾ حديث أبى داود المشار اليه سيأتى فى التخرىج  
﴿ تخريجه ﴾ ( د . مد . هـ ) لفظ الترمذى كلفظ حديث الباب . وقال الترمذى  
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبى المهزم عن أبى هريرة وأبو المهزم اسمه يزيد  
ابن سفيان وقد تكلم فيه شعبة اه ﴿ قلت ﴾ أبو المهزم بضم الميم وفتح الهاء وكسر الراء  
مشددة ﴿ ورواية البيهقى كرواية أبى داود ولفظها عن أبى المهزم عن أبى هريرة قال أسبنا  
صرما ﴾ بكسر الصاد وسكون الراء قطمة من الجماعة الكبيرة من جراد فكان رجل يضرب  
بسوطه وهو محرم ، فقيل له إن هذا لا يصلح ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو من صيد  
البحر ( قال البيهقى ) رواه أبو داود عن مسدد ، وبمعناه ، رواه حماد بن سلمة عن أبى المهزم  
يزيد بن سفيان ضعيف ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن أبى رافع ﴾ عن أبى هريرة  
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجراد من صيد البحر ( د ) وفى استاده ميمون بن جابر

قال البيهقي غير معروف ﴿قلت﴾ بل هو معروف (قال الحافظ) في التقريب ميمون بن جابان بجيم ومو حدة البصري أبو الحكم مقبول من السادسة (وقال صاحب الجوهر النقي) ميمون ابن جابان معروف روى عنه الحمادان والمبارك بن فضالة ووثقه المعلى، وقال المزني في كتابه ثقة، وقال صاحب الميزان ذكره ابن حبان في ثقاته اه ولا يني داود رواية أخرى عن ميمون بن جابان عن أبي رافع عن كعب قال الجراد من صيد البحر (وعن يوسف بن ماهك) أن عبد الله بن أبي عمار أخبره أنه أقبل مع معاذ بن جبل وكعب الأحبار في أناس محرمين بيت المقدس بعمره حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب على دار يصطلي مرت به رجل من جراد فأخذ جرادتين فقتلتهما ونسى إحرامه، ثم ذكر إحرامه فألقاهما، فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضى الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال عمر رضى الله عنه من بذلك لذلك يا كعب؟ قال نعم، قال إن حمير تحب الجراد، ما جعلت في نفسك؟ قال درهمين. قال بخ درهمان خير من مائة جرادة. اجعل ما جعلت في نفسك (هق) وقال النووي إسناده صحيح أو حسن (وعن القاسم بن محمد) قال كنت جالسا عند ابن عباس رضى الله عنه فساءله رجل عن جرادة قتلها، فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولنا أخذ قبضة جرادات، ولكن ولو، قال الشافعي قوله ولنا أخذ قبضة جرادات، أى إنما فيها القيمة وقوله ولو - يقول تحتاط فتخرج أكثر مما عليك بعد أن أعلمتك أنه أكثر مما عليك (وعن ابن جريج) قال سمعت عطاء يقول سئل ابن عباس عن صيد الجراد في الحرم فقال لا ونهى عنه، قال إما قلت له أو رجل من القوم. فإن قومك يأخذونه وهم محتبون في المسجد. فقال لا يعلمون، قال وأنبأ الشافعي أنبأ مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله إلا أنه قال منحنون (قال الشافعي) ومسلم أصوبهما. وروى الحافظ عن ابن جريج منحنون، رواها البيهقي وصحح النووي إسنادهما (وروى ابن ماجه) من طريق هاشم بن القاسم حدثنا زياد بن عبد الله عن علام عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر وأنس بن مالك أن النبي ﷺ كان إذا دعا على الجراد قال اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وأفهد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء. فقال خالد بن رسول الله كيف تدعوا على جنس من أجناد الله يقطع دابره؟ فقال إن الجراد نثرة الحوت في البحر قال هاشم قال زياد خذني من رأى الحوت ينثره، قال الحافظ ابن كثير تفرد به ابن ماجه ﴿الاحكام﴾ حديث الباب مع الزوائد تدل على جواز أكل صيد البحر للحلال والمحرم (قال ابن حزم في المحلى) وصيد كل ما سكن الماء من البرك أو الأنهار أو البحر أو العيون والآبار حلال للمحرم صيده وأكله لقول الله تعالى «أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللحيارة وحرم عليكم صيد البر

ما دمت حراما « وقال تعالى « وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحاظريا » فسمى تعالى كل ماء عذب أو ملح بحرا وحتى لو لم تأت هذه الآية لكان صيد البر والبحر والنهر وكل ما ذكرنا حلالا بلا خلاف بنص القرآن، ثم حرم بالأحرام وفي الحرم صيد البر ولم يحرم صيد البحر، فكان ما عدا صيد البر حلالا كما كان إذ لم يأت ما يحرمه وبالله التوفيق اهـ (وقال ابن قدامة في المغني) ويحبل للمحرم صيد البحر لقوله تعالى « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللبيارة » قال ابن عباس وابن عمر طعامه ما ألقاه، وعن ابن عباس طعامه ملحه. وعن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير طعامه الملح وصيده ما اصطدنا، وأجمع أهل العلم على أن صيد البحر مباح للمحرم اصطاده وأكله وبيعه وشراؤه. وصيد البحر الحيوان الذي يعيش في الماء، ويبيض فيه ويفرخ فيه كالسمك والملحفاة ونحو ذلك. وحكى عن عطاء فيما يعيش في البر مثل الملحفاة والسرطان فأشبهه طائر الماء. قال ولنا أنه يبيض في الماء ويفرخ فيه فأشبهه السمك. فأما طائر الماء كالبط ونحوه فهو من صيد البر في قول عامة أهل العلم وفيه الجزاء وحكى عن عطاء أنه قال حيث يكون أكثر فهو صيده. وقول عامة أهل العلم أولى لأنه يبيض في البر ويفرخ فيه فكان من صيد البر كما شرطه. وإنما أفاضته في البحر لطلب الرزق والمعيشة منه كالصيد فإن كان جنس من الحيوان نوع منه في البحر ونوع في البر كالملحفاة فلكل نوع حكم نفسه كالبحر منها الوحش محرم والآهل مباح اهـ واختلف أهل العلم في الجراد هل هو من صيد البر أو من صيد البحر فذهب قوم إلى أنه من صيد البحر عملا بحديث الباب وبحديث أبي داود المذكورين في الروايات عن أبي هريرة وأبي رافع وذهب آخرون إلى أنه من صيد البر وفيه الجزاء مستدلين بما ذكرنا في الروايات من رواية البيهقي عن عمر وابن عباس أنهما حكما فيه بالجزاء ولم تصح عندهم أدلة المخالفين (قال النووي) رحمه الله في شرح المهذب يجب الجزاء على المحرم بالتلاف الجراد عندنا. وبه قال عمر وعثمان وابن عباس وعطاء (قال العبدري) وهو قول أهل العلم كافة إلا أباسيد الاصطخري فقال لا جزاء فيه. وحكاه ابن المنذر عن كعب الأجبارة وعروة بن الزبير قالوا هو من صيد البحر فلا جزاء فيه واحتج لهم بحديث أبي المهزم عن أبي هريرة. فذكر حديث أبي هريرة المذكور في الروايات، ثم قال رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واقفوا على تضعيفه لضعف أبي المهزم. قال وفي رواية لأبي داود عن ميمون بن جابر عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الجراد من صيد البحر. قال أبو داود وأبو المهزم ضعيف والروايتان جميعا وهم (قال البيهقي) وغيره ميمون بن جابر غير معروف فقاتلوه معروف

## (٩) باب ما يجوز للمحرم فطر منه الدواب في الحرم وغيره

(٢٠٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ <sup>(١)</sup> مِنْ

وتقدم الكلام عليه ﴿ قال واحتج الشافعي والاصحاب والبيهقي بما رواه الشافعي بأسناده الصحيح أو الحسن والبيهقي عن عبد الله بن أبي عمار أنه قال أقيمت مع معاذ بن جبل الحديث . ذكره النووي بطوله وتقدم في الزوائد، وذكر أيضا حديث القاسم بن محمد وعطاء المذكورين في الزوائد أيضا وصحح اسنادها ، ثم قال والجواب عن حديث أبي هريرة في الجراد أنه من صيد البحر انه حديث ضعيف كما سبق . ودعوى أنه بحري لا تقبل بغير دليل ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة والأجماع أنه مأكول فوجب جزاؤه كغيره والله أعلم ( ٢٠٢ ) عن عروة بن الزبير ﴿ سندہ ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بشر

ابن شبيب قال أخبرني أبي عن الزهري عما يفتل المحرم من الدواب قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) قال الحافظ التقييد بالخس وإن كان مفهومه اختصاص المذكورات بذلك لكنه مفهوم عدد، وليس بحجة عند الأكثر، وعلى تقدير اعتباره ، فيحتمل أن يكون قاله ﷺ أولا ثم بين بعد ذلك أن غير الخس يشترك معها في الحكم ، فقد ورد في بعض طرق عائشة بأنهم أربع، وفي بعض طرقها بأنهم ست ، فأما طريق أربع فأخرجها معلم من طريق القاسم عنها فأسقط العقب ، وأما طريق ست فأخرجها أبو عوانة في المستخرج من طريق الحارثي عن هشام عن أبيه عنها فأثبتها وزاد الحية ، ويهد لها طريق شيبان التي تقدمت عند مسلم وإن كانت خالية عن العدد ، وأغرب عياض فقال وفي غير كتاب مسلم ذكر الأفعى فصارت سبعة ، وتعب بأن الأفعى داخلة في معنى الحية ، والحديث الذي ذكرت فيه أخرجه أبو عوانة في المستخرج من طريق ابن عوف عن نافع في آخر حديث الباب ، قال قلت لنافع فلا أفعى ، قال ومن يشك في الأفعى اه . وقد وقع في حديث أبي سعيد عند أبي داود نحو رواية شيبان ، وزاد السمب العادي فصارت سبعة ، وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وابن المنذر زيادة ذكر الذئب والنمر على الخس المشهورة فتصير بهذا الاعتبار تسعة ، لكن أقاد ابن خزيمة عن الذهلي أن ذكر الذئب والنمر من تفسير الراوي للكبك العقور ، ووقع ذكر الذئب في حديث مرسل أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأبو داود من طريق سعيد بن المسيب

الدَّوَابُّ <sup>(١)</sup> كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يَقْتُلْنَ فِي الْحَرَمِ <sup>(٢)</sup> أَلْكَلْبُ أَلْعَقُورُ <sup>(٣)</sup>

عن النبي ﷺ قال يقتل المحرم الحية والذئب ورجاله ثقات ، وأخرج أحمد من طريق حجاج ابن أرفطة عن وبرة عن ابن عمر قال أمر رسول الله ﷺ بقتل الذئب للمحرم وحجاج ضعيف ، وخالفه مسمر عن وبرة فرواه موقوفا أخرجه ابن أبي شيبة ، فهذا جميع ماوقفت عليه في الأحاديث المرفوعة زيادة على الجنس المشهورة ولا يخلو شيء من ذلك عن مقال والله أعلم اهـ <sup>(١)</sup> قلت جميع الطرق التي جمعها الحفاظ من مختلف كتب السنة جاءت عند الإمام أحمد في هذا الباب إلا النزر ، وهذا مما يدل على أن الإمام أحمد جمع في مسنده ما لم يجمعه غيره من المحدثين رحمه الله وأجزل له المنوبة وخشعنا في زمرة العاملين المخلصين آمين (١) بتشديد الباء الموحدة جمع دابة ، وهي مادب من الحيوان من غير فرق بين الطيور وغيره ، ومن أخرج الطير من الدواب فهذا الحديث من جملة ما يرد به عليه <sup>(٢)</sup> وقوله كلهن فاسق يقتلن <sup>(٣)</sup> قيل فاسق صفة لكل . وفي يقتلن ضمير راجع إلى معنى كل ، ووقف في رواية أخرى عند الإمام أحمد من طريق سعيد بن المسيب بلفظ « خمس فواسق » وفي رواية لمسلم من هذا الوجه كلها فواسق ( قال النووي ) تسمية هذه الخمس فواسق تسمية صحيحة جارية على وفق اللغة ، فإن أصل الفسق لغة - الخروج - ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها ، فوصفت بذلك لخروجها عن حكم غيرها من الحيوان في تحريم قتله أو حل أكله أو خروجها بالأيذاء والافساد (٢) جاءت هذه الرواية هكذا « يقتلن في الحرم » ولم يذكر الحل ، ومنها عند الشيخين في رواية الاقتصار على الحرم أيضا ( قال النووي رحمه الله ) اختلفوا في ضبط الحرم هنا ؛ فضبطه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي الحرم المشهور وهو حرم مكة ، والثاني بضم الحاء والراء ، ولم يذكر القاضى غياض في المشارق غيره ، قال وهو جمع حرام كما قال الله تعالى « وأنتم حرم » قال والمراد به المواضع المحرمة . والفتح أظهر والله أعلم اهـ <sup>(١)</sup> قلت أما الحل فهو ما كان خارجا عن الحرم والمواضع المحرمة ، فإذا جاز قتلها في الحرم فجوازها في الحل من باب أولى ، على أنه قد صرح بلفظ الحل والحرم في بعض طرق حديث عائشة عند الشيخين والإمام أحمد وسنأتي ، والمعنى أن هذه الخمس يقتلن المحرم في الحل والحرم بدون جزاء عليه ، وقد صرح بلفظ المحرم في الطرق الآتية أيضا (٣) اختلف في المراد بالكلب العقور فروى سعيد بن منصور عن أبي هريرة بأسناد حسن كما قال الحفاظ إنه الأسد ، وعن زيد بن أسلم أنه قال وأي كلب أعقر من الحية ، وقال زفر المراد به هنا الذئب خاصة ، وقال في الموطأ كل ما عقر الناس وعدا عليهم وأخافهم



وَالْمَقْرَبُ<sup>(١)</sup> - وَالْغُرَابُ<sup>(٢)</sup> - وَالْحُدْبَاءُ - وَالْفَأْرَةُ - وَمِنْ

مثل الأسد والنمر والهدب والذئب فهو عقور ، وكذا تكل أبو عبيد عن سفيان وهو قول الجمهور ، وقال أبو حنيفة المراد به هنا الكلب خاصة ، ولا يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب ، احتج الجمهور بقوله تعالى « وما علمتم من الجوارح مكلبين » فاشتقها من اسم الكلب ، وبقوله ﷺ « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله الأسد » أخرجه الحاكم بأسناد حسن ( قال الشوكاني ) وغاية ما في ذلك جواز الإطلاق ، لأن اسم الكلب هنا متناول لكل ما يجوز إطلاقه عليه وهو محل النزاع ( فان قيل ) اللام في الكلب تقيده العموم ( قلنا ) بعد تسليم ذلك لا يتم إلا إذا كان إطلاق الكلب على كل واحد منها حقيقة ، وهو ممنوع وأنه لا يتبادر عند الإطلاق في لفظ الكلب إلا الحيوان المعروف ، والتبادر علامة الحقيقة ، وعدمه علامة المجاز ، والجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ، نعم الحاق ما عقر من السباع بالكلب العقور بجامع العقر صحيح ، وأما أنه داخل تحت لفظ الكلب فلا اهـ واختلف العلماء في غير العقور مما لم يؤمر باقتنائه ، فصرح بتحريم قتله القاضيان حنين والماوردي وغيرها ، ووقع في الأم للشافعي الجواز ، وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه ( وذهب الجمهور ) الى الحاق غير الخس بها في هذا الحكم إلا أنهم اختلفوا في المني ، فقيل لكونها مؤذبة فيجوز قتل كل مؤذ . هذا قضية مذهب مالك ، وقيل لكونها مما لا يؤكل ، فعلى هذا كل ما يجوز قتله لا فدية على المحرم فيه ، وهذا قضية مذهب الشافعي واختلف الحنفية في اقتصرها على الخس إلا أنهم الحقوا بها الحية لثبوت الناجر ، والذئب لمشاركته للكلب في الكلبية ، وألحقوا بذلك من أبتدأ بالعديان والأذى من غيرهما ( ١ ) هذا اللفظ للذكر والأنثى ، وقد يقال عقربة وعقرباء ، وليس منها المقران . بل هي دوية طويلة كثيرة القوائم ( قال صاحب المحكم ) ويقال إن عينها في ظهرها وأنها لا تقرميتا ولا تأنما حتى يتحرك ، ويقال لدغته المقرب بالعين المعجمة ولسعته بالمهملتين ، ( قال ابن المنذر ) لا نعلمهم اختلفوا في جواز قتل المقرب ( وقال نافع ) لما قيل له فالحية قال لا يختلف فيها ، وفي رواية ومن يشك فيها ( ٢ ) هذا الإطلاق مقيد بما في الطريق الثانية بلفظ « الأبقع » وهو الذي في ظهره أو بطنه بياض ( قال الشوكاني ) ولا عذر لمن قال يحمل المطلق على المقيد من هذا ، وقد اعتذر ابن بطال وابن عبد البر عن قبول هذه الزيادة ( أي زيادة الأبقع ) بأنها لم تصح لأنها من رواية قتادة وهو مدلس ، وتعمد ذلك الحافظ بأن شعبة لا يروى عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم ، وهذه الزيادة من رواية شعبة بل صرح الفسائي بإجماع قتادة ، واعتذر ابن قدامة عن هذه الزيادة بأن الروايات المطلقة

طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ خَمْسٌ <sup>(٢)</sup> فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي

أصح وهو اعتذار فاسد ، لأن الترجيح فرع التعارض ولا تعارض بين مطلق ومقيد ولا بين مزيد وزيادة غير منافية اهـ (قال الحافظ) وقد اتفق العلماء على إخراج الغراب الصغير الذي يأكل الحب من ذلك ، ويقال له غراب الزرع ، وأفتوا بجواز أكله فبقى ما عده من الغربان ملحقا بالابقع والله أعلم اهـ (قال ابن المنذر) أباح كل من يحفظ عنه العلم قتل الغراب في الأحرار إلا عطاء (قال الخطابي) لم يتابع أحد عطاء على هذا ﴿وقوله والحديا﴾ بضم الحاء المهملة وتشديد الهمزة التحنية مقصور ، ومثله لمسلم في رواية هشام بن عروة عن أبيه أيضا ، ووقع في الطريق الثانية بلفظ «الحدا» بكسر أوله وفتح ثانيه بعدها همزة بغير مد ، ووقع مثل ذلك في رواية للبخاري ، وجاء في الطريق الثالثة بلفظ «الحدا» بزيادة هاء بلفظ الواحدة وليست للثانث بل هي كالماء في الفرة ، وجاء مثل ذلك للبخاري أيضا ، وحكى الأزهري فيها حيدوة بواو بدل الهمزة ، ومن خواص الحدا أنها تقف في الطيران ، ويقال إنها لا تختطف إلا من جهة اليمين ﴿وقوله والفأرة﴾ بهمزة ساكنة ويجوز فيها التسهيل ، ولم يختلف العلماء في جواز قتلها للمحرم إلا ما حكى عن إبراهيم النخعي فإنه قال فيها جزاء إذا قتلها المحرم ، أخرجه ابن المنذر ، وقال هذا خلاف السنة وخلاف قول جميع أهل العلم ، ونقل ابن شاس عن المالكية خلافا في جواز قتل الصغير منها الذي لا يتمكن من الأذى ، والفأر أنواع ، منها الجرذ الجبم بوزن عمر ، والخلد بضم المعجمة وسكون اللام ، وفأرة الأبل : وفأرة المسك . وفأرة الغيط . وحكمها في تحريم الأكل وجواز القتل سواء ، أفاده الحافظ ﴿قلت﴾ وسيأتي إطلاق الفويسقة عليها من حديث أبي سعيد في هذا الباب وسبب تسميتها بذلك (١) ﴿سنده﴾ ~~حسن~~ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة - الحديث (٢) بتقوين خمس حزم بذلك النووي ، وقال غيره روى بالإضافة والتقوين ، وقوله فواسق جمع فاسق (قال ابن العربي) أمر بالقتل وعلل بالفسق فيتعدى الحكم إلى كل ما وجدت فيه العلة ، ونبه بالجملة على خمسة أنواع من الفسق ، فنبه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا بالحدا . ويزيد الغراب يحمل سفرة المسافرين ونقب جرابه ، وبالطية على كل ما يلصق والعقرب كذلك ، والحية تلمس وتفترس ، والعقرب تلدغ ولا تفترس ، وبالفأرة على ما يجانسها من هوام المنزل المؤذية ، وبالكلب العقور على كل مفترس ؛ قال ومعنى فسقهن

الْحِلِّ<sup>(١)</sup> وَالْحَرَمِ، الْحَيَّةُ وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ وَالْفَارَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْخِدْ<sup>(٢)</sup>  
وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَالِثٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَمْسٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمَجْرِمُ<sup>(٤)</sup>  
الْحَيَّةُ وَالْفَارَةُ وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ وَالْخِدْأَةُ وَالْكَلْبُ الْكَلْبُ<sup>(٥)</sup> قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ  
يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ (وَمِنْ طَرِيقِ رَابِعٍ<sup>(٦)</sup>) عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَلَّ مِنْ قَتْلِ الدَّوَابِّ وَالرَّجُلِ مُجْرِمٌ أَنْ يُقْتَلَ  
الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ<sup>(٧)</sup> وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ وَالْخِدْأَةُ وَالْفَارَةُ وَلَعَنَ

خروجهم عن حد الكف إلى الأذية اهـ (١) زاد في هذه الطريق لفظ الحل، والمراد بالحل  
والحرم أرضهما، وجاء في هذه الطريق لفظ الحية بدل العقرب في الطريق الأول، ووصف  
الغراب بالأبقع، وتقدم معناه في شرح الطريق الأول (٢) لفظ مسلم «والخيدا» وقد  
جاءت هذه الرواية عند مسلم بسندها ولفظها كما هنا ولم يخالف إلا في هذا اللفظ، وهذا  
اللفظ تقدم عند الإمام أحمد في الطريق الأول (٣) سنده **حَرْشًا** عبد الله  
حدثني أبي ثنا يحيى وابن جعفر قالنا ثنا شعبه ثنا قتادة قال ابن جعفر سمعت قتادة عن سميد  
ابن المسيب عن عائشة - الحديث - (٤) صرح في هذه الطريق بقتل المجرم بإيهن (٥)  
وصف الكلب في هذه الطريق بالكلب بكسر اللام يقال كلب الكلب فهو كلب من باب  
تعب، وهوداه يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس، ويقال لمن يعقره كلب أيضا، والجمع كلب  
قاله ابن فارس. والمراد به العقور كما في الروايات الأخرى، وإن لم يكن به هذا الداء والله أعلم  
وقوله قال ابن جعفر هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هذا الحديث،  
يعني أنه زاد في روايته جملة «يقتلن في الحل والحرم» (٦) سنده **حَرْشًا**  
عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا زيد يعني ابن مرة أبو المعلى عن الحسن عن عائشة  
- الحديث (٧) صرح في هذه الطريق بذكر الحية والعقرب فصار العدد ستة، وتقدم في  
الطريق الأولى عن عروة عن عائشة ذكر العقرب بدل الحية، وفي الطريق الثانية عن سميد  
ابن المسيب عن عائشة ذكر الحية بدل العقرب، وجاء في هذه الطريق عن الحسن عن  
عائشة الجمع بين الاثنين (قال الحافظ) والذي يظهر لي أنه صلى الله تعالى عليه وعلى  
آله وصحبه وسلم نبه بأحدهما على الأخرى عند الاختصار وبين حكمهما معا حيث جمع

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ قَامَرٌ يَقْتُلُهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ<sup>(١)</sup>

(٢٠٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ كُلُّهُنَّ فَاسِقَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحَرَّمُ وَيَقْتُلْنَ فِي الْحَرَمِ الْفَارَةُ . وَالْعَقْرَبُ . وَالْحَيَّةُ . وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ . وَالْعُرَابُ

(٢٠٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ الْمُحَرَّمُ الْإِنْفِي<sup>(٢)</sup> وَالْعَقْرَبُ وَالْحِدَاءُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْفَوَيْسِقَةُ ، قُلْتُ مَا الْفَوَيْسِقَةُ ؟ قَالَ الْفَارَةُ ، قُلْتُ وَمَا شَأْنُ الْفَارَةِ ؟ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَسْمِيَتْهَا

(١) في هذه الرواية التصريح بأنها لدغته ﷺ وهو محرم . وقد جاء عند ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها «لذغت النبي ﷺ عقرب وهو في الصلاة، فلما فرغ قال : لعن الله العقرب ما تدع معبياً ولا غيره، اقتلوا في الحِلِّ والحَرَمِ» وروى البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضي الله عنه مرفوعاً «لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غير . إلا لدغتهم» تخريجهم أخرج الطريق الأولى منه الشيخان والذمامي والترمذي والبيهقي وغيرهم . وأخرج الطريق الثانية والثالثة منه (م . نس . جه . حق) ولم أقف على من أخرج الطريق الرابعة بلفظ رواية الإمام أحمد (٢٠٣) عن ابن عباس «سند» حَرَّشَ عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد ثنا جرير عن ليث عن طاوس عن ابن عباس - الحديث «تخريجهم» أو رده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى وجعل بدل الحية الحداة، والبزار والطبراني في الكبير والأوسط بسبعة . وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس

(٢٠٤) عن عبد الرحمن بن أبي نعيم «سند» حَرَّشَ عبد الله حدثني أبي قال ثنا عثمان بن محمد وسمعته أنا من عثمان ثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري - الحديث «غريبه» (٢) الأنفي ضرب من الحيات ، والفويسقة تصغير فاسقة وهي الفارة (قال الفراء) سميت بذلك لظرونها عن حجرها واغتيالها أموال الناس بالفساد «قلت» ذكر في الحديث سبب تسميتها بذلك

وَقَدْ أَخَذَتِ الْفَتِيلَةَ فَصَعِدَتْ بِهَا إِلَى السَّقْفِ لَتَحْرِقَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>  
 (٢٠٥) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ مَا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ؟ قَالَ الْحَيَّةُ <sup>(٢)</sup>  
 وَالْعَقْرَبُ وَالْفُؤَيْسِقَةُ، وَيَرْمَى الْغُرَابَ وَلَا يَقْتُلُهُ <sup>(٣)</sup>، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ

(١) زاد الطحاوي « لتحرق عليه البيت ، فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم »  
 وروى أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاءت فأرة فأخذت نجر الفتيلة فجاءت  
 بها فألقها بين يدي النبي ﷺ على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحترق منها موضع درهم ،  
 زاد الحاكم فقال ﷺ فأطفئوا مرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتجرحكم ،  
 قال الحاكم صحيح الإسناد ، وليس في الحيوان أفسد من الفأر لأنه لا يبقى على حقير ولا  
 جليل إلا أهلكه وألقه <sup>(٤)</sup> تخريج (د . ج . ط . ك) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد  
 مختلف فيه ، وروى له مسلم مقرونا بغيره والله أعلم

(٢٠٥) (٢٠٥) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ <sup>(٥)</sup> سنده <sup>(٦)</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي  
 ثنا هشيم أنا يزيد بن أبي زياد حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي عن أبي سعيد الخدري  
 - الحديث <sup>(٧)</sup> غريبه <sup>(٨)</sup> (٢) الحية بالضم مبتدأ والغراب والفويسقة معطوفان  
 عليه ، والخبر محذوف تقديره يقتلها المحرم ، ويقال مثل ذلك في قوله « والكلب العقور الخ »  
 ويجوز أن يكون الحية بالفتح مفعولا لفعل محذوف تقديره يقتل المحرم الحية ، والعقرب  
 والفويسقة معطوفان عليه ، ويقال مثل ذلك في قوله والكلب العقور الخ والله أعلم <sup>(٩)</sup> ثبت  
 من روايات عائشة المتقدمة جواز قتل الغراب ولكنه مقيد بالابقع ، ولعل المراد هنا  
 غراب الزرع فإنه غير الأبقع ، وحكى الحافظ عن صاحب الهداية أنه قال المراد بالغراب في  
 الحديث (يعنى الذى يجوز قتله للمحرم فى الحل والحرم) الفداق والأبقع لأنهما يأكلان  
 الجيف ، وأما غراب الزرع فلا (قال الحافظ) وكذا استثناء ابن قدامة ، وما أظن فيه خلافا  
 وعليه يحمل ما جاء في حديث أبي سعيد عند أبي داود إن صح حيث قال فيه ويرمى الغراب  
 ولا يقتله ، ورواه ابن المنذر وغيره عن علي ومجاهد اه (قال القاضى عياض) لا يصح  
 عن علي وهو مخالف للأحاديث الصحيحة ، لكن يوافقه ما لأبي داود والترمذى وقال  
 حسن وابن ماجه <sup>(١٠)</sup> قلت والامام أحمد <sup>(١١)</sup> عن أبي سعيد مرفوعا يرمى الغراب ولا يقتله  
 (قال الخطابي) يشبه أن المراد به الغراب الصغير الذى يأكل الحب وهو الذى استثناه مالك

وَالْحِدَاةُ، وَالسَّبْمُ الْعَادِي<sup>(١)</sup>

(٢٠٦) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ مَا يَقْتُلُ الْمَحْرُمُ، قَالَ يَقْتُلُ الْعَقْرَبَ. وَالْقَوْسِيقَةَ. وَالْحِدَاةَ وَالْعُرَابَ. وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ.

(٧٠٢) عَنْ وَبَرَةَ سَمِعَتْ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَمْرُ<sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ الذَّئْبَ<sup>(٣)</sup> لِلْمَحْرُمِ يَعْنِي وَالْفَأْرَةَ وَالْعُرَابَ وَالْحِدَاةَ، فَقِيلَ لَهُ فَالْحَيَّةُ

من جملة الغرابان وقال عطاء فيه القديبة ولم يتابعه أحد اهـ (١) هذا يشمل كل حيوان مفترس كالذئب والنمر والفهد والأسد ونحوه ﴿تخرجه﴾ (د . ج هـ . ق . مذ) وقال هذا حديث حسن والعمل على هذا عند أهل العلم يقتل المبغ العادي، وهو قول سفيان الثوري والشافعي ﴿وقال الشافعي﴾ كل سبع عدا على الناس أو على دوابهم فلم يحرم قتله اهـ (٢٠٦) عن نافع عن ابن عمر ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر، وابن عون عن نافع عن ابن عمر - الحديث ﴿تخرجه﴾ (ق . د . نس . ج هـ . ق . هـ)

(٢٠٧) عن وبرة عن ابن عمر ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حجاج بن أرطاة عن وبرة - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) جاءت هذه الرواية بلفظ الأمر، ومثلها عند مسلم من حديث ابن عمر أيضا، وعند أبي عوانة ليقول المحرم - وظاهر الأمر الوجوب، ويحتمل الذئب والاباحه، وقد روى البزار من حديث أبي رافع أن النبي ﷺ أمر بقتل العقرب والفأرة والحية والحداة. وهذا الأمر ورد بعد نهى المحرم عن القتل، وفي الأمر الوارد بعد النهي خلاف معروف في الأصول هل يقيد الوجوب أم لا؟ وفي لفظ لمسلم أذن. وفي لفظ لابن داود قتلهم حلال للمحرم (٣) وقم ذكر الذئب والنمر زيادة على الخمس المشهورة عند ابن خزيمة من حديث أبي هريرة، وجاء ذكر الذئب أيضا في حديث مرسل أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأبو داود من طريق سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ قال « يقتل المحرم الحية والذئب » ورجاله ثقات، وقد ألحق الأمام أبو حنيفة الذئب بالكلب، قال لأنه كلب برسي فإن قتل غيرها فداء، إلا أن يصول عليه سبع غيرها فيقتله ولا فداء عليه

وَالْعَقْرَبُ ؛ فَقَالَ قَدْ كَانَ يُقَالُ ذَلِكَ <sup>(١)</sup>

(٢٠٨) عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَمَّا يَقْتُلُ الْمُحْرِمَ مِنَ الدُّوَابِّ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي إِحْدَى النُّسُورَةِ <sup>(٢)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَقْتُلُ الْخُذْيَا وَالْعُرَابُ وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ

وهذا قول الأوزاعي (١) ظاهر هذا أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً في قتل الحية والعقرب ، وإنما سمعه من بعض الصحابة عن النبي ﷺ ، لكن ثبت في حديثه المتقدم في رواية نافع عنه ذكر العقرب وهو أصح من هذا ، ودرواه معلم ومالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر أيضاً وهو من مسنده عن النبي ﷺ بلا واسطة ، أما الحية فقد ثبت ذكرها في رواية لمسلم من طريق زيد بن جبير قال سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم ؟ فقال حدثني إحدى نسوة النبي ﷺ أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور والفأرة والعقرب والخذيا والغراب والحية ؛ قال وفي المسألة (قال ابن المنذر) لا نعلمهم اختلفوا في جواز قتل العقرب ، وقال نافع لما قيل له فالحية ؟ قال لا يختلف فيها ، وفي رواية ومن يشك فيها ، وتعبه ابن عبد البر بما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق شعبة أنه سأل الحكم وحامدا فقالا لا يقتل المحرم الحية ولا العقرب ، قال ومن حجتهما أهما من هوام الأرض فيلزم من أباح قتلها ما مثل ذلك في سائر الهوام ، وهذا اعتلال لا معنى له ، نعم عند المالكية خلاف في قتل صغير الحية والعقرب التي لا تتمكن من الأذى **﴿ تخريجه ﴾** (هـ . ق . ش) وفي إسناد حجاج بن أرطاة ، قال أبو حاتم إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه (قال ابن معين) صدوق مدلس وقال أيضاً هو والنسائي ليس بالقوي ، روى له مسلم مقرونا بغيره ، مات سنة سبع وأربعين ومائة (وقال الحافظ) حجاج ضعيف ، وخالفه مسعر عن وبرة فرواه موقوفاً أخرجه ابن أبي شيبة اهـ

(٢٠٨) عن زيد يعني ابن جبير **﴿ سنده ﴾** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن النعمان قال ثنا أبو عوانة عن زيد يعني ابن جبير - الحديث - **﴿ غريبه ﴾**

(٢) لفظ مسلم أخبرني إحدى نسوة رسول الله ﷺ وفي رواية أخرى له وللبخاري أيضاً عن ابن عمر قال قالت حفصة زوج النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن الحديث ، فظهر بذلك أن إحدى النسوة المهمة في حديث الباب هي إحدى نسوة رسول الله ﷺ وهي حفصة بنت عمر زوج رسول الله ﷺ ، وتقدم أن ابن عمر روى هذا الحديث أيضاً عن النبي ﷺ بغير واسطة **﴿ تخريجه ﴾** (ق . وغيرهما)

**زوائد الباب** ﴿عن سالم يعني ابن عمر﴾ قال قال عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قالت حفصة قال رسول الله ﷺ خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن ، الغراب  
 والحدأة والثأرة والعقرب والكلب العقور (ق . حق) ﴿وعن الأسود عن عبد الله بن  
 مسعود﴾ رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى إذ نزل عليه والمرسلات  
 وإنه ليتلوها وإني لأناقها من فيه وإن فاه لرطبة بها إذ وثبت علينا حية ، فقال النبي ﷺ  
 اقتلوها ، فابتدرناها فذهبت ، فقال النبي ﷺ وقيت شر ك ما وقيت شرها (خ . حق)  
 ورواه مسلم وابن خزيمة واللفظ له عن أبي كريب عن حفص بن غياث مقتصرا ولفظه أن  
 النبي ﷺ أمر محرمًا بقتل حية في الحرم بمنى ، ورواه أيضا الإمام أحمد لمطولا كرواية  
 البخاري إلا أنه لم يذكر فيه الحرم ولا منى ، ولهذا لم أذكره هنا وسيأتي في تفسير سورة  
 المرسلات من كتاب التفسير أن شاء الله تعالى ﴿وعن سفیان﴾ قال أول ما رأيت الزهري  
 انتهت اليه وهو يحدث الناس سمعته يقول أخبرني سالم عن أبيه قال سئل عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه عن الحية بقتلها المحرم ؟ قال هي عدوة فاقتلوها حيث وجدتموها (حق)  
 ﴿وعن سويد بن غفلة﴾ قال أمرنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تقتل الحية والعقرب  
 والثأرة والزنبور ونحن محرمون (حق) ﴿وعن أبي هريرة﴾ رضي الله عنه أن رسول الله  
 ﷺ قال خمس قتلن حلال في الحرم ، الحية والعقرب والحدأة والثأرة والكلب العقور (د  
 حق) وفي إسناد محمد بن عجلان (قال الحافظ) في التقريب محمد بن عجلان المدني صدوق  
 إلا أنه أختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون  
 سنة اهـ ﴿قلت﴾ له في صحيح مسلم متابعة ﴿وعن أبي رافع﴾ رضي الله عنه قال بينما  
 رسول الله ﷺ في صلاته إذ ضرب شيئا في صلاته فاذا هي عقرب ضربها فقتلها وأمر  
 بقتل العقرب والحية والثأرة والحدأة للمحرم (ب) وفيه يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم  
 ولم يجرحه ولم يوقفه ، وذكره ابن حبان في الثقات ﴿وعن ابن عباس﴾ رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله ﷺ اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة (طب) وفيه عمرو بن قيس  
 المدني وهو ضعيف ﴿وعن عبد الله بن محمد بن هارون الثوري﴾ قال سمعت الشافعي  
 محمد بن إدريس يحمي يقول ما شئتم أجيبكم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول  
 الله ﷺ ، قال فقلت له أصلحك الله ما تقول في المحرم بقتل زنبورا ؟ قال نعم بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » حدثنا سفیان بن  
 عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ اقتلوا باللذين  
 من بعدى أبي بكر وعمر . وحدثنا سفیان بن عيينة عن معمر عن قيس بن مسلم عن



طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أمر المحرم بقتل الزنبور (هـ) **الأحكام** أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جواز قتل المحرم ما ذكر فيها من الحيوان ولا جزاء عليه في ذلك ، منها ست جاءت في الأحاديث الصحيحة المرفوعة وهي الحية والعقرب والغراب الأبقع والمأرة والكلب العقور والحدأة (قال النووي) رحمه الله فالمنصوص عليه الميت ، واتفق جهابذة العلماء على جواز قتلهم في الحل والحرم والأحرام ، واتفقوا على أنه يجوز للمحرم أن يقتل ما في معانهم ، ثم اختلفوا في المعنى فيهم وما يكون في معانهم ﴿ فقال الشافعي ﴾ المعنى في جواز قتلهم كونهم مما لا يؤكل ، وكل ما لا يؤكل ولا ماهو متولدمن ما كُول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا عتبه عليه ﴿ وقال مالك ﴾ المعنى فيهم كونهم مؤذيات ، فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا ، وأما تسمية هذه المذكورات فواسق فصحيحة جارية على وفق اللغة ، وأصل الفسق في كلام العرب الخروج ، وصلى الرجل الفاسق ظروجه عن أمر الله تعالى وطاعته ، فسميت هذه فواسق لخروجها بالإيداء أو الأفضاد عن طريق معظم الدواب ، وقيل لخروجها عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحرم والأحرام ، وقيل فيها أقوال آخر ضعيفة لا نعتبها ﴿ وأما الغراب الأبقع ﴾ فهو الذي في ظهره وبطنه بياض ، وحكى الساجي عن الذخعي أنه لا يجوز للمحرم قتل المأرة ، وحكى غيره عن علي ومجاهد أنه لا يقتل الغراب ولكن يرى وليس بصحيح عن علي ﴿ واتفق العلماء ﴾ على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحل والحرم ﴿ واختلفوا ﴾ في المراد به فقيل هذا الكلب المعروف خاصة ، حكاه القاضى ﴿ عن الأوزاعي وأبي حنيفة والحسن بن صالح ﴾ وألحقوا به الذئب ، حمل زفر معنى الكلب على الذئب وحده ﴿ وقال جمهور العلماء ﴾ ليس المراد بالكلب العقور تخصيص هذا الكلب المعروف ؛ بل المراد هو كل مفترس غالبا كالصع والخر والذئب والتهمد ونحوها ، وهذا قول زيد بن أسلم وسفيان الثوري وابن عيينة ﴿ والشافعي وأحمد وغيرهم ﴾ ، وحكا القاضى عياض عنهم وعن جمهور العلماء . ومعنى العقور والعافر الجارح اه ﴿ قلت ﴾ وإنما سماه كل عاد مفترس كلبا لا اشتراك في السبعية ، قالوا ونظيره قوله ﷺ في دعائه على عتية بن أبي لهب « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأفترسه الأسد » **تنبيه** وقع في سنن البيهقي وتفسير ابن كثير في تفسير قوله تعالى « أحل لكم صيد البحر » الآية « لفظ عتية بمكون التاء مكبرا بدل عتيبة بفتحها مصغرا وهو خطأ ، والصواب عتيبة بالتصغير كما هنا ، فقد حكى صاحب الجوهر التي عن ابن الصلاح أنه قال في قوله عتية ما يغلط فيه ، وهذه القضية لعتيبة أخى عتبة ، ذكر ذلك أهل المعرفة بالنصب والمغازي وأما عتبة فإنه بقي حتى أسلم يوم الفتح وهو المذكور في كتب الصحابة رضى الله عنهم اه ﴿ وفي الزوائد ﴾ ما يدل على جواز قتل المحرم الوزغ والزنبور ولو في جوف الكعبة ، وقد

وردت أخبار صحيحة مرفوعة تدل على قتل الوزغ مطلقاً ستأتي في بابها من كتاب القتل  
 أن شاء الله تعالى ﴿ قال الإمام مالك رحمه الله ﴾ لا أرى قتل الوزغ، والأخبار يقتلها متواترة  
 لكن مطلقاً في الحرم، ولذلك توقف فيها الإمام مالك رحمه الله في الحرم ﴿ وقالت طائفة ﴾  
 لا يقتل من جنس الثراب إلا الأبقع، وتقدم الكلام عليه في الشرح بما لا يحتاج لزيادة  
 ﴿ واختلفوا في الزنبور ﴾ فبعضهم شبهه بالعقرب. وبعضهم رأى أنه أضعف نكابة من العقرب،  
 وبالجملة فالمنصوص عليها تتضمن أنواعاً من الفساد ففن رأى أنه من باب الخاص أريد به العام  
 ألحق بكل واحد منها ما يشبهه إن كان له شبه، ومن لم ير ذلك قصر النهي على المنطوق به  
 والله أعلم ( قال النووي ) وفي هذه الأحاديث دلالة للشافعي وموافقيه في أنه  
 يجوز أن يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في المحاربة أو  
 غير ذلك؛ وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والحد جرى في الحرم أو  
 خارجه ثم لجأ صاحبه إلى الحرم ﴿ وهذا مذهب مالك والشافعي ﴾ وآخرين ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾  
 وطائفة ما ارتكبه من ذلك في الحرم يقام عليه فيه، وما فعله خارجه ثم لجأ إليه إن كان لإتلاف  
 نفس لم يقيم عليه في الحرم، بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر إلى  
 الخروج منه فيقام عليه خارجه، وما كان دون النفس يقام فيه ( قال القاضى ) وروى عن ابن  
 عباس وعطاء والشعبي والحكم بن حمويه . لكنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها . وحجتهم ظاهر  
 قول الله تعالى « ومن دخله كان آمناً » وحجتنا عليهم هذه الأحاديث لمشاركة فاعل الجناية  
 لهذه الدواب في اسم الفسق . بل فمعه أخش لكونه مكلفاً ، ولأن التضييق الذى ذكره  
 لا يبقى لصاحبه أماناً ، فقد خالفوا ظاهر ما فسرنا به الآية ( قال القاضى ) ومعنى الآية  
 عندنا وعند أكثر المفسرين أنه إخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات،  
 وقيل آمن من النار ﴿ وقالت طائفة ﴾ يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن  
 ومجاهد وجماد الله أعلم — وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم

### ( تم الجزء الحادى عشر )

من كتاب الفتن الربانى (مع شرح) بلوغ الأمانى

### « ويليه الجزء الثانى عشر واوله »

باب دخول مكة وما يتعلق به

نسأل الله الأعانة على التمام

وحسن الختام آمين

## فهرس مباحث الجزء الحادى عشر

من كتاب الفتح الربانى - مع شرحه بلوغ الامانى

مصحفة	الموضوع	مصحفة	الموضوع
٢	كتاب الحج والعمرة	٤٥	باب التغليظ فى ترك الحج للمستطيع
٣	باب ما ورد فى فضل الحج والعمرة	٤٧	باب فضل العمرة خصوصا فى رمضان
٥	كلام العلماء فى احاديث تفضيل الاعمال والجمع بين ما تعارض منها	٤٩	طلب الدعاء من المسافرين طاعة الله
٧	تكفير الذنوب بالحج - ومباهاة الله تعالى ملائكته بأهل عرفه	٥١	باب جواز العمرة فى جميع اشهر السنة
١١	فضل النفقة فى الحج	٥٢	جواز العمرة قبل الحج وبعده ومعه
١٢	زوائد الباب وأحكامه	٥٣	قصة اعتمر عائشة بعد انقضاء الحج
١٤	باب وجوب الحج	٥٥	ابطال ما زعمه المشركون من تحريم العمرة فى اشهر الحج بعمرة طائفة
١٥	الدليل على أن الحج واجب فى العمرة	٥٧	المذاهب فى مشروعية العمرة فى جميع السنة
١٦	فصل منه فى وجوب الحج على النساء الخ	٥٨	باب حكم العمرة وصفتها
١٩	زوائد الباب - وحج القائلين	٦٠	مذاهب العلماء فى حكم العمرة الخ
٢٠	بوجوب الحج على الفور	٦٢	مذاهب العلماء فى أفعال العمرة وأركانها
٢٣	حج القائلين بوجوب الحج على التراخي	٦٣	باب كم حج النبي ﷺ واعتبر
٢٦	باب وجوب الحج على الشيخ الكبير الخ	٦٤	عمر النبي ﷺ وأهل بيته كانت فى اشهر الحج
٢٧	جواز الحج عن الميت	٦٥	فصل منه فى عمرة الجديدية
٢٩	أحكام الباب والمذاهب فى جواز الحج	٦٦	فصل منه فى عمرة القضاء
٣١	عن الحي والميت الخ	٦٨	فصل منه فى عمرة الجمرات
٣٢	باب صحة حج العصى والعبد الخ	٦٩	فصل فيما جاء فى العمرة فى رجب
٣٣	مذاهب العلماء فى حكم حج العصى	٧٠	انكار عائشة رضى الله عنها اعتمر النبي ﷺ فى رجب والحق معها
٣٤	باب اعتبار الواد والراحلة الخ	٧٢	زوائد الباب وأحكامه
٣٧	حديث أم معقل وقصة الجبل	٧٣	كلام الحفاظ ابن القيم فى عمر النبي ﷺ
٣٩	حكم ركوب البحر لمن يريد الحج	٧٤	باب صفة حج النبي ﷺ
٤١	الذهي عن سفر المرأة بغير محرم	٧٥	تاريخ حج النبي ﷺ وعدد من حضره
٤٢	زوائد الباب وفضل من حج ماشيا	٧٦	صفة التلبية وحجة القائلين بأن النبي
٤٣	مذاهب الأئمة فى تفسير الاستطاعة	٧٧	صفة التلبية وحجة القائلين بأن النبي
	مذاهب الأئمة فى سفر المرأة إلى الحج	٧٨	نوى الحج مفردا

مصحف	الموضوع	مصحفه	الموضوع
٧٨	كيفية السعى وأذكار الصفا والمروة	١١٨	باب اختلاف الصحابة رضى الله عنهم
٨١	مكان النحر بمنى وتمهيد منى وعرفات		فى المكان الذى أهل منه النبى ﷺ
٨٢	الأحرام بالحج يوم التروية	١١٩	حديث ابن عباس فى الجمع بين مختلف
٨٤	الوقوف بعرفة وكلها موقف		الاحاديث فى مكان اهلال النبى ﷺ
٨٥	تمهيد المزدانة والدفع إلى منى	١٢٢	زوائد الباب وأحكامه
٨٦	فضل الوضوء والشرب من ماء زمزم	١٢٣	باب ما يصنع من أراد الأحرام الخ
	حديث أنس فى صفة حج النبى ﷺ	١٢٧	فصل منه فيما تفعل الحائض والنفساء
٩٠	فصل فى ذكر الامكنة التى نزل بها		قبل الأحرام وبعده
٩٠	النبى ﷺ والمساجد التى صلى فيها	١٢٩	استحباب الفعل عند الأحرام للجائض
٩٤	ذكر المساجد التى كانت بالمدينة غير	١٣١	مذاهب العلماء فى حكم الفعل للأحرام
	مسجد النبى ﷺ	١٣٢	مذاهب العلماء فى حكم الطيب للمحرم
٩٥	مذاهب العلماء فى صفة حج النبى ﷺ	١٣٤	باب الاشتراط فى الأحرام
٩٧	الجمع بين مختلف الروايات الخ	١٣٧	مذاهب العلماء فى جواز الاشتراط وعدمه
٩٩	جواز التبرك بآثار النبى ﷺ كما ورد	١٣٨	باب من أحرم مطلقا أو قال أحرمت
١٠٠	باب مارواه أبو الطيب عن ابن عباس		بما أحرم به فلان
	فى أسباب بعض أعمال الحج	١٤١	باب التخيير فى الأحرام الخ
١٠١	حكم الركوب بين الصفا والمروة	١٤٤	« ما جاء فى الأفراد
١٠٢	سبب مشروعية رمى الجمرات - وأن	١٤٧	« ما جاء فى القرآن
١٠٠	الذبيح اسماعيل على الأرجح	١٤٩	قصة العصى بن معبد فى احرامه بالحج الخ
١٠٤	سبب مشروعية التلبية	١٥٥	زوائد الباب فى أدلة القرآن
١٠٥	أبواب الأحرام ومواقفها الخ	١٥٦	باب التمتع بالعمرة الى الحج
١٠٠	باب مواقيت الأحرام المكانية	١٦٠	نهى عمر عن التمتع فى أشهر الحج
١٠٧	من أين يحرم أهل مكة	١٦٣	كلام العلماء فيما استقر عليه الأمر الخ
١٠٨	كلام العلماء فى مهل أهل العراق	١٦٤	نهى عثمان وابن الزبير عن التمتع
١١٠	تمهيد تهامة والعقيق		وانكار ابن عباس عليهما ذلك
١١١	حجة القائلين بجواز الأحرام قبل	١٦٦	رجوع ابن الزبير عن نهيه عن التمتع
	الميقات وقضى الأحرام من بيت المقدس	١٦٧	حجة القائلين بجواز التمتع الخ
١١٣	زوائد الباب وأحكامه	١٦٩	أحكام الباب وكلام العلماء فى ذلك
١١٤	اختلاف الأئمة فى ميقات العراق	١٧٠	باب جواز ادخال الحج على العمرة الخ
١١٦	تنمة فى مواقيت الحج الزمانية	١٧٢	الاكتفاء بطواف القدوم للقارن
١١٧	تعيين أشهر الحج واختلاف المذاهب الخ	١٧٣	المذاهب فى جواز ادخال الحج على العمرة

مصحفة	الموضوع	مصحفة	الموضوع
١٧٤	باب التلبية وصفتها وأحكامها	٢١٣	مذاهب العلماء فى الكحل للمحرم الخ
	وفيه ثلاثة فصول (الفصل الأول)	٢١٤	باب تظلل المحرم من الحر أو غيره الخ
	فما جاء فى ألفاظها وفضلها	٢١٥	جوازستر المرأة المحرمة وجهها للحاجة
١٧٥	حكم من زاد فى التلبية عن الوارد	٢١٦	قصة أبى بكر مع غلامه وأحكام الباب
١٧٨	الفصل الثانى فى حكمها والجهر بها	٢١٧	مذاهب العلماء فى تظلل المحرم من الحر
١٨١	الفصل الثالث فى مدة التلبية الخ		وتغطية رأسه ووجهه حيا كان أو ميتا
١٨٣	انتهاء التلبية ورمى جرة العقبة	٢١٩	باب حديث آتب بن عجرة وتعدد طوقه
١٨٥	زوائد الباب فيما ورد فى التلبية		فى الرخصة فى حلق رأس المحرم الخ
١٨٦	ما جاء فى تلبية المشرىين وسببها	٢٢٠	كفارة من حلق رأسه وهو محرم لعذر
١٨٧	كلام العلماء فى مشروعية التلبية والفاظها	٢٢١	سبب نزول قوله تعالى ففدية من صيام الخ
١٨٨	ما جاء فى تلبية بعض الأنبياء	٢٢٣	المذاهب فى كفارة من حلق وهو محرم
١٨٩	مذاهب العلماء فى الجهر بالتلبية ومدتها	٢٢٤	اختلاف العلماء فى نوع الكفارة وقدرها
١٩٠	المعتبر متى يقطع التلبية	٢٢٥	ما ذكره العلماء فى حديث كب من التوائد
١٩١	أبواب ما يجوز فعله للمحرم الخ	٢٢٦	باب نكاح المحرم وإنكاحه وخطبته
	باب زرع الخيط للمحرم الخ	٢٢٩	حجة القائلين بأن النبی ﷺ تزوج
١٩٢	ما يحتمل المحرم من الثياب الخ		ميمونة حلالا وتاريخ زواجها ووفاتها
١٩٥	جواز لبس المحرم الخفين مع قطعهما	٢٣٠	زوائد الباب فى عدم جواز نكاح المحرم الخ
	أسفل من الكعبين إذا لم يجد التعلين	٢٣١	اختلاف المذاهب فى صحة نكاح المحرم
١٩٦	الرخصة للمرأة فى ذلك بدون قطع الخ	٢٣٢	تنمية فى حكم من جامع أو قبل أو لمس الخ
١٩٧	قصة الرجل الذى أحرم فى جبة الخ	٢٣٤	ما ورد من الأحاديث والآثار فىمن
١٩٩	عدم جواز الطيب وتغطية الرأس للمحرم		أفسد حجه بالجماع
٢٠٠	زوائد الباب فى كل ما يتعلق بالمحرم	٢٣٥	مذاهب الأئمة فىمن أفسد حجه بالجماع الخ
٢٠٢	مذاهب العلماء فى لبس الخف الخ	٢٣٦	مذاهب الأئمة فى حكم الوطء فيما دون
٢٠٣	مذاهب العلماء فى قطع الخف وعدمه الخ		الفرج وما يفعل من قبل أو لمس بشهوة
٢٠٤	المذاهب فى لبس القاب والقفازين الخ	٢٣٧	باب محرم صيد البر على المحرم وأكله
٢٠٥	المذاهب فى محرمات الأحرار الخ	٢٣٩	اختلاف عثمان وعلى رضى الله عنهما فى
٢٠٦	مذاهب العلماء فى المعصفر الخ		المحرم إذا صيد له صيد أياكله أم لا
٢٠٧	باب ما جاء فى الحجامة والاكتحال	٢٤١	فصل منه فى جواز أكل صيد البر إذا
	وغسل الرأس للمحرم		لم يصد له أو يصد له
٢١١	زوائد الباب فى الحجامة والكحل الخ	٢٤٢	قصة أبى قتادة وصيد حمار الوحش الخ
٢١٢	الأحكام ومذاهب العلماء فى الحجامة	٢٤٣	حجة القائلين بجواز أكل المحرم من
	للمحرم والتداوى بأى نوع كان		صيد البر إذا لم يصد له أو يصد له

الموضوع	صحيفة	الموضوع	صحيفة
زوائد الباب فيما ورد في الجراد	٢٦٣	حجة القائلين بالتحريم مطلقا	٢٧٤
كلام العلماء في صيد البحر الخ	٢٦٤	زوائد الباب	٢٤٨
باب ما يجوز للمحرم قتله من الدواب الخ	٢٦٥	أحكام الباب ومذاهب العلماء	٢٤٩
كلام العلماء في الغراب والحديا والفأرة	٢٦٨	باب جزاء الصيد الخ	٢٥١
كلام العلماء في الكلب الكلب	٢٦٩	جزاء كسر بيض النعام	٢٥٣
لعن العقرب وتسمية القارئة بالفويسقة	٢٧٠	زوائد الباب في جزاء الصيد ومقداره	٢٥٣
ما جاء في قتل الذئب والذئب العادي	٢٧٢	الأحكام وتفسير قول الله عز وجل	٢٥٥
زوائد الباب فيما يجوز قتله للمحرم	٢٧٤	يأبى الذين آمنوا لا يقتلوا الصيد - الآية	
أحكام الباب ومذاهب الأئمة فيما	٢٧٥	مذاهب العلماء في مسائل من جزاء الصيد	٢٥٨
يجوز قتله للمحرم من الدواب		باب جواز أكل صيد البحر مطلقا للمحرم	٢٦١
تم الفهرس بعون الله تعالى		وغیره - وما جاء في الجراد	

تصويب أشخا الواقعي الجزء الحادي عشر من كتاب الفتح الرباني مع شرحه بذكر الصواب وحده

ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
١٦	٨	ظهور	٨٦	٢	ولم أحلق - فاحلق	١٦٠	١٢
٢٤	٦	يحيى بن أبي إسحاق	٩٠	١	عن إسحاق	١٦١	٢
٣٢	٥	تحيى	٩٦	٢٦	أبو عمر بن عبد البر	١٦١	٥
٣٢	٦	ناصر وأترك	١٠٠	١١	مالك	١٧٨	٢٠
٣٣	٢	أعجف	١٠٠	٢٣	قليل العدد	١٨٢	٤
٣٧	٩	شكته	١٠٣	٦	هذا المشعر	١٨٧	٥
٥١	١٢	عبد الله قل وجدت	١٠٣	٧	عرفة (٩س) عرفة	١٨٧	٧
٤٦	١	أتبع - وأعلم	١١٧	١١	عتبية	١٩٣	٤
٦١	٥	(إن أبي شيخ كبير	١٢٣	٢٣	وخلط بزره	٢١٦	١٦
»»	٥	لا يستطيع)	١٤٧	٢٤	أبو نجيد	٢٢٥	٢٢
٧٢	٣	قبل حجه	١٤٨	١٩	قال لمطرف	٢٢٧	١٨
٨٠	١٣	عن أبيه محمد	١٥٠	١٩	جمهورم	٢٣٠	٢٣
٨٥	٨	قال الأزرق	١٥٩	١٥	يومئذ كافرا		

تم تصويب

بما في هذا الجدول من الصواب ، والله الموفق واليه المرجع والمآب



مع شمس

# بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني

كلها تأليف

أحمد عبد الرحمن  
الشحير بالساعاتي

خادم السنة السفية بعطفة الرسام رقم ٥ بالغورية بمصر

الجزء الثاني عشر

وقد بعثنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة وبلغ الأمان في أمانها مفصلاً بشرها بمجرب  
للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القرل المسدد) في الذب عن مسند الإمام أحمد  
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

الطبعة الثانية

الطبعة الأولى

دار الهدى للطباعة والنشر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (١) باب دخول مكة وما يتعلق به وفيه فصول

#### الفصل الأول في الفعل لمقول مكة

(٢٠٩) عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الْحَرَمِ <sup>(١)</sup>

(٢٠٩) عن نافع **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر - الحديث **غريبه** (١) أي أول موضع منه أي من

#### رموز واصطلاحات مختص بالشرح

(خ) للبخاري في صحيحه (م) لمسلم (ق) لها (د) لأبي داود (مذ) للترمذي (نس) للذهبي (ج) لابن ماجه (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعة ، أبي داود . والترمذي . والنسائي . وابن ماجه (ك) للحاكم في المستدرک (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الأوسط (طص) له في الصغير (ص) لصعيد بن منصور في مسنده (ش) لابن أبي شبة في مصنفه (عب) لعبد الزقاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في مسنده (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للأمام مالك في الموطأ (فع) للأمام الشافعي ، فان اتفقا على إخراج حديث قلت أخرجه الأمامان (ص) للدارمي في مسنده (طح) للطحاوي في معاني الآثار ، وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخریج رحمهم الله **أما الشراح** وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فإليك ما يخص بهم (طرح) للحافظ أبي زرعة بن الحافظ العراقي في كتابه طرح التثريب (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية (خلاصة) للحافظ الخوارزمي في كتابه خلاصة تذهيب السكال في أسماء الرجال ، ثم إذا قلت (قال الحافظ) وأطلقت فرداى به الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري فان كان في غيره بيئته (وإذا قلت) قال النووي فالمراد به في شرح مسلم ، فان كان في المجموع فالمرز له (ج) وإذا قلت قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب (وإذا قلت) قال الهيثمي فالمراد به الحافظ علي بن \*



أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ، فَإِذَا أَنْتَهَى إِلَى ذِي طُوًى <sup>(١)</sup> بَاتَ فِيهِ حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ يُصَلِّي

حرم مكة لا مسجدها ﴿أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ﴾ أى حتى يقضى طوافه بين الصفا والمروة ثم يعاودها ، وهذا مذهب ابن عمر وخالفه الجمهور ، وتقدم الكلام على ذلك فى أحكام باب التلبية وصفتها صحيفة ١٨٩ من الجزء الحادى عشر ، والدليل على ذلك ما رواه ابن خزيمة فى صحيحه من طريق عطاء قال كان ابن عمر رضى الله عنه يدع التلبسة إذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يقضى طوافه بين الصفا والمروة ( ١ ) بتثليث الطاء مع الصرف وعدمه ، فمن صرفه جعله اسم واد ومكان وجعله نكرة ، ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة وجعله معرفة ( قال النووي ) هو موضع عند باب مكة بأسفلها فى صوب طريق العمرة المعتادة ومسجد عائشة ، ويعرف اليوم بأبار الزاهد . يصرف ولا يصرف ، وقال أيضا إنه مقصور ممنون وفى التوضيح هو رضى من أرباض مكة ؛ وطاؤه مثلثة مع الصرف وعدمه والمد أيضا اهـ

(\*) أبى بكر بن سليمان الهيثمى فى كتابه مجمع الروايد ( وإذا قلت ) قال فى التنقيح فالمراد به المحدث الشهير أبو الوزير أحمد حسن فى كتابه تنقيح الرواة فى تخريج أحاديث المشكاة ( وإذا قلت ) قال فى المنتقى فالمراد به الحافظ مجد الدين عبدالسلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة ٦٦١ جد ابن تيمية المشهور شيخ بن القيم ( وإذا قلت ) قال الزيلعى فرادى الحافظ جمال الدين الزيلعى فى كتابه نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية ﴿ وإذا قلت ﴾ قال الشوكانى فالمراد به المحدث الشهير عبد بن على بن مجد الشوكانى فى كتابه نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، فان نقلت عن غير هؤلاء ذكرت أسماءهم وأسماء كتبهم ، رحمة الله عليهم أجمعين

﴿ تنبيه ﴾ مجد القارىء بالاستعارة من أول الكتاب إلى نهاية الجزء السابع أفى آورد فى الشرح فى آخر كل باب قبل الأحكام ما يتيسر من الأحاديث الزائدة على ما أخرجه الأمام أحمد فى الباب سواء أكانت فى الصحاح أو المعنى أو المعاجم أو الجوامع أو المسانيد وسواء أكانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ضعفا يقوى بغيرها من طرق أخرى ، وهذا الأخير لا أذكره إلا نادرا معرضا عن ذكر الأحاديث الشديدة الضعف لأنها لا يعمل بها ولا فائدة فى ذكرها ، قاصدا بذلك أن يكون ﴿ كتابى هذا أجمع كتاب ﴾ فى علم السنة لا يحتاج مقتنيه إلى غيره ، ولما كانت هذه الأحاديث الزائدة تزداد فى كل جزء عن سابقه بحسب زيادة المواد التى لم تكن موجودة قبل ذلك وكان لها ارتباط بالأحكام وتكثر الإشارة إليها فى الشرح ، رأيت أن أترجم لها بعنوان ﴿ زوائد الباب ﴾ وتكون الإشارة إليها بلفظ الزوائد ( فإذا قلت ) أحاديث الباب مع الزوائد تدل على كذا أو حديث عمر مثلا الذى فى الزوائد يدل على كذا ، فرادى بلفظ الزوائد ما زدت فى الشرح من الأحاديث التى تناسب الباب لغير الأمام أحمد ، فتنبيه والله الهادى

الْعِدَاةَ وَيَمْتَسِلُ<sup>(١)</sup> وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ يَدْخُلُ  
مَكَّةَ صُحَّى فَيَأْتِي النَّبْتَ فَيَسْتَلِمُ الْحَجَرَ<sup>(٣)</sup> وَيَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ يَرْمُلُ<sup>(٥)</sup> ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، بِمَشْيٍ مَا بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ، فَإِذَا أَتَى عَلَى الْحَجَرِ

وقال المهبلى واد بمكة فى أسفلها ، وذو طواء ممدوداً موضع بطريق الطائف وقيل واد اه  
وفى كتاب الأدواء ذو طوى موضع بظاهر مكة به بدار يستحب لمن يدخل مكة أن يغتسل  
منها ( ١ ) فيه استحباب الاغتسال بذى طوى لمن كان بطريقه الى مكة بأن يأتى من طريق  
المدينة والإغتمل من نحو تلك المسافة ، قال الطبرى ولو قيل يسن له التبرجج اليها والاغتسال  
بها اقتداء وتبركاً لم يبعد ، قال الأزرعى وبه جزم الزعفراني ( ٢ ) يحتمل عود الضمير إلى  
الفعل الأخير وهو الغسل المقصود بالترجعة ، ويحتمل عوده إلى الجميع أعنى الأماك عن  
التلبية والبيتوته بذى طوى والاغتسال ، واستظهر الحافظ الأخير ( ٣ ) بفتح الحاء المهملة  
والجيم يعنى الحجر الأسود وهو فى الركن الذى يلى باب البيت من جانب المشرق ويسمى  
الركن الأسود ، ويقال له ولالركن الجمانى الركنان الجمانيان ﴿واعلم أن للبيت أربعة أركان﴾  
هذان الركنان وآخران يقال لهما الركنان الشاميان لأنهما صوب الشام والمغرب . وربما  
قيل لهما المغربيان ﴿فالركن الأول﴾ من الأربعة له فضيلتان كون الحجر الأسود فيه . وكونه  
على قواعد إبراهيم . أعنى القواعد التى بنى إبراهيم عليه السلام البيت عليها ﴿والركن الثانى﴾  
وهو الجمانى فضيلة واحدة ، وهو كونه على قواعد إبراهيم ، وليس للآخرين شئ منهما ،  
فذلك يقبل الأول ويستلم الثانى فقط بدون تقبيل ، والاستلام معناه المسح باليد ، والتقبيل  
بالفم . ولا يقبل الآخران ولا يستلمان ، هذا على رأى الجمهور ، واستحب بعضهم تقبيل الركن  
الجماني أيضاً ، وإنما نهت على هذه الأركان هنا ليحفظها القارىء ويفهمها جيداً حتى إذا  
ذكرت مرة أخرى أو تعلق بها حكم كان على بصيرة منها والله الموفق ( ٤ ) فيه استحباب  
التكبير عند استلام الحجر الأسود وتقبيله وإن لم يصرح بالتقبيل فى هذا الحديث  
فمبني على التصريح به فى باب ( ٥ ) من باب قتل ، والرمل هو إسراع المشى مع تقارب الخطا  
ولا يثبت ولا يعدوا عدوا ، قالوا والرميل الحبيب وهو فوق سحبة المشى ودون العدو ،  
وذلك فى الثلاثة الأشواط الأول ماعدا المسافة التى بين الركنين ، يعنى الأسود والجمانى فإنه كان  
يمشى فيها مشياً اعتيادياً بغير رمل ، وكان المشى بين الركنين أول الأمر فى عمرة القضاء سنة سبع  
من الهجرة حيناً قال المشركون « إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى » فأطاع الله نبيه على

أَسْتَلِمَهُ وَكَبَّرَ<sup>(١)</sup> أَرْبَعَةَ أَطْوَافٍ مَشِيًّا ثُمَّ يَأْتِي الْمَقَامَ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْحَجَرِ فَيَسْتَلِمُهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا مِنَ الْبَابِ الْأَعْظَمِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ فَيَكْبِرُ سَبْعَ مَرَارٍ ثَلَاثًا<sup>(٢)</sup> يُكَبِّرُ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٢١٠) عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَبِيتُ بِبَيْتِ طَوُى فَإِذَا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَيَدْخُلُوا مِنَ الْعَمَلِيَا<sup>(٣)</sup> فَإِذَا خَرَجَ

ذلك ، فأمر أصحابه أن يرملوا وقعد المشركون ناحية الحجر ينظرون إليهم فرملوا ومشوا ما بين الركنين حيث لا يرام المشركون لأنهم كانوا مما يلي الحِجْر من قبل قبة المعان ، فلما حج النبي ﷺ سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر كما صرح بذلك في حديث جابر عند الإمام أحمد وسياق في باب ركعتي الطواف ، وعند مسلم والإمام مالك من حديث جابر أيضا ولفظه « قال رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أشواط » وللشيخين والإمام أحمد وسياق في طواف القدوم عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يرمل من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ثلاثة أطواف ويمشي أربعة أطواف ويضع أن رسول الله ﷺ كان يفعله ، فوجب الأخذ به لأنه الآخر من فعل رسول الله ﷺ (١) يعنى في كل مرة ﴿ وقوله أربعة أطواف ﴾ هو مفعول لفعل سابق إما سقط من

الناسخ وإما حذف للعلم به ، تقديره ثم يمشي أربعة أطواف كما صرح بذلك في رواية أخرى والله أعلم ﴿ وقوله مشيا ﴾ أى اعتياديا في الأربعة الأشواط الباقية بدون رمل (٢) أى في كل مرة من الصبح ، وبقية شرح الحديث ستأتى في أبوابها إن شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه مطولا لهذا الصياق لغير الإمام أحمد ، وأخرجه الشيخان والأمامان وغيرهم مقطعا في جملة أبواب (٢١٠) عن نافع ﴿ سنده ﴾ حُرِّشَ عبد الله حدثني أبى ثناء حماد عن عبد الله

عن نافع - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى من التنية العليا كما صرح بذلك في حديثه التالى ، والتنية كل عقبة في طريق أو جبل فلها تسمى تنية ، وهذه التنية المعروفة بالتنية العليا هى التى ينزل منها إلى باب المعلى مقبرة أهل مكة ، وهى التى يقال لها الحجون بفتح المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المراتق فسهلها معاوية ثم عبد الملك. ثم المهدي. على ما ذكره الأزرقي

خَرَجَ مِنَ السُّفْلَى<sup>(١)</sup> وَيَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ

❦ الفصل الثاني من أين يدخل مكة وفي أي وقت ❦

(٢١١) عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ

مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ<sup>(٢)</sup> الْعُلْيَا، وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى

(٢١٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ

كَدَاءٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، وَدَخَلَ فِي الْأَمْرِ مِنْ كُدَيْ<sup>(٤)</sup> (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ تَأْنٍ<sup>(٥)</sup>)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ نِثْيَةِ الْأَذْخَرِ<sup>(٦)</sup>

ثم سهلها كلها سلطان مصر الملك المؤيد (١) أي من النية السفلى ، وقد صرح بذلك أيضا في حديثه التالي، وهي عند باب الشبيكة بقرب شعب الشاميين وشعب ابن الزبير ❦ وقوله ويَزْعُمُ الخ ❦ هو من اطلاق الزعم على القول الصحيح ، وقد صرح في الحديث السابق بقوله ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعله ❦ تخريجه ❦ (ق . د . هـ . وغيره )

(٢١١) عن ابن عمر ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث ❦ غريبه ❦ (٢) تقدم شرح الثنيتين العليا والسفلى في الحديث السابق ❦ تخريجه ❦ (ق . د . نس . جه . هـ )

(٢١٢) عن عائشة ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أسامة قال أنا هشام عن أبيه عن عائشة - الحديث ❦ غريبه ❦ (٣) بفتح الكاف والمد قال أبو عبيد لا تصرف وهي النية العليا المتقدم ذكرها في الحديث السابق (٤) بضم الكاف والقصر وهي النية السفلى المتقدم ذكرها في الحديث السابق أيضا (قال القاضي عياض) والقرطبي وغيرهما اختلف في ضبط كداه وكدي، والأكثر على أن العليا بالفتح والمد، والسفلى بالضم والقصر. وقيل بالعكس (قال النووي) وهو غلط ، وستأتي الحكمة في مخالفة الطريق في الدخول والخروج في الأحكام إن شاء الله (٥) ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن ربيعة عن عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم بن محمد عن عائشة - الحديث ❦ (٦) الأذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة بينهما ذال معجمة ساكنة ، حشيشة طيبة الرائحة تحفف بها البيوت فوق الخشب أضيفت إليها النية لكثرة نبات الأذخر بها وهذه النية هي العليا المألفة الذكر، وهي المسماة بكداه بالمد في العارفين الأولى ❦ تخريجه ❦

(٢١٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ نَهَارًا <sup>(١)</sup>

❦ الفصل الثالث في الدعاء عند دخول مكة ❦

(٢١٤) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مِنَّا إِنْهَا <sup>(٢)</sup> حَتَّى نُخْرِجَنَّا مِنْهَا

أخرج الطريق الأولى منه الشيخان وأبو داود والبيهقي، ولم أقف على الثانية لغير الإمام أحمد بلفظه

(٢١٣) عن ابن عمر ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا

العمرى عن نافع عن ابن عمر - الحديث - ❦ غريبه ❦ (١) قال الحافظ هو ظاهر

في الدخول نهاراً؛ قال وأما الدخول ليلاً فلم يقع منه ﷺ إلا في عمرة الجعرانة فانه ﷺ

أحرم من الجعرانة ودخل مكة ليلاً ففضى أمر العمرة ثم رجم ليلاً فأصبح بالجعرانة كبائت

كارواه أصحاب المن من حديث محرش ❦ قلت والإمام أحمد وتقدم في عمرة الحديبية

صحيفة ٦٨ في الجزء الحادى عشر ❦ قال ورجم عليه النسائي دخول مكة ليلاً ❦ بخبره ❦

(مذ) وقال هذا حديث حسن، وفي بعض نسخ الترمذى حسن صحيح

(٢١٤) وعنه أيضاً ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا

عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ - الحديث -

❦ غريبه ❦ (٢) جمع منية بكسر النون وتشديد الباء التحتية مفتوحة، وهى الموت

والظاهر أنه ﷺ قال ذلك عند دخول مكة في غير سنة حجة الوداع لما كان يرجو من الله

عز وجل من تنعيم نصره واطهار دين الإسلام على جميع الأديان، وقد استجاب الله دعاه

فلم يمت إلا بعد أن تم له ذلك، ونزل في حجة الوداع قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم

الآية ❦ تخريجه ❦ لم أقف عليه وسنده جيد ❦ زوائد الباب ❦ عن نافع عن

ابن عمر رضى الله عنهما ❦ أنه كان يفعل لدخول مكة (فم) ❦ وعنه أيضاً ❦ أن ابن عمر

كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويفعل ثم يدخل مكة نهاراً ويذكر عن النبي

ﷺ أنه فعله (ق) ❦ وعن ابن عمر ❦ رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ترفع الأيدي

في الدعاء لاستقبال البيت (ص. هـ) ❦ وهو ضعيف باتفاق المحدثين لأنه من رواية عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمام المشهور وهو ضعيف عند المحدثين، قاله النووي (ج)

❦ وعن مكحول ❦ قال كان النبي ﷺ إذا دخل مكة فرأى البيت رفع يديه وكبر وقال

اللهم أنت الملام ومنك الملام غينا ربنا بالعلام، اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً

ومهاية وزد مَن حجَّه أو اعتمره تكريماً وتشريفاً وتعظيماً وبرا (حق) ورواه الإمام الشافعي في مسنده عن ابن جريج (قال النووي) هو مرسل معضل ﴿ وعن محمد بن سعيد بن المسيب ﴾ قال كان سعيد إذا حج فرأى الكعبة قال اللهم أنت السلام ومنك السلام حيناً ربنا بالسلام (حق . فع) ﴿ وعن سعيد بن المسيب ﴾ قال سمعت من عمر رضي الله عنه كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غيري، سمعته يقول إذا رأى البيت « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينئذ بنا بالسلام » قال النووي ليس اسناده بقوى (حق) ﴿ وعن حذيفة ﴾ بن أسيد أن النبي ﷺ كان إذا نظر إلى البيت قال « اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتكريماً وبرا ومهاية (طب . طس) وفيه عاصم بن سليمان الكوزي وهو متروك ﴿ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ﴾ قال دخل رسول الله ﷺ (يعني مسجد مكة) ودخلنا معه من دار بني عبد مناف وهو الذي تسميه الناس باب بني شيبه وخرجنا معه إلى المدينة من باب الخوردة وهو باب الخياطين (طس) وفيه مروان بن مروان قال السلمي فيه نظر وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام ﴿ منها ﴾ استحباب الغسل لدخول مكة وأنه يكون بذى طوي أن كانت في طريقه والاغتسل في غير طريقها كنجس مسافتها، وهو مستحب لكل محرم حتى الحائض والنفساء والصبي، وإلى ذلك ذهب الجمهور، وخالف المالكية في الحائض والنفساء، قالوا لأن استحباب الغسل لدخول مكة هو لأجل الطواف بالبيت لا للظافة فلا تفعله الحائض ولا النفساء لأنهما ممنوعتان من الطواف . لأن الطهارة شرط فيه (قال ابن المنذر) الاغتسال عند دخول مكة مستحب عند جميع العلماء وليس في تركه عند فدية، وقال أكثرهم يجوز منه الوضوء، وفي الموطأ أن ابن عمر كان لا يفعل رأسه وهو محرم إلا من احتلام، وظاهره أن غسله لدخول مكة كان لجسده دون رأسه ﴿ وقالت الشافعية ﴾ أن يحجز عن الغسل تبسم (وقال ابن التين) لم يذكر أصحابنا الغسل لدخول مكة وإنما ذكروه للطواف، والغسل لدخول مكة هو في الحقيقة للطواف ﴿ ومن أحكام الباب أيضاً ﴾ استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج من السفلى كما في حديث ابن عمر، وبه قال جمهور العلماء (قال النووي في شرح المذهب) واعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه المحققون من أصحابنا أن الدخول من الثنية العليا مستحب لكل محرم داخل مكة سواء كانت في صوب طريقه أم لم تكن، ويعتدل إليها من لم تكن في طريقه، وقال الصبيداني والقاضي حمين والفوراني وإمام الحرمين والبخوي والمتولي إنما يستحب الدخول منها لمن كانت في طريقه « وأما » من لم تكن في طريقه فقالوا لا يستحب له الدخول إليها، قالوا وإنما دخل النبي ﷺ اتفاقاً ليكونها كانت في طريقه، هذا كلام الصبيداني وهو موافقيه، واختاره إمام الحرمين

ونقله الرافعي عن جمهور الأصحاب ، وقال الشيخ أبو محمد الجويني لبمت العليا على طريق المدينة بل عدل إليها النبي ﷺ متعمدا لها ، قال فيستحب الدخول منها لكل أحد ، قال ووافق امام الحرمين الجمهور في الحكم ، ووافق أبو محمد في أن موضع النية كما ذكره ، وهذا الذي قاله أبو محمد من كون النية ليست على نهج الطريق بل عدل إليها هو الصواب الذي يقضى به الحس والعيان ، فالصحيح استحباب الدخول من النية العليا لكل محرم قصد مكة سواء كانت في طريقه ام لا ، وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر ومقتضى اطلاقه ، فانه قال ويدخل المحرم من نية كداء ، ونقله صاحب البيان عن عامة الأصحاب اه (قال الطيبي) وانما فعل ﷺ هذه المخالفة في الطريق دخلا أو خارجا للفأل بتغير الحال الى أكمل منه كما فعل في العيد ليشهد له الطريقان وليتبرك به أهلها اه (قال الحافظ) وقيل الحكمة في ذلك المناسبة بحجة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان، وعكمه الإشارة الى فراقه، وقيل لأن ابراهيم لما دخل مكة دخل منها ، وقيل لأنه ﷺ خرج منها مخنفيا في الهجرة فأراد أن يدخلها ظاهرا عليا ، وقيل لأن من جاء من تلك الجهة كان مستقبلا للبيت ، ويحتمل أن يكون ذلك لكونه دخل منها يوم الفتح فاستمر على ذلك ، والسبب في ذلك قول أبي سفيان بن حرب للعباس لا أسلم حتى أرى الخيل تطلع من كداء ، فقات ما هذا ؟ قال شيء طلع بقابي ، وأن الله لا يطلع الخيل هناك أبدا ، قال العباس فذكرت أبا سفيان بذلك لما دخل (وللبهقي من حديث ابن عمر) قال قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لأبي بكر كيف قال حمان فأشده :

عدمت بنيتي ان لم تروها      تنير النقع مطامعها كدء

فتبسم وقال ادخلوها من حيث قال حمان ﴿ تنبيه ﴾ حكى الحميدي عن أبي العباس العذري أن بمكة موضعا ثالثا يقال له كدئ وهو بالضم والتصغير يخرج منه الى جهة اليمن ، قال الحب الطبري حققه العذري عن أهل المعرفة بمكة ، قال وقد بنى عليها باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن . أفاده الحافظ ﴿ ومن أحكام الباب أيضا ﴾ استحباب دخول مكة نهارا لحديثي ابن عمر المذكورين في الباب ﴿ واليه ذهب ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما ، وعطاء والنخعي واسحاق بن راهويه وابن المنذر وجمهور العلماء ﴿ وللشافعية في ذلك أقوال ﴾ ( قال النووي ) قال أصحابنا له دخول مكة ليلا ونهارا ولا كراهة في واحد منهما فقد ثبتت الأحاديث فيها ﴿ يشير الى حديثي ابن عمر في دخوله نهارا والى حديث عمرش النكعي الصحابي أن رسول الله ﷺ دخل مكة ليلا في عمرة الجعرانة ، وقد أشرنا اليه في الشرح ﴾ قال وفي الفضيلة وجهان أصحهما دخولها نهارا أفضل ، حكاه ابن الصباغ وغيره عن أبي اسحاق

المروزي ورجحه البغوي وصاحب المدة وغيرهما ( وقال القاضي أبو الطيب ) والماوردي وابن الصباغ والعبدري هما سواء في الفضيلة لا ترجيح لأحدهما على الآخر ، واحتج هؤلاء بأنه قد صح الأمران من فعل النبي ﷺ ولم يرد عنه ﷺ ترجيح لأحدهما ولا نهى فكلنا سواء ، واحتج من رجح النهار بأنه الذي اختاره النبي ﷺ في حجة الوداع وقال في آخرها « لتأخذوا عني مناسككم » فهذا ترجيح ظاهر للنهار ، ولأنه أعوز للداخل وأرفق به وأقرب الى مراعاته للوظائف المشروعة له على أكمل وجوها وأسلم له من التأذي والإيذاء والله أعلم اهـ ) ومن أحكام أحاديث الباب أيضا استحباب الدماء عند رؤية البيت لحديث ابن عمر المذكور آخر الباب والآثار المذكورة في الروائد ، ولحديث أبي أمامة مرفوعا « تفتح أبواب السماء ويستجاب الدماء في أربعة مواطن ، عند التقاء الصفوف في سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة (طب) وهو ضعيف » إلى استحباب الدماء عند رؤية البيت ذهب كافة العلماء فيما أعلم ( وقد استحب جماعة من العلماء رفع اليدين عند هذا الدماء لحديث ابن عمر المذكور في الروائد ؛ وسبق الكلام على ضعفه عقب ذكره ، ولما رواه البيهقي عن مكحول والامام الشافعي في مسنده عن ابن جريج وتقديم في الروائد وكلاهما منقطع معضل لا يحتج به ) قال الامام الشافعي رحمه الله بعد أن أورد حديث ابن جريج ليس في رفع اليدين عند رؤية البيت شيء فلا أكرهه ولا أستحبه ( قال البيهقي ) فكانه لم يعتمد على الحديث لا تقطاعه ( وقد ذهب الى استحباب رفع اليدين عند الدماء لرؤية البيت جمهور العلماء ، حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وسفيان الثوري وابن المبارك وأحمد واسحاق قال وبه أقول ( قال النووي ) وهو مذهبنا ) قلت وذهب الامامان أبو حنيفة ومالك إلى عدم الرفع ، وقد يحتج لهما بحديث المهاجر المسكي قال سئل جابر بن عبد الله عن الرجل الذي يرى البيت يرفع يديه فقال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود ، قد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم يكن يفعله . رواه ( د . نس ) بإسناد حسن ، ورواه الترمذي عن المهاجر المسكي أيضا قال سئل جابر بن عبد الله أرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ، فقال حججنا مع النبي ﷺ فكاننا تفعله ، هذا لفظ رواية الترمذي وإسناده حسن ( قال النووي في شرح المذهب ) قال أصحابنا رواية المذهب للرفع أولى ، لأن معه زيادة علم ( قال البيهقي ) رواية غير جابر في اثبات الرفع أشهر عند أهل العلم من رواية المهاجر المسكي . قال والقول في مثل هذا قول من رأى وأثبت ، والله أعلم اهـ ( وقال الخطابي ) في معالم السنن قد اختلف الناس في هذا فكان ممن يرفع يديه إذا رأى البيت سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ، وضعف هؤلاء حديث جابر لأن مهاجرا



## ﴿ أبواب الطواف بالبيت واداب وما يتعلق به ﴾

### (١) باب الطهارة والسنة للطواف

(٢١٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ النَّفْسَاءَ وَالْحَائِضَ تَغْتَسِلُ<sup>(١)</sup> وَتُحْرِمُ وَتَقْضِي الْأَتَائِكَ كُلَّهَا<sup>(٢)</sup> غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِالْبَيْتِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَطَهَّرَ

راويهم عندهم مجهول ، وذهبوا الى حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال «رفع الأيدي في سبعة مواطن ، افتتاح الصلاة . واستقبال البيت . وعلى الصفا والمروة . والموقفين . والجرتين» وروى عن ابن عمر أنه كان يرفع اليدين عند رؤية البيت ، وعن ابن عباس مثل ذلك والله أعلم اهـ ﴿قلت﴾ حديث ابن عباس الذي ذكره الخطابي أورده الهيثمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ بلفظ «لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن . حين يفتتح الصلاة . وحين يدخل المسجد الحرام فينظر إلى البيت . وحين يقوم على الصفا . وحين يقوم على المروة ، وحين يقف مع الناس عشية عرفة . ويجمع . والمتامين حين يرمي الجرة ، قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال رفع الأيدي إذا رأيت البيت ، وفيه وعند رمي الجمار . وإذا أقيمت الصلاة ، وفي الاستناد الأول محمد بن أبي ليلى وهو سىء الحفظ وحديثه حسن إن شاء الله ، وفي الثاني عطاء بن العائب وقد اختلط اهـ

(٢١٥) عن ابن عباس **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا مروان ابن شجاع حدثني خفيف عن عكرمة ومجاهد وعطاء عن ابن عباس رفعه الى النبي ﷺ - الحديث - **غريبه** ﴿١﴾ أى لأجل الاحرام وإن كان عليهما الدم ، وهذا الفصل مستحب عند الجمهور لأجل النظافة ، وكذلك عند دخول مكة وتقدم الكلام عليه ﴿٢﴾ كالسعي والوقوف بعرفة ومزدلفة ورمى الجمار ونحو ذلك ﴿٣﴾ إنما منعتا من الطواف لأن الطهارة شرط في صحته عند الجمهور ﴿وقوله حتى تطهر﴾ بفتح التاء والطاء المهملة المشددة ، ويجوز فتح الطاء مع تشديد الهاء وهو على حذف إحدى التامين وأصله تتطهر هكذا ضبطه الحافظ في حديث عائشة حيث قال لها النبي ﷺ «افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري» والمراد بالطهارة هنا الغسل ، ويؤيده ما وقع في رواية لمسلم «غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي» والحديث ظاهر في نهى الحائض عن الطواف حتى ينقطع دمها وتغتسل وهو قول الجمهور **نخرجه** (د . مـ ذ) وقال حسن غريب

(٢١٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْأَنْفُسُ تُقْضَى الْمَنَاسِكُ كُلُّهَا إِلَّا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ

(٢١٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا وَحَاصَتْ بِسِرْفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ أَقْضَى مَا يَقْضِي<sup>(١)</sup> الْحَاجُّ<sup>(٢)</sup> غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِالْبَيْتِ<sup>(٣)</sup> أَلْحَدِثْ

(٢١٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيمٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ<sup>(٥)</sup> لِأَهْلِ مَكَّةَ لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ

من هذا الوجه ﴿قلت﴾ وفي اسناده مروان بن شجاع وخصيف بن عبد الرحمن الجزري  
فيهما مقال وثقهما جماعة

(٢١٦) عن عائشة رضى الله عنها ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن جابر عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة - الحديث - ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي اسناده جابر بن زيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد كبار علماء الشيعة ، وثقه الثوري وغيره وقال النسائي متروك اه ﴿قلت﴾ وأخرجه باللفظ المذكور ابن أبي شعبة بأسناد صحيح من حديث ابن عمر . ويؤيده والذي قبله حديث عائشة رضى الله عنها الآتي

(٢١٧) عن عبد الرحمن بن القاسم ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) أى أفعلى ما يفعل الحاج إلا الطواف بالبيت (٣) ليس هذا آخر الحديث ، وبقية قالت فلما كنا بمنى أتيت بلمح بقر قلت ما هذا ؟ قالوا ضحى النبي ﷺ عن أزواجه بالبحر ﴿تخرجه﴾ (ق.هـ. وغيرهم) (٢١٨) عن زيد بن يثيع ﴿سنده﴾ **حديث** عبد الله قال حدثني أبي قال ثنا وكيع قال قال امرائيل قال أبو اسحاق عن زيد بن يثيع عن أبي بكر - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٤) قال الحافظ في التقریب زيد بن يثيع بضم التحتانية وقد تبدل همزة بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم همزة الهمداني الكوفي ثقة مخضرم من الثانية (٥) أى بصورة براءة . وذلك أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر أميرا على الحج سنة ثمة ليقم للناس حجهم وأهل الشرك على منازلهم من حجهم لم يصدوا بعد عن البيت ، ومنهم من له عهد

عُرْيَانٌ <sup>(١)</sup> وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْفُسُ مُسْلِمَةٍ <sup>(٢)</sup> الْحَدِيثُ

مؤقت إلى أمد . فأُنزل الله عز وجل « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين إلى قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله إلى آخر القصة » في بعض الروايات أن النبي ﷺ بعث بها أبا بكر ليبلغها للمشركين في الحج ويقول لهم لا ينجح بعد العام مشرك الحج ، وفي بعضها أنه بعث بها عليا وسيأتي تحقيق ذلك في تفسير سورة براءة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى (١) ذكر ابن اسحاق سبب هذا الحديث فقال إن قريشا ابتدعت قبل الفيل أو بعده أن لا يطوف بالبيت أحد لمن يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف الا في ثياب أحدكم ، فان لم يجد طاف عريانا فان خالف وطاف بقبابه ألقاها اذا فرغ ثم لم ينتفع بها ، فجاء الاسلام فهدم ذلك كله (٢) ليس هذا آخر الحديث وانما اقتصر منه على ما يناسب الترجمة وهو وجوب ستر العورة في الطواف ، وسيأتي الحديث بتمامه في تفسير سورة براءة من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى ﴿ نَحْرِجْهُ ﴾

(ق . وغيرهما) ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ إن أول شيء بدأ به النبي ﷺ حين قدم « معنى مكة » أنه توضأ ثم طاف بالبيت (ق) ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال الطواف حول البيت مثل الصلاة ، الا أنكم تتكلمون فيه ، فن تكلم فلا يتكلم الا بخير (نس . ح . م . مذك) وذكر الترمذى جماعة وقوه على ابن عباس وأخرجه (هق . حب . ك) وصححه وقال قد روى موقوفا على ابن عباس (قال في السراج) المعنى أن الطواف كالصلاة من بعض الوجوه كالطهارة ، لا أن أجره كأجر الصلاة ﴿ وعن ابن ماثوس ﴾ عن أبيه عن ابن عباس قال الطواف من الصلاة فأقلوا فيه الكلام (هق) وصححه ﴿ وعن أبي الزبير المكي ﴾ أن أبا مازع عبد الله بن سفيان أخبره أنه كان جالعا مع عبد الله بن عمر فجاءته امرأة تستفتيه فقالت انى أقبلت أريد أن أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد أهرقت الدم فرجعت حتى اذا ذهب ذلك عني ، ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد أهرقت الدم فرجعت حتى اذا ذهب ذلك عني ، ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد أهرقت الدم ، فقال عبد الله بن عمر انما ذلك ركعة من الشيطان ، اغتسل ثم استغفرى بثوب ثم طوفى (هق) ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما قال كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرة وهرا تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية « قل من حرم زينة الله » (نس . هق) ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ بنحوه وفيه

فنزلت «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» (م . هـ) ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على أن الطواف لا يصبح من متنجس أو محدث أصغر أو أكبر ولا من الحائض والنفساء ، وإلى ذلك ذهب الأئمة الثلاثة ﴿مالك والشافعي وأحمد﴾ وحكا الماوردي عن جمهور العلماء ، وحكا ابن المنذر في طهارة الحدث عن عامة العلماء ، وانفرد الإمام ﴿أبو حنيفة﴾ فقال الطهارة من الحدث والنجس ليست بشرط للطواف ، فلو طاف وعليه نجاسة أو محدث أو جنباً صح طوافه (واختلف أصحابه) في كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم على أنها ليست بشرط ، فمن أوجبها منهم قال إن طاف محدثاً لم يكره شاة ، وإن طاف جنباً لم يكره بدنة قالوا ويعبد مادام بمكة ﴿وعن الإمام أحمد﴾ روايتان (أحدهما) أنها شرط لصحة الطواف كما ذهب إليه الجمهور (والثانية) أن الطهارة ليست شرطاً متى طاف للزيارة غير متطهر أعاد ما كان بمكة ، فإن خرج إلى بلده جبره بدم ﴿وقال داود﴾ الطهارة للطواف واجبة ، فإن طاف محدثاً أجزأه إلا الحائض (وقال المنصوري) من أصحاب داود الطهارة شرط كذهب الجمهور ، (واحتج أبو حنيفة) وموافقه بعموم قوله تعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» وهذا يتناول الطواف بلا طهارة قياساً على الوقوف وسائر أركان الحج (واحتج الجمهور) بحديث عائشة المذكور في الزوائد أن النبي ﷺ أول شيء بدأ به حين قدم مكة أن توضأ ثم طاف بالبيت ، وثبت في صحيح مسلم والإمام أحمد وغيرهما من رواية جابر أن النبي ﷺ قال في آخر حجته «لنأخذوا عنى مناسككم» قال النووي قال أصحابنا ففي الحديث دليلان (أحدهما) أن طوافه ﷺ بيان للطواف المجمع في القرآن (والثاني) قوله ﷺ «لنأخذوا عنى مناسككم» يقتضى وجوب كل ما فعله إلا ما قام دليل على عدم وجوبه (وعن عائشة أيضاً) أن النبي ﷺ قال لها حين حاضت وهى محرمة اصنمى ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى تغتسل ، رواه البخارى ومسلم بهذا اللفظ ، وفيه تصريح باشتراط الطهارة لأنه ﷺ نهاها عن الطواف حتى تغتسل ، والنهى يقتضى الفساد في العبادات (فان قيل) إنما نهاها لأن الحائض لا تدخل المسجد (قلنا) هذا فاسد . لأنه ﷺ قال حتى تغتسل ولم يقل حتى ينقطع دمك ، وبحديث ابن عباس المابق «الطواف بالبيت صلاة» وقدم سبق أنه موقوف على ابن عباس وتحصل منه الدلالة أيضاً ، لأنه قول صحابي اشتهر ولم يخالفه أحد من الصحابة فكان حجة ، وقول الصحابي حجة أيضاً عند أبي حنيفة ، وأجاب أصحابنا عن عموم الآية التى احتج بها أبو حنيفة بمجوابين (أحدهما) أنها عامة فيجب تخصيصها بما ذكرنا (والثاني) أن الطواف بغير طهارة مكروه عند أبي حنيفة ولا يجوز حمل الآية على طواف مكروه لأن الله تعالى لا يأمر بالمكروه (والجواب) عن قياسهم على الوقوف وغيره أن الطهارة ليست واجبة في غير الطواف من أركان الحج فلم تكن شرطاً بخلاف الطواف فلم يسألوا

## (٢) باب طواف القروم والرملة والاضطباع فيه

(٢١٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ <sup>(١)</sup> وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَى يَنْزِبَ ، قَالَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدُمُ <sup>(٢)</sup> عَلَيْنَاكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمْ الْحُمَى ، قَالَ فَأُطْلِمَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا <sup>(٣)</sup> وَقَعْدَ الْمُشْرِكُونَ نَاحِيَةَ الْحَجَرِ يَنْظُرُونَ

وجوبها فيه على الراجح عندهم والله أعلم اهـ ﴿وفي حديث أبي بكر﴾ الأخير من أحاديث الباب وحديث ابن عباس المذكور في الروايد بلفظ كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة الخ دلالة على وجوب ستر العورة في الطواف وأنه شرط لصحته ، وإلى ذلك ذهب الأئمة ﴿مالك والشافعي وأحمد﴾ والجمهور ، وذهبت ﴿الحنفية﴾ إلى أنه ليس بشرط ، فمن طاف عريانا عند الحنفية أحاد ما دام بمكة فإن خرج لومه دم والله أعلم ﴿وفي حديث أبي الزبير المكي المذكور في الروايد﴾ دلالة على صحة الطواف من المستحاضة باتفاق العلماء ﴿تنبيه﴾ اختلف العلماء في النية في طواف الحج أو العمرة ؛ فذهب الأئمة ﴿النوري وأبو حنيفة وجمهور الشافعية﴾ وهو الصحيح عندهم ، إلى أنه لا يفتقر شيء من أفعال الحج مطلقا إلى نية ، لأن نية الحج تشملها كلها كما أن نية الصلاة تشمل جميع أفعالها ولا يحتاج إلى النية في ركوع أو غيره ، ولأنه لو وقف بمرفة ناسيا أجزاءه بالاجماع ﴿وذهب الأئمة أحمد وإسحاق﴾ وأبو ثور وابن القمام المالكي وابن المنذر إلى أنه لا يصح إلا بالنية ، لأنه عبادة تفتقر إلى البيت فافتقرت إلى النية كركعتي المقام . والظاهر الأول والله أعلم

(٢١٩) عن سعيد بن جبير <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن سعيد بن جبير - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) يعنى إلى مكة في عمرة القضية سنة سبع من الهجرة (٢) يفتح الدال مضارع قدم بكسرهما ﴿وقوله وهنتهم﴾ أى أضعفتهم ﴿ويثرب﴾ يفتح الموحدة غير منصرف اسم المدينة المنورة في الجاهلية (٣) يضم الميم مضارع رمل يفتحها ، وتقدم معنى الرمل وهو الأمرار في المشى ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل لأنه أقطع في تكذيبهم وأبلغ في نكابتهم ، ولذا قالوا هؤلاء الذين زعمون أن الحى وهنتهم ، هؤلاء أقوى من كذا وكذا ﴿وقوله ومشوا﴾ ما بين الركنين ﴿يعنى الأسود والبياض﴾ وذلك في الثلاثة الأشواط الأول كما يستفاد من حديثه التالى ، والمعنى أنهم كانوا يرملون الشوط كله إلا في الموضع الذى بين الركنين الجسائي

إِلَيْهِمْ فَرَمَلُوا وَمَشَوْا مَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ، قَالَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّ الْحُمَى وَهَتَمَهُمْ هَؤُلَاءِ أَفْوَى مِنْ كَذَا وَكَذَا <sup>(١)</sup> ذَكُرُوا فَوَلَّاهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَنْتَفِعْهُ أَنَّ يَأْمُرَهُمْ <sup>(٢)</sup> أَنْ يَرْمَلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا إِبْقَاءَهُ عَلَيْهِمْ (٢٢٠) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ بِالْيَمِينِ إِذَا أَنْتَهَى إِلَى الْاَلْ كُنِ الْأَيْمَانِ مَشَى حَتَّى يَأْتِيَ الْحَجَرَ ثُمَّ يَرْمِلُ، وَمَشَى أَرْبَعَةَ أَشْوَاطٍ، قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَتْ سُنَّةً <sup>(٣)</sup> (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ

والركن الأسود ، لأن المشركين كانوا لا يرونهم في هذا الموضع ، وقد جاء معنى ذلك في رواية لأبي داود من حديث ابن عباس أيضا قال « وكانوا إذا بلغوا الركن البجاني وتغيبوا مشوا ثم يطلعون يرملون » (١) لم يصرح في هذه الرواية بما قالوا وجاء في رواية لأبي داود أنهم قالوا « هؤلاه أجلد منسا » وله في أخرى « تقول قريش كأنهم الغزلان » (٢) أي من أن يأمرهم بخذف الجار لعدم اللبس وقوله أن يرملوا الأشواط كلها أي بأن يرملوا بخذف الجار كذلك ، أولا حذف أصلا لأنه يقال أمرته بكذا وأمرته كذا ، أي لم يمنعه عليه الصلاة والسلام أن يأمرهم بالرمل في الطوافات كلها إلا إبقاء عليهم ( وفي رواية للبخاري ) إلا الإبقاء عليهم زيادة الألف واللام ( قال القسطلاني ) بكسر الهمزة وسكون الموحدة والالف ممدودة مصدر أبى عليه إذا رفق به وهو مرفوع فاعل لم يمنعه ، لكن الإبقاء لا يناسب أن يكون هو الذي يمنعه من ذلك ، إذ الإبقاء معناه الرفق كما في الصحاح فلا بد من تأويله باردة ونحوها ، أي لم يمنعه من الأمر بالرمل في الأربعة إلا إرادته ﷺ الإبقاء عليهم فلم يأمرهم به وهم لا يفعلون شيئا إلا بأمره اه . والأشواط جمع شوط بفتح الشين وهو الجري مرة إلى الغاية ، والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة ﴿ تخريجها ﴾ ( ق . د . نس . وغيرهم )

( ٢٢٠ ) عن أبي الطفيل ﴿ سنده ﴾ حرسا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم عن الحريري عن أبي الطفيل وعبد الله بن عثمان بن خنيم كلاهما عن ابن عباس - الحديث « غريبه ﴾ ( ٣ ) يعني الرمل في الأشواط الثلاثة الأول ، والمشي في الأربعة الباقية صار سنة وإن زال سببه ، ولذلك صرح في الرواية الأخرى بأن النبي

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ  
 (٢٢١) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ سَبْعًا  
 وَطَافَ سَمِيًّا <sup>(١)</sup> وَإِنَّمَا سَمِيَ أَحَبَّ أَنْ يَرَى النَّاسَ <sup>(٢)</sup> قُوَّةَهُ  
 (٢٢٢) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ وَفِي عُمْرِهِ كُلِّهَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَالْخَلَفَاءُ <sup>(٣)</sup>  
 (٢٢٣) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَافَ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ <sup>(٤)</sup> حَبَّ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا وَكَانَ

ﷺ فعل ذلك في حجة الوداع . وقد زال سبب الرمل والله أعلم ﴿ وقوله زاد في رواية ﴾ هذه الزيادة جاءت في حديث طويل لأبي الفتح عن ابن عباس سيأتي بتمامه في باب صرة القضاء من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الأمام أحمد وسنده جيد

( ٢٢١ ) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حرث عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث ﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) أي في الثلاثة الأشواط الأولى كما تقدم وهو المعبر عنه بالرمل ( ٢ ) أي كقار قريش حيث نسبوه ﷺ وأصحابه للضعف وعدم القوة كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ ( ق . م . هـ ) بلفظ « إنما سمى رسول الله ﷺ ورمل بالبيت أبي يرى المشركين قوته » وللأمام أحمد رواية أخرى كروايتهم أيضا ( ٢٢٢ ) وعنه أيضا ﴿ سنده ﴾ حرث عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا ابن جبرج عن عطاء عن ابن عباس - الحديث ﴿ غريبه ﴾ ( ٣ ) فيه دلالة على مشروعية الرمل في طواف العمرة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن عباس وسنده جيد، وذكره الحفاظ في التلخيص وعزاه للأمام أحمد فقط وسكت عنه ؛ وقال في فتح الباري - نعم عند الحاكم من حديث أبي سعيد رمل رسول الله ﷺ في حجته وعمره كلها وأبو بكر وعمر والخلفاء

( ٢٢٣ ) عن أبي عمر ﴿ سنده ﴾ حرث عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث ﴿ غريبه ﴾ ( ٤ ) يعني طواف القدوم ﴿ وقوله خب ﴾ أي رمل . لأن الرمل والحطب بمعنى واحد، وهو امرأع

يَسْمَى بِبَطْنِ الْمَسِيلِ <sup>(١)</sup> إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

(٢٢٤) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَرْمِلُ ثَلَاثًا وَيَمْشِي أَرْبَعًا وَيَزْعُمُ <sup>(٢)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْمُلُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَا بَيْنَ أَرْكَسَيْنِ، قَالَ <sup>(٣)</sup> إِنَّمَا كَانَ يَمْشِي مَا بَيْنَهُمَا لِيَسْكُونَ أَيْمَرَ لِاسْتِئْذَانِهِ <sup>(٤)</sup>

(٢٢٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ <sup>(٥)</sup>

المشي مع تقارب الخطأ ﴿وقوله ثلاثا﴾ أى في الطوافات الثلاث الأولى من السبع ﴿وقوله ومشي﴾ أربعة معناه أنه مشى في الطوافات الأربع الباقية من المبع مشيا اعتياديا بدون خيب (١) بطن المسيل أى المكان الذى يجتمع فيه السيل (قل النووى) وهو قدر معروف وهو من قبل وصوله الى الميل الأخضر المعلق بقناه المسجد إلى أن يحاذى الميلين الأخضرين المتقابلين اللذين بقناه المسجد ودار العباس والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (ق.ه.ق. وغيرهم) (٢٢٤) عن نافع عن ابن عمر ﴿سنده﴾ ﴿حديثا﴾ عبيد الله حدثني أبى ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) تقدم أن الزعم هنا هو من اطلاق الزعم على القول الصحيح (٣) القائل هو نافع أى لأنه لا يتمكن من استلام الحجر مع الرمل، وهنا قد جعل نافع العلة في المشى بين الركنين تبعير الاستلام، وجعل ابن عباس في حديثه السابق أول الباب العلة فيه الإبقاء عليهم بمعنى الوقوف بهم، وهذا رأى قاله نافع، فإن كان استنديفه الى فهمه فلا يدفع احتمال أن يكون ابن عمر وافق ابن عباس اتباعا لما كان من المشى بين الركنين لما عرف من مذهبه في الاتباع ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد وسنده جيد، وأخرجه الشيخان وغيرها الى قوله ويمشي أربعة، وأخرجه النسائي الى قوله «ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يفعله»

(٢٢٥) عن ابن عمر ﴿سنده﴾ ﴿حديثا﴾ عبيد الله حدثني أبى ثنا أبو نوح أنبأنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) فيه أن الرمل يشرع في جميع المظاف من الحجر الأسود الى الحجر الأسود «يعنى في الثلاث طوافات الأول بدليل ما تقدم من الأحاديث الأخرى» وهو يخالف حديث ابن عباس المذكور أول الباب، بل ويخالف حديث ابن عمر نفسه المذكور قبل هذا، لأنه يستفاد منهما أن النبي ﷺ كان يرمي في الثلاثة الأشواط الأول إلا المسافة التي بين الركنين فإنه كان يمشي



(٢٢٦) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا قَدِمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ <sup>(١)</sup> يَبْرُدُ لَهُ حَضْرَمِيٌّ  
(٢٢٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ  
أَعْتَمَرُوا مِنْ جِعْرَانَةٍ فَأَصْطَبَعُوا أُرْدِيَتَهُمْ نَحْتِ آبَائِهِمْ (وَفِي لَفْظٍ) <sup>(٢)</sup> جَعَلُوا  
أُرْدِيَتَهُمْ وَقَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيُسْرَى (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> أَنَّ رَسُولَ

فيها في كل مرة من الطوافات الثلاثة ، وتقدم أن ذلك كان في عمرة القضية سنة سبع قبل  
فتح مكة وكان في المسلمين إذ ذاك ضعف في أبدانهم ، وإنما رملوا اظهارا للقوة واحتاجوا  
إلى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين ، لأن المشركين كانوا جلوساً عما يلي الحجر وكانوا  
لا يرونهم بين هذين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك ؛ فلما حج النبي ﷺ حجة الوداع  
سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر فوجب الأخذ بهذا المتأخر ، لأنه ناسخ لذلك والله أعلم  
﴿ تخريجہ ﴾ ( م . د . نس . جہ . حق )

(٢٢٦) عن يعلى بن أمية ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع  
ثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن أبيه أن النبي ﷺ لما قدم - الحديث -  
﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) الاصطباع افتعال من الضميع بأسكان الباء الموحدة وهو المضد ، وهو  
أن يدخل إزاره تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على منكبيه الأيسر ويكون منكبه الأيمن  
مكشوفاً ، كذا في شرح مسلم للنووي وشرح البخاري للحافظ ، وهذه الهيئة ستأتي في  
حديث ابن عباس ﴿ والبرد ﴾ بضم الباء الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ﴿ وقوله ﴾  
حضرى ﴿ أى منسوب الى حضر موت بلد باليمن ﴾ ﴿ تخريجہ ﴾ ( د . جہ . مى . مذ ) وصححه  
ولفظه عن يعلى بن أمية أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم طاف بالبيت وعليه  
برد . ورواه أبو داود وفيه « وهو مضطجع يبرده أخضر »

(٢٢٧) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج  
ويونس قال ثنا حماد يعني ابن سلمة عن عبد الله بن عثمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
- الحديث - ﴿ غريبه ﴾ ( ٢ ) هذا اللفظ ليونس أحد رجال السند في روايته ( ٣ )  
﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن  
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ وأصحابه

اللَّهُ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ جِعْرَانَةٍ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلَاثًا وَمَشَوْا أَرْبَعًا (٢٢٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِيمَا <sup>(١)</sup> الرَّمْلَانِ الْآنَ وَالْكَشَفُ عَنِ الْمَنَازِلِ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَتَقَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ، وَمَسَعَ ذَلِكَ لَا نَدْعُ شَيْئًا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ <sup>(٢)</sup>

اعتمروا من جعرانة فرملوا بالبيت ثلاثا ومشوا أربعا ﴿تخریجه﴾ (د . طب) وسكت عنه أبو داود والمذنبى والحافظ فى التلخیص، ورجاله رجال الصحیح، وقد صحیح حدیث

الاضطباع النوى فى شرح مسلم

(٢٢٨) عن زيد بن أسلم ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبى حدثنا

عبد الملك بن عمرو ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه .. الحديث ﴿غريبه﴾

(١) بثبات الف ما الاستفهامية وهى لغة، والاكثر يحذفونها، والرملان مفتوحين مصدر

رمل، والكشف عن المناكب هو الاضطباع، وتقدم تفسيره قبل حديث (٢) بهمزتين

مفتوحتين بينهما طاء مهملة مشددة مفتوحة (قال الخطابى) إنما هو وطأ الله، أى ثبته وأرساه

والواو قد تبدل همزة (٣) زاد الاسماعيلى فى آخره ثم رمل، وحاصله أن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه كان قد هم بترك الرمل فى الطواف لأنه عرف سببه، وقد انقضى فهم أن

يتركه لفقده سببه، ثم رجع عن ذلك لاحتمال أن يكون له حكمة ما اطلع عليها، فرأى أن

الاتباع أولى، ويؤيد مشروعية الرمل على الإطلاق ما ثبت فى حديث ابن عباس، وتقدم

فى أحاديث الباب أنهم رملوا فى حجة الوداع مع رسول الله ﷺ وقد نفي الله فى ذلك الوقت

الكفر وأهله عن مكة، والرمل فى حجة الوداع ثابت أيضا فى حديث جابر الطويل عند مسلم

والإمام أحمد وغيرهما، وتقدم فى باب صفة حج النبي ﷺ (قال الخطابى) وفيه دليل على

أن النبي ﷺ قد، بمن الشئ لمعنى فيزول ذلك المعنى وتبقى العنة على حالها، وعن كان يرى

الرمل سنة مؤكدة ويرى على من تركه دما سفيان الثوري، وقال طامة أهل العلم ليس على

تاركه شئ اه ﴿تخریجه﴾ (د . ج . ب . ك . حق) وسنده جيد (قال الحافظ)

فى التلخیص وأصله فى صحیح البخارى بلفظ « ما لنا وللرمل، إنما كنا رأينا المشركين وقد

أهلكهم الله، ثم قال شئ، صنفه رسول الله ﷺ فلا تحب أن تتركه » وعزه الى يبقى اليه

« يعنى الى البخارى » ومراده أصله ﴿روايد الباب﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما

أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه (د . ج ه . حق) وعن نافع عن أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا أحرم من مكة لم يطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى يرجع من منى ، وكان لا يسعى إذا طاف حول البيت إذا أحرم من مكة (قال الشافعي في القديم) في قوله لا يسعى يعني لا يرمل ، قال ومن أحرم من مكة أو طاف قبل منى ثم طاف يوم النحر لم يرمل ، إنما يرمل من كان ابتداء طوافه (حق) وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ليس على النساء سعي « أي رمل » بالبيت ولا بين الصفا والمروة وعن عائشة رضي الله عنها قالت يا معشر النساء ليس عليكم رمل بالبيت لكن فينا أسوة ، رواها البيهقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله ﷺ عام حجة عن الرمل فقال إن الله قد كتب عليكم السعي فاسعوا (طس) وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما اعتمر وكان في الطريق قالوا لو أننا نظرنا إلى بهير صبي فنجروناه فأكلناه حتى يروا قوتنا ، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ادع بأزواد القوم ثم ادع فيها قال الله سيبارك فيها ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ بشروا الناس أنه من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة (طب) وفيه رشدين بن سعد وفيه كلام وقد وثق وعن هلال بن زيد قال رأيت أنس بن مالك في المعى حول البيت في الطوافات الثلاثة يمشي ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود في الحج والعمرة ، ثم سمعت أنس بن مالك يقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع (طب) وفيه هلال ابن زيد بن بولي وهو ضعيف وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سعى النبي ﷺ ثلاثة أشواط ومشى أربعة في الحج والعمرة (خ . نس . حق) الأحكام

أحدث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية طواف القدوم والرمل فيه والاضطباع . وغير ذلك سيأتي الكلام عليه وعلم أن الطواف ثلاثة أنواع باجماع العلماء (أحدها) طواف القدوم على مكة (والثاني) طواف الأفاضة بعد رمي جرة العقبة يوم النحر لمن كان محرمًا بحج (والثالث) طواف الوداع بعد التحلل من أعمال الحج كلها واردة الصفر كانه يودع البيت «وأجمعوا» على أن الواجب منها الذي يفوت الحج بفواته هو طواف الأفاضة ، وأنه المعنى بقوله تعالى «ثم ليقضوا تفهمهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» وأنه لا يجرى عنه دم «وجوههم» على أنه لا يجرى طواف القدوم على مكة عن طواف الأفاضة إذا نسي طواف الأفاضة لكونه قبل يوم النحر وقالت طائفة من المالكية إن طواف القدوم يجرى عن طواف الأفاضة كأنهم رأوا أن الواجب إنما هو طواف واحد «وجوه العلماء» على أن طواف الوداع يجرى عن طواف الأفاضة إن لم يكن طاف طواف الأفاضة ، لأنه

طواف بالبيت معمول في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الأفاضة بخلاف طواف القدوم الذي هو قبل وقت طواف الأفاضة ﴿وَأَجْمَعُوا﴾ على أن المكى ليس عليه الا طواف الأفاضة كما أجمعوا على أنه ليس على المعتبر إلا طواف القدوم، وسيأتى الكلام على طواف القارن والمتمتع والمفرد في أبوابه، ونتكلم الآن على طواف القدوم لأنه المقصود بالترجمة فنقول ﴿أما طواف القدوم﴾ فقد اختلف في وجوبه فذهب الأمامان ﴿مالك وأبو ثور﴾ وبعض أصحاب الأمام الشافعى إلى أنه فرض لقوله تعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» ولفعله ﷺ وقوله «خذوا عني مناسككم» وذهب الأئمة ﴿أبو حنيفة والشافعى وأحمد﴾ إلى أنه سنة، قالوا لأنه ليس فيه إلا فعله ﷺ وهو لا يدل على الوجوب، وأما الاستدلال على الوجوب بالآية فقال شارح البحر إنما لا تدل على طواف القدوم لأنها في طواف الزيارة (أى الأفاضة) إجماعاً (قال الشوكاني) والحق الوجوب، لأن فعله ﷺ مبين لمجمل واجب هو قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت» وقوله ﷺ «خذوا عني مناسككم» وقوله «حجوا كما رأيتموني أحج» وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله النبي ﷺ في حجه إلا ما خصه دليل، فن ادعى عدم وجوب شيء من أفعاله في الحج فعليه الدليل على ذلك، وهذه كلية فعليك بملاحظتها في جميع الأبحاث التي ستمر بك اهـ ﴿وفي أحاديث الباب﴾ دلالة على مشروعية الرمل في الطواف الأول في الثلاثة الأشواط الأول وأنه سنة، والطواف الأول هو طواف القدوم ﴿وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء﴾ ومنهم الأئمة الأربعة (قال النووي) رحمه الله ولا يسن ذلك إلا في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج، واختلفوا في ذلك الطواف، وهما قولان للشافعى أحدهما أنه إنما يشرع في طواف يعقبه سعى، ويتصور ذلك في طواف القدوم، ويتصور في طواف الأفاضة، ولا يتصور في طواف الوداع لأن شرط طواف الوداع أن يكون قد طاف للأفاضة فعلى هذا القول إذا طاف للقدوم وفي نيته أن يسعى بعده استحب الرمل فيه، وإن لم يكن هذا في نيته لم يرمل فيه بل يرمل في طواف الأفاضة ﴿والقول الثاني﴾ أنه يرمل في طواف القدوم سواء أراد السعى بعده أم لا والله أعلم (قال أصحابنا) فلو أخذ بالرمل في الثلاث الأول من السبع لم يأت به في الأربع الأواخر، لأن السنة في الأربع الأخيرة المشى على العادة فلا يغيره، ولو لم يمكنه الرمل للزحمة أشار في هيئة مشيه إلى صفة الرمل، ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة للزحمة وأمكنه إذا تباعد عنها فالأولى أن يتباعد ويرمل، لأن فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها، والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها، فكان في تقديم ما تعاقب بنفسها أولى والله أعلم ﴿وفي أحاديث الباب أيضاً﴾ مشروعية المشى بين الركنين في الثلاثة الأشواط

(٣) باب فضل الطواف والركن اليماني والحجر الأسود ومقام إبراهيم  
(٢٢٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ

الأول، ولكن كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ بأنه ﷺ رمل مع أصحابه في حجة الوداع من الحجر إلى الحجر كما في أحاديث الباب، وتقدم الكلام عليه في الشرح وفي أثر ابن عمر وطائفة المذكرين في الروايات دلالة على أن النساء ليس عليهن رمل في الطواف بالبيت ولا بين الصفا والمروة وحكي النووي اتفاق العلماء على ذلك ولو ترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تارك سنة ولا شيء عليه عند الجمهور وقال الحسن البصري والثوري وغيد المالك بن الماجشون المالك إذا ترك الرمل لزمه دم، وكان الأمام مالك يقول به ثم رجع وأجمعوا على أنه لا رمل على من أحرم بالحج من مكة من غير أهلها وهم المتمتعون لأنهم قد رملوا في حين دخولهم حيث طافوا للقدوم واختلقوا في أهل مكة هل عليهم إذا حجوا رمل أم لا فقال الأمام الشافعي كل طواف قبل عرفة مما يوصل بينه وبين السعي فانه يرمل فيه وكان الأمام مالك يستحب ذلك وكان ابن عمر لا يرى عليهم رملا إذا طافوا بالبيت على ما روى عنه مالك وفي أحاديث الباب أيضا مشروعية الاضطباع في الطواف وتقدم معناه في الشرح، وهو أن يدخل إزاره تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على منكبيه الأيسر فيكون منكبه الأيمن مكشوفاً، وهذه الهيئة هي المذكورة في حديث ابن عباس المذكور في الباب، والحكمة في فعله أنه يميز على اسراع المشي وقد ذهب إلى استحبابه الجمهور سوى الأمام مالك فانه قال الاضطباع لا يعرف ولا رأيت أحدا يفعله (وقال النووي) في شرح المذهب اتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على استحباب الاضطباع في الطواف واتفقوا على أنه لا يسن في غير طواف الحج والعمرة وأنه يسن في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج وهو طواف القدوم أو الأفاضة، ولا يسن الا في أحدهما، قال وحاصله أنه يسن في طواف يسن فيه الرمل ولا يسن فيما لا يسن فيه الرمل؛ وهذا لا خلاف فيه اهـ (قال صاحب المذهب) ولا ترمل المرأة ولا تضطبع، لأن في الرمل تبين أعضائها وفي الاضطباع ينكشف ما هو عورة منها اهـ (قال النووي) في شرحه واتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على ذلك والله أعلم

(٢٢٩) عن ابن عمر سنده حسن عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر والثوري عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر

وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَسْجِدَ الرُّكْنِ أَيْمَانِي وَالرُّكْنَ الْأَسْوَدَ <sup>(١)</sup> يَحُطُّ الْخَطَايَا حَطًّا <sup>(٢)</sup>  
(٢٣٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لِابْنِ عُمَرَ  
مَا لِي لَا أُرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ أَيْمَانِي؟  
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ إِنَّ أَفْئِلَ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَسْتِلاَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا، قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ  
مَنْ طَافَ أَسْبُوعًا <sup>(٤)</sup> يُحْصِيهِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ <sup>(٥)</sup> كَانَ لَهُ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ <sup>(٦)</sup> قَالَ

- الحديث «**غريبه**» (١) معى هذا الركن بالأسود ليكون الحجر الأسود فيه  
والمراد مسح الحجر الأسود بيده وتقبيلها إن لم يمكنه تقبيله وإلا فمسحه بيده ويقبله بجمعه، أما  
الركن التاميتين فيمسحه بيده ولا يقبله كما ذهب إليه الجمهور، وتقدمت الإشارة إلى ذلك  
(٢) أى إيقطها وهو كناية عن غفران الذنوب، وأكد بالمصدر إفادة لتحقيق وقوع ذلك  
«**تخرجه**» (نسـ حـ) وفي إسناده عطاء بن العائب ثقة، ولكنه اختلط، وحسنه  
المنائوى والسبوطى، ويرويه الحديث الآتى بعده، ورواه البيهقى بإسناده عن عبد الله بن عمر  
اللبثى عن أبيه قال قلت لابن عمر ما رأيتك تراحم على هذين الركنتين؟ لم أر أحدا من  
أصحاب رسول الله ﷺ تراحم عليهما غيرك، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا

(٢٣٠) عن عبد الله بن عبيد **سنده** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا  
هشيم أنا عطاء بن العائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير - الحديث «**غريبه**»  
(٣) يعنى إن أخضعت الركنتين بالاستسلام فلا ألام على ذلك لأننى سمعت رسول الله  
ﷺ يقول الخ. فإن شرطية والجواب مقدر ودليل الجواب قوله فقد سمعت الخ (٤) أى  
سبع مرات. ومنه قيل أسبوعا للأيام السبعة، ويقال له أسبوع بلا ألف على لغة قايمة،  
وقيل هو جمع سبع أو سبع كبرد وبرود وضرب وضروب **وقوله** **يُحْصِيهِ** أى يكمله عدا  
وبراعى ما يعتبر فى الطواف من الشروط والآداب (٥) ما ركعتا الطواف يصلحها عقب  
فراغه من الطواف خلف مقام إبراهيم، وقد جاء مصرحاً به فى حديث جابر الطويل وتقدم  
فى باب صفة حج النبي ﷺ فى الجزء الحادى عشر (٦) العدل والعدل بالكسر والفتح فى  
الحديث، وما بمعنى المثل، وقيل هو بالفتح ما مثله من جمعه، وبالكسر ما ليس من جنسه.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا <sup>(١)</sup> إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ  
وَحُطُّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ

(٢٣١) عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي هَذَا الْحَجَرُ <sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عِيمَانٌ يُبْصِرُ  
بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ لِمَنْ أَسْتَلَمَهُ بِحَقِّ <sup>(٣)</sup>

وقيل بالعكس (نه) والمعنى أن من طاف وصلى ركعتين بعد الطواف بالشروط المتقدمة  
كان له مثل إعتاق رقبة في الثواب، والكاف زائدة في قوله كعدل (١) يعني في الطواف  
﴿نحوه﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد وهذا لفظه، والترمذى ولفظه «أني سمعت  
رسول الله ﷺ يقول أن من مسحهما كفارة لخطايا» وسمعه يقول «لا يضع قدما ولا يرفع أخرى  
إلا حط الله عنه بها خطيئته وكتب له بها حسنة» (ورواه الحاكم) وقال صحيح الأسناد (وابن  
خزيمة) في صحيحه ولفظه «إن أقبل فأتى سمعت رسول الله ﷺ يقول مسحهما يحط الخطايا»  
وسمعه يقول «من طاف بالبيت لم يرفع قدما ولم يضع قدما إلا كتب الله له حسنة وحط عنه  
خطيئته وكتب له درجة» وسمعه يقول «من أحصى أسبوتا كان كمن قرأ رقية» (ورواه ابن  
حبان) في صحيحه فحتموا أن النبي ﷺ قال «مسح الحجر والركن النجاسين يحط الخطايا حطا»  
(قال المنذرى) رويهم عن عطاء بن السائب عن عبد الله اه ﴿قلت﴾ يريد أن عطاً  
مختلف فيه، بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه لأنه اختلط في آخر أمره والله أعلم، ورواه الترمذى  
في أواخر الحج بلفظ حديث الباب، وقال هذا حديث حسن

(٢٣١) عن ابن عباس <sup>سند</sup> ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن ماصم  
أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سميد بن جبير عن ابن عباس - الحديث -  
﴿غريبه﴾ (٢) يعني الحجر الأسود يبعثه الله يوم القيامة كما يبعث الخلائق (ولفظ  
الترمذى والله ليبعثه الله يوم القيامة له عيمان الخ (٣) بحق متعلق باستلمه أى استلمه إيماناً  
واحتماءً، ويجوز أن يتعاقب يشهد، والحديث محمول على ظاهره، قال الله تعالى قادر على إيجاد  
البصر والنطق في الجمادات، لأن الأجسام متشابهة في الحقيقة يقبل كل منها ما يقبل الآخر  
من الأعراض، هذا مذهب الملق والراسخين في العلم، وهو الذى أعتدته وأدين الله عليه، ولا  
ذهب آخرون الى تأويله بأن ذلك كناية عن تحقيق ثواب المسح وأن سعيه لا يضيع، ولا  
أدري ما الذى ألجأهم إلى ذلك. ألم يجمعوا قول الله تعالى في كتابه المبين «ولقد خلقنا

(٢٣٢) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ أَلْجَنَةِ <sup>(١)</sup>

وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى سَوَدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشَّرِكِ

الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نقطة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقه. خلقنا العلقه مضغة. خلقنا المضغة عظاما. فكسونا العظام لحما. ثم أنشأناه خلقاً آخر. فتبارك الله أحسن الخالقين» من كان هذا خلقه وهذه قدرته أليس يقدر على خاق عنين ولسان للحجر؟ بلى قادر، اللهم ألهمنا الصواب وقنا شر الریغ والزلل ووفقنا لصالح العمل آمین ﴿تخریجه﴾ (مذ. جه. هق. خز. حب) ومصححه. وقال الترمذی حدیث حسن، ورواه الطبرانی في الكبير ولفظه «یبعث الله الحجر الأسود والركن الیمانی يوم القيامة ولهما عینان ولهما نان وشفتان یشهدان لمن استلهما بالوفاء

(٢٣٢) وَعَنْهُ أَيْضًا <sup>سنده</sup> <sup>عده</sup> عِدْشَا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد

يعني ابن سلمة ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) أوله بعض الشراح بارادة المبالغة في تعظيم شأن الحجر وتقطيع أمر الخطايا والذنوب، والمعنى أن الحجر لما فيه من الشرف والكرامة والمجن والبركة شارك جواهر الجنة فكانه نزل منها، وأقول لا ما يجيء لهذا التأويل بل يحمل الحديث على ظاهره إذ لا مانع من ذلك عقلا ولا نقلا، لاسيما وقد جاء هذا الحديث عند الطبرانی بلفظ يسبعد التأويل وسبب في التخریج (قال الحافظ) واعترض بعض الملحدین على هذا الحديث فقال كيف سودته خطايا المشركين ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد؟ (وأجيب)

بما قال ابن قتبية لو شاء الله لكان ذلك، وإنما أجرى الله العادة بأن المواد يصبغ ولا يصبغ على العكس من البياض (وقال الحب الطبری) في بقائه أسود عبرة لمن له بعيرة فان الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد، قال وروی عن ابن عباس إنما غيره بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا الى زينة الجنة، فان ثبت فهذا هو الجواب، لكن قال الحافظ أخرجه الحمیدی في فضائل مكة بإسناد ضعيف (٢) لفظ الترمذی أشد بياضا من اللبن فمودته خطايا بنی آدم ﴿تخریجه﴾ (هق. خز. مذ) وقال حدیث حسن صحيح، ورواه الطبرانی في الأوسط والكبير بإسناد حسن ولفظه قال «الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره، وكان أبيض كالمها لولا ما معه من رجس الجاهلية، مامعه ذو طاعة إلا برأ (وفي رواية) لا ين خزيمة قال الحجر الأسود باقوة يبيضه من يواقبت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين، یبعث يوم القيامة مثل أحد یشهد لمن استله



- (٢٣٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَلْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ
- (٢٣٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي أَرْضُ كُنُ<sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ<sup>(٢)</sup> لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ
- (٢٣٥) عَنْ مُسَافِمٍ<sup>(٣)</sup> بْنِ شَيْبَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو (يَعْنِي أَبْنَ

وَقَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا « وَقَوْلُهُ الْمَاءُ » مَقْصُورًا جَمْعُ مِهَاءٍ ، وَهِيَ الْبُيُوتَةُ

(٢٣٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ ثَنَا قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ - الْحَدِيثُ « **تخرجه** » هَكَذَا رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ مَوْقُوفًا عَلَى أَنَسٍ ، وَرَوَاهُ الْبُزَارُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مَرْفُوعًا ، وَفِيهِ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَنِيُّ وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ ضَعْفٌ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ

(٢٣٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَرِيجٌ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَوَّلِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - الْحَدِيثُ « **غريبه** » (١) الْمُرَادُ بِالرُّكْنِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ (٢) أَمَمٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَخْشَبَيْنِ (قَالَ الْأَزْرَقِيُّ) الْأَخْشَبَانِ بِمَكَّةَ هُمَا الْجَبَلَانِ ، أَحَدُهُمَا أَبُو قُبَيْسٍ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى الصَّافَا إِلَى السَّوْدِ إِلَى الْحَنْدَمَةِ وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينِ ، لِأَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ كَانَ مَعْتُودًا فِيهِ حَامُ الطُّوفَانِ ؛ قَالَ الْأَزْرَقِيُّ وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ أَبَا قُبَيْسٍ لِأَنَّ رَجُلًا كَانَ يَقَالُ لَهُ أَبُو قُبَيْسَ بْنِ قُبَيْسٍ ، فَلَمَّا صَعِدَ فِيهِ بِالْبَنَاءِ سُمِّيَ الْجَبَلُ أَبُو قُبَيْسٍ (قَالَ مُجَاهِدٌ) أَوَّلُ جَبَلٍ وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ حِينَ مَادَتْ أَبُو قُبَيْسٍ ، وَأَمَّا الْأَخْشَبُ الْآخَرُ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْآخَرُ ، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَعْرَفُ . وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى قَعْمِ عَمَانَ وَعَلَى دُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ **تخرجه** **أودوه** الْهَيْثَمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَزَادَ « يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَمْلَهُ بِالْحَقِّ وَهُوَ بِعَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُصَافِحُ بِهَا خَلْقَهُ » وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَوَّلِ وَثَقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَقَالَ يَحْطِئُهُ وَفِيهِ كَلَامٌ ؛ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ رَجَالُ الصَّحِيحِ

(٢٣٥) عَنْ مُسَافِمٍ بْنِ شَيْبَةَ **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا رِجَاءُ أَبُو يَحْيَى ثَنَا مَسَافِمٌ - الْحَدِيثُ « **غريبه** » (٣) هُوَ مَسَافِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فَأَنْشَدَ بِاللُّغَةِ <sup>(١)</sup> نَلَاْنَا وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي أَذْنَيْهِ  
لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ أَرْكَنَ <sup>(٢)</sup> وَالْمَقَامَ (وَفِي لَفْظٍ إِنَّ الْحَجَرَ  
وَالْمَقَامَ) يَأْفُو تَتَانِ مِنْ يَأْفُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمَا <sup>(٣)</sup> وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ  
طَمَسَ نُورَهُمَا لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (وَفِي لَفْظٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)

ابن شيبه ، فشيبة جده وقد نسب اليه ( قال الحافظ ) في التقريب مسافع بن عبد الله  
ابن شيبه بن عثمان العبدري أبو سليمان الحنفي ، وقد ينسب لجده . نقة من الثالثة . قيل قتل  
يوم الجمل ولا يصح ذلك بل تأخر إلى خلافة الوليد اهـ ( ١ ) أي أقسم بالله تعالى وثلاث  
القسم للتأكيد ، ووضع إصبعيه في أذنيه تأكيد ثان ، واللام في قوله لسمعت تأكيد ثالث ، وكل  
هذه التأكيدات ليثبت أنه سمع الحديث بأذنيه من رسول الله ﷺ بدون واسطة ( ٢ )  
المراد بالركن هنا الحجر الأسود كما في اللفظ الآخر ، وأما المقام فمقام إبراهيم ، وهو الحجر  
الذي كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة لما ارتفع الجدار أثناء إسماعيل عليه  
السلام به ليقوم فوقه ويناوله الحجارة فيضعها بيده لرفع الجدار . وكلما كمل ناحية انتقل  
إلى الناحية الأخرى يطوف حول الكعبة وهو واقف عليه وهكذا حتى تم جدران الكعبة ،  
وكانت آثار قدميه ظاهرة فيه ؛ ولم يزل هذا معروفا تعرفه العرب في جاهليتها ، ولهذا قال  
أبو طالب في قصيدته المعروفة اللامية

ومولى إبراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل

وقد أدرك المصلحون ذلك فيه أيضا كما قال عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن  
شهاب أن أنس بن مالك حدثهم قال رأيت المقام فيه أصابعه عليه السلام واخص قدميه  
غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم ؛ وروى البيهقي بإسناده عن طائفة رضى الله عنها أن  
المقام كان زمان رسول الله ﷺ وزمان أبي بكر رضى الله عنه ملتصقا بالبيت ، ثم أخره  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( قال الحافظ ) ابن كثير إسناده صحيح ، قال ومكانه معروف  
اليوم إلى جانب الباب مما يلي الحجر بينة الداخل من الباب في البقعة المستقلة هناك ( ٣ ) أي  
أذهب ( قال القاري ) أي بمس المشركين لها ، ولعل الحكمة في طمسهما ليكون الأيمان غيبيا  
لا عينيا ﴿ تخرجه ﴾ ( مذ . حب . ك . حق ) قال الحافظ أخرجه أحمد والترمذي  
وصححه ابن حبان وفي إسناده رجال أبو يحيى وهو ضعيف ( قال الترمذي ) حديث غريب  
ويروي عن عبد الله بن عمرو موقوفا وقال ابن أبي حاتم عن أبيه وقفه أشبه ، والذي رفعه

ليس بقوى اهـ ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ رضي الله عنهما  
 نزل الركن الأسود من السماء فوضع على أبي قبيس كأنه مهاة بيضاء ( أي بلورة ) فكث  
 أربعين سنة ثم وضع على قواعد إبراهيم ( طب ) ورجاله ثقات ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي  
 الله عنهما قال قال النبي ﷺ لولا ما طبع الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسه وأيدي  
 الظلمة والأثمة لاستشفى به من كان به عاهة ولألقى اليوم كبذنه يوم خلقه الله ، وإنما غيره  
 بالسواد لثلاث ينظر أهل النار إلى زينة الجنة وليصيرن إليها ، وإنها لياقوتة من ياقوت الجنة ،  
 وضعه الله حين أنزل آدم في موضع الكعبة والأرض يومئذ طاهرة ولم يعمل فيها شيء من  
 المعاصي وليس لها أهل ينجسونها ، فوضع له صف من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه  
 من سكان الأرض . سكانها يومئذ الجن ، لا ينبغي لهم أن ينظروا إليه لأنه شيء من الجنة ،  
 ومن نظر إلى شيء من الجنة دخلها ، فلايس ينبغي أن ينظر إليها إلا من وجبت له الجنة  
 والملائكة يذودونهم عنه وعم وقوف على أطراف الحرم يقدفون بهم من كل جانب ، ولذلك  
 صلى الحرم لأنهم يحولون فيما بينهم وبينه ( طب ) وفيه من لم أعرفه ولا له ذكر ﴿ وعن ابن  
 عباس ﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يبعث الله الحجر الأسود والركن البجائي  
 يوم القيامة ولهما عيان ولسانان وشفتان يشهدان لمن استلهما بالوفاء ( طب ) من طريق بكر  
 ابن محمد القرشي عن الحارث بن غسان وكلاهما لم أعرفه ﴿ وعن عائشة رضي الله عنها ﴾ قالت  
 قال رسول الله ﷺ أشهدوا هذا الحجر خيرا فإنه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان  
 يشهد لمن استله ( طس ) وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات ، أورد  
 هذه الأحاديث الحافظ المهيمن وتكلم عليها جرحا وتعديلا ﴿ وعن محمد بن المنكدر ﴾  
 عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من طاف بالبيت أسبوعا لا يلفو فيه كان كعمد رقبته  
 يمتعها ( طب ) ورواته ثقات ﴿ عن حميد بن أبي سوية ﴾ قال سمعت ابن هشام يسأل  
 عطاء بن أبي رباح عن الركن البجائي وهو يطوف بالبيت ، فقال عطاء حدثني أبو هريرة أن النبي  
 ﷺ قال « وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة  
 ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين » فلما بلغ الركن  
 الأسود قال يا أبا محمد ما بلك في هذا الركن الأسود ؟ فقال عطاء حدثني أبو هريرة أنه  
 سمع رسول الله ﷺ يقول « من فاضه فأنما يفاوض يد الرحمن » قال له ابن هشام يا أبا محمد  
 فالطواف ؟ قال عطاء حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قال « من طاف  
 البيت سبعا ولا يتكلم إلا بسمحان الله والحمد لله ولا الا الا الله والله أكبر ولا حول ولا  
 قوة الا بالله محبت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ، ومن

(٤) باب استسلام الركبتين الأسود والبياني وعدم استسلام الركبتين الأخرى  
 (٢١٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَلِمُ  
 الرُّكْنَ الْبَيَّانِيَّ وَالْأَسْوَدَ كُلَّ طَوْفَةٍ وَلَا يَسْتَلِمُ الرُّكَّتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ اللَّذَيْنِ  
 يَلْيَاكُنِ الْحَجَرُ<sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُو أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ الْبَيَّانِيَّ فِي كُلِّ طَوَافٍ

طاف فتسكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه « أوردته الحافظ  
 المنذرى وقال رواه ابن ماجه عن اسماعيل بن عياش حدثني حميد بن أبي سوية وحمته  
 بعض مشايخنا « وقوله وكل به » أى بالتأمين لمن دعا عنده « وقوله فاضه » أى قابله بوجهه  
 « وقوله فتسكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه » معناه أنه اذا تسكلم بكلام الدنيا  
 كان في الرحمة برجليه فقط دون سائر جملته ، بخلاف من يذكر الله في تلك الحالة فإنه يكون  
 في الرحمة بتمام جملته والله أعلم ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
 ﷺ يُنْزَلُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى حِجَاجٍ بَيْنَهُ الْحَرَامُ عَشْرِينَ وَمِائَةً رَحْمَةً . سَتِينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعِينَ  
 لِلْمُصَلِّينَ (هـ) « باسناد حسن ﴾ وعنه أيضا ﴿ قال قال رسول الله ﷺ من طاف بالبيت  
 خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (مذ) وقال حديث غريب . سألت محمدا بنى  
 البخارى عن هذا الحديث فقال إنما يروى عن ابن عباس من قوله ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث  
 الباب مع الإوائد تدل على فضل الطواف لمن أتى به كاملا مراعىا شروطه وآدابه كالطهارة  
 من الحدث والنجس في الثوب والبدن وستر العورة . وأن يطوف داخل المسجد . وأن  
 يستكمل سبع طوافات . وأن يتدعى طوافه من الحجر الأسود مع استلامه وتقبيله واستلام  
 الركن البياني وعدم الكلام إلا بذكر الله تعالى ، من فعل ذلك كان له عند الله فضل عظيم  
 وثواب جسيم ﴿ وفيها أيضا ﴾ دلالة على فضل الركن البياني والحجر الأسود ومقام ابراهيم  
 وأمه يا قوتتان من الجنة ، وقد أتينا في الشرح بما فيه الكفاية والله الموفق

(٢٣١) عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا الفضل  
 ابن دكين ثنا ابن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى  
 الركبتين الشاميتين لأنهما ليسا على قواعد ابراهيم (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله  
 حدثني أبى ثنا محبى عن ابن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ - الحديث ﴿  
 تخريجهم ﴾ (د . نس . هـ) وفى اسناده عبد العزيز بن أبى رواد فيه مقال ، قال

(٢٣٧) عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ  
(٢٣٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّ وَالْأَسْوَدَ  
(٢٣٩) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ طُفْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

بِحُجْرَةِ بَنِي سُلَيْمٍ الطَّائِفِي كَانَ يَرَى الْأَرْجَاءَ (وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ) هُوَ نَفَقَةٌ لَا يَبْرُكُ لِرَأْيِ أَخْطَأَ فِيهِ  
(وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ) كَانَ يَتَكَلَّمُ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ، وَوَقَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاشِمٍ  
(٢٣٧) عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَاشِمُ  
ابْنُ الْقَاسِمِ وَاسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى قَالَا ثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَقَالَ هَاشِمُ ثَنَا لَيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ  
عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ - الْحَدِيثُ - ﴿غَرِيبُهُ﴾ (١) قَالَ النَّوَوِيُّ الْيَمَانِيَيْنِ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ  
هَذِهِ هِيَ اللَّفْظَةُ الْمُشْهُورَةُ، وَحِكْمُ سَيُوبِ وَالجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهَا فِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى بِالتَّشْدِيدِ،  
فَمِنْ خَفَفَ قَالَ هَذِهِ نُسْبَةٌ إِلَى الْيَمَنِ. فَلَا أَلْفَ عَوْضٍ مِنْ أَحَدٍ يَأْمُرُ أَنْ يَنْسَبَ فِتْبَقَى الْيَاءِ الْأُخْرَى  
مُخَفَّفَةً، وَلَوْ شَدَدْنَاهَا لَكُنَّا جَمْعًا بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَدْعُوسِ وَذَلِكَ مَمْتَنِعٌ، وَمَنْ شَدَّدَ قَالَ الْأَلْفُ  
فِي الْيَمَانِيِّ زَائِدَةٌ، وَأَصْلُهُ الْيَمْنَى فِتْبَقَى الْيَاءِ مُشَدَّدَةٌ وَتَكُونُ الْأَلْفُ زَائِدَةً كَمَا زِيدَتْ النَّوْنُ  
فِي صُنْعَانِي وَرَقْبَانِي وَنَظَائِرُ ذَلِكَ، قَالَ وَالرُّكْنَانِ الْيَمَانِيَانِ هُمَا الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ وَالرُّكْنُ الْبَيَاضُ  
وَأَعْلَى قَبْلِ لَهَا الْيَمَانِيَانِ لِلتَّغْلِيْبِ كَمَا قِيلَ فِي الْأَبْوَالِ الْأَبْوَانِ. وَفِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْقَمَرَانِ.  
وَفِي أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْعَمْرَانِ. وَفِي الْمَاءِ وَالنَّارِ الْأَسْوَدَانِ. وَنَظَائِرُهُ مُشْهُورَةٌ  
﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (ق. هـ ق. والاربعة إلا الترمذى)

(٢٣٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رُوْحُ  
الثَّوْرِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ بْنِ خَنِيْمٍ عَنْ أَبِي الطَّهْقِيلِ قَالَ كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمَا  
يَطُوفَانِ حَوْلَ الْبَيْتِ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَيْنِ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ كَهَا، فَقَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّ وَالْأَسْوَدَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ  
لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ مُهْجُورٌ ﴿تَحْرِيجُهُ﴾ (خ. هـ ق) وَرَوَاهُ أَيْضًا مُسْلِمٌ مُخْتَصِرًا عَلَى الْمَرْفُوعِ مِنْهُ  
(٢٣٩) عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ  
ابْنِ جَرِيْمٍ حَدَّثَنِي سَابِغُ بْنُ عَتِيْقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ - الْحَدِيثُ -

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الرُّكْنِ الَّذِي بِلَى الْبَابِ مِمَّا بِلَى الْحَجَرِ <sup>(١)</sup> أَخَذْتُ  
بِيَدِهِ لِيَسْتَلِمَ، فَقَالَ أَمَا طُفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ بَلَى، قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَهُ  
يَسْتَلِمُهُ؟ قُلْتُ لَا، قَالَ فَأَنْفِذْ عِنْدَكَ <sup>(٢)</sup> فَإِنْ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةً (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ نَائِلٍ) <sup>(٣)</sup> قَالَ طُفْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَاسْتَلِمَ الرُّكْنَ، قَالَ لَعَلِّي فَكُنْتُ مِمَّا بِلَى الْبَيْتِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الرُّكْنَ  
الَّذِي بِلَى الْأَسْوَدَ جَرَرْتُ بِيَدِهِ لِيَسْتَلِمَ، فَقَالَ مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ أَلَا  
تَسْتَلِمُ؟ قَالَ أَلَمْ تَطُفْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟  
فَقُلْتُ بَلَى، فَقَالَ أَفَرَأَيْتَهُ يَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْغَرْبَيْنِ؟ قَالَ فَقُلْتُ لَا،  
قَالَ أَفَلَيْسَ لَكَ فِيهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى، قَالَ فَأَنْفِذْ هُنَا

﴿فصل منه في استلام الحجر الأسود وتقبيله وما يقال عند ذلك وما يفعل من زوجه﴾

(٢٤٠) عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا <sup>(٤)</sup> سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ

﴿غريبه﴾ (١) هو أحد الركنين الشاميين (٢) في الطريق الثانية فانفذ عنك  
والمعنى واحد أي دعه وتجاوزه، يقال سر عنك وانفذ عنك أي امض عن مكانك وجزه  
(٣) سنده ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني سليمان  
ابن عتيق عن عبد الله بن بابيه عن بعض بني يعلى عن يعلى بن أمية قال طفت مع عمر  
- الحديث - ﴿تخرجه﴾ (هـ) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال  
الصحيح، ورواه من طريق آخر وفيه رجل لم يسم ﴿قلت﴾ هي الطريق الثانية من حديث  
الباب ﴿قال﴾ ورواه الطبراني في الأوسط اه ﴿قلت﴾ وللإمام أحمد وأبي يعلى عن يعلى  
ابن أمية قال طفت مع عثمان فاستلمنا الركن فذكر نحو حديث الباب بإبدال عمر بعثمان فعمل  
القصة وقعت ليعلى بن أمية مرتين، مرة مع عمر ومرة مع عثمان، رواه أبو يعلى بإسنادين  
أحدهما رجاله رجال الصحيح وسند الإمام أحمد فيه راو لم يسم والله أعلم

(٢٤٠) عن الزبير بن عري <sup>(٥)</sup> سنده ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح وحن  
ابن موسى قال ثنا حماد بن زيد ثنا الزبير بن عري قال سألت رجلاً ابن عمر عن استلام الحجر قال  
حسن عن الزبير بن عري قال سمعت رجلاً سأل ابن عمر الخ ﴿غريبه﴾ (٤) جاء هذا

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْحَجَرِ ، قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ <sup>(١)</sup> «أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ» ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ <sup>(٢)</sup> رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ

(٢٤١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَلَا دُعَاةَ اسْتِلَامِهِ فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ <sup>(٣)</sup>  
(٢٤٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحديث في رواية أبي داود والطيالسي عن حماد حدثنا الزبير سألت ابن عمر - الحديث «فالظاهر أن الرجل المبهم هنا هو الزبير بن عروة راوى الحديث وقد أبهم نفسه لغرض» وقوله عن الحجر أي عن استلام الحجر وقبيله (١) لفظ البخاري قال قلت لأريت إن زحمت أرايت إن غلبت ، فالرجل المبهم في رواية الامام أحمد القائل أرايت إن زحمت هو الزبير بن عروة من غير شك ، ومعنى قوله أرايت إن زحمت أي أخبرني ما أصنع إذا زحمت (قال الحافظ) وزحمت بضم الزاي بغير اشباع ، وفي بعض الروايات بزيادة واو (٢) هذا يشعر بأن الرجل يائي ، وقد وقع في رواية أبي داود الطيالسي اجعل أرايت عند ذلك الكوكب ، وإنما قال له ذلك لأنه فهم منه معارضة الحديث بالرأى فأذكر عليه ذلك وأمره إذا سمع الحديث أن يأخذ به ويتقوى الرأى ، والظاهر أن ابن عمر لم ير الزحام عذرا في ترك الاستلام ، وقد روى سعيد بن منصور عن طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدمى ، ومن طريق أخرى أنه قبل له في ذلك ، قال هو تلافؤة اليه فأريد أن يكون فوزي معهم ، وروى القاكهي من طرق عن ابن عباس كراهة المزاحمة وقال لا يؤذى ولا يؤذى أفاده الحافظ ﴿تخرجه﴾ (خ . نس . مذ) والطيالسي

(٢٤١) عن ابن عمر ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث «﴿غريبه﴾ (٣) يريد أنه كان حريصا على استلامه في الزحام وغيره ﴿تخرجه﴾ (ق . نس . وغيره)

(٢٤٢) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله ثنا عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الحديث «

أَكْبَ عَلَى الرُّكْنِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَوْ لَمْ أَرِ حَبِيبِي ﷺ قَبْلَكَ  
وَأَسْتَلِمَكَ مَا اسْتَلِمْتُكَ وَلَا قَبِلْتُكَ <sup>(٢)</sup> لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ <sup>(٣)</sup>  
(٢٤٣) عَنْ عَائِشِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى  
الْحَجَرِ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُقْبِلُكَ مَا قَبِلْتُكَ ثُمَّ قَبِلَهُ

(٢٤٤) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا عُمَرُ إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ لَا تُزَاحِمُ عَلَى الْحَجَرِ فَتُؤْذِي الضَّعِيفَ <sup>(٥)</sup>

﴿ غريبه ﴾ (١) أي لزمه (٢) جاءه في رواية عند الشيخين « إني أعلم أنك حجر  
لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك (قال الطبري) إنما  
قال ذلك عمر رضي الله عنه لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام يخشى عمر أن  
يفتن الجاهل أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ،  
فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع رسول الله ﷺ ، لا لأن الحجر ينفع ويضر  
بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان اهـ (٣) استدلل عمر رضي الله عنه بالآية على  
أنه ما قبله إلا لتأسيًا برسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لأنه قبله  
﴿ تخريبه ﴾ (ق . د . نس . هق) بألفاظ مختلفة

(٢٤٣) عَنْ عَائِشِ بْنِ رَبِيعَةَ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا اسود  
ابن عامر قال ثنا زهير عن سليمان الانعمش ثنا ابراهيم عن طابش بن ربيعة - الحديث «  
﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ مسلم رأيت عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويقول لا أني لا قبلك  
واعلم أنك حجر ، ولو لا أني رأيت رسول الله صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقبلك  
لم أقبلك ﴿ تخريبه ﴾ (ق . د . نس . مذ . هق)

(٢٤٤) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا  
وكيم ثنا سفيان عن أبي يعفور العبدي قال سمعت شيخنا بمكة في أماراة الحجاج يحدث عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ يَا عُمَرُ - الحديث « ﴿ غريبه ﴾  
(٤) فيه دلالة على أنه لا يجوز لمن كان له فضل قوة أن يضايق الناس إذا اجتمعوا على  
الحجر لما يتسبب عن ذلك من أذية الضعفاء والاضرار بهم ولكنه يستلهم خاليا إن تمكن



إِنْ وَجَدْتَ خَلْوَةً فَاسْتَلِمَهُ وَإِلَّا فَاسْتَقْبِلْهُ فَهَلَّلْ وَكَبِّرْ<sup>(١)</sup>

والا اكتفى بالاشارة والتهلل والتكبير مستقبلا له ، وتقدم أن الفاكهي روى من طرق عن ابن عباس كراهة المزاحمة وقال لا يؤذى ولا يؤذى ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفيه روى لم يسم ﴿زوائد الباب﴾ عن نافع ﴿قال رأيت ابن عمر استلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعله﴾ (ق . وغيرها) وعن سويد بن غفلة ﴿قال رأيت عمر قبيل الحجر والنزيمه وقال رأيت رسول الله ﷺ بك حفيا أى معنيا (م . نس . حق) وعن حنظلة ﴿قال رأيت طاوسا يمر بالركن فان وجد عليه زحاما لم يزاحم ، وإن رآه خاليا قبله ثلاثا ، ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك ؛ وقال ابن عباس رأيت عمر بن الخطاب فعل مثل ذلك ، ثم قال انك حجر لا تنعم ولا تضر ولو لا أنى رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ، ثم قال عمر رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ذلك (نس) وعن عامر بن ربيعة ﴿رضى الله عنه قال لم يكن رسول الله ﷺ يستلم من الأركان إلا الركن اليماني والأسود (بز) وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف وعن عبد الرحمن بن عوف ﴿رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كيف فعلت في استلام الركبتين ؟ قلت كل ذلك قد فعلت ، استلمت وترك فقال أصبت ، رواه البزار والطبراني في الصغير متصل (ورواه البزار) أيضا والطبراني في الكبير مرسل رجاله رجال الصحيح وشيخ البزار في المرفوع أحمد بن محمد بن سعيد الأنطاكي ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات ﴿وعن ابن عمر ﴿رضى الله عنهما قال رأيت عمر بن الخطاب قبيل الحجر وسجد عليه ، ثم عاد فقبله وسجد عليه ، ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ ، رواه أبو يعلى بإسنادين وفى أحدهما جعفر بن محمد الخزاز وهو ثقة وفيه كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار من الطريق الجيد ﴿وعن ابن عباس ﴿رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يقبل الركن «يعنى الأسود» ويضع خده عليه (عل) وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف ﴿وعن سعد بن طارق ﴿عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ، فإذا ازدحم الناس على الحجر استلمه بمحجن بيده (طب) وفيه محمد بن عبد الرحمن بن قدامة قال البخاري فيه نظر وبقية رجاله ثقات ﴿وعن زيد بن جبير ﴿أن رجلا ذكر لابن عمر الحجر ومسحه ، بمال بنى ويذنه فلا نستطيع أن نمنحه ، فقال عبد الله كنا نقرعه بالعضى إذا لم نستطع مسحه (طب) بأسانيد وبعضها رجاله ثقات ﴿وعن عبد الله بن عمرو ﴿قال طرّفوا بهذا البيت واستلموا هذا الحجر فانهما كانا حجرين أهبطا من الجنة فرفع أحدهما

وسيرفع الآخر، فإن لم يكن كما قلت فنمر بقبري فليقل هذا قبر عبدالله بن عمرو والكذاب (وفي رواية) عن عبد الله بن عمرو أيضا قال نزل جبريل عليه السلام بهذا الحجر من الجنة فتمتعوا به فانكم لا تزالون بخير ما دام بين أظهركم فانه يوشك أن يأتي فيرجع به من حيث جاء به، رواه كله الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح ﴿١﴾ وعن نافع ﴿٢﴾ قال كان ابن عمر إذا استلم الحجر قال اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابك وسنة نبيك، ثم يصلي على النبي ﷺ (طس) ورجاله رجال الصحيح ﴿٣﴾ وعن علي رضي الله عنه ﴿٤﴾ أنه كان إذا استلم الحجر قال اللهم إيماننا بك وتصديقنا بكتابك واتباع سنة نبيك ﷺ (طس) وفيه الحارث وهو ضعيف وقد وثق، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا ﴿٥﴾ وعن نافع عن ابن عمر ﴿٦﴾ رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله ﷺ الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه بيكبي طويلا فالتفت فاذا عمر بيكبي، فقال يا عمر ها هنا تمسك المبرات (ك) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اه ﴿٧﴾ قلت ﴿٨﴾ وأقره الذهبي ﴿٩﴾ وعن جابر ابن عبد الله ﴿١٠﴾ رضي الله عنهما قال دخلنا مكة عند ارتقاء الضحى فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء، ثم رمل ثلاثا ومشى أربعا حتى فرغ، فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه (ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه ﴿١١﴾ قلت ﴿١٢﴾ وأقره الذهبي ﴿١٣﴾ وعن جعفر بن عبد الله ﴿١٤﴾ وهو ابن الحكم قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه، ثم قال رأيت خالك ابن عباس يقبله ويمسح عليه (وقال ابن عباس) رأيت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه، ثم قال رأيت رسول الله ﷺ قبَّل هكذا ففعلت (ك) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اه ﴿١٥﴾ قلت ﴿١٦﴾ وأقره الذهبي ﴿١٧﴾ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ﴿١٨﴾ أن رسول الله ﷺ استلم الحجر فقبله واستلم الركن اليماني فقبل يده (هـ) وقال فيه عمر بن قيس المسكي ضعيف وقد روى في تقبيله خبر لا يثبت ﴿١٩﴾ وعن ابن عباس ﴿٢٠﴾ رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا استلم الركن اليماني قبله ووضع خده اليمين عليه (هـ) وقال تفرد به عبد الله بن مسام بن ممرز وهو ضعيف، قال والاختبار عن ابن عباس في تقبيل الحجر الأسود والموجود عليه إلا أن يكون أراد به الركن اليماني فانه أيضا يسمى بذلك فيكون موافقا لغيره اه ﴿٢١﴾ الأحكام ﴿٢٢﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية استلام الركنين الأسود واليماني وعلى مشروعية تقبيل الحجر الأسود دون غيره، وقد اتفق العلماء على أن استلام الركنين المذكورين من سنن الطواف للرجال دون النساء، واختلفوا هل احتلما الإركان كلها أم لا. فذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة

إلى أنه إنما استلم الركنان فقط لأحاديث الباب ، واحتج من رأى استلام جميعها بما روى عن جابر قال كنا نرى إذا طفنا أن نستلم الركنا كلها ، وسياق الكلام عليه في الباب الثاني ، وإنما خص الركنان المذكوران بالاستلام دون غيرهما لما تقدم أنهما على قواعد إبراهيم وخمس الحجر الأسود بالتقبيل لما ثبت في فضله وأنه من الجنة ( قال النووي ) رحمه الله وقد أجمعت الأمة على استحباب استلام الركنتين التيمانيين ، واتفق الجمهور على أنه لا يمسح الركنتين الآخرين اهـ . وذهب بعض أهل العلم إلى استحباب تقبيل الركن التيماني ووضع الخد عليه عملاً بحديث ابن عباس المذكور في الروايات ، رواه البيهقي ورواه أيضاً البخاري في التاريخ والدارقطني وهو ضعيف . والثابت عند الشيعين والأمام أحمد وغيرهم من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان يستلمه فقط ، فإن صح حديث ابن عباس حمل على أنه أراد الأسود بقوله التيماني لأنه يقال له التيماني أيضاً ، وقد أشار إلى ذلك البيهقي والله تعالى أعلم ﴿ أما تقبيل الحجر الأسود خاصة ﴾ فقد أجمع العلماء على أنه من سنن الطواف أيضاً إن قدر ، وإن لم يقدر على الدخول إليه قبل يده لحديث نافع المذكور في الروايات قال « رأيت ابن عمر استلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعله » رواه الشيخان وغيرهما ( قال النووي ) رحمه الله فيه استحباب تقبيل اليد بعد استلام الحجر الأسود إذا عجز عن تقبيل الحجر ، وهذا الحديث محمول على من عجز عن تقبيل الحجر وإلا فالقادر يقبل الحجر ولا يقتصر في اليد على الاستلام بها ، وهذا الذي ذكرناه من استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام للعاجز هو مذهبننا ومذهب الجمهور ﴿ وقال القاسم ﴾ بن محمد التابعي المشهور لا يستحب التقبيل ﴿ وبه قال مالك ﴾ في أحد قوله والله أعلم اهـ ﴿ وفي حديث ابن عمر وابن عباس ﴾ المذكورين في الروايات مشروعية تقبيل الحجر والمجود عليه ووضع الخد (أما التقبيل والمجود) فقد جاء في حديث ابن عمر (وأما التقبيل ووضع الخد) فقد جاء في حديث ابن عباس عند الحاكم وغيره ، وقد جاء معنى ذلك في حديث سويد بن غفلة عند معمر والنسائي ، قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه ، وقال رأيت رسول الله ﷺ بك حفياء (يعني معتنياً) فالمجود ووضع الخد من معاني الالتزام ( قال النووي ) في قوله والتزمه إشارة إلى استحباب المجود على الحجر الأسود بأن يضع جبهته عليه ، فيستحب أن يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته عليه . هذا مذهبننا ومذهب الجمهور ، وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد قال ( يعني ابن المنذر ) وبه أقول قال وقد روينا فيه عن النبي ﷺ ﴿ وانفرد مالك عن العلماء ﴾ فقال المجود عليه بدعة واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسألة عن العلماء ﴿ وأما الركن التيماني ﴾

فيسئلهم ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه ، هذا مذهبنا وبه قال جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة ، وقال أبو حنيفة لا يستلمه . وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعده ﴿ وعن مالك ﴾ رواية أنه يقبله . وعن أحمد رواية أنه يقبله . والله أعلم . وأما قول عمر رضي تعالى الله عنه ﴿ لقد علمت أنك حجر - وإني لأعلم أنك حجر وإنك لا تضر ولا تنفع ، فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله ﷺ في تقبيله . ونبه على أنه لو لا الاقتداء به ﷺ لما فعله ، وإنما قال وإنك لا تضر ولا تنفع لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالأسلام الذين كانوا ألفوا عبادة الأحمار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها . وكان العهد قريباً بذلك ، تخاف عمر رضي الله عنه أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به ، فيشتبه عليه . فبين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب ، فعمناه أنه لا قدرة له على نفع ولا ضرر وأنه حجر مخلوق كباقي المخلوقات التي لا تضر ولا تنفع ، وأشاع عمر هذا في الموسم ليشهد في البلدان ويحفظه عنه أهل الموسم المختطفوا الأوطان والله أعلم اهـ ( وقال المهلب ) حديث عمر هذا يرد على من قال إن الحجر يمين الله في الأرض بصافحها عباده ﴿ قلت الحجر يمين الله الخ - جاء في حديث مرفوع عن جابر عند الخطيب وابن عساکر والطبراني ولكنه ضعيف ﴾ قال رمعاذ الله أن يكون لله جارحة ، وإنما شرع تقبيله اختباراً ليعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة إبليس حيث أمر بالسجود لآدم ( وقال الخطابي ) معنى أنه يمين الله في الأرض أن من صافحه في الأرض كان له عند الله عهد ، وجرت العادة أن العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فخطبهم بما يهدونه ( وقال الحب الطبري ) معناه أن كل ملك إذا قدم عليه الوافد قبل يمينه ، فلما كان الحاج أول ما يقدم يمين له تقبيله نزل منزلة يمين الله والله المثل الأعلى ( قال الحافظ ) وفي قول عمر هذا . التعليل للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لا يكشف عن معانيها ، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ولولم يعلم الحكمة ﴿ وفيه ﴾ دفع ما وقع لبعض الجهال من أن في الحجر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته ﴿ وفيه ﴾ بيان السنن بالقول والفعل وأن الإمام إذا خشي على أحد من فعله فساد اعتقاد أن يبادر إلى بيان الأمر ويوضح ذلك اهـ

﴿ تمعة في عدم الاعتراض بقول القائلين بجواز تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين ﴾ ذكر بعض شراح البخاري عن بعض العلماء جواز تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين وأيديهم لأجل التبرك بذلك قياساً على تقبيل الحجر الأسود ، ولأوافقهم على هذا ، بل ما ورد فيه نص صحيح صريح عن الشارع قبلناه وعملنا بمقتضاه وما لا فلا ، نعم ورد أن بعض الصحابة

قبل يد النبي ﷺ وبعضهم قبل جبهته ، وقبل بعض التابعين يد بعض الصحابة ، وسبب أني ذلك في أبواب المصافحة وتقبيل اليد من كتاب الأديب أن شاء الله تعالى ، وعلى هذا فيجوز تقبيل يد الصالحين والوالدين ومن ترجى بركتهم . أما تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين فلم يرد أن أحدا من الصحابة أو التابعين فعل ذلك ، بل ورد النهي عنه . فقد روى أبو داود بسند حسن من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عبدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ) ولهذا الحديث شواهد صادقة من أوجه مختلفة ، منها عن علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال « لا تتخذوا قبري عبدا ولا بيوتكم قبورا ، فان تسليمكم يبلغني أين كنتم ، رواه الضياء في المختارة وأبو يعلى والقاضي اسماعيل ( وقال سعيد بن منصور ) في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني سهل بن سهل قال رأى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند انقبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقل هلم إلى العشاء ، فقلت لا أريد ، فقال ما لي رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي ﷺ فقال إذا دخلت المسجد فسلم . ثم قال إن رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا قبري عبدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ، لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء ، وفسر الحافظ ابن القيم العبد في قوله ﷺ « لا تتخذوا قبري عبدا » بما يعتاد بحجته وقصده من زمان ومكان مأخوذ من المعاصرة والاعتياد ، فإذا كان اما للمكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع والانتداب بالعبادة وبغيرها كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعله الله تعالى عبدا للحنفاء ومثابة للناس كما جعل أيام العيد منها عبدا ، وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية ، فلما جاء الله بالأسلام أبطلها وعوض الحنفاء منها عيد الفطر وعيد النحر كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية بكعبة ومنى ومزدلفة وسائر المشاعر اهـ ( وقال شيخ الإسلام ) الحافظ بن تيمية رحمه الله معنى الحديث لا تعطلوا البيوت من الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور فأمر بتحرى العبادة بالبيوت ونهي عن تحريرها عند القبور عكس ما يفعله المشركون من النصارى ومن تشبه بهم من هذه الأمة ، والعيد اسم لما يمود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائد إما بعود السنة أو الأسبوع أو الشهر ونحو ذلك « وقوله وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم » يشير إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والعلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم عنه فلا حاجة بكم إلى اتخاذها عيدا اهـ ( وروى الشيخان والأمام أحمد عن

حائشة « أن رسول الله ﷺ قال في مرض موته « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » تقول حائشة يحذرهم مثل الذي صنعوا ( وفي رواية ) قالت حائشة ولولا ذلك لأبرز قبره ، ولكن كره أن يتخذ مسجداً ، فهم دفنوه في حجرة حائشة بخلاف ما اعتادوه من الدفن في الصحراء لئلا يصلى أحد على قبره ويتخذ مسجداً فيتخذ قبره وثناً ، وكان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن الوليد بن عبد الملك لا يدخل أحد منهم عنده لأصلاة هناك ولا لتمسح بالقبر ولا لدعاء هناك ، بل كانوا يصلون في المسجد ويدعون فيه ، وكان العلف من الصحابة والتابعين إذا سلموا عليه أو أرادوا الدعاء دعوا مستقبلي القبلة ولم يستقبلوا القبر ، وأما وقت السلام عليه ﷺ فقال أبو حنيفة يستقبل القبلة أيضاً ولا يستقبل القبر ، وقال أكثر الأئمة بل يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل أحد من الأئمة إنه يستقبل القبر عند الدعاء ، واتفق الأئمة على أنه لا يتمسح بقبر النبي ﷺ ولا بقبلة وهذا كله محافظة على التوحيد ، فإن من أصول الشرك بالله اتخاذ القبور مساجد كما قالت عائشة من السلف في قوله تعالى « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن دأً ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا » قالوا هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الأمد فعبدها ، وقد ذكر هذا المعنى في الصحيحين وعند الأمام أحمد عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسة رأيتها بالحلبشة فيها تصاور ، فقال رسول الله ﷺ إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة ، وذكره الأمام محمد بن جرير في تفسيره عن غير واحد من السلف ، انظر باب الذم عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد لا تبرك والتعظيم صحيفة ٣٧ من كتاب المساجد في الجزء الثالث من كتابنا هذا وقرأ أحكامه وكلام المحققين في ذلك ، وما جر المصائب على عوام الناس وغرس في أذهانهم أن الصالحين من أصحاب القبور ينفعون ويضرون حتى صاروا يشركونهم مع الله في الدعاء ويطلبون منهم قضاء الحاجج ودفع المصائب إلا تساهل معظم المتأخرين من العلماء ، وذكر هذه البدع في كتبهم ولا أدري ما الذي الجأهم إلى ذلك وأحاديث رسول الله ﷺ تحذر منه ، أكان هؤلاء أعلم بمنته رسول الله ﷺ من عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث أمر بقطع الشجرة التي يولع بحتمها النبي ﷺ فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتمها تبركاً ، وما أمر عمر رضى الله عنه بقطعها إلا خوفاً من الافتتان بها ، وثبت عنه رضى الله عنه أنه رأى الناس في سفر يقبضون إلى مكان ، فمأل عن ذلك فقالوا قد صلى فيه النبي ﷺ فقال عمر رضى الله عنه من عرض له

### (٥) باب استلام الأركان كلها

(٢٤٥) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَافَ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبَيْتِ ، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَ تَسْتَلِمُ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَيْسَ ثَمَّ مِنْ الْبَيْتِ مَهْجُورًا <sup>(٣)</sup> فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ مُعَاوِيَةُ صَدَقْتَ

الصلاة فليصل والا فابعض فانما هلك أهل الكتاب لانهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً ، وكره الإمام مالك رحمه الله تتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ في طريقه من المدينة الى مكة سنة حجة الوداع والصلاة فيها تبركا بأثره الشريف إلا في مسجد قباء لأنه ﷺ كان يأتيه راكباً وماشيئاً مع أن الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ لا شيء في الصلاة فيها اقتداء به ﷺ وتبركا بأثره ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله ، ولكن الإمام مالك رحمه الله بنى مذهبه على سد الذرائع فرأى أن التماهل في هذا وإن كان جائزاً يجر الى مفسدة بعد تقادم العهد ، كاعتقاد وجوب الصلاة في هذه الأماكن ، وربما جرى الى أعظم من ذلك ، فلا احتياط سد هذا الباب وعدم التماهل فيه ، فان الراعي حول الحصى يوشك أن يقيم فيه ، انظر صحيفة ٩٩ في آخر أحكام باب صفة حج النبي ﷺ في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ، ففيه كلام في هذا المعنى ، ولنتقصر على ذلك لأن الكلام في هذا الباب يطول ، ومن أراد أن يرجح نفسه فعليه باتباع ما صح فيه الدليل والله يهدينا جميعاً الى سواء السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

(٢٤٥) عن مجاهد رحمته الله سنداً حسن حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي ثناء مروان بن شجاع حدثني خصيف عن مجاهد عن ابن عباس - الحديث - فريبه (١) يعني الأربعة الأركان الخارجين والشاهدين (٢) يريد الركنين الشاميين (٣) يعني أنها كلها أركان البيت فلا تستلم البعض وتترك البعض (٤) يريد أنها لم تترك استلام الركنين بشرا للبيت ولكننا رأينا رسول الله ﷺ يفعل ذلك ففعلنا مثله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فرجع معاوية الى قول ابن عباس حينما ظهر له الدليل وقال صدقت ، وهكذا شأن المؤمن اذا ظهر له الحق وكان مخالفاً لرأيه طرح رأيه واتبع الحق ، والرجوع الى الحق فضيلة مخرجه (ك . مذ) وقال حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل على هذا

(٢٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَحَبَّاجٌ قَالَ <sup>(١)</sup> حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ حَبَّاجٌ <sup>(٢)</sup> فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ قَالَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ فَطَافَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَسْتَلَمَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا أَسْتَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانَيْنِ ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ مِنْ أَرْكَانِهِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ <sup>(٣)</sup> قَالَ حَبَّاجٌ قَالَ شُعْبَةُ النَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، يَقُولُونَ مُعَاوِيَةُ هُوَ الَّذِي

عند أكثر أهل العلم أن لا يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني اه ﴿قلت﴾ ورواه البخاري تعليقا وروى معلمي الجزء المرفوع منه

(٢٤٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﴿غريبه﴾ (١) يعنى محمد بن جعفر (٢) حجاج أحد الراويين للذين روى عنهما محمد بن جعفر هذا الحديث قال في روايته سمعت قتادة قال سمعت أبا الطفيل قال قدم معاوية الخ . أما شعبة الراوى الثانى فقال في روايته سمعت قتادة يحدث عن أبى الطفيل قال قدم معاوية الخ ، فرواية حجاج تفيد سماع قتادة من أبى الطفيل ، ورواية شعبة تفيد التحديث ، والفرق بين التحديث ، والسمع معروف لدى الحديثين (٣) هذه الرواية أعنى رواية أبى الطفيل تخالف رواية مجاهد عن ابن عباس المتقدمة ، فى رواية مجاهد أن معاوية هو الذى استلم الأركان كلها وأن ابن عباس أنكر عليه ذلك ، وفى هذه الرواية عكسها ، أعنى أن ابن عباس هو الذى استلم الأركان كلها وأن معاوية أنكر عليه ذلك ، ولذا قال شعبة الناس يختلفون فى هذا الحديث الخ (قال الحافظ) قال عبد الله بن أحمد فى الملل سألت أبى عنه فقال قاله شعبة ، وقد كان شعبة يقول الناس يختلفون فى هذا ولكنى سمعته من قتادة هكذا اه . وصوب الحافظ رواية مجاهد المتقدمة عن ابن عباس ، ورواه أيضا الإمام أحمد من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبى الطفيل نفسه بنحو رواية مجاهد عن ابن عباس عكس رواية قتادة عن أبى الطفيل هنا ، وتقدم لفظه فى الباب السابق فى شرح حديث رقم ٣٣٨ وهو يؤيد تصويب الحافظ ، واستدل الحافظ بتصويبه بما رواه الإمام الشافعى من طريق محمد بن كعب القرظى أن ابن عباس كان يمسح الركن اليماني والحجر وكان ابن الزبير يمسح الأركان كلها ويقول ليس شيء من البيت مهجورا ؛ فيقول ابن عباس لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، وذكر الحافظ أيضا رواية مجاهد عن ابن عباس المذكورة



قَالَ لَيْسَ مِنَ الْبَيْتِ شَيْءٌ مَهْجُورٌ وَلَكِنَّهُ حَفِظَهُ مِنْ قِتَادَةِ هَكَذَا

أول الباب ، ثم قال وبهذا يتبين ضعف من حمله على التعدد وأن اجتهد كل منهما (يعني معاوية وابن عباس) تذيير إلى ما أنكره على الآخر ، قال وإنا قلت ذلك لأن مخرج الحديثين واحد وهو قتادة عن أبي الطفيل ، وقد جزم أحمد بأن شعبة قلبه فحفظ التجويز العقلي اه **نحريجه** لم أقف عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد ، وأورده الميمني وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه ، وقد علمت أنه مقول ولا يؤخذ على ظاهره ، والنصواب رواية مجاهد عن ابن عباس والله أعلم **زوائد الباب** عن عباد بن عبد الله بن الزبير أنه رأى أباه يستلم الأركان كلها وقال إنه ليس شيء منه مهجورا ، وأخرج الأمام الشافعي نحوه من طريق محمد بن كعب القرظي وتقدم لفظه آنفا **وعن هشام بن عروة بن الزبير** أن أباه كان إذا طاف بالبيت يستلم الأركان كلها (لك) وأخرجه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن هشام بلفظ إذا بدأ استلم الأركان كلها وإذا ختم **الأحكام** حديثنا الباب مع الآثار المذكورة في الزوائد تدل بظاهرها على جواز استلام الأركان كلها ، وروى ابن المنذر وغيره استلام جميع الأركان أيضا عن جابر . وأنس . والحسن . والحسين من الصحابة وعن سويد بن غفلة من التابعين ، وروى الشيخان والإمام أحمد وسياق في حمله أن عبيد بن جريح قال لابن عمر رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها فذكر منها ورأيتك لأنس من الأركان إلا الجيانيين ، وهذا يشعر بأن الذي رآهم عبيد كانوا لا يقتصررون في الاستلام على الركنين الجيانيين **وذهب الجمهور** إلى استحباب استلام الركنين الجيانيين فقط مستدلين بأحاديث الباب السابق ، وهي ناطقة بأن النبي ﷺ لم يستلم إلا الركنين الجيانيين ، والحكمة في ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من قول ابن عمر إنك أتيت رسول الله ﷺ استلام الركنين الشاميين ، لأن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم (قال الحافظ) وعلى هذا المعنى حل ابن التين تبعا لابن القصار استلام ابن الزبير لها لأنه لما عمر الكعبة أتم البيت على قواعد إبراهيم اه . وتعقب ذلك بعض الشراح أن ابن الزبير طاف مع معاوية واستلم الكل ولم يقف على هذا الآخر ، وإنا وقع ذلك لمعاوية مع ابن عباس ، وأما ابن الزبير فقد أخرج الأزرقي في كتاب مكة فقال إن ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت استلم الأركان الأربعة ، فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير إذا طاف الطائف استلم الأركان كلها وأن إبراهيم وإسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعا يستلمان الأركان (قال الحافظ) وقال بعض أهل العلم اختصاص الركنين مبين بالعبارة ، ومعتقد التعميم القياس : وأجاب الشافعي عن قول من قل ليس شيء من البيت مهجورا بأننا لم ندع استلامهما هجرا للبيت ، وكيف يهجره وهو يطوف به ؟ ولكننا

## (٦) باب جواز الطواف على بعير وغيره

﴿ واستلام الحجر بمحجن ونحوه لحاجة ﴾

(٢٤٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ قَدْ اشْتَكَى <sup>(١)</sup> فَطَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ وَمَعَهُ مِحْجَنٌ <sup>(٢)</sup> كَلَّمَامَرَّ عَلَيْهِ اسْتَلَمَهُ بِهِ، فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ أَنَاخَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> بِنَحْوِهِ وَفِيهِ قَالَ (وَأَتَى السَّقَايَةَ) <sup>(٤)</sup> فَقَالَ اسْقُونِي، فَقَالُوا إِنَّ هَذَا بِمُحْوَصُهُ النَّاسُ <sup>(٥)</sup> وَلَكِنَّا نَأْتِيكَ

نَتَجِبُ الصَّنَةَ فَعَلَا أَوْ تَرَكَ، وَلَوْ كَانَ تَرَكَ اسْتَلَامَهُمَا هَجَرَا لَهَا لَكُنْ تَرَكَ اسْتَلَامَ مَا بَيْنَ الْأَرْكَانِ هَجَرَا لَهَا وَلَا قَاتِلَ بِهِ، وَيُؤْخِذُ مِنْهُ حِفْظُ الْمَرَاتِبِ وَأَعْطَاءُ كُلِّ ذِي حَقٍّ وَتَنْزِيلُ كُلِّ أَحَدٍ مَرْتَلَهُ اهـ  
(٢٤٧) عن ابن عباس سند **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حمين

ابن محمد ثنا يزيد يعني بن عطاء عن يزيد يعني بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث - غريبه (١) أي مرض وهذا بيان لعله ركوبه سند . وقيل إنما ركب سند لبيان الجواز (قال النووي) وجاء في سنن أبي داود أنه سند كان في طوافه هذا مريضاً، وإلى هذا المعنى أشار البخاري وترجم عليه باب المريض يطوف راكباً فيحتمل أنه سند طاف راكباً لهذا كله (٢) المحجن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ماسقطه ويحرك بطرفها بعيره للمشي، وفيه دلالة على جواز الطواف راكباً واستحباب استلام الحجر وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بمود ونحوه سند وقوله فصلى ركعتين يعني ركعتي الطواف بعد فراغه منه (٣) سند

**حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ طاف بالبيت وهو على بعيره واستلم الحجر بمحجن كان معه قال وأتى السقاية الحديث (٤) أي المكان الذي يستقي منه الناس . والظاهر أنه زمزم كما جاء في حديث جابر المنول في سنة حج النبي ﷺ (٥) أي بأيديهم ؛ ولكثرة ازدحام الناس عليه وسقوط الماء منهم على جوانب البئر وتسرب به إليها وسقوطه فيها مرة أخرى تصير غير صافية ويكون فيها تكثير ، فاختاروا أن يسقوه من الماء الذي في البيوت حيث يكون صافياً بارداً . فأبى عليه الصلاة والسلام إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس ، وهذا يدل على تواضعه وكرم أخلاقه سند وكراهة المقدور والتكره لما يؤكل ويشرب، والرضا بما تيسر، وعدم الكلفة

بِهِ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، أَسْقُونِي يَمَّا يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ  
(٢٤٨) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَدِمَتْ (١) وَهِيَ مَرِيضَةٌ فَذَكَرَتْ  
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ (٢) وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ، قَالَتْ فَسَمِعْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ، قَالَ أَبِي وَقَرَأْتُهُ عَلَى عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ (٣) قَالَتْ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
حِينَئِذٍ يُصَلِّي بِحُجْبٍ الْبَيْتِ (٤) وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابُ مَسْطُورٍ (٥)  
(٢٤٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى نَاقَةٍ (وَفِي لَفْظٍ عَلَى رَاحِلَتِهِ) يَسْتَلِمُ

﴿تخرجه﴾ (د. هق) بدون قصّة العقابة (قال المنذرى) في اسناده يزيد بن  
أبي زياد ولا محتج به (وقال البيهقي) في حديث يزيد بن أبي زياد لفظه لم يوافق عليها . وهي قوله  
«وهو يشتكى» اهـ وقد أنكره الشافعي وقال لا أعلمه اشتكى في تلك الحجة  
(٢٤٨) عن أم سلمة ﴿سنده﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن  
عن مالك عن أبي الأسود عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة - الحديث -  
﴿غريبه﴾ (١) يعنى قدمت مكة في حجة الوداع (٢) فيه دلالة على أن الطواف  
راكبا ليس من خصوصياته ﷺ (قال النووي) رحمه الله ، وإنما أمرها ﷺ بالطواف من  
وراء الناس لشيئين (أحدهما) أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف (والثاني) أن  
قربها يخاف منه تأذي الناس بدابتها، وكذا إذا طاف الرجل راكبا، وإنما طافت في حال صلاة  
النبي ﷺ ليكون أستر لها، وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم اهـ (٣) معنى هذا  
أن الرواية الأولى سمعها الإمام أحمد من عبد الرحمن، والرواية الثانية قرأها عليه، والقاتل قال  
أبي هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله (٤) أى متصلا الى جدار الكعبة . وفيه تنبيه  
على أن أصحابه ﷺ كانوا متحلقين حولها (٥) أى هذه السورة في ركعة واحدة كما هي عادة  
ﷺ ، ويحتمل أنه قرأها في ركعتين ﴿تخرجه﴾ (ق. د. نس. ج. هق)

(٢٤٩) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد  
أنا معمر بن كدام عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أخيه عن ابن عباس

أَلْحَجَرَ بِمَحْجَنِهِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ<sup>(١)</sup>

(٢٥٠) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعِيرِهِ فَكُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> وَكَبَّرَ

(٢٥١) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمَحْجَنِهِ<sup>(٣)</sup>

(٢٥٢) عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَةٍ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمَحْجَنِهِ

رضى الله عنهما - الحديث «**غريبه**» (١) يعنى وطاف أيضا بين الصفا والمروة راكبا **تخرجه** (ق. هق. وغيره)

(٢٥٠) وعنه أيضا **سنده** **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا ابراهيم بن طهمان حدثني خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث «

**غريبه**» (٢) أى بالحجن الذى في يده فان لم يكن في يده شئ يشير اليه بيده ، وفيه استحباب التكبير عند الركن الأسود في كل طوفة **تخرجه** (خ. نس. مذ. هق.)

(٢٥١) عن أبي الطفيل **سنده** **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا معروف المكي قال سمعت أبا الطفيل عامر بن وائلة - الحديث «**غريبه**» (٣)

زاد مسلم ويقل الحجن ، وفيه دلالة على أن الطائف إذا لم يتمكن من استلام الحجر بيده استلمه بعضا ونحوها ، ثم يقبلها وهو مذهب الشافعى . وتقدم الكلام على ذلك

**تخرجه** (م. هق.)

(٢٥٢) عن قدامة بن عبد الله **سنده** **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا سريج بن يونس ومحرز بن عون بن أبي عون أبو الفضل قال ثنا قران بن تمام الأسدي ثنا

أيمن عن قدامة بن عبد الله - الحديث «**تخرجه**» (عل. طب.) ورواه أيضا الطبراني في الأوسط إلا أنه قال رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقة يستلم الركن

بمحجنه ورجاله موثقون وفي بعضهم كلام لا يضر . قاله الهيثمى اه **وقلت** وللأمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع على راحلته

بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرفه وليسلوه فان الناس غشوه ، وسيأتى هذا

الحديث في باب البدء بالصفا عند الطواف بين الصفا والمروة لمناسبته هناك والله أعلم  
 ﴿ زوائد الباب ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ قال طاف رسول الله ﷺ على راحلته يوم فتح مكة يستلم الأركان بمحجن كان معه (عل) وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وقد وثق فيما رواه عن غير عبد الله بن دينار وهذا منها ﴿ وعن أبي رافع ﴾ رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه (بز) وفيه اسحاق بن ابراهيم الحنفي وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه الناس ﴿ وعن عبد الله بن حنظلة قال رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه (بز) وفيه اثنان لم أجد من ترجمهما ﴿ وعن أبي مالك الأشجعي ﴾ عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ طاف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه (بز) وفيه محمد بن عبد الرحمن عن أبي مالك الأشجعي ولم أعرف محمد بن عبد الرحمن ﴿ وعن عائشة رضي الله عنها ﴾ قالت كان النبي ﷺ على بئر يوم الفتح معه المحجن يستلم الركن به كراهة أن يضرب الناس عنه (طس) ورجال رجال الصحيح، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهنمى وتكلم عليها جرحا وتعديلا ﴿ وعن عائشة ﴾ رضي الله عنها قالت طاف النبي ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس (م) قال النووي هكذا هو في معظم النسخ يضرب بالبياض وفي بعضها يصرف بالصناد المهملة والفاء وكلاهما صحيح ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الطواف راكبا لحاجة كمرض ونحوه أو كإماما يعلم الناس المناسك ويقنئ به ، وقد جاء ذلك صريحا في حديث جابر الصحيح رواه أبو داود والنسائي والإمام أحمد وسيأتي في باب البدء بالصفا والمروة ولفظه عن جابر قال « طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع على راحلته بالبيت والصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه » (أي ازدحمو عليه) ويستفاد منه أيضا أن ذلك كان في حجة الوداع ، لكن جاء في رواية أبي يعلى من حديث ابن عمر المذكور في الروايات قال « طاف رسول الله ﷺ على راحلته يوم فتح مكة يستلم الأركان بمحجن كان معه » وهو يدل على أن ركوبه ﷺ في الطواف كان في فتح مكة (والجواب) عن ذلك أن حديث ابن عمر ضعيف فلا يقاوم حديث جابر الصحيح ، وعلى فرض محتمة فلا منافاة لجواز تكراره ، وبما يدل على أن ركوبه ﷺ كان لأجل استفادة الناس منه حديث عائشة عند مسلم وتقدم في الزوائد ولفظه عن عائشة قالت « طاف النبي ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس » (وفي لفظ أن يصرف بالصناد المهملة والفاء بدل يضرب) لكن حديث ابن عباس المذكور أول الباب ، ورواه أبو داود أيضا يدل على أن العلة هي كون النبي ﷺ

كان مريضاً (والجواب) عن ذلك أن حديث ابن عباس ضعيف ، فإن سمع دل على أن ركوبه عليه السلام كان لأجل العلتين والله أعلم عليه السلام وحديث أم سلمة المذكور في الباب عليه السلام صريح في أن من كان مريضاً لا يمكنه الطواف ماشياً جاز له الطواف راكباً وهو يقتضى منع طواف الراكب في المطاف (قال الحفاظ) لا دليل في طوافه عليه السلام راكباً على جواز الطواف راكباً بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضى الجواز إلا أن المشي أولى والركوب مكروه تنزيهاً . قال والذي يترجح المنع ، لأن طوافه عليه السلام وكذا أم سلمة كان قبل أن يحوط المسجد ، فإذا حوط امتنع داخله إذ لا يؤمن التلويت فلا يجوز بعد التعويط بخلاف ما قبله فإنه كان لا يجرم التلويت كما في السعي اهـ (قال النووي) في شرح المذهب قل أصحابنا الأفضل أن يطوف ماشياً ولا يركب إلا لعذر مرض أو نحوه أو كان ممن يحتاج الناس إلى ظهوره ليستغنى ويقتدى بفعله فإن طاف بلا عذر جاز بلا كراهة ؛ لكنه خالف الأولى ، كذا قاله جمهور أصحابنا ، وكذا نقله الرافعي عن الأصحاب (وقال إمام الحرمين) في الغاب من ادخال البيعة التي لا يؤمن تلويتها المسجد شيء ، فإن أمكن الاستيثاق فذلك وإلا فادخلها المسجد مكروه ، هذا كلام لرافعي وجزم جماعة من أصحابنا بكراهة الطواف راكباً من غير عذر والمرأة والرجل في الركوب سواء فيما ذكرناه (قال الماردي) وحكم طواف المحمول على اكتاف الرجال كالراكب فيما ذكرناه ، قال وإذا كان معذورا فطوافه محمولا أولى منه راكباً صيانة للمسجد من الدابة ، قال وركوب الأبل أيسر حالا من ركوب البغال والحمير اهـ (وقال ابن قدامة الحنبلي) في الشرح الكبير لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في صحة طواف الراكب إذا كان له عذر ، فإن ابن عباس روى أن النبي عليه السلام طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ، وعن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله عليه السلام أني اشتكي ، فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة متفق عليهما ، وقال جابر طاف النبي عليه السلام على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس وليشرف عليهم ليعلموا أنه غشوه ، والمحمول كالراكب فيما ذكرناه ، قال فأما الطواف راكباً أم محمولا لغير عذر فمفهوم كلام الخرق أنه لا يجوز . وهو إحدى الروايات عن أحمد عليه السلام لأن النبي عليه السلام قال الطواف بالبيت صلاة ، ولأنها عبادة تتعلق بالبيت فلم يجوز فعلها راكباً بغير عذر كالصلاة (والثانية) يجوز بهدم عليه السلام وهو قول مالك عليه السلام وبه قال أبو حنيفة عليه السلام إلا أنه قال يعيد ما كان بمكة فإن رجع جبره بدم ، لأنه ترك صفة واجبة في ركن الحج شبه ما لو وقف بعرفة نهاراً وذفع قبل غروب الشمس (والثالثة) يجوز به ولا شيء عليه اختارها أبو بكر (يعني الخرق) وهي مذهب الشافعي وابن المنذر ، لأن النبي عليه السلام طاف راكباً (قال ابن المنذر) لا قول لأحد مع فعل النبي عليه السلام ، ولأن الله تعالى أمر بالطواف

## (٧) باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر

ليكون طائفاً بالبيت كله من وراء قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام

(٢٥٣) **عن سالم بن عبد الله بن عمر** أن عبد الله بن عمر أخبره أن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الصديق أخبره أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ **ألم تروا** <sup>(١)</sup> إلى قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا <sup>(٢)</sup> عن قواعد إبراهيم عليه السلام؟ قالت قلت يا رسول الله أفلا تردّها على قواعد إبراهيم؟

مطلقاً فكيفما أتى به أجزاءه ولا يجوز تقييد المطلق بغير دليل ولا خلاف في أن الطواف راجلاً أفضل ، لأن أصحاب النبي ﷺ طافوا مشياً والنبي ﷺ في غير حجة الوداع طاف مشياً (وفي قول أم سلمة) شكوت إلى النبي ﷺ أني أشتكي فقال « طوف من وراء الناس وأنت راكبة » دليل على أن الطواف إما يكون مشياً ، وإما طاف النبي ﷺ راكباً لعذره ، فان ابن عباس روى أن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواقب من البيوت ، وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه ، فلما كثروا عليه ركب ، رواه مسلم **قلت** وروى نحوه الإمام أحمد ، وتقدم في باب ما رواه الطفيل عن ابن عباس في أسباب بعض أعمال الحج صحيفة ١٠ رقم ٧٠ في الجزء الحادي عشر **قال** وكذلك في حديث جابر فان الناس غشوه ، وروى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ طاف راكباً لشكاه ، وبهذا يعتذر من منعه الطواف راكباً عن طواف النبي ﷺ والحديث الأول أثبت (يعني حديث ابن عباس الأول) قال فعلى هذا يكون كثرة الناس وشدة الزحام عذراً ، ويمتثل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قصد تلميم الناس مناسكهم فلم يتمكن منه إلا بالركوب والله تعالى أعلم اهـ

(٢٥٣) **عن سالم بن عبد الله** **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا أبو أويس عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر - الحديث « غريبه » (١) بفتح الراء وسكون الياء مجزوم بحذف النون أي ألم تعرفي (٢) في روايتها الثانية استقصروا ، وفي روايتها الثالثة فان قريباً اقتصروا ، وفي رواية لمسلم استقصرت . وله في أخرى قصروا في البناء . وله أيضاً قصرت بهم النفقة (قال النووي) قال العلماء هذه الروايات كلها بمعنى واحد ، ومعنى استقصرت قصرت عن تمام بنائها واقتصرت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَوْ لَا حَدَثَانُ» <sup>(١)</sup> قَوْمِكِ بِالْكَفْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَوْلَ اللَّهِ  
 ائْتِنِ كَأَنَّتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٢)</sup> مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ الرُّكْنَيْنِ الَّذِينَ يَلِيَانِ الْحِجَرَ <sup>(٣)</sup> إِلَّا  
 أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَادَةً أَنْ تَسْتَوْعِبَ النَّاسُ  
 الطُّوُافَ بِالْبَيْتِ كُلُّهُ مِنْ وَرَاءِ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 (٢٥٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ  
 فَأُصَلِّيَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَمَا دَخَلَنِي فِي الْحِجْرِ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ لِي صَلِّيْ

على هذا القدر لتصور النفقة بهم عن تمامها ( ١ ) الحدثان بكسر الحاء المهملة وبالثاء المنلثة  
 بمعنى الحدث ﴿ وقوله قومي ﴾ يعني قريشا ومعناه قرب عهدهم بالكفر، وجواب لوم محذوف  
 تقديره لفعلت، وقد صرح به في الصحيحين، ومعناه لردئها على قواعد إبراهيم ( ٢ ) قال  
 القاضي عياض ليس هذا اللفظ من ابن عمر على سبيل التضعيف لروايتها والتشكيك في  
 صدقها وحفظها، فقد كانت من الحفظ والضبط بحيث لا يمتزج في حديثها ولا فيما تنقله،  
 ولكن كثيرا ما يقع في كلام العرب صورة التشكيك والتقرير، والمراد به اليقين كقوله تعالى  
 « وَإِنْ أَدْرَى إِلهٌ فَتَنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ » وقوله تعالى « قُلْ إِنْ ضَلَّاتْ فَأَنَا ضَالٌّ عَلَى  
 نَفْسِي، وَإِنْ اهْتَدَيْتُ - الآية ﴾ وقوله ما أرى ﴿ بضم الهمزة أى ما ظن ( ٣ ) أى يقربان من  
 الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقدرها تسع  
 وثلاثون ذراعا، قاله الحافظ ﴿ وقوله إلا أن البيت ﴾ يعني الكعبة ﴿ لم يتم ﴾ أى ما نقص  
 منه وهو الركن الذى كان فى الأصل ﴿ على قواعد إبراهيم ﴾ عليه السلام فالوجود الآن  
 فى جهة الحجر بعض الجدار الذى بفتة قريش، فلهذا لم يستعملهما النبى ﷺ، قال أبو عبد الله  
 الأئبى وهذا الذى قاله ابن عمر من فقهاء ومن تعليل المدم بالدم، قال عدم الاستلام بعدم  
 أهمهما من البيت والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ ( ق . نس . حق )

( ٢٥٤ ) عن عائشة رضى الله عنها ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى  
 ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن أبى علقمة عن أمه عن عائشة  
 - الحديث ﴿ غريبه ﴾ ( ٤ ) قال النووي فى تهذيب الأسماء واللغات حجر الكعبة  
 زادها الله تعالى شرفا وهو بكسر الحاء وإسكان الجيم، هذا هو الصواب المعروف الذى



فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ الْبَيْتِ <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ قَوْمَكَ اسْتَقْصِرُوا حِينَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ

(٢٥٥) وَعَنْهَا أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ لَهَا لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَمِيدٍ <sup>(٢)</sup> يَشْرِكُ أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ لَهَا دَمْتُ

فاله العلماء من أصحاب الفنون، ورأيت بعض الفضلاء المصنفين في ألفاظ المهذب أنه يقال أيضا حجر يفتح الحاء كحجر الإنسان، سمى حجرا لاستدارته . والحجر عرصة ماصقة بالكعبة منقوشة على صورة نصف دائرة وعليه جدار، وارتفاع الجدار من الأرض نحو ستة أذرع وعرضه نحو خمسة أشبار، وقيل خمسة وثلاث، والجدار طرفان يفتح أحدهما إلى ركن البيت العراقي والآخر إلى الركن الشامي، وبين كل واحد من الطرفين وبين الركن فتحة يدخل منها إلى الحجر، وتدوير الحجر تسع وثلاثون ذراعا وشبر . وطول الحجر من الشاذروان الملتصق بالكعبة إلى الجدار المقابل له من الحجر أربع وثلاثون قدما ونصف قدم، وما بين الفتحين أربعون قدما إلا نصف قدم، وميزاب البيت يضرب في الحجر، وقد اختلفت الروايات وأقوال أصحابنا في أن الحجر كله من البيت أو ست أذرع خضب أم سبع، وهذا الموضع لا يجتمع ليعطها فأشرت إلى أصلها اه **قلت** وسيأتي توضيح ذلك في أحكام هذا الباب (١) هذا ظاهره أن الحجر كله من البيت، وكذا قوله في رواية عائشة عند البخاري قالت سألت النبي ﷺ عن الجدار أمن البيت هو؟ قال نعم، وبذلك كان يفتي ابن عباس كما رواه عبد الرزاق عن أبيه عن مرثد بن شرحبيل قال سمعت ابن عباس يقول لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لأدخلت الحجر كله في البيت فلم يظاف به إن لم يكن من البيت؟ **تخرجه** (د . نس . هـ . مذ) وصححه

(٢٥٥) وَعَنْهَا أَيْضًا **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي قال ثنا عبد الرحمن ثنا سليم بن الحبان عن سعيد بن ميناء قال سمعت ابن الزبير يقول حدثني خالي عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها لولا أن قومك الحديث **غريبه** (٢) هكذا جاء في جميع الروايات في هذا الحديث عند الإمام أحمد وغيره بأضافة حديث لعبد، قال المطرزي وهو لحن، وإذا يجوز حذف الواو في مثل هذا، والصواب حديثه عهد بواو الجمع، وكذا نقله الأزرقي والحافظ والعيني وأفروه، وأجاب صاحب المصابيح بأنه لا لحن فيه ولا خطأ والرواية صواب؛ وتوجه بنحو ما قالوه في قوله تعالى « ولا تكونوا أول كافر به » حيث

الْكُعْبَةُ <sup>(١)</sup> فَأَلَزَقَتْهَا بِالْأَرْضِ وَجَعَلَتْ لَهَا بَابًا شَرْقِيًّا <sup>(٢)</sup> وَبَابًا غَرْبِيًّا  
وَزِدَّتْ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّ قُرَيْشًا أَقْتَصَرَتْهَا حِينَ بَنَتْ الْكُعْبَةَ

قالوا إن التقدير أول فريق كافر به أو فوج كافر، يعنون أن مثل هذه الألفاظ مفردة بحسب اللفظ وجمع بحسب المعنى، فيجوز ذلك رعاية لفظه تارة ومعناه أخرى كيف شئت، فانقل هذا إلى الحديث تجده ظاهراً لا خفاء بصوابه (١) زاد البخاري فأدخلت فيه ما أخرج منه ﴿وقوله فألزقتها بالأرض﴾ معناه السقوط ببابها إلى الأرض بحيث يكون على وجه الأرض غير مرتفع عنها (٢) أى مثل الموجود الآن ﴿وباباً غربياً﴾ أى يقابله من الناحية الأخرى ليدخل الناس من باب ويخرجون من الآخر لعدم الزحام (٣) أى تيمة ما اقتصره قريش منها، وجاء في بعض الروايات قريباً من سبعة أذرع. وفي بعضها سبعة. وفي بعضها خمسة. وفي بعضها أربعة والسته أصح الروايات كما قل الحافظ وسأشير إلى هذه الروايات في الأحكام إن شاء الله تعالى

﴿تخرجه﴾ (ق. وغيرهما) ﴿زوائد الباب﴾ عن ابن عباس ﴿رضى الله عنهما﴾ قال ما طاف رسول الله ﷺ بشيء إلا وهو من البيت (عل) وإسناده حسن ﴿وعن عائشة رضي الله عنها﴾ ما أبالي صليت في الحجر أو في البيت (عل) ورجاله رجال الصحيح ﴿وعن جابر﴾ أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً (م. نس) وسيأتي شيء من أحاديث الباب في باب تجديد قريش بناء الكعبة قبل المبعث بخمس سنين من كتاب الميرة النبوية إن شاء الله تعالى

﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على أن الحجر (بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم) من البيت، وهو ما أحيط بالبناء المقوس من جهة شمال الكعبة بين الركنين العراقي والشامي ويسمى الحطيم أيضاً. وأن من طاف بالبيت لزمه إدخال الحجر فيه أى يطوف من وراء الحجر وأن ذلك شرط في صحة الطواف؛ فمن لم يطف به كذلك لم يمتد بطوافه، وبه قال الأئمة ﴿مالك والشافعي وأحمد وعطاء وأبو ثور وابن المنذر والجمهور﴾ وهو قول ابن عباس وكان يمتنع بقوله تعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» ثم يقول طاف رسول الله ﷺ من وراء الحجر ﴿وخالف الإمام أبو حنيفة وأصحابه﴾ فقالوا هو سنة، فإن كان بمكة قضى ما فات، وإن رجع إلى بلده فعليه دم، وبنحوه قال الحسن ﴿واختلف العلماء﴾ في الحجر هل كله من البيت أو بعضها؟ وسبب اختلافهم ما ورد في هذا الباب من الروايات المطلقة التي تفيد أنه كله من البيت كقوله في حديث عائشة الثاني من أحاديث الباب «صلى في الحجر إذا أردت دخول البيت فأنما هو قطعة من البيت» ولها عند الشيخين «سألت النبي ﷺ

عن الجدر ( يفتح الجيم وسكون المهملة لغة في الجدار ) أمن البيت هو ؟ قال نعم « ولأبي داود والطحاوي في مسنده عن الأحوص شيخ معدد وفيه « الجدر أو الحجر » بالشك ( ولأبي عوانة ) من طريق شيبان عن الأشعث « الحجر » بغير شك وتقدم في الشرح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لو ولبت من البيت ما ولي ابن الزبير لأدخلت الحجر كله في البناء فلم يطفأ به إذا لم يكن من البيت ؟ ولأبي داود وأبي عوانة والامام أحمد عن عائشة وسياقي في ( باب الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة ) وفيه أنها أرسلت الى شعبة الحنظلي ليفتح لها الباب بالليل فقال ما فتحناه في جاهلية ولا اسلام بليل وهذه الروايات كلها مطلقة ولكنهم مقيدة بروايات صحيحة أيضا ( منها عند مسلم ) من حديث عائشة « حتى أزيد فيه من الحجر » وله من وجه آخر أنها مرفوعة بلفظ « فان بدا لقومك أن يذنبوه بعدي فهلمى أربك ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع » ( وله أيضا ) عنها مرفوعة بلفظ « وزدت فيها من الحجر سبعة أذرع » وفي رواية للبخاري عن عروة « أن ذلك مقدار ستة أذرع » ولعفيان بن عيينة في جامعه أن ابن الزبير زاد ستة أذرع . وله أيضا عنه أنه زاد ستة أذرع وشبرا ، وهذا ذكره الامام الشافعي عن عدد لقيهم من أهل العلم من قريش كما أخرجه البيهقي في المعرفة عنه ، وقد اجتمع من الروايات ما يدل على أن الزيادة فوق ستة أذرع إلى سبعة ، وأما ما رواه مسلم عن عطاء عن عائشة مرفوعة بلفظ « لكنك أدخل فيها من الحجر خمسة أذرع » فقد قال الحافظ هي شاذة ، والروايات السابقة أرجح لما فيها من الزيادة عن الثقات الحفاظ ( قال الحافظ ) ثم ظهر لي لرواية عطاء وجه ، وهو أنه أريد بها ما عند الفرجة التي بين الركن والحجر فتجتمع مع الروايات الأخرى فان الذي عدا الفرجة أربعة أذرع وشيء ، ولهذا وقع عند الفاكهي من حديث أبي عمرو بن عدي بن الحراء أن النبي ﷺ قال لعائشة في هذه القصة ولأدخلت فيها من الحجر أربعة أذرع ، فيحمل هذا على الغاء الكسر ، ورواية عطاء على جبره ، وتحمل الجمع بين الروايات كلها بذلك . أفاده الحافظ ( وقال النووي ) رحمه الله قال أصحابنا ست أذرع من الحجر مما يلي البيت محسوبة من البيت بلا خلاف ، وفي الرائد خلاف فان طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع فقيه وجهان لأصحابنا ( أحدهما ) يجوز لغواهر هذه الأحاديث ، وهذا هو الذي رجحه جماعة من أصحابنا الخراسانيين ( والثاني ) لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجا من جيم الحجر ، وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جاهر أصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الأصحاب ، وبه قال جميع علماء المسلمين سوى أبي حنيفة رحمته الله فإنه قال إن طاف في الحجر وبقي في مكة أطأه وإن رجم

## (٨) باب جواز الطواف بالبيت في أي وقت كان

ومن قال بكراهته في بعض الأوقات

(٢٥٦) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُهُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ <sup>(١)</sup> لَا تَمْنَعُنَّ أَحَدًا طَافَ بِهِذَا

من مكة بلا إعادة أراق دما وأجزأه طوافه ﴿ واحتج الجمهور ﴾ بأن النبي ﷺ طاف من وراء الحجر وقال «لنأخذوا عني مناسككم» ثم أطبق المسلمون عليه من زمته ﷺ إلى الآن وسواء كان كله من البيت أم بعضه ، فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي ﷺ والله أعلم اهـ ﴿ وفي حديث جابر ﴾ المذكور في الروايات دلالة على مشروعية ابتداء الطواف من الحجر الأسود بعد استلامه باتفاق العلماء ، وقد استدلل به على مشروعية مشى الطائف بعد استلام الحجر على يمينه جا علا البيت عن يماره ، وقد ذهب إلى أن هذه الكيفية شرط لصحة الطواف الأئمة ﴿ مالك والشافعي وأحمد ﴾ ولو نكس الطواف ، فجعل البيت عن يمينه لم يجزئه ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ يعيد ما كان بمكة فإن رجع جبره بدم ، لأنه ترك هيئة فلم تمنع الأجزاء كما لو ترك الرمل والاضطباع احتج الأولون بأن النبي ﷺ جعل البيت في الطواف على يساره وقال «لنأخذوا عني مناسككم» ولأنها عبادة متعلقة بالبيت فكان الترتيب فيها واجبا كالصلاة ﴿ وفي أحاديث الباب ﴾ غير ما تقدم دلالة لقواعد من الأحكام ﴿ منها ﴾ إذا تعارضت المصالح أو تعارضت مصلحة ومفسدة وتمذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بدى بالأم ، لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردّها إلى ما كانت عليه من قواعدا برأهم ﷺ مصلحة ، ولكن تعارض مفسدة أعظم منه وهي خوف فتنة بعض من أسلم قريبا ، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيمًا فتركها النبي ﷺ ﴿ ومنها ﴾ فكر ولي الأمر في مصالح رعيته واجتنابه ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا إلا الأمور الشرعية كأخذ الزكاة وإقامة الحدود ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ تألف قلوب الرعية وحسن حياضهم وأن لا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تنفيرهم بمببه ما لم يكن فيه ترك أمر شرعي كما سبق والله أعلم . أفاده النووي

(٢٥٦) عن جبير بن مطعم <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان

ثنا أبو الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم - الحديث - <sup>غريبه</sup> ﴿ (١) ﴾ خصهم بالخطاب دون سائر قريش لعلمه بأن ولاية الأمر والخلافة ستؤول إليهم مع أنهم

الْبَيْتِ أَوْ صَلَّى أَى سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ <sup>(١)</sup>

(٢٥٧) عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
عَنِ الطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ كُنَّا نَطُوفُ فَنَمْسَحُ الرُّكْنِ الْفَاطِمَةَ وَأُخْلَاةَ <sup>(٢)</sup> وَلَمْ  
نَكُنْ نَطُوفُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَلَا بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ  
وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَى قَرْنِ الشَّيْطَانِ <sup>(٣)</sup>

رُؤْسَاءِ مَكَّةَ وَفِيهِمْ كَانَتِ السَّدَانَةُ وَالْحِجَابَةُ وَاللَّوَاءُ وَالْحَقَابِيَةُ وَالرَّفَادَةُ . قَالَ الطَّبْرِيُّ ( ١ ) قَالَ  
الْقَادِرِيُّ أَى صَلَاةِ الطَّوَافِ أَوْ مَطْلَقًا وَهُوَ قَابِلٌ لِلتَّقْيِيدِ بِغَيْرِ الْأَوْقَاتِ الْمَنْهِيَةِ إِذْ سَبَقَ الذَّهْيُ  
أَوْ الصَّلَاةُ بِعَنَى الدَّهَاءِ اهـ ﴿ قُلْتُ ﴾ سَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْأَحْكَامِ ﴿ تَحْرِيجُهُ ﴾  
( الأربعة . حب . بز . ك . وغيرهم )

( ٢٥٧ ) عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ ﴿ سَنَدُهُ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَمْنُ ثَنَا  
ابْنُ لُحَيْعَةَ ثَنَا أَبُو الزَّيْبِرِ - الْحَدِيثُ - ﴿ غَرِيبُهُ ﴾ ( ٢ ) يَعْنِي الْجَمَاعِيَّ وَالْأَسْوَدَ ( ٣ )  
تَقْدِمُ تَقْدِيرُهُ فِي بَابِ جَامِعِ أَوْقَاتِ الذَّهْيِ مِنْ أَبْوَابِ الْأَوْقَاتِ الْمَنْهِيَةِ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا مُحْيِفَةٌ  
٢٨٧ مِنْ الْجُزْءِ الثَّانِي ﴿ تَحْرِيجُهُ ﴾ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْأُمَامِ أَحَدٍ ، وَأُورِدَ الْمُهَيْمِيُّ  
وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ ابْنُ لُحَيْعَةَ وَفِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ حَمَّنُوا حَدِيثَهُ اهـ ﴿ قُلْتُ ﴾ حَمَّنَهُ الْخَافِظُ  
أَيْضًا ﴿ زَوَائِدُ الْبَابِ ﴾ ﴿ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
لَا أَعْرِفُكُمْ مَا مَنَعْتُمْ أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ( طَب ) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ  
مُجْدٍ بَنِ أَبِي لُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُجَاهِدٍ فَإِنْ كَانَ عَبْدُ الْكَرِيمِ هُوَ الْجُزْدِيُّ فَرَجَّاهُ نَقَاتٍ  
وَإِنْ كَانَ هُوَ ابْنُ أَبِي الْخَارِقِ فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ ﴿ وَعَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ﴾ قَالَ رَأَيْتُ بَنَ عَمْرِ  
طَافَ بَعْدَ الْعَصْرِ أَسْبُوعًا ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا تَكْرَهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطَاعِمُ بَيْنَ قَرْنِ الشَّيْطَانِ ( طَب ) وَرَجَّاهُ مَوْثِقُونَ ﴿ وَعَنْ أَبِي شُعْبَةَ ﴾  
قَالَ رَأَيْتُ الْحَمْنُ وَالْحَمِينَ طَافَا بَعْدَ الْعَصْرِ وَصَلَا رَكَعَتَيْنِ ( طَب ) وَأَبُو شُعْبَةَ هَذَا هُوَ  
الْبَكْرِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ الْمَازِيُّ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ تَرْجِيهِ ﴿ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوَافَانِ يُغْفَرُ لِمَا حَبَسَا ذَنْبُهُ بِالْعَاقِبَةِ ، طَوَافٌ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَكُونُ  
فِرَاقُهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَطَوَافٌ بَعْدَ الْعَصْرِ يَكُونُ فِرَاقُهُ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ يَلْحَقُ بِهِ ( طَب ) وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ الْعَمِّيُّ

وهو متروك، وأورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يا بني عبد مناف إن وليهم هذا الأمر فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أى ساعة شاء من ليل أو نهار (طح) وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عبد القاري أخبره أنه طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى أتاه راحلته بذي طوى فصلى ركعتين (لك) وعن أبي الزبير المصكي أنه قال لقد رأيت عبداً لله بن عباس يطوف بعد صلاة الصبح ثم يدخل حجرته فلا أدري ما يصنع (لك) وعنه أيضاً أنه قال لقد رأيت البيت يملأ بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وما يطوف به أحد (لك) وعن عطاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر أو العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس أو حتى تطلع فصل لكل أسبوع ركعتين (ش) ورحمنا الحافظ أسناده الأحكام حديثنا الباب مع الزوائد منها ما يدل على جواز الطواف والصلاة بالمسجد الحرام في أى وقت من الأوقات شاء بدون استثناء، وهي أحاديث ابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك المذكورة في الزوائد، وحديث جبير بن مطعم الأول من حديثي الباب، وهو حديث صحيح رواه أصحاب السنن الأربعة وابن حبان والبخاري والمسلم وغيرهم وحسنه الترمذي وصححه والبيهقي ذهب جمهور العلماء وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس والحسن والحسين ابني علي وابن الزبير رضي الله عنهم وطاوس وعطاء والقاسم بن محمد وعروة ومجاهد والشافعي وأحمد واسحاق وأبي ثور مستدلين بما ذكرنا من الأحاديث وبحديث أبي ذر أيضاً رواه (هق . قط . عل طس) والأمام أحمد ولفظه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه أخذ بمحقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس إلا بمكة إلا بمكة، وتقدم هذا الحديث في باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس الخ صحيفة ٢٩٩ من الجزء الثاني، قال المظهر فيه دليل على أن صلاة التطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة بمكة لشرعها لينال الناس من فضلها في جميع الأوقات اهـ ومنها ما يدل على عدم جواز الصلاة والطواف بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وهو حديث جابر الثاني من حديثي الباب، وفي أسناده ابن لهيعة تقدم الكلام عليه ورحمنا الحافظ والبيهقي ذهب جابر بن عبد الله راويه ومنها ما يدل على عدم جواز الصلاة في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها سواء في ذلك مكة وغيرها من البلدان، أما الطواف فخارج في جميع الأوقات بدون استثناء، وإلى ذلك ذهب الأئمة أبو حنيفة ومالك

## (٩) باب طواف المنبر والقارن والتمتع وفيه فصول

## ﴿ الفصل الأول في طواف المفرد ﴾

(٢٥٨) عَنْ وَبَرَةَ<sup>(١)</sup> قَالَ أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ  
أَيُصَلِّحُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَأَنَا مُحْرِمٌ؟<sup>(٢)</sup> قَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ إِنَّ  
فُلَانًا يَنْهَانَا عَنْ ذَلِكَ حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ مِنَ الْمَوْقِفِ، وَرَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ مَالَتَ<sup>(٣)</sup> بِهِ

وسفيان الثوري ﴿ واحتجوا بأحاديث أوقلت النهي وتقدمت في الباب المشار اليه سابقا  
وببعض الآثار المذكورة في الزوائد (منها) ما رواه الامام مالك في الموطأ بإسناد صحيح أن  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف بعد الصبح فنظر الشمس فلم يرها طلعت فركب حتى  
أناخ بذي طوى فصلى ﴿ قلت ﴿ إنما أناخ بذي طوى وهو مكان خارج مكة ، لأن طوافه  
المذكور كان طواف الوداع ، وقد عزم على الرجوع الى المدينة والله أعلم ( قال الخطابي )  
وذهب بعضهم الى تخصيص ركعتي الطواف من بين الصلوات قالوا إذا كان الطواف بالبيت  
غير محظور في شيء من الأوقات وكان من سنة الطواف أن يصلي ركعتان بعده ، فقد عقل  
أن هذا النوع من الصلاة غير منهي عنه اهـ ﴿ وذهب ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ الى اختصاص  
الكراهة بحال طلوع الشمس وحال غروبها كما يستفاد من حديث عمرو بن دينار المذكور في  
الزوائد ( وروى الطحاوي ) من طريق مجاهد قال كان ابن عمر يطوف بعد العصر ويعلى  
ما كانت الشمس بيضاء حية نقية ، فإذا اصفرت وتغيرت طاف طوافا واحدا حتى تصلي المغرب  
ثم يصلي ركعتين ، وفي الصبح نحو ذلك والله أعلم

(٢٥٨) عَنْ وَبَرَةَ ﴿ سنده ﴿ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن اسماعيل  
أخبرني وبرة .. الحديث ﴿ ﴿ غريبه ﴿ (١) قال الحافظ في التقریب بالموحدة  
الحركة ابن عبد الرحمن المسلمى بضم أوله وسكون المهملة بعدها لام ، أبو خزيمة أو  
أبو العباس الكوفي ثقة من الرابعة ، مات سنة عشرة « يعنى ومائة » (٢) يعنى بالحج  
مفردا ﴿ وقوله إن فلانا ﴿ هو ابن عباس رضى الله عنهما كما صرح به في الطريق الثانية ؛  
وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الطواف يوجب التحايل فن أراد البقاء على إحرامه  
فعليه أن لا يطوف (والحاصل) أنه كان يرى الفسخ الذى أمر به النبي ﷺ الصحابة ، وهذا  
مذهبه وخالفه الجمهور (٣) أى فتفته كما صرح بذلك في رواية مسلم ولفظه « رأيناه قد  
فتفته الدنيا فقال وأينما أو أينكم لم تفتبه الدنيا » قال النووي هكذا في كثير من الأصول

الدنيا وأنت أعجب إلينا منه، قال ابن عمر حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة، وسنة الله تعالى ورسوله أحق أن تتبع من سنة ابن فلان إن كنت صادقا<sup>(١)</sup> (وعنه من طريقين ثان) <sup>(٢)</sup> قال قال رجل لابن عمر أطوف بالبيت وقد أحرمت بالحج؟ قال وما بأس ذلك؟ قال إن ابن عباس نهى عن ذلك، قال قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أحرم بالحج وطاف بالبيت وبين الصفا والمروة

(٢٥٩) عن عبد الله بن بدر<sup>(٣)</sup> أنه خرج في نفر من أصحابه حجاجا حتى وردوا مكة فدخلوا المسجد فاستلموا الحجر، ثم طفنا بالبيت أسبوعا<sup>(٤)</sup> ثم صلينا خلف المقام ركعتين فإذا رجل ضخم في إزار ورياء صوت<sup>(٥)</sup> بنا عند الخوض، فقمنا إليه وسألته عنه، فقالوا ابن عباس رضي الله عنهما

«فتنته الدنيا» وفي كثير منها أو أكثرها «أفتنته» وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكرمين وهما لغتان محييتان «فتن وأفتن» والأولى أصح وأشهر وبها جاء القرآن، وأنكر الأصمعي أفتن، ومعنى قولهم فتنته الدنيا لأنه تولى البصرة، والولايات محل الخطار والفتنة، وأما ابن عمر فلم يتول شيئا، وأما قول ابن عمر وأبنا لم تفتنته الدنيا فهذا من زهده وتواضعه وإنصافه اهـ (١) أي إن كنت صادقا فيما ادعيت على فلان من نهيه إياك عن الطواف وأنت محرم بالحج حتى يرجع الناس من الموقف فلا تنبته، فإن رسول الله ﷺ قد فعل ما نهى عنه، فلا تعدل عن فعل رسول الله ﷺ وطريقته إلى قول فلان (٢) سندده ﴿حشاً﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل عن بيان عن وبرة قال قال رجل - الحديث ﴿تخرجه﴾ (م. وغيره)

(٢٥٩) عن عبد الله بن بدر سندده ﴿حشاً﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا سريح ثنا ملازم بن عمرو حدثني عبد الله بن بدر - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) هو المحمدي بمهملتين مصغرا الباقى عن ابن عباس وطلق بن علي، وعنه سبطه ملازم بن عمرو وعكرمة ابن عمار وثقه ابن معين وأبو زرعة (٤) أي سمع طوافات (٥) أي ينادينا بصوت مرتفع



فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ؟ فُلْنَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَنَحْنُ أَهْلُ الْيَمَامَةِ، قَالَ فَحَجَّاجٌ أَمْ عُمَارٌ؟ <sup>(١)</sup> قُلْتُ بَلَى حَجَّاجٌ، قَالَ فَإِنَّكُمْ قَدْ نَقَضْتُمْ حَجَّكُمْ <sup>(٢)</sup> قُلْتُ قَدْ حَجَّجْتُ مِرَارًا فَكُنْتُ أَفْعَلُ كَذَا، قَالَ فَإِنَّا لَفَعْنَا مَكَانَنَا <sup>(٣)</sup> حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ عُمَرَ، فَقُلْتُ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنَّمَا قَدِمْنَا فَتَقَصَّصْنَا عَلَيْهِ فِصْدَنَا وَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ إِنَّكُمْ نَقَضْتُمْ حَجَّكُمْ <sup>(٤)</sup> قَالَ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ <sup>(٥)</sup> أَخْرَجْتُمْ حَجَّاجًا؟ فُلْنَا نَعَمْ، فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كُلُّهُمْ فَعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُمْ

### الفصل الثاني في طواف القارن

(٢٦٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَرَنَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ أَجَزَّاهُ لَهُمَا طَوَافٌ وَاحِدٌ <sup>(٦)</sup>

وقوله عند الحرض لعله يريد زمزم أو حوضا بجوارها يشرب منه الناس (١) يريد هل أحرمتم بحج أو عمره (٢) تقدم أن مذهبه عدم طواف المحرم بالحج إلا بعد الوقوف (٣) منصور بن زرع الحافض أى إلى مكاننا (٤) أى وأخبرناه أن ابن عباس قال إنكم نقضتم حجكم (٥) أى أقسم عليكم بالله أخرجتم محرمين بالحج؟ تخرجه لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٢٦٠) عن ابن عمر <sup>رضي الله عنه</sup> <sup>حدثنا</sup> عبد الله حدثني أبى ثنا أحمد بن عبيد الملك الحارثى أنا الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر <sup>رضي الله عنه</sup> الحديث « غريبه » (٦) معناه أنه لا يطوف للعمرة ثم يطوف للحج طوافا آخر بل يكفيه طواف الإفاضة للحج والعمرة معا . وهذا هو الطواف المفروض <sup>تخرجه</sup> (ج) وسنده جيد ، وأخرجه الترمذى مرفوعا باللفظ « من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد وسعى واحد عنهما حتى يحل منهما جميعا » وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح تنرد به الدراوردي على ذلك اللفظ ، وقد رواه غير واحد عن عبيد الله بن عمر ولم يرفعوه وهو أصح اه ( قال النووي ) في شرح المذهب ورواه البيهقي بإسناد صحيح مرفوعا <sup>قلت</sup> ورواه سعيد بن منصور مرفوعا باللفظ « من جمع بين الحج والعمرة كفاهما طواف واحد وسعى واحد » وأعله الطحاوى بأن الدراوردي أخطأ فيه وأن الصواب أنه موقوف وتمك

(٢٦١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا طَوَافَهُ الْأَوَّلُ<sup>(١)</sup>

(٢٦٢) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ لَمْ تَقْرَبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ<sup>(٣)</sup>

(٢٦٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَدِيثٍ لَهَا قَالَتْ فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا

في تخطيطه بما رواه أيوب والبيهقي وموسى بن عقبة وغير واحد عن نافع نحو سياق ما في البخاري من أن ذلك وقع لابن عمر وأنه قال إن النبي ﷺ فعل ذلك لأنه روى هذا اللفظ عن النبي ﷺ (قال الحافظ) وهو تعليق مردود فالله راوردى صدوق وليس مارواه مخالفا لما رواه غيره، فلا مانع من أن يكون الحديث عن نافع على الوجهين اهـ . والله أعلم

(٢٦١) عن جابر بن عبد الله **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - الحديث - **غريبه** (١) زاد مسلم ولا أصحابه، وهذا اللفظ وإن لم يصرح به عند الإمام أحمد في هذا الحديث. يستفاد معناه من حديثه التالي (٢) يعني أن النبي ﷺ ومن كان معه من أصحابه قارنا لم يسعوا بين الصفا والمروة إلا مرة واحدة هي التي كانت عقب طواف القدوم، أما من كان متمتعا فقد سعى سعيا لعمرته ثم سعى آخر لحجته يوم النحر قال النووي فيه دليل على أن السعى في الحج والعمرة لا يكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره لأنه بدعة اهـ **تخرجه** (م . ولا أربعة)

(٢٦٢) وعنه أيضا **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سريج ثنا حماد يعني ابن زيد عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن جابر قال قدما مع رسول الله ﷺ - الحديث - **غريبه** (٣) يعني طواف القدوم (٤) يريد أنهم طافوا بالبيت فقط طواف الافاضة ولم يطوفوا بين الصفا والمروة اكتفاء بالطواف الأول كما في الحديث السابق **تخرجه** لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي إسناده الحجاج بن أرطاة، قال أبو حاتم إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه (قال ابن معين) صدوق يدلس وقال أيضا هو والنسائي ليس بالقوي، روى له مسلم مقرونا بغيره مات سنة سبع وأربعين ومائة (خلاصة) **قلت** حسن الحافظ المهيني حديثه وروى البخاري معناه (٢٦٣) عن عائشة رضي الله عنها - هذا طرف من حديث تقدم بسنده في آخر باب

بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ أَهْلَوْا <sup>(١)</sup> ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ ، فَبِأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ <sup>(٢)</sup> فَطَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا

❦ الفصل الثالث في طواف المتمتع وهو الذي أهل بعمرة فقط ❦

(٢٦٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيُصِيبُ الرَّجُلُ أَمْرًا أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ <sup>(٣)</sup> قَالَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ تَلَا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوةً حَسَنَةً <sup>(٤)</sup>

(٢٦٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ أَهْلَوْا بِالْعُمْرَةِ طَافُوا بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ ذَلِكَ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ وَالَّذِينَ قَرَأُوا <sup>(٥)</sup> طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا

ما جاء فيمن تمتع بالعمرة إلى الحج صحيفة ١٦٧ رقم ١٣٥ في الجزء الحادي عشر ❦ غريبه ❦

(١) أى من عمرتهم بعد الحلق أو التقصير ثم أحرموا بالحج ثم طافوا بالح (٢) أى قرأوا الحج بالعمرة « طافوا طوافاً واحداً » أى لحجهم وعمرتهم ❦ تخريجه ❦ (ق . وغيره)

(٢٦٤) عن عمرو بن دينار ❦ سنده ❦ حرشاً عبد الله حدثني أبي ثنا روح

ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار - الحديث « غريبه ❦ (٣) لفظ مسلم عن

عمرو بن دينار قال سألت ابن عمر عن رجل قدم بعمرة فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا

والمروة أبأني امرأته ؟ وهذه الرواية أوضح من رواية الإمام أحمد (٤) معناه لا يحل له

ذلك لأن النبي ﷺ لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى ، فتجب متابعتة ﷺ والافتداء

به ، والمراد بعمرة ﷺ ما كان منه قبل حجة الوداع ، وقد تقدم أنه ﷺ اعتمر ثلاث

مرات قبل حجة الوداع ، عمرة الحديبية . وعمرة القضية . وعمرة الجعرانة ، أما في حجة

الوداع فقد كان قارناً ❦ تخريجه ❦ (م . وغيره)

(٢٦٥) عن عائشة رضى الله عنها ❦ سنده ❦ حرشاً عبد الله حدثني أبي

ثنا عبد الرحمن عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة - الحديث « غريبه ❦

(٥) أى قرأوا العمرة بالحج ❦ تخريجه ❦ (ق . وغيرهما) ❦ زوائد الباب ❦

عن جابر وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ لم يطف هو وأصحابه لعمرتهم وحجتهم إلا طوافا واحدا، أورده الهيثمي وقال رواه أبو يعلى وفيه ثبوت بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس ﴿وأخرج عبدالرزاق﴾ عن طاوس بأسانيد صحيح أنه حلف ما طاف أحد من أصحاب رسول الله ﷺ لحجته وعمرته إلا طوافا واحدا ﴿وعن مجاهد عن عائشة﴾ رضي الله عنها أنها حاضت بسرف فتطهرت بعرفة، فقال لها رسول الله ﷺ يجرى عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجك وعمرتك، رواه مسلم. وجاء معناه عند الأمام أحمد في أحاديث تقدمت ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب تدل على أن المفرد وهو الذي أحرم بالحج مفردا يشرع له طواف القدوم والمعنى بين الصفا والمروة قبل الوقوف بعرفة ثم يطوف بالبيت يوم النحر طواف الأفاضة وهو أحد أركان الحج، ثم يتحلل من حجه بدون سعي بين الصفا والمروة اكتفاء بالمعنى الأول، كما يستفاد من حديث ابن عمر المذكور أول الباب، وبه قال ابن عمر (قال النووي) هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات طواف القدوم للحجاج وهو مشروع قبل الوقوف بعرفات، وبهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كافة سوى ابن عباس، وكلهم يقولون إنه سنة ليس بواجب إلا لبعض أصحابنا ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم، والمشهور أنه سنة ليس بواجب ولا دم في تركه، فإن وقف بعرفات قبل طواف القدوم فات، فإن طاف بمذلة بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم، بل يقع عن طواف الأفاضة إن لم يكن طاف للأفاضة، فإن كان طاف للأفاضة وقع الثاني تطوعا لا عن القدوم، ولطواف القدوم أسماء، طواف القدوم والقادم والورد والوارد والتجية، وليس في العمرة طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركنا لها، حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركنا ولغت نيته كما لو كان عليه حجة واجبة فنوى حجة تطوع ظنها تقع واجبة والله أعلم ﴿وفي أحاديث السبب أيضا﴾ دلالة على أن القارن «وهو الذي أحرم بحج وعمرة معا» يشرع له طواف القدوم أيضا والمعنى بعده، ثم يطوف يوم النحر طواف الأفاضة ثم يتحلل من حجه بدون سعي بين الصفا والمروة كما تقدم في المفرد سواء بمواه ﴿وفي قوله في حديث جابر﴾ لم يطف النبي ﷺ بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافه الأول وفي قوله في حديثه الثاني قدمنا مع رسول الله ﷺ فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة، فلما كان يوم النحر لم تقرب الصفا والمروة؛ في هذا دلالة ظاهرة للشافعية وموافقيهم في أن القارن ليس عليه إلا طواف واحد للأفاضة وسعى واحد ﴿ومن قال بهذا﴾ ابن عمر وجابر ابن عبد الله. وطائفة. وطاوس. وعطاء. والحنن البصري. ومجاهد. ومالك. وابن الماجشون. وأحمد. وإسحاق. وداد. وابن المنذر ﴿وقالت طائفة﴾ يلزمه طوافان

وسميان، ومن قاله الشعبي . والنخعي . وجابر بن زيد . وعبد الرحمن بن الأسود . والثوري .  
والحسن بن صالح . وأبو حنيفة ، واستدلوا على ذلك بما أخرجه عبد الرزاق والدارقطني  
وغيرهما عن علي رضي الله عنه أنه جمع بين الحج والعمرة وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين  
ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ (قال الحافظ) وطرفه ضعيفة ، وقال ابن المنذر لا يثبت  
هذا عن علي ، وكذا روى نحوه من حديث ابن مسعود بأسناد ضعيف ومن حديث ابن  
عمر بأسناد فيه الحسن بن صهارة وهو متروك (قال ابن حزم) لا يصح عن النبي ﷺ ولا  
عن أحد من الصحابة في ذلك شيء أصلا ، وتعميقه الحافظ بأنه قد روى الطحاوي وغيره  
مرفوعا عن علي وابن مسعود ذلك بأسانيد لا بأس بها . فينبغي أن يصار إلى الجمع كما  
قال البيهقي إن ثبت الرواية أنه طاف طوافين ، فيحمل على طواف القدوم وطواف الأفاضة  
وأما السعي مرتين فلم يثبت له على أنه يضعف ما روى عن علي رضي الله عنه ما ذكره الحافظ  
في الفتح من أنه قد روى آل بيته عنه مثل الجماعة (قال جعفر بن محمد الصادق) عن أبيه أنه  
كان يحفظ عن عليّ لقارن طوافا واحدا خلاف ما يقول أهل العراق ، وبما يضعف ما روى  
عنه من تكرار الطواف أن أمثل طرقه عنه رواية عبد الرحمن بن أذينة عنه ، وقد ذكر فيها  
أنه يمنع من ابتداء الألهال بالحج بأن يدخل عليه عمرة وأن القارن يطوف طوافين وسعى  
سعيين ، والذين احتجوا بحديثه لا يقولون بامتناع إدخال العمرة على الحج ، فإن كان الطريق  
صححة عندهم لمهم العمل بما دلت عليه وإفلاحة حجة فيها ، يضعف أيضا ما روى عن ابن عمر  
من تكرار الطواف أنه قد ثبت عنه في الصحيحين وغيرهما كما في أحاديث الباب من طرق كثيرة  
الاكتفاء بطواف واحد (وقد احتج أبو ثور) على الاكتفاء بطواف واحد للقارن بحجة نظرية ، فقال  
قد أجزنا جميعا بالحج والعمرة معا سفرًا واحدا وإحراما واحدا وتلبية واحدة ، فكذلك يجوز  
عنهما طواف واحد وسعي واحد ، حكى هذا عنه ابن المنذر ﴿ ومن جملة ما يحتاج به ﴾ على أنه يكفي  
لهما طواف واحد حديث « دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة » وهو صحيح (وسياق في بعد  
أبواب السعي) لأنها بعد دخولها فيه لا تحتاج إلى عمل آخر غير عمله ، والعلة الصحيحة  
الصريحة أحق بالاتباع فلا يلتفت إلى ما خالفها والله أعلم ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾  
ما يدل على أن من تمتع بالعمرة إلى الحج لا بد له من طواف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة  
قبل الوقوف بعرفة لأنهما ركنتا العمرة ثم يحرم بالحج وعليه حتما طواف بالبيت وسعى بين  
الصفا والمروة يوم النحر لأنهما ركنان من أركان الحج ، وهذا مستفاد من حديث عائشة  
المذكور في الفصل الثالث حيث قالت إن أصحاب رسول الله ﷺ الذين أهلوا بالعمرة  
طافوا بالبيت والصفا والمروة ثم طافوا (أي بالبيت والصفا والمروة أيضا) بعد أن رجعوا من

## (١٠) باب طواف أهل مكة وأموارها في الطواف والكلام فيه

(٢٦٦) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ الْأَوْدِيَةَ وَجَاءَ يَهْدِي فَلَمْ يَسْكُنْ لَهُ بُدٌّ <sup>(١)</sup> مِنْ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَيَسْمَعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ ، فَأَمَّا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَاسْأَلُوا طَوَافَكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا <sup>(٢)</sup>

منى لحجهم والذين قرنوا طافوا طوافاً واحداً (أما من أحرم بعمره فقط) لا يريد غيرها فلا يجوز له التحلل من العمرة بعد الطواف وقبل العمى والحاق أو التقصير ، لأن العمى ركن من أركان العمرة ، وهذا مستفاد من حديث عمرو بن دينار عن ابن عمر المذكور في الفصل الثالث حيث قال ابن عمر للسائل « أما رسول الله ﷺ فقدم قطاف بالبيت ثم ركب ركعتين ثم طاف بين الصفا والمروة ثم تلا لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (قال النووي) معناه لا يحل ذلك ، لأن النبي ﷺ لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسمي فتجب متابته والافتداء به ، وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو مذهب العلماء كافة وهو أن المعتمر لا يتحلل إلا بالطواف والعمى والحاق إلا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس واسحاق ابن راهويه أنه يتحلل بعد الطواف وإن لم يسمع ، وهذا ضعيف يخالف للجنة اهـ ﴿ قلت ﴾ رحم الله الحافظ أبا بكر البيهقي فقد جمع ما ذكرنا من أحكام المفرد والقارن في ترجمة باب من كتابه المنين حيث قال (باب المفرد والقارن يكفهما طواف واحد وسمي واحد بعد عرفة فإن كانا قد سعيًا بعد طواف القدوم اقتصرنا على الطواف بالبيت بعد عرفة وتحللاً) ﴿ قات ﴾ وحكم المتمتع يؤخذ من مفهوم هذه الترجمة وهو أنه يطوف طوافين ويسمي سعيين والله أعلم

(٢٦٦) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سند حديث حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سريج ثنا عبد الله بن المؤمل عن عطاء عن ابن عباس - الحديث - غريبه (١) أى لا يحيد من ذلك ، وحمله بعضهم على الوجوب . والجمهور على الاستحباب ، وتقدم الخلاف في ذلك في أحكام باب طواف القدوم (٢) أى من منى بعد الوقوف بعرفة لأنه ليس عليهم طواف إلا بعد الوقوف بعرفة بإجماع العلماء تخرجه لم أف عليه لغير الأمام أحمد وفي أسناده عبد الله بن المؤمل ضعفه الجمهور ، والظاهر والله أعلم أن ابن عباس

(٢٦٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِثْنَيْنِ يَقُودُ إِنْسَانًا بِحِزَامَةٍ <sup>(١)</sup> فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ) <sup>(٣)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِثْنَانِ قَدَرِ بَطْ يَدُهُ بِإِثْنَانِ آخَرَ <sup>(٤)</sup> سَبْرَ أَوْ بِخَيْطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ قُدُّهُ <sup>(٦)</sup> بِيَدِهِ

رضي الله عنهما قال هذا الأثر حينما وجد أهل مكة يطوفون بالصفة والمروة قبل الوقوف اقتداء بالنبي ﷺ فافهمهم العلة التي لأجلها طاف النبي ﷺ وسمى قبل الوقوف والله أعلم (٢٦٧) عن ابن عباس **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال أخبرني سليمان الأحول أن طاوساً أخبره عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر وهو يطوف - الحديث - **غريبه** **سند** (١) بكسر الخاء المعجمة هي حلقة من شعر تحمل في أحد جانبي منخري البعير كانت بنو إسرائيل تحرم آتوفها وتخرق تراقيها ونحو ذلك من أنواع التعمذيب فوضعه عن هذه الأمة (٢) إنما منعه عن ذلك وأمره بالقود باليد لأن القود بالأزمة إنما يفعل بالبهائم وهو مثله (٣) **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال أخبرني سليمان الأحول أن طاوساً أخبره عن ابن عباس أن النبي ﷺ - الحديث - (٤) قال الحافظ لم أقف على تسمية هذين الرجلين صريحاً إلا أن في الطبراني من طريق فاطمة بنت (مسلم حدثني خليفة بن بشر عن أبيه أنه أسلم فرد عليه النبي ﷺ ما له وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشر مقترنين بحبل ، فقال ما هذا؟ فقال حدثت لئن ردد الله علي ما لي وولدي لأحجن بيت الله مقرونا ، فأخذ النبي ﷺ الحبل فقطعه وقال لها حجاً ، إن هذا من عمل الشيطان) فيمكن أن يكون بشر وابنه طلق صاحبي هذه القصة أهـ **وقوله** **بحير** **بهملة** مفتوحة وياه ساكنة معروف وهو ما يقصد من الجلد وهو الشراكب والقدر الشق طولاً ، يقال قددت المير أفده ، قيل إن أهل الجاهلية كانوا يمتدقون أنهم يتقربون بمنله إلى الله تعالى (٥) كأن الراوي لم يضبط ما كان مربوطاً به فلا جمل ذلك شك فيه ، وغير المسير والخييط . نحو المندبل الذي يربط به والوتر أو غيرها (٦) بضم القاف أمر من قاده يقوده من القيادة أو القود وهو الجر والمحب **تخرجه** (خ . د . نس) **زوائد الباب** **عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال طاف

الذي صلى الله عليه وسلم في حجته بالبيت على ناقته الجذعاء وعبد الله بن أم مكتوم أخذ بخطامها يرتجز،  
أورده الهيثمي وقال هو في الصحيح خلا ذكر ابن أم مكتوم ورجزه، رواه الطبراني في  
الكبير ورجاله ثقات ﴿ وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة ﴿ قال رأيت عبد الرحمن بن عوف  
يطوف بالبيت وهو يحمد وعليه خفان، فقال له عمر ما أدري أيهما أعجب، حداؤك حول  
البيت أو طوافك في خفيك، قل قد فعلت هذا على عهد من هو خير منك. رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يلب ذلك على، رواه أبو يعلى وفيه طاصم بن عبد الله وهو ضعيف ﴿ وعن عامر بن  
ربيعة ﴿ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت فانقطع شمع نعله فأخرج رجل  
شمعاً من نعله، فذهب يشده في نعل النبي صلى الله عليه وسلم فانزعها وقال هذه أرة ولا أحب الأرة،  
رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه طاصم بن عبد الله وهو ضعيف، وأوردهما  
الهيثمي ﴿ الأحكام ﴿ أن ابن عباس يدل على مشروعية طواف القدوم لمن أتى مكة  
يريد الحج، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب طواف القدوم بحميفة ٢١ من هذا الجزء  
أما أهل مكة فلا يشرع لهم إلا طواف الأفاضة بعد الوقوف بعرفة، وقد أجمع العلماء على  
ذلك كما أجمعوا على أنه ليس على المعتبر فقط إلا طواف القدوم ﴿ وحديث ابن عباس ﴿  
الثاني من حديث الباب يدل على أنه يجوز للطائف فعل ما خف من الأفعال وتغيير ما يراه  
الطائف من المنكر، وفيه جواز الكلام في الأوامر والواجبة والمستحبة والمباحة (قال ابن المنذر)  
أولى ما شغل المرء به نفسه في الطواف ذكر الله وقراءة القرآن، ولا يحرم الكلام المباح إلا  
أن الذكر أسلم، وحكى ابن التين خلافاً في كراهة الكلام المباح ﴿ وعن مالك ﴿ تقييد الكراهة  
بالطواف الواجب (قال ابن المنذر) واختلفوا في القراءة فكان ابن المبارك يقول ليس شيء  
أفضل من قراءة القرآن، وفعله مجاهد ﴿ واستحبه الشافعي وأبو نوري ﴿ وقيد الكوفيون بالسر  
روى عن عروة والحسن كراهته ﴿ وعن عطاء ومالك أنه محدث ﴿ وعن مالك لا بأس به  
إذا أخفاه ولم يكثر منه (قال ابن المنذر) من أباح القراءة في البوادي والطرقات ومنعه في  
الطواف لا حجة له؛ ونقل ابن التين عن الداودي أن في هذا الحديث من نذر ما لا طاعة  
له تعالى فيه لا يلزمه، وتعبه بأنه ليس في هذا الحديث شيء من ذلك، وإنا نظاهر الحديث  
أنه كان ضرر البصر ولهذا قال له قد يسهده اه. ولا يلزم من أمره له أن يقوده أنه كان  
ضريراً، بل يحتمل أن يكون بمعنى آخر غير ذلك، وأما ما أنكره من النذر فتعقب بما في  
الفصائي من طريق خالد بن الحارث عن ابن جريج في هذا الحديث أنه قال إنه نذر. ولهذا  
أخرجه البخاري في أبواب النذر. أفاده الحافظ ﴿ قلت ﴿ روى الإمام أحمد عن عمرو بن  
شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك رجلين وهما مقتربان إلى البيت



## (١٦) باب ما يقال من الذكر في الطواف وعند الاستلام

وما كان يقوله أهل الجاهلية في الطواف واستحباب ترك الكلام

(٢٦٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَّ وَالْحِجَرَ <sup>(١)</sup> رَبَّنَا

آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ <sup>(٢)</sup>

(٢٦٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ يَأْتِي الْيَمِينَ فَيَسْتَلِمُ الْحِجَرَ وَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

فقال رسول الله ﷺ ما بال القرآن ؟ قال يا رسول الله نذرنا أن نغشى إلى البيت مقترنين، فقال رسول الله ﷺ ليس هذا نذرا فقطع قرائنهما، وسأيت ذلك في أبواب النذر إن شاء الله تعالى ﴿وفي أحاديث الزوائد﴾ دلالة على جواز الرجز للطائف والحداء والكلام بشرط أن يكون واجباً أو مستحباً أو مباحاً على الأقل كما تقدم ﴿وفيها أيضاً﴾ جواز الطواف في النعل والخف إذا كانا طاهرين، وإنما لم يقبل النبي ﷺ الشح من الرجل الذي أراد أن يعطيه إياه بدل شحمه الذي انقطع وقيل هذه أثره، يعني عطية تشبه الصدقة ولا يصح للنبي ﷺ قبولها وهذه من خصوصيات النبي ﷺ وآل بيته رضي الله عنهم والله أعلم

(٢٦٨) عن عبد الله بن المائب <sup>سنده</sup> <sup>حدثنا</sup> عبد الله حدثني أبي حدثنا

يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب

الحديث <sup>غريبه</sup> (١) لفظ أبي داود سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين

الركنتين الخ (٢) في الأصل بعد قوله «وقتنا عذاب النار» قال عبد الرزاق وابن بكر

وروح في هذا الحديث أنه سمع النبي ﷺ يقول فيما بين ركن بني جح والركن الأسود

«ربنا آتنا الخ» والمعنى أنهم دروا هذا الحديث عن عبد الله بن المائب بهذا اللفظ، وركن بني

جح هو اليماني، ونسب إليهم لأن بيوتهم كانت إلى جهته، وبنو جح بطن من قريش، وبالمسجد

باب يسمي بباب بني جح لذلك <sup>تخرجه</sup> (د. نس. هق. حب) وصححه، والحاكم

وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه <sup>قلت</sup> وأقره الذهبي

(٢٦٩) عن ابن عمر <sup>هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في</sup>

الفصل الأول في الفسل لدخول مكة بحيفة ٢ رقم ٢٠٩ من هذا الجزء وهو حديث صحيح

(٢٧٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْافُ بِالْبَيْتِ وَالصَّفَا وَالْمُرُوءَ وَرَمَى الْجِمَارِ لِأَقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup>  
(٢٧١) عَنْ صَاوِسٍ عَنْ رَجُلٍ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ<sup>(٢)</sup> أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّمَا الطَّوْافُ صَلَاةٌ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا طُفُّمُ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ

(٢٧٢) عَنْ سَبَاعٍ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ وَهُمْ

(٢٧٠) عن عائشة **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي زياد قال سمعت القمام قال قالت عائشة قال رسول الله ﷺ - الحديث **غريب** (١) أي لأن يذكر الله عز وجل فيها، ففيه الحث على الذكر في هذه الأفعال وعدم الغفلة عنه، وإنما خصت هذه الأفعال بالذكر مع أن المقصود من جميع العبادات هو ذكر الله تعالى لأنها أفعال تعبدية لا تظهر فيها العبادة فشرعت فيها العبادة القولية لتكون شعارا لها والله أعلم **تخرجه** (د. م. مد) وقال هذا حديث حسن صحيح

(٢٧١) عن طاوس **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وروح قال ثنا ابن جريج قال أخبرني حسن بن مسلم عن طاوس - الحديث « وفي آخره قال عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله (قال أبي ولم يرفعه محمد بن بكر) **غريب** (٢) يعني من الصحابة وجهالة الصحابي لا تضر، ولعل هذا الرجل هو ابن عمر رضي الله عنهما، فقد قال النووي في شرح المذهب ذكر الشافعي والبيهقي بأسنادهما الصحيح عن ابن عمر قال « أقولوا الكلام في الطواف إنما أنتم في صلاة » وهو موقوف على ابن عمر (٣) أي كالصلاة في كثير من الأحكام وقوله فأقلوا الكلام أي فلا تكثروا فيه الكلام وإن كان جائزا، لأن مماثلته بالصلاة تقتضي أن لا يتكلم فيه أصلا كما لا يتكلم في الصلاة، فحين أباح الله تعالى فيه الكلام رحمة منه تعالى على العبد فعليه أن يشكر الله عز وجل ولا يكثر فيه الكلام، ولا يتكلم إلا بخير أو لضرورة والله أعلم **تخرجه** (نس) بلفظ حديث الباب، ثم رواه من طريق ثان عن طاوس قال قال عبد الله بن عمر « أقولوا الكلام في الطواف فأنما أنتم في الصلاة » ورواه أيضا البيهقي والإمام الشافعي من حديث ابن عمر موقوفا عليه **بإسناد صحيح**

(٢٧٢) عن سباع بن ثابت **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان

يَقُولُونَ - الْيَوْمَ قَرْنَا عَيْنًا <sup>(١)</sup> نَقَرَعُ الْمُرَوْتِنَا

عن عبد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت - الحديث « **غريبه** (١) معناه اليوم قرت أعيننا أي بردت سرورا **نقرع المروتينا** أي بالطواف بالصفاء والمروة لأن أقدامهم تقرعها بالمشى، وإنما قالوا المروتين تغليباً كما قيل في الشمس والقمر - القمران وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - العمران **والمروتين** بفتح النون على لغة لضرورة الشعر . والآلف للاطلاق، والظاهر أنهم كانوا يقولون ذلك في الطواف بالبيت، ويحتمل أن يكون في الصعي بين الصفاء والمروة لأنه يقال له طواف أيضاً، ويحتمل أن يكون في الموضوعين والله أعلم **نخرجه** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد **زوائد الباب** **عن أبي هريرة** رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول (من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم إلا بسبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله . بحيث عنه عشرين شيئاً وكتبت له عشرين حسنة ورفع له بها عشر درجات، ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخاض الماء برجليه ) يعني أن من تكلم بغير الذكر بكلام مباح في الطواف خاض في الرحمة برجليه فقط دون سائر جسمه بخلاف من يذكر الله تعالى في تلك الحالة فإنه يكون في الرحمة بتمام جسمه **وعن عطاء** **وقد سأله ابن هشام** عن الركن الثاني قل حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال وكل به سبعون ملكاً فمن قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين ، رواها ابن ماجه بسند واحد ( قال الحافظ ) في التلخيص إسناده ضعيف **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما **قال** كان رسول الله ﷺ يدعو في الطواف اللهم قنني بما رزقني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير ( ك ) وصحح استأذنه وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فيذكره موقوفاً عليه « ومعنى قوله واخلف على كل غائبة لي بخير » أي اجعل عوضاً حاضراً عما غاب على وفات، أو لا تمكن من إدراكه **وعن عبد الله بن السائب** رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في ابتداء طوافه . بسم الله والله أكبر . اللهم إيماناً بك . وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك . واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ ، رواه ابن عساکر من طريق ابن ناجية بسند له ضعيف ( قال الحافظ ) لم أجده هكذا وقد ذكره صاحب المذهب من حديث جابر ، وقد يفيض له المنذرى والنوروى ، ورواه الشافعي عن ابن أبي نجيم قال أخبرني أن بعض أصحاب النبي ﷺ قال يا رسول الله كيف تقول إذا استلمنا ، قال قولوا بسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً لما جاء به محمد ، قال في التلخيص وهو في الأتم عن سعيد بن سالم عن

ابن جريج ﴿ وعن علي رضي الله عنه ﴾ عند البيهقي والطبراني من طريق الحارث الأعور أنه كان إذا مر بالحجر الأسود فرأى عليه زحاما استقبله وكبر ثم قال اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابتك واتِّباعاً لسنة نبيك ( وروى البيهقي ) عن أبي سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع قال قال الشافعي أحب كلما حاذى به يعني بالحجر الأسود أن يكبر وأن يقول في رمله . اللهم اجعله حجاً مبروراً . وذنباً مغفوراً . وسعيها مشكوراً ويقول في الأطواف الأربعة اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ، اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ وعن حبيب بن صهبان ﴿ أنه رأى عمر رضي الله عنه يطوف بالبيت وهو يقول « ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ماله هجرى غيرها ( هـ ) الهجرى الدأب والمادة ﴾ وعن ابن عباس ﴿ عن النبي ﷺ قال الطواف بالبيت صلاة إلا أنه قد أذن فيه بالمنطق فن استطاع أن لا ينطق إلا بحمْدٍ فيفعل ( رَوَاهُ البيهقي ) قال وكذلك رَوَاهُ جرير بن عبد الحميد وموسى بن أعين وغيرهم عن عطاء بن السائب مرفوعاً ( قال ) ورواه حماد بن سلمة وشجاع بن الوليد عن عطاء بن السائب موقوفاً وكذلك رَوَاهُ عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس موقوفاً ﴿ وعن ابن طاوس ﴿ عن أبيه عن ابن عباس قال الطواف صلاة فأقلوا فيه من الكلام ( هـ ) قال البيهقي وكذلك رَوَاهُ إبراهيم بن ميسرة عن طاوس ﴿ وعن عطاء ﴿ قال طقت خلف ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فما سمعت واحداً منهما متكياً حتى فرغ من طوافه ( هـ ) ﴿ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ﴿ قال من طاف بالبيت سبعاً لا يتكلم فيه إلا بتكبير أو تهليل كان عدل رقة ( هـ ) **﴿ الأحكام ﴾** أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الدعاء والذكر بما اشتملت عليه هذه الأحاديث في الطواف ﴿ وقد ذهب جمهور العلماء ﴿ إلى أنه سنة وأنه لادم على من ترك مسنوناً ، وعن الحسن البصري والثوري وابن الماجشون أنه يلزم ﴿ وفيها أيضاً دلالة ﴿ على استحباب ترك الكلام في الطواف ولا يبطل به . لكن الأولى تركه إلا أن يكون كلاماً في خير كأمير معروف أو نهى عن منكر أو تعليم جاهل أو جواب فتوى ونحو ذلك ( قال النووي ) قال أصحابنا وغيرهم ينبغي له أن يكون في طوافه خاشعاً متخشعاً حاضر القلب ملازم للأدب بظاهره وباطنه وفي هيئته وحرركته ونظاره فإن الطواف صلاة فيتأدب بآدابها ويستعصر بقلبه عظمة من يطوف ببيته ، ويكره له الأكل والشرب في الطواف وكراهة الشرب أخف ، ولا يبطل الطواف بواحد منهما ولا بهما جميعاً ( قال الشافعي ) لا بأس بشرب الماء في الطواف ولا أكرهه بمعنى المأثم ، لكن أحب تركه لأن تركه أحسن في الأدب ﴿ قال الشافعي في الأملاء ﴿ روى عن ابن عباس أنه شرب وهو يطوف ، قال وروى من

**(١٢) باب ركعتي الطواف والقراءة فبرهما واستمرهم الحجر بعمرهما**

(٢٧٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اسْتَلَمْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ

الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، ثُمَّ رَمَلْتُ ثَلَاثَةً وَمِائَتَيْ أَرْبَعَةٍ حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ عَمَدَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup>  
فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأْتُ وَأَتَّخِذُوا <sup>(٢)</sup> مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَقَرَأْتُ فِيهِمَا

وجه لا يثبت أن النبي ﷺ شرب وهو يطوف (قال البيهقي) لعله أراد حديث ابن عباس أن النبي ﷺ شرب ماء في الطواف، وهو حديث غريب بهذا اللفظ. والله أعلم (قال النووي) ويكره أن يشبك أصابعه أو يفرقع بها كما يكره ذلك في الصلاة، ويكره أن يطوف وهو يدافع البول أو الغائط أو الريح أو وهو شديد التوقان إلى الأكل وما في معنى ذلك كما تكره الصلاة في هذه الأحوال، قال ويلزمه أن يصون نظره عن لايحل النظر إليه من امرأة أو أمرد حسن الصورة، فانه يحرم النظر إلى الأمرد والحسن بكل حال إلا الحاجة شرعية لاسيما في هذا الموطن الشريف، ويصون نظره وقلبه عن احتقار من يراه من الضعفاء وغيرهم كمن في يده تقيص وكن جهل شيئا من المناسك أو غلط فيه، وبغني أن يعلم الصواب برفق، وقد جاءت أشياء كثيرة في تعجيل عقوبة كثير ممن أساء الأدب في الطواف كمن نظر امرأة ونحوها، وذكر الأزرق من ذلك جملا في تاريخ مكة، وهذا الأمر مما يتأكد الاعتناء به لانه في أشرف الأرض والله أعلم اهـ. ج وفي أحاديث الباب أيضا ذكر ما كان يقوله أهل الجاهلية في طوافهم من الكلام الذي لا يعود عليهم بفائدة ولا ثمرة رجيى، وقد أبدله الله في الإسلام بهذه الأذكار والدعوات التي فيها تعظيم الله عز وجل والاعتراف بالعبودية، والتي يعود ثوابها على قائلها ويكون له عند الله منزلة عليّة، فالحمد لله الذي هدانا لهذا الدين الحنيف دين الإسلام، وجعلنا من خدام سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وما كنا لننتهي لولا أن هدانا الله. نسأل الله الأخلص والتوفيق إلى أقوم طريق

(٢٧٣) عن جابر بن عبد الله ﷺ هذا طرف من حديث جابر الطويل تقدم بعنده وشرحه وتخريجه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة ٧٤ رقم ٦٤ في الجزء الحادى عشر، وأثبت بهذا القدر منه هنا لمناسبة الترجمة غريبه (١) تقدم الكلام على مقام إبراهيم في شرح حديث رقم ٢٣٥ صحيفة ٢٨ من هذا الجزء، والمراد به الحجر الذي كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة، ومكانه الآن إلى جانب الباب مما يلي الحجر بمنة الداخل من الباب في البقعة الممتدة هناك (٢) في الروايات بكسر الخاء على الأمر وهى

بِالتَّوْحِيدِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ<sup>(١)</sup> ثُمَّ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا الْحَدِيث (٢٧٤) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَأَسْتَلَمَ الرُّكْنَ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَالَ أَبْدُؤَا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ<sup>(٤)</sup>

احدى القراءتين . والاخرى بالفتح على الخبر والامر دال على الوجوب (قال الحافظ) لكن انعقد الاجماع على جواز الصلاة الى جميع جهات الكعبة فدل على عدم التخصيص، وهذا بناء على أن المراد بمقام ابراهيم الذى فيه أثر قدميه وهو موجود الآن، وقال مجاهد المراد بمقام ابراهيم الحرم كله والاول أصح (١) معناه أنه ﷺ قرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة بقل يا أيها الكافرون، وفى الثانية بعد الفاتحة بسورة التوحيد يعنى قل هو الله أحد (والنسائي) من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أيضا فصلى ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، ثم عاد الى الركن - الحديث « (وروى البيهقي) بأسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد أيضا عن أبيه عن جابر أن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثا ثم صلى ركعتين قرأ فيها قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ﴿وقوله ثم استلم الحجر﴾ فيه دلالة للقائلين باستحباب استلام الحجر مرة أخرى بعد الطواف وصلاة ركعتين ثم يخرج من باب الصفا ليعسمى وسيأتى ذكرهم فى الأحكام ﴿تخرجه﴾ (م . د . ج . ه . وغيرهم)

(٢٧٤) وعنه أيضا ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبى حدثنا موسى بن داود حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ رمل - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) لفظ النسائي فصلى سجدتين وجعل المقام بينه وبين الكعبة ثم استلم الركن (٣) الظاهر أنه الركن الأسود، وعلى هذا فيكون قد استلم الحجر الأسود مرتين بعد صلاة الركعتين، ولم أر هذه الرواية لغير الإمام أحمد، والنسائي رأيت فى جميع الروايات أنه ﷺ استلم الحجر بعد صلاة الركعتين مرة واحدة، ثم شرع فى السعى بين الصفا والمروة كما فى رواية جابر الأولى المتفق عليها قاله أعلم (٤) يريد البدأ بالصفا لأن الله عز وجل بدأ به فى قوله تعالى «إن الصفا والمروة من شعائر الله» فذكر الصفا أولا ﴿تخرجه﴾ (م . لك . نس . مذ) بدون قصة الشرب من زمزم والرجوع

وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُمَرَ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (ثُمَّ رَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا) الْحَدِيثُ (٢٧٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّائِبِ كَانَ يَقُودُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَيَقِيمُهُ عِنْدَ الشُّقَّةِ الثَّلَاثَةِ تَمَّا إِلَى الْبَابِ بِمَا بَلَى الْحَجَرِ <sup>(٣)</sup> فَقُلْتُ يَعْني الْقَائِلُ أَبُو عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ هَاهُنَا أَوْ يُصَلِّي هَاهُنَا؟ <sup>(٤)</sup> فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُومُ أَبُو عَبَّاسٍ فَيُصَلِّي

إلى الحجر الأسود مرة ثانية . وسند حديث الباب جيد

(١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب صفة حج النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رقم ٦٦ صحيفة ٨٦ من الجزء الحادى عشر

(٢٧٥) عن محمد بن عبد الله بن السائب سنده حرف عثمان عبد الله حدثني

أبي ثناب يحيى بن سعيد عن السائب بن محمد بن عبد الله بن السائب - الحديث «

غريبه (٢) أى فى آخر حياته وكان قد كف بصره (٣) يريد والله أعلم المكان

الذى كان يصلى فيه النبي ﷺ ركعتي الطواف خلف مقام ابراهيم (٤) أى ركعتي الطواف

وإنما كان ابن عباس رضى الله عنهما يمالأ ويتجسس عن المكان الذى صلى فيه النبي ﷺ ليتأذى

به ويصلى فيه تخريجه هذا الأثر لم أقف عليه لغیر الإمام أحمد وفى إسناده محمد

ابن عبد الله بن السائب مجهول زوائد الباب عن ابن عمر رضى الله عنهما

قال قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا

والمروة ، وقال لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (خ . نس . ج) وعن المطلب

ابن أبي وداعة قال رأيت النبى ﷺ حين فرغ من سبعه جاء حاشية المطاف فصلى ركعتين

وليس بينه وبين الطوافين أحد (نس . ج) وقوله من سبعه بضمعين أى من الطواف

سبع مرات (وقوله وليس بينه وبين الطوافين «أى الطائفين» أحد) ظاهره أنه لا حاجة

إلى السترة فى مكة . وبه قيل ، ومن لا يقول به يحمله على أن الطائفين كانوا يمرون من وراء

موضع المجدود أو وراء مايقع فيه نظرا لخاصع والله أعلم ؛ ولفظ ابن ماجه «فصلى ركعتين فى

حاشية المطاف وليس بينه وبين الطواف أحد» ثم قال هذا بمكة خاصة قلت كانه

يرى عدم السترة بمكة كما ذهب إليه البعض (وفى البخارى) قيل للزهري إن عطاء يقول

## أبواب الطواف بالصفاء والمرورة

(١) باب وجوب الطواف بالصفاء والمرورة وقول الله عز وجل **وَبِالْأَسْفَلِ الْمُرْوَةِ** من صفاء المرورة من صفاء المرورة (٢٧٦) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ قُلْتُ لِمَ أَشْهَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ

يُجْزَىء المكتوبة من ركعتي الطواف ، فقال العنة أفضل ، لم يطف النبي ﷺ أسبوعا إلا صلى  
 ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية صلاة ركعتين لكل طائف بالبيت  
 بعد فراغه من الطواف ، وقد اختلف العلماء في حكمهما هل هما واجبتان أم سفتان ؟ للشافعية في  
 ذلك ثلاثة أقوال : أصحها أنهم آمنة ﴿ وبه قالت المالكية والحنابلة ﴾ ( والثاني ) أنهما واجبتان وبه  
 ﴿ قالت الحنفية ﴾ ( والثالث ) إن كان طوافا واجبا فواجبتان وإلا فسفتان ، وعلى كل من القولين  
 لو تركهما لم يبطل طوافه ( قال النووي ) والسنة أن يصليهما خلف المقام ، فإن لم يفعل لم يجز .  
 وإلا ففي المسجد . وإلا ففي مكة . وسائر الحرم ، ولو صلاهما في وطنه وغيره من أقطب الأرض  
 جاز وفاته للصفاء ، ولا تنوت هذه الصلاة مادام حيا ، ولو أراد أن يطوف أطوفة استحج  
 أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه ، فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة  
 لكل صلاة ركعتيه . قال أصحابنا يجوز ذلك ، وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه ، وعن قال  
 بهذا المسور بن خزيمة وطائفة . وطاوس . وعطاء . وسعيد بن جبير . وأحمد وإسحاق  
 وأبو يوسف . وكرهه ابن عمر . والحسن البصري . والزهرى . ومالك . والثوري . وأبو  
 حنيفة . وأبو ثور . ومحمد بن الحسن . وابن المنذر ، ونقله القاضي عن جمهور الفقهاء  
 ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ دلالة على استحباب القراءة في الركعتين المذكورتين . في الركعة  
 الأولى بالقائمة وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية بالقائمة وقل هو الله أحد ، ولم يخالف في  
 ذلك أحد فيما أعلم ﴿ وفيها أيضا ﴾ استحباب استلام الحجر الأسود بعد فراغه من صلاة  
 الركعتين ( قال النووي ) وفيه دلالة لما قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب للطائف  
 طواف القدوم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام أن يعود إلى الحجر الأسود  
 فيستلمه ، ثم يخرج من باب الصفا يسمى ، قال واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب  
 وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم اهـ ﴿ وقد استدل ﴾ بقول الزهرى المذكور في الزوائد  
 لم يطف النبي ﷺ أسبوعا إلا صلى ركعتين ، على أنها لا تجزىء المكتوبة عن ركعتي الطواف  
 وتعمد بأن قوله « إلا صلى ركعتين » أعم من أن يكون ذلك تفلأ أو فرضا . لأن الصبح  
 ركعتان ، والله سبحانه وتعالى أعلم

( ٢٧٦ ) عن عروة ﴿ سنده ﴾ حديثا عبيد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا



عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّ الصَّفَا <sup>(١)</sup> وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا » وَاللَّهُ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحُ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا <sup>(٣)</sup> قَالَتْ بِئْسَمَا قُلْتُ يَا أَبْنِ أَخْتِي، إِنَّمَا لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوْلَتْهَا عَلَيْهِ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا <sup>(٤)</sup> إِنَّمَا نَزَلَتْ لِمَنْ هَذَا الْخَبَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَمِّعُوا يَهُودًا <sup>(٥)</sup>

ابراهيم ثنا ابن شهاب عن عروة .. الحديث « غريبه » (١) الصفا في الأصل جمع صفاة ؛ وهى الصخرة والحجر الأملس « والمروة » في الأصل حجر أبيض براق ، والمراد بهما هنا جبلا المعى اللذين يسمى من أحدهما إلى الآخر « وقوله من شعائر الله » أى المعالم التى نذب الله اليها وأمر بالقيام عليها . قاله الأزهري ( وقال الجوهرى ) الشعائر أعمال الحج وكل ما جعل على الطاعة لله ( ٢ ) أى لا إثم عليه « وقوله أن يطوف » بشد الطاء المهملة ، أصله يتطوف أبدلت التاء طاء لقرب مخرجه وادغمت التاء فى الطاء « وقوله بهما » أى يسمى بينهما ( ٣ ) إنما قال ذلك عروة لأنه فهم من مفهوم الآية أن المعنى ليس بواجب لأنها دلت على رفع الجناح ، وهو الإثم من فاعله وذلك يدل على إباحته ، ولو كان واجبا لما قيل فيه ذلك ، لأن رفع الإثم علامة الإباحة ، وزاد المستحب بآيات الأجر ، والوجوب بعقاب التارك ، فقالت عائشة رضى الله عنها ردا عليه « بئسما قلت يا ابن أختي الخ » ( ٤ ) قال العلماء هذا من دقيق علمها وفهمها الناقب وكبير معرفتها بدقائق الالفاظ ، لأن الآية الكريمة إنما دل لفظها على رفع الجناح عن يطوف بهما ، وليس فيه دلالة على عدم وجوب المعنى ولا على وجوبه ، فأخبرته عائشة رضى الله عنها أن الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه وبينت السبب فى نزولها والحكمة فى نظمها وأنها نزلت فى الأنصار حين تخرجوا من المعنى بين الصفا والمروة فى الإسلام ، وأنها لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد الإنسان أنه يمنع إيقاعه على صفة مخصوصة ، وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن أنه لا يجوز فعلها عند غروب الشمس فساءل عن ذلك ، فيقال فى جوابه لا جناح عليك ان صليتها فى هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضى نفي وجوب صلاة الظهر ( ٥ ) أى يحجوا « ومناة » بفتح الميم وتخفيف الذون وبعد الألف تاء منناة من فوق وهو اسم ضم كان فى الجاهلية ، وقال ابن الكاى كانت صخرة نصبها عمرو بن لحي بجهة البحر فكانوا يعبدونها ، وقبل هى صخرة لهذيل بقديد ، وسميت مناة لأن النمل كانت تسمى بها أى تراق ، وقال الحازمى هى على سبعة أميال

لِمَنَاءَ الطَّائِفَةِ<sup>(١)</sup> الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُشَلِّ<sup>(٢)</sup> وَكَانَ مِنْ أَهْلِ  
 هَآءِ يَتَحَرَّجُ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
 ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ  
 الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا» قَالَ ثُمَّ قَدْ سَمِعْتُ<sup>(٤)</sup> رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ الطَّوْفَ بِهِمَا فَلَيْسَ يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدَعَ الطَّوْفَ بِهِمَا

(٢٧٧) عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرُزَةَ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْنَا عَلَى  
 دَارِ أَبِي حُسَيْنٍ فِي نِسْوَةٍ مِنْ قُرْبَى وَالْأَنْبِيَاءِ ﷺ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

من المدينة واليهما نسبوا زيد مناة (١) صفة لمناة (قال الزركشي) ولو روى بكسر الهاء  
 بالاضافة لجاز ، ويكون الطاغية صفة للفرقة الطاغية وهم الكفار (٢) بضم الميم وفتح الشين  
 المعجمة وتشديد اللام الأولى المفتوحة ، اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ، ويقال  
 هو الجبل الذي يهبط منه الى قديد من ناحية البحر (وقال البكري) هي ثنية مشرفة على  
 قديد ، وقال السفاقي هي عند الجحفة والله أعلم (٣) أي يتحرز من الحرج ويخاف الاثم  
 (٤) يعني شرعه ولا يدل هذا القول على كونه فرضا أو واجبا أو مندوبا بل على ما هو أعم  
 من ذلك والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (م . لك . نس : وغيرهم)

(٢٧٧) عن حبيبة ﴿سنده﴾ حَرْشًا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس قال ثنا  
 عبد الله بن المؤمل عن عمر بن عبد الرحمن قال ثنا عطاء عن حبيبة - الحديث -  
 ﴿غريبه﴾ (٥) هكذا بالأصل تجرزه بزي ثم همزة ثم هاء . والظاهر أنه تصحيف ،  
 من الناسخ وصوابه تجرأة براء ثم ألف غير مهموزة ثم هاء ، فقد جاء في تعجيل المنفعة  
 للحافظ ابن حجر العسقلاني - حبيبة بنت أبي تجرأة العبديرة ، ويقال حبيبة بتحتايتين وزن  
 الأول ، ويقال بالتصغير لها صحبة ، روى عنها عطاء وصفية بنت شيبة ، في اسناد حديثها اضطراب  
 اه (وقال في الأصابة) حبيبة بنت أبي تجرأة العبديرة ثم الشيبية ، قال وقال أبو عمر قيل  
 اسمها حبيبة وقيل بالتصغير ، وقال غيره تجرأة ضبطها الدارقطني بفتح المثناة من فوق اه  
 وجاء هذا الحديث في جميع الروائد للحافظ الهيثمي بلفظ تجرأة كما في الأصابة وتعجيل  
 المنفعة وعزاه للأمام أحمد ، وجاء عند البيهقي بلفظ تجرأة براء ثم ألف مهموزة ، والظاهر

قَالَتْ وَهُوَ يَسْمَى بِدُورٍ بِهِ إِزَارُهُ <sup>(١)</sup> مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ وَهُوَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اسْعَوْا  
 إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالنَّاسُ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ وَرَاءَهُمْ وَهُوَ يَسْعَى حَتَّى أَرَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ يَدُورُ  
 بِهِ إِزَارُهُ وَهُوَ يَقُولُ اسْعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ

أن الصواب تجربة كما جاء في تعجيل المنفعة والأصابة ، ولأن الحافظ ضبطه في الفتح بكسر  
 المثناة وسكون الجيم بعدها راء ثم الف ساكنة ثم هاء وهى إحدى نساء بنى عبد الدار،  
 لكن جاء في القاموس - حبيبة بنت أبي تخرزأة بضم التاء وسكون الجيم ثم زاي فهمزة مفتوحتين  
 فله أعلم بالصواب (١) في الطريق الثانية حتى أرى ركبتيه من شدة السعي بدور به إزاره، فالضمير  
 في قوله به يرجع إلى الركبتين أى تدور إزاره بركبتيه (٢) احتج به القائلون بأن السعي  
 فرض وسيأتى ذكرهم في الأحكام (٣) **سند** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثنا  
 سريج قال ثنا عبد الله بن المؤمل عن عطاء بن أبى رباح عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت  
 أبى تخرزأة قالت رأيت رسول الله ﷺ - الحديث - **تخرجه** **قال الحافظ** في الأصابة  
 رواه الشافعى عن عبد الله بن المؤمل وابن سعد، والطحاوى عن معاذ بن هانىء، ومحمد بن  
 شخير عن أبى نعيم، وابن أبى خيثمة عن شريح بن النعمان كلهم ، عن ابن المؤمل عن عمر بن  
 عبد الرحمن بن محسن عن عطاء بن أبى رباح حدثنى صفية بنت شيبة عن امرأة يقال لها  
 حبيبة بنت أبى تخرزأة قالت دخلنا دار الحسين فذكر الحديث ، وقال في الفتح أخرجه الشافعى  
 وأحمد وغيرهما ، وفي إسناد هذا الحديث عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف، ومن ثم قال ابن  
 المنذر إن ثبت فهو حجة في الوجوب (قال الحافظ) له طريق أخرى فى صحيح ابن خزيمة  
 مختصرة ، وعند الطبرانى عن ابن عباس كالأولى وإذا انضمت إلى الأولى قويت اه  
 وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير « وقال ولقد رأيته من شدة السعي  
 يدور الأزار حول بطنه وغذبه حتى رأيت بياض غذبه » وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه  
 ابن حبان وقال يخطئ، وضعفه غيره اه **قلت** **وللامام أحمد** حديث آخر عن صفية  
 بنت شيبة أن امرأة أخبرتها أنها سمعت رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة يقول كتب  
 عليكم السعي فاسموا (قال الهيثمى) فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف اه . ولعل المرأة  
 المبهمه فى حديث صفية هى حبيبة المذكورة فى حديث الباب (قال الحافظ) واختلف على

صفية بنت شيبه في اسم الصحابية التي أخبرتها به ، ويجوز أن تكون أخذته عن جماعة فقد وقع عند الدارقطني عنها أخبرني نسوة من بنى عبدالدار فلا يضره الاختلاف ، والعمدة في الوجوب قوله عليه السلام « خذوا عني مناسككم » اهـ **زوائد الباب** ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ رضي الله عنه إن الصفا والمروة كانتا من شعائر الجاهلية ، فلما كان الأسلام أمسكنا عنهما . فأُزيل الله عز وجل « أن الصفا والمروة من شعائر الله » ( ق . هـ ) ﴿ وعن جابر ابن عبد الله ﴾ رضي الله عنهما أنه كان يقول لا يحج من قريب ولا بعيد إلا أن يطوف بين الصفا والمروة وإن النساء لا يحملن للرجال حتى يطفن بين الصفا والمروة ( هـ ) ﴿ وعن تملك ﴾ رضي الله عنها قالت نظرت الى رسول الله عليه السلام وأنا في غرفة في بين الصفا والمروة وهو يقول إن الله عز وجل كتب عليكم السعي فاسعوا ( ط ) وفيه المثنى بن الصباح وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنها قال سئل رسول الله عليه السلام فقال إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا ( ط ) وفيه الفضل بن صدقة وهو متروك ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال قالت الأنصار إن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فأُزيل الله عز وجل « أن الصفا والمروة من شعائر الله فن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » ( طس ) وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما منفلة فن ترك فلا بأس ( طس ) وفيه العباس بن الفضل الانصاري وهو متروك ، أورد الحافظ الميمني حديث تملك وما بعده ، وتكلم عليها جرما وتمديلا **الاحكام** ﴿ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية السعي بين الصفا والمروة ( قال النووي ) في شرح المذهب مذهبا أنه ركن من أركان الحج والعمرة لا يتم واحد منهما إلا به ولا يجبر بدم ولو بقي منه خطوة لم يتم حجه ولم يتحلل من إحرامه ﴾ وبه قالت عائشة ومالك وإسحاق وأبو ثور وداود وأحمد في رواية - وقال أبو حنيفة ﴿ هو واجب ليس بركن بل ينوب عنه ﴾ وقال أحمد ﴿ في رواية ليس هو بركن ولا دم في تركه ، والاصح عنه أنه واجب ليس بركن فيجبر بالدم ﴾ وقال ابن معمود ﴿ وآبى بن كعب وابن عباس وابن الزبير وأنس وابن سيرين هو تطوع ليس بركن ولا واجب ولا دم في تركه ﴾ وحكى ابن المنذر عن الحسن وقتادة والنوري أنه يجب فيه الدم ﴿ وعن طاوس ﴾ أنه قال من ترك من السعي أربعة أشواط لزمه دم ، وإن ترك دونها لزمه لكل شوط نصف صاع ، وليس هو بركن ﴿ وهو مذهب أبي حنيفة ﴾ وعن عطاء رواية أنه تطوع لا شيء في تركه ، ورواية فيه الدم ( قال ابن المنذر ) إن ثبت حديث بنت أبي نجرة الذي قدمناه أنها سمعت النبي عليه السلام يقول « اسعوا فان الله كتب عليكم السعي » فهو ركن ، قال الشافعي والا فهو تطوع ، قال

## (٢) باب البدء بالصفاء في الطواف بالصفاء والمروة

﴿ وحكم المشى والرمل فيه ﴾

(٢٧٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

وحدثنا رواه عبد الله بن المؤمل ، وقد تكلموا فيه ، واحتج القائلون بأنه تطوع بقوله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وفي الشواذ قراءة ابن معبود « فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما » ورفع الجناح في الطواف بهما يدل على أنه مباح لا واجب ، واحتج أصحابنا بحديث صفية بنت شيبعة من بنى عبد الدار أنهم سمعن من رسول الله ﷺ وقد استقبل الناس في السعي وقال « يا أيها الناس اسعوا فإن المعنى قد كتب عليكم » رواه الدارقطني والبيهقي بإسناد حسن ﴿ والجواب ﴾ عن الآية ما أجابت عائشة رضي الله عنها لما سأله عروة بن الزبير عن هذا فقالت إنما نزلت الآية « هكذا لأن الأنصار كانوا يتخرجون من الطواف بين الصفا والمروة أي يخافون الحرج فيه ، فسألوا النبي ﷺ عن ذلك فأَنزَلَ اللهُ تعالى الآية ، رواه البخاري ومسلم اه ﴿ قات ﴾ رواه الأمام أحمد أيضا وهو الأول من أحاديث الباب (قال الحافظ) الممثلة في الوجوب قوله ﷺ خذوا عني مناسككم (قال الشوكاني) وأظهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم « ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة » (قال النووي) ولو سعى قبل الطواف لم يصح سعيه عندنا . وبه قال جمهور العلماء ونقل الماوردي الإجماع فيه ﴿ وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد ﴾ وحكى ابن المنذر عن عطاء وبعض أهل الحديث أنه يصح ﴿ وحكاه أصحابنا عن عطاء وداود ﴾ دليلنا أن النبي ﷺ سعى بعد الطواف وقال ﷺ لتأخذوا عني مناسككم ، وأما حديث ابن شريك الصحابي رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ حاجا فكان الناس يأتونه ، فن قائل يارسول الله سمعت قبل أن أطوف أو أخرت شيئا أو قدمت شيئا فكان يقول « لا حرج الأعلى رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي هلك وخرج » فرواه أبو داود بإسناد صحيح كل رجاله رجال الصحيحين إلا أسامة بن شريك الصحابي ، وهذا الحديث محمول على ما حمله الخطابي وغيره ، وهو أن قوله سمعت قبل أن أطوف أي سمعت بعد طواف القدوم وقبل طواف الإفاضة والله أعلم اه ﴿ قلت ﴾ وقوله اقترض عرض رجل مسلم أي قطعه بالغبية (٢٧٨) عن جابر بن عبد الله ﷺ سنده ﴿ حدثننا عبد الله حدثنني أبي قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك ح وثنا إسحاق أنا مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أن جابر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ <sup>(١)</sup> وَهُوَ يُرِيدُ  
الصَّافَا <sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَقُولُ نَبْدًا <sup>(٣)</sup> بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ <sup>(٤)</sup>  
(٢٧٩) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ مِنَ الصَّافَا مَشَى  
حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ <sup>(٥)</sup> قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَمِعَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ <sup>(٦)</sup>

ابن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) يعني بعد أن  
طاف وصلى ركعتين واستلم الحجر الأسود كما تقدم في باب ركعتي الطواف (٢) في حديثه  
الطويل عند مسلم والامام أحمد وتقدم في باب صفة حج النبي ﷺ (قال وخرج إلى الصفا ثم قرأ  
« إن الصفا والمروة من شعائر الله » ثم قال نبداً بما بدأ الله به فرقا على الصفا - الحديث)  
(٣) في رواية للنسائي فأبدأ بما بدأ الله به بصيغة الأمر وصححه ابن حزم والنووي في شرح  
مسلم وله طرق عند الدارقطني ، وفي رواية لمسلم بلفظ « أبدأ » بصيغة الخبر ورواه الامام  
مالك وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والنسائي أيضاً بنداً بالنون كما في حديث  
الباب (قال أبو الفتح القشيري) يخرج الحديث عندهم واحد ، وقد اجتمع مالك وسفيان  
ويحيى بن سعيد القطان على رواية بنداً بالنون التي للجمع (قال الحافظ) وهم أحفظ من  
الباقيين (٤) زاد مالك نبداً بالصفا (قال الخطابي) فيه أنه اعتبر تقديم المبدوء به في التلاوة  
تقدمه ، وأن الظاهر في حق الكلام أن المبدوء مقدم في الحكم على ما بعده وأن السامع  
إذا بدأ بالمروة لم يعتمد بذلك اهـ . وإلى ذلك ذهب الجمهور وسيأتي ذكر كثير منهم في الأحكام  
﴿ تخريجهم ﴾ (م . لك . نس . مذ . جه . هق . حب)

(٢٧٩) وعنه أيضاً ﴿ سنده ﴾ حديثاً عبد الله حدثني أبي قال قرأت على  
عبد الرحمن عن مالك ح وثنا اسحاق أنا مالك عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول  
الله ﷺ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال القاضي عياض مجاز من قولهم صب الماء  
وانصب أي انحدر ، ومنه إذا مشى كأنه ينحط من صبيب . أي موضع منحدرة وقوله في بطن  
الوادي سمع أي مشى بقوة أي أمرع في المشى ، وفي حديث جابر الطويل عند مسلم والامام  
أحمد رمل بدل قوله سمع . وما يهني واحد (٦) أي من بطن الوادي فيمشى على العادة في  
السمي ، وفيه مشروعية الأمرار ببطن الوادي وهو سنة ولا دم في تركه عند الجمهور  
﴿ تخريجهم ﴾ (لك . نس) وسنده جيد

(٢٨٠) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْمَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي السَّعْيِ كَاشِفًا عَنْ ثَوْبِهِ <sup>(١)</sup> قَدْ بَلَغَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ  
 (٢٨١) عَنْ بَدِيلِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ أُمِّ وَلَدِ شَيْبَةَ <sup>(٢)</sup>  
 (أَبْنِ عُثْمَانَ) أَنَّهُمَا أَبْصَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَسْمَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَدَلَّ أَنْكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ) يَقُولُ لَا يَقْطَعُ إِلَّا بَطْحَ <sup>(٣)</sup> إِلَّا شَدًّا  
 (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ نَزَلَ) <sup>(٤)</sup> عَنِ الْمُنِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ  
 أُمِّهَا مِنْهُمْ <sup>(٥)</sup> أَنَّهُمَا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ خَوْخَةٍ <sup>(٦)</sup> وَهُوَ يَسْمَى فِي بَطْنِ  
 الْأَسِيلِ <sup>(٧)</sup> وَهُوَ يَقُولُ لَا يَقْطَعُ الْوَادِي إِلَّا شَدًّا

(٢٨٠) عن علي رضي الله عنه **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا  
 أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد الطوافي ثنا زيد بن الحباب أخبرني حرب أبو سفيان  
 المقرئ ثنا محمد بن علي أبو جعفر حدثني عمي عن أبي أنه رأى رسول الله ﷺ - الحديث «  
**غريبه**» (١) إنما كشف ﷺ عن ثوبه إلى ركبتيه لأنه أنشط للمعى، ولم يزد على  
 الركبتين لأن ما فوقهما عودة إلى المرأة، ولا يجوز ذلك للمرأة لأن جميع بدنهما عودة إلا  
 الوجه والكفين **تخرجه**» (يز) قال الهيثمي ورجاله ثقات  
 (٢٨١) عن بديل بن ميسرة **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا روح  
 وأبو نعيم قالنا ثنا هشام بن أبي عبد الله عن بديل بن ميسرة - الحديث «**غريبه**»  
 (٢) اسمها تملك البديرة. قاله الحفاظ في التخریب (٣) أى - ميل الوادى، وقد صرح  
 بنحو ذلك في الطريق الثانية (٤) **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عثمان  
 قال ثنا حماد بن زيد قال ثنا بديل بن ميسرة عن المنيرة بن حكيم - الحديث «(٥) صرح  
 في الطريق الأولى بأنها أم ولد شيبَةَ بن عثمان. واسمها تملك كما تقدم (٦) الخوخة باب صنير  
 كالنافذة الكبيرة تكون بين يدين ينصب عليها باب ٦ نه» (٧) أى بطن الوادى وهو  
 ما انحفض منه **وقوله** **إلا شدا** أى عدوا **تخرجه**» (نس - جه - حق) **وسنده**  
 جيد. وأورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

(٢٨٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمِقْدَامِ قَالَ رَأَيْتُ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْشِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقُلْتُ لَهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا لَكَ لَا تَرْمُلُ؟ فَقَالَ قَدْ رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ<sup>(١)</sup>

(٢٨٣) عَنْ كَثِيرِ بْنِ جُمَهَانَ قَالَ رَأَيْتُ أَبْنَ عُمَرَ يَمْشِي فِي الْوَادِيَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَلَا يَسْمَعِي فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ إِنْ أَسْعَ فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعِي، وَإِنْ أَمْشَى فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي. وَأَنَا شَيْخٌ كَثِيرٌ

(٢٨٢) عن عبد الله بن المقدم **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد عن حجاج عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي عن عبد الله بن المقدم - الحديث « غريبه » (١) تركه النبي ﷺ قليلا لبيان الجواز ، وهذا يدل على أن الرمل في السعي لا شيء في تركه والأفضل فعله ، وإنما تركه ابن عمر مع شدة محافضته على الزام النبي ﷺ في الأفضل لأن قوته لم تساعده حينئذ على الرمل لشيوخه كما يستفاد من حديثه التالي **تخرجه** « لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده حسن ، وبؤيده الحديث التالي (٢٨٣) عن كثير بن جهمان **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن أبيه عن عطاء عن كثير بن جهمان - الحديث « **تخرجه** » (نس . منذ . جه . حق) وقال الترمذي حديث حسن صحيح **زوائد الباب** « **عن الزهري** » قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما هل رأيت رسول الله ﷺ رمل بين الصفا والمروة فقال كان في جماعة من الناس فرملوا فلا أراهم فرملوا إلا برمله « وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما سعى رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته ، رواها الزماني **الاحكام** » أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية البدء بالصفا في الطواف بالصفا والمروة (قال النووي) مذهبا أن الترتيب في السعي شرط فيبدأ بالصفا ، ولو بدأ بالمروة لم يعتد به ، وبهذا **قال الحسن البصري والأوزاعي ومالك وأحمد وداود وجهور العلماء** « وحكاه ابن المنذر عن أبي حنيفة أيضا **والمشهور** عن أبي حنيفة « أنه ليس بشرط فيصحب الابتداء بالمروة ، وعن عطاء روايتان أحدهما كذهبتنا ، والثانية يجوزى الجاهل ، دليلنا قوله ﷺ « ابدؤا بما بدأ الله به » وهو حديث صحيح كما سبق والله أعلم **أهـ ج** « قلت » وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (قال الله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله » فبدأ بالصفا وقال اتبعوا



## (٣) باب مواء الركوب في الطواف بالصفا والمروة لحاجة

(٢٨٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالْبَيْتِ وَالصَّافَا وَالْمَرْوَةَ لِيَرَاهُ النَّاسُ (١)

القرآن فبدأ الله به فابدها (وا) والذهاب من الصفا إلى المروة مرة، والعود منها إلى الصفا أخرى عند كافة الفقهاء، فيكون ابتداء المبع من الصفا وآخرها بالمروة، وقال ابن بنت الشافعي إن الذهاب والآياب يحسب مرة واحدة، وحكى عن ابن جرير الطبري وتابعه أبو بكر الصيرفي من الشافعية وحديث الباب يرد عليهم، وكذا عمل المسلمين على تمايز الأزمان (قال ابن قدامة) في المغنى والسمى تبع للطواف لا يصح إلا أن يتقدمه طواف، فإن سعى قبله لم يصح وبذلك قال مالك والشافعي وأصحاب الرأي، وقال عطاء بجزئه وعن أحمد بجزئه إن كان ناسيا وإن عمد لم يجزئه سعيه، لأن النبي ﷺ لما سئل عن التقديم والتأخير في حال الجبل والقيمان قال لا حرج، ووجه الأول أن الذي ﷺ إنما سعى بعد طوافه وقد قال «لنأخذوا عنى مناسككم» فعلى هذا إن سعى بعد طوافه ثم علم أنه طاف بغير طهارة لم يعتد بسعيه ذلك، ومتى سعى المفرد والقارن بعد طواف القدوم لم يلزمهما بعد ذلك سعى، وإن لم يسعيا معه سعيًا مع طواف الزيارة، ولا يجب المواالة بين الطواف والسمى «قال أحمد» لا بأس أن يؤخر السعى حتى يعتريج أو إلى العشي «وكان عطاء والحسن» لا يران بأسًا لمن طاف بالبيت أول النهار أن يؤخر الصفا والمروة إلى العشي، وفعله القاسم وسعيد بن جبير، لأن المواالة إذا لم يجب في نفس السعى ففيها بينه وبين الطواف أولى اهـ وفي أحاديث الباب أيضا مشروعية الرمل في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة إلى المروة على عادة مشيه وهذا السعى مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع، والمشي مستحب فيا قبل الوادي وبعده، ولو مشى في الجيم أو سعى في الجميع أجزأه وفاته القضية، لأن ابن عمر قال إن أسع فقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى. وإن أمش فقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنشوخ كبير، ولأن ترك الرمل في الطواف بالبيت لا شيء فيه فبين الصفا والمروة أولى «وهذا مذهب الإمام الشافعي» وموافقيه «وعن الإمام مالك» فبين ترك السعى الشديد في موضعه روايتان، أحدهما كما ذكر، والثانية تحب عليه عادته والله أعلم

(٢٨٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالْبَيْتِ وَالصَّافَا وَالْمَرْوَةَ لِيَرَاهُ النَّاسُ (١) فِيهِ بَيَانُ الْعِلَّةِ الَّتِي لَا جُلُهَا طَافَ النَّبِيُّ ﷺ رَاكِبًا

وَلِيُشْرِفَ وَلَيْسَ أَلُوهُ فَإِنَّ النَّاسَ غَشَوْهُ

(٢٨٥) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عَنْ أُرْكُوبِ بْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سُنَّةٌ ، فَقَالَ صَدَقُوا وَكَذَّبُوا ، قُلْتُ مَا صَدَقُوا وَكَذَّبُوا مَاذَا ؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَخَرَجُوا حَتَّى خَرَجَتِ أَعْوَاتِي <sup>(٣)</sup> وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ عِنْدَهُ أَحَدٌ <sup>(٤)</sup> فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَافَ وَهُوَ رَاكِبٌ وَلَوْ نَزَلَ لَسَكَانَ الْمَشْيِ أَحَبَّ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup>

وقوله وليشرف أي ليطلم عليهم ويطلموا عليه وليسألوه عن أحكام المناسك ونحوها فإن الناس غشوه بتخفيف الشين، أي ازدحموا عليه وكثروا، في ذلك كله بيان للعلة التي ركب لأجلها في الطواف بالبيت والصفا والمروة **تخرجه** (م. د. نس. هق) (٢٨٥) عن أبي الطفيل **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا الجريري عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس - الحديث - **غريبه** (١) زاد مسلم أسنة هو فإن قومك الخ (٢) زاد في رواية للأمام أحمد تقدمت في باب ما رواه أبو الطفيل عن ابن عباس الخ صحيفة ١٠٠ رقم ٧٠ في الجزء الحادي عشر «فقال صدقوا، قد طاف بين الصفا والمروة حتى بعير، وكذبوا. ليست بسنة» (٣) جمع طاق وهي البكر البالغة أو المقاربة للبلوغ؛ وقيل التي تزوج، سميت بذلك لأنها عنتت من استخدام أبيها وابتدأها في الخروج والتصرف التي تفعله الطفلة الصغيرة (٤) أي كما يفعل بين يدي الملوك والعظماء لذلك ازدحموا عليه، فدعما لما يحصل من ضرر الزحام ركب ﷺ (٥) معناه ولولا هذه العلة وهي شدة الزحام وما يخشى منه لنزل ولم يركب لأن المشي أحب إليه، فكيف يكون الركوب سنة؟ فهم قد كذبوا في قولهم هذا سنة (قال النووي) وهذا الذي قاله ابن عباس يجمع عليه، أجمعوا على أن الركوب في الصفا والمروة جائز وأن المشي أفضل منه إلا لعذر **تخرجه** (م. د. هق. وغيرهم) **زوائد الباب** **عن أبي الطفيل** قال رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بحجته ثم يقبله، زاد محمد بن رافع ثم خرج إلى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته (د. هق) **الاحكام** حديث أبي الطفيل عن ابن عباس. وحديث جابر يدلان على جواز الركوب في الطواف بين الصفا والمروة لعذر (قال ابن رسلان) في شرح السنن بعد أن ذكر حديث ابن عباس هذا

## (٢) باب الوقوف على الصفا والمروة والذكر عند ذلك

(٢٨٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا <sup>(١)</sup> يُكَبِّرُ ثَلَاثًا وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>(٢)</sup>

ما لفظه - وهذا الذي قاله ابن عباس يجمع عليه اه . يعني نفى كون الطواف بصفة الركوب سنة بل الطواف من الماشي أفضل ، وتقدم كلام النووي أنهم أجمعوا على أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وأن المشي أفضل منه لعذر ، وقال في شرح المذهب الأفضل أن لا يركب في سعيه إلا لعذر كما سبق في الطواف لأنه أشبه بالتواضع ، لكن سبق هناك خلاف في أن تعمية الطواف ( يعني بالبيت ) راكبا مكروه ، واتفقوا على أن السعي راكبا ليس بمكروه لكنه خلاف الأفضل ، لأن سبب الكراهة هناك عند من أثبتوا خوف تنجس المسجد بالدابة وصيافته من امتنانه بها ، وهذا المعنى منتف في السعي ، وهذا معنى قول صاحب الحاوي الركوب في السعي أخف من الركوب في الطواف ، ولو سعى به غيره محمولا جاز ، لكن الأولى سعيه بنفسه ان لم يكن صبيا صغيرا وله عذر كمرض ونحوه اه ﴿ قلت ﴾ ومن قال بأن الركوب بلا عذر خلاف الأولى ولا دم عليه أنس بن مالك رضى الله عنه وعطاء ( قال ابن المنذر ) وكره الركوب بلا عذر عائشة وعروة ﴿ وأحمد واسحاق ﴾ وقال أبو ثور لا يجزئه ويلزمه الاعادة ، وقال مجاهد لا يركب الا للضرورة ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ إن كان بمكة أعاده ولا دم عليه وإن رجع الى وطنه بلا اعادة لزمه دم اه ( قال البيهقي ) والذي روى عنه أنه ﷺ طاف بين الصفا والمروة راكبا فانما أراد والله أعلم في سعيه بعد طواف القدوم ، فاما بعد طواف الافاضة فلم يحفظ عنه أنه طاف بينهما والله أعلم اه . وقد بسطت الكلام في الركوب في الطواف في أحكام باب جواز الطواف على بعير صحيفة ٤٧ من هذا الجزء فارجع اليه ان شئت

(٢٨٦) عن جابر بن عبد الله ﷺ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك ح وثنا اسحاق أنا مالك عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله - الحديث - **غريبه** ﴿ (١) يعني بعد فراغه من الطواف بالبيت وصلاة ركعتيه واستلام الحجر كما تقدم في بابه كان يبدأ بعد ذلك بالصفا فيقف عليه مستقبلا القبلة كما يستفاد ذلك من حديثه الآتي بعد حديث ثم يكبر ثلاثا (٢) الى هنا آخر رواية اسحاق

يَسْمَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَدْعُوا<sup>(١)</sup> وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ ذَلِكَ  
(٢٨٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفا  
وَالْمَرْوَةِ وَكَانَ عُمَرُ يَأْمُرُ بِالْمَقَامِ عَلَيْهِمَا مِنْ حَيْثُ يَرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
(\*) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصَّفا ثُمَّ قَرَأَ (إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ  
مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) ثُمَّ قَالَ نَبْدًا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَرَفِيَ عَلَى الصَّفا حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى  
الْبَيْتِ كَبَّرَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَذَّهٗ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَحَ وَعَدَهُ<sup>(٣)</sup> وَصَدَّقَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ  
الْأَحْزَابَ وَحَذَّهٗ، ثُمَّ دَعَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، ثُمَّ نَزَلَ حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ  
قَدَمَاهُ فِي الْأَوَادِي زَمَلَ حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَرَفِيَ عَلَيْهَا حَتَّى  
نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ عَلَى الصَّفا

عن مالك، وزاد عبد الرحمن في روايته عن مالك يصنع ذلك ثلاث مرات الخ (١) أي يدعو  
ثلاث مرات أيضا كما هو المشهور عند الشافعية والجمهور، وقال جماعة من الشافعية بكرر الذكر  
ثلاثا والدعاء مرتين فقط. وصوب النوروى الأول ﴿تخرجه﴾ (م. د. نس. ج. هق)  
(٢٨٧) عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴿سنده﴾ ﴿حذش﴾ عبد الله حدثني أبي  
ثنا أبو النضر ثنا أبو معاوية يعنى شيبان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر - الحديث  
﴿غريبه﴾ (٢) يعنى الكعبة والله أعلم كما يستفاد ذلك من حديث جابر الآتي ففیه  
فرق على الصفا حتى اذا نظر البيت كبر ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد  
ورجاله من رجال الصحيحين

(\*) ﴿وعنه أيضا﴾ هذا طرف من حديث جابر الطويل تقدم بسنده وشرحه  
وتخرجه في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة ٧٤ رقم ٦٤ في الجزء الحادى عشر، وهو حديث  
صحيح رواه مسلم وغيره فارجع اليه ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ رضى الله  
عنه أن النبي ﷺ لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه  
فجمل بمحمد الله ويدعو ما شاء الله أن يدعو (م. د. هق) ﴿وعن وهب بن الأجدع﴾

أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة وهو يخاطب الناس قال إذا قدم الرجل منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيصنع قبل القبلة فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلى على النبي ﷺ وسأل لنفسه، وعلى المروة مثل ذلك (هـ) وعن نافع رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا طاف بين الصفا والمروة بدأ بالصفا فرقى عليها حتى يبدو له البيت ، قال وكان يكبر ثلاث تكبيرات ويقول - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ويصنع ذلك سبع مرات فذلك إحدى وعشرين من التكبير وسبع من التهليل ، ثم يدعو فيما بين ذلك ويسأل الله ، ثم يهبط حتى إذا كان ببطن المصلى سعى حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة فيرقى عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا ، يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه (هـ) وعن نافع أيضا رضي الله عنه أنه سمع عبد الله بن عمر وهو على الصفا يدعو يقول اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد ، وإنى أسألك كما هدبتني للأسلام أن لا تنزعني مني حتى تتوفاني وأنا معلم (لك . هـ) وعنه أيضا رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعة رسولك وجنينا حدودك ، اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين ، اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك ورسلك وإلى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجننا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى واجعلنا من أئمة المتقين (هـ) وعن ابن جريج رضي الله عنه قال قلت لنافع هل من قول كان عبد الله بن عمر يلزمه ؟ قال لا تسأل عن ذلك فإن ذلك ليس بواجب ، فأبيت أن أدعه حتى يخبرني ، قال كان يعطيل القيام حتى لولا الحياء منه لجلسنا فيكبر ثلاثا ثم يقول ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - ثم يدعو طويلا يرفع صوته ويخفضه حتى انه ليسأله أن يقضى عنه مغرمه فيها سأل ، ثم يكبر ثلاثا ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - ثم يسأل طويلا كذلك حتى يفعل ذلك سبع مرات ، يقول ذلك على الصفا والمروة في كل ما حج واعتمر (هـ) وعن أبي الأسود رضي الله عنه عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول عند الصفا اللهم أحيني على سنة نبيك ﷺ وتوفني على ملته وأعدني من مضلات الفتن (هـ) وعن عاتمة والأسود رضي الله عنه قال قام عبد الله ابن مسعود على الصعد الذي في الصفا ، فقال له رجل ها هنا يا أبا عبد الرحمن ، فقال هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة (هـ) وعن مسروق رضي الله عنه قال جئت مسلما على عائشة رضي الله عنها وصحبت عبد الله بن مسعود حتى دخل في الطواف فطاف ثلاثا وملا وأربعة مشيا . ثم إنه صلى خلف المقام ركعتين ، ثم إنه عاد إلى الحجر فاستلمه

(٥) باب أمر المتنعم بالتسليم بعد الصلوة والجلوس أو التفتيح بالمد من سائر هربا

(٢٨٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي حِجَّةِ أَوْدَاعِ فَنَازِلْنَا مِنْ أَهْلِ بَحْجٍ وَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بَعْمُرَةَ فَأَعْلَسَنِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

ثم خرج الى الصفا فقام على الشق الذي على الصفا فلي، فقالت اني نهيت عن التلبية ، فقال ولكنني آمرك بها، كانت التلبية استجابة استجابها ابراهيم فلما هبط الى الوادي سعى فقال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم ( هق ) وقال البيهقي هذا أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن أبي اسحاق رضي الله عنه قال سمعت ابن عمر يقول بين الصفا والمروة رب اغفر لي وارحم وانت أو إنك أنت الاعز الاكرم ( هق ) في الأحكام في أحاديث الباب مع الزوائد دلالة على مشروعية الصعود على الصفا وكذلك المروة وهو سنة عند جمهور العلماء ليس بشرط ولا واجب ، فلو تركه صاع سعيه لكن فاته الفضيلة وقال أبو حنيفة من التوكيل من الشافعية لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا ، وصحح الثوري ما ذهب اليه الجمهور قال لكن يشترط أن لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة ، فيلصق عقبه بدرجة الصفا ، وإذا وصل المروة ألق أصابع رجله بدرجة ، وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يلصق عقبه بما يبدأ منه وأصابعه بما ينتهي اليه ، قال ويمتجب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت ان أمكنه ( ومنها ) أنه لمن أن يقف على الصفا مستقبلا للكعبة اه وقال ابن قدامة في المغني والمرأة لا يسبح لها أن ترقى لئلا تراحم الرجال وترك ذلك أستر لها ، ولا تزل في طواف ولا سعي ، والحكم في وجوب استيعابها ما بينهما بالمشي كحكم الرجل اه وفي أحاديث الباب أيضا مع الزوائد مشروعية الاثنان بالذكر والدعاء المذكور فيها ويكرره كما ذكر ، وهو مستحب عند كافة العلماء ، وكل ماد ط به جائز والمأثور أفضل ، وليس في الدعاء شيء مؤقت ، وإنما هو بحسب ما يقدر عليه المرء ويحضره وفي دعاء ابن عمر رضي الله عنهما « واني أسألك كما عبدتني للإسلام أن لا تنزع عني حتى تتوفاني وأنا مسلم » إشارة الى التماسي بابراهيم عليه السلام في قوله « واجنبي وبني أن نعبد الأصنام » ويوسف عليه السلام في قوله « توفني مسلما وألحقني بالصالحين » وبنينا عليه السلام في قوله « وإذا أردت بالناس فتنه فاقبضني اليك غير مفتون » قال ابراهيم النخعي لا يأمن نفسه والاستدراج الافتتن ، ولا نعمة أفضل من نعمة الاسلام ، فبه تركوا الأعمال اه . إمام الله حسن الحتام ، والوفاء على ملة خير الأنام ، سيدنا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام

( ٢٨٨ ) عن عائشة رضي الله عنها سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

مَنْ أَهْلٌ بِالْعُمْرَةِ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيَحِلَّ<sup>(١)</sup> وَمَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ فَأَهْدَى فَلْيَحِلَّ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ أَهْلٌ بِحَجٍّ فَلْيَتِمَّ حَجَّهُ<sup>(٣)</sup> قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكُنْتُ بَيْنَ أَهْلٍ بِعُمْرَةٍ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ فَإِنْ<sup>(٤)</sup> بَنَحُوهُ فِيهِ) وَمَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَمَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَصَرَ أَحِلَّ مِمَّا حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَسْتَقْبِلَ حَجًّا (٢٨٩) عَنْ زَائِمٍ<sup>(٥)</sup> عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ حَفْصَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَحِلَّ فِي حَجَّتِهِ أَتَيْتُ حَجًّا

يعمر بن بشر قال ثنا عبد الله أنا يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة - الحديث -  
 غريبه (١) أي بعد الطواف والسعى والخطى أو التقصير كما يستفاد من الطريق  
 الثانية (٢) معناه ومن أهل بعمره وكان معه الهدى فليحل بالحل مع عمرته ثم لا يحل حتى  
 يحل منهما جميعا كما صرح بذلك في حديث آخر عن عروة أيضا تقدم في أول باب جواز  
 إدخال الحج على العمرة صحيفة ١٧٠ رقم ١٣٦ ورواه مسلم أيضا، والظاهر أن بعض الرواة  
 اختصر حديث الباب من الحديث الذي أشرنا إليه، وكلا الحديثين وقع في مسلم أيضا كما هنا  
 (قال النووي) ولا بد من هذا التأويل، لأن القضية واحدة والراوى واحد فيتمين الجمع  
 بين الروايتين على ما ذكرنا والله أعلم (٣) هذا بظايره يقتضى أنه ﷺ ما أمرهم بفسخ الحج إلى  
 العمرة، مع أن الصحيح الثابت برواية أربعة عشر من الصحابة رضى الله عنهم أنه ﷺ أمر  
 من لم يسق الهدى بفسخ الحج وجعله عمرة، فحينئذ لا بد من حمل هذا الحديث على من  
 ساق الهدى، والأمر بالفسخ لمن لم يسق الهدى فلا منافاة، قاله المنذرى في حاشية مسلم وهو  
 وجهه (٤) سندُه - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال أنا محمد  
 ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله  
 ﷺ ثلاثة أنواع؛ فثنا من أهل الحج وعمرة، وثنا من أهل الحج مفرد، وثنا من أهل بعمره،  
 فمن كان أهل الحج وعمرة معا لم يحل من شيء مما حرم الله عز وجل عليه حتى يقضى حجه،  
 ومن أهل بعمره ثم طاف - الحديث - تخريبه (ق. وغيرهما)

(٢٨٩) عن ابن عمر رضى الله عنهما - سندُه - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
 كثير بن هشام قال ثنا جعفر يعني ابن برقان ثنا نافع عن ابن عمر - الحديث - (٥) جاء في رواية  
 أخرى عن زائف باللفظ «أن ابن عمر أخبره» بدل عن ابن عمر - تخريبه - (م) بأطول من هذا

(٢٩٠) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ بِعُمْرَةٍ فَلَنْ فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَحْلِلَ مَعَنَا؟ قَالَ إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ وَلَبَّدْتُ<sup>(١)</sup> فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي<sup>(٢)</sup>

(٢٩١) وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوًا وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ عُمْرَتِكَ؟<sup>(٣)</sup> قَالَ إِنِّي قَدْ قَلَّدْتُ هَدْيِي<sup>(٤)</sup> وَلَبَّدْتُ رَأْسِي فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنْ الْحُلُجِّ<sup>(٥)</sup>

(٢٩٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٢٩٠) عن حفصة ﴿سند﴾ حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدّثني نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) يعني رأسى كما صرح بذلك في الحديث التالي، وتلبيد الشعر أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الأحرام لئلا يشعث ويقمل إبقاء على الشعر، وإنما يلبد من يطول مكثه في الأحرام (٢) في الأصل بعد قوله حتى أنحر هديي «وقال يعقوب في كتاب الحج أنحر هديتي» ﴿نحرجه﴾ (ق. د. ن. ج. ه. ق)

(٢٩١) وعنها أيضا ﴿سند﴾ حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدّثني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) هذا يشعر بظاهره أن النبي ﷺ كان محرما بعمره وليس كذلك، بل الصحيح أنه ﷺ كان قارنا، وتقدم ذلك واضحا بدلالة في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ صحيفه ٩٥ من الجزء الحادى عشر، وعلى هذا فقولها من عمرتك أى العمرة المضمومة الى الحج (٤) تقليد الهدى هو أن يماق بمنق البعير قطعة من جلد أو نعل ليعلم أنه هدى فيكف الناس عنه، وفي قوله ﷺ «قلدت هديي ولبدت رأسي» استحباب التلبيد وتقليد الهدى وهما سنتان (٥) معنى بعد الوقوف بعرفة ورمى الجمار والحلق وطواف الأفاضة، وفيه دلالة على أن اتقارن لا يتحلل بالطواف الأول والسعى كالمتمتع، بل لا بد له من الأفعال المذكورة قبل التحلل كما في الحاج المفرد والله أعلم ﴿نحرجه﴾ (ق. ه. ق. وغيرهم)

(٢٩٢) عن ابن عمر ﴿سند﴾ حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا يونس ثنا



وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَبَدَ رَأْسَهُ وَأَهْدَى، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَمَرَ نِسَاءَهُ أَنْ  
يَحْلِلْنَ<sup>(١)</sup> «فَلَمَّا مَلَكَ أَنْتَ لَا تَحِلُّ؟ قَالَ إِنِّي قَلَدْتُ هَدْيِي وَلَبَدْتُ رَأْسِي فَلَا  
أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنْ حَجَّتِي وَأَحْلِقَ رَأْسِي

فليج عن نافع عن ابن عمر - الحديث « غريبه » ( ١ ) ليس الأمر قاصراً على  
نساءه وَاللَّهِ فقط بل لكل من لم يكن معه هدى من الصحابة رضى الله عنهم رجالاً ونساءً  
﴿ تخرجه ﴾ لم أقف عليه من مسند ابن عمر إلا عند الإمام أحمد وسنده جيد  
﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على أن القارن والمفرد بالحلج وحده لا يجوز لم التحلل  
من الإحرام إلا بعد الوقوف ورعى الجمار والفراغ من أفعال الحج كلها ؛ وذلك باتفاق العلماء  
﴿ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴾ مشروعية التلبيد للمحرم وتقليد الهدى ، وهو متفق على  
استحبابه ﴿ وحديث عائشة ﴾ المذكور أول الباب يدل على أن المتمتع إذا كان معه  
هدى لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر ﴿ وإلى ذلك ذهب الأمامان أبو  
حنيفة وأحمد وآخرون ﴾ قالوا ان لم يكن معه هدى تحلل ، فان كان معه هدى لم يجوز أن يتحلل  
بل يقيم على إحرامه حتى يحرم بالحج ويتحلل منهما جميعاً ( واستدلوا أيضاً بحديث حفصة )  
المذكور في الباب بلفظ « قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل من عمرتك ، قال  
انى قد قلدت هدى ولبدت رأسى فلا أحل حتى أحل من الحج » ﴿ وذهب الأمامان مالك  
والشافعي ﴾ وآخرون الى أن المتمتع اذا فرغ من أفعال العمرة صار حلالاً وحل له الطيب  
واللباس والنساء وكل محرمات الإحرام سواء أكان ساقى الهدى أم لا ، وأجابوا عن حديث  
عائشة بأنه مختصر من حديثها الآخر عند مسلم والأمام أحمد أيضاً ، ونقدم الكلام عليه في  
شرح حديث الباب فارجع اليه ، وأجابوا عن حديث حفصة بأن النبي صَلَّى كان مفرداً أو قارناً  
كما سبق تحقيقه ولهذا قال « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها  
عمرة » فلاحجة لهم فيه ، لكن حديث عائشة قوى في الدلالة للحنفية والحنابلة لاسيما وقد  
رواه البخارى بلفظ « من أحرم بعمرة فأهدى فلا يحل حتى ينحر » وتأوله المالكية والشافعية  
أيضاً على أن دعاءه ومن أحرم بعمرة فأهدى فأهل بالحج فلا يحل حتى ينحر هديه ولا يخفى  
ما فيه من التعمق والله أعلم ( وفي الطريق الثانية ) من حديث عائشة دلالة لما ذهب اليه  
الجمهور أن المتمتع لا يحل حتى يطوف ويسعى ويحلق أو يقصر ( قال ابن بطال ) لا أعلم  
خلاً بين أئمة الفتوى أن المتمتع لا يحل حتى يطوف ويسعى الا ما شذ به ابن عباس فقال  
يحل من العمرة بالطواف ، ووافقه ابن راهويه ( ونقل القاضى عياض ) عن بعض أهل العلم - لم

## (٦) باب ما جاء في فسخ الحج الى العمرة

(٢٩٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صُبْحَ أَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُبْدِينَ بِالنَّحْيِ كُلَّنَا <sup>(١)</sup> فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَيْنَا الرُّكْمَتَيْنِ وَسَعَيْنَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؛ ثُمَّ أَمَرَنَا فَقَصَرْنَا ثُمَّ قَالَ أَحِلُّوا <sup>(٢)</sup> كُلَّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حِلًّا مَاذَا ؟ قَالَ حِلٌّ مَا يَحِلُّ لِلْحَلَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ ، قَالَ فَغَسَّيْتُ النِّسَاءَ <sup>(٣)</sup> وَسَطَعْتُ الْأَجَامِرَ ، قَالَ خَلْفٌ وَبَلَّغَةٌ أَنْ بَعْضَهُمْ يَقُولُ يُنْطَلِقُ أَحَدُنَا إِلَى مَنَى وَذَكَرُهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا <sup>(٤)</sup> قَالَ فَخَطَبَهُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَنَّنِي عَلَيْهِ (وَفِي لَفْظٍ فَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي قُلْتُمْ وَإِنِّي لَا أَتَقَاكُمْ وَأَبْرَأُكُمْ) ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ <sup>(٥)</sup> مَا سَقْتُ الْهَدْيَ ، وَأَوْ لَمْ



أن بعض الناس ذهب الى أن المعتمر اذا دخل الحرم حل وان لم يطف ، ولم يسمع وله أن يفعل كل ما حرم على الحرم ويكون الطواف والسعي في حقه كالرمي والمبيت في حق الحاج ، وهذا من شذوذ المذاهب وغريبها ، وغفل القطب الحلي فقال فيمن استلم الركن في ابتداء الطواف وأحل حينئذ أنه لا يحصل له التحلل بالاجماع وقد علمت الخالف والله أعلم

(٢٩٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حنين بن محمد وخلف بن الوليد قالا ثنا الربيع يعني ابن صبيح عن عطاء عن جابر بن عبد الله - الحديث **غريبه** (١) أي أكثرنا ؛ أو قال ذلك على حسب ما سبق الى فهمه والا فقد ثبت من حديث عائشة عند الشيخين والامام أحمد وتقدم في باب التخيير في الأحرار صحيفة ١٤٣ رقم ١٠٢ قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ ثلاثة أنواع ففسا من أهل بحج وعمرة ؛ ومنا من أهل بحج مفرد ، ومنا من أهل بعمره (٢) الخ أمر ﷺ بالحل من كان متمتعاً أو مفرداً ولم يكن معه هدى ، أما القارن ومن كان معه هدى فقد بقي على احرامه (٣) أي وطئت وسطعت الجامر أي بالطيب **وقوله** قال خلف **يعني** أحد الراويين الذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث (٤) هو اشارة الى قرب العهد بوطه النساء (٥) أي لو علمت في قبل من أمرى ما علمته في دير منه ، والمعنى لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيت به الآن لأمرتكم به في أول أمرى وابتداء خروجي ولم أسق الهدى ، وقد استدله القائلون

أَسْقَى الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ ، قَالَ فَخَذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ <sup>(١)</sup> قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ بِحَدِيثِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ <sup>(٢)</sup> وَأَرَادُوا التَّوَجُّهَ إِلَى مَنَى أَهْلُوا بِالْحَجِّ قَالَ فَكَانَ الْهَدْيُ عَلَى مَنْ وَجَدَ <sup>(٣)</sup> وَالصِّيَامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَحِدْ ، وَأَشْرَكَ بَيْنَهُمْ فِي هَدْيِهِمْ ، أَلْجُزُورُ بَيْنَ سَبْعَةٍ <sup>(٤)</sup> وَالْبَقَرَةُ بَيْنَ سَبْعَةٍ وَكَانَ طَوَافُهُمْ بِالْبَيْتِ وَسَمْعُهُمْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِحَجَّتِهِمْ وَعُمَرَتِهِمْ طَوَافًا وَاحِدًا <sup>(٥)</sup> وَسَمِعًا وَاحِدًا

(٢٩٤) عَنْ الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ قَالَ فَمَاحِرْمُنَا بِالنَّجْيِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَسْكَةً قَالَ أَجْمَلُوا حَجَّكُمْ عُمَرَةً <sup>(٦)</sup>

بتفضيل التمتع على القران والأفراد ، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب صفة حج النبي ﷺ (١) أي أحكام حجكم وافعلوا كما أفعل (٢) هو الثامن من ذي الحجة وقوله أهلوا بالحج أي أحرموا به وفيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج استحب له أن يحرّم يوم التروية ولا يقدمه عليه (٣) أي وجد الهدى وتيسر له ؛ والمراد به هدى التمتع والصيام على من لم يحد أي لم يحد الهدى إما لعدم وجود الهدى أو ثمنه أو نحو ذلك من الغلاء الفاحش (٤) الجزور البعير ذكراً كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة ، تقول هذه الجزور وإن أردت ذكراً ، والجمع جزور وجزائر ، وفيه دلالة لأجزاء كل واحدة من الجزور والبقرة عن سبعة أنتم وقيامها مقام سبع شياه ، وفيه أيضاً دلالة لجواز الاشتراك في الهدى والأنضحية وسأيتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله (٥) يعني أن النبي ﷺ ومن كان قارناً من أصحابه لم يطوفوا بالبیت يوم النحر طوافين طوافاً للحج وطوافاً للعمرة ؛ بل اقتصروا على طواف واحد هو طواف الأفاضة للحج والعمرة وقوله وسعياً واحداً هو الذي حصل عقب طواف القدوم قبل الوقوف بعرفة ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم والامام أحمد وتقدم في باب طواف القارن صحيفة ٦٠ رقم ٢٦١ عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الأول ﴿نَحْرِيحِهِ﴾ (ق . وغيرها)

(٢٩٤) عَنْ الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشٍ ثَنَا أَبُو اسْحَاقَ عَنْ الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (٦) أَيِ أَجْمَلُوا

قَالَ فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَحْرَمْنَا بِالْحَجِّ فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا عُمرَةً؟ <sup>(١)</sup> قَالَ أَنْظِرُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَفْعَلُوا، فَرَدُّوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَغَضِبَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ أَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ غَضِيانَ، فَرَأَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ مَنْ أَغَضَبَكَ أَغْضَبَهُ اللَّهُ؟ قَالَ وَمَا لِي لَا أَغْضَبُ وَأَنَا أَمَرْتُ بِالْأَمْرِ فَلَا أَتَمُّ <sup>(٣)</sup>

(٢٩٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ <sup>(٤)</sup> فَدَخَلَ عَلَى وَهُوَ غَضْبَانٌ فَقُلْتُ مَنْ أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ؟ فَقَالَ وَمَا شَعَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ، قَالَ الْحُكْمُ كَأَنَّهُمْ أَحْسِبُ، <sup>(٥)</sup> وَلَوْ أَنِّي

أحرامكم بالحج عمرة وتعللوا بعمل العمرة، وهو معنى فسخ الحج إلى العمرة (١) هذا دليل ظاهر للمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما في ترجيح الأفراد وأن أكثرهم كانوا محررين بالحج، ويتأول رواية من روى متمتعين أنه أراد في آخر الأمر صاروا متمتعين (٢) أما غضبه ﷺ فلا انتهاك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه كما جاء في حديث عائشة الآتي بهذا قال ﴿ فإذا هم يترددون ﴾ وقد قال الله تعالى ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ) فغضب ﷺ لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص إيمانهم بتوقعهم (٣) فيه دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمة الدين، وفيه جواز الدماء على المخالف لحكم الشرع لأن عائشة رضي الله عنها ما دعت على من أغضبه إلا لعلمها أنه ﷺ لا يغضب إلا الله ﷻ تخريجه (عل) قال الميمني ورجاله رجال الصحيح

(٢٩٥) عن عائشة ﴿ سنده ﴾ حرش عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وروح قال ثنا شعبة عن الحكم عن علي بن حمزة قال روح سمعت علي بن حسين عن ذكوان مولى عائشة عن الحديث - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٤) زاد مسلم « أو خمس » يعني أو خمس مضين من ذي الحجة وأول لشك من الراوى، وقد جاء في حديث جابر المتقدم « لأربع » من غير شك مع تعيين الوقت الذي قدموا فيه « فقال قدما مع رسول الله ﷺ صبح أربع مضين من ذي الحجة » (١) لفظ مسلم « وقال الحكم كأنهم يترددون أحسب »

أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبَرْتُ مَا سَقَتْ أَلْهَدَيْتُ مَعِيَ حَتَّى أَشْرَبَهُ ثُمَّ  
أَحِلَّ كَمَا أَحَلُّوا، قَالَ رُوْحٌ يَتَرَدَّدُونَ فِيهِ <sup>(٢)</sup> قَالَ كَأَنَّهُمْ هَابُوا أَحْسِبُ  
(٢٩٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ الْعُمْرَةَ فِي  
أَشْهُرِ الْحُجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَيَجْمَعُونَ الْمُجَرَّمِ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ  
إِذَا بَرَأَ الدَّيْرُ، وَعَفَا الْأَثَرُ، وَأَنْسَلَخَ صَفَرُ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ أَعْتَمَرَ. <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا قَدِمَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لِيَصْبِيحَةَ (وَفِي رِوَايَةٍ لِيُصْبِحَ)  
رَابِعَةٍ مُبْدِئِينَ بِالْحُجِّ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا عُمْرَةً <sup>(٤)</sup> فَمَعَاظِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ

قلت ﴿ والحكم هذا هو أحد رواة هذا الحديث ﴾ (قال القاضي عياض) كذا وقع هذا  
اللفظ. وهو صحيح وإن كان فيه اشكال، قال وزاد اشكاله تغيير فيه وهو قوله قال الحكم كأنهم  
يترددون، وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحكم، ومعناه أن الحكم شك في لفظ النبي ﷺ  
هذا مع ضبطه لمعناه، فشك هل قال يترددون أو نحوه من الكلام، ولهذا قال بعده أحسب  
أى أظن أن هذا لفظه، ويؤيده قول معلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم  
في قوله يترددون والله أعلم اهـ (٢) روح أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد  
هذا الحديث؛ يعنى أنه قال في روايته يترددون فيه. فزاد لفظ فيه، ثم فسر هذا التردد بأنهم  
هابوا أن يحلوا من حجهم ويجمعوه عمرة أى حرصا على الاقتداء به لا أنهم خالفوا أمر النبي  
ﷺ وأبوا عليه، ثم قال أحسب يعنى أظن ذلك والله أعلم ﴿نحو مجيء﴾ معلم وغيره  
(٢٩٦) عن ابن عباس ﴿سند﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا  
وهيب ثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) لم  
يذكر في هذه الرواية الذين كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجرة الفجور ويقولون  
هذا القول، وقد جاء ذلك في رواية أخرى عند أبي داود وابن حبان والإمام أحمد وتقدم  
في باب جواز العمرة في جميع أشهر السنة صحيفة ٥٤ رقم ٤٨ من الجزء الحادى عشر عن  
ابن عباس قال ما أعر رسول الله ﷺ عائشة ليلة الحصة إلا قطعها لأمر أهل الشرك فانهم  
كانوا يقولون إذا برأ الدبر الخ. فعرف بهذا تعيين القائلين وهم أهل الشرك يعنى أهل الجاهلية  
وتقدم شرح هذه الألفاظ في الحديث المشار إليه فارجع إليه ان شئت (٤) هو فمخ الحج

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْحِلِّ هَذَا؟ <sup>(١)</sup> قَالَ الْحِلُّ كُلُّهُ

(٢٩٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصُبْحِ رَابِعَةِ مِائَتَيْنِ بِالْحَجِّ

فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْمِلُوهَا حُمْرَةً إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهُدَى، قَالَ فَلَيْسَتْ الْقُمْصُ وَسَطَمَتِ الْمَجَامِرُ وَتُكْرِهَتِ النِّسَاءُ

(٢٩٨) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذِهِ حُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا <sup>(٢)</sup> فَمَنْ لَمْ يَكُنْ

إلى العمرة، وهذا موضع الاستدلال من حديث الباب، وكان هذا الحديث هو السبب في أن النبي ﷺ أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة لبیان جوازها في أشهر الحج ولإبطال عقيدة أهل الشرك (قال الكرمانى) ما وجه تعلق انسلاخ صفر بالاعتبار في أشهر الحج الذى هو المقصود من الحديث، والحرم وصفر ليسا من أشهر الحج (وأجاب) بقوله لما سموا المحرم صفرًا وكان من جملة تصرفاتهم فعل المنة ثلاثة عشر شهرًا صار صفر على هذا التقدير آخر السنة وآخر أشهر الحج، إذ لا براء في أقل من هذه المدة غالبًا، وأما ذكر انسلاخ صفر الذى من الأشهر المحرم بزعمهم فلاجل أنه لو وقع قتال في الطريق وفي مكة لقدردوا على المقاتلة، فكانه قال إذا انقضى شهر الحج وأزهر والشهر الحرام جاز الاعتار، أو يراد بالصفر المحرم ويكون إذا انسلخ صفر كالبيان والبديل لقوله إذا برأ الدبر، فإن الغالب أن البرء لا يحصل من أترسفر الحج إلا في هذه المدة وهى مابين أربعين يوما إلى خمسين ونحوه اهـ وقوله فتعاضم ذلك عندهم أى لما كانوا يمتقدونه أولا (١) كأنهم كانوا يعرفون أن للحج تحليلين فأرادوا بيان ذلك، فبين لهم أنهم يتحللون الحل كله يعنى جميع ما يحرم على الجماع، لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد ﴿تخرجه﴾ (ق . نس . وغيره)

(٢٩٧) وَعَنْهُ أَيْضًا ﴿سنده﴾ حَرْشُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا

وَهَيْبُ ثَنَا أَيُّوبُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - ﴿تخرجه﴾ لَمْ أَفْهَمْ عَلَيْهِ بِهَذَا السِّيَاقِ لَغَيْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يَدْعُ، وَمَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

(٢٩٨) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿سنده﴾ حَرْشُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى ثَنَا

يَزِيدُ أَنَا شُعْبَةُ وَمُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - ﴿غريبه﴾ (٢) احْتِجَ بِهَذَا مَنْ قَالَ إِنَّ حُجَّه ﷺ كَانَ مَتَمًّا وَتَأْوَلَهُ مَنْ ذَهَبَ

مَعَهُ هَذَيْنِ فَلْيَجِئْ أَحِلَّ كُلَّهُ فَقَدْ دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحُجِّ<sup>(١)</sup> إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
(٢٩٩) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَنْ قَدِمَ حَاجًّا<sup>(٢)</sup>  
وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ أَنْقَضَتْ حَجَّتَهُ<sup>(٣)</sup> وَصَارَتْ عُمْرَةً  
كَذَلِكَ سُنَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ  
(٣٠٠) عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ مَا حَجَّ رَجُلٌ لَمْ يَسْقِ الْهَدْيَ مَعَهُ  
ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ إِلَّا حَلَّ بِعُمْرَةٍ<sup>(٤)</sup> وَمَا طَافَ بِهَا حَاجٌّ قَدْ سَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ

إلى خلافه بأنه عليه السلام أراد من تمتع من أصحابه كما يقول الرجل الرئيس في قومه فعلنا كذا وهو  
لم يباشر ذلك ، وقد تقدم الكلام على حجه عليه السلام في أحكام باب صفة حج النبي عليه السلام في الجزء  
الحادي عشر ( ١ ) قيل معناه سقط فعلها بالدخول في الحج وهو على قول من لا يرى العمرة  
واجبة ، وأما من يرى أنها واجبة فقال النووي ( قال أصحابنا ) وغيرهم فيه تفسيران  
( أحدهما ) معناه دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج إذا جمع بينهما بالقران ( والثاني ) معناه  
لا بأس بالعمرة في أشهر الحج ( قال الترمذي ) هكذا قال الشافعي وأحمد وإسحاق اه  
﴿ تخريجہ ﴾ ( م . د . نس )

( ٢٩٩ ) عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا  
عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي قال أنا الحسن يعني أبا المليح عن حبيب يعني ابن  
أبي مرزوق عن عطاء عن ابن عباس - الحديث **﴿ غريبه ﴾** ( ٢ ) يعني محرمًا بالحج  
ولم يكن معه هدى أخذًا من الأحاديث السابقة واللاحقة ( ٣ ) مذهب ابن عباس رضي  
الله عنهما أن من كان محرمًا بحج مفرد وطاف بالبيت وبين الصفا والمروة فان طوافه هذا  
يصيره إلى عمرة شاء أو أبى ، وإليه ذهب طائفة من أهل الظاهر وقال الإمام أحمد باستحبابه  
**﴿ تخريجہ ﴾** هذا الآخر لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

( ٣٠٠ ) عن كريب رضي الله عنه **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا  
أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن كريب - الحديث **﴿ غريبه ﴾**  
( ٤ ) يعني سواء أكان محرمًا بحج أو عمرة ، فان كان محرمًا بعمرة فلا مظهر ، وإن كان محرمًا  
بحج فطوافه بالبيت وبالصفا والمروة يفي بحجه إلى عمرة ، وتقدم أن هذا مذهب ابن عباس

إِلَّا اجْتَمَعَتْ لَهُ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ<sup>(١)</sup> وَالنَّاسُ لَا يَقُولُونَ هَذَا، فَقَالَ وَفَحَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا الْحَجَّ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَيَحِلَّ بِمُعْرَةٍ؛ فَعَمِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ الْحَجُّ؛ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيْسَ بِالْحَجِّ وَلَسْكَنَهَا عُمْرَةٌ<sup>(٢)</sup>

(٣٠١) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَجِيمِ يَا أَبَا عَبَّاسٍ مَا هَذِهِ الْفَتْيَا الَّتِي تَفْشَعُ<sup>(٣)</sup> بِالنَّاسِ أَنْ مِنْ طَافَ بِالْبَيْتِ<sup>(٤)</sup> فَقَدْ حَلَّ؛ فَقَالَ سَنَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ رَغِمَتْ<sup>(٥)</sup> (زَادَ فِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ وَإِنْ رَغِمَتْ) قُلْ هَمَّامٌ<sup>(٦)</sup> يَعْنِي مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ (٣٠٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَفَرَدُوا الْحَجَّ وَدَعَوْا قَوْلَ هَذَا<sup>(٧)</sup> يَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا تَسْأَلُ مُلْكٌ<sup>(٨)</sup> عَنْ هَذَا؟

ووافقه الإمام أحمد وبعض الظاهرية ﴿وقوله وما طاف بها﴾ أي بالكعبة وبالصفا والمروة (١) يعني إن كان قارنا (٢) أي صارت هذه الحجة عمرة بسبب التماسخ ﴿تخرجه﴾ أورده الميمني وقال هو في الصحيح باختصار، ورواه أحمد ورجاله ثقات (٣٠١) عن قَتَادَةَ سَنَدُهُ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا شَعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ﴾ (٣) بقاء ثم شين فعين معجمتان، أي فشت وانتشرت (٤) يعني وبالصفا والمروة ولم يكن معه هدي (٥) هو أحد رواة هذا الحديث من طريق آخر، فمصرفنا ابن عباس بأن المراد بها من لم يكن معه هدي ﴿تخرجه﴾ (م. وغيره) (٣٠٢) عن مجاهد سَنَدُهُ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ﴾ (٦) معناه أحرموا بالحج مفردا لأنه كان ينهى عن العمرة في أشهر الحج سواء أكانت مفردة أم مقرونة بالحج ثم رجم عن ذلك بدليل ما روى عنه وتقدم في باب ما جاء في التمتع بالعمرة إلى الحج صحيفة ١٦٦ رقم ١٣٢ في الجزء الحادي عشر (٧) يعني أمياه بفت أبي بكر رضي الله عنهما



فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَاتَ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا فَأَمَرَنَا فَعَجَلْنَا عُمْرَةً فَجَلَلْنَا لِحْلَالَ حَتَّى سَطَعَتِ الْمَجَارِيرُ بَيْنَ النَّسَاءِ وَالرِّجَالِ (٣٠٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا نَصْرُخُ بِالْحُجِّ (١) فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أَمَرَ نَارَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْمَعَهَا عُمْرَةً وَقَالَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أُمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَجَمَعْتُهَا عُمْرَةً وَلَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ وَقَرَأْتُ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ (٢) (٣٠٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَصْرُخُ بِالْحُجِّ صُرْخًا حَتَّى إِذَا طُفْنَا بِاللَّيْلِ قَالَ أَجْمَعُوا عُمْرَةً إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ، قَالَ فَجَمَعْنَا عُمْرَةً فَجَمَعْنَا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ صَرَخْنَا بِالْحُجِّ (٣) وَأُنْطَلَقْنَا إِلَى مَنًى (٣٠٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا الحياق لغير الإمام أحمد وفي إسناده يزيد بن أبي زياد فيه كلام، ومعناه في صحيح مسلم

(٣٠٣) عن أنس بن مالك ﴿ سنده ﴾ **حَرِّشَ** عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد ابن عبد الملك ثنا زهير ثنا حميد الطويل عن أنس - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أنهم كانوا محرمين بالحج رافعين أصواتهم بالتلبية به ، وقد احتج به الجمهور على استحباب رفع الصوت بالتلبية وتقدم الكلام عليه في باب (٢) احتج به الغائلون بأن النبي ﷺ كان قارناً وهو أرجح الأقوال والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أنس لغير الإمام أحمد وسنده جيد ، ومعناه في الصحيحين وغيرهما من حديث جابر وغيره

(٣٠٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ﴿ سنده ﴾ **حَرِّشَ** عبد الله حدثني أبي ثنا ابن أبي عدي عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي أحررنا به ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره)

(٣٠٥) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ **حَرِّشَ** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا خالد ثنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما - الحديث ﴿

حُجَّاجًا فَأَمَرَهُمْ فَعَجَلُوها عُمْرَةً، ثُمَّ قَالَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلُوا، وَلَكِنْ دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ أَنْشَبَ أَصَابِعَهُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ أَلْيَعَنٍ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهَلَّتْ؟ قَالَ أَهَلَّتُ بِمَا أَهَلَّتْ بِهِ قَالَ فَهَلْ مَعَكَ هَدْيٌ؟ قَالَ لَا. قَالَ فَاقِمِ كَمَا أَنْتَ <sup>(٣)</sup> وَلَكَ ثَلَاثُ هَدْيٍ، قَالَ وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِائَةٌ بَدَنَةً

(٣٠٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَانْحِسِبُ إِلَّا أَنْتَا حُجَّاجًا <sup>(٤)</sup> فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ نُودِيَ فِينَا مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَقِمْ عَلَى إِحْرَامِهِ، قَالَ فَأَحَلَّ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ إِلَّا مَنْ كَانَ سَاقٍ لِهَدْيٍ، قَالَ وَبَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

﴿غريبه﴾ (١) فدره الجمهور بمجواز فعل العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة وأن القصد إبطال زعم الجاهلية منع ذلك، وله تفاسير غير هذا سنأتي في الأحكام إن شاء الله تعالى ﴿وقوله ثم أنشب أصابعه﴾ أي شبك أصابعه كما صرح بذلك في رواية معلوم من حديث جابر، وإدخال الأصابع بعضها في بعض تمتدعي إدخال أحد التمسكين في الآخر (٢) لأن النبي ﷺ كان بعنه إليها ﴿وقوله بم أهلت﴾ أي يسأل النبي ﷺ عليا عن إحرامه هل أحرم بمج مفرد أو بعمره أو قرن بالحج بالعمرة، فأجابه على رضى الله عنه بأنه علق إحرامه بإحرام النبي ﷺ وهذا جائز، وتقدم الكلام عليه في باب (٣) أي لا نحل من إحرامك وأعطاه النبي ﷺ ثلث الهدى الذي كان معه حيث قد علق إحرامه بإحرام النبي ﷺ ليكون موافقا له ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه من حديث ابن عباس لغير الأمام أحمد وفي اسناده يزيد بن أبي زياد فيه كلام، وأخرجه معلوم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث جابر وهو يعضده

(٣٠٦) عن جابر بن عبد الله ﷺ سنده ﴿حشا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا قطن عن أبي الزبير عن جابر - الحديث﴾ ﴿غريبه﴾ (٤) يعني

اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> وَمَعَهُ مِائَةُ بَدَنَةٍ، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ<sup>(٢)</sup> الْحَدِيثُ

(٣٠٧) وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْحَرُهُ

(٣٠٨) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهَلَ وَأَصْحَابَهُ

بِالْحُلُجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ هَدًى إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَطَلْحَةُ<sup>(٣)</sup> وَكَانَ عَلِيٌّ

قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ أَهَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عِمْرَةً وَيَطُوفُوا بِهَا يُقَصِّرُوا وَيَحْلِلُوا إِلَّا

محر من الحُلج (١) يعنى على بى إحرامه لم يحل لأنه ساق الهدى (٢) بقبته فقال له بأى شىء أهلت ؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به نبيك ﷺ قال فأعطاء نيفاً على النسلين من البدن، قال ثم بقيا على إحرامهما حتى بلغ الهدى محله ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرها)

(٣٠٧) وعن ابن عمر ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي ثنا

روح وعفان قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد قال عفان في حديثه أنا حميد عن بكر بن عبد الله

عن ابن عمر أنه قال قدم رسول الله ﷺ مكة وأصحابه ملبين وقال عفان مهلين بالحلج فقال

رسول الله ﷺ من شاء أن يجعلها عمرة إلا من كان معه الهدى، قالوا يا رسول الله أيروج

أحدنا إلى منى وذكره بقطر منيا ؟ قال نعم وسطعت المجامر، وقدم على بن أبي طالب من اليمن

فقال رسول الله ﷺ بم أهلت ؟ قال أهلت بما أهل به النبي ﷺ . قال حميد فأنك معنا

هدياً، قال حميد فحدثت به طائوساً فقال هكذا فعل القوم، قال عفان اجعلها عمرة

﴿تخريجه﴾ أوردته الهيمنى وقال هو فى الصحيح باختصار . رواه أحمد ورجاله رجال

الصحيح (قال الشوكاني) وهو من أحاديث التمسح التى قال ابن القيم كلها صحاح وهو أحد

الأحاديث التى قال أحمد بن حنبل إن عنده فى القسخ أحد عشر حديثاً صحاح اهـ

(٣٠٨) عن جابر ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي ثنا عبد الوهاب

الثقفى ثنا حبيب يعنى المعلم عن عطاء حدثنى جابر رضى الله تعالى عنه - الحديث «

﴿غريبه﴾ (٣) ظاهره أن الهدى لم يكن مع أحد الا النبي ﷺ وطلحة فقط، وهو

يخالف ما سألنى فى حديث عائشة رضى الله عنها حيث قالت «وكان الهدى مع رسول الله ﷺ

وأبى بكر وعمر وذوى البصار» ويجمع بينهما بأن كلا منهما ذكر من اطلع عليه، وقدروى

مسلم أيضاً من طريق مسلم القرى «بضم القاف وتشديد الراء» عن ابن عباس فى هذا

مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مَنَى وَذَكَرُوا أَحَدَنَا يَقَطُرُ <sup>(١)</sup> فَبَلَغَ ذَلِكَ  
النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَوْ أَنِّي أَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدِيرُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ  
مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحَلَّتْ ، وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاصَتْ فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهُمَا  
لَمْ تَطُفَ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ <sup>(٢)</sup> قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِمَحْجٍ  
وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ ؟ <sup>(٣)</sup> فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّعْشِيمِ  
فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَأَنَّ سُرَافَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ لَقِيَ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَهُ بِأَلْفِ بَقْبَةٍ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ أَلَا كُنْتُمْ  
هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ <sup>(٥)</sup> قَالَ لَا ، بَلْ لِلْأَبَدِ <sup>(٦)</sup>

الحديث، وكان طلحة من ساقى الهدي فلم يحمل، وهذا شاهد لحديث جابر في ذكر طلحة في ذلك،  
وشاهد لحديث عائشة في أن طلحة لم ينفرد بذلك وداخل في قولها وذوي اليسار، ولمسلم  
أيضا من حديث أسماء بنت أبي بكر أن الزبير ممن كان معه الهدي (١) يعني يقطرميا كما صرح  
بذلك في الأحاديث المتقدمة، وانما قالوا ذلك لأنه شق عليهم أن يحملوا ورسول الله ﷺ  
محرم؛ ولم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ويتركوا الاقتداء به (قال الطبري) ولعلمهم  
انما شق عليهم لأنفضائهم الى الفناء قبل انقضاء المناسك (٢) اتفقت الروايات كلها على أنها  
طافت طواف الأفاضة يوم النحر (٣) أي لأنها لم تأت بعمره مفردة مثل الذين أتوا بها  
فأرادت أن تكون مثلهم « وعبد الرحمن » هو ابن أبي بكر أخو عائشة رضي الله عنها  
(٤) جملة حالية، أي والنبي ﷺ كان بعقبته مئى « وقوله وهو يرميها » جملة حالية أيضا  
أي والنبي ﷺ يرمى جمرة العقبة (٥) يعني والله أعلم فمخ الحج الى العمرة كما يدل على  
ذلك سياق الحديث (٦) أي لهم ولمن بعدهم على توالى السنين، وذهب الجمهور الى أن  
معناه جواز فعل العمرة في أشهر الحج إبطالا لما كان عليه أهل الجاهلية، وقيل معناه جواز  
الإقراء، أي دخلت أفعال الحج في أفعال العمرة (قال الحافظ) والظاهر أن السؤال وقع عن  
النسخ، والجواب وقع عما هو أعم من ذلك حتى يتناول التأويلات المذكورة، والله أعلم  
﴿ نَحْرِجْهُ ﴾ (ق. د. وغيره)

(٣٠٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا سَرَفَ طَيْمَتْ<sup>(١)</sup> فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ؟ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنْ أُتَى لَمْ أَخْرُجِ الْعَامَ<sup>(٢)</sup> قَالَ لَعَلَّكَ نَفِسْتِ<sup>(٣)</sup> يَعْني حِضَّتِ، قَالَتْ قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ<sup>(٤)</sup> فَأَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي<sup>(٥)</sup> فَلَمَّا قَدِمْنَا مَسَكَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَحَابِهِ أَجْمَعِينَ هَلْ هُمْرَةٌ، فَحَلَّ النَّاسُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، وَكَانَ الْهَدْيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْبَسَاكَةِ، قَالَتْ ثُمَّ رَاحُوا مُهْلِينَ بِالْحَجِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ طَهَّرْتُ فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفْضْتُ يَعْني طُفْتُ، قَالَتْ فَأَتَيْنَا بِالْحَجِّمْ بَقَرَةً فَقُلْتُ مَا هَذَا؟ قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرَةَ<sup>(٦)</sup>

(٣٠٩) عن عائشة **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا عبد العزيز يعني ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم - الحديث **غريبه** (١) بفتح الطاء وكسر الميم أي حضت (٢) إنما قالت ذلك عائشة رضي الله عنها لظنها أن الحيض يمنعها عن الحج (٣) بفتح النون وكسر الفاء أي حضت كما فسرته الراوي، وأما الولادة فيقال فيه نقصت بضم النون، قاله الطبري (٤) قال القاري فيه تسمية لها فإن البلية إذا عمت طابت (وقال النووي) معناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول (٥) هذا الاستثناء مختص بأحوال الحج لا بجميع أحوال المرأة، وأما المعنى فكالطواف إذ لا يصح إلا بعد الطواف، واختلف في علم المنع من الطواف، فمن شرط الطهارة في الطواف قال لأنها غير طاهر، ومن لم يشترطها قال لأن البيت في المسجد والحائض لا تدخل المسجد (٦) في رواية عروة عن عائشة ذبح رسول الله ﷺ عن اعتمر من نسائه بقرة، ذكره ابن عبد البر من حديث الأوزاعي عن الزهري عن عروة، وفي الصحيحين من حديث جابر ذبح رسول الله ﷺ عن نسائه بقرة يوم النحر (وفي رواية) بقرة في حجته (وفي رواية) ذبحها عن نسائه

قَالَتْ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْخُصْبَةِ <sup>(١)</sup> قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجِعُ النَّاسُ بِحَجَّةٍ  
وَعُمْرَةٍ وَأَرْجِعُ بِحَجَّةٍ ، فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَادَنِي عَلَى بَحْلِهِ  
قَالَتْ فَإِنِّي لَأَذْكُرُ وَأَنَا جَارِيَةً حَدِيثَهُ السَّنُّ أَنَّ أَنَسُ فَنَصْرِبُ وَجُوسِي مُؤَخَّرَةٌ <sup>(٢)</sup>  
الرَّحْلِي حَتَّى جَاءَ بِي التَّنِيمُ فَأَهْلَمْتُ بِعُمْرَةٍ جَزَاءَ لِعُمْرَةِ النَّاسِ إِنِّي أَعْتَمِرُوا <sup>(٣)</sup>  
(٣١٠) عَنْ الْحَارِثِ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ (بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَخُ الْحُجِّ لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ ؟ قَالَ بَلَى لَنَا  
خَاصَّةٌ <sup>(٤)</sup> «خط» (وعنه مِنْ طَرِيقَيْنِ) <sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَرَأَيْتَ مُتَمَّةَ الْحَجِّ <sup>(٦)</sup> لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ ؟ فَقَالَ لَا . بَلَى لَنَا خَاصَّةٌ

وعند الحاكم من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة «ذبح رسول الله ﷺ  
عمن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة بينهن» وقال صحيح على شرط الشيخين وهذا  
الذي ذبحه النبي ﷺ عن نسائه هو هدى التمتع، فليس فيه حجة على مالك في قوله لاصحابا  
على أهل منى (١) هي الليلة التي تلي أيام التمتع، وسميت بذلك لنزوله ﷺ بالحصب في  
تلك الليلة بعد طواف الوداع وخروجه من مكة، وهو الغعب الذي غرجه إلى الأبطح بين  
مكة ومنى «والحصب» أيضا موضع بمعنى صميا بذلك للحصى الذي فيهما (٢) بضم الميم  
وأكثر الخاء المعجمة بينهما حمزة ساكنة والرحل بفتح الراء مشددة وشكون الخاء  
المهملة هو للبعير كالسرج للفرس (٣) أى تقوم مقام حمرة الناس وتكفيهن عنها  
تخريجه (ق . وغيرها)

(٣١٠) عن الحارث بن بلال ﴿سند﴾ ﴿حش﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا  
سريج بن النعمان قال ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد قال أخبرني ابن ربيعة بن أبي عبد الرحمن  
عن الحارث بن بلال - الحديث - ﴿غريب﴾ (٤) استدلل به القائلون بأن فسخ الحج  
إلى العمرة كان خاصا بمنه حج النبي ﷺ وسيأتي ذكرهم في الأحكام (٥) «خط» ﴿سند﴾ ﴿حش﴾  
عبد الله قال وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني قريش بن إبراهيم قال ثنا عبد العزيز  
ابن الدراوردي قال أخبرني ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت الحارث بن بلال بن الحارث  
يحدث عن أبيه - الحديث - (٦) المراد بقوله متعة الحج بمعنى التي فعلها أصحاب

رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهي فسخ الحج الى العمرة بدليل ما تقدم في الطريق الاولى أنه قال يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة **الحج** **تخرجه** (د . نس . ج ه) وأورده صاحب المنقذ وقال قال أحمد بن حنبل حديث بلال بن الحارث عندي ليس يثبت ولا أقول به ولا يعرف هذا الرجل يعني الحارث بن بلال، وقال أرايت لو عرف الحارث بن بلال إلا أن أحد عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ يرون ما يرون من الفسخ، أين يقع الحارث بن بلال منهم، قال ولا يصح حديث في أن الفسخ كان لهم خاصة، وهذا أبو موسى الأشعري يفتي به في خلافة أبي بكر وشطرا من خلافة عمره (قال صاحب المنقذ) وإشبه لما قاله قوله في حديث جابر بل هي للأبداه (وقال المنذرى) إن الحارث يشبه المجحول . وقال الحافظ الحارث ابن بلال من ثقات التابعين (وقال ابن القيم) نحن نشهد بالله أن حديث بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ وهو غلط عليه، قال ثم كيف يكون هذا ثابتا عن رسول الله ﷺ وابن عباس يفتي بخلافه وينظر عليه طول عمره بمشهد من الخاص والعام وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ولا يقول له رجل واحد منهم هذا كان مختصا بنا ليس لغيرنا اه **زوائد الباب** **عن** **الربيع بن سبرة** **عن** **أبيه** **رضي الله عنه** قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان قال له سرفقة بن مالك المدلجي يا رسول الله افض لنا قضاء قوم كأثمنا ولدوا اليوم، فقال إن الله عز وجل قد أدخل عليكم في حجكم عمرة فإذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وبين الصفا والمروة فقد حل إلا من كان معه هدى (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح **وعن** **سلم بن الأسود** **أن** **أبا ذر** **كان** **يقول** **فيمن** **حج** **ثم** **فسخها** **بعمرة** **لم** **يكن** **ذلك** **إلا** **لأركب** **الدين** **كانوا** **مع** **رسول** **الله** **ﷺ** (د) وهو موقوف على أبي ذر **وعن** **ابراهيم التيمي** **عن** **أبيه** **عن** **أبي ذر** **قال** **كانت** **المنعة** **في** **الحج** **لأصحاب** **محمد** **ﷺ** خاصة (م . نس . ج ه) وأورد الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ما يأتي **عن** **سهل بن حنيف** **قال** **خرجنا** **مع** **رسول** **الله** **ﷺ** **حجاجا** **فأهلنا** **بالحج** **فلما** **قدمنا** **مكة** **فأمرنا** **أن** **نعمها** **عمرة** **(طب)** **ورجاله** **موثوقون** **وعن** **مفضل بن يسار** **قال** **حججنا** **مع** **رسول** **الله** **ﷺ** **فوجدنا** **عائشة** **تنزع** **ثيابها**، **فقال** **لها** **مالك؟** **قالت** **أبئت** **أنك** **قد** **أحللت** **وأحللت** **أهلك**، **قال** **أحل من** **ليس** **معه** **هدى**، **وأما** **نحن** **فلم** **نحل**، **إن** **معنا** **بدنا** **حتى** **نبالغ** **عرفات** **(طب)** **وفيه** **عبيد الله بن أبي حميد** **وهو** **متروك** **وعن** **عبيد الله ابن هلال المزني** **صاحب** **رسول** **الله** **ﷺ** **قال** **ليس** **لأحد** **بعدنا** **أن** **يجرم** **بالحج** **ثم** **يفسخ** **حجه** **بعمرة**، **رواه** **الطبراني** **في** **الكبير** **والزوار** **إلا** **أنه** **قال** **عبد الله بن عبد المزني**، **وفيه** **كثير** **بن** **عبد الله المزني** **وهو** **متروك** **اه** ما أورده الحافظ الهيثمي **الأحكام** **أحاديث**

الباب تدل على مشروعية فسخ الحج إلى العمرة ؛ ومعناه أن من أحرم بالحج مفردا أو قارنا ولم يسق الهدى وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة قبل الوقوف بعرفة له أن يفسخ نيته بالحج وينوي عمرة مفردة ، فيقصر ويحلق من إحرامه ليصير متمتعا ( قال النووي ) رحمه الله وقد اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للصحاب تلك السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم إلى يوم القيامة ؟ فقال أحد وطائفة من أهل الظاهر رحمهم الله ليس خاصا بل هو باق إلى يوم القيامة فيجوز لكل من أحرم بحج وليس معه هدى أن يقلب إحرامه عمرة ويتحلل بأعمالها رحمهم الله وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة رحمهم الله وجماهير العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها ، وإنما أمروا به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج ، وما يستدل به لجمهور حديث أبي ذر رضى الله عنه الذي ذكره مسلم قال « كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلوات الله عليه خاصة » يعني فسخ الحج إلى العمرة ( وفي كتاب النسائي ) عن الحارث بن بلال عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال بل لنا خاصة ، وأما الذي في حديث سرافة ألعامنا هذا أم للأبد فقال لا بد أبدا « هكذا رواية مسلم » ورواية الأمام أحمد « لا بل للأبد » فغناه جواز الاعتناء في أشهر الحج ، قال فالعاصل من مجموع طرق الأحاديث أن العمرة في أشهر الحج جائزة إلى يوم القيامة وكذلك القرآن ، وأن فسخ الحج إلى العمرة مختص بتلك السنة اه كلام النووي رحمهم الله قلت لكن عارض المحوزون للفسخ وهم الأمام أحمد ومجاهد والحنبل وداود الظاهري وأهل الظاهر ما احتج به المانعون وهم الجمهور بأحاديث كثيرة صحيحة جاءت عن خمسة عشر من الصحابة ، روى الأمام أحمد رحمه الله ثلاثة عشر حديثا منها في مسنده ، أوردت منها في هذا الباب تسعة أحاديث عن تسعة من الصحابة وهم جابر . والبراء . وطائفة وابن عباس . وأنس . وأبوسعيد . وابن عمر . وسرافة رضى الله عنهم ، والعاشر عن حفصة وتقدم في الباب السابق ، والحادى عشر عن علي ، والثاني عشر عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه ، والثالث عشر عن أبي موسى رضى الله عنهم ؛ وهذه تقدمت في أبواب متفرقة من أبواب الحج ، وبقي حديثان من الخمسة عشر ( أحدهما ) عن الربيع بن سبرة ( والثاني ) عن سهل بن حنيف رضى الله عنهما ذكرتهما في الزوائد ( قال الحافظ ابن القيم ) رحمه الله في الهدى ، وروى ذلك عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى صار منقولاً عنهم نقلا يرفع الشك ويوجب اليقين ولا يمكن أحد أن ينكره أو يقول لم يقم ، وهو مذهب أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه ومذهب حبر الأمة ومجرها ابن عباس وأصحابه ، ومذهب أبي موسى الأشعري ، ومذهب إمام أهل السنة والحديث أحمد بن حنبل وأهل الحديث معه ، ومذهب



عبد الله بن حسان العنبري قاضي البصرة ، ومذهب أهل الظاهر اهـ ﴿قلت﴾ فهذا الأحاديث الصحيحة تقضى بجواز فسخ الحج إلى العمرة وهي حجة قوية للأمام أحمد ومن وافقه ، وعمدة الجمهور في الاستدلال حديث أبي ذر المذكور في الزوائد ، وحديث بلال ابن الحارث المذكور آخر أحاديث الباب ﴿أما حديث أبي ذر﴾ فلا يصلح للاحتجاج به على أنها مختصة بتلك السنة وبذلك الركب ، وغاية ما فيه أنه قول صحابي فيها هو مصرح للاجتهاد فلا يكون حجة على أحد على فرض أنه لم يعارضه غيره . فكيف إذا عارضه رأى غيره من الصحابة كابن عباس . فقد روى عنه مسلم والأمام أحمد وتقدم في أحاديث الباب أنه كان يقول «ما حج رجل لم يسق الهدى معه ثم طاف بالبيت إلا حل بعمرة» الحديث ( وأخرج عنه عبد الرزاق ) أنه قال «من جاء مهلا بالحج فان الطواف بالبيت يصيره إلى عمرة» وأخرجه أيضا الإمام أحمد في أحاديث الباب بمعناه ، وكأني موسى فانه كان يفتي بجواز فسخ الحج إلى العمرة كما تقدم في حديثه رقم ٩٨ صحيفة ١٣٨ في أول ( باب من أحرم مطلقا أو قال أحرم بما أحرم به فلان ) قال فلما زلت أفنى الناس بالذي أمرني رسول الله ﷺ حتى توفي ، ثم زمن أبي بكر رضي الله عنه ، ثم زمن عمر رضي الله عنه ، على أن قول أبي ذر رضي الله عنه معارض بصريح السنة كما تقدم في جوابه ﷺ لسراقة بقوله « بل للأبد » لما سأله عن متمتعهم تلك بخصوصها مشيرا إليها بقوله ألكم هذه خاصة يا رسول الله ؟ فليس في المقام متمتع ببد المانعين يعتد به ويصلح لنصبه في مقابلة هذه السنة المتواترة ( قال ابن قدامة المقدسي ) رحمه الله في الشرح الكبير ذكر أبو حفص في شرحه بإسناده عن إبراهيم الخزاز ، وقد سئل عن فسخ الحج إلى العمرة . فقال قال سلمة بن شبيب لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله كل شيء منك حسن جميل إلا هذه واحدة ، فقال وما هي ؟ قال تقول بفسخ الحج ، قال أحمد قد كنت أرى أن لك عقلا ، عندي ثمانية عشر حديثا صحاحا جيادا كلها في فسخ الحج . أتركها لقولك ؟ وقد روى فسخ الحج إلى العمرة ابن عمر وابن عباس وجابر وعائشة رضي الله عنهم وأحاديثهم متفق عليها ، ورواه غيرهم من وجوه صحاح ، ثم ذكر حديث جابر الطويل المذكور في أحاديث الباب ، ثم قال وحديث أبي ذر رواه مرقع الأسدي ، فن مرقع الأسدي ؟ شاعر من أهل الكوفة لم يبق أبا ذر ، فقيل له أنفليس قد روى الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت لنا متعة العج خاصة أصحاب رسول الله ﷺ ، قال أفيقول هذا أحد المتعة في كتاب الله ، وقد أجمع الناس على أنها جائزة ، قال الجوزجاني مرقع الأسدي ليس بالمشهور ، ومثل هذه الأحاديث في ضعفها وجهالة رواها لا تقبل إذا اقررت فكيف تقبل في رد حكم ثابت بالتواتر مع أن قول أبي ذر من رأيه وقد خالفه من هو أعلم منه

وقد شد به عن الصحابة رضي الله عنهم فلا يكون حجة اه ما ذكره ابن قدامة رحمته وأما حديث  
الحارث بن بلال عن أبيه عليه السلام فقد تقدم قول الأمام أحمد فيه عند تحريره فهو غير صالح للتمسك  
به على انقراذه فكيف اذا وقع معارضا لأحاديث خمسة عشر صحابيا كلها صحيحة ، وقد أبعد  
من قال إنها منموخة لأن دعوى النسخ لا تثبت الا بنص صحيح متأخر عن هذه النصوص ،  
وأما مجرد الدعوى فأمر لا يعجز عنه أحد ، وأما ما رواه البزار عن عمر رضي الله عنه أنه  
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لنا المتعة ثم حرمها علينا ، فقال الحافظ ابن القيم إن هذا  
الحديث لا سند له ولا متن ، أما سنده فمما لا تقوم به حجة عند أهل الحديث ، وأما  
متنه فان المراد بالمتعة فيه متعة النساء ، ثم استدلى على أن المراد بذلك بأجماع الأمة على أن  
متعة الحج غير محرمة ، ويقول عمر لو حججت لتمتعت كما ذكره الأثرم في سننه ، ويقول عمر  
لما سئل هل نهى عن متعة الحج فقال لا - أبعد كتاب الله ؟ أخرجه عنه عبد الرزاق . ويقول  
عليه السلام بل لا بدفانه قطع لتوهم ورود النسخ عليها رحمته واستدل على النسخ بما أخرجه أبو داود  
أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فشهد عنده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج ، وهو من رواية سميد بن المسيب عن  
الرجل المذكور وهو لم يسمع من عمر ، وقال أبو سليمان الخطابي في اسناد هذا الحديث مقال ،  
وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته وجوز ذلك إجماع أهل العلم ولم يذكر فيه خلافا اه  
رحمته ومن جملة ما تمسك به المانعون عليهم السلام من النسخ أنه إذا اختلف الصحابة ومن بعدهم في جواز  
النسخ فالاحتياط يقتضى المنع منه صيانة للعبادة ( وأجيب ) بأن الاحتياط إنما يشرع إذا  
لم يتبين العنة ، فإذا ثبتت فالاحتياط هو اتباعها وترك ما خالفها ، فان الاحتياط نوطان ،  
احتياط للخروج من خلاف العلماء ، واحتياط للخروج من خلاف العنة ، ولا يخفى رجحان  
الثاني على الأول ( قال الحافظ ابن القيم ) في الهدى وأيضا فان الاحتياط متمم فان للناس في  
النسخ ثلاثة أقوال على ثلاثة أنواع ( أحدها ) أنه محرم ( الثاني ) أنه واجب وهو قول  
جماعة من الحلف والخلف ( الثالث ) أنه مستحب فليس الاحتياط بالخروج من خلاف من  
حرمه أولى بالاحتياط من الخروج من خلاف من أوجبه ، وإذا تعدد الاحتياط بالخروج  
من الخلاف تمين الاحتياط بالخروج من خلاف السنة اه رحمته ومن متمسكهم أيضا عليهم السلام أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أمرهم بالنسخ ليبين لهم جواز العمرة في أشهر الحج لخالفته الجاهلية ( وأجاب ) الحافظ ابن  
القيم بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتمر قبل ذلك ثلاث عمر في أشهر الحج كما سلف ، وبأن النبي صلى الله عليه وسلم قد  
بين لهم جواز الاعتار عند الميقات فقال من شاء أن يهل بعمرة فليعمل ، الحديث في الصحيحين  
رحمته قلت وعند الأمام أحمد أيضا وتقدم عليه السلام قال فقد علموا جوازها بهذا القول قبل الأمر

بالفسخ ؛ ولو سلم أن الأمر بالفسخ لتلك العلة لكان أفضل لأجلها فيحصل المطلوب . لأن ما فعله ﷺ في المناسك مخالفة أهل الشرك مشروع إلى يوم القيامة ، ولا سيما وقد قل ﷺ إن عمرة التمتع للأبد كما تقدم ﴿ ومن تمسكهم أيضا ﴾ ما روى عن عثمان رضي الله عنه في النهي عن التمتع بالعمرة ، وحمله بعضهم على الفسخ قالوا ومنه لا يقال بالرائي ﴿ قلت ﴾ تقدم ذلك في حديث رقم ١١٥ صحيفة ١٥٢ في باب ما جاء في القرآن من الجزء الحادي عشر على أن عثمان رضي الله عنه صرح في الحديث نفسه بقوله اني لم أنه عنها ؛ إنما كان رأيا أشرت به ، فمن شاء أخذه ومن شاء تركه ﴿ وأجاب القائلون بالفسخ ﴾ بأن هذا من مواطن الاجتهاد وما للرائي فيه مدخل . على أنه ثبت في الصحيحين وعند الإمام أحمد وتقدم عن عمران بن حصين أنه قال : تمتعنا مع رسول الله ﷺ وزل القرآن فقال رجل يرأيه ما شاء ، فهذا تصریح من عمران أن المنع من التمتع بالعمرة إلى الحج من بعض الصحابة إنما هو من محض الرأي ، فكما أن المنع من التمتع على العموم من قبل الرأي كذلك دعوى اختصاص التمتع بالفسخ بمجاعة مخصوصة ﴿ وقد اختلف القائلون بالتمتع في حكمه ﴾ هل هو واجب أو مستحب فذهب الإمام أحمد إلى أنه مستحب ومال فريق إلى الوجوب مستدلين بحديث البراء لأنه صرح فيه بغضب رسول الله ﷺ على الصحابة حينما أمرهم بالفسخ وترددوا فيه ، قالوا لأن الأمر لو كان أمر نذب لكان المأمور بخيرا بين فعله وتركه ، ولما كان بغضب رسول الله ﷺ عند مخالفته لأنه لا يغضب إلا لانتهاك حرمة من حرمت الدين ، لا لمجرد مخالفة ما أورد الله على جهة النذب ولا سيما وقد قالوا له قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟ فقال لهم انظروا ما أمركم به فافعلوا ، فإن ظاهر هذا أن ذلك أمر حتم ، لأنه لو كان لبيان الأفضل أو لقصد الترخيس لبين لهم بعد هذه المراجعة أن ما أمرتكم به هو الأفضل ، أو قال لهم اني أردت الترخيس لكم والتخفيف عنكم أو نحو ذلك ، والظاهر أن الوجوب رأى ابن عباس رضي الله عنهما لقوله فيما تقدم إن الطواف بالبيت يصير إلى عمرة شاء أم أفي ، ولقوله في بعض أحاديث الباب « سنة نبيكم وإن رغنتم » ( قال الحافظ ابن القيم ) رحمه الله بعد أن ذكر حديث البراء المشار إليه وغضبه ﷺ لما لم يفعلوا ما أمرهم به من الفسخ ، ونحن نشهد الله علينا أنا لو أحرمنا بمحج لرأينا فرضا علينا فمعه إلى عمرة تفاديا من غضب رسول الله ﷺ واتباعا لأمره ، فوالله ما فسخ هذا في حياته ولا بعده ولا يصح حرف واحد يعارضه . ولا خص به أصحابه دون من بعدهم . بل أجرى الله على لسان سراقه أن سأله هل ذلك مختص بهم ، فأجاب أن ذلك كان لأبد الأبد ، فما ندري ما يقدم على هذه الأحاديث وهذا الأمر المؤكد الذي غضب رسول الله ﷺ على من خالفه اهـ ( قال الشوكاني ) رحمه

## (٧) باب متى يحرم المتمتع بالحج

﴿ ومتى يتوجه الناس إلى منى - ومقدار مكنتهم بها - وأول صلاة صليت بها ﴾

(\*) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا تَتَّخِذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ بِحُلِيِّهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَأَرَادُوا التَّوَجُّعَ إِلَى مِنَى أَهْلُوا بِالْحَجِّ

(٣١١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عِنِّي يَوْمَ التَّرْوِيَةِ <sup>(١)</sup> الظُّهْرُ

(٣١٢) عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ

الله وقد أطال ابن القيم في الهدى الكلام على الفسخ ورجح وجوبه وبين بطلان ما احتج به المانعون منه، فمن أحب التوقف على جميع ذيول هذه المسألة فليراجعها، وإذا كان الموقف في مثل هذا المصيق هو أفراد الحج فالحالزم المتحرى لدينه الواقف عند مشقبات الشريعة ينبغي له أن يجعل حجه من الابتداء تمعنا أو قرانا فرارا مما هو مظنة البأس إلى ما لا بأس به، فإن وقع في ذلك فالعنة أحق بالاتباع، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل اه والله أعلم

(\*) ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في أول باب ما جاء في فسخ الحج إلى العمرة؛ وإنما ذكرته هنا لمافية من مناسبة ترجمة الباب، هذا وقد وقع خطأ في الحديث المشار إليه في هذه الجملة وهي قوله «ألا تلتخذوا عني مناسككم» حيث قد جاءت هناك «قال تلتخذوا عني مناسككم» بلفظ قال بدل «ألا» وصوابه «ألا تلتخذوا عني مناسككم» (٣١١) عن ابن عباس <sup>سنده</sup> <sup>ترش</sup> عبدالله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود

الهاشمي أنا أبو زيد عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس - الحديث <sup>غريبه</sup> (١) هو اليوم الثامن من ذي الحجة وتقدم سبب تسميته بذلك وهو أنهم كانوا يروون إلهام فيه ويتروون من الماء، لأن تلك الأماكن لم يكن فيها إذ ذاك آبار ولا عيون، وأما الآن فقد كثرت المياه واستغنوا عن حمله <sup>تخرجه</sup> (د . مذ . ج . ك) قال المنذرى وأخرجه الترمذى بنحوه وذكر أن شعبة قال لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أشياء وعددها، وليس هذا الحديث فيما عد شعبة، فعلى هذا يكون هذا منقطعاً

(٣١٢) عن نافع عن عبد الله بن عمر <sup>سنده</sup> <sup>ترش</sup> عبدالله حدثني أبي

إِذَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ بِمَنَى مِنْ يَوْمِ التَّروِيَةِ <sup>(١)</sup> وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِمَنَى

(٣١٣) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّروِيَةِ فَقَالَ بِمَنَى ، وَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ؟ قَالَ بِالْأَبْطَحِ <sup>(٢)</sup> قَالَ نَحْنُ قَالَ أَفْعَلْ كَمَا يَقَعْلُ أَمْرًا وَكُ <sup>(٣)</sup>

(٣١٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِمَنَى سِتْمَسَ صَلَوَاتٍ <sup>(٤)</sup>

ثَنَا يَمْقُوبُ ثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ اسْحَاقَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (١) جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ صَلَّى ، ثُمَّ عَلِيَ ذَلِكَ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ بِمَنَى وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ اقْتِدَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لِهَذَا كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ كَفَعْلِهِ ﷺ » تَخْرِيجُهُ » الْحَدِيثُ سَنَدُهُ جَيِّدٌ وَأَخْرَجَهُ الْأَمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ لَكِنْ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عُمَرَ

(٣١٣) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ » سَنَدُهُ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا اسْحَاقُ ثَنَا سُبْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (٢) هُوَ الْبَطْحَاءُ الَّتِي بَيْنَ مَكَّةَ وَمَنَى ، وَهِيَ مَا انْبَطَجَ مِنَ الْوَادِي وَاتَّعَمَ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْحَصْبُ وَالْمَعْرَسُ ، وَحَدَّثَنَا بِمَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ (٣) لَمَّا بَيْنَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْمَائِلِ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ خَشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى ذَلِكَ وَبَعْضُ الْأَمْرَاءِ لَا يَؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَيَنْصَبُ إِلَى الْخَالَفَةِ أَوْ تَقْوَتِهِ الصَّلَاةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرًا هَا مَابِقِعُولُهُ جَائِزٌ ، وَاتَّبَاعُهُمْ حَيْثُ ذُفُضَ خَوْفًا مِنْ حَدُوثِ فِتْنَةٍ » تَخْرِيجُهُ » (ق. وَغَيْرُهَا) (٣١٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » سَنَدُهُ » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَسْوَدُ ثَنَا

أَبُو كُدَيْبَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (٤) (يَعْنِي أَوَّلَهَا الظُّهْرَ ، كَمَا يَسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُسَابِقَةِ » تَخْرِيجُهُ » لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(٣١٥) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِمَنَى وَصَلَّى الْغَدَاةَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِهَا<sup>(١)</sup>

(٣١٥) وعنه أيضا **سند** **حسن** عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا أسود ابن عامر ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى التيمي عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى الظهر - الحديث - **غريبه** (١) أى بمنى كما صرح بذلك فى رواية لأبى داود وابن ماجه بلفظ « صلى رسول الله ﷺ الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى » **تحريجه** (د . مذ . جه . ك) وهو من رواية الحكم عن مقسم وتقدم الكلام عليه فى حديث ابن عباس الثانى من أحاديث الباب **زوائد الباب** **عن ابن عباس** رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ قبل يوم التروية بيوم منزلا غدا إن شاء الله بالخيف الأيمن حيث استقسم المشركون (طب . طس) ورجاله ثقات **وعن عبد الله بن الزبير** قال من سنة الحاج أن يصلى يوم التروية الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يندو فيقبل حيث كتب الله له، ثم يروح إذا زالت الشمس فيخطب الناس ثم ينزل فيجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم يقف برفة فيدفع إذا غابت الشمس ثم يصلى المغرب حيث قدر الله له (يعنى يصلها مع العشاء جمع تأخير بالمزدلفة) ثم يقف بالمزدلفة فإذا طلع الفجر صلى الصبح، ثم يدفع إذا أصبح، فإذا رمى الجمره فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء حتى يطوف بالبيت (طب) وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث - ثقة مأمون - وضعفه الأئمة أحمد وغيره **وعن عبد الله بن عمرو** قال أفاض جبريل بأراهم عليهما السلام إلى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى، ثم غدا منى إلى عرفات فصلى به الصلاتين، ثم وقف حتى غابت الشمس، ثم أتى به المزدلفة فنزل بها فبات بها، ثم قال فصلى كأعجل ما يصلى أحد من المسلمين، ثم دفع به إلى منى فرمى وذبح وحلق، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ أن اتبع ملة إبراهيم خنيفا وما كان من المشركين (طب) بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمى وتكلم عليها جرحا وتمعدلا **وعند مسلم** من حديث جابر الطويل فى صفة حج النبي ﷺ قال لما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس، وأمر برفة من شعر تضرب له بنمرة فصار رسول الله ﷺ ولا شك قريش أنه واقف عند المشرك الحرام كما كانت قريش تعزم فى الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت

له بمنزلة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالنصواء فرحلت له فأنى بطن الوادى فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الحديث **❦ الأحكام ❦** حديث جابر المذكور أول أحاديث الباب يدل على أن من كان بمكة وأراد الأحرار بالبحج يستحب له أن يحرم يوم التروية **❦** وإلى ذلك ذهب ابن عمر والامام الشافعي **❦** وأصحابه وبعض أصحاب الامام مالك وغيرهم **❦** وقال آخرون **❦** الأفضل أن يحرم من أول ذى الحجة ، ونقله القاضى عياض عن أكثر الصحابة والعلماء ، والخلاف فى الاستحباب ، وكل منهما جائز بالاجماع **❦** وفيه أيضا **❦** أن السنة عدم تقدم أحد الى منى قبل يوم التروية **❦** وكره الامام مالك ذلك **❦** وقال بعض السلف لابأس ( قال النووى ) ومذهبنا أنه خلاف السنة يعنى التقدم الى منى قبل يوم التروية بل السنة أن يتوجه الى منى يوم التروية كما فعل النبي ﷺ وأصحابه **❦** وفى أحاديث الباب أيضا **❦** استحباب أداء العلووات الخمس بنى ابتداء من صلاة الظهر ، وبه قال جمهور العلماء منهم الأئمة **❦** أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وإسحاق وأبو ثور **❦** قال ابن المنذر وقال ابن عباس إذا زاغت الشمس فليخرج إلى منى ، قال وصلى ابن الزبير الظهر بمكة يوم التروية ، وتأخرت عائشة يوم التروية حتى ذهب ثلث الليل ، قال وأجمعوا على أن من ترك المبيت ليلة عرفة لاشئ عليه ، قال وأجمعوا على أنه ينزل من منى حيث شاء والله أعلم اه **❦** ويستفاد من حديث جابر **❦** المذكور فى الزوائد رواية معلم جملة فوائد **❦** منها **❦** استحباب الركوب الى منى لقوله وركب رسول الله ﷺ فعلى الظهر الخ ( قال النووى رحمه الله ) الركوب فى تلك المواطن أفضل من المشى كما أنه فى جملة الطريق أفضل من المشى ، وهذا هو الصحيح فى صورتين أن الركوب أفضل ، قال وللشافعى قول آخر ضعيف أن المشى أفضل ، وقال بعض أصحابنا الأفضل فى جملة الحج الركوب إلا فى مواطن المناسك ، وهى مكة ومنى ومزدلفة وعرفات والتردد بينهم اه **❦** ومنها أيضا **❦** استحباب عدم الخروج من منى حتى تطلع الشمس لقوله فيه « ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس » وهذا متفق عليه **❦** ومنها **❦** قوله فى حديث جابر المذكور « ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية » ( قال النووى ) معنى هذا أن قريشا كانت فى الجاهلية تقف بالمشعر الحرام وهو جبل فى المزدلفة يقال له قَرْح ، وقيل إن المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور ، وبه جاء القرآن وقيل بكسرهما ، وكان سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش أن النبي ﷺ يقف فى المشعر الحرام على عادتهم ولا يتجاوزه فتجاوزه النبي ﷺ الى عرفات ، لأن الله تعالى أمره بذلك فى قوله تعالى « ثم أقصوا من

ابواب المسير من منى إلى عرفت والوقوف بها والدفع منها

(١) باب وقت المسير من منى والنزول برادى نمرة ووقت القيام إلى الموقف بعرفة

(٣١٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَدَاً <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَى حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ <sup>(٢)</sup> فِي صَبِيحَةِ يَوْمٍ عَرَفَةَ حَتَّى

أَتَى عَرَفَةَ فَنَزَلَ بِنَمْرَةٍ وَهِيَ مَنْزِلُ الْأَلَامِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ بِهِ بِعَرَفَةَ حَتَّى إِذَا

كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ <sup>(٣)</sup> رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُهَجِّراً فَجَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ <sup>(٤)</sup>

حيث أفاض الناس « أى سائر العرب غير قريش ؛ وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم، وكانوا يقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه اه ( وفى حديث أنس ) الرابع من أحاديث الباب متتابعة أولى الأمر فى غير معصية الله والاحتراز عن مخالفة الجماعة لأن الخير فى الاتباع ، ورفقنا الله عز وجل اتباع سنة نبيه ﷺ والاهتداء بهديه آمين

(٣١٦) عن ابن عمر رضى الله عنهما ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى

تنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى نافع عن ابن عمر - الحديث «

﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) بالعين المعجمة أى سار غداوة ( ٢ ) ظاهره أنه توجه من منى حين

صلى الصبح بها ، ولكن تقدم فى حديث جابر المذكور فى زوائد الباب السابق رواية معلم

أنه كان بعد طلوع الشمس فهو مفسر لما هنا ﴿ وقوله حتى أتى عرفة ﴾ مجاز والمراد قارب

عرفة بدليل قوله فنزل بنمرة بفتح النون وكسر الميم ، ونمرة موضع بجنب عرفات وليمت

من عرفات ( قال ابن الحاج المالكي ) وهذا الموضع يقال له الأراك اه ، وقول الماوردى

يستحب أن ينزل بنمرة حيث نزل رسول الله ﷺ وهو عند الصخرة الحاقطة بأصل الجبل

على بين الذهاب إلى عرفات اه ﴿ وقوله وهو منزل الأمام ﴾ يعنى النبي ﷺ ومن بعده

من الخلفاء الراشدين ( ٣ ) أى بعد الزوال ﴿ وقوله مهجراً ﴾ بتشديد الجيم المكسورة

( قال الجوهري ) التهجير والتهجر الحيرى المهاجرة ، والمهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر ،

والتوجه وقت المهاجرة فى ذلك اليوم لما يلزم من تعجيل الصلاة ذلك اليوم ، وقد

أشار البخارى إلى هذا الحديث فى صحيحه فقال « باب التهجير بالروح يوم عرفة » أى من نمرة

( ٤ ) أى جمع تقديم بطن عرفة ، ورواية معلم من حديث جابر « حتى إذا زاعت الشمس أمر بالقصواء

فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس » الحديث ( والقصواء ) بفتح القاف وبالمد ، هواسم



ثُمَّ خَطَبَ النَّاسُ ثُمَّ رَاحَ فَوَقَفَ عَلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ<sup>(١)</sup>

(٣١٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِعَرَفَةَ وَادِي نَمْرَةَ ، فَلَمَّا قَتَلَ الْحُجَّاجُ بْنُ أَرْهَ بَيْرَ<sup>(٢)</sup> أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَاعَةٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَرُوحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup> قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ رُحْنَا<sup>(٤)</sup> فَأَرْسَلَ الْحُجَّاجُ رَجُلًا يَنْظُرُ أَيَّ

لبعض نوق النبي ﷺ قال ابن قتيبة كانت للنبي ﷺ نوق ، القهصاء ، والجدهاء ، والعضباء قال أبو عبيد العضباء اسم لنافقة النبي ﷺ ، ولم تسم بذلك لشيء أصابها ﴿وقوله فرحلت﴾ قال النووي هو بتخفيف الحاء أى جعل عليها الرجل « وقوله بطن الوادي » هو وادي عرنة بضم العين وفتح الراء ، وبعدها نون وليست عرنة من أرض عرفات عند الشافعي والعلماء كافة إلا ما لك فقال هي من عرفات ﴿وقوله ثم خطب الناس﴾ فيه استحباب الخطبة للأمم بالحجيج يوم عرفة في هذا الموضوع ، وهو سنة باتفاق جماهير العلماء ، وخالف فيها المالكية ومذهب الشافعي أن في الحج أربع خطب مسنونة إحداها يوم السابع من ذي الحجة بخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر ، والثانية هذه التي يبطن عرنة يوم عرفات ، والثالثة يوم النحر ، والرابعة يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق اهـ ( ١ ) هو عند الصخرات المنفرشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات ، فهذا هو الموقف المستحب ، وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم أنه لا يصح الوقوف الا فيه فغلط ، بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات ، وأن القضية في موقف رسول الله ﷺ عند الصخرات ، فان عجز فليقرب منه بحسب الأماكن . قاله النووي ﴿ تخريجہ ﴾

( د . وغيره ) وسنده جيد

(٣١٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ ﴿ سندہ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا نَافِعُ ابْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ - الْحَدِيثُ ﴿ غريبہ ﴾ ( ٢ ) كان قتل ابن الزبير رضي الله عنهما في جمادى الثانية سنة ٧٣ هجرية بعد أن حاصر الحجاج مكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ( ٣ ) يعنى من وادي نمرة الى الموقف بعرفات ( ٤ ) يعنى إذا جاء الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يروح فيه رحنا كأنه يقول له ارتقب الوقت الذي يروح فيه فهو الذي راح في مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَاعَةِ يَرْوَحُ، فَلَمَّا ارَادَ ابْنُ عَمْرٍو أَنْ يَرْوَحَ قَالَ أَزَاغَتِ الشَّمْسُ؟<sup>(١)</sup> قَالُوا لَمْ تَزُغِ الشَّمْسُ، قَالَ أَزَاغَتِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا لَمْ تَزُغِ، فَلَمَّا قَالُوا قَدْ زَاغَتِ ارْتَحَلَ<sup>(٢)</sup>

## (٢) باب ما جاء في التلبية والتكبير في المسير إلى عرفة

(٣١٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّقَعِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُمَا غَادِيَانِ <sup>(١)</sup> إِلَى عَرَفَةَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ <sup>(٢)</sup> فِي هَذَا الْيَوْمِ يَعْنِي يَوْمَ عَرَفَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ كُنَّا يَمُحِلُ

كما أمرهم بترك القصر فقال أتوا فأناموا ، ولو حرم الجمع بيئته لهم ، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ، قال ولم يبلغنا عن أحد من المتقدمين خلاف في الجمع بعرفة والمزدلفة بل وافق عليه من لا يرى الجمع في غيره ﴿ وفي الحديث الأول من حديث الباب ﴾ التصريح بأن الخطبة كانت بعد الصلاة وهو مخالف لحديث جابر عند مسلم حيث قد صرح فيه بأن النبي ﷺ خطب أولا فذكر نص الخطبة ، قال ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر - الحديث ، وعمل العلماء على حديث جابر ( قال ابن حزم ) رواية ابن عمر لا تخلوا عن وجهين لا ثالث لهما ، إما أن يكون النبي ﷺ خطب كما روى جابر ثم جمع بين الصلاتين ثم كالم ﷺ الناس ببعض ما يأمرهم ويعظهم فيه ، فمعنى ذلك الكلام خطبة فيتفق الحديثان بذلك وهذا أحسن ، فإن لم يكن كذلك لحديث ابن عمر وهم والله أعلم اهـ ﴿ قلت ﴾ الظاهر الوجه الأول ، لأن حديث ابن عمر سنده جيد وليس فيه إلا محمد بن إسحاق وهو ثقة وإن كان مدلسا لكنه صرح فيه بالتحديث ﴿ وفي الحديث الثاني ﴾ من حديث الباب مشروعية التمجيل بالذهاب من وادي عرفة بعد صلاتي الظهر والعصر إلى الموقف بعرفة ( قال النووي ) في شرح المذهب وهذا التمجيل ممتنع بالأجماع لحديث سالم بن عبد الله بن عمر قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يأتيهم بعبد الله بن عمر في الحج ، فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر وأنا معه حين زاغت الشمس فصاح عند فخطاه أين هذا فخرج إليه فقال ابن عمر الرواح ، فقال الآن؟ قال نعم. فصار بيني وبين أبي فقلت له إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فأقصر الخطبة وعجل الوقوف ، فقال ابن عمر صدق ، رواه البخاري ، وفي صحيح مسلم عن جابر أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر ثم أتى الموقف اهـ والله أعلم ( ٣١٨ ) عن محمد بن أبي بكر النقعي ﴿ سنده ﴾ حريشا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سلمة أنا مالك عن محمد بن أبي بكر النقعي - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) من غدا يغدوا غدواء والمعنى وهما سائران من منى متوجهان إلى عرفة غدوة ( ٢ ) أي من الذكر ، وللمسلم من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن أبي بكر قلت لأنس غداة عرفة ما تقول في

أَمْلَهُ مِنَّا<sup>(١)</sup> فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبَّرُ الْمُكَبِّرُ مِنَّا وَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ  
(٣١٩) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدْ عَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَرَفَاتٍ مِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا الْمَلْبِي<sup>(٢)</sup>  
(٣٢٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَبَاحَةَ عَرَفَةَ  
مِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا الْمَلْبِي، أَمَا نَحْنُ نُكَبِّرُ، قَالَ قُلْتُ الْعَجَبُ لَكُمْ<sup>(٣)</sup> كَيْفَ لَمْ

التلبية في هذا اليوم (١) معنى يرفع صوته بالتلبية لأن الأهلال معناه رفع الصوت بالتلبية  
وقد جاء في رواية للبخاري « كان يلبي الملبى لا ينكر عليه » وقوله فلا ينكر عليه بضم  
الباء على البناء للمفعول، أى لا يعيب أحد عليه ، وقد جاء في رواية موسى بن عقبة عندهم  
لا يعيب أحدنا على صاحبه ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . نس . جہ )

(٣١٩) عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا أنا  
يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمة عن ابن عمر - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢)  
قال العلامة السندی في حاشيته على النسائي الظاهر أنهم كانوا يجمعون بين التلبية والتكبير،  
فمرة يلبي هؤلاء ويكبر آخرون، ومرة بالعكس، فيصدق في كل مرة أن البعض يكبر والبعض  
يلبي، والظاهر أنهم ما فعلوا ذلك إلا لأنهم وجدوا النبي ﷺ فعل مثله، ثم رأيت أن الحافظ  
ابن حجر ذكر ما هو صريح في ذلك، قال عند أحمد وابن أبي شبة والطحاوي من طريق  
مجاهد عن معمر عن عبد الله (قال خرجت مع رسول الله ﷺ فأتيت عرفة فأتيت التلبية حتى رمى  
جمرة العقبة إلا أن يخطأها بتكبير) فالأقرب للعامل أن يأتي بالذكرين جميعاً لكن يكبر  
التلبية ويأتي بالتكبير في أثنائها والله أعلم اه ﴿ قلت ﴾ الحديث الذي ذكره الحافظ وأشار  
إليه السندی تقدم في الفصل الثالث من باب التلبية صحيفة ١٨١ رقم ١٥٥ وقول السندی  
رحم الله مرة يلبي هؤلاء ويكبر آخرون وبالعكس، ليس بلازم على هذا النظام، بل يجوز أن  
كل واحد منهم كان يجمع بين التلبية والتكبير بغير هذا النظام والله أعلم ﴿ تخريجہ ﴾  
( م . نس . هق )

(٣٢٠) عن عبد الله بن أبي سلمة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي  
ثنا يزيد ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمر بن حنبل عن عبد الله بن أبي سلمة  
- الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) القائل العجب لكم هو عبد الله بن أبي سلمة يخاطب

تَسْأَلُوهُ كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

### (٣) باب وجوب الوقوف بعرفة ووقته وكل عرفة موقف

(٣٢١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ <sup>(١)</sup> الدَّبَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ وَأَنَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

كَيْفَ الْحُجُّ؟ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ الْحُجُّ عَرَفَةٌ <sup>(٣)</sup> فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ أَيْلَةٍ جَمَعَ <sup>(٤)</sup>

عبد الله بن عبد الله بن عمر كيف لم يمشوا عبد الله بن عمر عما كان يصنع رسول الله ﷺ هل كان يكبر أم يلي، وأراد عبد الله بن أبي سلمة بذلك الوقوف على الأفضل، لأن الحديث يدل على التخيير بين التكبير والتلبية من تقريره ﷺ لهم على ذلك، فأراد أن يعرف ما كان يصنع هو ليعرف الأفضل من الأمرين، وتقدم في باب التلبية في الفصل الثالث منه صحيفة ١٨١ رقم ١٥٥ عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يخلط التلبية بالتكبير والله أعلم ﴿تخرجه (م. وغيره)﴾ الأحكام ﴿أحاديث البساب تدل على استحباب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات يوم عرفة وتكون التلبية أكثر من التكبير، وإلى ذلك ذهب الجمهور، وفي أحاديث الباب رد على من قال بقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة وبقيّة الأحكام تقدمت في الشرح والله أعلم﴾

(٣٢١) عن عبد الرحمن بن يعمر الدبلي ﴿سنده﴾ حدّثنا عبد الله حدثني

أبي ثناء وكيع ثنا سفيان عن بكير بن عطاء الدبلي قال سمعت عبد الرحمن بن يعمر الدبلي - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) بفتح التحتانية وسكون العين المهملة وفتح الميم ويضم غيـ منصرف (قال الحافظ) صحابي نزل الكوفة، ويقال مات بخراسان (٢) أى قالوا كيف حج من لم يدرك يوم عرفة؟ كما بوب عليه البخاري (٣) أى الحج الصحيح حج من أدرك يوم عرفة، قاله الشوكاني، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام - تقديره إدراك الحج وقوف عرفة (وقال القاري في المرقاة) أى ملاك الحج ومعظم أركانه وقوف عرفة، لأنه يفوت بفواته (٤) أى ليلة المبيت بالمزدلفة (قال الشوكاني) وظاهره أنه يكفي الوقوف في جزء من أرض عرفة ولو في لحظة لطيفة في هذا الوقت، وبه قال الجمهور، وحكى النووي قولاً أنه لا يكفي الوقوف ليلاً ومن اقتصر عليه فقد فاتته الحج، والأحاديث الصحيحة ترد

١٢٠ كلام العلماء في تفسير أيام منى - وقوله في الحديث فن تعجل في يومين فلا إثم عليه الخ

فَقَدَّمَ حَجَّهُ، وَأَيَّامُ مِنَى <sup>(١)</sup> ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ <sup>(٢)</sup> فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَرَدَفَ رَجُلًا خَلْفَهُ فَصَارَ يُكَادِي بِهِنَ <sup>(٣)</sup>

(٣٢٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْثُوسٍ <sup>(٤)</sup> بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَاحِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَجَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ إِلَّا لَيْلًا وَهُوَ بِمَجْمَعٍ <sup>(٥)</sup> فَأَنْطَلَقَ إِلَى عَرَكَاتٍ فَأَفَاضَ مِنْهَا ثُمَّ رَجَعَ

(١) مرفوع على الابتداء وخبره ثلاثة أيام، ويقال لها الأيام المعدودة. وأيام التشريق. وأيام رمى الجمار، وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها لأن جماع الناس على أنه لا يجوز السفر في اليوم التالي ليوم النحر، ولو كان يوم النحر من الثلاث لجاز أن ينفر من شاء في ثانيه (٢) أي من أيام التشريق فنفر في اليوم الثاني منها فلا إثم عليه في تعجيله، ومن تأخر عن النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه في تأخيره، وقيل المعنى من تأخر من الثالث إلى الرابع ولم ينفر مع العامة فلا إثم عليه، والتخير هاهنا وقع بين الفاضل والأفضل لأن المتأخر أفضل (فان قيل) إنما يحذف الأثم المتعجل فما بال المتأخر الذي أتى بالأفضل الحق به (فالجواب) أن المراد من عمل بالرخصة وتعجل فلا إثم عليه في العمل بالرخصة، ومن ترك الرخصة وتأخر فلا إثم عليه في ترك الرخصة، وذهب بعضهم إلى أن المراد وضع الأثم عن المتعجل دون المتأخر. ولكن ذكرنا مما والمراد أحدهما أفاضه الشوكاني (٣) أي بهذه الكلمات **﴿نَحْرُجْهُ﴾** (حب. ك. هق. قط. والأربعة) وقال الترمذي قال ابن أبي عمير قال سفيان بن عيينة وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري (أه) قال الحافظ الميوطي (يعني أجود حديث رواه من حديث أهل الكوفة، وذلك لأن أهل الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف، وهذا الحديث سالم من ذلك، فان الثوري سمعه من بكير وسمعه بكير من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبي ﷺ ولم يختلف رواته في إسناده وقام الأجماع على العمل به أه. ونقل ابن ماجه في سننه عن شيبه محمد ابن يحيى ما أرى للنوري حديثنا أشرف منه أه

(٣٢٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَرْثُوسٍ **﴿سَنَدُهُ﴾** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو نعيم قال ثنا زكريا عن الشعبي قال حدثني عروة بن مَرْثُوسٍ بن أَوْسٍ بن حَارِثَةَ - الحديث **﴿غريبه﴾** (٤) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة ثم سين مهملة **﴿وقوله ابن لاهم﴾** هو بوزن حام (٥) يعني المزدلفة

فَأَتَى جَمْعًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ يَبْتَ نَفْسِي وَأَنْصَبْتُ رَأِحِلَتِي <sup>(١)</sup> فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ؟ فَقَالَ مَنْ صَلَّى مَعَنَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَجْمَعُ <sup>(٢)</sup> وَوَقَفَ مَعَنَا حَتَّى نَفِضَ وَقَدْ أَفْضَ فَبَلْ ذَلِكَ مِنْ عَرَفَاتٍ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَقَدْ تَمَّ حُجُّهُ <sup>(٣)</sup> وَقَضَى تَقَمُّهُ <sup>(٤)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَجْمَعُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ مِنْ جَبَلِي <sup>(٥)</sup> طَيِّبٌ أَتَيْتُ نَفْسِي الْحَدِيثَ

(\*) « ز » عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَّ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ

(١) أى أعينتها من التعب (٢) يعنى صلاة الصبح صبيحة ليلة المزدلفة (٣) تمك به الإمام أحمد فقال وقت الوقوف لا يجتمع بما بعد الزوال، بل وقته ما بين طلوع الفجر يوم عرفة وطلوعه يوم العيد، لأن لفظ الليل والنهار مطلقان، وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل أنه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لم يبقوا إلا بعد الزوال، ولم ينقل عن أحد أنه وقف قبله، فكانهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق ولا يخفى ما فيه (٤) قيل المراد به أنه أتى بما عليه من المناسك، والمشهور أن التفت ما يصنعه المحرم عند حله من تقصير شعر أو حلقه وحقا العانة ونفث الأبط وغيره من خصال الفطرة، ويدخل في ذلك نحر البسطن وقضاء جميع المناسك لأنه لا يقضى التفت إلا بعد ذلك، وأصل التفت الوسخ والتفذر (٥) تنزية جبل بالجيم، وما جبل سلمى وجبل أجا. قال المنذرى هو طيب بفتح الطاء وتقديد الياء بعدها همزة، وجاء في بعض الروايات عند غير الإمام أحمد « جبل طيب » تنزية جبل بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الباء الموحدة، وهو ما اجتمع فاستطال وارتفع من الرمل (ول العلماء) الرمل إذا كان كذلك يقال له جبل بالحاء المهملة. فإذا كان من حجر يقال له جبل بالجيم، ورواية الترمذى كرواية الإمام أحمد والله أعلم نحو ربه (الاربعة وغيرهم) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح اه، وقال صاحب المنتقى هو حجة في أن نهار عرفة كله وقت للوقوف والله أعلم

(\*) « ز » عن علي رضي الله عنه - هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه ونحو ربه في باب صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم صحيفة ٨٤ رقم ٦٥ وإنما أتبعه هنا لمناسبة ترجمة

فَقَالَ هَذَا الْمَوْقِفُ <sup>(١)</sup> وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ

(٣٢٣) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُلُّ عَرَفَاتٍ مَوْقِفٌ، وَأَرْفَعُوا <sup>(٢)</sup> عَنْ بَطْنِ عُرْنَةٍ، وَكُلُّ مُزْدَلِفَةٍ مَوْقِفٌ <sup>(٣)</sup> وَأَرْفَعُوا عَنْ مُحَسِّرٍ، وَكُلُّ فِجَاجٍ <sup>(٤)</sup> مِثْنَى مَنَحَرٍ، وَكُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ <sup>(٥)</sup>

(٣٢٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو (يَعْنِي ابْنَ دِينَكَارٍ) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ أَتَانَا ابْنُ رَبِيعٍ <sup>(١)</sup>

الباب ، أخرجه الترمذى بطوله وقال حديث حسن صحيح اه فأتى له شاهد من حديث جابر عند مسلم **غريبه** (١) يعنى الذى وقف فيه النبى ﷺ ويقف فيه كل امام ، وهو عند الصخرات وقوله وكل عرفة موقف **يعنى** يصح الوقوف فيها ، ولعرفات أربعة حدود ، حد الى جادة طريق المشرق (والثاني) الى حافات الجبل الذى وراء أرضها (والثالث) الى البساتين التى تلى قرنيها على يسار مستقبل الكعبة (والرابع) وادى عرنة **بضم العين** وبالتنون وفتح الراء **و** ليست هى ولا نمرة من عرفات ولا من الحرم والله أعلم

(٣٢٣) عن جبير بن مطعم **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة قال ثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثنى ساجان عن موسى عن جبير بن مطعم - الحديث **غريبه** (٢) أى تباعدوا **وعرنة** **بضم العين** المهملة وفتح الراء موضع بين منى وعرفة ، وإنما أمرهم بالبعد عنها وعدم الوقوف فيها لأنها ليست من عرفة (٣) أى كما أن عرفات كلها موقف فكذلك المزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر فلها ليست منها ، ولذلك أمرهم بالتباعد عنها **ومحسر** **بصيغة اسم الفاعل** - واد بين منى ومزدلفة ، سمى بذلك لأن قبل أربعة أعيا فيه فتحسر أربعة وأصحابه على إعياته فيه (٤) الفجاج بكسر الفاء جمع نج وهو الطريق الواسعة ، والمراد أنها طريق من سائر الجهات **وقوله منحر** أى محل لنحر الهدايا ، يعنى كل بقعة منها يصح النحر فيها . وهو منقذ عليه . لكن الأفضل النحر فى المكان الذى نحر فيه النبى ﷺ . كذا قال الإمام الشافعى ، ومنحر النبى ﷺ هو عند الجرة الأولى التى تلى مسجدته . كذا قال ابن التين ، وحد منى من وادى محسر الى العقبة (٥) أى فلا يخصن الذبح بيوم العيد **مخرجه** **أورده** الميشتى وقال رواه أحمد والبراز والطبرانى فى الكبير إلا أنه قال وكل فجج مكة منحر ورجاله موقوفون (٣٢٤) **حديثنا** عبد الله **غريبه** (٦) بكسر الميم وسكون الراء وفتح



الأنصارى رضى الله عنه ونحن فى مكان من الموقوف<sup>(١)</sup> بعيد فقال إني رسول  
رسول الله إليكم يقول كُنُوا عَلَى مَشَائِرِكُمْ<sup>(٢)</sup> هههه فانكم على إرث من  
إرث إبراهيم، لمكان تباعده عمرو<sup>(٣)</sup>

(٣٣٥) عن سفيان عن عمر بن محمد<sup>(٤)</sup> بن جبير بن مطعم عن أبيه  
قال أضللت بعيرى إلى عرفة فذهبت أطلبه<sup>(٥)</sup> فإذا النبي صلى الله عليه وعلى

الموحدة وقيل اسمه زيد. وقيل يزيد. وقيل عبد الله، والأول أكثر (١) معنى بعرفة بعيدا عن  
موقف النبي ﷺ؛ ولفظ أبي داود «أنا ابن مريع ونحن بعرفة» (٢) أى مواضع نسلككم  
ومواقفكم القديمة فانها جاءكم من إرث إبراهيم، ولا تحمقروا شأن موقفكم بسبب بعده عن  
موقف الإمام، والمشايع جمع مشعر، سميت بذلك لانها معالم العبادات «وقوله فانكم على إرث  
من إرث أبيكم إبراهيم» علة للأمر بالاستقرار والتثبت على الوقوف فى مواقفهم، علل ذلك  
بأن مواقفهم موقف إبراهيم ورثوه منه ولم يخطئوا فى الوقوف فيه عن سنته فان عرفة كلها  
موقف، والواقف أى جزء منها أتبعته متبعم لطريقته ولو بعد موقفه عن موقف، النبي  
ﷺ (٣) الظاهر أن قوله «لمكان تباعده عمرو» مدرج من قول عمرو بن دينار، ومعناه  
أن المكان الذى كان فيه يزيد بن شيبان ومن معه حينما جاءهم الرسول كان بعيدا عن موقف  
الإمام، ولهذا قال عمرو بن دينار تباعده عمرو يعنى ابن عبد الله. أى عده بعيدا والله أعلم  
﴿تخرجه﴾ (الأربعة) قال الترمذى حديث مريع حديث حسن لا نعرفه إلا من  
حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار، وابن مريع اسمه يزيد بن مريع الأنصارى، وإنما يعرف  
له هذا الحديث الواحد

(٣٣٥) عن سفيان عن عمر بن محمد ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثنى  
أبي ثناء سفيان عن عمر بن محمد... الحديث ﴿غريب﴾ (٤) هذا الحديث رواه سفيان  
مرة أخرى فقال عن عمر بن محمد فأنى بلفظ عن بدل ابن فذكر الحديث (٥) ظاهره أن  
ذلك كان بحجة الوداع كما ظنه المصنف واستشكه، وليس الأمر كذلك (قال القاضى عياض)  
كان ذلك فى حجة قبل الهجرة وكان جبير حينئذ كافراً وأسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر،  
فتمجب من وقوف النبي ﷺ بعرفات والله أعلم اهـ وكان مجرى جبير إلى عرفة ليطلب بعيره

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَفِيفُ، قُلْتُ إِنَّ هَذَا مِنَ الْخُمْسِ <sup>(١)</sup> مَا شَأْنُهُ هَاهُنَا

لا ليقف بها (١) الحس بضم الحاء المهملة وبالميم الساكنة وسين مهملة، هم قريش ومن أخذ مأخذها من القبائل من التحمس وهو التشدد ﴿وقوله ما شأنه هاهنا﴾ معناه أن جبير بن مطعم يتعجب من وقوف النبي ﷺ بعرفة وهو من الحس وهم لا يقفون بعرفة، وإنما كانوا يقفون بالمزدلفة وكان سائر الناس يقف بعرفة، ويؤيد ذلك ما رواه ابن خزيمة وابن راهويه وابن اسحاق عن جبير بن مطعم قال كانت قريش إنما تدفم من المزدلفة وتقول نحن الحس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف بعرفة، قال فرأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفم إذا دفعوا توفيقاً من الله له ﴿تخرجه﴾ (ن . وغيرها) ﴿زوائد الباب﴾ روى مسلم في صحيحه قال حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحس، والحس قريش وما ولدت. كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطى الحس ثياباً، فيعطى الرجال الرجال والنساء النساء، وكانت الحس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات ﴿قال هشام﴾ خذني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت الحس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ ذات كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحس يفيضون من المزدلفة يقولون لا تفيض إلا من الحرم، فلما نزلت أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا إلى عرفات ﴿وعند مسلم أيضاً﴾ من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ قال ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة «أى مجتمهم» بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ﴿وعن ابن عباس﴾ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال عرفة كلها موقف ومنى كلها منحر (يز) ورجاله ثقات ﴿وعنه أيضاً﴾ قال قال رسول الله ﷺ كل مزدلفة مشعر وارتفعوا عن وادي محسر، وكل عرفة موقف وارتفعوا عن بطن عرنة (طس) وفيه محمد بن جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق ﴿وعن مجاهد عن ابن عباس﴾ لا أعلمه إلا قال قال النبي ﷺ الحج عرفات (طس) وفيه خفيف وثقه ابن معين وغيره، وضعفه الإمام أحمد وغيره ﴿الأحكام﴾ أحاديث البساب تدل على جملة أحكام ﴿منها﴾ مشروعية الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين بل هو أشهر أركانه لما ورد في أحاديث الباب من قوله ﷺ الحج عرفة وهو حديث صحيح (قال النووي) في شرح المذهب رواه الأربعة وآخرون بأسانيد صحيحة ﴿ومنها﴾ أنه يجوز الوقوف في

أى جزء كان من أرض عرفات باجتماع العلماء لقوله ﷺ في حديث على المذكور في الباب وكل عرفة موقف وهو حديث صحيح رواه الأمام أحمد والترمذى وصححه، ومثله لمسلم من حديث جابر (قال النووي) قال الشافعى والأصحاب وغيرهم من العلماء وأفضلها موقف رسول الله ﷺ وهو عند الصخرات الكبار المفترشة في أسفل جبل الرحمة، وهو الجبل الذى بوسط أرض عرفات، ويقال له إلال بكسر الهمزة على وزن هلال؛ وذكر الجوهري في صحاحه أنه يفتح الهمزة والمشهور كسرهما ج - فان عجز عن الوقوف بموقف رسول الله ﷺ فليقترب منه بحسب الأماكن إن لم يترتب على ذلك إيذاء نفسه أو غيره وإلا حرم عليه ذلك ﴿ومنها﴾ أن يجمع في الوقوف بعرفة بين الليل والنهار بحيث يدنى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يفيض إلى مزدلفة ﴿وهذا الجمع سنة عند الأئمة الثلاثة﴾ ﴿وقال الأمام مالك﴾ بوجوبه ﴿ومنها﴾ أن وقت الوقوف ما بين طلوع فجر يوم عرفة وطلوع فجر يوم النحر ﴿والى ذهب الأمام أحمد﴾ لقوله ﷺ في حديث عروة بن مضر «من صلى معنا الغداة بجمع ووقف معنا حتى تفيض وقد أفاض قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى نسائه» قال لأن لفظ الليل والنهار مطلقان ﴿وذهب الأئمة الثلاثة﴾ إلى أن وقت الوقوف ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثانى يوم النحر، وأجابوا عن الحديث بأن المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل أنه ﷺ والخلفاء الراشدين بعده لم يفعلوا إلا بعد الزوال ولم ينقل عن أحد أنه وقف قبله، فكانهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق، والظاهر ما ذهب اليه الأمام أحمد، ويكون الوقوف بعد الزوال أفضل اقتداء برسول الله ﷺ كما أن الصلاة في أول الوقت أفضل لمواظبته ﷺ على فعلها في أول الوقت فن وقف بعرفات في جزء من هذا الزمان صبح وقوفه، ومن فاته ذلك فاته الحج، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ﴿وقال الأمام مالك﴾ رحمه الله لا يصح الوقوف في النهار منفردا بل لابد من الليل، فان اقتصر على الليل كفاه، وإن اقتصر على النهار لم يصح وقوفه ﴿ومنها﴾ مشروعية استقبال القبلة في الوقوف ولورأى لما جاء في حديث جابر عند مسلم «واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس - الحديث» هذا وقد بينت في شرح حديث على المذكور في الباب حدود عرفة وأن بطن عرنة ليست منها، فلو وقف بها لم يصح وقوفه عند جمهور العلماء، وحكى ابن المنذر ﴿عن الأمام مالك﴾ أنه يصح ويلزمه دم. وقد احتج الشافعية على المالكية بما رواه ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم أن النبي ﷺ أنه قال «عرفة كلها موقف وارتفعوا عن عرنة» وضعفه النووي في شرح المهذب ص ١٢٠ من الجزء الثامن بأن فيه من أجمع على تضعيفه ولا تقوم به حجة، ثم قال ورواه البيهقي من

**(٣) باب الوقوف على الراية بعرفة والخطبة بها والرداء**

(٣٢٦) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَلَهُ لَوَاقِفٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ بِعَرَفَاتٍ مَعَ النَّاسِ حَتَّى يَدْفَعَ مَعَهُمْ مِنْهَا تَوْفِيئًا مِنْ اللَّهِ لَهُ <sup>(٢)</sup>

رواية محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ بإسناد صحيح لكنه مرسل . ورواه بإسناد صحيح موقوفاً على ابن عباس ، ورأى النووي الاحتجاج على المالكية بهذين الحديثين المرسل والموقوف ، وكأنه رحمه الله لم يبلغه حديث جبير بن مطعم الرابع من أحداث الباب رواه الإمام أحمد والبخاري والطبراني بإسناد جيد ، ولو بلغه لم ياجأ إلى الاحتجاج بالموقوف والمرسل ، ولما احتج إلى الإطالة في توجيه ذلك رحمه الله ﷺ تنبيهه قال النووي في شرح المذهب قال الشافعي والأصحاب لو وافق يوم عرفة يوم الجمعة لم يصلوا الجمعة هناك ، لأن من شرطها دار الأقامة وأن يصلوها مستوطنون ، قال ولم يصل الذي ﷺ الجمعة بدرفت مما أنه ثبت في الصحيحين من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوم عرفة الذي وقف فيه النبي ﷺ كان يوم الجمعة والله أعلم اهـ ، قال صاحب رحمة الأمة وإذا وافق عرفة يوم الجمعة لم تصل الجمعة وذلك يعني ، وإعاضلي الظاهر ركعتين عند كافة الفقهاء وهو قال أبو يوسف ﷺ يصلى الجمعة بعرفة ، وقال القاضي عبد الوهاب وقد سأل أبو يوسف مالكا عن هذه المسألة بحضرة الرشيد ، فقال مالكا سقايانا بالمدينة يملون أن لا الجمعة بعرفة ، وعلى هذا أهل الحرمين وهم أعرف من غيرهم بذلك والله أعلم

(٣٢٦) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>سند</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي سَلْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ عَمِّهِ نَافِعٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - الْحَدِيثُ - <sup>غريبه</sup> (١) يَعْنِي الْقُرْآنَ أَوْ الْوَحْيَ ، يُرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ الْبُعْثَةِ وَهُوَ بِمَكَّةَ (٢) مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَ حَادَةَ قُرَيْشٍ وَهُوَ مَنْ أَعْرَقَهُمْ نَسَبًا حَيْثُ كَانُوا يَقِفُونَ بِالْمُرْدَلِقَةِ تَرْفَعًا عَنِ النَّاسِ ، وَكَانَ حَامَةً النَّاسِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ ، فَوَقَفَ ﷺ بِعَرَفَةَ مَعَ الْعَامَةِ وَدَفَعَ مَعَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ وَبِأَمْرِهِ اللَّهِ بِذَلِكَ ؛ وَهَذَا مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ أَمَرَ اللَّهُ قُرَيْشًا بِالْأَفَاضَةِ مِنْ عَرَفَةَ كَمَا يَفِيضُ النَّاسُ فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » رَمُوضُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ كَوْنُهُ رَأَى

(٣٢٧) عَنْ الثَّوْرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْهَدُ لَوْ قَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِرْفَاقَاتٍ، قَالَ فَمَا مَسَّتْ قَدَمُهُ الْأَرْضَ حَتَّى أَتَى جَمْعًا<sup>(١)</sup>

(٣٢٨) عَنْ سَالِمَةَ بْنِ بُيَظٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَأَيْتُهُ يَخْطُبُ يَوْمَ عَرَفَةَ<sup>(٢)</sup> عَلَى بَيْرِهِ (وَفِي أَفْظٍ) رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَشِيَّةَ<sup>(٣)</sup> عَرَفَةَ عَلَى جَمَلٍ آخَرَ<sup>(٤)</sup>

(٣٢٩) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ - مَدَنِيٍّ يُبْطِئُ<sup>(٥)</sup> - بَنُو شَرِيطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنِّي لَرَدِيفُ أَبِي<sup>(٦)</sup> فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ إِذْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُمْتُ عَلَى عَجَبِ الرَّاحِلَةِ<sup>(٧)</sup> فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى عَاتِقِ أَبِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَيُّ يَوْمٍ

النبي ﷺ واقفا على البعير بمِرْفَاقَاتٍ وإن كان ذلك قبل البعثة إلا أنه يدل على توفيق الله عز وجل للنبي ﷺ لما يقره الأسلام، وقد ثبت ركوبه ﷺ بعرفة في حجة الوداع كما سيأتي **✽ تخريجه ✽** لم أفق عليه لغير الأمام أحمد ورجاله كلهم نقات

(٣٢٧) عن الثوري بن سويد **✽ سنده ✽** **✽ حُرِّشَ ✽** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا زكريا بن إسحاق ثنا إبراهيم بن ميسرة أنه سمع يعقوب بن عاصم بن عروة يقول سمعت الثوري يقول أشهد - الحديث - **✽ غريبه ✽** (١) معناه أنه وقف مع النبي ﷺ ورآه راكبا بمِرْفَاقَاتٍ لم ينزل عن بئره - حتى أتى جمعا يعني المزدلفة، وأتى بلفظ الشهادة تأكيداً لذلك **✽ تخريجه ✽** (د) وسنده جيد

(٣٢٨) عن سامة بن بظ **✽ سنده ✽** **✽ حُرِّشَ ✽** عبد الله حدثني أبي ثنا ثناء سامة بن بظ - الحديث - **✽ غريبه ✽** (٢) يعني في حجة الوداع (٣) العشيّة ما بين الزوال إلى المغرب (٤) زاد الذسائي قبل الصلاة يعني قبل صلاتي الظهر والعصر جمعا ببيان عرفة كما تقدم، وهو موافق لحديث جابر عندهم لم في أن الخطبة كانت قبل الصلاة وغايته كافة العداة **✽ تخريجه ✽** (نس . ج) وسنده جيد

(٣٢٩) عن أبي مالك الأشجعي **✽ سنده ✽** **✽ حُرِّشَ ✽** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثني أبو مالك الأشجعي - الحديث - **✽ غريبه ✽** (٥) قال الحافظ في التقریب يبطئ بالضعف فإن شريط مشهور في المعجزة الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سامة (٦) يعني راكبا خلفه على الراحلة (٧) إنما قام ليرى النبي ﷺ ويسمع

أَحْرَمُ؟<sup>(١)</sup> قَالُوا هَذَا الْيَوْمُ، قَالَ فَيَأْتِي بِلَدِّي أَحْرَمُ؟ قَالُوا هَذَا الْبَلَدُ، قَالَ فَيَأْتِي  
شَهْرِي أَحْرَمُ؟ قَالُوا هَذَا الشَّهْرُ. قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ حَرَامٌ  
كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا<sup>(٣)</sup> فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، هَلْ بَأْتُمْ؟ قَالُوا  
نَعَمْ، قَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ. اللَّهُمَّ أَشْهَدُ<sup>(٤)</sup>

كلامه؛ وفيه دلالة على حرص الصحابة رضي الله عنهم على سماع العلم وتحصيله من النبي ﷺ  
حتى صفارهم (١) أي أعظم حرمة من سائر الأيام وهكذا يقال في الباقي (٢) زاد في  
بعض الطروق وأعراضكم، والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الإنسان سواء أكان  
في نفسه أو سلفه (قل الحافظ) هذا الكلام على حذف المضاف أي سفك دماءكم وأخذ  
أموالكم وثلب أعراضكم (٣) أي متأكدة التحريم شديده كحرمة يومكم هذا. يعني يوم  
عرفة، في شهركم هذا. يعني ذا الحجة، في بلدكم هذا. يعني مكة (قل الحافظ) وفيه مشروعية  
ضرب المثل وإلحاق النظائر بالنظائر ليكون أوضح للسامع، وإنما شبه حرمة الدم والعرض  
والمال بحرمة اليوم والشهر والبلد لأن المخاطبين بذلك كانوا لا يرون تلك الأشياء ولا يرون  
هتك حرمتها ويعيرون على من فعل ذلك أشد العيب، وقال في موضع آخر ومناط التشبيه  
في قوله كحرمة يومكم وما بعده ظهوره عند السامعين لأن تحريم البلد والشهر واليوم كان  
ثابتاً في نفوسهم مقررًا عندهم. بخلاف الانقس والأموال والأعراض، فكانوا في الجاهلية  
يستقبحونها. فطراً الشرع عليهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من تحريم البلد  
والشهر واليوم. فلا يرد كون المشبه به أخفض رتبة من المشبه لأن الخطاب إنما وقع بالنسبة  
لما اعتاده المخاطبون قبل تقرير الشرع اهـ (٤) زاد في رواية مسلم من حديث جابر « ثلاث  
مرات » يعني أنه ﷺ كرر لفظ اللهم أشهد ثلاث مرات. ومعناه اللهم أشهد على عبادك  
بأنهم قد أفروا أي قد بلغت وكفى بك شهيداً ﴿ فان قيل ﴾ ليس في هذه الخطبة شيء من  
المناسك وكان مقتضى الظاهر أن يعلمهم المناسك بها ﴿ فالجواب ﴾ أنه ﷺ أكتفى بفعله  
للمناسك لأنه أوضح من القول، على أنه ﷺ كان يقول لهم في بعض الأحيان ما يلزم  
من القول كما تقدم في الأحاديث، ثم اعتنى بهذه الخطبة وخصها بأهم الأحكام العامة التي  
يحتاج الناس إليها ولا يسعهم حملها لأن اليوم يوم اجتماع، وإنما تفتقر مثل هذه الفرصة لمثل  
هذه التي يراد تبليغها إلى جمهور الناس والله أعلم ﴿ تخريجها ﴾ لم أفت عليه من حديث  
نبيط هذا اللفظ لغير الأمام أحمد وسنده جيد، وأخرجه (نس. ج هـ) باللفظ الحديث المتقدم

(٣٣٠) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَبِيطٍ الْأَشْجَعِيِّ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ رِدْفًا خَلْفَ أُيُوبَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبْتَ أَرِنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ قُمْ فَخُذْ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ <sup>(١)</sup> قَالَ فَقُمْتُ فَنَازَعْتُ بِوَاسِطَةِ الرَّحْلِ فَقَالَ أَنْظِرْ إِلَى صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَخْضَرِ الَّذِي يُومِي بِيَدَيْهِ <sup>(٢)</sup> فِي يَدِهِ الْفَضِيبُ

(٣٣١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ فَجَمَلَ يَدْعُوًا هَكَذَا ، وَجَمَلَ ظَهْرَ كَفَيْهِ بِمَائِلِي وَجْهَهُ <sup>(٣)</sup> وَرَفَعَهُمَا فَوْقَ تَنَدُّوتِهِ <sup>(٤)</sup> وَأَسْفَلَ مِنْ مُنْكَبَيْهِ <sup>(٥)</sup>

(٣٣٠) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَبِيطٍ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن مومي ثنا رافع بن سلمة يعني الأشجعي وسلم بن أبي الجهم عن أبيه قال حدثني سلمة بن نبط الأشجعي - الحديث - **غريبه** **(١)** إنما قال له خذ بواسطة الرجل لأنه كان في مؤخرته لا يرى النبي ﷺ فأمره بالانتقال إلى واسطة الرجل لئتمكن من رؤية النبي ﷺ ومما عكاه فيه استحباب حدث الأولاد على تعلم العلم وإن كانوا صغاراً **(٢)** معناه انظر إلى ركب الجمل الأحمر الذي يتكلم ويشير إلى الناس بقضيب في يده فهو النبي ﷺ **تخرجه** **(٣)** لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وأخرجه (د. نس. ج) بلفظ رأيت رسول ﷺ بخطب يوم عرفة على جبل أحر؛ زاد النسائي في رواية «قبل الصلاة» وسنده جيد، ولالإمام أحمد غير هذا الحديث في خطبة عرفة سيأتي في أبواب خطب النبي ﷺ من كتاب السير النبوية، وقد اكتفيت بما هنا خوف الإطالة

(٣٣١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ثنا حماد يعني ابن سلمة عن بشر بن حرب قال سمعت أبا سعيد يقول وقف رسول الله ﷺ - الحديث - **غريبه** **(٣)** الظاهر أن هذه كيفية من كيفيات رفع اليدين في الدعاء ، وقد جاء فيه كيفيات متعددة تقدم الكلام عليها في باب رفع اليدين عند الدعاء في الاستسقاء صحيفة ٢٤٦ في الجزء السادس فارجع إليه إن شئت **(٤)** التندوة بضم أوله وبجوز الفتح ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة، لحم الثدي أو أصله. كذا في القاموس **(٥)** تنفية منكب بوزن مسجد. مجتمع رأس الكتف والعنق مذكر. وناحية كل شيء، جمعه مناكب . ومنه قوله تعالى «فامشوا في مناكبها» **تخرجه** **(٥)** لم أقف عليه لغير الإمام

(٣٣٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يَبْدُوهُ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أحمد، وفي إسناده بشر بن حرب (قال الحافظ) في التقريب صدوق فيه لين  
(٣٣٢) عن عمرو بن شعيب  سند  حشنا عبد الله حدثني أبي ثناورح  
ثنا محمد بن أبي حميد أخبرني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - الحديث -  تخريج  لم  
أقف عليه بهذا اللفظ غير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله موثقون  زوائد  
الباب  عن جابر بن عبد الله  رضى الله عنهما أن رسول الله  خطب الناس  
« يعني يوم عرفة » وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم  
هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة،  
وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مفسدًا في بني سعد فقتلته  
هذيل، وربا الجاهلية موضع، وأول رباً أضع ربانا. رباعباس بن عبدالمطلب فانه موضع كله،  
فاتفقوا الله في الذماء فأنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن  
أن لا يؤمنن فرؤسكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم  
رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله،  
وأأنتم تسألون عني فأأنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بأصبعه  
السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد. ثلاث مرات، ثم أذن ثم  
أقام فصلى الظهر - الحديث، رواه مسلم من حديث جابر في صفة حج النبي  وقوله  
فقال بأصبعه السبابة  أى أشار بها إلى السماء  وقوله ينكتها إلى الناس  قال النووي  
هكذا ضبطناه ينكتها بدم الكاف تاء مثناة فوق (قال القاضي) كذا الزاوية بالهاء المثناة  
فوق . قال وهو بعيد المعنى، قال قيل صوابه ينكتها بباء موحدة، قال وروينا في سنن أبي  
داود بالهاء المثناة من طريق ابن الأعرابي، وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار، ومعناه بقلها  
ويردها إلى الناس مشيرا إليهم، ومنه نكبت كنفاته إذا قلها، هذا كلام القاضي اه  وعن  
ابن عباس رضى الله عنهما  قال كان قبلنا دعا به رسول الله  في حجة الوداع اللهم انك  
تسمع كلامي وتعلم مرئي وعلائي، لا يخفى عليك شيء من أمرى، أنا البائس الفقير  
المستغني المستجير المفق المقر المعترف بذنبي، أسألك مسألة المسكين، أبتهل اليك ابتها



المذهب القليل، وأدعوك دعاء الخائف الضريب؛ من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه وذل جمده ورغم لك أنفه. اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً، وكُنْ في رعوفاً رحياً يا خير المثلين ويا خير المعطين. أوردته الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير والصغير وزاد «الوجل المشفق» وفيه يحيى بن صالح الأبلّ (قال العقيلي) روى عنه يحيى بن بكير مناكير. وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا كان عشية عرفة لم يبق أحد في قلبه متفائل حبة من خردل من إيمان إلا غفر له؛ قلت يا رسول الله أهل عرفة خاصة؟ قال بل للمسلمين عامة (طب) وفيه أبو داود الأعمى وهو ضعيف جداً. وعن ربيعة بن عباد عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع المشرّكين بعرفات ثم رأيتهم بعد ما بعث واقفاً في موقفه ذلك فعلمت أن الله عز وجل وقفه لذلك (طب) وفيه عطاء ابن السائب وهو ثقة ولكن اختلط. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قال ليلة عرفة هذه العشر كلات ألف مرة لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إلا قطيعة رحم أو مائتم، سبحان الذي في السماء عرشه - سبحان الذي في الأرض موطنه - سبحان الذي في البحر سبيله - سبحان الذي في النار سلطانه - سبحان الذي في الجنة رحمته - سبحان الذي في القبور قضاؤه - سبحان الذي في الهواء روحه - سبحان الذي رفع السماء - سبحان الذي وضع الأرض - سبحان الذي لا منجأ منه إلا إليه (عل. طب) وفيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين. وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم عرفة أيها الناس إن الله عز وجل تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم، ووهب مئة منكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، فادفعوا باسم الله، قال كان يجمع قال إن الله قد غفر لصالحيتكم، وشفع صالحيتكم في طالحيكم؛ تنزل الرحمة فتعمهم، ثم تفرق المغفرة في الأرض فتقع على كل تأبٍ ممن حفظ لسانه ويده، وإبليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل، يقول كنت أستغفرهم حقاً من الدهر ثم جاءت المغفرة فغشيتهم، فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور (طب) وفيه راوٍ لم يسم ببقية رجاله رجال الصحيح. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة؛ يقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً، أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق، فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم. وشفعت رغبتهم. ووهبت مئة منكم لمحسنهم. وأعطيت محسنهم، جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم، فإذا أفاض القوم إلى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب إلى الله. فيقول يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب، فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم، وشفعت رغبتهم

ووهبت مسيئتهم لمحسنتهم، وأعطيت محسنتهم جميع ما سألتني، وكفلت عنهم التبعات التي بينهم، (عل) وفيه صالح المرى وهو ضيف، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتمديلا ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ قال رأيت رسول الله ﷺ يدعو بعرفة يده إلى صدره كاستطعام المسكين (هق) ﴿ وعن موسى بن عبيدة ﴾ عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبل بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم اجعل في قلبي نورا . وفي سمعي نورا . وفي بصري نورا ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري ، وأعوذ بك وسواس الصدر وشتات الأمر وفتنة القبر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في النهار . وشر ما تهب به الرياح . ومن شر بوائق الدهر (هق) وقال تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، ولم يدرك أخوه عليا رضى الله عنه ، قال ﴿ وروينا عن أبي شعبة ﴾ أنه قال رقت ابن عمر وهو بعرفة لأسمع ما يدعو ، قال فما زاد على أن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اهـ ( وقال ابن قدامة ) في المغنى سئل سفيان بن عيينة عن أفضل الدعاء يوم عرفة فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، فقل له هذا ثناء ، فقال أما سمعت قول الشاعر :  
أذكر حاجتي أم قد كفاني  
حياؤك إن شيمتك الحياء  
إذا أتني عليك المرء يوما  
كفاه من تعرضه الثناء اهـ

﴿ وفي كتاب الترمذي ﴾ عن علي رضى الله عنه قال أكثر ما دعا النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخير مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسبي ومحبي ومماتي وإليك مآبتي ، لك رب قرآني . اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تنجي به الريح ، أوردته النووي في شرح المهذب وضعف اسناده ، قال لكن معناه صحيح ، قال وأحاديث الفضائل يعمل فيها بالضعيف ؛ قال وروينا عن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ ما رى الشيطان أصفر ولا أخضر ولا أدبر ولا أغبط منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا أن الرحمة تنزل فيه فيمتجاوز عن الذنوب العظام ﴿ وعن سالم بن عبد الله بن عمر ﴾ أنه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا حاجز في هذا اليوم يسأل غير الله تعالى ؟ ﴿ وعن الفضل بن عياض ﴾ رحمه الله أنه نظر إلى بكاء الناس بعرفة فقال أرايتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دائما فكان يردم ؟ قيل لا : قال والله للمغفرة عند الله أهون من أجابة رجل لهم بدائق وبالله التوفيق اهـ ﴿ وعن عائشة رضى الله عنها ﴾ أن رسول الله ﷺ قال ما من

يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء، رواه مسلم في صحيحه ﴿الاحكام﴾ في أحاديث الباب دلالة على مشروعية الركوب في موقف عرفة ﴿وذهب جمهور العلماء الى استحبابه﴾ وأنه أفضل من الوقوف على القدم لمن تيسرت له الدابة اقتداء بالنبي ﷺ ولأنه أعون على الداء وهو المهم في هذا الموضع ﴿وللشافعية في ذلك ثلاثة أقوال﴾ أحسنها ركباً أفضل لما ذكرنا وهو المنصوص في التقديم، ذكره صاحب المذهب وأصحاب الشافعي وبه قطع الحاملي والماوردي وآخرون وصححه الباقر (والثاني) ترك الركوب أفضل لأنه أشبه بالتواضع والخضوع (والثالث) ما سواه وهو نص الإمام الشافعي في الأم لتعادل التفضيلتين ﴿وللحنابلة تفصيل﴾ بنحو هذا (قال ابن قدامة) في المغني والأفضل أن يقف ركباً على بعيره كما فعل النبي ﷺ فإن ذلك أعون له على الداء (قال أحمد) حين سئل عن الوقوف ركباً فقال النبي ﷺ وقف على راحلته، وقيل الراجل أفضل لأنه أخف على الراحلة، وبمتمل التسمية بينهما اهـ ﴿وفي أحاديث الباب أيضاً﴾ دلالة على مشروعية الخطبة يوم عرفة وهي مستحبة عند جمهور العلماء (قال النووي) في شرح المذهب مذهبنا أنه مستحب في الحج أربع خطب، وهي يوم السابع بمكة من ذى الحجة، ويوم عرفة بمسجد إبراهيم، ويوم النحر بمنى، ويوم النفر الأول بمنى أيضاً، وبه قال داود ﴿وقال مالك وأبو حنيفة﴾ خطب الحج ثلاث، يوم السابع والثاسع، ويوم النفر الثاني، قالوا ولا خطبة في يوم النحر ﴿وقال أحمد﴾ ليس في السابع خطبة ﴿وقال زفر﴾ خطب الحج ثلاث، يوم الثامن. ويوم عرفة. ويوم النحر. ولقد ذكرنا، دليلنا في خطبة السابع وخطبة يوم عرفة اهـ ﴿قلت﴾ الدليل على الخطبة في اليوم السابع من ذى الحجة ما رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا كان قبل الترويه بيوم خطب الناس أخبرهم بمناسكهم (قال النووي) واسناده جيد قال قال أصحابنا وكل هذه الخطب الأربع أفراد وبعد صلاة الظهر الا التي يعرفات فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال، قال ويذكر لهم في كل واحدة من هذه الخطب ما بين أيديهم من المناسك وأحكامها وما يتعلق بها الى الخطبة الأخرى انتهى ﴿قلت﴾ لم يذكر الإمام أحمد شيئاً في مسنده عن خطبة اليوم السابع ولم يقل بها، والظاهر أنه لم يصح عنده هذا الحديث ولا غيره فيها، وذكر الهيثمي في ذلك لابن الزبير رضي الله عنهما خطبة طويلة أعرضت عن ذكرها لطولها، ولأنها غير مرفوعة وفي سند حديثها طعن (قال الهيثمي) بعد إirاده، رواه الطبراني في الكبير وفيه سعيد بن المرزبان وقد وثق وفيه كلام كثير، وفيه غيره ممن لم أعرفه (وأما دليل خطبة يوم عرفة) فما ذكر في أحاديث الباب

وما رواه مسلم من حديث جابر ذكرته في الروايد ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ مشروعية الذكر والدعاء بما ورد فيها مع رفع اليدين بالكيفية المتقدمة ، وله أن يدعو بأى دواء شاء والوارد أفضل ( قال النووي ) في شرح المذهب الحنبة أن يكثر من الدعاء والتهليل والتلبية والاستغفار والتضرع وقراءة القرآن ، فهذه وظيفة هذا اليوم ولا يقصر في ذلك وهو معظم الحج ومطلوبه ، وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ « قال الحج عرفة » فيذنبى أن لا يقصر في الاهتمام بذلك واستفراغ الوسع فيه ، ويكثر من هذا الذكر قائما وقاعدا ويرفع يديه في الدعاء ولا يماوز بهما رأسه ، ويستحب أن يخفض صوته بالدعاء ، ويكره الأقرط في رفع الصوت لحديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال « كنا مع النبي ﷺ فكنا إذا أشرقنا على واد هلطنا وكبرنا ورفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصبارا لا غالبيا انه معكم . انه سمع قريب » رواه البخارى ومسلم « قلت والامام أحمد أيضا » اربعوا بفتح الباء الموحدة ، أى ارفعوا بأنفسكم ، ويستحب أن يكثر التضرع والخشوع والتذلل والخضوع وإظهار الضعف والافتقار وبلغ في الدعاء ولا يمتطئ الأجابة ، بل يكون قوى الزجاء للإجابة لحديث أبى هريرة عن النبي ﷺ قال « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ولم يستجب لى » رواه البخارى ومسلم « قلت والامام أحمد أيضا » ﴿ وعن عبادة بن الصامت ﴾ أن رسول الله ﷺ قال ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف من الموء مثلها ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم ، فقال رجل من القوم إذا نكثت ، قال الله أكثر ، رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، قال ويستحب أن يكرر كل دعاء ثلاثا ويفتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالى والتسبيح والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ويختمه بمثل ذلك ، ولكن متطهرا متباعدة عن الحرام والشبه في طعامه وشرابه ولباسه ومركوبه وغير ذلك مما معه فان هذه آداب لجميع الدعوات ، ويكثر من التلبية رافعا بها صوته ، ويذنبى أن يأتى بالأذكار المتقدمة كلها فتارة بهلل وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يقرأ القرآن وتارة يصلى على النبي ﷺ وتارة يدعو وتارة يستغفر ، ويدعو مفردا وفي جماعة . وليدع لنفسه ولوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن اليه وسائر المسلمين ، وليحذر كل الحذر من التقصير في شئ من هذا فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ، ويذنبى أن يكرر الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الندم بالقاب ، وأن يكثر البكاء مع الذكر والدعاء ، فهناك تسكب العبرات وتشتعل العبرات وترجى العطلات ، وإنه لجمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وأوليائه الخالصين والخواص من المؤمنين ، وهو أعظم مجامع الدنيا ، وقد قيل إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل الموقف اه والله أعلم

## (٤) باب وقت الرفع منه عرفة إلى مزدلفة والنزول بين عرفة وجمع

(٣٣٣) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ<sup>(١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، قَالَ قَالَمًا وَقَفَتِ الشَّمْسُ<sup>(٢)</sup> دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَمِعَ حَطَمَةَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup> خَلْفَهُ قَالَ رَوَيْدًا أَيُّهَا النَّاسُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِبْضَاعِ<sup>(٥)</sup> قَالَ فَسَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا التَّحَمَّ عَلَيْهِ النَّاسُ<sup>(٦)</sup> أَعْنَقُ وَإِذَا وَجَدَ فُرْجَةً<sup>(٧)</sup> نَصَّ (وَفِي لَفْظٍ وَالنَّصُّ فَوْقَ الْأَعْنَقِ)<sup>(٨)</sup> حَتَّى مَرَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي يَزْعُمُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ (وَفِي لَفْظٍ

(٣٣٣) عن هشام بن عروة سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني هشام بن عروة - الحديث - غريبه (١) أي راكبا خلفه على راحلته ، وفيه الركوب حال الدفع من عرفة والارتداد على الدابة إذا كانت مطبقة (٢) أي غربت وتحقق دخول الليل (٣) أي ازدحامهم وسوقهم الأبل بشدة (٤) أي امهلوا وتأنوا والزمو السكينة في المير والمراد المير بالرفق وعدم المزاحمة (٥) الإيضاع هو المير السريع ، ويقال هو سير مثل الخبب ، فبين أن تكلف الأسراع في السير ليس من البر أي ليس مما يقترب به إلى الله ، ومن هذا أخذ عمر بن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة «ليس السابق من سبق بعيره وفروسه . ولكن السابق من غفر له» وقال المهلب إنما نهى عن الأسراع إبقاء عليهم لئلا يخفوا بأنفسهم مع بعد المسافة (٦) أي اجتمعوا والتصقوا به وقوله أعنق من العنق بفتح المهملة والنون ، وهو السير الذي بين الإبطاء والأسراع ، وفي المشارق أنه سير سهل في سرعة (٧) في بعض الروايات فجوة . والمعنى واحد وهو المكان المتسع وقوله نص بفتح النون وتشديد المهملة أي أسرع (قال ابن عبد البر) في هذا الحديث كيفية المير في الدفع من عرفة إلى مزدلفة لأجل الاستمتاع بالصلاة لأن المغرب لا تصل إلا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين المصلحين من الوقار والمكنية عند الرحمة ، ومن الأسراع عند عدم الوحام (٨) هذا اللفظ من كلام هشام بن عروة كما جاء في الموطأ ، قال مالك قال هشام بن عروة «والنص فوق العنق» أي أرفع منه في السرعة وقوله حتى مر بالشعب بكسر الشين المعجمة وهو الطريق بين جبلين والمراد به هنا

فَأَتَى الْقُتُبَ<sup>(١)</sup> الَّذِي يَنْزِلُ الْأَمْرَاءُ وَالْخُلَفَاءُ<sup>(٢)</sup> فَتَنْزَلُ بِهِ قِبَالٌ ، مَا يَقُولُ أَهْرَاقُ  
 الْمَاءِ كَمَا يَقُولُونَ ،<sup>(٣)</sup> ثُمَّ جِئْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ<sup>(٤)</sup> فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ قُلْتُ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ<sup>(٥)</sup> قَالَ فَقَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ ، قَالَ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا صَلَّى حَتَّى أَتَى  
 الْمَزْدَلِفَةَ فَتَنْزَلَ بِهَا ، فَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ<sup>(٦)</sup> الْآخِرَةِ<sup>(٧)</sup>

مكان قريب من المزدلفة كما صرح بذلك في رواية البخاري ، قال فلما بلغ رسول الله ﷺ  
 الشعب الأمير الذي دون المزدلفة أناخ قبال - الحديث ( ١ ) بفتح النون مشددة وسكون  
 القاف بمعنى الشعب وهو الطريق بين جبيلين كما تقدم ( ٢ ) جاء في بعض طرقه فلما جاء الشعب  
 الذي يصلى فيه الخلفاء الآن المغرب - الحديث . وظاهره أن الخلفاء كانوا يصلون المغرب  
 عند الشعب المذكور قبل دخول وقت المشاء ( قبل الحافظ ) وهو خلاف السنة في الجمع بين  
 الصلاتين بمزدلفة ، قال ووقع عند مسلم من طريق محمد بن عقبة عن كريب لما أتى الشعب  
 الذي ينزله الأمراء ، وله من طريق إبراهيم بن عتبة عن كريب « الشعب الذي يفيض الناس  
 فيه للمغرب » والمراد بالخلفاء ، والأمراء في هذا الحديث بنو أمية فلم يوافقهم ابن عمر على  
 ذلك ، وقد جاء عن عكرمة انكار ذلك ( وروى الفاكهي ) أيضا من طريق ابن أبي نجيح  
 سمعت عكرمة يقول اتخذ رسول الله ﷺ مبالا وانخذلوه مصلى ، وكأنه أنكر بذلك على  
 من ترك الجمع بين الصلاتين لخالفته السنة في ذلك وكان جابر يقول لا صلاة الا بجمع ، أخرجه  
 ابن المنذر بأسناد صحيح اهـ ( ٣ ) المعنى أن عروة بن الربير راوى الحديث عن أسامة يقول  
 إن أسامة قال قبال بلفظ البول وما كنى عنه كما يقول الناس في البول أهراق الماء ( بفتح  
 الهاء ) قال النوروى رحمه الله فيه أداء الرواية بحرفوها ، وفيه استعمال صريح اللفاظ التي قد  
 تشبه ولا يكتفى عنها إذا دعت الحاجة إلى التصريح بأن خيف لبس المعنى أو اشتباه اللفاظ  
 أو غير ذلك ( ٤ ) الإداوة بكسر الهمزة اناه صغير يستعمل للوضوء ( ٥ ) القائل هو أسامة  
 « والصلاة » منهوبة بفعل مقدر أى تذكر الصلاة أو صل ، ويجوز الرفع على تقدير حضرت  
 الصلاة مثلا « وقوله الصلاة أمامك » بالرفع . وأمامك بفتح الهمزة بالنصب على الظرفية ، أى  
 الصلاة تستصلى بين يديك ، وأطلق الصلاة على مكانها أى المصلى بين يديك أو معنى أمامك  
 لا تقوتها وستدركها ، وفيه تذكير النابع بما ترك متبوعه بفعله أو يعتذر عنه أو يبين له وجه  
 الصواب فيه ( ٦ ) أى جمع تأخير في وقت المشاء ﴿ يخرجها ﴾ ( نى . وغيرها )

(٢٣٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كَرِيبُ أَنَّه سَأَلَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمْ عَشِيَّةَ رَدِفَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ جِئْنَا الشَّعْبَ الَّذِي يُدْرِكُ فِيهِ النَّاسُ لِلْمَغْرِبِ فَأَنَخَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ ثُمَّ بَالَ مَاءً، وَمَا قَالَ أَهْرَاقَ الْمَاءِ، ثُمَّ دَعَا بِالْوُضُوءِ <sup>(١)</sup> فَتَوَضَّأَ وَضُوءَ الْبَلَسِ بِالْبَلْعِ جِدًّا <sup>(٢)</sup>، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّلَاةُ، قَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ، قَالَ فَرَكِبَ حَتَّى تَدِمَ الْأُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَحْلُوا حَتَّى أَقَامَ الْعِشَاءَ فَصَلَّى

(٢٣٤) عن إبراهيم بن عقبة سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير ثنا إبراهيم بن عقبة الحديث غريب (١) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به (٢) أي وضوءاً خفيفاً كما صرح بذلك في رواية عند الشيخين أي خففه بأن توضع مرة. أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته وهو معنى قوله في رواية مالك عند البخاري بلفظ فلم يبعث الوضوء (قال القرطبي) اختلف الشراح في قوله ولم يبعث الوضوء هل المراد به أنه اقتصر على بعض الأعضاء فيكون وضوءاً لغوياً أو اقتصر على بعض العدد فيكون وضوءاً شرعياً؟ قال وكلاهما محتمل. لكن يعد من قال بالثاني قوله في الرواية الأخرى وضوءاً خفيفاً لأنه لا يقال في الناقص خفيف، ومن موضحات ذلك قول أسامة له الصلاة فانه يدل على أنه رآه يتوضأ وضوءاً للصلاة؛ ولذلك قل أنصلي؛ كذا قال ابن بطال وفيه نظر. لأنه لا مانع أن يقول له ذلك لاحتمال أن مراده أن تريد الصلاة فلم يتوضأ وضوءها، وجوابه بأن الصلاة أمامك معناه أن المغرب لا تصلّي هنا فلا تحتاج إلى وضوء الصلاة، وكان أسامة ظن أنه ﷺ نسي صلاة المغرب ورأى وقتها قد كاد أن يخرج أو خرج فأعلمه النبي ﷺ أنها في تلك الليلة يشرع تأخيرها لتجتمع بعد العشاء بالمزدلفة. ولم يكن أسامة يعرف تلك السنة قبل ذلك (وفي رواية للشيخين) أن النبي ﷺ توضأ بعد ذلك فأصبح الوضوء وذلك حينما نزل بالمزدلفة (قال الخطابي) إن ترك استباحته حين نزل الشعب ليكون مصطحباً للطهارة في طريقه، وتجاوز فيه لأنه لم يرد أن يصلي به؟ فلما نزل وأرادها أسبغته. أفاده الحافظ (٣) لفظ البخاري والامام أحمد في رواية (لجاء المزدلفة فتوضأ فأصبح ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يصل بينهما) وهذه الرواية تفيد أنه ﷺ توضأ وضوءاً آخر غير وضوئه في الشعب؛ ونقدم

ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ، قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ فَعَلْتُمْ حِينَ أَصَبْتُمْ؟ قَالَ رَدَفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ <sup>(١)</sup> وَأَنْطَلَقْتُ أَنَا فِي سُبُاقِ فُرَيْشٍ <sup>(٢)</sup> عَلَى رَجُلٍ

(٣٣٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ يَدْرَاكَيْ فَلَمَّا كَانَ حِينَ رَاحَ رُحْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْإِمَامَ فَصَلَّى مَعَهُ الْأُولَى <sup>(٣)</sup> وَالْعَصْرَ، ثُمَّ وَقَفَ مَعَهُ وَأَنَا وَأَصْحَابِي حَتَّى أَفَاضَ الْإِمَامُ فَأَفْضَنَا مَعَهُ حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى الْمَضِيقِ <sup>(٤)</sup> دُونَ الْمَازِمِينَ فَانْأَخَّ وَأُنْخَنَا وَنَحْنُ نَحْسِبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ غَلَامُهُ الَّذِي يُنْسِكُ رَاحِلَتَهُ إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ. وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَضَى حَاجَتَهُ؛ فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ <sup>(٥)</sup>

الكلام عليه آتفاً، وتتفق مع رواية الإمام أحمد في أنهم لم يزدوا بين الصلاتين على الأناخة، وكانهم صنعوا ذلك رفقا بالدواب أو للأمن من تشويشهم بها، وفيه اشعار بأنه خفف القراءة في الصلاتين، وفيه أنه لا بأس بالعمل اليسير بين الصلاتين اللتين يجمع بينهما ولا يقطع ذلك الجمع (١) أى ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في النفر من مزدلفة إلى منى (٢) أى الذين سبقوا إلى رمي الجمرات (وقوله على رجلى) أى كنت راجلاً حينئذ ﴿تخرجه﴾ (ق. وغيرها)

(٣٣٥) عن أنس بن سيرين <sup>سند</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا عبد الملك عن أنس بن سيرين - الحديث <sup>غريبه</sup> <sup>(٣)</sup> يعنى الظهر سميت أولى لأشترأها مع العصر في الوقت، ولذلك يقال لها مع العصر الظهران. كما يقال للمغرب والعشاء العشاءان، والمراد اصطلاحاً مع الإمام بعرفة جمع تقديم (٤) المضيق بكسر الصاد المعجمة ماضق من الأماكن، والمراد به هنا المكان الضيق بين المازمين، والمازمان بهمزة ساكنة بعد الميم الأولى وبعدها زاي مكسورة. وهما منذان واحدتهما مأزم. ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ألفاً، وهما جبلان بين عرفات ومزدلفة بينهما طريق، وهو المعبر عنه هنا بالمضيق لكونه ضيقاً، هذا معناه عند الفقهاء والمحدثين، وأما أهل اللغة فقالوا المأزم الطريق الضيق بين الجبلين، وذكر الجوهري قولاً آخر فقال المأزم أيضاً موضع الحرب، ومنه سمي الموضع الذى بين مزدلفة وعرفة مأزمين اه (٥) أى لأن المعروف عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان أشد الصحابة افتداه برسول الله ﷺ في كل أحواله حتى المباح منها رضى الله عنه <sup>تخرجه</sup> <sup>لم أقرر</sup>



(٢٣٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ فَلَمَّا وَقَفْنَا بِعَرَفَةَ قَالَ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ كَانَ تَذْأَصَبٌ <sup>(١)</sup> قَالَ فَلَا أَذْرِي أَكَلِمَةً ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَتْ أَسْرَعَ أَوْ إِفَاضَهُ عُمَانٌ <sup>(٢)</sup> قَالَ فَلَمَّا وَضَعَ النَّاسُ <sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَزِدْ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى الْعَتَقِ <sup>(٤)</sup> حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا فَصَلَّى بِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ ثُمَّ تَمَشَّى <sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ رَفَدَ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ الْفَجْرِ <sup>(٦)</sup> قَامَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا كُنْتُ تُصَلِّيُ لِلصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ، قَالَ وَكَانَ يُسْفِرُ بِالصَّلَاةِ <sup>(٧)</sup> قَالَ لِمَ لَمْ تَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الْمَكَانِ يُصَلِّيُ هَذِهِ السَّاعَةَ

عليه لعير الإمام أحمد وسنده جيد ومعناه في الصحيحين

(٢٣٦) عن عبد الرحمن بن يزيد سنده حشر عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا جرير بن حازم قال سمعت أبا إسحاق يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد قال حججنا مع ابن مسعود - الحديث - غريبه (١) يعني أصاب العنة . يريد أن هذا الوقت هو الذي كان يفيض فيه رسول الله ﷺ فأحب أن يكون أمير المؤمنين عثمان متيقظا لهذا (٢) يعني أن عثمان رضي الله عنه أفاض في الوقت الذي تمنى ابن مسعود أن يفيض فيه . وذلك لحرصهم جميعا على الاقتداء برسول الله ﷺ في قوله وفعله رضي الله عنهم (٣) معناه فامرعوا السير لأن النبي ﷺ علمهم المناسك في حجة الوداع (٤) أي لم يزد عن السير الذي بين الإبطاء والسرعة (٥) ظاهره أنه يجوز الفصل بين الصلاتين المجموعتين بالعشاء بفتح العين المهملة ونحوه ، وسبأني الكلام على ذلك في باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة (٦) في التعبير بأول الفجر إشارة إلى أنه يستحب زيادة التفلّيس بصلاة الصبح يوم النحر أكثر من المعتاد بحيث يصلّي عند أول ظهور الفجر (٧) يعني أن عاداته كانت الأسفار بصلاة الصبح وذلك عند وضوح النهار جلّيا لكل إنسان إلا في هذا اليوم ، لأنه رأى النبي ﷺ فعل ذلك فيه والله أعلم نخرجه (خ) باختلاف في بعض اللفاظ ، وأورده الميمني بلفظه وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

(٣٣٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَدْلَجَ <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَطْحَاءِ <sup>(٢)</sup> لَيْلَةَ النَّفَرِ إِذْ لَاجَا (٣٣٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ يَنْزِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ عَرَكَاتٍ وَجَمْعٍ إِلَّا لِيَهْرِيْقَ <sup>(٣)</sup> أَلْمَاءً (٣٣٩) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رَذِفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَدَخَلَ الشَّعْبَ فَانْزَلَ فَأَهْرَاقَ <sup>(٤)</sup> أَلْمَاءً ثُمَّ تَوَضَّأَ وَرَكِبَ وَلَمْ يُصَلِّ (٣٤٠) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا أَفَاضَ <sup>(٥)</sup>

(٣٣٧) عن عائشة رضي الله عنها **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الجواب قال ثنا حماد بن زريق عن ساجان الأعشى عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - الحديث **غريبه** **سنده** (١) الأدلاج معناه المير من أول الليل، والمراد أنه ﷺ نهر من عرفة بعد تحقق دخول الليل (٢) اسم الوادي الذي سار فيه النبي ﷺ من عرفة إلى مزدلفة، ويقال له الأبطاح أيضا جمعه أبطاح وبطاح وبطائح **سنده** وقوله ادلاجا **سنده** وأكد لقوله أدلج **سنده** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد (٣٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا حماد وأبو نعيم قالنا ثنا إسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع ابن عباس يقول لم ينزل رسول الله ﷺ - الحديث **غريبه** **سنده** (٣) بضم الباء التحتية وفتح الهاء يعني يبول **سنده** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده رجل لم يعلم (٣٣٩) وعنه أيضا **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن عمر ثنا ابن أبي ذئب عن شعبة عن ابن عباس أن أسامة بن زيد - الحديث **غريبه** **سنده** (٤) بفتح الهاء أي بال **سنده** وقوله ثم توضأ أي وضوءا ليس بالبالغ يعني خفيفا كما سبق **سنده** لم أقف عليه من مسند ابن عباس لغير الإمام أحمد وسنده جيد، وله شاهد عند الشيخين وغيرهما من حديث أسامة

(٣٤٠) عن الفضل بن عباس **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ابن أبي حكيم العدني حدثني الحكم يعني ابن أبان قال سمعت عكرمة يقول قال الفضل بن عباس لما أفاض رسول الله ﷺ - الحديث **غريبه** **سنده** (٥) يعني من عرفة إلى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ <sup>(١)</sup> فَبَلَغْنَا الشَّعْبَ  
نَزَلَ فَنَزَحَ نَحْمُ رُكْبَتَنَا حَتَّى جِئْنَا الْمُزْدَلِفَةَ

﴿فصل منه في أمر النبي ﷺ بالناس بالسكينة عند الأفاضة من عرفة﴾

(\*) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ بِسِرِّهِ  
الْعَنْقَ وَجَعَلَ النَّاسُ بِضَرْبُونِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَلْتَقِيتُ وَيَقُولُ السَّكِينَةُ أَيُّهَا  
النَّاسُ حَتَّى جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ وَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ؛ ثُمَّ وَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَوَقَفَ عَلَى  
فُرَجٍ <sup>(٢)</sup> وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ <sup>(٣)</sup> وَقَالَ هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمُزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ  
(٣٤١) عَنْ مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا أَقْضَى النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ تَسَارَعَ قَوْمٌ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ أُمْتُدُوا <sup>(٥)</sup> وَسَدُّوا



المزدلفة (١) أي مصاحب له، وربما يفهم من ذلك ومن قوله ثم ركبنا أنه كان رديف النبي  
ﷺ، والمحفوظ أن الذي كان رديفه من الأفاضة من عرفة إلى مزدلفة أسامة بن زيد، أما  
الفضل فقد ردف النبي صلى الله عليه وسلم في الأفاضة من مزدلفة إلى منى كما في الحديث  
التالي ﴿تخرجه﴾ لم أفق عليه من مسند الفضل بن عباس لغير الإمام أحمد وسنده  
جيد، وله شاهد من حديث أسامة بن زيد رواه الشيخان وغيرها

(\*) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقْدِمُ بِسَنَدِهِ وَشَرْحِهِ  
وَتَخْرِجِهِ فِي بَابِ صِفَةِ حُجِّ النَّبِيِّ ﷺ صَحِيفَةً ٨٤ رَقْمَ ٦٥ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ، وَهُوَ حَدِيثٌ  
صَحِيحٌ رَوَاهُ (د. ج. م. د.) وَصَحَّحَهُ غَرِيبُهُ <sup>(٢)</sup> تَقْدِمُ أَنَّهُ بِضَمِّ الْغَافِ وَفَتْحِ  
الزَّايِ، وَهُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِالْمُزْدَلِفَةِ يَقِفُ عِنْدَهُ الْأَمَامُ. وَهُوَ مِنْ فُرَجٍ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ. وَهُوَ  
مَنْبُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدَلِ كَعَمْرٍ <sup>(٣)</sup> أَي بَعْدَ الْأَفَاضَةِ مِنَ الْوُقُوفِ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ  
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى مَنْى كَمَا جَاءَ صَرِيحًا فِي حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ رَوَايَةً مُسَلَّمَةً حَيْثُ قَالَ « فَوَدَّعَ  
قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ .. الْحَدِيثُ »

(٣٤١) عَنْ مِقْسَمٍ سَنَدُهُ ﴿حَرَّشْنَا عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ  
الْمَسْعُودِيِّ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ <sup>(٤)</sup> أَي أَمْرَعُوا  
فِي السَّيْرِ <sup>(٥)</sup> أَي أَنْبَسُوا حَتَّى مَلَأُوا الْوَادِيَّ يَقَالُ أَمْتَدَ الشَّيْءُ أَي انْبَسَطَ ﴿ وَقَوْلُهُ وَسَدُّوا ﴾

لَيْسَ أَكْبَرُ بِإِضْطِاعِ الْخَيْلِ <sup>(١)</sup> وَلَا أَرَّ كَابٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا رَأَيْتُ رَافِعَةً يَدَهَا كَعَدُو حَتَّى أَتَيْنَا جَمْعًا <sup>(٢)</sup>

(٣٤٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ وَرَدَفَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَجَلَّتْ بِهِ النَّاقَةُ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ <sup>(٤)</sup> لَا تُنْجَاوِ زَانِ رَأْسَهُ ، فَسَارَ عَلَى هَيْئَتِهِ <sup>(٥)</sup> حَتَّى أَتَى جَمْعًا ، ثُمَّ أَفَاضَ الْعَدَا <sup>(٦)</sup> وَرَدَفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ فَمَا زَالَ يُلْبِي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ <sup>(٧)</sup>

(٣٤٣) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ الْفَضْلِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِخَوْرِهِ وَفِيهِ

أَيَّ وَسَدُوا الطَّرِيقَ (١) أَيَّ لَيْسَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِحَمْلِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ ، وَمَعْنَى الرَّكَابِ الْمَطِيِّ ، وَاحِدُهَا رَاحِلَةٌ مِنْ غَيْرِ لِقَظِهَا <sup>(٢)</sup> الْمَعْنَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَأَى رَاحِلَةً رَافِعَةً يَدَيْهَا كَعَدُوٍّ أَيْ تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ بَعْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى أَتَوْا جَمْعًا يَعْنِي الْمَزْدَلِفَةَ ، وَهَذَا مِنْ كَالِ أَدَبِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَاتِّقَادِهِمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْرِيجه (د. هـ) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ وَمَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحِينَ

(٣٤٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ثَنَا عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (٣) أَيَّ دَارَتْ أَوْ ذَهَبَتْ وَجَاءَتْ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمِرْفَاقَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ كَمَا صَرَحَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ الْآتِي بَعْدَ هَذَا (٤) يَعْنِي وَهُوَ يَدْعُو ، وَفِيهِ اسْتِجَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الدَّعَاءِ بِعَرَفَةَ . بِحَيْثُ لَا يَجَاوِزَانِ رَأْسَهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ (٥) أَيَّ سِيرَا هِينًا بِدُونِ سُرْعَةٍ حَتَّى أَتَى جَمْعًا يَعْنِي الْمَزْدَلِفَةَ (٦) مَنْصُوبٌ بِزَرْعِ الْخَافِضِ أَيَّ مِنَ الْعَدَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ ، وَفِي حَدِيثِ الْفَضْلِ الْآتِي ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ يَعْنِي مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ (٧) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى حُكْمِ التَّلْبِيَةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ مِنْ بَابِ التَّلْبِيَةِ صَحِيفَةُ ١٨١ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ تَخْرِيجه <sup>لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ هَذَا اللَّفْظَ لِغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلَفْظَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَأَسَامَةُ رَدَفَهُ ، قَالَ أَسَامَةُ فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى هَيْئَتِهِ حَتَّى أَتَى جَمْعًا</sup>

(٣٤٣) وَعَنْهُ أَيْضًا <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ

فَجَالَتْ بِهِ النَّافَةُ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَكَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ لَا تَجَاوِزَانِ رَأْسَهُ (وفيه) ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَالْفَضْلُ رِذْفُهُ ، قَالَ الْفَضْلُ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجُمُرَةَ

ﷺ من عرفات وأسامة بن زيد ردفه لجالت به النافاة وهو واقف بعرفت قبل أن يفيض وهو رافع يديه لا تجاوزان رأسه ، فلهذا أفاض سار على هينته حتى أتى جمعا ثم أفاض من جمع والفضل ردفه ، قال الفضل ما زال النبي ﷺ يلبي حتى رمى الجرة ﴿تخرجه﴾ لم أف عليه لغير الإمام أحمد وفيه من لم أعرفه ويعضده الحديث الذي قبله ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما﴾ قال دفع رسول الله ﷺ «يعنى من عرفة الى مزدلفة» وقد شئق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة ؛ كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فعلىها المغرب والعشاء - الحديث ، هذا طرف من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ رواية مسلم (قال النووي) قوله (وقد شئق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله) معنى شئق يعنى ضم وضيق وهو بتخفيف النون «ومورك الرجل» قال الجوهري قال أبو عبيد المورك والموركة يعنى بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذى يبنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل من الركوب وضبطه القاضى بفتح الراء ، قال وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب تجعل فى مقدم الرجل شبهة الخدعة الصنيرة وفى هذا استجاب الرقى فى السير من الراكب بالمشاة وأصحاب الدواب الضعيفة ﴿وقوله ويقول بيده السكينة السكينة﴾ مرتين منصوبا أى الزموا السكينة وهى الرقى والطمأنينة ؛ ففيه أن السكينة فى الدفع من عرفات سنة ، فإذا وجد فرجة يسرع ﴿وقوله﴾ كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة ﴿الجبال هنا بالحاء المملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم﴾ ﴿وقوله حتى تصعد﴾ بفتح التاء المثناة فوق وضما ، يقال صعد فى الجبل وأصعد ، ومنه قوله تعالى «إذ تصعدون» وأما المزدلفة فعروفة سميت بذلك من الترفل والازدلاف وهو التقرب ، لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلخوا إليها أى مضوا إليها وتقربوا منها ، وقيل سميت بذلك لحياء الناس إليها فى زلف من الليل أى ساعات ، واتمعى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها ، وعلم أن المزدلفة كلها من الحرم اهـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما

أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجرا شديدا أو ضربا وصوتا للابل فأشار بصوته إليهم، وقال أيها الناس عليكم بالمسكينة فإن البر ليس بالإيضاع (خ) وعن السمر بن محمد بن مخرمة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ بعرفت فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أما بعد فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون في هذا الموضع إذا كانت الشمس على رهوس الجبال كأنها عمامهم الرجال في وجوهها؛ وأنا ندفع بعد أن أغيب، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام إذا كانت الشمس منبسطة (طب) ورجاله رجال الصحيح وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما غربت الشمس بعرفة أفاض، ومن المزدلفة قبل طلوع الشمس (طس) وفيه الواقدي ضعفه الجمهور، وبعضه ما قبله وعن ميسرة الأشجعي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه حج معه حتى وقف بعرفت فقال له يا ميسرة اسند في الحبل (يعني اصعد) قال ففعلت، فلما أفاض الناس ذهبت لأدفع ناقتي فقال لي من عتقا بين العنقين (أي لا تمجل في السير بل سيرا متوسطا بين المروة والبطي، فلما قطعت الجبل قلت أنزل يا أبا عبد الرحمن قال سر يا ميسرة، فلما دفعنا إلى جمع قام فأذن ثم أقام الصلاة فصل المغرب، ثم أقام فصلي العشاء الآخرة، ثم أصبحنا ففعل كما فعل في المشعر الأول، ثم قال كان المشركون لا يفيضون من عرفات حتى تعمم الشمس في الجبال فتصير في رهوسها كأنهم الرجال في وجوههم، وأن رسول الله ﷺ كان لا يفيض حتى تغرب الشمس، وكان المشركون لا يفيضون من جمع حتى يقولوا أشرق تير فلا يفيضون حتى تصير الشمس في رهوس الجبال كأنهم الرجال في وجوههم، وأن رسول الله ﷺ كان يفيض قبل أن تطلع الشمس (طس) وبعضه في الصحيح وفيه جعفر بن ميسرة الأشجعي وهو ضعيف وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لا تدفعوا يوم عرفة حتى يدفع الإمام (طس) وفيه ابن لميعة، قال الهيثمي حديثه حسن: وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام منها أنه يسن للامام إذا غربت الشمس يوم عرفة وتحقق غروبها أن يفيض من عرفات ويفيض الناس معه، والمراد بالامام هنا الوالي الذي إليه أمر الحج من قبل الامام أو الامام نفسه إن كان حاضرا بالحج، ولا ينبغي للناس أن يدفعوا حتى يدفع (قال الامام أحمد رحمه الله) ما يعجبني أن يدفع إلا مع الامام، وسئل عن رجل دفع قبل الامام بعد غروب الشمس قال ما وجدت عن أحد أنه سهل فيه كلهم. يشدد فيه اه. ويستحب أن يكثر الذكر والتلبية لقوله تعالى «فاذا أفضت من عرفات فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» ومنها أن السنة أن يسلك في ذهابه إلى المزدلفة طريق المأزمين وهو بين العلمين الذين هاجد الحرم من تلك الناحية، لما ثبت في أحاديث الباب عند الامام أحمد والشيخين وغيرهما ﴿ ومنها ﴾ أن السنة في السير إلى مزدلفة

## (٥) باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة والمبيت بها

(٣٤٤) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٢)</sup> عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ<sup>(٣)</sup> بِإِقَامَةٍ

أَنْ يَكُونَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ عَلَى عَادَةِ سِيرِهِ سِوَاهُ أَكْثَرًا رَاكِبًا أَمْ مَا شَاءَ، وَيَحْتَرِزُ عَنْ إِيْذَاءِ النَّاسِ فِي الْمَزَاوِعِ، فَإِنْ وَجَدَ فُرْجَةً فَالْمَسْنَةَ الْأَسْرَعَ فِيهَا. وَإِلَّا فَلَا كَائِبَتَ فِي حَدِيثِ أَصَامَةَ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ (قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ) فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَيْفِيَّةُ الدَّفْعِ فِي الْعِيرِ مِنْ عُرْفَةٍ إِلَى مُزْدَلِفَةٍ لِأَجْلِ الْاسْتِمْعَالِ لِلْعِلَالَةِ لِأَنَّ الْمَغْرِبَ لَا تُصَلَّى إِلَّا مَعَ الْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ، فَيُجْمَعُ بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ مِنَ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ عِنْدَ الرَّجْعَةِ. وَمِنْ الْأَسْرَاعِ عِنْدَ عَدَمِ الرِّحَامِ لَهُ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَقَدَّمَ النَّاسُ عَلَى الْأَمَامِ أَوْ يَتَأَخَّرُوا عَنْهُ ﴿وَجَاءَ فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ﴾ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ بِالشَّعْبِ عِنْدَ الْمُغْنِقِ، وَهَذَا الزُّوْلُ لَيْسَ بِمَسْنَةٍ وَلَا مِنَ الْمُنَاسِكَ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ، وَإِنَّمَا كَانَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ ﷺ وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ الثَّلَاثَ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ لَمَّا عُرِفَ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَشَدِّ الصَّحَابَةِ تَمَسُّكًا بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فِي مَثَلِ هَذَا، وَثَبِتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ غَيْرِ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشَّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَدْخُلُ فَيَنْقُضُ (بِقَاءَ وَضَادٍ مَعْجَمَةٍ) أَيْ يَسْتَجْمِرُ وَيَتَوَضَّأُ وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ بِجَمْعٍ، وَتَقْدَمُ فِي الشَّرْحِ أَنَّ عِكْرَمَةَ كَانَ يَنْكَرُ عَلَى مَنْ نَزَلَ هَذَا الْمَكَانَ لِأَجْلِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فِيهِ، لِأَنَّ السَّنَةَ تَأْخِيرُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لِيَجْمَعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ فِي الْمُزْدَلِفَةِ فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ كَمَا فِي أَحَادِيثِ الْبَابِ ﴿وَمِنْهَا غَيْرُ ذَلِكَ﴾ تَقْدَمُ فِي الشَّرْحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٣٤٤) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعُ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (١) زَادَ الْبُخَارِيُّ « فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ » (٢) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا بِهِ ثَنَا شُعْبَةُ ثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ - الْحَدِيثُ « (٣) أَيْ بِجَمْعِهِمَا جَمْعُ تَأْخِيرٍ بِالْمُزْدَلِفَةِ كَمَا هُوَ صَرِيحٌ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ ﴿ وَقَوْلُهُ بِإِقَامَةٍ ﴾ يَعْنِي بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا جَاءَ صَرِيحًا فِي رِوَايَةِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَيْضًا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقٍ جَارٍ الْجَمْعُ عَنْ عَدِيِّ بِلَفْظِ « صَلَّى بِجَمْعِ الْمَغْرِبِ ثَلَاثًا وَالْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ » قَالَ الْحَافِظُ وَفِيهِ رَدُّ

(٣٤٥) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ

وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ، صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا وَالْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ <sup>(١)</sup>

(٣٤٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي عُمَرَ بِجَمْعٍ فَأَقَامَ

فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ؛ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ فَسَأَلَهُ خَالِدُ

أَبْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَمَلَ مِثْلَ هَذَا فِي هَذَا الْمَكَانِ

(٣٤٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي عُمَرَ خَيْثُ أَفَاضَ مِنْ

على قول ابن حزم ان حديث أبي أيوب ليس فيه ذكر أذان ولا إقامة ، لان جابرا وإن كان ضميماً فقد تابعه محمد بن أبي ليلى عن عدى على ذكر الإقامة فيه عند الطبراني أيضا فيقوى كل واحد منهما بالأخر اهـ قلت ﴿ وتابعه أيضا شعبة عن عدى كما ترى في سند حديث الباب ﴾ تخريجه ﴿ أخرج الطريق الأولى منه ( ق . نس . ج ) وأخرج الطريق الثانية منه الطبراني وسندها جيد عند الأمام أحمد

(٣٤٥) عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق

أنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد عن ابن عمرو عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مالك الأسدي عن ابن عمر - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) يعنى للصلاة الأولى . ولم يقم للثانية اكتفاء بالإقامة الأولى ، وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم أنه أذن الأولى وأقام لكل واحدة . منهما ولفظه « أن النبي ﷺ أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما » ( أى لم يعمل تفعلا ) وسيأتى بعد حديثين في حديث عبد الله ابن معمر أنه جمع فصلي الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة ، وسيأتى الكلام عليه في شرحه ﴿ تخريجه ﴾ ( خ . نس )

(٣٤٦) عن عبد الله بن مالك ﴿ سنده ﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا

روح ثنا شعبة سمعت أبا إسحاق سمعت عبد الله بن مالك قال صليت مع ابن عمر بجمع - الحديث - ﴿ تخريجه ﴾ ( م . حق )

(٣٤٧) عن سعيد بن جبير ﴿ سنده ﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم

أنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال كنا مع ابن عمر - الحديث -



عَرَفَاتٍ إِلَى جَمْعٍ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبِ وَمَضَى <sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ الصَّلَاةُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ  
ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَكَانِ كَمَا فَعَلْتُ

(٣٤٨) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ مَعَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِجَمْعٍ <sup>(٢)</sup> فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ  
وَإِقَامَةٍ. <sup>(٣)</sup> وَالْعِشَاءُ. وَيَنْتَهِي. وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ <sup>(٤)</sup> أَوْ قَالَ حِينَ  
قَالَ قَاتِلُ طَلْعِ الْفَجْرِ وَقَالَ قَاتِلُ لَمْ يَطْلُعْ، ثُمَّ قَالَ <sup>(٥)</sup> إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ <sup>(٦)</sup> نَحْوَا لَانَ عَنْ وَقْتَيْنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ

﴿غريبه﴾ (١) أى مضى فى الصلاة لم يفصل بين المغرب والعشاء بنقل ولا إقامة، بل بينهما  
لصلاة العشاء بقوله الصلاة فصلها ركعتين مقصورة ﴿تخرجه﴾ (م. هـ. و. وغيره)  
(٣٤٨) عن أبي إسحاق <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثابتي بن  
آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنت مع عبد الله - الحديث -  
﴿غريبه﴾ (٢) بفتح الجيم وسكون الميم أى المزدلفة ﴿وقوله فصلى الصلاتين﴾  
بمعنى المغرب والعشاء (٣) بفتح العين المهملة والمراد به الطعام، يعنى أنه تمشى بين الصلاتين  
(قال القامض عياض) وإنما فعل ذلك ليذبه على أنه يفتقر الفصل اليسير بينهما، والواو فى  
قوله والعشاء للحال (٤) يعنى أول الفجر كما صرح بذلك فى حديثه الآخر فى هذا الباب  
أيضا «وأو» للشك من أبي إسحاق الراوى عن عبد الرحمن بن يزيد، يشك هل قال  
عبد الرحمن حين سطع الفجر. أو قال حين قال قاتل طلع الفجر الخ، والمراد أنه صلى الفجر  
فى ابتداء ظهوره. أى فى الوقت الذى يشك فى طلوعه ولا يدركه إلا القليل من الناس  
(٥) القائل هو ابن مسعود رضى الله عنه (٦) يعنى المغرب والفجر ﴿وقوله نحو لان﴾ بالمنة  
النوقية المضمومة مع فتح الواو مشددة ﴿وقوله عن وقتها﴾ كذا بالأصل عن وقتها  
بالأفراد، ووقع مثل ذلك فى رواية للبخارى، والمراد عن وقتها المستحب المعتاد، ومعنى  
ذلك أن وقت المغرب المعتاد بعد غروب الشمس، وقد أخر فى هذا المكان الى وقت العشاء،  
ووقت الفجر المعتاد بعد ظهور الفجر جلجا لكل انسان، وهنا حول بالتقديم عن الوقت  
الظاهر لكل أحد. ولهذا اختلف الناس، فمنهم من يقول طلع الفجر ومنهم من يقول لم يطلع  
لكن النهي ﷺ تحقق طلوعه إما بوحى أو بغيره، والمراد به المبالغة فى التغليس على

لَا يَقْدَمُ<sup>(١)</sup> النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتَمُوا<sup>(٢)</sup> وَصَلَاةُ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ<sup>(٣)</sup>

(٣٤٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ قَطْعٍ إِلَّا لِمَقَامَيْهَا الْإِصْلَاتَيْنِ، صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمْعًا<sup>(٤)</sup> وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مَقَامَيْهَا<sup>(٥)</sup> وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ الْعِشَاءُ نِ قَاتُهُ صَلَاهُمَا جَمْعًا

(\*) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ فِي قِصَّةِ حَجَّهِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ فَصَلَّى بِنَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ دَعَا بِعِشَائِهِ ثُمَّ تَعَشَى ثُمَّ

باقى الأيام ليمسح الوقت لما بين أيديهم من أعمال يوم النحر من المناسك (١) بسكون القاف وفتح الدال المهملة وقوله جمعًا يعني المزدلفة (٢) بضم أوله وكسر ثالثة من الأعتام أى الدخول في العتمة وهو وقت العشاء الآخرة (٣) بالنصب أى بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة ، زاد البخارى ثم وقف « يعنى ابن مسعود » حتى أسفر ، ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب العنة ، فلا أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضى الله عنه ، فلم يزل يلبى حتى رمى جمره العقبة يوم النحر اهـ قلت وقع مثل هذه الزيادة في حديث رواه الإمام أحمد من طريق أبى اسحاق. أيضا عن عبد الرحمن بن يزيد أن ابن مسعود صدر منه ذلك عند الدفم من عرفة ، وتقدم في الباب المابق رقم ٣٣٦ صحيفة ١٣٩ والظاهر أن الواقعة تعددت في الموضعين والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (خ. نس)

(٣٤٩) عن عبد الله بن مسعود ﴿سنده﴾ ﴿حديثا﴾ عبد الله حدثني أبى ثنا أبو معاوية وابن غير فالأثنا الاشمس عن حمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله - الحديث ﴿غريبه﴾ (٤) يريد أنه أخر المغرب عن وقتها الى وقت العشاء وصلاتها معا بجمع أى بالمزدلفة (٥) أى قبل وقتها المعتاد فعلها فيه في الحضر ، لا أنه أوقعها قبل طلوع الفجر كما يتبادر من ظاهر اللفظ ، ووقتها المعتاد أنه كان ﷺ إذا أتاه المؤذن بطلوع الفجر صلى ركعتي الفجر في بيته ثم خرج فصلى الصبح ، وأما بمزدلفة فكان الناس مجتمعين والفجر نصب أعينهم فبادر بالصلاة أول ما بزغ حتى أن بعضهم كان لم يتبين له طلوعه ﴿وقوله وقال ابن عثيم﴾ يعنى في روايته «العشائين» بدل قوله في الرواية الأخرى المغرب والعشاء ، لأنه يطلق عليهما اسم العشائين والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (ق. د. نس. هق)

(\*) عن عبد الرحمن بن يزيد ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه

فَأَمَّ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ رَقَدَ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ الْفَجْرِ قَامَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ .  
 قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ مَا كُنْتُ تُصَلِّي الصَّلَاةَ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ وَكَأَنِّي يُسْفِرُ بِالصَّلَاةِ ،  
 قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الْمَكَانِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ  
 ( ٣٥٠ ) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمُزْدَلِفَةِ ( زَادَ فِي رَوَايَةٍ ) وَلَمْ يُفَسِّلْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا <sup>(١)</sup>

وتخرجه في الباب السابق صحيفة ١٣٩ رقم ٣٣٦ وإنا ذكرته هنا لقوله « ثم رقد حتى إذا طلع أول الفجر قام فصل الغداة » ففيه دلالة على مشروعية المبيت بمزدلفة ، وباقى الكلام عليه تقدم في الذي قبله

( ٣٥٠ ) عن أسامة بن زيد سنده حديث عبد الله حدثني أبي ثنا هارون ابن معروف ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن محمد بن المنكدر حدثه أنه أخبره أنه حدثه من ميم أسامة بن زيد يقول جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث « غريبه ( ١ ) أي لم يصل تقلا بينهما تخرجه ( ق . وغيرهما ) بأطول من هذا وفي سند حديث الباب رجل لم يسم زوائد الباب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة - الحديث رواه مسلم من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال جمع النبي ﷺ بين المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بأقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر كل واحدة منهما ( خ . نس ) وعنه أيضا أن النبي ﷺ جمع بينهما بالمزدلفة وصلى كل واحدة منهما بأقامة ولم يتطوع قبل كل واحدة منهما ولا بعدها ( هـ ) الأحكام أحاديث الباب تدل على جملة أحكام منها مشروعية الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير بمزدلفة ليلة النحر ، وهو ثابت بالأحاديث الصحيحة المشهورة في الصحيحين وغيرهما وهي المذكورة في البساب وقد أجمع العلماء على جواز الجمع بينهما بمزدلفة في وقت العشاء للمساكن ، فلو جمع بينهما في وقت المغرب أو في غير المزدلفة جاز عند الشافعية ، وبه قال عطاء وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسعيد بن جبير والأئمة مالك وأحمد وإسحاق وأبو يوسف وأبو ثور

وابن المنذر ﴿ وقال الأئمة سفيان الثوري وأبو حنيفة ﴾ ومحمد وداود وبعض أصحاب مالك لا يجوز أن يصلحها قبل المزدلفة ولا قبل وقت العشاء، والخلاف مبني على أن جمعهم بالنسك أم بالسفر؟ فعند الشافعية ومن وافقهم بالسفر، وعند الحنفية ومن وافقهم بالنسك، والله أعلم ﴿ واختلعا أيضا ﴾ في الأذان والأقامة إذا جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ؛ فذهبت الأئمة ﴿ الشافعية وأحمد ﴾ في رواية وأبو نورة وعبد الملك بن الماجشون والمالك والطحاوي الحنفى إلى أنه يؤذن للأولى ويقم لكل واحدة عملاً بحديث جابر المذكور في الروايد. رواه مسلم ﴿ وذهب الإمام مالك ﴾ إلى أنه يصلحها بأذانين وإقامتين يعنى لكل واحدة منهما أذان وإقامة عملاً بحديث ابن مسعود المذكور في الباب ﴿ وهو مذهب ابن مسعود ﴾ وقول للطحاوي من الحنفية ( قال ابن المنذر ) وروى هذا عن عمر ﴿ وقال عبد الله بن عمر ﴾ وابنه سالم والقاسم ابن محمد واسحاق والأمامين الشافعية وأحمد في رواية يصلحها بإقامتين عملاً بحديث ابن عمر المذكور في الروايد ، رواه البخاري والنسائي ﴿ وقال ابن عمر أيضا ﴾ في رواية صحيحة عنه وسفيان الثوري يصلحها بإقامة واحدة عملاً بحديث ابن عمر المذكور في الباب ، رواه مسلم والنسائي وابن ماجه ﴿ وذهبت الحنفية ﴾ إلى أنه يؤذن ويقم للأولى فقط عملاً بما أخرجه النسائي من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر ، والظاهر ما ذهب اليه الا ولون لأن حديث جابر مشتمل على زيادة الأذان، وهي زيادة غير متنافية فينبغي قبولها ﴿ فان قيل ﴾ إن حديث عبد الله بن مسعود مشتمل على زيادة الأذان أيضا للصلاة الثانية فيقتضى المصير اليه ﴿ فالجواب ﴾ أن حديث ابن مسعود موقوف عليه ، ولذا قال ابن حزم لم نجده مروياً عن النبي ﷺ ، ولو ثبت لقلت به اه . أما قول ابن مسعود في آخره كما في رواية البخاري « رأيت النبي ﷺ يفعل » فهو راجع لتحويل صلاتي المغرب والصبح عن وقتيهما في المزدلفة لا للأذان والأقامة كما جاء صريحاً في رواية الإمام أحمد في آخر هذا الحديث قال ( يعنى ابن مسعود ) إني رأيت رسول الله ﷺ في هذا اليوم وهذا المكان يصلى هذه الساعة ﴿ ومنها أيضا ﴾ مشروعية المبيت بمزدلفة ليلة النحر ﴿ وهو سنة عند جمهور العلماء ﴾ من السلف والخلف ﴿ وقال خمسة من أئمة التابعين ﴾ هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفة وهم علقمة والأسود والشعبي والنخعي والحسن البصري ﴿ وبه قال من الشافعية ﴾ ابن بنت الشافعي وأبو بكر بن خزيمة واحتجوا بقوله تعالى « فاذكروا الله عند المشعر الحرام » وبحديث مروى عن النبي ﷺ أنه قال « من فاته المبيت بالمزدلفة فقد فاته الحج » واحتج الجمهور بحديث عروة بن مضر المتقدم في باب وجوب الوقوف بعرفة الخ صحيفة ١١٩ رقم ٣٢١ وهو حديث صحيح صححه انزهدي وغيره . وأجابوا عن الآية بأن المأمور به فيها إنما هو

« أبواب الوقوف بالمسعى الحرام وما يكون به بعده إلى أنه يرمى جمرة العقبة »

( ١ ) ﴿ باب الوقوف بالمسعى الحرام وآذابه - وقت الدفع منه إلى منى ﴾

﴿ وسبب الإيضاح في المبر - واستمرار التلبية من الأفاضة حتى يرمى جمرة العقبة ﴾

( ٣٥١ ) تَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الذكر وليس بركن بالأجماع » وأما الحديث « فالجواب عنه من وجهين ( أحدهما ) أنه ليس بثابت ولا معروف ( والثاني ) أنه لو صح لجل على فوات كمال الحج لا فوات أصله ﴿ ومنها أيضا ﴾ أنه جاء في حديث أسامة المذكور في الباب وحديث جابر وابن عمر المذكورين في الزوائد أن النبي ﷺ جمع بين المغرب والعشاء ولم يسمح بينهما ( أي يتنفل ) زاد ابن عمر عند البخاري ولا على إثر كل واحدة منهما ( وفي رواية ) أخرى عن ابن عمر عند البيهقي أنه ﷺ لم يتطوع قبل كل واحدة منهما ولا بعدها، وذكرته في الزوائد أيضا ( قال الحافظ ) يستفاد من هذا أنه ترك النفل عقب المغرب وعقب العشاء ، ولما لم يكن بين المغرب والعشاء مهلة صرح بأنه لم يتنفل بينهما بخلاف العشاء ، فانه يحتمل أن يكون المراد أنه لم يتنفل عقبها . لكنه تنفل بعد ذلك في أثناء الليل ، ومن ثم قال الفقهاء تؤخر سنة العشاء بينهما ( ونقل ابن المنذر ) الإجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة لأنهم اتفقوا على أن السنة ألجم بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ومن تنفل بينهما لم يصح أنه جمع بينهما ، لكن يعكس على نقل الاتفاق ما في البخاري عن ابن مسعود أنه صلى المغرب بالمزدلفة وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بمشائه فتعشى ثم أمر بالأذان والأقامة ثم صلى العشاء ، واستدل به بعض العلماء على جواز التنفل بين الصلاتين لمن أراد الجمع بينهما ولا حجة فيه لأنه لم يرفعه ، ويحتمل أن لا يكون قصد الجمع ، وظاهر ضيعه يدل على ذلك لقوله إن المغرب تحول عن وقتها فأرى أن هذا وقت المغرب خاصة ، ويحتمل أن يكون قصد الجمع وكان يرى أن العمل بين الصلاتين لا يقطعه إذا كان ناويا للجمع ، ويحتمل قوله تحول عن وقتها أي المعتاد فأداه الحافظ ( وفي حديث ابن مسعود أيضا ) استحباب زيادة التغايس في صلاة الصبح يوم النحر زيادة عن المعتاد ﴿ وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ﴾ ومعنى ذلك أنه ﷺ كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلوع الفجر لحظة إلى أن يأتيه المؤذن ، وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التكبير ليتسع الوقت لفعل المناسك ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ أمور غير هذه تقدم الكلام عليها في خلال الشرح والله سبحانه وتعالى أعلم ( ٣٥١ ) عن علي بن أبي طالب ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

عاليه وعلى آله وصحبه وسلم أني جمعا فصلي بهم الصلواتين الأترب، وألديشاء ثم  
بات حتى أصبح<sup>(١)</sup> ثم أني فزح فوقف على فزح قل هذا الموقف وجمع  
كلها موقف، ثم سار حتى أني محسرا<sup>(٢)</sup> فوقف عليه ففرع ناقته<sup>(٣)</sup> فخبث  
حتى جاوز الوادي<sup>(٤)</sup> ثم حبسها ثم أردف الفضل وسار حتى أني الجمرة<sup>(٥)</sup>

أبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير ثنا سفيان عن عبدالرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة  
عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
قال وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال هذا الموقف وعرفه كلها موقف، وأفاض حين غابت  
الشمس ثم أردف أسامة فجعل يمشي على بعيره والناس يغمرون بيننا وبينهم ثم لا يلتفت إليهم  
ويقول السكينة أيها الناس ثم أني جمعا فصلي بهم - الحديث - « غريبه » (١) عند  
مسلم من حديث جابر حتى طلع الفجر، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب  
القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهلل وحده فلم يزل واقفا  
حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس - الحديث - « وقد بين  
حديث جابر أنه ﷺ صلى الصبح قبل ذهابه إلى المشعر الحرام وهو المعبر عنه بفزح في  
حديث الباب، وقد تقدم ضبطه وتفسيره وأنه جبل معروف في المزدلفة وهو موقف  
النبي ﷺ في المزدلفة ولا يشترط الوقوف على نفس الجبل بل لو وقف على أي جزء من  
مزدلفة أجزأه لقوله ﷺ في الحديث « وجمع كلها موقف » وأفاد حديث جابر أيضا أنه  
يقف مستقبل القبلة يعني الكعبة يدعو الله تعالى ويكبر ويهلل إلى قرب طلوع الشمس  
ثم يدفع إلى منى، وأفاد أيضا استحباب الركوب في هذه الأمانة (٢) بضم الميم وفتح  
الحاء المهملة وتشديد السين المهملة وكسرهما، وسيأتي عن ابن عباس أنه واد من منى وتقدم  
سبب تسميته بذلك وهو أن قبيل أصحاب القبل حمر فيه أي أعيا وكل ومنه قوله تعالى  
« بنقلب إليك البصر غاسقا وهو حسير » (٣) أي ضربها بمقرعة بكسر الميم وهو الموط  
« فخبثت » من الخبط بالتحريك وهو ضرب من الدرة في السير (٤) قيل الحكمة في  
ذلك أنه فعله لسعة الموضوع، وقيل لأن الأودية مأوى الشياطين، وقيل لأنه كان موقفا  
لنصارى فأحب الأسراع فيه مخالفة لهم، وقيل لأن رجلا اصطاد فيه صيدا فنزلت نار  
فأحرقته فكان أسراعه لمكان العذاب كما أسرع في ديار نمود - قاله البيهقي - وقوله ثم  
حبسها يعني ضيق عليها الزمام لتسير ببطء، كسرهما الأول (٥) يعني جمرة العقبة، ورميها

قَرَّمَا ثُمَّ أَنَّى الْمُنْحَرُ فَقَالَ هَذَا الْمُنْحَرُ وَبَنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ - الحديث <sup>(١)</sup>

(٣٥٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَكَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ <sup>(٢)</sup> قَالَ قَرَأْتُ النَّاسَ

من واجبات الحج وهو أحد أسباب التحلل وهي ثلاثة، رمى جمرة العقبة يوم النحر، فعواف الأفاضة مع سعيه إن لم يكن سعي، والثالث الحاق عند من يقول إنه نكح وهو الصحيح وقوله ثم أنى المنحر أي مكان نحر الهدايا وهو من منى، ولو نحر في أى جزء من منى أجزأه لقوله ﷺ «ومنى كلها منحر» (١) الحديث له بقية وهي - قال واستنثت جارية شابة من خنم فقالت إن أبى شيخ كبير قد أفند وقد أدركته فربضة الله في الحج فويل يحزى عنه أن أؤدى عنه، قال نعم فأدى عن أبيك، قال وقد لوى عنق الفضل. فقال له العباس يارسول الله لم لويت عنق ابن عمك؟ قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما، قال ثم جاء رجل فقل يارسول الله حلفت قبل أن أنحر، قال انحر ولا حرج. ثم أتاه آخر فقال يارسول الله إنى أفنت قبل أن أحاق، قال احلق أو قصر ولا حرج، ثم أنى البيت فطاف به، ثم أتى زمزم فقال يا بنى عبد المطاب سقايتكم، ولو لا أن يغلبكم الناس عليها لترعت <sup>(٢)</sup> تخريجهم رواه اترمذى معاولا كما هذا وقال حديث على حديث حسن صحيح اه <sup>(٣)</sup> قلت رواه أبو داود مختصرا، ورواه عبدالله بن الإمام أحمد مطولا كما هنا، وتقدم بطوله في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة ٨٤ رقم ٦٥ في الجزء الحادى عشر

(٣٥٢) عن ابن عباس <sup>(١)</sup> سند <sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الله بن ساجان ثنا ابن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عباس - الحديث <sup>(٣)</sup> غريبه <sup>(٤)</sup> هكذا بالأصل من عرفة، والغاير والله أعلم أنه خطأ وصوابه من جمع، لأن المحفوظ من رواية الشيخين والإمام أحمد وغيرهم، أن الذى ردف النبي ﷺ من عرفة هو أسامة بن زيد، والذى ردفه من جمع هو الفضل بن العباس، لاسيما وقد ثبت في رواية أخرى الإمام أحمد من طريق ابن أبى ليلى أيضا أن هذه الأفاضة كانت من جمع لا من عرفة، فقال حدثنا هشيم أنبأنا ابن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل بن عباس أنه كان ردف النبي ﷺ حين أفاض من جمع قال فأفاض وعليه السكينة، قل ولبي حتى رمى جمرة العقبة وقال مرة أنبأنا ابن أبى ليلى عن عطاء عن ابن عباس أنبأ الفضل بن عباس قال شهدت الأفاضتين مع رسول الله ﷺ فأفاض وعليه السكينة وهو كاف بغيره، قل ولبي حتى رمى

يُوضَعُونَ فِي أَمْرٍ مُنَادِيَهُ فَنَادَى لِبَاسِ الْبُرِّ بِإِضْاحِ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ  
 (٣٥٣) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِمَّا تَكُنْ بَدْوَ الْإِضْاحِ  
 مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ <sup>(١)</sup> كَانُوا يَقْفُونَ حَانَتِي النَّاسِ حَتَّى يُمْلَقُوا إِلَيَّ <sup>(٢)</sup>  
 وَالْجِمَابِ، فَإِذَا تَرَوْا اتَّقَعَمَتِ <sup>(٣)</sup> تِلْكَ فَفَرُّوا بِالنَّاسِ، قَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ وَإِنْ ذَفَرْتِي <sup>(٤)</sup> نَافَتِهِ لَيَمَسُّ حَارَكُهَا، وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ  
 (٣٥٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جمرة العقبة مراراً، فهذه الرواية تؤيد ما ذكرناه؛ فإن صح لفظ حديث الباب حمل على أن  
 أسامة والفضل تناوبا الارتداف في الأفاضة من عرفة إلى مزدلفة والله أعلم **﴿تخریجه﴾**  
 لم أقف، عليه هذا اللفظ لغير الإمام أحمد. وممنه في الصحيحين وغيرهما.

(٣٥٣) عن عطاء عن ابن عباس **﴿سنده﴾** **﴿حدثنا﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا  
 يونس ثنا حماد يعني ابن زيد عن كثير بن شقير عن عطاء عن ابن عباس - الحديث -  
**﴿غريبه﴾** (١) يقول ابن عباس رضي الله عنهما إن سبب الإيضاح يعني سرعة  
 الناس في السير عند الأفاضة كان من قبل الأعراب سكان البوادي (٢) جمع عصا  
**﴿والجِمَابِ﴾** جمع جعبة بفتح الجيم وهي الكنانة التي تجمد فيها السهام **﴿والقعاب﴾**  
 جمع قعب بفتح القاف وسكون العين المهملة وهو القدح الضخم الجاف كذا في القاموس؛ وفي  
 المصباح إناء ضخم كالقعدة (٣) القعدة حركة الشيء الذي يسمع لصوت؛ والمعنى أن الأعراب  
 كانوا يملقون هذه الأشياء كلها ويحملونها معهم وهم على جانبي الطريق، فإذا نهر الناس أحدثت  
 هذه الأشياء صوتاً يحمل الإبل على السرعة في السير (٤) بكسر الدال مؤنثة وأقفا  
 للتأنيث أو لالاء الحلق، وذفرى البعير أصل أذنه، جمعه ذفريات وذفارى. وهذا فریان **﴿والحارَكِ﴾**  
 أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه، والمعنى أن النبي ﷺ لما رأى الناس أسرعوا في  
 السير جدا ضيق لراحته الزمام حتى كان أصل أذنيه يمس كفتها لينمها عن السرعة **﴿وهو﴾**  
 يقول بيده **﴿أى﴾** أى يشير بها ويقول يا أيها الناس عليكم بالسكينة أى تأنوا ولا تملجوا

**﴿تخریجه﴾** (حق) وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجال رجال الصحيح  
 (٣٥٤) عن ابن عباس **﴿سنده﴾** **﴿حدثنا﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان



آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَتَفَّ بِجَمْعِهِ فَلَمَّا أَضَاءَ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَفَاضَ  
(٣٥٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ صَلَّى بِنَا عُمَرُ بِجَمْعِهِ الصُّبْحَ ثُمَّ وَقَفَ  
وَقَالَ إِنَّ الْمُتَرَكِّينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ <sup>(١)</sup> قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَ  
قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ الْمُتَرَكِّينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ  
الشَّمْسُ عَلَى تَبْيِيرٍ <sup>(٣)</sup> قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَكَانُوا يَقُولُونَ \* أَشْرُقَ \* تَبْيِيرٌ \* كَيْمَا تَغْبِرُ \* <sup>(٤)</sup>

ابن داود ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث \* ﴿تغربه﴾  
لم أفق عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٣٥٥) عن عمرو بن ميمون ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عفان  
حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون - الحديث \* ﴿غريبه﴾ (١)  
الأفاضة الدفعة . قاله الأصمعي ، ومنه أفاض القوم إذا دفعوا فيه ، ويحتمل أن  
يكون فاعل أفاض عمر فيكون انتهاء حديثه ما قبل هذا ، ويحتمل أن يكون فاعل أفاض  
النبي ﷺ لمطمنه على قوله خالهم ، وهذا هو المعتمد . قاله الحافظ ﴿قلت﴾ ﴿رفع الاحتمال  
الأول ما صرح به في الطريق الثانية من قوله خالهم النبي ﷺ فدفع قبل أن تطلع الشمس ،  
فظهر أن المراد بقوله ثم أفاض يعني النبي ﷺ (٢)﴾ ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله  
حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان وعبد الرزاق أنبأنا سفيان عن أبي اسحاق عن عمرو  
ابن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه ، قال عبد الرزاق سمعت عمر رضي الله عنه ان المتتركين  
الحج . ومعنى قوله قال عبد الرزاق سمعت عمر الحج . معناه أن عبد الرزاق قال في روايته إن  
عمرو بن ميمون قال سمعت عمر ، فالذي سمع هو عمرو بن ميمون لا عبد الرزاق كما يقبصار  
إلى أنهم ، لأن عبد الرزاق لم يدرك عمر (٣) بفتح المثانة وكسر الموحدة جبل معروف  
هناك وهو على يسار الذهاب إلى مي ، وهو أعظم جبال مكة . عرف برجل من هذيل اسمه  
تبير دفن فيه ﴿وقوله قال عبد الرزاق﴾ يعني أحد الرواة (٤) بفتح أوله فـ قال أمر من  
الأشتران ، أي أدخل في الشروق (قال ابن التين) وضبطه بعضهم بكسر الهمزة كأنه ثلاثي  
من شرق وليس بيبين ، والمشهور أن المعنى لتطلع عليك الشمس ، وقيل معناه أضى . يا جبل  
وليس بيبين أيضا . قاله الحافظ (٥) قال الطبري معناه كذا ندفع للنحر ، وهو من قولهم أغار

يَمْنِي فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ

(٣٥٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ (يَعْنِي أَبَنَ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حِينَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ فَقِيلَ أَغْرَابِي هَذَا<sup>(١)</sup> فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَلَسِي النَّاسُ أَمْ ضَلُّوا؟ سَمِعْتُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ يَقُولُ فِي هَذَا أَلَسْكَانَ لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ

(٣٥٧) عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَتْنٍ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ عَرَضَ لَهُ أُغْرَابِي مُرَدِّفًا ابْنَةً لَهُ جَعَلَتْ<sup>(٣)</sup> وَكَانَ يُسَارِرُهُ ، قَالَ فَيَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَنَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ

الفرس إذا أسرع في عدوه (قال ابن التين) وضبطه بعضهم بكون الراء في ثبير وفي نغدير لأرادة الجمع ﴿نحو مجبه﴾ (خ. والأربعة)

(٣٥٦) عن عبد الرحمن بن زيد **سنده** ﴿حشأ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنبأ حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبيد الرحمن بن زيد - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) معناه أن القائل ينكر على ابن مسعود فعله وينسبه إلى الجهل؛ وبالضرورة لم ينكر على ابن مسعود إلا من جهله ذاتا وعلما ، فقال ابن مسعود رضى الله عنه « ألسي الناس » بمعنى أحكام المناسك بعد علمهم بها « أم ضلوا » أي جهلوا ولم تبلغهم؟ ثم قال سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة الخ يعنى النبي ﷺ وإنما خص البقرة لأن معظم أحكام المناسك فيها ، فكانت له قال هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعتمدوه ، وأراد بذلك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات والله أعلم ﴿نحو مجبه﴾ (م. نس)

(٣٥٧) عن الفضل بن العباس **سنده** ﴿حشأ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا حمين بن محمد ثنا جرير عن أيوب عن الحكم بن عتيبة عن ابن عباس عن أخيه الفضل قال كنت رديف رسول الله ﷺ - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) هو أخو عبد الله بن عباس ، وكان أكبر ولد العباس وبه كان يكنى ، وكان الفضل وضيقا أي جميلا كما في بعض الروايات (٣) أي أربكها خلقه على دابته ، وكان الفضل راكبا خلف النبي ﷺ وكان الأعرابي

فَقَلَبَ وَجْهِي عَنْ وَجْهِهَا <sup>(١)</sup> ثُمَّ أَعَدْتُ النَّظْرَ فَقَلَبَ وَجْهِي عَنْ وَجْهِهَا حَتَّى قَعَلْتُ  
ذَلِكَ ثَلَاثًا وَأَنَا لَا أَتَبَيُّ <sup>(٢)</sup> فَأَمَّ يَزْلُ يُلْبِي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ <sup>(٣)</sup>

يسافر النبي ﷺ أي يجاربه في السير ويسير معه ( ١ ) أي صرفه عن وجهها بيده كما جاء في بعض الروايات الصحيحة « فالتفت النبي ﷺ والفضل بنظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فدفع وجهه عن النظر إليها » ( ٢ ) جاء في رواية عن ابن عباس عند الإمام أحمد بنحو ما تقدم ، وفيها فقال رسول الله ﷺ ابن أخي - هذا يوم من ملك فيه سمه وبصره ولحانه غفر له ( وفي رواية ) أن رسول الله ﷺ قال رأيت غلاما حدثا وجارية حذمة تخشيت أن يدخل بينهما الشيطان ( ٣ ) فيه دلالة على استحباب استمرار التلبية حتى ترمى جمرة العقبة ﴿ تخرجه ﴾ ( ق . وغيرهما ) ﴿ زوائد الباب ﴾ عن جابر ﴿ أن رسول الله ﷺ ركب القمصاء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وأكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبيل أن تطلع الشمس . رواه مسلم ﴾ الأحكام ﴿ أحاديث الباب تدل على جملة أحكام ﴾ منها ﴿ مشروعية الوقوف بالمشعر الحرام بالمزدلفة ، وللمزدلفة ثلاثة أسماء ، مزدلفة . وجمع . والمشعر الحرام ، وحدها من ما مازى عرفة إلى قرن محسر ، وما على يمين ذلك وشماله من الشعاب ، في أي موضع وقف منها أجزأه لقول النبي ﷺ في حديث على المذكور في أول الباب « وجمع كلها موقف » وليس وادي محسر من مزدلفة لقوله ﷺ في حديث جبير بن مطعم « وكل مزدلفة موقف وارتفعوا عن محسر » وتقدم في باب وجوب الوقوف بعرفة ( وقد اختلف العلماء في حكم الوقوف بالمشعر الحرام فذهب جماعة من أهل العلم منهم مجاهد وقتادة والزهري والنوري إلى أن من لم يقف بالمشعر الحرام فقد ضيع نسكا وعليه دم ، وهو قول الأئمة ﴿ أي حنيفة وأحمد وإسحاق وأبي ثور والشافعي في رواية ﴾ وروى عن عطاء والأوزاعي ﴿ واليه ذهب المالكية ﴾ وهو المشهور عند الشافعية أنه لا دم عليه لأنه سنة لا واجب ﴿ وذهب ابن بخت الشافعي ﴾ وابن خزيمة إلى أن الوقوف به ركن لا يتم الحج إلا به ، وأشار ابن المنذر إلى ترجيعه ، وهو مروي عن علقمة والنخعي والشمسي ، واحتج عليهم الطحاوي بأن الله عز وجل لم يذكر الوقوف وإنما قال « فاذكروا الله عند المشعر الحرام » وقد أجمعوا على أن من وقف بها بغير ذكر أن حجه تام ، فإذا كان الذكر المذكور في القرآن ليس من تمام الحج فالوطن الذي يكون فيه الذكر أحرى أن لا يكون فرضا ﴿ ومنها مشروعية استقبال القبلة ﴾ حال الوقوف والدعاء والذكر والتلبية ، وإلى استحباب ذلك ذهب كافة العلماء لحديث جابر المذكور في الزوائد ، ولقوله عز وجل « فاذكروا

الله عند المسعر الحرام « ولم أقف على شيء مرفوع من الأدعية والأذكار خاصاً بالوقوف بالمسعر الحرام إلا ما ورد في حديث جابر بجلا من الدعاء والتهليل والتكبير، فيكفي أن يذكر من قول سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ويلى كثيراً ويدعو بما شاء، والوارد من الأدعية والأذكار أفضل (قال النووي في شرح المذهب) واختار أصحابنا أن يقول فيه اللهم كما وقفنا فيه، وأريدنا إياه فوقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك، وقولك الحق «فاذا أفضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المسعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم» ويكثر من قوله اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما أحب، ويختار الدعوات الجامعة والأمور المبهمة ويكرر دعواته اه

وفي حديث جابر المذكور في الروايد دلالة على أنه يستمر واقفاً بالمسعر الحرام بعد صلاة الصبح يدعو ويلى ويذكر الله عز وجل حتى يسفر الصبح جداً، ثم يذهب من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس، وبذلك قال ابن مسعود وابن عمر وجهاهير العلماء (قال ابن المنذر) وهو قول عامة العلماء غير مالك فإنه كان يرى أن يدفع منه قبل الأسفار اه

قلت في المتنين ما ذهب إليه الجمهور لحديث جابر المذكور وفي أحاديث الباب أيضاً أن المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وكانوا يقولون \* أشرق نير \* كما نغير \* وقد وقفت في انقاموس على من قال ذلك، وهو أبو سيارة عميلة بن خالد المدائني قال كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة وكان يقول، أشرق نير. كما نغير، أي كي نسرع إلى النحر. فقيل أصح من غير أبي سيارة اه. يخالفهم النبي ﷺ وأفاض بعد الأسفار قبل طلوع الشمس وفي أحاديث الباب الحث على السكنة والوقار والتأني في الدفع من مزدلفة إلى منى وأن سبب الأيضاع أي الأمراع كان من الأعراب، وتقدم الكلام على ذلك في الشرح وفي أحاديث الباب أيضاً دلالة على أنه يستحب أن يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة غداة يوم النحر، وإلى ذلك ذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وأبو نوري وجهاهير العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم وقال الحسن البصري يلى - حتى يصلى الصبح يوم عرفة ثم يقطع وحكى عن علي وابن عمر وعائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة أنه يلى حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلى بعد الشروع في الوقوف وقال الإمامان أحمد وإسحاق وبعض الصاف يلى حتى يفرغ من رمي جمرة العقبة. ودليل الجمهور والامام أحمد ومن وافقهم مجاء في أحاديث الباب، ولا حاجة للاحرين في مخالفتها. فيتعين اتباع الوارد والله أعلم فائدة قال النووي

(٢) باب الأمر بالسكينة عند الدفـع منه مزدلفة الى منى والأمر بضعاف في وادي محسر (\*) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ وَجَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، ثُمَّ وَقَفَ بِالْمُزْدَلِفَةِ فَوَقَفَ عَلَى قَرْحٍ وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمُزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ، ثُمَّ دَفَعَ وَجَعَلَ يَسِيرُ أَلْتَقَى وَالنَّاسُ يُضْرِبُونَ<sup>(١)</sup> يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَلْتَفِتُ وَيَقُولُ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ حَتَّى جَاءَ مُحَسَّرًا<sup>(٢)</sup> فَفَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَخَبَّتْ

في شرح المذهب يستحب أن يغتسل بالمزدلفة نصف الليل للوقوف بالشعر الحرام وللعبد ولما فيها من الاجتماع ، فان عجز عن الماء تيمم ، قل وهذه الليلة ليلة عظيمة جامعة لأنواع من الفضل منها شرف الزمان والمكان ، فان المزدلفة من الحرم ، وانضم الى هذا جلالة أهل الجمع الحاضرين بها وهم وفد الله تعالى ومن لا يشقى بهم جانيهم ، فينبغي أن يعنى الحاضر هناك باجائها بالعبادة من صلاة أو تلاوة وذكر ودعاء وأضرع ، ويتأهب بعد نصف الليل للاغتسال أو الوضوء ويحصل حصاة الجمار وهيئة متاعه والله الموفق

(\*) « ز » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقْدِمُ بِطَوْلِهِ فِي بَابِ صَفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ صَحِيفَةً ٨٤ رَقْمَ ٦٥ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الطَّرَفَ مِنْهُ هُنَا لِمَا فِيهِ مِنْ صَفَةِ سَيْرِهِمْ عِنْدَ الدَّفْعِ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ وَأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِيَّامٍ بِالسَّكِينَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا فِي أَوَّلِ الْبَابِ السَّابِقِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي نَحْنُ بِصَدِّدٍ شَرْحِهِ مِنْ زَوَائِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ عَلَى مُسْنَدِ أَبِيهِ ، وَذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ قَتْنَبَهُ غَرِيبَةً (١) أَيْ يُضْرِبُونَ الْأَبْلَ كَمَا صَرَحَ بِذَلِكَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ ، أَيْ يَحْنُونَهَا عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُ السَّكِينَةَ (بِالنَّصْبِ) أَيْ التَّوَمُّوا السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْ تَأَنَّنُوا فِي سَيْرِكُمْ خَوْفًا مِنْ ضَرَرِ الرِّحَامِ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ » بِزِيَادَةِ لَا ؛ وَمَعْنَاهُ لَا يُشَارِكُهُمْ فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ ، وَرِوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ كَرِوَايَةِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ بِدُونِ لَا (قَالَ الْحَبَّ الطَّبْرِيُّ) قَالَ بَعْضُهُمْ رِوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ بِاسْقَاطِ لَا . أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) تَقْدِمُ ضَبْطُهُ وَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ (وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ) فِي مُحَسَّرٍ فَقِيلَ هُوَ وَادٍ بَيْنَ مُزْدَلِفَةٍ وَمِنَى ، وَقِيلَ مَا حَسَبَ مِنْهُ فِي مُزْدَلِفَةٍ فَهُوَ مِنْهَا ، وَمَا حَسَبَ مِنْهُ فِي مِنَى فَهُوَ مِنْهَا وَصَوَّبَهُ بَعْضُهُمْ ، وَتَقَدَّمَ

حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ عَادَ سَيْرِهِ الْأَوَّلَ حَتَّى رَمَى الْجُمُرَةَ - الحديث

(٣٥٨) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَغَدَاةَ جَمْعٍ لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعْنَا (وَفِي لَفْظٍ حِينَ دَفَعُوا)

في غير حديث أن مزدلفة كلها موقف إلا بطن محمر، فيكون على هذا قد أطلق بطن محمر والمراد منه ما خرج من مزدلفة، وإطلاق اسم الكل على البعض جائز مجازاً شائعاً، وقال أبو جعفر الطحاوي ليس وأدى محمر من منى ولا من المزدلفة، فالاستثناء في قوله إلا بطن محمر منقطع، وتبع الطحاوي في ذلك النووي في شرح المذهب فقال وادي محمر موضع فاصل بين منى ومزدلفة، ليس من واحدة منهما بل هو مسيل ما بينهما اهـ، ويعارض هذا ما ثبت في حديث الفضل بن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما عند معلم والأمام أحمد وسائرنا في الحديث التالي بمد هذا بلفظ «حتى إذا دخل محمر» وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف «ولفظ مسلم حتى دخل محمر» وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف - الحديث «وعلى هذا فهو من منى والله أعلم» وقوله فقرع راحلته ثبت في أي ضربها بالسوط فأسرعت في وادي محمر (قال الأزرقي) وإنما شرع الأسراع فيه لأن العرب كانوا يفتون فيه ويذكرون مفاخر آبائهم فاستحب الشارع مخالفتهم اهـ (وقال النووي) في شرح المذهب قال أصحابنا واستحب الأسراع فيه للاقتداء بالنبي ﷺ ولأن وادي محمر كان موقف النصارى فاستحب مخالفتهم، واستدلوا بما رواه البيهقي بإسناده عن المسود بن مخزومة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوضع (يعني يسرع في وادي محمر) ويقول

البك تمدو قلما وضيتها مخالفاً دين النصارى دينها

(قال البيهقي) يعني الإيضاع في وادي محمر، ومعنى هذا البك أن نافي تمدو البك يارب مسرعة في طاعتك قلما وضيتها. وهو الجبل الذي كالخزام، وإنما صار قلما من كثرة السير والاقبال التام والاجتهاد البالغ في طاعتك، والمراد صاحب النافذة «وقوله مخالفاً دين النصارى دينها» بنصب دين النصارى ورفع دينها، أي أي لا أفعل فعل النصارى ولا أعتقد اعتقادهم، (قال القاضي حسين) في تعليقه يستحب للمار بوادي محمر أن يقول هذا الذي قاله عمر رضي الله عنه والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (د. م. و صححه)

(٣٥٨) عن الفضل بن عباس سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

يحيى عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أخبرني أبو معبد قال سمعت ابن عباس يخبر عن الفضل

عَلَيْكُمْ السَّكِينَةَ وَهُوَ كَافٌ نَأْتَهُ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَنِي حِزْزٍ هَبَطَ مُحْسِرًا  
(وَفِي لَفْظٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ مُحْسِرًا وَهُوَ مِنْ مَنَى)<sup>(٢)</sup> قَالَ عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ  
الَّذِي يَرْمِي بِهِ الْجُمُرَةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ كَمَا يَخْذِفُ الْإِنْسَانُ<sup>(٣)</sup>  
(٣٥٩) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَفْضَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup> وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّكِينَةِ  
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمُوا<sup>(٥)</sup> يَنْثِلُ حَصَى الْخَذْفِ وَأَوْضَعَ<sup>(٦)</sup> فِي وَادِي مُحْسِرٍ

قال قال رسول الله ﷺ - الحديث « غريبه » (١) أى بمنعها الأسراع (٢) فيه  
أن وادى محسر من منى، ومن قل غير ذلك، فمأيه بالدليل (٣) الخذف بمخاء معجمة مفتوحة  
ثم ذال معجمة ساكنة بوزن الضرب، تقول خذفت الحصاة ونحوها خذفا، من باب ضرب. رميها  
بطرفى الأهام والسبابا، وفولهم يأخذ حصى الخذف معناه حصى الرمي، والمراد الحصى  
الصغار، لكنه أطلق مجازا، فله في المصباح (وقال الأثرم) يكون أكبر من الحصص ودون  
البندق، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يرمى بمثل بعرا الغنم اهـ وقوله يشير بيده كما يخذف  
الإنسان قال النوروى المراد به الإيضاح وزيادة البيان لحصى الخذف وليس المراد أن الرمي يكون  
على هيئة الخذف وإن كان بعض أصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط، والصواب أنه  
لا يستحب كون الرمي على هيئة الخذف فقد ثبت حديث عبد الله بن المغفل عن النبي ﷺ  
في النهي عن الخذف، وإنما معنى هذه الإشارة ما قدمناه والله أعلم اهـ تخريجهم  
(م . نس . هق) ولفظهم عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله ﷺ  
أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم المكينة وهو كاف ناقته حتى  
دخل محسرا وهو من منى، وقال عليكم بحصى الخذف الذى يرمى به الجمرة، وقال لم يزل رسول  
الله ﷺ يلمى حتى رمى الجمرة، وللإمام أحمد رواية بهذا اللفظ أيضا

(٣٥٩) عن أبي الزبير عن جابر **سنده** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو ثَنَا  
روح ثنا الثوري عن أبي الزبير - الحديث « غريبه » (٤) يعنى من مزدلفة إلى  
منى (٥) يعنى جرة العقبة يوم النحر (٦) أى أمرع في السير وتقدم الكلام على الحكمة  
في ذلك **تخرجه** (هق) وسنده جيد، قال النوروى على شرط البخارى ومسلم اهـ  
زاد البيهقى وقال خذوا عني مناسككم لعل لا أراكم بعد عامي هذا

(٣٦٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْفَعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسَّرٍ<sup>(١)</sup> وَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ وَصَحْبِهِ

(٣٦٠) عن ابن عباس **سنده** **عنه** عبد الله بن عبد الله بن عباس **عنه** عن أبي ثناء سفيان عن زياد يعني ابن سعد عن أبي الوثير عن ابن معبد عن ابن عباس - الحديث **عنه** غريبه **عنه** (١) أي تباعدوا عنها وظاهر السياق يدل على أن المراد به هنا عدم النقاط المحصى منها، ويؤيد ذلك أنه بسن الأسراع في وادي محسر فلا يتأني النقاط المحصى منها مع الأسراع والله أعلم **عنه** **عنه** **عنه** (هـ) ورجال الأمام أحمد من رجال الصحيحين **عنه** زوائد الباب **عنه** (عن زافع أن عبد الله بن عمر **عنه** كان يحرك راحلته في بطن محسر قدر رمية بحجر (لك . هـ) **عنه** وعن علقمة عن أمه عن عائشة **عنه** رضى الله عنها أنها كانت إذا نمرت غداة المزدلفة فإذا جاءت بطن محسر قالت لى أجزى الدابة وارفعتها ، قالت فجزرتها يوما فوقعت الدابة على يديها وعليها المودج ثم جزرتها الثانية فرفعتها الله فلم يضرها شيئاً ، وكانت ترفع دابتها حتى تقطع بطن محسر وتدخل بطن منى (هـ) قال ودروينا في ذلك عن عبد الله بن مسعود وحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم ، قال وكان ابن الوثير يوضع أشد الأيضاع أخذه عن عمر رضى الله عنه ، يعنى الأيضاع في وادى محسر اهـ **عنه** وعن ابن عمر **عنه** رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما أتى محسراً حرك راحلته وقال عليكم بحصى الخذف (طس) وفيه ابن لهيعة (قال الهيثمي) وهو حسن الحديث **عنه** الأحكام **عنه** أحاديث الباب تدل على مشروعية التأني والسكينة في الدفع من مزدلفة إلى منى كما سبق في سيره **عنه** في الدفع من عرفات إلى مزدلفة إلا في وادى محسر فإنه يستحب الأسراع فيه ، فإن كان ماشياً أسرع ، وإن كان راكباً حرك دابته ، وذلك قدر رمية بحجر لما تقدم في الزوائد عن نافع عن ابن عمر أنه كان يحرك راحلته في بطن محسر قدر رمية بحجر ، ويكون ملياً في طريقه لما تقدم في الباب السابق من حديث الفضل بن العباس أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة ، وما تقدم من التأني في الدفع من مزدلفة إلى منى والسرعة في وادى محسر والتلبية في الطريق كل ذلك مستحب عند جمهور العلماء من السلف والخلف ، وخالف قوم في التلبية . تقدم ذكرهم في أحكام الباب السابق ، وحكى الرافعي وجهاً شاذاً ضعيفاً أنه لا يستحب الأسراع في وادى محسر للماشي ، وذهب بعضهم إلى عدم استحبابه مطلقاً للراكب والماشي مستدلين بما تقدم في الباب السابق من حديث الفضل بن العباس وفيه أن النبي ﷺ أمر مناديه فنادى ليس بالأيضاع الخيل والأبل فعليك السكينة ، ولقول ابن عباس في الحديث



(٣) باب الرخصة في تقريه وقت الرفع المضغفة من النساء وغيرهم قبل الزمان

(٣٦١) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا تَرَاتُ عِنْدَ دَارِ الْمَزْدَلَةِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَتْ أَيُّ بَنِي هَلْ غَابَ الْقَمَرُ <sup>(٣)</sup> لَيْلَةَ تَجْعَرُ وَهِيَ تُصَلِّي؟ قُلْتُ لَا، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ أَيُّ بَنِي هَلْ غَابَ الْقَمَرُ؟ قَالَ وَقَدْ غَابَ الْقَمَرُ قُلْتُ نَعَمْ <sup>(٤)</sup> قَالَتْ فَأَرْسَلُوا، فَأَرْسَلْنَا ثُمَّ مَضَيْنَا بِهَا حَتَّى رَمَيْنَا الْجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا <sup>(٥)</sup> فَقُلْتُ لَهَا أَيُّ هُنْتَ؟

الذي بعده إنما كان بدء الانبعاث من قبل أهل البادية - الحديث، وأجاب النووي في شرح المذهب عن هذين الحديثين من وجهين (أحدهما) أنه ليس فيهما تصريح بترك الأسراع في وادى محسر فلا يمارضان الصريح بإثبات الأسراع (والثاني) أنه لو صرح فيهما بترك الأسراع كانت رواية الأسراع أولى لوجهين (أحدهما) أنها إثبات وهو مقدم على النفي (والثاني) أنها أكثر رواية وأصح أسانيد فهي أولى والله أعلم اهـ

(٣٦١) عن ابن جريج سند حديث عبد الله بن عبد الله بن ثنابجي بن سعيد عن ابن جريج - الحديث غريب (١) هو عبد الله بن كيسان مولى أسماء، كنيته أبو عمر، وأسماء هي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (٢) أي عند منزل الناس بالمزدلة، لأن كل مكان ينزل به الناس يقال له دار وقولها أي بني معناه يا بني بضم الباء الموحدة مصغرا (٣) إنما سألته عن مغيب القمر لأنها كانت تحميت في آخر عمرها وكانت هذه القصة في حجة بعد حجة الوداع ليلة جمع. أي ليلة مبيتهم بالمزدلة (٤) إنما كررت السؤال عن مغيب القمر لأنه الوقت الذي أذن فيه النبي ﷺ للضعفة من النساء وغيرهم بالدفع من مزدلة إلى منى لرمي جرة العقبة قبل الزحام وكانت تربد الدم في هذا الوقت، ولذلك لما قال لها نعم قالت فارتحلوا بكسر الهمزة إلى منى لرمي جرة العقبة، وكان ذلك في أول الثلث الأخير من الليل لأن القمر في الليلة الماشرة من الشهر يغيب في ذلك الوقت تقريباً (٥) أي بنى وقوله أي هنتاه معناه يا هنتاه بفتح الهمزة وسكون النون وقد تفتح، وإسكانها أشهر ثم بإثبات المثناة من فوق وقد تسكن الهمزة التي في آخرها وتضم، أي يا هذه يقال المذكور إذا كثر عنه هن، ولما وثقت هنة، وزيدت الألف لمد الصوت والهاء لظهور الألف

لَقَدْ غَلَسْنَا <sup>(١)</sup> قَالَتْ كَلَّا يَا بُنَيَّ ، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِلظُّمْنِ <sup>(٢)</sup>  
 (٣٦٢) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْفَةَ بَنِي هَاشِمٍ <sup>(٣)</sup> أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَمَجَّلُوا مِنْ جَعْرِ بَلِيلٍ <sup>(٤)</sup>  
 (٣٦٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ  
 الْبُرْدَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ ، وَقَالَ مَرَّةً إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدَّمَ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ

(١) بفتح الفين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهملة أى تقدمنا على الوقت المشروع  
 لرمى الجار ، وفي الموطأ للأمام مالك لقد جئنا متى بئلس « يعنى ظمة الليل » وفي رواية داود  
 العطار ولقد ارتحنا بليل ، وفي رواية أبي داود قلت إنا رمينا الجرة بئلس ، (٢) بضم الظاء  
 المعجمة والعين المهملة وبموز سكونها جمع ظمينة ، وهى المارأة فى المودج ، وقيل هو المودج  
 كانت فيه امرأة أو لم تكن ( وعن ابن السكيت ) كل امرأة ظمينة سواء كانت فى هودج  
 أو غيره ، والمعنى أن نبي الله ﷺ أذن للضعفة من النساء ونحوهن برمى الجار فى هذا  
 الوقت خوفا عليهن من الزحام ﴿ تخريجه ﴾ ( ق . لك . د . هـ . ق . طب : طبع )

(٣٦٢) عن الفضل بن العباس ﴿ سنده ﴾ حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عفان  
 ثنا شعبة أخبرني مشاش عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن الفضل بن عباس - الحديث «  
 ﴿ غريبه ﴾ (٣) الضعفة بفتح العين جمع ضعيف ( قال ابن حزم ) هم الصبيان والنساء  
 فقط ، وهذا الحديث يرد عليه لأنه أعم من ذلك ، فيدخل فيه النساء والصبيان والمشايع  
 العاجزون وأصحاب الأمراض ، لأن العلة خوف الزحام عليهم (٤) أى فى ليل والباء تتعاقب  
 بقوله يتعجلوا وهذا التعجيل من منزلهم الذى نزلوا به بالبردلة ﴿ وقوله بليل ﴾ أعم من أن  
 يكون فى أول الليل أو فى وسطه أو فى آخره ، ويثبت رواية أمهات فى الحديث السابق حيث  
 جاء فيها إذا غاب القمر ، وتقدم أن مغيب القمر تلك الليلة يقع عند أوائل الثلث الأخير ، ومن  
 ثم قيده الإمام الشافعى وأصحابه بالنصف الثانى ، وروى البيهقى من حديث ابن عباس أن  
 النبي ﷺ كان يأمر نساءه ونقله فى صبيحة جمع أن يقضوا مع أول الفجر لعمود وأن لا يرموا  
 الجرة إلا مصبحين ﴿ تخريجه ﴾ ( نس ) وسنده جيد

(٣٦٣) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سيفيان  
 عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس - الحديث « ﴿ تخريجه ﴾ ( ق . هـ . ق . والأربعة )

(٣٦٤) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ بَشَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ <sup>(١)</sup> مِنْ جَمْعٍ بِإِلْيَ  
 (٣٦٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 قَالَتْ كَانَتْ سَوْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمْرًا ثَبُطَةً <sup>(٢)</sup> ثَقِيلَةً فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ أَنْ يُفِيضَ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ أَنْ تَقِفَ فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ وَدِدْتُ أَنْ  
 كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي <sup>(٣)</sup> وَكَانَ الْقَاسِمُ يُكْرَهُ أَنْ يُفِيضَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ

(٣٦٤) وعنه أيضا ﴿ سندہ ﴾ حدّث عبد الله حدثني أبي ثنا يونس حدثنا  
 حماد عن ابن زيد عن أيوب عن عكرمة عن عباس - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) هو  
 بفتح الاء المثلثة والقاف وهو المتاع ونحوه ﴿ تخريجہ ﴾ (ق . هـ . وغيره)

(٣٦٥) عن عبد الرحمن بن القاسم ﴿ سندہ ﴾ حدّث عبد الله حدثني أبي ثنا  
 بهز ثنا حماد بن سلمة قال أنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه - الحديث ﴿ غريبه ﴾  
 (٢) (يسكون الموحدة بعد المثلثة المفتوحة، ويجوز كسر الموحدة، ومعناها بطيئة الحركة كأنها تثبط  
 بالأرض أي تقثب) وقوله ثقبلة أي من عظم جسمها ، ووقع في رواية معلم ما يشمر  
 بأن تفسير الثبطة بالثقبلة من القاسم راوى الحديث ولفظه « وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم  
 والثبطة الثقبلة » ولأبي عوانة من طريق أبي طاهر العقدي عن أفلح « وكانت امرأة ثبطة يعني  
 ثقبلة » ووقع عند البخاري من رواية محمد بن كثير « وكانت امرأة ثقبلة ثبطة » قال الحافظ  
 وعلى هذا يكون قوله في هذه الرواية « يعني رواية البخاري » ثقبلة ثبطة من الإدراج  
 الواقع قبل ما أدرج عليه وأمثلته قليلة جدا ، وسببه أن الراوى أدرج التعمير بعد الأصل  
 وظن الراوى الآخر أن اللفظين ثابتان في أصل المتن فقدم وأخر اه (٣) إنما ودت عائشة  
 رضى الله عنها أن تكون استأذنت النبي ﷺ كما استأذنته سودة لأنها رأت في نفسها  
 الضعف عن تحمل مشاق الزحام ، والضعف أعم من أن يكون لنقل الجسم أو غيره كما تقدم في  
 حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قدم ضعفة أهله ، ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركتها  
 في الوصف لما ورد أنها قالت سأقت رسول الله ﷺ فحببته فلما ربيت الاحم سبقتي ،  
 ويحتمل غير ذلك والله أعلم ، وحاصل كلام عائشة أنها دامت على ما فعلت في عهد النبي ﷺ  
 وقد نقل عليها الدفع مع الأمام ، لكنها كانت تفعل ذلك لكونها فعلته مع النبي ﷺ  
 وأجبت أن تفعل ما فعلت معه ﷺ فتمنت لذلك أنها لو استأذنت النبي ﷺ في الدفع

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(١)</sup> عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّمَا أُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسُوءَةِ بَيْتِ زَمْعَةٍ فِي الْإِفَاضَةِ قَبْلَ الصُّبْحِ مِنْ جَمْعٍ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَمْرَةً نَبْطَةً

(٣٦٦) عَنْ ابْنِ شَوَالٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ) وَرَضِيَ عَنْهَا فَلَاخَبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدِمَهَا مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ (٣٦٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أُذِنَ لَضَعْفَةِ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ بَلِيلٍ

حتى دفعت قبله لكانت فعلت كذلك بعده أيضا فصار ذلك سببا للراحة في حقها والله أعلم  
(١) سنده ﴿حَرْشًا﴾ عبدالله حدثني أبي ثنا هُشَيْمٌ قَالَ أَنَا مَنْصُورٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ثَالِثَةَ - الْحَدِيثِ - ﴿تَخْرِيجِهِ﴾ (ق . و غيرهما)

(٣٦٦) عن ابن شوال ﴿سنده﴾ ﴿حَرْشًا﴾ عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن ابن شوال أنه أخبره أنه دخل على أم حبيبة - الْحَدِيثِ - ﴿تَخْرِيجِهِ﴾ (م . نس)

(٣٦٧) عن ابن عمر ﴿سنده﴾ ﴿حَرْشًا﴾ عبدالله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر - الْحَدِيثِ - ﴿غريبه﴾ (٢) - هذا عام لجميع الضمفاء من الناس سواء أكانوا من بني هاشم أو من أهله ﷺ أو من عامة الناس رجالا أو نساء، وهذا الاذن في تقديم الدفيع قبل الامام لأجل رمي حرة العقبة قبل الزحام والله أعلم ﴿تَخْرِيجِهِ﴾ لم أوقف عليه بهذا اللفظ لغیر الامام أحمد ورجاله من رجال الصحيحين ومعناه في الصحيحين وغيرهما ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن ابن شهاب﴾ أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشرع الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل أن يقف الامام وقبل أن يدفع، فنهض من يقدم منى لصلاة الفجر، ومنهم من يقدم بعد ذلك، فاذا قدموا رموا الجرة، وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله ﷺ (ق . هق) ﴿عن أم سلمة رضى الله عنها﴾ قالت قدمني رسول الله ﷺ فيمن قدم مع ضعفة أهله ليلة المزدلفة، قالت فرميت الجرة بليل ثم مضيت إلى مكة فصليت بها الصبح ثم رجعت إلى منى (طب) وفيه سليمان بن أبي داود قال ابن القطان لا يعرف ﴿وعن اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغراء﴾ عن عطاء عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ للعباس ليلة المزدلفة اذهب بضعفائنا  
ولساننا فليصلاوا الصبح بمنى وليرموا جمره العقبة قبل أن تصيبهم دفعة الناس ، قال فكان  
عطاء ينفله بعد ما كبر وضمف ( طح ) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أرسل  
أم سلمة رضي الله عنها يوم النحر فرمت قبل الفجر ثم أفاضت وكان ذلك اليوم الذي يكون  
رسول الله ﷺ عندها ( د ) قال النووي في شرح المذهب واسناده صحيح على شرط مسلم  
الأحكام أحاديث الباب تدل على جواز الأفاضة من مزدلفة إلى منى قبل طلوع  
النحر وقبل الوقوف بالمشر الحرام للأضواء والضعفة من الرجال والصبيان ، ولكن لا يجوز  
في أول الليل اجماعاً ، ويستفاد من حديث أسماء رضي الله عنها أن وقت الأفاضة هؤلاء  
يبتدئ من أول ثلث الليل الأخير لأنها أمرتهم بالارتحال بعد مغيب القمر ومغيبه عادة في  
الليلة العاشرة من الشهر يكون في هذا الوقت ، أما غير هؤلاء فالسنة في حقه أن يصلوا  
الصبح أولاً ثم يقفوا بالمشر الحرام ثم يدفعوا منه إلى منى بعد الأسفار جداً قبيل طلوع  
الشمس ، وتقدم الكلام على ذلك قبل باب ، ويستفاد منه أيضاً جواز رمي جمره العقبة  
للضعفة المذكورين قبل طلوع الشمس ففيه أنها رمت الجمره ثم رجعت فصلى الصبح في منزله  
وفي حديث عائشة أن سودة استأذنت رسول الله ﷺ أن تقبض من جمع قبل أن تقف  
بالمشر الحرام فأذن لها ( وقد اختلف العلماء في ذلك ) فذهب عطاء بن أبي رباح المكي  
وطاوس بن كيسان ومجاهد وإبراهيم النخعي والشامي وسعيد بن جبير والشافعي إلى  
جواز الرمي قبل طلوع الشمس بعد طلوع الفجر للذين يتقدمون قبل الناس ، وحكى القاضي  
عياض أن مذهب الشافعي رمي الجمره ( هؤلاء ) من نصف الليل محتجاً بحديث عائشة المذكور  
في الزوائد أن أم سعة رضي الله عنها رمت قبل الفجر وذهبت المالكية إلى أن الزمن  
يحل بطلوع النحر وذهب الثوري والنخعي إلى أن جمره العقبة لا رمى إلا بعد  
طلوع الشمس وهو مذهب الأئمة ( أبي حنيفة وأبي يوسف ومجدو أحمد واسحاق ) قالوا فإن  
رموها قبل طلوع الشمس أجزأهم وقد أساءوا ، وسيأتي بيان وقت رمي جمره العقبة لغير  
الضعفة ومذاهب الأئمة في ذلك بعد ما بين ان شاء الله ، وقد استدلل بحديث أسماء وحديث  
عائشة في قصة سودة على إسقاط الوقوف بالمشر الحرام عن الضعفة ولا حجة فيهم إلا أنه  
مسكوت عن الوقوف فيهم ، وبفت ذلك رواية ابن عمر المذكورة في الزوائد حيث كان  
يقدم ضعفه أهله فيقفون عند المشر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم  
يدفعون قبل أن يقف الإمام - الحديث ، وقد تقدم الكلام على حكم لوقوف بمزدلفة  
ومذاهب الأئمة فيه في أحكام باب الوقوف بالمشر الحرام صحيفة ١٥٧ ، والله الموفق

﴿أبواب رمى جمرة العقبة وما يتبع ذلك إلى آخر يوم النحر﴾  
**(٦) باب سبب مشروعية رمى الجمار وحكمها**

﴿وعدد حمى الرمي وصفته ومن أين يلتقطه﴾

(٣٦٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ قال إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرّض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فسأخ<sup>(١)</sup> ثم أتى الجمرة الوسطى<sup>(٢)</sup> فعرّض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فسأخ، ثم أتى الجمرة القصوى<sup>(٣)</sup> فعرّض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فسأخ، فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق<sup>(٤)</sup> قال لأبيه يا أبت أوفني لا أضطرب فينضح عليك بن دبي إذا ذبحتني. فشده، فلما أخذ

(٣٦٨) عن ابن عباس **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يونس أنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الحديث - **غريبه**  
 (١) أي غاص في الأرض يقال ساخت الأرض به تموخ وتميخ (٢) هي التي بين جمرة العقبة والجمرة القصوى (٣) هي التي تلي مسجد الخيف، ويقال لها الأولى لأنها أولى الجمرات من جهة عرفات، والقصوى لأنها أبعد الجمرات من مكة (٤) الصحيح الذي عليه جمهور العلماء المحققين وتؤيده الأدلة الصحيحة أن الذبيح اسماعيل، وهو الظاهر من القرآن، بل كأنه نص على أن الذبيح هو اسماعيل، فقد حكى الله عز وجل عن إبراهيم قصة الذبيح حيث قال «رب هب لي من الصالحين فبشرناه بإسحاق» فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى - الآية - ثم قل وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين، ومن المعلوم أن اسماعيل أول ولده باتفاق العلماء، وقد روى الإمام أحمد من حديث أبي الطفيل عن ابن عباس، وتقدم في باب ما رواه أبو الطفيل عن ابن عباس في أسباب بعض أعمال الحج صحيفة ١٠٠ رقم ٧٠ في الجزء الحادي عشر «قال قد تله للجيبين» وفي لفظ «وتم تله للجيبين وعلى اسماعيل قبض أبيض - الحديث» ففيه التصریح بأن الذبيح اسماعيل، وهذا الحديث أورده المهيمن وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات، وسنقبض الكلام على ذلك في كتاب التفسير، في تفسير قوله تعالى «ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا» في سورة الصافات، والجواب عن حديث الباب أن في إسناد عطاء بن السائب وقد اختلط

الشَّفَرَةَ <sup>(١)</sup> فَأَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ نُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا  
(٣٦٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً جَمَعَ هَلُمَّ أَتُظِلُّ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ  
مِنْ حَصِيِ الْخَلْفِ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا وَضَعْنِي فِي يَدِهِ قَالَ تَعَمَّ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَلِبَاسِكُمْ  
وَأَتْلُو فِي الدِّينِ <sup>(٣)</sup> فَأَنَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالتَّلْوِ فِي الدِّينِ  
(٣٧٠) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ عَنْ أُمِّهِ <sup>(٤)</sup> قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّجْرِ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا

فهو لا يقاوم حديث أبي الطغلبى المشار اليه لاسجا وظاهر القرآن يعضده والله أعلم (١) الشفرة  
المكين الريضنة ﴿تخرجه﴾ لم أذف عليه غير الامام أحمد، وأورده الهيثمي وقال  
رواه أحمد وفيه عطاء بن الدائب وقد اختلط

(٣٦٩) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا  
عوف عن زياد بن حصين عن أبي العالصة عن ابن عباس - الحديث - ﴿غريبه﴾  
(٢) قال ابن قدامة في المغنى كان ذلك (بمعنى التقاط الحصى) بمعنى قال ولا خلاف في أنه  
يجزئه أخذه من حيث كان، والتقاط الحصى أولى من تكسيره لهذا الخبر؛ ولأنه لا يؤمن في  
التكسير أن يطير الى وجهه شيء يؤذيه اهـ. وحصي الخذف تقدم تفسيره ومقداره وهو  
أكبر من الحصص ودون البندق (٣) أى التشديد فيه ومجاززة الحد، وقيل معناه البحث عن  
بواطن الأشياء والكشف عن عللها ﴿وقوله فأما هلك﴾ بتخفيف اللام متعد. بمعنى أهلك.  
وقد جاء متعديا كما في القاموس كما جاء لازما وهو الأكثر، ونلفظ النسائي «وإنما أهلك من  
كان قبلكم التلو في الدين» ﴿تخرجه﴾ (نس. جه) وسنده على شرط مسلم. ورواه  
البيهقي من رواية ابن عباس عن أخيه الفضل بن عباس (قال النووى) في شرح المهذب  
وسنده حسن أو صحيح وهو على شرط مسلم

(٣٧٠) عن سليمان بن عمرو بن الأحوص ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله بن  
أحمد قال حدثني أبى قال ثنا ابن فضيل عن يزيد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص - الحديث -  
﴿غريبه﴾ (٤) هى أم جندب الأزدية رضى الله عنها صحابية لها حديث، قاله الحافظ

النَّاسُ لَا يَهْتَلُ بَعْضُكُمْ وَلَا يُصِيبُ بَعْضُكُمْ<sup>(١)</sup> (وَفِي لَفْظٍ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) وَإِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ فَأَرْمُوها بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، فَرَمَى بِسَبْعٍ وَلَمْ يَقِفْ، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ يُسْتَرْه، قُلْتُ مَنْ هَذَا؟<sup>(٢)</sup> قَالُوا الْفَضْلُ ابْنُ الْعَبَّاسِ

(٣٧١) عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ سَأَلْتُ طَاوُسًا عَنْ رَجُلٍ رَمَى الْجَمْرَةَ بِسِتِّ حَصِيَّاتٍ، فَقَالَ لِيَطْعَمَ قَبْضَةً مِنْ طَعَامٍ، قَالَ فَلَقِيتُ مُجَاهِدًا فَسَأَلْتُهُ وَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ طَاوُسٍ، فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٣)</sup> أَمَا بَلَدُهُ قَوْلُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَمَيْتُمَا الْجَمَارَ أَوْ الْجَمْرَةَ فِي حَجَّتِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَذَكَّرُ، فَمِنَّا مَنْ قَالَ رَمَيْتُ بِسِتٍّ، وَمِنَّا مَنْ قَالَ رَمَيْتُ بِسَبْعٍ، وَمِنَّا مَنْ قَالَ رَمَيْتُ بِثَمَانٍ، وَمِنَّا مَنْ قَالَ رَمَيْتُ بِتِسْعٍ، فَلَمْ يَرَوْا بِذَلِكَ بَأْسًا<sup>(٥)</sup>

في التقريب اهـ . وفي رواية أخرى للأمام أحمد وكانت بإيمت النبي ﷺ (١) هكذا بالأصل بخذف المفعول، لكن رواه الإمام أحمد أيضا من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن يزيد، به قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يرمي الجمرة من بطن الوادي وهو يقول «يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا، وإذا رميتم الجمرة فارموها بمثل حصى الخذف» فذكر المفعول في هذه الرواية، والمعنى لا يقتل بعضكم بعضا بعصب المزاحمة على رمي الجمار والرمي بالحجر الكبير، ولا يصيب بعضكم بعضا بأذى لهذا السبب أيضا (٢) القائل من هذا هي أم سليمان بن عمرو بن الأحوص راوية الحديث ﴿تخرجه﴾ (د . ج هـ . هـ) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف، لكن يغني عنه حديث جابر عند مسلم أن النبي ﷺ أتى الجمرة يعني يوم النحر فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف وهي من بطن الوادي ثم انصرف

(٣٧١) عن ابن أبي نجيح ﴿سنده﴾ حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَمَّانُ ثَنَا عَبْدِ الْوَارِثِ ثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) كنيته طاووس (٤) هو المشهور بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه الصحابي الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة (٥) يعني أنه لا دم عليه ولا يبطل حجه، والظاهر أن الأمر مبني على التمام وفيه لا أكثر مقام الأقل، والجمهور على خلافه فالواجب أن يرمى كل جمرة بسبع حصيات كما فعل النبي ﷺ ﴿تخرجه﴾ (نس) وسنده جيد ﴿زوائد الباب﴾ عن عبد الرحمن



ابن عثمان التيمي رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نرمي الجمار بمثل حصي الخذف في حجة الوداع (طب) ورجاله رجال الصحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي ﷺ عن رمي الجمار مثلنا فيه؟ فسمعته يقول نحمد ذلك عند ربك أحوج ما تكون إليه (طب . طس) وفيه الحجاج بن أوطاة وفيه كلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا رغبت الجمار كان لك نورا يوم القيامة (بز) وفيه صالح مولى النوأمة وهو ضيف وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي نرمي كل سنة فتجصب أنها تقمص، فقال ما يقبل منها رفع، ولولا ذلك رأيتموها مثل الجبال (طس) وفيه يزيد بن سنان التميمي وهو ضيف، وأوردها الهيثمي وجاء في حديث الجار بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال رمي الجمار توثا، والسعي بين الصفا والمروة توثا، والطواف توثا، والتوفيق توثا، والمشي فوق (الوتر) والمراد به في الجمار سبع سيم وفي الطواف سبع وفي السعي سبع وعن أبي الطفيل قال سألت ابن عباس عن المحصى الذي يرمي في الجمار منذ قام الإسلام، فقال ما تقبل منهم رفع، وما لم يقبل منهم ترك، ولولا ذلك لشد ما بين الجبلين (حق) قال ودروينا عن سفيان الثوري عن ابن خنيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس قال وكل به ملك ما تقبل منه رفع، وما لم يقبل منه ترك (حق) وعن سفيان الثوري قال حدثني سليمان العيسى عن ابن أبي نعيم قال سألت أبا سعيد عن رمي الجمار فقال لي ما تقبل منه رفع، ولولا ذلك كان أطول من ثبير (حق) وعن نافع عن ابن عمر أنه كان يأخذ المحصى من جمع كراة أن ينزل قال الشافعي ومن حب أخذ أجزاءه إلا أني كره من المسجد لئلا يخرج حصي المسجد من الحصن (أي موضع قضاء الحاجة) لنجاسته ومن الجمرة لأنه حصي غير متقبل (حق) قال وقدرينا في كتاب الصلاة عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا أن الحصى بنشد الذي يخرج من المسجد عن قتادة قال سمعت أبا حنيفة يقول سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجمار فقال ما أدري رماها رسول الله ﷺ بست أو بسبع (نس) الأحكام أحاديث الباب مع الزوائد تدل على جملة أحكام منها مشروعية رمي جمرة العقبة، وقد ذهب إلى أنه واجب ليس بركن الأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وداود قال العبدري وقال عبد الملك ابن الماجشون من أصحاب مالك هوركن، والركن يبطل الحج بتركه، والواجب يحجر بالدم، وحكي ابن جرير عن عائشة وغيرها أن الرمي إنما شرع حفظا للذكيرة، فإن تركه وكبر أجزأه، والصحيح ما ذهب إليه الأئمة الأربعة ومن وافقهم، لأن أقواله ﷺ بيان للجمع واجب وهو قوله تعالى « والله على الناس حج البيت » وقوله ﷺ « خذوا عني مناسككم »

﴿ومنها﴾ بيان أصل مشروعية الرمي وهو قصة إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام المذكورة في الحديث الأول من أحاديث الباب، ويستفاد من هذه القصة أن الذبيح اسحاق والصحيح الذي عليه جمهور العلماء أن الذبيح اسماعيل وتقدم الكلام على ذلك في الشرح ﴿ومنها﴾ استحباب أخذ سبع حصيات من مزدلفة لرمي جرة العقبة والاحتياط أن يزيد فرما سقط منه شيء، الحديث ابن عباس المذكور في الباب «قال قال لي رسول الله ﷺ غداة جمع هلم القطلى الخ، ولأن السنة إذا أتى منى لا يرجع على غير الرمي فاستحب أن يأخذ الحصى حتى لا يشتغل عن الرمي (ولما رواه البيهقي) عن ابن عمر وتقدم في الزوائد أنه كان يأخذ الحصى من جمع، وفعله سعيد بن جبير وقال كانوا يترودون الحصى من جمع واستحبه الأمام الشافعي (وعن الأمام أحمد) قال خذ الحصى من حيث شئت وهو قول عطاء وابن المنذر ﴿ومنها﴾ أن يكون الحصى مثل حصى الخذف لما في أحاديث الباب والزوائد أن النبي ﷺ أمرهم أن يرموا بمثل حصى الخذف، وحصى الخذف تقدم بيانه في الشرح وهو فوق الحص ودون البندق ﴿ومنها﴾ أن يكون من أى نوع من أنواع الحجارة ﴿واليه ذهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد﴾ وقال الأمام أبو حنيفة يجوز بالعين والمدر وما كان من جنس الأرض ونحوه (قال الثوري) وروى عن سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما أنها رمت الجرة ورجل بناولها الحصى تكبر مع كل حصاة وسقطت حصاة فرمت بخاتمها، احتج الأولون بأن النبي ﷺ رمى بالحصى وأمر بالرمي بمثل حصى الخذف فلا يتناول غير الحصى ويتناول جميع أنواعه فلا يجوز تخصيصه بغير دليل ولا الملقا غيره به لأنه موضح لا يدخل القياس فيه ﴿ومنها﴾ أن رمى الجمار له فضل عظيم عند الله عز وجل ينفع الله به صاحبه يوم القيامة في وقت يكون العبد أحوج ما يكون إلى عمل صالح ترجع به حسناته (ومن فضائله أيضا) أن يكون نورا لصاحبه يوم القيامة كما في حديثي ابن عمر وابن عباس المذكورين في الزوائد ﴿ومنها﴾ أن رمى الجمار لا بد أن يكون بسبع حصيات وإلى وجوب ذلك ذهب جمهور العلماء «وذهب عطاء» إلى أنه إن رمى بخمسة أجزاء، وقال مجاهد إن رمى بست فلا شيء عليه ﴿وبه قال الأمام أحمد واسحاق﴾ واحتج من قال ذلك بحديث سعد بن مالك رضى الله عنه المذكور آخر أحاديث الباب، وبما رواه أبو داود والنسائي من رواية أبي جاز وذكر في الزوائد قال سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجمار فقال ما أدري رماها رسول الله ﷺ بست أو سبع، والصحيح الذي عليه الجمهور أن الواجب سبع كما صح من حديث جابر الطويل عند مسلم في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابن عباس وغيره، وحديث ابن مسعود، وسيأتي في باب رمي جمرة العقبة من

## (٢) باب وقت رمى جمره العقبة يوم النحر

(٣٧٢) حَدَّثَنَا اللَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْمٌ ثَنَا سُفْيَانُ وَمِسْعَرٌ عَنْ سَلَمَةَ  
ابْنِ كَهِيلٍ عَنِ الْحَسَنِ الرُّزِّيِّ <sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدَّمَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُغَيْلَمَةَ <sup>(٢)</sup> بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى حُمُرَاتِ <sup>(٣)</sup>  
لَنَا مِنْ جَمْعٍ ، قَالَ سُفْيَانُ لِإِبِلٍ فَجَعَلَ يَلْطِخُ <sup>(٤)</sup> أَفْخَاذَنَا وَيَقُولُ أَيُّنِي <sup>(٥)</sup>

بطن الوادي ، وأجيب عن حديث سمع بأنه ليس بمسند ، وعن حديث ابن عباس أنه ورد  
على الشك من ابن عباس ، وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم ، فان رماها بأقل من سبع  
حصيات ﴿ فذهب الجمهور ﴾ فباحكاه القاضي عياض إلى أن عليه دما وهو قول ﴿ مالك والأوزاعي ﴾  
﴿ وذهب الشافعي وأبو ثور ﴾ إلى أن على تارك حصاة دما من طعام وفي اثنتين مدين وفي  
ثلاث فأكثر دما ﴿ والشافعي قول آخر ﴾ أن في الحصاة ثلاث دم . وله قول آخر أن في الحصاة  
درهما ﴿ وذهب أبو حنيفة وصاحبا ﴾ إلى أنه إن ترك أكثر من نصف الجرات الثلاث  
فعليه دم ، وإن ترك أقل من نصفها ففي كل حصاة نصف صاع ( وعن طاوس ) إن رمى ستا  
يطعم تمره أو لقمة . والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ومنها ﴾ أن السر في عدم ازداد الحصى  
بكثرة الرمي هو أن ما كان منها مقبولا وكل الله به ملائكة رفعه ، ولم يبق منها  
إلا ما كان غير مقبول وهو قليل ، كما يستفاد ذلك من حديث أبي سعيد والآثار المروية عن  
ابن عباس في الروائد والله أعلم ، نسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا مقبولة خالصة لوجه  
الكريم ، وأن يرزقنا الفوز بمجنات النعم آمين

(٣٧٣) حَدَّثَنَا اللَّهُ حَدَّثَنَا غَرِيبٌ <sup>(١)</sup> بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ . وَيَقَالُ  
لَهُ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ ثَقَّةٌ ، احْتَجَّ بِهِ مَحَلَمٌ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ غَيْرَ أَنْ حَدِيثَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
مَنْقُطٌ ، قَالَ الْأُمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْحَسَنُ الْعَرَفِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْئًا اهـ (٢) بَدَلُ  
مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَدَمِنَا ( وَقَالَ الشَّوْكَانِيُّ ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ أَوْ عَلَى النَّدْبِ ، قَالَ فِي  
النِّهَايَةِ تَصْغِيرُ أَغْلَمَةٍ بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَكُسْرِ اللَّامِ جَمْعُ غَلَامٍ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي جَمْعِ  
الْغَلَامِ أَغْلَمَةٌ ، وَإِنَّمَا وَرَدَ غَلَمَةٌ بِكُسْرِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْمُرَادُ بِالْأَغْلَمَةِ الْعَبِيدَانِ وَلِذَاكَ مَعَرَفَمُ  
(٣) بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمِيمِ جَمْعُ حَمْرٍ جَمْعُ تَصْحِيجٍ ، وَحَمْرٌ جَمْعُ لَحْمَارٍ ، ( ٤ ) بَفَتْحِ الْيَاءِ  
التَّحْتِيَةِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا حَاءٌ مَهْمَلَةٌ ( قَالَ أَبُو دَاوُدَ ) اللَّطِخُ الضَّرْبُ الْبَيْنَ ، وَقَالَ صَاحِبُ  
النِّهَايَةِ هُوَ الضَّرْبُ الْخَفِيفُ بِالْكَفِّ اهـ . وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَلَاطِفَةٌ لَهُمْ (٥) بَضْمُ الْهَمْزِ وَفَتْحُ

لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَزَادَ سُفْيَانُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
مَا أَخَالَ<sup>(١)</sup> أَحَدًا يَعْقِلُ يرمى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ

(٣٨٣) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَعَثَ بِهِ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى بَيْتِ يَوْمِ النَّحْرِ فَرَمَوْا الْجَمْرَةَ مَعَ الْفَجْرِ<sup>(٢)</sup>

(٣٧٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى

الباء الموحدة وسكون ياء التصغير وبعدها نون مكسورة ثم ياء النصب المشددة ، كذا قال  
ابن رسلان في شرح السنن ، وقال أبو عبيد هو تصغير بئى جمع ابن مضافا إلى النفس  
(١) بكسر الهمزة وهو الالفصح أى أظن من باب ظننت وأخواتها ، وبنو أسد يقول  
أخال بالفتح وهو القياس ﴿ تخرجه ﴾ (الرابعة) من طريق الحسن العرفى وهو  
منقطع كما علمت ، لكن قال الحافظ وأخرجه الترمذى والطحاوى من طرق عن الحكم عن  
مقسم عنه (يعنى عن ابن عباس) قال وأخرجه أبو داود من طريق حبيب عن عطاء وهذه  
الطرق يقرى بعضها بعضها ومن ثم صححه الترمذى وابن حبان اهـ

(٣٧٣) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ  
حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي دُؤَبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾  
(٢) فى الحديث السابق أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَى عَنْ الرَّمَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ  
أَنَّهُمْ رَمَوْا الْجَمْرَةَ مَعَ الْفَجْرِ وَكَلَّا الْحَدِيثَيْنِ يَجْتَمِعُ بِهِ وَالْمَخْرَجُ وَاحِدٌ وَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ ، وَظَاهِرُ  
هَذَا التَّنَافُضِ ، وَلَا تَخْلُصُ مِنْهُ إِلَّا بِحُمُلٍ مِنْ رَمَى مَعَ الْفَجْرِ عَلَى ضَعْفَةِ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقِصَّةِ  
لَأَنَّ الرِّجَالَ يُؤْذِنُونَ ، وَحُمُلٌ مِنْ رَمَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَلَى أَغْلِيَامَةِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَمِنْهُمْ  
ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْرَجَ الرَّمَى حَتَّى يرمى مَعَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقْدَرُ مِنَ الْقِصَّةِ عَلَى تَحْمُلِ الرِّجَالِ نَوَاحٍ وَإِنْ كَانُوا  
صَغَارًا فَالرِّجَالُ لَا يُؤْذِنُهُمْ كَمَا يُؤْذِي الْقِصَّةَ ، وَقَدْ رَأَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ ، أَمَّا الْأَقْوِيَاءُ مِنَ  
الرِّجَالِ فَلَا تَنْصِلُ لَهُمْ رَمَى جَمْرَةِ الْعُقَيْبَةِ ضَحَى لَمَّا ثَبِتَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ الْآخَى بَعْدَ هَذَا أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ رَمَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، هَذَا مَا ظَهَرَ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ تخرجه ﴾ (طبع . نس)  
وسنده جيد . وهو فى الصحيحين بلفظ « كُنْتُ فِيمَنْ قَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعُقَيْبَةِ إِلَى مَنَى

آلَهُ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ مِنْ مَزْدَلَةَ إِلَى مَنَى  
(٣٧٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا  
غَفَانُ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ ابْنِ سَالَةَ أَنَا ابْنُ جَرِيحٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ - الْحَدِيثُ -

جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ضَحَى <sup>(١)</sup> وَرَمَى فِي سَائِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ ضَحَى، وَرَمَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ (٣٧٥) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ وَلَا أَذْرِي بِكُمْ رَمَى الْجُمْرَةِ <sup>(٣)</sup>

(٣٧٦) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا أَنْ تُؤَافِيَ مَعَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَسَكَةٍ

﴿ غريبه ﴾ (١) رمى جمرة العقبة في هذا الوقت متفق على استحبابه عند كافة العلماء ولا يرى في هذا اليوم غيرها بالأجماع، وأما أيام التشريق الثلاثة فترمى فيها الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن إدريس أنا ابن جرير عن أبي الزبير عن جابر قال رمى رسول الله ﷺ - الحديث - ﴿ تخريجه ﴾ (ق . هق . والأربعة)

(٣٧٥) عن أبي الزبير ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم في الباب المابق وزوائده عن ابن عباس وغيره أن النبي ﷺ رماها بسبع حصيات، بل ثبت عن جابر نفسه في حديثه الطويل في صفة حج النبي ﷺ عند مسلم أنه قال ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى حتى أتى الجمرات التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات - الحديث - فيحمل على أنه لم يرد جمرة العقبة بقوله لا أدرى بل أراد غيرها من الجمرات الأخرى والله أعلم، والجمرات الكبرى المذكورة في حديث جابر هي جمرة العقبة وهي التي عند الشجرة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٣٧٦) عن أم سلمة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن زبيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة - الحديث - ﴿ تخريجه ﴾ (طج . هق) وأعله صاحب الجوهر التي بالاضطراب سنداً ومتناً، قال وقد ذكر الطحاوي وابن بظال في شرح البخاري أن أحمد بن حنبل ضعفه وقال لم يسنده غير أبي معاوية وهو خطأ، وقال عروة مرسل أنه عليه السلام أمرها أن تؤافيه صلاة الصبح

(٣٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَكَادُودُ بْنُ عُمَرَ وَثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ  
ابْنُ جَبَلٍ الْجُبَّيِّ قَالَ رَأَيْتُ عَطَاءَ وَأَبْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعِكْرَمَةَ بْنَ خَالِدٍ  
(رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) يَرْمُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ أَبِي <sup>(٢)</sup>  
يَا أَبَا سُلَيْمَانَ فِي أَيِّ سَنَةٍ سَمِعْتَ مِنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ؟ قَالَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ؛

يوم النحر بمكة ، قال أحد وهذا أيضا عجب، وما يصنع النبي ﷺ يوم النحر بمكة ؟ ينكر ذلك اهـ ﴿ قلت ﴾ والظاهر أن هذا الحديث بهذا اللفظ خطأ ، لأن الصحيح الثابت أن النبي ﷺ صلى الصبح يوم النحر بمنزلة قبل الوقوف بالمشر الحرام كما جاء في حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ عند مسلم قال ثم اضطلع رسول الله ﷺ حتى طلع النجر وصلى النجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام - الحديث » ويحتمل أن يكون في الحديث تقديم وتأخير ، وتقديره « أمرها يوم النحر أن توافي معه صلاة الصبح بمكة » يعني في اليوم الذي بعد يوم النحر ، وقد رواه الطحاوي بهذا اللفظ فقال ، حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا أسد قال ثنا محمد بن خازم ( يعني أبا معاوية ) عن هشام بن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت أمرها رسول الله ﷺ يوم النحر أن توافي معه صلاة الصبح بمكة ( قال الطحاوي ) ففي هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أمرها بما أمرها به من هذا يوم النحر فذلك على صلاة الصبح في اليوم الذي بعد يوم النحر ، وقال في موضع آخر فأنشبه الأشياء عندنا والله أعلم أن يكون أمرها أن توافي صلاة الصبح بمكة في غد يوم النحر في وقت يكون فيه حلالا بمكة ، وقد علم المسلمون وقت رمي جمره العقبة في يوم النحر بفعل رسول الله ﷺ اهـ

(٣٧٧) **حَدَّثَنَا** عبد الله **ع** **ر** غريبه **ع** (١) **ي**حتمل أنهم رموها في هذا الوقت لعذر كبير أو مرض أو نحو ذلك، ويؤيد هذا ما رواه الطحاوي بسنده عن عبد الملك ابن أبي الصنف عن عطاء قال أخبرني ابن عباس أن رسول الله **ص** قال للعباس ليلة المزدلفة اذهب بضعفائنا ونمائنا فليصلا بئنا وليرموا جمرة العقبة قبل أن يصيبهم دفعة الناس قال فكان عطاء يفعلها بعد ما كبر وضعف (قال الطحاوي) فذهب قوم إلى أن للضعفة أن يرموا جمرة العقبة بمطلوع الفجر واحتجوا في ذلك بهذا الحديث اهـ (٢) **الْقَائِلُ** « فقال له أني » هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله **ع** وقوله يا أباسلمان **ع** يعني داود بن عمرو

سَنَةِ وَقَعَةِ الْحُسَيْنِ <sup>(١)</sup> (رَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ)

لأن هذه كنيته ، وإنما سأل الإمام أحمد رحمه الله داود بن عمرو هذا السؤال مباغلة في التحري في رواية الحديث خفية أن يكون الحديث منقطعا فساله عن التاريخ ليعلم هل لحق داود بن عمرو نافع بن عمر أم لا ، فرحم الله الإمام أحمد وجزاه عن الدين خيرا (١) الظاهر من قوله سنة وقعة الحسين ، يعني الوقعة التي قتل فيها ، فإن كان كذلك فهذا التاريخ خطأ ، لأن الحسين رضي الله عنه استشهد سنة إحدى وستين في شهر المحرم في يوم عاشوراء ، أجمع على ذلك المؤرخون وأهل السير والله أعلم ﴿تخرجه﴾ لم أقف على هذا الأثر لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن عائشة رضي الله عنها﴾ قالت أرسل النبي ﷺ بأمر سامة ليلة النحر فرمت الجرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت ذلك اليوم . اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ نبي عندها (د . حق) وإسناده صحيح على شرط مسلم (وقال البيهقي) إسناده صحيح لا غبار عليه ﴿وعن ابن عباس﴾ رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يأمر نسائه ، وقته من صبيحة جم أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد وأن لا يرموا الجرة إلا مصبحين (حق . طاج) ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية رمي جرة العقبة بعد طلوع الشمس من يوم النحر وقت الضحى . وهذا يجمع عليه ، وما ورد من الأحاديث الدالة على جواز الرمي قبل الفجر أو بعده وقبل طلوع الشمس فجعل على ضمة النساء خاصة ويموز للصبيان وضمة الرجال أن يرموا مع النساء ؛ لكن الأفضل لهم التأخير حتى تطلع الشمس ﴿وقد اختلف العلماء﴾ في وقت رمي جرة العقبة ﴿فذهب جماعة﴾ إلى جواز الرمي بعد نصف ليلة النحر . ويمتد هذا الوقت إلى ضحوة يومه ﴿وذهب جماعة﴾ إلى جوازه بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس ، ويمتد إلى ضحوة يوم النحر أيضا ﴿وذهب آخرون﴾ إلى عدم الجواز إلا بعد طلوع الشمس ﴿وأجمعوا﴾ على استحباب هذا الوقت وأنه الأفضل (فمن ذهب إلى جواز الرمي بعد نصف ليلة النحر من الأئمة) ﴿الشافعي وعطاء﴾ وهو مذهب أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وابن أبي مليكة وعكرمة بن خالد ، واحتجوا بحديث أم سامة المذكور في الزوائد وبحديث أسماء المذكور قبل باب (ومن ذهب إلى جوازه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس الأئمة) ﴿مالك وأحمد وإسحاق وابن المنذر﴾ واحتجوا بحديث ابن عباس الثاني من أحاديث الباب (ومن ذهب إلى عدم الجواز إلا بعد طلوع الشمس الأئمة) ﴿أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد والثوري والنخعي﴾ واحتجوا بحديث ابن عباس المذكور أول الباب ، قالوا فإن رموها قبل طلوع الشمس أجزأهم وقد أساءوا (قال

(٣) باب رمي جمره العقبة من بطن الوادي وكيفية الرمي وما يقال عنده

(٣٧٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حَتَّى أَتَيْنَاهُ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ زَاوِلْنِي أَحْجَارًا قَالَ فَنَازَلْتُهُ سَبْعَةَ أَحْجَارٍ ، فَقَالَ لِي خُذْ بِرِمَامِ الْنَافَةِ قَالَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا <sup>(٢)</sup> فَرَمَى بِهَا مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَهُوَ رَاكِبٌ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا ، ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا <sup>(٣)</sup> كَانَ يَقُومُ الَّذِي أَنْزَلَتْ

العيني ( في شرح البخاري قال الكاشاني من أصحابنا « يعني الحنفية » أول وقته المستحب ما بعد طلوع الشمس وآخر وقته آخر النهار ﴿ كَذَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ﴾ وقال أبو يوسف يمتد إلى وقت الزوال ، فإذا زالت الشمس يفوت الوقت ويكون فيما بعده قضاء ، فإن لم يرم حتى غربت الشمس يرمي قبل الفجر من اليوم الثاني ولا شيء عليه في قول أصحابنا ﴿ وللشافعي قولان ﴾ في قول إذا غربت الشمس فقد فات الوقت وعليه القدية « وفي قول لا يفوت إلا في آخر أيام التشريق ، فإن أخل الرمي حتى طلع الفجر من اليوم الثاني رمى وعليه دم للتأخير في قول أبي حنيفة ، وفي قول أبي يوسف ومحمد لا شيء عليه ﴿ وبه قال الشافعي ﴾ ﴿ وقال مالك في الموطأ ﴾ سمعت بعض أهل العلم يكره رمي الجمرة حتى يطلع الفجر من يوم النحر ، ومن رمى فقد حل له النحر اهـ

(٣٧٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ <sup>سَنَدُهُ</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا جرير عن إبيث عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه (عبد الرحمن بن يزيد) - الحديث « غريبه » (١) أي إلى مكان يقرب منها (قال الحافظ) جرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست من منى. بل هي حدمنى من جهة مكة وهي التي بايع النبي ﷺ الأنصار عندها على الهجرة. والجمرة اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، يقال تجمر بنوفلان إذا اجتمعوا ، وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جارا فسميت تسمية الشيء بلازمه (٢) أي إلى جرة العقبة ﴿ وقوله فرمى بها من بطن الوادي ﴾ يعني أنه وقف في بطن الوادي فجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه كما في حديثه الآتي بعد هذا ﴿ وقوله يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ ﴾ لفظ البيهقي يكبر مع كل حصاة حتى إذا فرغ قال اللهم اجعله حجاً مبروراً الخ (٣) يشير إلى أن هذا المكان الذي قام فيه عبدالله بن مسعود هو الذي كان يقوم فيه الذي



عَلَيْهِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ كُنْ) <sup>(١)</sup> قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ اسْتَبْطَنَ  
الْوَادِي، فَجَعَلَ الْجَمْرَةَ عَنْ حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ رَمَاهَا بِسَبْعِ  
حَصَيَّاتٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(٣٧٩) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ حَجَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> فَرَمَى الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى  
بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ، وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَوَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ هَذَا مَقَامُ  
الَّذِي أُزِّلَتْ عَلَيْهِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ

(٣٨٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ رَمَى عَبْدُ اللَّهِ (بِعَنِي ابْنُ  
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) جَمْرَةَ الْعُقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ  
يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، فَتَقِيلُ لَهُ <sup>(٤)</sup> إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا <sup>(٥)</sup> فَقَالَ

أُزِّلَتْ عَلَيْهِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ بِعَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَخَصَّ سُوْرَةَ الْبَقَرَةِ بِالذِّكْرِ لِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامِ  
الْمَنَاسِكَ (١) **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ الْمَسْعُودِيِّ حَدَّثَنِي  
جَامِعُ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ (بِعَنِي ابْنِ مَسْعُودٍ)  
اسْتَبْطَنَ الْوَادِي فَجَعَلَ الْجَمْرَةَ عَنْ حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ رَمَاهَا بِبَعْضِ حَصَيَّاتِ يَكْبَرُ  
دُبْرَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ قَالَ هَذَا الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَقَامُ الَّذِي أُزِّلَتْ عَلَيْهِ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ (٢) هَذِهِ  
الْكَيْفِيَّةُ غَيْرُ الْكَيْفِيَّةِ الْآتِيَةِ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي فَلَمَلَهُ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْمَرَّاتِ،  
وَالْكَيْفِيَّةُ الْآتِيَةُ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ لِأَنَّهَا مِنْ رِوَايَةِ الصَّحِيحَيْنِ **تَحْرِيمُهُ** **أَخْرَجَ** الطَّرِيقُ  
الْأَوَّلُ مِنْهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَخْرَجَ الطَّرِيقُ الثَّانِي مِنْهُ ابْنُ مَاجَةَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(٣٧٩) وَعَنْهُ أَيْضًا **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رُوْحٌ وَمُحَمَّدٌ  
ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ رُوْحٌ ثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ حَجَّ  
مَعَ عَبْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ - **غَرِيبُهُ** **سَنَدُهُ** (٣) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَقَوْلُهُ**  
الْجَمْرَةُ الْكُبْرَى **بِعَنِ** جَمْرَةُ الْعُقْبَةِ **تَحْرِيمُهُ** (ق. وَغَيْرُهَا)

(٣٨٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا  
أَبُو مَعَاوِيَةَ ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ - الْحَدِيثُ - **غَرِيبُهُ** **سَنَدُهُ**  
(٤) لَفْظُ الْبِخَارِيِّ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، فَبَيَّنْتَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ  
أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ (٥) يُرِيدُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَرْمِيهَا مِنْ أَعْلَاهَا لِأَنَّ

هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ <sup>(١)</sup> مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

(٣٨١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ الْأَزْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أُمِّي <sup>(٢)</sup>

أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي جِمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَخَلْفَهُ إِنْسَانٌ <sup>(٣)</sup>

يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُصِيبُوهُ بِالْحِجَارَةِ وَهُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ

بِمَعْصَا <sup>(٤)</sup> وَإِذَا رَمَيْتُمْ فَأَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَلْفِ - الْحَدِيث <sup>(٥)</sup>

المكان الذي رمى منه عبد الله بن مسعود ، وقد روى ابن أبي شيبة في ذلك عن عطاء عن النبي ﷺ كان يعلم إذا رمى الجمرة (قال الحافظ) لكن يمكن الجمع بين هذا وبين حديث الباب بأن التي ترمى من بطن الوادي هي جمرة العقبة لكونها عند الوادي بخلاف الجمرتين الآخرين اهـ (١) حلف ابن مسعود من غير داع لذلك لأجل تأكيده كلامه ، وذلك أنه لما مع من عبد الرحمن بن يزيد ما نقل عن هؤلاء الذين يرمون جمرة العقبة من فوق الوادي على خلاف ما يفعله الشارع صعب عليه ذلك وكرهه منهم وأنكر عليهم غاية الإنكار حتى الجأه ذلك الى الخلف (وقوله مقام) بفتح الميم من مقام. اسم مكان من قام يقوم. أى هذا موضع قيام النبي ﷺ ﴿تخرجه﴾ (ق : وغيرها)

(٣٨١) عن سليمان بن عمرو بن الأحوص <sup>سنده</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد قال ثنا يزيد بن عطاء عن يزيد يعني ابن أبي زياد عن سليمان بن عمرو ابن الأحوص - الحديث <sup>غريبه</sup> (٢) هي أم جندب الأزدية كما صرح بذلك في بعض طرقه (٣) هذا الألمان المبهم هنا هو الفضل بن العباس رضى الله عنهما كما صرح بذلك في حديثها المتقدم في باب سبب مشروعية رمي الجمار الخ صحيفة ١٦٩ رقم ٣٧٠ (٤) أى من شدة الزحام أو من الإصابة بالحجارة (٥) ليس هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد وبقية «ثم أقبل فأنته امرأة باين لها فقالت يا رسول الله إن ابني هذا ذاهب العقل فادع الله له ، قال لها التئني بماء فأنته بماء في تور من حجارة فتقل فيه وغسل وجهه ثم دعا فيه ، ثم قال اذهبي فأغسليه به واسقشي الله عز وجل ، فقلت لها هي لي منه قليلا لابني هذا ، فأخذت منه قليلا بأصابعي فسحت بها شقة ابني فكان من أبر الناس ، فمألت المرأة بعد ما فعل ابنها؟ قالت برى أحسن برة ، وسيأتي هذا الحديث بتمامه في باب المعجزات من كتاب الصيرة النبوية إن شاء الله تعالى <sup>تخرجه</sup> (د . ج . هـ) وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ضعيف ويعضده ما قبله <sup>زوائد الباب</sup> جاء في حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ

عند مسلم قال - ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها ببيع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل «هى الخذف» رمى من بطن الوادى ثم انصرف إلى المنحر - الحديث ﴿ وعن زيد بن أبى أسامة ﴾ يعنى بن أسلم قال رأيت سالم بن عبد الله يعنى ابن عمر استبطن الوادى ثم رمى الجمرة ببيع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر اللهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً، وعملاً مشكوراً فمأثته عما صنع فقال حدثنى أبى أن النبي ﷺ كان يرمى الجمرة في هذا المكان ويقول كلما رمى بحصاة مثل ما قلت (هـ) وفى إسناد عبد الله بن حكيم بن الأزهر، قال البيهقي ضعيف والله أعلم

﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية رمى جمرة العقبة من بطن الوادى وهو سنة عند جمهور العلماء (وقال الإمام مالك) لا بأس أن يرميها من فوقها ثم رجع فقال لا يرميها إلا من أسفلها (وقال ابن بطال) رمى جمرة العقبة من أسفلها أو أعلاها أو وسطها كل ذلك واسع، والموضع الذي يختار بها بطن الوادى من أجل حديث ابن مسعود، وكان جابر بن عبد الله يرميها من بطن الوادى ﴿ وبه قال عطاء وسالم ﴾ وهو قول الأئمة ﴿ أبو حنيفة والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق ﴾ وقال الإمام مالك فرميها من أسفلها أحب إلى، وقد روى عن عمر رضى الله عنه أنه جاء والرحام عند الجمرة فصعد فرماها من فوقها ﴿ وفى أحاديث الباب ﴾ أيضاً أنه لا يكره قول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك ﴿ وهو قول كافة العلماء ﴾ إلا ما حكى عن بعض التابعين كراهة ذلك، وأنه ينبغي أن يقال السورة التي يذكر فيها كذا، والأصح قول الجمهور لقوله ﷺ « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة المرفوعة ﴿ وفى أحاديث الباب أيضاً ﴾ روايتان عن ابن مسعود في كيفية وقوف الرامى لجمرة العقبة أحدهما أن يقف تحتها في بطن الوادى فيجعل مكة عن يماره وهو معنى قوله في الحديث « وجعل البيت عن يماره » والبيت هو الكعبة. والكعبة في مكة، ويجعل مئى عن يمينه ويستقبل الكعبة ثم يرمى ﴿ وبهذا قال جمهور العلماء ﴾ منهم ابن مسعود وجابر والقاسم بن محمد وسالم وعطاء ونافع وأبو حنيفة والثوري ومالك والشافعي وأحمد ﴿ وللشافعية وجه ثان ﴾ أنه يقف مستقبل الجمرة مستدير الكعبة ومكة، وبه جزم الشيخ أبو حامد في تعليقه والبنديجي وصاحب البيان والرافعي وآخرون ﴿ ولهم وجه ثالث ﴾ أنه يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمرة عن يمينه (قال النووي) والمذهب الأول لحديث عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله ابن مسعود انتهى إلى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يماره ومئى عن يمينه ورمى ببيع حصيات ثم قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﴿ وفى أحاديث الباب أيضاً ﴾

(٤) **باب استحباب الركوب لرمي جمرة العقبة والمشى لغيرها**  
 (٣٨٢) عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ عَلَى دَابَّتَيْهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَكَانَ لَا يَأْتِي سَائِرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> إِلَّا مَاشِيًا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا وَزَعَمَ <sup>(٢)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَأْتِيهَا <sup>(٣)</sup> إِلَّا مَاشِيًا ذَاهِبًا وَرَاجِعًا  
 (٣٨٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا

وجوب الرمي لجميع حصيات، وقد تقدم الكلام على ذلك ﴿ وفيها أيضا ﴾ مشروعية التكبير مع رمي كل حصاة (قال الحافظ) وقد أجمعوا على أن من تركه لا يلزمه شيء إلا الثوري فقال بطعم، وإن جبره يدم أحب إلى ﴿ وفي الحديث ﴾ أن مطلق التكبير يكفي ويقول اللهم اجعله حجبا مبرورا وذنباً مغفورا كما في الحديث الأول من أحاديث الباب (وفي رواية) للبيهقي تأخير قوله اللهم اجعله حجبا مبرورا الخ حتى يفرغ من الرمي ثم يقول ﴿ وفي رواية زيد ﴾ أبي أسامة عن سالم بن عبد الله بن عمر المذكورة في الزوائد بيان التكبير وهو أن يقول مع كل حصاة الله أكبر اللهم اجعله حجبا مبرورا وذنباً مغفورا وسعيها مشكورا، وقد روى عن ابن عمر وابن مسعود أنهما كانا يقولان نحو ذلك، وقال إبراهيم النخعي كانوا يحبون ذلك والله أعلم (وقال الماوردي) قال الشافعي يكبر مع كل حصاة فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد اهـ . والله أعلم

(٣٨٢) عن نافع ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا نوح بن ميمون أنا عبد الله يعني ابن عمر العمري عن نافع قال كان ابن عمر - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) يعني بعد يوم النحر (٢) لفظ أبي داود ويحبر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك (٣) أي كان لا يأتي الجمرات الثلاث بعد يوم النحر إلا ماشيا في الذهاب والاياب ﴿ تخريجه ﴾ (د. هق) وفي إسناده عبد الله بن عمر بن حفص العمري وفيه مقال، وقد أخرج له مسلم مقرونا بأخيه عبيد الله

(٣٨٣) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا ثنا حجاج عن الحكم عن أبي القاسم عن ابن عباس - الحديث - ﴿ تخريجه ﴾ (ج. ه. مذ) وقال حديث ابن عباس حديث حسن والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

(٣٨٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَ النَّحْرِ يَقُولُ لِنَأْخُذُوا<sup>(١)</sup> مَنَاسِكَكُمْ فَأَنْتَى لَا أَذْرى أَنْ لَا أَحْجُ بِمَدِّ حَجَّتِي هَذَا<sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ<sup>(٣)</sup>) قَالَ (يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِنَأْخُذْ أَمْنِي مَنَاسِكَكُمْ ، وَأَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ (٣٨٥) عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ رَمَى الْجُمْرَةَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ صَبَاءٌ<sup>(٤)</sup> لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ

(٣٨٤) عن جابر بن عبد الله **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث « غريبه » (١) قال النووي هذه اللام لام الأمر ومعناه خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية مسلم وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عنى وأقبلوها واحفظوها وأعملوها بها واعلموها الناس، وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله ﷺ في الصلاة « صلوا كما رأيتموني أصلي » اهـ (٢) لفظ معلم لعل لا أحج بعد حجتي هذه وفيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته ﷺ وحثهم على الاعتناء بالأخذ عنه واتخاذ الفرصة من ملازمته وتعلم أمور الدين . وبهذا سميت حجة الوداع والله تعالى أعلم (٣) **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال لتأخذ أمتي - الحديث « تخريجهم » أخرج الطريق الأولى منه (م.د. نس. هـ) ولم أقف على من أخرج الطريق الثانية بهذا اللفظ

(٣٨٥) عن قدامة بن عبد الله **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري ثنا أيمن بن نابل ثنا قدامة بن عبد الله - الحديث « غريبه » (٤) الأصهب الذي في شعره حجرة يملؤها سواد ، وهو لون الناقة الصهباء وقوله لا ضرب ولا طرد الخ معناه أنه لا تضرب الناس أمامه ولا يطردون ليفسحوا له الطريق كما يفعل بين يدي الأمراء ، ولا يقال لمن أمامه اليك اليك يعني ابعد وتنج ، بل كان شأنه شأن الذين معه سواء بسواء ، وفي هذا من التواضع والخلق الكريمة ما لا يخفى

(٣٨٦) عَنْ أُمِّ الْخُسَيْنِ (الْأَحْمَسِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ حَجَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ فَرَأَيْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَبِلَالًا وَأَحَدَهُمَا أَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخَرُ رَافِعٌ نُوْبَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ (١)

فسبحان من كله وبالخلق العظيم كله ؛ وحسبنا مخاطبة الله عز وجل إياه بقوله « وإنك لعلى خلق عظيم » ﷺ **﴿ تخريجه ﴾** (فع . نس . مذ . جه . حق . مى) وقال الترمذى حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه وهو حديث حسن صحيح ، وأين بن نابل هو ثقة عند أهل الحديث اهـ

(٣٨٦) عن أم الحصين **﴿ سنده ﴾** **﴿ حديثه ﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين عن أم الحصين جدته حدثته قالت حججت مع النبي ﷺ - الحديث **﴿ غريبه ﴾** (١) فيه جواز رمي جرة العقبة راكبا وفيه جواز تغطاى المحرم على رأسه بثوب وغيره ، وتقدم الكلام على ذلك فى أحكام باب تظلل المحرم من الحرصيفة ٢١٦ فى الجزء الحادى عشر **﴿ تخريجه ﴾** (م . حق) وهذا الحديث من الأحاديث التى رواها مسلم عن الإمام أحمد بسند الإمام أحمد ، قال مسلم وإمام أبى عبد الرحيم (يعنى أجد رجال المنذ) خالد بن أبى يزيد وهو خال محمد بن سلمة روى عنه وكيع وحجاج الأعمش اهـ **﴿ زوائد الباب ﴾** روى الترمذى فى جامعه قال حدثنا يوسف بن عيسى نا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان إذا رمى الجمار مشى إليه ذاهبا ، قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه بعضهم عن عبيد الله ولم يرفعه والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وقال بعضهم يركب يوم النحر ويمشى فى الأيام التى بعد يوم النحر ، قال أبو عيسى (يعنى الترمذى) كان من قال هذا إنما أراد اتباع النبي ﷺ فى فعله ، لأنه إنما روى عن النبي ﷺ أنه ركب يوم النحر حيث ذهب يرمى الجمار ، ولا يرمى يوم النحر إلا جرة العقبة اهـ **﴿ الأحكام ﴾** أحاديث الباب تدل على مشروعية الركوب لرمي جرة العقبة يوم النحر فقط والمشى لرمي الجمرات جميعها فى غير يوم النحر ، وقد اختلف العلماء فى ذلك **﴿ قال النووى قال الشافعى ﴾** وموافقوه إنه يستحب لمن وصل منى راكبا أن يرمى جرة العقبة يوم النحر راكبا ، ولو رامها ماشيا جاز ، وأما من وصلها ماشيا فيرمى ماشيا ، وهذا فى يوم النحر ، وأما اليومان الآخران من أيام التشريق فالسنة أن يرمى فيهما جميع الجمرات ماشيا ، وفى اليوم الثالث يرمى راكبا

## (٥) باب ما يحل للمحاج وما يفعله بعد رمى جمره العقبة

(٣٨٧) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ ثُمَّ ذَبَحَ ثُمَّ حَلَّقَ<sup>(١)</sup>

(٣٨٨) عَنْ الْحَسَنِ الْعُرَيْنِيِّ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ فَتَذَّحَلْ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup> إِلَّا النَّسَاءَ ، قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ وَالطَّيِّبُ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ أَمَّا أَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ويُنْفِرُ هَذَا كَلَامُهُ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُمَا وَقَالَ أَحْمَدُ وَاسْحَاقُ يُسْتَحَبُّ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ مَاشِيًا ( قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَالِمُ بْنُ مَرْوَانَ مَاشِينَ ، وَقَالَ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الرَّمْيَ يُجْزِيهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ رَمَاهُ إِذَا وَقَعَ فِي الرَّمْيِ أَهٌْ وَقَدْ ذَهَبَتْ الْحَنْفِيَّةُ إِلَى اسْتِجَابِ الرُّكُوبِ لِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ فِي كُلِّ أَيَّامِ الرَّمْيِ ، وَالْقَاعِدَةُ عِنْدَهُمْ أَنَّ كُلَّ رَمِيٍّ بَعْدَهُ رَمِيٌّ تَرْمِيهِ مَاشِيًا لَتَدْعُو بَعْدَهُ ، وَكُلُّ رَمِيٍّ لَيْسَ بَعْدَهُ رَمِيٌّ تَرْمِيهِ رَاكِبًا لَتَذْهَبَ عَقْبُهُ بِلا دَعَاءٍ ، وَأَجَابَ الْقَائِلُونَ بِأَفْضَالِيَةِ الْمَشْيِ لَجَمِيعِ الْجَاهِ حَتَّى فِي يَوْمِ النَّحْرِ عَنْ رُكُوبِهِ ﷺ لِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ بِأَنَّهُ كَانَ لَمْ يَذَرِ الْإِزْدَحَامَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ الرُّكُوبَ لِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ وَالْمَشْيَ بَعْدَ ذَلِكَ مُطَاقًا ، وَهَذَا أَوَّلُ الْإِتِّبَاعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٣٨٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحِجَّاجِ أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَا الْحِجَّاجُ ابْنُ أَرْطَاةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ غَرِيبُهُ ( ١ ) يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ السَّنَةَ رَمَى جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ أَوَّلًا ثُمَّ ذَبَحَ الْهَدْيَ ثُمَّ حَلَّقَ . وَلَوْ قَدَّمَ وَأَخَّرَ جَازَ ، وَالْأَفْضَلُ الْأَوَّلُ تَحْرِيجُهُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِعَمْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ ، وَفِي إِسْنَادِهِ الْحِجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ صَدُوقٌ يَدْلُسُ ، وَقَالَ أَيْضًا هُوَ وَالضَّافِيُّ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . رَوَى لَهُ مُعَلِّمٌ مَقْرُونًا بغيره ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ إِذَا قَالَ حَدَّثَنَا فَهُوَ صَالِحٌ لَا يَرْتَابُ فِي حِفْظِهِ وَصِدْقُهُ أَهٌْ

(٣٨٨) عَنْ الْحَسَنِ الْعُرَيْنِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ قَالَا ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ الْحُسَيْنِ الْعُرَيْنِيِّ - الْحَدِيثُ غَرِيبُهُ ( ٢ ) يَعْنِي مِمَّا يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ فَعَلُهُ إِلَّا الْجَمَاعَ وَقَوْلُهُ فَقَالَ رَجُلٌ الْحُجَّاجُ رَوَايَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبَّاسٍ وَالطَّيِّبُ ؟ »

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَضْعُ<sup>(١)</sup> رَأْسِهِ بِأَلَيْسِكَ أَطْيَبُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

(٣٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ طَبِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ<sup>(٢)</sup> لِحَجَّةِ الْوُدَّاعِ لِلْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ حَيْثُ أَحْرَمَ وَحَيْثُ رَمَى حَجْرَةَ الْعُقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ

(٣٩٠) وَعَنْهُ أَرْضِيَّ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَمَيْتُمْ وَحَلَفْتُمْ

فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ الطَّيْبُ وَالنَّيَابُ<sup>(٣)</sup> وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ

﴿فصل منه فيما جاء في النحر والحلاق والتقصير﴾

(٣٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>

عَنْ أَبِي سَيْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا رَمَى النَّبِيُّ ﷺ حَجْرَةَ الْعُقْبَةِ وَنَحَرَ

(١) التضعضع التلطح بالطيب وغيره والاكثار منه ، والمعنى أنه رأى رسول الله ﷺ فعل ذلك بعد رمى جرة العقبة ﴿تخرجه﴾ (د . نس . جه : هق ) قال في البدر المنير اسناده حسن كما قال المنذرى إلا أن يحيى بن معين وغيره قالوا يقال إن الحسن العسري لم يسمع من ابن عباس والله أعلم

(٣٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

روح ثنا ابن جريج أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طابت رسول الله ﷺ .. الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) الذريرة نوع من الطيب يجمع من أخلاط ﴿وقولها للحل﴾ أى لتحلله من محظورات الإحرام بعد رمى جرة العقبة ﴿وقولهاوا الإحرام﴾ أى عند إرادة الإحرام ﴿تخرجه﴾ (ق . لك . هق . والأربعة) (٣٩٠) وعنها رضى الله عنها ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ

قال أخبرنا الحجاج عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ .. الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى ولبس الثياب وكل شيء من محرمات الأحرام إلا وطء النساء ﴿تخرجه﴾ (د . هق . قط ) وفى اسناده الحجاج بن أوطاة فيه كلام ويؤيده حديث ابن عباس المتقدم

(٣٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﴿غريبه﴾ (٤) هو ابن حسان القرطوبى بضم



هَدِيَهُ حَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً <sup>(١)</sup> وَأَعْطَى الْخَالِقَ شِقَّةُ الْآيَمَنِ <sup>(٢)</sup>  
فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ حَلَقَ الْإِيسَرَ فَأَعْطَاهُ النَّاسَ

(٣٩٢) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ

(٣٩٣) عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (الْعَدَوِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ  
أُرْحَلُ <sup>(٤)</sup> إِرْسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، قَالَ فَقَالَ لِي لَيْلَةً مِنَ الْآيَاتِ  
يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ فِي أَنْسَائِي <sup>(٥)</sup> اضْطِرَابًا، قَالَ فَقُلْتُ أَمَا وَالَّذِي بَشَّكَ

التغاف (١) يعني في رواية أخرى (٢) فيه استحباب البداءة في حلق الرأس بالشق الآيمن  
من رأس المخلوق (٣) الظاهر والله أعلم أنه ﷺ خص أبا طلحة وحده بأعطائه شعر  
الدق الآيمن ، لأنه كان حريصا على ذلك ويحتمل أنه طلبه منه ، وفيه مشروعية التبرك  
بشعر الصالحين ونحوه ، وفيه دلالة على ماهارة شعر الأدعي ، وقد تقدم الكلام على ذلك  
في كتاب الطهارة ﴿تخرجه﴾ (م . د . هـ) بلنظ أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى  
الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ، ثم قال للـلاق خذ وأشار الى جانبه الآيمن ثم  
الآيسر ثم جعل يعطيه الناس ، وللأمام أحمد رواية أخرى بهذا اللفظ أيضا

(٣٩٢) عن نافع ﴿سند﴾ حُرِّشَ عبد الله حدثني أبي نعيم بن بكر أنا  
ابن جريج حدثني مومني بن عقبة عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما- الحديث «  
﴿تخرجه﴾ (ق . وغيرهما)

(٣٩٣) عن معمر بن عبد الله ﴿سند﴾ حُرِّشَ عبد الله حدثني أبي ثنا  
يعقوب قال ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن عبد الرحمن بن  
عبد الرحمن بن عقبة مولى معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي عن معمر بن عبد الله- الحديث «  
﴿غريبه﴾ (٤) أى أشد رحله على بيهره ، والظاهر أنه ﷺ خصه بذلك مدة سفره في  
حجة الوداع (٥) جمع نسم بكسر ألنون ، سير ينسج عربيا على هيئة أعة النعال تشد به  
الرجال . والقطعة منه نسعة ، وسمى نسعا لغاوله ، والجمع نُسَمع ونسم كعنب وأنواع وأنوع  
قاله صاحب القاموس ﴿قلت﴾ وعبر عنه في الحديث بلفظ الجمع ، إما لأن الرجل يحنج

بِالْحَقِّ لَقَدْ شَدَّدَهَا كَمَا كُنْتُ أَشَدُّهَا وَلَكِنَّهُ أَرْخَاهَا مَنْ قَدْ كَانَ نَفِيسٌ <sup>(١)</sup> عَلَى  
 لِمَكَانِي مِنْكَ لَتَسْتَبْدِلَ بِي غَيْرِي ، قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ ، قَالَ فَلَمَّا  
 تَحَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَدِيَهُ عَنِّي أَمْرَنِي أَنْ أُحْلِقَهُ <sup>(٢)</sup> قَالَ فَأَخَذْتُ أَلْمُوسِي <sup>(٣)</sup>  
 فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لِي يَا مَعْمَرُ أَمْكَنَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَحْمَةٍ أُذْنِهِ وَفِي يَدِكَ أَلْمُوسَى <sup>(٤)</sup> قَالَ فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ وَمَنْتَ <sup>(٥)</sup> قَالَ فَقَالَ أَجَلٌ إِذَا أَقْرَأَ لَكَ ،  
 قَالَ ثُمَّ حَلَقْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 (٣٩٤) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ

إلى أكثر من نعم. فبعضها يشد على بطن البعير. وبعضها يجعل على صدره ، وصرح في النهاية  
 بأنها تجعل على صدر البعير ، وإما أن يكون ﷺ أراد رجال أزواجه يضارضى الله عنهن لضعفهن  
 إليه والله أعلم ﴿والاضطراب﴾ معناه كثرة الحركة وعدم الاستقامة (١) بفتح النون  
 وكسر الفاء ، يقال نعمت عليه الشيء تقاسه إذا لم تره له أهلا ، والمعنى أن من حسدني على  
 منزلي عندك هو الذي أرخاها بعد أن شدتها يريد بذلك الكيد لي لتستبدل بي غيري ،  
 فقال ﷺ «أما إني غير فاعل» يعني لمت مستبدلا بك غيرك (٢) فيه أنه ﷺ نحر  
 الهدى أولاً ثم حلق ، وفيه أن الذي حلق رسول الله ﷺ في حجة الوداع هو معمر بن  
 عبد الله المدوي رضي الله عنه (٣) قال أهل اللغة الموصي يذكر ويؤنث (قال ابن قتيبة)  
 قال الكسائي هو فعلي وقال غيره مفعول من أوسيت رأسه أي حلقته (قال الجوهري) والكسائي  
 والفرار يقولان هي فعلى مؤنثة ، وعبد الله بن سعد الأموي يقول مفعول مذكر ، قال أبو  
 عبد الله لم نسمع تذكره إلا من الأموي (٤) أي فإتري في ذلك (٥) يريد أن من نعمة  
 الله على ومنته أن خصني بمحمدتك يا رسول الله وسأقوم بها كما تحب ، وقول النبي ﷺ  
 «أجل إذا أقر لك» معناه نعم حيث قد علمت أن هذا من نعم الله عليك ومنته ، خيفة أن أسكن  
 لك وأطمن حتى تقضى مهمتك والله أعلم ﴿نحريه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد  
 والطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن عقبة مولى معمر ذكره ابن أبي حاتم ولم يوفق ولم يجرح  
 (٣٩٤) عن سالم بن عبد الله ﴿سنده﴾ حشوا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الجان

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ ضَمَرَ <sup>(١)</sup> فَلْيَحْلِقْ وَلَا تَشَبَّهُوا <sup>(٢)</sup> بِالتَّلْبِيدِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ مُلْبِدًا <sup>(٣)</sup> (٣٩٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَنَا إِسْمَاعِيلُ أَبُو مَعْمَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَا نَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجْبَرٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ (وَفِي لَفْظٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ) أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي قَصَرْتُ <sup>(٤)</sup>

أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله - الحديث « غريبه » (١) بالضاد والغاء يعنى من ضم رأسه أى جعله ضمائر كل ضفيرة على حدة بثلاث طاقات فما فوقها، وضم الشعر ادخال بعضه فى بعض ﴿ وقوله فليحلق ﴾ يهنى وجوبا فان قصر لم يجزه وعليه الحلق وهذا مذهب عمر رضى الله عنه ﴿ وقوله ولا تشبهوا ﴾ أى الصفر ( بالتلبيد ) لانه أشد منه فيجوز التقصير عند عمر رضى الله عنه لمن لبس دون من ضمير ، وتلبيد الشعر أن يجعل فيه شئ من صمغ عند الأحرام لئلا يشمت ويقبل ابقاء على الشعر ، وإعما تلبيد من يطول مكنته فى الأحرام ( قال ابن عبد البر ) روى تشبهوا بضم الناء وفتحها وهو الصحيح أى لا تشبهوا ، ومعنى الضم لا تشبهوا علينا فتفعلوا ما لا يشبه التلبيد الذى سنة فاعله الحلق وجاء مثل قول عمر هذا عنه ﷺ من وجه حسن ﴿ قلت ﴾ جاء هذا الحديث مرفوعا عند البيهقى من طريق عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من لبس رأسه للأحرام فقد وجب عليه الحلق ( قال البيهقى ) عبد الله بن نافع هذا ليس بالقوى والصحيح أنه من قول عمر وابن عمر رضى الله عنهما ، قال وكذلك رواه سالم عن أبيه عن عمر ( يعنى حديث الباب ) والله أعلم بالصواب ( ٣ ) قول ابن عمر رضى الله عنهما لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبدا جاء فى صحيح البخارى أيضا ﴿ تخريبه ﴾ ( لك . حق ) وسنده جيد وأخرج الجزء الأخير منه البخارى وتقدمت الإشارة إلى ذلك

( ٣٩٥ ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ غريبه ﴿ ( ٤ ) أى أخذت من شعر رأسه وهو يشعر بأن ذلك كان فى نكاح . إما فى حج أو عمرة ، وقد ثبت فى أحاديث الباب المتقدمة أنه ﷺ حاق فى حجته فتعين أن يكون فى عمرة : لا سيما وقد جاء فى الطريق الثانية بلفظ قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة ونحو ذلك عند معلم ، وهذا يحتمل أن يكون فى عمرة التقضية أو الجعراثة ، وسيأتي تحقيق ذلك فى آخر الأحكام إن شاء الله تعالى

مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَشْتَصٍ <sup>(١)</sup> فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ فِي حَدِيثِهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ <sup>(٢)</sup> (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٣)</sup> عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَصَّرْتُ عَنْ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْمُرُوءَةِ <sup>(٤)</sup> (٣٩٦) عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ (ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ بِمَشْتَقِصٍ ، فَقُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا بَلَّغْنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فَنَالَ مَا كَانَ مُعَاوِيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا <sup>(٥)</sup>

فصل منه فيما ورد في فضل الحلاق على التقصير

(٣٩٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَلَقَ رِجَالُ يَوْمٍ

(١) المشتقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف آخره صاد مهملة ، قال التراز هو فصل عريض يرمى به الوحش ، وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس بعريض وكذا قال أبو عبيد والله أعلم . نقله الحافظ (٢) معنى ذلك أن معاوية كان ينهى عن المتعة ، وقد ثبت عنه في الطريق الثانية أنه قصر عن رأس رسول الله ﷺ عند المروة ، ومعلوم أن التقصير أو الحلاق عند المروة لا يكون إلا في حمرة ، وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ حاق في حجته بمنى فكيف ينهى معاوية بعد هذا عن المتعة فقله حجة عليه ، وقد جاء معنى ذلك في رواية عند النسائي ، قال يقول ابن عباس وهذه على معاوية أن ينهى الناس عن المتعة وقد تمتع رسول الله ﷺ (٣) سندده حرشاً عبدالله حدثني أبي ثنا عمرو بن محمد الناقد قال ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان بن علف بن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن عباس عن معاوية - الحديث - (٤) استدلل به على أن التقصير كان في حمرة كما تقدم والله أعلم تخريجه (ق . وغيرهما)

(٣٩٦) عن مجاهد وعطاء سندده حرشاً عبدالله حدثني أبي ثنا أبو عمرو مروان بن شجاع الجزري قال ثنا خصيف عن مجاهد وعطاء - الحديث - غريبه (٥) معناه أن ابن عباس رضي الله عنهما بنى التهمة عن معاوية رضي الله عنه بالكذب على رسول الله ﷺ لأنه صحابي والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم تخريجه

أخرج الشلق الأول منه مسلم إلى قوله بمشتقص ، ولم أقف على من أخرج الباقي (٣٩٧) عن ابن عباس سندده حرشاً عبدالله حدثني أبي ثنا يزيد

الْحَدِيثُ (١) وَقَصَّرَ آخَرُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ (٢) قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ، قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُحْلِقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ (٣) قَالُوا فَمَا بَالُ الْمُحْلِقِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ظَاهَرَتْ لَهُمُ الرَّحْمَةُ؟ (٤) قَالَ لَمْ يَشْكُوا (٥) قَالَ فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَمَانٍ) (٦) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْلِقِينَ فَقَالَ رَجُلٌ (٧) وَلِلْمُقَصِّرِينَ، فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحْلِقِينَ، فَقَالَ الرَّجُلُ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ (٨) الرَّابِعَةِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ

قال محمد يعني ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس - الحديث « غريبه » (١) أي يوم عمرة الحديبية وكان في ذي القعدة سنة ست من الهجرة (٢) الواو في قوله والمقصرين معطوفة على شيء محذوف تقديره قل والمقصرين، أو قل ويرحم الله المقصرين، وهذا يعمى العطف التلقيني كما في قوله تعالى «إني جاعلكم للناس إماما قال ومن ذريتي» (٣) في قول رسول الله ﷺ والمقصرين إعطاء المعطوف حكم المعطوف عليه ولو تحلل بينهما المكوث لغير عذر (٤) أي أعنتهم وأيدتهم بالدعاء لهم ثلاث مرات (٥) قال العلامة السدي في معنى قوله لم يشكوا أي ما طاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن، وأما من قصر فقد حامل معاملة الشاك في ذلك حيث ترك فعله ﷺ اهـ . وقيل سبب دعائه ﷺ للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة توقف من توقف من الصحابة عن الإحلال في عمرة الحديبية لما دخل عليهم من الحزن لكونهم منعو من الوصول إلى البيت مع اقتدارهم في أنفسهم على ذلك، فغالفهم النبي ﷺ وصالح قريشاً على أن يرجع من العام المقبل، فلما أمرهم بالإحلال توقفوا فأشارت أم سلمة أن يحل هو ففعل خلق بعض وقصر بعض، فكان من بادر إلى الحل أسرع إلى امتثال الأمر ممن قصر (٦) « حده » عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس - الحديث « (٧) لم أقف على أمم هذا الرجل في شيء من طرق الحديث (٨) أو للشك من الراوي وتقدم في الطريق الأولى أنه قالها في الرابعة بغير شك » أخرجه « أخرج الطريق الأولى منه ابن ماجه مختصرة وسندها جيد، وأخرج الطريق الثانية منه الطبراني في الأوسط وسندها عند الإمام أحمد جيد .

(٣٩٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ عَامَ الْخُدَيْبِيَّةِ غَيْرَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً (٣٩٩) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَصِينِ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي <sup>(١)</sup> يُحَدِّثُ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَمْنَى <sup>(٢)</sup> دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقِيلَ لَهُ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ فَقَالَ

(٣٩٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **سنده** **✓** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا روح وعبد الصمد وأبو عامر قالوا حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم قال أبو عامر عن أبي إبراهيم الأنصاري عن أبي سعيد الخدري - الحديث - **✓** تخريجهم **✓** (ش طبع) وأبو داود الطيالسي وفي إسناده أبو إبراهيم الأنصاري جهله أبو حاتم وبقية رجاله ثقات

(٣٩٩) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَصِينِ **سنده** **✓** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي مُنَاجِجَاجُ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَصِينِ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي - الحديث - **✓** غريبه **✓** (١) هي أم الحصين الأنحمية صحابية جلييلة شهدت حجة الوداع (٢) في الطريق الثانية قالت سمعت نبي الله ﷺ بعرفات يخطف الخ . فيحتمل أنه ﷺ كرر هذه الجملة في خطبته بعرفات ثم في خطبته بمنى فسمعته في الموضعين ؛ وهو يدل قطعاً على أن هذا الدعاء كان في حجة الوداع ، وتقدم في حديثي ابن عباس وأبي سعيد أنه كان في عمرة الخديبية ، وقد اختلف العلماء في ذلك فقال أبو عمر بن عبد البر كونه في الخديبية هو المحفوظ ، وقال النووي الصحيح المشهور أنه كان في حجة الوداع ( وقال القاضي عياض ) لا يبعد أن النبي ﷺ قاله في الموضعين ، وما قاله القاضي عياض هو الصواب جمعا بين الأحاديث ، وقال ابن دقيق العيد إنه الأقرب ( قال الحافظ ) بل هو المنعني لظاهر الروايات بذلك في الموضعين اه **قلت** **✓** وتقدم سبب دعائه ﷺ للمحلقين في عمرة الخديبية ثلاث مرات وللمقصرين مرة في شرح حديث ابن عباس ، أما سبب دعائه ﷺ للمحلقين في حجة الوداع ثلاثاً وللمقصرين مرة فقد ذكره الخطابي في معالم السنن بقوله كان أكثر من أحرم مع رسول الله ﷺ من الصحابة ليس معهم هدى وكان ﷺ قد ساق الهدى ، ومن كان معه هدى فانه لا يخلق حتى ينجر هديه ، فلما أمر من ليس معه هدى أن يحمل وجدوا من ذلك في أنفسهم

فِي الثَّالِثَةِ <sup>(١)</sup> وَالْمُقَصِّرِينَ (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٢)</sup> قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ إِعْرَافَاتٍ بِمُخْطَبُ يَقُولُ غَفَرَ اللَّهُ لِلْمُخْلِقِينَ ثَلَاثَ مَرَارٍ، قُلُوا وَالْمُقَصِّرِينَ؟ فَقَالَ وَالْمُقَصِّرِينَ فِي الرَّابِعَةِ <sup>(٣)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(٤)</sup> عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ بَرَحِمُ اللَّهِ الْمُخْلَقِينَ بَرَحِمُ اللَّهِ الْمُخْلَقِينَ، قَالُوا فِي الثَّالِثَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ قَالَ وَالْمُقَصِّرِينَ (٤٠٠) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَرَحِمُ اللَّهِ الْمُخْلَقِينَ، قُلُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُخْلَقِينَ، قَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ

وَأَحْبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْمَقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يَكُلُوا الْحَجَّ، وَكَانَتْ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ بِهِمْ، فَعَالِمٌ لَيْسَ لَهُمْ يَدٌ مِنَ الْأَحْلَالِ كَانَ النَّصْرُ فِي نَفْسِهِمْ أَحَبَّ مِنَ الْخَلْقِ قَالُوا إِلَى الْقَصْرِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ أَخْرَجَهُمْ فِي الدَّعَاءِ وَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَلْقٍ وَبَادَرَ إِلَى الطَّاعَةِ، وَقَصَرَ عَنْ تَهْنِئِهِ وَحَادَ عَنْهُ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِي الدَّعْوَةِ وَمَعَهُم بِالرَّحْمَةِ أَمْ. وَنَقَلَ الْحَافِظُ وَالْعَيْنِيُّ عَنِ الْخَطَّابِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ اخْتِذَاذَ الشَّعْرِ عَلَى الرَّهْوسِ وَتَوَفِيرَهَا وَتَزْيِيدَهَا وَكَانَ الْخَلْقُ فِيهِمْ قَلِيلًا وَيُرُونَ ذَلِكَ نَوْعًا مِنَ الشَّهْرَةِ وَكَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِمُ الْخَلْقُ قَالُوا إِلَى التَّقْصِيرِ فَهُمْ مِنْ حَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ لَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ سَمِعَهُمْ بِالدَّعَاءِ بِالرَّحْمَةِ وَقَصَرَ بِالْآخِرِينَ إِلَى أَنْ اسْتَعْطَفَ عَلَيْهِمْ فَعَمَّهُمْ بِالدَّعَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (١) يَعْنِي عَقِبَ الثَّالِثَةِ فَتَكُونُ رَابِعَةً لَتَتَّفِقَ مَعَ الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَهَا (٢) **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَمَارُوحُ ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ حَصِينٍ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ - الْحَدِيثُ -

(٣) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَمَا لِلْمُخْلِقِينَ ثَلَاثَ مَرَارٍ وَخَمْسَ الْمُقَصِّرِينَ بِالرَّابِعَةِ فَقَطْ وَلَيْسَ هَذَا آخِرَ الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ (وَبَقِيَّتُهُ) قَالَتْ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكَ عَبْدٌ يَقُودُكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاصْهَمُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْخُلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ الْحَصِينِ عَنْ جَدَّتِهِ - الْحَدِيثُ - **تَخْرِيجُهُ** (م. نَس.)

(٤٠٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ **سَنَدُهُ** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ - **تَخْرِيجُهُ** (ق. وَغَيْرُهَا)

(٤٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ، قَالَ وَالْمُقَصِّرِينَ

(٤٠٢) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِيهِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالَ يَقُولُ رَجُلٌ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْقَوْمِ وَالْمُقَصِّرِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ قَالَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ خُلُوقُ الرَّأْسِ <sup>(٣)</sup> فَمَا يَسُرُّنِي بِحَلْقِ رَأْسِي حُرٌّ <sup>(٤)</sup> النَّعَمَ أَوْ خَطَرًا عَظِيمًا

(٤٠١) عن أبي هريرة رضي الله عنه **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا حمادة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ - الحديث - **نخرجه** (ق. وغيرها)

(٤٠٢) عن يزيد بن أبي مرزوم **سنده** **حرف** عبد الله حدثني أبي ثنا مريم بن النعمان حدثني أوس بن عبيد الله أبو مقاتل السلولي قال حدثني يزيد بن أبي مرزوم عن أبيه - الحديث - **غريبه** (١) هو والد يزيد وكنيته أبو مريم السلولي من الصحابة الذين سكنوا البصرة رضي الله عنهم (٢) لم يعلم اسم هذا الرجل ولم أقف له على ذكر (٣) يعني من حلقوا رؤوسهم في ذلك اليوم (٤) يهكون الميم كرائها وهو مثل في كل نفيس من الأبل ونحوها، ويقال إنه جم أحمر، وإن أحمر من أسماء الحسن **و**وقوله أو خطرا عظيما **خطرا** منصوب بفعل محذوف تقديره أو أصادف خطرا يعني حظا ونصيبا، وعظما صفة له، والمعنى أنه سر بدعاء رسول الله ﷺ للمُحَلِّقِينَ سرورا لا يماثل سروره بامتلاك كرائم النعم أو بأصابة حظوافر في شيء عظيم له قدر ومزية لا نظير لها، وذلك لكونه كان من خلقه، والله أعلم **نخرجه** **أورده** الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط واسناده حسن



(٤٠٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَابْنُ أَبِي بَكْرِيرٍ قَالَا ثَمَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَبْشَى بْنِ جَزَادَةَ قَالَ يَحْيَى وَكَانَ يَمُنْ شَهْدَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ

(٤٠٤) عَنْ ابْنِ قَارِبٍ عَنْ أَبِيهِ <sup>(١)</sup> قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالَ رَجُلٌ وَالْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ يَقْلِلُهُ سَفِيَانُ بِيَدِهِ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ فِي تَيْكَ كَأَنَّهُ يُوَسِّعُ يَدَهُ

(٤٠٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ تخرجه أوردته الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني

في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح

(٤٠٤) عَنْ ابْنِ قَارِبٍ عَنْ أَبِيهِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ ابْنِ قَارِبٍ عَنْ أَبِيهِ - الْحَدِيثُ - غريبه (١) هُوَ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ الثَّقَفِيُّ ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ الطَّائِفِيُّ لَهُ مَحَبَّةٌ ، وَرَوَاةٌ وَوَفَادَةٌ وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ مَارِبٌ بِالْمِيمِ ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي التِّرْمِذِيِّ . قَالَه الْخَافِظُ فِي تَعْجِيلِ الْمُنْفَعَةِ ، وَقَالَ فِي الْأَصَابَةِ وَالْحَقُّ أَنَّهُ قَارِبٌ يعنى بالقاف (٢) سَفِيَانُ هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ هَذَا الْحَدِيثَ ، يَقُولُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ يَقْلِلُهُ سَفِيَانُ بِيَدِهِ يعنى يشير الى أنه دعا للمقصرين مرة واحدة وقال في تيك يعنى المحلقين كأنه يوسع يده أى يشير الى أنه دعا لهم جملة مرات يعنى ثلاثا كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ تخرجه أوردته الهيثمي وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْبَزَارُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ زوائد الباب وعن نَافِعٌ أن ابن عمر قال خطب الناس عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعرفة فخطبهم عن مناسك الحج فقال فيما يقول، إذا كان بالعداة إن شاء الله تعالى فدفعتم من جمع فن رمي حرة القصوى التي عند العقبة بجميع حصيات ثم انصرف فنحر هدبا إن كان له ثم حلق أو قصّر فقد حل له ما حرم عليه من شأن الحج إلا طيبا أو نساء، فلا يمس أحد طيبا ولا نساء حتى يطوف بالبيت (هـ) وعن سالم عن ابن عمر قال تمتع عمر رضى الله عنه يقول إذا رميت الجرة بمعم حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء والطيب ، قَالَ سَالِمُ

وقالت عائشة رضي الله عنها حل له كل شيء إلا النساء ، قال وقالت عائشة رضي الله عنها أنا طيبت رسول الله ﷺ يعني لحله ، قال سالم وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع (هـ) ﴿قلت﴾ وقول سالم « سنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع » معناه أنه بعد الرمي والدمج والحاق لا يحرم عليه إلا النساء فقط ويجوز له الطيب ، لأنه ثبت أن عائشة طيبت النبي ﷺ عند تحمله من الأحرار بخلاف ما ذهب إليه عمر من تحريم الطيب أيضا والله أعلم ﴿وعن ابن عمر﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من رمى الجمرة بسم حصىات الجمرة التي عند العقبة ، ثم انصرف فنجح هديا ، ثم حلق فقد حل له ما حرم عليه من شأن الحج ، أوردته الهينمي وقال له أثر موقوف عليه وفيه إلا النساء ، رواه الزبار ورجاله فقات رجال الصحيح ﴿وعن عطاء﴾ أن النبي ﷺ كان إذا رمى الجمرة وذبح وحلق فقد حل له كل شيء إلا النساء (عل) وفيه الحجاج بن أوطاة وفيه كلام وهو مرسل ﴿وعن جابر﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا توضع النواصي إلا في حج أو عمرة (ب. طس) وفيه محمد بن سليمان بن مشمول وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره ﴿وعن أم سلمة رضي الله عنها﴾ قالت حلق رأس رسول الله ﷺ يوم النحر معمور بن عبد الله المدوني (طس) وفيه محمد ابن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ﴿وعن الأزرق بن قيس﴾ قال كنت جالعا إلى ابن عمر فسأله رجل فقال أبا عبد الرحمن اني أحرمت وجمعت شعري ، فقال أما سمعت عمر في خلافته ؟ قال ومن ضفر رأسه ولبدنه فليحلق ، فقال يا أبا عبد الرحمن اني لم أضفره ولكني جمعته فقال ابن عمر عنز وثيس وثيس وعنز (طب) ورجاله رجال الصحيح ﴿وعن ابن عباس﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ليس على النساء الحلق إنما على النساء التقصير (د. قط. طب) وقد قوى اسناده البخاري في التاريخ وأبو حاتم في الملل وحمته الحافظ وأعله ابن القطان ورد عليه ابن المواق فأصاب ﴿وعن عثمان﴾ رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها (ب. ز) وفيه ابن عطاء وهو ضعيف ﴿وعن عائشة رضي الله عنها﴾ أن النبي ﷺ نهى أن تحلق المرأة رأسها (ب. ز) وفيه معلى بن عبد الرحمن متهم بالوضع وقد رمى بالرفض ، قاله الحافظ في التقریب (وفي التهذيب) قال ابن عدى أرجو أن لا بأس به ﴿قلت﴾ يعضده والذي قبله حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور قبلهما والله أعلم ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب تدل على جملة أحكام ﴿منها﴾ أن الحاج إذا رمى جمره العقبة ثم نحر هديه ثم حلق أو قصر حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء فيبقى ما كان محرما عليه منهن من الوطء والقبلة والتمس بشهوة وعقد النكاح ويحل له ما سواه ﴿والإله ذهب جمهور العلماء﴾ وهو قول ابن الزبير وعائشة وعلقمة وسالم وطاوس والنخعي

وعبد الله بن الحميم وخارجة بن زيد والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي وهو الصحيح من مذهب الإمام أحمد رحمهم الله وروى عن ابن عباس والإمام أحمد رحمهم الله أنه يحل له كل شيء إلا الوطء في الفرج لأنه أغلظ الحرمات ويفسد النكاح بخلاف غيره رحمهم الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والإمام مالك رحمهم الله يحل له كل شيء إلا الفمساء والطيب ، وروى ذلك عن ابن عمر وعروة ابن الزبير وعبد بن عبد الله بن الزبير لأنه من دواعي الوطء فأشبهه القبلة ، واستدلوا بالآثرين المذكورين في الروايات عن عمر ، وبما أخرجه الحاكم عن ابن الزبير أنه قال إذا رمى الجرة الكبرى حل له كل شيء حرم عليه إلا الفمساء والطيب حتى يزور البيت ، وقال إن ذلك من سنة الحج ، وبما أخرجه النسائي عن ابن عمر أنه قال إذا رمى وحلق حل له كل شيء إلا الفمساء والطيب ، وهذه الآثار لا تصلح لمعارضة أحاديث الباب ، وعلى فرض أن ما رواه الحاكم منها مرفوع فهو لا يقاوم الأحاديث المذكورة في الباب لا سيما وهي مثبتة لحل الطيب رحمهم الله ويستفاد من أحاديث الباب أيضا رحمهم الله استحباب ترتيب أفعال الحج المشروعة في يوم النحر بعد وصوله منى وهي أربعة . رمى جرة العقبة أولا . ثم الذبح ثم الحلق . ثم طواف الأفاضة . وكلها ذكرت في أحاديث الباب إلا طواف الأفاضة فسيأتي في باب مخصوص ، فإن خالف ما ذكرنا من الترتيب فقدّم مؤخرا أو أخر مقدما جاز لما سيأتي بعد باب من الأحاديث الصحيحة رحمهم الله ومنها رحمهم الله استحباب نحر الهدى بمنى ، ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم لقول رسول الله ﷺ كل منى منحر وكل نخاج مكة منحر ، وإذا نحر الهدى فرقه على المساكن من أهل الحرم ، وهو من كان في الحرم فإن أطلقها لهم جاز ، وستأتي أحكام الهدى في كتاب الهدايا والضحايا بعد كتاب الحج إن شاء الله تعالى رحمهم الله وقد اختلف العلماء رحمهم الله في الحلق هل هو نكاح يثاب عليه ويتعلق به التحلل ، أو هو استباحة محظور وليس بنكاح ، وإنما هو شيء أبيع له بعد أن كان حراما كالطيب واللباس وعلى هذا لا ثواب فيه ولا تعلق بالتحلل ؟ فذهب الأئمة رحمهم الله أبو حنيفة ومالك وأحمد وجهور العلماء رحمهم الله إلى أنه نمك واجب من واجبات الحج يجبر بالدم رحمهم الله وللشافعية في ذلك قولان رحمهم الله (أحدهما) وهو الأصح عندهم أنه نمك ركن من أركان الحج يفسد الحج بتركه ولا يجبر بالدم (والثاني) أنه استباحة محظور وليس بنكاح (قال النووي) في شرح المهذب وظاهر كلام ابن المنذر والأصحاب أنه لم يقبل بأنه ليس بنكاح إلا الشافعي في أحد قوليه ، ولكن حكاه القاضي عياض عن عطاء وأبي ثور وأبي يوسف رحمهم الله ويستفاد من أحاديث الباب أيضا رحمهم الله أن الحلق أفضل من التقصير لتكريره رحمهم الله العلماء للمحلقين مرارا وللمتقصرين مرة واحدة مع سؤالهم له ذلك ، ولو اقتصر على التقصير أجزأ رحمهم الله وإلى ذلك ذهب كافة العلماء رحمهم الله إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه

كان يقول يلزمه الحلق في أول حجة ولا يجزئ التقصير وهذا باطل بالنصوص واجماع من سبقه ولا نظن صحة ذلك عنه والله أعلم ، وظاهر صيغة المحلقين أنه يشترع حلق جميع الرأس لأنه الذي تقتضيه الصيغة اذ لا يقال لمن حلق بعض رأسه أنه حلقه الا مجازاً ، وقد قال بوجود حلق جميع الرأس الامامان ﴿مالك وأحمد﴾ واستحبته الحنفية والشافعية ويميزه البعض عندهم ، واختلفوا في مقداره ، فمن الحنفية الربع الا أن أبا يوسف قال النصف ﴿وعن الامام الشافعي﴾ أقل ما يجب حلق ثلاث شعرات ، وفي وجه لبعض أصحابه شعرة واحدة وهكذا الخلاف في التقصير (قال النووي) ولو أخر الحلق الى بعد أيام التشريق حلق ولا دم عليه سواء طال زمنه أم لا وسواء رجع الى بلده أم لا ، هذا مذهبنا ، وبه قال عطاء وأبو ثور وأبو يوسف وأحمد وابن المنذر وغيرهم ﴿وقال أبو حنيفة﴾ اذا خرجت أيام التشريق ثم الحلق ودم ، وقال سفيان الثوري واسحاق ومحمد عليه الحلق ودم . دليلنا الأصل لا دم اهـ ﴿وفي أحاديث ابن عباس وعثمان وطائفة﴾ المذكورة في الزوائد دلالة على أنه ليس على المرأة حلق ، وحكى ابن المنذر الاجماع على ذلك ، قال وانما عليهن التقصير ، قال ويكره لمن الحلق لأنه بدعة في حقهن وفيه مثله ، قال واختلفوا في قدر ما تقصره فقال ابن عمر ﴿والشافعي وأحمد﴾ واسحاق وأبو ثور تقصر من كل قرن مثل الأئمة (وقال قتادة) تقصر الثلث أو الربع (وقالت حفصة بنت سيرين) ان كانت عجوزاً من القواعد أخذت نحو الربع وان كانت شابة فلتقلل ﴿وقد قال مالك﴾ تأخذ من جميع قرونها أقل جزء ولا يجوز من بعض القرون ﴿وفي حديث أنس﴾ الخماس من أحاديث الباب دلالة على أنه يمتحب في الحلق أن يبدأ بالشق الأيمن من رأس المحلق وإن كان على يمار الحالق ، والى ذلك ذهب الجمهور ﴿وذهبت الحنفية﴾ الى أنه يبدأ بالشق الايسر ايكون على يمين الحالق وهذا يخالف لحديث أنس المذكور ﴿وفي حديث عمر﴾ الموقوف عليه المذكور في الباب دلالة على أن من صفر شعره أوليه حلق ، وأوجب الحلق عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما ، واليه ذهب الأئمة الثوري ﴿ومالك وأحمد﴾ واسحاق وأبو ثور وابن المنذر وتقله القاضي عياض عن جمهور العلماء ﴿وذهبت الشافعية﴾ الى أن من لبدرأسه ولم ينذر حلقه لا يلزمه حلقه بل يجزئ التقصير كما لو لم يلبد ﴿وبه قال ابن عباس وأبو حنيفة﴾ «ويمتحب لمن حلق» وقصر تقليم أظافره والأخذ من شاربه ، لأن النبي ﷺ فعله (قال ابن المنذر) ثبت أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه قلم أظفاره وكان ابن عمر يأخذ من شاربه وأظفاره وكان عطاء وطاوس والشافعي يحبون لو أخذ من لحيته شيئاً ، ويمتحب إذا حلق أن يبلغ العظم الذي عند مقطع الصدغ من الوجه ، كان ابن عمر يقول للحالق

أبلغ العظمين . أفصل الرأس من اللحية ، وكان عطاء يقول من السنة اذا حلق رأسه أن يبلغ العظمين ( قال ابن قدامة في المعنى ) والأصلح الذي لا شعر على رأسه يستحب أن يمر موسى على رأسه ، روى ذلك عن عمر ؛ وبه قال مسروق وسعيد بن جبيرة والنخعي ( ومالك والشافعي ) وأبو ثور وأصحاب الرأي ( قال ابن المنذر ) أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن الأصل يمر موسى على رأسه وليس ذلك واجبا ( وقال أبو حنيفة ) يجب لأن النبي ﷺ قال « اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » فهذا لو كان ذا شعر وجب عليه ازالته وإمرار موسى على رأسه ، فاذا سقط أحدهما لتعذره وجب الآخر ( قال ابن قدامة ) ولئلا نالحق محل الشعر فمقط بعدهما كما يسقط وجوب غسل العضو في الوضوء بفقد ، ولأنه إمرار لو فعله في الإحرام لم يجب به دم ، فلم يجب عند التحلل كأمراره على الشعر من غير حلقه

❦ **قائدة** ❦ جاء في أحاديث الباب أن معاوية رضى الله عنه قصر من رأس رسول الله ﷺ « وفي رواية » قال قصرت عن رأس رسول الله ﷺ عند المروة ( قال النووي ) رحمه الله هذا الحديث محمول على أنه قصر عن النبي ﷺ في عمرة الجعرانة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا ، وثبت أنه ﷺ حلق بمنى وفرق أبو طلحة رضى الله عنه شعره بين الناس . فلا يجوز حمل تفسير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله أيضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة ، لأن معاوية لم يكن يومئذ معلما إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان ، وهذا هو الصحيح المشهور ، ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع ، وزعم أنه صلى الله عليه وسلم كان متمما لأن هذا غلط فاحش ، فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره أن النبي ﷺ قيل له ما شأن الناس حولوا ولم نحل على أنت ، فقال إني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أتمر الهدى « وفي رواية » حتى أحل من الحج والله أعلم اهـ ( وقال الحافظ ابن القيم ) في الهدى الأحاديث الصحيحة المستفيضة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يحل من إحرامه الى يوم النحر كما أخبر عن نفسه بقوله فلا أحل حتى أتمر ، وهو خبر لا يدخله الوم بخلاف خبر غيره ، ثم قال ولعل معاوية قصر عنه في عمرة الجعرانة فسد بعد ذلك وظن أنه كان في حجته اهـ ( وقال الحافظ ) في الفتح أخرج الحاكم في الاستكمال في آخر قصة غزوة حنين أن الذي حلق رأسه ﷺ في عمرته التي اعتمرها من الجعرانة أبو هند عبد بنى بياضة ، فان ثبت هذا وثبت أن معاوية كان حينئذ معه أو كان بمكة فقصر عنه بالمرءة أمكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه أولا وكان الخلاق غائبا في بعض حاجته ثم حضر فأمره أن يكمل ازالة الشعر بالحلق لأنه أفضل ففعل ، وان ثبت أن ذلك كان في عمرة التقضية وثبت أنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم

## (٦) باب الأفاضة من منى للطواف يوم النحر

وهو المسمى بطواف الأفاضة أو الزيارة وحكم من أمسى ولم يطف

(٤٠٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنَى

(٤٠٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِنَى لَيْلًا <sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حاق فيها جاء هذا الاحتمال بعينه وحصل التوفيق بين الأخبار كلها ، وهذا مما فتح الله على به في هذا الفتح ، والله الحمد ثم لله الحمد أبدا

(٤٠٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق

أنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث - <sup>غريبه</sup> (١) يعني من منى إلى مكة لطواف الأفاضة ، ويقال له أيضا طواف الزيارة وطواف القرض والركن (قال النووي) ومما به بعض أصحابنا طواف الصدر وأنكره الجمهور ، قالوا وإنما طواف الصدر طواف الوداع اه

وقوله ثم رجع يعني من مكة إلى منى بعد الطواف فصلى الظهر يعني ، وهذا يعارض ما ثبت عند مسلم من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ حيث قال « ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر - الحديث » (قال النووي) رحمه الله ووجه الجمع بينهما أنه ﷺ طاف للأفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها

ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متنفلا بالظهر الثانية التي بمنى ، وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلواته ﷺ بطن نخل أحد أنواع صلاة الخوف فانه ﷺ صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكاملها وسلم بهم ثم صلى بالطائفة الأخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له صلاتان ولهم صلاة اه . وذكر ابن المنذر نحوه (قال الشوكاني) ويمكن الجمع بأن يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ثم رجع إلى منى فوجد أصحابه يصلون الظهر فدخل معهم متنفلا لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك لمن وجد جماعة يصلون وقد صلى اه <sup>تخرجه</sup> (ق . حق . وغيره)

(٤٠٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَطَائِفَةٍ <sup>سنده</sup> <sup>حديث</sup> عبد الله حدثني أبي ثنا

نوح بن ميعون ثنا سفيان عن أبي الزبير عن ابن عباس وطائفة - الحديث - <sup>غريبه</sup>

(٢) هذا يعارض ما تقدم في حديث ابن عمر من أنه ﷺ أفاض نهارا وصلى الظهر بمنى

من طريق ثانٍ<sup>(١)</sup> «أن رسول الله ﷺ زار البيت ليلاً<sup>(٢)</sup> (وعنهما من طريق ثالث)<sup>(٣)</sup> «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر طواف يوم النحر الى الليل (٤٠٧) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن محمد بن إسحاق قال حدثني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة عن أبيه وعن أمه زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها يحدثنا ذلك جميعاً<sup>(٤)</sup> قالت، كانت ليلى التي يصير إلى فيها رسول الله ﷺ مساء يوم النحر<sup>(٥)</sup> قالت فصار إلى

وكذا ما جاء في الطريق الثالثة من هذا الحديث أن رسول الله ﷺ أخر طواف يوم النحر الى الليل يعارض حديث ابن عمر أيضاً ، وأجاب عن ذلك النووي رحمه الله بأن قوله أخر طواف يوم النحر الى الليل، أى طواف ليلته، قال ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث اهـ **وقلت** وعلى هذا يحمل قوله في الطريق الأولى أفاض رسول الله ﷺ من منى ليلاً أى لأجل ليلته فقط ليكون معناه ، وكذا قوله في الطريق الثانية « أن رسول الله ﷺ زار البيت ليلاً » أى لكونه كان مع نسائه فزار تطوعاً بقصد الزيارة لا لطواف الأفاضة ثم رجع إلى منى فبات بها، لأنه ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه ﷺ أفاض نهاراً والله أعلم<sup>(١)</sup> **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن عائشة وابن عباس - الحديث <sup>(٢)</sup> في رواية عند البيهقي وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلاً وهى تؤيد ما قلنا في شرح الطريق الأولى <sup>(٣)</sup> **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي الزبير عن عائشة وابن عباس - الحديث **تخرجه** (د . مذ . حق) وقال الترمذي حديث حسن اهـ ، وذكر البخاري الطريق الثالثة منه في صحيحه تعليقا بصيغة الجزم فقال وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس أخر النبي ﷺ الطواف الى الليل **قلت** أى طواف نسائه كما فصره النووي جمعا بين الأحاديث كما تقدم، قال البيهقي وقد سمع أبو الزبير بن عباس ، وفي متاعه من عائشة فطر ؛ قاله البخاري والله أعلم

(٤٠٧) **حدثنا** عبد الله **غريبه** <sup>(٤)</sup> يريد أن أم أبي عبيدة وأباه حدثاه جميعا عن أم سلمة زوج النبي ﷺ هذا الحديث <sup>(٥)</sup> أى اتفق أن كانت ليلة نوبتي مساء يوم النحر أى مساء ليلة تلى يوم النحر وهى ليلة الحادى عشر من ذى الحجة ، والمساء يطلق على ما بعد الزوال إلى أن يشتد الظلام، ولعل المراد به هنا أول الليل **وقولها** فصار إلى **أى** دخل على

قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَى وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي أُمَيَّةَ مُتَقَمِّصِينَ <sup>(١)</sup> قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ هَبِ هَلْ أَفَضْتُ <sup>(٢)</sup> بَعْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَأْرَسُولُ اللَّهِ، قَالَ أَنْزِعْ عَنْكَ الْقَمِيصَ، قَالَ فَتَزَعَهُ مِنْ رَأْسِهِ <sup>(٣)</sup> وَنَزَعَ صَاحِبُهُ قَمِيصَهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالُوا <sup>(٤)</sup> وَلِمَ يَأْرَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ رُخِصَ لَكُمْ إِذَا أَنْتُمْ رَءَيْتُمْ الْجِمْرَةَ أَنْ تَحِلُّوا، يَعْنِي مِنْ كُلِّ مَا حَرَّمْتُمْ مِنْهُ إِلَّا مِنْ الذَّنَاءِ <sup>(٥)</sup> فَإِذَا أَنْتُمْ أَمْسَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفُوا بِهَذَا الْبَيْتِ عُدْتُمْ حُرْمًا كَهَيْئَتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَرْمُوا الْجِمْرَةَ حَتَّى تَطُوفُوا بِهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ <sup>(٦)</sup> قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَحَدَّثَنِي أُمُّ قَيْسٍ أُنْبِئْهُ مَخْصِنٌ <sup>(٧)</sup> وَكَانَتْ جَارَةً لَهُمْ، قَالَتْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي عُمَاكَاةُ ابْنِ مَخْصِنٍ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مُتَقَمِّصِينَ عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى

رسول الله ﷺ في ذلك المساء (١) أي لا يلبس القميص (٢) أي طفت طواف الأفاضة بعد رمي الجمار والحلق وقوله أبا عبد الله يعني يا أبا عبد الله . فهو منادى حذف منه ياء النداء ، وهو كنية وهب بن زمعة (٣) أي من قبل رأسه (٤) أي وهب وصاحبه ، ويحتمل أنه كان معهما أحد آخر لم يذكر في الحديث أو أقامهما مقام الجماعة احتراماً لهما (وفي رواية أبي داود) ثم قال يعني وهباً . ولم يارسول الله ؟ أي لم أمرتنا بنزع القميص عنا ؟ قال إن هذا يوم رخص لكم الخ الحديث . ومعنى ذلك أن هذا الترخيس لكم إما هو بشرط أن تطوفوا طواف الأفاضة بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر قبل أن تدخلوا في مساء ذلك اليوم ، وأما إذا فات هذا الشرط بأن أمسيتم يوم النحر قبل أن تطوفوا طواف الأفاضة فليس لكم هذا الترخيس وإن رميتم وذبحتم وحلقتم ، بل ترجعون محرمين كما كنتم قبل الرمي ، وهذا يخالف لما اتفق عليه جمهور العلماء وسيأتي الكلام عليه في الأحكام (٥) قوله « يعني من كل ما حرمت منه إلا من الذناء » هذه الجملة من تفسير بعض الرواة ، ومعناه من كل ما حرم عليكم فعله بسبب الإحرام والله أعلم (٦) يعني ابن اسحاق رحمه الله ، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن زمعة راوى الحديث الأول عن أبيه وأمه عن أم سلمة رضي الله عنها (٧) صحابية مشهورة لها أحاديث وعكاشه أخوها ، وهو من الصحابة العابقين الأولين شهد بدراً . ووقع ذكره في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب حيث



عِشَاءً مُتَمِّصُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَهَا، قَالَتْ فَقُلْتُ أَيْ عِكَاشَةُ مَا لَكُمْ خَرَجْتُمْ  
مُتَمِّصِينَ ثُمَّ رَجَعْتُمْ وَقُمُصُّكُمْ عَلَى أَيْدِيكُمْ يَحْمِلُونَهَا؟ فَقَالَ أَخْبَرْتَنَا ثُمَّ قَيْسٌ <sup>(١)</sup>  
كَانَ هَذَا يَوْمًا قَدْ رُخِصَ لَنَا فِيهِ إِذَا نَحْنُ رَمَيْنَا الْجَمْرَةَ فَلَا نَمْنِي كُلَّ مَا حَرُمْنَا  
مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّسَاءِ حَتَّى نَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَإِذَا أَمْسَيْنَا وَلَمْ نَطُفْ بِهِ صِرْنَا  
حُرُمًا كَمَا كُنَّا نَقْبَلُ أَنْ نَرْمِيَ الْجَمْرَةَ حَتَّى نَطُوفَ بِهِ وَلَمْ نَطُفْ فَبَعَدْنَا قَمُصْنَا كَمَا تَرَبَّنَا

قال للهي عليه السلام ادع الله أن يحملي منهم، قال أنت منهم، فقام آخر فقال سبقك بها عكاشة،  
رواه الشيخان والامام أحمد، وقد ضرب بها المثل، يقال للسبق في الأمر سبقك بها عكاشة  
(١) هكذا بالأصل «أخبرتني أم قيس» وهذا لامعنى له، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد  
وعزاه للامام أحمد وفيه «فقال خيرا يا أم قيس هذا يوم رُخِصَ لنا فيه - الحديث» وجاء  
كذلك في رواية البيهقي، ومعناه مستقيم، والظاهر أن قوله في حديث الباب أخبرتنا أم قيس  
وقع فيه تصحيف من الناسخ، والصواب خيرا يا أم قيس والله أعلم، ورواه الطحاوي عن أم قيس  
أيضا بلفظ «قالت دخل على عكاشة بن محسن وآخر في منى مساء يوم الاصحى فنزعا ثيابهما  
وتركا الطيب فقلت ما لكما، فقالا ان رسول الله ﷺ قال لنا من لم يفض الى البيت من عمية  
هذه فليدع الثياب والطيب» ✽ تخريجهم ✽ أخرجه البيهقي بطوله، وأخرج الشطر الأول منه  
(د. ه. ق. ك.) وسنده جيد وسكت عنه، الحاكم وأقره الذهبي، وأخرج الشطر الثاني منه من  
قوله «قال محمد قال أبو عبيدة الى آخر - الحديث» الطحاوي، وأورده الهيثمي وقال رواه  
أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات ✽ زوائد الباب ✽ عن عبد الله بن القاسم ✽  
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أذن لأصحابه فزاروا البيت ظهيرة وزار  
رسول الله ﷺ مع نسائه ليلا ✽ وعنه أيضا ✽ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت  
أفاض رسول الله ﷺ من آخر يوم حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى ✽ وعن أبي سلمة ✽  
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت حججنا مع رسول الله ﷺ فأفضنا يوم النحر ✽ وعن  
طاوس ✽ أن رسول الله ﷺ طاف طواف يوم النحر من الليل ✽ وعن مسعر ✽ عن جابر  
عن مجاهد مثله، وأورد هذه الأحاديث البيهقي ثم قال وإلى هذا ذهب عروة بن الزبير أن  
النبي ﷺ طاف على ناقته ليلا، قال وأصح هذه الروايات حديث نافع عن ابن عمر،  
وحديث جابر، وحديث أبي سلمة عن عائشة، والله أعلم اه ✽ قلت ✽ حديث نافع عن ابن عمر

هو المذكور أول أحاديث الباب ، وحديث جابر يعني الطويل الذي رواه مسلم في صفة حج النبي ﷺ ، وتقدم المقصود منه في شرح حديث ابن عمر ، وحديث أبي سلمة عن عائشة تقدم في الروايات ، وهي تدل على أنه ﷺ طاف طواف الأضحية يوم النحر نهارا قبل الزوال والله أعلم ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على أن الحاج إذا رمى جمره العقبة يوم النحر ونحر هديه وحلق رأسه أو قصر أفاض من منى إلى مكة لطواف الأضحية وهو ركن للحج لا يتم إلا به ولا نعلم فيه خلافاً ، ولأن الله عز وجل قال « وليطوفوا بالبيت العتيق » ( قال ابن عبد البر ) هو من فرائض الحج لا خلاف في ذلك بين العلماء ، وفيه عند جميعهم قال الله تعالى « وليطوفوا بالبيت العتيق » وعن عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع رسول الله ﷺ فأفوضنا يوم النحر لحاضت صفية فأراد النبي ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله ، فقالت يا رسول الله إنها حائض ، قال أحابستنا هي ؟ قالوا يا رسول الله إنها قد أفاضت يوم النحر . قال أخرجوا ، رواه الشيخان ، وفي رواية للأمام أحمد وستأتي في باب حكم من حاضت بعد طواف الأضحية عن عائشة رضي الله عنها قالت « حاضت صفية بعد ما أفاضت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال أحابستنا هي ؟ قلت حاضت بعدما أفاضت ، قال فلتنفر إذا أوقال فلا إذا » فدل على أن هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس لمن لم يأت به ، ولأن الحج أحد التمسكين فكان الطواف ركناً كالعمرة ﴿ ولهذا الطواف وقتان ﴾ وقت فضيلة وقت أجزاء ﴿ فأما وقت الفضيلة ﴾ فيوم النحر بعد الزوال والحلق وقبل الزوال ﴿ وأليه ذهب الجمهور ﴾ لحديث جابر عند مسلم في صفة حج النبي ﷺ يوم النحر « فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر » وفي حديث عائشة الذي ذكرت فيه حيفض صفية قالت « فأفوضنا يوم النحر » وفي حديث ابن عمر المذكور أول أحاديث الباب « أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى » وتقدم الجمع بينه وبين حديث جابر في الشرح أول الباب ، فإن أخره إلى الليل فلا بأس كما يستفاد من حديث ابن عباس وعائشة الثاني من أحاديث الباب ، رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن ﴿ وأما وقت الجواز ﴾ ففيه خلاف بين العلماء ﴿ فذهب الإمام أبو حنيفة ﴾ إلى أن أول وقته طلوع الفجر الثاني من ليلة النحر ، وآخره ثاني أيام التشريق فإن أخره إلى اليوم الثالث ثم دم ﴿ وذهب جمهور العلماء ﴾ إلى أن أول وقته من النصف الثاني ليلة النحر ولا آخر له ، بل يبقى ما دام حياً ولا يلزمه بتأخير دم ( قال ابن المنذر ) ولا أعلم خلافاً بينهم في أن من أخره وفعله في أيام التشريق أجزاء ولا دم ، فإن أخره عن أيام التشريق فقد قال جمهور العلماء لا دم عليه ، ممن قال ذلك عطاء وعمر بن دينار وابن عينة وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد وابن المنذر ﴿ والشافعي وأحمد ﴾ وهو رواية عن

مالك رحمه الله وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله إن رجع إلى وطنه قبل الطواف لزمه العود للطواف فيطوف وعليه دم للتأخير، وهو الرواية المشهورة عن الإمام مالك رحمه الله احتج الجمهور بأن الأصل عدم الدم حتى يرد الشرع به والله أعلم بذهب جماعة منهم طائوس ومجاهد وعروة إلى أنه عليه السلام لم يطف في ذلك اليوم، وإنما أخره إلى الليل عملاً بظاهر حديث الباب المروى عن ابن عباس، وعائشة، وهو الثاني من الأحاديث الباب، وأجاب عنه الجمهور بأنه ليس على ظاهره، وتقدم ما قاله النووي في تأويله، أو يحمل على ما رواه ابن حبان أنه عليه السلام رمى جرة العقبة ونحر ثم تطيب للزيارة ثم أقاض وطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع إلى منى فصلى الظهر بها والمصر والمغرب والعشاء وردد رقة بها، ثم ركب إلى البيت ثانياً وطاف به طوافاً آخر بالليل (وروى البيهقي) أنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى وفي حديث أم سلمة وعكاشة بن محسن المذكورين آخر الباب دلالة على أن من تحلل الأول برى جرة العقبة والتج والمحق أو التقصير ولم يطف طواف الأفاضة يوم النحر حتى أمسى رجع حراماً كما كان قبل رمي الجرة، وهو بخلاف لما تقدم في الباب السابق عن عائشة وابن عباس وغيرهما في الزوائد من أن المحرم إذا رمى جرة العقبة ثم ذبح وحلق حل له كل شيء إلا النساء، وقد استشكله النووي لخالفته للأحاديث المذكورة مع قوله بأن استناده صحيح، قال الجمهور على الاحتجاج بمحمد بن اسحاق إذا قال حدثنا وإن طابوا عليه التذليل. والمذلل إذا قال حدثنا احتج به قلت وقد قال محمد بن اسحاق في هذا الحديث حدثني أبو عبيدة رحمه الله قال النووي واذ ثبت أن الحديث صحيح فقد قال البيهقي لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به، وهذا كلام البيهقي (قال النووي) قلت فيكون الحديث مذمومة لا يصححها دلل الأجماع على نسخه فإن الاجماع لا يمتنع ولا يمتنع، لكن يدل على ناسخ والله أعلم اهـ ج. قال صاحب فتح الودود، شرح سنن أبي داود، وإل من لا يقول به يحمله على التعليل والتشديد في تأخير الطواف عن يوم النحر والتأخير كيد في ابتائهم يوم النحر، وظاهر الحديث يأتى هذا الجمل والله أعلم اهـ، وأفضل أوقات طواف الأفاضة قبل الزوال من يوم النحر بعد فراغه من الأعمال الثلاثة، وهي الرمي والتج والمحق كما يستفاد ذلك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (قال النووي) في شرح المذهب (قال أصحابنا) ويستحب أن يعود إلى منى قبل صلاة الظهر فيصلي الظهر بمضى (قال أصحابنا) ويكره تأخير الطواف عن يوم النحر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة وخروجه من مكة بلا طواف أشد كراهة، ومن لم يطف لا يحل له النساء وإن مضت عليه سنون (قال أصحابنا) ولو طاف للوداع ولم يكن طاف الأفاضة وقع عن طواف الأفاضة وأجزأه، قال فإذا طاف، فإن لم يكن سعى بعد طواف القدوم لزمه المعنى بعد طواف الأفاضة ولا يزال

## (٧) باب جواز تفريم النحر والحلق والرسم والأفاضة بعضها على بعضها

(٤٠٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِجَ، قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ<sup>(١)</sup> وَقَالَ لَا حَرَجَ، وَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُبَحْتُ

محرمًا حتى يسعى ولا يحصل التحلل الثاني بدونه، وإن كان سعى بعد طواف القدوم لم يعمده بل تكرره لإدائه والله أعلم اهـ، فإذا فرغ من طواف الأفاضة حل له كل شيء، الذنء وغيرهن (ويستحب) أن يشرب من ماء زمزم عقب طواف الأفاضة لما أحب، ويتصلع منه ويتوضأ منه أيضًا لما ثبت في حديث على رضي الله عنه، وتقدم بطوله في باب صفة حج النبي ﷺ صحيفة ٨٤ رقم ٦٥ قال ثم أقاض رسول الله ﷺ فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ، ثم قال انزعوا يا بني عبد المطلب فلو لا أن تغلبوا عليها لنزعت. الحديث « وقد ورد في فضل ماء زمزم أحاديث ستأتي جميعها في أبواب فضل مكة من كتاب الفضائل إن شاء الله تعالى منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ماء زمزم لما شرب له (هـ) (وعن أبي ذر) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إنها مباركة وإنها طعام طعم (يعني زمزم) وهذا طرف من حديث طويل سيأتي في مناقب أبي ذر من كتاب المناقب رواه أيضًا (م. هـ) (وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر) قال كنت عند ابن عباس جالسًا فجاء رجل فقال من أين جئت؟ قال من زمزم، قال فشربت منها كما ينبغي؟ قال فكيف؟ قال إذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثًا من زمزم وتصلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله تعالى فإن رسول الله ﷺ قال آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون من زمزم (هـ. جـ) (قال ابن قدامة) في المغنى ويقول عند الشرب، بسم الله اللهم اجعله لنا علمًا نافعا، ورزقًا واسعًا، ورياضة وشفاة من كل داء، واغسل به قاضي، واملاؤه من حكتك اهـ

(٤٠٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس- الحديث « **غريبه** (١) أي أشار بيده وقال لا حرج أي لا إثم ولا فدية (وفي لفظ للبخاري) رميت بعد ما أمسيت، فقال افعل ولا حرج، وهي تدل على أن هذه القصة كانت بعد الزوال لأن للماء إغما يطلق على ما بعد الزوال، وكان البائل علم أن السنة للحاج أن يرمى جمرة العقبة أول ما يقدم ضحى

قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَقَالَ لَا حَرَجَ، قَالَ فَمَا سَثِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ  
مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَوْمَأَ بِيَدِهِ وَقَالَ لَا حَرَجَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٢)</sup>  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَثِلَ عَنِ الذَّبْحِ وَالرَّمْيِ وَالْحَدَثِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فَقَالَ  
لَا حَرَجَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ)<sup>(٣)</sup> عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
سُئِلَ عَمَنْ قَدَّمَ مِنْ نُسُكِهِ<sup>(٤)</sup> شَيْئًا قَبْلَ شَيْءٍ فَجَعَلَ يَقُولُ لَا حَرَجَ  
(٤٠٩) « ر » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ  
لَا بَيْتَ الْجُمُرَةِ وَأَفْضْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ، قَالَ فَلَا حَرَجَ فَأَخْلَقَ، ثُمَّ  
أَتَاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ إِنِّي رَمَيْتُ وَحَلَمْتُ وَلَيْسْتُ وَلَمْ أَنْحَرْ، فَقَالَ لَا حَرَجَ فَأَنْحَرَ  
(٤١٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَافِقًا عَلَى رَأْسِهِ يَمْنَى<sup>(٥)</sup> قَالَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنِّي كُنْتُ أَرَى<sup>(٦)</sup> أَنَّ الْخَلْقَ قَبْلَ الذَّبْحِ، فَحَلَمْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، فَذَكَرَ أَذْبَحَ

فلما أخرها الى بعد الزوال سأل عن ذلك ، وفيه دلالة على أن من رمى بعد دخول وقت  
المساء وهو الزوال صح رميه ولا حرج عليه في ذلك ( ١ ) أى من تأخير بعض هذه الثلاثة  
على بعض أو تقديمه الا أومأ بيده وقال لا حرج ( ٢ ) سندہ ﴿ حَرْشٌ ﴾ عبد الله  
حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق أنا وهب أنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس - الحديث -  
( ٣ ) سندہ ﴿ حَرْشٌ ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا خالد عن عكرمة عن ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - الحديث - ( ٤ ) يعنى الرمي والنحر  
والخلق والأفاضة ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . د . نس . جہ )

( ٤٠٩ ) « ز » عن علي رضي الله عنه ، هذا طرف من حديث طويل تقدم بعنده  
وشرحه وتخريجہ في الجزء الحادى عشر صحيفة ٨٤ رقم ٦٥ فارجع اليه ان شئت  
( ٤١٠ ) عن عبد الله بن عمرو ﴿ سندہ ﴾ ﴿ حَرْشٌ ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد  
ابن جعفر ثنا معمر أنا ابن شهاب وعبيد الزقاق قال أنا معمر عن ابن شهاب عن عيسى  
ابن طلحة عن عبيد الله بن عمرو بن العاص - الحديث - ﴿ غريبہ ﴾ ( ٥ ) زاد في  
رواية عند الجمرة ( ٦ ) بضم المعزة أى أظن كما صرح بذلك عبدالرزاق في روايته الآتية ( وفى

وَلَا حَرَجَ ، قَالَ ثُمَّ جَاءَهُ آخَرٌ <sup>(١)</sup> فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَرَى أَنَّ اللَّهَ بَحَثَ قَبْلَ الرَّمِيِّ فَذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ فَأَرَمَ وَلَا حَرَجَ ، قَالَ فَمَا سُئِلَ عَنْ نَبِيٍّ قَدَّمَ رَجُلٌ قَبْلَ نَبِيٍّ إِلَّا قَالَ أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ <sup>(٢)</sup> وَجَاءَهُ آخَرٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْخَلْقَ قَبْلَ الرَّمِيِّ فَحَلَمْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ أَرَمَ وَلَا حَرَجَ

(٤١١) عَنْ جَابِرِ (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ قَالَ سَمِعَ

رواية لمسلم «لم أكن أشعر أن الرمي قبل النحر فنحرت قبل الرمي» (١) هذا يدل على أن السؤال وقع من جماعة كما في حديث أسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره «كان الأعراب يسألونه» ولفظ حديثه عند أبي داود قال «خرجت مع النبي ﷺ حاجا فكان الناس يأتونهم ، فن قائل يا رسول الله سمعت قبل أن أطوف أو قدمت شيئا فكان يقول لا حرج لا حرج ، وقد تكرر هذا اللفظ وهو قوله «فأتاه رجل آخر» في حديث على المذكور قبل هذا؛ وحديث جابر الآتي بعده ، وتعليق سؤال بعضهم بعدم الشعور لا يستلزم سؤال غيره حتى يقال إنه يختص الحكم بحالة عدم الشعور ولا يجوز إطرارها بالحاق العمديها ، ولهذا يعلم أن التعويل في التخصيص على وصف عدم الشعور المذكور في سؤال بعض السائلين غير مفيد للمطلوب ، نعم اخبار ابن عمرو عن أعم العام وهو قوله «فما سئل عن شيء ألح» يخص من أخبره مرة أخرى عن أخص منه مطلقا ، وهو قوله في رواية عند مسلم «فما سمعته يومئذ يحال عن أمر مما ينسى المرء أو يجهل من تقديم بعض الأمور قبل بعض وأشباهاها الا قال رسول الله ﷺ افعلوا ولا حرج» ولكن عند من جواز التخصيص يمثل هذا المفهوم (٢) أى في روايته ، وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما معمر هذا الحديث ، يعنى أنه زاد في روايته قوله «وجاءه آخر فقال يا رسول الله انى كنت أظن ألح» <sup>﴿تخرجه﴾</sup> (ق . وغيرها) وللانمام أحد طريق أخرى عن سفيان عن الزهرى عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال قال رجل يا رسول الله حلقت قبل أن أرمي ، قال ارم ولا حرج ، وقال مرة قبل أن أذبح ، فقال اذبح ولا حرج ، قال ذبحت قبل أن أرمي ، قال ارم ولا حرج رواه الشيخان أيضا

(٤١١) عن جابر بن عبد الله <sup>﴿سنده﴾</sup> <sup>﴿ترش﴾</sup> عبد الله حدثنى أبى نسا عثمان

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ وَجَلَسَ لِلنَّاسِ <sup>(١)</sup> فَمَا سُئِلَ عَنْ تَنِيءٍ إِلَّا قَالَ لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ . حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ ، قَالَ لَا حَرَجَ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ لَا حَرَجَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْفٍ <sup>(٢)</sup> وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْفٍ ، وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحَرٌ ، وَكُلُّ فِجَارٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنَحَرٌ

ابن عمر ثمة أسامة عن عطاء عن جابر - الحديث « غريبه » (١) ظاهره أن هذا كان يعني بعد الدبح والحق وقيل ذهابه ﷺ إلى مكة لطواف الأفاضة ، وظاهر قول السائل في رواية ابن عباس عند البخاري « رميت بعد ما أمسيت » أن هذه القصة كانت بعد الزوال بعد مجيئه ﷺ من مكة وصلاة الظهر ، ولا مانع من أن ذلك كان في موطنين أحدهما قبل الزوال . والثاني بعده والله أعلم (٢) تقدم شرح هذه الجملة وما بعدها في غير موضع **﴿ تخريجها ﴾** (هـ) وابن جرير وفيه أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مئة الحفظ **﴿ زوائد الباب ﴾** « عن سعيد بن أبي عروبة » عن مقاتل أنهم سألوا أنس بن مالك عن قوم حللوا من قبل أن يذبحوا ، قال أخطأتم الحنة ولا شيء عليكم (هـ) **﴿ الأحكام ﴾** أحاديث الباب تدل على جواز تقديم بعض الأمور المذكورة فيها على بعض ، وقد أجمع العلماء على أنها مرتبة كالآتي ، أولها رمي جمرة العقبة . ثم نحر الهدى أو ذبحه . ثم الحلق أو التقصير . ثم طواف الأفاضة ، ولهم فيمن خالف هذا الترتيب أقوال ومذاهب **﴿ فذهب جمهورهم ﴾** من الفقهاء والمحدثين إلى الجواز وعدم وجوب الدم سواء في ذلك العامد والناسي والجاهل ، وهو قول عطاء وطاوس ومجاهد والشافعي وإسحاق ، قالوا لأن قوله ﷺ « لا حرج » يقتضي رفع الآثم والفدية معاً ، ومعناه أفعَل ما بقي عليك وقد اجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقديم والتأخير ، والمراد بنحو الجرج نفي الضيق ، وإيجاب أحدهما فيه ضيق . وأيضاً لو كان الدم واجبا لبينه لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ، ولم يفرق النبي ﷺ بين عالم وجاهل وناس **﴿ وذهب أبو حنيفة والنخعي وابن الماجشون ﴾** إلى وجوب الدم على من حلح قبل أن يذبح **﴿ قال أبو حنيفة ﴾** أن كان فارنا فدمان ، وقال زفر إن كان فارنا فعليه ثلاثة دماء ، دم للقران . ودمان لتقدم الحلاق ، وقال أبو يوسف ومحمد لا شيء عليه واحتجوا بقوله ﷺ لا حرج (قال النووي) في شرح المذهب **﴿ وقال مالك ﴾** إذا قدمه





فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا <sup>(١)</sup> هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا نَعَمْ. قَالَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ <sup>(٢)</sup>  
(٤١٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَّاعِ <sup>(٣)</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ  
قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ  
إِنْ أَمْوَالُكُمْ وَدِمَائُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ  
هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، ثُمَّ أَعَادَهَا مَرَارًا <sup>(٤)</sup> ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَلْ

يحرم إذا كان بغير حق فلا بد من التصريح به فلفظ انتهاك أولى. لأن موضوعها لتناول  
الشيء بغير حق (١) إنما شبهها في الحرمة بهذه الأشياء لأنهم كانوا لا يرون استباحتها  
وانتهاك حرمتها بحال (وقال ابن المنير) قد استقر في القواعد أن الأحكام لا تتعلق إلا  
بأفعال المكافئين، فعنى تحريم اليوم والبلد والشهر تحريم أفعال الاعتداء فيها على النفس والمال  
والعرض، فما معنى إذا تشبيه الشيء بنفسه؟ (وأجاب) بأن المراد أن هذه الأفعال في غير  
هذا البلد. وهذا الشهر: وهذا اليوم مغلفة الحرمة عظيمة عند الله فلا يستعمل المعتدى  
كونه تعدى في غير البلد الحرام والشهر الحرام، بل ينبغي له أن يخاف خوف من فعل ذلك  
في البلد الحرام، وإن كان فعل العدوان في البلد الحرام أغلظ فلا ينفي كون ذلك في غيره  
غليظاً أيضاً، وتفاوت ما بينهما في الغلظ لا ينفع المعتدى في غير البلد الحرام، فإن فرضناه  
تعدى في البلد الحرام فلا يستعمل حرمة البلد. بل ينبغي أن يمتد أن فعله أقبح الأفعال  
وأن عقوبته بحسب ذلك فيراعى الحاليتين «وقوله ﷺ هل بلغت» معنى ما مرتى به يا الله،  
وإنما قال ذلك لأنه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان التبليغ فرضاً عليه، فأشهد الله  
تعالى على أداء ما أوجب عليه (٢) أى أى أدبت ما أوجبت على من التبليغ ﴿تخرجه﴾  
(عل) ورجاله رجال الصحيح

(٤١٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **سنده** **حديث** عبدالله حدثني أبى ثنا  
ابن غير ثنا فضيل يعنى ابن غزوان عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث - **غريبه**  
(٣) لفظ البخارى حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم  
النحر فقال يا أيها الناس - الحديث - فبينت هذه الرواية أن هذه الخطبة كانت يوم النحر  
(٤) يعنى أعاد الألفاظ المتقدم ذكرها مراراً وأقله ثلاث مرات. وهى عادته ﷺ

بَلَّغْتُ مِرَارًا<sup>(١)</sup> قَالَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَوْصِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ  
 أَلَا فَيُبَلِّغُ الشَّاهِدُ<sup>(٣)</sup> الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي<sup>(٤)</sup> كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ  
 (٤١٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ  
 قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَمْنَى وَتَرَكَهُمْ<sup>(٥)</sup> مَنَازِلَهُمْ ، وَقَالَ لِيُنْزِلَ إِلَيْهِمْ أَجْرُونَ

(١) ثبت في رواية البخاري « اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت » مرتين. أى بلغت ما أمرتني به كما  
 تقدم (٢) كذا في الأصل « إنها لوصية إلى ربه » وجاء في البخاري باللفظ « أنها لوصيته  
 إلى أمته » بضمير يعود على النبي ﷺ واللام مفتوحة في الروایتين وهى للتأكيد (٣) أى  
 الحاضر ذلك المجلس يبلغ الغائب ، وقول ابن عباس معترض بين قوله ﷺ « هل بلغت »  
 وبين قوله فليبلغ الشاهد الغائب (٤) أى بعد فراق من موقفي هذا أو بعد موتى وهو  
 الظاهر، وفيه استعمال رجح كسار معنى وعملا (قال ابن مالك) وهو مما خفي على أكثر  
 النحويين، أى لا تصيروا بعدى « كفارا » أى كالكفار أو لا يكفروا بعضكم بعضا فتمتحلوا  
 القتال، أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار ﴿ وقوله يضرب ﴾ برفع الباء من يضرب  
 على أنها جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدى كفارا ، ويجوز الجزم . قال أبو البقاء  
 على تقدير شرط مضمرة أى إن ترجعوا بعدى . والله أعلم ﴿ نخرجه ﴾ (خ . مذ . حق)  
 (٤١٤) عن عبد الرحمن بن معاذ ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا  
 عبد الرزاق أنا معمر عن حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ  
 - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٥) هكذا بالأصل (عن عبد الرحمن بن معاذ عن رجل  
 من أصحاب النبي ﷺ) وترجم له في المسند بهذه العبارة (حديث رجل من أصحاب  
 النبي ﷺ) ثم ذكره بهذا الأسناد، ثم عقبه بترجمة أخرى فقال (حديث عبد الرحمن بن  
 معاذ وكان من أصحاب النبي ﷺ) ثم قال **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الصمد  
 قال حدثني أبى قال ثنا حميد بن قيس عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ  
 التيمي قال وكان من أصحاب النبي ﷺ ، قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث . فثبت  
 بهذا أن عبد الرحمن بن معاذ من الصحابة ، وأنه روى هذا الحديث بدون واسطة بينه وبين  
 النبي ﷺ ، ورواه القسافى كذلك بدون واسطة . ولا بنى داود روايتان كما هنا إحداهما  
 بواسطة والاخرى من غير واسطة . والظاهر والله أعلم أن عبد الرحمن رواه مرتين مرة  
 بواسطة . ومرة بغير واسطة ، ويحتمل أنه أراد عدم التصريح باسم نفسه لامر مّا . فقال  
 عن رجل عن أصحاب النبي ﷺ يعنى نفسه والله أعلم (٦) من التنزيل أى أجلس كل

هاهنا وأشار إلى مِئْمَنَةِ الْقِبْلَةِ، <sup>(١)</sup> وَالْأَنْصَارُ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى مِيسَرَةِ الْقِبْلَةِ،  
ثُمَّ لِيَنْزِلِ النَّاسُ حَوْلَهُمْ، قَالَ وَعَلَّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ <sup>(٢)</sup> فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُ أَهْلِ بَنِي  
حَتَّى سَمِعُوهُ فِي مَنَازِلِهِمْ <sup>(٣)</sup> قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَرْمُوا بِمِثْلِ حَصِيِّ الْخَذْفِ

(٤١٥) عَنْ الْهَرْمَاسِ بْنِ زِيَادٍ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي مُرْدٍ فِي خَلْفِهِ عَلَى حِمَارٍ وَأَنَا صَغِيرٌ  
فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِنِعْنِي <sup>(٤)</sup> عَلَى نَاقَتِهِ الْأَعْضَبَاءِ <sup>(٥)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ

الضمان بالمكان اللائق به (١) في رواية أخرى لأبي داود «ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم  
المعجد» أي مسجد الخيف ولعل المراد بالمقدم الجهة «وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد  
ثم نزل الناس بعد ذلك» فالمراد بقوله وأشار إلى مِئْمَنَةِ الْقِبْلَةِ أي إلى مقدم مسجد منى  
«وأشار إلى ميسرة القبلة» أي إلى وراء مسجد منى كما يستفاد من الرواية الثانية لأبي  
داود وقوله ثم لينزل الناس حولهم أي حول المهاجرين والأنصار (٢) فيه رد على  
من يقول إن هذه الخطبة لم يذكر فيها شيء من أعمال الحج وقوله فتحت أسماعنا  
بضم الفاء الثانية وكسر الفوقية بعدها أي اتسع صمم أسماعنا وقوى، من قولهم قارورة فتحت  
بضم الفاء والتاء أي واسعة الرأس (قال الكماني) ليس لها صمام ولا غلاف، وهكذا صارت  
أسماعهم لما سمعوا صوت النبي ﷺ، وهذا من بركات صورته إذا سمعه المؤمن قوى صممه  
واتسع مملكه حتى صار يسمع الصوت من الأماكن البعيدة ويسمع الأصوات الخفية  
(٣) ظاهره أنهم لم يذموا لسماع الخطبة بل زفقوا في رحالهم وهم يسمعونها وليس كذلك.  
بل المراد أن كل من في منى سمع الخطبة حتى من كان في بيته بحاجة أو عذر منعه عن الحضور  
لاستماعها، وهو اللائق بحال الصحابة رضي الله عنهم ﴿تخرجه﴾ (د. نس) وسكت  
عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات

(٤١٥) عن الهرماس بن زياد ﴿سنده﴾ قد شأ عبد الله حدثني أبي ثنا بهز  
ثنا عكرمة بن عمار ثنا الهرماس بن زياد - الحديث ﴿غريبه﴾ (٤) أي يوم النحر  
كما صرح بذلك في الطريق الثانية (٥) العضباء هي مقطوعة الأذن (قال الأصمعي) كل  
قطع من الأذن جدد، فإن جاوز الأربع فهي عضباء (وقال أبو عبيد) إن العضباء التي قطع  
نصف أذنها فما فوق، وقال الخليل هي مشقوقة الأذن. قال الحرابي الحديث يدل على أن

طَرِيقِ ثَانٍ (١) قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ عِنَى  
(٤١٦) عَنْ مُرَّةِ الطَّيِّبِ (٢) قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ  
فِي غُرْفَتِي هَذِهِ حَسِبْتُ (٣) قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَافَةِ لَهُ  
خَمْرَاءٌ مُخَضَّرَةٌ (٤) فَقَالَ هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ وَهَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (٥)

العضباء اسم لها ، وأن كانت عضباء الاذن فقد جعل اسمها هذا (١) **سنده** **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن عكرمة بن عمار قال حدثني الهرماس  
ابن زياد الباهلي قال رأيت رسول الله ﷺ - الحديث - **تخریجه** (د . نس)  
وسكت عنه أبو داود والمذري ورجال إسناده ثقات ، قال النووي إسناده صحيح على شرط مسلم  
(٤١٦) عن مرة الطيب **سنده** **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال ثنا  
شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الطيب - الحديث - **تخریجه** (٢) **غريبه** (٢) هو ابن شراحيل  
الهمداني يسكنون الميم أبو إسماعيل الكوفي ثقة طاب ، ويقال له أيضا مرة الخير وهو من  
رجال الكتب الستة أيضا ، قال الحارث القنوي سجد حتى أكل التراب جبهة ، قال ابن سعد  
توفي بعد الجاهم (وفي التهذيب) توفي سنة ست وسبعين من الهجرة (٣) أي ظننت  
(٤) هي التي قطع طرف أذنها . وأصل المخضمة أن يجعل الشيء بين بين ، فإذا قطع بعض  
الاذن فهي بين الوافرة والناقصة . وقيل هي المنتوجة بين النجائب والعكاظيات . ومنه  
قيل لكل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرم لأنه أدرك المخضرمين (نه) وقد جاء في  
رواية الهرماس المتقدمة أنها العضباء . وفي بعض الروايات القصواء . وفي بعضها الجدعاء  
وفي بعضها الصلحاء . فيجتمعل أن يكون الجميع صفة نافذة واحدة . فصاهاكل واحد منهم  
مما تخيل فيها . ويؤيد ذلك ما روى في حديث علي حين بعثه رسول الله ﷺ يبلغ أهل مكة  
سورة براءة . فرواه ابن عباس أنه ركب نافذة رسول الله ﷺ القصواء . وفي رواية جابر  
العضباء . وفي رواية غيرها الجدعاء . فهذا بصرح بأن الثلاثة صفة نافذة واحدة والله أعلم  
(٥) إنما قيل الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة (وفي رواية للبخاري)  
من حديث أبي هريرة ويوم الحج الأصغر يوم النحر . وإنما قيل الأكبر من أجل قول  
الناس الحج الأصغر . وذكر البخاري ومسلم أن حميد بن عبد الرحمن كان يقول يوم النحر  
يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة . وسيأتي كلام العلماء على ذلك في الأحكام  
**تخریجه** لم أقف عليه لغز الإمام أحمد وسنده جيد **زوائد الباب** **عن**

ابن عمر رضي الله عنهما عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني أقتدرون أي يوم هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم. فقال فان هذا يوم حرام، أقتدرون أي بلهذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال بلهجرام، أقتدرون أي شر هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال شهر حرام، قال فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا (ق. د. د. نس. ج ه) وعن عيسى بن طلحة رضي الله عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر فقام اليه رجل فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا ثم قام آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا، خلقت قبل أن أنحر. نحرث قبل أن أرمي. وأشباه ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعل ولا حرج لمن كلهن، فاسئل يومئذ عن شيء إلا قال افعل ولا حرج (ق. والأربعة) رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما عليه السلام وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا وقال هذا يوم الحج الأكبر فطلق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد وودع الناس، فقالوا هذه حجة الوداع (خ. د. د. ج ه. طب) رضي الله عنه وعن حميد بن عبيد الرحمن رضي الله عنه أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر يعني أن لا يحج بعدالعام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر والحج الأكبر الحج (ق. وغيرهما) رضي الله عنه وعن أبي أمامة رضي الله عنه رضي الله عنه قال سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر، رواه أبو داود بأسناد حسن، ورواه الترمذي لكن لفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع وقال حديث حسن صحيح رضي الله عنه وعن رافع بن عمرو المزني رضي الله عنه رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يعني حين ارتفع الضحى على لغة شبيهة وعلى رضي الله عنه يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد (د. هق) قال النووي في شرح المهذب رواه أبو داود بأسناد حسن والنعاني بأسناد صحيح اه. وقوله يعبر عنه من التعبير أي يبلغ حديثه من هو بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم فهو رضي الله عنه وقف حيث يبلغه صوت النبي صلى الله عليه وسلم ويفهمه فيبلغه الناس كما سمع، وللأمام أحمد رحمه الله تعالى في هذا الباب أحاديث كثيرة غير ما ذكر ستأتي جميعها في باب خطب النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المعيرة النبوية ان شاء الله تعالى

**الأحكام** رضي الله عنه أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الخطبة في يوم النحر وهي ترد على من زعم أن يوم النحر لا خطبة فيه للحاج وأن المذكور في أحاديث الباب إنما هو من قبيل الوصايا العامة لا أنه خطبة من شعار الحج، ووجه الرد أن الرواة سموها خطبة كما سموها التي وقعت بعرفات خطبة، وقد اتفق على مشروعية الخطبة بعرفات ولادليل على ذلك إلا ما روى عنه رضي الله عنه أنه خطب بعرفات، والقائلون بعدم مشروعية الخطبة يوم النحر هم المالكية والحنفية، وقالوا خطب الحج ثلاث. سابع ذى الحجة. ويوم عرفة. وثاني

يوم النحر ، ووافقهم الشافعية إلا أنهم قالوا بدل ثاني النحر ثالثه ، وزادوا خطبة رابعة وهى يوم النحر ﴿ قال الإمام الشافعى ﴾ وبالناس إليها حاجة ليعلموا أعمال ذلك اليوم من الرمي والدحج والخلق والطواف ، واستدل بأحاديث الباب ، وتعبه الطحاوى بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه ﷺ لم يذكر فيها شيئا من أعمال الحج ، وإنما ذكر وصايا عامة كما تقدم ، قال ولم ينقل أحد أنه علمهم فيها شيئا مما يتعلق بالحج يوم النحر فعرفنا أنها لم تقصد لأجل الحج ( وقال ابن القصار ) إنما فعل ذلك من أجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذى اجتمع من أقصى الدنيا فطن الذى رآه أنه خطب ، قال وأما ما ذكره الشافعى أنه بالناس حاجة إلى تعليمهم أسباب التحلل المذكور فليس بمتعين ، لأن الأمام يمكنه أن يعلمهم إياه بمكة أو يوم عرفة اهـ ( وأجيب ) بأنه ﷺ نبه في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم عشر ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام . وقد جزم الصحابة المذكورون بقسميتها خطبة كما تقدم فلا نلنفت إلى تأويل غيرهم ، وما ذكره من امكان تعليم ما ذكر يوم عرفة لمعكر عليه كونه يرى مشروعية الخطبة الى يوم النحر وكان يمكن أن يعلموا يوم التروية جميع ما يأتى بعده من أعمال الحج ، لكن لما كان فى كل يوم أعمال ليست فى غيره شرع تجدد التعليم بحسب تجدد الأسباب ، وقد بين الزهرى وهو عالم أهل زمانه أن الخطبة ثانيا يوم النحر نقلت من خطبة يوم النحر وأن ذلك من عمل الأمراء يعنى بنى أمية كما أخرج ذلك ابن أبى شعبة عن الزهرى وإن كان مرسلًا لكنه معتضد بما سبق ، وظهر به أن السنة الخطبة يوم النحر لا ثانية ، وأما قول الطحاوى إنه لم يعلمهم شيئا من أسباب التحلل فيرده ما عند البخارى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر فى الزوائد أنه شهد النبى ﷺ بخطب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن تقديم بعض المناسك ، وثبت أيضا فى بعض طرق أحاديث الباب أنه ﷺ قال للناس حينئذ خذوا عنى مناسككم فكنأه وعظمهم بما وعظهم به وأحال فى تعليمهم على تاتى ذلك من أفعاله . أفاده الحافظ ﴿ هو حديث رافى بن عمرو المزنى المذكور فى الزوائد ﴾ دلالة على أن هذه الخطبة كانت وقت الضحى من يوم النحر ( يعنى قبل طواف الأفاضة ) ومضى على ذلك الحافظ ابن القيم فى الهدى ، ولكن ذهب القائلون بمشروعية الخطبة فى هذا اليوم إلى أنها كانت بعد الظهر يوم النحر يعنى بعد طواف الأفاضة . ولم أقف لهم على دليل فى ذلك من الأحاديث فأنه أعلم ( قال النووى ) وخطب الحج المشروعة عندنا أربع ، أولها بمكة عند الكعبة فى اليوم السابع من ذى الحجة . والثانية ببنرة يوم عرفة . والثالثة ببنى يوم النحر . والرابعة ببنى فى الثانى من أيام التشريق وكلها خطبة فردة وبعد صلاة الظهر إلا التى ببنرة فأنها خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد

﴿ أبواب المبيت بمنى لبالي منى - ورعى الجمار في أيامها وغير ذلك ﴾

## (١) باب وقت رمى الجمار في غير يوم النحر وآدابه

(٤١٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ <sup>(١)</sup> حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِنًى فَمَكَثَ بِهَا لَيْلًا أَبْنَامَ التَّشْرِيقِ يَرْمِي الْجُمُرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ <sup>(٢)</sup>

الروال اه « وفي بعض أحاديث الباب والروائد » دلالة على أن يوم النحر هو يوم الحج الأكبر ( قال النووي ) في شرح المذهب ﴿ اختلاف العلماء في يوم الحج الأكبر ﴾ متى هو ؟ فقيل يوم عرفة ﴿ والصحيح الذي قاله الشافعي وأصحابنا وجمهور العلماء ﴾ وتظاهرت عليه الأحاديث أنه يوم النحر ، وإنما قيل الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة ، هكذا ثبت في الحديث الصحيح ، واستدل النووي بحديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة المذكور في الروائد ؛ ثم قال رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وقال حميد إن الله أمر بهذا الأذان يوم الحج الأكبر فأذنوا به يوم النحر ، فدل على أنهم علموا أنه يوم الحج الأكبر المأمور بالأذان فيه في قوله تعالى « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر - الآية » ولأن معظم المناسك تفعل فيه ﴿ ومن قال يوم عرفة ﴾ احتج بالحديث السابق « الحج عرفة » ولكن حديث أبي هريرة برده ، ونقل القاضي عياض ﴿ أن مذهب مالك ﴾ أنه يوم النحر ، وأن مذهب الشافعي أنه يوم عرفة . وليس كما قال ، بل مذهب الشافعي وأصحابه أنه يوم النحر كما سبق والله أعلم اه

(٤١٧) عن عائشة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثمالى بن بحر قال ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الحديث « ﴿ غريبه ﴾ (١) أى من آخر يوم النحر ، وتقدم في باب الإفاضة من منى للطواف يوم النحر روايتها مع ابن عباس أن رسول الله ﷺ أخر طواف يوم النحر إلى الليل وليس على ظاهره بل هو مأول ، وتقدم تأويله في الباب المشار إليه ، والصحيح أنه ﷺ طاف طواف الإفاضة يوم النحر قبل الظهر ، ثم رجع إلى منى فعلى ما الظاهر كما ثبت ذلك في حديث ابن عمر ، وهو حديث صحيح متفق على صحته ، رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم ، وتقدم في الباب المشار إليه أيضا (٢) استدلل به على أن وقت رمى الجمرات في غير

كُلِّ جَمْرَةٍ يَسْتَمِعُ حَصِيَّاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ <sup>(١)</sup> وَيَقِفُ عِنْدَ الْأُولَى <sup>(٢)</sup> وَعِنْدَ الثَّانِيَةِ <sup>(٣)</sup> فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَيَتَضَرَّعُ وَيَرْمِي الثَّالِثَةَ <sup>(٤)</sup> لَا يَقِفُ عِنْدَهَا (٤١٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْجِمَارَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَوْ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ

يوم النحر بعد الزوال باتفاق الجمهور (١) حكى الماوردي عن الإمام الشافعي أن صفته . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله والله أكبر . الله أكبر والله الحمد (٢) هي التي تلى مسجد الخيف بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت (قال أهل اللغة) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، وبه يسمى مسجد الخيف ، وهو مسجد عظيم واسع جدا فيه عشرون بابا ، وذكر الأزرقي جملا تنعلق به . وهذه الجمرة هي أولاهن من جهة عرفات وأبعدهن من مكة ، وهي في نفس الطريق الجادة ، فيأتيها من أسفل منها فيصلعها بها ويلعواها حتى يكون ما عن يساره أقل ما عن يمينه ، ويستقبل الكعبة ثم يرمي الجمرة بجميع حصيات واحدة واحدة بأكبر عقب كل حصاة كما سبق في رمي جمرة العقبة يوم النحر ، ثم يتقدم عنها وينحرف قليلا ويحملها في قفاه ويقف في موضع لا يصيبه المتطائر من الحصى الذي يرمى فيستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويهيج ويدعو مع حضور القلب وخضوع الجوارح ، ويمكث كذلك قدر سورة البقرة (لما روى البيهقي) بحسنه عن وبرة قال « قام ابن عمر حين رمى الجمرة عن إمارها نحو ما لو شئت قرأت سورة البقرة » (قال وروينا) عن أبي مجلز في حزر قيام ابن عمر ، قال وكان قدر قراءة سورة يوسف (وعن ابن عباس) أنه كان يقوم بقدر قراءة سورة من المئين (٣) هي الوسطى ويعصم فيها كما صنع في الأولى ويقف للدعاء كما وقف في الأولى إلا أنه لا يتقدم عن يساره بخلاف ما فعل في الأولى لأنه لا يمكنه ذلك فيها . بل يتركها عن يمينه ويقف في بطن المسيل منقطعاً عن أن يصيبه الحصى (٤) هي جمرة العقبة التي رماها يوم النحر فيرميها من بطن الوادي ولا يقف عندها للذكر والدعاء ﴿ تخريجها ﴾ (د. حب. ك. هق) وفيه محمد بن اسحاق ثقة ولكنه مدلس. والمدلس إذا قال عن لا ينجح بروايته ويؤيده ، بل ويخفى عنه حديث سالم عن ابن عمر ، وسياق عن الزهري (٤١٨) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا نصر بن باب ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس - الحديث ﴿ تخريجها ﴾ (مذ. جه) وحسنه الترمذي وأخرج نحوه مسلم في صحيحه من حديث جابر



(٤١٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عِنْدَ الْجُمْرَةِ الثَّانِيَةِ أَطْوَلَ مِمَّا وَقَفَ عِنْدَ الْجُمْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ أَتَى جُمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهَا وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا

(٤٢٠) عَنْ الزُّهْرِيِّ <sup>(١)</sup> قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الْجُمْرَةَ الْأُولَى الَّتِي تَلَى الْمَسْجِدَ رَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ذَاتَ الْبَسَارِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فَيَقِفُ وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُوا . وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ ، ثُمَّ يَرْمِي الثَّانِيَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ذَاتَ الْبَسَارِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فَيَقِفُ وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُوا ، ثُمَّ يَمْضِي حَتَّى يَأْتِيَ الْجُمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَقِفُ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ سَالِمًا <sup>(٢)</sup> يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَمَثُلُ هَذَا ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ <sup>(٣)</sup> مِثْلَ هَذَا

(٤١٩) عن عمرو بن شعيب ﴿ سند ﴾ حشاش عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا حجاج عن عمرو بن شعيب - الحديث ﴿ تخريج ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام

(٤٢٠) عن الزهري ﴿ سند ﴾ حشاش عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر أنا بونس عن الزهري - الحديث ﴿ غريب ﴾ (١) هو الإمام الثقة محمد بن مسلم الزهري ، ويقال له ابن شهاب أيضا عالم المدينة ثم الشام ﴿ وقوله بللنا ﴾ هكذا رواية الإمام أحمد ، ولفظ رواية البخاري عن الزهري أن رسول الله ﷺ كان إذا رمى الح بهذا اللفظ (٢) هو ابن عبد الله بن عمر ، وقد رواه الأساعلي بنحو هذا ، وقال في آخره قال الزهري سمعت سالمًا يحدث بهذا عن أبيه عن النبي ﷺ (٣) لفظ البخاري وكان ابن عمر يفعل أي يفعل هذا على رواية الأساعلي ، أو يفعل مثل هذا على رواية الإمام أحمد ﴿ تخريج ﴾ (خ . هـ) وفي هذا الحديث تقديم المتن على بعض السند فانه ساق السند من أوله إلى أن قال عن الزهري قال بلغنا أن رسول الله ﷺ ثم بعد أن ذكر المتن كله ساق تنمة السند

(٤٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَنْبِي لَكَ  
بِمَنِّي بَيْتًا <sup>(١)</sup> أَوْ بِنَاءًا يُظْلِكُ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالَ لَا <sup>(٢)</sup> إِنَّمَا هُوَ مَنَاحٌ <sup>(٣)</sup> لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ

فقال قال الزهري الخ، وقد صرح جماعة بجواز ذلك منهم الإمام أحمد، ولا يمنع التقديم في ذلك  
الوصل، بل يحكم باتصاله (قال الحافظ) ولا اختلاف بين أهل الحديث أن الأسناد بمنزلة هذا  
السياق موصول، وغايته أنه من تقديم المتن على بعض السند، وإنما اختلفوا في جواز ذلك،  
وأغرب الكرماني فقال هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا يصير بما ذكره آخرًا مسندًا  
لأنه قال يحدث بمنزلة لا بنفسه، كذا قال، وليس مراد الحديث بقوله في هذا بمنزلة إلا نفسه،  
وهو كما لو ساق المتن بأسناد ثم عقبه بأسناد آخر ولم يعد المتن بل قال بمنزلة، ولا نزاع بين أهل  
الحديث في الحكم بوصل مثل هذا، وكذا عند أكثرهم لو قال بمعناه خلافا لمن يمنع الرواية  
بالمعنى، وقد أخرج الحديث المذكور الأماغي عن ابن ناجية عن محمد بن المنثري وغيره  
عن عثمان بن عمر . وقال في آخره (قال الزهري) سمعت سالمًا يحدث بهذا عن أبيه عن النبي  
ﷺ فعرف أن المراد بقوله مثله نفسه، وإذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب اه  
﴿قلت﴾ وللبخاري رواية أخرى بتقديم السند جميعه على المتن من طريق ابن شهاب يعني  
الزهري أيضًا عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرى الجرة  
الدنيا بسبع حصيات، فذكر الحديث وفي آخره قال ويقول (يعني ابن عمر) هكذا رأيت  
النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يفعله

(٤٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا  
عبد الرحمن بن مهدي قال ثَنَا امرأئيل وزيد بن الحباب قال أخبرني امرأئيل المعنى عن  
ابراهيم بن مهاجر بن يوسف بن مالهك عن أمه عن عائشة - الحديث - <sup>غريبه</sup>  
(١) جاء في رواية ابن ماجه بيتا، وفي رواية الترمذي بناء، وفي رواية أبي داود بيتا أو  
بناء كما هنا (٢) أي لا تبنوا لي بناء بمنى لأنه ليس مختصا بأحد، دون آخر من الناس،  
إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ مِنَ الرَّمْيِ وَالذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَنَحْوِهَا يَشْتَرِكُ فِيهِ النَّاسُ، فلو بنى فيها لأدى  
إلى كثرة الألفاظية تأسيسا به ﷺ فتضييق على الناس. وكذلك حكم الشوارع ومواضع الأسواق،  
وعند الإمام أبي حنيفة أرض الحرم موقوفة لأن رسول الله ﷺ فتح مكة قهرا وجعل  
أرض الحرم موقوفة فلا يجوز أن يملكها أحد. كذا في المرقاة (٣) بضم الميم أي موضع  
لا ناخه إلا بل ﴿وقوله لمن سبق إليه﴾ معناه أن الاختصاص فيه بالمسبق لا بالبناء والله أعلم  
﴿نحوه﴾ (د. مذ. ج. ك. ح.) وحسنه الترمذي، وقال الحاكم هذا حديث

صحيح على شرط معلوم ولم يخرجاه ﴿قلت﴾ وأقره الذهبي ﴿زوائد الباب﴾ عن  
 وبرة ﴿قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما متى أرمى الجمار؟ قال إذا رمى إمامك ظاهراً،  
 فأعدت عليه المدالة قال كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا (خ، د) وقوله نتحين أي نراقب  
 الوقت المطلوب وهو زوال الشمس، ولفظ أبي داود كنا نتحين زوال الشمس ﴿وعن عمر  
 ابن الخطاب﴾ رضي الله عنه قال لا ترمي الجمرة حتى يميل النهار (هـ) ﴿الأحكام﴾  
 أحاديث الباب تدل على جملة أحكام ﴿منها﴾ مشروعية المبيت بنى لبلى الرمي ﴿وإلى وجوبه  
 ذهب جمهور العلماء﴾ قالوا لأنه من جملة مناسك الحج، وروى الأثرم عن ابن عمر قال لا يبيتن  
 أحد من الحاج إلا بنى، وكان يبعث رجالاً لا يدعون أحداً بيت وراء العقبة، ولأن النبي  
 ﷺ فعله نسكاً وقال «خذوا عني مناسككم» وهو قول عروة وإبراهيم ومجاهد وعطاء،  
 وروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو قول الأمامان ﴿ملاك والشافعي﴾  
 وقول للأمام أحمد في رواية، ومن أدلتهم على ذلك حديث عاصم بن عدي أن رسول الله  
 ﷺ رخص للراعي أن يتركوا المبيت بنى، وحديث ابن عمر في إذنه ﷺ للعباس بذلك  
 وسأنيان في الباب التالي، والتعبير بالرخصة يقتضى أن مقابلها عزيمة وأن الأذن وقع للامعة  
 المذكورة، وإذا لم توجد أو مافى معناها لم يحصل ﴿واختلفوا في وجوب الدم أتركه﴾ فقيل  
 يجب عن كل ليلة دم، روى ذلك عن المالكية وقيل صدقة بدرهم وقيل اطعام ﴿وقال  
 الشافعية﴾ يجب عن الثلاث دم ﴿وهو رواية عن الإمام أحمد﴾ لقول ابن عباس رضي الله  
 عنهما «من ترك من نسكه شيئاً فلبهرق دماً» ﴿وذهب جماعة إلى أنه سنة﴾ ليس بواجب  
 ولا دم في تركه روى ذلك عن الحسن ﴿واليه ذهب الإمام أبو حنيفة﴾ ورواية عن الإمام  
 أحمد لما روى ابن عباس إذا رميت الجمرة (يعنى جمره العقبة) فبت حيث شئت، ولائنه  
 قد حل من حجه فلم يجب عليه المبيت بموضع معين كليلة الحصبه ﴿ومنها ما يدل﴾ على أنه  
 لا يجوز رمي الجمار في غير يوم الأضحية قبل زوال الشمس بل وقته بعد زوالها، وإلى  
 هذا ذهب جمهور العلماء ﴿وخالف في ذلك عطاء وطاوس فقلا يجوز الرمي قبل الزوال  
 مطلقاً﴾ ورخص الحنفية ﴿في الرمي يوم النفر قبل الزوال﴾ (وقال اسحاق) إن رمي قبل الزوال  
 أعاد إلا في اليوم الثالث فيجزئه، والاحاديث المذكورة في الباب ترد على الجميع ﴿ومنها﴾  
 مشروعية القيام والتكبير عند رمي كل حصاة والقيام عند الجمرتين وتركه عند جمره العقبة  
 ومشروعية الدعاء عندها (قال ابن قدامة في المغنى) لأنهم لما تضمنه حديث ابن عمر هذا  
 «أى الرابع من أحاديث الباب» مخالفاً إلا ما روى عن مالك من تركه رفع اليدين عند  
 الدعاء ﴿ومنها﴾ عدم جواز البناء في أرض الحرم لأى انسان مهما كان لأنها موقوفة

## (٢) باب الرخصة لسرعة الدليل في جمع رمي يومين في يوم

وفي المبيت بمكة أيام منى لدوى الحاجات بها

(٤٢٢) عَنْ أَبِي الْبَدَاحِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِيهِ <sup>(١)</sup> (وَصْنَى اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ أَرْخَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِرْعَاءَ <sup>(٢)</sup> الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ أَنْ يَرْمُوا يَوْمَ النَّحْرِ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ يَجْمَعُوا رَمَى يَوْمَيْنِ بَعْدَ النَّحْرِ فَيَرْمُونَهُ فِي أَحَدِهِمَا <sup>(٤)</sup> قَالَ مَا لَكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ فِي الْآخِرِ مِنْهُمَا ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ <sup>(٥)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ تَانٍ) <sup>(٦)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَرْخَصَ لِلرَّعَاءِ أَنْ يَتَعَاقَبُوا فَيَرْمُوا

للعادة والمصالح المأمورين عامة ومنها غير ذلك تقدم في أبواب رمي جمرة العقبة والله الموفق (٤٢٢) عن أبي البداح سند

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أبي البداح - الحديث - غريبه (١) قال الطبري رحمه الله الصحيح أن أبا البداح صحابي يروي عن أبيه (٢) بكسر الواو والمد جمع راع أى رعاتها وقوله في البيتوتة أى خارجين عن منى كما صرح بذلك في الموطأ للإمام مالك (٣) يعنى جمرة العقبة (٤) معناه أنهم يجمعون رمى اليوم التالى ليوم النحر مع اليوم الذى يليه وهو يوم النفر الاول جمع تقديم فيرمون في اليوم التالى ليوم النحر ولا يرمون في يوم النفر الاول. أو جمع تأخير فيرمون في يوم النفر الاول ولا يرمون في اليوم التالى ليوم النحر، واختار هذا الأخير الإمام مالك، ولذا قال قال مالك ظننت أنه في الآخر منهما، وفسره الإمام مالك في الموطأ بعبارة أوضح فقال (تفسير الحديث الذى أرخص فيه رسول الله ﷺ لراه الأبل في تأخير رمي الجار فيما أُنسرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحر. فإذا مضى اليوم الذى يلى يوم النحر رموا من الغد وذلك يوم النفر الاول فيرمون لليوم الذى مضى. ثم يرمون ليومهم ذلك لأنه لا يقضى أحد شيئاً حتى يجب عليه، فإذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك، فإن بدا لهم النفر فقد فرغوا، وإن أقاموا الى الغد رموا مع الناس يوم النفر الأخير وتفرغوا) اهـ، وإنما رخص للراعى لأن عليهم رمى الأبل وحفظها لتشاغل الناس بنسكهم عنها، ولا يمكنهم الجمع بين رعيها وبين الرمي والمبيت، فيجوز لهم ترك المبيت للعذر والرمي على الصفة المذكورة (٥) يعنى يوم النفر الأخير (٦) سند

يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ يَدْعُوا يَوْمًا وَلَيْلَةً<sup>(١)</sup> ثُمَّ يَرْمُوا التَّغَدَّ  
(٤٢٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بِعْنِي أَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ أَلْعَبَّاسَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْ  
يَبِيتَ بِمَكَّةَ أَيَّامَ مَنْى<sup>(٢)</sup> مِنْ أَجْلِ السَّقَايَةِ<sup>(٣)</sup> فَرَخَّصَ لَهُ

أخبرني محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو عن أبيه عن أبي البداح عن طاهم بن عدى أن  
النبي ﷺ أرخص للراء - الحديث « (١) أى لا يبيتون بمنى ليلة اليوم التالي ليوم النحر  
ولا يرمون فيه ، وهذه الرواية تؤيد اختيار الأمام مالك ✎ تخريجهم ✎ أخرجه الأمامان  
والأربعة وابن حبان والحاكم وصححه الترمذى ، وفي رواية لأبي داود والنسائي عن أبي  
البداح أيضا عن أبيه أن النبي ﷺ رخص للراء أن يرموا يوما ويدعوا يوما  
(٤٢٣) عن عبد الله ✎ سنده ✎ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن  
عبيد الله أخبرني نافع قال لا أعلمه إلا عن عبد الله - الحديث « ✎ غريبه ✎ (٢) لفظ  
البخارى « ليالى منى » وهو المراد هنا وهى ليلة الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر  
(٣) (بمعنى سقاية الحاج (قال عطاء) سقاية الحاج زمزم ، وقال الأزرقي كان عبيد مناف يتحمل  
الماء فى الروايا والقرب إلى مكة ويسكبه فى حياض من آدم بفناء الكعبة للحاج . ثم فعله ابنه  
هاشم بعده . ثم عبد المطلب ، فلهذا فخر زمزم كان يشتري الزبيب فينبذه فى ماء زمزم ويسقى  
الناس (وقال ابن اسحاق) ولى السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من  
أحدث أخوته سنا . فلم تزل بيده حتى قام الإسلام وهى بيده وأقرها رسول الله ﷺ معه ،  
ففى اليوم إلى بنى العباس ✎ تخريجهم ✎ (ق . وغيرهما) وللشيخين والأمام أحمد أيضا  
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال استأذن رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالى منى  
من أجل سقايتيه فأذن له ✎ تنبيه ✎ يجوز للحاج التعجيل فى النفر من منى بدون  
عذر فى اليوم الثانى مالم تغرب الشمس ، ولا يجوز بعد الغروب ، وبه قال الأئمة ✎ مالك  
والشافعى وأحمد والجمهور ✎ وقال الأمام أبو حنيفة له التعجيل مالم يطلع فجر اليوم  
الثالث ، احتج الجمهور بقوله تعالى « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » واليوم ائمه  
للتنهار دون الليل ✎ الأحكام ✎ حدثنا الباب يدلان على جواز التخلف عن المبيت  
بمنى فى ليالى الرمى لأجل السقاية ورواه الأبل ولكل عذر يشابه الأعذار التى رخص  
لأهلها رسول الله ﷺ ، وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ، وقيل يختص الحكم بالعباس وسقايتيه

## (٣) باب فصر الصخرة بمى وعمره جواز صيام أيامها

(٤٢٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِى رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكْعَتَيْنِ<sup>(١)</sup> فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعٍ. رَكْعَتَانِ مُتَقَبِّلَتَانِ<sup>(٢)</sup>

حتى لو عملت سقاية لغيره لم يرخص لصاحبها في الميت لأجلها (قال الحافظ) وهو جود، وقيل يدخل معه آله، وقيل قومه وهم بنو هاشم، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور، والعلة في ذلك اعداد الماء للشاربين، وهل يختص ذلك بالماء أو يلتحق به ما في معناه من الأكل والشرب وغيره؟ (قال الحافظ) محل احتمال. قال وجزم الشافعية بالحق من له مال يخاف ضياعه أو أمر يخاف فوته أو مريض يتعاهده بأهل السقاية كاجزم الجمهور بالحق الرعاء خاصة، وهو قول أحمد، واختاره ابن المنذر أعنى الاختصاص بأهل السقاية ورعاء الأبل، والمعروف عن أحمد اختصاص العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب المغنى اه. وتقدم الكلام على من تخلف لغير عذر وما يلزمه في الباب السابق والله أعلم

(٤٢٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿سند﴾ حَرَّشَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَسْنَا رُوحَ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَا نَسْنَا شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَةَ بْنَ عَمِيرٍ يُحَدِّثُ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ أَوْ إِبْرَاهِيمُ شُعْبَةَ شَكَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - الْحَدِيثُ « وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ أَوْ إِبْرَاهِيمُ شُعْبَةَ شَكَ » مَعْنَاهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ أَحْسَدَ الرَّوَابِيعِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمَا الْأَمَامُ أَحْمَدُ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ (يَعْنِي الْأَعْمَشَ) قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَةَ بْنَ عَمِيرٍ أَوْ إِبْرَاهِيمَ « يَعْنِي النَّخَعِيَّ » يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْحَ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ الشُّكُّ مِنْ شُعْبَةَ « يَعْنِي فِي قَوْلِهِ أَوْ إِبْرَاهِيمَ ﴿غريبه﴾ (١) فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ (زَادَ « يَعْنِي مُمَدِّدًا » عَنْ حَفْصٍ وَهِيَ عُمَانُ صَدْرًا مِنْ أَمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَاهَا) وَقَوْلُهُ ثُمَّ أَتَاهَا يَعْنِي عُمَانُ وَأَتَاهَا مَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَقَدْ جَاءَ سَبَبُ الْإِتِّمَامِ فِي رِوَايَةِ لَابِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقٍ مَعْمُورٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُمَانُ إِنَّمَا صَلَّى بِمِى أَرْبَعًا لِأَنَّهُ أَجْمَعَ عَلَى الْإِقَامَةِ بَعْدَ الْحُجِّ « وَلَهُ فِي أُخْرَى » مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنَّ عُمَانُ صَلَّى أَرْبَعًا لِأَنَّهُ اتَّخَذَهَا وَطَنًا « وَلَهُ فِي أُخْرَى » مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمَّا اتَّخَذَ عُمَانُ الْأَمْوَالَ بِالطَّائِفِ وَأَرَادَ أَنْ يَقِيمَ بِهَا صَلَّى أَرْبَعًا، قَالَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ الْأَثَمَةَ بَعْدَهُ (٢) مَعْنَاهُ لَيْتَ عُمَانُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بِدَلِّ الْأَرْبَعِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي صَدْرِ خِلَافَتِهِ يَفْعَلُونَ، وَمَقْصُودُهُ كَرَاهَةُ عَمَالَةٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَاهُ لِأَنَّ الْخَيْرَ فِي اتِّبَاعِهِمْ وَهُوَ

(٤٢٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِعِنِّي رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُثْمَانَ رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ <sup>(١)</sup>

(٤٢٦) عَنْ أَبِي كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ وَأَوْسَ بْنَ الْخُدَّانِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَنَادَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبِ

أفضل، وإنما تبع عثمان كراهة مخالفة الإمام، ولأنه يرى جواز الإتمام. ولهذا كان يصلي وراءه متباً. ولو كان القصر عنده واجباً لما استجاز تركه وراء أحد **﴿تخرجه﴾** (ق.د.نس)

(٤٢٥) عن أنس بن مالك **﴿سند﴾** **﴿حديث﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ابن محمد ثنا ليث يعني ابن سعد عن بكير بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن أبي سليم عن أنس بن مالك - الحديث - **﴿غريب﴾** (١) زاد مسلم من حديث ابن عمر ثم إن عثمان صلى بعد أربعاء، فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاء، وإذا صلاها وحده صلى ركعتين **﴿تخرجه﴾** (نس) وسنده جيد، وروى نحوه الشيخان عن ابن عمر

(٤٢٦) عن ابن كعب بن مالك **﴿سند﴾** **﴿حديث﴾** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سابق قال أنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن ابن كعب بن مالك - الحديث - **﴿تخرجه﴾** (م. وغيره) وفي الباب أحاديث كثيرة عن كثير من الصحابة تقدمت في باب النهي عن صوم أيام التشريق صحيفة ١٤٢ من كتاب الصيام في الجزء العاشر، وقاب مصافة القصر من كتاب الصلاة صحيفة ١٠٠ في الجزء الثامن **﴿الأحكام﴾** في أحاديث الباب مشروعية قصر الصلاة بعرفة ومزدلفة ومنى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مصافة القصر (قال النووي) - هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثرين **﴿وقال مالك﴾** يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات، فعلمة القصر عنده في تلك المواضع المذكورة، وعند الجمهور غلته السر والله أعلم اهـ **﴿وفيها أيضاً﴾** الذي عن صيام أيام منى وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب النهي عن صوم أيام التشريق المشار إليه آنفاً والله الموفق

## (٤) باب ما جاء في الخطبة اوسط ايام التشريق

(٤٢٧) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدَةٌ <sup>(٢)</sup> أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَنْحَرٍ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَنْحَرٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبْلَغْتُ؟ قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ <sup>(٣)</sup> قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا اشْهَرُ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ وَلَا أَذْرِي قَالَ وَأَعْرَاضُكُمْ أَمْ لَا؟ <sup>(٤)</sup> كَحَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا

(٤٢٧) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ **سند** **ح** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا سعيد الجري عن أبي نضرة - الحديث - **غريبه** **»** (١) هو اليوم الثاني من أيام التشريق والثاني عشر من ذي الحجة (٢) قال الشوكاني هذه مقدمة لثني فضل البعض على البعض بالحبس والنصب كما كان في زمن الجاهلية ، لأنه إذا كان الرب واحد وأبوالكل واحد لم يبق لدعوى الفضل بغير التقوى موجب ، وفي هذا الحديث حصر الفضل في التقوى وبقية عن غيرها وأنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأسود على أنحري إلا بها ، ولكنه قد ثبت في الصحيح أن الناس معادن كما مدن الذهب خيازهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، ففيه إثبات الخيار في الجاهلية ولا تقوى هناك وجعلهم الخيار في الإسلام بشرط الفقه في الدين ، وليس مجرد الفقه في الدين سببا لكونهم خيارا في الإسلام وإلا لما كان لاعتبار كونهم خيارا في الجاهلية معنى ولكان كل فقيه في الدين من الخيار وإن لم يكن من الخيار في الجاهلية ، وليس أيضا سبب كونهم خيارا في الإسلام مجرد التقوى . وإلا لما كان لذكر كونهم خيارا في الجاهلية معنى ولكان كل متق من الخيار من غير نظر إلى كونه من خيار الجاهلية ، فلا شك أن هذا الحديث يدل على أن لشرافة الأنساب وكرم النجار م دخلا في كون أهلها خيارا ، وخيار القوم أفاضلهم وإن لم يكن لذلك مدخل باعتبار أمر الدين والجزاء الأخرى ، فيبغى أن يجعل حديث الباب على الفضل الأخرى اه (٣) سأل النبي ﷺ عن اليوم وهو عالم به لتكون الخطبة أوقع في قلوبهم وأثبت (٤) يشك الراوي هل قال دماءكم وأموالكم وأعراضكم أم اقتصر على قوله دماءكم وأولادكم فقط ، وقد ثبت لفظ وأعراضكم



فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبْلَغْتُ؟ قَالُوا بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (٤٢٨) عَنْ بَشْرِ بْنِ سَجْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (وَفِي لَفْظٍ<sup>(١)</sup> فِي أَيَّامِ الْحُجِّ) فَقَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ (٤٢٩) عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ بَنِي بَكْرٍ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِمَنَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَنَحْنُ عِنْدَ يَدَيْهَا، قَالَ إِبْرَاهِيمُ<sup>(٣)</sup> وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَالَ عِنْدَ الْجُمُعَةِ

في الروايات الصحيحة، وتقدم الكلام على ذلك في خطبة يوم النحر ﴿تخرجه﴾ لم أفق عليه لغير الأمام أحمد وأورده المهيني. وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٤٢٨) عن بشر بن سجم ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع قال أنا سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال قال نافع بن جبير بن مطعم عن بشر بن سجم - الحديث، وله طريق آخر عند الأمام أحمد أيضا قال حدثنا هز ثنا شعبة قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت أنه سمع نافع بن جبير يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له بشر بن سجم أن النبي ﷺ خطب فقال إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب ﴿غريبه﴾ (١) هذا اللفظ لعبد الرحمن أحد الرواين اللذين روى عنهما الأمام أحمد هذا الحديث ﴿تخرجه﴾ (نس. جه) وسنده جيد (٤٢٩) عن ابن أبي نجيح ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ثنا إبراهيم يعني ابن نافع عن ابن أبي نجيح عن أبيه - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) لفظ أبي داود عن رجلين من بني بكر قال رأينا رسول الله ﷺ يخطب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته، ففي رواية أبي داود بيان اليوم الذي وقعت فيه الخطبة لقوله «بين أوسط أيام التشريق» أي في أوسط أيام التشريق وهو اليوم الثاني منها، وأيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر. فأوسطها يوافق اليوم الثاني عشر من ذي الحجة كما تقدم (٣) هو ابن نافع أحد رجال السند وقوله ولا أحسبه يعني ولا أظن ابن أبي نجيح إلا قال عند الجمرة، وفي ذلك بيان الموضع الذي وقعت فيه الخطبة والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (د. حق) وسكت عنه أبو داود والمنذرى والحافظ في التلخيص، ورجاله رجال الصحيح ﴿زوائد الباب﴾

## (٥) باب نزول المحصب إذا نفر من منى

(٤٣٠) (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أنشد

يَوْمَ النُّحْرِ وَهُوَ يَمِينِي نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا<sup>(١)</sup> يَخِيفُ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا<sup>(٢)</sup>)

عن سرّاء بنت نبهان ؓ وكانت ربة بيت في الجاهلية. قالت خطب النبي ﷺ يوم الرموس فقال أى يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم، قال أليس أوسط أيام التشريق؟ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى، ورواه البيهقي بطولا، وأورده المنذرى مطولا كرواية البيهقي وعزاه للطبراني في الأوسط وقال رجاله ثقات ؓ وعن ابن عمر ؓ رضى الله عنهما قال أنزلت هذه الصورة «إذا جاء نصر الله والفتح» على رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فأمر براحلته القصواء فرحات له فركب فوقف بالمعقة واجتمع الناس وقال يأيتها الناس فذكر الحديث في خطبته (هـ) بإسناد ضعيف «وفي الباب» غير ما ذكرنا للأمام أحمد، سيأتي في باب خطب النبي ﷺ من كتاب المعيرة النبوية إن شاء الله تعالى

❦ الأحكام ❦ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية الخطبة في أوسط أيام التشريق وأنها من الخطب المستحبة في الحج وتقديم الكلام على ذلك واختلاف المذاهب فيه في أحكام باب ما جاء في الخطبة يوم النحر فأرجع إليه والله المستعان

(٤٣٠) (عن أبي هريرة ؓ سنده ❦ حديثنا عبد الله حدثني أني ثنا الوليد ثنا الأزاعي ثنا الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة - الحديث «غريبه» ❦ (١) أصله من القدو مثل فلس، لكن حذفت اللام وجمعت الدال حرف اعراب، وهو أول النهار من كل يوم، فلما قال يوم النحر تبين أن المراد بذلك غداة يوم النحر (٢) هذا يفيد أنه يريد النزول في اليوم التالي ليوم النحر، لأن معنى قولك سأفعل كذا غدا أنك تريد اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره، وليس هذا مرادا هنا وإن كان معنى اللفظ يعطى ذلك. لأنهم توسعوا فيه حتى أطلقوا على البعيد المترقب، قال عبد المطالب جد النبي ﷺ في قصيدة له في قصة أصحاب الفيل «لا يباين صليبيهم \* ومحالمهم غدا محالكم \* ولم يرد عبد المطالب الغد بعينه وإنما أراد القريب من الزمان، والمراد بالنزول هنا النزول بعد رمي الجمار في اليوم الثالث من أيام التشريق أثناء رجوعه إلى مكة ؓ وقرله يخيف بني كنانة ❦ الخيف بفتح الخاء وسكون الياء التحتية في آخره فاء. وهو ما انحد من الجبل وارتفع عن المسيل، وقال الزهري الخيف الوادي (٣) أى تحالفوا على الكفر. وسيأتي تفهيم ذلك في الحديث ؓ وقوله يعنى بذلك المحصب ❦ تفهيم للخيف يريد أن يخيف بني كنانة هو المحصب، والمحصب بمهملتين وموحدة

عَلَى الْكَافِرِ . يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحْصَبَ <sup>(١)</sup> وَذَلِكَ أَنْ قُرَيْشًا وَكَثَاةً تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايَعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(٢)</sup>

(٤٣١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ عُمَرَاءِهَا بَعْدَ الْحَجِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْرُجْ بِأَخِيكَ فَلَتَمْتَمِعَنَّ فَطَفَتْ بِهَا أَلْبَيْتَ وَالْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ ثُمَّ لَتَفَضَّ ، ثُمَّ أَتَيْتَنِي قَبْلَ أَنْ أَبْرَحَ لَيْلَةَ الْحَضْبَةِ ، قَالَتْ فَأَتَانَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِالْحَضْبَةِ مِنْ أَجْلِي <sup>(٣)</sup> (وَفِي لَفْظٍ) قَالَتْ ثُمَّ أَرْتَحِلَ حَتَّى تَزَلَ الْحَضْبَةُ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا نَزَلَهَا إِلَّا مِنْ أَجْلِي

على وزن محمد هو اسم لمكان متسع بين جبلين ، وهو إلى منى أقرب من مكة ، معنى بذلك لكثرة ما به من جر السيول ، ويعمى بالأبطح والبطحاء أيضا ، وتقدم أنه خيف بنى كنانة (١) ما بعد قوله المحصب الخ الحديث من قول الزهري أدرج في الخبر كما قال الحافظ (٢) أى ليقبلوه وكان ذلك قبل الهجرة حينما أظهر النبي ﷺ الدعوة إلى الإسلام فاشتد عداؤه قريش له ﷺ وتآمروا على قتله ، وستأتي القصة في ذلك في كتاب السيرة النبوية إن شاء الله تعالى ﴿ تخريجها ﴾ (ق . د . نس)

(٤٣١) عن عائشة رضى الله عنها ﴿ سنده ﴾ حرسا عبد الله حدثني أبى ثنا زكريا بن عدى قال أنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يحرم غملا رأسه لمحطى وأمنان ودهنه بشيء من زيت غير كثير ، قالت وحججنا مع رسول الله ﷺ حجة فاعمر نساءه وتركنى . فوجدت فى نفسى أن رسول الله ﷺ اعمر نساءه وتركنى . فقلت يا رسول الله أعمرت نساءك وتركنى . فقال لعبد الرحمن اخرج بأختك - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى لأنه ﷺ كان ينتظرها بهذا المكان ربما تودى العمرة ، وقد جاء ذلك واضحا في رواية لمسلم قالت . ونزل رسول الله ﷺ المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمره ثم لتطف بالبيت فأتى انتظاركها هنا ، قالت فخرجنا فأهلكت ثم طفت بالبيت وبالأصفا والمرورة فحُتْنَا رسول الله ﷺ وهو في منزله (تعنى المحصب) من جوف الليل فقال هل فرغت ؟ قلت نعم . فأذن في أصحابه بالرحيل فخرج فر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة ﴿ تخريجها ﴾ (ق . وغيرهما)

(٤٣٢) وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ إِنَّ نَزُولَ الْأَبْطَاحِ <sup>(١)</sup> لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ أَمْسَحَ إِخْرُوجِهِ <sup>(٢)</sup>

(٤٣٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْسَ الْمُحْصَبُ بِشَيْءٍ <sup>(٣)</sup> إِنَّمَا هُوَ مَنَزِلَ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(٤٣٤) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنَّ يَنْزِلَ الْأَبْطَاحُ وَيَقُولُ: إِنَّمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِلَتِهِ

(٤٣٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْمِشَاءَ أُنِيَ بِالْمُحْصَبِ ثُمَّ هَجَعَ هَجْمَةً <sup>(٤)</sup> ثُمَّ دَخَلَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ

(٤٣٢) وَعَنْهَا أَيْضًا **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي ثنا عبدة بن سليمان قال ثنا هشام عن أبيه عن عائشة - الحديث - **غريبه** **﴿ (١) ﴾** تعنى المحصب <sup>(٢)</sup> أى أسهل لتوجهه الى المدينة ليستوى في ذلك البطيء والمعتدل ويكون مبيتهم وقياهم في المسحر ورحيلهم بأجمعهم الى المدينة **﴿ تخريجه ﴾** (ق . وغيرهما)

(٤٣٣) عن ابن عباس **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس - الحديث - **غريبه** **﴿ (٣) ﴾** يعنى ليس بشيء من أمر المناسك الذى يلزم فعله قاله ابن المنذر ، لكن لما نزل النبي ﷺ كان النزول به مستحباً اتباعاً له لتقريره على ذلك ، وقد فعله الخلفاء بعده كما سيأتى في حديث ابن عمر الآتى بعد ثلاثة أحاديث **﴿ تخريجه ﴾** (ق . وغيرهما)

(٤٣٤) عن عطاء **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا الحجاج ابن أروطة عن عطاء - الحديث - **﴿ تخريجه ﴾** لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وفي استاده الحجاج بن أروطة فيه كلام ، لكن يعضده ما قبله

(٤٣٥) عن ابن عمر **سنده** **حَرْش** عبد الله حدثني أبي ثنا مريم ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع وبكر بن عبد الله عن ابن عمر - الحديث - **غريبه** **﴿ (٤) ﴾** أى : نام نومة خفيفة في أول الليل ثم توجه إلى مكة فدخل المسجد فطاف طواف الوداع بالكعبة **﴿ تخريجه ﴾** (م . لك . هـ ق)

(٤٣٦) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَجْعَلُ هَجْمَةً بِالْبَطْحَاءِ<sup>(١)</sup> وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ  
(٤٣٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَزَلُّوا الْمُحْصَبَ

(٤٣٦) عن بكر بن عبد الله - **سنده** - **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا حماد عن حميد عن بكر بن عبد الله - الحديث - **غريبه** - (١) البطحاء هي الحصب لأنها من أسماها كما تقدم **تخرجه** - (خ. د. هق) من طريق نافع عن ابن عمر بأطول من هذا (٤٣٧) عن ابن عمر - **سنده** - **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا نوح بن ميمون أنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر - الحديث - **تخرجه** - (م. د. هق. وغيرهم) **زوائد الباب** - عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل إلا بطح حين خرج من منى. ولكي جئت فضربت فيه قبته فجاء فنزل (م. د. مذ) **ودرواه البيهقي** من طريق سفيان قال ثنا صالح بن كيسان أنه سمع سليمان بن يسار يحدث عن أبي رافع قال لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل بمنى إلا بطح. ولكن أنا ضربت قبة ثم جاء فنزل، قال سفيان كان عمرو بن دينار يحدث بهذا الحديث عن صالح بن كيسان. فلما قدم علينا صالح قال عمرو اذهبوا إليه فملأوه عن هذا الحديث **وروى مسلم** من طريق صخر بن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة. وكان يعلى الظهر يوم النفر بالحصب، قال نافع قد حصب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والخلفاء بعده **الأحكام** - أحاديث الباب تدل على أن النبي ﷺ نزل بالآطح يوم النفر وهو الحصب، وأن أبا بكر وعمر وابن عمر والخلفاء رضى الله عنهم كانوا يفعلونه، وأن عائشة وابن عباس رضى الله عنهما كانا لا يترلان به ويقولان هو منزل اتفقا لا مقصود **هو** وكانت أسماء وعروة بن الزبير رضى الله عنهما لا يحصبان، حكاه ابن عبد البر في الاستذكار عنهما، وكذلك سعيد بن جبير، فقيل لأبراهيم إن سعيد بن جبير لا يفعله، فقال قد كان يفعله ثم بدا له **وذهب الأئمة الأربعة** وجهور العلماء إلى استحبابه اقتداء برسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وغيرهم (قال القاضي عياض) النزول بالحصب مستحب عند جميع العلماء، قال وهو عند المجازين أوكد منه عند الكوفيين، قال وأجمعوا على أنه ليس بواجب اه (قال النووي) ويستحب أن يعلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء برسول الله ﷺ والله أعلم

## (٦) باب كسر يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه؟

(٤٣٨) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أُمِّ لَاءَ بِنْتِ الْحَضْرَمِيِّ <sup>(١)</sup> إِنَّ شَاءَ اللَّهُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَمْكُثُ <sup>(٢)</sup> الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ ثَلَاثًا

(٤٣٨) عن السائب بن يزيد رضي الله عنه **عن** أم لاء بنت الحضرمي <sup>(١)</sup> إن شاء الله أن رسول الله ﷺ قال يمكث <sup>(٢)</sup> المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً

ابن عينة حدثني عبد الرحمن بن حميد عن عبد الرحمن بن عوف عن السائب بن يزيد - الحديث - **غريبه** <sup>(١)</sup> اسمه عبدالله بن عماد وكان حليف بني أمية. وكان العلماء صحابيا جبلا، ولأه النبي ﷺ البحرين. وكان بحاج الدعوة. ومات في خلافة عمر رضي الله عنهما **وقوله** إن شاء الله **ذكرها** الراوي تبركا أو لأنه يشك في كون هذا الحديث عن العلماء أو عن غيره من الصحابة أو يشك في رفعه إلى النبي ﷺ والظاهر الأول، لأنه جاء عند الشيخين وأصحاب السنن عن السائب بن يزيد عن العلماء بن الحضرمي مرفوعا إلى النبي ﷺ بدون شك والله أعلم <sup>(٢)</sup> بضم الكاف من باب نصر أي يقيم <sup>(٣)</sup> أي بعد رجوعه من منى (قال النووي) وهذا كله قبل طواف الوداع، قال وفي هذا دلالة لأصح الوجهين عند أصحابنا أن طواف الوداع ليس من مناسك الحج بل هو عبادة مستقلة أمر بها من أراد الخروج من مكة لا أنه نسك من مناسك الحج، ولهذا لا يؤمر به المكي ومن يقيم بها، وموضع الدلالة قوله ﷺ بعد قضاؤه نسكه، والمراد قبل طواف الوداع كما ذكرنا فإن طواف الوداع لا إقامة بعده، ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف وداع فمما قبله فاضبا لمناسكه والله أعلم، قال (ومعنى الحديث) أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ حرم عليهم استيطان مكة والأقامة بها، ثم أبيع لهم إذا وصلوها بجمع أو عمرة أو غيرها أن يقيموا بعد فراغهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة، واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أن إقامة ثلاثة ليس لها حكم الإقامة. بل صاحبها في حكم المسافر، قالوا فإذا نوى المسافر الإقامة في بلد ثلاثة أيام غير يوم الدخول ويوم الخروج جاز له الترخص برخص السفر من القصر والقطر وغيرها من رخصة ولا يصير له حكم المقيم **تخرجه** (ق. والربعة. وغيره) **الاحكام** **حديث الباب** قال القاضي عياض فيه حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة بعد الفتح، قال **وهو قول الجمهور** وأجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لنصرة النبي ﷺ ومواساتهم له بأنفسهم، وأما غير المهاجرين ومن آمن بعد ذلك فيجوز له سكنى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق؛ هذا كلام القاضي (قال الحافظ) ويسمى من ذلك

(٧) باب مشروعية طواف الوداع وسقوطه عن الخائصة والعداء عند المنزح  
(٤٣٩) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّاسُ يُنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ  
وَجْهِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْفِرُ أَحَدٌ <sup>(٢)</sup> حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ <sup>(٣)</sup>  
(٤٤٠) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ  
الْتَقَفِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ تَحْيِضُ، قَالَ لَيْسَ كُنْ آخِرُ عَهْدِهَا الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ <sup>(٥)</sup> قُلْتُ كَذَلِكَ  
أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَبْتَ <sup>(٦)</sup> عَنْ بَدَايِكَ سَأَلْتَنِي

من أذن له النبي ﷺ بالأفاضة في غير المدينة (وقال القرطبي) المراد بهذا الحديث من  
هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعني به من هاجر من غيرها . لأنه خرج  
جواباً عن سؤالهم لما خرجوا من الأقامة بمكة إذ كانوا قد تركوها لله تعالى . فأجابهم بذلك  
وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بأقامة ، قال والخلاف الذي أشار إليه عياض كان فيمن مضى ،  
وهل ينفي عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه في دينه ، فهل له أن  
يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة ؟ يمكن أن يقال إن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس  
له أن يرجع لشيء من ذلك ، وإن كان تركها فراراً بدينه ليملم له ولم يقصد إلى تركها  
لذاتها فله الرجوع إلى ذلك اهـ .

(٤٣٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>سند</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي نَاسَهُ يَانِ عَنْ  
سَلْمَانَ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ « <sup>غريبه</sup> (١) أَى فِي كُلِّ طَرِيقٍ بَعْدَ  
انْقِضَاءِ أَيَّامٍ مَنِ، مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَطُفْ (٢) أَى النِّفَرِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ  
فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لِمَنْ تَعَجَّلَ . أَوِ النِّفَرِ الثَّانِي وَهُوَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِمَنْ تَأَخَّرَ . أَوْ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ  
مِنْ مَكَّةَ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْإِفَاقُ (٣) أَى الطَّوْفُ بِهِ <sup>تخرجه</sup> (م . د . ج . هـ) .  
(٤٤٠) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ <sup>سند</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي  
ثَنَا هِزْ وَغَفَّانُ قَالَا ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْحَدِيثُ «  
<sup>غريبه</sup> (٤) (عني طواف الأفاضة (٥) يريد طواف الوداع ؛ وهذا رأى عمر  
وخالفه الجمهور لما سيأتى في حديث ابن عباس الآتي بعده من أن النبي ﷺ رخص للحائض  
أن تصدر قبل أن تطوف إن كانت قد طافت في الأفاضة (٦) بكسر الراء أى سقطت

عَنْ ثَمَّةٍ سَأَلَتْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكَيْ «مَا أَخَالَفَ (وَمِنْ طَرِيقِ ثَانٍ)»<sup>(١)</sup>  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ جَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلْيَكُنْ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَافَ  
 بِالْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ خَرَرْتُ مِنْ يَدَيْكَ<sup>(٢)</sup> سَمِعْتُ هَذَا مِنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَمْ تُحَدِّثْنِي (وَفِي لَفْظٍ) فَلَمْ تُخْبِرْنَا بِهِ

(٤٤١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِلْحَائِضِ  
 أَنْ تَصُدَّرَ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ<sup>(٤)</sup> إِنْ كَانَتْ قَدْ طَافَتْ فِي الْإِقَاضَةِ

(٤٤٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

من أجل مكروهه يصيب يديك من قطع أو وجع ، والظاهر أنه دماء عليه لكن ليس المقصود  
 حقيقته ، وإنما المقصود نعمة الخطأ اليه (قال صاحب النهاية) أي سقطت أربابك من اليدين  
 خاصة (١) الميم زائدة بعد كي ، والمعنى أنه لا ينبغي أن تمأني عن شيء سألت عنه  
 رسول الله ﷺ وكانك ما سألتني عن ذلك إلا لكي أخالف رسول الله ﷺ وهذا لا يكون  
 (٢) **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثامر بن النعمان قال أنا عبد بن الحجاج  
 عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي عن عبد الرحمن بن البيلماني عن عمرو بن أوس عن الحارث  
 ابن أوس قال قال رسول الله ﷺ - الحديث «وقوله في السند الحارث بن أوس» هو  
 ابن عبد الله بن أوس المتقدم ذكره في الطريق الأولى وينسب إلى جده أحيانا كما في هذه  
 الطريق (٣) أي سقطت من أجل مكروهه يصيب يديك كما تقدم في قوله أربت في الطريق  
 الأولى ، وقيل هو كناية عن الخجل . يقال خرت عن يدي أي خجلت . وسياق الحديث يدل  
 عليه والله أعلم **تخرجه** (د . نس . مذ) قال المنذرى الأسناد الذي أخرجه  
 أبو داود والنسائي حمن ، وأخرجه الترمذي بأسناد ضعيف وقال غريب اه **قلت** **وسند**  
 الإمام أحمد في الطريق الأولى جيد

(٤٤١) عن ابن عباس **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثامر روح ثنا  
 زكريا ثنا عمرو بن دينار أن ابن عباس كان يذكر أن النبي ﷺ رخص للحائض - الحديث «  
**غريبه** (٤) يعني طواف الوداع إن كانت طافت طواف الإفاضة **تخرجه**  
 (حق) **وسنده** جيد ومعناه في الصحيحين

(٤٤٢) عن عبد الرحمن بن صفوان **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي



ﷺ مُتَزِمًا أَتَيْتُ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْبَابِ <sup>(١)</sup> وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُتَزِمِينَ أَتَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

ثُمَّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ ثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (١) يَعْنِي مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَبَابِ الْكَعْبَةِ ، قَالَ الْأَزْرَقِيُّ وَذَرَعَهُ أَرْبَعَةُ أَذْرَعٍ أَمْ . وَهَذَا الْمَكَانُ يُسَمَّى الْمُتَزِمُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَفَتْحِ التَّاءِ وَالزَّوْاِئِدُ لِمَا رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ الْمُتَزِمُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ ، يَعْنِي الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَبَابُ الْكَعْبَةِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، قَالَ وَاسمُ الْمُتَزِمِ لِأَنَّ النَّاسَ يَلْتَزِمُونَهُ فِي الدَّعَاءِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمُدْعَى وَالْمُتَعَوِّذُ بِفَتْحِ الْوَاوِ ؛ قَالَ وَهُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَسْتَجَابُ فِيهَا الدَّعَاءُ هُنَاكَ أَهْ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَيُسَمَّى الْخَطِيمُ أَيْضًا فَقَدْ جَاءَ بِهَذَا اللفظ عند أبي داود وفي رواية أخرى للإمام أحمد سنذكرها بعد التخریج ، وَرَوَى الْأَزْرَقِيُّ فِي كِتَابِ مَكَّةَ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ الْخَطِيمُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ وَالْحَجَرِ ، سَمِيَ خَطِيمًا لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ عَلَى الدَّعَاءِ فِيهِ وَيَحْطِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالدَّعَاءُ فِيهِ مَسْتَجَابٌ ؛ وَقُلْ مِنْ حَلْفٍ هُنَاكَ آتَمًا إِلَّا عَجَلْتُ لَهُ الْعُقُوبَةُ ، وَرَوَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً فِي نَاسٍ كَثِيرِينَ عَجَلَتْ عُقُوبَتُهُمْ بِالْخَيْنِ الْكَاذِبَةِ فِيهِ وَبِالدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِظُلْمِهِمْ أَهْ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ (د) مَطُولًا وَفِي إِسْنَادِهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، قَالَ ابْنُ مِعِينٍ ضَعِيفَ الْحَدِيثِ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا تَرَكَ حَدِيثَهُ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَى مِنْهُ ، كَذًا فِي التَّهْذِيبِ ( وَفِي الْخُلَاصَةِ ) قَالَ الْخَافِظُ الدَّهَمِيُّ هُوَ صَدُوقٌ رَدِيءُ الْحِفْظِ ، قَالَ مَطِينٌ مَاتَ سَنَةَ ١٣٧ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ مَقْرُونًا أَهْ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَرَوَاهُ أَيْضًا الْإِمَامُ أَحْمَدُ مَطُولًا كِرَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ ، وَلَفْظُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ أَنَا جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قُلْتُ لَا لِبَسَنَ ثِيَابِي وَكَانَ دَارِي عَلَى الطَّرِيقِ فَلَا نَظَرَ مَا يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقْتُ فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَأَصْحَابُهُ قَدْ اسْتَمَلُوا الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْخَطِيمِ وَقَدْ وَضَعُوا خُدُومَهُمْ عَلَى الْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَطُهُمْ ﴿ زَوَائِدُ الْبَابِ ﴾ ﴿ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمْرُ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُمْ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْخَائِضِ ( ق ) ﴿ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْفَرَّ غَدَا فَلَا يَنْفَرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، فَإِنَّ آخِرَ النَّفْسِ الطَّوَافُ ( ع ل ) وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ ثَقَّةٌ لَكِنَّهُ مَدْلُوسٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الْعَصِيبِ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ ﴾ أَنْ أَمْسَلِمَ

حاضت بعد ما أفاضت فأمرها النبي ﷺ أن تنفر (عس) ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال رخص رسول الله ﷺ للحائض أن تنفر إذا أفاضت، زاد أبو عمرو في حديثه، قال وصمعت ابن عمر يقول أول أمره إنها لا تنفر، قال ثم سمعته يقول إن رسول الله ﷺ رخص لمن (خ) ﴿ وعن عمرو بن شعيب ﴾ عن أبيه قال كنت مع عبد الله بن عمرو (يعني ابن العاص) فلما جئنا دبر الكعبة قلت ألا تتعوذ؟ قال نعموذ بالله من النار، ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا، ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله (د. ج. ه. هق) وفي أسناده المثنى بن الصباح ضعيف ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب وكان يقول « ما بين الركن والباب يدعى الملتزم، لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه » (هق) موقوفا على ابن عباس بأسناد ضعيف، أوردهما النووي في شرح المذهب، وحكى اتفاق العلماء على التسامح في الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ونحوها مما ليس من الأحكام والله أعلم اهـ ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية طواف الوداع ﴿ وقد ذهب جمهور العلماء الى وجوبه ﴾ على غير الحائض وسقطه عنها ولا يلزمها دم بتركه ﴿ وذهب الأمامان مالك ودาวود ﴾ الى أنه سنة لا شيء في تركه وهو قول ضعيف للشافعية (قال الحافظ) ورأيت لابن المنذر في الأوسط أنه واجب للأمر به إلا أنه لا يجب بتركه شيء اهـ (قال الشوكاني) وقد اجتمع في طواف الوداع أمره ﷺ به، ونهيه عن تركه. وفعله الذي هو بيان للمجمل الواجب، ولا شك أن ذلك يفيد الوجوب اهـ (وقال ابن المنذر) قال عامة الفقهاء بالأمصار ليس على الحائض التي أفاضت طواف وداع ﴿ وقال وروينا عن عمر بن الخطاب وابن عمر وزيد بن ثابت ﴾ أنهم أمروها بالمقام إذا كانت حائضا لطواف الوداع فكانهم أوجبه عليها كما يجب عليها طواف الأفاضة، إذ لو حاضت قبله لم يسقط عنها، قال وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك ويبقى عمر تغافلناه لثبوت حديث عائشة ﴿ قلت يعني الذي رواه الشيخان والأمام أحمد وسائتي في باب حكم من حاضت بعد الأفاضة عن عائشة قالت حاضت صفية بنت حبي بعد ما أفاضت قالت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال أحابستنا هي ؟ قلت يا رسول الله إنها قد أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الأفاضة، قال فلتنفر إذا ﴿ قال وروى ابن أبي شيبه من طريق القاسم بن محمد كان الصحابة يقولون إذا أفاضت قبل أن تحيض فقد فرغت الأمر، وقد روى أحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي عن عمر أنه قال ليكن آخر عهدها بالبيت، وفي رواية « كذلك حدثني رسول الله ﷺ » واستدل الطحاوي بحديث

عائشة على نصح حديث عمر في حق الخائفين ، وكذلك استدل على نسخه بحديث أم سليم عند أبي داود الطيالسي أنها قالت حضرت بعد ما طفت بالبيت فأمرني رسول الله ﷺ أن أنفراه ﴿ قلت ﴾ والحق مع الجمهور ، ولعل عمر رضى الله عنه لم يبلغه حديث الرخصة والا لكان أول الناس عملا به رضى الله عنه ﴿ وفي حديث عبد الرحمن بن صفوان ﴾ آخر أحاديث الباب وحديث عمرو بن شعيب وابن عباس المذكورين في الزوائد دلالة على استحباب الوقوف بالملتزم عقب طواف الوداع والدعاء عنده بما أحب من خيري الدنيا والآخرة لأنه من المواضع التي يستجاب الدعاء فيها ، وبأني بأداب الدعاء من الحمد لله تعالى والثناء عليه ورفع اليدين والصلاة والسلام على النبي ﷺ ( قال القاضي ) أبو الطيب في تليقه ﴿ قال الشافعي ﴾ في مختصر كتاب الحج إذا طاف للوداع استحب له أن يأتي بالملتزم فيلصق بطنه وصدره بمحاطة البيت ويبسط يديه على الجدار فيجعل اليمنى مما يلي الباب واليسرى بمأبى الحجر الأسود ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة اه ، فإن كانت حائضا استحب أن تدعو على باب المسجد وعمضى ، وليكن آخر عهده بالبيت طواف الوداع فصلاة ركعتيه فالشرب من ماء زمزم فالوقوف بالملتزم فالرحيل ﴿ فائدة ﴾ ذكر الحنن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة أن الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا . في الطواف وعند الملتزم . وتحت الميزاب . وفي البيت . وعند زمزم . وعلى الصفا . والمروة . وفي المسمى . وخلف المقام . وفي عرفات . وفي المزدلفة . وفي منى . وعند الجرات الثلاث . وقد اختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاءا يقال عند الملتزم ذكره في الأملاء وفي مختصر الحج واتفق أصحابه على استحبابه ، واختاره الحنابلة أيضا ، وذكره ابن قدامة في المغنى . وصاحب المذهب والنووي في الأذكار ﴿ ولفظه كما في المغنى ﴾ اللهم هذا بيتك وأنا عبدك وابن عبدك حملتني على ما سخرت لي من خلقك . وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك . وأعنتني على أداء نسك . فإن كنت رضية عني فازدد عني رضا . وإلا فإني الآن قبل أن تتأني عن بيتك دارني فهذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير معتبديل بك ولا ببيتك . ولا راغب عنك ولا عن بيتك ، اللهم فأصحبني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني وأحسن من قلبي ، وارزقني طاعتك أبدا ما بقيتني ، واجم لي بين خيري الدنيا والآخرة ، انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

الى هنا قد انتهت هـى الجزء الثانى عشر من الفتح الربانى

﴿ وبلىه الجزء الثالث عشر - وأوله باب الفوات والامصار ﴾

﴿ نسأل الله العانة على التمام وحنن الختام آمين ﴾

# فهرس مباحث الجزء الثاني عشر

من كتاب الفتح الرباني - مع شرحه بلوغ الأماني

موضوع	صفحة	موضوع	صفحة
كان ومن قال بكراته		باب دخول مكة وما يتعلق به	٢
زوائد الباب ومذاهب العلماء في الطواف	٥٦	الفصل الأول في الغسل لدخول مكة	
وركعتيه بعد صلاتي الصبح والمصر		رموز واصطلاحات مختص بالشرح	٣
باب طواف المفرد والقارن والمنتمتع	٥٧	التعريف بأركان البيت وأسمائها وفضلها	٤
الفصل الأول في طواف المفرد		الفصل الثاني من أين يدخل مكة الخ	٦
الفصل الثاني في طواف القارن	٥٩	الفصل الثالث في الدعاء عند دخول مكة	٧
الفصل الثالث في طواف المنتمتع الخ	٦١	زوائد الباب وأحكامه وفيه كلام نفيس	٨
باب طواف أهل مكة وأمور أخرى	٦٤	أبواب الطواف بالبيت وآدابه	١١
باب ما يقال من الذكر في الطواف الخ	٦٧	باب الطهارة والعترة للطواف	
ما كان يقوله أهل الجاهلية في طوافهم	٦٩	باب طواف القدوم والرمل فيه الخ	١٥
باب ركعتي الطواف والقراءة فيهما الخ	٧١	مشروعية الاضطباع في طواف القدوم	١٩
أبواب الطواف بالصفا والمروة	٧٤	زوائد الباب وبيان أنواع الطواف	٢١
باب وجوب الطواف بالصفا والمروة الخ		باب فضل الطواف والركن اليماني الخ	٢٣
باب البدء بالصفا والرمل فيه الخ	٧٩	ما ورد في فضل الحجر الأسود	٢٥
باب جواز الركوب في الطواف بالصفا	٨٣	باب استلام الركن الأسود واليماني الخ	٣٠
والمروة لحاجة		فصل في استلام الحجر الأسود وتقبيله الخ	٣٢
باب الوقوف على الصفا والمروة الخ	٨٥	زوائد الباب وأحكامه	٣٦
باب أمر المنتمتع بالتحلل بعد السعي الخ	٨٨	تتمة في عدم الاغترار بقول القائلين	٣٨
باب فسخ الحج الى العمرة	٩٢	بجواز تقبيل قبره <small>عليه السلام</small> وقبور الصالحين	
المذاهب في فسخ الحج الى العمرة	١٠٥	باب استلام الأركان كلها	٤١
توهين حجج القائلين بأن فسخ الحج الى	١٠٧	باب جواز الطواف على غير وغيره الخ	٤٤
العمرة كان خاصا بسنة حج النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>		طواف المرأة راكبة لعذر	٤٥
كلام ابن القيم في رد حجج القائلين بفسخ	١٠٨	باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر الخ	٤٩
فسخ الحج الى العمرة الخ		الحكمة في ترك استلام الركنين الشاميين	٥٠
باب متى يحرم المنتمتع بالحج وتوجه الناس	١١٠	الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة	٥١
إلى متى ومقدار مكثهم بها		كلام العلماء في الحجر هل كله من البيت الخ	٥٣
أبواب المسير من متى الى عرفة	١١٤	باب جواز الطواف بالبيت في أي وقت	٥٤

مصحفة	الموضوع	مصحفة	الموضوع
١٤٤	باب وقت المسير من منى والنزول بوادي	١٧٧	زوائد الباب ومذاهب العلماء فيه
	مرة ووقت القيام الى الموقف الخ	١٧٨	باب رمى جرة العقبة من بطن الوادي
١١٧	باب التلبية والتكبير في المسير الى عرفة		وكيفية الرمي وما يقال عنده
١١٩	باب وجوب الوقوف بعرفة ووقته الخ	١٨٠	كراهة الوحام على رمي الجرة ومقدار
١٢٢	كل عرفة موقف وبيان حدود عرفة		الحصى الذي يرمى به
١٢٦	باب الوقوف على الدابة والخطبة بعرفة	١٨٢	باب استحباب الركوب لرمي جرة
١٢٨	نص خطبة يوم عرفة		العقبة والمشى لغيرها
١٣١	زوائد الباب وفضل يوم عرفة وتحمي	١٨٥	باب مايجل للحاج وما يفعله بعد رمي
	الله على عباده واستجابة دعائهم		جرة العقبة
١٣٤	آداب تتعلق بالذكر والدعاء يذبحي	١٨٦	فصل في النحر والحلاق والتقصير
	أن يحرص عليها الحاج يوم عرفة	١٨٨	قصة معمر بن عبد الله العدوي وأنه
١٣٥	باب وقت الدفع من عرفة إلى مزدلفة الخ		هو الذي حلق النبي ﷺ
١٣٩	حديث ابن مسعود في كيفية الأفاضة	١٩٠	فصل في ماورد في فضل الحلاق على التقصير
	من عرفة والصلاة بمزدلفة الخ	١٩٨	مذاهب العلماء في الواجب حلقه من الرأس
١٤١	فصل في أمر النبي ﷺ الناس بالسكينة	٢٠٠	باب الأفاضة من منى للطواف يوم النحر
	عند الأفاضة من عرفة	٢٠١	تأويل حديث ابن عباس أن النبي ﷺ
١٤٥	باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة		آخر طواف يوم النحر الى الليل
	والمبيت بها	٢٠٥	كلام العلماء في حديثي أم سلمة وعكاشة
١٥١	أبواب الوقوف بالمشر الحرام		ابن محصن وأنها مضموخان الخ
	باب الوقوف بالمشر الحرام واداه	٢٠٦	فضل ماء زمزم واستحباب الوضوء
	ووقت الدفع منه الى منى الخ		والشرب منه عقب طواف الأفاضة
١٥٦	التلبية حين الأفاضة من مزدلفة		باب جواز تقديم النحر والحاق والرمي
١٥٩	باب الأمر بالسكينة عند الدفع من مزدلفة		والأفاضة بعضها على بعض
	إلى منى والأضباع في وادي محسر	٢١٠	باب الخطبة يوم النحر بمنى
١٦٣	باب الرخصة في تقديم وقت الدفع	٢١٤	الدليل على أن المراد بيوم الحج الأكبر
	للضعفة من النساء وغيرهن الخ		يرم النحر وكلام العلماء في ذلك
١٦٨	أبواب رمي جرة العقبة الخ	٢١٦	مذاهب العلماء في مشروعية الخطبة
	باب سبب مشروعية رمي الجمار الخ		يوم النحر ووقتها وعدد خطب الحج
١٧٣	باب وقت رمي جرة العقبة الخ	٢١٧	أبواب المبيت بمنى ليالى منى
١٧٦	من قال بجواز رمي جرة العقبة قبل		باب وقت رمي الجمار في غير يوم
	الفجر يوم النحر		النحر واداه

مصحفة	الموضوع	مصحفة	الموضوع
٢٢٠	كلام العلماء في الحديث إذا تقدم مثله	٢٣٠	حجة القائلين بأن زول المحصب ليس بسنة
	على سنده هل يعد موصولا أم لا ؟	٢٣١	حجة القائلين باستحباب زول المحصب
٢٢٢	باب الرخصة لراء الأبل في جم رمي	٢٣٢	باب كم يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
	يومين في يوم	٢٣٣	كلام العلماء في المراد بالمهاجر الخ
٢٢٣	الرخصة في الميت بمكة ليالي منى لمن	٢٣٣	باب مشروعية طواف الوداع الخ
	له حاجة بها	٢٣٥	استحباب الوقوف بالمازم والدعاء
٢٢٤	باب قصر الصلاة وعدم الصيام بمنى		عنده عقب طواف الوداع
٢٢٦	باب الخطبة أوسط أيام التشریق	٢٣٦	مذاهب الأئمة في حكم طواف الوداع
٢٢٨	باب زول المحصب إذا تفر من منى		تم الفهرس والحمد لله

تصويب الخطأ الواقع في الجزء الثاني عشر من كتاب الفتح الرباني مع شرحه بذكر الصواب وحده

ص   س	الصواب	ص   س	الصواب	ص   س	الصواب
١٩	٢٠ مضطجع	١٠١	١٩ صحاحا	١٤٤	١٣ البطء
٤٣	١٦ الذين	١٠٢	١٩ أخبرني ربيعة	١٥٠	١٠ والامامان
٧٣	٤ الشقة	١١٣	٢١ بينها	١٥٨	٩ المومة
٧٣	٥ الحجر فيقول	١١٦	٢٠ لم ترزغ الشمس	١٦٣	٦ الصبح
٧٥	٤ إنما زلت لأن	١١٨	٦ العجب لكم	١٦٧	١٩ إن الرمي يحمل
٧٥	٤ بهلون	١٢٨	١٧ من المشبه	١٧١	١٨ إلا أني أكرهه
٧٩	٢٢ هلك رجز	١٣٢	٨ وأعوذ بك من وسواس	١٧٦	٢٢ يعشيه
٨٧	٧ احدى وعشرون	١٣٢	٢٢ أصفر ولا أحقر ولا أدر	١٨٠	٢ الأزدي
٩٨	١٦ معجمتين	١٣٢	٢٥ الفضيل بن عياض	١٨٣	٢ لا أحج
١٠٠	٦ مائة بدنة	١٣٤	١٠ أصم	٢٠٨	٤ إن الحاق
١٠١	٤ إلا النبي	١٤٢	٢٤ ومحمد بن عبيد	٢٢١	١٠ الامامين

ملاحظة جاء في صحيفة ٢٣٥ في الجزء الأول من أصل مسند الإمام أحمد المطبوع هذه الجملة «امتدوا وسدوا» من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ لما أفاض من عرفة أمارع قوم فقال امتدوا وسدوا وجاءت في الفتح الرباني في صحيفة ١٤١ في السطر التاسع من هذا الجزء «امتدوا وسدوا» كما بالأصل، وفهمت أن قوله امتدوا فعل ماض وأنها جملة خبرية صدرت من النبي ﷺ بقصد إنكاره عليهم مرة الميروا لا انتشار وهذا يستقيم المعنى، ولكن بعض اخواننا المخلصين لنا من العلماء فهم أنها جملة انشائية؛ وأن امتدوا فعل أمر فوجد المعنى غير مستقيم فحكم عليها بالخطأ وأن صوابها «انثدوا وسدوا» وأخبرني بذلك فوجدت مآراه حسنا يناسب سياق الحديث، ومع هذا فعندي تردد في الحكم على جملتين بالخطأ بدون دليل قاطع إلا إذا وجدت رواية في بعض الأصول باللفظ الذي قاله الاستاذ فيتعين والله أعلم



مع شرحه

# بُلوغُ الأمانِي من مسند الفتح الرباني

كلامها تأليف

أحمد عبد الرحمن  
الشخير بالساعاتي

غدام السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بالغورية بمصر

الجزء الثالث عشر

وفرمعنا الفتح الرباني في أعلى الصحيحين: بلوغ الأمان في أدناها مفصلاً بينهما بحمول  
(تنبيه) للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماه (القول المسدد) في الذب عن مسند الإمام أحمد  
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

والله أعلم بالصواب

الطبعة الأولى ١٠٠٠ الثانية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (١) باب الفوات والأحصار (\*)

﴿وقول الله عز وجل - فان أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾

(٤٤٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(\*) الأحصار هو المنع والحبس عن الوجه الذي يقصده ، يقال أحصره المرض أو الحظان إذا منعه عن مقصده فهو محصر ، والمحصر الحبس ، يقال حصره إذا حبسه فهو محصور ، وقال القاضي اسماعيل الظاهر أن الأحصار بالمرض ، والحصر بالعدو ، ومنه فلما حصر رسول الله ﷺ وقال تعالى « فان أحصرتم » وقال الكسائي يقال من العدو حصر فهو محصور ، ومن المرض أحصر فهو محصر ؛ وحكى عن الثراء أنه أجاز كل واحد منهما مكان الآخر ، وأنكره المبرد والجاح ، وقالاهما مختلفان في المعنى ، ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو أحصره ، وإنما هذا كقولهم حبسه إذا جملة في الحبس ، وأحبسه أي عرضه للحبس ، وقته أو قم به القتل ، وأقتله أي عرضه للقتل ، وكذلك حصره حبسه وأحصره عرضه للحصر . أفاده العيني ﴿وقوله فما استيسر من الهدى﴾ أي فليذبح ما قدو عليه من الهدى وأقله شاة (٤٤٣) عن عكرمة ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا

## ﴿رموز واصطلاحات مختص بالشرح﴾

(خ) للبخاري في صحيحه (م) لمسلم (ق) لها (د) لأبي داود (مذ) للترمذي (نس) للنسائي (جه) لابن ماجه (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعة ، أبي داود . والترمذي . والنسائي . وابن ماجه (ك) للحاكم في المستدرک (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الأوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) لبيهقي في السنن الكبرى (لك) للأمام مالك في الموطأ (فم) للأمام الشافعي ، فان اتفقا على إخراج حديث قلت أخرجه الإمامان (ح) للدارمي في مسنده (طج) للطحاوي في معاني الآثار ، وهو لاء ﴿أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله﴾ (\*)



قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ كَسِرَ <sup>(١)</sup> أَوْ عَرَجَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ

حجاج يعني الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول - واسماعيل قال أخبرني الحجاج بن أبي عثمان قال ثنا يحيى بن أبي كثير أن عكرمة مولى ابن عباس حدثه قال حدثني الحجاج بن عمرو الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ الحديث - وقوله واسماعيل قال أخبرني هذا طريق ثان للحديث ، والمعنى أن الأمام أحمد رحمه الله بعد أن ساق السند الأول قال وحدثنا اسماعيل قال أخبرني الخ <sup>(٢)</sup> غريبه <sup>(٣)</sup> (١) يضم الكاف وكسر الميم <sup>(٤)</sup> وقوله أو عرج <sup>(٥)</sup> بفتح المهملة والراء أي أصابه شيء في رجله وليس

(\*) أما الشرح <sup>(٦)</sup> وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (طرح) للحافظ أبي زرعة بن الحافظ العراقي في كتابه طرح التثريب (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية (خلاصة) للحافظ الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، ثم إذا قلت (قال الحافظ) وأطلقت فرادى به الحافظ ابن حجر المصنف في فتح الباري شرح البخاري ، فان كان في غيره يفتنه (وإذا قلت) قال النووي فالمراد به في شرح معجم ، فان كان في المجموع فالمراد له (ج) وإذا قلت قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب (وإذا قلت) قال الميشتي فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الميشتي في كتابه مجمع الروائد (وإذا قلت) قال في التتبع فالمراد به الحديث الشهير أبو الوزير أحمد حسن في كتابه تتبع الرواة في تخريج أحاديث المشكاة (وإذا قلت) قال في المنتقى فالمراد به الحافظ محمد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة ٦٦١ جد ابن تيمية المشهور شيخ ابن القيم (وإذا قلت) قال الزيلعي فرادى الحافظ جمال الدين الزيلعي في كتابه نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية <sup>(٧)</sup> وإذا قلت <sup>(٨)</sup> قال الشوكاني فالمراد به الحديث الشهير عبد بن علي بن عبد الشوكاني في كتابه نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، فان نقلت عن غير هؤلاء ذكرت أسماءهم وأسماء كتبهم ، رحمه الله عليهم أجمعين

تنبه <sup>(٩)</sup> يجد القارئ بالاستقراء من أول الكتاب إلى نهاية الجزء السابع أي أورد في الشرح في آخر كل باب قبل الأحكام ما يتيسر لي من الأحاديث الواردة على ما أخرجه الأمام أحمد في الباب سواء أكانت في الصحاح أو المعنى أو المعاجم أو الجوامع أو المسانيد وسواء أكانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ضعيفة فاقوى بغيرها من طرق أخرى ، وهذا الأخير لا ذكره إلا نادراً معرضاً عن ذكر الأحاديث الشديدة الضعف لأنها لا يعمل بها ولا فائدة في ذكرها ، فاصداً بذلك أن يكون <sup>(١٠)</sup> كتابي هذا أجمع كتاب <sup>(١١)</sup> في علم السنة لا يحتاج مقتنيه إلى غيره ، ولما كانت هذه الأحاديث الواردة تزداد في كل جزء عن سابقه بحسب زيادة المواد التي لم تكن موجودة قبل ذلك وكان لها ارتباط بالأحكام وتكرر الإشارة إليها في الشرح ، رأيت أن أرجم (\*)

أُخْرِي ، قَالَ فَذَكَرْتُ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ صَدَقَ

﴿ فصل منه في تحلل المحصر عن العمرة بالنحر ثم الحل ﴾

﴿ حيث أحصر من حل أو حرم وأنه لا قضاء عليه ﴾

(٤٤٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ

مُعْتَمِرًا<sup>(٢)</sup> فَحَالَ كُفَّارٌ فُرِشَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَلْبَدَتِ فَنَجَرَ هَدْيُهُ وَحَلَّقَ رَأْسَهُ

بِالْحَدْيَيْنِ<sup>(٣)</sup> فَصَاحَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرُوا الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلُ السِّلَاحَ عَلَيْهِمْ ،

قَالَ سُرَيْجٌ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا إِلَّا سَيْوُفًا ، وَلَا يَقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا ، فَأَعْتَمَرَ

مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يُخْرَجَ فَخَرَجَ

(٤٤٥) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَجْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكِيمِ

بِخَلْفَةٍ ، فَذَا كَانَ خَلْقُهُ قِيلَ عَرَجَ بِكسر الراء كفرح أو ينثك كما في القاموس ، وفي رواية

أبي داود زيادة أو مرض ﴿ وقوله فقدحل ﴾ أى من إحصائه بمحبب الكسر أو العرج سواء

أكان محرماً بمحج أو عمرة أو بهما معاً ، وللعلماء في ذلك كلام سيأتي في الأحكام (١) وفي رواية

إسماعيل المذكور في السند « خُذْتُ بِذَلِكَ ابْنِ عَبَّاسٍ » بدل قوله فذكرت ذلك لابن عباس

﴿ تخريجه ﴾ (الأربعة . هـ . خ . ز . ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري

ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي . وسكت عنه أبو داود والمنذري . وحسنه الترمذي

(٤٤٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ سنده ﴾ حديثاً عبد الله حدثني أبي ثنا يونس

وسريج قال ثنا فليح عن نافع عن ابن عمر - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى عمرة

الحديبية سنة ست من الهجرة (٣) احتج به القائلون بأن النحر والحلاق حصلا في الحل

لا في الحرم (٤) هو أحد رجال السند يعنى أنه قال في روايته ولا يحمل سلاحاً بدل قوله

ولا يحمل السلاح ﴿ تخريجه ﴾ (خ . هـ) (٤٤٥) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَجْرَمَةَ ﴿ سنده ﴾ حديثاً عبد الله حدثني أبي ثنا

﴿ لها بعنوان ﴿زوائد الباب﴾ وتكون الإشارة إليها بلفظ الزوائد (فاذا قلت) أحاديث الباب مع الزوائد تدل على كذا أو حديث عمر مثلاً الذى فى الزوائد يدل على كذا ، فردى بلفظ الزوائد ما زدته فى الشرح من الأحاديث التى تناسب الباب لغير الإمام أحمد ، فتنبه والله الهادى

قَالَ قَدْ رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْمَرَهُ  
بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِالْعُمْرَةِ وَحَلَّقَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي عُمْرَتِهِ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ  
بِذَلِكَ وَتَحَرَّ بِالْحُدَيْبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَحْلُقَ (٢) وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ

عبد الرزاق أنا معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة - الحديث «  
غريبه» (١) سيأتي شرحه في تقليد الهدى وإشماره في كتاب الهدايا والضحايا إن شاء  
الله (٢) فيه دلالة على أن المحصر يقدم النحر على الحلق، ولا يعارض هذا ما وقع في رواية  
للبخاري أن النبي ﷺ حاق وجامع نسائه ونحو هديه، لأن العطف بالواو إنما هو لمطابق  
الجمع ولا يدل على الترتيب، فإن قدم الحلق على النحر، فروى ابن أبي شبة عن علقمة أن  
عليه دما - وعن ابن عباس مثله، والظاهر عدم وجوب الدم لعدم الدليل قاله الشوكاني  
تخرجه «لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الأمام أحمد وسنده جيد، ومعناه في الصحيحين  
ومعتمد الأمام أحمد من حديث طويل جدا عن المسور ومروان أيضا سيأتي بطوله في غزوة  
الحديبية من كتاب الغزوات، وله أيضا من حديث ابن عمر لما أراد الحج والعمرة حين مجيء  
الحجاج لقتال ابن الزبير فقبل له لا يضررك أن لا تخرج هذا العام فانا نخشى أن يكون بين  
الناس قتال وأن يحال بينك وبين البيت، قال إن حيل بيني وبينه فقلت كما فعل رسول الله  
ﷺ وأنا معه حين حالت كفار قریش بينه وبين البيت - الحديث «تقدم بطوله في باب  
جواز إدخال الحج على العمرة رقم ١٣٧ صحيفة ١٧٠ في الجزء الحادى عشر «زوائد  
الباب «عن ابن عمر رضى الله عنهما «أنه قال المحصر يمرض لا يحل حتى يطوف  
بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة، فإذا اضطر إلى لبس شيء من الثياب التي لا بد له منها أو  
الدواء صنع ذلك واقتدى (لك) «وعن رجل من أهل البصرة «أنه قال خرجت إلى مكة  
حتى إذا كنت ببعض الطريق كسرت فخذي فأرسلت إلى مكة وبها عبد الله بن عباس وعبد الله  
ابن عمر والناس فلم يرخص لي أحد أن أحل فأقت على ذلك الماء سبعة أشهر حتى أحللت  
بعمرة (لك) «ورواه ابن جرير وسعى الرجل يزيد بن عبد الله بن الشخير «وعن سليمان  
ابن يسار «أن سعيد بن حُزابة المخزومي صرع ببعض طريق مكة وهو محرم فمسأ على  
الماء الذي كان عليه عن العلماء فوجد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم  
فذكر لهم الذي عرض له فكلمهم أمره أن يتداوى بما لا بد له منه ويفتدى، فإذا صبح اعتمر  
غُل من أحراره، ثم عليه حج قابل ويهدى ما استيسر من الهدى «قال مالك «وعلى  
هذا الأمر عندنا فيمن أحصر بغير عدو، وقد أمر عمر بن الخطاب أبا أيوب الأنصاري  
وهبار بن الأسود حين فاتهما الحج وأتيا يوم النحر أن يحلا بعمرة ثم يرجعا حلالا ثم

يُحْجَانِ حَامَا قَابِلَا وَيَهْدِيَانِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ﴿ قَالَ مَالِكٌ ﴾ وَكُلٌّ مِنْ حَبْسٍ عَنِ الْحَجِّ بَعْدَ مَا يَحْرُمُ إِمَّا بِمَرَضٍ أَوْ بِغَيْرِهِ أَوْ بِخَطَأٍ فِي الْعِدَّةِ أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِ الْهَلَالُ فَهُوَ مُحْصَرٌ ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُحْصَرِ ( لَكَ ) ﴿ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَلَيْسَ حَبْسُكُمْ سَنَةً رَسَلَهُ اللَّهُ ﷺ إِنْ حَبَسَ أَحَدُكُمْ عَنِ الْحَجِّ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالْعَمَةِ وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ يَحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَخْرُجَ حَامَا قَابِلَا فَيهْدِي أَوْ يَصُومُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا ( خ . نَس ) وَقَوْلُهُ طَافَ بِالْبَيْتِ أَيْ إِنْ أَمَكَنَهُ ذَلِكَ ﴿ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا لَا حَبْصَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ عَدُوٌّ فَيَحِلُّ بِعَمْرَةٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَجٌّ وَلَا عَمْرَةٌ ( فَمِ ) وَصَحَّحَ الْحَافِظُ اسْنَادَهُ ﴿ الْأَحْكَامُ ﴾ الْأَصْلُ فِي أَحْكَامِ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَا اسْتَيْسِرْ مِنَ الْهَدْيِ » وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا بَلْ هِيَ مَسْأَلَةٌ اخْتِلَافٍ بَيْنَ الصَّحَابَةِ أَيْضًا ﴿ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ الْأَحْصَارُ مَنْ كُلِّ حَابِسٍ حَبْسَ الْحَاجِّ مِنْ عَدُوٍّ وَمَرَضٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى أَقْبَى ابْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا لَدَغَ أَنَّهُ مُحْصَرٌ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْهُ ﴿ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ وَالْحَسَنُ وَبِجَاهِدٍ وَعَطَاءٌ وَقَتَادَةُ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ﴾ الْأَحْصَارُ كُلُّ مَا نَمَّ بِمَنْعِهِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْمَضَى فِي أَحْرَامِهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ مَرَضٍ أَوْ كَسْرٍ أَوْ جُرْحٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ ذَهَابِ نَفَقَةٍ أَوْ ضَلَالٍ رَاحِلَةٍ يَبِيعُ لَهُ التَّحْلُلُ ﴿ وَالْيَهِ ذَهَبَ سَفْيَانُ الزُّوْرِي وَأَهْلُ الْعِرَاقِ ﴾ وَاحْتَجُّوا بِمَجْدِثِ الْحِجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْمَذْكُورِ أَوَّلَ أَحَادِيثِ الْبَابِ ، ( وَبِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ) عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَا اسْتَيْسِرْ مِنَ الْهَدْيِ » قَالَ الْأَحْصَارُ مَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْبِسُهُ ( قَالَ الْحَافِظُ ) وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقٍ عَلَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ « وَلَنْفُظَهُ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ قَالُوا مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ ثُمَّ حَبَسَ عَنِ الْبَيْتِ بِمَرَضٍ يَحْبِسُهُ أَوْ عَدُوٍّ يَحْبِسُهُ فَعَلَيْهِ ذَبْحُ مَا اسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَإِنْ كَانَتْ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ فَعَلَيْهِ قَضَاؤُهَا وَإِنْ كَانَتْ حُجَّةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ » اهـ ﴿ وَذَهَبَ آخَرُونَ ﴾ إِلَى أَنَّهُ لَا حَبْصَ إِلَّا بِالْعَدُوِّ أَيْ لَا يَبَاحُ لَهُ التَّحْلُلُ إِلَّا بِحَبْسِ الْعَدُوِّ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَتَقَدَّمَ فِي الرُّوَاثِدِ يُلَفِّظُ « لَا حَبْصَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ عَدُوٌّ فَيَحِلُّ بِعَمْرَةٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَجٌّ وَلَا عَمْرَةٌ » وَرَوَى مَعْنَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُهَيْبِ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَالْيَهِ ذَهَبَ الْأَثَمَةُ ﴿ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَاسْحَاقُ ﴾ وَفِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلُ ثَالِثِ حُكَّامِ ابْنِ جُرَيْرٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا حَبْصَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ﴿ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴾ الْحَرَمُ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ وَتَقَدَّمَ فِي الرُّوَاثِدِ أَيْضًا ، رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ( وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ) عَنْ ثَالِثَةٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ قَالَتْ لَا أَعْلَمُ الْحَرَمَ يَحِلُّ بِشَيْءٍ دُونَ الْبَيْتِ ( وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ) بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ قَالَا لَا إِحْصَارَ الْيَوْمَ ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴿ وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ فِي ذَلِكَ ﴾ اخْتِلَافُهُمْ فِي تَقْسِيمِ

الأحصار، فالشهور عن أكثر أهل اللغة منهم الأخفش والكسائي والقراء وأبو عبيدة وأبو عبيد وابن المكيت ونعلب وابن قتيبة وغيرهم أن الأحصار إنما يكون بالمرض، وأما بالعدو فهو المحصر وبهذا قطع النحاس، وأثبت بعضهم أن أحصر وحصر بمعنى واحد، يقال في جميع ما يمنع الإنسان من التصرف: قال تعالى «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض» وإنما كانوا لا يستطيعون من منع العدو أيامهم ﴿وَأَمَّا الشَّافِئِيُّ وَمَنْ وَاقِفُهُ﴾ فحجبتهم في أن لا إحصار إلا بالعدو اتفاق أهل النقل على أن الآيات نزلت في قصة الحديدية حين صد النبي ﷺ عن البيت فسمى الله صد العدو احصارا، واحتجوا بقوله تعالى بعد ذلك «فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ» قالوا فلو كان المحصر هو المحصر بمرض لما كان لذكر المرض بعد ذلك فائدة، واحتجوا أيضا بقوله عز وجل «فَإِذَا أَمْتُمْ فَن تَمُتُ فَن تَمُتُ بِالْعِمَةِ إِلَى الْحَجِّ» وتَمُتُ الْآخَرُونَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى «فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ» وَأَجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ «فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا» بِأَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا ذَكَرَ الْمَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرْضَ صِنْفَانِ صِنْفٌ مَحْصَرٌ وَصِنْفٌ غَيْرُ مَحْصَرٍ، وَقَالُوا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى «فَإِذَا أَمْتُمْ» مَعْنَاهُ مِنَ الْمَرْضِ ﴿وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَالْمُسَوَّرِ بْنِ نَجْمَةَ﴾ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَابِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مِنْ أَحْصَرَهُ الْعَدُوَّ أَيْ مَنَعَهُ عَنِ الْمَضَى فِي نَسْكَهَ جَازِلُهُ التَّحَلُّلُ بِأَن يَنْوِي ذَلِكَ وَيَنْحَرُ هَدِيًّا وَيُحِلُّ رَأْسَهُ أَوْ يَقْصُرَ، وَالتَّحَلُّلُ بِأَحْصَارِ الْعَدُوِّ بِمَجْمَعٍ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْمُنْذَرُ عَنْ كُلِّ مَنْ يَحْفَظُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ﴿وَبِهِ قَالَتِ الْأَثْمَةُ الْأَرْبَعَةُ﴾ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي تَفَاصِيلِ وَتَقَارُيعِ مِنْهَا ﴿أَنَّهُ هَلْ يَشْتَرِطُ فِي جَوَازِ التَّحَلُّلِ ضَيْقُ الْوَقْتِ بِحَيْثُ يَبْأَسُ مِنْ إِتِمَامِ نَسْكَهَ إِنْ لَمْ يَتَحَلَّلْ أَوْ لَا يَشْتَرِطُ ذَلِكَ بَلْ لَهُ التَّحَلُّلُ مَعَ اتِّمَاعِ الْوَقْتِ؟﴾ لَمْ يَشْتَرِطِ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ ذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ فَمَلَهُ ﷺ فِي الْحَدِيدِيَّةِ فَإِنْ أَحْرَامَهُ ﷺ إِنَّمَا كَانَ بِعِمَةٍ وَهِيَ لَا يَخْشَى فَوَاتِهَا، وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا أَوْ قَارِنًا فَكَذَلِكَ. لِأَنَّهُ أَحَدُ الْمُتَعَكِّينَ أَشْبَهَ الْعِمَةَ وَهِيَ لَا تَفُوتُ وَجَمِيعُ الزَّمَانِ رَقَّتْ لَهَا، فَإِذَا جَازَ الْحُلَّ مِنْهَا وَنَحَرَ هَدِيًّا مِنْ غَيْرِ خَشْيَةِ فَوَاتِهَا فَالْحَجُّ الَّذِي يَخْشَى فَوَاتَهُ أَوَّلَى ﴿وَقَالَتِ الْمَالِكِيَّةُ﴾ مَتَى رَحَى زَوَالِ الْحَصْرِ لَمْ يَتَحَلَّلْ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجِّ مِنَ الزَّمَانِ مَا لَا يَدْرِكُ فِيهِ الْحَجُّ لَوْ زَالَ حَصْرُهُ فَيَحِلُّ حِينَئِذٍ عِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ، وَقَالَ أَشْهَبُ لَا يَحِلُّ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ وَلَا يَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ حَتَّى يَرْوِجَ النَّاسُ إِلَى عَرَفَةَ ﴿وَمِنْهَا﴾ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وَالْحَنَابِلَةَ لَمْ يَفْرُقُوا فِي جَوَازِ التَّحَلُّلِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْأَحْصَارُ قَبْلَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ أَوْ بَعْدَهُ، وَخَصَّ الْحَنَفِيَّةُ وَالْمَالِكِيَّةُ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْوُقُوفِ ﴿وَمِنْهَا﴾ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ يَجِبُ عَلَى الْحَصْرِ إِفْرَاقَةُ دَمِ أُمِّ لَا؟ فَقَالَ جَهْرَرُ الْعُلَمَاءُ بِوُجُوبِهِ وَبِهِ قَالَ أَشْهَبُ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَالَ مَالِكٌ لَا يَجِبُ، وَتَابِعَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ صَاحِبُهُ ﴿وَمِنْهَا﴾ أَنَّ

التأملين بوجوب الدم اختلفوا في محل ارافته، فقالت الشافعية والحنابلة بريقه حيث أحصر ولو كان من الخل لأنه صلى الله عليه وسلم كذلك فعل في الحديبية، ودل على الأرافة في الخل قوله تعالى «والهدى معكوفاً أن يبلغ محله» فدل على أن الكفار منعون من إصالة إلى محله وهو الحرم ذكر هذا الاستدلال الإمام الشافعي، وفي البخاري صلى الله عليه وسلم قال مالك وغيره صلى الله عليه وسلم ينحر هديه ويحلق في أي موضع كان ولا قضاء عليه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحديبية نحرُوا وحلقوا وحلوا من كل شيء قبل الطواف، وقبل أن يصل الهدى إلى البيت ثم لم يذكروا أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أمر أحداً أن يقضوا شيئاً ولا يعودوا له والحديبية خارج الحرم اهـ صلى الله عليه وسلم وفصل ابن عباس صلى الله عليه وسلم فقال إن كان معه هدى وهو محصر نحره ما كان لا يستطيع أن يبعث به وإن استطاع أن يبعث به لم يحمل حتى يبلغ الهدى محله، ذكره البخاري في صحيحه وهو وجه واعتمده الحافظ، وقال عطاء وابن اسحاق بل نحر بالحرم وخالفهما غيرها من أهل المغازي وغيرهم صلى الله عليه وسلم وقالت الحنفية صلى الله عليه وسلم لا يجوز ذبحه إلا في الحرم فيرسله مع إنسان ويؤاخره على يوم بعينه، فإذا جاء ذلك اليوم تحمل ثم قال الإمام أبو حنيفة يجوز ذبحه قبل يوم النحر، وقال أصحابه يختص ذبحه في الإحصار عن الحج بيوم النحر صلى الله عليه وسلم وأهم اختلفوا في أنه هل يجب عليه القضاء أم لا صلى الله عليه وسلم فأوجب الحنفية صلى الله عليه وسلم القضاء بل زادوا فاقولوا إن على المحصر عن الحج حجة وعمرة وعلى القارن حجة وعمرتين صلى الله عليه وسلم ولموجب الشافعية والمالكية القضاء وعن الأمام أحمد روايتان، قالوا فإن كان حج فرض بقى وجوبه على حاله، وبالنسبة إلى المجشون وأبعد فقال يقط عنه، ورأى ذلك بمنزلة إتمام النفسك على وجهه، احتج المجتوبين للقضاء بحديث الحجاج بن عمرو الأنصاري المذکور أول الباب وهو نص في محل النزاع، وبحديث ابن عمر أنه كان يقول أليس حبسكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحمل من كل شيء حتى يرجع أما قابلاً فيهدى أو يصوم إن لم يجد هدياً، رواه البخاري في صحيحه والنسائي، وبما تقدم في الروايات من الآثار صلى الله عليه وسلم وقال الذين لم يوجبوا القضاء لم يذكر الله تعالى القضاء، ولو كان واجباً لذكره، وهذا ضعيف لأن عدم الذكر لا يستلزم عدمه، قالوا ثانياً قول ابن عباس إنما البذل على من نقض حجه بالثبذ فأما من حبسه عدو أو غير ذلك فإنه يحمل ولا يرجع (خ) وهو يدل على عدم الوجوب (ويجاب) بأن قول الصحابي ليس بحجة إذا انفرد فكيف إذا عارض المرفوع، ويمكن أن يقال إن المراد بقوله في حديث الحجاج بن عمرو «وعليه حجة أخرى» تأدية الحج المفروض فأما التطوع بالحج والعمره إذا أحصر فلا شيء عليه غير هدى الإحصار، وهذا على مذهب الأمامين صلى الله عليه وسلم مالك والشافعي صلى الله عليه وسلم وأصح الروايتين عند الأمام أحمد، وقوله في حديث

## (٢) باب حكم من حاض بعد طواف الأفاضة

(٤٤٦) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْمُرَافَةِ تَحْيِضُ بَعْدَ مَا تَطَوَّفُ بِالْبَيْتِ يَوْمَ النَّحْرِ مُقَاوَلَةً<sup>(١)</sup> فِي ذَلِكَ، فَقَالَ زَيْدٌ لَا تَنْفِرُ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ<sup>(٢)</sup> وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ<sup>(٣)</sup> وَحَلَّتْ لِرُؤُوسِهَا نَفَرَتْ إِنْ شَاءَتْ وَلَا تَنْتَظِرُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ<sup>(٤)</sup> يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكَ إِذَا خَالَفْتَ زَيْدًا لَمْ تُتَابِعْهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَلُوا أُمَّ سَلِيمٍ<sup>(٥)</sup>، فَسَأَلُوهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيٍّ ابْنِ أَخْبَابٍ أَصَابَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ الْخَلِيفَةُ لَكَ حَبْسَتَيْنَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَنْفِرَ، وَأَخْبَرَتْ أُمَّ سَلِيمٍ أَنَّهَا لَقِيَتْ ذَلِكَ فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَنْفِرَ

ابن عمر الذي مر آقا « ثم يحل من كل شيء حتى يخرج طامعا قابلا » يدل على أن القضاء على الفور . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤٦) عن قتادة عن عكرمة **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالاناسعيد عن قتادة عن عكرمة - الحديث « غريبه » (١) أى خلاف فى ذلك (٢) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان. وتقديره طواف الوداع بالبيت (٣) يعنى طواف الأفاضة الذى هو أحد أركان الحج بالاتفاق (٤) أى بعضهم (٥) هى بنت ملحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك رضى الله عنهما، اختلف فى اسمها. فقيل سهلة أو رمنة أو رمنية أو مليكة، وهى العميصاء أو الرميمصاء، اشتهرت بكنتيتها وكانت من الصحابييات الفاضلات ماتت فى خلافة عثمان ، وإنما خصها بالموال لأنها أنصارية وكانت حاضت بعد طواف الأفاضة فأمرها النبي ﷺ أن تنفر وتترك طواف الوداع، وحصل مثل ذلك لعنيفة زوج النبي ﷺ وحضرت أم سليم قصتها **نخرجه** (ق) مختصرا، ورواه أبو داود الطيالسى بنحو حديث الباب وسنده جيد

(٤٤٧) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ  
 أَنْتَ تَتْنِي الْخَائِضَ أَنْ تَصْدُرَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ؟ قَالَ نَعَمْ،  
 قَالَ فَلَا تَفْعَلْ بِذَلِكَ، قَالَ إِمَّا لَا <sup>(١)</sup> فَاسْأَلْ فَلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ <sup>(٢)</sup> هَلْ أَمَرَهَا النَّبِيُّ  
 ﷺ بِذَلِكَ؟ فَرَجَعَ زَيْدٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَضْحَكُ فَقَالَ مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ  
 (٤٤٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْفِرَ رَأَى صَفِيَّةَ عَلَى بَابِ خِيَابِهَا كَتِيبَةً أَوْ  
 حَزِينَةً وَحَاضَتٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْرَى أَوْ حَلْقِي <sup>(٣)</sup> إِنَّكَ

(٤٤٧) عن طائوس سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن  
 ابن جريج حدثني الحسين بن مسلم عن طائوس - الحديث غريبه (١) القائل إِمَّا لَا  
 هو ابن عباس رضى الله عنهما ، وقد ضبطها النووي رحمه الله بكسر الهضمة وفتح اللام  
 وبالألف الخفيفة وقال هذا هو الصواب المشهور ، وقال القاضي عياض ضبطه الطبري والأصيلي  
 إمالي بكسر اللام ، قال والمعروف في كلام العرب فتحها إلا أن تكون على لغة من يميل  
 قال المازري ، قال ابن الأنباري قولهم افعل هذا إملا فعمناه افعله إن كنت لا تفعل غيره  
 فدخلت مازائدة لأن. كما قال الله تعالى « فاما ترين من البشر أحدا » فكتبوا بلا عن الفعل  
 كما تقول العرب ان زارك فزره وإلا فلا ، هذا ما ذكره القاضي (وقال صاحب النهاية) أصل  
 هذه الكلمة إن وما ولا فأدغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد أمالت  
 العرب لا - إملة خفيفة والعوام يشبهون إمالتها فتصير الهاء ياء وهو خطأ ، ومعناها إن لم  
 تفعل هذا فليكن هذا انتهى (٢) هي أم سليم كما صرح بذلك في الحديث السابق  
تقرئجه (م. هـ)

(٤٤٨) عن عائشة رضى الله عنها سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
 محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة - الحديث غريبه (٣) في رواية لمسلم عقرى حلقي بدون أو التي للشك (قال النووي)  
 فكيفذا يرويه المحدثون بالألف التي هي ألف التأنيث ويكتبونه بالياء (يعنى التحتية) ولا  
 ينونونه ، وهكذا نقله جماعة لا يحصون عن أئمة اللغة وغيرهم عن رواية المحدثين وهو صحيح



لَحَاسْتُنَا<sup>(١)</sup> أَكُنْتَ أَفْضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ؟<sup>(٢)</sup> قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ فَأَنْفِرِي إِذَا<sup>(٣)</sup>  
(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ نَائِلٍ)<sup>(٤)</sup> قَالَتْ لَمَّا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ مِنْ صَفِيَّةَ بَعْضَ  
مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ<sup>(٥)</sup> فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا حَائِضٌ ، فَقَالَ عَقْرَى ، أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟  
قَالُوا إِنَّهَا قَدْ طَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ فَفَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ  
نَائِلٍ)<sup>(٦)</sup> قَالَتْ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟ قُلْتُ حَاضَتْ بَعْدَ

فصيح (قال الأزهرى) في تهذيب اللغة قال أبو عبيد معن عقرى. عقرها الله تعالى. وحلقى  
حلقها الله، قال يعنى عقرها الله جسدها وأصاها بوجع في حلقها (قال أبو عبيد) أصحاب الحديث  
يروونه عقرى حلقى، وإنما هو عقرها حلقا، قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء  
من غير إرادة وقوعه (وقال شمر) قلت لأبي عبيد لم لا تحب عقرى؟ قال لأن فعلى تحب  
نعما، ولم تحبى في الدعاء، فقلت روى ابن شميل عن العرب مطبرى وعقرى أخف منها فلم  
ينكره، هذا آخر ما ذكره الأزهرى (وقال صاحب المحكم) يقال للمرأة عقرى حلقى معناه  
عقرها الله وحلقها. أى حلق شعرها أو أصاها بوجع في حلقها، قال فعقرى هاهنا مصدر  
كدعوى، وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها، وقيل العقرى الحائض وقيل عقرى  
حلقى أى عقرها الله وحلقها. هذا آخر كلام صاحب المحكم، وقيل معناه جعلها الله طائرا  
لا تلد وحلقى مشؤمة على أهلها (قال النروى) وعلى كل قول فهي كلمة كان أصلها ما ذكرناه  
ثم اتحدت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولا. وتظهر تربت يدها  
وقالته الله ما أشجعه وما أشعره والله اعلم اهـ (١) أى ما نعمتنا عن الخروج من مكة إلى  
المدينة حتى تطهر وتطوف (٢) يعنى طواف الأفاضة (٣) أى اخرجى ولا طواف عليك  
للوداع وهو حجة للفائزين بسقوط طواف الوداع عن الحائض (٤) سند **حسن**  
عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن محمد  
ابن ابراهيم عن أبى سلمة عن عائشة - الحديث وفي آخره قال ابن مصعب ما سمعته يذكر  
يعنى الأوزاعى ذكر محمد بن ابراهيم إلا مرة **قلت** معناه أن مصعبا لم يسمع فيما رواه عن  
الأوزاعى ذكر محمد بن ابراهيم إلا هذه المرة (٥) تعنى الجماع وفيه حسن أدب عائشة في  
العبارة (٦) سند **حسن** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الأزهرى عن عروة

مَا أَفَاضَتْ ، قَالَ فَلْتَنْتَفِرْ إِذَا أَوْ<sup>(١)</sup> قَالَ فَلَا إِذَا

عن عائشة - الحديث « ( ١ ) أو للشك من الراوى يعنى أنه يشك هل قال رسول الله ﷺ فلتنفري إذا ، أو قال فلا إذا ، ومعنى قوله فلا إذا يعنى فلا حبس علينا إذا . لأنها فعلت الفرض وهو طواف الأفاضة يوم النحر ﴿ تخريجہ ﴾ ( ق . حق . وغيره ) ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ رضى الله عنه أن النبي ﷺ أخبر أن صفية حاضت قال لا أراها إلا حابستنا ، قالوا أنها قد أفاضت يوم النحر . قال فلتنفري ( بز ) وفيه محمد بن عمرو فيه كلام وقد وثق ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ﴿ وعن أنس رضى الله عنه ﴾ أن أم سلمة حاضت بعد ما أفاضت فأمرها النبي ﷺ أن تنفري ( طس ) ورجالهم رجال الصحيح ﴿ وعن عكرمة ﴾ أن زيد بن ثابت قال ( يعنى فى الحائض ) تقيم حتى تطهر ويكون آخر عهدا بالبيت ، فقال ابن عباس إذا كانت قد طافت يوم النحر فلتنفري ، فأرسل زيد بن ثابت إلى ابن عباس انى وجدت التى قلت كما قلت ، قال فقال ابن عباس انى لأعلم قول رسول الله ﷺ للنساء ولكنى أحببت أن أقول بما فى كتاب الله ، ثم تلا هذه الآية « ثم ليقضوا قنهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » فقد قضت التثنية . ووفت النذر . وطافت بالبيت فابقي ؟ ﴿ الأحكام ﴾ يستفاد من أحاديث الباب أن طواف الأفاضة ركن وأن الطهارة شرط لصحة الطواف وأن طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا تحتبس لأجله إذا كانت طافت طواف الأفاضة ﴿ ويستفاد من أحاديث الباب أيضا ﴾ أنها إذا لم تكن طافت طواف الأفاضة تحتبس لأجله ﴿ ويستفاد منها أيضا ﴾ أن أمير الحاج يلزمه أن يؤخر الرحيل لأجل من تحيض من لم تطف بالأفاضة ( قال الحافظ ) وتعب باحتمال أن تكون ارادته ﷺ تأخير الرحيل أكراما لصفية كما احتبس بالناس على عقد عائشة ، وأما الحديث الذى أخرجه البرار من حديث جابر وأخرجه البيهقي فى فوائده من طريق أبي هريرة مرفوعا « أميران وليسا بأمرين . من تبع جنازة فليس له أن ينصرف حتى تدفن أو يأذن أهلها . والمرأة تحج أو تتمر مع قوم فتحيض قبل طواف الركن فليس لهم أن ينصرفوا حتى تطهر أو تأذن لهم » فلا دلالة فيه على الوجوب إن كان صحيحا فإن فى اسناد كل منهما ضعفا شديدا ( هـ ) وقال ( النووى ) فى شرح المهذب قال أصحابنا إذا حاضت الحاجة قبل طواف الأفاضة ونقر الحاجج بعد قضاء مناسكهم وقبل طهرها وأرادت أن تقيم إلى أن تطهر وكانت مستأجرة جلا لم يلزم الجال انتظارها ، بل له التفري بجملة مع الناس . ولها أن تركب فى موضعها مثلاً . هذا مذهبنا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ومن صرح به الماوردى والشيخ أبو نصر وصاحب البيان

## (٣) باب ما جاء في دعوى الكعبة وانصرف الصحابة في الصلاة فيها

(٤٤٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ أَفْضَلَ بَنِي عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْتَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُصَلِّ فِي الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَهُ وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ فَنَزَلَ رَكْعَ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ (٤٥٠) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو حَدَّثَ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي الْبَيْتِ، قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمْ يُصَلِّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ كَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ<sup>(١)</sup>

وآخرون وحكى أصحابنا عن مالك<sup>(٢)</sup> أنه يلزم أن ينتظرها أكثر مدة الحيز وزيادة ثلاثة أيام، واستدل أصحابنا بقوله ﷺ « لا ضرر ولا ضرار » وهو حديث حتم من رواية أبي سعيد الخدري، وبالقياص على ما لو مرضت فانه لا يلزمه انتظارها بالاجماع (قال القاضي عياض المالكي) موضع الخلاف بين الشافعي ومالك في هذه المسألة إذا كان الطريق آمنا ومعها محرم لها، فان لم يكن آمنا أو لم يكن محرم لم ينتظرها بالاتفاق، لأنه لا يمكنه المير بها وحده، قال ولا يجبس لها الرفقة إلا أن يكون كالיום واليومين والله أعلم اهـ



(٤٤٩) عن عمرو بن دينار **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار - الحديث **تخرجه** **لم أقف** عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٤٥٠) وعنه أيضا **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد ابن زيد ثنا عمرو بن دينار أن ابن عمر - الحديث **غريبه** (١) إنما نفي ابن عباس رضي الله عنهما الصلاة في البيت لأن أخاه الفضل أخبره بذلك كما تقدم في الحديث السابق، ولما روى مسلم عن ابن عباس أيضا قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه ولم يصل فيه، وقد ثبت عند الإمام أحمد أن الفضل دخل البيت مع النبي ﷺ، وثبت دخول بلال وأسامة معه ﷺ عند الشيعين والإمام أحمد أيضا (قال النووي) رحمه الله أجمع أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فمه زيادة علم فوجب ترجيحه **تخرجه** (مذ) وقال حديث بلال حديث حتم صحيح **قلت** وأخرجه الشيخان والإمام أحمد أيضا مطولا، وسيأتي في باب غزوه الفتحة الأكبر فتح مكة من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى

(٤٥١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَيْتِ<sup>(١)</sup>  
(٤٥٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِي وَهُوَ  
قَرِيرُ الْبَيْنِ طَيْبُ النَّفْسِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ وَهُوَ حَزِينٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ قَرِيرُ الْبَيْنِ طَيْبُ النَّفْسِ وَرَجَعْتَ وَأَنْتَ حَزِينٌ،  
فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ<sup>(٣)</sup> إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ  
أَنْتُمْ أُمِّي مِنْ بَعْدِي (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٤)</sup> قَالَتْ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

(٤٥١) عن أسامة بن زيد **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم  
ابن القاسم ثنا المسعودي ثنا محمد بن علي أبو جعفر عن أسامة بن زيد - الحديث -  
**غريبه** (١) اختلقت الرواة على أسامة بن زيد ، فبعضهم روى عنه الاثبات كما  
في هذا الحديث ، وبعضهم روى عنه النبي كما ثبت عند مسلم والتمثالي عن أسامة بن زيد قال  
« دخل رسول الله ﷺ الكعبة فمبج في نواحيها وكبر ولم يصل ثم خرج فصل خلف المقام  
ركعتين » وسأني الكلام على ذلك في الأحكام **تخرجه** (حب) في صحيحه من  
طريق أبي الشعثاء عن ابن عمر أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ صلى في الكعبة بين  
السارين ومكنت معه عمرا لم أسأله كم صلى ، قال الزيلعي في تخرجه بعد ذكره . هذا سند  
صحيح اه **قلت** وفي اسناده عند الامام أحمد المسعودي . (قال الحافظ) في التقريب عبد  
الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلف قبل موته ، وضابطه أن  
من سمع منه يبعداد فبعد الاختلاط ، من المابعة مات سنة ستين وقيل سنة خمس وستين اه  
(٤٥٢) عن عائشة **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا اسماعيل  
ابن عبد الملك عن ابن أبي مليكة عن عائشة - الحديث - **غريبه** (٢) هو كناية  
عن المرور والفرح **وقولها وهو حزين** أي مغموم (٣) رواية أبي داود « فقال إني  
دخلت الكعبة ولواستقبلت من أمرى ما استدرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد شقت  
على أمي » ومعنى قوله ﷺ لواستقبلت من أمرى الخ . أي لوعلمت في أول الأمر ما علمت  
في آخره ما دخلتها ، وإنما تأسف ﷺ على دخوله وعزم على عدم الدخول في المستقبل  
اشفاقا على أمته من التنافس في الدخول والازدحام الذي ربما أدى إلى ضرر ، أو  
حرمان بعض الناس من الدخول فيرجع الى بلده غير مسرور كما سيأتي في الطريق الثانية  
والله أعلم (٤) **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الزاق ثنا معمر عن

يَوْمًا فَقَالَ لَقَدْ صَنَعْتُ أَلْيَوْمَ شَيْئًا وَدِدْتُ أَنْي لَمْ أَفْعَلْهُ . دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَأَخَشَى أَنْ يُجِئِيَ الرَّجُلُ مِنْ أَفْقٍ مِنْ الْأَفَاقِ فَلَا يَسْتَطِيعُ دُخُولَهُ فَيَرْجِعُ وَفِي نَفْسِهِ مِنْهُ شَيْءٌ .  
(٤٥٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ أَهْلِكَ قَدْ دَخَلَ الْبَيْتَ غَيْرِي ، فَقَالَ أُرْسِلِي إِلَى شَبَبَةَ <sup>(١)</sup> فَيَفْتَحْ لَكَ الْبَابَ ، فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ .  
فَقَالَ شَبَبَةُ مَا أَسْتَطَعْنَا فَتَحَهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ بَلِيلٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى فِي الْحِجْرِ فَإِنَّ قَوْمَكَ أَسْتَقْصَرُوا عَنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ حِينَ بَنَوْهُ <sup>(٢)</sup> (وَفِي لَفْظٍ) <sup>(٣)</sup>  
صَلِّي فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ

جابر عن عرجة عن عائشة قالت دخل على النبي ﷺ  تخبرني به  (د . مذ . ج هـ ق)  
وصححه الترمذي وأخرجه أيضا ( خز . ك ) وصححه

(٤٥٣) (عن عائشة  سننه  حشأ عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا حماد  
ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عائشة - الحديث -  غريبه   
(١) هو ابن عثان وهو الأوقص بن أبي طلحة الحنظلي أبو عثان (قال البخاري) وغير  
واحد له صحبة أسلم يوم الفتح، وكان أبوه ممن قتل بأحد كافرين، وبنته صفية بنت شيبه لها صحبة  
أه . وروى ابن سعد أن النبي ﷺ دعا شيبه بن عثان فأعطاه مفتاح الكعبة فقال دونك  
هذا فأنت أمين الله على بيته ، وقال مصعب الزبيري دفع إليه وإلى عثان بن طلحة (يعني  
والده) وقال خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم (٢) يعني أنهم  
لم يبدنوه على قوافد إبراهيم بل تركوا منه جزءا هو الحجر، فمن صلى في الحجر فكأنما صلى  
في الكعبة كما يدل عليه اللفظ الآخر: (٣) هذا اللفظ تقدم في رواية أخرى للإمام أحمد في  
باب الطائف يخرج في مواضعه عن الحجر رقم ٢٥٤ صحيفة ٥٠ من الجزء الثاني عشر  تخبرني به   
لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد  تنبيه  للإمام أحمد رحمه  
الله أحاديث كثيرة في دخول الكعبة والصلاة فيها ستأتي جميعها في باب غزوة الفتح الأكبر  
فتح مكة من كتاب الغزوات إن شاء الله تعالى  زوائد الباب  عن عبد الرحمن  
ابن صفوان  قال رأيت رسول الله ﷺ وأصحابه فدخلت بين رجلين منهم فقلت كيف  
صنع رسول الله ﷺ حين صلى في البيت، قال صلى ركعتين بين الاسطوانتين عن يمين البيت

(طب) ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن أم ولدشبة ﴾ وكانت قد بايعت النبي ﷺ أن النبي ﷺ دعا شبيعة ففتح البيت فلما دخله ركم وقرع جبينه (طب) ورجاله رجال الصحيح ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب مع الزوائد تدل على مشروعية دخول الكعبة والصلاة فيها ، وأن الحجز « بكسر الحاء المهمة » جزء منها ﴿ أما دخول الكعبة ﴾ فقد اتفق العلماء على أنه ﷺ دخلها يوم فتح مكة ، واختلفوا في دخوله في حجة الوداع ﴿ فذهب جمع من العلماء ﴾ منهم الحافظ ابن القيم إلى أنه ﷺ لم يدخلها في حجة الوداع ، لأن الأحاديث الصحيحة التي رواها الشيخان والامام أحمد وسنن في باب فتح مكة من كتاب الغزوات مصرحة بأن دخوله ﷺ كان في فتح مكة ﴿ وذهب آخرون ﴾ إلى أنه ﷺ دخلها عام حجة الوداع مستدلين بحديث عائشة الرابع من أحاديث الباب ، لأن عائشة لم تكن معه ﷺ في غزوة الفتح ﴿ وأجاب المازنون ﴾ عن حديث عائشة بأنه يحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لما نشأ بالمدينة بعد رجوعه من غزوة الفتح وهو بعيد ﴿ ويستفاد من حديث عائشة المذكور أن دخول الكعبة ليس من مناسك الحج لقوله ﷺ « وددت أني لم أكن فعلت » ولقوله في رواية أبي داود « لو استقبلت من أمرى ما استبدت ما دخلتها » وحكي القرطبي عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك ﴿ وذهب جماعة ﴾ من أهل العلم إلى أن دخولها مستحب مستدلين بما رواه ابن خزيمة والبيهقي من حديث ابن عباس « من دخل البيت دخل في الجنة وخرج مغفورا له » وفي أسناده عبد الله بن المؤمل ضعيف ، ومحل استحيابه ما لم يؤد أحدا بدخوله ﴿ وأما الصلاة فيها ﴾ فقد ثبت عند الشيخين والامام أحمد أن أسامة وبلا لا دخلا مع النبي ﷺ الكعبة ، وقد اختلف الرواة على أسامة فبعضهم روى عنه نفي صلاة النبي ﷺ في الكعبة كما عند مسلم والذهبي ؛ وبعضهم روى عنه إثباتها كما في حديثه المذكور في الباب ، أما بلال فلم يختلف عليه أحد ، وكلهم روى عنه أن النبي ﷺ صلى في الكعبة ، فتترجح رواية بلال من جهة أنه مثبت وغيره ناف ، والمثبت مقدم على النافي ، ومن جهة أنه لم يختلف عليه في الإثبات (قال النووي) رحمه الله وأهم أهل الحديث على الأخذ برواية بلال لأنه مثبت فعمه زيادة علم فواجب ترجيحه ، والمراد بالصلاة المعهودة ذات الركوع والسجود ، ولهذا قال ابن عمر ونسبت أن أسأله كم صلى ، وأما نفي أسامة فعليه أنهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي ﷺ يدعو ، ثم اشتغل أسامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت والنبي ﷺ في ناحية أخرى وبلال قريب منه ، ثم صلى النبي ﷺ قرأه بلال لقرينه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله وكانت صلاة خفيفة فلم يرها أسامة لأغلاق الباب مع بعده واشتغاله بالدعاء ، وجاز له نفيها عملا بظنه

وأما بلال خفقه فأخبر بها والله أعلم ﴿ واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة ﴾ إذا صلى متوجها إلى جدار منها أولى الباب وهو مردود ﴿ فقال الشافعي والثروري وأبو حنيفة وأحمد والجمهور ﴾ تصح فيها صلاة النفل وصلاة الفرض ﴿ وقال مالك ﴾ تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف ﴿ وقال محمد ابن جرير وأصبغ المالكي وبعض أهل الظاهر ﴾ لا تصح فيها صلاة أبدا لا فريضة ولا نافلة وحكاها القاضى عن ابن عباس أيضا (ودليل الجمهور) حديث بلال، وإذا صحت النافلة صححت الفريضة لأنهما في الموضع سواء في الاستقبال في حال النزول، وإنما يختلفان في الاستقبال في حال السير في السفر والله أعلم اه ﴿ وقد استدل بحديث عائشة ﴾ الأخير من أحاديث الباب على أن الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر صحيفة ٥٢ من الجزء الثاني عشر والله الموفق

﴿ تنمة في حكم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآدابها ﴾<sup>(١)</sup>

اعلم أرشدني الله وإياك أنه لم يأت في مسند الإمام أحمد رحمه الله ولا في الكتب الستة فيما أعلم حديث صريح في الحث على زيارة قبر النبي ﷺ بخصوصه، نعم جاء في غير هذه الكتب أحاديث ناطقة بالحث على زيارة قبره عليه الصلاة والسلام ولكنها ضعيفة كما قاله المحققون، وقد ذكر العلامة الشوكاني في كتابه نيل الأوطار نبذة صالحة أورد فيها ما قاله العلماء في الزيارة وحكمها معززا كل قول بدليله وما قاله المحققون فيه آثرت نقلها هنا، وقد اقتصر على ذكر أقوال العلماء ولم يبد رأيه كما هي عادته ﴿ قل رحمه الله ﴾ اختلفت أقوال أهل العلم في زيارة قبر النبي ﷺ ﴿ فذهب الجمهور ﴾ إلى أنها مندوبة ﴿ وذهب بعض المالكية ﴾ وبعض الظاهرية إلى أنها واجبة ﴿ وقالت الحنفية ﴾ إنها قريبة من الواجبات ﴿ وذهب ابن تيمية ﴾ الحنبلي حفيد المصنف « يعنى حفيد ابن تيمية الكبير مصنف المنتقى الذي شرحه الشوكاني » المعروف بشيخ الإسلام إلى أنها غير مشروعة، وتبعه على ذلك بعض الحنابلة، وروى ذلك عن مالك والقاضى عياض كما سيأتي ﴿ احتج القائلون بأنها مندوبة ﴾ بقوله تعالى « ولو أنهم إذ ظفروا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول - الآية » ووجه الاستدلال بها أنه ﷺ حتى في قبره بعد موته كما في حديث الأنبياء أحياء في قبورهم، وقد صححه البيهقي وألف في ذلك جزأ (٢) قال الأستاذ أبو منصور البغدادى قال المتكلمون

(١) انظر تنمة أخرى تقدمت في آخر باب استلام الركن الأسود والتماني صحيفة ٣٨ في الجزء الثاني عشر

(٢) انظر الفصل الذي في صحيفة ٩ من الجزء السادس في الحث على الاكتفاء من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة من أبواب صلاة الجمعة وأقرأه متناوئ شرحا مع الأحكام المذكورة في آخره

المحققون من أصحابنا إن نبينا ﷺ حي بعد وفاته أهـ. ويؤيد ذلك ما ثبت أن الشهداء أحياء يرزقون في قبورهم والنبي ﷺ منهم، وإذا ثبت أنه حي في قبره كان الحيء اليه بعد الموت كالحيء اليه قبله، ولكنه قد ورد أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم فوق ثلاث، وروى فوق أربعين، فإن صح ذلك قدح في الاستدلال بالآية، ويعارض القول بدوام حياتهم في قبورهم ما سيأتي من أنه ﷺ ترد إليه روحه عند التسليم عليه، نعم حديث من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي الذي سيأتي إن شاء الله تعالى إن صح فهو الحجة في المقام ﴿واستدلوا ثانياً﴾ بقوله تعالى «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله - الآية» والمهجرة إليه في حياته الوصول إلى حضرته، كذلك الوصول بعد موته، ولكنه لا يخفى أن الوصول إلى حضرته في حياته فيه فوائد لا توجد في الوصول إلى حضرته بعد موته ﴿منها﴾ النظر إلى ذاته الشريفة وتعلم أحكام الشريعة منه والجهاد بين يديه وغير ذلك ﴿واستدلوا ثالثاً﴾ بالأحاديث الواردة في ذلك ﴿منها﴾ الأحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم والنبي ﷺ داخل في ذلك دخولاً أولياً، وقد تقدم ذكرها في الجائز، وكذلك الأحاديث الثابتة من فعله ﷺ في زيارتها ﴿ومنها﴾ آدبيت خاصة بزيارة قبره الشريف (أخرج الدارقطني) عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله ﷺ «من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي» وفي إسناده الرجل المجهول (وعن ابن عمر) عند الدارقطني أيضاً قال قال ﷺ فذكر نحوه، ورواه أبو يعلى في مسنده وابن عدى في كامله وفي إسناده حفص بن أبي داود (وعن عائشة) عند الطبراني في الأوسط عن النبي ﷺ مثله «قال الحافظ» وفي طريقه من لا يعرف (وعن ابن عباس) عند العقيلي مثله، وفي إسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف (وعن ابن عمر) حديث آخر عند الدارقطني بلفظ «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وفي إسناده موسى بن هلال العبدى، قال أبو حاتم مجهول أى العدالة؛ ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه وقال إن صح الخبر فأن في القلب من إسناده (وأخرجه أيضاً البيهقي) وقال العقيلي لا يصح حديث موسى ولا يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شيء، وقال أحمد لا بأس به، وأيضاً قد تابعه عليه مسلمة بن سالم كما رواه الطبراني من طريقه، وموسى بن هلال المذكور؛ رواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح، وحزم الضياء المقدسي والبيهقي وابن عدى وابن عساكر بأن موسى رواه عن عبيد الله بن عمر المكبر وهو ضعيف ولكنه قد وثقه ابن عدى، وقال ابن معين لا بأس به، وروى له مسلم مقروناً بآخر، وقد صحح هذا الحديث ابن السكن وعبد الحق وتقي الدين السبكي (وعن ابن عمر) عند ابن عدى والدارقطني وابن حبان في



ترجمة النعمان بلفظ « من حج ولم يزرني فقد جفاني » وفي اسناده النعمان بن شبل وهو ضعيف جدا ووثقه عمران بن موسى؛ وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا عليه (ورواه أيضا البزار) وفي اسناده ابراهيم الغفاري وهو ضعيف (ورواه البيهقي) عن عمر قال واسناده مجهول (وعن أنس) عند ابن أبي الدنيا بلفظ « من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة » وفي اسناده سليمان بن زيد الكعبي ضعفه ابن حبان والدارقطني وذكره ابن حبان في التتعات (وعن عمر) عند أبي داود الطيالسي بنحوه وفي اسناده مجهول (وعن عبد الله بن مسعود) عن أبي الفتح الأزدي بلفظ « من حج حجة الأسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يحأله الله فيما افترض عليه » (وعن أبي هريرة) بنحو حديث حاطب المتقدم (وعن ابن عباس) عند العقيلي بنحوه (وعنه في مسند الترمذوسي) بلفظ « من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدتي كتبت له حجتان مبرورتان » (وعن علي بن أبي طالب) عليه السلام عند ابن عساکر « من زار قبر رسول الله ﷺ كان في جوارحه » وفي اسناده عبد الملك بن هارون بن عتبة وفيه مقال (قال الحافظ) وأصح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا « ما من أحد يعلم على إلا رداه على روي حتى أرد عليه السلام » (١) وبهذا الحديث صدر البيهقي الباب ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كون المسلم عليه على قبره بل ظاهره أهم من ذلك (وقال الحافظ) أيضا أكثر متون هذه الأحاديث موضوعة وقد رويت زيارته ﷺ عن جماعة من الصحابة، منهم بلال عند ابن عساکر بسند جيد، وابن عمر عند مالك في الموطأ، وأبو أيوب عند أحمد (٢)، وأنس ذكره عياض في الشفاء، وعمر عند البزار، وعلى عليه السلام عند الدارقطني، وغير هؤلاء ولكنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لذلك إلا عن بلال لأنه روى عنه أنه رأى النبي ﷺ وهو يداريا يقول له ما هذه الجفوة يا بلال، أما أن لك أن تزورني؟

(١) سيأتي هذا الحديث في كتاب الأذكار في باب الأمر بالصلاة والسلام على النبي ﷺ وأن الملائكة تبلغه ذلك وجاء في سنن أبي داود في باب زيارة القبر وفي آخر كتاب الحج، وأورده الحافظ المصطفى في الجامع الصغير، وعزاه لأبي داود فقط وكذلك النووي في شرح المذهب وصححه (٢) يشير الى ما رواه الإمام أحمد بسنده عن داود بن أبي صالح، قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال أتدرى ما تصنع، فأقبل عليه فاذا هو أبو أيوب، فقال نعم جئت رسول الله ﷺ ولم أت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تبكوا على الدين إذ أوليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذ أوليه غير أهله، وهذا الحديث سيأتي في باب ما جاء في الأئمة المضلين وأما السقفاء من كتاب الخلافة والأمارة ان شاء الله تعالى

روى ذلك ابن عساكر رحمه الله واستدل القائلون بالوجوب رحمهم الله بحديث « من حج ولم يزرني فقد جفاني » وقد تقدم، قالوا والجفاء للنبي ﷺ محرم فتحجب الزيارة لثلاث بقع في الحرم ( وأجاب عن ذلك الجمهور ) بأن الجفاء يقال على ترك المندوب كما في ترك البر والصلة وعلى غاظ الطبع كما في حديث « من بدا فقد جفا » وأيضا الحديث على انفراد مما لا تقوم به الحجة لما سلف رحمهم الله واحتج من قال إنها غير مشروعة رحمهم الله بحديث « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » وهو في الصحيح وقد تقدم . وحديث « لا تتخذوا قبري عيدا » رواه عبد الرزاق (قال النووي) في شرح معلم اختلاف العلماء في شد الرحل لغير الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاضلة ، فذهب الشيخ أبو محمد الجويني إلى حرمة وأشار عياض إلى اختياره، والصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم ولا يكره ، قالوا والمراد أن الفضيلة الثابتة إنما هي شد الرحل إلى هذه الثلاثة خاصة اهـ رحمهم الله وقد أجاب الجمهور رحمهم الله عن حديث شد الرحل أن القصر فيه إضافي باعتبار المجاهد لا حقيقي ، قالوا والدليل على ذلك أنه قد ثبت بأسناد حسن في بعض الفاظ الحديث « ولا يبغي للمطى أن يشد رحاله إلى مسجد يتغنى فيه الصلاة غير مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » فالزيارة وغيرها خارجة عن النهي رحمهم الله وأجابوا ثانيا رحمهم الله بالاجماع على جواز شد الرحال للتجارة وسائر مقالب الدنيا . وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف . وإلى منى للمناسك التي فيها . وإلى مزدلفة . وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر ، وعلى استعبابه لطلب العلم رحمهم الله وأجابوا عن حديث لا تتخذوا قبري عيدا رحمهم الله بأنه يدل على الحث على كثرة الزيارة لا على منعها وأنه لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيدين ؛ ويؤيد قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا أي لا تتركوا الصلاة فيها ، كذا قال الحافظ المنذرى ( وقال المبكي ) معناه أنه لا تتخذوها لها وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة إلا فيه ، أو لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه وإظهار الرينة والاجتماع للهو وغيره كما يفعل في الأعياد ، بل لا يؤتى إلا للزيارة والدعاء والسلام والصلاة ثم ينصرف عنه ( ١ ) وأجيب عما روى عن مالك من القول بكرامة زيارة قبره رحمهم الله بأنه إنما قال بكرامة زيارة قبره رحمهم الله قطعاً للذريعة ، وقيل إنما كره إطلاق لفظ الزيارة لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها ، وزيارة قبره رحمهم الله من السنن الواجبة ؛ كذا قال عبد الحق رحمهم الله واحتج أيضا من قال بالمشروعية رحمهم الله بأنه لم يزل دأب المسلمين القاصدين للحج في جميع الأزمان على تباين الديار واختلاف المذاهب الوصول إلى المدينة المشرفة بقصد زيارته ، ويعدون ذلك من أفضل الأعمال ولم ينقل أن أحدا أنكر

( ١ ) تفسير المبكي أحسن لأنه يناسب سياق الحديث ، وتقدم تفسيره أيضا للحافظين ابن تيمية وابن القيم صحيفة ٣٩ في آخر باب استلام الركن الأسود والباقي في الجزء الثاني عشر

ذلك عليهم فكان اجماعاً ، هذا ما نقله الشوكاني رحمه الله تعالى \* \* \*

وقلت : إذا علمت هذا فالذي أميل اليه وبشرح له صدرى ما ذهب اليه الجمهور من أن زيارة قبره ﷺ مشروعة ومستحبة لما ثبت عنه ﷺ في زيارة القبور قولاً وفعلًا ، فقد كان ﷺ يزور القبور ويحث على زيارتها (في حديث أبي هريرة) أنه ﷺ أتى المقبرة فسلم على أهلها ، فقال سلام عليكم دار قوم مؤمنين الحديث ، رواه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما ، وفي حديث عائشة أنه ﷺ أتى المقابر ثم قال سلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا بكم لائقون ، اللهم لا تحرمننا أجرهم ولا تقنننا بعدهم ، رواه الإمام أحمد وتقدم هو والذي قبله في باب ما يقال عند زيارة القبور بحقيقة ١٧٢ في الجزء الثامن وأحاديث زيارته ﷺ للقبور كثيرة مشهورة ( وفي حديث بريدة ) عند الإمام أحمد ومسلم « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » (ولعلم من حديث أبي هريرة) مرفوعاً « زوروا القبور فإنها تذكركم الموت » وفي حديث أبي سعيد مرفوعاً « ونهيتكم عن زيارة القبور فأنزرونها فلا تقولوا هجراً » رواه الأمامان الشافعي وأحمد . ورواه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبي (وعن أنس) قال قال رسول الله ﷺ « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدلتها بذكر القبور وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجراً » رواه الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي والحاكم ( وفي حديث علي ) مرفوعاً « أتى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة » رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على مسند أبيه وأبو يعلى ( وفي هذا الباب أحاديث كثيرة ) انظر أبواب زيارة القبور بحقيقة ١٥٧ في الجزء الثامن من الفتح الرباني ، فهذه الأحاديث تفيد مشروعية زيارة القبور واستحبها على العموم وقبر النبي ﷺ داخل في هذا العموم بل هو أولى هذا إذا قطعنا النظر عما ورد في زيارة قبره الشريف من الأحاديث الكثيرة لضعفها ، على أنها الكثرة طرقها يشد بعضها بعضاً فتفتقش للاستدلال ، ولا سيما وفي بعضها ما يصلح للاستدلال به منفرداً ، أما حديث « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الخ » فالتصريح به اضافي باعتبار المساجد لا حقيقي كما قال الجمهور بدليل إجماعهم على جواز شد الرحال للتجارة وسائر مطالب الدنيا ، وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف ، وإلى منى ومزدلفة للمناسك ، وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر ، وعلى استحبابه لطلب العلم . أما قوله ﷺ « لا تتخذوا قبري عيداً » فعناه لا نتخذوه كالعيد في العكوف عليه وتحري الصلاة عنده وجعل يوم معين يجتمعون فيه للزيارة والصلاة كما يفعل النصارى من تعظيم قبور أنبيائهم واتخاذها مساجد والخروج عن حد الشريعة ، ولعل هذا هو الذي حمل المانعين على المنع سدا للذريعة ، ولكن إذا سلمت الزيارة من هذه المفاسد كانت مستحبة يناب فاعلها ، وتقدم لنا في عدة

مواضع من هذا الكتاب التحذير من هذه المفاسد والأنكار عليها وذكر أقوال العلماء المحققين فيها جزاء الله خيرا . انظر باب النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم صحيفة ٧٣ من الجزء الثالث وقرأ أحكامه ، ثم انظر أحكام باب تموية القبور صحيفة ٧٥ من الجزء الثامن وقرأها الى آخرها ، كذلك انظر أحكام باب ما يقال عند زيارة القبور صحيفة ١٧٨ من الجزء الثامن أيضا وقرأ كلام الحافظ ابن القيم وغيره في ذلك ، وكذلك ارجع الى تنمة في آخر باب استلام الركن الأسود واليافى صحيفة ٣٨ في الجزء الثاني عشر وقرأها جميعها ، وغير ذلك كثير ، وسيأتي في الفصل الثاني من هذه التنمة شيء من ذلك

### ﴿ فصل في آداب الزيارة وما يفعل منه بربها ﴾

( قال النووي رحمه الله ) في شرح المذهب اعلم أن زيارة قبر رسول الله ﷺ من أم القربات وأصح المساعي ، فاذا انصرف الحاج والمتمرون من مكة استحب لهم استحبابا متأكدا أن يتوجهوا الى المدينة لزيارته ﷺ وينوي الزائر مع الزيارة التقرب بزيارة مسجده وشدة الرحل اليه والصلاة فيه ، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه ﷺ في طريقه ، فاذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرما وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ وسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه ، ويستحب أن يتمصل قبل دخوله وبليد أنظف ثيابه ويستحضر في قلبه شرف المدينة وأنها أفضل الأرض بعد مكة عند بعض العلماء وعند بعضهم أفضلها مطلقا وأن التي شرفت به ﷺ خير الخلائق ، وليكن من أول قدومه الى أن يرجع مستحضرا لتعظيمه يمتلئ القلب من هيبته كأنه يراه ، فاذا وصل باب مسجده ﷺ فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد ﴿ يعني يقول « اللهم افتح لنا أبواب رحمتك » وإذا خرج فليقل « اللهم إني أسألك من فضلك » رواه ( م . د . نس . ج ) والامام أحمد وتقدم في باب ما يقال عند دخول المسجد صحيفة ٥١ في الجزء الثالث ﴿ قال ويقدم رجله اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج كما في سائر المساجد فاذا دخل قصد الروضة الكريمة وصلى ما بين القبر والمنبر فيصلى تحية المسجد بمجنب المنبر ، وفي الأحياء للغزالي أنه يستحب أن يجعل صمود المنبر حذاء منكبيه الأيمن ويستقبل العارية التي الى جانبها الصندوق ، وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه ، فذلك موقف رسول الله ﷺ وقد وسع المسجد بعده ﷺ ، وفي كتاب المدينة أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربعة عشر ذراعا وشبرا ، وأن ذرع ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعا وشبرا ، فاذا أتى القبر الشريف فلا يهجم عليه ولا يلتصق به ولا يمد يده عليه ، بل يقف بعيدا عنه نحو أربعة أذرع ناظرا الى أسفل ما يستقبله من جدار القبر فاض

الطرف في مقام الهيبة والأجلال فارغ القلب من علائق الدنيا، ثم يعلم ولا يرغم صوته بل يقصد فيقول السلام عليك يا رسول الله (وفي شرح المغني) لابن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله أنه يستحب لمن أتى القبر للزيارة أن يولي ظهره القبلة ويستقبل وسطه ويقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وعبدت الله حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك كثيرا كما يحب ربنا ويرضى، اللهم اجر عنا نبينا أفضل ما جزيت أحدا من النبيين والمرسلين، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته بغيره به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم انك قلت وقولك الحق «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» وقد أتيتك مستغفرا من ذنوبي مستشفعا بك الى ربى فأستألك يارب أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم اجعله أول الشافعين وأنجح السائلين وأكرم الآخرين والأولين برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم يدعوا لوالديه ولاخوانه وللمسلمين أجمعين ثم يتقدم قليلا ويقول السلام عليك يا أبابكر الصديق، السلام عليك يا عمر الفاروق، السلام عليك يا صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه ووزيره ورحمة الله وبركاته، اللهم اجرهما عن نبيهما وعن الأسلام خيرا، سلام عليكم بما صبرتم فتمم عقبي الدار، اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك ومن حرم مسجدك يا أرحم الراحمين اه (وفي شرح المذهب للنووي) ينحذ ذلك وأطول (قال النووي) ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف الاقتصار جدا (فمن ابن عمر) أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبابكر. السلام عليك يا أبتاه. رواه البيهقي (وعن مالك) يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وإن كان قد أوصى بالسلام عليه قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يعلم عليك يا رسول الله أو نحو هذه العبارة والله أعلم

﴿فصل منه فيما لا يجوز فعله للزائر﴾

قال ابن قدامة في المغني ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي ﷺ ولا تقبيله، قال أحمد ما أعرف هذا، قال الأثرم رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ يقومون من ناحية فيمسون، قال أبو عبد الله وهكذا كان ابن عمر يفعل، قال أما المنبر

فقد جاء فيه معنى ما رواه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه نظر إلى ابن عمر وهو يضع يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم يضعها على وجهه اه (وقال النووي في شرح المذهب) لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ ويكره الصاق الظهر والبطان بمجدار القبر ، قاله أبو عبيد الله الحلي وغيره ، قالوا ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته ﷺ . هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ، ولا يفتقر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم . وقد ثبت في الصحيحين ﴿ قلت وعند الأئمة أحمد أيضا ﴾ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد » وفي رواية لمسلم « من عمل عملا ليس عليه عملنا فهو رد » (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا تنزعوا قبري عبدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حينما كنتم » رواه أبو داود بإسناد صحيح ﴿ قلت والأئمة أحمد وسائرنا في باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ من كتاب الأذكار ﴾ وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه . اتبع طرق الهدى ، ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ولا تمت بكمرة الهالكين . ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبغى في البركة فهو من جهالته وغفلته ؛ لأن البركة إنما هي فيها واثق الشرع ، وكيف يبتغى الفضل في مخالفة الصواب اه

### فصل فيما يستحب فعمل بالمدينة

وينبغي له مدة إقامته بالمدينة أن يصلي الصلوات كلها في مسجد رسول الله ﷺ وينبغي له أن ينوي الاعتكاف فيه كما في سائر المساجد ، ويستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصا يوم الجمعة ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ ، فإذا وصله دعا بما سبق في كتاب الجنائز في زيارة القبور ومنه « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإننا ن شاء الله بكم لأحقون . اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . اللهم اغفر لنا ولهم » ويزور القبور الظاهرة في البقيع كقبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم رضي الله عنهم ويختم بقبر صفية عمة رسول الله ﷺ ورضي عنها ﴿ ويستحب أيضا ﴾ أن يزور قبور الشهداء بأحد وأفضله يوم الخميس ويبدأ بالحزرة رضي الله عنه ﴿ ويستحب أيضا ﴾ استحبيا متأكدا أن يأتي مسجد قباء . وهو في يوم السبت أكد ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه لحديث ابن عمر قال « كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبا وما شاف يصلي فيه ركعتين » (وفي رواية) أنه ﷺ صلى فيه ركعتين ، رواه البخاري (قال) ويستحب أن يزور المشاهد التي بالمدينة والآبار التي كان رسول الله ﷺ

## (٤) باب ما يقول ويفعل الحاج عند قدومه

﴿واستجاب السلام عليه ومما خفته وطلب الدماء منه﴾

(٤٥٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَفَلَ<sup>(١)</sup> مِنْ حَجٍّ أَوْ غَزْوٍ فَعَمَلًا فَذَفَدًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ شَرَفًا<sup>(٢)</sup> قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيُونَ<sup>(٣)</sup> تَأْتِيُونَ سَاجِدُونَ

يتوضأ منها أو يتنفل فيتوضأ منها ويشرب ، ويستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكنه وأن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ وهم المقيمون بالمدينة من أهلها والقرابة بما أمكنه ، ويخص أقاربه عليه السلام عز وجل يزيد الهدايا لحديث زيد بن أرقم «أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم والامام أحمد (وعن ابن عمر) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفا عليه قال «ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته» رواه البخاري، فإذا أراد السفر من المدينة والرجوع إلى وطنه أو غيره استحبه أن يودع المسجد بركعتين ويدعوا بما أحب، ويأتي القبر ويعيد السلام والدعاء المذكورين في ابتداء الزيارة ويقول، اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك وسهل لي العود إلى الحرمين سبيل السلامة والعفو والعافية في الآخرة والدنيا ، وردنا إليه سالمين غافلين ، وينصرف تلقاء وجهه لا قهري إلى خلف ، فأداه النووي في شرح المذهب، وفقنا الله لحج بيته الحرام، وزيارته قبر نبيه عليه الصلاة والسلام (٤٥٤) عن ابن عمر **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا اسمعيل ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر **سند الحديث** **غريبه** (١) أي رجع وقوله فعلا **الفاء** للعطف وعلا فعل ماض **وفدفا** بتكرار الفاء المفتوحة والفاء المهملة. المكان الذي فيه ارتفاع وغلط. قاله الحافظ السيوطي وصاحب النهاية ، وجمعه فدا فد على وزن مساجد (٢) بفتح الشين المعجمة والراء. المكان المرتفع كما في القاموس وغيره ، وفي رواية لمسلم «كان إذا أوفى على ثنية أو فد قد كبر» (٣) بهمزة مدودة بعد هاء تحتية مكسورة اسم فاعل من آت يأت إذا رجع، وهو وما بعده أخبار لمبتدأ محذوف تقديره نحن آيون. أي راجعون من سفرنا إلى أوطاننا **تأبون** أي من المعصية إلى الطاعة **عابدون** أي عز وجل **سائرون** أي سائر من ساءح من ساءح الماء يسيح إذا جرى على وجه الأرض أي سائرون لطلوبنا ودائرون لمحبوينا. قاله القاري في المرقاة **لربنا حامدون** أي لا لغيره فانه هو

عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ<sup>(١)</sup> وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ

(٤٥٥) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

حِينَ أَقْبَلَ مِنْ حَجَّتِهِ<sup>(٢)</sup> قَافِلًا فِي تِلْكَ الْبَطْحَاءِ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَنَاحَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ ثُمَّ دَخَلَهُ فَرَكِعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ ، قَالَ نَافِعٌ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ بِنِ عُمَرَ كَذَلِكَ يَصْنَعُ

(٤٥٦) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي تَلَقَّيْتُ الْحُجَّاجَ فَتَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَدَنَّوْا<sup>(٣)</sup>

(٤٥٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

المنعم علينا (١) أى فى اظهار الدين ﴿ ونصر عبده ﴾ محمدا ﷺ على أعدائه ﴿ وهزم الأحزاب وحده ﴾ أى من غير قتال من الأدبيين ، والمراد بالأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحاربوا على رسول الله ﷺ فأرسل الله عليهم ريحا وجنودا تكافأ فى كتابه العزيز ، وهذا هو المشهور أن المراد بالأحزاب أحزاب يوم الخندق ( قال القاضى عياض ) ويحتمل أن المراد أحزاب الكفر فى جميع الأيام والمواطن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق.د.نس.مذ) (٤٥٥) عن نافع عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا

يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني نافع عن ابن عمر - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى حجة الوداع ﴿ وقوله قافلا ﴾ أى راجعا من مكة الى المدينة ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد وسنده جيد

(٤٥٦) عن حبيب بن أبي ثابت ﴿ سنده ﴾ **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن اسماعيل بن عبد الملك عن حبيب بن أبي ثابت - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣) المعنى أنهم كانوا يتلقون الحجاج قبل دخول بيوتهم للسلام عليهم وطلب الدعاء منهم كما يستفاد من الحديث التالى ، لأن الله عز وجل طهرهم من الذنوب وغفر لهم فيكون دعاؤهم مقبولا ، لأنهم قد يلحون بذنوب بعد دخول بيوتهم. وهذا معنى قوله قبل أن يتدنَّوا أى قبل أن يصيبهم وسخ الذنوب ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على هذا إلا لغير الإمام أحمد وسنده لا بأس به (٤٥٧) عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ **حديثا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا



وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِحْهُ وَرُءُ أَنْ يَسْتَمْفِرَ  
لَكَ <sup>(١)</sup> قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ <sup>(٢)</sup>

محمد بن الحارث الحارثي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي عن أبيه عن عبد الله بن عمر  
- الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) أى يطالب لك من الله المغفرة (٢) أى إذا كان حجه  
مبرورا خالصا لوجه الله تعالى ، وتقدم الكلام على الحكمة فى ملاقة الحاج قبل دخول بيته  
وهى خشية تدنسه بشئ من الذنوب ، وهذا لا ينافى طلب الدماء منه بعد دخول بيته إن  
لم يتمكن من ملاقاته قبل دخوله والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ (هـ) وأورده النووي فى  
الأذكار وقال قال الحاكم هو صحيح على شرط معلّم ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عائشة ﴾  
رضى الله عنها قالت أقبلنا من مكة فى حج أو عمرة وأسيد بن حضير يسير بين يدي رسول  
الله ﷺ فلقينا غلمان من الأنصار كانوا يتلقون أهاليهم إذا قدموا (هـ . ك) وقال هذا  
حديث صحيح على شرط معلّم ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي ﴿ وعن أبى اسحاق ﴾  
قال سمعت البراء بن عازب يقول كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب  
بيوتهم ولكن من ظهورها ، فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكانه غير بذلك ،  
فزلت هذه الآية « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى : وآتوا  
البيوت من أبوابها » (ق . هـ) ﴿ وعن جابر بن عبد الله ﴾ رضى الله عنهما أن رسول  
الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة (خ . هـ) ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث  
الباب تدل على أن المماقر يستحب له إذا أراد الرجوع الى بلده أن يقول الذكر المذكور فى  
أول أحاديث الباب ، فإذا وصل الى بلده يستحب له أن يصلى ركعتين فى المسجد قبل دخول  
بيته كما كان يفعل النبي ﷺ وكان ابن عمر رضى الله عنهما يفعل ذلك اقتداء برسول الله  
ﷺ ﴿ وفيها ﴾ أنه يستحب ملاقة الحاج قبل دخول بيوتهم والسلام عليهم ومصافحتهم  
باليد وطلب الدعاء منهم ﴿ وفيها أيضا ﴾ استحباب إتيان البيوت من أبوابها لا من ظهورها  
وفيها أنه يستحب للحاج بعد قدومه أن ينحر بدنة أو بقرة أو ما يقدر عليه ويطعمه ويحياه  
وجيرانه ومن يعرفه من الفقراء والله الموفق ﴿ تنبيه ﴾ إلى هنا انتهى كتاب الحج  
وكنا قد وعدنا فى آخر أبواب المساجد أننا سنذكر فضائل المساجد الثلاثة ومسجد قباء  
فى آخر كتاب الحج لمناسبته لذلك ، ولكننا رأينا لأن أن نجعلها فى كتاب الفضائل لأنه  
كتاب جامع شامل فيه أبواب تختص بفضائل مكة والمدينة والشام وغيرها من البلدان وكل  
بقعة منها ورد لها فضل ، وعلى هذا فسيأتى ذكر كل مسجد من هذه المساجد وفضائله فى  
فضائل بلده إن شاء الله تعالى والله الهادى الى سواء السبيل



فِي بُذْنِهِ جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ بُرْتُهُ <sup>(١)</sup> فِضَّةٌ

(٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً غَمًّا إِلَى الْبَيْتِ فَقَلَدَهَا <sup>(٢)</sup>

(٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - « غَرِبَهُ » (١)  
البرة بضم الباء الموحدة وفتح الراء مخففة، وأصلها بروة كفرقة، وهي حلقة تجمل في أنف  
البعير يشد بها الزمام، وقد تكون من شعر، وإنما جعلها أبو جهر من فضة إظهارا للفتخر  
والعظمة، وقد وقع هذا الجمل للنبي ﷺ في غنائم بدر فجعله في هديه عام الحديبية ليغيب  
به المشركين كما سيأتي « تخريجهم » (د. ج. ه. ق) وسنده عند الإمام أحمد وابن  
ماجه رحمهما الله تعالى جيد، ورواه أبو داود هكذا، **حدثنا** النفيلى نا محمد بن سلمة ثنا  
محمد بن اسحاق ح وثنا محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع عن ابن اسحاق المعنى قال قال  
عبد الله يعنى ابن أبي نجيح حدثنى مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أهدى عام  
الحديبية في هدايا رسول الله ﷺ جملا كان لأبي جهل في رأسه برة فضة، قال ابن منهال  
برة من ذهب، زاد النفيلى يغيظ بذلك المشركين، هذا سند أبي داود ولفظه عنده (قال  
البيهقى) واختلف فيه على محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ف قيل برة فضة. وقيل من ذهب  
(ورواه البيهقى) من طريق جرير بن حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي  
ﷺ أهدى في هديه بعيرا كان لأبي جهل في أنفه برة من فضة وقال هذا اسناد صحيح  
إلا أنهم يرون أن جرير بن حازم أخذه من محمد بن اسحاق، ثم دلّسه، فإن يسن فيه سماح  
جرير من ابن أبي نجيح صار الحديث صحيحا والله أعلم اهـ

(٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « سَنَدُهُ » **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا أبو معاوية  
ثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة - الحديث - « غَرِبَهُ » (٢) معناه  
أنه ﷺ كان يبعث يديه قبل حجة الوداع مع من يبعج وهو ﷺ مقبم بالمدينة لا يبعج  
وأنه بعث مرة غمّا « وفي قولها مرة » اشعار بأنه ﷺ كان يهدى بالبدن لكونها أفضل،  
وأهدى مرة بالغنم لبيان الجواز، وقد ثبت هديه بالبدن في حديث آخر لمائشة أيضا  
سيأتي في الباب التالى « تخريجهم » (ق. والأربعة. وغيرهم)

(٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « سَنَدُهُ » **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا سليمان

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْآيَاتِ غَمًّا

ابن داود الهاشمي أنا عبث بن القاسم أبو زيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - الحديث - ﴿ تخريجهم ﴾ أوردته الميشتي وقال رواه أحمد والبخاري ورجاله ثقات ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن نافع أن ابن عمر ﴾ كان إذا أهدى هديا من المدينة يقلده وأشعره بذى الحليفة يقلده قبل أن يشعره ، وذلك في مكان واحد وهو موجه للقبلة يقلده بنعلين ويشعره من الشق الأيسر ، ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ، ثم يدفع به معهم إذا دفعوا ، فإذا قدم منى غداة النحر نحره قبل أن يملق أو يقصر ، وكان هو ينحر هديه بيده يصفهن قياما ويوجهن إلى القبلة ثم يأكل ويطعم ، رواه الإمام مالك في الموطأ عن نافع ( قال النووي ) وهو صحيح بالإجماع ﴿ وفي الموطأ ﴾ أيضا عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا طعن في سنام هديه وهو يشعره قال بسم الله والله أكبر ﴿ وفيه أيضا ﴾ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول الهدى ما قلده وأشعر ووقف به بعرفة ( قال النووي ) ورواه البيهقي أيضا وغيره وسنده صحيح ، قال ﴿ وروى البيهقي ﴾ بإسناده الصحيح عن عائشة لاهدى إلما قلده وأشعر ووقف به بعرفة ﴿ وبإسناده الصحيح عنها ﴾ قالت إنما تشعر البدنة ليعلم أنها بدنة ﴿ وروى الإمام الشافعي ﴾ أنا مسلم عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يبالي في أي الشقين أشعر في الأيسر أو في الأيمن ( قال الشافعي ) في غير هذه الرواية الأشعار في الصفحة اليمنى وكذلك أشعر رسول الله ﷺ وذكر حديث ابن عباس ، أعني المذكور أول الباب ( هـ ) وروى البيهقي أيضا بحسنه عن إبراهيم قال أرسل الأسود غلاما له إلى عائشة رضي الله عنها فسالها عن بدن بعث بها معه أيقف بها بعرفات ؟ فقالت ما شئتم . إن شئتم فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية إشعار الهدى وتقليده ( قال النووي ) في شرح المذهب مذهبنا استحباب الأَشْعَارِ والتقليد في الأبل والبقر ، وبه قال جماهير العلماء من السلف والخلف ﴿ وهو مذهب مالك وأحمد وأبي يوسف ومحمد وداود ﴾ قال الخطابي قال جميع العلماء الأَشْعَارِ سنة ولم ينكره أحد غير أبي حنيفة ، وقال أبو حنيفة الأَشْعَارُ بدعة ، ونقل العبدري عنه أنه قال هو حرام لأنه تعذيب للحيوان ومثله وقد نهى الشرع عنهما اه ، وأجاب الخطابي بأنه ليس من المثلة بل هو باب آخر كالكي وشق أذن الحيوان فيصير علامة ، وغير ذلك من الوسم . وكالتخاين والحجامة اه . على أنه لو كان من المثلة لكان ما فيه من أحاديث الباب مخصصا له من عموم النهي عنها ، وقد روى الترمذي عن النخعي أنه قال بكراهة الأَشْعَارِ . وبهذا يتعقب على الخطابي

## (٢) باب أنه من بعث بهدي لم يحرم عليه شيء مما يحرم على الحاج

(٥) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ الرَّجُلِ يَبْعَثُ هَدْيَهُ <sup>(١)</sup> هَلْ يُنْسِكُ عَمَّا يُنْسِكُ عَنْهُ الْمُحْرِمُ؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ فَسَمِعْتُ صَوْتَ (وَفِي رِوَايَةٍ تَصْفِيْقٍ) يَذْنِبُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، ثُمَّ قَالَتْ قَدْ كُنْتُ أَقْتُلُ فَلَانِدَ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يُرْسِلُ بِهِنَّ، ثُمَّ لَا يَحْرُمُ مِنْهُ شَيْءٌ <sup>(٣)</sup> (زَادَ فِي رِوَايَةٍ) فَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَمَّا يَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ النَّاسُ

(٦) عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَقْتُلُ فَلَانِدَ هَذِي

وإن حزم في جزمهما بأنه لم يقل بالكراهة أحد غير أبي حنيفة ﴿وفي أحاديث الباب أيضا﴾ دلالة على أن الأشعار يكون في الصفحة اليمنى ، وإلى هذا ذهب الأئمة ﴿والشافعي وأبو ثور وأحمد في رواية﴾ وذهب الأئمة ﴿ومالك وأبو يوسف وأحمد﴾ في رواية إلى أنها تشعر في صفحتها اليسرى ، واحتجوا بأن ابن عمر فعله كما رواه مالك في الموطأ وتقدم في الزوائد ، احتج الأولون بحديث ابن عباس المذكور أول أحاديث الباب ، وأجابوا بأن فعل النبي ﷺ أول من قول ابن عمر وفعله بلا خلاف ، ولأن النبي ﷺ كان يعجبه التيمم في شأنه كله ﴿وفي حديث جابر وعائشة﴾ المذكورين في الباب دلالة على جواز أن يكون الهدى من الغنم وأنها تقلد وإلى ذلك ﴿ذهب جمهور العلماء﴾ وخالف في ذلك الحنفية ، فقالوا إن الهدى لا يجوز من الغنم ﴿وقالت المالكية﴾ أن الغنم لا تقاد ، والحديثان مع ما في الباب التالي من الأحاديث رد عليهما ﴿تنبيه﴾ اتفق من قال بالأشعار إلحاق البقر في ذلك بالأبل إلا سعيد ابن جبير ﴿واقفوا على أن الغنم لا تشعر﴾ لضعفها ولكون صوفها يستمر موضع الأشعار وأما على ما نقل عن الأمام مالك فلكونها ليست من ذوات الأنسنة لأنه لا يشعر عنده إلا ذوات الأنسنة من البقر والأبل والله أعلم

(٥) عَنْ مَسْرُوقٍ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ الْقَعْمِيَّ يَحْكُمُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ طَائِفَةَ الْحَدِيثِ « غَرِيبَةً ﴿١﴾ أَى وَلَمْ يَرُدِّ الْحَجَّ ﴿٢﴾ يَعْنِي يَحْتَنِبُ لِبَسِ الْخَيْطِ وَاتِّبَانِ الدِّعَاءِ وَالطَّيِّبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ﴿٣﴾ أَى مِمَّا يَحْرُمُ عَلَى الْحَرَمِ ﴿٤﴾ يَعْنِي الْحَرَمَ ﴿تَحْرِيمُهُ﴾ ﴿م . وَغَيْرُهُ﴾ ﴿٦﴾ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ ﴿سَنَدُهُ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو دَاوُدَ

- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَدْعُ حَاجَةً لَهُ إِلَى أَمْرٍ<sup>(١)</sup> حَتَّى يَرْجِعَ الْحَاجُّ
- (٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَقْبِلُ فَلَأَيْدِ هَذِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَبْدِي، ثُمَّ لَا يَمْتَرِلُ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> وَلَا يَتْرُكُهُ، إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْحَرَامَ<sup>(٣)</sup> بِحِمْلِهِ إِلَّا الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ
- (٨) عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ نَافِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ بِالْبُذْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَقْبِلُ فَلَأَيْدِ الْبُذْنِ يَبْدِي، ثُمَّ يَأْتِي مَا يَأْتِي الْخَلَالُ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْبُذْنُ مَكَّةَ
- (٩) عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَقْبِلُ<sup>(٤)</sup>

سليمان بن داود قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحاق عن الأسود عن عائشة - الحديث «  
 غريبه» (١) أي من ثنائيه (وفي لفظ) وما يدع حاجة أن كانت له إلى امرأة الخ  
 تخريبه» (ق. وغيرها)

(٧) عن عائشة رضى الله عنها «سند» حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد  
 ابن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة - الحديث «  
 غريبه» (٢) أي مما حرم على المحرم (٣) المراد بالحرام هنا المحرم، والمعنى إنا  
 لا نعلم المحرم بضم الميم وكسر الراء بحمله شيء من إحرامه أي بحمله حلالا خارجا عن الإحرام  
 بالكفاية حتى في حق النساء إلا الطواف بالبيت يعني الطواف المفروض الذي هو ركن  
 سواء أكلن محرما بحج أم حمرة، والنبي ﷺ لم يحصل منه شيء من ذلك ولم يذهب إلى  
 البيت فكيف يكون حكمه حكم المحرم؟ «تخريبه» (ق) بدون قولها إنا لا نعلم الخ  
 وأخرجه القسائي والبيهقي بهذه الزيادة

(٨) عن مسروق عن عائشة «سند» حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن  
 أبي عدي عن داود عن عامر عن مسروق الحديث «تخريبه» (ق. والأربعة. وغيرهم)  
 (٩) عن الأسود عن عائشة «سند» حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
 يونس قال ثنا حماد يعني ابن زيد قال ثنا منصور عن إبراهيم عن الأسود - الحديث «  
 غريبه» (٤) هذه مبالغة في أنها فعلت ذلك حقيقة بغير شك كأنها فعلته الساعة

فَلَا يَدْهُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ لَا يُمَسِّكُ عَنْ شَيْءٍ<sup>(١)</sup>  
 (١٠) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبْعَثُ بِالْهَدْيِ ثُمَّ لَا يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الْمُحْرِمُ<sup>(٢)</sup>

﴿فصل فيمن روى ما يعارض ذلك﴾

(١١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ جَالِسًا فَقَدْ<sup>(٣)</sup> قَصِيصُهُ مِنْ جَنِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ، فَظَنَرُ الْقَوْمُ  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي أَمَرْتُ بِهَدْيٍ آتَى بِثَمْتِهَا أَنْ تَقْلُدَ الْيَوْمَ  
 وَتُسَمِّرَ الْيَوْمَ عَلَى مَاءٍ كَذَا وَكَذَا، فَلَبِثْتُ قَصِيصًا وَنَسِيتُ فَلَمْ أَكُنْ أَخْرِجُ  
 قَصِيصِي مِنْ رَأْسِي<sup>(٤)</sup> وَلَئِنْ قَدْ بَعَثَ بِهَدْيِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ

(١) أى مما حرم على المحرم فله بل كان يفعله ﴿تخرجه﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم)  
 (١٠) عن القاسم بن محمد ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا محمد  
 ابن عبد الرحمن الطفاوى قال ثنا أيوب عن القاسم بن محمد - الحديث - ﴿غريبه﴾  
 (٢) المراد أنه لا يجنب ما يجنبه المحرم من لبس الخيط والطيب ولامعة النساء ونحو  
 ذلك بل كان يفعل ذلك كله ﴿تخرجه﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم)

(١١) عن جابر ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا علي بن بحر  
 ثنا حاتم بن اسماعيل قراءة علينا من كتابه عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر  
 عن جابر بن عبد الله - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) القد التقط طولا كاللق ﴿وقوله  
 فظنر القوم الخ﴾ أى نظر تعجب واستغراب لعدم معرفتهم السبب ، فأدرك ﷺ ذلك  
 منهم فأخبرهم بدبيته (٤) يستفاد منه أن من بعث هديه وهو مقيم صار حكمه كحكم المحرم يحرم  
 عليه ما يحرم على المحرم من لبس الخيط ونحوه ، ولذلك فلَمْ أَكُنْ أَخْرِجُ قَصِيصِي مِنْ رَأْسِي  
 لأن هذا شأن المحرم ، والجمهور على خلاف هذا الحديث ، وسيأتى الكلام عليه في الأحكام  
 ﴿تخرجه﴾ (ط) وأورده الهينى وقال رواه أحمد والبخاري وأحمد ورجال أحمد  
 ثقات اه وللأمام أحمد حديث آخر من طريق دطاء بن يسار عن نهر من بنى سلمة قالوا كان  
 النبي ﷺ جالسا فشق ثوبه ، فقال إني واعدت هديا يشعر اليوم ، قال الهينى ورجاله

رجال الصحيح ﴿ زوائد الباب ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعث بالهدى « يعني بعث أحدهم بالهدى » فمن شاء أحرم ومن شاء ترك ( نس ) ﴿ وعن عمرة بنت عبد الرحمن ﴾ أن ابن زياد كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدى ، وقد بعثت بهدي فاكثي إلى بأمرك ، قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس ، أنا قتلت فقلت هدى رسول الله ﷺ بيدي ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده ، ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نحر الهدى ( ق. نس. هـ. ق ) ﴿ الأحكام ﴾ في روايات عائشة المذكورة أول الباب دلالة على استحباب ارسال الهدى لمن لم يرد الحج ، ويستحب أن يقلده ويشعره من بلده بخلاف من يخرج بهديه يريد الحج أو العمرة فإنه إنما يشعره ويقلده حين يحرم من الميقات ﴿ وفيها ﴾ أن من قلده هديه وأشعره وبعث به وهو مقيم لا يصير محرما بذلك ، وإنما يصير محرما بنية الأحرام والتوجه لأداء التمسك ﴿ وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء وفقهاء الأمصار ﴾ وهو قول ابن معمر وعائشة وأنس وابن الزبير وآخرين ، وحجتهم ما روى عن عائشة في هذا الباب ﴿ وقال عمرو بن قيس بن سعد وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم والنخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون من أرسل الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم . حكاه ابن المنذر ﴾ قلت ﴿ وحجتهم حديث جابر المذكور آخر أحاديث الباب وما جاء في الزوائد عن عطاء وجابر . وهو يعارض ما روى عن عائشة ، ويمكن الجمع بين ما روى عن عائشة وبين حديث جابر بأن الأحرام بسبب إرسال الهدى جائز ، من شاء فعله ومن شاء تركه ، كما يدل على ذلك رواية النعماني عن جابر المذكورة في الزوائد ، وأن النبي ﷺ فعل ذلك مرة لبيان الجواز ثم تركه ، والترك أفضل ، لأنه كان أكثر أحواله ﷺ . ولأن روايات عائشة متفق على صحتها ، وقد ثبت فيها أنه ﷺ أرسل الهدى مع أبيها ولم يحرم عليه شيء أحله الله له ، رواه الشيخان وهو المذكور في الزوائد ، وكان ذلك سنة تسع من الهجرة وهي آخر سنة أرسل فيها الهدى لأنه ﷺ حج في السنة التي تليها أعنى سنة عشر . هذا ما ظهري والله أعلم ( قال الحافظ ) وقد ذهب سعيد بن المسيب إلى أنه لا يمتنع شيئا مما يجنبه المحرم إلا لجمع ليله جم ، رواه ابن أبي شعبة عنه بإسناد صحيح عنه اه ﴿ قلت ﴾ وجاء عن الزهري ما يدل على أن الأمر استقر على خلاف ما قال ابن عباس ، ففي البيهقي من طريق أبي الثمان عن شعيب قال قال الزهري أول من كشف المعى عن الناس وبين لهم السنة في ذلك عائشة زوج النبي ﷺ ( قال الزهري ) فأخبرني عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أن



### (٣) باب عدم إبدال الهدي المعين فانه لم يوجبه وطالب منه الابل يبذل بسبع شياه

(١٢) عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ أَهْدَيْتُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُحْتِيَّةً<sup>(١)</sup> أُعْطِيَ بِهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَأَتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْدَيْتَ بُحْتِيَّةً لِي أُعْطِيتُ بِهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَأَنْحَرُهَا أَوْ أَشْتَرِي بِشَمَائِكَدَنَاءَ<sup>(٢)</sup> قَالَ لَا. وَلَكِنْ أَنْحَرُهَا إِيَّاهَا (١٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ

حائشة زوج النبي ﷺ قالت ان كنت أقتل فلانة الهدى هدى رسول الله ﷺ فبيعت بهديه مقلدا وهو مقيم بالمدينة ثم لا يجنب شيئا حتى ينحر هديه : فلما بلغ الناس قول حائشة هذا أخذوا بقولها وتركوا فتوى ابن عباس، وروى في هذا المعنى مسروق والأسود عن حائشة اه . والله أعلم

(١٣) عن سالم عن أبيه **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن عن الجهم بن الجارود عن سالم عن أبيه - الحديث - **غريبه** (١) بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة ثم ياء مثناة (قال في القاموس) هي الأبل الخراسانية اه، وقال في النهاية البختية الأنثى من الجمال البخت والذكر بختى، وهي جال طوال الأ عناق اه، وفي بعض نسخ أبي داود بختيا بالتذكير، وفي بعضها نجيبا بفتح النون وكسر الجيم ثم ياء موحدة (قال في النهاية) النجيب الفاضل من كل حيوان، ثم قل وقد تكرر في الحديث ذكر النجيب من الأبل مفردا ومجموعا وهو أقوى منها الخفيف السريع اه (٢) جمع بذنة يريد أنه يمكنه شراء جماعة من الأبل بثمانها فيهدبها فتكون أفضل في نظره من الواحدة لكثرة الانتفاع بها، والصحابة رضى الله عنهم كانوا يسارعون إلى فعل الأفضل فقال له النبي ﷺ لا - أى لا تبعها. ولكن انحرها، وقوله إياها للتأكيد لأنها هي التي تميّنت للهدي فلا يجرى غيرها، وكأنه ﷺ رأى أنه إذا أجاز إبدالها بالأفضل ربما جر ذلك إلى إبدالها بالأدنى فقصص الحكم على التعمين والله أعلم **نخرجه** (د. هق. حب. خز) والبخارى في تاريخه وسنده جيد إلا أن المنذرى قال البخارى لا يعرف لجهم سماع من سالم (١٣) عن ابن عباس **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جريح قال قاله الخراساني عن ابن عباس أن النبي ﷺ - الحديث - **غريبه**

عَلَىٰ بَدَنَةٍ<sup>(١)</sup> وَأَنَا مُوسِرٌ بِهَا<sup>(٢)</sup> وَلَا أُجِدُّهَا فَاشْتَرَيْتُهَا؟ فَأَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْتَاعَ<sup>(٣)</sup> سَبْعَ شَيْءٍ فَيَذْبُحَهُنَّ

(١) أى واجبة إما بنذر أو جزاء صيد أو كفارة وطه (٢) أى أنا من جهة المال قادر على منحها أن وجدتها، لكنى لم أجدها، وقوله فأشتريتها بالنصب جواب النفي (٣) أى يشتري سبع شياء فيذبحهن بدلها ﴿مخرجه﴾ (جه) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح إلا أن عطاء الخراساني لم يجمع من ابن عباس . قاله الأمام أحمد ، لكن قال قال شيخنا أبو زرعة روايته عن ابن عباس في صحيح البخارى ، أى فهذا يدل على السماع اه ﴿قلت﴾ ويشهد لصحته ما رواه الشيخان والأمام أحمد من حديث جابر وسياق فى الباب التالى قال « ساق رسول الله ﷺ عام الحديبية سبعين بدنة ، قال فنحر البدنة عن سبعة » وأورده الحافظ فى التلخيص وسكت عنه ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات ﴿الأحكام﴾ حديث ابن عمر يدل على أنه لا يجوز بيع الهدى المعين لا بداله بمثله أو أفضل منه وفى ذلك ذهب جمهور العلماء ﴿ قال الشوكاني ﴾ وقد جوزت الهادوية ذلك ، وأجاب صاحب البحر عن حديث الباب بأنه حكاية فعل لا يعلم وجهها ، فيحتمل أنه ﷺ رأى نجيبته أفضل ، ولا يخفى أن رد السنن الفعلية بمثل هذا يستلزم رد أكثر أقواله ﷺ ويستلزم رد ما لا يعلم وجهه من أقواله ﷺ فيفضى ذلك الى رد أكثر السنة ، وذلك باطل مخالف للآيات القرآنية الفاضية باتباع الرسول والتأمى به والاخذ بما أتى به لأنها لم تفرق بين ما علم وجهه وما جهل ، فن ادعى اعتبار العلم فعليه الدليل (ثم قال) نعم إن صح مادام صاحب ضوه النهار من الإجماع على جواز ابدال الأُدون بأفضل كان حجة عند من يرى حجية الإجماع على جواز مجرد الأبدال بالأفضل ، ولكنه ينبغي أن يبحث عن صحة ذلك ، فإن الشافعى وبعض الحنفية قد احتجوا بالحديث على المنع من مطابق التصرف ولو كان للأبدال بأفضل كما حكاه صاحب البحر اه وفى حديث ابن عباس دليل على أن من وجبت عليه بدنة معينة ولم يجدها جاز له شراء سبع شياء يذبحهن بدلها ولم أقف على كلام للفقهاء في هذه المسألة إلا عند الحنابلة (قال الخرقي) فى مختصره « ومن وجبت عليه بدنة فذبح سبعا من الغنم أجزاء » قال ابن قدامة فى شرحه المغنى ظاهر هذا أن سبعا من الغنم يجزئ عن البدنة من القدرة عليها سواء كانت البدنة واجبة بنذر أو جزاء صيد أو كفارة وطه ، وقال ابن عقيل إنما يجزئ ذلك عنها عند عدمها فى ظاهر كلام أحمد ، لأن ذلك يدل عنها فلا يعار اليه مع وجودها كسائر الأبدال ، فأما مع عدمها فيجوز لما روى ابن عباس

(٤) **باب الاشتراك في الهرى وأمه البدنة مما الأبل والبقرة تجزىء عن سبعة**

(١٤) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَفَحَرْنَا الْأَبْيَرِ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ

(١٥) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْأَبْلِ وَالْبَقَرِ كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ

(١٦) عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمَ الْخُدَيْبِيَةِ سَبْعِينَ بَدَنَةً ، قَالَ فَفَحَرْنَا الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ <sup>(١)</sup> (وَمِنْ

« فذكر حديث الباب وقال رواه ابن ماجه » قال ابن قدامة ولنا أن الشاة معدولة بسبع بدنة وهي أطيب لحما ، فإذا عدل عن الأذى إلى الأعلى جاز كما لو ذبح بدنة مكان شاة اه **قلت** والظاهر الموافق لحديث الباب ما استظهره ابن عقيل من كلام الإمام أحمد تمثيلا مع الدليل والله أعلم **قلت** واستدل بحديث الباب **قلت** من قال عدل البدنة سبع شياه وهو قول الجمهور **قلت** وادعى الطحاوى وابن رشد أنه إجماع ، وسيأتي الخلاف في ذلك في أحكام الباب التالى أن شاء الله تعالى والله الموفق

(١٤) عَنْ جَابِرٍ **سنده** **قلت** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا عزرة ابن ثابت عن أبي الزبير عن جابر - الحديث **قلت** **تخرجه** (م. هق.)

(١٥) وَعَنْهُ أَيْضًا **سنده** **قلت** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم وأبو النضر قالنا ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج معنا النساء والولدان ، فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقال لنا رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدى فليحطل ، قلنا أى الحبل قال الحبل كله ، قال فأقمنا النساء وابسنا الثياب ومسحنا الطيب ، فلما كان يوم التروية أهللنا بالحج وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة ، وأمرنا رسول الله ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الْأَبْلِ - الحديث وقد تقدم نحوه في مواضع متعددة من كتاب الحج **قلت** **تخرجه** (م. هق. وغيرهما) (١٦) عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ **سنده** **قلت** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - الحديث **قلت** **غريبه** (١) إن قيل هذا يقتضى أن الناس كانوا تامين وأربعمائة ، وقد ثبت عند الشيخين والإمام أحمد

طريقي ثان (١) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَحَرْنَا بِالْحُدَيْبِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ (١٧) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَتَمَتِّعُ مَعَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَتَذْبُحُ الْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعٍ نَشْتَرِكُ فِيهَا (١٨) عَنِ الْمُنْغِيرَةِ بْنِ حَذَفٍ (٢) عَنْ حُذَيْفَةَ (بْنِ أَلْيَانَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَرَكْتُ (وَفِي لَفْظٍ أَشْرَكْتُ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَقَرَةِ عَنْ سَبْعَةٍ

من حديث جابر أيضا وسيأتي في باب بيعة الرضوان من كتاب الغزوات أنهم كانوا ألفا وأربعمائة ﴿قلت﴾ ليس المراد استيعاب العدد جميعه بالمبعين بدنة لاحتمال أن بعضهم أهدى بقرا وبعضهم أهدى غنما ، ويؤيد ذلك ما جاء في الطريق الثانية أنهم نحروا البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة فكانهم نحروا السبعين عن بعضهم ونحروا البقر عن باقيهم عن كل سبعة واحدة والله أعلم (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وروح قالنا ثنا مالك عن أبي الزبير عن جابر - الحديث ﴿تخرجه﴾ **رواه** مسلم وابن ماجه والبيهقي وغيرهم

(١٧) عن عطاء عن جابر ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبد الملك عن عطاء عن جابر - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) في قوله كنا تتمتع دليل للمذهب الصحيح عند الأصوليين أن لفظ كان لا يقتضي التكرار ، لأن أحرارهم بالفتح بالعمرة الى الحج مع النبي ﷺ إنما وجد مرة واحدة ، وهي حجة الوداع. قاله النووي ﴿تخرجه﴾ **رواه** مسلم والنسائي

(١٨) عن المنيرة بن حذف ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن آدم ثنا أبو اسرائيل ثنا الحكم بن عتيبة عن المنيرة بن حذف عن حذيفة - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) قال الحافظ في تعجيل المنفعة المنيرة بن حذف العباسي عن علي وحذيفة بن اليمان وعائشة رضي الله عنهم ، وعنه الحكم بن عتيبة وزهير بن أبي ثابت وغيرهما قال ابن معين مشهور (قال الحافظ) وذكره ابن خلفون في الثقات اهـ ﴿تخرجه﴾ **لم** أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات

(١٩) عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ قُلْتُ الْجُزُورُ وَالْبَقَرَةُ <sup>(١)</sup> تُحْزَى عَنْ سَبْعَةٍ؟ قَالَ يَا شَعْبِيُّ وَلَهَا سَبْعَةٌ أَنْفُسٌ؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ <sup>(٣)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَنَّ الْجُزُورَ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، قَالَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لِرَجُلٍ أَ كَذَّابٌ يَا فُلَانٌ <sup>(٤)</sup> قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا شَعَرْتُ بِهَذَا

(٢٠) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ حُجْبَةَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ عَنْ سَبْعَةٍ، فَقَالَ مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ <sup>(٥)</sup> فَقَالَ لَا يَضُرُّكَ، قَالَ أَمَرَ جَاءَ؟ قَالَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَنَسِكَ <sup>(٦)</sup> فَادْبَحْ، أَمَرَ نَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١٩) عن مجالد بن سعيد **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يونس ابن محمد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا مجالد بن سعيد - الحديث - **غريبه** <sup>(١)</sup> الجزور من الأبل خاصة يقع على الذكر والأنثى، والجمع جزر مثل رسول ورسول، ويجمع أيضا على جزرات ثم على جزائر. ونلفظ الجزور أنثى، يقال رعت الجزور. قاله ابن الأنباري. وزاد الصغاني وقيل الجزور الناقة التي تنحر، وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل. ونحرها والفاعل جزار. والحرفة الجزارة بالكسر. والجزر موضع الجزر مثل جعفر. وربما دخلته الهاء فقيل مجزرة كذا في المصباح (٢) يعني سبعة أرواح يريد ابن عمر رضي الله عنهما أنها نفس واحدة تحزى عن شخص واحد فبدأ يعلم (٣) الظاهر والله أعلم أنه يريد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ لأنه ثبت في بعض روايات جابر عند الإمام أحمد من ماري بن الشعبي حدثني جابر ابن عبد الله أن رسول الله ﷺ سَنَّ الْجُزُورَ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ (٤) لم يسم الرجل الذي سأله ابن عمر، وإنما سأله ليستظهر به على قول الشعبي، فلما قال نعم لم يعارض ابن عمر وقال ما شعرت بهذا، يعني ما علمت. وعدم علمه لا ينافي علم غيره، فقد علمه من الصحابة جابر وحذيفة وعلي وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين **تخرجه** <sup>(٥)</sup> لم أفق عليه لغير الإمام أحمد وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

(٢٠) عن سلمة بن كهيل **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا صفيان عن سلمة بن كهيل - الحديث - **غريبه** <sup>(٥)</sup> أي ما حكها. فقال لا يضررك يعني لا يعيبها ذلك، وبه قال الإمامان أبو حنيفة والشافعي والجمهور (٦) المنسك بفتح

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تَسْتَشْرِفَ <sup>(١)</sup> الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ

(٢١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّ عَنْ أَزْوَاجِهِ بَقَرَةً <sup>(٢)</sup> فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ

(٢٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ تَحَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَقَرَةً فِي حِجَّةِ

الاجم مع فتح السين وكسرهما موضع الدخ يريد والله أعلم إذا كان عرجها خفيفاً غير بين بحيث يمكنها المشي الى موضع الدخ فلا يعد عيباً، بخلاف البين عرجها فأنهم أجمعوا على عدم إجزاءها، وسيأتي الكلام على ذلك في باب ما لا يضحى به لعيبه من أبواب الأضحية لأن كل ما كان عيباً في الأضحية فهو عيب في الهدى، وكل ما يجزى في الأضحية يجزى في الهدى (١) أى اشرف عليهما وتناهما كما لا يقع فيهما نقص وعيب **تحريمه**

أخرجه الترمذى بافظ حديث الباب إلا أنه زاد بعد قوله عن سبعة « قالت فأن ولدت قال اذبح وله مائة مائة » وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح اه وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه وأقره الذهبى (٢١) عن عائشة **سنده** **تحريمه** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثناء عثمان ثنا يونس

عن الزهرى وجدت في موضع عن عروة، وموضع آخر عن عروة كلامها قاله عثمان عن عائشة الحديث **غريبه** (٢) لفظ أبى داود وابن ماجه بقرة واحدة، وهو يفيد أنه **حديث** أشركهم جميعاً في البقرة ومن نفع، والبقرة لا تجزى إلا عن سهم باتفاق العلماء

وهذا مشكل، وقد جاء حل هذا الأشكال في رواية لأبى داود وابن ماجه من طريق الوليد ابن مسلم عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ذبح من نسائه بقرة بينهن، فيحمل حديث الباب على من اعتمر من نسائه، ولكن سبعة، ويؤيد ذلك أنه **حديث** ذبح بقرة عن عائشة كما سيأتى لأنها لم تكن ممن اعتمرن والله أعلم **تحريمه** (م . د . نس . جه . حق)

(٢٢) عن جابر بن عبد الله **سنده** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثناء محمد

ابن بكر وروح قال أنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول نحر النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الحديث **تحريمه** (م)

(٢٣) عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ زَعَمَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَسَمَ غَنَمًا بَيْنَهُمْ أَلْخُزْرَاءَ فِي أَصْحَابِهِ وَقَالَ أَذْخَبُوا لَهَا لِعُمَرَ بَيْتَكُمْ فَأَنَّهُمْ يُخْزِي عَنْكُمْ، فَأَصَابَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَيْسًا<sup>(١)</sup>

(٢٣) عن عكرمة مولى ابن عباس **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عكرمة مولى ابن عباس - الحديث - **غريبه** (١) التيس الذكر من الميز إذا أتى عليه حول، وقبل الحول هو جدى، والجمع تيسوس. مثل فليس وفلوس، وفيه أذلفظ الغنم يشمل الميز أيضا لأنه اسم جنس يطلق على الصائغ والميز، وقد تجمع على أغنام، وفيه أن التيس من الميز يميزه، ويصح الأهداء به، والواحد من الغنم سواء أكان ضأنًا أم معزًا لا يميزه. إلا عن شخص واحد في الهدى **تخرجه** لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح **زوائد الباب** **عن** عبد الله بن مسعود **رضي الله عنه** قال قال رسول الله ﷺ الجزور والبقرة عن سبعة (طس) وفيه حقص بن جميع وهو ضعيف **وعن** أنس بن مالك **رضي الله عنه** قال رأيت رسول الله ﷺ عام الحديبية شرك بين سبعة من أصحابه في البدنة (طس) وفيه معاوية بن يحيى الضعيف وهو ضعيف **وعن** أبي أيوب **أنه** سمع جابر بن عبد الله **رضي الله عنهما** قال التمر كنا مع النبي ﷺ في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة، فقال رجل لجابر أيا شترك في البدنة ما يشترك في الجزور؟ قال ما هي إلا من البدن **وعنه** أيضا **أنه** سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي ﷺ قال فأمرنا إذا أحللتنا أن نهدي ونجتعمم النفر منا في الهدية، وذلك حين أمرهم أن يخلعوا من حجهم في هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه **الاحكام** **أحاديث** الباب تدل على جواز الاشتراك في الهدى إذا كان من الأبل أو البقر وللعلماء خلاف في ذلك **فذهب** الإمامان الشافعي وأحمد **والجمهور** إلى جواز الاشتراك في الهدى سواء أكان تطوعا أم واجبا وسواء أكانوا كلهم متقربين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد اللحم. واستدلوا بأحاديث الباب **وقال** داود وبعض المالكية **يجوز** الاشتراك في هدى التطوع دون الواجب، وهو مردود بمحدث عطاء عن جابر المذكور في الباب لأنه صريح في جواز الاشتراك في دم التمتع وهو واجب لقوله عز وجل «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى» **وذهب** الإمام مالك **إلى** عدم جواز الاشتراك في الهدى مطلقا، وأحاديث الباب تخالفه

## (٥) باب ما جاء في ركوب البدن المهداة

(٢٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسُئِلَ يَرْكَبُ الرَّجُلُ هَدْيَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ، فَذَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُرِيدُ بِأَرْجَالِ عَمْسُونَ قِيَامًا مَرُّهُمْ يَرْكَبُونَ هَدْيَهُ <sup>(١)</sup> وَهَدَى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ وَلَا تَتَّبِعُونَّ شَيْئًا

وروى عن ابن عمر نحوه ذلك، ولكنه روى عنه الأمام أحمد ما يدل على الرجوع، ولعل الأمام مالك رحمه الله لم يبلغه ذلك وذهب الأمام أبو حنيفة رحمهما إلى جوازهما إن كانوا كلهم متقربين سواء أكان هدى تطوع أم واجب وليس فيهم من يريد اللحم، وأجاب الأولون عن ذلك بأن الجزء المجزى لا يفتقد بارادة الشريك غير القرية لجاز كما لو اختلفت جهات التقرب فأراد بعضهم النعمة والآخرون القران، بل يجوز أن يقتسموا اللحم، لأن القسمة افراز حق وليست بيعا رحمهما وأجمعوا رحمهما على أن الشاة لا يجوز الاشتراك فيها وفي هذه الأحاديث أن البدنة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة، وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على الحرم سبعة دماء لغير جزاء الصيد وذبح عنها بدنة أو بقرة أجزأه عن الجميع، لكن حكى الترمذى عن اسحاق بن راهويه أن البدنة من الأبل تجزى عن عشرة وهو إحدى الروايتين عن سعيد بن المسيب، واليه ذهب ابن خزيمة، واحتجوا بحديث ابن عباس رضى الله عنهما «قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فغضر النحر فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة» ولا حجة فيه، لأنه في الأضحية، وسيأتي هذا الحديث والكلام عليه وذكر الخلاف فيه في باب التضحية بالبعير عن عشرة والبقرة عن سبعة الخ لأنه محله رحمهما وفي أحاديث الباب أيضا رحمهما دلالة على أن الواحد من الغنم سواء أكان من الضأن أم المعز يصح الأهداء به لكنه لا يجزى إلا عن شخص واحد، وسيأتي ذكر الممن الذي يجزى في الهدى وذكر عيوبه في أبواب الأضحية، لأن ما جاز في الأضحية جاز في الهدى وما لا فلا والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رحمهما سنده رحمهما حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَسْوَدُ بْنُ حَامِرٍ أَنَا نَا امْرَأَتِ لَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ - رحمهما غريبه رحمهما (١) معناه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهُمْ بِرُكُوبِ هَدًى عَلَى وَهْدَى النَّبِيِّ ﷺ رحمهما وَقَوْلُهُ قَالَ وَلَا تَتَّبِعُونَ شَيْئًا الخ رحمهما الْقَائِلُ هُوَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْتَجُّهُ عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلًا



أَفْضَلُ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 (٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا  
 يَسُوقُ بَدَنَةً ، قَالَ أَرْكَبُهَا وَنَحَكَ<sup>(١)</sup> ، قَالَ إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ أَرْكَبُهَا وَنَحَكَ ، قَالَ  
 إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ أَرْكَبُهَا وَنَحَكَ<sup>(٢)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ<sup>(٣)</sup> يَنْخُورُ) وَزَادَ قَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُسَايِرُ<sup>(٤)</sup> النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِهَا نَمْلٌ  
 (٢٦) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُورُ بِدُونِ أَرْكَائِهِ

وفعلًا فلها أفضل ما يتبع ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي  
 وقال رواه أحمد وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وثقه ابن حبان وضعفه جماعة  
 (٢٥) عن أبي هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ربيع ثنا  
 عبد الرحمن ثنا أبو الوناد عن الأعمش عن أبي هريرة - الحديث ﴿غريبه﴾ (١)  
 قال الحافظ لم أقف على اسمه بعد طول البحث ﴿وقوله يسوق بدنة﴾ زاد مسلم مقالة (٢)  
 ويح كلة ترجم وتوقع فقال لمن وقف في هلكة لا يستحقها، فكان النبي ﷺ لما رأى ما حل  
 بالرجل من شدة التعب والجهد وخشى عليه الهلاك من المشى قال لذلك ﴿وقول الرجل إنها  
 بدنة﴾ أراد أنها بدنة مهداة إلى البيت الحرام، ولو كان مراده الأخبار عن كونها بدنة لم  
 يكن الجواب مفيداً، لأن كونها من الأبل معلوم، فالظاهر أن الرجل ظن أنه خفي على  
 النبي ﷺ كونها هدياً ولم يفهم أنه ﷺ يعلم ذلك مع أنها كانت متلدة كما في رواية  
 مسلم، وأصرح منه ما في الطريق الثانية عند الإمام أحمد والبخاري وهو قوله «وفي عنقه نمل»  
 (٣) زاد أبو يعلى من رواية الحسن فركبها (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني  
 أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن أبي هريرة قال مر النبي  
 ﷺ برجل يسوق بدنة ، قال النبي ﷺ أركبها قال أنها بدنة قال أركبها قال أبو هريرة  
 فلقد رأيت الخ (٥) أي يسير معها أركبها ﴿تخرجه﴾ (ق. لله. د. نس. ص. هق)  
 (٢٦) وعن أنس بن مالك ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم  
 قال وأنا حميد عن ثابت عن أنس وأظنني قد سمعت من أنس أن رسول الله ﷺ مر برجل  
 يسوق بدنة ، فقال أركبها ، قال إنها بدنة ، قال أركبها مرتين أو ثلاثاً ﴿تخرجه﴾  
 أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي

(٢٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَدْ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الْهَدْيِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَرْكَبُهَا بِأَمْرٍ فَإِذَا أُلْحِيتَ إِلَيْهَا حَتَّى تَحْدَ ظَهْرًا

(٢٧) عن جابر بن عبد الله سند **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير سمع جابر بن عبد الله يسأل عن ركوب الهدى - الحديث - **غريب** (١) أي بوجه لا يلحقها ضرر إذا اضطرت إلى ركوبها **حتى يحد ظهرا** أي من ركوب آخر **نخرجه** (م. د. نس. هق) **الأحكام** أحاديث الباب تدل على جواز ركوب الهدى مطلقا من غير فرق بين ما كان منه واجبا أو تلوفا لركبه ثلاثة **فصل** وبه قال عروة بن الزبير **ونسبه** ابن المنذر إلى الإمامين **أحمد** و**إسحاق** وبه قال أهل الظاهر وحزم به الثنوي وجماعة من أصحاب الإمام الشافعي كالغفال والماوردي، وحكى ابن عبيد البر عن الأئمة **الشافعي** ومالك وأبي حنيفة وأكثر الفقهاء كراهة ركوبه لغير حاجة، وحكاه الترمذي أيضا عن الأئمة **أحمد** و**إسحاق** و**الشافعي** وقيد الجواز ببعض الحنفية للاضطراب، ونقله ابن أبي شيبة عن الشعبي، وحكى ابن المنذر **عن** الإمام الشافعي أنه يركب إذا اضطرب ركوبا غير فادح، وحكى ابن العربي **عن** الإمام مالك أنه يركب للضرورة فإذا استراح نزل، يعني إذا انتهت ضرورته، والدليل على اعتبار الضرورة ما في حديث جابر المذكور في الباب من قوله صلى الله عليه وسلم أركبها بالمعروف إذا ألحيت إليها، ونقل ابن العربي **عن** الإمام أبي حنيفة أنه لا يجوز ركوب الهدى مطلقا ولكن يقل عنه الطحاوي الجواز مع الحاجة ويضمن ما تنص منها بالركوب. والطحاوي أقعد بمعرفة مذهب أ امامه، وقد وافق الشافعي أبا حنيفة على ضمان النقص في الهدى الواجب ونقل ابن عبد البر **عن** بعض أهل الظاهر وجوب الركوب تمسكا بظاهر الأمر وللحاجة ما كانوا عليه في الجاهلية من البجيرة والسائبة، وردّه بأن الذين ساقوا الهدى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولم يأمر أحدا منهم بذلك اه. وتعبه الحافظ بحديث علي رضي الله عنه المذكور في الباب، قال وله شاهد مرسل عند سعيد بن منصور بأسناد صحيح، رواه أبو داود في المراسيل عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالهدية إذا احتاج إليها سديها أن يحمل عليها أو يركبها غير منهكها (واختلف) من أجاز الركوب هل يجوز أن يحمل عليها متاعه فتمعه الإمام مالك وأجازها الجمهور، وهل يعمل عليها غيره أجازها الجمهور أيضا على التمهيل المتقدم

## (٦) باب ما جاء في الهدى يعطى قبل الحل

(٢٨) عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ قَالَ حَبَّجْتُ أَنَا وَسَيَانُ بْنُ سَلَمَةَ وَمَعَ سَيَانُ بَدَنَةً فَأَزَحَفْتُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ فَعَمِي بِشَأْنِهَا فَقُلْتُ لثَنٍ قَدِمْتُ مَكَّةَ لَأَسْتَحْفِيَنَّ <sup>(٢)</sup> عَنْ هَذَا، قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قُلْتُ أَنْظِلْنِي بِنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ وَكَانَ لِي حَاجَتَانِ وَإِصَاحِي حَاجَةٌ، فَقَالَ أَلَا أَخْلِيكَ؟ <sup>(٣)</sup> قُلْتُ لَا. فَقُلْتُ كَأَنْتَ مَعِي بَدَنَةً فَأَزَحَفْتُ عَلَيْنَا، فَقُلْتُ لثَنٍ قَدِمْتُ مَكَّةَ لَأَسْتَحْفِيَنَّ عَنْ هَذَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبُذْنِ مَعَ فُلَانٍ وَأَمَرَهُ <sup>(٤)</sup>

ونقل عياض الانجماع على أنه لا يؤجرها ❀ واختلفوا أيضا ❀ في اللين إذا احتلب منه شيئا ❀ فعند العمرة والشفاعة والخففة يتصدق به ❀ فان أكله تصدق بعمته ❀ وقال الامام مالك ❀ لا يشرب من لبنه ، فان شرب لم يغرم . أفاده الشوكاني ما يخصا من فتح الباري والله أعلم

(٢٨) عن موسى بن سلمة ❀ سنده ❀ حرث عبد الله حدثني أبي ثنا عفسان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو التياح عن موسى بن سلمة - الحديث - ❀ غريبه ❀ (١) قال النووي هو يفتح الهمزة واسكان الراء يفتح الحاء المهمة ، هذا رواية المحدثين لا خلاف بينهم فيه ( قال الخطابي ) كذا يقول المحدثون ، قال وصوابه والاجود فأزحفت بضم الهمزة يقال زحف البعير إذا قام وأزحفه ، وقال الهروي وغيره يقال أزحف البعير وأزحفه السير بالالف فيهما ، وكذا قال الجوهرى وغيره ، يقال زحف البعير وأزحف لغتان ، وأزحفه السير وأزحف الرجل وقف بعيره ، ❀ فحصل أن انكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز ❀ ومعنى أزحف « وقف من الكلال والأعياء » ( ٢ ) ذكر صاحب المشارق والمطالع أنه روى على ثلاثة أوجه ( أحدها ) وهي رواية الجمهور فعبي بياه من الأعياء وهو العجز ، ومعناه عجز عن معرفة حكمها لو عطيت عليه في الطريق كيف يعمل ( والوجه الثاني ) فعى بياه واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الأولى ( والوجه الثالث ) فعنى بضم العين وكسر النون من العناية بالشئ والاهتمام به ( ٣ ) بالحاء المهمة وبالفاء أى لأسألن سؤالا بليغا عن ذلك ، يقال أخفى في المسألة إذا ألح فيها وأكثر منها ( ٤ ) القائل ألا أخليك هو ابن عباس رضى الله عنهما لموسى بن سلمة أى ألا أجعلك خالبا في خلوة معي لتذكر حاجتك على انفراد ؟ ( ٥ ) بتشديد الميم أى جعله أميرا فيها لينجرها بمكة بأمر النبي ﷺ وجاء عند مسلم بلفظ « بعث رسول

فِيهَا بِأَمْرِهِ فَلَمَّا قَفَا<sup>(١)</sup> رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِنَا أَرْحَفُ عَلَىٰ مِنهَا؟  
قَالَ انْحَرْهَا وَأَصْبِغْ<sup>(٢)</sup> نَعْلَهَا فِي دَمِهَا وَأَضْرِبْهُ عَلَىٰ صَفْحَتَيْهَا وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ  
وَلَا أَحَدٌ مِنْ رِفْقَتِكَ<sup>(٣)</sup>

الله ﷺ يست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها الخ « ولم يذكر اسم الرجل أيضاً، وذكره صاحب المرقاة أنه ناجية الأسارى، وسيأتي الكلام عليه بعد حديث ابن عباس الآتي (١) بتشديد الفاء أى ذهب مولياً، وكأنه من القفا أى أعطاه قفاه وظهره (٢) بضم الموحدة ويجوز فتحها وكسرهما أى اغمس (نعلها) بالافراد، وكذلك عند أبى داود، ورواية لمسلم، وفي رواية أخرى له (نعلها) بالثنية، والمراد النعل المعلقة بعنقها واحدة كانت أو اثنتين، فإن كانتا اثنتين كما هى السنة فليجعل كل واحدة منهما على صفحة من صفحتي سنامها ليعلم من سر به أنه هدى فياً كله من يستحقه من الفقراء (٣) بضم الراء وسكون الفاء (وفي القاموس) الرفقة مثله أى رفقاك في السفر (قال الطيبي) سواء كان فقيراً أو غنياً، وإنما منعوا ذلك قطعاً لأطاعهم لثلاث ينجرها أحد ويتعلل بالعطب اهـ (وقال النووي) وفي المراد بالرفقة وجهان لأصحابنا (أحدهما) أنهم الذين يخاطبون المهدي وغيره دون باقي القافلة (والثاني) وهو الأصح وهو الذى يقتضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعى وكلام جهور أصحابنا أن المراد بالرفقة جميع القافلة؛ لأن السبب الذى منعت به الرفقة هو خوف تعطيعهم إياه، وهذا موجود في جميع القافلة (فان قيل) إذا لم تجوزوا لأهل القافلة أكله وترك في البرية كان طامعة للسباع وهذا اضاعة مال (قلنا) ليس فيه اضاعة. بل العادة الغالبة أن سكان البوادي وغيرهم يقعون منازل الحج لانتقاط سافطة ونحوه، وقد تأتى قافلة في أثر قافلة والله أعلم انتهى **تخرجه** (م. د. ن) مختصراً إلى قوله ولا أحد من رفقته، واختصرت أنا أيضاً رواية الإمام أحمد كذلك **و** بقرينه عند الإمام أحمد **و** قال فقلت له أكون في هذه المغازي فأغنم فأعق عن أى أفيجزى عنها أن أعق؟ فقال ابن عباس أمرت امرأة سلمان بن عبدالله الجهمي أن يمدأل رسول الله ﷺ عن أمها فوفيت لم تحج أفيجزى عنها أن تحج عنها؟ فقال النبی ﷺ أرأيت لو كان على أمها دين فقصته عنها أكان يجزى عنها أمها؟ قال نعم. قال فلتحجج عن أمها، وسأله عن ماء البحر فقال ماء البحر طهور، هذا آخر الحديث عند الإمام أحمد، وهذه الزيادة تشمل على مسألتين (الأولى) مسألة العتق عن الميت (والثانية) مسألة طهور ماء البحر، وقد تقدم الكلام على الأولى منهما في باب ما جاء

(٢٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَنَانًا عَشْرَةً<sup>(١)</sup> بِدَنَةِ مَعَ رَجُلٍ فَأَمَرَهُ فِيهَا بِأَمْرِهِ، فَأَنْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَزَحَفَ عَلَيْنَا مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَ أَنْخَرَهَا ثُمَّ أَصْبَغُ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا ثُمَّ أَجْمَعُهَا عَلَى صَفْحَتِهَا وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رِفْقَتِكَ<sup>(٢)</sup>

(٣٠) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَاجِيَةِ الْخَزَاعِيِّ<sup>(١)</sup> وَكَانَ صَاحِبَ

في وصول القرب المهداة الى الميت صحيفة ٩٧ في الجزء الثامن، وفي باب وجوب الحج على الشيخ الكبير الخ صحيفة ٢٣ في الجزء الحادى عشر (والثانية) تقدم الكلام عليها في باب طهارة ماء البحر صحيفة ٢٠٣ في الجزء الاول ﴿وقوله وسأله عن ماء البحر الخ﴾ القائل وسأله هو موسى ابن سلمة راوى الحديث، والسائل هو أخوه سنان بن سلمة صاحب البدنة، وهذا السؤال هو حاجة أميه التى أبهمها في قوله في حديث الباب «وكان لى حاجتان ولصاحبى حاجة» أما حاجتاه فأحدهما السؤال عن البدنة التى عطيت (والثانية) السؤال عن العتق عن الميت والله أعلم

(٢٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل أنبأنا أبو التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس - الحديث ﴿غريبه﴾

(١) تقدم في شرح الحديث السابق أنه جاء عند مسلم بلفظ «بعث رسول الله ﷺ بعث عشرة بدنة» وجاء هذا الحديث عنده بلفظ ثمان عشرة بدنة كرواية الإمام أحمد (قال النووي) يجوز أنهما قضيتان، ويجوز أن يكون قضية واحدة، والمراد ثمان عشرة، وليس في قوله ست عشرة نفي الزيادة لأنه مفهوم عدد ولا عمل عليه اهـ (٢) أى من رفقاتك فأهل زائد والأضافة بيانية، وفي آخر هذا الحديث بعد قوله رفقتك. قال عبد الله «يعنى ابن الإمام أحمد» قال أبى ولم يسمع اسماعيل بن علية من أبى التياح إلا هذا الحديث ﴿تخرجه﴾ (م. د. نس. حق)

(٣٠) عن هشام بن عروة ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) هكذا عند الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه عن ناجية الخزاعى، وعند أبى داود والبيهقى عن ناجية الأسلمى، وكلام يروونه عن هشام بن عروة عن أبيه عن ناجية، ورواه الإمام مالك فى الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه أن صاحب هدى رسول الله ﷺ قال يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من الهدى

بُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ (وَفِي لَفْظٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ) كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا عَطِبَ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْبُذْنِ قَالَ أَنْعِرْهُ<sup>(٣)</sup> وَأَعْمِسْ نَعْلَهُ فِي دَمِهِ وَأَضْرِبْ صَفْحَتَهُ وَخَلِّ بَيْنَ النَّاسِ وَيَدْنُهُ فَلْيَأْكُلُوهُ

(٣١) عَنْ شَهْرِ (بْنِ حَوْشَبٍ) قَالَ حَدَّثَنِي الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ بُذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup> (فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ وَفِيهِ) وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ

الحديث (قال الحافظ) في الإصابة بعد ذكر طريقه ولم يسم أحد منهم والد ناجية، ولكن قال بعضهم الخزاعي وبعضهم الأسلمي ولا يبعد التعدد، فقد ثبت من حديث ابن عباس أن ذؤيبا الخزاعي حدثه أنه كان مع البدن أيضا ﴿قلت حديث ذؤيب سيأتي بعد حديث﴾ قال وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة أن النبي ﷺ بعث ناجية الخزاعي عينا في فتح مكة، وقد جزم أبو التيج الأزدي وأبو صالح المؤذن بأن عروة تفرد بالرواية عن ناجية الخزاعي، فهذا يدل على أنه غير الأسلمي اه والله أعلم (٢) بكسر الطاء أي عبي وعجز عن المعير ووقف في الطريق، وقيل أي قرب من العطب وهو الملاك؛ وفي القاموس عطب كنصر - لأن - وكفرح - هلك، والمعنى على الثاني (٣) ذكر الضمير باعتبار لفظ ما أي انحر ما عطب تخريجهم ﴿لك . طح . حق . والأربعة﴾ وقال الترمذي حديث ناجية حديث حسن صحيح اه ﴿قلت﴾ ورواه الإمام أحمد من طريق أخرى فقال حدثنا أبو معاوية ثنا هشام الخ، وفيه قلت يا رسول الله كيف أصنم بما عطب من الأبل أو البدن، قال انحرها ثم الق نعلها في دمه ثم خل عنها وعن الناس فليأكلوها

(٣١٠) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ سَنَدُهُ ﴿حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر قال ثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث عن شهر - الحديث﴾ غريبه ﴿(٤) هو ناجية المتقدم ذكره في الحديث السابق، حدث شهر أن رسول الله ﷺ بعثه قال رجعت فقلت نعم يا رسول الله ما تأمرني بما عطب منها، قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمه ثم ضعها على صفحتها أو على جنبها ولا تأكل منها الخ﴾ تخريجهم ﴿لم أفق عليه بهذا السياق لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس

(٣٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ذُو يَمَّا أَبَا قُبَيْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ مَعَهُ بِالْبُلْدَيْنِ (وَفِي لَفْظٍ بَعَثَ مَعَهُ بِيَدَتَيْنِ) فَيَقُولُ إِنْ عَطِبَ مِنْهُ شَيْءٌ فَخَشِيتُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ فَأَنْحَرَهَا وَأَغْمَسَ نَعْلَهُمَا فِي دَوَاهَا وَأَضْرِبَ صَفْحَتَيْهَا وَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ رِفْقَتَيْكَ

(٣٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ أَلَمَّا لِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْهَدْيِ يَعْطِبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْحَرُ وَأَصْبِغَ نَعْلَهُ فِي دَمِهِ وَأَضْرِبْ بِهِ عَلَى صَفْحَتَيْهِ أَوْ قَالَ عَلَى جَنْبَيْهِ، وَلَا تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا أَنْتَ وَلَا أَهْلُ رِفْقَتَيْكَ

(٣٢) عن ابن عباس **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس - الحديث - **غريبه** (١) عند مسلم نخشيت عليه موتا فانحمرها الخ **تخریجه** (م . ج : هـ) وللإمام أحمد طريق أخرى قال «حدثنا عبد الرزاق أنا معمر بن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذویبا أخبره أن النبي ﷺ بعث معه بيدتين وأمره أن عرض لهما شيء أو عطبتا أن ينحمرهما ثم يغمس نعلهما في دماهما ثم يضرب بنعل كل واحدة صفحتها ويغسلها للناس ولا يأكل منهما هو ولا أحد من أصحابه، قال عبد الرزاق وكان يقول مرسل، يعني معمران عن قتادة، ثم كتبت له من كتاب سعيد فأعطيته فنظر فقراه فقال نعم، ولكنني أهيا إذا لم أنظر في الكتاب» وأخرج هذه الطريق البيهقي أيضا (وفي الباب) للإمام أحمد أيضا عن سنان بن سلمة الهذلي عن أبيه وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن النبي ﷺ أنه بعث بيدتين مع رجل قال ان عرض لهما فانحمرهما واغمس النعل في دماهما ثم اضرب به صفحتيهما حتى يعلم أنهما بدنتان، قال صفحتي كل واحدة منهما ولا تأكل منهما أنت ولا أحد من أهل رفقتك ودعما لمن بعدكم (ورواه أيضا) الطبراني في الكبير وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف، وأحاديث الباب تمصده، والظاهر والله أعلم أن الرجل المبهوم في هذه الرواية هو ذؤيب أبو قبيلة

(٣٣) عن عمرو بن خارجه **سنده** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن محمد ثنا شريك عن ليث عن شهر بن جوشب عن عمرو بن خارجه - الحديث - **تخریجه** (طب) وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس وأحاديث

## (٧) باب نحر الأبل فائتمه مقبرة وأكل المهري من هدي

والصدق بجملة وجلاله وعدم إعطاء شيء منه للجازر في أجرته

(٣٤) عَنْ زِيَادِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَنِي

الباب تمعنه زوائد الباب عن أبي قتادة عن النبي ﷺ أنه سئل عن الرجل يكون معه الهدى تطوعا فيعط قبل أن يبلغ، قال ينحرها ثم يبلطخ عليها بدمها ثم يضرب به جنبها، فإن أكل منها وجب عليه قضاؤها (مأس) مرفوعا وموقوفا باختصار عن المرفوع، وفي اسناد الجميع محمد بن أبي ليل. وهو مسمى الحفظ وروى الآمام مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه قال من ساق بدنة تطوعا فعطيت فنحرها ثم خلى بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء، وإن أكل منها أو أمر بأكلها غرمها، ورواه البيهقي أيضا كذلك (وروى البيهقي والآمام مالك) أيضا عن ثور بن زيد الدبلي عن عبد الله بن عباس مثل ذلك وعن مالك عن ابن شهاب أنه قال من أهدى بدنة جزاء أو نذرا أو هدي تمتع فأصيب في الطريق فعليه البذل وعن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال من أهدى بدنة ثم ضلت أو ماتت فأنها إن كانت نذرا أبدلها وإن كانت تطوعا فإن شاء أبدلها وإن شاء تركها رواها الآمام مالك في الموطأ الأحكام

أحاديث الباب تدل على أن الهدى إن عطب قبل بلوغه المحل جاز نحره وتركه للناس يأكلونه غير الرفقة وقد أجزأ عنه، وإنما نهى عن أكل الرفقة قطعاً للذريعة وهي أن يتوصل بعضهم إلى نحره قبل أوانه، والظاهر عدم الفرق بين هدي التطوع والقرض لكن خصصه الأئمة الأربعة والجمهور هدي التطوع، ولعل الوجه في ذلك أن الهدى الذي هو العيب هو هدي النبي ﷺ الذي يبعث به وهو هدي تطوع. ويؤيده حديث أبي قتادة عن النبي ﷺ المذكور في الروايات وفيه التصريح بهدي التطوع، فإن أكل منه قالوا يغرم بقدر ما أكل، وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب كما في الروايات، رواه عنهما الآمام مالك والبيهقي (قال القاضي عياض رحمه الله) ما عطب من هدي التطوع لا يأكل منه صاحبه ولا سائقه ولا رفقته لنص الحديث (وبه قال مالك والجمهور) وقالوا لا بدل عليه، لأنه موضع بيان ولم يبين ذلك ﷺ بخلاف الهدى الواجب إذا عطب قبل محله فيأكل منه صاحبه والأغنياء، لأن صاحبه يضمنه لتعلقه بدمته، وأجاز الجمهور بيعه. ومنعه مالك، فإن بلغ الهدى محله لم يأكل من جزاء وفدية ونذر مساكين وأكل مما سوى ذلك على جمهور المذهب، وبه قال فقهاء الأمصار وجماعة من السلف اه والله أعلم

(٣٤) عن زياد بن جبير سنده عن عبد الله بن عبد الله بن ثناء هشيم



قَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَنْحَرُ بَدَنَهُ<sup>(١)</sup> وَهِيَ بَارَكَةٌ فَقَالَ أَمَتُهَا<sup>(٢)</sup> قِيَامًا مُقَيَّدَةً سُنَّةَ<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(٣٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صِفَةِ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَلَكُنْتُ جَمَاعَةً الْهُدَى الَّذِي أَتَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً ، فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ ، ثُمَّ أُعْطِيَ عَلِيًّا فَخَرَّ مَا غَبَرَ<sup>(٤)</sup> وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ<sup>(٥)</sup> فَجُمِلَتْ فِي قِدْرٍ فَأُكْلِمَ مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا

(٣٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا وَحَاضَتْ يَسْرِفُ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ قَالَ لَمْ أَنْضِ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ فَلَمَّا كُنَّا بِنَجْدٍ أَتَيْتُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، قُلْتُ

أَنَا يُونُسُ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ جَبْرِ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » ( ١ ) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ قَدْ أَتَاخَ بَدَنَهُ يَنْحَرُهَا « قُلْتُ » وَهَذَا الرَّجُلُ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَصُولِ (٢) أَى أُرْهَأ ، بِقَالَ بَعَثَ النَّاقَةَ أُرْهَأَ « وَقَوْلُهُ قِيَامًا » مُضْطَرَعٌ بِمَعْنَى قَائِمَةٌ وَهِيَ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ « وَقَوْلُهُ مُقَيَّدَةً » أَى مَعْقُولَةٌ الرَّجُلُ قَائِمَةٌ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا ، وَلَا بَى دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَنْحَرُونَ الْبَدَنَةَ مَعْقُولَةً الْيَسْرَى قَائِمَةً عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا (٣) بِنَصْبِ سُنَّةٍ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ كَالْإِخْتِصَاصِ وَالتَّقْدِيرِ مُتَبَعًا سَنَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ ( قَالَ الْحَافِظُ ) وَيُجَوِّزُ الرِّفْعَ ، وَبَدَلَ عَلَيْهِ رَوَايَةَ الْحَرَبِيِّ فِي الْمَنَاسِكِ بِلَفْظٍ فَقَالَ انْحَرُهَا قَائِمَةً فَلَمَّا سَنَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ « تَفْخِيمُهُ » ( ق . د . ن . ه . ق )

(٣٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ وَتَقْدِيمِ بَدَنِهِ وَشَرْحِهِ وَتَفْخِيمِهِ فِي بَابِ صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ رَقْمٌ ٦٤ صَفْحَةٌ ٧٤ مِنَ الْجُزْءِ الْحَادِي عَشَرَ « غَرِيبُهُ » ( ٤ ) أَى مَا بَقِيَ فِيهِ اسْتِحْبَابُ تَعْجِيلِ ذَبْحِ الْهَدْيِ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةً فِي يَوْمِ النَّحْرِ وَلَا يُوْخَرُ بِبَعْضِهَا إِلَى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ( ٥ ) الْبَضْعَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ لَا غَيْرَ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ « تَفْخِيمُهُ » ( م . د . ح )

(٣٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ « سَنَدُهُ » عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَمَّا

مَا هَذَا؟ قَالُوا ضَحَّى<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْ زَوْجِهِ بِالْبَقَرِ  
(٣٧) ز عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ  
ﷺ بَعَثَ مَعَهُ يَهْدِيهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِلَحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجْلَتِهَا<sup>(٢)</sup>

سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) رواية البخارى نحو  
بدل ضحى، وفي رواية لمسلم ضحى كما هنا، وله في أخرى أهذى بدل ضحى (قال الحافظ)  
والظاهر أن التصرف من الرواة لأنه ثبت في الحديث ذكر النحر لحمله بعضهم على الأضحية  
فإن رواية أبي هريرة صريحة في أن ذلك كان ممن اعتمر عن نسائه ﴿ قلت ﴾ يعنى ما رواه  
أبو داود عن أبي هريرة قال ذبح رسول الله ﷺ ممن اعتمر عن نسائه في حجة الوداع  
بقرة بينين (قال الحافظ) فقويت رواية من رواه بلفظ أهذى، وتبين أنه هدى التمتع  
﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس)

(٣٧) « ز » عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﴿ سنده ﴾ ﴿ حشأ ﴾ عبد الله حدثني  
أبو بكر الباهلى محمد بن عمرو بن العباس ثنا عبد الوهاب يعنى الثقفى ثنا أيوب عن عبد  
الكريم وابن أبي نجيم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - الحديث - ﴿ غريبه ﴾  
(٢) بكسر الجيم وتشديد اللام المفتوحة جمع جل بضم الجيم وتخفيف اللام، وهو ما يطرح  
على ظاهر البعير من كساء ونحوه، ويجمع أيضا على جلال بكسر الجيم، وكان ابن عمر لا يشق  
من الجلال إلا موضع السنام فاذا نحرها نزع جلالها مخافة أن يفسدها الدم ثم يتصدق بها،  
رواه البخارى تعليقا، ووصل بعضه الإمام مالك في الموطأ (وعن نافع) أن عبد الله بن عمر  
كان يجلل بدنه القباطى والحلل ثم يبعث بها إلى الكعبة فيكسوها إياها (وعن مالك) أنه سأل  
عبد الله بن دينار ما كان ابن عمر يصنع بجلال بدنه حين كسيت الكعبة هذه الكسوة؟ قال  
كان يتصدق بها (لك) قال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضا، وإنما صنم ذلك ابن عمر  
لأنه أراد أن لا يرجع فى شيء أهل به لله ولا فى شيء أضيف إليه اه . وفائدة شق الحل  
من موضع السنام ليظهر الأشعار لثلا يستتر ما تحتها، وروى ابن المنذر من طريق أسامة  
ابن زيد عن نافع أن ابن عمر كان يجلل بدنه الأنماط والبرود والحبر حتى يخرج من المدينة  
ثم ينزعها فيطوئها حتى تكون يوم عرفة فيلبسها إياها حتى ينجرها ثم يتصدق بها، قال  
نافع وربما دفعها إلى بنى شيبه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . هق . وغيره)

(٣٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدَنَهُ نَحَرَ  
بِيَدِهِ ثَلَاثِينَ<sup>(١)</sup> وَأَمَرَنِي فَنَحَرْتُ سَائِرَهَا، وَقَالَ أَقْسِمُ لِحُبِّهَا بَيْنَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
وَجُلُودَهَا وَجِلْدَ لَهَا، وَلَا تُعْطَيْنَ جَازِرًا مِنْهَا شَيْئًا  
(٣٩) وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بَدَنِهِ<sup>(٣)</sup> وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلُحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجِلَّتْهَا،  
وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَازِرَ مِنْهَا، قَالَ نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا  
(٤٠) عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ (وَفِي لَفْظٍ

(٣٨) عن علي رضي الله عنه **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد  
ابن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
عن علي - الحديث - **غريبه** (١) هذا يخالف ما تقدم في حديث جابر من أن  
النبي ﷺ نحر بيده ثلاثة وستين ثم أعطى عليا فنحر ما غير أي مابق، وحديث جابر أصح  
فقد رواه مسلم أيضا، وحديث الباب لم يخرج في أحد الصحيحين، وفي أسناده محمد بن اسحاق  
مدلس وقد عنعن، والمدلس إذا عنعن لا يحتج بحديثه (قال الحافظ) والجمع بين حديث جابر  
ورواية ابن اسحاق أنه **سندنا** نحر ثلاثين. ثم أمر عليا أن ينحر فنحر سبعة وثلاثين مثلا. ثم  
نحر النبي ﷺ ثلاثا وثلاثين، فان ساغ هذا الجمع وإلا فما كان في الصحيح أصح - يعني  
حديث جابر - (٢) المراد أنه يقسمها على المساكين إلا ما أمر به من أخذ بضعة من كل بدنة  
كما تقدم في حديث جابر **و** قوله ولا يعطين جازرا (الح) معناه لا يعطى الجازر من الهدى شيئا  
مطلقا في نظير أجرته، وإتماما لخذ الأجرة من عند صاحب الهدى كما صرح بذلك في الحديث  
التالي بقوله «نحن نعطيهم من عندنا» **نحره** (د) مختصرا إلى قوله فنحرت سائر  
(٣٩) وعنه رضي الله عنه **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا معاذ  
أبنا زهير بن معاوية أبو خيثمة عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله ﷺ - الحديث - **غريبه** (٣)  
(٣) أي عند نحرها للاحتفاظ بها، ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك، أي على مصالحها  
من علها ورعيها وسقيها وغير ذلك **نحره** (ق . د . ن . س . ج . ه . ق)  
(٤٠) عن قتادة بن النعمان **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج

فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ ) فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَبْرَأْتُكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا الْأَصْحَى فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِتَسْمَكُمْ ، <sup>(١)</sup> وَإِنِّي أَهْلُهُ لَكُمْ ، فَكُلُوا مِنْهُ مَا شِئْتُمْ ، وَلَا تَبْيَعُوا لَحْمَ الْهَدْيِ وَالْأَصْحَى ، فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَأَسْتَبْعُوا بِمَجْدُودِهَا وَلَا تَبْيَعُوا هَآ ، وَإِنْ أُطْعِمْتُمْ مِنْ لَحْمِهَا فَكُلُوا إِنْ شِئْتُمْ <sup>(٢)</sup>

(٤١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَتَزَوَّدُ مِنْ وَشِيقٍ <sup>(٣)</sup> الْحَجِّ حَتَّى يَكَادَ يَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ

(٤٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَتَزَوَّدُ لَحْمَ الْهَدْيِ

قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنِي زَيْدٌ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَتَى أَهْلَهُ فَوَجَدَ قَصْعَةً مِنْ قَدِيدِ الْأَصْحَى « يَعْنِي مِنَ اللَّحْمِ الْمَفْسَدِ » فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَأَتَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَمُرْتُكُمْ - الْحَدِيثُ - « غَرِيبُهُ » (١) أَيْ لِيَكُنِّي لَحْمَهَا لَكُمْ مِنْ ضَحْيٍ وَمَنْ لَمْ يَضَحْ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ الْعَامِ نَاسٌ مِنَ الْبَادِيَةِ اخْتَلَتْهُمْ السَّنَةُ وَأَقْدَمَتْهُمْ الْجَاعَةُ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِعَدَمِ الْأَذْخَارِ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَاسَوْمٍ وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا مَضَى الْعَامُ الْمَذْكُورُ ، وَجَاءَ اللَّهُ بِالْعَمَةِ نَسَخَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَكُلُوا وَتَصَدَّقُوا الْحَجَّ (٢) جَاءَ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ إِنْ شِئْتُمْ (وَقَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا تَكُلُوا وَاتَّخِرُوا وَادْخُرُوا) وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَاتَّخِرُوا أَيْ تَصَدَّقُوا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ﷺ « مَنْ يَتَجَرَّ عَلَى هَذَا فَيَصِلُ مَعَهُ ، أَيْ يَشْتَرِي بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ » تَخْرِيجُهُ « لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لَغْوِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَأُورِدَهُ الْهَيْثَنِيُّ وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ طَرَفٌ يَسِيرٌ مِنْهُ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهُوَ مَرْسَلٌ صَحِيحٌ الْأَسْنَادُ

(٤١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « سَنَدُهُ » حَرِّشًا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا زَيْدُ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي نَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - الْحَدِيثُ - « غَرِيبُهُ » (٣) قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ الْوَشِيقَةُ أَنْ يُوْخَذَ اللَّحْمُ فَيُغْلَى قَلِيلًا وَلَا يَنْضَجُ وَيَحْمَلُ فِي الْأَسْفَارِ ، وَقِيلَ هِيَ الْقَدِيدُ ، وَقَدْ وَشَقَّتْ اللَّحْمَ وَانْشَقَّتْ . قَالَ وَتَجْمَعُ عَلَى وَشِيقٍ وَوَشَاقٍ هـ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمَلُونَ مَعَهُمْ لَحْمَ هَدْيِ الْحَجِّ فِي الْأَسْفَارِ مَقْدَادًا أَوْ مَغْلِيًا ثَلَاثًا يَصْعَدُ وَيَأْكُلُونَ مِنْهُ مَاوَلِ الْعَامِ « تَخْرِيجُهُ » لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لَغْوِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ (٤٢) (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « سَنَدُهُ » حَرِّشًا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَمِيعُ بْنُ

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٢)</sup> أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَدِيدَ<sup>(٣)</sup> بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَدِيدِ الْأَصْحَى

عن عمرو عن عطاء عن جابر - الحديث « غريبه » ( ١ ) معناه أنهم كانوا يتزودون لحوم الهدى من مكة فيأكلون منه في سفرهم إلى المدينة فإن بقي منهم شيء أكلوه بالمدينة في الحضر أيضا كما يستفاد من الطريق الثانية ( ٢ ) « سنده » حشوا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن الحباب أنا حسين بن واقد عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول أكنا مع رسول الله ﷺ - الحديث « ( ٣ ) القديد اللحم المملوح المجفف في الشمس فعيل بمعنى مفعول » وقوله من قديد الأصْحَى « أي قديد هدى يوم الأضحى » نَحْرِبْهُ « ( م ) وغيره » زوائد الباب « عن ابن جريج » عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ كانوا ينحرون البدن معقولة البسرى قائمة على ما بقي من فوائها ( د ) قال النووي إسناداه على شرط مسلم اه ، ورواه ابن جريج أيضا عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي ﷺ فذكره مرسل ( ش ) « وعن سفيان بن عيينة » في تفسيره عن عبيد الله ابن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى « فاذكروا اسم الله عليها صواف » قال قياما ، وجزم به البخاري في صحيحه عن ابن عباس تلميذا ، وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عبينة ( وأخرجه عبد بن حميد ) عن أبي نعيم عنه ، وقوله صواف بالتشديد جمع صافة أي مصطفاة في قيامها ، ووقع في مستدرک الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالى صواف ( صوافن ) أي قياما على ثلاثة ذواتهم معقولة ، وهي قراءة ابن مسعود صوافن بكسر الفاء بعدها نون جمع صافة ، وهي التي رفعت إحدى يديها بالعقل لثلاث اضطرب « وعن علقمة » أن عبد الله بن مسعود بعث معه يهدي فقال كل أنت وأصحابك ثلثا ، وتصدق بثلث ، وابعث إلى أخي عتبة بثلث . قلت لسفيان تطوع ؟ قال نعم ( طلب . حق ) ورجاله رجال الصحيح ( وروى ابن حزم ) في المحلى من طريق وكيع عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال الضحيا والهدايا ثلث لأهلك . وثلث لك . وثلث للمساكين ، وعن معمر عن حاصم عن أبي مجلز أن ابن عمر أمر أن يدفع له من ضحيته بضعة ويتصدق بمائتها « الأحكام » - أحاديث الباب تدل على جملة أحكام « منها » أنه يستحب نحر الأبل وهي قائمة معقولة البسرى واليه ذهب الأئمة « مالك » والشافعي وأحمد « والجمهور مستدلين بحديث ابن عمر المذكور أول أحاديث الباب ، وبحديث جابر المذكور أول أحاديث الروائد ، أما البقر والغنم فيستحب

أن تذبح مضجعة على جنبها الأيسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث، وقال الإمامان ﴿أبو حنيفة والثوري﴾ يستوى نحر الأبل قائمة وباركة في الفضيلة (وحكى القاضي عياض) عن طائوس أن نحرها باركة أفضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم ﴿ومنها﴾ جواز أكل المهدى من هديه إذا بلغ المهدى محله والتزود منه للسفر وادخاره، وهو جائز باتفاق العلماء إذا كان هدى تطوع، واختلفوا فيما عدا ذلك ﴿فروى عن ابن عمر﴾ رضى الله عنهما أنه قال يؤكل من كل شيء إلا من جزاء صيد ونذر ﴿وعن علي رضى الله عنه﴾ لا يؤكل من جزاء الصيد ولا من النذر ولا مما جعل للمساكين ﴿وعن معمر عن قتادة عن الحسن﴾ يؤكل من المهدى كله إلا من جزاء الصيد، لكن حكى ابن المنذر عنه أنه لا بأس أن يؤكل من جزاء الصيد وغيره ﴿وقال الأوزاعي﴾ يؤكل من المهدى خمسة، النذور والمتعة والتطوع والوصية والمحصن إلا الكفارات كلها ﴿وقال الإمام أبو حنيفة﴾ لا يؤكل من شيء من الهدى إلا التطوع إذا بلغ محله ودم المتعة والقران، وبناء على مذهبه في أن دم المتعة والقران دم نكاح لا جبران ﴿وكذا قال الإمام أحمد﴾ لا يؤكل من شيء من الهدايا إلا من دم النكاح والقران ودم التطوع ﴿وقال الإمام مالك﴾ يؤكل من الهدايا كلها إلا جزاء الصيد ونكاح الأذى والمنذور وهدى التطوع إذا عطي قبل محله ﴿وقال الإمام الشافعي﴾ لا يجوز الأكل من الواجب إذا كان جبرائلاً ومنذوراً ﴿وكذا قال داود الظاهري﴾ لا يجوز الأكل من الواجب والله أعلم ﴿ومنها﴾ أنه يستحب أن يتصدق بالثلث من هدى التطوع، ويهدى بالثلث، ويأكل الثلث وهو قول ابن مسعود كما روى عنه في الروايد، وله أن يأكل جزءاً يسيراً ويتصدق بالباقي، وهو قول ابن عمر كما روى عنه في الروايد أيضاً (قال الشوكاني رحمه الله) والظاهر أنه يجوز الأكل من الهدى من غير فرق بين ما كان منه تطوعاً وما كان فرضاً لعموم قوله تعالى «فكلوا منها» ولم يفصل، والتمسك بالقياس على الزكاة في عدم جواز الأكل من الهدى الواجب لا ينتهض لتخصيص هذا العموم لأن شرع الزكاة لمواساة الفقراء، فصرفها إلى الممالك إخراج لها عن موضوعها، وليس شرع التماسك كذلك، لأنها إما الجبر نقص أو الجبر التبرع فلا قياس مع الفارق فلا تخصيص اهـ ﴿ومنها﴾ أنه لا يجوز بيع شيء من لحم الهدى وكذلك جلده وجلاله وقد بين الشارع وجوه الانتفاع في الهدى من الأكل والتصدق والاستمتاع بالجلود والتصدق بالجلال (وقال القرطبي) فيه دلالة على أن جلود الهدى وجلالها لا تباع لعطفها على الاحوم وإعطائها حكمه، وقد اتفقوا على أن لحماً لا يباع فكذلك الجلود والجلال اهـ (وقال النووي) في شرح المذهب مذهبنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدى والأضحية ولا غيره من أجزائها لا بما ينتفع به في البيت ولا بغيره ﴿وبه قال عطاء والنخعي ومالك وأحمد واسحاق﴾

**(٨) باب ما امار في الاضحية والحث عليها وقطعها ومكتمها**

(٤٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ أَوْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِي؟ <sup>(١)</sup> قَالَ سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، قَالُوا مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالضَّوْفُ؟ قَالَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الضَّوْفِ حَسَنَةٌ.

هكذا حكاه عنهم ابن المنذر، ثم حكى **عن ابن عمر وأحمد وإسحاق** أنه لا بأس أن يبيع جلد هديه ويتصدق بشمنه، قال ورخص في بيعه أبو ثور **وقال النخعي والأوزاعي** لا بأس أن يشتري به الغربال والمنخل والقاس والميزان ونحوها قال **وكان الحسن وعبد الله بن عمر** لا يران بأساً أن يعطى الجزار جلدها. وهذا غلط منابذ للسنة **وحكى أصحابنا عن أبي حنيفة** أنه يجوز بيع الاضحية قبل ذبحها وبيع ما شاء منها بعد ذبحها ويتصدق بشمنه، قالوا وإن باع جلدها بالة البيت جاز الانتفاع بها، دليلنا حديث علي رضي الله عنه والله أعلم اهـ، وروى **عن ابن خزيمة والبخاري** أنه يجوز إعطاء الجازر منها إذا كان فقيراً بقصد الصدقة بعد توفير أجرته من غيرها، وقال غيرهما إعطاء الجازر على سبيل الأجرة ممنوع لكونه معاوضة، وأما إعطاؤه صدقة أو هدية أو زيادة على حقه فالقياس الجواز (قال الملقط) ولكن إطلاق الشارع ذلك قد يفهم منه منع الصدقة لئلا تقع مساحقة في الأجرة لأجل ما يأخذ فيرجع إلى المعاوضة اهـ والله أعلم

(٤٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ **سند** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أناسلام بن مسكين عن عائدة الله الجاشعي عن أبي داود عن زيد بن أرقم **الحدث** **غريبه** (١) هي جمع أضحية، قال الجوهري قال الاضحية فيها أربع لغات أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرهما مع تشديد الياء وتخفيفها وجمعها أضاحي، واللغة الثالثة ضحية وجمعها ضحايا، والرابعة أضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي كأرطاة وأرطى، وهما معى يوم الاضحي، قال القاضي وقيل سميت بذلك لأنها تفعل في الضحي وهو ارتفاع النهار (قال النووي) وفي الأضحي لغتان التذكير لغة قيس والتأنيث لغة تميم **تجزيه** (جه) وأورده المنذري وقال اشار اليه الترمذي، ورواه ابن ماجه والحاكم وغيرهما كلهم عن عائدة الله عن أبي داود، قال وقال الحاكم صحيح الإسناد، قال المنذري بل واهيه، عائدة الله هو الجاشعي، وأبو داود هو تقيع بن الحارث الاشمي. وكلاهما ساقط

(٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ أَبِي رَمْلَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَرْوَاتٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ أَوْ<sup>(١)</sup> عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ عِلْمٍ أَضْحَاةٌ وَغَنِيْرَةٌ<sup>(٢)</sup> قَالَ تَذَرُونَ مَا أَلْتَمِرْتُمْ؟ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ فَلَا أَذْرِي مَا رَدُّوْا ، قَالَ هَٰذِهِ الْبَيْتُ يَقُولُ النَّاسُ الرَّجَبِيَّةَ<sup>(٣)</sup>

(٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجَدَ سَعَةً<sup>(٤)</sup> فَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّاتَنَا<sup>(٥)</sup>

(٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غريبه (١) أو للشك من الراوى هل قال رسول الله ﷺ إن على كل أهل بيت ، أو قال على كل أهل بيت بدون إن ، وهو يفيد أن الأضحية الواحدة تكفي عن أهل البيت وإن تعددوا ، وسيأتي الكلام على ذلك في باب إن شاء الله تعالى (٢) العتيرة بفتح العين المهملة هي شاة تذبح في رجب كان يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون في صدر الإسلام ، وهي مفسوخة كما صرح بذلك أبو داود عقب هذا الحديث ( قال الخطابي ) قلت العتيرة تفسيرها في الحديث أنها شاة تذبح في رجب ، وهذا الذي يشبه معنى الحديث ، ويلقب بمحكم التدين ، فأما العتيرة التي كان يمترها أهل الجاهلية ، فهي الذبيحة تذبح للصنم فيصب دمها على رأسه ، والعترة بمعنى الذبح اه . وفي شرح السنة كان ابن سيرين يذبح العتيرة في رجب ( قال القاري ) ولعله ما بلغه الذمخ اه (٣) أي التي يعمونها الرجبية لأنهم كانت تقبل في رجب ﷻ تخريجهم ( د . نس . مذ ) وغيرهم وقال الترمذي حديث حسن ( قال الخطابي ) هذا الحديث ضعيف لأن أباه رمله مجهول

(٤٥) عن أبي هريرة ﷻ سنده ﷻ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَابِعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرَةَ - الحديث - غريبه (٤) أي في المال والحال ، قيل هي أن يكون مالاً كافياً لصلوات الزكاة (٥) ليس المراد أن صفة الصلاة تتوقف على الأضحية ، بل هو زجر له وطرد عن مجالس الأخيار ، وإعلام بأنه ليس مع جماعة المسلمين ولا على طريقهم الكلمة ﷻ تخريجهم ( جه . ش . عل . قط . ك ) وصححه وأقر الذهبي تصحيحه ( قال الحافظ ) في بلوغ المرام



(٤٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُتِبَ عَلَى

النَّحْرُ <sup>(١)</sup> وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ، وَأُمِرْتُ بِرُكْعَتَيِ الضَّحِيِّ وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا

لكن رجح الأئمة غيره وقفه، وقال في الفتح رجاله ثقات، لكن اختلف في رفعه ووقفه، والموقوف أشبه بالصواب اهـ قلت في وفي اسناده عبدالله بن عباس مختلف فيه والله أعلم

(٤٦) عن ابن عباس <sup>سنده</sup> عرشنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن

حامر ثنا شريك عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث - <sup>غريبه</sup> (١) أي

نحر الضحية يوم الأضحية أوجبه الله على واءتجبه لكم <sup>وقوله وأمرت بركعتي الضحى</sup> أي

أمر بإيجاب <sup>ولم تؤمروا بها</sup> أي أمر بإيجاب بل أمر ندب <sup>تخرجه</sup> (طب. عل

يز. ك.) وفي اسناد الامام أحمد جابر الجعفي وهو ضعيف، وفي اسناد الزناد وابن عدى

والحاكم - ابن جنان النكعي، وقد صرح الحافظ بأن الحديث ضعيف من جميع طرقه والله أعلم

<sup>زوائد الباب</sup> عن عائشة رضي الله عنها <sup>أن رسول الله</sup> قال ما عمل آدمي

من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم. وإنما لثاني يوم النسيمة بقرونها وأشعارها

وأظلافها. وإن الدم ليقم من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض <sup>وفي رواية على الأرض</sup>

فطيبوا بها نفسا، أورده المنذرى وقال رواه (جه. مذ) وقال حديث حسن غريب والحاكم

وقال صحيح الأسناد <sup>وعن ابن عباس رضي الله عنهما</sup> قال قال رسول الله ﷺ ما وقعت

الورق في شيء أفضل من نحره في يوم النحر (قط. طب) وفيه إبراهيم بن يزيد الطوزي

ضعيف <sup>وعن أبي سعيد</sup> قال قال رسول الله ﷺ يا فاطمة قومي إلى أضحيته فكشها فإني

لك بكل قطرة تقطر من دمي أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك، قالت يا رسول الله لنا خاصة أهل

البيت. أولنا وللمسلمين؟ قال بل لنا وللمسلمين (ز) وفيه عطية بن فيسز وفيه كلام وقد وثق <sup>وعن</sup>

عمران بن حصين نحوه <sup>وزاد فيه</sup> <sup>وقوله إن صلاتي ونسكبي ومحبياتي ومما قاله رب العالمين</sup>

لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، قال عمران يا رسول الله هذا لك ولا أهل بيتك

خاصة فأهل ذلك أنتم. أول المسلمين خاصة؟ قال بل للمسلمين عامة (طب. طس) وفيه أبو حمزة

الثمال وهو ضعيف <sup>وعن علي رضي الله عنه</sup> عن النبي ﷺ قال يا أيها الناس ضحوا

واحتسبوا بدمائهم، فإن الدم إن وقع في الأرض فإنه يقع في حرز الله عز وجل (طس) وفيه

عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك الحديث <sup>وعن ابن عباس رضي الله عنهما</sup> قال قال

رسول الله ﷺ في يوم الأضحية ما عمل آدمي في هذا اليوم أفضل من دم مهراق إلا أن

يكون رحما توصل (طب) وفيه يحيى بن الحسن الحنظلي وهو ضعيف وقد وثقه جماعة،

أورد هذه الأحاديث الحافظ الهينمي وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً ﴿الاحكام﴾  
أحاديث الباب مع الروايات تدل على مشروعية الضحية ولم يخالف أحد في ذلك، وأنها أحب  
الأنعام إلى الله يوم النحر. وأنها تأتي يوم القيامة على الصفة التي ذبحت عليها ويقع دماها مكان  
من القبول قبل أن يقع على الأرض. وأنها سنة إبراهيم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى  
« وفدناه بذبح عظيم » وأن للمضحي بكل شعرة من شعرات أضحيته حسنة وأنه يكره لمن  
كان ذاسعة تركها. وأن الدرهم لم تنفق في عمل صالح أفضل من الأضحية ولكن إذا وقعت  
لغصد التمنن ونحدرت عن المقاصد القابضة وقالت على الوجه المطابق للحكمة في شرعها  
﴿وقد اختلف العلماء في حكمها﴾ فذهب جمهور الصحابة والتابعين والأئمة إلى أنها سنة مؤكدة  
في حق الموسر ولا تجب عليه، وعن قال بذلك من الصحابة أبو بكر الصديق وعمر وبلال  
وأبو مسعود البصري رضي الله عنهم، ومن التابعين سعيد بن المسيب وعطاء وعلقمة  
والأسود، ومن الأئمة مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والمزني  
وداود وابن المنذر وقال ربعة والليث بن سعد وأبو حنيفة والأوزاعي إنها واجبة على  
الموسر إلا الحاج يعني ﴿وقال محمد بن الحسن﴾ هي واجبة على المقيم بالأمصار، والمشهور عن  
أبي حنيفة أنه إنما يوجبها على مقيم يملك نصاباً (واحتج من أوجبها) بأحاديث الباب وبقوله  
تعالى « فصل ربك وانحر » والأمر للوجوب (وأجيب) بأن المراد تخصيص الرب بالنحر  
له لا للأضمان، فالأمر متوجه إلى ذلك لأنه القيد الذي يتوجه إليه الكلام، ولا شك  
في وجوب تخصيص الله بالصلاة والنحر (واحتجوا أيضاً) بحديث جندب بن عبد الله بن  
سفيان عند الشيخين والامام أحمد وسيأتي في باب وقت الذبح « قال صلى الله عليه وسلم يوم  
النحر ثم خطب ثم ذبح وقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها، ومن لم يذبح  
فليذبح باسم الله، وموضع الدلالة أنه أمر، والأمر للوجوب (واحتجوا أيضاً) بحديث على  
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ نمح الأضحية كل ذبح. وصوم رمضان كل صوم.  
والفعل من الجناية كل غسل. والزكاة كل صدقة (قط. هق) وقالوا هو ضعيف واثق الحافظ  
على ضعفه (واحتج الأولون) بحديث أم سلمة عند مسلم والامام أحمد وسيأتي في الباب  
التالي عن النبي ﷺ إذا دخلت العشر فأراد رجل أن يضحي فلا يمس من شعره ولا من  
بشره (وفي لفظ لمسلم) إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمك من  
شعره وأظفاره ﴿قال الامام الشافعي﴾ رحمه الله هذا دليل أن التضحية ليست واجبة  
لقوله ﷺ « وأراد » جعله مفوضاً إلى إرادته، ولو كانت واجبة لفال فلا يمس من شعره  
حتى يضحي اه (واستدلوا أيضاً) بحديث ابن عباس المذكور آخر أحاديث الباب ولكنه

(٨) باب ما جاء في أضامى رسول الله ﷺ عن نفسه وأهل بيته وفقرائه أمته

وفيه صفة الضحية وذبحها بالمصل والتمعية والتكبير ومباشرة الذبح بيد المضحى

(٤٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى أَشْرَفِي كَبَشَيْنِ سَمِيَيْنِ أَقْرَبَيْنِ <sup>(١)</sup> أَمْلَحَيْنِ (وَفِي لَفْظٍ

مَوْجِبَيْنِ خَصْبَيْنِ) فَإِذَا صَلَّى وَخَطَبَ النَّاسَ أَتَى بِأَحَدِهِمَا وَهُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ

فَذَبَحَهُ بِنَفْسِهِ بِالْمَذْيَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَنْ أُمَّتِي جَمِيعًا وَمَنْ شَهِدَ لَكَ

بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لِي بِالْبِلَاحِ ، ثُمَّ يُؤْتِي بِالْآخِرِ فَيَذْبَحُهُ بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ هَذَا عَنْ

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، فَيُطْعِمُهُمَا جَمِيعًا الْمَسَاكِينَ وَيَأْكُلُ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْهُمَا ، فَمَكَتَيْنَا

ضعيف (قال النووي في شرح المذهب) وصح عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما كانا

لا يضحيان مخافة أن يعتقد الناس وجوبها ، ورواه البيهقي بأسانيد أيضا عن ابن عباس

وأبي مسعود البدرى (قال أصحابنا) ولأن التضحية لو كانت واجبة لم تسقط بفوات إلى

غير بدل كالجمعة وسائر الواجبات ، ووافقنا الحنفية على أنها إذا فاتت لا يجب قضائها ،

(وأما الجواب) عن دلائلهم فما كان منها ضعيفا لا حجة فيه ، وما كان صحيحا فمحمول على

الاستحباب جمعا بين الأدلة والله أعلم اهـ

(٤٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ <sup>سند</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو طَامِرٍ قَالَ

ثَنَا زهير عن عبد الله بن عبد عن علي بن حسين عن أبي رافع - الحديث - <sup>غريبه</sup>

(١) أى لكل واحد منهما قرنان حسنان قاله النووي <sup>وقوله أَمْلَحَيْنِ</sup> <sup>الأملاح</sup> هو

الابيض الخالص ، قاله ابن الأعرابي (وقال الأصمعي) هو الابيض المشوب بشئ من السواد ،

(وقال أبو حاتم) هو الذي يخالط بياضه حمرة (وقال الكماي) هو الذي فيه بياض وسواد

والبياض أكثر (وقال الخطابي) هو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود <sup>وقوله</sup>

موجب <sup>بفتح الميم</sup> يتفتح الميم ويسكون الواو بعدها جيم مكسورة ثم ياءان تحتيتان أولاهما مشددة

مفتوحة ، والثانية ماصكة وأصله موشوون كافي بعض الروايات حذف منه الحزة

للتخفيف ، ويكون من وجبته وجبا فهو موشى <sup>(نه)</sup> <sup>وقوله بخصيتين</sup> تفسير لموجبين

بقال خصيت الفحل الخصية خضاء بالكسر والمد إذا سللت خصيتها ثنية خصية وهى البيضة

سَبِّحْ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُضْحِي ، <sup>(١)</sup> قَدْ كَفَاهُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ <sup>(٢)</sup> رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْعَرَمَ <sup>(٣)</sup>

(٤٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ذَبَحَ يَوْمَ الْأُمَيْدِ كَبْشَيْنِ ثُمَّ قَالَ حَبِيبٌ وَجَّهَهُمَا <sup>(٤)</sup> إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي  
فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا <sup>(٥)</sup> مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي  
وُكُوفِي وَجُحْيِي وَتَحَمُّقِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا أُشْرِكُ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ  
الْمُسْلِمِينَ <sup>(٦)</sup> بِسْمِ اللَّهِ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمِّيهِ <sup>(٧)</sup>

(٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَالرَّجُلُ خَصِي وَالْجَمْعُ خَصِيَانٌ وَخَصِيَّةٌ (١) أَيْ عَنْ لَمْ يَحْدِثْ وَلَوْلَا ذَلِكَ اضْحَى ، وَيَقَالُ  
مِثْلُ ذَلِكَ فِي فَقَرَاءِ الْأَمَةِ الْحَمْدِيَّةِ اِكْتِفَاءً بِتَضْعِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ  
يَكْتَبُ لَهُمْ مِثْلُ ثَوَابٍ مِنْ ضَحَى مَا دَامَ الْمَانِعُ لَهُمْ فَلَهُ ذَاتُ الْيَدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) بِضَمِّ الْمِيمِ  
وَسَكُونِ الْهَمْزَةِ - مَعْنَاهُ النُّقْلُ قَالَ الشَّاعِرُ \* أَمِيرُنَا مَوْثِقُهُ خَفِيفَةٌ \* وَالْجَمْعُ مَوْثِقُ كَعْرِفَةِ  
وَعُورٍ ، وَفِيهَا لَفْظٌ ثَانِي يَفْتَحُ الْمِيمَ وَضَمُّ الْهَمْزَةِ كَعَفُولَةٍ وَالْجَمْعُ مَوْثِقَاتٌ عَلَى لَفْظِهَا ، وَفِيهَا  
لَفْظٌ ثَالِثٌ بِضَمِّ الْمِيمِ بَعْدَهَا وَو ، وَالْجَمْعُ مَوْثِقُ كَعَفُولَةٍ وَسُورِ (٣) الْغَرَمُ بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ  
وَسَكُونِ الرَّاءِ مَعْنَاهُ الْخُسَارَةُ تَخْرِيجُهُ ﴿ طَب . بَ . ز ﴾ وَسَكَتَ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي التَّلَاخِيصِ  
وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ اسْنَادُ أَحْمَدَ وَالْبَزَارِ حَسَنٌ

(٤٨) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَنَدُهُ ﴿ تَرْشُدًا ﴾ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَعْقُوبُ  
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ اسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمَصْرِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ  
عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ ﴿ غَرِيبُهُ ﴾ (٤) أَيْ إِلَى الْقَبْلِ لِلذَّبْحِ  
وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ ثَلَاثَةِ هَذِهِ الْأَمَةِ عِنْدَ تَوْجِيهِ الذَّبِيحَةِ لِلذَّبْحِ (٥) لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ « إِنِّي  
وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »  
(وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ) كَلَفْظِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ (مُسْلِمًا) بَعْدَ قَوْلِهِ حَنِيفًا (٦) لَفْظُ  
أَبِي دَاوُدَ « وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (٧) زَادَ أَبُو دَاوُدَ « ثُمَّ ذَبَحَ » تَخْرِيجُهُ ﴿ د  
هَقْ ﴾ وَفِي اسْنَادِهِ أَبُو عِيَّاشٍ . قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلَاخِيصِ لَا يَعْرِفُ

(٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ سَنَدُهُ ﴿ تَرْشُدًا ﴾ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَاشِمُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُضْحِي بِكَبْشَيْنِ أَفْرَاقَيْنِ أَمْلَحَيْنِ وَكَانَ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ وَاضِعًا عَلَى صِفَاحِهِمَا <sup>(١)</sup> قَدَمَهُ

(٥٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحَّى

بِكَبْشٍ أَفْرَقَ وَقَالَ هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحَّ مِنْ أُمَّتِي

(٥١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عِيدَ الْأَضْحَى فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى بِكَبْشٍ

أنا شعبة عن قتادة ثنا أنس بن مالك - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) الصفاح جمع صفحة وصفحة كل شيء جانبه (وقيل) الذابح لا يضع رجله إلا على صفحته . فلم قال على صفاحهما ؟ (وأجيب) لأنه على مذهب من قال إن أقل الجمع اثنان كقوله تعالى « فقد صغت فلوبكما » فكانه قال صفحتيهما ، وإضافة المثنى إلى المثنى تفيد التوزيع ، فكان معناه وضع رجله على صفحة كل منهما أى على جانب عنق الأضحية اليمنى ، وإنما فعل ذلك ليكون أثبت له وأمكن لثلاث اضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه عن إكمال الذابح أو تؤذيه ، وليس ذلك من تعذيبها المنهي عنه ﴿ تحريمه ﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم)

(٥٠) عن أبي سعيد الخدري - سنده - ﴿ حسن ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد قال أخبرني ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد الخدري - الحديث - ﴿ تحريمه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد . وروى نحوه لفظه الطبراني في الأوسط والبراز من حديث أبي رافع وسنده حسن ، ورواه الأربعة عن أبي سعيد بلفظ ضحى رسول الله ﷺ بكبش أقرن خيل يأكل في سواد ويمشى في سواد وينظر في سواد ﴿ وقوله خيل ﴾ بفتح الفاء وكسر الحاء المهمة أى كامل الخالقة لم يقطع انثياه ، ولا اختلاف بين هذه الرواية وبين ما تقدم في حديث أبي رافع أنه ضحى بكبشين خصيين لتعدد الوقائع وكل منهما فيه صفة مرغوبة ، فالذي قطع منه انثياه يكون أسمن وأطيب لحماً والفصيل أتم خلقه ﴿ وقوله يأكل في سواد ﴾ سيأتى شرحه في شرح حديث طائفة الآتي في هذا الباب

(٥١) عن جابر بن عبد الله - سنده - ﴿ حسن ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا أبو

ابن أبي العباس ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو أخبرني مولاى

فَذَبَحَهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا نَبِيٌّ وَهَذَا نَبِيٌّ لَمْ يُضَحَّ مِنْ أُنْبِيَّ  
(٥٢) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ يَطَأُ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَبْرُلُ فِي سَوَادٍ<sup>(١)</sup> فَأَتَى  
بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ هَلُمِّي إِلَى الْمُدْبَةِ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ اسْتَحْدِثِيهَا<sup>(٣)</sup>  
بِحَجَرٍ فَقَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبْشَ فَأَضَجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>  
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ ضَحَّى بِهِ ﷺ  
(٥٣) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ يَذْبَحُ أَضْحِيَّتَهُ  
بِالْمُسَلَّى<sup>(٥)</sup> يَوْمَ النَّحْرِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهُ

المطلب بن عبد الله بن حنطب أن جابر بن عبد الله قال صليت مع رسول الله ﷺ الحديث «  
تخرجه» (د. مد) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقال المطلب بن حنطب  
يقال إنه لم يسمع من جابر، وقال أبو حاتم الرازي يشبه أن يكون أدركه  
(٥٢) عن عائشة رضي الله عنها سندده حديثا عبد الله حدثني أبي ثنا  
هارون ثنا عبد الله بن وهب قال وقال حيوة أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة  
ابن الزبير عن عائشة - الحديث « غريبه » (١) معناه أن قوائمه سود وما حول  
عقيقه كذلك وبطنه كذلك وباقية أبيض وهو أجل (قال الخطابي) تريد أن أظلاله  
ومواضع البروك منه وما أحاط بملاحظ عيذه من وجهه أسود ومناير بدنه أبيض (٢) أى  
هاتئها، والمُدْبَةِ بضم الميم وكسرهما وفتحها وهى المكين (٣) لفظ مسلم اشحنها بشين  
معجمة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة ومعناها واحد، أى حدثها. وهذا موافق لحديث  
الأمر بأحسان الفتنة والذبح واحداث الشفرة، وفيه استحباب احسان الدخ وكراهة التعذيب  
كأن يذبح بما فى حده ضعف (٤) أى عند ابتداء الذبح تخرجه (م. د. وغيره)  
(٥٣) عن نافع عن ابن عمر سندده حديثا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله  
ابن محمد وسمعتة أنا من عبد الله بن محمد ثنا أبو أسامة عن أسامة عن نافع عن ابن عمر  
- الحديث « غريبه » (٥) أى مكان صلاة العيد وهو الجبانة، والحكمة فى ذلك  
أن يكون جراً أى من الفقراء فيصيبون من لحم الأضحية تخرجه (د. نس. ج)

(٥٤) عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْحَرُ يَوْمَ الْأَضْحَى بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَكَانَ إِذَا أَمَّ يَنْحَرُ ذَبَحَ<sup>(١)</sup>  
(٥٥) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ يُضَحِّي  
(٥٦) عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ  
أَضْحَجَ أَضْحِيَّتَهُ لِيَذْبَحَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَرَجُلٍ أَعْنَى عَلَى صَحْبِي فَأَعَانَهُ

وفي اسناده أسامة بن زيد بن أسلم العدوي ضعفه الإمام أحمد وابن معين من قبل حفظه ،  
لكن روى البخاري معناه في صحيحه من طريقين ، أحدهما موقوف على ابن عمر ، والثاني  
مرفوع (ولفظ الأول) من طريق عبيد الله عن نافع قال « كان عبد الله ينحر في المنحر » قال  
عبيد الله يعني ينحر النبي ﷺ (ولفظ الثاني) من طريق كثير بن فرقد عن نافع أن ابن  
عمر رضي الله عنهما أخبره قال « كان رسول الله ﷺ يذبح وينحر بالمصلى » وهو يؤيد حديث الباب  
(٥٤) عن ابن عمر **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا ابن  
جرير قال بلغني عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان ينحر - الحديث - **تخرجه** **غريبه**  
(١) معناه أنه ﷺ كان إذا لم يجد البعير ذبح الشاة **تخرجه** **نس** (وغيره) وسنده جيد  
(٥٥) وعنه أيضا **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا  
حدثنا حجاج عن نافع عن ابن عمر قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث -  
**تخرجه** **مذ** (مذ) وحمته

(٥٦) عن أبي الخير **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثناليث  
ثنا يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير - الحديث - **تخرجه** **لم أقف عليه لغير**  
الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح **زوائد الباب**  
**عن أبي طلحة** رضي الله عنه أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين فقال عند ذبح  
الأول عن محمد وآل محمد ، وقال عند ذبح الثاني عن أم بنى وصدقي من أمي (عل. طب  
طس) من رواية اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جده ولم يدركه ورجاله رجال الصحيح  
**وعن أبي هريرة** رضي الله عنه قال ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أقرنين أملحين  
أحدهما عنه وعن أهل بيته ، والآخر عنه وعن لم يضح من أمته ، وأورده الهيثمي وقال  
رواه ابن ماجه على الشك عن أبي هريرة أو عن عائشة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير

وهذا لفظه واسناده حسن ﴿قلت﴾ وروى الإمام أحمد نحوه من مسند عائشة عن أبي هريرة عن عائشة وفيه زيادة أملحين موجوبين وسيأتي في باب التضحية بالغصى ﴿وعن حذيفة﴾ وهو ابن أسيد قال كان رسول الله ﷺ يقرب كبشين أملحين فيذبح أحدهما فيقول اللهم هذا عن محمد وآل محمد، وقرب الآخر وقال اللهم هذا عن أمتي لمن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ (طب) وفيه يحيى بن نصر بن حجاب وثقه ابن عدى وضمنه جماعة ﴿وعن الثمان ابن أبي طاطمة﴾ رضى الله عنه أنه اشترى كبشا أعين أقرن وأن النبي ﷺ رآه فقال كأن هذا الكبش الذي ذبح إبراهيم، فعمد رجل من الأنصار فاشترى للنبي ﷺ من هذه الصفة فأخذه النبي ﷺ فضحى به (طب) ورجاله ثقات ﴿وروى ابن ماجه﴾ من طريق يونس ابن ميسرة بن حنبل قال خرجت مع أبي سعيد الورقي صاحب رسول الله ﷺ إلى شراء الضحايا، قال يونس فأشار أبو سعيد إلى كبش أدغم ليس بالمرتقم ولا المتضم في جسمه، فقال لي اشتر لي هذا كأنه شبهه بكبش رسول الله ﷺ. اسناده صحيح قاله البوصيري في زوائد ابن ماجه، وقوله أدغم هو الذى يكون فيه أدنى سواد خصوصا في أذنيه وتحت حنكه قاله الحافظ الميوطى ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب تدل على جملة مسائل الأولى ﴿أن المسلم الفقير الذى لا يمكنه التضحية لا يحرم من نواب الضحية لأن النبي ﷺ ضحى عنه﴾ الثانية ﴿أنه يجوز للرجل أن يضحي عن نفسه وأهل بيته وأن يشركهم معه في الثواب﴾ (قال النووي) وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ﴿وكرهه النورى وأبو حنيفة وأصحابه﴾ وزعم الطحاوى أن هذا الحديث منسوخ أو مخصوص «يعنى الحديث القائل بأن النبي ﷺ ضحى عن أهل بيته وأمنه» وغلطه العلماء في ذلك، فإن الذمخ والتخصيص لا يثبتان بمجرد الدعوى ﴿الثالثة﴾ يجوز للرجل أن يضحي بعدد من الحيوان، ومن ذبح واحدة أجزأت عنه، ومن ضحى بالضأن فالأفضل له أن يضحي بكبشين أقرنين أملحين معينين على الصفة المذكورة في أحاديث الباب ﴿وقد اختلف العلماء في أفضل ما يضحي به من النعم﴾ فذهب الأئمة ﴿أبو حنيفة والشافعي وأحمد وداود﴾ إلى أن الأفضل التضحية بالبدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المزم ﴿وقال الإمام مالك﴾ أفضلها النعم ثم البقر ثم الأبل، قال والضأن أفضل من المزم ولحول كل نوع أفضل من خصيانه، وخصيانه أفضل من إناثه، وإناثه أفضل من خول النوع الذى يليه وعلى هذا الترتيب، واحتج بأحاديث الباب المذكور فيها الضأن، وقال أشهر من أصحاب الإمام مالك الأبل أفضل من البقر ﴿احتج الأولون﴾ بحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب



كباشاً أقرن ، رواه الشيخان والامام أحمد وتقدم في باب فضل التبيكير الى الجمعة ص ٥٧ في الجزء السادس (قال النووي في شرح المذهب) وفيه دلالة لنا على مالك فيما خالف فيه . ولأن مالكا وافقنا في الهدى أن البدنة فيه أفضل من البقرة فقس عليه ، وأجاب عن الاحاديث المصرحة بأنه ﷺ ضحى بكباشين بأن ذلك لبيان الجواز أو لأنه لم يتيسر حينئذ بدنة ولا بقرة اهـ (قال الحافظ) قد أخرج البيهقي من حديث ابن عمر ، كان النبي ﷺ يضحي بالمدينة بالجزور أحيانا وبالكباش إذا لم يجد جزورا ، فلو كان ثابتا لكان نصا في موضع النزاع لكن في مسنده عبد الله بن نافع وفيه مقال اهـ قلت ﷻ يؤيده ما في الباب عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان ينحر يوم الاضحى بالمدينة ، قال وكان إذا لم ينحر ذبح ، وأخرجه النسائي أيضا وسنده جيد ، وظاهر معناه أنه إذا لم يجد البعير ذبح الغاة والله أعلم ، وفي البخاري عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يذبح وينحر بالمصلى ، وسأيت في باب التضحية بالبعير عن عشرة الخ عن ابن عباس ﷻ قال كنا مع النبي ﷺ في سفر لحضر النحر فذبحنا البقرة عن سبعة ، والبعير عن عشرة ﷻ فثبت أن رسول الله ﷺ ضحى بالابل والبقرة والغنم (الرابعة) يستحب للامام أن ينحر أو يذبح بالمصلى (قال ابن بطال) هو سنة للامام خاصة عند مالك ، قال مالك فيما رواه ابن وهب إنما يفعل ذلك ثلثا يذبح أحد قبله زاد المهلب وليذبحوا بعده على يقين وليتعلموا منه صفة الذبح اهـ (قال النووي) في شرح المذهب الأفضل (يعني لغير الامام) أن يضحي في داره بمشهد أهله ، هكذا قاله أصحابنا وذكر الماوردي أنه يختار للامام أن يضحي للمسلمين كافة من بيت المال بدنة في المصلى فان لم يتيسر فشاة ، وأنه ينحرها بنفسه . وإن ضحى من ماله ضحى حيث شاء ، هذا كلامه اهـ قلت ﷻ وثبت في احاديث الباب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يذبح أضحيته بالمصلى يوم النحر وذكر أن النبي ﷺ كان يفعله (الخامسة) يستحب للمضحي أن يتولى ذبح أضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها إلا لعذر ، وحينئذ يستحب أن يشهد ذبحها ، وثبت في صحيح البخاري تعليقا أن أبا موسى أمر بناته أن يضحين بأيديهن (قال الحافظ) وصله الحاكم في المستدرک ووقع لنا بعلم في خبرين كلاهما من طريق المصيب بن رافع أن أبا موسى كان يأمر بناته أن يذبحن نسائكن بأيديهن وسنده صحيح اهـ ، وإن استناب فيها مسلما جاز بلا خلاف ، وإن استناب كتابيا كره كراهة تنزيه وأجزأه ووقعت التضحية عن الموكل (قال النووي) هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا مالكا في إحدى الروايتين عنه فإنه لم يجوزها ، ويجوز أن يستناب صبيا أو امرأة حائضا ، لكن يكره توكيل الصبي ، وفي كراهة توكيل الحائض وجها (قال أصحابنا) الحائض أولى بالاستنابة من الصبي ، والصبي أولى

من الكتابي (قال أصحابنا) والأفضل لمن وكل أن يوكل مسلماً فقيها بباب الذبائح والضحايا لأنه أعرف بشروطها وسفنها والله أعلم اهـ ، وحكى الشوكاني عن المداوية اشتراط أن يكون الذابح مسلماً فلا تحمل عتد ذبيحة الكافر ولا يجوز توكيله بالذبح ﴿المادة﴾ يستحب انضجاع الغنم في الذبح وأنها لا تذبح قائمة ولا بركة بل مضجعة ، لأنه أرفق بها ، وبهذا جاءت الأحاديث وأجمع عليه المحملون كما قال النووي ﴿واتفق العلماء﴾ على أن اضجاعها يكون على جانبها الأيسر ، حكى ذلك النووي أيضاً لأنه أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين وإمساك رأسها باليسار (ويستحب) أن يشهد السكين لتكون أسرع في الذبح وعدم تعذيب الحيوان ، ثم يسمى الله تعالى عند ابتداء الذبح وهذا مجمع عليه ، لكن هل هو شرط أم مستحب ؟ فيه خلاف بين العلماء سيأتي في كتاب الصيد والذبائح عند ذكر التسمية ، ويستحب التكبير مع التسمية ، فيقول بسم الله والله أكبر ، ويستحب أيضاً أن يقول بعد التسمية والتكبير «إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض - ألى قوله وأنا أول المسلمين» ويستحب أيضاً أن يقول اللهم منك ولك (أو اليك كما في بعض الروايات) اللهم تقبل مني (واستحب الشافعية) والحسن وجماعة وكرهه الإمام أبو حنيفة ، وكرهه الإمام مالك اللهم منك واليك وقال هي بدعة . قاله النووي ﴿العابدة﴾ يجوز للرجل أن يستعين في ذبح أضحيته بالغير كما في حديث أبي الخير الأخير من أحاديث الباب أن رسول الله ﷺ استعان برجل في ذبح أضحيته ، وفي صحيح البخاري تعليقا ، وأما رجل ابن عمر في بدنته أي عند نحرها (قال الحافظ) وهذا وصلة عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عمر ينحر بدنة بمعنى وهي بركة معقولة ورجل يملك بحبل في رأسها وابن عمر يطمعن ﴿فائدتان﴾ (الاولى) قال صاحب المذهب والمستحب أن يوجه الذبيحة إلى القبلة لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال «ضحوا وطيبوا أنتمكم فانه ما من معلم يعتقل بذبيحته القبلة إلا كان دمه وقرنها وصوفها حسناً في ميزانه يوم القيامة» ولأنه قرابة لا بد فيها من جهة فكانت جهة القبلة أولى اهـ ، وحديث عائشة المذكور رواه البيهقي وقال اسناده ضعيف (الثانية) قال النووي في شرح المذهب يستحب مع التسمية على الذبيحة أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عند الذبح نص عليه الشافعي في الأم ، وبه قطع المصنف (يعني صاحب المذهب) في التنبيه وجماهير الأصحاب ، هذا مذهبنا . ونقل القاضى عياض رحمه الله عن مالك وسائر العلماء كراهتها ، قالوا ولا يذكر عند الذبح إلا الله وحده اهـ ﴿قلت﴾ وهذا هو الذي اختاره لثبوته في أحاديث الباب والله الموفق للصواب

(٩) باب ما يثبت في الشهر من أراد التضحية وما يفرم مقام الضحية الفقير

(٥٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا دَخَلَتْ الْمَسْرُفُ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَمَسُّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ بَشَرِهِ (١) وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ (٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ (٣) فَلَا يُقَلِّمُ أَظْفَارَهُ وَلَا يَحْلِقُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) (٤) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْحَرُ فِي هِلَالٍ (٥) ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ

(٥٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(٥٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن حميد سمع سعيد بن المسيب عن أم سلمة - الحديث - **غريب** (١) أي فلا يزال شيئاً من شعوره يذو بحلق أو تقصير أو تنف أو بأي نوع من أنواع الإزالة **ولا من بشره** كظفر ونحوه من أجزاء البدن (٢) **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن عمار قال ثنا ابن لهيعة قال حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن مسلم الجندی أنه قال أخبرني ابن المسيب أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته عن رسول الله ﷺ أنه قال « قال أبو عبد الرحمن قال أبي وقال محمد بن عمرو يعني ابن علقمة عن عمرو بن مسلم بن عمار بن أكيمة أنه قال إن كان قاله كذا قال أبي في الحديث من أراد أن يضحي - الحديث - (٣) احتج به القائلون بأن الأضحية سنة لا واجبة، لأن قوله ﷺ عن أراد مشعر بأن التضحية موكولة لأرادة الإنسان لا واجبة عليه، وهي أظهر الحجج وأقواها في هذه المسألة والله أعلم (٤) **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمرو بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال - الحديث - (٥) أي في شهر ذي الحجة يوم النحر، لأنه قد يطلق الهلال ويراد به الشهر **تخرجه** (م. والأربعة) وجميع طرقه عند مسلم أيضاً

(٥٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، هذا طرف من حديث طويل سيأتي بهتمامه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ أَمَرْتُ<sup>(١)</sup> يَوْمَ الْأَضْحَى جَمَلَهُ  
 اللَّهُ عَيْدًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ إِنْ أَمَّ أَجِدَ إِلَّا مَنِحَةً أَنْتَ<sup>(٢)</sup>  
 أَفَأَضْحَى بِهَا؟ قَالَ لَا ، وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ ، وَتَقْلَمُ<sup>(٣)</sup> أَظْفَارَكَ ، وَتَقْصُ  
 شَارِبَكَ ، وَتَحْلِقُ عَانَتَكَ فَذَلِكَ تَمَامُ<sup>(٤)</sup> أَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

وسنده في تفسير سورة التوبة من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (١)  
 ظاهر العمياء يفيد أنه على بناء المفعول لا خطاب، أو بناء الفاعل المتكلم أى أمرتك أو أمرت  
 الناس، ويحتمل أنه على بناء المفعول للمتكلم، والمعنى أمرت بالضحية في يوم الأضحي حال  
 كونه عيداً أو يوم الأضحي أن تأخذ عيداً، والمعنى الأول أقرب إلى قول الرجل (٢) أصل  
 المنيحة ما يعطيه الرجل غيره من ناقة أو شاة ليشرب لبنها ثم يردّها عليه، ثم يقع على كل شاة  
 لأن من شأنها أن ينجح بها. وهو المراد هنا، وإتمامه ﷺ لأنه لم يكن عنده غيرها ينتفع به،  
 ويحتمل أن المراد هنا ما أعطاه غيره ليشرب اللبن، ومنعه لأنه ملك الغير، وربما كان الرجل  
 لا يفهم أن المنحة ترد وكان ذلك سبباً لقوله ﷺ في غير هذا الحديث « المنحة مردودة »  
 وسيأتى في كتاب الودعة والعارية (٣) من باب ضرب وتشديد اللام هنا أنصب للكثر  
 وكأنه ﷺ أرشده إلى فعل هذه الأمور ليشارك المسلمين في العيد والشروع وإزالة الوسخ  
 فذلك يكفيه إذا لم يجد الأضحية (٤) أى هو ما يتم به أضحيتك بمعنى أنه يكتب لك به  
 أضحية تامة، لا بمعنى أن لك أضحية ناقصة ان لم تفعل ذلك وإن فعلته تصير تامة والله أعلم  
 ﴿ تخريجه ﴾ (د: نس. قط) وسنده جيد، والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه  
 وأقره الذهبي ﴿ الأحكام ﴾ حديث أم سلمة بجميع طرقه يدل على مشروعية عدم  
 اخذ شيء من الشعر أو جزء من أجزاء البدن كالظفر ونحوه في عشر ذى الحجة لمن يريد  
 التضحية، وهل هو واجب أو مستحب؟ اختلف العلماء في ذلك، فذهب الأئمة أجمعون إلى استحباب  
 وسعيد بن المسيب وربيعه وبعض أصحاب الإمام الشافعي إلى أنه يحرم عليه أخذ شيء من  
 شعره وأظفاره حتى يصحى في وقت الأضحية ﴿ وقال الإمام الشافعي ﴾ وأصحابه هو  
 مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام ﴿ وقال الإمام أبو حنيفة ﴾ لا يكره ﴿ وقال الإمام  
 مالك ﴾ في رواية لا يكره، وفي رواية يكره، وفي رواية يحرم في التطوع دون الواجب،  
 ﴿ واحتج الأولون ﴾ بحديث الباب لأن النهي ظاهر في ذلك ﴿ واحتج الإمام الشافعي ﴾ ومن  
 وافقه بالحديث المتقدم في باب من بعث يهدى الخ صحيفة ٣١ من هذا الجزء ولفظه عن

## (١٠) باب السن الذي يجزى في الاضحية

(٥٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً <sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ تَمْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً <sup>(٢)</sup> مِنَ الضَّأْنِ

حائفة رضى الله عنها قالت «كنت افتل قلائد هدى رسول الله ﷺ ثم يرسل بهن ثم لا يحرم منه شيء» ورواه الشيخان ايضا وفيه «ولا يحرم عليه شيء احله الله حتى ينحر هديه» قال الامام الشافعي «البعث بالهدى أكثر من ارادة التضحية فدل على أنه لا يحرم ذلك، وحمل أحاديث النهى على كراهة التنزيه (قال الشوكاني) ولا يخفى أن حديث الباب أخض منه مطلقا، فينبى العام على الخاص ويكون الظاهر مع من قال بالتحريم، ولكن على من أراد التضحية اه (قال النووي) قال أصحابنا والمراد بالنهى عن أخذ الظفر والشعر النهى عن ازالة الظفر بقلم أو كسر أو غيره، والمنع من ازالة الشعر بخلق أو تقصير أو تنف أو إحراق أو أخذه بنورة أو غير ذلك، وسواء شعر الأبط والشارب والعانة والرأس وغير ذلك من شعور بدنه، قال ابراهيم المروزي وغيره من أصحابنا حكم أجزاء البدن كلها حكم الشعر والظفر ودليله الرواية المابقة «يعنى الطريق الأولى من حديث الباب» فلا يمس من شعره وبشره شيئا (قال أصحابنا) والحكمة فى النهى أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار، وقيل التشبه بالحرم (قال أصحابنا) هذا غلط لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يتركه الحرم اه والله أعلم ﴿والحديث الثانى من إحدائى الباب﴾ فيه دلالة على أن الفقير الذى لا يقدر على التضحية يستحب له أن يأخذ من شعره وأن يقلم أظفاره ويقص شاربه ويحلق جاتته فذلك يكفيه عن الضحية، وله أن يفعل ذلك فى العشر بدون حرج ليشترك الناس يوم العيد فى زينتهم وسرورهم ونظافتهم، والله الموفق

(٥٩) عن جابر بن عبد الله سند حديث عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا زهير عن أبى الزبير عن جابر - الحديث - «غريبه» (١) قال العلماء المسنة هى الثنية من كل شيء من الأبل والبقر والغنم فافرقها؛ وقال صاحب المختار والمصباح التنى الذى يلقى تئمتيه يكون من ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة، ومن ذوات الخف فى السنة السادسة وهو بعد الجذع، والجمع ثناء بالكسر والمد، وثنيان مثل رغيف ورغفان (٢) قال النووي الجذع من الضأن ماله سنة تامة، هذا هو الأصح عند أصحابنا وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم، وقيل ماله ستة أشهر، وقيل سبعة، وقيل ثمانية، وقيل ابن عشرة

(٦٠) عَنْ أَبِي كَبَاشٍ قَالَ جَلَبْتُ غَنًا جُدَّانًا <sup>(١)</sup> إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَسَدَتْ عَلَى فَلَقَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ نِعَمٌ أَوْ نَعِمْتَ الْأَضْحِيَّةُ الْجَذْعُ مِنَ الضَّأْنِ فَأَنْتَهُمَا النَّاسُ <sup>(٢)</sup>

(٦١) عَنْ بَعْجَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حكاه القاضى وهو غريب ، وقيل إن كان متولدا من بين شابين فسته أشهر ، وإن كان من هرمين فتمانية أشهر اهـ **قلت** والجذع من الأبل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والمز ما دخل في السنة الثانية ، وقيل البقر في الثالثة ، واقتصر عليه صاحب القاموس والله أعلم ، وفي هذا الحديث التصريح بأنه لا يجوز الجذع ولا يجزىء إلا إذا عسر على المضحي وجود الممته فيضحي بمذقة من الضأن ، لكن الجمهور يجوزون الجذع من الضأن سواء وجد غيره أم لا ، أخذنا من حديث أبي هريرة وما بعده من أحاديث الباب فإنها مصرحة بالجواز مطلقا فيحمل حديث جابر على الاستحباب والأفضل جمعا بين الأحاديث ، والمعنى يستحب لكم أن لا تذبحوا إلا ممته ، فإن عجزتم بمذقة ضأن ، والله تعالى أعلم **تخرجه** ( م . د . نس . ج ه )

(٦٠) عَنْ أَبِي كَبَاشٍ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان قال حدثني عثمان بن واقد يعني السمرى عن كدام بن عبد الرحمن السلمي عن أبي كَبَاشٍ - الحديث - **غريبه** (١) يضم الجيم جذع ، وقوله فكسدت أى بارت ولم يقبل الناس على شرائها لئلا يهملهم أن الجذعة من الضأن لا تجزىء ضحية (٢) أى أقبلوا على شرائها لما علموا من أبي هريرة أنها تجزىء حتى لم يبق منها شيء **تخرجه** (مذ) وقال هذا حديث حسن غريب ، قال وقدرى هذا عن أبي هريرة موقوفا ، وقال في علله الكبير سألت محمد بن اسماعيل (يعنى البخارى) عن هذا الحديث فقال رواه عثمان بن واقد فرقمه الى النبي ﷺ ورواه غيره فوقفه على أبي هريرة ، وسأله عن امم أبي كَبَاشٍ فلم يعرفه اهـ ، ويشهد له حديث عبادة بن الصامت عند ابى داود وابن ماجه والحاكم والبيهقى مرفوفا بلفظ « خير الضحية الكبش الأقرن » وأخرجه أيضا الترمذى وزاد « وخير الكفن الحلة »

(٦١) عن بعجة بنت عبد الله **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبى ثنا يحيى بن سعيد عن هشام الدستوائى قال ثنا يحيى عن بعجة بنت عبد الله - الحديث -

﴿ غريبه ﴾ ( ١ ) الظاهر أن هذه الجملة كانت من المعز لا من الضأن كما سيأتي في الطريق الثانية ( ٢ ) **سنده** **عبد الله** حدثني أبي ثنا جحاج ثنا ليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير - الحديث ( ٣ ) يحتمل أن يكون الضمير للأنبي **عليهم السلام** ، ويحتمل أن يكون لعقبة ، وعلى كل يحتمل أن تكون الغنم ملكا للأنبي **عليهم السلام** وأمره بتسميتها بينهم تبرعا ، ويحتمل أن تكون من الغنم ، واليه جنس النطري حيث قال في الحديث إن الأمام يفرق الضعفاء على من لم يقدر عليها من بيت مال المسلمين ، وقال ابن بطال إن كان قسمها بين الضعفاء **عليهم السلام** من الغنم ، وإن كان يخص بها الضعفاء **عليهم السلام** من الغنم ، قال أهل اللغة الضعفاء من أولاد العرب خاصة وهو مارعى وقوى ( قال الجوهري ) وغيره هو ما يبلغ سنة ، وجمعه غنم ، وعدا أن يراد غنم الناء في الدال والهمزة عندان ( ٥ ) الظاهر أن الضميمة بالواو **عند** لعقبة بن عامر كما كان عليها **وخصة** لأبي ردة بن نزار المذكور في حديث البراء بن عازب ، وسيأتي في باب وقت الذبح ، وإيراد ذلك ما جاء في هذا الحديث عند البيهقي « فقال ضاح بها انت ولا رخصة لأحد فيها بعدك » ( قال النووي ) وسنده صحيح **مخرجه** ( ق . وغيرهما )

م ١٠ - الفصح الرباني - ج ١٣ \*

(٦٣) عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ <sup>(١)</sup> مِنْ مَزِينَةٍ أَوْ جُهَيْنَةَ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَضْحَى يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ أَعْطَوْا جَذَعَيْنِ وَأَخَذُوا نَذِيًّا <sup>(٢)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْجَذْعَةَ تُجْزَىءُ مِمَّا تُجْزَىءُ مِنْهُ النَّذِيَّةُ

(٦٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ أُمِّ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ضَحَا بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ

أبي داود من المعز ولكننه معلوم من قوله عتود اهـ، أى لأنه لا يكون إلا من المعز كما تقدم

(٦٣) عن عاصم بن كليب » سنده » حَرَّشَ عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم بن كليب - الحديث » غريبه » (١) هذا الرجل صحابي واسمه مجاشع من بني سليم كما صرح بذلك في رواية أبي داود (٢) معناه أن الرجل منهم كان يشتري الذئبة بمجذعين لئلا يظنهم أن الجذعة من الضأن لأنهم في الضحية ، فأخبرهم النبي ﷺ أنها تجزىء مما تجزىء منه الذئبة ، وهو حجة لما ذهب اليه الجمهور من أن الجذعة تجزىء مع وجود الذئبة » تخريجه » (د . نس . جه) وسنده جيد (ولفظه عند أبي داود وابن ماجه) عن عاصم بن كليب عن أبيه قال كنا مع رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له مجاشع من بني سليم فعزت الغنم فأمر مناديا فنادى أن رسول الله ﷺ كان يقول إن الجذع يوفى مما يوفى منه الذئبة ، قال أبو داود وهو مجاشع بن مسعود (ولفظه عند النسائي) عن عاصم بن كليب عن أبيه قال كنا في سفر فحضر الأضحية فجعل الرجل منا يشترى المسنة بالجذعتين والثلاثة ، فقال لنا رجل من مزينة كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فحضر هذا اليوم فجعل الرجل يطلب المسنة بالجذعتين والثلاثة . فقال رسول الله ﷺ إن الجذع يوفى مما يوفى منه الذئبة

(٦٤) عن محمد بن أبي يحيى » سنده » حَرَّشَ عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن سعيد عن محمد بن يحيى - الحديث » تخريجه » أوردته الهينمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات اهـ ، وأورده الخافظ في الإصابة في ترجمة أم بلال بنت هلال وعدها من الصحابة ، وقال أخرجه مسدد وأحمد ، قال وأخرجه ابن السكن من رواية يحيى القطان وقال في سياقه عن أم بلال امرأة من أسلم ، وقال ابن منده تابعه حاتم بن اسماعيل والقاسم بن الحكم عن محمد بن أبي يحيى ثم قال هو وابن السكن ، ورواه أبو ضمرة



عن محمد بن أبي يحيى فقال عن أمه عن أم بلال عن أبيها ( قال الحافظ ) قلت أخرجه ابن ماجه من رواية عن محمد بن أبي يحيى كذلك ، وذكرها كذلك العجلي في ثقات التابعين اهـ ( ٦٥ ) عن أم بلال **سند** **ع** عرش عبدالله حدثني أبي ثعلبي عن ابن بحر ثنا أوسمة قال ثنا محمد بن أبي يحيى مولى الأسلميين عن أمه قالت أخبرني أم بلال ابنة هلال - الحديث **ع** **ع** تحريجه **ع** ( ج هـ ) وابن جرير الطبري وأشار إليه الترمذي وسنده جيد **ع** **ع** زوائد الباب **ع** **ع** عن عقبه بن عامر رضى الله عنه **ع** قال ضحينا مع رسول الله **صلى الله عليه وآله** بالجذع من الضأن ( ش ) **ع** وعن ابن عباس **ع** رضى الله عنهما أن النبي **صلى الله عليه وآله** بعث بغنم الى سعد بن أبي وقاص يقسمها بين أصحابه وكانوا يتمتعون فبقي منها تيس فضحي به سعد بن أبي وقاص في تمتعه ( طب ) ورجاله رجال الصحيح **ع** وعن محمد بن سيرين **ع** أن عمران بن حصين قال أضحي بجذع أحب إلى من أن أضحي بهرم الله أحق بالقتي أو الكريم ( طب ) ورجاله رجال الصحيح **ع** وعن أبي هريرة **ع** رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وآله** جلوسا فجاء رجل فدخل بجذع من الغنم ممين سيد ، وجذع من الضأن مهزول خميس ، فقال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول خميس وهذا جذع من المزم ممين سيدوهو خيرها فأضحي به ؟ قال ضح به فان الله خير ( عل ) من رواية حفص العبدى ولم أجد من ترجمه الصيد من المزم هو الممن وقيل الجليل وإن لم يكن معنا ( نه ) أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي عدا حديث عقبه بن عامر **ع** **ع** الأحكام **ع** **ع** حديث جابر المذكور أول الباب يدل على أنه لا يجرى في الأضحية من الأبل والبقر والمز إلا الثني فافوق **ع** **ع** وتقدم تفسير الثني في الشرح **ع** **ع** ولا من الضأن إلا الجذع فافوق **ع** **ع** وتقدم تفسير الجذع في الشرح أيضا **ع** **ع** وإلى ذلك ذهب كافة العلماء **ع** **ع** إلا ما حكاه العبدى وجماعة من الشافعية عن الزهوى أنه قال لا يجرى الجذع من الضأن **ع** **ع** وعن الأوزاعي **ع** أنه يجرى الجذع من الأبل والبقر والمزم والضأن ، وحكى صاحب البيان عن ابن عمر كذا وهى وعن عطاء كالأوزاعي هكذا قيل هؤلاء ، ونقل القاضي عياض الإجماع على أنه يجرى الجذع من الضأن وأنه لا يجرى جذع المزم ، احتج الجمهور لاجزاء جذع الضأن بالأحاديث التي جاءت في الباب عن جابر وأبي هريرة وطام بن كليب وأم بلال ، وبحديث عقبه بن عامر المذكور في الزوائد وفي حديث جابر التصریح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال فهو

حجة على الزهري في قوله لا تجزى الجذع من الضأن ، وحجة على الأوزاعي في قوله بتعميم الأجزاء بالجذع من كل نوع ﴿فإن قيل﴾ ثبت في أحاديث الباب عن عقبة بن عامر وزيد بن خالد الجهني الأجزاء بالجذع من المزد ، ومثل ذلك في الروايات من حديث ابن عباس ومهران بن حصين وأبي هريرة وهي حجة للأوزاعي لأنه إذا ثبت الأجزاء بالجذع المزد لجذع غيره أولى بالأجزاء ﴿قلت﴾ الجواب كما قال الحافظ أن ذلك كان في ابتداء الأمر ثم تقرر الشرع بأن الجذع من المزد وغيره لا يجزى الجذع الضأن كما في حديث جابر ، واختم أبو بردة بن نيار وعقبة بن عامر بالرخصة ومنع الغير منها ، فقد روى البيهقي عن عقبة بن عامر قال أعطاني رسول الله ﷺ غنما أقسمها ضحايا بين أصحابي فبقي عتود منها ، فقال ضح به أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك ، وقدم تفسير التود في الشرح وهو ما بلغ سنة من المزد ، قال النووي سنده صحيح ﴿قلت﴾ ورواه أيضا الشيبان والامام أحمد « في أحاديث الباب » بدون قوله ولا رخصة لأحد فيها بعدك ، وقد صحح النووي إسناده ، فالزيادة مقبولة ، وحديث أبي بردة بن نيار رواه أيضا الشيبان والامام أحمد وسأيت في باب وقت الذبح وفيه أنه ضحى لعناق جذعة ، والعناق هي الأنثى من المزد ما لم يتم سنة ، وأن النبي ﷺ قال تجزى عنه ولا تجزى عنه أحد بعده ﴿فإن قيل﴾ إن في كل من هذين الحديثين صيغة عموم فأيهما تقدم على الآخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني فما الجواب ؟ ﴿قلت﴾ أجاب عن ذلك الحافظ رحمه الله بأن أقرب ما يقال فيه أن ذلك صدر لكل منهما في وقت واحد أو تكون خصوصية للثاني ، قال ولا مانع من ذلك لأنه لم يقع في السياق استمرار المنع لغيره ضربا ، قال ولم يثبت الأجزاء لأحد وبقية عن الغير إلا لأبي بردة وعقبة ، وإذ تعدد الجذع الحديث أي بردة أصبح محررا ، والله أعلم قال واختلف القائلون بأجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور في منه على آراء (أحدها) أنه ما أكل سنة ودخل في الثانية وهو الأصح عند الشافعية ﴿قلت﴾ والمالكية أيضا ﴿وهو الأشهر عند أهل اللغة﴾ (ثانيها) نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة (ثالثها) سبعة أشهر ، وحكاها صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني (رابعها) ستة أو سبعة حكاها الترمذي عن وكيع (خامسها) التفرقة بين ما قوله بين شابين فيكون له نصف سنة ، أو بين هرمين فيكون ابن ثمانية ﴿قلت﴾ للمالكية قول بأنه ابن ثمانية أشهر مطلقا بغير تفرقة ﴿سادسها﴾ ابن عشر ﴿قلت﴾ هو قول آخر للمالكية ﴿سابعها﴾ لا تجزى حتى يكون عظيما ، حكاها ابن العربي وقال أنه مذهب باطل كذا قال ، أفاده الحافظ ﴿تنبيه﴾ نقل جماعة من العلماء الأجمعين على أن النصحية لا تصح إلا ببيعة الأنعام ، الأول بجميع

## (١٦) باب ما لا يضحى به لعيبه وما يكره أو ما يستحب

(٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا هَمَّامٌ ثَنَا قَتَادَةُ ثَنَا رَجُلٌ

مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ جَرِيُّ بْنُ كَلْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ عَضْبَاءَ<sup>(١)</sup> الْأُذُنِ وَالْقَرْنِ ، قَالَ فَسَأَلْتُ سَعِيدَأَبْنِ الْمُسَبِّبِ ، فَقَالَ النِّصْفُ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>

(٦٧) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَشْرِفَ أَلَمِينَ وَالْأُذُنَ وَأَنْ لَا نُضَحِّيَ بِعَوْرَاءَ<sup>(٣)</sup> وَلَا

مُقَابِلَةً وَلَا مُدَابِرَةً وَلَا شَرْفَاءَ وَلَا خَرْفَاءَ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلَا جَدْعَاءَ) قَالَ زُهَيْرٌ

فَلَمْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ أَذْكَرَ عَضْبَاءَ قَالَ لَا ، فَلَمْتُ مَا أَلْتُمُقَابِلَةَ قَالَ يَقْطَعُ طَرَفُ

أنواعها، والبقر ومنه الجواموس، والغنم وهى الضأن والمعز، ولا يجزىء شئ من الحيوان غير ذلك، وحكى ابن المنذر عن الحسن بن صالح أنه يجوز أن يضحى ببقر الوحش عن سبعة. وبالطبي عن واحد. وبه قال داود في بقرة الوحش والله أعلم

(٦٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﴿ غريبه ﴾ (١) بعين مهملة ثم ضاد معجمة فباء موحدة

أى مقطوعة الاذن والمكسورة القرن (قال فى النهاية) واستعمال العصب فى القرن أكثر

منه فى الاذن (٢) القائل فسألت سعيداً هو قَتَادَةُ كما صرح بذلك فى رواية لأبى داود (٣)

أى ما قطع النصف من أذنه أو قرنه أو أكثر من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (الأربعة. وغيره)

وصححه الترمذى وسكت عنه أبو داود والمنذرى، لكن ابن ماجه لم يذكر قول قَتَادَةَ الى آخره

(٦٧) عن على رضى الله عنه ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا الحسن

ابن موسى ثَنَا زُهَيْرٌ ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ شَرِيحِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَكَانَ رَجُلٌ صَدَقَ

عَنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... الْحَدِيثُ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى ننظر وتأمل فى سلامتهما

من آفة تكون بهما، وقيل إن ذلك مأخوذ من الشرف بضم الشين وهو خيار المال أى

أمرنا أن نتخيرهما (٥) هى التى ذهب بصر احدى عينيها بأى حال من الأحوال سواء بقيت الحدة أو فقدت لفوات المقصود وهو كمال النظر ﴿ ولا مقابلة ﴾ بفتح الموحدة (قال فى القاموس) هى شاة قطعت أذنها من قدام وترك معلقة، ومثله فى النهاية إلا أنه لم يقيد

الْأَذُنِ، قُلْتُ مَا الْمُدَابَرَةُ؟ قَالَ يَقْطَعُ مُؤَخَّرُ الْأَذُنِ، قُلْتُ مَا الشَّرْقَاءُ؟ قَالَ  
تُسْقَى الْأَذُنُ، قُلْتُ مَا الْخَرْقَاءُ؟ قَالَ تُخْرَقُ أَذُنُهَا لِلْسَمَةِ<sup>(١)</sup>

(٦٨) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ أَتَيْتُ عُثْبَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَقُلْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِنِّي خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الضَّحَايَا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا يُعْجِبُنِي غَيْرَ زُرْمَةٍ<sup>(٢)</sup>

بقدم ❀ ولا مدايرة ❀ بفتح الموحدة أيضا هي التي قطعت أذنها من جانب (وفي القاموس)  
ما لفظه وهو مقابل ومدابر محض من أبويه، وأصله من الأقبالة والأدبارة وهو شق في  
الأذن ثم يقتل ذلك، قال أقبل به فهو أقبالة وإن أدبر به فادبارة والجلدة المعلقة من الأذن  
هي الأقبالة والأدبارة كأنها زئمة، والشاة مقابلة ومدايرة وقد دابرتها وقابلتها اه ❀ ولا  
شرقاء ❀ هي مشقوفة الأذن طولاً كما في القاموس ❀ ولا خرقاء ❀ قل في النهاية الخرقاء  
التي في أذنها خرق مستدير ❀ ولا جدعاء ❀ الجدع بسكون الدال المهملة قطع الأنف  
والأذن والشفة وهو بالأنف أخص فاذا أطلق غلب عليه، يقال رجل أجدع ومجدوع إذا  
كان مقطوع الأنف «نه» (١) من الوسم وهو العلامة، والمعنى أنهم كانوا يخرقون أذنهم  
ليكون علامة تعرف بها ❀ تخربجه ❀ (هق. بز. ك. حب. والاربعة) وصححه الترمذي  
(٦٨) عن يزيد بن أبي مريم ❀ سنده ❀ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن

بحر قال حدثنا عيسى بن يونس قال ثنا ثور بن يزيد حدثني أبو حميد الرعيثي قال أخبرني  
يزيد بن مريم قال أتيت عُثْبَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِنِّي خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ الضَّحَايَا  
فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا يُعْجِبُنِي غَيْرَ زُرْمَةٍ فَمَا تَقُولُ، قَالَ أَلَا جِئْتَنِي بِهَا؟ قُلْتُ سَبَّحَانَ اللَّهِ تَحْمُوزُ عَنْكَ  
وَلَا تَحْمُوزُ عَنِّي؟ قَالَ نَعَمْ إِنَّكَ تَكْشِكُ وَلَا أَشْكُ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَصْفُورَةِ  
وَالْمَسْأُورَةِ قَرْنَهَا مِنْ أَصْهَامِ وَالنَّجَقَاءِ وَالْمَشْيِيعَةِ وَالْمَصْفُورَةِ الَّتِي تَمْتَصِلُ أَذُنُهَا حَتَّى يَبْدُو صَاحِبُهَا  
وَالْمَسْأُورَةِ قَرْنَهَا مِنْ أَصْلِهِ، وَالنَّجَقَاءِ الَّتِي تَنْجِقُ عَيْنَهَا، وَالْمَشْيِيعَةِ الَّتِي لَا تَتَّبِعُ الْغَنَمَ عَجْفاً  
وَضِعْفاً وَعِجْزاً، وَالْكَسْرَاءِ الَّتِي لَا تَنْتَقِي، قَالَ أَبِي وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ  
يُونُسَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ❀ تنبيه ❀ هذا الحديث رواه أبو داود والبخاري في تاريخه، وقد  
جاء في أصل المسند محرفاً وفيه سقط خط أدركته بمجرد قراءة، فوجهت إلى أصح نسخة  
من نسخ أبي داود وصححته عليها ثم أثبتته في المتن مصححاً وذكرته كأصله محرفاً في الشرح  
محافظة على الأصل، وسأشير إلى مواضع الخطأ منه في خلال شرحه والله الموفق ❀ غريبه ❀  
(١) بالناء المثناة. والثرم هوسقوط النذية من الأسنان، وقبل النذية والرباعية، وقبل هو

فَكَرِهْتُهَا فَمَا تَنَوَّلُ ، قَالَ أَفَلَا جِئْتَنِي بِهَا ؟ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ . تَجُوزُ عَنْكَ وَلَا تَجُوزُ عَنِّي ؟ قَالَ نَعَمْ . إِنَّكَ تَشْكُ وَلَا أَشْكُ ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُصْفَرَةِ <sup>(١)</sup> وَالْمُسْتَأْصَلَةِ وَالْبَخْقَاءِ <sup>(٢)</sup> وَالْمُشِيعَةِ وَالْكَسْرَاءِ ، فَأَلْصَقَرُهُ الَّتِي تُسْتَأْصَلُ أَذُنُهَا حَتَّى يَبْدُو صِمَاخُهَا ، وَالْمُسْتَأْصَلَةُ الَّتِي اسْتَوْصِلَ قَرْنَاهَا مِنْ أَصْلِهَا ، وَالْبَخْقَاءُ الَّتِي تُبَخِّقُ عَيْنُهَا ، وَالْمُشِيعَةُ الَّتِي لَا تَدْبِيعُ النَّعَمَ عَجْفًا وَضَعْفًا وَعَجْرًا ، وَالْكَسْرَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي <sup>(٣)</sup>

(٦٩) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزٍ مَوْلَى

أَنْ تَنْقَلَعَ الْحَنْ مِنْ أَصْلِهَا مَظْلُوقًا ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِتَقْصَانِ أَكْلِهَا ( ٤ ) ﴿ وَقَوْلُهُ فَكَرِهْتُهَا ﴾ هَذَا الِظْفُوفُ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ (١) بِالْعَادِ الْمَهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ ثُمَّ فَاءُ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ راءُ مَخْفُفَةٌ وَبِجُوزِ فَتَحِ الْعَادِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ لِلتَّكْنِيهِ وَهِيَ الْمُسْتَأْصَلَةُ الْأَذْنُ ، سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّ صِمَاخَهَا صَفَرًا مِنَ الْأَذْنِ أَيْ خُلَا ، يُقَالُ صَفَرُ الْأَنْهَاءِ إِذَا خَلَا وَأَصْفَرْتَهُ إِذَا أَخْلَيْتَهُ ، وَقِيلَ هِيَ الْمَهْزُولَةُ لَخُلُوهَا مِنَ السَّمَنِ ﴿ وَقَوْلُهُ وَالْمُسْتَأْصَلَةُ ﴾ جَاءَ فِي الْأَصْلِ « وَالْمُسْتَأْصَلَةُ قَرْنُهَا مِنْ أَصْلِهَا » وَلَا مَعْنَى لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ عَدِّ الْأَنْوَاعِ لِامَوْضِعِ تَقْسِيمِهَا عَلَى أَنَّ فِيهِ خَطَأً أَيْضًا ، وَمَعْنَى الْمُسْتَأْصَلَةِ هِيَ الَّتِي اسْتَوْصِلَ قَرْنُهَا مِنْ أَصْلِهَا كَمَا قُصِرَتْ فِي الْحَدِيثِ (٢) جَاءَ فِي الْأَصْلِ بِنُونٍ ثُمَّ جِيمٌ يَدُلُّ الْبَاءَ الْمَهْمَلَةَ وَالْخَاءَ وَهُوَ تَحْرِيفٌ مَخْلُ ، وَصَوَابُهُ بِمَوْحِدَةٍ وَخَاءٌ مُعْجَمَةٌ ثُمَّ قَافٌ وَهِيَ الَّتِي تَبَخِّقُ عَيْنَهَا أَيْ يَذْهَبُ بِصَرِّهَا وَالْعَيْنُ صَحِيحَةٌ الصَّوْرَةُ قَائِمَةٌ فِي مَوْضِعِهَا ﴿ وَالْمُشِيعَةُ ﴾ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَبِجُوزِ كَسْرِهَا ( قُلْ فِي الْنَهَايَةِ ) إِنْ كَسَرْتَ الْيَاءَ فَلَا تُنْهَى أَبَدًا تَشْيِيعُ النَّعَمِ أَيْ تَمْشِي وَرَاءَهَا ، وَإِنْ فَتَحْتَ فَلَا تُنْهَى تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْيِعُهَا أَيْ يَمُوقُهَا لِتَأْخُذَهَا عَنِ النَّعَمِ لِعَجْفِهَا وَضَعْفِهَا ﴿ وَالْكَسْرَاءُ ﴾ سَقَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْأَصْلِ ، وَلَا يَدُّ مِنْ ذِكْرِهَا لَوْجُودِهَا فِي تَقْسِيرِ الرَّائِي لِلْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهَا الْمَكْسُورَةُ فَالْجُلُّ الَّتِي لَا تَقْدَرُ عَلَى الْمَشْيِ (٣) بِضَمِّ التَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَكَسْرِ الْقَافِ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَّاكِنَةٌ أَيْ الَّتِي لَا تَقِي لَهَا بِكَسْرِ النُّونِ وَهُوَ الشَّجَمُ أَيْ لَا شَجَمَ لَهَا بِسَبَبِ مَا اعْتَرَاهَا مِنَ الضَّعْفِ وَالْمُزَالِ ﴿ تَخْرِيجُهُ ﴾ ( د . ك ) وَقَالَ صَحِيحُ الْأَسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ الدَّهْلِيُّ وَكَذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَذْهَبٍ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ

(٦٩) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿ سَنَدُهُ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

بَنِي شَيْبَانَ أَنَّهُ سَأَلَ الْبَرَاءَ (بَنَ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْأَصْحَابِ مَا نَعَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَرِهَ، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِهِ <sup>(١)</sup> فَقَالَ أَرْبَعٌ لَا تَجُزِي، أَلْعُورَاءُ الْبَيْنُ عَوْرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ أَلْيَسُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ أَلْيَسُ ظَلَمُهَا <sup>(٢)</sup> وَالْكَسِيرُ أَلْيَسُ لَأَتَنَفِّي، قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ أُرَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْقُرْنِ نَقْصٌ أَوْ قَالَ فِي الْأَذُنِ نَقْصٌ أَوْ فِي السِّنِّ نَقْصٌ، قَالَ مَا كَرِهْتَ فَدَعْنِي وَلَا تَحْرِمْنِي عَلَى أَمْدٍ <sup>(٣)</sup> (٧٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَرَيْتُ كَبْشًا أَضْحَى بِهِ فَمَدَّ الذَّنْبُ فَأَخَذَ الْأَلْيَةَ <sup>(٤)</sup> فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ ضَحِكٌ بِهِ

عُفَانَ ثَنَاشِعَةَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْحَدِيثُ - غَرْبِيهِ ﴿١﴾ مِنْهُ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَشِيرُ بِيَدِهِ عِنْدَ مَا ذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَمَّا سَمِعْتُ الْبَرَاءَ عَنِ الْأَصْحَابِ ذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَكَانَ يَشِيرُ بِيَدِهِ أَيْضًا كَمَا كَانَ يَشِيرُ النَّبِيُّ ﷺ وَيَقُولُ الْبَرَاءُ وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِهِ « يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ » تَأْدِيبًا، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي الْمَوْطَأِ عَنْ عُمَيْدِ بْنِ فَيْرُوزٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ مَاذَا يُنْقَى مِنَ الضَّحَايَا، فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ أَرْبَعًا وَكَانَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ يَشِيرُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ يَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ - ﴿٢﴾ بَفَتْحِ الطَّاءِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ أَيْ عَرَجُهَا، وَهِيَ الَّتِي لَا تَلْقَى الْغُفْمَ فِي مَشْيِهَا وَقَوْلُهُ وَالْكَسِيرُ الْخُجَّ جَاءَ فِي رِوَايَةِ اللَّحْمَانِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ الْعَجْفَاءُ بَدَلُ الْكَسِيرِ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَوْطَأِ أَيْضًا، أَيْ الضَّعِيفَةُ الَّتِي لَا تَقِي أَيُّ لَاشْجَمَ لَهَا، وَفِي رِوَايَةِ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تَقِي يُزِيدُ الَّتِي لَا تَقْرَمُ وَلَا تَنْهَضُ مِنَ الْهَزَالِ ﴿٣﴾ الْمُرَادُ لَا تَقْضِلُ إِيَّاهَا لَا تَجُوزُ عَنْ أَحَدٍ وَإِلَّا فَلَا يَتَصَوَّرُ التَّحْرِيمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿٤﴾ تَحْرِيكِهَا ﴿لَكَ . وَالْأَرْبَعَةُ . وَغَيْرُهَا﴾ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ . قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ ، وَقَالَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا أَحْسَنَهُ مِنْ حَدِيثٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

(٧٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَنَدُهُ ﴿١﴾ هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْمُ ثَنَاسُفِيَانِ عَنْ جَابِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُرْظَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - الْحَدِيثُ - غَرْبِيهِ ﴿٢﴾ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، قَالَ فِي الْخُتَارِ وَلَا تَقْلُ إِلِيَّةً بِالْكَسْرِ وَلَا إِلِيَّةً ، وَتَنْزِيلُهَا الْبَيَانُ هَذَا ﴿٣﴾ وَجَمْعُهَا أَلْيَاتُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ مِثْنَاءَ وَجَمْعِهِ أَنَّ آخِرَ الْمِثْنِيِّ نُونٌ

(٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْجُدْعُ مِنَ الصَّائِغِ

خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَعَزِ قَالَ دَاوُدُ السَّيِّدُ الْجَائِلُ

(٧٢) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

دَمٌ عَفْرَاءٌ<sup>(٢)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَمٍ سَوْدَاوَسٍ

وآخر الجمع تاه فوقية ، وهو طرف الشاة ، وفيه دلالة على أن ذهاب الألية ليس عيبا في الضحية  
 ﴿تخرجه﴾ (ج ه . حق) وفي اسناده جابر الجعفي فيه كلام . قال في الخلاصة جابر  
 ابن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد كبار علماء الشيعة عن طاهر بن وائلة والشعبي ،  
 وعنه شعبة والعميانان وخاق ، وثقه الثوري وغيره ، وقال النسائي منوروك ، له في (د) فرد  
 حديث ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة اه ﴿قلت﴾ وفي اسناده أيضا محمد بن قرظة بفتححات ،  
 قال في الخلاصة مجهول وثقه ابن حبان والله أعلم

(٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَتَابٌ قَالَ  
 ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَنَا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو ثَعَالٍ الْمُرِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -  
 ﴿غريبه﴾ (١) العبد من المعز هو المعلن ، وقيل الجليل وإن لم يكن معنا ، وبهذا  
 الأخير فمره داود بن قيس أحد رجال الهند والله أعلم ﴿تخرجه﴾ لم أفت عليه لغير  
 الأمام أحمد وفي اسناده أبو ثعال بكسر التاء المثناة بعدها فاء ، المرى بضم الميم ثم راء ، قال  
 البخاري فيه نظر . وقال الحافظ في التقریب مشهور بكنيته مقبول من الخاتمة

(٧٢) وَعَنْهُ أَيْضًا ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ  
 ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي ثَعَالٍ الْمُرِّي عَنْ رِيحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -  
 ﴿غريبه﴾ (٢) العفرة بياض ليس بالناصع بل تكون عفر الأرض وهو وجهها (نه)  
 والعفراء على مافي القاموس البياض ، قال أيضا والأعفر من الظباء ما يملو بياضه حرة ، أو الذي  
 في ممراته حرة وأقربيه بياض ، أو الأبيض ليس بالشديد البياض . وفيه استحباب الضحية  
 بالأعفر من الحيوان وأنه أفضل من أسودين والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (حق . ك)  
 وسكت عنه الحاكم والذهبي ، وفي اسناده أبو ثعال المرى المتقدم ذكره في الحديث السابق  
 ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن أبي موهود﴾ قال قال رسول الله ﷺ لا يجوز من البدن  
 العوراء ولا المعجمة ولا الجرباء ولا المصطلمة أطباؤها (طب) وفيه على بن حاصم بن صهيب  
 وفيه ضعف وقد وثق ، والأطباء يمكنون الطاء المهمة جمع طي بالضم والكسر وهو الفرع

ومعناه المقطوعة ضرورها، ويقال له في ذوات الخلف والظاف خلف وضرع، وقد يقال لموضع  
 الأَخلاف من الخيل والمباع أطباء أيضا ﴿ وعن حذيفة رضى الله عنه ﴾ قال أمرنا رسول  
 الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن (يز. طس) وفيه محمد بن كذا القرضى الملائي  
 وثقه ابن معين وضمه جماعة ﴿ وعن كبرة بنت أبي سفيان ﴾ رضى الله عنها وكانت قد  
 أدركت الجاهلية وكانت من المبايعات، قالت قلت يا رسول الله إني قد وأدت أربع بنين لي  
 في الجاهلية قال اعتق أربع رقبات، فأعتقت أبا سعيد وابناء يسرة وجبرا وأم ميسرة  
 قالت وقال لنا رسول الله ﷺ دم عفرأ أزكى عند الله من دم سوداوين (طب) وفيه  
 محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف ﴿ وعن أبي أمامة بن سهل ﴾ رضى الله عنه قال  
 كنا نسمن الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمنون (خ) ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث  
 الباب مع الروايد تدل على مشروعية سلامة الأضحية من الغيوب المذكورة وعلى أن الجذع  
 من الضأن أفضل من المسن من المذن، وأن العفراء أفضل من الموداء، والعمينة خير من  
 الهذيلة، وللعلماء في غيوب الأضحية مذاهب (قال النووي) في شرح المذهب أجمعوا على  
 أن العمياء لا تجزئ، وكذلك العوراء البين عورها، والعرجاء البين عرجها، والمريضة البين  
 مرضها والعجفاء ﴿ واختلفوا في ذاهية القرن ومكسورة، فذهبنا بمعنى (مذهب الشافعي) ﴿  
 أنها تجزئ ﴾ قل مالك ﴿ إن كانت مكسورة القرن وهو يدعى لم تجزئ ولا فتجزئ ﴾ وقال  
 أحمد ﴿ إن ذهب أكثر من نصف قرنها لم تجزئ سواء دميت أم لا، وإن كان دون النصف  
 أجزأت، وأما مقطوعة الأذن فذهبنا أنها لا تجزئ سواء قطع كلها أو بعضها، وبه قال  
 مالك وداود. وقال أحمد ﴿ إن قطع أكثر من النصف لم تجزئ وإلا فتجزئ ﴾ وقال  
 أبو حنيفة ﴿ إن قطع أكثر من الثالث لم تجزئ، وقال أبو يوسف ومحمد إن بقي أكثر من  
 نصف أذنها أجزأت (وأما مقطوعة بعض الألية) فلا تجزئ عندنا ﴿ وبه قال مالك وأحمد ﴿  
 وقال أبو حنيفة في رواية أن بقي الثلث أجزأت، وفي رواية أن بقي أكثرها أجزأت، وقال  
 داود تجزئ بكل حال، وأما إذا أضجمها ليستجيبها فما لم يجر فاعورت حال الذبح فلا تجزئ  
 ﴿ وقال أبو حنيفة وأحمد ﴿ تجزئ والله اعلم، قال (واجم العلماء) على استحباب العمن  
 في الأضحية والطيب منها ﴿ واختلفوا في استحباب تسمينها ﴿ فذهبنا ومذهب الجمهور  
 استحبابه ﴿ وقال بعض المالكية ﴿ يكره لثلا يتشبه باليهود، وهذا قول باطل، وقد ثبت  
 في صحيح البخاري عن أبي أمامة الصحابي رضى الله عنه قال كنا نسمن الأضحية وكان  
 المسلمون يسمنون (قال) وأفضلها البيضاء. ثم الصفراء. ثم الغبراء. وهي التي لا يصفو بياضها  
 ثم البلقاء. وهي التي بعضها أبيض وبعضها أسود. ثم الموداء اه ﴿ قلت ﴿ وبصح التضحية



## (١٢) باب التضحية بالخصى

(٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَحَّى اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ سَمِيئَيْنِ أَقْرَبَيْنِ أَمْلَحَيْنِ . وَجُوعَيْنِ <sup>(١)</sup> قَالَ فَيَذْبَحُ أَحَدَهُمَا عَنْ أَمْتِهِ يَمْنًا أَقْرَبًا بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ ، وَيَذْبَحُ الْآخَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

(٧٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ جَدَّعَيْنِ خَصِيئَيْنِ

(٧٥) عَنْ أَبِي رَافِعٍ (مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ) قَالَ صَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ وَجُوعَيْنِ <sup>(٢)</sup> خَصِيئَيْنِ فَقَالَ أَحَدَهُمَا عَنْ شَهِدٍ

بالذكر والانثى بالأجماع ، والأفضل ما كان على صفة ماضى به النى ﷺ والله اعلم

(٧٣) عن أبي هريرة **سنده** **حَرْشًا** عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن يوسف قال أناسه يان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة - الحديث « **غريبه** » (١) الوجه أن رَضَ انثى الفحل رضا شديداً أى تدق دقا شديداً يذهب شهوة الجماع؛ وقد وجىء وجاء فهو موجوء ، وقيل هو أبى توجأ العروق والخصيتان بمحالهما وفسره فى رواية أبى رافع بقوله خصيين ، يقال خضيت الفحل أخضيه خضاه بالكسر والمد إذا سللت خُصْميّه ، والرجل خصى والجمع خُصيان وخُصمية (وقال الجوهري) وغيره الموجوء منزوع الاثنين، وقيل هو الملقوق عرق الاثنين والخصيتان بمحالهما **تخرجه** **جِه . هق . ك**) وفى إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل فيه مقال، وسكت عنه الحاكم والذهبي

(٧٤) عن أبي الدرداء **سنده** **حَرْشًا** عبد الله حدثني أبي ثنا مريح ثنا أبو شهاب عن الحجاج عن يعلى بن نعمان عن بلال بن أبى الدرداء عن أبيه - الحديث « **تخرجه** » (طب) وفى اسناده الحجاج بن أرطاة فيه مقال

(٧٥) عن أبي رافع **سنده** **حَرْشًا** عبد الله حدثني أبي ثنا حمين ثنا شريك عن عبد الله بن محمد عن علي بن حمين عن أبي رافع - الحديث « **غريبه** »

(٢) تقدم شرحه وتفسيره فى حديث رقم ٤٧ صحيفة ٦١ من هذا الجزء

بِالتَّوْحِيدِ وَلَهُ بِالْبَلَاغِ ، وَالْآخِرُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، قَالَ فَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَفَّفَانَا

### (١٣) باب التضحية بالبعير عن عشرة

وبالبقرة عن سبعة - وبالشاة لأهل البيت الواحد ﴿﴾

(٧٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ <sup>(١)</sup> فَحَضَرَ النَّحْرُ فَذَبَحْنَا الْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَعِيرَ عَنْ عَشْرَةٍ

﴿نخرجه﴾ أوردته الميمني وقال رواه أحمد وإسناداه حسن ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على جواز التضحية بالخصي ، وبه قال جمهور العلماء ﴿منهم الأئمة الأربعة﴾ وكرهه بعض أهل العلم لقص العضو ، لكن ليس هذا عيباً ، لأن الخصاء يفيد اللحم طيباً ، وينفي عنه الزهومة وسوء الرائحة ( قال النووي في شرح المذهب ) يجزئ الموجه والخصي ، كذا قطع به الأصحاب وهو الصواب ، وشذ ابن كعب حكي في الخصي قولين وجعل المنع هو قول الجديد ﴿يعني مذهب الإمام الشافعي﴾ وهذا ضيف منا بل للحديث الصحيح اه ( وقال ابن العربي ) حديث أبي سعيد ، يعني الذي أخرجه الأربعة وصححه الترمذي عن أبي سعيد قال « ضحى رسول الله ﷺ بكبش أقرن خيل يأكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد » برد رواية موجهين ، لأن معنى قوله خيل أى كامل الخلقة لم تقطع انثياه ، وتعقب باحتمال أن يكون ذلك وقع في وقتين ( قال الشوكاني ) وذهبت المادوية الى استحباب التضحية بالموجه والظاهر أنه لا مقتضى لاستحباب ذلك ؛ لأنه قد ثبت عنه ﷺ التضحية بالفحيل في حديث أبي سعيد فيكون الكل سواء اه ﴿ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴾ استحباب التضحية بالسمين من الأنعام العظيم منها ، وتقدم الكلام على هذه المسألة في أحكام الباب السابق والله الموفق (٧٦) عن ابن عباس ﴿سند﴾ عبيد الله حدثني أبي حدثنا الحسن

ابن يحيى ثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن علياء بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) استدلل به على مشروعية التضحية في المقر ، واستدل بقوله « فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة » على جواز الاشتراك في الضحية إن

كانت من الأبل أو البقر ﴿نخرجه﴾ (نس . مذ . جه . ش) وحسنه الترمذي

(٧٧) عَنْ أَبِي عَقِيلٍ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ النَّبِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ صَغِيرٌ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ، وَكَانَ يُضْحِي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ

(\*) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ وَاقِفٌ بِعِرْقَاتٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ أَوْ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةٌ وَتَعْبِيرَةٌ ۖ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي رَافِعٍ <sup>(١)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحَّى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجِعَيْنِ خَصِيَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا عَمَّنْ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ وَلَهُ بِالْبَلَاغِ، وَالْآخَرُ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ <sup>(٢)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٧٨) عَنْ أَبِي الْأَشَدِّ السَّمْعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ <sup>(٣)</sup> قَالَ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَأَمَرْنَا نَجْمَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا دِرْهَمًا فَأَشْرَيْنَا

(٧٧) عن أبي عقيل ۞ سند ۞ حرشاً عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب ۞ حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد التيمي - الحديث ۞ أورده الهيثمي وقال هو في الصحيح وغيره ، خلا ذكر الأضحية ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

(\*) عن مخنف بن سليم الخ ، هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الأضحية والحث عليها الخ رقم ٤٤ صحيفة ٥٨ ، وإنما ذكرته هنا لمناسبة الترجمة (١) حديث أبي رافع تقدم في الباب السابق ، وموضع الدلالة منه قوله « والآخر عنه وعن أهل بيته » فقيه أنه ﷺ ضحى عن نفسه وأهل بيته بكبش واحد

(٧٨) عن أبي الأشد السمعى ۞ سند ۞ حرشاً عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقية قال حدثني عثمان بن زفر الجهني قال حدثني أبو الأشد السمعى - الحديث ۞ غريبه ۞ (٣) اختلف في اسمه ، فقيل هو أبو المعلى نقله أبو موسى المديني عن العسكري ، وقيل هو عمرو بن عيسى ، أفاده الحفاظ في تعجيل المنفعة

أَضْحِيَّةٌ يَسْمَعُ الدَّرَاهِمَ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَغْلَيْنَا بِهَا <sup>(١)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الضَّحَايَا أَغْلَاهَا وَاسْتَفْنَاهَا ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ رَجُلٌ بِرِجْلِي ، وَرَجُلٌ بِرِجْلِي ، وَرَجُلٌ بِيَدِي ، وَرَجُلٌ بِيَدِي وَرَجُلٌ بِقَرْنِي <sup>(٢)</sup> وَرَجُلٌ بِقَرْنِي ، وَذَبَحَهَا السَّائِعُ وَكَبَّرْنَا عَلَيْهَا جَمِيعًا

(١) أي تمالينا في ثمنها (٢) الظاهر أن هذه الأضحية كانت من البقر، لأن الكبش لا يجرىء عن سبعة ، والبعير لا قرون له ، والبقرة هي التي تجزىء عن سبعة ولها قرون فتمعين أن تكون من البقر والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (ك) وسكت عنه وقال الذهبي عثمان يعني ابن زفرقة، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد، وأبو الأشد لم أجد من وثقه ولا جرحه وكذلك أبوه ، وقيل إن جده عمرو بن عيسى اهـ ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن عطاء بن يمار﴾ قال سألت أبا أيوب الأنصاري كيف كانت الضحايا فيكم على عهد رسول الله ﷺ قال كان الرجل على عهد النبي ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويلطعمون حتى تباهى الناس فصار كما ترى (ك . ج . هـ) وصححه ﴿وعن الشعبي﴾ عن أبي مريضة قال حملني أهلي على الجفاء بعد ما علمت من السنة ، كان أهل البيت يضجون بالشاة والشاتين والأن يخلنا جيراننا (ج) واسناده صحيح ﴿وعن عبد الله بن مسعود﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الجزور في الأضحية عن عشرة (ط) وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ﴿وعن الحسن بن علي﴾ رضى الله عنهما قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نطيب بأجود ما نجد ، وأن نضحي بأحسن ما نجد ، البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة ، وأن يظهر التكبير وعلينا المكينة والوقار (ط) وأورده الهيثمي وقال فيه عبد الله بن صالح ، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعفه أحمد وجماعة ﴿قلت﴾ ورواه الحاكم في المستدرک وقال لولا جهالة إسحاق بن زرع لحكت للحديث بالصحة وأقره الذهبي على ذلك ﴿الاحكام﴾ في أحاديث الباب مع الروايات ما بدل على أن الشاة الواحدة تجزىء عن الرجل وأهل بيته ، وإلى ذلك ذهب الأمامان ﴿أحمد واسحاق﴾ محتجين بما جاء في ذلك من أحاديث الباب ﴿وذهب الأمامان أبو حنيفة ومالك﴾ إلى أن الشاة لا تجزىء إلا عن نفس واحدة ﴿وذهبت الشافعية﴾ كما قال الرافعي إلى أن الشاة الواحدة لا يضحي بها إلا عن واحد أيضا ، لكن إذا ضحى بها واحد من أهل بيت تأتى الشعائر والمنة لجميعهم ، قال وعلى هذا حمل ما روى « أن النبي ﷺ ضحى بكعبين

قال اللهم تقبل من محمد وآل محمد « قال وكما أن الفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية فقد ذكر الأصحاب أن التضحية كذلك وأن التضحية مسنونة لكل أهل بيت اه كلام الرافعي ( قال الشوكاني ) وقال الهادي والقاسم تجزئ الشاة عن ثلاثة ، وقيل تجزئ عن واحد فقط ، وبه قال من سلف . وقد زعم النووي أنه متفق عليه وهو غلط ، وقد وافقه على دعوى الاجتماع ابن رشد ، وكذلك زعم المهدي في البحر أنه لا قائل بأن الشاة تجزئ عن أكثر من ثلاثة وهو أيضا غلط ، والحق أنها تجزئ عن أهل البيت وإن كانوا مائة نفس أو أكثر كما قضت بذلك السنة ، ولعل متمسك من قبل إنها تجزئ عن واحد فقط القياس على المهدي . وهو فاسد الاعتبار ، وأما من قال إنها تجزئ عن ثلاثة فقط فقد استدلل لهم صاحب البحر بقوله صلى الله عليه وآله عن محمد وآل محمد ، ثم قال ولا قائل بأكثر من الثلاثة فاقصر عليهم اه . ولا يخفك أن الحديث حجة عليه لاله وأن نبي القائل بأكثر من الثلاثة ممنوع والسند ما سلف ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ دلالة على أن البعير يجزئ في الضحية عن عشرة والبقرة عن سبعة . وإلى ذلك ذهب أسحاق بن راهويه و العترة و ابن خزيمة معتدلين بحديث ابن عباس المذكور في الباب وبحديث ابن مسموع و الحسن بن علي المذكورين في الروايد . واختاره الشوكاني وقال هذا هو الحق . يعني أن البعير يجزئ عن عشرة في الأضحية ﴿ وذهب الجمهور ﴾ إلى أن البعير يجزئ عن سبعة فقط كالبقرة ( قال النووي ) في شرح المذهب يجوز أن يشترك سبعة في بدنة أو بقرة للتضحية سواء كانوا كلهم أهل بيت واحد أو متفرقين ، أو بعضهم يريد اللحم فيجزئ عن المتقرب ، وسواء كان أضحية مندورة أو تطوعا ، هذا مذهبنا ﴿ وبه قال أحمد وداود وجهاهير العلماء ﴾ إلا أن داود جوزه في التطوع دون الواجب ، وبه قال بعض أصحاب مالك ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ إن كانوا كلهم متقربين جاز ﴿ وقال مالك ﴾ لا يجوز الاشتراك مطلقا كما لا يجوز في الشاة الواحدة ، واحتج أصحابنا بحديث جابر قال « نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة » رواه مسلم ( وعنه أيضا ) قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مهلين بالحج ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نفرس في الأبل والبقر كل سبعة منا في بدنة ، رواه مسلم اه ﴿ قلت ﴾ حديث جابر الذي استدلل به النووي وعزاه لمسلم رواه الإمام أحمد أيضا من طرق متعددة ، وتقدم في باب الاشتراك في الهدى صحيفة ٣٧ من هذا الجزء . وقد جمع الشوكاني بين حديثي جابر وابن عباس بأن حديث جابر محمول على المهدي ، وحديث ابن عباس محمول على الأضحية وقال هذا هو الحق ﴿ قلت ﴾ وهو جمع حسن ، وكان حديث ابن عباس لم يصح عند الجمهور ، أما البقرة فتجزئ عن سبعة فقط باتفاق العلماء في الهدى والأضحية والله أعلم

### (١٣) باب وقت الذبح

(٧٩) عَنْ زَيْدِ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ (بْنِ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَدَّثَنَا عَنْ سَارِيَةَ فِي الْمَسْجِدِ <sup>(١)</sup> قَالَ وَلَوْ كُنْتُ نِمًّا لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَوْضِعِهِ ، قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنُحَنَّرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدِمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسْكَ فِي شَيْءٍ ، قَالَ وَذَبَحَ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نَيْكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْتُ <sup>(٤)</sup> وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مَسْنَةِ ، قَالَ أَجْعَلُهَا مَكَانَهَا وَلَمْ يُجْزِئْهُ أَوْ تَرَفَّعَ عَنْ أَحَدٍ بِعَذْلِهِ <sup>(٥)</sup>

(٨٠) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يُحَدِّثُ أَنَّهُ شَهِدَ

(٧٩) عن زيد **سنده** **حريش** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبة قال زيد أخبرني منصور وداود وابن عون ومجالد عن الشعبي : وهذا حديث زبيد قال سمعت الشعبي يحدث عن البراء - الحديث - **غريبه** **حريش** (١) القائل وحدثنا عند سارية في المسجد الح هو الشعبي (والمعنى) يقول الشعبي حدثنا البراء بن عازب بهذا الحديث عند سارية في المسجد : والظاهر أنه مسجد الذي **صلى الله عليه وسلم** بالمدينة . قال الشعبي «ولو كنت نمة» يعني هنالك بالمسجد ، لأخبرتكم بموضع الحاربة المذكورة ، والظاهر أنه لم يكن بالمدينة حين حدث زبيد والله أعلم ، وزبيد بالتصغير هو الأيحي بكسر الهمزة وتخفيف الياء (٢) أي نحر أضحيته إن كانت من الأبل أو ذبحها إن كانت من البقر أو الغنم بعد الصلاة فقد أصاب السنة وحصل له ثواب الضحية (٣) يعني قبل صلاة الإمام **حريش** وقوله فإنما هو لحم الح **حريش** معناه أنه لا يناب عليها ثواب الضحية ، بل هي لحم لا يلتفت به (٤) أي قبل الصلاة **حريش** وعندى جذعة يعني من المعز ، لأنه تقدم أن الجذعة من الصان تجزئ ويؤيد أنها من المعز ماسيًا في أحاديث البساب أنه قال يا رسول الله إن عندنا عناقا جذعة هي أحب إلى من مسنة ، وتقدم أن العناق هي الأنثى من أولاد المعز ما لم تتم سنة (٥) يستفاد منه أن الجذعة من المعز لا تجزئ ضحية ، وإنما أجزأت أبا بردة لأنها كانت خصوصية له **حريش** **حريش** (ق . نس . وغيرهم)

(٨٠) عن الأسود بن قيس **سنده** **حريش** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ ذَبْحٌ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ <sup>(٢)</sup> فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا  
أُخْرَى، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى فَلْيَذْبَحْ، وَمَنْ كَانَ آمَنَ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup>  
(٨١) عَنْ بَشِيرِ بْنِ يسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْتُ أَلْعِيدَ <sup>(٤)</sup> مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَخَالَفَتْ امْرَأَتِي حَيْثُ  
غَدَوْتُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى أَضْحِيَّتِي فَذَبَحْتُهَا وَصَنَعْتُ مِنْهَا طَعَامًا، قَالَ فَلَمَّا صَلَّى بَنَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْصَرَفَتْ إِلَيْهَا جَاءَتْ نِيَّ بِطَعَامٍ فَدَفَرِغَ مِنْهُ فَقُلْتُ: إِنِّي هَذَا <sup>(٥)</sup>

ثنا شعبة أخبرني الأسود بن قيس قال سمعت جندباً - الحديث - غريبه ﴿١﴾ يعني  
صلاة عيد النحر، ولفظ معل «شهدت رسول الله ﷺ صلى يوم أضحي ثم خطب» الحديث  
وفيه أن الخطبة للعيد تكون بعد الصلاة وهو إجماع الناس اليوم (٢) جاء في لفظ آخر  
للإمام أحمد ومسلم «قبل أن نصلي» بالنون بدل الياء، وفي لفظ آخر للإمام أحمد «قبل  
صلواتنا» وقوله ﴿وقال في مرة أخرى فليذبح﴾ معناه أنه قال في رواية ثانية فليذبح مكانها  
أخرى بدل قوله فليعد (وفي رواية أخرى) لمسلم والإمام أحمد أيضاً «فليذبح على اسم الله»  
قال النووي رحمه الله قال الكتاب من أهل العربية إذا قيل باسم الله تعين كنية بالأنثى  
وإنما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكاملها، قال والمعنى أى قائلاً باسم الله  
هذا هو الصحيح في معناه (وقال القاضى عياض) يحتمل أربعة أوجه (أحدها) أن يكون  
معناه فليذبح لله والباء بمعنى اللام (والثاني) معناه فليذبح بسمه الله (والثالث) بتسميته  
الله على ذبيحته إظهاراً للسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقدا للشيطان (والرابع) تبركا  
باسمه وتيمناً بذكره كما يقال سر على بركة الله وسر باسم الله، وكره بعض العلماء أن يقال  
افعل كذا على اسم الله، قال لأن اسمه سبحانه على كل شيء (قال القاضى) - هذا ليس  
بشيء: قال وهذا الحديث يزد على هذا القائل اهـ تخريجهم ﴿ق. وغيرهما﴾

(٨١) عن بشير بن يسار ﴿سند﴾ حشاً عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب  
ابن ابراهيم قال ثنا أبي عن محمد بن اسحاق قال حدثني بشير بن يسار مولى بني حارثة  
- الحديث - غريبه ﴿٤﴾ أى عيد الأضحي ﴿وقوله خالفت امرأتى الخ﴾ أى  
أتت إلى أضحيتى بعد ذهابي إلى المسجد فذبحتها قبل الصلاة كقوله ﷺ فيمن تخلفوا عن  
الجمعة، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم أى أتيتهم (٥) أى من أين لك هذا

قَالَتْ أَضْحَيْتِكَ ذَبْحَهَا وَصَعَمْنَا لَكَ مِنْهَا طَعَامًا لَتَعْدَى <sup>(١)</sup> إِذَا جِئْتَ ، قَالَ فَقُلْتُ  
لَهَا وَاللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونُ هَذَا لَا يَنْبَغِي <sup>(٢)</sup> قَالَ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَبَسْتُ بِشَيْءٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ مِنْ نُسُكِنَا  
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَضَحَّ <sup>(٤)</sup> قَالَ فَالْتَمَسْتُ مُسِنَّةً فَلَمْ أَجِدْهَا ، قَالَ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَلْتَمَسْتُ مُسِنَّةً فَمَا وَجَدْتُهَا ، قَالَ فَالْتَمَسْتُ جَذْعًا مِنَ الضَّأْنِ  
فَضَحَّ بِهِ ، قَالَ فَرَخَّصَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِي  
الْجَذْعِ مِنَ الضَّأْنِ <sup>(٥)</sup> فَضَحَّى بِهِ حَيْثُ لَمْ يَجِدِ الْمُسِنَّةَ

(٨٢) عَنِ الْبَرَاءِ <sup>(٦)</sup> عَنْ خَالِهِ أَبِي بُرْدَةَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا عَجَلْنَا  
شَاةَ لَحْمٍ <sup>(٧)</sup> لَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلِ الصَّلَاةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ تِلْكَ شَاةُ  
لَحْمٍ <sup>(٨)</sup> قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا عَذَاوًا جَذْعَةً <sup>(٩)</sup> هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

(١) أصله لتعدي بقاء بين حذف إحداهما تخفيفاً (٢) أى ما فعلته من ذبح الأضحية  
لا يصح فعله قبل الصلاة (٣) أى لا تعد ضحية وإنما هو لحم قدمه لأهلها كما سبق وقوله  
من ذبح قبل أن تفرغ من نسكنا فليس بشيء يعني أن ذبح الأضحية لا يصح إلا بعد  
ذبح الأمام ، وقد صرح بذلك في حديث جابر الآتي بعد حديث (٤) أى أذبح مكانها  
أخرى كما تقدم في الحديث السابق (٥) في هذا الحديث أنه ضحى بمجذع من الضأن ، وفي  
حديثه الآتي بعد هذا أنه ضحى بمجذع من المذع ، ويجمع بينهما بتعدد الواقعة . وفي هذا  
أنه لا يضحي بالجذعة من الضأن إلا إذا لم يجد المسنة ، وحمله الجمهور على الاستحباب  
نحو رحمه الله لم يقف عليه لنهر الأمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ، ورجاله ثقات  
(٨٢) عن البراء <sup>(٦)</sup> سند <sup>(٧)</sup> حديث <sup>(٨)</sup> عبيد الله حدثني أبي ثنا حجاج وحسين

قالنا امرأته عن أبي اسحاق عن البراء عن خاله - الحديث - <sup>(٩)</sup> غريبه <sup>(١٠)</sup> هو  
ابن حازب الصحابي ، وخاله أبو بردة اسمه هاني بن نيار صحابي أيضاً رضى الله عنهما (٧) في  
رواية عند مسلم والنسائي « إني عجلت لميكتي لأطعم أهلي وجيرانى وأهل دارى »  
يريد أنه عجل ذبحها قبل الصلاة لذلك وقوله شاة لحم <sup>(٨)</sup> أى شاة مميّنة ذات لحم (٨)  
يريد أنها وقعت شاة لحم له ولأهل بيته ولم تقم نسكاً (٩) جذعة صفة لعنقا ولا يقال



مُسْنِيَّةٌ <sup>(١)</sup> قَالَ تَجْزِيءُهُ عَنْهُ وَلَا تَجْزِيءُهُ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَهُ

(٨٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ فَتَقَدَّمَ رِجَالٌ فَنَحَرُوا وَطَنُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَحَرَ ، فَأَمَرَ مَنْ كَانَ قَدْ نَحَرَ قَبْلَهُ أَنْ يُعِيدَ يَنْحَرُ آخَرَ ، وَلَا يَنْحَرُوا حَتَّى يَنْحَرَ النَّبِيُّ ﷺ <sup>(٢)</sup>  
(٨٤) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَجُلًا ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّبِيُّ ﷺ عَتُودًا جَدَعًا

عناق ، لأنه موضوع للأنثى من ولد المزم ما لم يتم سنة فلا حاجة الى التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث ( وفي لفظ ) فقال يا رسول الله عندي عناق لبن ( وفي لفظ ) وعندى جذعة من مزم ( وفي لفظ ) إن عندنا ما عزا جذعة ، وكل هذه الألفاظ في المسند من قصة أبي بردة ( وفي لفظ لمحم ) من قصة أبي بردة أيضا فقال يا رسول الله إن عندي جذعة معز ، فقال ضج بها ولا تصالح لغيرك ( ١ ) المسنة هي النفية وهي أكبر من الجذعة بسنة ، فكانت هذه الجذعة أجود لطيب لحمها ومنهنا . قال النووي « وقوله تجزىء » في الأصل همزة في آخره وعليه فتكون التاء مضمومة ويجوز فتح التاء وسكون الجيم بلا همز أى تقضى قاله الجوهري ، قال بنو نعيم يقولون أجزأت عنك شاة بالهمز ، فملى هذا يجوز ضم التاء وبهما قرىء « لا تجزىء نفس » ( وفي لفظ ) ولا تجزىء جذعة عن أحد بعدك وهي خير نسيتك ، ومعناه أنك ذبحت صورة نسيتك وبها هذه والتي قبل الصلاة وهذه أفضل ، لأن هذه حصلت بها التضحية ، والأولى وقعت شاة لحم ، لكن له فيها ثواب لا لكونها ضحية ، بل لكونه قصد بها الطير وأخرجها في طاعة الله ، فلهذا دخلها أفعال التفصيل ، فقال هذه خير النسيتك ، فإن هذه الصيغة تتضمن أن في الأولى خيرا أيضا ( وفي لفظ آخر ) ولن تجزىء أو توفى عن أحد بعدك يشك الراوى ، ومعنى توفى أى تكمل الثواب ( وفي لفظ ) ولن توفى بغير واو ولا شك ، يقال وفى إذا أنجز فهو بمعنى تجزىء بفتح أوله ، وكل هذه الألفاظ في المسند أيضا « تحريمه » ( ق . د . نس . وغيره )

( ٨٣ ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الْوَيْثَنِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْحَدِيثَ « غَرِيبُهُ » ( ٤ ) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ مَنْ نَحَرَ قَبْلَ الْإِمَامِ لَا تَجْزِيءُهُ عَنْهُ وَلَا تَكُونُ ضَحِيَّةً ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْأَحْكَامِ « تحريمه » ( م . وغيره )  
( ٨٤ ) وَعَنْهُ أَيْضًا <sup>سنده</sup> حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا حَمَّادُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ <sup>(١)</sup> وَهِيَ أَنْ يَذْبَحُوا حَتَّى يُصَلُّوا  
(٨٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ  
النَّحْرِ مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُمِدَّ فَقَامَ رَجُلٌ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا  
يَوْمٌ يُشْتَعَى فِيهِ الْأَحْمُ وَذَكَرَ هَنَّةً <sup>(٣)</sup> مِنْ جِبَرَانِهِ فَسَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
صَدَقَهُ، قَالَ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ <sup>(٤)</sup> قَالَ فَرَخَّصَ  
لَهُ فَلَا أَدْرِي بَلَمَتِ رُخْصَتُهُ مِنْ سِوَاهُ أَمْ لَا <sup>(٥)</sup> قَالَ ثُمَّ أَنْكَفَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ابن سلمة أنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله - الحديث - **غريبه** (١) الظاهر أن  
هذه قصة أخرى غير قصة أبي بردة لأنها تغايرها من ثلاثة أوجه (أحدها) أن هذا الرجل  
ضحى (يعتد جذع من المزمز وهو لا يصلح ضحية مطلقاً) (الثاني) أنه ذبحه قبل الصلاة  
وكل ما ذبح قبل الصلاة لا يجزى، وإن كان معنا (الثالث) أن النبي ﷺ لم يأمره بذبح  
غيره كما أمر أبا بردة، فالذي يظهر أن الرجل كان يحمل سن الضحية ووقعها فذبح جذعاً من  
المزمز قبل الصلاة وكان فقيراً لا يملك غيره، وقد علم النبي ﷺ منه ذلك فرخص له فيها  
دون غيره، وهذا لا ينافي الترخيص لأبي بردة في الجذع من المزمز دون غيره، لأن القصة  
مختلفة والله أعلم **تخرجه** (ط. ح. ج) وصححه، وأورده المهيمنى وقال رواه  
أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح

(٨٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **سنده** **غريبه** (٢) الظاهر أن هذا الرجل هو  
أبو بردة بن نيار رضى الله عنه لأن سياق القصة واحد (٣) بفتح تين تأنيث هن ويكون  
كناية عن كل اسم جنس، وهذا معنى قول من قال يعبر بها عن كل شيء، والمراد هنا  
الحاجة، أى فذكر أنهم فقراء يحتاجون إلى اللحم (٤) أى أطيب لحماً وأنعم لسمها ونفاستها،  
وفيه إشارة إلى أن المتصود في الضحايا طيب اللحم لاكثرته، فشاة بقية أفضل من شاتين  
غير سمينتين بقيمتها بخلاف العقيقة فكثير المدد فيها أفضل (٥) هذا الشك بالنسبة إلى علم  
أنس رضى الله عنه، وقد صرح النبي ﷺ في حديث البراء المتقدم بأنها تجزى عنه  
ولا تجزى عن أحد بعده **وقوله** ثم انكفأ الخ انكفأ ميموز أى مال والعطف، وفيه  
أجزاء الذكر في الأضحية وأن الأفضل أن يذبحها بنفسه وما جمع عليهما؛ وفيه جواز التوضيح

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَبْشَيْنِ فَذَبَحَهُمَا وَقَامَ النَّاسُ إِلَى غُثَيْمَةٍ  
فَتَوَزَّعُوها أَوْ قَالَ فَتَجَزَّعُوها، هَكَذَا قَالَ أُيُوبُ

(٨٦) عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَطْهَرِ دِيَارِنَا فَوَجَدْنَا قُتَارًا<sup>(١)</sup> فَقَالَ  
مَنْ هَذَا الَّذِي ذَبَحَ؟ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا<sup>(٢)</sup> فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
كَانَ هَذَا يَوْمُ الطَّعَامِ فِيهِ كَرْبُهُ<sup>(٣)</sup> فَذَبَحْتُ لِأَكُلُ وَأُطْعِمَ جِيرَانِي، قَالَ فَأَعَادَ

بِحِوَانَيْنِ. قَالَه النووي (١) بضم الغين المعجمة تصغير الغنم وقوله فتوزعوها أو قال  
فتجزعوها هما بمعنى، وهذا شك من أيوب أحد رجال السند، والمعنى أنهم قاموا إلى  
طعمة من أحد الكبشين فانتسموها، وأصله من الجزع القطع؛ وجاء في بعض الروايات «ثم  
انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزيمة من الغنم فقسمها بيننا» والجزيمة القطعة من  
الغنم تصغير جذعة بالكسر وهو القليل من الشيء، يقال جزع له جزمة من المال. أى قطع له  
منه قطعة. هكذا ضبطه الجوهري مصفرا (٤) ﴿تخرجه﴾ (م. نس. وغيرها)

(٨٦) عن أبي زيد الأنصاري ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
عفان ثنا عبد الوارث ثنا خالد عن أبي قلابة عن عمرو بن مجاهد عن أبي زيد الأنصاري  
- الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) بقاف مضمومة ومثناة فوقية مخففة وراء مهملة، هو  
ريح القدر والشواء ونحو هذا، في القاموس (قُتَار) كهما ربيع البخور والشواء، فالإضافة  
من إضافة العام إلى الخاص، ويحتمل أن يراد بالقتار اللحم مجازا (٣) الظاهر أن هذا الرجل  
هو أبو بردة بن نيار لأنه من الأنصار، قاله الحافظ (٤) في رواية أخرى للإمام أحمد  
ومسلم «مكروه» بدل كربيه (قال القاضى عياض) كذا روينا في مسلم مكروه بالكاف والهاء  
من طريق السنجري والقاسمي، وكذا ذكره الترمذي، قال وروينا في مسلم من طريق العذري  
مقروم بالقاف والميم، قال وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يشتهي فيه اللحم، يقال  
قرمت إلى اللحم وقرمته إذا اشتهيته، قال وهى بمعنى قوله في غير مسلم عرفت أنه يوم  
أكل وشرب، فتمجلت وأكلت وأطعمت أهلى وجيرانى، وكما جاء في الرواية الأخرى  
«ان هذا يوم يشتهي فيه اللحم» كذا رواه البخارى ﴿قلت﴾ الإمام أحمد ﴿من حديث  
أنس﴾ (قال القاضى) وأما رواية مكروه فقال بعض شيوخنا صوابه اللحم فيه مكروه بفتح

قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا عِنْدِي إِلَّا جَذَعٌ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ حَمَلٌ <sup>(٨٧)</sup> فَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ فَأَذْبَحُهَا وَلَا يُجْزَىءُ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بِمَذْكُ

(٨٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أَبِي ذَبَحَ ضَيْحِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قُلْ لَا يَبْكُ بِصَلَّى ثُمَّ يَذْبَحُ

(٨٨) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ

الحاء أى ترك الذبج والتضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه ، واللحم يفصح الحاء اشتهاه اللحم ( قال القاضي ) وقال لى الأستاذ أبى عبد الله بن سليمان معناه ذبج ما لا يجزىء فى الأضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة ، هذا آخر ما ذكره القاضي ( وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني ) معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق ، وهذا حسن . أفاده النووي والله أعلم ( ١ ) أو للشك من الراوى ، والجل بفتححتين ولد الضائنة فى السنة الأولى ، والجمع حملان يضم الحاء المهمة ، وتقدم تفسير الجذع ، وهذا اللفظ غير محفوظ ، والمحفوظ فى الروايات النابتة فى الصحيحين وعند الأمام أحمد أيضا ، جذعة من المزم لا من الضأن ؛ والمحفوظ أحق أن يقبع ﴿ تخريجہ ﴾ ( ج هـ ) وفى اسناده عمرو بن بجدان يضم الموحدة ( قال الحافظ ) فى التقريب تفرد عنه أبو قلابة من الثانية لا يعرف

حانه ، وقال صاحب الخلاصة روى عنه أبو قلابة فقط ووثقه ابن حبان

( ٨٧ ) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴿ سندہ ﴾ حَرْشًا عبد الله حدثني أبى ثنا حمز بن ابراهيم حدثني حمى بن عبد الله المعافى أن أبا عبد الرحمن الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتى النبي ﷺ - الحديث ﴿ تخريجہ ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه حمى بن عبد الله المعافى وثقه ابن معين ، وغيره ، وضعفه أحمد وغيره . وبقيه رجال الطبرانى رجال الصحيح

( ٨٨ ) عن جبير بن مطعم ، هذا طرف من حديث تقدم بعنده وشرحه وتخريجہ فى باب وجوب الوقوف بعرفة رقم ٣٢٣ صحيفه ١٢٢ من الجزء الثانى عشر ورجاله موقوفون وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى ( وقال ابن القيم ) فى أهدى إن حديث جبير بن مطعم

منقطع لا يثبت وصلة ، ويجب عنه بأن ابن حبان وصلة وذكره في صحيحه كما سلف ، وأورده  
 الهيثمي عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال كل عرفات موقف وارفعوا عن عرفات ،  
 وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر ، وكل إجماع منى منحر وكل أيام التشريق ذبح  
 وقال رواه أحمد ، وروى الطبراني في الأوسط عنه « أيام التشريق كلها ذبح » قال ورجال  
 أحمد وغيره ثقات اه **﴿ قلت ﴾** لو كان في هذا الحديث انقطاع لأشار إليه الهيثمي والله أعلم  
**﴿ زوائد الباب ﴾** **﴿ عن أبي جحيفة ﴾** أن رجلا ذبح قبل أن يصلي رسول الله ﷺ  
 يوم النحر فقال رسول الله ﷺ لا تجزئ عنك ، فقال يا رسول الله إن عندي جذعة  
 فقال تجزئ عنك ولا تجزئ إعدك ( عل . طب ) ورجال الجميع ثقات **﴿ وعن أبي هريرة ﴾**  
 عن النبي ﷺ أنه قال في يوم أضحي من كان ذبح أحسبه ، قال قبل الصلاة فليعد ذبيحته  
 ( يز ) وفيه بكر بن سليمان البصري وثقه الذهبي وروى عنه جماعة وبقية رجاله موثقون  
**﴿ وعن سهل بن حمدة ﴾** أن أبا بردة بن نيار ذبح ذبيحة بسحر ، فلما انصرف ذكر ذلك  
 لرسول الله ﷺ ، فقال من ذبح قبل الصلاة فليست تلك الأضحية إنما الأضحية ما ذبح  
 بعد الصلاة . اذهب فضح ، فقال يا رسول الله ما عندي إلا جذع من المزم ، فقال اذهب  
 فضحها وليست فيها رخصة لأحد بعدك ( طس ) قال الذهبي حديثه منكر وذكره حديثا غير  
 هذا والله أعلم ، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي **﴿ الأحكام ﴾** في أحاديث الباب  
 بيان وقت ذبح الأضحية وأيامه وأوله وآخره ، وما يفعل من خالف الوقت المشروع ، وقد  
 ذهب العلماء في ذلك إلى مذاهب شتى **﴿ قال ابن المنذر اجمعوا ﴾** أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر  
 يوم النحر اه واختلفوا فيما بعد ذلك **﴿ فقال الشافعي ﴾** وداود وابن المنذر وآخرون يدخل  
 وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين ، فإن ذبح بعد هذا الوقت أجزأه  
 سواء صلى الإمام أم لا ، وسواء صلى الضحى أم لا ، وسواء كان من أهل الأمصار أو  
 من أهل القرى والبوادي والمسافرين ، وسواء ذبح الإمام أضحيته أم لا **﴿ وقال عطاء**  
**﴿ وأبو حنيفة ﴾** يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي إذا طلع الفجر الثاني ، ولا يدخل  
 في حق أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب ، فإن ذبح قبل ذلك لم يجزه **﴿ وقال مالك ﴾**  
 لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبته وذبحه **﴿ وقال أحمد ﴾** لا يجوز قبل صلاة  
 الإمام ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام وسواء عنده أهل الأمصار والقرى ، ونحوه الحسن  
 والأوزاعي وإسحاق بن راهويه **﴿ قال الثوري ﴾** لا يجوز بعد صلاة الإمام قبل خطبته  
 وفي أثنائها **﴿ وقال ربيعة ﴾** فيمن لا إمام له إن ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزئه وبعد  
 طلوعها يجزئه **﴿ وسبب اختلافهم ﴾** اختلاف الأحاديث الواردة في الباب ، وذلك أنه جاء

في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال للسائل قل لأبيك يصلي ثم يذبح جواباً لقوله « إن أبي ذبح قبل أن يصلي » وفي حديث جندب أن النبي ﷺ قال من كان ذبح قبل أن يصلي فليعد (وفي رواية) قبل أن يصلي الأولى بإلء التجنية والثانية بالنون ، رواهما الإمام أحمد ومسلم ، ورواية النون موافقة لرواية أخرى عند الإمام أحمد بلفظ « قبل صلاتنا » وهذه صريحة في أن المراد صلاة النبي ﷺ ويكون المراد بقوله في حديث أنس المذكور في الباب « من كان ذبح قبل الصلاة » الصلاة المعهودة وهي صلاة النبي ﷺ وصلاة الأئمة بعد انقضاء عصر النبوة ؛ ويؤيد هذا ما جاء في حديث جابر المذكور في الباب ، ورواه أيضا الطحاوي وأبو يعلى وابن حبان وصححه « أن رجلاً ذبح قبل أن يصلي رسول الله ﷺ فنهى أن يذبح أحد قبل الصلاة » لكن جاء في الباب حديث آخر لجابر أيضا فيه « أن النبي ﷺ أمر من كان قد نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ولا ينحر حتى ينحر النبي ﷺ » ورواه مسلم كذلك ، وظاهره أن الاعتبار بنحر الإمام وأنه لا يدخل وقت التضحية إلا بعد نحره ، ومن فعل قبل ذلك أعاد كما هو صريح الحديث « وقد سلك الإمام مالك رحمه الله في هذا ممالك الاحتياط ، فجمع بين هذه الأحاديث وذهب إلى أن وقت النحر يكون لجموع صلاة الإمام ونحره وهو أحسن المذاهب في هذا الباب لا يرد عليه أي اعتراض (قال الشوكاني) رحمه الله وقد تناول أحاديث الباب من لم يعتبر صلاة الإمام وذهب . بأن المراد بها الزجر عن التعميل الذي يؤدي إلى فعلها قبل وقتها ، وبأنه لم يكن في عصره ﷺ من يصلي قبل صلاته ، فالتمليق بصلاته في هذه الأحاديث ليس المراد به إلا التمايق بصلاة المضحي نفسه ، لكنها لما كانت تقع صلاتهم مع النبي ﷺ غير متقدمة ولا متأخرة وقع التمايق بصلاته ﷺ بخلاف العصر الذي بعد عصره فأنها تصل صلاة العبد في المصير الواحد جماعات متعددة ، ولا يخفى بعد هذا فانه لم يثبت أن أهل المدينة ومن حولهم كانوا لا يصلون العيد إلا مع النبي ﷺ ، ولا يصلح للتمسك لمن جوز الذبح من طلوع الشمس أو من طلوع الفجر ما ورد من أن يوم النحر يوم ذبح ، لأنه كالعام ، وأحاديث الباب خاصة فيبقى العام على الخاص اه والله أعلم » وفي حديث جبير ابن مطعم رضي الله عنه المذكور آخر أحاديث السباب دلالة على أن أيام التشريق كلها أيام ذبح وهي يوم النحر وثلاثة أيام بعده ، وقد تقدم الخلاف فيها في آخر أبواب العيدين في الجزء السادس ، وكذلك روى الحافظ ابن القيم في الهدى عن علي رضي الله عنه أنه قال أيام النحر يوم الاضحية وثلاثة أيام بعده (قال النووي) رحمه الله « رأينا آخر وقت التضحية » فقال الشافعي تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده ، وعمن قال بهذا

على بن أبي طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء والحسن البصري وصهر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام ومكحول وداود الظاهري وغيرهم ﴿وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد﴾ تختص بيوم النحر ويومين بعده ، وروى هذا عن عمر بن الخطاب وعلي وابن عمرو أنس . رضي الله عنهم اه ﴿قلت﴾ وحكى الحافظ ابن القيم عن الأمام أحمد أنه قال وهو قول غير واحد من اصحاب رسول الله ﷺ ، ورواه الأثرم عن ابن عباس ﴿وقال سعيد بن جبيرة جابر بن زيد﴾ إن وقته يوم النحر فقط لأهل الأمصار ، ولأهل القرى أيام التشريق ﴿وقال ابن سيرين﴾ إن وقته يوم النحر خاصة لأهل الأمصار وغيرهم ﴿وحكى القاضي عياض﴾ عن بعض العلماء أنها تجوز في جميع ذى الحجة ، فهذه خمسة مذاهب ، أرجحها الأول لأحاديث الباب والروايد ، وهي يقوى بعضها بعضاً ، واختلفوا في جواز التضحية في ليالي أيام الذبح ﴿فذهب الأئمة أبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور﴾ والجهور إلى جوازها مع الكراهة ﴿وقال الأمام مالك﴾ في المشهور عنه وطامة أصحابه ﴿ورواية عن الأمام أحمد﴾ لا تجزئه في الليل بل تكون شاة لحم لا أضحية ( قال الشوكاني ) ولا يخفى أن القول بعدم الأجزاء وبالكراهة يحتاج إلى دليل ، ومجرد ذكر الأيام في حديث الباب « يعني حديث جبيرة بن مطعم » وإن دل على إخراج الليالي بفهوم اللقب ، لكن التعبير بالأيام عن مجموع الأيام والليالي وبالعكس مشهور متداول بين أهل اللغة لا يكاد يتبادر غيره عند الإطلاق ، وأما ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس أنه ﷺ نهى عن الذبح ليلاً ، ففي إسنادة سليمان بن سلمة الجبائري وهو متروك ، وذكره عبد الحق من حديث عطاء بن يحمز مرثيلاً وفيه مبشر بن عبيد وهو أيضاً متروك ، وفي البيهقي عن الحسن نهى عن جذاذ الليل وحصادة والأضحية بالليل . وهو وإن كانت الصيغة مقتضية للرفع مرسل اه ﴿وقد ذهب جماعة من العلماء﴾ إلى جواز التضحية بمجذع المعز مستدلين على ذلك بما جاء في الأحاديث الباب عن البراء بن عازب وإبي زيد الأنصاري وجابر بن عبد الله وبما جاء في الروايد عن أبي جحيفة وسهل بن حنمة ﴿وحكاه العبدري عن الأوزاعي﴾ وحكاه صاحب البيان عن عطاء بن أبي رباح ، وحكاه ابن حزم عن عقبة بن عامر وزيد بن خالد وابن عمر وأم سلمة ، وحكاه الرافعي وجها عند الشافعية . لكن قال النووي هو شاذ ضعيف بل غلط اه ﴿قلت﴾ ومنعه الجمهور ، وأجابوا عن الأحاديث المذكورة بأنها خاصة بالرخصة لا بغير ردة وفيها التصريح بأنها لا تجزئ عن أحد بعده ، فهي حجة للمؤمنين لا عليهم ﴿فإن قيل﴾ ثبت هذا التصريح والترخيص لغير أبي ردة كعقبة بن عامر وسعد ابن أبي وقاص وغيرهما ﴿فالجواب﴾ أن الأصل منع إجزاء الجذع من المعز وغيره إلا

## (١٥) باب النهي عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ونسخ ذلك

(٨٩) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَنْ يَبْقَى مِنْ تُسْكِيكُمْ<sup>(١)</sup> عِنْدَكُمْ شَيْءٌ بَعْدَ ثَلَاثِ

(٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنْ أُمِّهِ وَجَدَتْهُ

أُمُّ عَطَاءٍ قَالَتَا وَاللَّهِ لَكُنَّا نَنْظُرُ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْوَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَتَانَا

عَلَى بَنَاتِهِ لَهُ بَيْضَاءُ، فَقَالَ يَا أُمَّ عَطَاءٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قَدْ نَهَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ تُسْكِيكُمْ<sup>(٢)</sup> فَوْقَ ثَلَاثِ، قَالَتْ فَقُلْتُ يَا أَبِی

جَذَعُ الضَّأْنِ، لَمَّا ثَبَتَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ مُعَلِّمٍ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِمَا، وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ السِّنِّ

الَّذِي يَمْجُزُ فِي الْأَضْحِيَةِ بَلْفُظُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسْنَةً إِلَّا أَنْ تَعْمَرَ

عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنَ الضَّأْنِ » وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الْمَرْءِ إِلَّا مَنْ صَحَّ التَّرْخِصُ لَهُ فِيهِ، وَيَحْمِلُ

قَوْلُهُ وَلَنْ يَمْجُزَ عَنْ أَحَدٍ بِهَذَا أَى مِنْ غَيْرٍ مِنْ رَخِصَ لَهُ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٨٩) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عُبَيْدُ

ابْنُ صُرْتَانَ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَارِظٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَوْلَى

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُبَيْدَانَ يَصْلِيَانِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى

فَهُمَا يَصْرَفَانِ يَذْكُرَانِ النَّاسَ، قَالَ وَصَلَّيْتُهُمَا يَقُولَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ هَذَيْنِ

الْيَوْمَيْنِ، قَالَ وَسَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (١) الْمُسْكِي هِيَ الْأَضْحَى ﴿ وقوله بعد ثلاث ﴾ أَى ثَلَاثَ لَيَالٍ كَمَا صَرَحَ

بِذَلِكَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ( قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءُ الثَّلَاثِ مِنْ يَوْمِ ذَبْحِ

الْأَضْحِيَةِ وَإِنْ ذُبِحَتْ بَعْدَ يَوْمِ النُّحْرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ يَوْمِ النُّحْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَ الذَّبْحُ

عَنْهُ، قَالَ وَهَذَا أَظْهَرَ وَرَجَحَ الْخَافِظُ ابْنُ الْقَيْمِ الْأَوَّلُ، وَهَذَا الْخِلَافُ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَائِدَةٌ

عِنْدَ مَنْ قَالَ بِالنَّسْخِ إِلَّا بِاعْتِبَارِ مَا سَلَفَ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ يَوْمَ الرَّابِعِ لَيْسَ مِنْ

أَيَّامِ الذَّبْحِ ﴿ تخريجهم ﴾ ( ق . نس . وغيرهما )

(٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَمْقُوبُ

ثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ

- الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (٢) أَى ضَرْبِهَا ﴿ وقولها بأبي ﴾ مَعْنَاهُ أَمْدِيدُكَ بِأَبِي



أَنْتَ فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِمَا أَهْدَى لَنَا ؟ فَقَالَ أَمَّا مَا أَهْدَى لَكُنْ فَشَأْنُكَ بِهِ <sup>(١)</sup>

(٩١) عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ مِنْ أَضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ،  
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ <sup>(٢)</sup> لَا يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ هَدْيِهِ

﴿ فصل في نسخ النهي عن أكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ﴾

(٩٢) ز عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ

الْقُبُورِ <sup>(٣)</sup> وَعَنِ الْأَوْعِيَةِ <sup>(٤)</sup> وَأَنْ تُحْبَسَ لَحُومُ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، ثُمَّ قَالَ  
إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُدَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ ،

(١) يعني فكلوه أني شئتم لأن النهي لا يتناول المهدى اليه ، وإنما يتناول المهدى لأجل  
إطعام الفقراء ﴿ تخريجه ﴾ ( عل . طب ) وأورده الميمني وقال رواه أحمد وأبو يعلى  
والطبراني في الكبير ، وعبد الله بن عطاء وثقه أبو حاتم وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات  
( ٩١ ) عن نافع عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ حَرِّشَ عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى

عن ابن جريج أخبرني نافع عن ابن عمر - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ ( ٢ ) يعني من  
أيام التشريق ﴿ وقوله لا يأكل من لحم هديه ﴾ الظاهر أن المراد بالمهدى هنا الضحية بدليل  
قوله في أول الحديث لا يأكل أحدكم من أضحيته ، وجاء هذا الحديث عند البخاري عن  
سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بلفظ « قال رسول الله ﷺ كلوا من الأضاحي  
ثلاثاً ، وكان عبد الله يأكل بالزيت حين ينفر من منى من أجل لحوم الهدى » قال الحافظ  
يحتمل أن يكون ابن عمر كان يسوي بين لحم الهدى ولحم الأضحية في الحكم ، ويحتمل أن  
يكون أطلق على لحم الأضحية لحم الهدى لمناسبة أنه كان بمنى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾  
أخرجه مسلم بلفظه . والبخاري بمعناه . والشماعى الجزء المرفوع منه

( ٩٣ ) « ز » عن علي رضي الله عنه ﴿ سنده ﴾ حَرِّشَ عبد الله حدثنا يزيد

أبناً حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ربيعة بن النابغة عن أبيه عن علي - الحديث -  
﴿ غريبه ﴾ ( ٣ ) تقدم الكلام على شرحه في الباب الأول من أبواب زيارة القبور  
صحيفة ٥٧ في الجزء الثامن ( ٤ ) يعني وعن الانتباز في الأوعية المتخذة من الدباء والحنتم

وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَوْعِيَةِ فَأَشْرَبُوا فِيهَا وَاجْتَذِبُوا كُلَّ مَا أَسْكَرَ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ  
لَحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تَحْسُسُوهَا بَعْدَ ثَلَاثٍ فَأَحْسِسُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ<sup>(١)</sup>  
(٩٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَيْتُكُمْ  
عَنْ لَحُومِ الْأَضَاحِيِّ أَنْ تَأْكُلُوهَا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ثُمَّ بَدَأَ إِلَى أَنَّ النَّاسَ يُنْحَفُونَ<sup>(٢)</sup>

والنقيير والمزفت ، وتقدم شرح ذلك في الحديث الرابع عشر من كتاب الأيمان صحيفة ٧١  
من الجزء الأول وسيأتي لذلك مزيد في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى (١) هذا  
الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمفوض جميعا (قال العلماء) يعرف نسخ الحديث تارة بنص  
كهذا وتارة بخبار الصحابي، ككان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مامعت  
النار ، وتارة بالتاريخ إذا تعدى الجرم ، وتارة بالاجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة  
الرابعة ، والاجماع لا ينفخ. لكن يدل على وجود ناسخ، وهذه الأوامر ناسخة للنهي المتقدم،  
وسيأتي الكلام على حكم لحوم الأضاحي في الأحكام ﴿تغريبه﴾ (عل) وأورده  
الهيثمى وقال في الصحيح طرف منه . ورواه أبو يعلى وأحمد وفيه ريعة بن النابغة (قال  
البخاري) لم يصح حديثه عن علي في الأضاحي اهـ ﴿قلت﴾ له شاهد من حديث  
عبد الله بن بريدة . رواه مسلم والامام أحمد وتقدم في الباب الأول من أبواب زيارة  
القبور المشار إليه آنفاً وهو يعضده

(٩٣) عن أنس بن مالك ﴿سنده﴾ **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب  
ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني يحيى بن الحارث الجابر عن عبد الوارث مولى أنس بن مالك،  
وصرو بن عامر عن أنس بن مالك، قال نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ، وعن لحوم  
الأضاحي بعد ثلاث، وعن النبذ في الدباء والنقيير والخنم والمزفت ، قال ثم قال رسول الله  
ﷺ بعد ذلك ألا إني قد نهيتكم عن ثلاث ثم بدأ لي فيهن، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدأ لي  
أنها ترقى القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ، فزوروها ولا تقولوا هجرا ، ونهيتكم عن  
لحوم الأضاحي - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) التحفة ما انحفت به الضيف من البر والطف  
وكذا التحفة بفتح الحاء والجمع تحف ﴿وقوله﴾ ويحبثون ﴿بفتح أوله وثالثه﴾ أى يمترون  
ويحفظون (قال في المصباح) خبأت الشيء خبئاً مهور من باب نعم سترته ، ومنه الحايية  
وترك الهمز تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وربما هزت على الأصل وخبأته حفظته ، والتشديد

ضَيْفُهُمْ وَيَحْبَثُونَ لِغَائِبِهِمْ فَأَمْسِكُوا مَا شِئْتُمْ<sup>(١)</sup>

(٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا ضَعَى أَحَدُكُمْ فُلْيَاءً كُلَّ مَنْ أَضْحَيْتِهِ

(٩٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَفَنْتُ<sup>(٢)</sup> ذَاتَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ  
حَضْرَةَ<sup>(٣)</sup> الْأَضْحَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كُلُوا وَأَذْخِرُوا الثَّلَاثَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ  
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ النَّاسُ يُنْتَفِعُونَ مِنْ أَضَاحِيهِمْ بِجُمْلَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا الْوَدَكُ وَيَتَّخِذُونَ  
مِنْهَا الْأَسْقِيَةَ، قَالَ وَمَا ذَلِكَ؟ قَالُوا الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ مِنْ إِمْسَاكِ لَحْمِ الْأَضَاحِي

تكثر ومبالغة والخبء بالفتح اسم لما خفيء اهـ (١) ليس هذا آخر الحديث وبقيته ﴿  
ونهيكم عن التبذير في هذه الأوعية فأشربوا بما شئتم ولا تشربوا مسكرا، فمن شاء أو أسقاه  
على إنهم، وهذا الحديث تقدم بعضه في الباب الأول من زيارة القبور وسيأتي في كتاب الأشربة  
﴿تخرجه﴾ (د. نس. ك) وفي إسناده يحيى بن الحارث الجار، قال الذهبي الجار ضعيف  
(٩٤) عن أبي هريرة ﴿سند﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن  
عامر قال ثنا الحسن يعني ابن صالح عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن أبي هريرة - الحديث -  
﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله  
رجال الصحيح، اهـ ﴿قلت﴾ وأورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للإمام أحمد  
فقط ورمز له بعلامه الصحة

(٩٥) عن عائشة رضي الله عنها ﴿سند﴾ حديث عبد الله حدثني أبي ثنا  
يحيى عن مالك قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن حمزة عن عائشة - الحديث -  
﴿غريبه﴾ (٢) دف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء أي جاء (قال أهل اللغة) الدافة  
قوم يعمرون جماعة سيرا ليس بالشديد . يقال هم يدفون دفيفا، والبادية والبدو بمعنى . وهو  
ضد الحضر ؛ والمراد الأعراب الذين يسكنون البادية (٣) بفتح الحاء وضمها وكسرهما  
والضاد ساكنة فيها كلها . وحكى فتحها وهو ضعيف ، وإنما تفتح إذا حذفت الهاء ، يقال  
بمضر فلان . كذا قال النووي (٤) بفتح الباء التحتية مع كسر الميم وضمها ويقال بضم  
الياء مع كسر الميم ، يقال جلت الدهن أجمله بكسر الميم ، وأجمله بضمها جملا ، وأجملته  
أجمله إجمالا أي أذنبته وهو بالميم ﴿والودك﴾ بفتح الدال المهملة هو دسم اللحم

قَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْهُ لِلدَّافَةِ الَّتِي ذُفَّتْ ، فَكُلُوا وَنَصَدُّوا وَأَذْخِرُوا <sup>(١)</sup>

(٩٦) عَنْ غَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ لَحُومَ الْأَضَاحِيِّ حَتَّى بَعْدَ ثَلَاثٍ ؛ قَالَتْ لَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يُضَحِّي مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> إِلَّا قَلِيلٌ فَقَلَّ ، وَذَلِكَ لِطُعْمِهِمْ مَنْ ضَحَّى مِنْ لَمْ يُضَحِّ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَخْبَأُ <sup>(٣)</sup> الْكَرَاعَ مِنْ أَصَاحِبِنَا ، ثُمَّ نَأْكُلُهَا بَعْدَ عَشْرِ <sup>(٤)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) <sup>(٥)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْنَاهَا أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تَوْكُلَ لَحُومُ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَقَالَتْ مَا قَالَهُ إِلَّا فِي عَامِ جَاعَ النَّاسُ فِيهِ فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْفَقِيرَ ، وَقَدْ كُنَّا نَرْفَعُ الْكَرَاعَ فَنَأْكُلُهَا

(١) هذا تصريح بزوال النهي عن ادخارها فوق ثلاث، وفيه الأمر بالصدقة منها والأمر بالأكل ، وسيأتي الكلام على مقدار ما يؤكل وما يتصدق به في الأحكام ﴿تخرجه﴾ رواه الشيخان في صحيحهما (وغيرها)

(٩٦) عن طاب بن ربيعة ﴿سند﴾ ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا حسن قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحاق عن طاب بن ربيعة - الحديث - ﴿غريب﴾ ﴿٢﴾ هكذا في الأصل (منهم) بنون النسوة ، والظاهر أن صوابه (منهم) بميم الجمع للذكر ، والمعنى أنه لم يضح من الناس إلا قليل في ذلك العام لما أصابهم من المجاعة فيه كما يستفاد ذلك من الطريق الثانية ﴿وقولها فعل﴾ أي فنهى عن إدخار اللحم بعد ثلاث لطعم من ضحى من لم يضح (٣) بفتح أوله وسكون ثانيه أي ندخركم الكراع بضم الكاف ، قال الأمام أبو منصور الأزهري رحمه الله تعالى ، قال البيت الكراع من الألمان ما دون الركبة . ومن الدواب ما بين كعوبها ، ويقال هذه كراع وهو الوظيف ، قال وكراع كل شيء طرفه وكراع الأرض ناحيتها اهـ (وقال في المصباح) الكراع وزان غراب من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق المعاد ، والكراع انني والجمع أكرع مثل أفلس ثم نجعم على كراع اهـ (٤) أي بعد عشر ليالٍ وفي الطريق الثانية بعد خمس عشرة (وفي لفظ للزماني) كنا نخبأ الكراع لرسول الله ﷺ شهراً ثم يأكله وذلك بعد سنة النهي (٥) ﴿سند﴾ ﴿حديث﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال أنا سفيان عن عبد الرحمن بن طاب عن

بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ فَمَا اضْطَرَّكُمْ إِلَى ذَلِكَ ؟ فَضَحِكْتَ <sup>(١)</sup> وَقَالَتْ مَا شَيْعَ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُبْزٍ مَا دُومَ ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٩٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَمْرَأَتِهِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ لَحُومِ الْأَضَاحِي ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدِمَ عَلَيْنَا

عَلَيْ مِنْ سَقَرٍ فَقَدِمْنَا إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَقَالَ لَا آكُلُهُ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup> قَالَتْ فَسَأَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ

(٩٨) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أُمِّ سُلَيْمَانَ وَكِلَاهُمَا كَانَ

زَوْجَةً قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ لَحُومِ الْأَضَاحِي

أَبِيهِ هَاشِمِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْنَاهَا - الْحَدِيثُ (١) إِنَّمَا ضَحِكْتَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعْجِيبًا مِنْ قَوْلِ الْعَامِلِ إِذَا اضْطَرَّكُمْ إِلَى ذَلِكَ . لَاحِظٌ أَنَّهُ سَأَلَهَا بَعْدَ وَقْفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

وَالنَّاسِ فِي رَغَدٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَقَدْ غَفَلَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ

فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ، نَعَمْ قَدْ وَسَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ الْفَتْوحَاتِ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ

لَمْ يَقْبَلْ عَلَيْهَا بَلْ زَهَدَ فِيهَا وَبَقِيَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَلِذَلِكَ قَالَتْ عَائِشَةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا شَيْعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزٍ مَا دُومَ الْحَجَّ » تَخْرِيجُهُ ( نَس . مَذ )

وقال هذا حديث حتم صحيح

(٩٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي

أَبِي ثَنَا حِجَابٌ ثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ

- الْحَدِيثُ « تَخْرِيجُهُ (٢) إِنَّمَا لَمْ يَأْكُلْهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ النَّهْيَ عَنْ

ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِالْخُصَّةِ فَتَوَقَّفَ عَنِ الْأَكْلِ حَتَّى يَمْلَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) مَعْنَاهُ

ادْخَرُوا وَكَلُوا مِنْهُ طَوْلَ الْعَامِ أَنْ شَقَّ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ تَخْرِيجُهُ لَمْ

أَقْفَ عَلَيْهِ لَغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدُ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ

(٩٨) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

فَقَالَتْ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهَا ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا، قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ سَفَرٍ فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِلَحْمٍ مِنْ ضَحَايَاهَا، فَقَالَ أَوَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَدْ رَخَّصَ فِيهَا، قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ كُلُّهَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ.

(٩٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَانَا عَنْ أَنْ نَأْكُلَ لَحْمَ مُسْكِنٍ أَوْ فَوْقَ ثَلَاثٍ، قَالَ فَخَرَجْتُ فِي سَفَرٍ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي، وَذَلِكَ بَعْدَ الْأَضْحَى بِأَيَّامٍ، قَالَ فَأَتَنِي صَاحِبَتِي <sup>(١)</sup> بِلَحْمٍ قَدْ جَعَلْتُ فِيهِ قَدِيدًا، فَقُلْتُ لَهَا أَتَى لَكَ <sup>(٢)</sup> هَذَا الْقَدِيدُ؟ فَقَالَتْ مِنْ ضَحَايَاكَ، قَالَ فَقُلْتُ لَهَا أَوَلَمْ يَنْهَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَنْ نَأْكُلَ كُلَّهَا فَوْقَ ثَلَاثٍ، قَالَ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَدْ رَخَّصَ لِلنَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ فَلَمْ أَصَدِّقْهَا حَتَّى بَعَثْتُ إِلَى أَخِي قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ بِدُرِّيَا <sup>(٣)</sup> أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ أَنْ كُلْ طَعَامَكَ فَقَدْ صَدَقْتُ.

أبي سليمان - الحديث - ﴿تخريج﴾ - أورده الهيثمي وقال حديث ثالث في الصحيح خاليا عن حديث فاطمة، ولذلك ذكره الإمام أحمد في مسند فاطمة، رواه أحمد والطبراني في الأوسط وقال لم يرو أم سليمان غير هذا الحديث اه (قال الهيثمي) وثقت كما نقل في المسند وبقية رجال أحمد ثقات اه ﴿قلت﴾ - وقول الهيثمي وثقت كما نقل في المسند. يشير الى قوله في الحديث، وكلاهما كان ثقة، وقد جاء هذا الحديث عند الإمام أحمد في مسند فاطمة بنت رسول الله ﷺ كما قال الهيثمي.

(٩٩) عن أبي سعيد الخدري ﴿سند﴾ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن علي بن حمزة بن جعفر وأبو اسحاق بن يعقوب عن عبد الله بن خباب مولى بني عدي بن النجار عن أبي سعيد الخدري - الحديث - ﴿غريب﴾ - (١) يعني زوجته ﴿وقوله﴾ - بلسق ﴿بكسر الميم﴾ المهملة وسكون اللام ثبت معروف بؤكل مطبوخا ﴿والقديد﴾ - تقدم تفسيره قريبا وهو اللحم المجمف في الشمس من لحوم الضحايا (٢) أي من أين لك هذا (٣) يعني من حضروا غزوة بدر

قَدْ أَرْخَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ (١٠٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي كُنْتُ هَمَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُهَا<sup>(١)</sup> وَهَمَيْتُكُمْ أَنْ تَحْمِسُوا الْحُومَ الْأَصْحَابِي فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَحْسِسُوا، وَهَمَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ<sup>(٢)</sup> فَأَتَبَذُوا فِيهَا وَأَجْتَنَبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ (١٠١) عَنْ نُوْبَانَ (مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ) قَالَ ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَضْحِيَّةً<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ يَا نُوْبَانُ أَصْلَحَ لِحِمِّ هَذِهِ الشَّاةِ<sup>(٤)</sup> قَالَ فَمَا زِلْتُ أُطْعِمُهُ مِنْهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ<sup>(٥)</sup>

وهو أخو أبي سعيد لأمه ﴿تخریجه﴾ (طب : طبع) وسنده جيد ، وأوردته الهينى وقال حديث أبي سعيد في الصحيح وإنما أخرجه لحديث امرأته ، رواه أحمد ورجاله ثقات اه ﴿قلت﴾ يريد الحفاظ الهينى أن قصة امرأة أبي سعيد ليست في أحد الصحيحين لهذا أخرجه في كتابه ، لأنه التزم في كتابه ، أن يأتي بما زاد عن الكتب الستة من الكتب التي ذكرها في مقدمة كتابه وسيأتي لفظه عند البخارى ومسلم في الروايد

(١٠٠) عن عبد الله ﴿سنده﴾ ﴿تخریجه﴾ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أن أبا عبد الله بن زيد ثنا فروقد المصبحى قال ثنا جابر بن يزيد أنه سمع مسروقاً يحدث عن عبد الله - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) تقدم الكلام على زيارة القبور كما أشرنا إلى ذلك في شرح حديث على أول الباب (٢) يعنى الأوعية المنهى عن الانباز فيها ، وسيأتى الكلام عليها في كتاب الأشربة أن شاء الله تعالى ﴿تخریجه﴾ (عل) وفيه فروقد بن يعقوب ، المصبحى (قال الحفاظ) في التقريب بفتح المهملة والموحدة وبجاء معجمة أبو يعقوب البصرى صدوق عابد لكنه إين الحديث كثير الخطأ من الخامسة . مات سنة احدى وثلاثين

(١٠١) عن نوبان مولى رسول الله ﷺ ﴿سنده﴾ ﴿تخریجه﴾ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بنى ابن صالح عن أبي الواهرية عن جبير عن نوبان - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٣) كان ذلك في حجة الوداع كما في رواية عند مسلم (٤) معناه أنه يقدده أو يعلقه لئلا يفسد بمرور الزمن (٥) فيه أن الأضحية تشرع للمسافر ، وله أن يدخر منها ويتزود ، وبه قال الجمهور ، وقال النخعي وأبو حنيفة لا أضحية على المسافر ، وقال مالك لا تشرع للمسافر عني ومكة ﴿تخریجه﴾ (م . وغيره)

(١٠٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْبَدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَكُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَأَذْخِرُوا  
(١٠٣) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ الْبُذَيْنِ إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى <sup>(١)</sup> فَرَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلُّوا وَتَزَوَّدُوا، قَالَ فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا، قُلْتُ لِمَ طَءَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ؟ <sup>(٢)</sup> نَالَ لَا.

(١٠٢) عن عبد الله بن بريدة **سند** **ح** حدثنا عبد الله بن نسا عبد الرزاق ثنا معمر بن عطاء الخراساني حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة ونهيتكم عن نبيذ الجمر فانتبذوا في كل وعاء واجتنبوا كل مسكر، ونهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي - الحديث **تخرجه** (م. مذ)

(١٠٣) عن ابن جريج **سند** **ح** حدثنا عبد الله بن نسا يحيى بن سعيد عن ابن جريج - الحديث **غريبه** (١) يعني أيام التشريق وهي الثلاثة الأيام التي بعد يوم النحر (٢) معناه أن ابن جريج قال لعطاء سمعت جابرا يقول حتى جئنا المدينة، يعني بعد قوله «فأكلنا وتزودنا» قال لا (وفي لفظ البخاري) قال ابن جريج قلت لعطاء أقال حتى جئنا المدينة؟ قال لا **قلت** **ح** لكن ثبت في رواية أخرى من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عند البخاري والامام أحمد، وتقدم في باب نحر الأبل قائمة الح رقم ٤٢ صحيفة ٥٤ من هذا الجزء عن جابر قال «كننا تزود لحوم الهدى على عهد رسول الله ﷺ إلى المدينة» ولفظ البخاري «كننا تزود لحوم الأضاحي على عهد النبي ﷺ إلى المدينة» وقال غير مرة لحوم الهدى **قوله** وقال غير مرة **القول** هو سفيان بن عيينة راوى الحديث عن عمرو بن دينار عن عطاء (قال ابن المديني) قال سفيان مرة لحوم الأضاحي ومرارا يقول لحوم الهدى اه، في هذا الحديث أثبت عطاء عن جابر التزود إلى المدينة، ونقاه في حديث الباب، ولا منافاة بينهما لاحتمال أن عطاء نسى التزود في رواية ابن جريج عنه ففاه، وتذكره في رواية عمرو بن دينار فأثبتته والله أعلم **تخرجه** (ق. وغيرهما) (وفي الحديث) احتمال أن يكون الأضاحي الذي حصل منه التزود لحوم هدى أو ضحية، ولكل من هذين الاحتمالين أحاديث تمضده، ولا مانع من



كونه صلى الله عليه وسلم أهدي وضحي وتزود من لحمي الهدى والضحية ، فان كان لحم هدى فهو من هدى التطوع الذي يهدي الى البيت وان كان لحم ضحية فهو دليل لمن قال عشرة روعة الضحية للحاج ، وعلى كل حال فهو يفيد جواراً لكل من هدى التطوع والضحية وادخاره والتزود منه والله أعلم **زوائد الباب** **﴿** عن يحيى بن سعيد **﴾** عن القاسم أن ابن خباب أخبره أنه سمع أباسعيد يحدث أنه كان غائباً فقدم ، فقدم اليه لحم فلو اهدا من لحم ضحاياها ، فقال أخروه لا أدخوه ، قال نعم ثم تفرجت حتى أتى أخى فتادة وكان أخاه لأمه وكان يدري فذكرت ذلك له فقال انه قد حدث بعدك أمر ( خ ) **﴿** وعن أبي سعيد الخدري **﴾** رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث ( وفي لفظ ) ثلاثة أيام فشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لحم عيالا وحشوا وخدماء ، فقال كلوا وأطعموا واحبسوا أو ادخروا ( م ) **﴿** وعن سلمة بن الأكوع **﴾** رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضحى منكم فلا يصحبني في بيته بعد ثلاثة شرباً ، فما كان في العام المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلنا عام أول ؟ فقال لا . إن ذلك عام كان الناس فيه يجهد فأردت أن يفسحوا فيهم ( ق ) ومعنى يفسحوا فيهم أى يشبع لحم الأضاحي في الناس وينتفع به المحتاجون **﴿** والجهدي **﴾** يفتح اللحم المشقة والنافعة **﴿** وعن عبد الله بن عمرو بن العاص **﴾** رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، وعن النبيذ في الجرة ، وعن زيارة القبور ؛ فلما كان بعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فشكروا ماشتم ، ونهيتكم عن النبيذ في الجرة فاشربوا ، وكل ممكراً حرام ، ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما أسخط الله عز وجل ( طس . طس ) وفيه يزيد بن جابر الأزدي والله عبد الرحمن الحافظ ، قال الهيثمي ولم أجده من ترجمه وبقية رجاله ثقات **﴿** وعن إبراهيم ابن ميسرة **﴾** قال سمعت أنس بن مالك يقول انا لنذبح ما شاء الله من ضحايانا ثم نترود بقيتها الى البصرة ( فم ) **﴿** الأحكام **﴾** أحاديث الباب منها ما يدل على منع الادخار من لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام وهو حديث على وفيه « بعد ثلاث » وحديث الزبير وفيه « فوق ثلاث » والمراد بالثلاث فيهما الليالي كما صرح بذلك في حديث على عند مسلم ، وحديث ابن عمر وفيه « فوق ثلاثة أيام » والظاهر أن رواية الليالي توجب الغاء اليوم الذي ضحى فيه من العدد وتعتبر ليلته وما بعده ، ورواية الأيام تقتضي اعتبار الأيام دون الليالي ، لكن يستفاد من مجموع الروايات ارادة الأيام بلياليها ، وهذا يصير الجمع بينهما والله أعلم ، وتقدم كلام القاضى عياض في شرح حديث على باحتمال أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبح الأضحية وإن ذبحت بعد يوم النحر ، واحتمال أن يكون من يوم النحر وإن تأخر الذبح عنه واستفاد من الأخير ( وحكى النووي ) عن علي وابن عمر رضى الله عنهما أنهم قالوا يحرم الامساك للحوم

الأضاحي بعد ثلاث وأن حكم التحريم باق ، وحكاه الحازمي في الاعتبار عن علي أيضا  
والزبير وعبد الله بن وائد بن عبد الله بن عمرو بن حزم عملا بالأحاديث المشار إليها المذكورة  
في الباب قبل الفصل ، لكن جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الفصل المذكور في الباب تدل  
على جواز الأكل والادخار فوق ثلاث ، بل بجوازه طول العام ونسخ النهي المتقدم ، ولعلمهم  
لم يعملوا بالناسخ ، ومن علم حجة على من لم يعلم ﴿ وقد أجمع على جواز الأكل والادخار ﴾ بعد  
الثلاث من بعد عصر الخلفين وهو مذهب جمهور الصحابة وجميع التابعين والأئمة الأربعة  
وعلماء الأمصار والمحدثين عملا بالأحاديث المذكورة في الفصل المشار إليه من أحاديث الباب  
والروائد ، فقهاها التصريح بنسخ النهي وإباحة الأكل بعد الثلاث بلا قيد ولا شرط ﴿ وقال بعضهم ﴾  
ليس هو نسخا بل كان التحريم لعله ، فلما زالت زال ، لحديث سلمة « يعني ابن الأكوع المذكور  
في الروائد » وعائشة ﴿ وقيل ﴾ كان النهي الأول للكره لا للتحريم ، قال هؤلاء والكره  
باقية إلى اليوم ولكن لا يحرم ، قالوا ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفعت دافة وإساعم الناس ، وحملوا  
على هذا مذهب علي وابن عمر ، والصحيح نسخ النهي مطلقا وأنه لم يبق تحريم ولا كراهة  
فبيح اليوم الادخار فوق ثلاث والأكل إلى متى شاء لصريح حديث بريدة وغيره والله أعلم  
﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ الأمر بالصدقة والأكل من الضحايا ﴿ وقد حمل الجمهور ﴾  
الأمر بالصدقة على الاستحباب في أضحية التطوع ﴿ وحمله الشافعية ﴾ على الوجوب بما  
يقع عليه اسم الصدقة منها ، ويستحب أن يكون معظمها ، قالوا وأدنى الكمال أن يأكل  
الثالث ويتصدق بالثالث « يهدي بالثالث ، وفيه قول أنه يأكل النصف ويتصدق بالنصف  
وهذا الخلاف في قدر أدنى الكمال في الاستحباب ، أما الأجزاء فيجزئها الصدقة بما يقع عليه  
الاسم كاذكرناه ، ولهم وجه أنه لا يجب الصدقة بشيء منها ﴿ وأما الأكل منها فيستحب ولا يجب ﴾  
( قال النووي ) وهو مذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض المؤلف أنه أوجب الأكل منها وهو  
قول أبي الطيب بن سلمة من أصحابنا ، حكاه عنه الماوردي لظاهر الأحاديث في الأمر بالأكل  
مع قوله تعالى « فاكلوا منها » ﴿ وحمل الجمهور هذا الأمر على الندب ﴾ أو الإباحة لاسيما  
وقد ورد بعد الحظر كقوله تعالى « وإذا حللتم فاصطادوا » ﴿ ويستفاد من حديث  
الزبير بن العوام ﴾ الثاني من أحاديث الباب أن النهي لا يتناول الأكل من أضحية الغير  
والادخار فوق ثلاث ، كالمهدي والمتصدق عليه ، فالمهدي إليه له ادخاره فوق ثلاث لأن  
القصود مواساة أصحاب الأضاحي وقد حصلت ، وأما الفقير فإنه لا حرج عليه في التصرف  
فيه ، وقد يستغنى عنه مدة الثلاث بغيره ويحتاج إليه بعد الثلاث والله أعلم ﴿ فائدة ﴾  
النهي عن أكل لحوم الأضاحي وادخارها فوق ثلاث كان في سنة واحدة سنة نفع من  
الهجرة ، والخصة فيه كانت في حجة الوداع سنة عشر ، والدليل على ذلك ما جاء في حديث

## (١٦) باب ماجاء في التضحية عن الملية بوصية منه

ومن أثره في انتهاب الضحية - وما جاء في النهي عنه الانتهاب

(١٠٤) زر عن حنبل<sup>(١)</sup> قال رأيت علياً رضي الله عنه يضحى بكبشين

فقلت له ما هذا؟ فقال أو صأني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه

(١٠٥) زر وعنه أيضاً عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله

ﷺ أن أضحي عنه بكبشين فأنا أحب أن أفعله ، وقال محمد بن عبيد

قتادة بن النعمان ، وتقدم في باب نحر الابل قائمة الخ رقم ٤٠ صحيفة ٥٣ من هذا الجزء أن النبي ﷺ قام في حجة الوداع ، فقال اني كنت أمرتكم أن لا تأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام لتسعكم وفي أهلكم ، فكلوا منه ما شئتم الحديث ، ففيه بيان وقت الرخصة وهو سنة حجة الوداع ويستفاد من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه المذكور في زوائد هذا الباب أن النبي كان في العام العايق لعام الرخصة ، وثبت في حديث قتادة المتقدم أن الرخصة كانت في حجة الوداع أي سنة عشر ، فيكون النهي سنة تميم والله أعلم

(١٠٤) « زر » عن حنبل<sup>(١)</sup> سند<sup>(٢)</sup> حديث<sup>(٣)</sup> عبد الله حدثنني عثمان بن أبي شيبة ثنا شريك عن أبي الحسناء عن الحكم عن حنبل - الحديث « غريبه » (١) بفتح أوله والنون (قال في الخلاصة) هو ابن المعتز أو ابن ربيعة بن المعتز السكناني أبو المعتز الكوفي عن علي وأبي ذر ، وعنه الحكم ومما كان بن حرب ، قال أبو داود ثقة . قال النسائي ليس بالقوي ، وقال البخاري يتكلمون فيه « تخرجه » (د . مد) ولفظ أبي داود كلفظ حديث الباب وسنده . وزاد في آخره « فأنا أضحي عنه » وهذا الحديث من زوائد عبد الله ابن الإمام أحمد على مسند أبيه ، ورواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده من طريق شريك عن أبي الحسناء عن الحكم عن حنبل عن علي رضي الله عنه « قال أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه » ورواه الترمذي من هذا الطريق أيضاً عن حنبل عن علي أنه كان يضحى بكبشين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه ، فقيل له فقال أمرني به يعني النبي ﷺ فلا أدعه أبداً ، وفي إسناد الجميع أبو الحسناء مجهول (قال الترمذي) هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك ثم قال قال محمد (يعني البخاري) قال علي بن المديني وقد رواه غير شريك . قلت له أبو الحسناء باسمه فلم يعرفه ، قال معلم اسمه الحسن أمه (١٠٥) « زر » وعنه أيضاً سند<sup>(٢)</sup> حديث<sup>(٣)</sup> عبد الله ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد

الْمُحَارِبِيُّ<sup>(١)</sup> فِي حَدِيثِهِ ضَحَّى عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ وَاحِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْآخِرِ عَنْهُ قَقِيلٌ لَهُ ، فَقَالَ إِنَّهُ أَمَرَنِي فَلَا أَدْعُهُ أَبَدًا

(١٠٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَغْظَمَ الْأَيَّامَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ يَوْمُ النَّفَرِ<sup>(٣)</sup> وَقُرْبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ بَدَنَاتٍ أَوْ سِتٌّ يَنْحَرُهُنَّ فَطَفَقْنَ<sup>(٤)</sup> يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ أَيْتَهُنَّ يَبْدَأُ بِهَا ، فَلَمَّا وَجَبَتْ<sup>(٥)</sup> جَنُوبُهَا قَالَ لِكَلِمَةٍ خَفِيَّةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا

ابن عبيد المحاربي قال ثنا شريك عن أبي الحسناء عن الحكم عن حفص عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله ﷺ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) هو أحد الراويين اللذين روى عنهما عبد الله بن الإمام أحمد هذا الحديث ﴿ تخريجيه ﴾ (د ، مذ) بالفاظ مقاربة وفي اسناده أبو الحسناء تقدم الكلام عليه

(١٠٦) عن عبد الله بن قرط ﴿ سنده ﴾ حَرَّثَ عبد الله حدثني أبي ثنائي عن ابن سعيد عن ثور قال حدثني راشد بن سعد عن عبيد الله بن نجى عن عبد الله بن قرط - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهلهل صحابي جليل ، غير اسمه النبي ﷺ ومما عبيد الله ، وسيأتي حديثه في باب من مما جاء النبي ﷺ من كتاب المقيقة (٣) أي يوم النفر الأول وهو أوسط أيام التشريق ، سمى بذلك لأنه يجوز فيه النفر لمن تعجل بعد رمي الجمار فيه . قال تعالى « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » ويسمى أيضا يوم النفر كما جاء في بعض الروايات ، سمى بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى ، وقد فرغوا من طواف الأفاضة والنحر ورمى جرة العقبة ، ومعنى قروا استقروا ، والمعنى أنه يلى يوم النحر في الفضل ، وسيأتي الكلام على فضل يوم النحر في الأحكام (٤) طلق معناه أخذ في الفعل وجعل يفعل ، وهي من أفعال المقاربة ، والمعنى فأخذن يزدلفن أي يتدربن ، وأصل الدال تاء ثم أبدلت منها ، ومنه المزدلفة لاقترابها إلى عرفات . ومنه قوله تعالى « وأزلقت الجنة السمقين » ﴿ وقوله أيتهن يبدأ بها ﴾ معناه أن كل واحدة منهن كانت تمسك بالآخرى لتصل إليه قبلها فينحرها أولا لتجاوز من بركته بوضع يده الشريفة عليها وإن كان في ذلك إزهاق نفسها لأنها ستكون في سبيل الله ، وهذا من عظيم معجزاته ﷺ (٥) أي سقطت إلى الأرض جنوبها والوجوب المسقوط ، والمراد تحقيق موتها

فَسَأَلْتُ بَعْضَ مَنْ يَلِينِي مَا قَالَ، قَالُوا قَالَ مَنْ شَاءَ أَقْتَطِعَ<sup>(١)</sup>

(١٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَحَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ جُرُورًا<sup>(٢)</sup> فَأَنْتَهَبَهَا النَّاسُ، فَنَادَى مُنَادِيهِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمْ عَنِ النَّهْيَةِ<sup>(٣)</sup> فَجَاءَ النَّاسُ بِمَا أَخَذُوا فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ

وخروج روحها (١) أى من شاء أن يقتطع من لحمها فليقتطع، وهذا موضح الدلالة من الحديث على جواز انتهاب الهدى والأضحية، وليس في الحديث إشارة إلى أن هذه البسدين كانت هديا أو أضحية، وما جاز في الهدى جاز في الأضحية والله أعلم ﴿تخرجه﴾ (د. نس حب) في صحيحه وسكت عنه أبو داود والمنذرى

(١٠٧) عن أبي هريرة **سنده** **حذش** عبد الله حدثني أبي ثنا الأسود ابن عامر حدثني أبو بكر عن هشام عن الحسن عن أبي هريرة - الحديث - ﴿غريبه﴾ (٢) لم يبين في الحديث سبب نحر هذه الجوز، والظاهر أنها كانت أضحية، والله أعلم ﴿وقوله فانتبهها الناس﴾ أى أخذ كل واحد منهم ما قدر عليه، فمنهم من أخذ قليلا ومنهم من أخذ كثيرا على حسب قوته وطعم نفسه، فكان النبي ﷺ شعر بذلك فنهاهم عنه (٣) النهية بضم النون مثال غرفة، والنهى بزيادة الف التأنيث اسم للمنهوب، وتعدى بالهزمة إلى ثان، فيقال أنهب زيدا المال، ويقال أيضا أنهبت المال إنها بما إذا جعلته نهبا يغار عليه، وهذا زمان النهب أى الانتهاب، وهو الغلبة على المال والقهر، ومعناه أخذ المرة ما ليس له جوارا، ونهب مال الغير غير جائز إلا إذا أذن فيه جاز (قال الحافظ) ومحل في المنهوب المشاع، كالطعام يقدم للقوم فلكل منهم أن يأخذ مما يليه، ولا يجذب من غيره إلا برضاه، ونحو ذلك فسرهُ النخعي وغيره، وكره مالك وجماعة النهب في نثار الدرس لأنه إما أن يحمل على أن صاحبه أذن للحاضرين في أخذه، فظاهره يقتضى التسوية، والنهب يقتضى خلافها، وإما أن يحمل على أنه علق التعليك على ما يحمل لكل أحد، ففي صحته اختلاف فذلك كرهه اه **قلت** **﴿**والظاهر أن النبي ﷺ نهى عن النهي لما يترتب عليها من عدم التسوية، ولذلك قال في الحديث «جاء الناس بما أخذوا فقسمه بينهم، وظاهر هذا الحديث بنافي حديث عبد الله بن قوط المتقدم، وسيأتي الجمع بينهما في الأحكام، والله الموفق **﴿**تخرجه **﴾** لم أفف عليه لنير الأمام أحمد وفي إسناده من لم أعرفه، وله شواهد كثيرة تعضده (قال العلماء) إن أحاديث النهي عن النهي ثابتة عن النبي ﷺ من طريق